المركز القومى للترجمة



المشروع القومى للترجمة

ديوان أشعار

ابن يمين الفريومدى

سلسلة الشعر

الجزء الثانى

1180

ديوان أشعار

" ابن يمين الفريومدى "

(الجزء الثانى)

المركز القومى للترجمة
المشروع القومى للترجمة
إشراف: جابر عصفور
سلسلة الشعر
المشرف على السلسلة : فاطمة قنديل

- العدد: ١١٨٠
- ديوان أشعار " ابن يمين الفريومدى " جـ ٢
- أمير فخر الدين محمود بن يمين الفريومدى
- محمد محمد يونس
- الطبعة الأولى ٢٠٠٨

هذه ترجمة لـ :
ديوان أشعار ابن يمين فريومدى
أمير فخر الدين محمود بن يمين الفريومدى

شارع الجبلاية بالأوبرا – الجزيرة – القاهرة ت ٢٧٣٥٤٥٢٤ – ٢٧٣٥٤٥٢٦ فاكس: ٢٧٣٥٤٥٥٤
El Gabalaya St., Opera House, El Gezira, Cairo
e.mail:egptcouncil@yahoo.com Tel.: 27354524 – 27354526 Fax: 27354554

ديوان أشعار

"ابن يمين الفريومدى"

(الجزء الثانى)

دراسة وترجمة: **محمد محمد يونس**



٢٠٠٨

بطاقة الفهرسة

إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

إدارة الشئون الفنية

الفريومدى ، ابن يمين .
ديوان أشعار " ابن يمين الفريومدى"، دراسة وترجمة : محمد محمد يونس
ط ١ - القاهرة : المركز القومى للترجمة ، ٢٠٠٨
٨٧٢ ص ، مج ٢ ، ٢٤ سم ، المشروع القومى للترجمة
١ - الشعر الفارسى
(أ) يونس ، محمد محمد (دارس ومترجم)
(ب) العنوان ٨٩١,٥٥١

رقم الإيداع ٧١٠٠ / ٢٠٠٨
الترقيم الدولى : I.S.B.N - 977 - 473 - 681 - 1
طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

تهدف إصدارات المركز القومى للترجمة إلى تقديم الاتجاهات والمذاهب الفكرية المختلفة للقارئ العربى وتعريفه بها، والأفكار التى تتضمنها هى اجتهادات أصحابها فى ثقافاتهم، ولا تعبر بالضرورة عن رأى المركز .

فهرست الجزء الثانى

الغزليـــات

- ١ - (ص ١٨٠)

١- ها قد أتيتُ مرةً أخرى بناءً على عهدكم ، فلا طاقةَ لىَ بعد هذا لهجرانكم .
٢- لستُ متوَّجَ الرأس بتاج المُلك ، فالأطيبَ منه أنَّ يدىَّ وقدمىَّ مكبلتان بسلسلة فى سجنكم .
٣- والدَّمُ الأسودُ يتقاطر مِنْ مقلتى كأنها الدواة ، ورأسى لا تحيد مثل القلم عن خـــطٍّ طاعتكم .
٤- وأكحّلُ ضياءَ عينى المكلومة بثرى كفٍّ قدم كلبكم الحارس .
٥- وحين تَتَبَسَّمُ ضاحكةً شفاهُكم الياقوتيةُ ناثرةُ الدُّر، تجعل جزعى صَــدَنَ جــوهرٍ نفيس (الدموع) .
٦- فإنْ لم يكنْ من العشق ، فلماذا إذن يتجه كلُّ هذا الحقد من عزولكم صوبَ "ابــن يمين"؟!

- ٢ - (ص ١٨٠)

١- أيها المشهورُ بالحُسْن فى الدنيا ، فلتبتعدْ عنك عينُ السوء يا بُنَى .
٢- اعلمْ أنَّ هناك علامةً على شحمة أُذنك وطرّتك المسكية تقع بين المساء (الطُّــرّة) والسَّحَر (الوجه) .
٣- أنت عمرُنا، ولكنَّك لا تظلُّ معنا،وحين أفعل – مثلك– يكون العمرُ قد ولَّى .
٤- مِنْ تلك الشفاه الياقوتية والخطِّ الأزرق اللون[1]، صار العقلُ جاهلاً بذلك اللون.
٥- فلو أتألم مِنْ شوك عشقك ، فلا تَطْعَنِّى ياذا الخدِّ الوردى .

([1]) هو نبت الشّعر حول الشفة العليا للمعشوق، وهو من علامات الجمال فى الأدب الفارسى .

٦- ولو أنَّك تصبح أيضًا عاشقًا مثلى ، "ما رأت منك صحتًّا أثرا " [١] .
٧- ولو يصعد شأنُ "ابن يمين" إلى درجة المُلك ، فسوف يتَّخذ ترابَ قدمك تاجًا لرأسه .

- ٣- (ص ١٨٠ - ١٨١)

١- أيها العشَّاقُ ، كفى ما صار لىَ من ذلك القاسى ، ومع أنَّه متَّحدٌ بـالروح ، كفى ما صار لروحى .
٢- له عارضٌ مثل الياسمين (إشراقًا) وطُرَّةٌ كالسّنبلة (التواءً) ، ولو كانا اليـدَ البيضاءَ والثعبانَ ، كفى ما صار لىَ منهما .
٣- لو يجعل ياقوتَه ناثرَ الدُّر (شفته) دواءً لداء القلب ، فسوف أترك القلبَ له، فكفى ما صار لىَ مِنْ ياقوتِه ناثرِ الدُّر .
٤- لو نقص نقدُ عمرى على ناصية سوق العشق ، فما الضرُّ فى ذلك ؟كفى ما صار لىَ مِنْ عشق فلان .
٥- لو يحرق روحى بحرارة شمس العشق ، فقلْ له : فلْتحرقْ ، فكفى ما صار لىَ من ظلِّ "السَّرْو" الطَّليق .
٦- لقد كنتُ بلبلاً فصيحًا فى روضةِ وصاله ، فسَحَقَنى تحت أقدامه ، فكفى ما صار لىَ من الروضة .

---

(١) الشطر الثانى من هذا البيت مكتوب باللغة العربية على طريقة الملمَّع " ، وقد حافظت عليه كما هو دون تدخلٍ منِّى .

- ٤ - (ص ١٨١)

١- ألا أيها القلبُ ، لو تهفو لنزهةٍ علوية ، فاعْرُجْ إلى المــلأ الأعلــى مثـل الملائكة .

٢- وانظرْ حتى ترى عالمًا روحانيًا كلُّه سعادةٌ ، ولكنَّ هذا الشخصَ يــرى أنَّ لديه عينًا بصيرةً .

٣- فى هذه البيداء اللامحدودة والتى حارَ العقلُ فيها ، ينبغى أنْ تكون دليلَك فى العشق وليس عِلْمَ " أبى على بن سينا " .

٤- جاهدْ أيها القلبُ ، فلا تجوز الراحةُ للسالك للحظة واحدة ، فمرحى للسعادة لو تكون من جمع " جاهدوا فينا " [١] .

٥- وأنت لتجهد نفسك مرةً على الأقل ، أتعرف كيف يكون الحال ؟ فإن أحــدًا لن يقفَ على أسرار " لو شئنا " [٢] .

- ٥ - (ص ١٨١)

١- يكون العشقُ أقلَّ ابتعادًا عنِّى أيضًا ، فالعشقُ لا يبتعد عن هذا المكلوم القلب للحظة واحدة .

٢- ولم يستدعِ العقلُ دموعَ عينى ، فقد ابتعد مِنْ لحظةٍ عن هوى عارضه .

٣- ولىَ قلبٌ ظلَّ بدون وجه المحبوب مثلَ الجريح المبتعدِ عن المرهم .

٤- ما دمتُ قد صرتُ غريقَ بحرِ الهجران ، فإنَّ نبعَ عينى لم يجفَّ من الدَّمع.

٥- ما أكثر ما يلاطمون الأمواجَ ، ولكنَّ أحدًا لم يبتعدْ عن يَمِّه .

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ (سورة العنكبوت آية ٦٩) .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا ﴾.. (سورة السجدة آية ١٣) .

٦- فقلتُ له : أيها المحبوبُ لا تظننَّ أنْ ربَّما قد ابتعدتُ عن بلاطــك برغبــة منِّي.
٧- فقال : يا " ابنَ يمين " قبلَك أيضًا ابتعد " آدمُ " عن الجنَّة على غير رغبته .
٨- دهرُ الأحباب مثل الليل والنهار - متقلِّب - يصلهم وأيضًا يفصل بينهم .

- ٦ - (ص ١٨٢)

١- ألا فأقبِلْ أيها المعشوقُ مليحَ المحيَّا عذبَ اللَّمى ، وحطِّمْ قيدَ العــشقِ عــن روحنا .
٢- لو تحمل ريحُ الصَّبا إلينا شمَّةَ وصلك ، أمنحُها الروحَ شاكرًا .
٣- لو يكون الكحلُ مِنْ ثرى قدمك ، فلن أُدخل فى عينى علاجًا آخر .
٤- أنت تظهر الخطَّ بدمى ، وكلا مقلتيك تشهد يا بنى بمائة بلاء .
٥- لا تتعاملْ معى بكلامهم ، " لأنِّى أراهم شهودًا سكارا " [١] .
٦- أنا والبكاءُ والآه من بعد هذا مثل المعشوق ؛ فهو لا يهوى سوى هذا الماء (الدمع) وهذا الهواء (الآه) .
٧- أطلبُ الوفاءَ وأتحسرُ على السعى الباطل ، فكيف يعرف الحِسَانُ طريــقَ الوفاء ؟ .
٨- لماذا تدفع " ابنَ يمين " عن حيِّك ، أو يدفع الملوكُ شحاذًا عن بلاطهم ؟ .

- ٧ - (ص ١٨٢)

١- لو يتسنَّى لىَ وصالُه للحظة واحدة ، تكون تلك اللَّحظةُ العزيزةُ لــىَ نتــاجَ العُمر .

---

(١) هذا الشطر مكتوب باللغة العربية على طريقة الملمَّع، وقد نقلته كما هو دون تدخل منِّى .

٢- أرغب فى إلقاء القلب من يدى تحت قدم الحبيب ، فلو يقبله منّى ، فهذا يكفينى فخرًا .
٣- أنا هائمٌ بوجه الحبيب ، وقلْ ذلك لكلِّ مَنْ ترغب ، فلو أنِّى أخشى أحدًا فعشقُه علىَّ حرامٌ .
٤- لذلك أنا عبدٌ خاصٌ للملك ، فلا أخشى مراقبًا أو عسسًا فى الليل والنهار .
٥- الروحُ فداءٌ لسُكَّره العذب المثير ، فمِنْ فراقه أضع اليدَ فوق الرأس مثل الذباب - تحسرًا -
٦- لا أتفحَّصُ وجهَه ؛ فلو خاطر كلُّ منحرفِ الطَّبع مثلى مع الورد يكون نصيبى الشوكَ والنفاية .
٧- طالما لم يرَ بلبلُ طبعى وردَ وجنته ، فسوف يكون لىَ القفصُ ولو تصبح الدنيا حديقةَ " إرم " .
٨- ليس فى رأسى إلا وصلُ عشقِ ذلك المعشوق ، وطالما تكون رأسى فى موضعها يكون لى هذا العشقَ .
٩- سقط " ابنُ يمين " حجابًا بيننا وكفى ، فلو يتسنَّى له الحصول على الأحباب جميعًا ، يكون لىَ .

- ٨ - (ص ١٨٢ - ١٨٣)

١- ما إنْ وقع بصرى على تلك القامةِ والقدِّ ، حتى أصاب قلبى مللٌ زائدٌ من " السَّرْو " والشجرِ الباسق .
٢- فى عشق شفاهك العذبة يا ملك الحُسن ، شعرتْ روحى بمرارةٍ فى البدن مثل " فرهاد " .

٣- طالما تخطُّ على أشجار "البُقم" [١] من صبوح النيل ، تراها عينى من عشقها دجلةَ بغداد .

٤- يا قلبى ، لا تسعدْ مطلقًا لو أميل إليه ؛ لأنَّ عشقَك له يحرِّرنى مِـنْ أسْـرِ الغمّ.

٥- أيها المعشوقُ ، عشقُك رفيقٌ دائمٌ لىَ ، وعشقُك توأمٌ لروحى .

٦- بلى ، لا يلين قلبُك المتحجِّرُ لدمعى ، وكيف يرقُّ لدمعى الحديدُ والفولاذُ .

٧- فحرقةُ القلب ودمعُ العين دليلان على أنَّ عـشقَك يُـسْلِمَنى أدراجَ الريـاح سريعًا مثل التراب .

٨- وأنا لستُ ذلك ؛ لأنَّنى أرغب فى عدل آخر ، طالما يصل إلى قلبى ظلمٌ من عشقك .

٩- وأنا مثلُ " ابن يمين " أتواءم مع غمٍّ هجرانك ، حتى يسعدنى عطـاءٌ مـن وصلك .

- ٩ - (ص ١٨٣)

١- أنت الذى يكون حبُّك آسرًا لى ومُبهجًا ، فعشقُك فيه دائى وفيه أيضًا دوائى.

٢- أنا وأنت أيها المحبوبُ على شاكلة القمر ؛ فالقمرُ يشبهُك حين يصير تامًّـا ويشبهنى حين يكون ناقصًا لم يكتملْ .

٣- بحثتُ كثيرًا عن نظيرٍ لقدِّك فلم يدلَّنى أحدٌ عن علامةٍ لاستقامة قدِّك غيـر شجرة السَّرو[٢] المستقيمة .

(1) شجرة سامقة ثمارها ووردها أحمر اللون .

(2) شجرة شديدة الاستقامة وتشبه شجرة الصفصاف .

٤- يكون الـ " البرگـ " مناسبًا لورد جمالك حتى فى الحُسن ، وتكون " النوا " مناسبة لىَ فى الطرب مثل البلابل (١) .

٥- أنت مثلُ شمع الجمع ، ولكنْ قلْ : لماذا يكون لىَ الإطفاءُ نهارًا والاحتراقُ ليلاً بصفة دائمة مثل الشمع ؟

٦- فى يوم الوصل ، قلبى يرتعد مثلَ الصفصاف خوفًا من تعقّب ليل الهجر لىَ.

٧- الآن ، أىُّ جدوى أنْ يقولوا : لا تُعطِ القلبَ للحبيب ؟ ، فأىُّ قلب ؟ وأين القلبُ ؟ فى النهاية مِنْ أين لىَ بقلب ؟ .

٨- مع أنَّه قد حدث لى معك الكثيرُ بسبب عشقى ، ولكنْ حين أطالعُ محيَّاك يصفو لىَ كلُّ شىء .

٩- وأنت، أسواءٌ دعوتَ " ابنَ يمين " أو دفعتَه عنك ، فكلُّ ما يأمر به رأيُك ، يكون لىَ الرضا به .

- ١٠ - (ص ١٨٣ - ١٨٤)

١- سعادةُ ذلك الحىِّ الذى يقطنه الحبيبُ ، أنَّه يكون للشخص يوم النصر يكون هناك المطر .

٢- عارضُه زهرةُ الشقائق الندية وقدُّه شجرةُ السَّرْو الباسقة ، وهناك زهرةُ الشقائق المثمرة على قمّة السَّرْوِ السامقة .

٣- كلُّ ثنية من تجعيدة طُرَّته عقدةٌ فوق عقدة ، فما أسعدنى حين تنشر هناك المسكَ التترى .

---

(١) الـ "البرگـ والنوا " مقامات موسيقية فارسية .

٤- لا يتيسَّر كنزُ الحُسن لوجنة الحِسان ، مع أنَّ هناك مائــةَ حلقــة ملتويــة كالثعبان من الغالية .

٥- حبَّذا منزل الأحباب لأنَّه فى وقت الخريف يكون ربيعًا بسبب بهــاء ورده الضاحك .

٦- فسألتُ فى الخيال وجهَ الحبيب عن حاله ؛ فقال : كنْ سعيدًا ، فهو هنــاك عاشقٌ معنًّى .

٧- مع أننا فى بحر عشقه سقطنا على الشاطىء ، لكننا ســعداءُ ؛ فالــشاطىءُ هناك يُعد أملاً .

٨- حيثما يخطو تكون رأسُ " ابن يمين " حيث يكون هناك نثارُ كــلا مقلتيــه ناثرة الدُّر (الدموع) .

- ١١ - (ص ١٨٤)

١- طرَّتُك المِسْكيةُ هى رأسُ مال عشقى ، يا قوتُك العــذبُ (شــفاهك) ســببُ اضطراب قلبى الواله .

٢- أنا لستُ مع نفسى بدونك أيها الحبيبُ ، ولكنْ ماذا أفعل ؟ فالعــدوُّ أمــامى وخلفى وعن يمينى وشمالى .

٣- يدى قصيرةٌ وقامتُك سروية باسقةٌ ، فكيف تصل إليها يدٌ ؟ وبلوغها أمنيــةٌ لىَ .

٤- لقد صرتُ عبدًا لسَرْوك الطَّليق ، وهذا القولُ يصدر من قلبِ طاهرٍ ، فأىُّ حبيب لىَ أنت ؟

٥- حتَّامَ يكون حالى معك بأن يكون سوادُ خالك المسكىّ فى عينــى ، وحبتُــه السوداءُ فى سويداء قلبى ؟

٦- أصفُ صفَّ أسنانك الطليق بمائةِ لطفٍ ، فصفتُه فى حديثى عنه أنَّه اللُّؤلؤ المتلألىء .

٧- اندفع العمرُ خالصًا إلى سوق عشقِك ولم يحدث شىء ، فتأملْ سرَّ عشقك ، أىُّ جدوى لىَ منه ؟

٨- لقد كنتَ الرُّوحَ والقلبَ وقد قال "ابنُ يمين " لأجل قلبك : إنَّ هذا الظلمَ ليس على الكلِّ فقط بل علىَّ أنا وحدى .

٩- ليس فى قلبى أثرٌ لك ، ولكنَّ صورةَ الروح تبدو لىَ فى صفحة مرآة طلعتك .

- ١٢ - (ص ١٨٤)

١- شمعةُ وجنتكِ العذبةِ يا بنى أحْرَقَتنى ، وأنا لم أرتكبْ جُرمًا ، فلماذا أحرقَتنى كالفراشة ؟ .

٢- اشترى القلبُ سُكَّرًا من شفتك العذبة بالروح ، وأنا شاكرٌ لها ، مع أنَّها فى هذه المعاملة أحْرَقَتنى .

٣- فقلتُ لك : تلطفْ معى فى القول بسبب حرارة العشق . فرددتَ بعنفٍ : مَنْ الذى احترق ؟ إنها أحْرَقَتنى .

٤- وقلتُ لك : لا تَحْسِرْ ظلَّ لطفك عن رأسى ؛ فشمسُ وجنتِك العذبةِ يا بنى أحْرَقَتنى .

٥- قال " ابنُ يمين " مرارًا وتكرارًا وقلبُك لا يلين : إنَّ حرارةَ وحمىَّ غمِّك أحْرَقَتنى .. أحرَقَتنى .

- ١٣ - (ص ١٨٤ - ١٨٥)

١- كلُّ مَنْ يطالع وجنتَك الآسرةَ السالبةَ ، لا يلومنى مطلقًا على ولَهى .

٢- قلبى أتلفَ الروحَ على ناصية سوقِ عشقه ، وكانت هذه اللَّحظةُ هى معاملةَ هذا القلب الواله .

٣- أيها المعشوقُ ، طرَّتُك هى نَفَسُ عيسى وزنَّارُ المجوس وحزامُهم ، لكنَّها لا تحيى بهم ملَّةَ المجوس ثانية .

٤- طالما لم تجدْ شمعةُ الفلك مِنْ وجنتك فراشةً ، فلن تهبَ الضياءَ للقُبَّة الزرقاء (السماء) .

٥- وحين يتحقق ذلك الخطُّ المسلسلُ (الطرّة) من ذلك ، فبلا شك سوف ينسخ صحف موسى .

٦- يا ليتنى أرى فى النوم طائفةَ خيالك للحظةٍ ، حتى أحملَ إليه ثانيةً محنةَ الوحدة .

٧- كنتُ قد قلتُ إننى أقول إنَّك تفتح بنفسك عشقَ القلب أمام وجنتك ، فتقول وأنت أغلقتَ البابَ والوجنةَ عنِّى .

٨- جاء العشقُ ومضى الصبرُ عن باب " ابن يمين "، وأنَّى للصبرِ قُدرةُ تحمل عشقك ؟!

- ١٤ - (ص ١٨٥)

١- يا مَنْ صار الماءُ خجولاً من صفاء وجنتك ، فهى مقرضةُ الماءَ للصادين إلى شفاهك الياقوتية .

٢- ذهبتْ روحى أدراجَ الرياح وسط نار الهجران ، مع أنَّ الماءَ ينساب على الشاطئ من عينى .

٣- ياقوتُك النارىُّ (شفاهك) الذى يشبه الشُّعلةَ فتح عينى الممطــرة لليــاقوت واستخرج الماءَ منها .

٤- بسبب ربيع وجهك الغضِّ زاد دمعى ، نعم بل يفوق دائمًا ماءَ فصل الربيع فى زيادته .

٥- روحى من لطفك وأنت روحى كلها ، فالبخارُ ينبعث من المــاء والبخــارُ أيضًا يصير ماءً .

٦- حينما رأى " ابنُ يمين " أنَّه لا يوجد سببٌ يحمله همَّ الحصول على المــاء عن طريق العشق .

٧- فقلتُ : الآن كنْ آملاً فى إنسان عينى فسوف يُحضر لىَ الماءَ مــن لطــف وجهك ثانيةً بغزارة .

- ١٥ - (ص ١٨٥ - ١٨٦)

١- تجاوزنى ذلك الغلامُ المليحُ غضُ الإهاب ، بوجنةٍ بين طرَّته هى قمرٌ فــى سواد الليل .

٢- مَقْدَمُ خطِّه مثلُ الهلال ، وصفحةُ وجهه مثلُ القمر ، فلم يرَ أحدٌ الشمسَ فى لباسٍ عنبرى .

٣- يرافقه رقيبٌ ، وهما حقًّا معًا دائمًا صداعُ السُكْرِ مع الخمر والــشوكُ مــع الرطب .

٤- مضى عنِّى وكُلِّى يحترق من حرارة عشقِه مثلما يحترق القصبُ مِنْ ضوء القمر .

٥- فقد رَمَتْ عيونُه الغزلانيةُ الحرارةَ فى قلبى فأحرقَتنى مثل الأسد فى الحمى.

ى من كلا الكونين لأجلك أيها الحبيبُ ، ولو أنَّ الأ

عجبًا .

نارَ وأضرِمْها فى بيدر العشّاق ، فما يُظهر النـــارَ إ

ٍ فتنةِ سببٌ ، فالشكرُ للحقِّ فى ذلك ؛ لأنّك أنت أيضًا

ن يمين " .

– ١٦ – (ص ١٨٦)

نُ الوجه وسوادُ الطُّرة السوداء من وجه وشَعر ذلـــا

الشّفة .

جهَه فى ظلِّ طُرته مثل الشمس المشرقة وسط الليل

ورَ عازلى فيه مِنْ أجل أنْ يأتى الفقرةَ من الثعبان و

ه رسالةً وقلتُ له : إنَّ جسدى قد احترق من شمس و

ن ضياء القمر .

: أنا القمرُ ، وجسدُك القصبُ ، ولو احترق القصبُ

عجب فى ذلك .

ك المعشوقَ "آذرُ " و "الخليلَ" أنا ، فهو مثلُ "النمـــر

، واسكبْ الماءَ على شفتى الصادية يَا مَنْ لك نَفَسُ ا

شقك تحرقنى فى نار الحمّى.

٨- أنا لا أحيد عن طلبك طَوال العُمر ، مع أنّنى فى كلِّ أمورى مسحوقٌ تحت أقدام طلبك .

٩- كيف يرحل " ابنُ يمين" عن حيِّك ؛ لأنَّه بسبب وجهك وطرَّتك يكون "القمر" فى "العقرب".

- ١٧ - (ص١٨٦)

١- تأملْ سُنبلاً مليئًا بالتجاعيد والثَّنيات [١] على وَرْدٍ نضير[٢] ، إنْ لم تكنْ قد رأيتَ مطلقًا المساءَ نقابًا للصبح الصادق.

٢- فهو ينخل غبارَ المِسك المسحوق [٣] على الكافور[٤] بلطف ، حتى يُظهر الظلَّ والشمسَ فى مكان واحد .

٣- خضرةُ خطِّه [٥] حول فستقِه ناثرِ السُّكَر [٦] ، مثلُ صورة قوادم الببغاء [٧] على الشراب الملوَّن بالحُمرة.

٤- إنسانُ عينى من صورة وجهك الذى يشبه وردَ الرمان (حُمْرَةً) ، مثل النيلوفر المدرَّع [٨] أُلقِىَ على صفحة الماء .

---

(1) أى طرّة المعشوق.

(2) أى وجنة المعشوق الوردية اللون .

(3) أى الكحل.

(4) أى عين المعشوق

(5) هو نبت الشعر أعلى الشفة العليا .

(6) أى الفم الصغير.

(7) الخضراء اللون .

(8) هى زهرة عرائس النيل ذات اللون الأسود .

٥- كلُّ شريان لىَ يئنُ مرَّةً أخرى [1] مثل "الأرغن" من كثرة ما أنال عركَ الأذنِ منْ قبضته مثل "الرباب".

٦- يمكن أيضًا الأملُ على حصول وَعْدِ وَصْلِهِ ، لو شرب شخصٌ تماما ماءَ الحياة من السَّراب .

٧- ذاتَ ليلةٍ رأيتُ ذاك القمرَ من المساء إلى السّحر بين أحضانى ثملاً طافحًا ، ولكن فى النوم .

٨- أىُّ مَعْنى لأنين "ابن يمين" من عينه المغيرة ، إلاَّ أنْ تتحرك طُرَّتُه السوداءُ إلى التجعيد.

-١٨ - (ص١٨٧)

١- ما إنْ توارتْ الشمسُ (وجنتك) خلف ظلِّ طرَّتك ، حتى سقط قلبى فى الاضطراب مثل الذرَّة.

٢- كلُّ شخص وصف طرَّتك المجعَّدةَ بالمسك "الختنى" ، لم يسلكْ فى وصفه طريقَ الصواب.

٣- طرَّتُك سنبلةٌ شقائقُها عنبرٌ ، فلا يوجد أىُّ مسكٍ صافٍ سوى الدّم المحروق.

٤- بانَ القلبُ بوضوح خارجَ جسدك من فرطِ رقَّته ، على الشاكلة التى يظهر فيها الحصى فى الماء.

٥- وأنا أرغب فى أن أسحب الروحَ إلى صدرك ، لكنَّ هذا لا يصير موفقًا مع فِضِّىِّ الصَّدر بدون الذَّهب .

٦- حينذاك نكَّستُ رأسى أمامى مغمومًا مثل "الصَّنج" ؛ فمن جور الفلك البعيد أنَّ حافظتى خاويةٌ مثل "الرباب".

---

(1) أى ينبض كأنه ينتفض .

٧- قلبى يميل إلى كأسك الياقوتى (شفتك) وماذا أفعل حيال هذا الحقير الذى سقط ثانيةً فى الشراب؟

٨- فقلتُ : عسى أنْ أرى خيالَك فى النوم ، لكن مِن المحال أنْ يأتينى الخيالُ فى النوم بدونك.

٩- لقد استقرَّ حبُّك ثانيةً فى قلب "ابن يمين" أىْ أنَّ مكانَ الكنز يكون فى الزاوية الخربة .

-١٩- (ص ١٨٧)

١- أيها الحبيبُ ، إنْ لم يكنْ وجهُك زينةُ المدينة شمسًا ، فكيف صارتْ العينُ من رؤياه مشتاقةً إلى الماء ؟.

٢- حين يفتح المعشوقُ التركى قوسَ الحاجب ، ينطلق السهمُ مِنْ مكمنه إلى هدفه مثل الدّعاء المستجاب .

٣- كم تحرقنى حرارةُ وجنتِه الشبيهة بالقمر ، حقًّا كما يحرق ضياءُ القمر رأسَ الكتّان .

٤- ما أشد سعادتى حين يعاتبنى المحبوبُ ؛ ذلك لأنَّه تبقى المحبَّةُ ما بقى العتابُ .

٥- جاء هوى محبوبى مبهجًا ومزيلاً للغمِّ ، مثل الصبوح فى الربيع ومثل العُمر فى ريعان الشباب .

٦- يا مَنْ خَطُّك الآسرُ (نَبت الشعر) مثلُ الخُضرة على الماء الجارى ، وبينها طرَّتُك المسكيَّةُ تُظلِّل على الشمس (الوجنة).

٧- ألقى "ابنُ يمين" برأسه تحت أقدامك من فرط شوقه وقال : أهذا الذى أراه ياربِّ فى اليقظة أم فى النوم؟!

-٢٠- (ص ١٨٧-١٨٨)

١- مع أنَّ لىَ عتابًا مع هذا المعشوق التركى ثملِ العين ، إلاَّ أنّه بلا نتيجة مثل الخطِّ الأسود على صفحة الماء .

٢- وأرى دائمًا القلبَ قد هوى حائرًا مثل الكرة فى ثنية صولجانِ طُرَّتهِ المعقوفةِ الملتوية .

٣- لو يَظهر عشقُه مع وجود العقل ، فهذا جائزٌ ، لكنْ كيف يمكن لضياء الشمس (وجهه) أنْ تتوارى خلفَ الورْد (وجنته).

٤- إنْ لم أقصدْ رؤيةَ وجهه ، فهذا من الاحتشام ، ولكنْ وا أسفاه فلن يتسنَّى رؤيةُ خياله نومًا.

٥- فقلتُ لعينه : حتَّامَ تُغيرين ؟ فحرَّكَ طرَّتَه السَّوداءَ الملتوية من هذا القول .

٦- لو يتوقف معى فى الطريق لفترة ، إلاَّ أنَّه مثل العُمر يَغْدو صوبَ الرحيل فى لحظة .

٧- ما كان لــ "ابن يمين" أنْ يُطالع هذا القمرَ الساطعَ ، فقد صار من حرارة عشقه مثل الكتَّان من ضوء القمر .

-٢١- (ص١٨٨)

١- لو تسقط صورةُ وجهِك على الماء ، يصبح الوجهُ فى الماء مصورًا للروح.

٢- كلما طالعتُ وجهَكَ بين اللِّطاف [١] ، لا يأتى شئٌ فى ناظرى سوى الماء .

٣- امتلأتْ عينى بالماء من شمس عارضك ، بلى ؛ فالشمسُ تأتى بالماء فى النظر (من الخجل) .

---

(١) جمع لطيف، والشيء اللطيف هو الشيء الهيامى أى غير كثيف كالهواء .

٤- صار الماءُ شمعًا خجلاً من وجهك (الوضاء) على الشاكلة التى استولتْ على السراب من الأخمص إلى المفرق.

٥- لعلّهم فى مصر قد وصفوا شفتَك فقالوا : إنَّ السُّكّرَ قد صار فى القصب ماءً خجلاً منه .

٦- لا تبتعدْ عنْ عينى ، مع أنَّه يكون لى فى العين دائمًا معبرُ ماء .

٧- ولو أنَّه فى عهد عينك المغيرة ، لم يبقَ ماءٌ فى كبد "ابن يمين" .

٨- ولكنَّه الآن من فيض سواد عينه يملك الماءَ (الدمع) أكثر من كافة الأشياء .

-٢٢- (ص١٨٨)

١- لو كان المعشوقُ فضىُّ القوام آهلاً (مطيعًا) ، لكان سَهْلاً إبعادُه عن العزول الجائر .

٢- أنا لا أرغب إلاّ أنْ لو يمهلنى (العزولُ) ساعةً واحدةً من العُمر أقضيها مع الحبيب .

٣- تُذكَر لىَ من أهل العلم هذه الحكمةُ : مِنَ الجهل أن يحيا العاشقُ بغير المعشوق.

٤- فأضعُ رأسى فجأةً على قدمه وأقول : لو كان الحبيبُ آهلاً يكون الأمرُ سهلاً .

٥- فهيا ، لأنَّ فى رأس " ابن يمين " جنونًا سواء أكان شابًا أم كهلاً .

- ٢٣ - (ص ١٨٨ - ١٨٩)

١- ألا أيها التُّركى الساقى قدِّمْ الراحَ المشعَّةَ فإنَّه العيد ، ولا تمُدَّ لىَ كأسَ الغمِّ هنا ، فإنَّه العيد .

٢- حين تخلص بسلام مِنْ مشقَّة شهر الصوم ، فزيِّنْ الآنَ محفلَ الطَّرب ، فإنَّه العيد .

٣- لو لم يرفع العاقلُ أعلامَ الطرب ، فأعلمْه من باب العلم أنَّه العيد .

٤- جاءتْ الصَّبوحُ رونقًا لأيام البشاشة والطرب ، فأدْرك الآن رونقَ الأيام ، فإنَّه العيد .

٥- ربما لو أنَّ التركى الساقى عذبَ الشَّفة يفصل الحلوَ عن مرارة الخمر ، فهذه رغبةٌ أخرى لىَ لأنَّه العيد .

٦- بالأمس وقت المساء أمَرَنى حاجبُك الشبيهُ بالهلال أنْ أنْزِعَ الطِّلى أيضًا من الفجر ، فإنَّه العيد.

٧- يا " ابنَ يمين " لكمْ جلستَ فى دار الزُّهد ، ألا فانهضْ صوبَ الحانة بتبخترٍ، فإنَّه العيد .

- ٢٤ - (ص ١٨٩)

١- يامَنْ وجهُك القمرىُّ قِبلةُ القاصدين ، وعينُك السوداءُ فتنةُ الدهرِ كلّه .

٢- ما إنْ يتفتح عُشبُ محبَّتك مِنْ الورد النَّدى ، حتى يضع حُسنُك مائةَ شوك لشمس الفلك.

٣- أخشى أنْ لو طالعتُك بغاية اللّطف عن بُعد ، أنْ يبقى أثرٌ منها على وجنتِك السّاحرة .

٤- يا شبيهَ الحور ، سوف يظهر يومَ القيامة مِنْ وجهك الشبيه بالبَدْر عذرُ ذنبِ الوالهين.

٥- الأنينُ دليلٌ على معاناة قلب "ابن يمين" ، وأنا ما الحاجةُ لك إلى دليل على قلبى ؟

٦- دَاوِ معاناةَ قلبنا بشفتك الياقوتية ، لو كان لك أىُّ ذنبٍ فى عنقى مِنْ هذا .
٧- يا قلبُ ، لا تُطلِقْ آهةَ ظُلمه ؛ فإنَّ مرآةَ حُسن معشوقى لا طاقةَ لها بآهتك .
٨- لو تطلب طريقَ الخلاص مِنْ جوره ، فلا ملجأ لك سوى حَضرة أمير العالم.
٩- الأمير "تالش" الذى له مرتبةُ الفلك ، هو الذى يرعاك فى كنف عدلِه.

-٢٥- (ص١٨٩-١٩٠)

١- ذلك الذى يكون داءُ قلبنا منه دواءً لروحنا ، فالداءُ من الأحباب هو أساسُ دوائنا [١].
٢- هو "يوسفُ" مصر لقلبنا ومثلُ "العزيز" لروحنا ، والفردوسُ الأعلى بدون وجهه "بيتُ الأحزان" لنا .
٣- ليس لنا كرامةٌ أمام سلطان حُسنه ، ولو كان ذلك أيضًا فمن سيل مقلتنا ناثرةِ الدَّمع .
٤- يقول العقلاءُ : لا تعقد القلبَ بسلسلة طُرَّته ؛ فهذا القلبُ المجنونُ يظنُّ أنَّ لنا سلطانًا عليه.
٥- فقال : ليس ثمة عونٌ لدينا من حُرمة أحد ، مع أنَّ الحُرمةَ موجودةٌ لكنَّ هذا يكون بلا ثمنٍ لدينا .
٦- فنحن نسلب الروحَ لأجل أحبابنا مثل التركى المعشوق ، وكلُّ ما هو صعبٌ فى هذا الطريق سهلٌ لنا .
٧- نفديه بالروح ونلقى برءوسنا تحت أقدامه ، ولكنَّه لا يقول مطلقًا : إنَّ "ابنَ يمين" حائرٌ مضطربٌ بسببنا .

---

(١) أى : منه الداءُ ومنه الدواءُ ، أو كما قال "أبو نواس" : وداونى بالتى كانت هى الدَّاءُ .

-٢٦- (ص ١٩٠)

١- يا مَنْ ثَرى كفٍّ قدمك يكون لىَ مثلَ ماء الحياة ، فلا نجاةَ لىَ فى هواك مِنْ نار العشق .

٢- مَنْ يحمل صبوحَ النيل إلى وجهك الشبيه بالبَدْر ، تبدو فى ناظرى عينُ الفرات فى حسرة منه .

٣- مربيةُ الحُسن حقًّا تربِّى بعناية شفتَك الياقوتيةَ حاملة السُّكَّر ، بسُكَّر النبات ذلك الطازج .

٤- وربما يكون فى سُكَّر النبات نموذجٌ مِنْ حلو شفتك ، ولذا يصبح هديةً حلوةً لدُنْ كلِّ شخص.

٥- خُضرةُ خَطِّك تعلَم صفةَ ياقوت شفتك ؛ "فالخضرُ" يعلم بحقيقة صفة "ماء الحياة "..

٦- لو تشيح النقابَ عن وَجنْةٍ مثل هذا العارض ، فإنَّ الوثنيين لن يقرّوا على عبادة "اللاّت" مرةً أخرى .

٧- فى النهاية ، يا ملكَ الحِسّان ، أىُّ ذنبٍ اقترفه قلبى لقد أحضر البراءةَ بدمه إلى شفتك العذبة المذاق .

٨- طالما قد أطلق قوسُ حاجبك الجائرُ سهمًا على سبيل الخطأ ، فإنَّنى أثبتُ أمامه كالهدف .

٩- فإذا ما تمرُّ على رأس قبر "ابن يمين" بعد فوته ، فإنَّ رائحةَ محبَّته سوف تصل من رفاته إلى مَشامِك .

-٢٧- (١٩٠-١٩١)

١- ياقلبُ ، ابتعدْ عن أسْرِ طُرَّةِ المحبوب ، فطُرَّتُه أفعى فلا تقامرْ مع الأفعى.

٢- لا يتسنّى للأحباب الثباتُ على عهدٍ ، فحذارِ أيها القلبُ ، لا تحصلْ على عهدٍ معهم .

٣- كم حصلتُ على آمالٍ بتَقْبيله ، ولكنَّ المعشوقَ فضىٌّ الصّدر لا يمنح عذارَه بلا ذهب .

٤- فى نَرْد العشق ، طرحتْ وجنتُه للشمس وللقمر عشرةَ أسهم وقامرتْ بألف.

٥- فى رغبة ذلك الذى أقطِفُ وردةً مِن روضةِ عارضه ، دغدغت أشواكُها يدى .

٦- لو أنَّك عاشقٌ فلا تَحْذَرْ طعنةَ الرقيب ؛ فذلك الذى يخفى يدَه حَذَرَ الشَّوك يجلس بلا وَرْدٍ .

٧- نحن نكون فى هوى قامتك "السَّرْوية" السَّامقة نصفِّقُ على رءوسنا مثل شجـــرة "الدُّلْب" من السعادة .

٨- وندلف بأقدامنا فى حرارة شمس العشق ، فلا تَتْحَسِرْ مثلَّ الظلِّ عن رأسى أيها السَّرْوُ .

٩- هوت الروحُ وسط بحر العشق فلا ضَيْرَ ، إذا أراد أنْ تصل يدى إلى الحافة أو الشاطئ.

١٠- فى هوى روضةِ عارضك ، تتفوق عينى على سحب الربيع وقتَ البكاء .

١١- وأنقشُ عينى بدماء القلب ؛ لأنَّ المحبوبَ هو الذى يملك أمرَ "ابن يمين".

-٢٨- (ص١٩١)

١- (أُقْسِمُ) بضياءِ شمس وجهه الذى هو عبارة عن القمر ، وبِسحْرِ عينه الثَّملةِ التى تُسلِم العالمَ إلى الإغارة.

٢- وبنسيمِه الباعث للروح مثل المسيح ، ويأتى بالبشارة بوصال الروح إلى قتلى الهجران .

٣- بأنْ يتَفتَّح وردٌ ندىٌّ على ناصية قبرى مكان الشوك ، ما دام القمرُ الحبيبُ قد جعل قبْرَنا مزارًا.

٤- فلو تهبُّ نسْمَةٌ من ربيع حُسْنه على الروضة ، فلا عجب لو تأخذ فى النَّضارة وقتَ الخريف .

٥- فلا وَصَلَ جُرْحٌ لعينه مِنْ خطِّه وعبارته ؛ فلم يرَ أحدٌ مثلَ خطِّه ولم يسمعْ بمثل عبارته .

٦- فبناءُ الصبر خربٌ من كثرة ما يراق من الدَّمع ، فلا أحدَ يُشير بالعمارة وسط الطوفان .

٧- بأىِّ وجهٍ يحيد "ابنُ يمين" عن أعتابه ، مادام يُظهر البُعدَ ويخفى الإشارةَ .

-٢٩- (ص١٩١)

١- دونك خرجَ أمرى من اليد يا مَنْ أنت الروحُ والدنيا ، وخرج القلبُ الوالهُ مِنْ صدرى كى يتصلَ بك .

٢- فجاء إلىَّ العقلُ ليرشدَنى إلى الصبر ، وما إنْ رآنى على هذا الحال حتى أصابه الاضطرابُ وخرج بدوره.

٣- وتحركتْ عن بُعدٍ سنبلُ طُرَّتك الشبيهة بالسلسلة ، فقفز القلبُ من مكانه غائبًا عن وَعْيه وخرج وَالهًا.

٤- صار القلبُ أسيرَ ثنيّةِ حاجبك الشبيه بالقوس ، فلا حيلةَ الآن وقد خرج السَّهمُ مِنَ اليد .

٥- طالما قد خرجْتَ فقد بقى رَمَقٌ فى جسدى، وسرعان ما عَقَد بدوره أسْبابَ السَّفر وخرج أيضًا .

٦- فقلتُ : أنا فى عشقك بلا عقل ، فقال : بلى ، كلُّ مَنْ أتى إلينا عاشقًا خرج عنّا ثملاً.

٧- لـــ "ابن يمين " طرفةُ المعشوق تلك ، فمَنْ يحملْ إليه عينَ السّوء ؛ فإنَّه قد خرج عنّا .

-٣٠- (ص١٩١-١٩٢)

١- أمام حُسن وجهك لا تكون الشمسُ زينة العالم ، وأمـــام لطف صفٍّ أسنانك لا تكون الثريا .

٢- أنت مثلُ السَّرْوِ ولكنَّ السَّرْوَ ليس قمرىَّ الوجنة ، أنت مثلُ القمر ولكنَّ القمرَ ليس سَرْوىَّ القامة .

٣- لقد صرتُ من الروح غلامَ قدّك الطليق مثل السَّرْوِ ، ولكنَّ الكلامَ الصادقَ لا يكون معك أيها الحبيب .

٤- أنا أتحَّررُ مِنْ قبضة العشق لو كان لك نظرةٌ ناحيتي بعين العناية ، ولكنَّ هذا لا يحدث.

٥- ليس هناك ميلٌ منك ناحيتى ، ولو كان فإنَّه لا يظهر .

٦- لا يؤمنُ " ابنُ يمين" بطُرَّتِك الكافرة ، إنْ لم يكنْ هناك عشقٌ مِنْ طُرَّتك الشبيهةِ بالمضطَّرب .

٧- كلُّ حلقةٍ مِنْ تجعيدة طُرَّتك فى يد القلب ، وهذا عجيب ؛ لأنَّ مملكةَ الزّنج (الطرة السوداء) ليستْ نهبًا وسلبًا.

-٣١- (ص١٩٢)

١- علامَ قسوةُ ذلك القمرىِّ الوجه معى ؟ علامَ العداوةُ الدائمةُ لذلك المعشوق مع قلبى ؟

٢- علامَ كثرةُ الجفاء بلا سبب لذلك المحبوب الغادر مع الأحباب وفقًا لهوى الأعداء ؟

٣- لا يأتى إلىَّ وهمٌ مطلقًا أنَّ الدنيا خفيفةُ الروح ، فعلامَ غضبُها بلا سبب مع الأصدقاء ؟

٤- فإنْ لم تهدفْ صيدَ روح مشتاقيها ، فعلامَ سهمُ لَحْظِها وقوسُ حاجبها ؟

٥- أنا أوثر راحةَ القلب تلك للروح وللدنيا ، وإنْ لم تكنْ لأجل الروح والدنيا ، فعلامَ إذن؟

٦- فى فم "ابن يمين" دائمًا وصفُ شفته ، وإلاَّ فعلامَ مثلُ هذا اللسانِ الذَّرب؟

-٣٢- (ص١٩٢)

١- ما إنْ أشاحتْ رياحُ الصَّبا النقابَ عن وجه الورد ، حتى انطلقَ التَّرنُّمُ من رأس البلبل الثَّمل ببشاشة .

٢- وامتدح البلبلُ الصَّداحُ الوردَ وعدَّدَ صفاته ولم يكفَّ عنها .

٣- وصارتْ زهرةُ الشقائق على شاكلة مجمرة النار ، ولهذا السبب انبعث الدخانُ المعنبرُ منها .

٤- فتهبُّ رياحُ الربيع ناثرة المسك ، وربما أخذ غزالُ السَّرْوِ السامقِ النافجةَ منها .

٥- وصار القُمرىُّ واعظًا وجعل شجرةَ الصفصاف منبرَه ، ثم على شاكلة الوعَّاظ أمسك بناصية المنبر .

٦- وقال : الشخصُ الذى بيده السّلافُ الحمراءُ فليدرْ بها بسعادة على الوَرْد مع المعشوق وَرْدىِّ الخدِّ.

٧- وما إنْ سمع "ابنُ يمين" وعظَه حتى قفز من موضعه وأخذ بيد المحبوب سامق القدِّ فضىِّ الصدْرِ.

٨- ويمَّمَ وجهَه صوبَ الروضة رغم أنف الدنيا ، وأخذ نبعَ الكأس نشوانَ فى زاوية من الحديقة .

- ٣٣ - (ص١٩٣)

١- تأتى على القمر وعلى السَّرْو مائةُ قيامةٍ كلَّ لحظة، مِنْ ذلك السَّرْو قمرىِّ الطَّلعةِ وذلك القمر سَرْوىِّ القامةِ.[١]

٢- فقلتُ : سوف أعزم على الرحيل من حيِّك ، ولكن حينما رأيتُك لم أنوِ إلاَّ على البقاء.

٣- فى أحداث عشقك تبقى الروحُ فى القلب ، والقلبُ ليس لديه إرادةٌ لأنَّه يفكر فى غرامك.

٤- فلو تخشى الملامةَ فى العشق فاحذَرْ ؛ ذلك لأنَّ هذا الأمرَ لا يحدث حقًا بلا ملامة.

٥- طيّبتُ القلبَ على جفائك ذلك لأنَّه مثلى ، ويكون الأمرُ كاملاً من مثلك ؛ هذا اللطف وهذه الكرامة .

٦- لقد عقد قلبى المسكينُ المتاعَ فى تلك اللّحظة من منزل السّلامة ، حين سمع من تحت شفتك لفظَ السلامة [٢] .

---

[1] القمرُ والسَّرْو فى الشطر الأول حقيقيان ، وفى الشطر الثانى كناية عن المعشوق ذى الوجه القمرى والقامة السروية .

[2] أى مع السلامة قاصدًا رحيله .

٧- يعيّرونني فى العشق ولا يعلمون أنّ "ابنَ يمين" لا يندم على العشق .
٨- فلو صار ذلك الذى هو إمَامُ المدينة عاشقًا ثملاً ، فأنا أعلم أنْ سوف يأتيه العارُ من منصب الإمامة.

- ٣٤ - (ص١٩٣)

١- يكون على قلبى هذه المرَّة من جوره حِملٌ آخر ، فكنْ هذه المرّةَ أيضًا لأنَّه كان مائةَ حمل .
٢- أنا عبدُ ذلك السَّرْو الطليقِ ؛ لأنَّه فى كلّ لحظة تكون كلتا مقلتييَّ لأجله جدولاً آخر .
٣- وتكون عينى فى هوى عارضِه الشبيهِ بالورْد الخالى من الشوك ذَرَّافةَ دَمْعٍ أخرى مثل سُحب الربيع .
٤- فخاطبتُ العقلَ : إنَّ قامتَه السَّرْوُ المستقيمُ ، فقال : لا .. فلتَصمتْ فله هناك مُعاملةٌ أخرى.
٥- فكيف يتفتحُ النسرينُ والسّنبلُ على السَّرْوِ الباسقِ ، طالما أنَّه الفرعُ الذى يكون عليه ورقٌ وثمرٌ آخر ؟
٦- مع أنَّ حبيبى كان معى بالأمس ، فإنَّه كان على النمط الذى قضى اليومَ معى مرَّةً أخرى رغم أنف الأعداء .
٧- فلو يهبنى سلطانُ الحُسن فى لحظةٍ مائةَ حملٍ آخر ، فإنَّ "ابنَ يمين" يكون كذلك فى العشق مرَّةً أخرى .

-٣٥- (ص ١٩٣-١٩٤)

١- على فَلَكِ حُسنِ وجهه شمسٌ أخرى ، لكنْ له مِنْ شَعْره الفاحم مظلَّةٌ أخرى.

٢- يكون بهاءُ الحِسَان وقتَ الجَلوة مِن الزينة، ويكون وجهُك زينةُ المدينة هو جمالَ الزينة وبهاءَها .

٣- فقلتُ : سأحضرُ ، فضحكتْ شفتُك فجأةً وقالتْ : إنَّك لا تخشى ذلك الذى يذيب فى فمه السُّكَّرَ بمالا آخرَ له .

٤- فخاطبتُ العقلَ : إنَّ له وجنةً تحت ظلِّ طُرَّته ، فقال : يقولون دائمًا إنَّها شمسٌ أخرى .

٥- حين أُخفى ألَمَ عشقهِ فإنَّ مِنَ الدَّمع على وجهى شَرْحَ ذلك الخطِّ الحَسن من الفضَّة [1] على سطح الذهب [2] .

٦- كفى أنْ يكون لـــ "ابن يمين" رغبةُ وصله ، فالكلامُ الواحدُ يكون مِنْ جهة المعنى كنوزَ جَوْهرٍ.

٧- فاستعار من بلاط الإمبراطور وقال : مرة أخرى تَمَنِّى وصالِ الحبيب يكون فى القلب .

-٣٦- (ص ١٩٤)

١- أنا عبدُ سَرْوٍ طليقٍ ؛ لأنَّه يشبه قامتَك ، أنا عاشقٌ لوَرْدٍ لأنَّه يشبه وجَهك زينةَ المدينة .

٢- إذا لم تمتلكْ طرَّتُك السّوداءُ عشقَك مثلى ، فلماذا إذنْ تُشبهنى فى أنَّ لها رأسًا دائمًا على قدمك ؟

٣- أنا لا أرى دائمًا أحدًا يصل إلى مرتفعٍ مثل سَرْوِك ، ولا إلى نفس قامتك سوى حَبْل طُرَّتك المجعَّدة تجعيدةً فوق تجعيدة .

---

[1] أى الدمع .

[2] أى الوجه الشاحب .

٤- كلما سألتُ عن سبب خَطّك المِسْكىِّ ، قال : إنّه دخانُ قلبك ورأسُ مال عشقك .

٥- وتقول إنَّ صائغى الصُّنع قد صهروا الفضّةَ من ذلك الخَطّ المِسْكىِّ الذى يكون حولَ وجهك قَمَرىِّ المحيَّا .

٦- القلبُ الذى كان مَحَلَّكَ ، جعله سيلُ العشق خرابًا ، فكيف أقدر ؟ قال : إنَّ هذه الخرابةَ هى مَحَلُّكَ الآن ..

٧- فخُذْ مكانَك وسطَ الروح العَذْبةِ مثل الألف ، فإنَّها مِنْ قديم العهد أيضًا مسكنُك ومأواك .

٨- أنا لا أدرى أنَّ فى الدنيا حُورًا أو ملاكًا ، ولا أعلم أنَّ فى البشر قطُّ شخصًا يقارنُك .

٩- القلبُ قد شَرَدَ مِنِّى هكذا ولا درايةَ لىَ به ، فرأيتُه الآن فى أَسْر تجعيدةِ طُرَّتك التى تشبه السّوسن .

١٠- فقلتُ له : أيها الشَّاردُ عَنِّى ، ألا تذكرنى ؟ ، فقال : أنىَّ لك تُحمُّلى فى عشقه ؟

١١- ما الضَّيرُ لو يضع "ابنُ يمين" سرَّ أمرك فى روحه ، فذلك الذى يكون قتيلَ عِشْقِك يحيا خالدًا.

-٣٧- (ص ١٩٤-١٩٥)

١- شعاعُ وجهك عَلَمٌ على كُسْوة الحُسن ، وطرَّتُك خَطٌّ من الغالية على بَدْرِ التّم.

٢- حينما تصير تعقيفةُ حاجبك المسكيةُ مثلَ الهلال ، تكوِّن معها صورةُ بنانك سورةَ "نون والقلم ".

٣- حين يفتح فمُك الضيِّقُ الشَّفةَ بالحديث ، يكون حديثُك حُجَّةَ إثبات الوجود والعدم .
٤- أنت "يوسفُ مصر" الوجود ، ومثلُ "سليمان" فى كثرة الحِشْمة ، ويتدفق خلفَك حشَمٌ من الجَان.
٥- حين تُحصى قَتْلى عشقِك - ولو يُعد عشقُك منهم - فهذا أيضًا كرمٌ.
٦- ولو يصل "ابنُ يمين" إلى القتل بلا قدم، فلأنه لم يضعْ رأسَه تحت قدمك .

-٣٨- (ص١٩٥)

١- طالما على الورْد الندىِّ (الوجْنة) خالٌ من الغالية ، فحقًّا ، يكون حالى أكثر حُلكةً من خالك (الأسود)
٢- لا يملك القمرُ خَطَّ تعقيفةِ حاجبك المِسْكىِّ ، مع أَنه مثالٌ فى ذلك لوجهك مثل الشمس.
٣- فى حديقة اللَّطافة قدُك الطليقُ مثلُ السَّرْوِ مثمرُ الغصن ، فلتَبْتَعِدْ عنه عينُ السُّوء .
٤- تعقيفةُ حاجبك تلك هى محرابُ القلب ، وتقول عنها إنَّها هلالٌ من الغالية على هيئة الشمس .
٥- أسَكَن خيالُك طريقَ النوم على العين ؟ لا .. لا.. لقد أخطأتُ ، فدونك يكون النومُ لىَ مجردَ خيال .
٦- لو يصبح جسدى ترابًا من هجرانك ، فما الضَّيرُ ، حين يكون لروحى وصالٌ معك كلَّ لحظة.
٧- لا يخرج عشقُ وصالك عن رأس "ابن يمين" مع أنَّه عِشْقٌ محالٌ .

- ٣٩ - (ص ١٩٥)

١- يتفتَّح النباتُ من السُّكَّر الحلو الذى يكون لك ؛ لأنَّه نالَ عنايتَه مِنْ ماءٍ يشبه نبعَ الحياة .

٢- إذا لم يكن فمُك الضيِّقُ نبعَ الحياة ، فلتقُلْ إلامَ يظلُّ مختفيًا فى الظّلمات .

٣- حينما استخرج القضاءُ نيلَ الحُسْن إلى " بُقمك" [1] ، بدا فى عينى أنَّ عينَ الفرات فى حَسْرةٍ من ذلك .

٤- هيا ، فلنْ يبقى للحياة متعةٌ لىَ بدونك ؛ فالحياةُ بدونك ، ماذا أقول ؟ إنَّها عينُ الممات .

٥- ياقوتُك المنعشُ للروح (شفاهك) هو شفاءٌ لألم قلبى ، فهيا ، لأنَّ قلبى لنْ يجدَ النجاةَ مِن الألم بدونك .

٦- القلبُ الذى صار قيدَ طُرَّتِك المضمَّخةِ بالمسك ، لم يرَ أحدٌ ، له ثباتًا مثل طُرَّتك المليئة باللَّفائف .

٧- فتحتُ مصحفَ التقدير لأجل وصلك ، فظهر أولاً على سبيل الفأل خطُّ البراءة .

٨- لو يفصلون مثلَ القلم رأسى عن الجسد بالسيف ، فلن أحيدَ عن خطِّ إمْرتك حتى يوم الوفاة .

٩- لو تعبر يومًا على قبر "ابن يمين" ، يهبُّ مِنْ رفاته الآن رائحةُ وفائك .

-٤٠- (١٩٥ - ١٩٦)

١- أنت الذى يكون ظلُّ طرَّتك شعارًا للشمس ، وغبارُ خَطِّك نقشُ الشمس وصورتُها .

---

[1] أى قوامك المستقيم الذى يشبه شجرة البَقم السامقة .

٢- ضياءُ وجهك الذى يتقاطر منه الماءُ اللَّطيف [1] يكون مثلَ النار فى النبع الذى يشبه الشمس[2]

٣- حولَ عارضك خطٌّ عنبرىٌّ فتقول إنَّه هلالٌ بلون الغالية على حافةِ الشمس .

٤- صار قلبى مضطربًا مثلَ الذرَّة حينما رأى قرارَ الشمس (الوجنة) تحت ظلٍّ طُرَّتك .

٥- الشخصُ الذى رأى شحمةَ أُذنك والدُّرَّ النفيسَ بها قال : ربما كان "السُّهيلُ" قرطًا للشمس .

٦- أشرقتْ ذرَّةٌ واحدةٌ من نور وجهك على الشمس ، فاشتهرتْ الشمسُ من ذلك بحُسن الطَّلعة .

٧- أُجِلُّ الظُّلْمَةَ عن قلبى بنور وجهك ، فعملُ الشمس هو عنايةُ الذرَّة .

٨- "ابنُ يمين" فى انتظار دائم مثل "الحِرْباء" للشمس شوقًا لوجهك .

- ٤١ - (ص ١٩٦)

١- الحبيبُ المعشوقُ النقىُّ مَطْلَعُ يومى ، تُعدُّ رُؤى وجههِ علامةً على حَظِّى الموفق .

٢- أتَّخذُ دائمًا الفألَ السعيدَ مِنْ وجهه وطُرَّته ؛ ذلك لأنَّ هذه ليلةُ قدرى وذلك يومُ "نيروزى"[3] .

٣- لا تخطُّ النَّقشَ [4] الذى تراه على صفحة القمر ؛ ذلك لأنَّه مرآةٌ ، صفحتُها وصدأُها آهةُ قلبى الملتاع .

---

[1] العرق خجلاً .

[2] من حمرة الوجه خجلاً .

[3] هنا كما يقول البلاغيون " لفّ ونشر مشوّش " ؛ إذْ جعل ليلة القدر السوداء اللون مقابل الوجه المشرق، وجعل يوم النيروز المشرق مقابل الطرّة السوداء .

[4] أى الكحل .

٤- لو أنثر الروحَ عليه مثل الفراشة فلا تَعِبْ عليَّ ، فوجهُه زينةُ المدينةِ هو شمعةُ قلبى المشتعلةُ.

٥- كلُّ سوء يأتى إلى رأس " ابن يمين " مِن الأحباب ، يقول عنه : أصلُ السعادة هو روحى المفعمة بالعشق .

- ٤٢ - (ص ١٩٦)

١- أيها الحبيبُ ، أقبلَ قلبى إلى هوى رأس طُرَّتك ، فهوى تحت أعتابك بدلاً مِنْ رأس طُرَّتك .

٢- تتجَّدد الروحُ بالنسيم مثل أنفاس "عيسى" ، فالرياحُ التى تكون غاليةً هى صاقلُ رأس طُرَّتك .

٣- شعرةٌ واحدةٌ من رأس طُرَّتك أكثر عبقًا من الدنيا ، يا مَنْ كلا العالمين نصفُ ثمن رأس طُرَّتك .

٤- الفتنةُ والعشقُ ضربا طُرَّتك ، فصارتْ رأسُ طُرَّتك بعد هذا آسرةً للأولى ودواءً كاملاً للأخرى.

٥- الرياحُ الكاشفةُ لرأس طُرَّتك فكانتْ نافجةً ، ألقتْ بالغزال التَّترى فى كبد النار .

٦- ولو نسفك طُرَّتُك دماءَ قلبى ؛ فستجعل عينى لهذا الأمر لأجل رأس طُرَّتك.

٧- كلُّ عهد عقدتُه مع طُرَّتك الفاجرة تحطَّم ، فمرحى لعهد رأس طُرَّتك ووفائها .

٨- لا يُخلِّص أحدٌ "ابنَ يمين " من بلاء رأس طُرَّتك سوى لطف شفتك المنعشةِ للروح .

- ٤٣ - (ص ١٩٧)

١- حينما صار رونقُ الكافور محطَّمًا على ياسمين طُرَّةِ معشوقى المعنبرة ، تحطَّمتْ قيمةُ الجوهر .

٢- فمزّق حاجبُه الشبيه بالهلال على قمرِه السَّاطع حجابَ " مانى " وحطَّم قلمَ "آذر" .

٣- ما إنْ ضحكتْ شفتُه الياقوتيةُ ناثرةُ الدُّر بعذوبة حتى تمزَّقَ حبلُ الثُّريا وتحطَّم صفُّ الجوهر.

٤- فتهبُّ ريحُ الصَّبا فى الصباح الباكر على وَرْدِ وجهه ، وما إنْ شاهدتْ دلالَه، حتى تحطَّمتْ على ياسمينه النّدى .

٥- أراد القمرُ أنْ يتساوى مع وجهه الساحر ، فأطاحتْ الشمسُ بوجهها فتحطَّم على القمر الأنور.

٦- وحين يدخل القمرُ مع شمس وجهه فى مواجهةٍ ، يسقط أمرُه لأجل ذلك فى التحطيم .

٧- لو يمزّق ذلك المحبوبُ قلبَ "ابن يمين" ، فلتكنْ روحُه فداءً له وتكون ، ولو تمزّقتْ ولو تحطَّمتْ .

- ٤٤ - (ص ١٩٧)

١- يذهب المعشوقُ متبخترًا ، تعالى اللَّه فأىُّ ذهابٍ هذا ؟ ويُمطر سُكَّرًا من فُستقِه (فمه) بلا مزج، فأىُّ كلام هذا ؟

٢- له خُضرَةٌ (نَبْتُ الشعر) حول عينه النديَّة ، فأىُّ سعادةٍ هذه ؟ إنَّها "الخضرُ" على ماء الحياة و"الزنجار" على "الزنجفر" [1] .

٣- أيها المعشوقُ ، ما لم يغبْ عشقُك لحظةً واحدةً عن قلبى ، وليس لىَ فى الدنيا سواه فهو المطلوبُ وهو المحبوبُ .

٤- لو ثملتُ من كأس ثمالةِ عشقك فلا عجب ، بل أتعجبُ دائمًا من ذلك الشخص الذى يظلُّ عاقلاً فى بعادك .

٥- ألقيتُ برأسى تحت أقدامك وأنت تحاسبنى على الصغيرة والتافهة ، فلا تَضَعْ للغضب مذهبًا ؛ لأنَّه أقلُّ درجات المحنة .

٦- يُمزَج لك السّوءُ من عين الفتنة فماذا تتعلم ؟ فلتتعلَّمْ من وجهك ، فيكفى أنَّه فى النهاية عملٌ طيب .

٧- لو يدَّعى " ابنُ يمين" أنَّنى لستُ عبدًا لك مِن الروح ، فلا تَنْصِتْ له ؛ لأنَّ هذه الدعوى إقرارٌ بالإنكار .

- ٤٥ - (ص ١٩٧ - ١٩٨)

١- ما أعذبَ ذلك الفستقَ الضاحكَ وما أطيبَ ذلك القولَ لك ، وما أروعَ ذلك السَّرْوَ المتبخترَ ، وما أجملَ ذلك الذهابَ لك .

٢- إن عينَك الوسنانةَ المجندلةَ للأسد والمطيحةَ للغزال تحمل ذكرى الصحة والصواب من قلوب الحكماء .

٣- لو أسرقُ متوهمًا قُبلةً مِنْ وجنتك ؛ يظهر أثرُها دلالاً على وجنتك .

---

[1] الزنجار معرب زنگار وهو اكسيد النحاس ، والزنجفر معرب شنگرف وهو دواء مخلوط من ماء الفضة يستخدم فى مزج اللون للنقش .

٤- ليس لفمك التحققُ ، ولو قال أحدٌ : إنَّه يحقُّ له ، أتعلم أيَّ شيء مما قال عن عذوبة كلامك ؟

٥- فلا اسْوَدَّ قلبى مثل قلب الشقائق مِن العشق ، فإنَّ الخُضرةَ قد استقرتْ فجأةً على وَرْدِ رُمَّانك .

٦- قلَّ أنْ يوجد عبدٌ أكثر عشقًا لك مِنْ " ابن يمين" ، مع أنَّ عبيدك الذين هم أفضل مِن " ابن يمين" كثيرون .

- ٤٦ - (ص ١٩٨)

١- أيها القلبُ ، لقد ظفرتَ بالرَّاح ، فما القصةُ ؟ إنَّها ليستْ خمرَ الورد ولا طبعُك حكَّاءً لألف ليلة .

٢- لا تطلبِ العفَّةَ والصلاحَ من طبع ابنةِ الكَرْم ، فهى معرفةُ الحانات وصديقةُ الطافحين .

٣- بعَوْن فِعلها يسقط هاويًا تحت الأقدام كلُّ جامحٍ وشجاعٍ مثل "ابن دستان" (رستم) .

٤- أنَّى لمَنْ يرعاها فى الحديقة والبستان أنْ يجلس فى منزلٍ ، اللَّهُمَّ إلا كان محبوسًا؟!

٥- لو تكون قُراضةُ الذَّهب (حَباب الخمر) على كفِّك مثل الوَرْد لكانت الروضةُ مجلاَّةً مِنْ نورِ عارضها .

٦- ولو أنَّك تذهبُ إليها مثل " السَّرْوِ " خاليَ الوفاض ؛ فلا تذهبْ ، فإنَّها تَنْفِرُ مِن المعدمين المفلسين .

٧- يأتينى العجبُ ، من ذلك الشخص الذى وهبَ جوهرَ العقل إلى الشمس تلك التى ليستْ فى مخدع قصر الملك .

٨- اطلبْ من كأس العشق شرابًا منعشًا للروح ، لأنَّ دمَ ابنة الكَرْم يَكون لأجل خمر العاشقين .

٩- انفضْ يدَك عنها ، وبعد ذلك صِرْ دائمًا ثملاً من خمر العشق مثـــل "ابـــن يمين" فهو طافحٌ .

- ٤٧ - (ص ١٩٨)

١- ليس ثمة ألمٌ فى العشق يتساوى بألم الحبيب ، ولا يكون دواءُ ألـــم العـــشق لدى الطبيب .

٢- يا مَنْ طُرَّتُك المليئةٌ بالتصفيف هى مساءُ قلب الغريب ، أتعلم أنْ لا مـــساءَ مثلُ مساء الغريب .

٣- أدركْنى فلا تمرُّ لحظةٌ واحدةٌ لا يكون فيها وجهى الأصفرُ الشاحبُ مخضَّبًا بدماء عينى نتيجةً لفراقك .

٤- تجبُ الزَّكاةُ فى الشرع مِنْ كلِّ نصاب ، ولكنْ ليس لىَ نصيبٌ من نـــصاب حُسنك .

٥- إذا صحتُ مستغيثًا من عشق محيَّاك فهذا جائزٌ ؛ فلا يكون الـــوردُ بغيـــر صياح العندليب وصدحه .

٦- صار لقلبى المعنَّى شفاءٌ من شفتك الياقوتية ، فلا عجب حقًا أنْ تكون منفعةُ القلب من الياقوت .

٧- أيها السَّاقى أحضرْ الخمرَ لأنَّنى جليسُ الحبيب على رغـــم الأعـــداء ، ولا تَخْشَ الرَّقيب .

٨- ألقى "ابنُ يمين" برأسه عند أقدامكَ لهفةً ، فقال له العقلُ : إنَّ هذه الـــرأسَ غيرُ جديرة بأقدام الحبيب .

- ٤٨ - (ص ١٩٩)

١- فمُك الشبيه بالبرعومة هو فُستُقى الضَّاحكُ ، شفتُك ماضغةُ السُكَّر تمــضغ بأسنانى بحُسن .

٢- صار قلبى المكبَّلُ القدم بقيد رأس طُرَّتِك الشبيهةِ بالسلسلة ، مثلَ المجنــون وقد نَفَرَعَنْ طاعتى .

٣- وتكون روحى عاشقةً لرأس طُرَّتك ؛ لأنَّنى نموذجُ الوَالهِ لأمْر السَّرْو .

٤- لقد مُتُّ من فُرقةِ الحبيب ، ولا عجب فى ذلك ؛ لأنَّه لا تتسنَّى الحياةُ بــلا روح وهو روحى .

٥- قتيلُ عشقه أفضلُ من الحياة الأبدية ؛ الداءُ الذى يُصيبنى منه أساسُ دوائى.

٦- وقلتُ له : أنت "يوسفُ مصر" من كثرة الغنج والــدلال ، فقــال: إنَّ هــذا منقصةٌ لحُسنى الزائد .

٧- فهناك قلوبُ مائة "يوسف" العهد مكبَّلةُ الأقدام فى جُبٍّ ذَقْنــى بــسبب رأس طُرَّتى هذه .

٨- فقلتُ له : وَجْنَتُك آيةٌ مِنْ مصحف، الحُسن ، فقال : أنا مصحفُ الحُــسن ؛ كلُّه فى شأنى .

٩- ولا يُصبح " ابنُ يمين " أسدَ الفلك ؛ إذْ يُسْمَعُ منه أنَّه ترابُ كفٍّ قدمِ كلبــى الحارس .

- ٤٩ - (ص ١٩٩)

١- أتعرف ماذا حدثَ لىَ البارحةَ بدونك ؟؛ لقد هجم جيشُ العشق على رأســى بلا حصرٍ ولا عددٍ .

٢- فى ليلةِ ليلاء ، جَرَتِ الفضَّةُ (الدمع) مِنَ الجَزْع (إنسان العين) على وجهٍ يشبه الذَّهبَ (شحوبًا) فى عشق ياقوتك (شفتك) .

٣- تدفق الماءُ من رأسى وما أكثر ما أمطرتُ دمعًا ، فتأملْ ماذا حدث لىَ فى غمِّ عشقك .

٤- داءُ غمِّ عشقهِ لا يقبلُ الدَّواءَ دائمًا ، فلا تتألَّمى يا ريحَ الصَّبا ، لقد قُضى الأمرُ فى ذلك .

٥- حينما صار قلبُ المجانين مقيدًا بالسلسلة ، حينما هبَّتْ ريحُ الصَّبا على تلك الطُّرَّةِ المعنبرة .

٦- البارحةَ ، عَبَر قلبى مِنَ المساء حتى السَّحر على ذلك المعشوق مثل "الخليل" على رأس "آذر" .

٧- مع أنَّ الهجرَ يكون ثقيلاً على قلب "ابن يمين" لكنَّه مضى البارحةَ أكثر خفةً على أمل الوصل .

- ٥٠ - (ص ١٩٩ - ٢٠٠)

١- وجهُ حبيبى زينةِ المدينة شمسٌ أخرى ، لطُرَّته كلَّ لحظة تصفيفٌ والتواءٌ آخر .

٢- قطراتُ العَرق على وجهه مثلُ قطرات النَّدى على الوَرْد ، كلَّ لحظة مثلُ وَرْدةٍ ومثلُ ماء وَرْدٍ آخر .

٣- فقلتُ له : أظهِرْ لوجهى الضياءَ ثانيةً ، فقال فى النهاية : إنَّه ضياءُ هذه الشمس الأخرى .

٤- كلُّ مكانٍ فى الدنيا من نار معاملةِ عشقه هو قلبٌ ، كلُّ لحظةٍ على رأس مائدة العشق هو شواءٌ آخر .

٥- طالما يتجدَّد كلَّ لحظة ربيعُ حُسن وجهه ، فتح بابًا آخر مِنْ سُحب عينى ذرَّافةِ الدَّمع .
٦- على روحى ألمُ العشق وعلى قلبى حملُ الفراق ، كلٌّ واحد منهما خرابٌ على خراب آخر .
٧- مع أنَّ وعدَ وصله قد جاء جذابًا لكنَّه لا يتسنَّى وضعُ القلب لأنَّه سرابٌ آخر .
٨- لا يطلب " ابنُ يمين " سوى رضاه فى الدنيا ، ويكون لذلك المعشوق معه كلَّ لحظة عتابٌ آخر .

- ٥١- (ص ٢٠٠)

١- وجهُك الساحرُ زينةُ كلِّ محفلٍ ، ياقوتُك العَذْبُ (شفتك) فتنةُ قلب كلِّ رجل وامرأة .
٢- خالُك المِسكىُّ على عارضك الذى يشبه الشمسَ ، نقطةُ عنبرٍ جديدة على ورق النسرين .
٣- فلْيبقَ الخطُّ الأسودُ على بياض وجهك ، لأنَّه السوادُ الذى يكون منه ضياءُ عينى .
٤- ياربُّ ، أذلك درٌّ خشابىٌّ وشحمةُ أُذنٍ مثل الفضَّة ؟ أم أنَّه سهيلُ اليمن على قمر الخَتَن ؟
٥- يكون مجالُ الكلام فى وصف فَمك ضيقًا بالنسبة لى ، فأىُّ مجالٍ للكلام عن ذلك الفم الذى تملكه .
٦- وصل لسانُ زنبور العسل على الوَرْد الندىِّ ، فوضع الزنبارَ فيه والعسلُ الآن هو فمُك .

٧- القلبُ الذى فى عنقه حبلٌ من طُرَّتِك المِسكيةِ حينما لم يمضِ مثل الظلِّ فى إثر شمسِ وجهك .

٨- تحطَّم القلبُ المسكينُ كلَّما تنظر إليه طُرَّتُك المسكيةُ المليئةُ بالتصفيف من الأخمص إلى المفرق.

٩- أنت "يوسفُ" الحُسن و"يعقوبُ" الصفة ، و"ابنُ يمين" قاطنُ "بيتَ الحزن" فى فراق وجهك .

- ٥٢ - (ص ٢٠٠ - ٢٠١)

١- وَجَنتُك الشقائقيةُ اللَّونِ الساحرةُ هى النارُ المتوهجةُ ، ماءُ الحياةِ يتحدث مضمرًا فى شفتك .

٢- الصبحُ والمساءُ كلاهما معًا وجهُك وشعرُك ، وذلك الصبحُ والمساءُ كلاهما مثلُ الكافور (بياضًا) والعنبر (سوادًا) .

٣- ليس للقلب سَكينةٌ فى هواك مثلَ الذَّرَّة ، طالما يكون وجهُك الآسرُ الشمسَ المنيرةَ .

٤- يذوب قلبى مثلَ السُكَّرِ فى اللَّبن ، طالما عارضُك مثلُ اللَّبن (بياضًا) وشفتُك مثلُ السُكَّر (حلاوةً) .

٥- مُقْلتى معلقةٌ على الباب مثلُ الحلقة فى انتظارك دائمًا على أملِ أنْ تَدْلُفَ منه .

٦- أيها السَّرْوُ فضىُّ الصَّدر ، أقول دائمًا إنَّ عينى ووجهى الجوهرُ (دمعًا) والذَّهبُ (شحوبًا) بسبب زينتك .

٧- مع أنَّ "ابنَ يمين" يخطُّ بياقوتك (شفتك) بالدَّم ، فلا تَسْفِكْ دَمَه بغير حقٍّ لأنَّه خطٌّ مزوَّرٌ .

- ٥٣ - (ص ٢٠١)

١- وجهُك الذى ينتظم منه عالمُ الحُسن ، فإنَّ عينَ السوء تُبعد عنه بَـدْرَ الـتِّم دفعةً .

٢- لا .. لا ... لقد أخطأتُ فالقمرُ يكون الذى والشمسُ التى ؛ فالشمسُ تكـون خادمةً لك والقمرُ غلامًا .

٣- فالأولُ عبدٌ روميٌّ لمحيَّاك غُرَّةِ الصَّباح ، والثانى خادمٌ هندىٌّ لخطِّك طرَّةِ المساء.

٤- مرحى للَّحظةِ التى تدلفُ فيها مِنْ بابى بسلام ، ألا فأقبـلْ ؛ لأنَّ المنـزلَ بوجودك هو دارُ السَّلام.

٥- عدمُ توفيقى بسبب هذا الفلك الرذل ، ويكون أمرُ توفيقى فى بُعـده عنِّـى كليةً.

٦- بأىِّ فتوى يكون سفكُ دمى حلالاً ؟ ، فى أىِّ تقويمٍ تكون رؤيـةُ محيَّـاك حرامًا؟

٧- أيها الحبيبُ ، لقد صرتُ من غمِّ عشقك بالحال الذى لا يوجد دليلٌ بين كلِّ الأسماء على وجودى .

٨- لو تأتى إلىَّ بسبب ذلك فى الواقع والخيال وتسأل :"ابنُ يمين" أىُّ واحدٍ من هذين الاثنين ؟ .

- ٥٤ - (ص ٢٠١)

١- سوف أتعلَّقُ بطُرَّةِ المعشوقِ مساءَ تلك الليلة ، فأحقِّقُ رغبةَ القلب مساءَ تلك الليلة .

٢- وأتسلَّمُ كلَّ لحظةٍ مِنْ يَدك يا قمرَ "چگل" [1] كأسًا أخرى ، مساءَ تلك الليلة .
٣- ولو أحتوى فى صدرى الضيّق القمرَ الساطعَ ليلةً فى العمُرِ ، مساءَ تلك الليلة.
٤- أضرَمَتْ شمسُك النارَ فى قلبى مثلَ الشّمعة ، فآخذ حُرقتَها فى رأسى مساءَ تلك الليلة .
٥- أوقدُ مثلَ "موسى" مِنْ تجلّى وجنتِك نارًا مساءَ تلك الليلة .
٦- لو أرغب ليلةً فى أنْ أتعلّقَ بطُرّةِ المحبوب بدون "ابن يمين" ، مساءَ تلك الليلة.

- ٥٥ - (ص ٢٠١ - ٢٠٢)

١- أغطِ طُرّتَك العنبريةَ المجعَّدةَ أصلَ مسك "الخُطا" ، وأمام ثنية رأس طُرّتك يكون حديثُ المِسكِ خَطَأ .
٢- لياقوتِك العذبِ صفةُ ماء الحياة ، ولخطِّك المِسكىِّ خاصيةُ الملوك .
٣- عينُ السُّوء بعيدةٌ عن ذلك الوجهِ الشبيه بالقمر والخطِّ الأخضر ، فتقول : ربّما كانت آهةُ قلبنا على مرآتك .
٤- لو تواجهك شمسُ الفلك وجهًا لوجه ، فإنّها مِنْ فرط الحسد تسقطُ مثلَ القمر فى النقصان والخسوف .
٥- تكون روحى وقلبى فى عشق عارضك الشبيه بالشمس ، مع أنّهما معلقان مِنْ طُرّتِك فى شرك البلاء .
٦- لو تطلب نجاةَ هذا القلب المعنّى مِنْ العشق ، فانظرْ فإنّ إشاراتِك هى "قانونُ الشّفاء" [2] .

---

(1) سبق الإشارة إليه .
(2) كتاب أبى على بن سينا ، وهو كتاب فى الطب الإسلامي ، كتبه باللغة العربية وله شروح عديدة .

٧- لا يطمع طائرُ قلبى فى حبَّة خالك ، مع أنَّه معلقٌ فى شرك الـبلاء مِـنْ طرَّتك .
٨- أنينُ الهزع الأخير من الليل شاهدٌ على حال قلبى ، وأىُّ حاجةٍ لك إلـى الشهادة على قلبى التابع لك .
٩- طالما يتمنطق ذلك القمرُ المتجبِّرُ قاصدًا قلبى ، فإنَّ قميصَ الصبر هـو القباءُ المناسبُ لىَ على الإطلاق .
١٠- أنا لستُ وحدى الناظرَ إلى وجهه الشبيه بالقمر ، فكلُّ الحكماء ينظـرون إليه يَمنةً وشمالاً .
١١- ليس لـ "ابن يمين" نظرٌ إلى ذلك العارض والخال ، بل نظرةُ كلُّه علـى روعةِ صُنْع الله .

- ٥٦ - (ص ٢٠٢)

١- كان لىَ من قَبل معشوقٌ فضِّىُ الصَّدر ، والآن لا عينَ لىَ منه ولا أثرًا .
٢- فتقول إنَّ الأيامَ قد أخفته عن العين غيرةً ، فإنَّ كنزى ذلك قد هوى فى يـد مثل هذه الجاهلة .
٣- لقد سلبَتْه الأيَّامُ ثانيةً مِنْ كفِّى وعينى ، والآنَ له الجوهرُ (الدمع) فى تَذَكُّرِه.
٤- أيتها الروحُ ، أىُّ مكانٍ يختاره القلبُ بدونك ، فله دائمًا أنينُ السَّحر وآهتُه .
٥- ألقى الروحَ فى الخطر لأجلك ، ولا يتسنَّى الحصولُ على الجوهر حقًا بلا خطر .
٦- أمنح الذَّهبَ (الشحوب) للوجه فى هواك ؛ فالروحُ التى ذهبـتْ لا يتـسنَّى الحصولُ عليها ثانيةً بالذَّهب .
٧- كلُّ ليلة يقول الفلكُ إلى قلبى طاعنًا : لا تفتِشْ عن القمر عبثًا فإنَّه لن يأتى.

٨- لو ينبتُ النّباتُ مائةَ مرة من ترابى ، فلن يأتى إلى يدى مرةً أخرى فــرغ سُكّرٍ مثلك .

٩- بَذَلَ " ابنُ يمين" الروحَ فى هواك ، فلا تَعِبْهُ ، فلــيس لديــه ســوى هــذا المختصر .

- ٥٧ - (ص ٢٠٢ - ٢٠٣)

١- ألا أيها الساقى ألا اقبلْ ؛ فهذا موسمُ الماء الشبيه بالنار (الخمر) ، هو باردٌ والخمرُ فى الموسم البارد تكون مُنعشةً لداخلنا .

٢- لا تجلسْ بدون "الماء" "النارى" (الخمر) خاصةً الموسمَ الذى يكون فيه عالمُ "التراب" مشوشًا من "الرياح" الحادة [١] .

٣- قدّم السُّلافَ إلى ذلك المحبوب الذى تكون السّتةُ كلُّ نقشِه علــى كعبتَــى[٢] الحُسن فى نَرْدِ العشق

٤- كلُّ سهم تطلقه غمزتُه السَّفاكةُ على روح عاشقيها ، اجعلْ له ممرًا .

٥- فتأملْ سهمَه وقوسَه وغمزتَه الساحرةَ ، فكفى سعى الروحِ والقلب أنْ يكونا قُربانًا لمعشوقهما التركى .

٦- ياربُّ ، أىُّ موسمٍ هذا الذى يصير صباحُه مِنْ حُلكة السُّحب ، مثل مــساءِ طُرّةِ الحسناوات الشبيهات بالقمر .

٧- وتقول عن صفحةِ الهواء مِنْ كوكبة السُّحب الداكنة : ربَّما كان مَعْبرًا للسيل المتدفق الجامحَ .

([1]) الشاعر هنا يتلاعب بعناصر الوجود الأربعة التى يقال إنها أصل الخليقة وهى : الماء والنار والتراب والرياح أو الهواء .

([2]) هما مكعبان يلعب بهما النرد .

٨- وحين شاهد "ابنُ يمين" ترابَ ساحة الميدان الذى صار مقلوبًا مثل الفلك ومنقوشا بقطرات الندى .

٩- ربما يقول عنه بصورة "التضمين" : "إنَّ اليومَ يومُ الخمر والخيمةِ والنار".

- ٥٨ - (ص ٢٠٣)

١- وقتَ السَّحر حين تُحركُكَ من النَّوم موسيقى الميدان ، يُطلُّ بفأل السَّعد القمرُ بوجهه من فتحةِ ثوبك .

٢- ويبقى فمُ البرعومة مفتوحًا مِن السّعادة ، لو أقول إنَّ شفتَك الضاحكةَ كالبرعومة تنتسب إليه .

٣- وتَهبُّ آلافُ الفتن فى كلِّ مجلسٍ تجلس فيه من كثرة ما تعمُّ الفتنةُ أرجاءَ العالم من فمك العذب هذا .

٤- ذاتَ ليلةٍ رأيتُ فى النوم خيالاً من طُرَّتِك ، فقال القلبُ : لا أدرى حتّامَ أراك والهًا من هذا النوم ؟

٥- فلو يمنحنى الحبيبُ الحظَّ فإنَّنى أجد التوفيقَ من شفتك ، فأبقى من تذوق ماء حيوانك حيًا مثل "الخَضر" .

٦- أنا أضحّى بالروح مثل الفراشة على تراب أعتابك أيها المعشوقُ ، لو تُظهر فى النوم وجنتَك المتوهجةَ مثل شعلة النار .

٧- فيخفق قلبُ " ابن يمين" فى صدره مثل الحمامة من العشق ؛ لأنَّ صورةَ جناح الببغاء قد سقطتْ فى موطن سُكَّرِك .

- ٥٩ - (ص ٢٠٣)

١- الخُضرَةُ والماءُ الجارى ، الكأسُ المشعَّةُ فى كفِّ سَرْوىّ القدِّ الثَّملِ أحبُّ مِنْ هذه الحياة .

٢- أنا طافحٌ ولا أملَ فى أنْ أصير من ذلك يقظًا عاقلاً ، لا يأتى للعقل "بلى" ثملةَ صبوح "ألَستُ " [١] .

٣- لم ترَ عينُ الفلك كوكبًا مثل وجهك ، مع أنَّه يدور حولَ رأسك عاليًا وسافلاً.

٤- ما أكثرَ ما سلبتْ شمسُ قلبك رونقَ حُسن القمر ، فمَنْ غيرُ " الخليل " قد حطَّم صنَم " آذر" .

٥- انهضْ واطلبْ مصلحتَك من قلبى العاشق ، فماذا يفعل الصَّنمُ بحُسنِه إذا لم يوجدْ الوثنىُّ العابدُ له ؟

٦- صفَّق القلبُ بثنيةِ طُرَّته ، وعقدها عليك بسلسلة بكلِّ جنون .

٧- فتحتْ غمزةُ رأسك الثملةِ الشصَّ ثانيةً وأطلقتْ سهمَ البلاء من القوس على قلبِ "ابن يمين" .

- ٦٠ - (ص ٢٠٤)

١- أيها السَّاقى ألا انهضْ فقد حان وقتُ احتساء الصبوح ، فهذا موسمُ البستان ووقتُ مشاهدة الروضة .

٢- تفتح سحبُ الربيع العينَ لأجل البكاء ، وتفتح شفةَ البرعومةِ المغلقةِ لأجل هذا ، فإنَّه وقتُ الضحك .

---

[١] هو يوم الأزل ونهاية الخليقة . وهى آية العهد التى يخاطب الحقُّ تعالى الخلقَ بقوله :﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى ﴾ ، وسبق الإشارة إلى ذلك .

٣- يكون الوردُ لروضةِ حُسنك ولا يكون لها ألمُ الشوك ، فاسمحْ لـيَ حتـى أجنيَه فهذا أوانُ الجَنَيِّ .
٤- نحن نسعى دائمًا والكلُّ أيضًا ولكنْ إلامَ يهبُ ملكُ الوصل السعادةَ ، لأنَّ هذا ليس مِن السَّعْى .
٥- فطعامى فى محفل الأحباب هو شواءُ الكبد ، واحتساءُ شراب العاشق مـن القلب المفعم دمًا .
٦- طالما تشرق الشمسُ من الفلك على الأرض من وجهك ، فإنَّ عملَ العشَّاق هو تتبعُها كالظِّل .
٧- فلو صار "ابنُ يمين" المحبُّ لك مذنبًا ، فإنَّ ذيلَ العفو يكون الغطاءَ علـى ذنبه .

- ٦١ - (ص ٢٠٤)

١- أيها الساقى ، قدِّم قدحًا إنْ بقى لديك شيءٌ مِنَ الرَّاح ؛ فإنَّ قلبى فى غايـة الشوق مِنْ شدَّة الالتياع .
٢- لو أشاهد قنديلاً فى كفِّ خادم مسجدٍ ، يقول قلبى من فرط شـوقه : هـذا كأسٌ وذلك الساقى .
٣- اطلبْ المعنى من باطنه وتجاوزْ عنـه عـن طريـق الظـاهر ؛ فجمـالُ الصورةِ[١] فى خداعها ومرائها .
٤- "زنجارُ" خطِّك الأخضر يجعل "زنجفرَ" شفتِك الياقوتيةِ فى غاية اللَّمعان من "صمغ" دمعى[٢].

---

(١) لا شك يقصد الصورة الشعرية .

(2) مضى أن "زنجار" هو أكسيد النحاس، و "الزنجفر" هو الدّواء المخفف للون، و"الصمغ" هو النحاس.

٥- لم يخرجْ مستوفى عشقك باقى مجموع عشقك فى دفتر خُرجى سوى الصبر.
٦- لو يسلب "ابنُ يمين" قُبلةً من ياقوتك (شفتك)، فالتمسْ له عُذرًا ؛ لأنَّها عن طريق التذوّق.

- ٦٢ - (ص ٢٠٤-٢٠٥)

١- أيها الساقى ، لقد أينَع الوردُ فلا حيلةَ مِنْ معاقرة الخمر ، فإنَّ صورةَ الضعيف أنَّه لا يعاقرها وقت ظهور الوَرْد.
٢- تُطلُّ عروسُ الوَرْدِ البضَّةِ مِنْ مَهْد البرعومة ، وتصل حقًّا بعد هذا إلى المكان الذى ليس مهدًا لها.
٣- فى هذه اللَّحظة التى صارت فيها الصحراءُ من السعادة مثل الجنَّة ، يصبح المنزلُ على القلب نارًا إنْ لم يكنْ القلبُ صخرًا.
٤- القِ نظرةً على الدنيا عن طريق "اجلس معوجًا وتحدثْ مستقيما" [1] ؛ فالنظرُ فى الشمس لا يكون من السعادة والحبور.
٥- كنْ ثابتَ العزم على الحياة واطلبِ الرَّاحَ ؛ ذلك لأنَّه ليس على الفلك الأزرق نجمٌ يشبه حَبَابَها.
٦- حان الوقتُ الذى يقول فيه "ابنُ يمين" مثل "كمال"[2] : لا يتساوى مع ذى الوجه الملائكى معشوقٌ مثله .

---

(1) من الأمثال الشعبية الفارسية والتى يستعملها "ابن يمين" بكثرة خاصة هذا المثل بالذات.
(2) هو الشاعر كمال خجندى ت ٦٣٥هـ ، وهو كمال الدين إسماعيل عبد الرازق الأصفهانى والشهير بخلاق المعانى من شعراء فن القصيد المشهورين فى القرن السابع الهجرى .

٧- فقدَّمْ ذلك الرَّطل الثقيلَ بين السَّرْوِ والسوسنِ ، فلا حيلةَ لمجلس الأشراف من الطَّفح .

- ٦٣- (ص ٢٠٥)

١- ذاتَ ليلةٍ مضى طيفُك علىَّ بمائة دلال ، فذهب عنىِّ غلامُ النوم من تلك الليلة بسبب ذلك الخيال .

٢- لقد صعد من خيمة الغيب مثل الشمس من السحاب ، وبدا لىَّ وجهُه عن بُعد ومضى مثل الغزال .

٣- هكذا بدا فى نظرى فى غاية اللّطف، فتقول عنه : ربما أنَّ ماءَ الزلالِ قد مضى على الصَّادى.

٤- ولا يأتى فى الصفة فى تراب قدمك ؛ لأنَّه مضى بأيَّةِ حالٍ على رأسى مِنْ غمٍّ هجرك .

٥- ليلةُ فراقك تتشابه مع يوم الحشر ؛ لأنها تمتد حتى تجاوزتْ خمسين ألف عام .

٦- الأملُ أنْ يقبل عشقُ قلبك نقصانى ، وبذلك الدليل فقد تجاوز غايةَ الكمال.

٧- فخاطبتُه وقلتُ له : بسبب ألم فرُقتك ؛ فإنَّ جسدى المعنَّى قد تجاوز الهلالَ فى النحول .

٨- وبعد هذا لا يتسنىَّ لــ "ابن يمين" أنْ يتحمل بلاءَ عشقك الذى تجاوز حدَّ الاعتدال.

٩- فأجاب : إنَّ أذانَ الصلاة لم يذهب بعيدًا ، مع أنَّه تأخر حتى تجاوز "بلالاً".

- ٦٤- (ص٢٠٥)

١- شفتُك خمريةُ اللَّون تلك ذاتُ الياقوت السائل هى السُّكَّرُ ، فمنها تكون العينُ عبدًا لنبع الياقوت الجارى.

٢- إذا لم تفتح الفُستقَ الحُلوَّ (الفم) بضحكةِ السُّكَّر ، فلن يصدِّقَ العقلُ أنَّ لك فمًا مطلقًا.

٣- صار ماءُ العنَّاب متدفقًا من لوز كلتا مقلتىَّ ، فما أكثر أن يكونَ لسانُ فستقِك الماضغِ للسُّكَّر لبقًا.

٤- تأتى الحيرةُ مِنْ وجهك للحكماء ؛ فلأىِّ شئٍ سوى الحُسن تكون تلك الحيرةُ منه.

٥- عينُ السوء بعيدةٌ عن قامتك تلك الشبيهة بالسَّرْو الطليقِ ، فهى مستقيمةٌ من المفرق إلى الأخمص وتقولِ إنَّها كلُّها الحبيب.

٦- كلُّ لحظةٍ يصبُّون ماءَ كلتا عينىَّ على ناصية النار ، فما أكثر أنْ تظهرَ الأسرارُ الكامنةُ فى الصدر.

٧- حقِّقْ رغبتى اليومَ مِنْ شفتك العذبةِ ، فلا أحدَ يعلم غدًا ماذا يصير الحالُ ؟ فالدنيا فانيةٌ.

٨- لو يصير قلبى المتعبُ المعنَّى هدفًا لسهمك ، فإنَّ سعادتى فى النهاية ليستْ من ذلك السهم والقوس(١).

٩- حينما يكون لـــ"ابن يمين" الولهُ والحيرةُ مثلك ، فإنَّ طرَّتَك المسكيةَ تكون كلُّها من المفرق إلى الأخمص موضعَ دهشةِ العالم.

---

(1) أى من سهم لحظك وقوس حاجبك.

- ٦٥- (ص٢٠٦)

١- صار للمدينة شهرةٌ من حُسن وجهك البالغ ، يا مَنْ صار الفلكُ المغيرُ خادمًا لك من القلب والروح .

٢- إنَّ طلعتَك قمرٌ لأنَّه يتجلى فى غُرَّته عنبران من هلال حاجبيك.

٣- فلتبتعدْ عينُ السّوء التى وضعتْ وقتَ الحُسن شوكَ الغَمِّ فى وَرْد وجهك فى حَديقة "إرم".

٤- ليس للقمر البعيد فى الآفاق فتنةٌ الآن سوى أنَّها تشبه فى ذلك لحاظك الساحرةَ .

٥- حين مَدُّوا سماطَ عشقِك ودعوا إليه ، فإنَّ القلبَ يأكل كبدَك من جانبك .

٦- ماذا يفعل هذا القلبُ المجنونُ حينما حملوه مكبَّلاً بالسلاسل لأنَّه لم يلزمْ ضفيرتَك.

٧- وأنا وَالِهٌ على هذا النحو ؛ لأنَّ الشريانَ متصلٌ دائمًا مِنْ شَعرك بقلبى المعنىِّ من فرط العشق.

٨- يقصد العابدون قِبْلَةَ الإسلام ، وليس للعارفين قِبْلَةُ الروح سوى حيِّك.

٩- أطوف مُحرمًا حولَ ناصية حيِّك وأُقَبِّلُ الحجرَ الأسودَ الذى هو خالُ وجهك من فرط الشوق.

١٠- تمنح غمزتُك المُجَنْدِلةُ للأسد من غزال مثلك نومَ الأرنب فى عين إدراك "ابن يمين" .

- ٦٦- (ص٢٠٦)

١- ما أكثر أنْ تحطَّم القلبُ تحت كلِّ ثنيةٍ لطُرَّةِ المحبوبِ المليئةِ بالتصفيف.

٢- ما أنْ حطَّمتْ طُرَّتُه قلبى حتى تحطمتْ آهتى من الأخمص إلى المفرق.

٣- الخطُّ الأخضرُ (نَبْتُ الشعر) حولَ عارضه ، على صفة الببغاءِ ماضغِ السُّكَّر .
٤- لا يقوى أحدٌ على النظر إلى طلعتِه ، فهى مثلُ الشَّمس تصرف النظرَ إليها.
٥- طالما جعل "ابنُ يمين" قلبَه المعنىَّ مقيدًا فى ثنية طُرَّةِ المعشوق.

- ٦٧- (ص٢٠٦- ٢٠٧)

١- صار العالمُ بأسره من حُسنك معمورًا بالحُسن ، وصار السوسنُ الطليقُ عبدَ عارضك.
٢- وصار الخلودُ معجزةُ روح الله أمام الحكماء بوجود شفتِك المربِّيةِ للروح.
٣- وصار الفلكُ المغيرُ تلميذًا خادمًا لعينك ، فتقول عنهما إنَّهما مثلُ اللِّص والأستاذ .
٤- طالما صرتَ ياروحَ قلبى العزيز "يوسفَ مصر" فقد صار نهرُ "دجلة" ببغداد مثلَ عين "يعقوب" .
٥- فلا وَصَلَتْ أيُّ سعادةٍ إلى قلبى المهموم إنْ صار سعيدًا مطلقًا بغمِّ عشقك.
٦- طالما صرتَ مَلكَ حِسان الدنيا ، فقد صار "ابنُ يمين" "فرهادَ" فى هوى شفتك الحلوة.
٧- فخذِ الروحَ وامنَحْنى قُبلةً ولا تساوم مطلقًا ، فليس للتجار سوى مذهب الأخذ والعطاء.

- ٦٨- (ص٢٠٧)

١- ما أطيبَ التغزلَ مع حالِ معشوقٍ مثلك ، فعصرُ عشقك هو العصرُ حقًّا، فما أطيبَه.

٢- فصلُ الربيع هو السعادةُ لعصر العِشْق ، فلْيتجددْ حتى الأبد؛ لأنَّه فصلُ الربيع ، فما أطيبَه.

٣- لو ينظر اللائمون إليه بعينى ، حينئذٍ سوف يعذروننى ؛ لأنَّه الحبيبُ ، فما أطيبَه[1].

٤- أتوقُ شوقًا إلى إلقاء رأسى تحت أعتاب ذلك المعشوق الآسر ، لأنَّه حقًا الحبيبُ الآسرُ لىَ ، فما أطيبَه.

٥- مع أنَّ الحِملَ من ذلك المعشوق ثقيلٌ على قلبى ، ألاَ فَلْيزدْ حتى الأبد لأنَّه حملُه ، فما أطيبَه .

٦- أرى نرجسكَ الساحرَ (عينك) ثملاً دائمًا ولكن حتامَ يترع الخمرَ لأنَّه طافحٌ ؟، فما أطيبَه .

٧- مع أنَّ لـــ "ابن يمين" انتظارًا لوصل الحبيب ، فإذا ما تيسَّر له أمرُ الانتظار فى النهاية ، فما أطيبَه .

- ٦٩- (ص٢٠٧)

١- قوسُ حاجبك هو قِبلةُ الرّوح ، وصفحةُ وجهك هى قمرُنا الزائدُ فى المحبَّة.

٢- كيف يشقّ قوسُ قزح العالم طريقَه ، إنْ لم يكنْ منحنى قوس حاجبك؟

٣- يكون ثرى ناصية حيِّك أفضلَ علاجٍ لعيون الحكماء .

٤- أتعلم ما سببُ فتنةِ القمر البعيد ؟ ، إنَّها غمزةُ غمَّازك السَّاحرةُ .

٥- قال الفلكُ المغيرُ لعينيك : أنا عبدُك الخادمُ الجلادُ.

٦- أتْرَعُ دماءَ الكبد من الواله ، وهذا الكبدُ هو طعامى من جانبك.

---

(1) إشارة إلى ما ورَد فى الأدب الصوفى من أنَّ "ليلى" قد أجابتْ "الخليفةَ" حين سألها عن سرِّ عشق "المجنون" الزائد لها مع عدم جمالها . فقالت له : "لأنَّك لم ترنى بعينيه"

٧- لو وقفتُ للصلاة بمسجدٍ ، يكون الاتجاهُ صوبَك فى المحراب والقلب[1].
٨- لو رأى أحدٌ الأسدَ طافحًا ، فإنَّه يكون لك غزالاً فى غضبه ولطفه .
٩- تحمل الجماعةُ دائمًا من "ابن يمين" ذلك الاضطرابَ الذى يكون فى شعرك.

-٧٠- (ص٢٠٨)

١- اليوم ، إقليمُ حُسنك على مراد قلبنا ، الخطبةُ فى مملكة العشق باسم قلبنا.
٢- مائةٌ مثل "ليلى" خدمٌ لوجهك وقت الحُسن ، ومائةٌ مثل "المجنون" وقت العشق غلمانُ قلبنا.
٣- احترقَ كبدى على ناصية نيران عشقك ، وهذا أيضًا من الأمور المعلومة الساذجة لقلبنا.
٤- ما سببُ تعقيدك الطُرّة ثانيةً فى بعضها ؟ فقد صار معلومًا أنَّك تقول إنَّها مقامُ قلبنا.
٥- لا يطمع طائرُ قلبى فى حبَّةِ خالك ، ففى سلسلة رأس طُرّتك شَرَكُ قلبنا.
٦- أفدى أعتابَك بالرّوح شاكرًا ، لو يصل مِنْ شفتك ذلك الشيءُ الذى هو مرادُ قلبنا.
٧- ليس لدينا فى عشقك خبرٌ عن الصبح وعن المساء، فالصبحُ أيها الحبيبُ وجهُك، وشَعْرُك هو مساءُ قلبنا.
٨- لا يهتَمُّ "ابنُ يمين" بغيرك ، فوجهُك القِبلةُ ، وعشقُك إمامُ قلبنا.

---

(1) إشارة إلى قول مجنون ليلى:

أرانى إذا صليت يممت نحوها بوجهى وإن كان المصلى ورائيا

-٧١- (ص٢٠٨)

١- ما أنْ تفتّحَ وَرْدُ جمالك على قمّة سَرْوِك ، حتى هَفَتْ عليه آلافُ القلوب مثل سنبل طُرّتك.

٢- أنىَّ للمنزل أنْ يحجب ضياءَ وجهك ؟ وكيف يتسنّى لنور الشمس أنْ يختفى خلفَ الوَرْد؟

٣- ثغرُك الضيّقُ يشبه الياقوتَ المثقوبَ ، مختفٍ فيه صفّان من الجوهر غيرِ المثقوب (الأسنان).

٤- يكْمن فى قلبى هوى سَرْوِك الطّليق ، فأىُّ جدوى حين لا يتسنّى الحديثُ معك بصدق.

٥- أيها الحبيبُ ، يكون قوسُ حاجبك بالنسبة لىَ القِبلةَ ، فلا تستسِغْ ذلك؛ لأنّنى قرينٌ دائمٌ للعشق.

٦- لىَ أملٌ فيك من بين العالم أجمع ألاّ تردّنى عنك ، فإنْ لم تقْبَلْنى ، فمَنْ سيقْبَلُنى؟

٧- استقرَّ فى قلبى حُبُّ عارضك الشبيه بالقمر على النحو الذى يستقرُّ القَارُّ على جسد الأشْراف[١].

٨- لا يغفو "ابنُ يمين" فى عشقك من المساء إلى السَّحر ، مثل حظِّ صاحب مَلَك العهد المظفَّر.

٩- "علاء الدولة والملّة محمد زنـــگـــى" الذى يذهب غبارُ الحادثات عن ساحة عهده[٢].

---

(1) أى لا يتسنى انتزاعه مطلقًا.

(2) يبدو من هذا البيت أنَّ هذه الغزلية كانت مقدمةً تشبيبيةً لقصيدة مدحية ثم فُقدت أبيات المديح لسبب غير معلوم وبقيت أبيات الغزل فقط.

-٧٢- (ص٢٠٨- ٢٠٩)

١- مع أنَّ المحنةَ تقع على قلبى كلَّ لحظة مِنْ عشقك ، أكون من الأغيار لو كان لىَ حبيبٌ سواك.

٢- لا يَبْعد مطلقًا عن سيفك كلُّ مَنْ لا يفكر مثل البلبل فى الشوك فى سعيه للحصول على الوَرْد.

٣- لو كان خطُّك[1]مزوَّرًا فهذا لائقٌ أيها الحبيب ؛ فالنائم فى ظِّل حاجبك يكون وسنانًا.

٤- سعيتُ لنيل كنز حُسنك أيها الحبيب ، مع أنَّ الهلاكَ يغشاه من كلِّ ناحية .

٥- إنْ لم يكن لقلبى نصيبٌ فى سعادة وصْلك ، فكيف يتسنَّى لىَ تحمُّلُ غمِّ هجرك .

٦- لا تُحمِّلْنى أحمالاً ، فهذا حَسَنٌ مع أنَّه حملٌ ثقيلٌ منك أيها المحبوب على قلبى.

٧- فَرَغَ قلبى بعد هذا من "ابن يمين"؛ ذلك لأنَّه يتسلَّى بغمِّ عشقك ليل نهار.

-٧٣- (ص٢٠٩)

١- لو تحمل بالغارة على قلبى فلماذا إذنْ تقصد الروحَ ؟! وإنْ لم ترغبْ فعلَ الخير ، فلماذا إذنْ الغوغاءُ والشرُّ؟

٢- كفى حملُ فراغ العشق على خراب القلب المعمور ، فلماذا إذنْ حملٌ آخرٌ مِن فُراقك على رأسى؟

---

(1) زينتك .

٣- لو تقيم الشمسُ دعوى الحُسن أمامك بالجفاف ، فلماذا إذنْ تختالُ بنفسها كالقمر أمام وجهك؟

٤- كلُّ مَنْ رمى بطرف عينه على السَّرْو الطليق أمام قدِّك ، ولو أنَّه بلا عقل وإدراك فلماذا إذنْ هو قصيرُ النظر؟

٥- لو جازَ حقًّا أنْ صارت آهتى باردةً من حرارة القلب ، فلماذا إذنْ العينُ فى النهاية مبللةٌ مع أنفٍ جافٍ ؟

٦- مادامتْ عينُه المغيرةُ لم تتركْ أثرًا عنِّى ، فلماذا إذنْ مثلُ هذا الجهل عن حال أنينى ؟

٧- مادام "ابنُ يمين" لم يطوِّقْ عنقَه بالطوق ، فلماذا إذنْ يتمنطَّق بساعدِ غيره؟.

-٧٤- (٢٠٩- ٢١٠)

١- لمنْ تكون الورودُ اليانعةُ فى كلِّ بستان؟ ، لمنْ يكون الشَّوكُ الذى يبدو أمام وجهك هكذا؟

٢- مع ما يصاحب دخانَ الكبد ونارَ القلب من دمعك ، فلمنْ يكون كلُّ الشقائق وكلُّ الأرجوان؟

٣- إنْ لم يكنْ لأجل سَرْوِك الشاردِ فلماذا يكون ؟ ، لمنْ يكون الماءُ المتدفِّقُ فى جدول عينى؟

٤- خرج أمرُ قلبى من العين إلى الروح ، فلمنْ يكون كلُّ خَفِيٍّ وهو يظهره؟

٥- مع أنَّه يقينًا أنْ ليس لك فَمٌ ولكنْ ، لمنْ يكون الحديثُ الذى يُلقى بىَ فى دائرة الظَّن؟

٦- وسطُك دقيقٌ بل هو أكثر نحولاً مِن الشَّعرة ، فلمنْ تكون العلامةُ عليه لأحد سوى الكمِّر؟

٧- طالما تمدُّ لىَ يدَ العون مثل كُمِّ الثوب ، فلمنْ تكون رأسى دائمًا على هذه الأعتاب؟

٨- حينما يكون سوقُ القلب حارًّا من نيران عشقك ، فلمنْ يكون كلُّ الضُرِّ ولا يكون لىَ منه أقلُّ فائدة ؟

٩- يا "ابنَ يمين" لا تطلبِ القلبَ من المعشوق فلن يكون ، فلمنْ تكون الروحُ ؟ إنْ وَجَبَتْ لك ؛ فهيا احملْها ؛ فهى ليستْ لى.

-٧٥-

١- لو تتصرف عنِّى الروحُ وتتبع الأحبابَ ، فلنْ يتسنَّى التفريطُ فى وصل الأحباب بمائة روح .

٢- شمسُ وجهك القمرىِّ هو رونقُ إيمانى ، وأنا أضحى بالروح ولا أفرط فى رونق الإيمان .

٣- لا يبقى قلبٌ واحدٌ لأهل الحكمة فى كلِّ الآفاق لم يَسْلُبْه وجهُك الملائكىُ بالحيلة.

٤- ما دمتَ تستطيع أنْ تهبَ حقًا قلوب الوالهين ، فافعلْ ، ولا تفرطْ أيها الحبيبُ فى تلك الفرصة.

٥- فخذِ الروحَ ، واعطِنى قُبْلةً ولا تخشَ أحدًا؛ لأنَّ ياقوتَك (شفتك) تعطى القُبلةَ الواحدةَ رخيصةً.

٦- طالما شاهدتُ لك هذه المعاملةَ فكنْ لطيفًا معى ؛ لأنَّ قلبى ضاع دفعةً واحدةً فى عشقك.

٧- أنا لا أمنحُ وصلَك فى الدنيا للحظةٍ ، لأجل عفريت من الجنِّ يفرِّط فى مُلك "سليمان" .

٨- لو أتخلَّص مثل "الخَضر" من ظلمات ليلة الهجر ، فلن أفرِّطَ من ناحيتى فى نبع الحياة .

-٧٦- (ص٢١٠)

١- ياقوتُك العذبُ (شفتك) هى زينةُ الدُّرِّ العدنى ، طُرَّتُك المليئةُ بالتصفيف هى رأسُ مال المسك التترى.

٢- صار سَرْوُ قامتك المشرقُ من قلبٍ طاهرٍ ، على لسان كلِّ سَرْوٍ طليقٍ فى الخميلة.

٣- الجُبُّ فى ذقنك الذى هو قلبُ يوسف، هو بيتُ الحزن الذى تكون روحى قاطنةً فى عشقه.

٤- إنْ لم يتمنطقْ ذلك القمرُ الشامخُ بالدلال ، وإنْ لم يتحدثْ ذلك الفستقُ (الفم) الذى تكون منه فتنتى.

٥- فبماذا يعرفون أنَّه معشوقى مِنْ بينهم ؟ وكيف يتسنَّى لهم أنْ يعلموا أنَّ له فمًا؟

٦- تأملْ ذلك الخالَ الأسودَ له ووجنتَه القمريةَ ، إنَّه نقطةُ عنبرٍ نديَّةٍ على ورق النسرين.

٧- لا يتسنَّى لىَ أنْ أصبر عليه ؛ ذلك لأنَّه بالنسبة لىَ النورُ فى العين والفرحُ من القلب والروحُ فى البدن .

٨- كلُّ ما لـــ "ابن يمين" مِنْ طُرَّته وكفى ، قلبٌ والهٌ وحائرٌ وبه مائةُ عقدة.

-٧٧- (ص٢١٠-٢١١)

١- رأسُ طُرَّتك المسكيةِ مكبَّلةُ الأقدامَ ، وفى القلب شريانُ عشقٍ متصلٌ بالروح.

٢- نادى ياقوتُك (شفتك) : أنَّ القُبلةَ الواحدةَ بالروح ، فى تلك اللحظة كان تعلُّقُ قلبى به.

٣- فإنْ كان هذا البيعُ مسلَّمًا لقلبى به ، فهو نفعٌ ؛ لأنَّه رأسُ مال سعادة الدنيا.

٤- فليبقَ دائمًا قوسُ منحنى حاجبك محرابًا لقلوب أهل الحكمة المتعَبة.

٥- ما أنْ شرعتْ شفتُك الياقوتيةُ فى ضحكة السُّكّر ، حتى أصاب الخفقانُ دمَ قلب الياقوت حسدًا لها.

٦- صار النرجسُ وَسْنانًا من عينك الفاجرة ، وصار اصفرارُ الدنيا لرؤيتها دليلَ اليرقان(١).

٧- صارتْ روحى وقلبى درعًا لسيف اللائمين من غمزتك وحاجبك التى تشبه السَّهمَ والقوسَ.

٨- فقلتُ : لن أمنحَ القلبَ إلى لُوزك الأسود (عينك) ولكنْ ماذا أفعل حيالَ فستقك (فمك) ذى اللّسان الذّرب.

٩- تحمُّلُ الصبرِ دليلٌ على القلب فى عشقك ، مثلُ ضرب الآجر على أعلى الماء الجارى.

١٠- لقد مضيتَ ويتبعك "ابنُ يمين" بنظره ، مثل القتيل الذى تشيِّع عينُه الروحَ ناظرةً .

-٧٨- (ص٢١١)

١- نحن يا شبيهَ البَدْر مضطربون طافحون مثل طُرَّتك وعينك ، لقد تحطَّم كأسُ السُّمعة والشُّهرة على حجر الحقارة.

(1) مرض الصفرة الناتج عن مرض الكبد.

٢- قلْ للعاقل : لاتنصحِ المجنونَ ؛ لأنَّ الحكمةَ لا تأتى من ثُمالة صبوح "ألستُ" .

٣- لو سقطتْ صورةٌ من صفاء وجهك على الصوامع ، فما أكثر الغوغاءَ التى تهبُّ من صفٍ ساكنيها .

٤- أرغب فى ترياق شفتك المنعشة للروح ؛ فارحمْ ، لقد جرحتْ طُرَّتُك الملتويةُ كالأفعى القلبَ .

٥- حبُّ ذلك البَدْر مقوسِ الحاجب هو عملُك ، لكنْ حين انطلق السَّهمُ من الشّصِّ ، فما الجدوى الآن من الندم؟!

٦- يخفق من ذلك قلبى مثل السمكة على الأرض ؛ لأنه يأتى خمسون شصًا من قيدٍ واحدٍ لطُرَّته المليئةِ بالتصفيف.

٧- فرَّط "ابنُ يمين" فى القلب بحبٍّ آخر ؛ لو كنتَ تعلم نظيرًا آخر له فى الدنيا، فمنْ يكون؟

-٧٩- (ص٢١١ - ٢١٢)

١- أجابنى المعشوقُ التُّركى وعينُه طافحةٌ بالقسوة حين سألتُه : لماذا صارتْ طُرَّةُ هذا الظالم[1] ملتويةً ؟ فقال : هى الأفعى .

٢- مع أنَّ إجابةَ هذا المعشوقِ حلوِ الحديث لىَ كانت مُرَّةً ، لكنها تأتى إلى قلبى أطيب من الروح ؛ ذلك لأنَّها من ذلك المعشوقِ الساحر.

٣- ما أنْ طالع كلَّ شخص شفتَه وأسنانَه حتى قال لىَ بلطفٍ ورغبةٍ : هذه هى عقدُ اللؤلؤ وتلك هى الياقوتُ متكلمًا .

(1) أى هو نفسه المعشوق التركى.

٤- وما أنْ طالعتُ محيّاه حتى قلتُ إنّه يحمل القلبَ والدينَ أيضًا ، وذلك الذى طالَعَه قال القول نفسه وليس هذا المسكين فقط (الشاعر).
٥- الشخصُ الذى طالع صَدرَه الناعم وقلبَه القاسى قال : هذا خلافُ عادة مَنْجم الفِضَّة مكان الحجر الصلب.
٦- فى البداية اعتقدتْ عينى أنَّه نبعٌ ولكن فى النهاية حين رأتْ فيه إنسانَ العين سابحًا قالتْ هو البحر.
٧- لو يقول له "ابنُ يمين": ياشبيهَ البدر لماذا يضطرب الماءُ من ذلك ؟ وقد قال النبى قبلنا : "سَلْمانُ منّا[1]"

-٨٠- (ص ٢١٢)

١- أنا لا أدرى ، أهلالُ العيد هذا أم قوسُ حاجب المحبوب ؟ أيومُ النيروز مشرقًا فى العالم أم طلعةُ المحبوب ؟
٢- تصبح الشمسُ من وجهه الذى يشبه الشمسَ مثالاً للضياء ، لكنَّ "الطغرائى"[2] ليس له مثلُ ثنيةِ حاجبِ المحبوب.
٣- حين يفتح النَّرجسُ فى الصباح الباكر عينَه من النوم وسنانًا ، أكون قد شاهدتُ نسخةً سقيمةً من غمزة المحبوب الساحرة.
٤- كلُّ غبارٍ تحمله ريحُ الصَّبا من حيِّ المحبوب يهب نيرانَ القلب السكينةَ مثل ماء الحياة.
٥- يكون لكلِّ شخصٍ ميلٌ صوب مطلوبٍ آخر ، العُبّادُ صوب الخُلد والعشّاقُ صوب المحبوب.

---

(١) إشارة إلى قول الرسول صلى الله عليه وسلم : "سلمان منّا نحن آل البيت".

(٢) صاحب التوقيع الملكى.

٦- تسحب طرَّةُ المحبوب وخصلةُ شعره العقلَ محترفَ النُّصح فى حلقة المجانين دائمًا.
٧- صار قلبى حائرًا مثل الكرة فى ميدان العشق، فما أكثر أنْ سحبتْه فى الصولجان حلقةُ ذائبة المحبوب.
٨- قدِّى الشبيهُ بالسهم صار من حمل العشق مثلَ القوس ، وبلا شك سوف يتحطَّم من قوَّة ساعد المحبوب.
٩- إنْ لم يكنْ لــ "ابن يمين" إلاَّ غمزةُ المعشوق المغيرة لكفى ، لكنْ زاد الآن عليها تطاولُ طُرَّةِ المحبوب السوداءُ.

-٨١- (ص ٢١٢)

١- ليس كلُّ عُشبٍ نامٍ فى الحديقة شجرةً سامقةً ، وليس كلُّ شجرةٍ مزينةٍ سَرْوًا طليقًا.
٢- ليس كلُّ مَنْ له شفةٌ كالسُكَّر "شيرينَ" ، وليس كلُّ مَنْ يستطيع أنْ يحفر فى الجبل "فرهادَ".
٣- ألفُ فكرٍ دقيقٍ هو الفكرُ البكرُ هنا ، فليس كلُّ مَنْ يستطيع أنْ يخطَّ على اللوح أستاذًا.
٤- ليس كلُّ مَنْ له صومعةٌ "شقيقَ البلخى" ، وليس كلُّ مَنْ لبس الصوفَ "الجنيدَ البغدادى".
٥- لماذا ينكر الرقيبُ "ابنَ يمين"، وقد وهبه اللهُ جزالةَ القولِ العذب؟

-٨٢- (ص ٢١٢ -٢١٣)

١- لا ينمحى من ذاكرة الحبيب دمعُ الصُّحبة مطلقًا ، فكيف ينسى ، مادام هو كلٌّ وجودى؟

٢- بدون سَرْوك الطَّليق ساحقِ الياسمين يا روحَ العالم ، تكون دماءُ كبدك عليك مثل أوراق قلبى.

٣- طالما مضيتَ عن كاهلى ، فإنَّ قامتَك فى نظرى مستقيمةٌ مثل السَّرْو الطَّليقِ على حافة الجدول.

٤- لا أبدِّلُ وصلَك بالدنيا للحظةٍ ؛ فإنَّ أهلَ القلب (الباطن) لا يقتنعون بأهل العقل (الظاهر) .

٥- لو تسلُّ شمسُ وجنتك السيفَ على قلبى فهذا جائزٌ ؛ فكلُّ سيِّئ يصل من ناحية الحبيب ، هو على الجملةِ حَسَنٌ.

٦- لا يَهبُ الروحَ وفقَ قلب العدو ، فماذا يفعل ذلك الكبدُ الملتاعُ ، ولم تصلْ إليه يدٌ من الحبيب؟

٧- هكذا ابتعد "ابنُ يمين" ليس راغبًا عنك ، فماذا يفعل حيالَ الفلك البعيد والجورُ عادتُه وطبعُه ؟

-٨٣- (ص ٢١٣)

١- فصلُ الربيع وحافةُ الجدول والخضرةُ ، فأدْرِكْ أيها الساقى فأنت الحورُ وهذه الجنةُ .

٢- يتمنطق "جمشيدُ" فى قبره مثل بوص الغاب فى هوى العشق ، فاضربِ الآجرَّ تاجًا على رأس محرابه .

٣– لو أجذبُ كأس الذهب من كفٍّ معشوق فضىٍّ القوام ، فلا تَعبْ علىَّ ؛ لأنَّ هذا مقدَّرٌ منذ الأزل.

٤– لو كان الكأسُ فى يد المحبوب سُمًّا وخمرًا واحدًا معًا ، فإنَّ وصلَه هناك سواء المحرابُ أم المعبد .

٥– الأرواحُ فداءُ المحبوب لأنَّ "رضوانَ" لم يزرع فى حديقة الخلد "الطوبى" حقًّا مثل "السَّرْو" الطَّليق.

٦– لا تكنْ فى عداوةٍ مع شمسى أيها القمر ؛ لأنَّ الخالقَ قد خلط طينَ "ابن يمين" بشمس الحسناوات.

-٨٤- (ص ٢١٣)

١– مهما كان الوَرِعُ حُرًّا وحكيمًا ، فإنّه فى طُرَّةِ المعشوقِ الشبيهةِ بالسّلسلة يُعدُّ مجنونًا.

٢– حتى لا تتعجب ؛ فإنَّ ذلك الخالَ على وجنته ، هو حبَّةٌ من سويداء قلبى على هالة القمر.

٣– ماءُ الحياة أمام ياقوته (شفته) ليس أكثر من حقير ، شمعُ الفلك فى هوى عارضه مجرَّد فراشة.

٤– قصةُ "فرهاد وشرين" فى هوى حُسنه وعشقى المثيرُ له مجرَّد مختصرٍ لخرافة.

٥– لو أحيا فى عشق طُرَّتِه المليئةِ بالتصفيف ، يكون سهلاً فداؤه بالروح ، فما أطيبَ المحبوب .

٦– يتدبر العقلاءُ أمَر هذا القلب الواله ؛ لأنَّه غريبٌ فى التَّعرُّفِ مع العقل.

٧- كيف يليق لىَ التوجّهُ صوبَ الكعبة مع القلب الذى يقبع دائمًا فى المعبد مع ذكرى ذلك المعبود؟

٨- لا تأتى الحكمةُ من "ابن يمين" فى بُعده ؛ ذلك لأنَّ هذا الطَّفحَ ليس من الكأس ولا من القدح.

-٨٥- (ص ٢١٤)

١- كلُّ سحرٍ يأتى بدون مساء (سواد) طُرّتك يا حوراءَ الصفة ، يصير نبعُ عينى الملىء بالجوهر (الدمع) له صفة البحر.

٢- روضةُ رضوان هى ضياءٌ من شعاع وجهك ، وأنا لا أعرف سواها لك أيها المعشوقُ جميلُ الصِّفة.

٣- حين يرفع اللؤلؤُ مثل الكافور رأسَه مستمعًا لك ، فقد أذابت غيرتى صفةَ اللُّؤلؤ له من العدم.

٤- لقد فتحتُ بابَ "شمسك" على قلبى الواله ، وأنت قد تمنطقتَ بصفة "الجوزاء" على أى بابٍ لعداوتى.

٥- ما دام نقشُك يبقى على ماء عينى الجارى ، فلماذا ذهبتْ شمسُ حبِّى عن ذلك القلب المتحجر.

٦- أنا أنت ولو كنتَ أنا ، فهذا وصفُنا وكفى ، مع أنَّهم يصفوننا فى كل مكان بأننَّا نوعٌ آخر .

٧- إنْ لم تكنْ لـــ "ابن يمين" بمثابة الرُّوح للجسد ، فلماذا إذن لا يرى دائمًا سواك ؟ وهذا يكون له بمثابة الروح .

-٨٦- (ص ٢١٤)

١- كلُّ مَنْ لا يكون فى شَرَكِ مع طرَّتك ، ليس له مثلى سكينةٌ دائمةٌ .

٢- مع أنَّ "السَّرْوَ" يشبه قامتَك فى السّمو إلا أنَّه لا يتساوى بك فى القوام .

٣- لا تنال عينُ النرجس القلبَ بالصيد ، إذْ ليس لها اللوزُ (إنسان العين) مثل عينك الدعجاء.

٤- ذلك الذى ليس له اسمٌ ، فأىُّ شئ يكون له علامةٌ أخرى معك سوى الحُسن؟

٥- لا يمضى الصبحُ على العشّاق بدونك ، فليس أحلكَ من المساء إلاَّ فراقُك.

٦- تطهو رأسى هذه التى لا مخَّ لديها عشقَ الوصل دائمًا، ولكن ليس سوى الخام منه.

٧- أريد أنْ أطلعك على سرٍّ ، وليس عن طريق الرسول المحرم.

٨- وهو أنَّنى أتوق إلى الخلوة الدائمة معك ، وليس ثمة أمنيةٌ لىَ أكثر منها.

٩- أيها السَّاقى قدِّم الراحَ التى تكون ميسورةً للعربيد خاصة وإنْ لم تكن مقبولةً لدى العامة.

١٠- كنْ عابدًا للخمر مثل "جمشيد" ولأجل ذلك فليس فى الدنيا خبيرٌ مثلُ كأسه.

١١- بدأ "ابنُ يمين" الطَّفْحَ فى الأزل، وليس ثمة نهايةٌ له حتى الأبد.

-٨٧- (ص ٢١٤- ٢١٥)

١- يا إلهى ، هذا الفستقُ الحُلوُ (الفم) ، أىُّ قولٍ عذبٍ له ؟ وأىُّ هيئةٍ وشمائلَ وأىُّ قدٍّ وسلوكٍ له ؟

٢- لقد صارتْ "الزُهرةُ" حلقةً فى أُذنِ بَدْرِ التِّم أو فى شحمةِ أُذنه الشبيهةِ بالفضَّة والجوهرِ النفيس.

٣- ما أكثرَ أنْ تحطَّمَ الشوكُ تحت أقدام الورْد مِنْ حسرته ، طالما قد رأى وَرْدَ عارضه ذلك الخالىَ من الشوك .

٤- تكون له كلَّ عام روضةُ الروح ، فمن طُرَّتِه ووجنتِه رائحةُ غالية السنبل وورقُ الجلنار .

٥- يكون للفستق من فرط حسده لبرعومته الضاحكة (فمه) قلبٌ ، نصفُه دماءٌ والنصفُ الآخر منه "زنجار".

٦- يترع نرجسُه (عينه) دماءَ قلبى ولا أسفَ له على ذلك ، وحين أمنع عنه شربتَه يُصَابُ هكذا بالوَسنِ خاصةً .

٧- لا أحضر القلبَ لأنَّنى أحتفظ به لأجل روح العالم ذلك ، فإنَّ قلبى يقتفى إثرَ ذلك المعشوق دائمًا .

٨- كلُّ مَنْ يطالع صورتَه ولا يضحى بالروح ، فإنَّه ليس متيقنًا أنَّ الصورةَ التى على الحائط ليستْ لبشر.

٩- كلُّ مَنْ سمع وصفًا لشفته من "ابن يمين" فى الدنيا ، أثنى عليه قائلاً : هذا قولٌ عذبٌ.

-٨٨- (ص٢١٥)

١- يا إلهى ، أىُّ رائحةٍ عبقةٍ هذه ؟ هل فاحتْ مِنْ روضة رضوان ؟ ، أم أنَّها نسيمُ السَّحر قد هبَّ من ساحة البستان؟

٢- أم أنَّها نثرُ غاليةٍ قد نشرتْها ريحُ الصَّبا فى الصباح الباكر مَن ثنية طُرَّة معشوقى التى تشبه المساء؟

٣- أم أنَّها قميصُ "يوسف" قد هبَّتْ من ناحية "مصر" صوب "كنعان" لأجل راحة "يعقوب".
٤- كلُّ غبار ينبعث من ثرى أعتاب الأحباب هو كُحلٌ مضئٌ لعينى البصيرة.
٥- الروحُ فداءٌ لخطِّك المسكىّ ؛ لأنَّها مثلُ زهرة عباد الشمس قد نبتَتْ مخضرَّةً يانعةً من حافة نبع الحياة .
٦- ونال بَبَّغاءُ خطِّك ماءَ الحياة مثل "الخضر" ، مع أنَّه فى البداية قد وقع فى هوى حقل السُّكَّر .
٧- احترق خالُك المسكىُّ على نيران وجنتك مثل حبَّةِ الخردل فى النار وانبعثَ منه هذا الدخانُ الأسودُ (الكحل).
٨- تنفذ غمزتُك الثَّملةُ فى دماء قلبى ، فتدخل مسرعةً من القدم حينما هبَّتْ إليه بالحيلة .
٩- ألقيتُ برأسى إلى قدمك فقال لىَ العقلُ : إنَّ النملَ قد وقفَ مع منشار الجراد أمام "سليمان"
١٠- أحضرتُ فجأةً حديثَ طرَّتك على اللسان ، فانطلق من فمى بولهٍ شديد .
١١- إنْ لم يستقرَّ حديثُ "ابن يمين" فى قلب الخلق ، فلا عجب فى ذلك ؛ لأنَّه لم ينبعثْ مثل الحُرقة من الروح.

-٨٩- (ص٢١٥- ٢١٦)

١- يا إلهى ، أهذه الرائحةُ العبقةُ من طُرَّة معشوقى ؟، أم أنَّها أيضًا رائحةُ نافجةِ المسك التَّترى حملتها رياحُ الصَّبا ؟
٢- شمسُ وجنته فى ثنية طُرَّته السوداء مثلُ ورق النسرين فى ظلِّ السّنبل.
٣- إنْ لم يكنْ لذلك الفستقِ الحُلْوِ ضحكةُ السُّكَّر ، فكيف يتسنَّى معرفةُ أنَّه فَمٌ؟

٤- يا قمرىَّ الوجه ، ما أعذبَ حديثَ فمك الشبيه بالبرعومة ، حين يصير الفستقُ محطِّمُ السُّكَّر ضاحكًا.

٥- سقط قلبى فى غور جُبٍّ ذقنك ، فأخذتْ تجعيدةُ تلك الطُّرَّةِ الشبيهة بالرَّسَنِ المسْكىّ بيدى.

٦- طالما رأى "ابنُ يمين" صفَّ أسنانك ، امتلأ جَزْعُه (عينه) بالدُّرِّ العدنى (الدمع) مثل الصَّدَف .

٧- لا تُسلِمْ "ماءَ" وجهه أدراجَ "الرياح" من "نيران" المحنة ؛ لأنَّه "ترابُ" كفِّ أقدام سيد القوم[1].

٨- القائدُ الملكُ "علاءُ الدولة والدين" الذى يُعدّ بلاطُه مثلَ بلاط الحرم قِبلةَ كلِّ البَشر .

٩- ذلك الذى أظهر لىَ الحَظُّ الطريقَ إلى بلاطه ، فكان وِرْدِى هو : "الحمدُ لمَنْ أذهبَ عنَّا الحَزَنَ" .

-٩٠- (ص ٢١٦)

١- وا أسفاه أنْ لم أرَ وفاءَك مطلقًا ، ولم أسمعْ إلاَّ عن جفائك.

٢- وضعتْ يدُ هجرانك لىَ الشوكَ ، ولم تقطفْ وَرْدَك المفرح مطلقًا.

٣- صار جسدى فى حُبِّك هلالاً ، ولم يرَ مطلقًا قمرَك الآسر.

٤- أنت شمسُ الحُسْن وأنا ذرَّةٌ لم تَختَرِ الخروجَ مطلقًا عن هوائك.

٥- لم يجدْ "ابنُ يمين" مطلقًا أفضل من تراب قدمك دواءً للعين.

---

(١) جمع الشاعر فى هذا البيت عناصر الوجود وأصل الخليقة كما يقال : الماء ، الرياح ، النار ، التراب من خلال تصويره.

-٩١- (ص ٢١٦)

١- يا مَنْ ياقوتُك ناثُر الدُّر (شفتك) ناشرٌ لبيان الرُّوح ، واسُمك قد وهب خلقَ العالم رمزَ الرُّوح.

٢- ما أكثرَ ما نالتْ روحى العنايةَ من سُكَّرك (شفتك) ولم يتغنَّ لسانُ الرُّوح إلاَّ بالشُّكْرِ لسُكَّرِك.

٣- كيف يكون لجسمك انتسابٌ لعالم التراب؟ فروحُ العالم روحٌ وجسمُك روحُ الرُّوح.

٤- لا تُبْعدنى عنك ؛ لأنَّنىَ طوال العُمر أغذِّى وفاءَك فى أعماق الرُّوح بالحُبِّ.

٥- وجودُك يجسِّم الرُّوحَ ، ولهذا السبب فإنَّه يكون خفيًّا عن أعين الخلق مثل الرُّوح.

٦- يقولون إنَّ الرُّوحَ لاتُحدُّ فى الدنيا بمكان ، ولهذا فإنَّ ياقوتَك البَضُّ (شفتك) مكانُ الرّوح .

٧- لقد صار "ابنُ يمين" فى هلاك من جور عشقك ، إنْ لم تُصَيِّره شفتُك الخمريةُ اللَّونِ فى ضمان الرُّوح.

-٩٢- (ص ٢١٧)

١- لو أزاحوا الوشاحَ عن محيَّاك ياشبيهةَ البَدْر ؛ فإنَّ الخلقَ سوف يلقون فى عشق قلبك برءوسهم تحت أقدامك.

٢- ولو أزاحوا نقابَ القلوب عن عابرى السبيل فهذا لائقٌ ما دام لم يصل غبارٌ منهم إلى طرف ثوبك الطاَّهر.

٣- هؤلاء الذين يقيمون دروعًا أمام القلب من العقل ، سوف يحطِّمونها جميعًا حين يحمل عليهم عشقُك.

٤- وفى ساحة صيد الأرواح يصيد كلَّ لحظة قوسُ حاجب التركى المعشوق بسهم لَحْظهِ صيدًا آخر.

٥- ولا يصل للرُّوح شيءٌ سوى أنَّ ذلك الذى يكون درعًا هو المكان الذى تصوِّب منه الحوريات سهمَ اللَّحظ.

٦- لو تحملُ من القمر سلسلةً مِسكيةً (طرة المعشوق) ؛ فسوف تتجندلُ أرواحُ العشَّاق فى هواك.

٧- وحين يتصدَّرُ عشقُك حجرةَ القلب ، فإنَّ وجنتَك سوف تُودى بالعقل شاء أم لم يشأْ .

-٩٣- (ص ٢١٧)

١- آمل أنْ يصير ذلك القمرُ عطوفًا ، لو عاينَ حقيقةَ حالى .

٢- فما إنْ يمرُّ طيفُ صَفٍّ جوهره (أسنانه) على قلبى ، حتى يصير جسدى النَّاحلُ مثلَ الحَبْل من فرط شوقه .

٣- ويصير ماءُ ورَد عينى (دموعى) ماءَ الأرجوان (دمًا) من حرارة شقائقه النضرة الملتهبة (شفاهه) .

٤- وما إنْ يُفْرِدُ شعْرَه الفاحمَ فى الحرير الخالص ، حتى يصير جسدى أكثر نحولاً من خيط الحرير .

٥- ومادامتْ يدى لا تصل إلى كُمِّ ثوبه فذلك أفضل ؛ لأنَّ رأسى تصير تحت قدمِه ترابًا لأعتابه.

٦- لا دواءَ لىَ فى حيِّه ؛ لأنَّ البلبلَ الطافحَ لم يُحضرْ ذلك الذى لا يصير على طرف الروضة.

٧- أحترقُ من العشق ولا أتفوّه مثلَ الفراشة ، ويصير للكلِّ طرفُ لسانٍ يشبه لسانَ الشمع الملتهب .

٨- فهيا ، لأنَّ خطَّك " للطغرائى " منشورُ الحُسن ، ويصير مثالاً للمستفيد الذى يطلب الدليلَ .

٩- فى وقت وصفِ شفتك يتدفق الكلامُ مِنْ فمِ "ابن يمين " من كثرة ما يأتيه مِن لطائفَ .

- ٩٤ - (ص٢١٧ - ٢١٨)

١- تأملْ ذلك المعشوقَ التركىَّ السَّالبَ وهو يَسْلبُ القلوبَ ، طالِعْ تلك الطُرَّةَ الحائرةَ وهى تسلبُ الأرواحَ بكلِّ هدوء .

٢- تحملُ ريحُ الصَّبا إلينا كلَّ صباحٍ نسمةً من طُرَّته ناثرةِ المسك ، فتسْلبُ العقلَ من قلبنا .

٣- النسيمُ الذى يهبُّ وقتَ الصَّباح من تراب حيِّه ، إنَّه يحمل قُدرةَ المسيح فى تربية الروح حقًا .

٤- وحين يستيقظ قمرى فى الصَّباح من نوم الثَّمالة ؛ فإنَّ الشمسَ المشرقةَ تجلب النورَ المصفىَّ من صفحة وجهه .

٥- ليس فى قلب معشوقى فضىِّ القوام سوى الجفاء ، لكنَّه يفكر فى مائة موضعٍ لقلوب العشَّاق .

٦- تستولى عينُه فى لحظةٍ على مائة قلب من كلِّ زاوية ، فلْتبتعدْ عينُ السّوء عنه ، فالحقُّ أنَّه يحملُ الجمالَ .

٧- حتَّامَ يصير نقدُه الجارى فاسدًا فى سوق العشق ، على الشاكلة التى يحمل فيها قلبى مع طُرَّته إلى المعاملة ؟!

٨- فتقول : لا تَتَبعْه ، كفى أنَّه قاسٍ ، أيها الجاهلُ تأملْ فى النهاية إمَّا أنْ أمضىَ أنا أو يرحلَ هو .
٩- فقلتُ له : إنَّ " ابنَ يمين" يحمل الروحَ إليك هديةً ، فضحك وقال : إنَّه يحمل إلى البحر مِنَ الوَجْدِ قَطْرةً .

- ٩٥ - (ص٢١٨)

١- تلك اللَّحظةُ التى يكون لىَ فيها فُرقةُ طُرَّةِ ذلك المعشوق ، هى آخرُ لحظةٍ لىَ من شدَّة الحزن .
٢- فأنا فى تذكُّرٍ دائمٍ لشفتِه وأسنانِه التى تشبه الياقوتَ والجوهرَ ويكون جَزْعى (عينى) صَدَفَ الدُّر الثمين (الدمع) .
٣- أين ذهب ذلك العهدُ الذى يكون فيه هذا القلبُ المجنونُ مكبَّلاً بلفائف طُرَّته التى تشبه المساءَ ؟
٤- لو حدث نسيانٌ لذلك السَّرْوِ الطَّليقِ فى ذلك ، فإنَّه كمينٌ لـــ "ابن يمين" من كلِّ العشَّاق .
٥- لم يذهبْ عن ذاكرة "ابن يمين" لأنَّه يتعقب مثلَ الظِّل شمسَ حسناوات الأرض .
٦- ما أسعدَ ليلَ وصله ؛ لأنَّه يتسنَّى لىَ على ضوء القمر مشاهدةُ ذلك الوجه والجبين من المساء حتى السَّحر .
٧- واليوم صار هكذا ، فتقول : إنَّ ذلك القمرَ يكون طوال العُمرِ موضعَ حقدٍ مع حرقة شمسه .
٨- مضَيْنا لمطالعة وجنته الشبيهة بالبدر ، فمنها على الأقل حاصلُ العشَّاق فى كلا العالمين .

٩- أطلق حاجبُه الشبيهُ بالقوس سهمًا مِنْ لَحْظِهِ على الكَبدِ المتعَبِ الذى يكون لـــ "ابن يمين " .

- ٩٦ - (ص٢١٨ - ٢١٩)

١- هؤلاء الذين هم فى هذا العصر حكماءُ ، فهم حين يَعْبُرون معًا على ناصيةِ حيِّه .

٢- فلو يعلمون أنَّهم فى ثمالة عشقِه ، فهم إلى أهل الدِّراية أقرب منهم إلى الجهلاء .

٣- أنا غارقٌ فى بحر عشقِه ، فماذا يعلم مَنْ هم على السَّاحل بمن يبقى فى لجَّةِ هذا البحر ؟!

٤- لو يصير الملكُ " پرويز " " فرهادَ " العصر ، فالمكانُ الذى يكون فيه يكون كلُّه الأبناءَ الحُلوةَ .

٥- أيتها الرياحُ ، قولى له : استمعْ إلى قول الحكماء ؛ لأنَّه من مكلوميك .

٦- فلو يعيبون على "ابن يمين" عشقَك دائمًا ، فهؤلاء الذين يفعلون هذا العيبَ هم من الأخسَّاء .

٧- ولن يضطرّ إلى تجاوز طعنةِ سيِّىء الطويّة ، فأىُّ مكان يحلُّ فيه "عيسى" يكون للحمير أيضًا .

- ٩٧- (ص ٢١٩)

١- آبَ ثانيةً المعشوقُ الذى كان قد انقطع عنَّا ، وسكنتْ القلوبُ التى كانت قد شردتْ من هجره .

٢- آب ذلك المعبودُ الساحرُ بالشاكلة التى لم تكنْ عينُ رضوان قد شاهدتْ حورًا مناظرةً له فى روضة الخلد .
٣- لقد هيَّأ من رأس طُرّته سلسلةً عنبريةً فتقول : إنّ سببَ محنة هذا القلبِ الوالهِ أنّه كان قد سمع بها .
٤- وكان قد سحب على وجهٍ كالقمر خطّين منحنين (حاجبين) مثل منشور المَلك لأجل المعشوقِ اللّطيف .
٥- وكان الوردُ قد مزّق سيقانَه وخلع قميصَه الياقوتى من رأسه حَسَدًا لوجهِ ذلك المعشوقِ اللّطيف .
٦- وكان السَّرْوُ الطَّليقُ الذى ينمو طليقًا على الروضة قد أحنى قامتَه فى عبودية لحضرته .
٧- وكان قد وصل إلى كلِّ مقامٍ عشقى وحكايةُ حُسْنِه مثل حديث " وامق وعذرا " [١]
٨- وكان القلبُ حائرًا من عشق طُرّته ، فتقول عنه : إنَّه لم يكنْ قد رأى التواءَ طُرّته الحوراء .
٩- أىُّ ذنبٍ تضعه على كاهل " ابن يمين " ، وكان قد شاهد بناءَ الفتنة والغوغاء من البداية ؟!

- ٩٨ - (ص ٢١٩)

١- العبدُ الذى يصل إليه إعزازٌ من مَلكٍ مثلك ، سوف يعلو بهذه المرتبة على القمر والشمس بمائة دلال [٢] .

---

(1) هى قصة من قصص العشق القديمة فى الأدب الفارسى، وهى قصة عشق الأمير " وامق " للأميرة الصينية "عذرا" .

(2) واضح من المضمون أنها ليست غزلية بل قطعة مديحية لأحد الملوك ولا أدرى لماذا وُضعت مع الغزليات؟

٢- بذلَتْ السماءُ الكثيرَ من الجهد ولم تصلْ إلى جاهك ، فأنَّى لها ببطئها وسرعتها أنْ تصلَ إلى درجة حضرتك ؟!

٣- العدوُّ الذى يواجهك عن طريق العَداوة ، سوف يُحلِّق طائرُ الرُّوح حينذاك من جسده .

٤- قطعَ الفلكُ عهودًا لأجل الوعد الذى أعطاه لك ، وفيها ذلك الوعدُ الذى أنجزه .

٥- تكون هيئتى فى كوَة الحُمَّى هى أن يصل إليها ضربُ المطرقة ويعلوها المقراضُ كسبيكة الذَّهب .

٦- لكرمك سؤالٌ عنِّى ، مع أنَّه لا محلَّ لمثل الكبرياء ما دام يصل إلى مسامعى صوتٌ منك .

٧- لم تصلْ حتى الأبد صدمةُ غُصَّةٍ إلى قلبٍ ؛ لأنَّه يصل من ألطافك إليه الأنيسُ والجليسُ .

٨- أنت ستبقى ملكًا على العرش حتى يوم الحشر بلا نظير ؛ لأنَّ نظيرَك يصل مختالاً بذلك .

٩- ماذا يصير لو يحلِّق طائرُ روحى ما دام كرمُك يضمن أنْ تصِلَ إلىَّ ثانيةً دفعةً أخرى ؟

- ٩٩ - (ص ٢٢٠)

١- شاهدوا السُّنبلَ الريَّانَ (طرَّته) على ورق وَرْدِه (وجنته) ، والجوهرَ الصَّافى (أسنانه) فى داخل ياقوته (فمه) .

٢- أقبلوا إلى عينه الدَّعجاء حينما تكون نائمةً ، وطالعوا الفتنةَ فى النوم فى غياب القمر .

٣- شرطُ الأدب هو أنْ تحضروا إليه سُجَّدًا ، ثم تأملوا محرابًا من الغالية (الطرَّة) على صفحة القمر (الوجنة) .

٤- جاشَ دمُ قلبى من صورة شفته ، فشاهدوا الدَّمَ الذى جاشَ (الدمع) من العنَّاب (العين) .

٥- تأملوا جسدى المعنىَّ وقد احترق من شُعاع شمس وجهه مثل أعلى القصب من ضوء القمر .

٦- وفى تَوْقِه إلى ياقوتِ شَفته ، طالعوا " ابنَ يمين " وقد انسكبَ دمعُه الشبيه بالزئبق على وجهه الشبيه بالذهب (شحوبًا) .

- ١٠٠ - (ص ٢٢٠)

١- لا كان لىَ ولمحبوبى فى المجلس سوى التوفيق ، ولا كان لمجلسنا مؤنسٌ سوى ابنة الكَرْم .

٢- فليكنْ لعينى وكفَى ضياءٌ بنور وجهه ، ولو كانت العينُ الأخرى ؛ فلا كان لها على الأقلِّ سوى النَّرجس .

٣- المجلسُ الذى يكون لامعًا من شعاع شمع وجهه ، لا كان لذلك المجلس فراشةٌ محترقةُ الروح غيرى .

٤- صار قلبى منصهرًا فى بوتقةِ الهجران مثل النحاس ، فلا كان هذا النحاسُ بدون كيمياء وَصْلِه للحظة واحدة .

٥- لا يأتى وصلُ ذلك الفضىِّ الذَّقن إلى المنال إلا بالذَّهب ؛ فماذا يصنع "ابنُ يمين" ؟! فلا كان شخصٌ مفلسٌ مثلَه .

- ١٠١ - (ص ٢٢٠)

١- الرائحةُ التى تهبُّ مِنْ ثَنيةِ طُرَّتك ، هى عندى أكثر عَبَقًا من نَفَسِ نافجةِ المسْك التترى .

٢- السَّرْوُ الذى تأتى منه رائحةُ الوَرْد والياسمين لا يعلوه سوى قامتك الرَّعناء.

٣- ما إنْ أطالعَ شفتك العذبةَ خمرية اللَّونِ ، حتى جاء عقيقُ اليمن (الدمع) إلى عينى العاشقة .

٤- لو أتحدَّثُ واصفًا شفتَك الياقوتيةَ مع الكوثر ، فسوف يأتى ماؤه إلى فمى من عذوبة حديثى عنها .

٥- ولو يتجه قدُّك السَّمهرىُّ صوب الخميلة ؛ فسوف يكون السَّرْوُ فى التواءٍ ومنكَّسَ الرأس مثل النرجس .

٦- بلغتْ روحى الشَّفةَ فى جُبِّ ذقنك ، لو جاء إلى متناول كفِّها رسَنٌ مِسْكىٌّ من طُرَّتك .

٧- "الرِّياحُ" التى تهبُّ إلىَّ من "ثرى" ناصية حيِّك تنثر "الماءَ" على "نيران" قلبى المُفْعَم .

٨- البارحةَ ، جاء خيالُك إلى قلب "ابن يمين" مثلما جاء "يوسفُ" مصر إلى بيت الحزن .

- ١٠٢ - (ص ٢٢١)

١- لم يفعلْ غمُّ هجرانِك ذلك معنا أيها الحبيبُ ؛ لأنَّ تلك القصةَ يتسنَّى لنا سردُها فى مائة عام .

٢- فلقد أطاحتْ وجنتُك بالصَّبر إلى خارج منزل القلب ، فأىُّ مكانٍ له وهو مندفعٌ خارجَ هذا المنزل ؟!

٣- ذلك الذى فعلَتْه نيرانُ شوقك مع حديقة طَرَبى وربيعه ، فعلَتْه رياحُ الخريف مع أوراق أشجار الكَرْم .

٤- السِّرُّ الذى أخفاه القلبُ المهمومُ فى ستره ، أباحَه لخلقِ العالم الدَّمعُ المنسكبُ.

٥- أدْرِكْنى للحياةِ مرَّةً أخرى ، فإنَّ هجرانَك قد قَصَدَ الرُّوحَ أيها "السَّرْوُ" الطَّليقُ.

٦- صولجانُ القضاء جعل "ابنَ يمين" يَعْدُو فى الآفاق مثلَ الكرة حائرًا مقلوبًا.

٧- ولأنَّ هذا الفلكَ محترفَ الظُّلم ليس طيِّبًا معنا ، فماذا يستطيع أنْ يفعلَ معه ومع الخصم غيرَ المداراة ؟

- ١٠٣ - (ص ٢٢١)

١- ينسكب الجوهرُ (الدَّمع) من عينى حاملةِ الدُّرِّ ، وربما تأتى دماءُ الكبد لونًا للياقوت (الشّفاه) .

٢- سَهْمُ الأهداب الذى يطلقه قوسُ التركىِّ المعشوقِ صوبَ حاجبى ، يأتى صدرى درعًا أمام نَصْله .

٣- كلُّ لحظةٍ أتخيَّلُ فيها ذلك الوجهَ الشبيهةَ بالقمر ، تبلغ روحى الحلقومَ لأجل مشاهدته .

٤- أنا منتظرٌ على ناصية الطريق ليلاً ونهارًا شهورًا وأعوامًا ، عسى أنْ يأتى أىُّ خبرٍ من ناحيتك .

٥- أتوق إلى تقبيل أعتابك ، فلو يمنح ؛ يكون الأمرُ سهلاً ، ولو ينتهى بىَ العمرُ.

٦- يُتعِب هواك ببغاءَ روحى ، ثم يأتى الفُستقُ (فمك) لىَ بالسُّكَّر ضاحكًا .

٧- فلماذا لا تَصفُ تلك الوجنةَ الساحرةَ بالقمر ؟ ألأنَّ القمرَ يأتى مثل جسدى فى نقصان وشحوب ؟

٨- أعلمُ أنَّ لك كيمياءَ العشق وكفى ؛ لأنَّ فى إثرها تنسكبُ الفضَّةُ (الدمع) من عينى على هذا الوجه الشَّبيه بالذهب (شحوبًا) .

٩- جاهدْ فى صيقل مرآةِ وجهك الشَّبيه بالقمر من الصَّدأ ؛ لأنَّ آهةَ السَّحر تنبعث من قلب " ابن يمين " .

- ١٠٤ - (ص ٢٢١ - ٢٢٢)

١- ما إنْ يُغير السنبلُ (الطُّرَّة) على الوَرْد الريَّان (الخد) حتى يُذكِّرَ بلبلَ طبعى بالروضة .

٢- ما إنْ تظهرَ حلوى النبات (البسمة) من سُكَّره وَرْدىِّ اللَّون (شفته) حتى تظنَّ أنَّ "الخضرَ " يقدِّم علامةً على ماء الحياة .

٣- وتنْخلُ ريحُ الصَّبا المسكَ على الكافور من طُرَّته ، فتمنح بذلك الراحةَ للروح مثل أنفاس المسيح .

٤- حتى يظلَّ ورقُ وَرْدِ وَجْنتِه يانعًا فى روضةِ الحُسن ، فإنَّ عيْنى تهبه الماءَ (الدمع) من الهواء مثل سحب فصل الربيع .

٥- لو يبيع محبوبى نظرةً واحدةً له بالروح ، فيكون شاهدُ الحال لوجهه أنَّه يعطى بالرّخص .

٦- يسيطرُ على عقل "ابن يمين " أنْ ينثر الروحَ عليه ؛ فذلك الشخصُ الذى يضع روحَه تحت أقدام الحبيب يبقى حىَّ القلب .

٧- يكون سهلاً منحه الروحَ بشدَّة مثل " فرهاد " لو منح الحظُّ شفتَه الحُلوةَ إلى أسنانى .

- ١٠٥ - (ص ٢٢٢)

١- ما إنْ صار سنبلُك الريَّانُ (طرَّتك) عقدةً على الشقائق (خدك) ، حتى تقول: ربما توارتْ الشمسُ خلفَ الدِّرع .

٢- صار قلبى المعنَّى المسكينُ هدفًا لسَهْمِ البلاء ، فى اللحظة التى أخطأ فيها قوسُ ثنية حاجبك الهدفَ .

٣- أحرَمْنا بالطَّواف حولَ ناصية حيِّك ، حينما صار حاجبُك قِبْلَةَ الروح للصغير والكبير .

٤- أطلقَ لحظُك سَهْمًا من قوس ثنيةِ حاجبك ، فانبعثَتْ أصواتُ الاستحسان من كلِّ جانبٍ .

٥- فقلتُ : كيف استطاعتْ طرَّتُك الشَّبيهةُ بحرفِ الجيم ، أنْ تصير نفسها حَرْفَ الزَّاى عقدةً للألسنةِ العاجزة ؟

٦- لقد خسر القلبُ مع حسنك نَرْدَ العشق ، ولكنَّ الرُّوحَ تقدَّمتْ جدًّا فى رهان حُسْنك .

٧- ما إنْ بسَطَ سلطانُ عشقك يَدَه بالتعدِّى ، حتى صار قلبِى الذى كان زعيمًا لعشرةِ قلوبٍ مغمومًا .

٨- انسكبَ دمعى مثل ماء "الرُّمان " شوقًا إلى "تفاحة" ذقنك ، وصار الوجهُ مثل " السفرجل " .

٩- يا "ابنَ يمين" كنْ باكيًا وذا قلبٍ متأوِّه ، فقد صار نرجسُك الوسنانُ (عينك) أفضلَ بالماء (الدمع) والهواء (التأوّه) .

– ١٠٦ – (ص ٢٢٢)

١– ما أكثرَ أنْ صَيْقَلَ نسيمُ السَّحرِ الغاليةَ ، حتى صنع الجلوةَ للسنبل الندىِّ (الطرَّة) على ياسمينك (خدك) .

٢– كلُّ شخصٍ قد نظر صوبَ السَّرْوِ فى معرض قامتِك السامقة يكون مِنْ قِصَر نظره .

٣– يختال البُرعمُ بنفسه عجبًا أمام ثغرك ، ومن هذه الناحية فإنَّ ريحَ الصَّبا تمزِّقُ أستارَها أمام رياحينه .

٤– يا قلبُ ، لا تمضِ فى إثر ذلك المعشوق التركى الشبيه بالملاك ؛ لأنَّ الأيامَ أنهت المدَّةَ الباقية من عمرى بالغَمِّ .

٥– لو يقول العقلاءُ : إنَّ هناك مساواةً فى عشق الملاك ؛ فهو الجنونُ بعينه .

٦– ذلك الذى جعل سفرَه دينًا للحبيب يجب أنْ يصير هائمًا شريدًا عن وطنه .

٧– اشتهر " ابنُ يمين " بعذوبة القول ؛ ذلك لأنَّ شفتَك الياقوتيةَ صنعتْ السُّكَّرَ لببغاء روحه .

– ١٠٧ – (ص ٢٢٣)

١– ما إن ابتعدَ دلالُ المعشوقِ عنِّى ، حتى ابتعد بدون وجهه النومُ والطَّعامُ عن حالى[1].

٢– وبقيتُ جلدًا على هيكلٍ عظْمىّ مثل "الرَّباب" ، وحين صرتُ ربابًا خرج الألمُ والأنينُ خافتًا .

([1]) فضلت ترجمة الفعل " شدن" هنا بالمعنى القديم له، وهو " الذَّهاب والابتعاد " حتى تخرج الصورة بهذا الشكل الذى أتخيله .

٣- طالما صار عشقُ عينه وطُرَّته المليئةِ باللَّفيف فى سويداء هذا القلب الكسير.

٤- فقد صارتْ غمزةُ لَحْظِه متعبةً ، وسلسلةُ طُرَّتِه طَرَّارًا .

٥- ما إنْ وقعتْ صورةُ أسنانه على عينى ، حتى صارتْ عينى مثلَ السَّحاب ناثرةَ الدُّرِّ (الدمع) .

٦- ما أكثر أنْ أصابتْ عينُه الخلقَ بالوَسنِ ، وصار الوسَنُ نفسُه أيضًا عاقبتَه.

٧- كيف يمكن أنْ يقال ياربُّ عن ذلك المعبود أنْ صار عملُه حَسَنًا كوجهه ؟!!

٨- يتحدث " ابنُ يمين" عن شفته ، فصار حديثُه السُّكَّرَ بسبب ذلك مثل الببغاء.

- ١٠٨ - (ص ٢٢٣)

١- مَنْ جعل الغَاليةَ على وجه القمر سوى طُرَّةِ المحبوب ، أو جعل مظلَّةَ الشَمس من شعرها الفاحم ؟ (١) .

٢- إنْ لم تجد السُّلافُ مددًا من شفتِه الياقوتية ، فمنْ جعل لها السَّيطرةَ على العقل ، ما لم تقلْ : إنَّها المَلَكُ ؟

٣- تستمدُّ الحسناواتُ صفاءَهنّ من ضياء وجهك ، فمَنْ جعل نقاءَ وجه القمر سوى شمسِ وجهك ؟

٤- إنْ لم يصرْ حُسنُك الآسرُ لىَ مرشدًا ، فمنْ جعلك سلسَ القياد فى حَىِّ عشقك ؟

٥- مَنْ الذى منحنى الحيرةَ سوى طرَّتك المسْكية ؟ مَنْ جعل حالى فاسدًا سوى خالك العنبرى ؟

---

(١) القمر فى هذا البيت هو خدّ المحبوب والشمسُ هى صفحة وجهه .

٦- أشَحْتَ الوجهَ عنِّي بتهمة الإذناب ، وصرتَ ملولاً منِّي ، وإلاَّفمَنْ جعلني مُقْتَرِفًا للذنوب ؟

٧- قلتُ لك متضرعًا : انظرْ إلى " ابن يمين" وارْحَمْ ، فمَنْ جعل نظرتَه لطيفةً صوبَ " ابن يمين" ؟

- ١٠٩ - (ص ٢٢٣ - ٢٢٤)

١- مَنْ رأى الربيعَ سوى وجه محبوبي ؟ مَنْ رأى سَرْوَ الجدول مثلَ قدِّه ؟

٢- مَنْ رأى نبعَ ماء " الخَضِر " سوى فمه معدن الدُّرِّ النفيس ؟

٣- مَنْ رأى خمرًا مشعَّةً سائغةً أكثر إنعاشًا مِنْ ياقوته (شفته) ؟

٤- مَنْ رأى "الزُهرةَ" قرطًا للقمر غيرُ حَبَّة الدُّرِّ على شحمة أذنه ؟

٥- مَنْ رأى غُصنَ السُّنبل المزروع على ثنيةِ مَنْبتِ الشَّقائق بلطف طُرَّته ؟

٦- مَنْ رأى مِنْ بين عاشقيه حارَّ الوجه مثلي ؟ مع أنَّهم مائةُ ألف .

٧- ألقى "ابنُ يمين" يَدَه إلى قدمه ، فمَنْ رأى يدَ شخصٍ على شاكلة المعشوق؟

- ١١٠- (ص ٢٢٤)

١- أيها الحبيبُ ، إنْ لم تكنْ لنا رغبةٌ في شفتك ، فلن يبقى لنا في الدنيا سوى الاسم.

٢- لم يرَ الأغيارُ سعادةَ وصالك ؛ فتقول : إنَّ غمَّ الهجران لن ينفد.

٣- فقلتُ لببَّغاء الرُّوح أنْ يُقلل مِنَ الطَّواف حول سُكَّرِه ؛ لأنَّ الطُرَّةَ المسكيةَ لن تكونَ سوى شَرَكٍ.

٤- فالطُرَّةُ على وجهك لن تهدأ البتَّةَ ؛ فاحملْها إلى أحدٍ ؛ فالنارُ لن تهدأ.

٥- ينبغى لنا سُكَّرٌ مِنْ فُستقِك الضاحك (فمك) ، فآخذُ منه سلامًا وليس فُحشَ القول.

٦- يكون "ابنُ يمين" راضيًا بفُحشِ القولِ منك؛ فإنَّ طمعَه منك لن يكون أكثر مِنْ هذا الإكرام.

- ١١١- (ص ٢٢٤)

١- ما إنْ أطَلَّ حُلْوُ النَّبات (البسمة) برأسه من سُكَّرِه ورَدْىٌّ اللَّون (شفته)؛ حتى ظنَّ العقلُ أنَّ الببَّغاءَ يحوِّمُ حولَ السُّكَّر.

٢- ما إنْ ينْبتَ الخطُّ من المسْك (نَبْت الشعر)على كافوره (وجهه) تظنَّ أنَّ المساءَ يطلُّ برأسه من جيب السَّحر.

٣- وتقول عن عارضه تحت حبَّات العرق من حرارة الخمر : ربما أنَّ قطرات النَّدى ألقى الهواءُ بها على الشَّقائق النَّديَّة .

٤- لم يزيِّنْ "آذرُ" الوثنىُّ وثنًا يشبه وجهَه ، ولهذا ينهال "خليلُ اللّه" على الصَّنم "آذر" بالطعنات.

٥- يضرب المعشوقُ فضىُّ الذَّقن بلا نفاق كلامَه على الباب مثل الحلقة ولو كان كلُّه دُرًّا.

٦- ويقدِّم العقلُ للقلب النصيحةَ فى هواه؛ فيأخذ ذلك رأيًا آخر ويسلك هذا طريقًا آخر.

٧- أنْ تسقط رأسى تحت أقدامه أطيبُ إلىَّ من أنْ تظلَّ على كاهلى ، ولو يطيح بالعنق هذا الذى وضعتُه أمام سيفه.

٨- وحين أتى فقد ظهر مسرورَ الوجه ، فقد صارتْ له مدةٌ وهو يطيح برأسى وصدرى وحتى قلبى بالعشق.

٩- وفى النهاية يجد "ابنُ يمين" انفراجةً من بابه ، حينئذ يضع رأسَه على الباب بموضع الحلقةِ ليلَ نهار.

- ١١٢- (ص ٢٢٥)

١- أنىَّ يكون وَرْدٌ بلا شوكٍ مثل وجه ذلك الملائكىِّ الهيئة؛ أنىَّ يكون للسَرْوِ فضىٌّ القوام حُسْنُ الخَطْوِ مثل قدِّه؟

٢- أنىَّ للياقوت الرُّمّانى أنْ يتشابه بحُمرة لون ياقوته (شفته)؟ ولو يتشابه به، أنَّى له أنْ يكون حاملاً للدُّر مثله ؟

٣- ثغرُه أكثر عذوبةً منِ نهر الكوثر ؛ لأنَّه لا ينبعث من الكوثر الدُّرُّ ، وإنْ ينبعثْ فأنَّى له أنْ يكون كُلُّه نفيسًا؟

٤- يحمل شخصٌ مثلى تمامًا غَمَّ عشقه إلي التسلِّى، ولكن أنَّى يكون له غَمُّ عشقٍ لمعشوقٍ مثلى؟

٥- تسرى حرارةُ الروح فى رأس حُبِّه ولا أتلقفها منه بقلبى ، فأنَّى يكون من الرُّوح صبرٌ ولا يكون من الحبيب؟

٦- لن تخرج ثمالةُ عشقِه عن رأسى ، وحين يقدِّم أحدٌ قدحَ عشقه؛ فأنَّى له أن يكون عاقلاً؟

٧- يأتى العجبُ لجمعٍ ؛ لأنَّنى أجعل الروحَ فى أمره، فأنَّى يكون مِنْ "ابن يمين" فى النهايةِ عجبٌ لهذا الصنيع؟

- ١١٣- (ص ٢٢٥)

١- ما إنْ يأتى إلى ناظرى فستقُك (فمك) ضاحكًا، حتى يأتى العقيقُ والجوهرُ (الدمع الدموى) فى العين العاشقة.

٢- ما إنْ تَعْبُرَ حتى تخرجَ الرُّوحُ من حجرة جسدى المنهك لأجل مشاهدة جمالك.

٣- لو أعيد بيانَ قصَّتى المليئةِ بالغُصَّة ؛ فإنَّ صداعَ الرأس يصيب كلَّ مَنْ يستمع إليها.

٤- لو تطلب الرُّوحَ آتيك بها على رأس القلب ، أتعلم أنَّه قليلاً ما يأتى إلىَّ القلبُ والروحُ؟

٥- تأتى صورةُ حالِ قلبى المعنَّى كلَّ لحظةٍ كما هى كلّها مِن الفضَّة الجارية (الدَّمع) على لوح الذَّهب (الوجه الشاحب).

٦- لأنْ تُلقى قلبَنا مثل رأس الطُّرَّةِ تحت أقدامه خيرٌ لك من أنْ يأتى لك منه – أى القلب– على الأقل عملٌ آخر.

٧- حين أرى قوامك[١] الفضىَّ تحت القباء، يتدفق دمعى الدموىُّ مِنَ العين[٢] حتى الخصر.

٨- تأتى مربى الوَرْد من عارضِه وَرْدىّ اللَّون لائقةً ومناسبةً جدًّا لهذه القلوب المتعبة.

٩- قوامُك سَرْوِىٌّ ، ولكنْ ، لـــ "ابن يمين" هكذا أملٌ فى أنْ ينال ثمرَه يومًا .

– ١١٤– (ص ٢٢٥– ٢٢٦)

١- سَحَبَ خطُّه (نَبْتُ شَعْره) من الريحان وشاحًا على وَرْده الأحمر (خدّه) ؛ وسحب النَّرجسُ ألمَ الطَّفح من وسن عينه .

---

(1) حرفيًا : جَبّلك .

(2) حرفيًا : من ذلك الحمل الثقيل.

٢- كلُّ مَنْ كان مستورَ الاسم فى الدنيا يومًا ، هَوىَ مِن ثمالةِ عشقه إلى العربدة والفسوق.

٣- طالما قد أتاك الوردُ على قمة السَّروِ الطَّليق بثمرٍ ؛ فإنَّ البرعومةَ قد تحَمَّلت عنك مثل النرجس تعبَ القلوب .

٤- ما أكثر أنْ صار فستقُك ناثرُ السُّكَّر (فمك) حسنَ الفعال ، حتى إنَّ الشَّهدَ قد أخفى وجهَه خجلاً فى ستر مستور.

٥- طالما العقلُ الذى هو علامةُ الأستاذية كان يحمل حملَ عامل أجير ؛ فإنَّ عشقَك قد صار معمِّرًا لخراب القلب المعمور.

٦- لن تصير شاكرًا لىَ من القلب طالما لم تّسْرِ الدماءُ فى عشقك ، الشُّكْرُ لله؛ لأنَّه جعل سعىَّ القلب مشكورًا.

٧- إنَّها ليلةُ الوصل التى طالما يعرض "ابنُ يمين" فيها ذلك الذى حمله القلبُ من ألم دفين فى العبودية لك.

- ١١٥- (ص ٢٢٦)

١- ما إنْ يتعلق قلبى بطُرَّتهِ مثل المجنون ، حتى يعلِّقَ نفسَه بسلسلةٍ من قوسْ حاجبه.

٢- الشخصُ الذى يحمل العهدَ فى حَىٍّ عشقه إلى آخر شوطه؛ فإنَّه يُعلِّق رأسَه بيده حين يخطو أولَ خطوةٍ فيه بقدمه .

٣- وتتعلَّقُ فى ذكرى صفِّ أسنانه الشبيهة بالدُّرِّ النفيس آلافُ الجواهر (الدموع) فى خيط كلِّ هُدْبٍ فى عينى.

٤- حينما تكون شحمةُ أذنه الفضَّةَ وعليها حبَّاتُ الدُّرِّ فإنَّه القمرُ ، وإلاَّ فتأملْ هذه الزينةَ المعلَّقةَ حول صفحة وجهه.

٥- لا يكون قلبى فى الصَّدْر مثل الحمامة بلا خفقان للحظةٍ واحدة ، خوفًا من ذلك الذى يتعلَّق ببغاءُ خطِّه بالسُّكَّر .

٦- البنفسجُ (الطرة) على الورد الأحمر (الخدّ) حول عينه الوسنانة ، مثل الدُّخانِ ناثرِ العنبر وقد تعلّق بجذوة الجمر.

٧- لا يأتى ذلك القلبُ الوالهُ فى جسد العاشق بسلسلة ، وعلى الطريق نفسه تتعلق يَدُه فى طُرَّةِ المعبود فضِّى الصَّدر.

٨- لو صار قلبُ "ابن يمين" أسيرَ عشقه ؛ فهذا جائزٌ ، بلى ، فليس ثمة عجبٌ أنْ يتعلَّقَ البُلبلُ فى شَرَك الورد.

٩- أين تلك القوةُ لساعد التقوى ؟ هيهات ، فقد تعلَّقتْ بقبضةِ عشق الحوريَّات.

- ١١٦- (ص ٢٢٦- ٢٢٧)

١- لو يَمُرُّ طيفُك علىَّ أثناء النوم ؛ فإنَّه يجعل للقلب درايةً بذوق مملكة الروح.

٢- أحيانًا تمنحنى رياحُ السَّحر خبرًا عنك ، ياإلهى، أىُّ ألطافٍ تلك الّتى تقدِّمها رياحُ السّحر.

٣- خُضْرةُ خطِّك النَدِيَّةُ حول البرعومة (الفم) تشبه الببَّغاءَ حين يقصد السُّكَّر.

٤- هى إكسيرُ عشقك التى تَصْهرُ فى بوتقة الرُّوح الفضَّةَ الجاريةَ من الدَّمع والذَّهبَ من الوجه.

٥- حتَّامَ يصرف طبيبُ هجرك لمريض العشق شربةً من دماء العين (الدمع) وغذاءً من الكبد (الحرقة)؟!

٦- لأنه ذلك الذى يجعل رائحةَ وصلك تهبُّ بالرَّحمةِ مثل أنفاس المسيح على مكلومى الهجر.

٧- حَفِىٌّ من "ابن يمين" أنْ يتنفَّس عشقًا ، لو يكون ذلك الذى يترك رأسَه تحت أقدامك.

٨- ويكون متصدِّيًا لقوسِ حاجب الحِسان؛ لأنَّه يجعل صدرَه درعًا لسهم الحادثات.

- ١١٧- (ص ٢٢٧)

١- لو يتدفَّقُ الدَّمُ كلُّه سيلاً من كلتا مقلتيىَّ ليلَ نهار؛ فلا شك عندى أنَّ نقشَ وجنتك سينتج عنها.

٢- صرتُ فى عشق خيالك أسيرًا للنوم، لكنْ كيف السبيلُ لكلتا عينىَّ المفعَمتين عشقًا للنوم بدونك؟

٣- تبدو شفتُك لىَ للحظةٍ فتسْكُنُ نيرانى ، وتزيد نيرانُ عشقى كلَّ لحظة من نفسها.

٤- كلُّ مَنْ صار مثلى أسيرًا فى التواء طُرَّتِك الكافرة ، يصيرُ مسلوبًا لزمان السَّفلة الدُّون.

٥- لو تحمل الرياحُ خبرًا من تجعيدة طُرَّتك إلى الصين ، تصير نافجةُ المسك فى جسد الغزلان دمًا من العشق.

٦- طُرَّتُك سلسلةٌ ؛ لأنَّ من عشق وصالها يصير للجوهر الطاهر للعقل قلبٌ مفعَمٌ كلُّه بالجنون.

٧- صار "ابنُ يمين" محبًّا لك فى سَحر "ألست" ، مع أنَّ سرَّ قلبه يذاع الآن فى أرجاء العالم .

-١١٨- (ص٢٢٧)

١- الدَّهرُ الذى يمرُّ علىَّ بهجرانك ، لا كان ذلك اليومُ الذى يحسبه الفلكُ من عمرى فيه .

٢- كلُّ ما يمرُّ على خاطرى من شرح الرَّغبة ، يمحوه إنسانُ عينى بقطرةِ دمعٍ.

٣- وأنا فى اليوم نفسه الذى طالعتُ فيه وجنتَك الآسرةَ ، قلتُ هذه هى التى لا يقطع القلبُ الروحَ من عشقها .

٤- وحين تنظر عينُك الساحرةُ بدلال ، فمَنْ ينتبه إليها يعْدو مثلَ الغزال الشارد.

٥- لو يتفاخر الوَرْدُ فى عهدك بحُسنه إلى النسيم ؛ فإنَّ ريحَ الصَّبا تكشف الحجابَ له عنك .

٦- صار القلبُ مقيّدًا بطُرَّتِك فلا تطلقْ عليه سهمَ عينك ، فإنَّ الطائر قد سقط فى الشَّرك ولا فكاك له منه .

٧- وحين أموتُ أَحيَى مرةً أخرى من عشقك لو تهبُّ رياحٌ من ناصية حيِّك على قبرى.

٨- لا يتسنَّى للوجه أنْ يلتوى عن الحبيب الذى يتعقبه العزولُ ، إنْ لم يحمل القلبَ إليه فلن يقطع طريقَ الطمع أيضًا.

٩- إنْ لم يَتْرَع "ابنُ يمين" خمرَ وصالك فما العجب ؟! فأنت السَّرْوُ الطليقُ ولا يتألم أحدٌ من السَّرْوِ.

-١١٩- (ص٢٢٧-٢٢٨)

١- طُرَّتُك المليئةُ باللّفائف أكثر من السنبل حول الياسمين (الوجه) حطّمتْ من شعاع شمس وجهك أىَّ حُسن وجه آخر.

٢- أقبلتْ ريحُ سحرٍ ناثرةٍ للمسك مِنْ حيِّك ، ربما عَبَرتْ طُرَّتاك فى المساء على "الصين".

٣- كلُّ مَنْ رغب فى حور العين ، لا يتسنَّى لحكيم أنْ يَدُلَّه على منتزهٍ مع وجود ناصية حيِّك.

٤- أباحتْ ريحُ الصَّبا بشمَّةٍ من صفة حُسنك ، وما أنْ سمع الوَرْدُ بها حتى تلوَّن وجهُه خجلاً من وجنتك .

٥- أُضَحيّ بالروح فى عشق شفتك طالما يقولون : إنَّ "فرهادَ" قدَّم الروحَ هديةً إلى "شيرين".

٦- ما إنْ بدا جوهرُ شفتك الياقوتية (الأسنان) من ضحكة السُكَّر ، حتى امتلأتْ صفحةُ الشَّمس بنجوم الثّريا (اللامعة) .

٧- ما إنْ تحدَّث "ابنُ يمين" عن قدِّك الشبيه بالسَّرْوِ حتى استحسن صدقَه كلُّ شخص من أعماق القلب والرّوح.

-١٢٠- (ص٢٢٨)

١- تعوجّ الطرَّةُ من تلك الناحية على وجنة المعشوق ؛ لأنَّ أهلَ العقل يعادون طريقةَ الطرّار .

٢- لو يميل فرعُ السنبل على ورق الرُّمان ؛ فإنَّه يتناسب مع وجه محبوبى وطُرَّتهِ.

٣- حقًّا ؛ فإنَّ تفاخرَ الاستقامة من سَرْوِ البستان ، لا يستقيم أمام قامته وقت السير .

٤- تضع الشَّمسُ تاجَ الحُسن على رأسها ، وتضع الحسناواتُ شالاً من الحرير،عن طريق الدَّلال.

٥- اتَّجه الجميعُ حقًّا صوبَ حَيِّ العشق ، ذلك لأنَّهم ينحرفون عن ناصية سوقه.

٦- فتقول : إنَّ قلبى لم يَرْحلْ معك حقًّا ، ذلك لأنهم يميلون إلى الإنكار من بعد الإقرار.

٧- فَرْجارُ العشَّاق قرينٌ لثنيةِ حاجبك ، ولو أنَّه يشكِّلُ قاعدةَ العمل المنحنى فى قوسه .

٨- لو تطلب الرُّوحَ أهبُها لك ؛ ذلك لأنَّ أهل القلب يعادون المضايقةَ بالرُّوح مع الحبيب.

٩- ضحَّى "ابنُ يمين" بالرّوح فى سبيل عشقك ولم يتفوَّه ؛ ذلك لأنَّ العشَّاقَ لا يستقيم كلُّ كلامهم .

-١٢١- (ص ٢٢٨-٢٢٩)

١- يتقاطر العَرقُ من وجه المعشوق من حرارةِ الخمر ، فيتقاطر ماءُ الأرجوانِ (الدمع الدموى) من نرجسى الندىِّ (عينى الدامعة).

٢- أىُّ عجبٍ لشفة بُرعُمه (فمه) ياقوتية اللَّون ، فالقلبُ يتقاطر من عروقه الياقوتُ فيصير دمًا.

٣- والعرقُ الذى يتقاطر من عارض ذلك القمر العطوف ؛ لا أدرى مِن لونه ورائحته إنْ كان ماء الوَرْد أم العرق ؟

٤- لو يتقاطر الماءُ من نار شمس السماء ، فلا تعجب ؛ لأنَّه الخجلُ من عارضه الذى يشبه القمرَ.

٥- يتقاطر عصيرُ حبِّ الرُّمان (الدمع الدموى) من ثقبة عِنبى (عينى) على ذلك الأمل الذى يخفّف من الصفراء بها .

٦- واصفَرَّ هكذا جسدى المتعَبُ من عشقه ؛ لأنَّ ماءَ الزَّعفران يتقاطر منه بدلاً من العَرق.

٧- لو تَنزل يدهُ على رأسى من لطفه ، تتقاطر ألفُ روحٍ من جزع كلّ شعرةٍ لىَ مثل العَرق.

٨- فى الوقت الذى يصف فيه "ابنُ يمين" ذلك المعشوقَ ، يأتى كلامُه لطيفًا ؛ لأنَّ الرَّونقَ يتقاطر منه .

-١٢٢- (ص٢٢٩)

١- لم يجعل الدَّهرُ رونقَ الأمر وفقَ رغبتى ، ولم نجعلْ طريقَ المراد تحت خطوى .

٢- لم يجعلْ معشوقى الغمزةَ بالسِّحر حلالاً ، ولم يجعل الصَّبرَ على قلب العاشق حرامًا.

٣- لقد أظهر نظامَ صفٍّ الأسنان من الياقوت (الشفة) ؛ لأنَّه لم يجعل أمرَ القلوب المتعَبة بلا نظام.

٤- لماذا يوجد حَوْلَ عارضه خطٌّ أسودُ اللَّون (الطُرَّة) ؛ إذا لم يجعل الدَّهرُ نقابَ الصبح من المساء ؟

٥- فى البداية أسَّسَ مهندسُ عقلى بناءَ منزل الصبر ،وفى النهاية لم يتمَّه ؟

٦- لا يتسنّى له عند " ابن يمين" قولُ "الخليل" ؛ لأنَّه لم يجعلْ له فى النار مقامًا مع العشق.
٧- وفتحتْ الرياحُ من روحه كأسًا له صفةُ الدَّم ؛ لأنَّه لم يجعلْ قلبَه مثلَ الكأس من صفائه .

-١٢٣- (ص٢٢٩)

١- حينما يزيحون سنبلَ طرَّتك عن الورْد النَّدىِّ (الخدّ) ؛ فإنَّهم يزيحون برقعَ المساء عن وجه السَّحر .
٢- حينما تطلُّ شمسُ وجهك من الجيب ؛ فإنَّها تحجب أعينَ العشَّاق عن رؤية القمر.
٣- لو يرفعون تاجَ الشَّمس عن رأسها ؛ فإنَّه يليق بناصية حُسنك.
٤- حينما يأتى قوسُ حاجبك إلى موضع النَّظر ، فلو أنَّ العاشق بعد ذلك قد رفع عينَه عن القِبلة فهذا جائزٌ.
٥- يكون للعشَّاق عشقُ عارضك وعينك وشفتك طالما يتحقَّقُ لهم المرادُ من الورْد واللُّوز والسُّكَّر.
٦- لعينى صفةُ البحر حينما تتلاطم أمواجُها من عشقك ، كفى أنْ يرفعوا عقدَ جَوهرها (الدَّمع) إلى الساحل.
٧- حيثما تخطو فإنَّ الحكماءَ يرفعون ترابَ الطَّريق كلّه بأهدابهم عن رأس الشَّوق.
٨- لا يحول الأعداءُ بين "ابن يمين" وبينك أيُّها الحبيب ولو يشهرون كلَّ سيف ودرع.

٩- لا كان ذلك اليومُ مطلقًا الذى ينزعون فيه غمَّ عشقك من قلبى المعنَّى وكبدى المتعَب.

-١٢٤- (ص٢٣٠)

١- يحطِّم السنبلَ بلون الغالية (الطُرَّة) على الوَرْد الندىِّ (الخدّ) ، فيحطِّم ظُلمةَ المساء على أنوار السَّحر.

٢- كلٌّ لحظةٍ يكونٍ فيها فستقُه العذبُ (فمه) مثيرًا للفتنةِ فى المدينة ، يطلق ضحكةً ويخفِّضُ ثمنَ السُّكَّر.

٣- كلٌّ لحظةٍ يهيِّئ فيها حُسْنُه المسيطرُ على العالم من الحاجب والعين سهمًا وقوسًا ؛ فإنَّه يحطِّم قلبًا آخر.

٤- ما إنْ أتحدَثُ عن صفٍّ أسنانه ، حتى يحطِّمَ حديثى من لطفه قَدْرَ الجوهر.

٥- يهيِّئ الصبرُ قباءً ليكون قميصًا على قلبى ؛ فيحطِّم ناصيةَ رأس الدَّلال .

٦- ليس صوابًا أنْ يحطِّمَ ذلك المعشوقُ "الخَتَنىُّ" قلبى المعنَّى وكبدى المتعَبَ وبلا سبب.

٧- صار "ابنُ يمين" ثملاً من سُلاف العشق هكذا ؛ لأنَّه يلقى برأسه فى منزل المعشوق .

-١٢٥- (ص٢٣٠)

١- ألا فاهنأْ أيُّها القلبُ فقد نقلوا حالَك أمام الحبيب ، ووصفوا ما حدثَ لآلامك واحدةً واحدةً إلى العلاج .

٢- وحكوا أمامَ الوَرْد شوقَ البلبل كلَّه ، وتحدثوا مع الشمع المنير عن حالة الفراشة .

٣- أيُّ سعادةٍ تلك ياربُّ لمثل هذه النَّملة الضَّعيفةَ ؟! لقد نقلوا إلى بلاط "سليمان" قصَّتَها .
٤- لقد طالعوا فى أمِّ عقلى عشقَ طرَّته ، وقالوا : إنَّ كلَّ رأس شعرةٍ هى شريانٌ متصلٌ بالروُح.
٥- وجهُه الشبيهُ بالكافور وطرَّتُه المسكيةُ أيضًا لدى أهل المَعْنى مثلُ اليد البيضاء والثعبان.
٦- لأىِّ سببٍ ألقتْ شفتُه ورديةُ اللَّون ألمًا فى قلبى ، إذا وصفوا الياقوتَ "البدخشىَّ" (الشَّفة) دواءً لداء القلب.
٧- لقد ادَّعوا أنَّ "ابنَ يمين" يخفى عشقَه فى قلبه ، وهو ظاهرٌ ، أنا لا أدرى عن أىِّ شىء خفىٍّ تحدثوا عنه ؟

-١٢٦- (٢٣٠-٢٣١)

١- ما إنْ صبُّوا شرابَ العشق فى القدح ، حتى أصابوا العقلَ بالطَّفْح والاضطراب.
٢- أىُّ شىء يعادل لذَّةَ ابنةِ الكَرْم تلك التى تقول عنها : إنَّهم اقترضوها من حُمرة شفةِ المحبوب الياقوتية .
٣- ما إنْ سمعوا من المطرب اسمَ المعشوق حتّى تناسوا كليةً الشُّهرةَ والاسمَ.
٤- فبسطوا أيديَهم على الدنيا من عشقه ، وجعلوا كلا العالمين تحت أقدامهم .
٥- وحين تذكروا سَرْوَ فضىِّ القوام (المعشوّق) ؛ أبقى "السَّرْوُ" يدَه على رأسه من فرط الغيرة.
٦- أنا غلامُ ذلك الوجهِ والطُّرَّةِ التي تقول عنهما : إنَّهم قرنوا السَّحرَ بالمساء.

٧- لقد أعلموا الخلقَ بحالى : دمعٌ (دموىّ) مثلُ الياقوت ووجهٌ (شاحبٌ) مثلُ الذَّهب.

٨- وعلى ذكرى ياقوتهِ (شفته) سحب "ابنُ يمين" الصَّبوحَ فى البداية تلك التى صبُّوها فى القدح.

-١٢٧- (٢٣١)

١- نسيمُ الصَّباح الذى يَسْرى صوبَ خراسان ، فتسْرى الرُّوحُ مثلَ نفس روح القدس فى جسدى.

٢- فلا أدرى أنسيمُ الصباح هو أم نسيمُ القميص الذى يَسْرى لأجل نور عين شيخ كنعان (يعقوب)؟

٣- فما إنْ يَعْبر على ثرى خراسان ؛ فلا جرم أنْ يَسْرى منعشاً للروح مثل نسيم جنَّة رضوان .

٤- النسيمُ المنعشُ للروح الذى يَسْرى من ثرى خراسان يُسْكِنُ نارَهَمِّ القلب مثل ماء ابنة الكَرْم .

٥- أتعلم لماذا للنسيم خاصيةُ تربية الرُّوح ؛ لأنَّه يَسْرى منْ حَىِّ الأحباب الشبيه بالفردوس .

٦- هو نفسُ المسيح ؛ لأنَّ أنفاسَه تهب الروحَ بسبب أنَّه يَسْرى وسط منبع ماء الحياة.

٧- يُغير نسيمُ الصباح على تجعيدة طُرَّته ، فيَسْرى منها نَفَسٌ عبقٌ كأنَّه رائحةُ مِسْك "الخَتن".

٨- جاءَ نسيمُ حيِّه صوبَ بلبل طبعى ، مثلَ نسيم الصباح الذى يَسْرى من الروضة

٩- فيحمل الجمعُ من " ابن يمين" فى الحال نفحةً من التى تَسْرى من تجعيدة تلك الطُّرَّة الحائرة .

١٢٨ – (ص ٢٣١ – ٢٣٢)

١- حينما ترفع ريحُ الصَّبا الطُّرَّةَ عن ورق وَرْدِه (خدّه) تنتزع قلبى من سويدائه مثلَ سُنبله الحائر (طرّته) .

٢- فهو مثلُ "يوسف" فى الحُسن ولكنَّه يشبه "سليمانَ" فيستولى على ألف إقليم للروح بنظرة واحدة

٣- تَنْبُتُ الخضرةُ النديَّة (نَبْتُ الشعر) على ناصيةِ وَرْده الأحمر (خدّه) مثل الهالة التى تحيط بالقمر من قوس قزح .

٤- مَنْ رأى المساءَ الذى يأخذ بتلابيب السَّحر ، - لا يكون - سوى خطِّه الشبيه بالغالية حول سطح القمر (خدّه) .

٥- قلتُ له : إننى أحترقُ مِنْ حرارة القلب هكذا من عشقك ، فأجاب : أنَّى يكون لك احتراقٌ معى ؟

٦- الشخصُ الذى يختار السَّفرَ بعيدًا عن جناب حضرته ، ينتزع القلبَ من روحه .

٧- وأنا لا يتسنَّى لىَ الابتعادُ عنه ، ففى يوم وداعه ينهمر السَّيلُ من عينى ويشقُّ طريقَه .

٨- لا يكون ذلك قلبى لو يحمل ألفَ جور ثم يشقُّ طريقًا آخر غير طريق عشقه .

٩- لا ينبغى لـــ " ابن يمين " أنْ يترك جَفَاه المُرَّ فى ذلك ، ثم يتمتّعُ بسُكَّرِ شفتِه .

- ١٢٩ - (ص ٢٣٢)

١- ينال قلبى طالعَ السَّعد من تلك الوَجْنة ورْديَّة اللَّون ، مَرْحى لذلك القلب الذى ينال مثلَ هذا الطَّالع الميمون .

٢- حينذاك يجد العاشقُ رغبةَ القلب فى بُعاد الفلك ؛ لأنَّه يقصد بأسنانه شفتَك ورْدية اللَّون .

٣- كلُّ سَحَرٍ يأتى بدون وَرْدِ عارضك يأخذ وجهى شكلَ لون شجر العنَّاب من تدفق دماء كبدى .

٤- ما أكثرَ الفتنةَ التى تقوم بها لحاظُك الفتَّانةُ تلك ، فى الوقت الذى تأخذ علىَّ أنّنى متيمٌ مفتون.

٥- مَن رأى عقدَ الثّريا الذى استوطنَ داخلَ قمر الفلك ، بغير صفّ الأسنان ذلك والوجه الحَسن .

٦- طُرَّتُك المسْكيةُ "ليلى" لأنَّنى مجنونٌ بها ، ما أطيبَ ذلك اليوم الذى يأخذ فيه "المجنونُ" بيدى.

٧- فقلتُ : يا قلبُ ، اتركْ أمرَ تلك الطُرَّةِ السَّوداء ؛ لأنَّها ليستْ أفعى تنفث السِّحرَ والخداع.

٨- فأجابنى القلبُ : لعلَّك صرتَ مثلَ طُرَّته، فالعاقلُ هو مَنْ يترك فى النهاية ذلك الحبلَ المتين .

٩- يا بائعَ الدَّلال استمعْ إلى حديث "ابن يمين" ، ما دام يأخذ درُّ الجوهرِ الموزونِ بكلّ مسامعك .

-١٣٠-(ص٢٣٢)

١- تنهض البدايةُ للعاشق من رأس الرُّوح والعالم ، فى الوقت الذى تنبعث فى إثر ذلك راحةُ الروُّح.

٢- لا يتيسَّرُ كلٌّ مِنَ الرُّوح والحبيب معًا ، فكلٌّ مَنْ يطلب الأولى ؛ فإنَّها تنهض من رأس الآخر.

٣- يعلم الشخصُ أنَّه ساخنُ الوجه فى طريق العشق؛لأنَّه ينهض بأوّل خطوٍ من كلا العالمين .

٤- لا يكون للمرء عشقٌ على ناصية سوق عشقه سوى الشخص الذى ينهضُ من رأسه النفعُ والضرٌّ.

٥- ماذا يكون نثرُ الذّهب فى نظر الحسناوات ؟ فالرجلُ ينبغى أنْ ينهض من رأسه النقدُ الجارى.

٦- لا كان لذلك السَّرْوِ الطليقِ أنْ ينهض عن صدرى ؛ فهو يرتعد دائما مثل الصفصاف خوفًا من قلبى .

٧- لحور الجنَّة خاصيةُ الغيرة من المعشوق ؛ فإنْ لم تستقر عليه نهض إليه الشيخُ الشابٌّ.

٨- لحظُك وحاجبُك سهمُ الظُّلم وقوسُه ، آه من تلك اللَّحظة التى ينطلق فيها سهمُه من قوسه .

٩-"ابنُ يمين" حجابٌ فى الوسط بينى وبينه ، مَرْحى لذلك اليوم الذى ينهض فيه من البَيْن.

-١٣١-(ص٢٣٣)

١- طالما يتحرر العشَّاقُ من وَهَقِ غمِّ عشقك ؛ فلنْ يضعوا قلبَ المُمْتَحَن على روح المُبْتَلَى.

٢- الوالهون الذين وقعوا أسرى ثنية طُرَّتك ، لن يتخلصوا مِن الوَلَهِ والعشقِ حتى القيامة.

٣- العبيدُ الذين يتحرَّرون بفضل كرمك ، فعَنْ طريق هذا الشَّرف يصير كلٌّ واحد منهم مأَئةَ مَلك غيرك .

٤- يقع نظرى ليلَ نهار على القمر والشمس ، ولكنْ قمرُك وشمسُك (الخدّ والوجه) اللَّذان يتظلَّلان بتاج رأسك .

٥- أنا مثلُ "يعقوب" وروحى وقلبى مثلُ "يوسف" فلماذا تثب التُفاحةُ مِنْ جُبِّ ذقنك دائمًا؟

٦- يا قوتُك حاملُ الدُّرِّ (شفتك) له خاصيةُ الكهرباء ، وإلا فلماذا يسعى العشَّاقُ مثل تبنِ القَشّ فى طلبها ؟

٧- تمضى إلينا أيها السَّرْوُ الطَّليقُ بنعومةٍ ولين ؛ لأنَّ ثرى طريق الوالهين تحت قدمك .

٨- وأنا أرى فى نبع الحياة تلك (عينك) وخطّك الشبيهِ بالخُضْرة (نبت الشعر) صُنْعَ الحقّ ويراها الآخرون ماءً وعلفًا.

٩- فقلتُ له : لىَ عندك تقبيلٌ وعناقُ عشقٍ .فقال فى النهاية : ألم تَسْمَعْ بأنَّهم لا يعطون شيئين لشخصٍ واحد؟

١٠- صاحبُ العقل "ابنُ يمين" مفتتنٌ بالقمر البعيد ؛ فهناك السِّحْرُ الذى يكون فى العينين الوَسْنانتين المُسَبِّبَتَيْن للبلاء.

-١٣٢- (ص٢٣٣)

١- سواءٌ أكان عشقُك ضلالاً لقلبنا أم رشادًا ؛ فأنت لنا غايةُ المراد من كلا العالمين.

٢- لقد اخترنا عشقَك منذ بَدْء الفطرة ، وهيَّأكَ منه مَلِكُ الميعاد لأجل الرُّوح.

٣- لو ربما أبعَدَنى العدوُّ عنك ، "لا تنقص المحبةُ بالهجر والبعاد"[١].

٤- لو أحْرَقَتْنى نارُ الهَجْر بعيدًا عن جمالك ؛ فإنَّ هواءَ حيِّك سيأخذ كلَّ ذرَّةٍ من الرَّماد.

٥- نقشُ فمك الضَيِّقِ الشبيه بالفأر والزباد ، محسوبٌ فى الحساب، ولكنَّه غيرُ ظاهر.

٦- وقتَ الجِلْوةِ حينما تأتى عروسُ فكرك البَضُّ ؛ فتلك اللَّحظةُ إما أنَّها من غاية الإخلاص أو من العَدْل.

٧- ألا فارْحَمْ أيها المعشوقُ ؛ لأنَّكَ فى مزرعة العُمر لا تحصدُ وقتَ الحصاد سوى زَرْعك .

٨- يا قلبُ ، لو يمدُّ رضاءُ المحبوب لك يدَ العَوْنِ ؛ فأىُّ ضَيْرٍ من عناد الأعداء؟!

٩- سوف يُلقى "ابنُ يمين" برأسه تحت أقدامك ؛ لأنَّه جعلَ القافيةَ دالاً ومهما يكن ما يكون.

-١٣٣-(ص٢٣٣-٢٣٤)

١- ما إنْ عزم العشَّاقُ على الرحيل صوبَ المعشوق ، حتى ذابوا فى طريق العشق من الأخمص حتى المفرق .

---

(١) هذا البيت من الملمَّع ، شطره الأول بالفارسية والثانى بالعربية.

٢- لقد جعلوا من القلبِ المعنَّى مجمرًا ، حتى يَحرق الحبيبُ حبَّةَ خَرْدلِ روحهم[١] على الوجنةِ الشبيهةِ بالنار.

٣- عديمو البصيرة هم الذين طالعوا وجهَه ثم ساووا القمرَ بهِ فى الحُسْن.

٤- أتعلم لماذا يكون لقمر الظَّلام نورُه المَحْضُ ؟ لأنَّهم جعلوا وجهَه منيرًا من ضياء شمس المحبوب .

٥- شَقَّ الصبحُ الصادقُ ملابسَه حتى الذيل من فرط غمِّه ؛ لأنهم جعلوا حُسنَه مطلعَ شمسِ المشرق.

٦- لقد حلُّوا عقدةً واحدةً من كلتا طُرَّتيه المضمَّختين بالمسك ، وعطَّروا بها الأركانَ الأربعةَ والجهاتِ الستَّةَ.

٧- قالت البرعومةُ عن فَمه : إنها عبدةٌ وفداءٌ له ؛ فملؤوا فمَها بالذَّهب من استحسانها له .

٨- يقول النَّاصحون : ابتعدْ عنه ، ولكن كيف أصنع ذلك وقد حُسِمَ أمرى فى ديوان القضاء.

٩- يا "ابنَ يمين" اخترْ صحبةَ الحبيب ودَعِ الرُّوحَ ، لو خيَّروك بين الرُّوح والحبيب.

-١٣٤-(ص٢٣٤)

١- تنبتُ الخضرةُ النديَّةُ (نَبْتُ الشعر) حولَ وَرْدك (الخدّ) ، وتتجدَّد نُضرةُ نباتك (الفم) من السُّكَّر.

٢- يخطُّون خطَّك (الكحل) على الماء (العين) ويهفو الدخانُ الأسودُ (الطُّرَّة) من النار المتوهجةِ (الوجنة).

---

(١) أعتقد أن الضمير يعود على العشاق .

٣- رائحةُ الجنَّةِ هكذا عَبقةُ النَّفس، ألأنَّ ريحَ الصَّبا تهبُّ من بابك؟
٤- والعنبرُ المسحوقُ أهو خطّك ؟! أم أنَّ ورقَ البنفسج ينْبتُ من الوَرْد؟
٥- تنثر كلَّ لحظةٍ ريحُ الصَّبا من تجعيدة كلتا طُرَّتيك المسْكَ حولَ القمر.
٦- لو تهبُّ رائحتُك العبقةُ ، تَنْتزع القلبَ من صدرى وتحمل الرُّوحُ حملَها هذا.
٧- أحرقَتْ نارُ العشقِ "ابنَ يمين" وما أكثر أنْ يفوح دخانُ حرارتك .

-١٣٥-(ص٢٣٤-٢٣٥)

١- لو يمنحنى ذلك القمرُ لحظةً من وصاله ، فسوف يدفع قلبى الرُّوحَ إلى شُكْره.
٢- لا يُعطينى قُبلةً بوضوح خوفًا من الرَّقيب ، فياليت ، فهو لا يقدِّمُ قُبلةً أبدًا بل يعطى روحًا.
٣- ذهب القلبُ إلى الخميلة عسى أنْ يشاهد قدَّه ، لكنَّ السَّرْوَ لم يُعطِ له علامةً من قامته.
٤- لا أضحِّى بصُحبةِ الحبيب بكلِّ مُلك العالم ، ومَنْ يفعلْ فهو جاحِّد.
٥- حين يطلق لحظُهُ وحاجبُه سهمًا وقوسًا ؛ فأنا أجعل القمرَ درْعًا مناسبًا لىَ.
٦- لا يتسنَّى غيابُ القلب للحظةٍ واحدةٍ عن قمر "چكل " ذلك ،فربما يقدِّم له الرُّوحَ ضمانًا.
٧- يكون حاجبُه حاجبًا بين القلب والوجه الشبيه بالقمر ، فهو الذى يهبُه الأمانى من عشقه للحظةٍ واحدة.
٨- يطلب وجهُه من العشّاق دائمًا وجهَ ذهبٍ (شاحب) ، وأراد أنْ يهبَه كلُّ واحدٍ مالَه على سبيل الجزية.
٩- أشار لحظُهُ إلى "ابن يمين" وقال : مرحبًا ، فهذا وجهُ فلان .

-١٣٦- (ص٢٣٥)

١- لو ترى عينى وجهَك يا روحَ العالم ؛ فإنَّها ترى وجهَك أيضًا صورةَ الرُّوح ومعناها .

٢- حينما تَعْبر رياحُ سَحَرٍ على ورق وَرْدٍ ؛ فإنها ترى وجهَك فى كلّ صفحة منه أكثر إشراقًا.

٣- فلا تحجب الوجهَ عنّى أنا الوالهَ ؛ لأنَّنى لستُ أنا ذلك الشَّخصَ الذى يرى وجهَك بمائة وَهْمٍ وظَنٍّ.

٤- يبدو وجهُك الذى له صِفةُ الشَّمس على ذلك الذى يرى وجهَك دائمًا فى جُملة الذرَّات.

٥- يكون لـــ"ابنِ يمين" غايةُ الشَّوق ، طالما ترى عينُه ناثرةُ الدَّمعِ وجهَك.

-١٣٧-(ص٢٣٥)

١- تتشابه شفتُك وأسنانُك بالياقوت والجوهر ، وتتشابه طُرَّتُك وصفحةُ وجهك مع المساء والسَّحر.

٢- إنْ لم يكنْ حُسنُ وجه القمر على وشك الزَّوال ، لقلتُ دائمًا : إنَّ شعاعَ وجهك يتشابه بالقمر.

٣- ويتشابه جَزْعى حاملُ الدُّرِّ من فرط رغبته فى ياقوت شفتك ليل نهار مع الصَّدَف الملئ بالجوهر .

٤- لا تُظهرْ الوجهَ للعدوِّ ؛ لأنَّه يَبْقى أثرٌ على وجنتك اللَّطيفة أيها الحبيبُ من جُرح نَظَره .

٥- حينما تفرُّ عينى فى عشقك على الماء (الدمع)؛ فتأمل النَّرجسَ الذى يتشابه بالنيلوفر النَّدىِّ.
٦- كنتَ قد قلتَ : لا تسلب الرُّوحَ مِنْ يد عشقى ، وأنا لاأسلب الرُّوحَ بل أسلب شيئًا آخر يماثلها.
٧- كلُّ مَنْ يخطو بصدقٍ مثلى فى طريق العشق ، بالتأكيد ليس الذى يماثل قلبُه فى العشق رأسَه.
٨- كيف يَخفُّ اضطرابُ "فرهاد" من الجواب المُرِّ ؟ فهل يماثل الوجهُ المالحُ الحُلْوَ فى السُّكَّر؟
٩- مع أنَّ كلامَ "ابن يمين" كلَّه الجوهرُ ، لكنَّه يَعْلُقُ فى مسمعك مثل الحلقة فى الباب.

-١٣٨- (ص ٢٣٥-٢٣٦)

١- لو يزيح معشوقى قمرىُّ الوجه الوشاحَ عن صفحة وجهه ، يُبدى الفلكُ لىَ من صورته قمرًا آخر.
٢- ولو يطالع – أحدٌ – وجهًا مشعًّا فى الماء مثلَ النار ؛ فإنَّه[1] يسلب قلبَه مثل قلوب خلق العالم.
٣- حينما يخطُّون على "بَقَمه" من صبوح نيله ، تسكب عينى على نيل وجهى ماءَ "بَقَمى" (دموعى).
٤- لا يُبعدُ العدوُّ العشقَ عن القلب طاعنًا ؛ فأىُّ شخصٍ لا ينادى هيئةَ الشمس بالطين؟

---
(1)أى الوجه.

٥- مِنْ فرط العشق بَدَالِيَ صفٌّ أسنانه مثلَ اللؤلؤ ، فَبَدَا جزعى مبللاً مثل صَدَفِ الجوهر.

٦- يلتفُّ حبلُ طُرَّته حول قلبى ملاعبًا ؛ فأىُّ عشقٍ مُحالٍ هذا الذى يُبديه؟

٧- ما إنْ يجرى وصفُ شفته على لسان "ابن يمين" حتى يكونَ مثلَ البّبغاء الذى يمضّغ السُكَّرَ .

-١٣٩- (ص ٢٣٦)

١-كيف لا يكون لىَ سماحٌ بمجلس أُنْسِك ؟ كيف لا يكون قلبى محطَّمًا تحت حِمْلِه؟

٢-تسرى مِنْ نار القلب شعلةٌ هكذا إلى رأسى ؛ فكيف لا تكون عينى ذرَّافةً للدمع مثلَ الشَّمع؟

٣-لقد ضاع من يدى مثلُ ذلك المعشوق ؛ فكيف لا يكون وجهى مخضَّبًا بدم معشوقٍ آخر؟

٤- ما دام لا يتيسَّرُ وصالُ الحسناوات إلاَّ بالذهب ؛ فماذا يفعل"ابنُ يمين"؟ وكيف لا يكون ذا يسارٍ؟

٥- أنا على هذه الصّفة التى أكون فيها مثلَ "الرَّباب" خالىَ الوفاض ؛ فكيف لا يكون أنينى موجعًا مثلَ "النَّاى"؟

-١٤٠- (ص ٢٣٦)

١- إنْ لم تصلْ سعادةٌ مِنْ عشقك إلى روحى ؛ فاهنأْ ؛ لأنَّه لا يصل إلى العشَّاق سوى الغَمِّ.

٢- فلا تَستَحْسِنْ أنْ يَدْلُفَ مريضُ ياقوتِك الشَّبيهِ بالسُّكَّر (شفتك) بقدمه ولا تصل يدُه إلى عصير الرُّمان (الدواء).
٣- لقد هيَّأتُ بيانَ طُرَّتك ، ولكنَّ قلبى مع كثرة حركته لم يصلْ إلى كُنهها.
٤- مع أنَّ القمرَ يمتطى جوادَ الفلك الأبلق ، ويدور حولَ تلك الوَجْنةِ واهبةِ الرُّوح ؛ لم يصلْ إلى المعشوق.
٥- لأنْ تبحثَ عن دليل قَدِّه اللائق للاستقامة، أعوامًا ولم يصلْ السَّرْوُ فى البستان مثلَك.
٦- خذ الرُّوحَ تذكارًا منِّى ولا تبالِ بالنُّفايات؛ لأنَّ يدَ العاشق المسكين لم تصل إلاَّ إلى الرُّوح.
٧- اجعلْ شفتَك أساسًا للعُمر الخالد ، ولكنْ أىُّ جدوى حين لا يصل العُمرُ الخالدُ إلى أحد؟
٨- أنَّى لىَ أنْ أحقِّقَ رغبتى من شفتك ؟ فى حين أنَّه لا يصل مطلقًا إلى تلك الرَّغبة من ذلك الثَّغْر الضَيِّقِ سوى اللِّسان.
٩- كيف لـــ "ابن يمين" أنْ ينال كُمَّ الرِّداء ، ولا تصل أقدامُه إلى أعتابك من العصمة التى لك ؟

-١٤١- (ص ٢٣٧)

١- إنسان عينى الذى يلهو فى الماء العميقِ (الدمع) ، فإنْ لم يكنْ ماءً فلماذا يلهو فى الماء؟
٢- ما إنْ يضع قمرى أُنملاً على الشَّفة قاصدًا : صَهٍ؛ حتى ترى القَنْدَ (الشّفة) يلهو مع العنَّاب (الأنمل).

٣- تلعب عينُه المليئةُ بالنّوم لعبةً فتسلبَ منّى القلبَ ؛ فتأملْ تلك الساحرةَ التى تلهو فى النَّوم.

٤- ما إنْ تطلق لحاظُه السَّهمَ على الرُّوح ؛ حتى تظن أنَّ سيفَ "رستم" يلهو بقلب "سهراب" .

٥- لو خفقَ قلبُ المجنون فى سلسلة طُرَّتك ؛ يكون سهلاً أنْ تقول له : ألا يلهو بالثَّنيَّة.(أو بالحرارة) .

٦- عينُهُ المجازفةُ التى صارتْ طافحةً من كأس اللَّطافة ، تلهو من ذلك فى المحراب بكلِّ وقاحة.

٧- لو تأمرُ نَرجسُك (عينك) : أيها المعبودُ ، لا تُسْرِعْ إلى سفك دمِ "ابن يمين"؛ إنَّه يلهو.

-١٤٢- (ص ٢٣٧)

١- إن لم تتحركْ نرجسُك الثَّملةُ (عينك) بمكْرٍ ؛ فلن تَسْلبَ هكذا القلبَ المضطَّرب منّى بيسْرٍ.

٢- فليس لقلبنا خَطْوٌ فى طريق عشقك ولكنْ مالحيلةُ مع قلبٍ حائرٍ حين يتمرَّد؟

٣- لا يَسْعدُ قلبى بدون عشقِ الحبيب للحظةٍ ، مع أنَّه يعلم أنَّه لن يسلب الرُّوحَ من يد عشقه.

٤- لو يخطو العاشقُ بأوَّل خَطْوٍ له فى طريقِ العشْق ولا يضعُ الرَّوح على الرَّأس ؛ فلن يسلكَ الطريقَ صوبَ الحبيب.

٥- كلُّ مَنْ لا يضع الرَّأسَ على راحة اليد فى طريق العشق ؛ قلْ له : لا تتألمْ فهذا الطريقُ سَرْمدىٌّ.

٦- كلُّ مَنْ أخذ شوكُ غمِّ عشقك بتلابيبه ؛ لا يذكر الوَرْدَ وينسى الروضةَ .

٧- أرسلتُ الرُّوحَ لدُنكَ من العشق ، ولكن دون جدوى[1].
٨- أيها الطبيبُ ، دَعْ رأسى ولا تُؤلمنى ؛ لأنَّ هذا الدَّاءَ لا دواءَ له بدوائك.
٩- لا يفرِّط "ابنُ يمين" بطرف ثوب حبِّك ، ولا يحمل يدَ التَّغلب إلى فتحة ثوبك حتى الأجل.

-١٤٣- (ص ٢٣٧- ٢٣٨)

١- نرجسُك الثَّملُ (عينك) الذى وضع أساسَ هذه الفتنة، وضع القلبَ والدينَ معًا على النَّار وأدراج الرِّياح.
٢- حبَّذا نسيمُ الرَّبيع الذى وضع من وجهك وشَعْرك على الوَرْد الطَّازج والرُّطب طُرَّةً باسقةً .
٣- صار السَّرْوُ الطَّليقُ "عَبْدَ" فدًك بقلبٍ طاهر ، مع أنَّه وضع لنفسه اسمًا هو "الحرُّ" منذ بدء الخليقة.
٤- جعلتَنى عاشقًا وقلتَ : لم أفعلْ !! هيهات ، فَمَنْ وضع فتنةَ "شيرين" هكذا فى قلب "فرهاد" ؟.
٥- أنا لم أصِرْ محترقًا له من تلقاء نفسى ، بل أحْرَقَنى ، ذلك الذى وضع فى صَدْرِه الفضىِّ قلبًا فولاذيًا .
٦- لقد عرف أنَّ إتراعَ دماء كبد المحترقين فَرْضٌ ، ذلك الذى وضعتْ عينُه السَّوداءُ سُنَّةَ الظلم .
٧- فقال : يكون "ابنُ يمين" فى طَلَبى بغير غمِّ العشق . لقد وضعَ[2] علىَّ تهمةً على هذه الشَّاكلة بقلبٍ مبتهج.

---

(1) حرفيًا. لا يحمل اىُ شخص الكَمُّونَ صوب كرمان . وهو مثل فارسى يعنى لا جدوى من ذلك الصنيع.
(2) أى المعشوق.

-١٤٤- (ص ٢٣٨)

١- ما إنْ يرفع معشوقى الوشاحَ عن وجهه القمرىِّ ، حتى ينسابَ العرقُ من شمسه (وجهه) من الخجل.

٢- وحين يفتح برعومتَه (فمه) متكلمًا ؛ أصيرُ مثلَ البنفسج كلىِّ آذانٌ صاغيةٌ.

٣- أطالع وجهَه فيتدفّق الدّمعُ جاريًا حقًا ، وتُطلق أشعةُ شمسه الماءَ من عينى.

٤- ويجرُّ البلاءُ قلبى مثل الخيمة بثوابت أربع ، ويفكّ عقدةً واحدةً من مسك طنابه .

٥- ما إنْ يصير ياقوتُه ناثرُ الجوهر متبسِّمًا ، حتى يذيبَ العقيقَ فى جزعى .

٦- يمكن أنْ تصل وعودُه من شفته إلى التحقيق ، فى الوقت الذى يكشف فيه ماءُ الحياة عن سراب .

٧- لو ينساب الشّرابُ من ثُقْبةِ عنَبه (فمه) ؛ فما العجب أنْ يكون لىَ هيامٌ بشفته ؟

٨- لو يكشف معشوقى الشبيه بالحور النّقابَ ، ينفتح على " ابن يمين" بابٌ من الجنّة .

-١٤٥- (ص٢٣٨)

١- حانَ وقتُ الحبور فقدِّموا الأقداحَ ، قَدِّموا الماءَ النّارىَّ المعطَّرَ (الخمر).

٢- أيها السقاةُ ذوو الخدود الورْدية والشّفاه البرعومية ، قَدِّموا ماءَ الياقوت (الخمر) فى القدح الذهبى .

٣- يا نديمَ مجلس الأحرار ، قُلْ للسقاة أنْ يقَدِّموا الأقداحَ.

٤- وادعُ المطربين الذين يشبهون "الزُّهرةَ" وقُلْ لهم : قَدِّموا لحنَ "النَّوا" بصورة طيبة وملائمة.

٥- قدّموا الماءَ الذى يشبه الياقوتَ الأحمرَ لنجعل كهرباءَ الوجه (صفرته) ياقوتًا (أحمر).
٦- مع أنَّ "ابنَ يمين" طافحٌ خَرِبٌ ؛ قَدِّموا له قدحًا آخر بلا تعلّةٍ.

-١٤٦- (ص٢٣٨-٢٣٩)

١- كلُّ مَنْ يلومُنا فى هواه ؛ يجعلنى حقًّا جديرًا بعشقك .
٢- لا يأتى للسَرْوِ والوَرْدِ خجلٌ أمام قوامِه ووجنتِه ؛ لأنَّه يتفاخر بقدِّه ويذكر قوامَه بصفة دائمة.
٣- لو صار قلبى قيدَ سلسلة طُرَّته فما الضَّير ؟ ؛ فقلبُه يجعل دائمًا اضطرابَه هذا أمرًا لا يستحقُّ النَّدم.
٤- لىَ رأسٌ تضطربُ حين أعشق طُرَّتَه ، فليس عاشقًا كلُّ مَنْ يؤثر السَّلامةَ.
٥- لو بدا لقمر اللَّيل ذلك رجوعٌ فى منزلى ؛ يميل النَّجمُ الحائرُ نحو الاستقامة.
٦- عقد الصَّبرُ حائرًا أسبابَ السَّفر عن قلبى ، حين يرى دائمًا أنَّ العشقَ يستوطنه بصفة دائمة .
٧- أنا أميل إلى محبَّته وهو إلى الخصومة ، والمشكلةُ الأصعبُ من هذا أنَّ خفيفَ الظِّلِّ هذا يغضب من السآمة .
٨- كلُّ مَنْ يلومُنا فى هواه ؛ قلْ له : طَالِعْ وَجْهَ "ابن يمين" بعينٍ دامعةٍ .

-١٤٧- (ص٢٣٩)

١- كلُّ نسمةٍ تهبُّ من ثرى أعتاب الحبيب ؛ تكون مثلَ نفس روح القدس ؛ فقَدِّمْ لها الرُّوحَ مادةً.

٢- طالما تقذف ذقنُه الكُرةَ إلى ميدان اللَّطافة ؛ فإنَّ قامةَ أهل القلب تكون من العشق مثلَ الصولجان .

٣- وهبتُه الرُّوحَ ؛ فاستحسنَ القلبُ قائلاً من سويدائه : الرُّوحُ بالتأكيد أفضل حينما تقدَّم للحبيب.

٤- لا تقبلُ الرُّوحُ العزيزَةُ لحظةً واحدةً من الكِبْر ، وقالتْ : يكون بيتى فى هذا حقيرًا جدًّا.

٥- حقًّا تكون روحى المتعَبةُ متاعًا حقيرًا؛ أجعل منه هديّةً ، ولابدَّ أنْ تكون على هذه الشاكلة.

٦- كلُّ شحاذٍ يصير على عارض المَلك والهًا ، يكون من حُرمته على باب الحرمان دائمًا.

٧- يا "ابنَ يمين" لا تُرسل الرُّوحَ على سبيل الهدية للحبيب ، فلا جدوى من هذا (١)

-١٤٨-(ص٢٣٩-٢٤٠)

١- كلُّ شخصٍ قد عَبَر من ناصية حيِّك برغبته ؛ قد اتَّجه بسَذاجة قلبه من الجنَّة إلى سقَر .

٢- وذلك الذى منح قلبَه إلى قوسِ زاوية حاجبك ؛ جعل صَدْرَه درعًا على مَعْبر سهم البلاء .

٣- فقلتُ بألاَّ ينزع القلبُ الرُّوحَ من قبضة عشقك ؛ لأنَّه ذلك اليومَ الذى طالعتْ عينى فيه جمالَك.

---

(١)حرفيًا : لأنَّ هذا التكلُّف مثل الكمُّون وكرمان.

٤- كلُّ فتنةٍ أطاحتْ بها عينُك الدَّعجاءُ فى الآفاق ، صارتْ ضياءً لىَ من وجهك ؛ لأنَّ ذلك القمرَ قد ابتعد .

٥- كان الوَرْدُ يرمز دائمًا على وجنتِك الآسرة ، فتحْملُ الصَّبا فى فمها من هذه البشارة نفايةَ الذَّهب .

٦- وتحمل الرِّياحُ من تجعيدةِ طُرَّتك رائحةً إلى بلاد "الخَتَن" ؛ فيملأُ الغزالُ من فرط حَسَده النافجةَ بدم الكبد .

٧- أدْرِك الآن "ابنَ يمين" ؛ فأنت تسأل على حين غِرَّةٍ : أين ذهب ؟ فيقولون : لقد رَحَلَ.

-١٤٩-(ص٢٤٠)

١- جَعْلُ الُّروحِ فِداءً فى هذا الطريق هو أقَلُّ عملٍ لكلّ من كان فى رأسه هَوًى معشوقٍ مثلِكَ.

٢- لو يذهبُ عشقُ وصلك كلُّه فما الضَّير ؟ فما أكثر هذا الضرُّ فى هذا السوق.

٣- يهوى قلبى رؤيةَ مُحيَّاك ؛ فياليْتَ له تَحَمُّلَ طاقةِ نور تجلّيك .

٤- حين أتَّصلُ بك أنفصلُ عن الدنيا ، لأجل ذلك يكون قبيحًا لو يكون تحت الخرقة زنَّارٌ.

٥- حين قَيَّدَتْ سلسلةُ طرَّتك قلبَ المجنون ؛ فلو يَهبه العاقلُ نُصحًا ؛ لكان كلامُه لديه عبثًا.

٦- لو أشاهد شمعَ وجهه أهبُه الرُّوحَ مثلَ الفراشة ، وهو أقلُّ عمل ويكون أقلَّ ما يكون للفراشة .

٧- يلزم تعلمُ نثرَ الرُّوح من "ابن يمين" لكلٍّ من كان فى رأسه هوى معشوق مثلك.

-١٥٠- (ص٢٤٠)

١- يُثَمَّنُ قدحُ الخمر الواحدُ بِبَدْرَتَىْ ذهبٍ ، وتثَمِّنُه الشّمسُ بالذَّهب المغربى (أشعتها).

٢- لو يشترى الصَّبّاغُ اللَّونَ بالفِضَّة؛ فإنَّه يُثَمِّن أيضًا صبغةَ الله (الخمر) بالذَّهب.

٣- اصنَعْ مِن الرّاح طائرَ الرُّوح ؛ لأنَّ قوتَها وطاقتَها تعادل ريشَه وجناحَه .

٤- انْزَع الصَّبوحَ من كفّ حوراء، تُثَمَّنُ نظرةٌ واحدةٌ منها بمائة روح .

٥- تلك التى تُثَمَّنُ قبلةٌ مِنْ ثغرها الضّيق بأغلى من أحمال السُّكَّر.

٦- وتلك التى أمام شفتها تُقَدَّرُ قيمةُ ماء الحياة بأقلَّ من تراب الطريق .

٧- فكأنك تقول بذلَّةٍ إننى قلتُ له : إنَّ قُبلةً مِنْ عقيقك (فمك) تُثَمَّنُ بمائة جوهر.

٨- فقال : القُبلةُ وروحُ "ابن يمين". فقلتُ : وهل تُثَمَّنُ رُوحُه بهذا القدر؟

-١٥١- (ص٢٤٠-٢٤١)

١- حانَ الرَّبيعُ ووقتُ الحبور ؛ فأَحْضِرِ ابنةَ الكَرْم ؛ فإنَّها أساسُ البهجة خاصةً فى الرّبيع.

٢- حين مَالَ طبعُ الهواء نحوَ الاعتدال ؛ صارتْ كفَّتا ميزان الدَّهر بوزن واحد.

٣- ونالتْ ريحُ الصَّبا أيضًا رائحةَ العود من ثرى الخميلة ، وتدفَّق ماءُ الصندل أيضًا صوبَ الجدول.

٤- وحين يتفتَّح الوَرْدُ فلا تُبعد الخمرَ المشعَّةَ عن كفّك ؛ فإنَّ تفتّحَ الشَّوك لن يتأخر لأنَّه من ترابك .

٥- اسحبْ رأسَك مثل القنفد عن الدَّنئ، وأتْرَع الرَّاحَ حتى تصير مثلَ العُريان فى القمينة.

٦- اتْرَعِ الرَّاحَ مع أنَّ الشَّرعَ يمنع هذا ، فإنَّ لها مضرةً واحدةً ومنافعَ عدَّة.

٧- اتْرعِ الَّراحَ ولا تيأسْ من غفران الحقِّ ؛ فإنَّ ؛ عفوَ الخالق يكون مَنْ زيادة جرم العبد .

٨- اجتهدْ يا"ابنَ يمين" فهذا وقتُ عملك ، وحيثما تتَّجه فلن يكون فيه عملٌ آخر.

-١٥٢- (ص٢٤١)

١- يا مَنْ وجهُك السَّاحرُ يشبه الوَرْدَ زينةَ الخميلة الآخر ، ويا مَنْ شفتُك الياقوتيةُ تشبه نبيذًا منعشًا آخر.

٢- لا يتفتَّح أىُّ وَرْدٍ على قمَّةٍ وقامةٍ أخرى أطيبَ من وجهك الشَّبيه بزَهر الرُّمان على السَّرْوِ الطَّليق.

٣- حيثما يمضى القلبُ يَئُوبُ ثانيةً إلى ناصية حيِّك ؛ ذلك لأنَّه لا يوجد مكانٌ آخر أطيبَ مَنْ حيِّك.

٤- اجلسْ لحظةً واحدةً وفُكَّ قيدَ عُقدتيك ؛ لأنَّك لن تجد قرينًا آخر والهًا مثلى .

٥- لو تضع قدمَك على عينٍ لىَ غاضبًا ، أهيِّءُ لك العينَ الثانيةَ حتى تضعَ عليها قدمَك الأخرى.

٦- لقد تعلَّق قلبى بناصية طُرَّتك الشبيهة بالسلسلة ؛ فقال العقلُ : لقد تعلَّقتَ بعشق آخر .

٧- وقال لىَ العدوُّ : سوف تنال غمًّا من الحبيب وكفى ؛ فقلتُ : أضعُ هذا أيضًا على رأس الغُموم الأخرى.

٨- ما أنْ تحدثٌ "ابنُ يمين" عن شفتك العَذْبة ، حتى قال له العقلُ : لا يوجد بلبلٌ آخر يشبهك.

-١٥٣-(٢٤١-٢٤٢)

١- ألا أيها البَدْرُ العطوفُ ، البَدْرُ الحنونُ ، ألا أحضر الخمرَ ، وهيِّئ محفلاً لفصل الخريف أحسنَ من الربيع .

٢- واسكبْ مسرعًا النَّارَ المنصهرةَ فى الماء المعقود ؛ أىْ اجعلْ الياقوتَ متلألئًا فى القارورة .

٣- وضَعْه على كفِّى ؛ لأنَّنى أتيتُ بالرُّوح من الغَمِّ إلى سعادة القلب للحظة واحدة رغمَ أنف الدَّهر .

٤- أُقبِّلُ الأرضَ بعزَّةٍ ، ثم أشربُ بسعادةٍ على ذكرى محفل المَلك الشَّبيه بالفردوس .

٥- ما إنْ يحلِّق صَقْرُ همَّته النجيب عاليًا ، حتى يصادَ سيمرغَ الفلك المذهَّب (الشّمس).

٦- ملكُ العالم "طغا يتمورخان" الذى تجعل الشَّمسُ مدارَها دائمًا تحت ظلِّ مظلَّته.

٧- يمضى السَّحابُ دائمًا بقلبٍ محترق وعينٍ زرَّافةٍ للدمع خجلاً من كفٍّ بحر عطائه .

٨- يكون "ابنُ يمين" من يُمن مدحهِ فى يسارٍ دائم من الجوهر الموزون رغم أنف العَدوّ.

٩- طالما يوجد فى العالم دليلٌ على الشَّمس والظّل ؛ فليكنْ ظلُّه مثلَ الشمس شاملاً رءوس الخَلق.

-١٥٤- (ص٢٤٢)

١- يا مَنْ لك عينُ الْمَهَا الوسنانةُ صائدةُ الأسد ، ويا مَنْ لك سَرْوُ الشَّباب البضِّ الآخذُ بعقل الشيخ.

٢- كانت ريحُ الصَّبا توبِّخ الورْدَ بحسنك ، لو مزَّقَ باطنَ يدك الحريرى.

٣- لا تتحدثْ معى إلاَّ عن سَرْوِ قامتك ؛ ذلك لأنَّه لا يُستحبُّ إلاَّ الحديثُ الحقُّ.

٤- لىَ من عارضك وشفتك اللذين يشبهان اللَّبنَ والسُّكَّرَ جسدًا مذابًا مثل السُّكَّر فى اللَّبن.

٥- ما إنْ فتحتْ طرَّتُك السَّوداءُ يدَ الجُور؛ تكبَّلتْ قدمُ قلبى المحطَّم بالقار.

٦- دخلتُ بأقدامى تحت وطأة عشقك ؛ فخذْ بيدى فى النهاية أيها الحبيبُ رغم أنف العدوِّ.

٧- دائمًا ما يكون لىَ من صورة عارضك الشبيه بالقمر روحٌ مصورٌ فى مرآة الضمير .

٨- أيها الحبيبُ ، اسمعْ آهةَ قلبى المحترق ، حقًّا يفوح العبيرُ عبقًا من العود المحترق.

٩- لو سحب لحظُك قوسًا من حاجبك المسكىِّ ، فإنَّ "ابنَ يمين" يدخل أمام السَّهم كالصيد.

-١٥٥- (ص٢٤٢)

١- يا مَنْ حمل قدُّك الذى يشبه سَرْوَ الدهر الطَّليق فى الاستقامة نَرْدَ [١] الحُسن إلى حِسَانِ الدَّهر.

٢- الحقُّ أنَّ ثَغْرَك ذلك نقطةٌ موهومةٌ خفيَّةٌ عن التخيّل مثلَ النقش غيرُ ظاهرة.

---

(١) رقعة الشطرنج .

٣- نمتلكُ قلبًا هو فى يد خطّك وطرّتك ؛ فأنّى لهذا القلب المولهِ أنْ ينسحب من يد هذه الثلاثة كلِّها؟

٤- لو أواجه عشرةَ آلاف عدوٍّ ومعى الحبيب ؛ فلا أحيد بوجهى عن العراك .

٥- حينما انزوى عشقُك فى زاوية القلب ؛ فإنَّ العقلَ بعد هذا يخرج منه مضطرًّا

٦- لو تمرَّد السَّرْوُ أمام قدّك فلا تحزَنْ ، فليس لعقل الطويل أىُّ اعتبار.

٧- ما إنْ خسر "ابنُ يمين" "رقعةَ شطرنج" هواك ، حتى هوى قلبُه مثل "الحصان" فى "ست خانات" عشقك[1].

-١٥٦- (ص٢٤٣)

١- اعلمْ أيها المحتسبُ أنّنى مرَّةً أخرى قد نزعتُ العرْبدةَ من رأسى دفعةً واحدةً .

٢- فأنت تعلم أنَّ كأسَ المُدام من يد حسناء تكون ملائمةً لمثلى .

٣- لا تُبعدْنى عن وصل المحبوب، طالما تعرف ألاَّ مهربَ لىَ منه .

٤- فكلُّ مَنْ ليس له محبوبٌ هناك، فماءُ الحياة مكدَّرٌ له .

٥- ولكنَّ مَنْ يستنير بنور شمسه يكون مثلَ الصبح صادقًا فى الصفاء.

٦- وأنت سواءٌ اخترتَ الكفرَ أمْ الإسلامَ، فأنا لا أرغبُ محرابًا آخر سوى وجهه .

٧- مَرْحى للمُدام التى هى أعمق لونًا من الياقوت الأحمر وتكون مِنْ يدِ ساقٍ حسناء .

٨- وهى الحوراءُ التى تهبُ "ابنَ يمين" اللُّوزَ والسُّكَّرَ من عينها وشفتها نقدًا .

---

(1)أى حائرًا.

- ١٥٧ - (ص ٢٤٣)

١- هبّتْ رياحُ الرّبيع من ناحية الجدول، ونَثَرتْ طـرفَ ثوبهـا علـى رأس معاقرى الخمر .

٢- بيضةُ الكافور الصافى تحت جذع غُصن الياسمين، ونافجةُ المسك التّتـرى على قمة السَّرْوِ الطّليق .

٣- وفى السَّحر نادى "القُمرىٌّ" على قمَّة الصفصاف والدُّلْب مثل المقرئ على كلِّ معاقرى الخمر .

٤- قائلاً : يا قلبُ، لو تعرف كيف تفتَّح الوَرْدُ الحائرُ، فلا تَسحبْ يَـدك عـن الكأس ولا تمتنعْ عن الرَّوضة .

٥- فالرياحُ قد هبَّتْ على الصحراء والشّقائقُ قد تفتَّحتْ أعلى الجبل، وكلٌّ مَنْ طالعَ هذين الاثنين فى فصل الربيع .

٦- قال : إنَّ "عيسى" ينثر أنفاسَه بلطفٍ على العالم، ونارُ "موسى" تتوهَّج مـن ناحية الجبل .

٧- إذا كان لفصل الرَّبيع طبعُ الهواء المعتدل؛ فلأىٍّ سبب صار للأمـر فـى الخميلة نوعٌ مختلفٌ ؟ .

٨- لماذا أُصيبتْ غمزةُ النَّرجس بأثرٍ من الصفراء؟ ولماذا جعلتْ طُرَّةُ السُّنبل من العشق شعارًا .

٩- صار "ابنُ يمين" وكأسُ الطِّلى المشعَّة فى كفِّه، يشاهد الوَرْدَ فى الـصباح بصحبة معشوق أسيل الخدِّ .

١٠- مَنْ سمع صَدْحَ البُلبل على قمَّة شجرة الوَرْد، قال : اسعدْ واطربْ، فليس أطيبَ من هذا الوقت .

- ١٥٨- (ص٢٤٣ - ٢٤٤)

١- تعالى اللهُ، أيُّ وجهٍ ذلك الذى يكون للمعشوق التركىّ الآسر؟ فلم يرَ الخيالُ فى النَّوم معبودًا يشبهُه على الإطلاق .

٢- أذابَ الصانعُ النَّبات كالسُّكَّر حولَ نبع الحياة (عينه) فى حديقة حُسنِه منتزهِ الأرواح .

٣- يتتبعُ النَّملُ (العشَّاق) خطَّه (نَبْت الشَّعر) على السُّكَّر (شفته) أو الدُّخانَ (الطُّرة) على النَّار (الوجنة) أو الصَّدأ (النَّمش) على المرآة (الوجه) أو النيلوفرَ على الماء (إنسان العين) .

٤- مَرْحى لبحر حُسْنه الذى يتلاطم مثلَ الموج، ويتراكم العنبرُ على صفحته من كلِّ جانب .

٥- وتَترعُ عينُه الوَسْنانةُ شَرْبةً من دَمى لحظةً بلحظةٍ؛ فيطيبُ مَرَضِى فى نظرها كلَّ لحظة أكثر وأكثر .

٦- ويرتفعُ بالمُلك عنقُ شحاذٍ حَىٍّ ذلك الشَّبيه بالقمر، لو وضع الحظُّ على رأسه تاجًا من ثرى أقدامه[١] .

٧- أيها المعشوقُ، علامَ خالفْتَ الأحبابَ؟ أتعلم أنَّه لا يجوز مطلقًا خلافٌ آخرُ لك؟

٨- هيَّا، اجلسْ على عينى، طالما ينثر إنسانُ عينى على قدمك كلَّ لحظةٍ آلافَ حبَّات الجوهر (الدمع).

٩- لو يجلسُ "ابنُ يمين" معك فى خلوةٍ يومًا؛ فسوف يصير نسيمُ طُرَّتك مرشدًا للعالم إليه .

---

(1) أى أقدام المعشوق .

- ١٥٩ - (ص٢٤٤)

١- حبَّذا نُزهةَ أيام الرَّبيع، التى تنزع الصَّبرَ والسَّكينةَ من أهل الحجى .

٢- صار القُمرىُّ واليمامةُ على السَّرْوِ والدُّلْب من أهل السَّجع ذوقًا وطربا .

٣- حين يغادران أيْكَهما صوبَ البستان للنزهة .

٤- تقذف الصَّحراءُ من الخضرة جوهرَ المتعة مثلما يقذف البحرُ دُرَّ الموج إلى الشاطئ .

٥- فلو تطلب دائمًا جوهرَ المتعة؛ فاتَّجهْ مرةً صوبَ ذلك البحر .

٦- أيها السَّاقى أمسِكْ بالسُّبحة والسَّجادة واذهبْ حيث الخمَّار وأحضر الخمرَ .

٧- اعلمْ، أنَّنى لا أرى أثرًا للنَّقد من المستقبل والماضى معك هذا العام .

٨- هذه الدنيا مزرعةُ الآخرة؛ فازْرَعْ أيها الحبيبُ كلَّ ما يهواه قلبُك .

٩- احتَرفَ "ابنُ يمين" الدَّهقَنةَ حتى يحصدَ أيضًا زَرْعَه هو .

-١٦٠ - (ص٢٤٤ - ٢٤٥)

١- أمدُّ القلبَ بعشق الحبيب وأضعُ الرُّوحَ على الرَّأس، مع أنَّه قد هوى على الرأس من هذا الأمر ألمٌ زائدٌ .

٢- وجهُهُ شاهدُ حالٍ؛ لأنَّه فى حمل القلب على الرَّأس جاءتْ تلك الطُّرَّةُ طَرَّارًا حائرًا .

٣- إنْ لم تَصرْ طُرَّتُه معينةً مثل رَسَنِ المسك، فكيف يخرج قلبى إلى الحافة من جُبِّ حفرة تلك الذَّقن ؟

٤- فقلتُ : أيها القلبُ، لا تمضِ فى إثره ولكنَّك لم تستمعْ، فحتامَ يكون القضاءُ من القبَّة الدائرة (السماء) على رأسك ؟

٥-لو تنالُ يدى تجعيدةَ طُرَّته بالكفر، أنثر الرُّوحَ على الرأس بالشُّكْر والإيمان.

٦- أرأى أحدٌ أىَّ سَرْوٍ قد تفتَّح على قمتَّه الوَرْدُ والرَّيحانُ فى الدنيا سوى قـدِّه وقامته البديعة ؟

٧- يجرى حكمُه وأمرُه على رأس "ابن يمين" ولو سال دمُ قلبه من العشق .

- ١٦١ - (ص٢٤٥)

١- أيها المحبوبُ، لعلَّ على وجنتك اللَّطيفة سلسلةً بلـون الغاليـة (طـرَّة) أو تموجاتِ ماء جدول صغير .

٢- لو تعبر على النيلوفر النَّدىِّ فى ليلة حالكة، تحسبك الشَّمسُ قائـدًا مـدرعًا بالماء .

٣- ليس لىَ منك لونٌ بَلْ رائحتُك العبقةُ؛ فقد أحضرتْ البارحةَ رياحُ الـسَّحر طيبَ وقتِ السَّحر .

٤- يَمْنعنى أبى ناصحًا عن العشق؛ فأقول له : أيها الشيخُ ، لعلَّك لم تكنْ شابًا قَطُّ.

٥- فامضِ عنِّى أيها السَّيدُ فأنا لا أُلامُ، اذهبْ واتركْنى فى هذا الْهَمِّ الذى أُلاقيه.

٦- أظهرَ عملُه من حاجبه المعوجِّ قِبلةً أكثر صدقًا، كى تـصير قِبلـةَ أهـل الحكمة.

٧- كلُّ مَنْ لم يصل إليه دخانٌ من نار العشق؛ فأنَّى له معرفـةُ حُمَّـى كبـد المكلومين وحرارته ؟!

٨- وأنا حين أتحدثُ بدراية عن صفِّ أسنانك؛ يتساقط عقدُ الدُّرِّ (دمعى) على عقد الجوهر (وجهى الشاحب) .

٩- إنْ لم يمتدح "ابنُ يمين" مثل الببغاء سكَّرك؛ فلا سمرَ فى الدنيا بغير الحديث العذب .

- ١٦٢- (ص٢٤٥- ٢٤٦)

١- ليس فى الآفاق نظيرٌ لوجهك السَّاحر؛ فلتبتعدْ عينُ السّوء عن وجهك أيها البَدْرُ المنير .

٢- بسبب عشق عارضك الشَّبيه باللَّبن وشفتك الشَّبيهة بالسُّكَّر يذاب جسدى مثل السُّكَّر فى اللَّبن .

٣- لا تُطلقْ سهمَ لحظِّك الفتَّاك على قلبى؛ فإنَّ قوسَ زاوية حاجبك لا يحتاج إلى سهم .

٤- تتخضبُ وجنتى بدَم الكبد فى عشقك، وصارتْ مثلَ ورق "الزَّرير" الغارق فى ماء "البَقَم" .

٥- فقلتُ : أيها الحبيبُ، لقد صار قلبى قيدَ طُرَّتك؛ فقال : بالتأكيد؛ الأفضلُ للمجنون أنْ يكون قيدَ سلسلة .

٦- لم يغادرْ قلبى حلقةَ طُرَّتك إلى مكان آخر، وكيف يتسنَّى له ذلك وقدمُه غائصةٌ فى القار ؟

٧- أجعلُ الرُّوحَ فداءً دائمًا، ولكن لا يتحرر بالفداء أيضًا كلُّ مَنْ صار أسيرًا لقيد ناصية طُرَّة المعبود .

٨- أيها المحبوبُ، أرغبُ فى أنْ أنثر الرُّوحَ عليك يومًا، لكنَّنى أخشى ألاَّ تقبل لأنَّها متاعٌ حقير .

٩- فلو أذنَبَ "ابنُ يمين" فقد صار عبدًا لك، وكُنْ أَنتَ كبيرًا ولا تَلتفتْ لصغائر عبدك .

- ١٦٣ - (ص٢٤٦)

١- أيها المعبودُ وَرْدىَّ الخدِّ، لقد وصلتْ كوكبةُ الوَرْد؛ فلا تقدِّمْ كأسَ الطَّرب وقتَ الوَرْد خاليًا من الصهباء المشعَّة .

٢- فَلِىَ مدَّةٌ وأنا أرغب فى متعة الصَّبوح معك ياذا الشِّفاه العذبة خاصةً وقتَ الرَّبيع .

٣- حين يغرق الخلقُ فى طفح السُّكْر من صهباء حُسنك؛ فلأىِّ سبب لا يتخلَّص نرجسُك (عينك) من الوسَنِ .

٤- صار قلبى نائحًا على طريق الجنون، طالما تضربه بقهرٍ بسلسلةٍ مضمَّخةٍ بالمسك (طرَّتك) .

٥- ممَّنْ أطلب الدَّواءَ لداء قلبى الجريح؛ فأعطِه أيضًا السَّكينةَ مادام قد صار حائرًا بسببك .

٦- أنا أريدُ قُبلةً من شفتك، وأنت تريد الرُّوحَ؛ فخذْها سريعًا وهيًّا، علاَمَ الانتظارُ فى هذا ؟

٧- البارحةَ حملتْ ريحُ الصَّبا لذُنْك من "ابن يمين" غزليةً جديدةً مثل عقد الجوهر .

٨- وقال : خذْ هذا القولَ الآسرَ كىْ يكونَ فى أذنك قرطًا من الجوهر النفيس .

- ١٦٤ - (ص٢٤٦)

١- دلَفَ الوَرْدُ إلى الخميلة بمائة دلال مرةً أخرى؛ فصار البلبلُ الوالهُ ثملاً مثلى مرةً أخرى .

٢- إنْ لم يكن للخميلة قبل هذا شىءٌ من ألحان "البرگ" و "النَّوا" فإنَّ غصنَ الياسمين ينثر عليها دراهمَه (الورود) مرةً أخرى .

٣- فلعلّ نافجةً سقطتْ من ناصية السَّرْوِ الطَّليق؛ فقد فاحتْ من الخميلة أنفاسُ المسك "الخَتَنىّ" مرةً أخرى .

٤- ولعلَّ ريحَ الصَّبا قد جَهَّزَت الزّعفرانَ فى البرعومة؛ لأنَّ الدِّمنَ وقعتْ ضاحكةً مرة أخرى .

٥- للخميلة طفلٌ من الهواء؛ ذلك لأنَّ السَّحابَ مثل المربية جعل شفتَه رطبًا فى فمه مرةً أخرى .

٦- لقد عزمتُ بأنَّنى فى موسم "النيروز" أقصد المعشوقَ فى الخميلة بقلبٍ ملتهب مرَّةً أخرى .

٧- مع أنَّ الطريقَ إلى تجعيدة طُرَّته بعدَّةِ خطوات؛ فإنَّ حبَّ الوطن يجذب قلبى إليه مرةً أخرى .

٨- أنا أريد الصَّبوحَ لأنَّنى فى هذا الموسم السَّعيد أرغب فيها من يدِ معبودٍ فضىِّ الذَّقن مرَّةً أخرى .

٩- مع أنَّنى أعلم أنَّ الكبارَ جميعًا يأخذون النُّفايةَ على "ابن يمين" فإنَّنى أسرعتُ إلى التوبة مرةً أخرى .

- ١٦٥ - (ص٢٤٧)

١- لو أراد أحدٌ عينًا وشفةً مثلَ اللُّوز والسُّكَّر؛ فقلْ له تأملْ عينَه وشفتَه فهما مثلُ اللُّوز والسُّكَّر .

٢- ليس كلُّ شفةٍ وعينٍ السُّكَّرَ واللَّوزَ؛ فعينُ معشوقى وشفتُه حقًّا مثلُ اللُّوز والسُّكَّر .

٣- لو أهبُ الرُّوحَ لأجل عينه وشفته؛ فربَّما؛ ذلك لأنَّ رغبةَ القلبِ المفتونِ تكون مثل اللُّوز والسُّكَّر .

٤- مع أنَّ قلبى قد شاهدَ من عينه وشفته كلَّ ضُرٍّ، لكنَّه راغبٌ فيهما بعشقٍ مثلَ اللَّوز والسُّكَّر.

٥- طلبتُ قُبلةً منه لأجل منع السؤال؛ فزيَّنَ القولَ بدسامةٍ وعذوبةٍ مثل اللُّوز والسُّكَّر .

٦- شبَّ حديثُ "ابن يمين" بين الجميع فى وصف عينه وشفته دسمًا عذبًا مثل اللُّوز والسُّكَّر .

- ١٦٦- (ص٢٤٧)

١- أيها المعبودُ تأملْ حالى المؤلم، تأملْ عراكى مع عشقك .

٢- تأملْ جزعى وناثرَ الياقوت (دمعى الدموى) فى عشق ياقوتك ناثرِ الجوهر (شفتك) .

٣- تأملْ زادى وحملى، فزادى فى عشقك هو حملُ القلب .

٤- تأملْ أنينى الخافت والضَّعيف مثلَ البلبل الثَّمل فى عشق وَرْدك .

٥- وجنتُك اختيارى من الدنيا، فتأملْ حُسنَ اختيارى .

٦- صار وجهى منبتَ الشَّقائق من دمع عينى (الدموى) ؛ فتأملْ طُهرَ منبت شقائقى .

٧- أنا "ابنُ يمين" وهذا حالى؛ فتأملْ ما التدبيرُ لحالى ؟

- ١٦٧ - (ص٢٤٧ - ٢٤٨)

١- أقبلَتْ فى الصباح رياحُ الصَّبا وأتتْ بالخبر؛ بأنَّ ذلك القمرَ المنيرَ قد وصل من السفر بمائة دلال .

٢- ما إنْ بلَّغت الصَّبا البشارةَ بأنَّ المحبوبَ قد وصل، حتى صرتُ حيًا مرةً أخرى بعد أنْ كنتُ ميِّتًا من عشقه .

٣- ظهر فى الدنيا عشقى وحُسن معبودى، ولم يظهر شىءٌ على قلب أهل الحكمة .

٤- ينبغى أنْ يتمنطق خِصْرُه بساعدى، وأسفاه لا يتسنَّى لى الوصولُ إلى خِصْره إلا بالذَّهب.

٥- لو يطلق المعشوقُ التركىُّ علىَّ بسَهْم، فلا حيلةَ لقوس حاجبى حيالَ هذا سوى أنْ أجعلَ صدرى دِرْعًا له .

٦- إن لم يهيئ المحبوبُ رُقيةً لحُمَّى عشقى؛ فماذا سيفعل حيالَ خَطِّه الشبيه بجناح البَبغاء حول سُكَّره (فمه) .

٧- يسرع الخلقُ إلى "ابن يمين" بسبب نيران عشق خطِّه المسْكى مثلما يسرع القلمُ برأسه .

- ١٦٨ - (ص٢٤٨)

١- أتوقُ شوقًا الآن إلى تَقْبيل منك وعناقٍ؛ لأنَّ روضتَك الآنَ بلا ألم الشوك .

٢- أمسحُ بدمْعى الآن ترابَ ناصية حيِّك، فعلى قلب دلالك الآنَ غبارٌ منِّى .

٣- سقط القلبُ فى خريف عشقك ولكنَّ عينى سحبُ ربيعٍ (بكاءً) الآنَ فى عشق وَرْدِك (وجنتك) .

٤- لىَ وجهٌ ملئٌ بالنَّقش والرَّسم من دماء الكبد، ويا للعجب ! فإنَّ قلبى الآنَ يميل ناحيةَ المعشوق .

٥- طَهَّرنا يَدك بالرُّوح وناصيةَ حيِّك بالدَّمع حتى النهاية، والآنَ ماذا أفعل ؟

٦- حينما لا تأخذُ الدنيا من الخمر حُسنَك؛ فلماذا الْوَسَنُ الآنَ فى رأس نرجسك السَّاحر (عينك) .

٧- لا تشدَّ الحاجبَ المسْكىَّ كالقوس إلى شحمة الأذن؛ لأنَّ القلبَ جريحٌ الآنَ من سهم لَحْظِك .

٨- البارحةَ سألتُ نسيمَ السَّحر الخبرَعن ضياع القلب؛ فقالتْ : عليك الآنَ بالحبيب .

٩- فقال : فُكَّ طَبْعَك عن صُحبة قلب "ابن يمين" فهو الآنَ عاشقٌ متألمٌ على تلك الرُّوح والدنيا .

- ١٦٩ - (ص٢٤٨)

١- يا مَنْ يكونُ مُنْحنَى حاجبِك قِبلةَ أصحاب الحاجة، ولا يتَّجه أهلُ القلب إليك إلاَّ من صدق الصَّلاة .

٢- يليق العشقُ بىَ والحُسنُ بك؛ لأنَّ منِّى ومنك ترتوى قصةُ "محمود" و "إياز" منذ العهد القديم .

٣- من شدَّة حسرته أمام حُسنك، لم يصل القمرُ إلى منازله، ما لم تكنْ صورةُ وجهك على صفحته خَطَّ جواز المرور .

٤- أتعلم لماذا طُرَّتُك حلقاتٌ مثل السّلسلة ؟ لأنها حلقةُ جناح طائر البطِّ فى ثنية مخلب الصقر .

٥- أنا أجالسُك وطُرَّتُك من كثرة ولَهِ قلبى، تحكى قصَّتى ثانيةً أمام خلق العالم.

٦- أنَّى لىَ أنْ أتمكّن من سلسلة ناصية طُرَّتك؛ فالعمرُ جِدُّ قصير وهذه الرَّغبةُ ممتدَّةٌ جدًّا .

٧- على أمل أنْ أنال منك فراشةَ الوصل، فجسدى مثلُ الشَّمعة قد انصهرَ من نيران القلب .
٨- لو تَدَلَّفُ من باب "ابن يمين" بسلام؛ يصير على شاكلة باب الفردوس من لطفك أيضًا .

- ١٧٠ - (ص٢٤٨ - ٢٤٩)

١- لنرجسك الثَّملِ (عينك) الآنَ عشقُ الوَسَن، لسنبل طُرَّتك الآنَ صفةُ التَّمرد .
٢- يهيِّئُ عشقُك من لون وجهى إكسيرَ الغَمِّ، فَعَيْنى الآنَ من ذلك النَّبع الزئبقى.
٣- لقد احترقَ جسدى مثلَ مَنْبتِ القصب من شمس وجهك؛ لأنَّه لم يَسْطعْ علىَّ من وجهك الآنَ ضَوءُ القمر .
٤- مع أنَّ كلَّ دمٍ لىَ يكون مصفًّى مِنْ عينى؛ فإنَّ لىَ الآنَ من شوق شفتك رغبَةَ العنَّاب .
٥- لا تَحْجُب الوجهَ عن إنسان عينى ، ذلك لأنَّه يكون الطِّفلَ الذى لم يَرَ للنوم أثرًا حَتَّى الآن .
٦- ما إنْ يخفق قلبُ "ابن يمين" مثل الحمامة، حتى يكون تحليقُه الآنَ فى حلقة مضرابٍ من طرَّتك .

- ١٧١ - (ص٢٤٩)

١- ألا يا أيها الساقى، ألا انهضْ؛ لأنَّ الوَرْدَ يقصد الخميلةَ مرةً أخرى، وألْقِ جوهرَ رغبةِ القلب فى صَدَف الرُّوح .
٢- وقدِّمْ لطائر الرُّوح الجناحَ والذيلَ من الرَّاح، كىْ يحلِّقَ مثلَ البلبل فى عشق الوَرْد الرَّيان .

٣- واستمعْ فى الصَّباح إلى صياح البلبل القادم من ناحية الخميلة؛ فهو يصدح من أعماق الرُّوح لرؤية وَرْدِك (وجنتك) .
٤- فى الوقت الذى كنتُ أسرع فيه عقبَ الصَّلوات الخمس إلى أداء أربع تكبيرات على الوَرْد لمدة يومين أو ثلاثة .
٥- أيها الزاهدُ، لا تَلُمْنى وَلا تَلُمْ عَرْبَدَتى؛ ذلك لأنَّ المسجدَ والحانةَ عند أهل الرغبة على حدٍّ سواء .
٦- كفَى هذه الدرجةَ لىَ ولعشقِ غمٍّ العشق، سواء أتسمعُ حقيقةَ القول أم مجازَه.
٧- أرغبُ فى الخلوة معك للحظةٍ واحدة، فحالى كلُّه الرغبةُ وحالُك كلُّه على باب الدَّلال .
٨- ليس ثمة فضلٌ لىَ بغير عشقك، فيا أيها الجهلاءُ لا تَعيبوا "إيازَ" مرةً أخرى أمام "محمود" .

- ١٧٢ - (ص٢٤٩)

١- فرغَ الصَّبرُ من عشق الحبيب ولاذَ بالفرار، والرُّوحُ أيضًا هربتْ برأسها من الجسد من جوره .
٢- أيها القلبُ المجنونُ لقد وقَعْتَ فى أسْرِ طُرَّته؟ وقلتُ : لديك مائةُ طريقٍ للفرار من تلك الفتنة والحيرة والأذى .
٣- كلُّ مَنْ وقع أمرُه مع خصم متصدِّر المجلس، إنْ لم يكن لديه قدرةُ المواجهة؛ فالأفضلُ له أنْ يهرب .
٤- كانت روحى معلومةً لدىَّ من وصل الحبيب، وفى هذه اللَّحظة صارتْ غريبةً ولاذتْ بالفرار من هجره وفعله .

٥- أنا لا أرفع رأسى عن قدمه ولو تصير حقيرةً كالتراب؛ فأنا لا أطلب الفرارَ مطلقًا خوفًا من المحبوب .

٦- ما إنْ رأى الفضَّةَ والذَّهبَ من دمعى ووجهى حتى لاذَ بالفرار؛ فلا يطلب الفرارَ مطلقًا من الفضَّة (الدَّمع) والذَّهب (الشحوب) أحدٌ غَيرُه.

٧- لو أمكن أنْ تكون رغبةُ القلب فى عشقه بين فكَّى التِّمساح ؛ فإنَّ "ابنَ يمين" يضع الهربَ جانبًا لأجل النزال.

-١٧٣- (ص٢٥٠)

١- قلْ لـــ "خليلى" : أزح النِّقابَ عن الوجه ، وألقِ بالتحطيم على أصنام "آذر".

٢- وأطحْ بسنبل الاضطراب فى العالم ، وألقِ بنرجس الفتن فى البلاد.

٣- وحَطِّم القيدَ عن الطُرَّة العنبرية ، وفكَّ العقدةَ عن عمل المسك الأذفر.

٤- وارمِ لعنق روحى بطوق النَّجاة ، من ذلكِ الرَّسَن المسكىِّ أعنى طُرَّتك.

٥- وافتحْ فستقَكَ العذبَ (فمك) بضحكة ، وألقِ بالسُّكَّر صوبَ ببغاء الرُّوح.

٦- فإنَّ قلبى قد عقدَ الوفاءَ لسلطان عشقك ؛ فاعطِ هذا الصبورَ وجهَك.

٧- وقدِّم لـــ "ابن يمين" دواءَ الرُّوح رمزًا إليه لأجل داء قلبه.

-١٧٤- (ص٢٥٠)

١- لقد عقدتُ القلبَ ثانيةً بسلسلة ناصية طُرَّتك ، أنا المجنونُ وتحررتُ ثانيةً من قيد العقل.

٢- لا تطلب العقلَ منِّى ، لأننى أتْرَعُ بعشقٍ قدحًا من صهباء عشقك، وثملتُ ثانيةً مثلَ عينك السَّاحرة .

٣- ليس طَفحْى وعشقى كلُّه وليدَ اليوم ؛ فلقد كنتُ فيه كثيرًا فى هذا الحىِّ وسوف أكون ثانيةً .

٤- أنا وأنت مِنْ أين؟ وإلى أين تُلقى بنا الرِّياحُ ؟ وإنْ كان الأفضل لك البشارةُ بأنَّها حَطَّمَتْنى ثانيةً .

٥- كان القلبُ والرُّوحُ كلاهما أسيرَ عشقك ، وأنا أجتهد كىْ أخلِّصهما ثانيةً منه إلى آخر رمق.

٦- أنا مثلُ عينيك وسنانٌ من ذلك ؛ لأنَّنى وصلتُ شريانَ عشق ناصية طُرَّتك بالقلب ثانية.

٧- آلمَتْنى كثيرًا أفعى طُرَّتك ؛ حين أطلبُ منها ثانيةً ترياقَ شفتك.

٨- يا روحَ العالم ، طالما صرتَ متصدِّرَ المجلس فى قلبى ؛ فقد وصَدْتُ بابَ القلب دونَ جميع حِسان العالم.

٩- فى عشق وجهك الآسر ، جلستُ ثانيةً مثلَ "ابن يمين" على حافةِ نيران عشقك.

-١٧٥- (ص٢٥٠-٢٥١)

١- طالما يكون وجهُك قمرًا لفلك الحُسن وكفىَ ؛ فإنَّ الآهةَ كلَّ سَحرٍ هى حالُ قلبى فى عشقك وكفى.

٢- أنا بدونك فى ألمٍ هكذا ؛ لأنَّه لو يكون للأصحاب أيَّةُ دراية بحياتى فمن الآهةِ وقتَ السَّحر وكفى.

٣- عينُك الثَّملةُ لديها خبرٌ بعلَّتى ، وطُرَّتُك لديها علمٌ باضطراب حالى وكفى.

٤- إنَّ الرِّياحَ تمحو الطَّريقَ دائمًا فى حُلكةِ طُرَّتك ، حتى لاتظنَّ أنَّ القلبَ المسكينَ قد ضلَّ الطريقَ وكفى.

٥- على ناصية سوق عشقك تكون معاملةُ عقلى ، فهو يعرف النَّفعَ من الضُّرِّ سواء فى المال أو الجاه وكفى.

٦- لكلِّ شخصٍ فى العبادة قِبلةٌ يقصدها ، وقِبلةُ إقبالى هى ذلك الوجهُ الشَّبيهُ بالقمر وكفى.

٧- لماذا تحجب الوجهَ عن "ابن يمين" وأنت نفسُك تعلم دائمًا أنَّه خَيْرُ مَنْ يرغب فى روحك فى الدنيا وكفى.

-١٧٦- (ص٢٥١)

١- أنا على هذه الشَّاكلة من محنة الأيام ؛ فلا تَسَلْ ، ولقد وصلتُ بالقلب إلى هذا من آفة الدَّهر ؛ فلا تَسَلْ .

٢- وذلك الذى انْطَلَقَ من شَصٍّ القضاء من قوس الفلك نَحْوى ، هو بلا شكٍّ سهمُ البلاء على هدف الرُّوح ؛ فلا تَسَلْ .

٣- أنا لستُ "يوسفَ" وصرتُ من مَكْرِ "زليخا" الأيامِ حبيسَ السِّجن إلى هذا الحدِّ ؛ فلا تَسَلْ .

٤- ليس لىَ جسدُ "روئين"[١] ولا ساعدُ "رستم بن دستان" ، وعن ذلك السَّهم الطَّليق من قوس الجور لا تَسَلْ.

٥- كلَّما ألْتَفتُ إلى الأيام دون مناقشة لها ، وأسألُ "الزُهرةَ" صارتْ آمرةً : لا تَسَلْ.

٦- الباحثون عنْ عيبٍ لىَ فى كلِّ وجهى وقلبى ؛ يكون الفرارُ منهم بهذا الشَّكل السَّيِّئ ؛ لا تَسَلْ .

(١) لقب اسفنديار بن گشتاسب ويُسمّى أحيانا بـــ "روئين تن".

٧- بالأمس خاطبتُ العقلَ : ألديك أيُّ خبرٍ عن ذلك ؟ لقد مَنحَنى الفلكُ أنصبَةً عديدةً من الحرمانِ ؛ فلا تَسَلْ.

٨- فقال : يا "ابنَ يمين" إنَّ تعَبَ القلب من بِعاد الفلك ، وما أكثر مثلك فى وادى الحرمان ؛ فلا تَسَلْ .

٩- ألا تعلم ماذا تفعل ؟ اصْرِف النَّظرَ عن الدنيا ، حتى يصير مشكلُها لديك هكذا سهلاً ، ولا تَسَلْ .

-١٧٧- (ص٢٥١-٢٥٢)

١- جاء ذلك السَّرْوُ الطليقُ على الوَرْد ودليلُه السُّنبل ، فصار قلبى أكثر اضطرابًا من سنبله (طرَّته) على وَرَده (وجنته).

٢- وكان النَّهارُ ضياءً (وجهه) فتقول : إنَّه جليسُ اللَّيل الحالك (شَعره) ، وغَديرتُه (طرَّته) أعلى عرش الكافور المسْكىّ.

٣- إنْ لم يكنْ والهًا وعاشقًا ؛ فلماذا يلقى فرعُ سنبله درعًا على الماء مثل النيلوفر؟!

٤- وينثر الماءَ سعيدًا على نيران ألمى ؛ فكأنَّ نعلَ حصانه ينثر الياقوتَ على الهواء.

٥- ولذلك يكون قلبى دائمًا فى وَسَنِ عشقِ عينه ، فقد صار هكذا ثملاً بلا خمر فى الصباح وفى المساء.

٦- وحين يصير إنسانُ عينى ناثرًا للدَّم (الدمع) فى عشقك ؛ تراه هنديًّا احْمرَّتْ أسنانُه مِنْ تَبَلُّده.

٧- ويكون قلبى المسكينُ فى ثنيَّة طُرَّته المسْكية مثل قَطَاةٍ يحملها الصَّقرُ النَّجيبُ فى مخلبه.

٨- طالما يمرُّ خيالُه أمام وجهى وعينى ، فياليتَ إنسانَ عينى يغلق عليه الجسرَ (الأهداب) فى النوم .

٩- وكذلك الرَّوضةُ التى جعلَتْه (بلبلاً) أعلى السَّرْوِ الفضّيِّ ؛ لا يليق شخصٌ آخَرُ أنْ يكون بلبلاً لها سوايَ.

١٠- فإنْ لم يكن "ابنُ يمين" لها بلبلَ روضة الحُسن؛ فلماذا إذن ضاعَ فى العالم صَدْحُه على هذه الشاكلة؟

-١٧٨- (ص٢٥٢)

١- يامَنْ ذهبَ العقلُ من العقل من كأس صهباء عشقك ؛ لشفتك وأسنانك الياقوتُ والجوهرُ وهما حلَقةٌ فى الأذن.

٢- حَملوا صورةَ ياقوت شفتك صوبَ "بَدَخْشَان"[1]، فجرى فى شرايين المنجم دماءُ القلب ياقوتًا فائرًا.

٣- جوابُك المرُّ وضحكتُك العَذْبةُ معًا ؛ أشرابٌ مختفٍ فى السُّم أم سمٌّ فى شراب؟

٤- صار عملُ وجهك السَّاحر من طرَّتك المعقدة ، مثلَ الماء المدَّرَّع من رياح السَّحر.

٥- بالأمس ، كانتْ رُكبتى عند رأسى من سيل العشق ، واللَّيلةَ ما التدبيرُ أيها المحبوبُ ؛ فالأمسُ قد مضى؟

٦- صار قلبى قيدَ سلسلة ناصية طُرَّتك ؛ فلا تَتَعَنَّتْ ياضعيفَ الوفاء مع أسيرك.

---

(1) مدينة مشهورة بالياقوت .

٧- أغلَقْتَ العهدَ ، فمنْ يفتح علىَّ بابَ الوصل ؟ ، ألافاصمتْ أيها المعشوقُ سيئُ العهد حينما لا يكون وفاءٌ لك.

٨- يضعُ الحظُّ يدَه فى صدره مع "ابن يمين" ؛ فلو تحتضنُك يدُه[1] من المساء إلى السَّحر.

-١٧٩- (ص٢٥٢)

١- مَرْحَى للون ياقوتك (شفتك) النَّاصع ، مَرْحَى لرائحة طُرَّتك المضمَّخة بالمسْك.

٢- مَرْحَى لصفٍّ دُرِّك النَّفيس (أسنانك) بين ياقوتيك المحمَّلتين بالجوهر (شفتيك) .

٣- طُرَّتُك المليئةُ باللَّفائف بلا سكينة ؛ مَرْحَى لطَيَّة طُرَّتك الحائرة.

٤- مع أنَّ دَهْرى قد صار فاسدًا بسببك ؛ فليدُمْ لك دهرُك ؛ فمَرْحَى.

٥- طَيَّبَتْ رائحةُ طُرَّتك وقتَنَا ؛ مَرْحَى لوقت عمل طُرَّتك السَّوداء.

٦- أقنعتُ الرُّوحَ بشكرك ، مَرْحَى لو أضمُّك إلى صدرى ثانيةً .

٧- أنت تستوطنُ فى قلبى وروحى ؛ فلتكنْ دائمًا فى ديارك هذه ، فمَرْحَى.

٨- أنا غيرُ راغبٍ فى الدنيا بدونك؛ لأنَّ الدنيا بدون وجهك لا تكون ربيعًا ؛ فمَرْحَى .

٩- "ابنُ يمين" فى عشقٍ معك ؛ فمَرْحَى لذلك تذكارًا له منك.

---

(1) أى يد الشاعر.

-١٨٠- (ص٢٥٣)

١- لو يتَّخذ قمرُ الفلك الزُهرةَ الزَّهراءَ دُرًّا لأذنه ؛ فتكون أنت أيها المعبودُ اللؤلؤَ المنضودَ فى أذنه.

٢- مع أنَّ حديثى دُرٌّ نفيسٌ ، ولكنَّ ذلك المعبودَ اللطيفَ لا يضعه بعنادٍ دُرًّا لأذنه.

٣- معشوقى التركىّ سَرْوىٌ طليقُ القامة وقمرُ "چكل" ، فاستمعْ لهذه الحقيقة الغَرَّاءِ وافسَحْ لها مكانًا فى أذنك.

٤- الجَوهرُ الذى أنثرُه مِنْ صَدَف العين (الدَّمع)؛ قد تجمع كُلَّه فى مكانٍ واحد فى أذنك (دُرًّا) .

٥- اعطِ حقَّ العشَّاق ولا تُضيِّعْ وقتَك ؛ حينما تأخذ كلامَنا دُرًّا فى أذنك.

٦- ألا تعلم مَنْ يضرب كُرةً فى صولجان المراد ، هو ذلك الحكيمُ الذى يأخذ حديثَ الناس دُرًّا فى أذنه.

٧- أصِخْ سَمْعًا أيها المحبوبُ لحديث "ابن يمين" ؛ ذلك لأنَّه يأتى فى أذنك دُرًّا نفيسًا طيِّبًا وجميلاً.

-١٨١- (ص٢٥٣)

١- أقْلِل النَّارَ فى قلبى يابنى ، ولاتَجْعَلْنى فى النَّار أكثرَ من هذا.

٢- لىَ مِنْ ماء وجنتك ونارها ؛ الماءُ فى العين (الدَّمع) والنَّارُ فى الكبد (الحرقة).

٣- ما إنْ عَبَر عشقُك على قلبى ، حتى عَبَرتْ النَّارُ على المكلوم.

٤- وحين تُضْرِمُ وجنتُك شُعلةً ، تمضى علىَّ مثلَ الشَّمع على ناصية النَّار.

٥- يقطُر قلبى دمًا على وجنتك ؛ فيتقاطَرُ الدَّمُ مِنْ شوائه على النَّار (وجنتك).

٦- لم يرَ أحدٌ فى الدنيا نارًا ناصعةً ونديَّةً مثل "الجُلّنار" سوى وجنتك.
٧- حينما يكون قلبُ "ابن يمين" مَسْكنًا لك ؛ لا تُضرمْ فى قلبه نارًا أخرى.

-١٨٢- (ص٢٥٤)

١- مَرْحَى لذلك الشَّعْرِ الأسود على حريره (خدّه الأحمر) فتقول : إنَّه بنفسجٌ (أسود) طليقٌ على أرجوانه (أحمر).
٢- لو كان السَّرْوُ فى البستان مثلَ قدّه ؛ لا تشرقُ وجنتُه مثلَ قمر السَّماء.
٣- ولو يشرق القمرُ فى السَّماء مثلَ وجنته ؛ لا يكون قدُّه مثلَ سَرْوِ البستان.
٤- تكون طُرَّتُه على القمر(خدّه) كُرةً فى الصولجان ، وليستْ وجنتاه فقط الشاهدَ فى هذا الدّعوى.
٥- مع أنَّ القلبَ قد تخضَّب من عشقه ، فإنَّنى لا أتحدثُ إلاَّ عن سكون رُوحه.
٦- أىُّ نفعٍ لـــ "ابن يمين" حين صار ناصحًا ؛ ففى هذا النَّفع ضَرَرُ نقدِ رُوحه

-١٨٣- (ص٢٥٤)

١- البارحةَ حملتْ رياحُ الصَّبا رائحتَك فى الصّباح ، فسقط البلبلُ الوالهُ فى العويل مرَّةً أخرى.
٢- حتامَ تجعل الياسمينُ لها رسولاً من دُرِّ عدن ، ويعلق الأرجوانُ الياقوتَ البَدَخْشىَّ فى أذنه ؟!
٣- ما أكثرَ أن ازدَهرتْ الرَّياحينُ على الخميلة بألوان متنوعة ، وصارتْ الخميلةُ موضعَ غيرة بائع الجوهر .
٤- اغتنمْ وقتَ الحبور ، لأنَّ الزّمانَ قد ولىَّ بزمان ، وأنصتْ جيدًا لهذا القول من رأس الحكمة .

٥- قلْ للساقى وَرْدىِّ الوجه قدِّمْ كأسَ الطَّلى ذلك ؛ لأنَّ دمَ القلب قد جاء للشقائق فائرًا حسدًا منها.

٦- وخذْ بأقدام السَّرْوِ الطَّليق وصِرْ هكذا ثملاً ؛ لأنَّ الرأسَ قد تدلَّتْ على الكتف على هيئة النَّرجس .

٧- كلُّ مَنْ صار وقتَ صبوح "ألستُ" ثملاً مثلَ "ابن يمين" ؛ فلنْ يعود إلى رُشده ثانيةً بأىِّ وجه .

-١٨٤-(ص٢٥٤)

١- البارحةَ حَمَلتْ ريحُ الصَّبا فى السَّحر رائحتَك ، وأعطَتْنى خطابَك يحمل الصَّبرَ منِّى والعقلَ .

٢- فهاجَ القلبُ شوقًا من نيران عشقك ، وتدفَّق من المآقى دَمُ قلبى فائرًا.

٣- لو تُضرم شمعةُ وجنتك النيرانَ فى كبدى ؛ فلن يسمع أحدٌ من الفراشة عويلاً مثل عويلى .

٤- لأنَّنى أنهضُ واقفًا على قدمى مِنْ أمامك نائحًا ؛ فكيف أجلسُ صامتًا حين يَظلم المَلكُ؟

٥- كلُّ ما تودُّ قولَه فقلْه ؛ لأنَّه من شفتك العذبة ، ومع أنَّه مرٌّ وحادٌّ فأنا أجدُه لذلك حُلْوَ المذاق.

٦- لو أصلُ إلى قصرك فكيف أعود خائبًا ؟ فأنا معتكفٌ بالأعتاب وحلقةٌ بالأذن خادمًا .

٧- وعلى هذا فلن أغادر ناصيةَ حيِّك صوب الخلد ، ولو يأتنى طالبًا "جبريلُ" من لدن "رضوان".

٨- يا قلبُ ، لو ينبغى لك مرتبةُ العاشق ، فاسمعْ كلامًا واحدًا من رأس الحكمة من "ابن يمين" .

٩- انهضْ إلى ناصية سوق العشق مثلَ العشَّاق ، اشْتَرِ همَّ القلب ، وبِعْ سعادةَ الرُّوح.

-١٨٥- (ص ٢٥٤-٢٥٥)

١- حين أَضْرَمَ شمعُ وجهك النَّارَ فى العالم ؛ فأىُّ روحٍ تلك التى لم تَصِرْ فراشةً على تلك النَّار.

٢- بسبب صورة وجهك اشتعلتْ النَّارُ فى الحديقة والبستان مِن لسان الشّقائق ومن غُصن الأرجوان .

٣- وحين يهفو على خاطرى ذكرى شمع طلعتك ، تَسْرى النَّارُ فى جسدى مثل الشَّمع .

٤- لن تكون النَّارُ لحظةً واحدةً بلا حُمَّى ولا حَرارة مِنْ حَسَدها لشقائقك النديَّة وأشياء أخر.

٥- أنا لا أجمع بين حديث شوقك والقلم ؛ لأنَّه لا يُخفى أىُّ شخص النَّارَ تحت بوص القلم.

٦- لو أتذكَّرُ شمسَ وجنتك لحظةً ، يصير لدىَّ لسانُ النَّار من حرارتها مثلَ الشّمع .

٧- تكون عندى نيرانُ القلب مثل الشُّعلة وليستْ مثلَ الشَّمع ؛ لأنَّها تكون قيدًا علىَّ بحبل النَّار.

٨- ألا فَلْتَخْشَ آهةَ قلبى لأنَّها دخانٌ مثل خطِّك ، ومما لا شك فيه أنَّ النَّار تكون تحت طرف ثوبها .

٩- وأنتَ احْرِق "ابنَ يمين" بذلَّةٍ ولا تَرْحَمْه ؛ لأنَّه يأخذُ من شررها نارًا لساحةِ الدنيا .

-١٨٦-(ص٢٥٥)

١- لو تقع روحيِ فى البلاء بسبب عشقك ؛ قلْ : فليكنْ ، وإذا ما كان الجفاءُ معى مذهبًا لك ، قلْ : فليكنْ.

٢- هيًا؛ لأنَّه لو كان عبورُك على مقلتيَّ الاثنتين علاجًا لهما مثلَ تراب أقدامك؛ قلْ: فليكنْ.

٣- إذا ما كانَ أفعى (طُرَّتك) على كافور عارضك ، ثم تُظهر لك ياقوتَ الزُّمرد ؛ قلْ: فليكنْ.

٤- يميل قلبى تجاه ثنية طُرَّتك الشَّبيهة بالمساء ؛ فلو يخطو تجاه "الصين" ؛ قلْ: فليكنْ.

٥- مع أنَّ الرّقيبَ فى غضب نحوى أنا المسكين ؛ فحين ينظر لك بعين الرِّضا، قلْ: فليكنْ.

٦- بين "ليلى" و"المجنون" مودةٌ وصفاء ؛ فلو حدث بين "العرب" ؛ قلْ: فليكنْ.

٧- لو يكون طائرُ قلبى مبتلى دائمًا بشَرَك طُرَّتك لأجل حَبَّة خالك ؛ قلْ: فليكنْ.

٨- مع أنَّ لـــ "ابن يمين" قلبًا مفعمًا بالدَّاء منك ، وحين يكون الدَّواءُ هو لطفَ صاحب الديوان ؛ قلْ: فليكنْ.

٩- "علاءُ الدولة والدين " الصّاحبُ الذى لو يليق من عَدْله ظلمٌ من الحِسَان ؛ قلْ: فليكنْ.

-١٨٧-(٢٥٥-٢٥٦)

١- ما إنْ تسحبَ علمًا من الصّوف (نقابًا) على الحرير الخالص (الخدّ) حتى صار مثلَ هلالٍ فى حالة كسوفٍ من الشّمس .

٢- اكتملَ حُسنُ وجنتك بخُضرة خطِّك ، ولم يكتمل القمرُ الذى يكون فى حالة خسوف.

٣- يَمتلئ سطحُ الفلك من القمر والشمس ، حين ينساب نورُ عارضك من روزن السقوف.

٤- لو إنَّ الرُّوحَ تَعْدو مثلَ الظّل فى إثر شمسك ؛ فذلك أطيبُ لىَ حين تستقرُّ فى حِضنى .

٥- يكون لنا جميعًا نصيبٌ فى زمن حُسنك ؛ مهما يقع فى الدَّهر من صروف .

٦- أنت "يوسفُ" فى الحُسْن ويا للعجب ؛ ذلك لأنَّه يكون لديك صفوفٌ مِنَ الأرواح مثلما يكون لدُنْ "سليمان" من الجانّ.

٧- يتّخذ "ابنُ يمين" من الرُّوح درعًا ، حينما استلَّ لحظُك السَّاحرُ من جفنك السِّيوفَ (الأهداب).

-١٨٨-(ص٢٥٦)

١- طالما وَقَعتْ جَلْجلةُ أبّهتك فى الآفاق ؛ لم تأتِ لحظةٌ بدون عشقِ القلب على شفاه العشّاق .

٢- أنا مشتاقٌ إليكَ، وأكونُ قرينَ الغَمِّ فى كلّ ما لديكَ؛ فأدرِكْ مَنْ أطاقَ من الغَمِّ طاقةَ المشتاقِ.

٣- داوِ داءَ قلبنا بشَفَةِ الياقوت؛ حينما يصل فى الرُّوح مِنْ كلِّ ما هو نفعٌ من التِّرياقِ.

٤- يكون فى رأسى عشقٌ لمعشوق مثلك؛ لأنَّه ليس فى الآفاق خليفةٌ لك فى غاية اللّطف .

٥- أشربُ الخمرَ مراتٍ عديدةً وليس ثمة شئٌ آخَرُ سوى الخمر وأنتَ، فانْزَعِ الرَّاحَ على هذه الشّاكلة ولا تفكرْ فى الإنفاق.

٦- لا يتسنَّى التَمتُّع مع ابنةِ الكَرْم مقترنًا، طالما لا تضع العصمةَ والتَّقوى على جانب واحد .

٧- أنا "ابنُ يمين" صرتُ مشهورًا بالعَرْبدة ؛ فأنا لستُ زاهدًا مخادعًا ولا صوفيًّا مخاتلاً.

- ١٨٩- (ص ٢٥٦)

١- أهاج مُحيَّاك الشَّبيهُ بالصُبح لىَ دمعًا كالشَّفق، وأسال ياقوُتك (شفتك) الجوهرَ من جزعى (الدّمع) على ورق الذَّهب (الوجه الشاحب).

٢- ما إن أضْرَمَ قلبُك النَّار فى قلبى المُفْعم بالألم ، حتى خرجت الرُّوح من جسدى بترشّح كالعرق.

٣- لو كان عندى رَمَقٌ سيبقى برائحتك، وحين تذهبُ عَنِّى، فلأىٍّ سبب سيبقى الرَّمقُ؟

٤- أنا عاشقٌ لقدّك، يامَنْ لك نفَسُ "المسيح" لكن كيف يتسنَّى لشيخٍ أنْ ينطقَ مثل "مريم"؟

٥- لقد مَنَحَتْ طرَّتُك وخطُّك وخالُك الصَّبا عونًا، كيْ تعتقَ عالمَ الرُّوح من المثلَّث.
٦- فقلتُ له: لقد احترقَ قلبى مِن شمسك بالباطل، فقال: إنَّ الشَّمعَ يحرقُ الفراشةَ بالحقِّ.
٧- لو يقيم ذلك الجرئُ دعوى على قلبى بسفك دمه؛ فسوف يرحِّبُ "ابنُ يمين" بصدق.

- ١٩٠- (ص٢٥٧)

١- أيها الضَّاربُ عمدًا على الشقَّائق النديَّة (الخدّ) خالاً من المسك، ويا أيها النَّاقشُ على أطراف القمر (الوجه) دالاً من المسك (نَبْت الشَّعْر).
٢- تفوح دائمًا رائحةٌ عبقةٌ من طُرَّتك الملفوفة؛ فهى على كلِّ حال نفسٌ عبقٌ يفوح حقًا من المسك.
٣- لقد نَشَرَ بَبَّغاءُ خطِّك حولَ شفتك الشَّبيه بالسُّكَّر مثلَ الغراب جناحًا وذيلاً من المسك.
٤- أنا عبدُ الخطِّ الأسود (نبت الشَّعر) على ذلك الوجه الشَّبيه بالقمر الذى استخرجْتَه من المسك لأجل السَّعادة.
٥- انا لنْ أتكلمَ ؛ لأنَّ وجهَك هو بَدْرُ التِّم، ولذلك لا تتمكن من رؤية الخطِّ والخال من المسك على وجه القمر.
٦- مع وجود وجهك وطرَّتِك السوداء، لا يرى "ابنُ يمين" قمرًا ولا يذكر المسكَ لمائة عام.

- ١٩١- (ص٢٥٧)

١- يا مَنْ احتَجَبْتَ عن عينى واستوليتَ على قلبى ، حين تقضى أيامًا فى هذا المحلِّ الضيِّق (القلب).

٢- صارتْ صورةُ وجهك ظاهرةً فى المرآة؛ ذلك لأنَّ صيقلَ نورك يجلو عنها حُلكةَ الصَّدأ.

٣- أىُّ بهاءٍ على ذلك الوجه الشّبيه بالبَدْر ؛ فلْتَبْتعِدْ عنه عَينُ السُّوء ؛ فشكلُ عنبر سُنبله (طرَّته) هو نفسُ لون الغالية.

٤- ما إنْ صِرتُ مجنونًا من سلسلة ناصية طُرَّتك؛ حتى سعدتُ أيها الحبيبُ؛ فليس لىَ شهرةُ العشق ولا العار.

٥- أنت المحبوبُ سواء أتُقيم معى صُلحًا أم خصامًا ؛ فالخصامُ الذى يأتى منك أحبُّ إلىَّ من صُلح شخص آخر.

٦- قلتْ أمضى بسلام من ناصية حيِّك؛ فقد دخل القلبُ المعنىَّ بأقدامه إلى قضائه بوقار.

٧- يكون جوهرُ وصلك فى فكِّ التِّمساح، ولكنْ أنا أخطو إلى فكِّ التِّمساح بأقدامى وأخرج منه.

٨- فما أكثرَ ما أئِنُّ مثلَ "النَّاى" من قولك "المخالف"؛ فكلُّ شريان يهيئ مثلَ "الصَّنج" لىَ أنينًا آخر.

٩- لا تَتَحدثْ عن العصمة ، وأنت تخرج من الجلد حديثًا ؛ فيكون واضحًا لدن "ابن يمين" أنَّك كثيرُ الظّرف والمزاح.

- ١٩٢ - (ص٢٥٧-٢٥٨)

١- يامَنْ شمسُ الفلك فراشةٌ لشمع وجهك؛ فلم أرَ آدميًا على هذه الشَّاكلة ولا أعلمُ أحُورٌ هو أمْ مَلَكٌ.

٢- لم يَنْمُ سَرْوٌ على الأرض ولم يَسْطَعْ بَدْرٌ على الفلك مثلَ قدِّ المحبوب الرَّقيق ومثلَ خدِّ ذلك الفضيِّ الجبهة.

٣- لو تفرّقُ رياحُ السَّحر الطُرَّةَ السَّوداءَ عن ذلك الوجه؛ فسيظهر نورُ اليقين مِنْ حُلكة الوَهْم والشَّك.

٤- صار القلبُ ذليلاً فى يد العشق وهاج موجُ الدَّم من القلب، لأنَّ عشقَه يكون للقلب مثلَ حجر البندقية للعصفور.

٥- يا فلانُ لو ترغب خاصةً فابتعدْ عن الآخرين ؛ ذلك لأنَّك الحبيبُ، وأنا لا أرغب فى أنْ يشترك الحبيبُ مع أحد.

٦- أنا أنصهرُ مثلَ الذَّهب فى بوتقة الفتنة ثابتَ القدم ، فيا أيها العيَّارُ أتعلمُ كيف تعرض هذا الدِّرهمَ على المحكِّ ؟

٧- لو يكون الطريقُ صوبَ وجهنا الجميل محفوفًا بشوك البلاء؛ فإنَّ "حَسَكَ السَّعدان" يكون تحت قدم "ابن يمين" مثلَ الحرير.

- ١٩٣ - (ص٢٥٨)

١- يامَنْ حُسنُك فى زمنه يشبه الوَرْدَ فى الربيع ، ولا يأتى الوَرْدُ أمامَ وجهك فى الحُسبان.

٢- ما إنْ نَسَبوا الوَرْدَ إليك؛ حتى جاء الوَرْدُ إلى الجدول ضاحكًا ومبتهجًا .

٣- أىُّ نسبةٍ للوَرْد بوجهك، مادام الوَرْدُ يأمَنُ فى روضة جمالك من محنة الشَّوك.

٤- لقد صار الوَرْدُ خجلاً من صفحة وجهك الشقائقية اللَّون من كثرة ما عليها من حُمرة وصُفرة .

٥- حَملتْ رياحُ الصَّبا حكايةَ حُسنك إلى الوَرْد؛ فصار الوَرْدُ حائرًا مثلَ السُّنبل النّدىّ (الطرّة) من فرط غيرته.

٦- واقترض الياقوتُ نشارةَ الذَّهب على طبقٍ؛ كىْ ينثرَها الوَرْدُ بتواضع على رأسك.

٧- ألا أيّها البستانىُّ ألا أقبلْ، وطالِعْ قدَّه وخدَّه ؛ فلا تُثَبِّتِ السَّرْوَ الطَّليق فى الحديقة ، ولا تزرعِ الوَرْدَ .

٨- الماءُ الرَّقْراقُ والخُضرةُ وكأسُ الشَّراب والنّهرُ، مع أنَّ كلَّ هذا حَسَنٌ؛ فالوَرْدُ أحْسَنُ من هذه الأربعة كلِّها.

٩- ولكنَّ العاشقَ أيضًا لا يتأتىَّ له مثلَ "ابن يمين" أنْ يزرع الوَرْدَ مع وجود وجه معشوقه.

- ١٩٤ - (ص٢٥٨)

١- يا مَنْ عارضُك فى الحُسن قمرُ "چكل"؛ لماذا للقمر خجلُ الشَّمس منك ؟

٢- صارَ صَفُّ أسنانك فى عينى قطراتِ دمعٍ متصلة منه .

٣- لا يتسنَّى دفعُ عشقك إلى العقل؛ فلا ينادى أىُّ شخصٍ الشَّمسَ بالوَرْد.

٤- فيومَ الْحَشْر لا ينشغل أحدٌ بأحد، وأنا مِنَ الآن منشغلٌ بحُسنك.

٥- لا تطلبْ سوى هَوَى وصل ذلك المحبوب، لو تريد أيها القلبُ هواءً معتدلاً.

٦- انهضْ مثلَ "ابن يمين" حين تشتعلُ نارُ شوقك مثل الفراشة.

٧- املك القلب فى تَتَـبُّع المحبوب ، واطلبْ وصلَ الحبيب، وابتعدْ عن الرُّوح.

- ١٩٥ - (ص٢٥٩)

١- هيّا،لأنَّ الخميلةَ قد صارتْ من ماء السَّحاب ونار الوَرْد بلطف عارضِ المعشوقِ العَنْبرىِّ الغَديرة.

٢- لقد هيّأتْ عروسُ الورد فى الخميلة وجهَها ثانيةً على نغمات الـ "برگ"[1] ، وعزف البُلبُل "پرده عشاق" على "النَّوا" .

٣- وصار البلبلُ الصدَّاحُ مثلَ منشد الغزل ، وصار قولُهُ من مُتْعة الكأس كلُّه جَلَبةً.

٤- جميلُ المحيَّا الذى يجعلون العَنْبَر والسُّنبلَ خدمًا زنجياً لخَطِّه ولطُرَّته المضَمخَّة بالمسْك.

٥- مَرحَى للخميلة ولكنْ مع رائحة ياسمين المعبود ، لأنَّ الوَرْدَ أمام عارضه يكون مثلَ الشَّوك.

٦- عذبُ الشَّفةِ الذى ما أنْ يقصد كأسَ الطِّلى ؛ حتى يصير النَّبيذُ ماءً خجلاً من سُكَّر وَرْده الأحمر (شفته) .

٧- لىَ مِنْ عشقه نبعُ عين لا يستطيع الخيالُ أن يمرَّ منه إلاَّ بزورقٍ وجسر.

٨- أنا أسيرٌ فى شَرَك حَلَقة طُرَّته ، كحمامة يحملها الصَّقرُ فى مَخْلبه.

٩- لاذَ "ابنُ يمين" بثَرى أعتابه؛ فإنْ لم يَصِرْ عزيزًا؛ فَمرحَى لذُلِّ الحبيب.

- ١٩٦ - (ص٢٥٩)

١- يا مَنْ ياقوتُك النَّاصعُ قد أضْرم النَّارَ فى النَّبيذ، وألقى حُسْنُك الوَرْدَ أدراجَ الرياح مثلَ تراب البَيدْر.

---

[1] الشاعر يتلاعب بكلمة " برگ" فى البيت وهى تعنى ورقة الشجر وتعنى لحنًا من الألحان الموسيقية ؛ خاصة أنه أتى فى الشطر الثانى بـ "النوا" و" پرده عشاق " وهى ألحان موسيقية فارسية .

٢- أثْبتَ خطُّك المضمَّخُ بالمسْك الدورانَ، وأحضرتْ طُرَّتُك أيضًا الدّلائلَ على التَّسلسل.

٣- ما حولَ ياقوتك؟ أهو خطٌّ؟ أو ببغاءُ ماضغُ السُّكَّر؟ أو غرابٌ صار سبَّاحًا على صفحة نَبْع النَّبيذ؟

٤- حتَّامَ تربط عينُك الوسنانةُ نومى بالسِّحر؟ حتَّامَ يتطاول خيالُ طُرَّتك عليَّ؟

٥- لو يُعطى قُبلةً من ياقوته الوَرْدى بالرُّوح ، فيا أيها القلبُ أسرعْ بعشقك بغير تأمّل.

٦- كأنَّك تقول: إنَّ النَّهارَ المشرقَ قد سطع من حُلكة اللَّيل، حين حرَّكتْ ريحُ الصَّبا غديرَتك من جبينك.

٧- مهما حملتْ غديرتُك القلبَ فإنَّها قصدت الرُّوحَ؛ فلا عجبَ لو ارتدى عذارُك درْعًا من السُّنبل.

٨- لا يركنُ "ابنُ يمين" إلى الرَّاحة إلاَّ في حيِّك؛ فبيتُ راحةِ البُلبل يزيِّن البستانَ حقًّا.

- ١٩٧- (ص٢٥٩-٢٦٠)

١- يا مَنْ قاعدةُ طُرَّتك المعطَّرة أمرٌ مُشكل، والمشكلُ مِنْ سلسلتك تلك (الطرّة) الشبيهةِ بالغالية أمرٌ ميسور.

٢- لقد قلتَ إنَّ شفتَك قد سفكتْ دمَ قلبى وهذا خطأ؛ فلا يتسنَّى القولُ عن نبع الحياة ؛ إنَّه قاتلٌ.

٣- وعلى هذه الشَّاكلة يتلاطم موجُ عينى كالبحر؛ فيطيح ماؤُه (دمعه) فجأة بإنسان عينى إلى السَّاحل.

٤- تُحرّكُ طرَّتُك سلسلةً لتخويف قلبى؛ فَمَرْحَى لقلب المجنون إنْ كانت السَّلاسلُ هذه.

٥- لم يشربْ قلبى مطلقًا منْ نبع الحياة؛ لأنَّ ماءَه مع هذه الشَّفة العَذْبة مالحُ المنهل.

٦- لو أتْبعْه مثلَ الظِّل فلا تَعِبْنى، وطالعْ أيها الجاهلُ ذلكَ الشَّكلَ وتلك الشّمائلَ.

٧- "ابنُ يمين" مشغولٌ بك لكن ما المقصود، وليس لك جرأةٌ للحظةٍ واحدة على المشاغل؟

- ١٩٨ - (ص ٢٦٠)

١- لو تقصدُ مشاهدةَ الوَرْد فى الصَّباح؛ فإنَّ المحبوبَ ينحنى بالوَرْدِ اللَّطيفِ أمام قدمك.

٢- ربَّما لو جذبَ صبوحُ النِّيل صورةَ طُرَّتك على وجه الوَرْد الآسر الشَّبيه بالشقائق.

٣- ما إنْ وَصفَ البُلبلُ الثَّملُ وجنتَك أمامَ الوَرْد؛ حتى عَلَتْ حُمرةُ الخجل وجهَ الوَرْد الجميل .

٤- يأتى إلىَّ عشقُك وسواكَ مثلَ الوَرْد والشَّوك؛ فلمَنْ يكون الشَّوكُ؟ ولمَنْ يتفتَّح الوَرْدُ فى مكانه؟

٥- ما أكثر أنْ سجدَ الوَرْدُ أمامَ وجهك معظِّمًا ؛ فيكون صفاءُ هيئة الوَرْد مِنْ أثر ذلك السَّجود.

٦- لو تَعبُر على الخميلة؛ فإنَّ الفلكَ يملأُ كلَّ أفواه الوُرود بنفاية الذَّهب لأجل نثرها عليك.

٧- وتجمح رايةُ سعادتى نحو القمر متبخترةً، لو يكون للوَرْد منجاةُ طوقى مِنْ يدك.

٨- فليكنْ كلُّ نفسٍ لـــ "ابن يمين" شوكًا مثلما للوَرْد ، لو يكون له ميلٌ لمشاهدة الوَرْدِ بدونك.

- ١٩٩- (ص٢٦٠)

١- أيها الرُّوحُ والعالمُ أنا بدونك لا أعرف حالى، ولا علاجَ لقلبى الجريح سوى وصلك.

٢- طالما لك لَحْظٌ وحاجبٌ مثلُ السَّهم والقوس؛ فإنْ لم يكنْ قلبى قربانًا لك فلا جعبةَ لىَ.

٣- وهبْتُ القلبَ والدينَ إلى هوى شفتك الياقوتية، ولاحظَّ لىَ من شَرابها سوى السُّمّ.

٤- صرتُ غريبًا عن عقلى مِنْ عشقك، ولا أفكر فى نفسى ولا فى الغربة.

٥- لا صلةَ لىَ فى عهدك بشئ ينقص ويزيد؛ اللَّهم إلاَّ الصَّبْرُ الذى ينقص كلَّ لحظة والعشقُ الذى يزيد.

٦- أنثرُ الرُّوحَ عليك؛ فلا تَرَها أكثر من هذا ؛ فحقًّا ليسَ لىَ إفلاسُ الدَّرويش.

٧- كفَى أنْ قالَ "ابنُ يمين" رغم رقبائك: أعرفُ حالَ المعشوق ولا أعرفُ حالى.

- ٢٠٠- (ص٢٦١)

١- هذا أنا ثانيةً الذى أُطالع دائمًا وجهَك الشَّبيه بالقمر، وألوكُ السُّكَّرَ كلَّ لحظةٍ مِنْ فُستقك المثير (فمك).

٢- هذا أنا ثانيةً الذى قد وصَلَنى منك تعبُ القلب؛ فإنْ لم يكنْ حُلمًا؛ فَمَرْحَى للكابوس الذى أراه دائمًا.

٣- ما إنْ أطالعَ صَفَّ الأسنان ذلك فى سُكَّرك الضَّاحك (فمك)؛ حتى تتساقط الثُّريا (دموعى) من عينى المحمَّلة بالجوهر (الدمع).

٤- لو يحترقُ قلبى من شمع وجنتك مثلَ الفراشة؛ فلا اختيارَ عندى لمذهبٍ سوى هواك.

٥- كلُّ ما تريده بمكان قلبى المتعب؛ جائزٌ لك، فالنُّفرةُ منك أفضلُ لدىَّ من تحسينٍ من الآخرين.

٦- مع أنَّ قلبى قد صار من نيران عشقك ناعمًا كالشَّمع؛ إلاَّ أنَّنى لا أُلْسَعُ مطلقًا إلاَّ من نَقْش وجنتك.

٧- يا مَلِكَ الحِسان؛ حقِّقْ رغبةَ القلب من شفتك ؛ فأنا مظلومٌ مثلُ "فرهاد" من عشق "شيرين".

٨- ألا فارْحَمْ قلبى ياروحَ "ابن يمين" ودنياه، فأنا هكذا عاجزٌ ومحرومٌ ومسكينٌ جدًّا.

٩- لأنَّك لو تحكم؛ أنهضُ من أعماق الرُّوح، ولو تجلسَنى على النَّار؛ أجلسُ بوفاء.

- ٢٠١ - (ص ٢٦١)

١- يا مَنْ ثنيةُ طُرَّتك مثلُ حلقة حرف "الجيم"، وثَغرُك الضَيِّقُ مثلُ حلقة حرف "الميم".

٢- جاءتْ "جيمُ" طُرَّتك "دالاً" على حُسنك، وصار القلبُ هو نقطةَ حلقة "الجيم".

٣- شكلُ حاجبك "نونٌ" من المسك، وحرفُ أسنانك "سينٌ" من الفِضَّة.

٤- أنا وأنت كلانا مثل "اللام والألف" (لا)؛ لأنَّنا نصير بحيث يكون لىَ منك "لا" (الرَّفض)، ويكون لك "الألف" (الطاعة).
٥- ذلك الذى جعل مقلتيك سقيمتين، نَزَعَ العقلَ من قلبى والحرارةَ من جسدى.
٦- جُرح قلبى ثانيةً من أفعى طُرَّتك، ولكنَّه هَوىَ على قدمك بسلام.
٧- النَّسيمُ يَهبُ الرُّوحَ سِحْرًا كالمسيح؛ لأنه يَهُبُّ من ثرى باب الحبيب.
٨- أيها الرُّفقاءُ، كيف التَّدارك ؟ لقد أطاح بىَ عُرضَ الطَّريق خِداعٌ عظيم.
٩- لقد سافرَ المحبوبُ، وبقى عشقُه مقيمًا فى قلب "ابن يمين".

- ٢٠٢- (ص٢٦٢)

١- يا مَنْ طلعتُك الجالبةُ هى شمسى المنيرةُ ؛ فليبقَ ظلُّ سَرْوِك على هامتى دائمًا.
٢- فالنسيمُ الذى يَهُبُّ إلىَّ من حيِّك كلَّ سحَر، أربِّى به الرُّوحَ مثلَ نفَس المسيح.
٣- طالما أحتسى المُدامَ على ذكرى مقلتك وشفتك؛ لدىَّ نُقلٌ مرتَّبٌ من اللّوز والسُّكَّر.
٤- ياقوتُ شفتك نارٌ مبلَّلةٌ من ماء الحياة، وأنا غريقُ ماء العين (الدمع) من تلك النَّار المبللة (الشفة).
٥- واغوثاه من ذلك المعشوقِ الذى جعلتنى عينُه المليئةُ بالطَّفح عليلاً ومتأوِّها بخطِّها المزوَّر (الكحل).
٦- طالما أستدعى خيالَك فى النَّوم عُمرًا؛ حتى أقضى معه لحظةً واحدةً فى تذكرك.

٧- الآن مَنْ رأى مِنْ مدة ليلة الفراق؟ فاليوم الذى ولىَّ ، تُيسِّر السَّعادةُ لىَ وصلَه.

٨- صار "ابنُ يمين" حجابًا بيننا، فهل يمكن أنْ أحضر إليك بدونه؟

- ٢٠٣- (ص٢٦٢)

١- لقد استوطنَّا ثانيةً ناصيةَ حَىٍّ المعشوق، وأحضرنا النِّثارَ من العين (الدّمع) لأجل تراب أعتابه.

٢- ما إنْ طالعْنا وَرْدَ عارضه (خدّه) حتى أثنينا عليه، فلقد أحضرنا شتاءَ عشقه (الدمع) فى فصل الرَّبيع.

٣- أثناء عشقه يكون ذلك المعبودُ على الشَّاطئ مِنَّا ونحن قد أحضرنا قلبَنا إلى حِضنِنَا.

٤- فقلتُ: لقد أحضرتُ القلبَ من عشقك مجنونًا؛ فقال ؛ لقد أحضرنا لك مع السِّلسلة (الطرّة) ذلك المسْك التترى.

٥- صارت الرُّوحُ فاسدةً من العشق ولاجدوى من السؤال ؛ فلقد مارَسْنا معك اللُّطفَ والحيلَ التى فى الدنيا.

٦- العشَّاقُ الذين مَرُّوا على تراب أعتابك ؛ قالوا جميعًا: إننا أحضرنا منْ هناك القلبَ المعنَّى.

٧- فلا تفعلْ أيها المحبوبُ، مادامَ "ابنُ يمين" يقول لك: إنَّنا أحضرنا الغبارَ من تراب أعتاب ذلك الحبيب.

- ٢٠٤- (ص٢٦٢-٢٦٣)

١- ما إنْ وقع بصرى على وجنتك الّلامعة، حتى كنت أكثر ولهًا عليك من طُرّتك الحائرة.

٢- تكشف لك المرآةُ صفةَ حُسنك وليس معاناةَ قلبى أنا الوالهُ بك الحائرُ معك.

٣- لوتصير لىَ الرُّوحُ والدنيا فى ناصية عشقك؛ فلن يتسنى لهما طلبُ العِوض منِك لأنَّنى فى ذلك أكون أنت.

٤- ولو تجعل عينى السّوداءَ مفعمةً بالدَّم مثلَ الدَّواة؛ تنحنى رأسى مثلَ القلم على خطٍّ إمرتك.

٥- مَنْ أوصل سيّئ الطَّوية إلى العشّاق فى مُلك وصلك؟ وا أسفاه ؛ فقد جاءنى برقبائك الطَّاعنين.

٦- أنا أتَّجه فى عِلَّة عشقك إلى الأفضل، طالما لم تصلْ تفاحةُ ذقنك إلى أسنانى.

٧- يمتلئُ جزعى مثلَ الصَّدَف بالجوهر المبلَّل (الدمع)؛ لو يأتى إلى ناظرىّ صَفُّ أسنانك.

٨- أنا اليوم أراك هكذا ضعيفَ الوفاء؛ فقد صار يقينًا لدىَّ أنَّ قلبك كالسندان صلبٌ.

٩- لو يصل "ابنُ يمين" فى الغد؛ فسوف يقول لك : أنت تُحطِّم العهدَ وأنا على عهدك.

- ٢٠٥- (ص٢٦٣)

١- ما إنْ أطلقتُ لسانى صدَّاحًا مثلَ البُلبل، حتى امتدحتُ بستانَ الفضل بمئات الألحان .

٢- لقد بذلتُ جهدى فى كَسْب كُلِّ فضيلةٍ من الرّجولة والمروءة حينما سمعتُ خلافَ ذلك.

٣- فى منتصف كلِّ ليلة، كنتُ أصقلُ صَدَأَ الهَوى من مرآة القلب بآهةِ قلبى المُحْرقة.

٤- لم أكنْ يومًا والهًا حائرًا لأجل لونٍ ورائحةٍ لمثل طُرَّة ذوات الصّدور الفضّية .

٥- وحين حُمَّ القضاءُ؛ سلبتُ فى ثنية صولجان السَّماء كُرةَ الفضل من جميع الأقران.

٦- وفى حديقة الفضل أظهرتُ مثلَ "الخليل" من نيران طبعى الشبيه بالماء السُّنبلَ والرّيحانَ.

٧- ويعلم العقلُ أنَّنى سحقتُ أساسَ عرش القول على أوج تاج مفرق "زحل".

٨- وكنتُ قد صاهرتُ عروسَ القول البضّ، ولكنْ قد عضضتُ على وجنتها بنواجذ الحرمان.

٩- يا "ابنَ يمين"، لا تزرعْ إلاَّ البذرَ الصالحَ؛ ذلك لأنَّنى قد جَنَيْتُ الثَّمرَ الذى قد زرعتُه على هذه الشاكلة.

- ٢٠٦- (ص٢٦٣ - ٢٦٤)

١- كلَّ ليلة أطلبُ دائمًا فى النَّوم خيالَ وجهك؛ فتأملْ ذلك الخيالَ؛ لأنَّنى أطلبُ دائمًا الشَّمسَ فى اللَّيل!

٢- لقد طلبتُ ضياءَ وجهك فى ماء عينى (دمعى)؛ فأىُّ جنون هذا؟ لأنَّنى أطلبُ دائمًا النَّارَ (الوجنة) فى الماء (الدمع).

٣- لقد سقطتْ روحى فى الحُمَّى والحرارة من ثنيَّة طُرَّتك، وأنا الآن أطلبُ دائمًا الحرارةَ فى ناصية طرَّتك.

٤- قدِّمْ زكاةَ الحُسْن حين يكتمل لديك النِصابُ؛ فأنا أطلبُ دائمًا الزَّكاةَ من النِّصَاب بحكم الشَّرع.

٥- فهيَّا وضَعْ شفتَك على شفتى لأنَّها روحى، وأنا أطلبُ دائمًا سرعةَ وصول الرُّوح إلى الشَّفة.

٦- لم تصلْ يدى إلى ثنية طُرَّتك التى تشبه المساءَ؛ فأنا أطلبُ دائمًا من العَنبر الصافى نسيمَ طُرَّتك.

٧- لدىَّ أملُ الوصالِ طبقًا لوَعْدك؛ فأنا ذلك الذى أطلبُ دائمًا ماءَ الحياة من السَّراب.

٨- أمرتُ القلبَ بالصَّبر فى عهد حُسْنك؛ فربَّما أنا الذى أطلبُ دائمًا الخراجَ من الخراب.

٩- حينما لا يكونُ لدىَّ أنا "ابنُ يمين" سعادةُ الوصل؛ فأنا أطلبُ دائمًا النَّومَ آملاً فى خيالك.

- ٢٠٧ - (ص ٢٦٤)

١- مَرْحَى للربيع ؛ فهيَّا حتى نأخذَ بناصية الطَّرب، ونجلسُ تحتَ ظلِّ أشجار "البقس" و"الصنوبر".

٢- ونأخذَ كلَّ لحظةٍ مثلَ نسيم السَّحر بطرَّة السَّنبل وبتلابيب المحبوب عن طريق اللُّطف.

٣- ونحيطَ بيدنا عُنقَ القدح الفضَّى، ونتناولَ شفتَه بأسناننا بغرض التذوق.

٤- ونحتسىَ صِبْغَةَ الله من مُدام القدح الأحمر، ونغسلَ صُفرةَ الوجه بدَمع العَين الصَّافى.
٥- لو تهرفُ الشَّقائقُ متفاخرةً بنفسها أمام كأس الطَّلى؛ فإنَّنا نأخذُ أقلَّ نُفايةٍ على الطِّفل حديث عهد بالحَبْو.
٦- ونحن الآنَ نخطو عدةَ خُطواتٍ فى طريق العَرْبدة؛ فإنْ لم يكنْ هذا الطريقُ طيِّبًا ؛ فسَوف نسلُك طريقًا آخر.
٧- لا يتسنَّى لأمر القلب أنْ يحتسى الخمرَ بغير وجه الحبيب؛ ونحن نأخذ الرَّاحَ ونضعُها على راحتنا لأجل الحبيب.
٨- حيثما يكون محبوبى يكون قلبى معه؛ فنحن فى النهاية نحملُ علامةَ القلب لأجل الحبيب.
٩- فيا "ابنَ يمين" أعرضْ عن العقل؛ حتى نتناولَ القدحَ مرةً أو مرتين للحظة من كفٍّ ذلك السَّرْوِ فضِّى الصَّدر.

- ٢٠٨- (ص ٢٦٤)

١- لقد أسلمنا القلبَ إلى قيد ناصية طرَّتك ومضينا، وفتحنا دجلةَ (الدموع) على عارضٍ يشبه النيلَ (زرقة) ومضينا.
٢- لا تصير زاويةُ القلب منزلاً لأحد سواك؛ ذلك لأنَّنا وضعنا على بابه ختمًا من شمسك ومضينا.
٣- ولأنَّنا ليس لنا جُرأةُ تقبيل يدك؛ فقد هوينا على الأرض فى تقبيل ثراك ، ومضينا.
٤- ونحن على ذلك لأنَّنا فى أعتابك طافحون مثل "ابن يمين"؛ لأنَّنا أحرارٌ وكرماء ومضينا.

٥- فأسرعْ وافتَحْ بابَك ؛ ذلك لأنَّنا أسلمنا القلبَ إلى قيد ناصية طُرَّتك ومضينا.

- ٢٠٩- (ص٢٦٤- ٢٦٥)

١- ألا فادخل من بابى ، يا مَنْ تكون تلك رغبةَ قلبى؛ لأنَّ الضياءَ على مقلتيك دليلى إلى إنسان عينك.

٢- اللحظةُ التى أجلسُ فيها بدونك مرددًا حديثَ عشقك، هى اللحظةُ نفسُها التى تكون حاصلى من الدنيا.

٣- لأنَّنى سمعتُ فى تلك الَّلحظة حديثَ سُكَّرك الوَرْدى الَّلون (شفتك)؛ فطار بَّبغاءُ روحى غارقًا فى العشق ومضى.

٤- أنا غلامُ تلك الوَجْنة السَّاحرة؛ لأنَّها حين كشفت النِّقابَ ، ظهرَ لىَ ربيعُ وجهها فى فصل الخريف.

٥- فاسفكْ بسهم لَحْظك وحاجبك الشَّبيه بالقوس، حين أفترشُ الترابَ الحالكَ وأنا مُنْحَنى القدِّ كالقوس.

٦- لقد خرج نقدُ الرُّوح من يدى وجاء نِصَابُ العشق؛ فتأملْ على أىِّ أساس جاءنى الضُّر من عشقك.

٧- أنت مَلكُ كافة المعبودين وأنا شَحَّاذٌ ذليلٌ لديك؛ فإنْ لم تَدْعُنى إليك بلطفٍ ؛ فلا تدفَعْنى أيضًا عنك بعنفٍ.

٨- فلْتَخْشَ آهةَ قلبى لأنَّها ستجلو الصَّدَأ بسرعة عن الفلك الشَّبيه بالمرآة لو أرسلُها إلى صفحة وجهه .

٩- وكيف لا يكون ثمة طريقٌ للفكاك من قيد عشقك أيّها المعشوقُ، وأنا عازمٌ على ذلك كليةً مثل "ابن يمين" ؟

١٠- فأنا فى هوى شفتك العذبة أُطلقُ ثانيةً سراحَ ببَّغاء الرُّوح الحبيس فى قيد هذا القفص .

- ٢١٠ - (ص٢٦٥)

١- اليوم الذى أقصد فيه الحانةَ مع الحبيب، يكون لتربية الرُّوح لأجل الأحباب.
٢- مَرْحَى لذلك المجلسِ والوكْرِ؛ لأنَّنا نقصدُه جميعًا الشمعُ وفراشتُه.
٣- يكون طفحى من ثُمالة عشق المحبوب ، حاشَ لله أنْ أقصدَه لأجل الكأس والقدح.
٤- ما إنْ نطالعَ عارضَه الشَّبيه بالقمرِ وسلسلتَه المسْكيةَ (الطرَّة)؛ حتى أقصدَه بقلبٍ والهٍ ومجنون.
٥- أنا لستُ والهًا لطرَّته الشَّبيهة بالسلسلة هكذا؛ فلا يتسنَّى الطمعُ مرةً أخرى لأنَّنى أقصدُ حكيمًا.
٦- أنا أنثرُ الرُّوحَ على ذلك المَلَكِ حُلوِ الحركات؛ طالما أقصدُه مجازفًا بالرُّوح مثل أسطورة "فرهاد".
٧- على ذكرى ذلك اليوم الذى قال فيه محبوبى إلى نُدمائة: فلنقصد الحانةَ جميعًا لأجل المتعة.
٨- ثم قال ثانيةً: ما دامَ "ابنُ يمين" ليس حاضرًا؛ فهيا ننصرف عن الحانة ولو كانت كلّها الخلد.

- ٢١١- (ص٢٦٥-٢٦٦)

١- أيها المعبودُ، اكشِفْ عن وجهك؛ فالرُّوحُ تحرقُنى من شوقها، ونارُ العشقِ تحرقُنى من العظام إلى النخاع.

٢- وفراشةُ سلطان عشقك تُضرم نارًا فى قلبى؛ لأنَّها تحرقُنى مثلَ الشَّمع من الأخمص حتى المفرق.

٣- ما إنْ أكتبَ شرحَ شوقك بماء العين (الدَّمع) ودخانِ القلب (الحرقة)؛ حتى يصيرَ ورقى مبللاً ويحرقُنى القلمُ والبيانُ.

٤- إنْ لم يَصرْ جسَدى نحيلاً مثل أعلى الكتَّان؛ فلماذا إذنْ تحرقُنى شمسُك مثل قمر السَّماء؟

٥- أظهرت الآهةُ دخانَ راحتى أمام الخلق؛ لأنَّ نيرانَ هجران الحبيب تحرقُنى فى الخفاء.

٦- ما إنْ هَوىَ قلبى فى سوق حُسنك عاشقًا؛ حتى تحرقَنى حرارةُ سوقه بالنَّفع والضُرِّ.

٧- كلُّ لحظة تنبعثُ من قلبى شعلةٌ مضيئةٌ؛ فيحرقُنى الماءُ المتدفقُ من حرارتها (الدَّمع).

٨- ويصير مجلسُ العلماء معطَّرًا من آهتى، ولهذا السَّبب يحرقُنى الفلكُ مثلَ عُودٍ طيِّب الرائحة.

٩- يقول الآخرون إلىَّ: يا "ابنَ يمين" لا تتألمْ هكذا. وكيف لا أتألمُ والرُّوحُ تحرقُنى بسبب فراق الحبيب؟! .

- ٢١٢ - (ص٢٦٦)

١- طُرَّتُك المسْكيةُ على طرف شحمة أذنك مثلُ حرف "الميم"، وتكون على ياسمين من سنبلك النَّدىِّ مثل حلقة "الجيم".

٢- لم أرَ صدَفَ الدُرِّ اليتيم فى درج الياقوت سوى جوهرك الفريد الذى يُدعى الثَّغرُ.

٣- ليس فى الدنيا لأحد نسخةُ لحَظِّك السَّاحر إلاَّ للنرجس الوَسْنان وهى أيضًا سقيمةٌ.

٤- طالما صرتَ موجودًا فهو وجودٌ مباركٌ ، وقد صار الدَّهرُ عقيمًا فى ابن لنا مثلك.

٥- من تلك الحلاوة التى تكون لشفتك الياقوتية حاملةِ السُّكَّر؛ ليس لها نصيبٌ سواها ؛ لأنَّ ذوقَها سليم.

٦- يامَنْ نسيمُ طُرَّتك هو نَفَسُ "عيسى" واهبِ الرُّوح، ويا مَنْ شحمةُ أذنك الشبيهة بالفضَّة هى اليدُ البيضاء "للكليم".

٧- طالما سلبَ قلبى إشارات غمِّ عشقك؛ فيكون قانونُ الفلك صادقًا مثل التقويم القديم.

٨- ما دمتُ قد رأيتُ من تراب ناصية حيِّك "الصفاءَ" وكفىَ؛ فلماذا أتَّجهُ إلى "المروة"؟ وماذا أفعلُ "بالرّكن الحطيم"؟

٩- يحيى "ابنُ يمين" مرةً أخرى بشئ جديد، لو يمرُّ على قبره نسمةٌ من أنفاسه واهبةِ الرُّوح.

- ٢١٣ - (ص٢٦٦-٢٦٧)

١- أيها السَّاقى، يهيِّئُ العشقُ لىَ الخمرَ المشعَّةَ ، ويهيِّئُ العشقُ لىَ فى النهاية قَدَحَ العشقِ.

٢- وتضرم نيرانُ العشق دُخانًا من قلبى على الأفلاك، ويهيِّئُ العشقُ لىَ نبعَ الشَّراب وشفَة القدح.

٣- يهيِّئُ العشقُ لىَ من المساء حتى السَّحر سميرًا يكون رقيبًا لك بلا شغب وفتنة.

٤- حين يهيِّئُ العشقُ لىَ شَرَكَ طُرَّتك مع حبَّة خالك معا؛ فلكىْ أصلَ الشَّرَكَ إلى تلك الحبَّة.

٥- لقد احترقَ قلبى من شعاع شمس المحبَّةِ ، ويهيِّئُ العشقُ لىَ قوامَ سَرْوِ الوَرْدِ ظلاً.

٦- لا يليقُ بك إحراقُ مثلى، ولكنْ يهيِّئُ العشقُ لىَ وصلَك طمعًا فى سذاجتى.

٧- أيها القمرُ المعشوقُ، حينما يهيِّئ العشقُ لىَ نثرَ الرُّوح عليك، فمِنَ الولَهِ والطَّفح.

٨- حينئذ سيقول "ابنُ يمين" صائحًا مرةً أخرى: أيها السَّاقى ، يهيِّئُ العشقُ لىَ الخمرَ المشعَّةَ.

- ٢١٤- (ص٢٦٧)

١- أيها السَّاقى، حانَ الموسمُ الذى نشربُ فيه ابنةَ الكَرْم، ونَنسى محنةَ دورة الأيام.

٢- ألا فانهضْ ، حين يهبطُ إلى الخميلة من البلبل صوتُ العنادل، وننصتُ لحظةً إلى صوت خرير القدح.

٣- ونترعُ كأسَ الشَّراب كلَّه مع حبيبٍ أسيل الخَدِّ ، ونتمتعُ بظلِّ ذلك السَّرْوِ المغطى بالقباء (المعشوق).

٤- قدِّمْ ذلك الرَّطلَ الثقيل كىْ يكونَ خفيفًا بقوة السُلاف، ونجعلَ العقلَ والهًا وحائرًا ومدهوشًا.

٥- لم يذهب الطَّفحُ عن رأسنا حتى القيامة ، لو نترع الرَّاحَ من كأس ياقوت شفتك.

٦- حتَّامَ نملأُ وعاءَ العشق على أعلى نار عشقك بالحَباب لأجل ضيافة الخيال؟

٧- أيامًا ونحن نضربُ على رأسنا من غمِّ عشقك على أمَل أنْ نتعانقَ معك ذاتَ ليلة.

٨- حينما يهيِّئون كسوةَ الحُسن على قوامك؛ فنحن نضع على كواهلنا حتى القيامة عَلَمَ عشقك.

٩- ألا فانهضْ مع "ابن يمين" سعيدًا واجلسْ هنيئًا، كيْ نوصلَ البشاشةَ والطّربَ من البارحة حتى اليوم.

- ٢١٥- (ص٢٦٧-٢٦٨)

١- تنفَّسَ الصُّبحُ من نبع الصفاء فى الدنيا؛ فإنْ لم تهيِّئْ مُتْعةَ الصَّبوح؛ فلاتِ مَنْدم.

٢- أذِب النَّارَ فى الماء المجمَّد أيها الساقى، وأسلمْ غبارَ الغَمِّ فى ساحة القلب أدراجَ رياح الفناء.

٣- بعون الكأس والخيال طوال الدهر من نهاية عصر "كأس جمشيد" دفعةً أخرى.

٤- لو تصل يدى إلى طرَّتك أيها المحبوبُ اللطيفُ؛ فسوف أهيِّئُ من ثنيَّة الطُّرَّةِ وهقًا مسكيًّا.

٥- فأنا أدورُ طافحًا خَربًا، وأتركُ ذلك الوهقَ فى العنق وأسحبُه من العدم صوبَ الوجود.

٦- لو يمدُّ "ابنُ يمين" البساطَ إلى وهقك (تجعيدتك)؛ فيجبُ أنْ يجذبه ؛ فقد اغتنمَ مثلَ هذه الفرصة.

٧- لا تفرطْ فى الفرصة لو تدرى ما الأمرُ، ولاحظْ دورةَ الأحوال لحظةً بلحظة.

- ٢١٦- (ص٢٦٧-٢٦٨)

١- حانَ الوقتُ الذى نصيرُ فى الماء (الدمع) سَكْرى؛ حتَّامَ نصيرُ بدونك حائرين مثلَ طُرَّتك؟

٢- لو يسقط ظلٌ شمس وجهك على رءوسنا؛ تصير أجسادُنا روحًا من صفاء وجهك السَّاحر.

٣- نحن فى ظُلمات ليل هجرانك مثلُ "الخَضِر"، ولم يَحن الوقتُ الذى نصيرُ فيه على نبع حيوانه.

٤- اللَّحظُ والحاجبُ آفةٌ لنا مثلُ السَّهم والقوس، لكنَّنا لن نجعلَ أنفسَنا جعبةً لو نصير كلُّنا قربانًا.

٥- لنا كُلِّيةٌ من الوجه والعين الذهبُ (الشحوب) والجوهرُ (الدمع) ونحمل عقيقَ اليمن والياقوتَ البَدَخْشىَّ (الدمع الدموى).

٦- شمسُ فلكِ الفضل والكرم "الشيخُ على"؛ الذى نصيرُ أصحاب مائدةٍ فى ظلٍّ إيوانه.

٧- يا "ابنَ يمين" أنا أعلمُ أنَّنا نحقِّقُ مسرعين من كفِّه الشَّبيه بالبحر رَغْبةَ القلب فى عش الرَّخاء.

٨- فليبقَ ظلُّه عاليًا حتى الأبد؛ طالما ننثرُ الذَّهب كالشَّمس من إحسانه.

- ٢١٧- (ص٢٦٨)

١- أكونُ سقيمَ النَّظر إنْ لم أكنْ معك بقلب صادق، أو لم أتبعْ بالرُّوح أمرًا قد رغبَهُ قلبُك.

٢- فأنا ذلك الذى قد استوى على نار عشقك، ولستُ أنا ذلك الذى انْتَفَضَ من تراب طريق هواك.
٣- إنْ لم يكنْ لىَ عذابُ وَرْدك الرَّيان (خدّك)؛ فلا أكونُ عبدًا يُجمِّلُ سَرْوَك الطَّليق.
٤- لا يكون حكيمًا ذلك الذى يكون له صبرٌ منك؛ فالشُكْرُ لله لأنَّنى لستُ ذلك يكون له منك صبرٌ.
٥- كلانا أنا وأنت مثلُ القمر ، ولا عجبَ عندى؛ فأنت فى ازدياد، وأنا لا أكون بغير نقصان وكسوف.
٦- أتَّخذُ قوسَ حاجبك محرابًا لىَ مع أنَّه معوجٌ، طالما لا يقولون عنِّى: إنَّنى ربما لا أكون معك بقلب صادق.
٧- وقد قلتَ: إنَّ "ابنَ يمين" ليس عاشقًا لىَ بالقلب؛ فإنْ لم أكنْ عبدًا لذلك الذى له وجنتُك الآسرة؛ فلستُ أنا.

- ٢١٨ - (ص٢٦٨-٢٦٩)

١- لىَ فى حلقة طُرَّته قلبٌ خَربٌ من العشق ، ولىَ فى هواه مُقلةٌ غارقةٌ فى الماء (الدَّمع) دائمًا من العشق.
٢- لا يتسنَّى رؤيةُ خياله فى النَّوم، وكيف أراه والنومُ أيها الحبيبُ لا يأتى إلى مقلتى من العشق؟
٣- قلبى المهمومُ يعشق ياقوتَك وَرْدىَّ اللَّون (خدَّك)؛ حين يعلم أنْ لن يُحرره أحدٌ سوى الشَّراب من العشق.
٤- للمعشوق كبدٌ كسيرٌ، وللعاشق كبدٌ دمويٌ، ولكنْ لىَ قلبٌ إنْ لم يَحْنِ رأسَه يصبح خَربًا من العشق.

٥- ما إنْ يسحبَ المعشوقُ الصولجانَ من سُنبله (طرّته) على الورْد (الخدّ) حتّى يقعَ قلبى مثل الكُرة فى الاضطراب من العشق.

٦- لو تحملُ ريحُ الصَّبا نَسْمةً من طُرَّته إلى الصين؛ يصير للدم داخل النَّافجة طريقٌ آخرُ للمسْك الصَّافى من العشق.

٧- ما إنْ يخضِّبَ المعشوقُ يدَه الفضيَّةَ بالحنَّاء؛ حتى يخضِّبَ "ابنُ يمين" وجهَه بدماء القلب من العشق.

- ٢١٩- (ص٢٦٩)

١- يعنُّ لىَ أنْ أنثرَ الرأسَ على قدمك دائمًا؛ بيدَ أنَّه لا يجوزُ أنْ أنثرَ لمعشوق مثلك أقلَّ مِنَ الرُّوح.

٢- ما أكثرَ أنْ أرى فى النوم خيالَ طُرَّتك المسْكية، ولا أدرى حتَّامَ تأتى أمامى بعدَ النَّوم حائرةً؟

٣- صرتُ من صولجان طُرَّتك (ثنيتها) حائرًا مثل الكُرة، وانْحَنَى قوامى مثلَ الصَّولجان من عشق كُرتك الفضيَّة (وجنتك).

٤- يأتى للعقْل ذلك الوَهْمُ بأنَّنى بَبَّغاءٌ ماضغُ السُّكَّر؛ وذلك حين أسوق الحديثَ عن ياقوتك حاملِ الدُّرِّ (ثغرك).

٥- حينما يكون فى قلبى ألمٌ من هجر وجهك؛ لا يُجدى، معى أىُّ علاج فى العالم سوى وصلك.

٦- لا أريدُ القلبَ إذا كان خاليًا من عشق معشوقى، ولا أطلبُ الرُّوحَ لوتتحدثُ للحظة واحدة بغير ذكرى محبوبى.

٧- وأنا أدور حولَ سُكَّرك (ثغرك) دائمًا مثل ببغاء خطك (نَبْت شَعرك)؛ فأنا الوالهُ لا أعلمُ أعذبَ مِنْ هذا الأمر.

٨- أنا لا أريدُ إطلاقَ طرفِ ثوب عشقك من يد القلب، اللَّهمَّ إلاَّ اليومَ الذى يأخذ الأجلُ بتلابيبى بعيدًا عنك.
٩- اليومُ الذى ستفلتُ فيه رأسُ "ابن يمين" من يده، بلا شك هو الأفضلُ؛ لأنَّه اليوم الذى أنثرها فيه على قدمك.

- ٢٢٠- (ص٢٦٩)

١- البارحةَ، قد أتيتُ والهًا لِلَحْظةٍ فى حَىِّ الحبيب، لقد أتيتُ إلى عالم الرُّوح لحظةً بدون مشقة الجسد.
٢- ولقد أطَحْتُ بعيدًا كلَّ ما يُعدُّ حجابَ طريق، ثم أتيتُ بعد هذا أمامَ الحبيب مُجردًا كالرُّوح.
٣- وأخشى ألا يكون الحارسُ مطَّلعًا على حالى، وكيف يطَّلعُ وأنا قد أتيتُ خفيةً عنه؟
٤- لقد تواءَمْتُ فترةً مع ألم القلب فى هجر الحبيب؛ فلقد بلغ ألمى الآن الرُّوحَ ، وقد أتيتُ له بالعلاج.
٥- لقد حضرتُ ليل نهارٍ شوقًا لوجهك، وقد أتيتُ إلى مخدع الحريم حتى نهاية اليوم على أمل.
٦- وعشتُ فى الظُّلمات فترةً مثلَ "الإسكندر" ، حتى أتيتُ فجأة إلى ماء الحياة مثلَ "الخَضر".
٧- وأتيتُ الأسبق فى هذا إلى أحبابى نقىِّ السيرةِ، وذهبتُ صوبَ هؤلاء الأحباب لأنَّنى أتيتُ قبلهم.
٨- لقد كنتُ "عزيزَ" مُلك الرُّوح فى "مصر" العزَّة موفقًا، ثم أتيتُ فجأةً إلى "بيت الأحزان" مثلَ "يوسف"

٩- ولأنَّنى لم أكنْ رضىَّ النَّفس فى الدنيا العامرة بالبهجة، فلا تَعِبْنى يا "ابنَ يمين" لأنَّنى أتيتُ من البداية حائرًا

- ٢٢١- (ص٢٧٠)

١- ماذا أفعل حيالَ هواك أيها السَّيِّدُ بحق؟، ماذا أفعل حيالَ جفاك أيها الحبيبُ الرقيقُ؟

٢- حينما أحضروا ثنيةَ طرَّتك شَرَكًا لىَ، فكيف أنظرُ إلىٰ حبَّة خال معبود الصين؟

٣- أنا مِنْ هواك بلا نوم أو طعام ليل نهار ؛ فقلْ ماذا أفعلُ حتى يداوينا المسيحُ؟

٤- حينما لا يكون لىَ قُدرةُ تقبيل عرش أعتابك؛ فماذا أفعلُ بدم القلب؛ فأنا لا ألوِّن كمَّ الثوب؟

٥- لو يأتون بىَ يومَ الحَشْر إلى الجنَّة بدونك؛ فماذا أفعل بها؟ وأىُّ مكانٍ للحور هو الجنَّةُ؟

٦- يشدُّ حاجبُك المسكىُّ قوسَ الجور؛ فيطلق سهمًا مِنَ الذُّلِّ على قلبى، فماذا أفعل؟

٧- لو أخفيتَ عن "ابن يمين" شمَّةً، لو رآها الرقيبُ فقلْ له: انظرْ ماذا أفعل؟

-٢٢٢-(ص٢٧٠)

١- أنا عاشقٌ وعربيدٌ وطافحٌ ، أنا ثملُ صَبوح "ألَستُ".

٢- أيها المغرورُ بتعقُّلك ، دَعْ نُصْحى لأنَّنى ثَملٌ.

٣- لقد انطلقتُ مِنْ قيد الدُّنيا ، وتحرَّرْتُ مِنْ مِنَّة هذا وذاك.

٤- لقد هبَّ القلبُ من ناصية الشُّهرة والعار ، طالما جلستُ وفقَ مراد القلب .
٥- ما أكثرَ أنْ لجأتُ إلى الحيلة والذَّريعة ، ما دمتُ قد طلبتُ التَّوبــةَ لأجــل الشُّهرة.
٦- ما أكثرَ ما أقولُ مثلَ "ابن يمين" ؛فأنا على دَرْبه عربيدٌ وطافحٌ.
٧- لقد دلفتُ بقدمى إلى الثُّمالة ؛ فهيا أيها المحبوبُ خذْ بيدى.

-٢٢٣-(ص٢٧٠)

١- أيها المحبوبُ ، هلَّ الربيعُ ، فهيَّا نتناولُ كأسَ الطِّلى ، ونقيمُ الطَّربَ لثبات الطَّالع من جُرم طبعه.
٢- كيف يليقُ قباءُ العَربْدة والطَّفح على قوامنا، ونقبلُ بأقلَّ من تاج المَلك ولــو بآجر أحمر؟
٣- كيف أمدُّ لك يدى أيها الحبيبُ ، وأنت هكذا تتذكرنى فى النهاية ؟ نحن لــنْ ندعَ قدمكَ من يدنا ، فسوف نَتْبَعُها بعد ذلك .
٤- أيها الساقى قدِّم الرَّاحَ المشعَّةَ خاصةً فى موسم الــوَرْد،فمَنْ يعلــم طريــقَ الوَرْد، يتناول بعد هذا كأسَ المُدام.
٥- أيّها المطربُ، اعزفْ لحنَ "العُشَّاق"، لأنَّه يدير الرَّأسَ ، ونحن مــع"ابــن يمين" نتناول الكأسَ مع صوت "الصَّنج" و"النَّاى".

-٢٢٤-(ص٢٧١)

١- يا مَنْ محيَّاكَ الجالبُ هو بستانُ الحُسن وربيعُه، ويامَنْ خطُّك المسكىُّ (نَبْتُ الشَّعر) هو نقشُ الحُسن ورسْمُه.

٢- مادام قد تفتَّحَ وَرْدُ وجهك فى حديقة الحُسن؛ فإنَّ غُصَّةَ الحُسن لنْ تَخرجَ من قلبى.
٣- فى دُنيا الصُّنع التى تُعيِّنُ الأمورَ، صنعوا أمْرَ الحُسن وصار حوالةً على وجهك.
٤- يظلُّ العالمُ حائرًا مثلَ طُرَّتك، طالما رأتْ العينُ قرارَ الحُسن فى ثنية طُرَّتك.
٥- لو يَحسرُ قمرُ عارضك النّقابَ عن وجهه ؛ فلنْ يَدلَّ الدَّيَّارُ فى ديار الحُسن أحدًا .
٦- لقد مضى "يوسفُ" وتخلَّف الحُسْنُ من عهده ؛ وقد أتيتَ وتجدَّدَ بك عهدُ الحُسن.
٧- لا يخلو "ابنُ يمين" وعينُك مطلقًا للحظةٍ عن ثُمالةِ العشق وخُمارِ الحُسن.

-٢٢٥-(ص٢٧١)

١- يا مَنْ قاعدةُ طُرَّتك هى موضعُ فتنة العالم ، ويا مَنْ رسمُ شفتك الياقوتية هو موضعُ راحة الرُّوح .
٢- ما إنْ ترغبْ روحى فى التَّبختر فى الحديقة بعشقٍ؛ حتى تَدفَّقَتْ مثلَ الماء تحت أقدام سَرْوك الطَّليق.
٣- صار لك لأجل صيد القلب مذهبٌ، مع سهمٍ وقوسٍ من اللَّحْظ والحاجب.
٤- حينما تكون طُرَّتُك صولجانًا ، يندفع حالُ قلبى فى ساحةِ ميدانك مثلَ الكُرة.
٥- يا روحى ودنياى ، لا يزيد - شىء - سوى لطفك؛ فاختفاؤك عن الخلق هو غايةُ الظّهور.
٦- تتَجرَّعُ شفتُك الياقوتيةُ دمَ قلب المشتاقين ، ولا يَتَسنَّى لها إنكارُ ذلك.

٧- أنت لم تكنْ معنا هكذا مِنْ قبل أيها الحبيبُ ؛ فلا تفعلْ ؛ لأنَّه غيـرُ لائـق منك؛ فأنت لم تكنْ معنا هكذا.

-٢٢٦-(ص٢٧١-٢٧٢)

١- يا قلبُ ، اطلبْ طريقَ العشق ، وفكِّرْ فى المحبوبِ عذبِ الشَّفة.
٢- وتعرَّفْ أولاً على الشوك ، ثمَّ اقصدْ سَلْبَ الرُّطب.
٣- ولأنَّ وصالَه من اللَّيلة حتى الصَّباح ، فانزع الـصَّهباءَ واطـربْ لرغبـة القلب.
٤- وتعلَّقْ بفرعٍ من طُرَّته ، وصِلِ اللَّيلَ الطَويلَ بالنَّاى.
٥- لقد هَوت الرُّوحُ فى حُمَّى عشقه ، فيا مَنْ لك أنفاسُ عيسى، داوِها.
٦- لو كان "ابنُ يمين" مذنبًا ؛ فلا تَدَعْه لأحد ، بل أدِّبْه أنت .
٧- ذلك الذى لن تجدَه فى طريق العشق ، اطلبْه من حرارة وجهك هذه.

-٢٢٧-(ص٢٧٢)

١- يامَنْ وجهُك السَّاحرُ موضعُ حَسد الياسمين ، وسَرْوُ الخميلة عبدٌ لقوامك.
٢- طرَّتُك المسْكيةُ ناثرةُ العَنبر ، فُستقُك العذْبُ مَاضغٌ للسُّكَّر .
٣- الخالُ الأسودُ على وجنتك الآسرة ، نقطةُ عَنبر مضروبةٌ على النّسرين.
٤- لقد تَطَيَّرتْ طُرَّةُ شجرة "البقس" وقامةُ شجرة "الرُّمان" مِنْ طُرَّتك وقوامِك.
٥- إنْ لم توجدْ ضحكتُك العَذْبةُ ، فأنَّى لأحدٍ أنْ يعرفَ أنَّ لك ثغرًا ؟!.
٦- مَنْ رأى مطلقًا هالةَ مسْك "الخَتَن" لنافجة "الصين" سوى خطِّك ووجنتك؟.
٧- فى جسدك الفضىِّ قلبٌ مُتحجِّرٌ ، أيها المعبودُ قاسى القلب فضىُّ البَدن.
٨- ما إنْ يستوطنَ قلبُ "ابن يمين" الوالهُ فى ثنية طُرَّتك.

٩- حتى صار هكذا عاشقًا لوجهك ، ولم يعدْ لجسده تحمُّلٌ بسبب عشقك.

-٢٢٨-(ص٢٧٢)

١- أيها المعبودُ وَرْدىُّ الخَدِّ ، أيها المعشوقُ فِضىُّ الذَّقن ، يامَلِكَ حَسْناوات "الصِّين"، يا بَدْرَ كُلِّ خميلة.

٢- لحظُك صائدٌ للرُّوح ، طرَّتُك محطِّمةٌ للقلب، أنت فتنةُ المُلك والدين، وآفةُ الرُّوح والجسد.

٣- حُسنُك موضعُ حَسَد الرَّبيع ، قوامُك سَرْوُ الخميلة ، خالُك عبقُ العنبر، طُرَّتُك مِسْكيةُ الرَّسَن.

٤- ياقوتُك (فمك) ناثرُ الجوهر ، لفظُك دُرُّ "عدن" طُرَّتُك مليئةٌ باللَّفائف والتَّصفيف، جَزْعُك مليٌّ بالمكر والفَنِّ.

٥- شَعرُك موضعُ حَسَد المِسْك "التّترى"، ووجهُك قَمرُ "الخَتَن"، فى شفتك الرُّوحُ مَدْفونةٌ ، والدنيا عليك مُفْتَتَنَةٌ.

٦- الوَرْدُ فى وَلَهٍ من وجنتك ، والنّسرينُ منك فى خجل، الياسمينُ منك فى عَتَمة وفى وقاحة.

٧- وجهُك يشبه مَنبتَ الشقَّائق، وقدُّك مثلُ شجر "الرُّمان"، القلبُ من فراقك فى حَزَن، والرُّوحُ من عشقك فى محنة.

٨- حَيُّك هو "دارُ القرار"، والقلبُ منك هو "بيتُ الحزن" ، و"ابنُ يمين" عاشقٌ لك ، يا مَنْ أنت الوثَنُ وأنا الْوَثَنِىُّ.

-٢٢٩-(ص٢٧٣)

١- يا مَنْ انْعكَسَ عارضُك الورْدىُّ اللَّون على الفلك ، فظهرَتْ الشَّمسُ مِنْ صورة وجنتك الورْدية تلك.

٢- حينما أظهر ياقوتُك (ثغرك) سلكَ الدُّرِّ (الأسنان) ضاحكًا ؛ فأمامَ لُطفه تَناثرَ الجوهرُ الموزونُ (الدَّمع) من جزعى (إنسان عينى).

٣- لنْ يغادرَ حبُّك قلبى المهمومَ للحظةٍ واحدةٍ ، ولو أظلُّ فى ثرى اللَّحد مدفونًا لمائة عام.

٤- تحرسُ طُرَّتُك الفاجرةُ القمرَ(الخدَّ)؛ فلا يُوجد عبدٌ هندىٌّ مقبولٌ وميمونٌ أيضًا مثلهَا.

٥- من تلك اللَّحظة التى تنفَّسَ الصُّبحُ فيها على وجنتك الورْدية اللَّون ؛ فإنَّها تجذب قلبى من تلابيبه (دائمًا) غارقًا فى دَمه مثل الشَّفق.

٦- فأدْرِك القلبَ الآن وقد بقى منه رَمَقٌ ؛ فما جدوى التِّرْياقِ الآنَ وقد سَرى السُّمُّ فى الرُّوح؟.

٧- أيها الحبيبُ ، استمعْ من "ابن يمين" قولاً لمرَّةٍ واحدةٍ، فالحِسَانُ فى النهاية يعلِّقنَ الجوهرَ الموزونَ فى آذانهن.

-٢٣٠-(ص٢٧٣)

١- لو ترغب فى بلوغ أيَّام الورْد بدون نبيذ؛ فالرَّسمُ هو إخراجُ هذا المحدث من داخلك.

٢- أتعلمُ ما مذهبُ الرَّوضة بعد هذا كلَّ يوم؟ هو نَشْرُ مائة رائحة وإحضارُ مائة لون.

٣- التَّوبةُ فى موسم الورْد من جملةِ البدع ؛ فقدِّم الرَّاحَ لأنّنى لن أمارسَ رسمًا آخر للحضور.

٤- إذا ما كان الورْدُ مبهجًا ولكنْ على أهل القلب، ولا يتسنَّى النظرُ إليه بدون هيئته.

٥- فقلتُ على غِرَّةٍ : أيها السَّرْوُ الطَّليق ، خُذْنى إلى أعلاك . فقال : لا يتسنَّى لأحدٍ أنْ يعلو سَرْوًا.

٦- أيها المعشوقُ، حَرِىٌّ بـ "ابن يمين" أنْ يحضرَ قوسَ الحاجب درعًا لرُوحه من سَهم غمٍّ عشقك.

٧- يكون عملُ جَزْعى فى دائرة عشقك، هو إحضارَ خَطٍّ من الفِضَّة السَّائلة (الدّمع) على سطح الذَّهب (شحوب الوجه) .

٢٣١-(ص٢٧٣-٢٧٤)

١- يا مَنْ نرجسُك الوسْنانُ (عينك) قد نَزَعَ قلبَ النَّابهين ، فصَاروا أحبابًا آخرين مع عقلهم مِنْ عشق وجنتك.

٢- تُظهر طُرَّتُك أحوالَ ولَهى ، وتحملُ عينُك القلبَ إلى دار المَرْضى.

٣- إنْ لم يكنْ لك رحمةٌ بحالتى ؛ فيُحتمل ، فأنَّى للنائم أنْ يعرفَ حالةَ اليَقْظَى؟!

٤- الرِّياحُ التى ينبغى لها أنْ تمرَّ على تراب ناصية حيِّك ، تُضرم النَّارَ من الغيرة على مَحلِّ العطَّارين.

٥- حتى جاء بائعُ الخمر فأسقطَه ياقوتُ شفتك الورْديةِ اللَّون فى مكسب الخمَّارين بنقصان زائد.

٦- حَذَارِ من تلك العين السَّاحرةِ الثَّملةِ لأنَّها تعجُّ بالمكر والخديعة ، واخْشَ أيها القلبُ من فتنة المكَّارين .
٧- طالما يكون لـــ"ابن يمين" حبٌّ وجنتك فى قلبه ؛ فإنَّ الجنونَ عنـــده مثـــلُ السِّحْر.

-٢٣٢-(ص ٢٧٤)

١- تأملْ سوادَ خطِّه الشَّبيه بالعَنبر (نَبْتُ الشَّعر) حولَ بياض قمره (وجنتـــه)، تأملْ طرازَ سُنبله اللَّطيف (طرَّته) على وَرْده الأحمر (خدِّه).
٢- مَلكُ مُلْك الملاحة ، ذلك المعبودُ عذبُ الشَّفة ، تأملْ حاجبَه على ناصـــية منشور الحُسن الشَّبيه " بالطّغرا".
٣- إنْ لم تكن قصيرَ النَّظر فافتَح عينَ البصيرة ، وتأملْ كسوةَ اللُّطف الإلهـــى المستقيمةِ على قوامه.
٤- يا قلبُ ، لا تَعْبَسْ من مرارة جُوره، وتَأملْ مكانتَه الشَّبيهةَ بـــالألف وســـط الرُّوح العَذْبة (جان).
٥- وإنْ لم ترَ فرعَ سنبله الثَّمل فى أقدام السَّرْو ، فتأملْ قدَّه الطَّليق مثلَ السَّرْو وطُرَّتَه عاليًا وسافلاً.
٦- أتريد أنْ ترى "الخَضر" على شفة ماء الحياة؛ تأملْ جناحَ الببَّغاء حولَ سُكَّر لفظه (ثغره).
٧- يا مَنْ تُنعمُ علىَّ بالنُّصح، اعبُرْ مرَّةً على حيِّه ، وتأملْ ضحكتَه الـــسَّاحرةَ حتى تلتمسَ لىَ العُذرَ.
٨- قلتُ له : سوف أبيعُك الرَّوحَ بقُبلةٍ واحدةٍ معك ؛ فضحك وقال لىَ موبخًـــا: تأملْ جدوى ذلك .

٩- تَتَجرعُ شفتُه خمريةُ اللَّون دماءَ قلب"ابن يمين" ، وإنْ لم تُصدّقنى ، فتأملْ حُمرةَ شفته.

-٢٣٣-(ص٢٧٤)

١- ما إنْ اختفى قلبى فى ثنيَّة تلك الطُّرَّةِ المسْكيةِ ؛ حتى سعدتَ لاختفاء هذا القلبِ المسكين المكلوم.

٢- وتقول عن شحمة أذنه الشَّبيهة بالصَّباح وطُرَّته الشّبيهة بمسائى ، إن الكافورَ يختفى تحت مِسْك الصّين.

٣- يكون كُفرُ طُرَّته دينى ، وقلْ بذلك لكلِّ مَنْ تُريد ، فيكون كفرًا لو أُخفى الدِّين من خشية الناس.

٤- يختفى القلبُ حقًّا فى ثنية طُرَّته المعقُوفة مثلَ اختفاء صُواع المَلك فى متاع "ابن يامين" [١].

٥- يظهر عقدُ الثُّريا (الأسنان) فى ضحكة الشَّمس (الثغر) ، مع أنَّ نجمَ "الثُّريا" يختفى هاربًا من "الشَّمس".

٦- صار نهارى ليلاً غريبًا أمام شمس عارضك ، واختفى تحت ظلِّ طُرَّتك المليئة باللَّفائف.

٧- ياقمرىَّ الوجه لو تكونُ الفضَّةُ داخلَ الحجر، فلماذا إذنْ أخفيتَ القلبَ الحجرىَّ فى صدرٍ من الفضَّة؟

٨- ظهر معك حبُّنا ومعنا خصُومتُك ؛ فكيف يبقى الحبُ والخصومةُ خفيًّا فى العالم كثيرًا؟!

---

(١) إشارة إلى قصة "يوسف" عليه السلام حين صار عزيز مصر مع أخوته.

٩- لو تظهر حُرقةُ قلب "ابن يمين"، فيجوز؛ فكيف إذنْ تبقى النَّارُ خفيَّةً في الحُرقة ؟

-٢٣٤-(ص٢٧٥)

١- طالما يصيرَ قلبى فى ثنيَّة طُرَّة الحبيب ؛ فإنَّه يكون مثلَ الكُرة فى ثنية الصَّولجان .

٢- يا مَنْ أخطأَ قوسُ منحنى حاجبك دائمًا بسهم عشقك وجعل قلبى جُعبةً وقربانًا.

٣- رأى القلبُ خيالَ ناصية طُرَّتك فى النوم ؛ فكيف يرى وَلَهَ قلبى فى هذا النوم ؟!.

٤- يكون لقلبى معك عهدٌ وميثاقٌ محكمٌ هكذا ، وهو حيثُ يذهبُ لا يَفْصمُ عُرى عَهده وميثاقه.

٥- طالما سيكُون قلبى "عزيزًا" مثلك فى "مصر" ؛ فلن يميلَ ناحيةَ "يوسف" فى "كنعان".

٦- ليس لىَ غُصةُ وَرْد وجهك هكذا ؛ لأنَّ قلبى يعشق البستانَ فى عهدك.

٧- يجد قلبى أنَّ خُضرةَ خطِّك (نَبْت الشَّعر) حولَ شفتك تشبه "الخَضِرَ" على حافة نبع الحياة.

٨- أنت يا قلبُ "يوسفُ مصر" وهذا عجيبٌ يا روحَ "العزيز" ، لأنَّ قلبى يكون فى السِّجن فى جُبِّ ذقنك.

٩- يقول أصحابى جميعًا : لا تفرِّطْ فى القلب . وهذا نصحٌ طيبٌ ولكنَّه ليس أمرًا لقلبى.

١٠- لقد رأى "ابنُ يمين" طُرَّتك المسْكية ؛ فماذا قال ؟ قال : إنَّ الرُّوحَ لم تنزعْ قلبى من أَسْرِ وَهَقِه.

-٢٣٥- (ص٢٧٥)

١- ما إنْ استقرَّ حاجبُك الشبيهُ بحرف "النّون" على حافةِ الحُسن (العين) ؛ حتى صار قلبى غارقًا مثلَ حرف "الواو" وسط الدَّم (خون).

٢- خرج دَمُ قلبى من العين بسبب عشقك ، حقًّا ، فكلُّ ما صار فى العين يخرج من القلب.

٣- ذلك الذى يسلك طريقَ الجنونِ ، لا عقلَ له أمام سلسلة طُرَّتك المـضمَّخةِ بالمسْك المليئة باللَّفائف.

٤- لو صار قلبى أسيرَ عينك الشَّبيهةِ بعَين الْمَهَا ؛ فلا عجبَ أنْ تأسِرَ الأسـدَ بذلك العشق.

٥- ذلك الجُرح الذى سبَّبته أفعى طُرَّتك على القلب ؛ فإنَّ نَفَسَ شفتك وسحرَها هما التّرياقُ القاطعُ له.

٦- لقد رأيتُ رأسي ملقاةً تحت أقدامك ؛ فصارت العينُ فى الحالِ مرشدةً لـىَ إلى حُسنك.

٧- لو تطلبُ من "ابن يمين" الرُّوحَ الرقيقةَ ؛ فسيقول باستهتار زائد : لمـاذا ؟ وكيف ؟!!.

-٢٣٦-(ص٢٧٥-٢٧٦)

١- ما إنْ اطَّلعتُ على سلسلة طُرَّته تلك السَّوداء اللَّون ، حتى سقط قلبى مـن هواه فى طريق الجنون.

٢- فإنْ تَكُ بَدْرَ التِّم ؛ فلماذا إذنْ لا تقول : إنَّ حُسْنَك يزداد كلَّ لحظـة مثـلَ الهلال.

٣- كنزُ حُسنك الذى يعلوه أفعى على شاكلة المِسْك (الطرَّة) ، عندما أظفرُ بهِ ؛ لم يُؤخذْ سحرُك فى الحُسبان.

٤- ربَّما لو أصفُ الحبيبَ (جان) ؛ فإنَّه يكون على هيئة الملاك ؛ فطُرَّتُه مثل "الجيم" وقامتُه مثل "الألف" وحاجبُه مثل "النون".

٥- صار ببَّغاءُ العقل أسيرَ هوى سُكَّره الوَرْدى اللَّون (ثغره) حقًّا ؛ فالعقلُ يقعُ أسيرَ يد الخَمر.

٦- لقد أعطوا ترابَ وجودى أدراجَ رياح الفناء، فماءُ عينـى (الـدمع) إلـى الخارج ونارُ قلبى (الحرقة) فى الداخل .

٧- صوَّبَ المعشوقُ قوسَ حاجبه إلى قلب "ابن يمين"؛ فـأظهر سـهمُ لَحْظـه جُرحَه وأخفى نَهْرَ دمائه.

-٢٣٧-(ص٢٧٦)

١- أيها الحبيبُ انظرْ بعين الرَّحمة إلى البائسين ، واعطفْ فى النهاية يا سلطانَ الحُسن على الشَّحاذين.

٢- أنا غريبٌ مع نفسى طالما أنا عارفٌ بك ؛ فلا تَتْركْنى مثلَ الغرباء علـى حَىِّ المعروفين.

٣- مع كلِّ عهدٍ قطعتَه ؛ حَطَّمْتَه مثل طُرَّتك ؛ فقد صار معلومًـا أنَّـك قائـدُ عديمى الوفاء.

٤- فى مُلك الحُسْن أنت سلطانُ الحُسْن ؛ فأنت معذورٌ إنْ لم تأتِ لدُنْ البائسين.

٥- ما إنْ فكّتْ ريحُ السَّحر قيدَ طُرَّتك ، حتى ألقتْ قيدًا محكمًا على صانعى العطر.

٦- مهما يُطنبُ اللّسانُ فى شرح طُرَّتك ؛ فإنَّ المشطَ يتولى ذلك من أخمصها إلى مفرقها.

٧- طالما صِرتُ فى عداد المعَرْبدين ؛ فلأنَّهم أيها الحبيبُ قد وضعونا من جملة المجوس .

٨- أنا لم أجِدْ عن الحبيب مطلقًا على قول الأعداء ؛ فأنا أسعى فى العشق جاهدًا رغم ضَعْف حُجَّتهم.

٩- يطلب "ابنُ يمين" دائمًا الإرشادَ لوصلك ، وتَزدادُ حيرتُه فى طريق المرشدين إليك.

-٢٣٨-(ص٢٧٦-٢٧٧)

١- هكذا حرَّك ذلك الغلامُ دماءَ قلبى ؛ لأنَّ الحُمرةَ تكون الآن على ظفره.

٢- أزالَ ذلك المعبودُ بمائة حيلة ألفَ غَشاوة عن عينى وغرسَ أظافرهَ فى كبدى.

٣- لأجل ذلك فإنَّ قمرَ السَّماء قد غرسَ أظافرَه فى وجنة القمر حسرةً على حُسْن معبودى.

٤- وأنا لا درايةَ لىَ وألَمُ قلبى فى ازدياد ؛ مثلما يزدادُ هذا الظفرُ الجاهلُ.

٥- أنا لا أريد أنْ أرفع مثل الرَّباب رأسى عن قدمه ، وهم لا يتجركون حيالَ هذا الذَّنب قُلامةَ ظفر.

٦- وأقضمُ بالحيلة أظافرى وفاءً لقلبه ؛ مع أنَّه لا يعمل على مَنْعِ أظافره عنِّى.

٧- وأنا لستُ ذلك الذى يعترضُ بعد هذا ؛ لأنَّ الحبيبَ قد خضَّبَ ظفرَ يَده البضَّةِ بدم "ابن يمين".

٨- أنا أرفعُ القضيةَ إلى المَلك الذى قلَّمتْ هيبتُه فى إغاراته العديدة الأظافرَ من الأسد.

٩- عظيمُ التَّاج والعرش المَلكُ "طغا يتمور" ، الذى يدفع الظُّلمَ بالعدل فى لمح البصر.

-٢٣٩-(ص٢٧٧)

١- أتعلمُ لماذا تشبه طُرَّتُك ووجنتُك الدَّمَ ؟؟ اسمعْ من "ابن يمين" حتى يشرحَ لك كيف؟

٢- فهذه (الطُّرَّة) تشبه الدَّمَ ولكنه ليس الآن داخلَ النَّافجة(١) ، وتلك (الوجنة) تشبه الدَّمَ ولكنَّه قد خرج من النَّافجة (٢)

٣- ما إنْ شاهدَ قلبى المجنونُ طُرَّتَه ووجنتَه ؛ سلسلةً بلون الغالية حولَ الياسمين.

٣- حتى عزم رغمَ أنف العقل النَّشط ، ألا يسلكَ إلاَّ طريقَ الجنون ، مادامَ يقدر.

٤- كلُّ حديث ليس فيه قصةُ "ليلى"؛ كلُّه خرافةٌ وسِحْرٌ ، وإنْ جاء به الوَحْىُ.

٥- أتعلمُ لماذا اسقطَ العقلُ المطَّلعُ على حالى فى عشق ياقوت شفته منكبًّا على القدم ؟

٦- لأنَّ ياقوتَه (ثغره) خمرٌ صافٍ ، وعقلى ضعيفٌ ، والعقلُ فى كلِّ آنٍ أسيرٌ فى يَد الخمر.

---

(١) أى المسكُ الأسودُ اللَّون الفوّاحُ من دم النافجة.

(٢) أى الدم الأحمر الذى يخرج من النافجة.

- ٢٤٠ - (ص ٢٧٧)

١- يَسيلُ السُّكَّرُ من فُستق (ثغر) معشوقى أثناء الحديث ، وليس لأىٍّ ببَّغاء حديثٌ أطيبُ منه.

٢- لىَ لسانٌ فى الحديث ناثرٌ للجوهر حين يذكر صَفَّ أسنانه الشَّبيه بالدُّرِّ النفيس.

٣- عينُه التى صار منها ضياءُ الرُّوح للنجم البعيد، لا يليق للعقل أمامها الحديثُ عن القمر والشَّمس.

٤- يكون اليابسُ والنَّدىُّ دائمًا من (الآهة) الباردة والدَّمع الحار، ولا يتسنَّى لشفتى ولعينى الحديثُ عن اليابسِ الآهة والنَّدىِّ (الدمع).

٥- مع أنَّ عشقَه قد سلبَ النَّومَ والطِّعامَ منِّى؛ فإنَّه لا يليقُ للعاشق الحديثُ عن النَّوم والطِّعام.

٦- فقلتُ لنسيم الصُّبح : تَحدَّثْ معه عنِّى بالرَّمز؛ لأنَّه لا يتسنَّى لشخصٍ آخرَ الحديثُ معه سواك.

٧- فقال: يا"ابنَ يمين" أحْضِرِ اليابسَ (الآهة)، ودَعْ هذا الحديثَ المبلَّل (الدمع)؛ فلا يتسنَّى الحديثُ مع ذلك الفضِّى الصَّدر إلاَّ بالذهب.

- ٢٤١ - (ص ٢٧٧- ٢٧٨)

١- أيها السَّاقىِ، لقد تنَفَّسَ الصُّبحُ؛ فهَيِّئْ مَحفلَ الصَّبوح، وافتَحْ من البَهجة على قلبنا بابًا من الجنَّة.

٢- يا معشوقى اللَّطيفَ مع لُطفك البالغ؛ اظهَرْ ثانيةً وتَلَطَّفْ فَيأتنى منك حُسْنُ التَّرحيب.

٣- ونفِّضْ يَدك من النَّبيذ ومن كلِّ ما تجاوزَ الحدَّ، وتَطهَّرْ مِنْ خبثاتِ الرَّغبة وأدِّ الصَّلاةَ.

٤- مع أنَّ الصَّومَ والصلاةَ النَّافلةَ طاعةٌ مُستحبَّةٌ؛ فلو لم يكن لديك طعامٌ؛ فأدِّها وتضرَّعْ.

٥- لماذا أغلقتَ هكذا العينَ ثانيةً عن نقاء العقل؟! فكَيْ تصلَ إلى هوى القلب افتحْ العينَ ثانيةً.

٦- البُلبلُ الصدَّاحُ يكون هكذا فى القَفص من لسانه؛ فلا تَنْبِسْ ببنت شَفَةٍ واتخذْ لك مقعدًا بين يدى الملوك مثلَ الصَّقر.

٧- يا "ابنَ يمين"، لو ترغبُ فى السَّلامة؛ فاذهبْ، وافتحْ بابَ رغبة القلب على مصراعيه.

- ٢٤٢ - (ص ٢٧٨)

١- أذلك عارضٌ أم وَرْدٌ ريَّانُ على ورق الياسَمين؟ أهذا قوامٌ أم قامةُ "البقس" أم "سَرْوُ" الخميلة؟

٢- قلتُ أدفعُ القولَ فى وصف ذلك الثَّغر العَذْب؛ فلم يتَّسعْ لقولى فيه لأنَّه ثغرٌ ضيقٌ .

٣- لا تعلمْ اليومَ شمسَ وجهه الشَّبيه بالقمر فى قلبى؛ فأعوامًا مضت و"سهيلُ" يَسْطَعُ دائمًا فى "اليَمن" .

٤- ليس لشُعاع هذا الشَّمع الذَّهبى الشَّبيه بمصباح الظَّهيرة (الشمس) على الشمعدان الأزرق الهيئة (السماء) نورٌ يضاهى وجهَه.

٥- مع أنَّنى فى غُصَّةٍ من عينه الوسْنانة؛ إلاَّ أنَّه يريد لىَ حتى الأبد تَنَفُّسَ رائحة عشقه من الكَفَن.

٦- يكون للعشّاق رائحةُ طُرّتك أيها المعبودُ صاحبُ جمال "يوسف"؛ مثلَ نسيم القميص "ليعقوب كنعان".

٧- لو أقول: إنّ طُرّتَك الشبيهةَ بالمسَاء هى المسْكُ؛ فهذا خطأٌ؛ مادامَ يَهَبُ من كلِّ ثنيَّةٍ له مائةُ نافجة من مسك "الخُتَن"

٨- تكون شمسُ وجهك الشبيه بالقمر فى قلب "ابن يمين" أبهى من ضياءٍ فى العين ورُوحٍ فى البدن.

- ٢٤٣ - (ص ٢٧٨-٢٧٩)

١- عملُ العشّاق هو التضحيةُ بالرُّوح فى عشق الأحباب، وعشقُ الأحباب فى الحقيقة ليس سوى التضحية بالرُّوح .

٢- لو أُضحِّى بالرُوح فى ناصية عشق وصله؛ فما الضَّيرُ؟، ذلك لأنَّه لا يتسنَّى التَّضحيةُ بالعشق فى حَىٍّ السَّلامة.

٣- طالما يصنعون الكرةَ والصولجانَ من عاجه وأبنوسه (طُرَّته)؛ فلا يُسْتحبُّ لدىَّ مطلقًا التضحيةُ بالكُرة والصَّولجان.

٤- لا يلاعبُ أحدٌ فى مُلك إيران مثلُه نَرْدَ الحُسن تمامًا على رُقعة العشق.

٥- أريدُ صراحةً إلقاءَ الرأس تحت أقدامك؛ ذلك لأنَّ القلبَ قد جاء مضحيًا بالرُّوح خفيةً من العشق.

٦- لو أخسرُ الدينَ والدنيا على رقعة عشقه؛ فالتضحيةُ صعبةٌ عليك؛ سهلةٌ ميسورةٌ علىَّ.

٧- لو يهبُ "ابنُ يمين" الرُّوحَ لأجل الأحباب، فلا تَعِبْه، فعملُ العشّاق هو التضحيةُ بالرُّوح فى عشق الأحباب.

- ٢٤٤ - (ص ٢٧٩)

١- لو كنتَ يا قلبُ مِنْ طالعى وتحت طاعتى؛ فكيف أتيتَ مِنْ لدُن الأحباب جائرًا على رُوحى؟

٢- لقد اختلسْتُ من خيال ياقوته (ثغره) فى النَّوم قُبلةً واحدةً؛ لا يزالُ مَذاقُها حتى الآنَ فى حُميَّاىَ.

٣- أنا "يوسفُ" الرُّوح الذى سقط فى جُبٍّ نونة ذقنه؛ فتحدَّثَ عنِّى وعن سِجْنى "رضوانُ" بغيرة.

٤- يكون فى طُرَّته الحائرة كلُّ جوانح قلبى؛ ذلك لأنها تَنْسبنى إلى عمل الحائرين والمضطربين.

٥- يُظهر سِحْرُ عينه الوسْنانةِ وسطَ العاشقين لىَ الكُفرَ ويُخفى عنِّى الإيمان.

٦- إنْ لم تكنْ فى أَمل وَصْله علاجًا لىَ؛ فسوف يهلكنى وسمُ هجران ذلك الملائكىُّ الهيئة.

٧- يأتى إلىَّ طيبًا ما قاله لىَ قوسُ حاجبه فى العيد: حتَّامَ يا "ابنَ يمين" تصيرُ قُربانًا لىَ ؟!

- ٢٤٥ - (ص ٢٧٩)

١- لستُ أدرى أصبغةُ الله هذه أم شرابٌ ملوَّنٌ ؟ وحين لا تكون صَهْباءَ ملونةً؛ فلعلَّها ياقوتٌ مذابٌ .

٢- لو تنزلقُ الصَّبوحُ المشعَّةُ من الإبريق صوبَ القدح ؛ فتظنُّ أنها شهابٌ رصدٌ لأجل دفع شيطان الغَمّ .

٣- وحين يتلألأُ الحَبابُ على صفحة كأس الطِّلى ؛ يقول العقلُ : إنَّه "سهيلُ" يلمع بشدَّة على "الشمس" السَّاطعة .

٤- ما أطيبَ النَّبيذَ فى نصف كأسِ خمرٍ فضيَّةٍ صقيلة ؛ فتظنّ أنَّها هلالٌ وفيها هذه الشمسُ .

٥- وحين يتصبَّبُ وجهُ السَّاقى الشَّبيه بالقمر عَرَقًا من حرارة ابنةِ الكَرْم ؛ فتظنّ أنَّها من لَوْنها ورائحتها ربَّما تكون ماءَ وَرْدٍ على الوَرْد .

٦- طلبتُ من السَّاقى ماءً ؛ فأعطانى شرابًا مشعًّا ؛ فقلتُ له بلطف: أيها المعشوقُ ؛ هذا شرابٌ وليس ماءً .

٧- فقال : خذْ يا "ابنَ يمين" ؛ فهذا ماءٌ ولكنْ سقط فيه صورةٌ من وجهى ؛ فتظنّ أنه شرابٌ .

- ٢٤٦ - (ص ٢٧٩ - ٢٨٠)

١- أيها المعشوقُ، لو تدخلْ رَغمَ أنف الآخرين بلطف ومحبةٍ من باب الأحباب؛ فهذا مقصدى .

٢- فأنا أجعلُ الدنيا والدينَ كليهما فداءً لثرى أعتابك ؛ فأىُّ وزنٍ لمفرق الرّأس الذى يهبُه المخاتلون.

٣- لو تحمل ريحُ الصَّبا غبارًا من ثرى ناصية حيِّك ؛ فإنَّها تضرمُ النَّارَ فى مسْك "الصّين" وتريقُ ماءَ العطَّارين.

٤- لا تَسَلْ إلاَّ عينيك عن حيرة طُرَّتك؛ فلا يعلمُ أحدٌ أحوالَ اللَّيل الحالك مثلَ المَرْضَى.

٥- ما إنْ صار لقلبى العشقُ فى سوق غمٍّ عشقك؛ حتى سَلَبْتَ بخفَّةٍ مثلَ الطرَّارين نقدَ الرُّوح منِّى.

٦- صرتُ من حرارة نيران عشقك مُساويًا لتراب الطَّريق ؛ فأنا محبٌّ لك ؛ فلا تُرقْ فى النهاية ماءَ وجه الأحباب .

٧- أى ضَيْرٍ أيها الحبيبُ من توبيخ العَدوِّ لىَ فى عشقك ؟! فمادامَ "ابنُ يمين" غريقًا ؛فما التفكيرُ فى المطر [١] ؟

- ٢٤٧ - (ص ٢٨٠)

١- يا إلهى ، أوجهُ المعشوق هذا أم هو بَدْرُ التِّم ؟ أصار بَبَّغاءً ناثرَ السُّكَّر أم أنَّه ذوقُ كلام (ثغر) ؟

٢- تأملْ خالَه وطُرَّتَه لأجل صَيْد القلب ، أحَبَّةٌ سوداءُ من المسك هى أم شَرَكٌ غالية ؟

٣- تأملْ سطْحَ القمر السَّاطع فى دائرة خَطِّه ؛ أهو نورٌ من الصُّبح الثانى (الصادق) فى ظُلمة المساءْ ؟

٤- لو تسألُ دائمًا حقًا أين السَّرْوُ الشبيهُ بقدِّه ؟ فإنَّ هذا الطاووسَ المتبختِرَ لا يبقى على مكان .

٥- لقد جاء القلبُ من محفل "أَلَسْتُ" ثملَ غمٍّ عشقه ؛ فلا تقدِّم له خمْرَ أخرى ذلك لأنَّه خَربٌ .

٦- ما أكثرَ أنْ طهى المشتاقون العشقَ فى عشقك ، ولكنَّ هذا لن يُجدى لمثل هذا السَّاذَج عندك .

٧- رأسُ "ابن يمين" التى على جسده لأجل قدمك ؛ فعلِّقْ هذا المفلسَ من عنقه ؛ لأنَّه يقترِض .

- ٢٤٨ - (ص ٢٨٠)

١- يا إلهى ؛ هذا الوَرْدُ أهو عارضُك النَّضرُ أم أنَّه الياسمينُ ؟ أهو قد تَفَتَّح أعلى السَّرْوِ أم الياسمين ؟

---

(١) يعبر عن شطر من الأشعار السيّارة بين الناس :" أنا الغريق فما خوفى من البلل" .

٢- عيونُك الغزلانيةُ التى وقتَ الإغارة ، تكون إغارتُها على إقليم الأرواح .
٣- وكان الوَرْدُ يحكى حكايةً مع الصَّبا عن وجنتك؛ فملأتْ ريحُ الصَّبا فمَه بنفاية الذَّهب.
٤- وما إنْ وصلَتْ نافجةٌ من ثنية طُرَّتك إلى بلاد "الخُتَن"؛ حتى اسْوَدَّ وجهُ نافجة "الخُتَن" ذلك من فرط الخجل.
٥- متى تصلُ طُرَّتُك التى تحت كلِّ ثنيةٍ لها مائةُ تجعيدة مع تحطُّم حالِ القلب المعنَّى؟
٦- يا ذا القوام السَّرْوِىِّ الفَضِىِّ ، لا تحْسِرِ الظِّلَّ عن رأسى؛ لأنَّ روحى قد احتَرقَتْ من حرارة شمس عشقك .
٧- لقد احترقَ "ابنُ يمين" من عشقك مثل الفراشة؛ طالما قد صار وجهُك الجالبُ شمعَ الخميلة.

- ٢٤٩ - (٢٨٠ - ٢٨١)

١- يتقاطر دائمًا ماءُ الحياة من شفتك المنعشة للرُّوح ؛ فإنَّ ضِحكَتَك الآسرةَ تهبُ راحةَ الرُّوح.
٢- يكون الحديثُ من شفتك طيبًا سواءٌ أكان جفاءً أم ثناءً ؛ فَمَرْحَى لجفائك يأتى إلىَّ من شفتك مثل الثناء.
٣- لو تطلع شمسُ وجهك ؛ فإنَّها تَسْحبُ ذرَّةَ ترابى من قلبى فيميل صوبَ هواك .
٤- لو كان لك ميلٌ إلى هلاك رُوحى ؛ فأنا راضٍ ؛ فلا إرادةَ لىَ مطلقًا بغير رضاك .

٥- حينما تكون زاويةُ القلب مَسْكَنَك وتخلو من عشقك ؛ فأىُّ عشقٍ هذا الذى لا يسبِّبُ لىَ أىَّ سعادة بمَسْكنك ؟!
٦- لا يبقى لىَ فى عشقك أىُّ يابس ونَدىٌّ سوى الشَّفة والعين ؛ فذلك الذى يكون لىَ من النَّدىِّ واليابس ربما لا يكون لأجلك .
٧- طالما تكون بوجهٍ غزالة وبعينٍ مثل الْمَهَا ؛ فإنَّ "ابنَ يمين" يُنشد غزلَك من أعماق الرُّوح والقلب .

- ٢٥٠ - (ص ٢٨١)

١- يا مَنْ فاقَ وجهُك الشَّمسَ فى الحُسن ، وصار قوسُ منحنى حاجبك قرينًا للهلال .
٢- إنْ لم يَعْرفْ أحدٌ بيقين الليلَ من النهار ؛ فقدِّم طُرَّتَك ووجهَك أساسًا للظُّلمة والضّوء .
٣- إن احترقَ رقيبُك مثل الفراشة من العشق فما الغمُّ فى ذلك ؟ فقد استعاد منِّى شعاعَ شمس وجنتك .
٤- قلْ لـ "فرهاد" لا تضطربْ ولا تَشُقَّ الجبلَ بمرارة؛ لأنَّ "خسرو" قد وصل إلى رغبة القلب من شفة "شيرين".
٥- ليس الذى أتيتَ به إلى عينى ووجهى دمعًا ؛ فأنت إنسانُ عينى؛ فلا تَغِبْ عن ناظرى.
٦- قلتُ له : أنا أشقُّ صدرى مثل حبَّة قمح؛ فقال : قلْ لها عنًّا إنَّ لدينا اثنين منها[1] .

---

(١) يقصد نقطتى الخال. .

٧- صارتْ حبةُ عشقك فى قلب " ابن يمين" الضيّق ، ويرويها دائمًا بماء عينه، وجاء العشقُ وحصدَها .

-٢٥١-(ص٢٨١)

١- يا مَنْ لىَ من شفتك الشَّهدُ والسُّكَّرُ الطازجُ ، والشمسُ والقمرُ مُتَجدِّدانِ من وجنتك وصورة وجهك.

٢- أَلْقَتْ رياحُ السَّحر طرَّتَك فى طريقى ، على هيئة تموجات ماء الجدول المتتابعة.

٣- وأنت تمضى وقلوبُ عشَّاق العالم تَتْبَعُك ، وقد سقطوا جميعًا فى طريقك متلاحقين.

٤- طالما استقرَّ شوكُ عشقك فى كبدى المتعب ؛ فإنَّ دمَ كبدى يونقُ مثلَ الوَرْد.

٥- فلا تفعلْ أيها الحورُ ؛ لأنَّ وجنتَك قد جلتْ مرآةَ الحُسن من الصَّدأ الذى أصابها فجأة من آهة السَّحر المتصاعدة.

٦- لم يَسْمَعْ "ابنُ يمين" لأحد غيرك يتغيَّرُ عاليًا وسافلاً فى كلِّ دورة قمر.

٧- يا صاحبَ اللَّفائف "الخَتَنيةِ" المسْكية على صدر قمر "الخَتَن" ، هى سنبلٌ ندىٌّ يانعٌ على قمَّة سَرْوِ الخميلة.

-٢٥٢-(ص٢٨٢)

١- يا مَنْ جمالُك قمرُ ماء اللَّطافة ، أخشى عليك دائمًا من عين الكمال [١].

---

(١) إشارة إلى صدر بيت الشاعر الأندلسى (أبو البقاء الرندى) :

لكل شىء إذا ما تمَّ نقصانُ   فلا يغرَّ بطيب العيش إنسان

٢- نورُ عينك وبهاؤها وفتنةُ خالك مثلُ سواد عينى وسويداء قلبى.

٣- ما أكثرَ أنْ استقامَ قلبى معك مع أنَّه معوجٌ ؛ فأنا أتَّخذ حاجبَك الشَّبية بالهلال محرابًا.

٤- يلزمنى الرّوحُ والدنيا لأجل وصالك ، فلماذا الرُّوحُ ؟ ولماذا الدنيا حين لا يكون وصالك ؟

٥- يصل نهارى باللّيل بما يساوى عامًا ، فى رغبة طلعة فألك السّعيد.

٦- مع أنَّ الشَّمسَ تعلو وقتَ الزَّوال ؛ فلا كان زوالُك يا شمسَ الحُسن.

٧- يا "ابنَ يمين" ذلك الذى يسأل عن حالك ؛ لا تَدلُّه عن طُرَّته وخالِه المعنبر.

-٢٥٣- (ص٢٨٢)

١- بوَهَقك المُلتَفِّ (طرّتك) ، الذى يكون القمرُ (الخد) فى ثنيَّته ، ببنفسج عذارك (وجهك) الذى يكون الوَرْدُ رفيقَه.

٢- بمقلتيه الغزلاوتين الوسنانتين الآسرتين للأسد، التى استطاعتْ أسْرَه ولم تستطعْ بأقل من روحه (العاشق).

٣- أنا لا أطلبُ الدَّواءَ من أحدٍ لألم عشق الحبيب ، ولا أفَرِّطُ فى عشقِه للحظة واحدة بألف سعادة .

٤- عَرَقُ نسيم ياسمينه الذى تراه فوق شقائقه (خَدِّه) ، لنْ تحسبَ أنَّه من وَرْد الخميلة ولا من طُرَّته النَّديَّة.

٥- شفتُه الشَّبيهةُ بفصِّ العقيق وثغرُه الشّبيهُ بالخاتم كلاهما قد جذبا الجوهرَ (الدَّمع) من جَزْعَىَّ الدَّامعتين.

٦- أيها الجارحُ قلب عبدك، داوِه بلطفٍ ، لأنَّ روحى بلغتْ الحلقومَ على أمل مَرْهَمِها.

٧- ماذا يقول "ابنُ يمين" الذى لم يَسلكْ طريقَ الجنون ، حين سقط مُكبَّلا فى سلاسلَ من طُرَّتَيه المليئتين باللّفائف.

-٢٥٤-(ص٢٨٢-٢٨٣)

١- أيها البَدْرُ ، تتعلقُ دائمًا القلوبُ من كلّ ناحيةٍ وصوب بشمس وجهك وبغالية طُرَّتك مثلَ ذرَّة الهواء.

٢- بدون وجهك يكون الورْدُ شوكًا لأهل النُّهى ، مهما يجلون الحُسْنَ بمائة شكل .

٣- أتعلمُ بأىِّ وجه يظهر الهلالُ متحسرًا ؟ من ذلك الوجه الذى صار هكذا قرينًا لقوس حاجبيك.

٤- وأمام ثنيَّة طُرَّتك لا تَتحدَّثُ نافجةُ الغزال فى أمر بيع المسك إلا بالخطأ.

٥- مهما يكن اللُّؤلؤُ حلقةً فى أذنه ؛ فما جدواه حين تُحرِّكُ الرِّياحُ شحمةَ أذنك.

٦- صار الماءُ (الدمع) من نار آهتى (حُرقتى) مرَّةً واحدةً ماءً آخر يُشْبه الشَّقائقَ (دمًا) ، إنْ لم يكن رفيقًا للّؤلؤ (متجمدًا)

٧- كلَّ صباح أسقى حيَّك بماء عينى (دمعى)، كىْ لا يصير سُقى تراب الحىِّ أمرًا شاقًا عليك.

٨- ،٩- فأدْرِكْ "ابنَ يمين" ، لأنَّ طُرَّتَك الهنديةَ اللّون قد حَملْت قَلْبَه مُكبَّلاً بسلسلة ، وعلَّقَتْهُ بشعرة واحدةٍ من قوس حاجبيه ؛ بلا أىِّ سبب من وقاحةِ تلك الغمزةِ الساحرةِ وجُرأتها.

-٢٥٥-(ص٢٨٣)

١- شَحْمةُ أُذنك تلك الشّبيهةُ بالياسمين ، أهى سُنبلٌ ؟ أم وَهَقٌ عَنْبرىٌ (طرة) ؟ أم طُرّتُك الصاقلةُ للسَوْسَن.؟

٢- مادامَ لم يرَ أحدٌ مطلقًا سَرْوًا طليقًا مثلكَ ؛ فذلك الذى يراه الأحولُ شبيهًا بك ، هو أنت أيضًا.

٣- لقد رأيتُه يومًا لحُسن حظّى بلا حجاب؛ فلو كان ما أراه حقًا فهو وجهُك زينةُ المدينة.

٤- لو يَتَفاخرُ السَّرْوُ الطَّليق فى الدنيا معجبًا بنفسه ؛ فكيف يليقُ به هذا وهو أقلُّ عبدٍ لقوامك؟!

٥- مع هذا القوام يُشبهُ الألفَ استقامةً مع الفِضّة ؛ فإنَّ مكانَك يليق به أنْ يكون مثلَ الألف وسط الرُوح الحُلوة (جان).

٦- لو أخاطرُ برأسى فى ناصية عشق وصلك ؛ فما الضَّيْرُ ؟ فاعلمْ أنَّ الحَىَّ هو ذلك الذى يكون قتيلَ فتنتك.

٧- أنت تَتَجَرَّعُ دمَ قلبى ، ولو أنَّه غيرُ مُستاغ لك منىٌ ؛ إلا أنَّ حُمرةَ شفاهك شاهدٌ على حالك هذه.

٨- سأرفعُ هامتى إلى الفلك لو أراك ثانيةً ؛ فتأملْ أنَّ الدنيا قد اتخذتْ ترابَ أعتابك كُحلاً لعينها.

٩- قلتُ له : أنا أبيعُك الرُوحَ بقُبلة واحدة ، فقال : يا "ابنَ يمين" وأنت على عشقك هذا ؟

-٢٥٦-(ص٢٨٣)

١- مرحبًا ، يا مَنْ ضياءُ الرُّوح مِنْ نور رأيك ، وطرَّتُك معينةٌ للقلب وقت اضطرابه.

٢- كلُّ مَنْ رأى ذلك الشَّعرَ والوجهَ فى الكفر وفى الإسلام ؛ قال : إنَّ وجهَك وشعرَك هما صبحُ الإسلام ومساءُ الكفر.

٣- أمامَ شمع وجهك تكون شمسُ الفَلكِ فراشةً ، وتَطَابقَ الهلالُ مع قوس منحنى حاجبك.

٤- أنت شمسٌ مانحةُ النُّور ؛ فلا تَحْسِرِ الظِّلَّ عَنِّى ؛ كىْ أصيرَ فى هواء حيِّك مثلَ الذَّرَّة.

٥- قلتُ للقلبِ المضطرب : ليس لنا نصيبٌ من جانبك على ناصية مائدة الأمل سوى الكبد.

٦- ويكون التَّدرُّعُ من العشق أمام سهم لحاظ الحَسناوات وقَوْسهنَّ الأعلى (الحاجب) بقوة عضدك.

٧- فقال : يا "ابنَ يمين" لا تطالعْ ألمَكَ فىَّ ؛ فالعينُ تجلب البلاءَ دائمًا نحوى وأيضًا نحوَك.

- ٢٥٧- (ص ٢٨٤)

١- لو يكشفُ محبوبى النِّقابَ عن وجهه؛ فإنَّ الشَّمسَ ستتوارى خجلاً من وجنته.

٢- وحين يطالعُ الهلالُ فى قوس حاجبه؛ فإنَّه سينخسفُ عن الضِّياء فى التَّوِّ واللَّحظة.

٣- أنا لا أُشبِّهُ جَناحَ الغراب بطُرَّته، فَمَنْ رأى المِسْكَ ينسابُ مِنْ جناح الغراب؟!

٤- يعيشُ البنفسجُ متصبّبًا فى عرقه خجلاً من غالية لون خَطِّه (نبت شَعره) الشَّبيه بالنيلوفر .

٥- تَتَدلَّى رأسُ عقلى من شوق شفَته، بلى؛ فرأسُ كلِّ شخص تَتَدلَّى من الشَّراب .

٦- يتقاطرُ دمُ قلبى من حرارة نيران هجره، وتَقْطُرُ كلُّ مرآة (عين) دمعًا دمويًّا من شوائها .

٧- لا تَطلبْ مِنْ قلب "ابن يمين" صبرًا؛ ذلك لأنَّهم كتبوا الخراجَ من القرية الخَربة .

– ٢٥٨ – (ص٢٨٤)

١– أنا السَّاعى فى طلبك من حَىٍّ إلى حَىٍّ، ويقابلُ هذا الذى يحدثُ منِّى معك .

٢– لا يتسنَّى لعشقك أن يمزِّقَ قميصَ صَبْرى هكذا، بل يستطيعُ رَتْقَه .

٣– فلو تَعْبرُ على مدينةٍ؛ فسوف يتدفَّقُ سيلُ الدَّم فى أرجاء الدّنيا من غوغاء العُشَّاق .

٤– أنا بعيدٌ عنك والرَّقيبُ مرافقٌ لك، أيحدثُ هذا من الدَّهر ؟! ألا سُحقًا له .

٥– يحملُ خطُّك (نَبْتُ الشَّعر) نصيبًا من ماء حياة "الخِضْر" وأنا أضحِّى بالرُّوح راغبًا مثلَ "الإسكندر" .

٦– قلت : صار جسدى فداءً لك؛ فقال بعد ذلك : طالما قد شاهدتُ هذا الأمرَ بدقَّة .

٧– يا إلهى، لقد أذنبَ "ابنُ يمين"؛ فاقبلْ عذرَه؛ فهو يستبينُ العَفْوَ بلا شك من وجهك .

- ٢٥٩ – (ص٢٨٤ – ٢٨٥)

١- جاء ذلك السَّرْوُ الطَّليق وألقى نقابًا على وجهه، ألقى شَّعرَه الأسودَ (الطُّرة) ظلاً على الشَّمس (الوجنة) .

٢- ورَفَع صَبوحَ النيل إلى الشَّقائق العَبقة (الشِّفاة)، وألقى السُّنبلَ الريَّانَ (الطُّرّة) في ثَنيَّاتٍ وتَصفيف .

٣- عارضُه غريقُ عَرَقٍ من الخمر ولكن بلون ورائحة، فنقول : إنَّه ألقى تفاحةً حمراءَ في ماءِ الورْد .

٤- حتى سلبَ القلبَ من أهل الحِجَى، وتَظنُّ أنَّه يكون قد ألقى نرجسَكَ الوسْنانةَ (عينك) في النُّعاس .

٥- لقد هيَّأ صولجانَ من وَهَق طُرَّته ناثرةِ المسْك، وألقى كُرةَ القلوب في الاضطراب من العشق .

٦- في هوى نار وجنتك الشَّبيهة بورْدِ الرُّمان، ألقى بيَ مثلَ النيلوفر درعًا على صفحة الماء .

٧- من هوى تراب قدمه؛ فإنَّ ماءَ عيني الدامعة ألقى نارَ الغَمِّ في الالتهاب .

٨- عشقُ وجهك الشَّبيه بالقمر في قلب "ابن يمين"، كنزٌ عامرٌ مُلْقَى في زاوية خَربة .

- ٢٦٠ – (ص٢٨٥)

١- أيها المعشوقُ ملائكي الوجه، ألا فَقَدِّمْ من ذلك القدح صَهْباءَ مُشعَّةً نارية من المساء إلى السَّحر .

٢- وقد قلتَ؛ فامنَح الرُّوحَ لأجل قُبلة؛ فخذْ وامنَحْ؛ فحتَّامَ وأنت بهذا العذر وهذه الذريعة .

٣- وأنا أضعُ الرّوحَ على طبق الشّوق أمامك يومًا، لتأتىَ الىَّ فى الصباح بثمالة اللّيل .

٤- وأنا لا أفارقُ وجهَك السَّاحرَ مثلَ مرآة الوجه؛ ولو وضعوا على رأسى منشارًا كالمشط لعدة أيام .

٥- كلُّ قصة يحكونها عن "وامق وعذراء" تعدّ أمام حُسنك وعشقى كلُّها خرافةً.

٦- وما إنْ تصدَّرَ عشقُك زاويةَ القلب، حتى غادر العقلُ المنزلَ؛ شاءَ أم لم يَشأْ.

٧- هكذا يكون "ابنُ يمين" ثملاً من ثمالة عشقك، فهو لا يَعدُّ صوتَ التسبيح من النغمات .

٨- فهو مشغولٌ هكذا بذكرك؛ لأنَّ مسامعَه لا تسمعُ من "الصَّنج" و"الـچـغانة"[١] سوى اسمك .

- ٢٦١ - (ص٢٨٥)

١- يا مَنْ ضياءُ وجهك قد أضرَمَ النَّارَ فى بَيْدرِ القمر، وسنبلُ طُرَّتك هو شفةُ "روح الله" واهبِ الرُّوح .

٢- لو يَتَهيَّأُ السَّرْوُ الطَّليق، فأنت السَّرْوُ الطَّليق، ولو يُتوجُ القمرُ فأنت بَدْرُ التِّم.

٣- أنا أرفعُ إلى الفلك كلَّ لحظة آهةً من جورك؛ إلا أنَّنى أخشى أنْ يصل الصَّدأُ - بسببها - إلى مرآة وجهك .

٤- أنا من زُهَّادِ عشقك لو يعدوننى مذنبًا، بيد أنَّنى لستُ ذلك الذى أتوبُ عن هذا النَّوع من الذنوب .

٥- حين فتحتْ يدُ التَّطاول طُرَّتَك الهندية؛ فليس لها سوى تَحمُّل البلاء الأسود.

---

(1) آلة موسيقية إيرانية تشبه الملعقة (فرهنـگك عميد) .

٦- أقبضُ على نيران القلب قبل أىِّ شخص ولا أتفوَّه؛ فما حيلتى حيالَ الدَّمع الجارى وقد بَلَغ السَّيْلُ زباه ؟

٧- لقد قلتَ لىَ أمامَ الرُّقباء : لا تَنظُرْ فى وجهى؛ لأنَّ حالَك سيضمحلُّ فجأةً من هذا الأمر .

٨- "ابنُ يمين" قتيلُ حُسن وجنتك؛ فما السَّبيلُ وعينُ القتيل أيها الحبيبُ تنظر إلى الرُّوح ؟

- ٢٦٢ - (ص٢٨٦)

١- هذا أنا الذى قصدَ "خراسانَ" مرةً أخرى، واتَّجه صوبَ الرَّوضة مثلَ البُلبل الواله .

٢- فكنتُ مثلَ "يعقوب" ساكن "بيت الأحزان"، ثمّ اتَّجه فى التَّوْ صوبَ "يوسف" فى "كنعان" .

٣- أحرمتُ للطواف حولَ حَرم حضرة الحبيب، وجعلتُ حاجبَ الحبيب قِبلـــةَ القلب والرُّوح .

٤- أنَّى يكونُ لى ثانيةً أنْ أشاهدَ ترابَ كفٍّ أقدامه وقد صار كُحلاً مضيئًا للعين الباكية .

٥- أجزلُ الشُّكْرَ لطالعى هذا المستور؛ لأنَّنى أرى طريقَ هجرانه إلـــى آخـــر شوطه .

٦- ما أسعدَ ذلك اليومَ الذى عشقتُ فيه ألمَ القلب؛ فأرى من شراب شفته الدَّواءَ والعلاج .

٧- فكلُّ هذه السَّعادة لذلك اليوم الذى يرى فيه "ابنُ يمين" ثانيةً فستقَه الضاحكَ ناثرَ السُّكَّر (ثغره) .

- ٢٦٣ - (ص٢٨٦)

١- يا ذا الوجه الملائكى، أنت لا تنظرُ مطلَقًا ناحيتى؛ فمـاذا جَنَيـتُ ؟ ومـا الخطأُ؟ قلْ لىَ : أىُّ ذنبٍ اقترفتُ ؟ .

٢- أنا الذى أقيمُ طوالَ العمر دعوى عشقك، كفى بالحُمرة وبالـصُّفرة شـاهدًا على دمعى ووجهى .

٣- السُّكَّرُ الذى يُقدَّمُ غذاءً لببَّغاء الرُّوح هـو شـفتُك؛ فمـا أحلـى حـلاوةَ شفتك ؟! لا إلهَ إلاَّ الله .

٤- تنطلقُ زهرةُ عباد الشَّمس فى تراب أقدَامك أيها العزيزُ علـى مـاء نبـع حيوانك الذى يشْبه "الخضْر" .

٥- صار حالُ "ابن يمين" أبيضَ واضحًا لكلِّ شخصٍ، من يد جُورك الـسَّوداء مثل خَالك .

٦- طلبَ قلبى المسْكينُ الحمايةَ من يد جُورك؛فأعطاه مَلكُ العهد الحمايةَ علـى أعتابه .

٧- سيدُ ملوك العالم المَلكُ "طغايتمور"؛ فليكنْ فى حماية الله مع جلاله وجاهه .

- ٢٦٤ - (ص٢٨٦ - ٢٨٧)

١- ما إنْ دخلَ خَطُّك الغربيبُ (نَبْتُ الشَّعر) دائرةَ القمر (الوجنة)؛ حتى صار لكسوة حُسْنك علمٌ من الشَّعر الأسود .

٢- ذلك لأنَّ من سُكَّرك (ثغرك) تَتَنفَّسُ الخُضرةُ والنَّباتُ؛ فلا يتفتَّحُ زهرُ عبَّاد الشَّمس من حافة نبع الحياة .

٣- حبذا الطَّالعُ السَّعيدُ لذلك الشَّخص الذى يقعُ نَظَرُه على وجنتك الميمونةِ صَباح كلِّ يوم .

٤– عينى لذلك محرومةٌ من طائفة خيالك؛ فهى لا تستطيع أنْ تَعْبرَ البحرَ بالعوم .

٥– قلتُ : أيها القلبُ، أىُّ ذنبٍ رآه محبوبى منك؛ لأنَّه أطاحَ بك فى نونة الذَّقن الفضيَّة مثل "يوسف" فى الجُبِّ .

٦– فقال : بحقِّ الله لا تَتَّهِمْنى بلا عبث؛ فلَه أنْ يظلمَ وإلاَّ اقترفَ ذنبًا .

٧– لو تميلُ إلى سفك دمى لأجل قلبك؛ فهو يفعل ذلك بعَين "ابن يمين" بغير إكراه .

– ٢٦٥ – (ص٢٨٧)

١– طالما أنت مزيَّنٌ مثلَ القمر المنير أيها المعشوقُ؛ فقد صار مُلْكُ العِشْقِ مُزيَّنًا من وجهك .

٢– تَجلَّتْ اليدُ البيضاءُ من وجهك، وتَزيَّنَ عالمُ السِّحر أيضًا من عينك .

٣– لا يتسنَّى لآدمىٍّ أنْ يعيب على مجنون، لو تَمرُّ عليه مثلَ الملاك مُزيَّنًا.

٤– ما أكثرَ أن تَهبَّ الفتَنُ من زاوية المعتكف، لو تَمرُّ على الصَّوامع يومًا مُزيَّنًا.

٥– يا قمرىَّ الوجه، إنْ لم يَصرْ حالُ "ابن يمين" حتى الآن معك مُزيَّنًا؛ فلأنَّه بلا ذهب ومُعدَم .

– ٢٦٦ – (ص٢٨٧)

١– يلوى الوجهَ عنِّى ذلك المحبوبُ؛ فلمَ ؟! ويختارون لأجلى محبوبًا آخر؛ فلمَ؟!

٢– لقد صرتُ دائمًا متوَّجًا بُحبِّه، وهو يتمنطق بأىِّ عداوة لأجلى؛ فَلمَ ؟!

٣– أنا لا أرفعُ عنه ناظرى للحظة واحدة، وهو يَصرفُ نظَرَه عنِّى دائمًا؛ فلمَ؟!

٤- لا ينالُ مسكينٌ مثلى من نعيم بساط وصله لقمـــةً واحـــدةً لأجــل الكبـــد؛ فلمَ ؟!

٥- لا يُهيئُ أىَّ ثواب منْ وجهه وشفتهِ العَذْبةِ لمكلومى جُرحه؛فلمَ ؟!

٦- يكون عملى الدائمُ هو السّؤالَ عن حاله وهو لا يريد أنْ يعرفَ أثرًا منّـــى فى الدنيا؛ فلمَ ؟!

٧- لقد جاء لــ "ابن يمين" مثلَ الرُّوح مضطرًّا، ولا يُظهر له وجهًا مثل العُمر إلا عابرًا؛ فلمَ ؟!

- ٢٦٧ - (ص٢٨٧ - ٢٨٨)

١- وقتَ السَّحر دَلَفَ ذلك المعبودُ سَرْوىُّ القَدِّ من باب "ابن يمين" ثملاً متهورًا.

٢- يتصبَّبُ العرقُ من الثُمالة على عذاره اللَّطيف؛ مثلما يتصبَّب ماءُ الوَرْد على ورق الياسمين .

٣- وسقطَتْ تجعيدةُ طُرَّته على وجنته مثلما يتساقطُ المسكُ من رأس العقدة على الشَّمس .

٤- ما أنْ رأتْ شفتُه شواءَ قلبى من نار العشق؛ حتى ألقتْ عليه بالملح بدلاً من سُكَّر الضَّحكة .

٥- وهكذا رأيتُ وجنتَك السَّاحرةَ تحت الخطِّ (نَبْت الشَّعر) أنَّها نارٌ فوقها ماءُ مسك صاف .

٦- فقلتُ له ملاطفًا : أيها اللَّطيفُ، أنت عمرى؛ فاعلمْ أنَّ هذا التَّهورَ دليلٌ على وجودك .

٧- أنا الذى مَسَحَ إنسانُ عينى الطريقَ إلى خيالك؛ حتى رأى قلبُه خيالَكَ فى النَّوم .

٨- وسارَ على التُّراب فى قصرك بأهدابه كلَّ سَحَرٍ مثلَ السُّعاة واستقَرَّ عليه .

- ٢٦٨ - (ص٢٨٨)

١- معبودى السَّاحرَ، يا مَلكَ حِسَان العصر، لقد أصبحتُ فى عشقك حكايةً مثلَ "فرهاد" .

٢- ما إنْ شَدَّ لحظُك الوسْنانُ قوسًا من حاجبك، حتى صارَ قلبُ العشَّاق هدفًا لسَهم البَلاء .

٣- أوقدتْ حرقةُ قلبى شُعلةً من الدّمع لحظة بلحظة؛ فهل رأى أحدٌ النَّارَ تُشعل لسانَها من الماء ؟!

٤- ما أكثرَ أنْ كتبَ قلبى فى طلب النَّبع؛ فألقى به الظَّنُّ فى بادية الفكر .

٥- ألقتْ بىَ حبَّةُ خالك فى شرك البَلاء، وما أكثرَ أنْ سقط طائرٌ فى الشَّرك لأجل حبَّة .

٦- لم يَعدْ هناك ماءٌ من ذلك على كبدى؛ لأنَّ عينى قد أصلحتْ خزانةَ الجوهر النفيس (الدّمع) .

٧- الفرقُ الموجودُ بين ناصية طُرَّتك والمسْك هو الفرقُ الذى تقيمه الماشطةُ مستقيمًا بالمشْط .

٨- أمامَ عارضك الوَرْدى اللَّون وقدّك المستقيم كالسَّرْو، وضع "ابنُ يمين" حدًّا من السَّرْوِ والوَرْد .

٩- لم يذهبْ للنزهة مطلقًا صوبَ الصَّحراء، ذلك الشَّخصُ الذى تكون نزهتُه فى بيتك .

- ٢٦٩ - (ص٢٨٨)

١- تكون سعادةُ الطَّالع لذلك الذى يصير كلَّ سَحر من إشراقة الشَّمس إلى سطوع القمر .

٢- أنْ يأتى إلى مسامعه سلامٌ من شفتك الوَرْدية اللَّون، وتتكحَّلَ عينُه بطلعتك الميمونة .

٣- قلتُ : أيها المحبوبُ اللَّطيفُ، لو كان حملُ عشقك على جبلٍ يصير هَشًّا مثلَ قشِّ التِّبن .

٤- أكثر من ذلك أنَّ نبعَ ماء الحياة يختفى فى الظُّلمات أمام خطِّك الأسود (نبت الشَّعر) .

٥- فاتركْه حتى أشربَ منه مثل "الخِضْر" شَربةً، لو كان لك فى عنقى أىُّ ذنب من هذا .

٦- كفَى أنْ يُحبَّ "ابنُ يمين" لَحظَك الوسْنانَ المُغيرَ إذا ما كان فى ميدان الموقعة .

٧- يقولون : إنَّ سببَ وقاحته (أى اللَّحظ) من هذا أنَّ حاجبيك يحتضنانه دائمًا بدلال .

- ٢٧٠ - (ص٢٨٩)

١- لو ينعكسُ نورُ وجهك السَّاطعُ على المرآة؛ لم تعدْ هناك مرآةٌ أخرى حالكةٌ مِنَ الصَّدأ .

٢- ولو تُحضرُ مرآةً أمامَ وجهك الشَّبيه بالقمر؛ تصير الرُّوحُ من وجهك مُصَوَّرةً فى المرآة .

٣- ما إنْ تَتَبسَّم بلطفٍ فى صفحة المرآة؛ حتى تصيرَ المــرآةُ علــى شــاكلة الصَّدَف المليئ بالجوهر .

٤- وأرادت المرآةُ أنْ تصيرَ فى الصَّفاء مثلَ وجهك؛ فنَالتْ من الحدَّاد مائةَ حُرقة وانصهار .

٥- وجهُك مرآةٌ، وخَطُّك عَنبرٌ ندىٌّ، ولم يَنلْ أىُّ شخصٍ مثلُك عنبرًا فى المرآة.

٦- تَنبتُ الخُضرةُ (نبت الشَّعر) على وَرْدك (خدّك) من ماء الحُسْن، وحينَ صارتْ مرآتُك صقيلةً أصابَ الصَّدأُ كلَّ مرآة .

٧- لقد صَفا قلبُ "ابن يمين" معك مثلَ المرآة؛ فاطلبْ فى النهاية قلبَه فهو المرآةُ الَّلائقةُ .

- ٢٧١ - (ص٢٨٩)

١- قلتُ : أيها المحبوبُ، لقد صرتُ عاشقًا لذلك الوجه الشَّبيه بالقمر؛ فقال : لا حولَ ولا قوةَ إلاَّ بالله .

٢- لماذا تَشْرعُ فى حديث العِشق مرةً أخرى ؟ كفَى أنْ صار حديثى وحديثُك مَلوكًا فى الأفواه .

٣- صار قلبى من عشقك مجنونًا ووالهًا؛ ذلك لأنَّ قيدَه بسلسلة ناصية طُرَّة سوداء .

٤- لو أقيمُ دعوى عشقك أيها المعبودُ؛ فإنَّ عينى المحمّلة بالجوهر (الدَّمع) تكون شاهدةً على قلبى على هذا فى الحال .

٥- لا كان لشَمسِ وجنتك الآسرة زوالٌ؛ لأنَّ القلبَ قد احتمى كالذَّرة بظلِّها

٦- طالما تحمَّلَ قلبى كالجبل غمًّا من تلك الوجنة الوَرْدية اللَّون؛ فيكون لونُ الوجه والجسد الصُّفرةَ والنَّحولَ مثلَ قَشِّ التِّبن .

٧- يا مَنْ صورةُ الرُّوح فى صفحة المرآة هى سيماك، فتظهر حين تنظر العينُ صوبَك .

٨- لا تدفَعْ "ابنَ يمين" عن بابك بالجفاء؛ لأنَّ الملَكَ لا يدفَعُ الشَّحاذَ عن بابه.

- ٢٧٢ - (ص٢٨٩ - ٢٩٠)

١- اعلمْ أنَّ سلسلةَ طُرَّته قد جعلَتْنى مثلَ المجنون؛ لأنَّنى صرتُ من عشقه غريبًا عن عقلى .

٢- مَنْ يُدرك رموزَ حُسن "ليلى" غيرُ "المجنون"؛ فكلُّ حكيم يُجنِّبُ العقلَ من سلوك هذا الطريق .

٣- لو يذهبُ عنِّى العقلُ فى معرفته؛ فأنا لا أبعدُ القلبَ عنه؛ فهو يستطيع انتزاعَ قلبى من الرُّوح وأنا لا أستطيع هذا مع المحبوب .

٤- فلو يَحْسرُ النِّقابَ عن صورة وجهه فى المجلس؛ يصير معرضُ "الصِّين" مجردَ باب وحائط شُرفة .

٥- أنا هكذا ثَملٌ مِنْ عشقه؛ لأنَّنى أعلمُ أنَّ عمرى خالدٌ؛ لو يَحرقنى مثلَ الفراشة ضياءُ شمعِ وجنته .

٦- طالما أكون مع وجه الحبيب فلا أفارقه مثلَ المرآة، ولو يقطع العدوُّ رأسى بمنشار يشبه المشطَ مائة قطعة .

٧- يكون اللَّومُ للرجل العاشق مثلَ الرِّياح فى القفص؛ فكيف يستمع الحبيبُ عنِّى هذا اللَّونَ من الخرافة ؟!

٨- قال شخصٌ لـ "ابن يمين" لأنَّه عربيدٌ وطافحٌ : هيَّا؛ اسمعْ منِّى هذا البيتَ كالسكِّير وقُلْه بالتضمين :

٩- "يَهبُ مصباحُ العالم العُلْوىِّ نورًا لكلِّ شُرفة، وأنت تراه فى الصومعة وأنا أراه فى زاوية الحانة"

- ٢٧٣ - (ص٢٩٠)

١- يا مَنْ عارضُك الشَّبيهُ بالقمر هو صورةُ الرُّوح، ويا مَنْ حـديثُ فُـستقك العَذْبُ (ثغرك) هو فتنةُ العالم .

٢- روضةُ وجنتك هى ربيعٌ غَضٌّ، وليس لها خِلٌّ من كلِّ رياح خريف .

٣- نورُ وجهك الشَّبيه بالقمر من طُرَّتك الشَّبيهة بالعقرب؛ يُشبه نورَ اليقين من بعد ظُلمة الشَّك .

٤- ما إنْ تُطلق عينُك الآسرةُ سَهمًا من العداوة؛ حتى تشدَّ حاجبَك قوسًا بصفة دائمة .

٥- أتعلمُ لماذا قامتُك الحسنَةُ سامقةٌ أثناء تَبخترها ؟ ؛ لأنَّها سَرْوٌ وحيدٌ طليقٌ .

٦- نحن والرُّوحُ وعشقُك قد وصلنا إلى الحلقوم؛ فالنفعُ والضَّرُّ من تلك الدَّرجة ومن هذا اللَّون .

٧- لو يذهب العقلُ فى ناصية عشقك فما الضَّيرُ ؟! فلو تأمرُ ننثرُ الرُّوحَ عليك.

٨- طالما قد نالَ المسكينُ قلبى من حُسْنك علامةً؛ فما عادَ له الآن فى العـالم اسمٌ ولا علامةٌ .

٩- فإنْ لم تُحققْ لـ "ابن يمين" رغبةَ القلب من شفتك؛ فعلى الأقلِّ اسْعِدْ قلبَـه باللِّسان .

- ٢٧٤ - (ص٢٩٠ - ٢٩١)

١- يا مَنْ طُرَّتُك كلُّها فتنةُ الدنيا، ويا مَنْ قوامُك سَرْوِىٌ طليـقٌ فـى خميلـةِ الحُسْن.

٢- أظهرْتَ فى دائرة القَمر (الوجه) نقطةً واحدةً موهومةً متحدِّثةً هى الثَّغرُ

٣- مادامَ لم يشاهدْ ظلُّ وجهك الشَّمسَ؛ فكيف أعطى الضياءَ هكذا علامةً مـن ذلك الوجه ؟

٤- لقد أرسلَتْ شفتُك الخمريةُ اللَّون قُبلةً إلى الرُّوح؛ فهبَّ مُشْترٍ صوبَ الرُّوح لأجلها .
٥- ونهضنا من ناصية الرُّوح حتى نجلسَ تحت قدم سَرْوِك الطَّليق المتبختر للحظة واحدة .
٦- بعيدًا عن وجهك الآسر ، صار كلُّ هُدبٍ من الأهداب فى عينى المبلَّلة بالماء (الدَّامعة) مثلَ رمح محلًّى بالجوهر .
٧- ضحَّينا بالرُّوح فى ناصية عشقك ولم نَتفوَّه فى حضرة الحبيب الذى يذكرنا من الرُّوح .
٨- ما إنْ شَددْتَ قوسًا من العَنْبر النَّدىّ (الحاجب) على درع القمر (الوجه) حتى انطلق كمينُ سَهم أهدابك .
٩- حينما يَظهر "ابنُ يمين" بينك ؛ فذلك أفضل لأنَّ هذا الجسدَ يصير ترابًا على السَّاحل .
١٠- وعلى ذلك ؛ فأنا أعلمُ أنَّ مكانَ خَلْوة الحبيب خفيفِ الرُّوح لا يتحمَّلُ حِملاً ثقيلاً .

- ٢٧٥ - (ص ٢٩١)

١- يا ريحَ الصَّبا لو كان ذلك عبورٌ ناحيةَ "خراسان" ؛ فاحْملى خَبرًا عن حال قلبى صوبَ الحبيب .
٢- لقد أرسلَت الرُّوحُ الرَّاحَ هديةً إليه ؛ فما حيلتى ؟! لأنَّ أحدًا لم يَحملْ جوهرًا هديةً إلى "عمّان" .
٣- فلتحركْ يا ريحَ السَّحر القادمَ بتبَخْترٍ من ناصية الطَّريق حلقةَ طُرَّته المسْكيةِ على وسادته بنعومةٍ ورفقٍ .

٤- فحين تَنْتبه من نومها نرجسُه الوسْنانةُ (عينه) ؛ فابدأ بقدرٍ طَيِّبٍ من الحديث عن الهجران .

٥- وقلْ له لو كان الهجرُ لديك سَريعًا إلى هذه الدَّرجة ؛ فسوف يأتى الخبرُ بأنَّه لمْ يَعدْ هناك أثرٌ منِّى أنا الحيران .

٦- فالعينُ تكون حائرةً بسبب الفلك الدائر ، وإلا فلمَ ألقانى سَفرٌ هكذا فى الطريق فجأة ؟!

٧- تَشْملُ النَّارُ مثلَ الطُّوفان كلَّ أرجاء البسيطة ؛ لو أسحبُ جذوةً من تَنّور قلبى الملتهب .

٨- تَصل رُوحُ "ابن يمين" إلى الحلقوم من فُرقتك ؛ مع أنَّه ليس للرُّوح عندك قدرٌ من الخطر .

٩- أرسلْ من الشَّفة الخَمرية اللَّون سُكَّرًا إلى طلعة وَرْده ؛ حتى أهَيِّئَ منهما لأجل القلب والرُّوح مربَّى الوَرْد .

- ٢٧٦ - (ص ٢٩١ - ٢٩٢)

١- يا مَنْ شَبَّ منك ألفُ فتنة ؛ اجلسْ وافتح القباءَ المعقود .

٢- واجْلُ عن مرآة قلبى السَّوداء الصَّدأَ الذى سبَّبَه هجرُك .

٣- كىْ تَتَفتَّحَ الخضرةُ على الوَرْد النَّدىِّ ، ويصير ورقُ البنَفسج مثلَ الياسمين.

٤- حين أنشدُ القولَ فى شفتك ، لا يوجدُ مثلى ببغاءٌ ماضغُ السُّكَّر .

٥- يا مَنْ قلبُك مثلُ هَوى المعشوق ، لا تُظهر العَفافَ علينا من بعد هذا .

٦- فمنَ المحال على العقل أنْ يكونَ مَستورًا وعاشقًا فى آنٍ واحد .

٧- لا تكَلِّمْ صابرًا عن العشق ، ولا تُرصِّعْ شَمسَ الفَلك بالوَرْد .

٨- اخرجْ من نفسك مثلَ "ابن يمين" ، واخطُ على مفرق الشُّهرة والعَار .

- ٢٧٧ - (ص ٢٩٢)

١- يا مَنْ نورُ الروح والدنيا ورونقهما من مُحيَّاك ، ويا مَنْ تَقفُ الشّمسُ شحّاذةً على باب حُسْنِك .

٢- لن تصلَ الشّمسُ إليك إلا بقلب طاهر ؛ لأنَّ نَفَسها يأتى مثل الصُّبح من نبعِ الصدق والصَّـفاء .

٣- صورةُ وجهك أيّها البدرُ التى عقدها ذلك المصوِّرُ بالحُسْن فلن تَنْفتحَ مطلقًا .

٤- الرّياحُ التى تهبُّ من ثنيةِ ناصية طُرَّتك ؛ تكون مُظهرةَ الإعجاز مثل أنفاس "عيسى" .

٥- لمَ ينلْ بَبَّغاءُ النُشوءَ والنَّماءَ على حافة نبع الكوثر مثلَ سَرْوِ قامتك الطَّليق.

٦- كنْ مع دمعى وآهةِ قلبى؛ فلنْ يكونَ الماءُ والهواءُ بأطرب وأعذب منهما.

٧- نحن والقلبُ مرآةُ عمل ولنْ يكون صقيلُ صدئها سوى صقيل ألطاف حُسنك.

٨- لقد كحَّلتُ عينى بتراب بابك الذى له صفةُ الكُحل ؛ ذلك لأنَّه دليلٌ عليها من كفٍّ قَدمك.

٩- ليس ثمة عجبٌ مطلقًا للرُوح والدنيا، إن لم يكنْ لك معى قلبٌ مهمومٌ وفيٌّ مثل الرُّوح والدنيا.

١٠- فيَتَجاوزُ ظُلمةَ ليالى فراقك هذه، ويُحدثُ الضّياءَ أيضًا من نهار وصالك.

١١- طالما استطاعَ أنْ يتوقَّعَ الدَّاءَ من إقبالك ؛ فإنَّ "ابنَ يمين" لنْ يميلَ مطلقًا إلى دواء.

-٢٧٨- (ص ٢٩٢ - ٢٩٣)

١- يامَنْ محيَّاك مرآةُ ألطاف اللَّه، ويا مَنْ أُبَّهةُ حُسنك من السَّماء إلى الأرض.

٢- عقدَ نقَّاشُ الأزل نَقْشَ وَجْنتك وطُرَّتك ، ومزجَ الأبيضَ والأسودَ من النَّهار واللَّيل.

٣- كلُّ مَنْ جلسَ مثلكَ "عزيزًا" فى "مصر القلب"؛ أنَّى له أنْ يتذكَّر فى النَّهاية "يوسفَ" فى الجُبِّ.

٤- ذلك الذى اشتهر بحُسْن العبودية لك؛ سوف يأتيه عارٌ مِنْ تولىٍّ منصب الملَك .

٥- إنْ لم يتَسنَّ لعينٍ مشاهدةُ حُسنك البالغ؛ فلن ترى الأشياءَ كما هى بتلك العين.

٦- لقد احترقَ جسدى المُعنىَّ والنَّحيلُ مثلَ قمَّة القَصب من شعاع وجهك على النَّحو الذى يكون للقمر.

٧- لم يبقَ ماءٌ على كبدى من نار العشق؛ فإنَّ دُخَانَ قلبى أيها المحبوبُ يعطى دليلاً عليه.

٨- مع هذا كلِّه فلو يَذْهَبُ العقلُ فى ناصية معاملتك؛ فمِنَ السَّهل أنْ يصيبَ الضَّررُ المالَ والرُّوحَ .

٩- ولو يذْهبُ العقلُ أيضًا على الفور؛ فما الضُرُّ؟ فهذا هو مُرادُ "ابن يمين" الذى تريده أنت.

-٢٧٩- (ص ٢٩٣)

١- ذلك الذى يفعلُه فِضىٌّ الجُسد من مَحَّبة معىْ؛ فإنَّ عدوِّى لا يقبل تلك الحالةَ بصدق مثلى.

٢- كلُّ هدبٍ فى عينى شوكٌ بدون وَرق وَرْده؛ فتأملْ طالعى لأنَّنى وجدتُ الشَّوكَ فى روضته.

٣- له فى بَيْدر القمر سنبلةٌ على هيئة الثُّريا، ويَضيقُ بأىِّ سنبلةٍ لىَ فى البَيْدر ذرعًا.

٤- لو آتى إلى سقف بيته ليلةً ؛ فسوف يَسْطَعُ قمرٌ فى كلِّ شرفة فى كلِّ لحظة من شمس وجهه.

٥- اشتدَّ حزنى لفُرقة ذلك الفضىِّ الجسد؛ فهل رأى أحدٌ منه تلك القسوةَ ؟!

٦- فى هذه اللَّحظة التى أتنفَّسُ أمامَه بحرارة من حُرقة القلب؛ يرقُّ لىَ ذلك القلبُ القاسى ولو كان من حديد.

٧- لو كان لرجل وامرأة درايةٌ بقلب "ابن يمين"؛ لأشْفقا كلاهما عليه.

-٢٨٠- (ص٢٩٣)

١- أَدِرْ قدحَ النَّبيذ أيُّها البَدْرُ المنيرُ، ولا تَتبسْ بشئ فى دَورانك المتتَّابع مثل بَدْر الفلك.

٢- لو أخْبَركَ أحدٌ عنِّى بأنَّنى كسَّرتُ التَّوبةَ؛ فلا تَسمعْ له أيها المعبودُ؛ فأين قمتُ بالتوبة ؟ ومتى؟

٣- نحن وابنةُ الكَرْم والعودُ والغناءُ من المسَاء حتى يؤذِّنَ مؤذنُ الفجر قَائلاً : يا حَىُّ.

٤- لو يتحدَّث عاقلٌ فلا تأخذْ بوعظه ونُصحه، ومَرْحى لخرابه فى دنيانا.

٥- إذا ما كان للشَّقائق نضارةٌ فى وقت الرَّبيع؛ فمِنْ قطرات المطر التى تشبه العرقَ المتصبِّبَ من وَرْد وجهك.

٦- ليس لى ميلٌ للخميلة بدون وجهك؛ لأنَّ "المجنونَ" ليس له برهةُ اضطراب أمامَ عارض "ليلى".
٧- فاحملْنى مرةً إلى صَدْرك واحضنِّى مثلَ "الصَّنج"؛ حتى تهبَنى شفتُك العذبةُ أنفاسَها مثلَ "النَّاى"
٨- كلُّ قلب قد مَرَّ عليه سَهمُ لَحْظك؛ لا يبدو منه جُرحٌ وتَتَقاطَرُ منه الدِّماءُ.
٩- مهما بحثَ "ابنُ يمين" عن قلبه الضائع؛ فلنْ يخرجَ أثرُهُ عن ثنيَّة ناصية طُرَّتك.

-٢٨١- (ص٢٩٤)

١- أماءُ الحياة هذا أمْ شفاهٌ هى لَكَ؟ أنبعُ شراب ذلك أمْ ثغرٌ هُوَ لَكَ؟
٢- فى نظرى أنَّ الشَّمسَ تَستظلُّ أيها المعشوقُ تحت مفْرقٍ وجهٍ هُو لَكَ.
٣- الفستقُ مغلقُ الفَم من ذلك؛ لأنه ليسَ له دسامةُ اللِّسان وعذوبتُه الذى هُوَ لَكَ.
٤- أساسُ عشقنا هو شَعْرُك الفاحمُ مثلُ الحرير على صَدْرٍ رقيقٍ هُوَ لَكَ .
٥- حُسْنُك كنزٌ ثمينٌ وطُرَّتُك أفعى ناصية كنز ثمين هُوَ لَكَ .
٦- أنا هكذا معك؛ لأنَّ ما بينى وبينك لا يسَعُ شَعْرةً إلا ذلك الخصْرُ الذى هُوَ لَكَ .
٧- حين استقرَّ "ابنُ يمين" فى قبره؛ فأنَّى له حاجبٌ كالقوس الذى هُوَ لَكَ ؟!

-٢٨٢- (ص٢٩٤)

١- اعبرْ يا نسيمَ الصَّبا خلال ذلك المكان الذى تعلمُه؛ وأنت تخبره بحال قلبى الذى تعلمُه .

٢- حيثما تصير محرمًا فى بُردة أسراره؛ فأخبرْهُ فى خجل ذلك لأنَّك تعلم .
٣- لو أخْفَى ألمَ القلب وتجاوزَ الحدَّ فى ذلك؛ فلنْ أُظْهِرَه معك؛ ذلك لأنَّك تعلم .
٤- حتَّامَ يظلُ القلبُ مجنونا وأسيرًا فى ثنية طُرَّتك المجندَّلة حقًّا؛ وأنت تعلم؟!
٥- لا يعلم أحدٌ مثلك ألَمَ قلبى الجريح؛ فالْطُفْ وأمرْ له بالعلاج؛ فأنت تعلم .
٦- أضعُ فى عينى التّرابَ الذى أحضَرَتْه ريحُ الصَّبا من عندك مثلَ كُحلِ العَين وأنت تعلم .
٧- قلتُ : قُبلةٌ من شفتك والرُّوحُ من "ابن يمين" ، أترضى بذلك ؟ فقال : أنت تعلم .

-٢٨٣- (ص٢٩٤)

١- يا مَنْ أعطى القلبُ إليك وَرْدَةً نضرةً فى روضة أملِك وهو ينتحبُ مثلَ البُلبل شوقًا إليك .
٢- تَتَفتَّحُ دائمًا وَرْدَةٌ على أعلى السَّرْوِ الطَّليق وفاقتْ - فى حُسْنها - كلَّ الحِسَان عدا عارضك .
٣- مع أنَّ الدَّورانَ والتَّسَلْسلَ محالٌ لَدَى العقل؛ فالدورانُ حَسَنٌ لخطِّك (حاجبك) والتَّسَلْسلُ لطُرَّتك .
٤- الدَّمعُ والوجهُ يَهبان ثانيةً الفضةَّ والذَّهبَ ويا للعجب؛ فأنا أتجمَّلُ بعظمة دولته .
٥- أحملُ الجورَ منك وأتحمَّلُ دائمًا؛ فكيف للعشَّاق هذا التَّحمّلُ ؟!
٦- يصل دائمًا من عينك المغيرة تَطَاولٌ على القلب من ثنيَّة طُرتك الهنديةِ اللَّون .
٧- ألقى سيلُ عين "ابن يمين" (دمعه) زلزالاً فى بلاء الصَّبر فى هواك .

-٢٨٤- (ص٢٩٥)

١- يا مَنْ طُرَّتُك أيها المعشوقُ قيدٌ فى عنق الرُّوح، ويا مَنْ ياقوتُك مذيبُ السُّكَّر (ثغرك) كلُّ قُبلةٍ منه قَنْدٌ .

٢- أنا أهبُك القلبَ دائمًا والكلُّ يقدِّمون لىَ عديدَ النَّصائح بسَبب غفلتى فى عشقك .

٣- يا مَلكَ الحِسَان؛ لقد جعلتَنى لك "فرهاد" ولم تنجبْ أمٌ فى الدُّنيا ابنًا حُلْوًا (شيرين) مثلَك .

٤- أيها الحبيبُ لا يَتَسنَّى مطلقًا الانفصالُ عنك؛ فلكلِّ شَعرة فى رأسى صلةٌ بعشقك .

٥- مهما يكنْ لك العديدُ من العبيد مثلى؛ فلنْ يكونَ لنا مطلقًا سيدٌ مثلك .

٦- قال "ابنُ يمين" : لماذا صِرْتَ باكيًا ؟؛ قلتُ : من عشقِ حورٍ ظريفٍ عذْبِ الضَّحكة .

-٢٨٥- (ص٢٩٥)

١- أيها الشَّبيه ببَدرْ التَّمام فى الحُسْن؛ لماذا تَحتجبُ مثلَ الهلال عن العين ؟!

٢- أيها المعبودُ أنت غايةُ الآمال والأمانى؛ واأسفاه لأنَّ المغيرَ هو الإيمانُ والأمانى .

٣- أنت أصفى مِنْ ماء الرُّوح وأطهر كثيرًا؛ فمنك قوةُ القلب وأيضًا شدةُ الرُّوح

٤- مع أنَّك شَرَّدتَ العُمْرَ كلَّه أيها القمرُ القاسى؛ لأنَّك أبعدتنى من أمامك بلا سبب .

٥- فأنت محبوبٌ لكلِّ خلق الدّنيا مثلَ (حبهم) للدنيا، ولكنَّك لم تجعلْ من "ابن يمين" فى النهاية كالدنيا؛ فما الدنيا ؟

٦- حقًّا متى تشيرُ بحملى إليك ؟ فأنا العبدُ الشَّحاذُ وأنت مَلكُ العالم .

-٢٨٦- (ص٢٩٥)

١- انظرْ لذلك النَّقش بلون الغالية (الطُّرَّة) على الوَرْد الأحمر (الخَدّ) ويكــون من الوَرْد الأحمر (الخَدّ) دليلٌ على بَذْر التِّم .

٢- فلتُجْتَثّ من الجذر عينُ سيِّء الطَّوية التى أبْعدَتْنى عنك وجعلَتْنى أستغيثُ من الفراق .

٣- أنا مثلُ الذَّرَّة متحررًا من ظُلمة الفُرقة؛ ذلك لأنَّك منبعُ النُّور مثــلُ عــين شمس الفلك .

٤- إنْ لم تهدأ الطُّرَّةُ على وجنتك؛ فلا عجبَ؛ فلا يَصبْرُ أحدٌ فوق النَّار .

٥- قلْ للطُرَّة : إنَّ "ابنَ يمين" يشترى دائمًا منك شَعرةً واحدةً بالرُّوح؛ فلمــاذا القصور فى العهد ؟

-٢٨٧- (ص٢٩٥ - ٢٩٦)

١- هيَّا أيُّها السَّاقى إلى الحبيب البعيد، وقدِّمْ له على الوَرْد شرابَ الأرجوان (الخمر) .

٢- صار شاطئُ الجدول من بشَاشته مثلَ عهد الشَّباب للشباب .

٣- لقد أخفى الماءَ ولكنَّ الماءَ (الدَّمع) أظهر الأسرارَ الخفيةَ من القلب .

٤- وصارتْ الخميلةُ من جواهرها البحرية والمعدنية مثلَ محل بائع الجوهر .

٥- وتحضر ريحُ الصَّبا من البستان صُحبةً من الوَرْد إلى الثُّمالى السَّاهرين إلى السَّحر .

٦- مَرْحى لذلك الشَّخص الذى هوى مثل النَّرجس الوسنان على أقدام سَرْو البستان .

٧- لا تؤجلْ طربَ اليوم إلى الغَد؛ فكيف تعرف أنَّ الحُبلى سوف تَلد هذه اللَّيلة؟!
٨- يا "ابنَ يمين" لا تطلبْ سوى حُسن السُّمعة؛ لو تريد أنْ تبقى حيًّا دائمًا .
٩- فلن يموتَ كلُّ مَنْ بَقى منه حُسنُ السُّمعة؛ فهكذا تكون حياةُ الخلود .

-٢٨٨- (ص٢٩٦)

١- لقد سَحبْتَ خَطًّا من العَنْبر (الطُرَّة) حولَ القمر (الوجه)؛ أىْ سَحبْتَ خطًّا حولَ بَدْر التِّم .
٢- لعلَّك تريدُ لـ "عطارد" تعلُّمَ الخَطِّ؛ لأنَّك سَحبْتَ خَطًّا مستقيمًا على سَطح "القمر" .
٣- لقد وضعتَ فى تلك اللَّحظَةِ للوَرْد شوكَ العشق؛ حين سَحبْتَ خَطًّا من العَنبر للشقائق .
٤- إنْ لم تُهيِّئ الرُّقيا لحرارة عشقى؛ فلماذا سَحبْتَ خَطًّا (نَبْت الشَّعر) حولَ السُّكَّر (الثَّغْر) ؟!
٥- لقد صرتُ من تلك اللَّحظة فى العشق مثلَ الذَّرَّة (حائرًا)؛ لأنَّك سَحبْتَ خَطًّا (الكُحْل) على الشَّمس المنيرة (الوجه) .
٦- لقد قَتلْتَنى بتهوُّرٍ وهذا خطأٌ؛ حين سَحبْتَ خَطًّا على وجهِ آسر .
٧- يكون سببُ دخان قلب "ابن يمين" أيضًا؛ أنَّك سَحبْتَ خَطًّا (طرَّة) حولَ النَّار النَّديَّة (الوجنة) .

-٢٨٩- (ص٢٩٦ - ٢٩٧)

١- يأتى إلىَ مسَامع روحى بصفة متتابعة صياحٌ يدعو طَائرَ الرُّوح إلى التَّحليق فى الهواء .

٢- بلى، فمُستَقَرُّه غُصنُ السِّدرة؛ فماذا يفعل بالقصص وهو غيرُ مناسب له ؟
٣- لو تُربِّى الرُّوحَ بالعقل وبالعلم؛ فإنَّها تُظهر مِنْ سرِّ الغَيب ما يخفَى عليها من سرٍّ .
٤- أنَّى لك أن تكون فريدًا "كالمسيح" وهو فى كلِّ وقت يُظهر إعجازًا فى كل نَفَسٍ يُخرجُه .
٥- غذاءُ ببغاء روحك هو سُكَّرُ العقل؛ فالعزيزُ هو مَنْ يُقَدَّرُ بإعزازه .
٦- يكون جهلاً لو تُحقِّقُ للنفس رغباتِها؛ فالصَّقرُ النَّجيبُ لا يُثمِّن بالطَّعام .
٧- أنْ تأكلَ التُّرابَ مثلَ الأفعى يكون عند "ابن يمين" أفضلَ مِنْ أنْ تكونَ مُسخَّرًا للطمع مثل النَّمل .

-٢٩٠- (ص٢٩٧)

١- يا شمسَ الفَلَك، لم تَرَ عينُ الفلك من السَّماء إلى الأرض فى حُسن وجهك .
٢- فأنت الذى يقول العالمُ حين يرى لونَ وجنتك : فلتَبْتَعِدْ عنك عينُ السُّوء لأنَّها صبغةُ الله .
٣- لو تُظهر قَدَّك ويراه البُستاني؛ فإنَّه يَطْعنُ السَّرْوَ بالقِصَر ألفَ مرة .
٤- اتَّجه قلبى إلى الجنون والضَّياع من عشق سلسلة طُرَّتك العَنبرية .
٥- فهيًّا؛ لأنَّ جسدى قد صار فى نحافة القَاب من الأنين وقتَ السَّحر فى عشق طُرَّتك الشَّبيهة بالمسَاء .
٦- ما الحاجةُ إلى الشَّمس والقمر مع وجهك ؟ فأنت لىَ الشَّمسُ فى النَّهار والقَّمرُ فى اللَّيل .
٧- فهيًّا؛ لأنَّ وجهَك يرغب وأنت تعلم أنَّ عادةَ "ابن يمين" تحقيقُ ما ترغبُ جيِّدًا .

-٢٩١- (ص٢٩٧)

١- أيها المعبودُ، كأنَّك كلَّك من المفرق إلى الإخمص روحٌ من اللُّطف، ولو يوجد ألطفُ من الرُّوح فهو أنت أيها السَّرْوُ فضىُّ الجسد .

٢- أيمِّمُ وجهى صوبَ وجنتك الآسرة رغم العَدوِّ؛ حتى يرى الوَرْدَ اللَّطيفَ قد تفتَّح أعلى سَرْوِ البستان .

٣- ما أجملَ وجهَك أيها المعشوقُ؛ وعليه آلافُ حبَّات العرق من السُّلاف؛ كأنَّها قطراتٌ لطيفةٌ نقيةٌ من سُحب الرَّبيع على الوَرْد .

٤- حين يكون لىَ فى وفائك مَرْفَأٌ من بحر العين؛ فلماذا تدفعُ سفينةَ الجفاء بشدَّةٍ إلى اليابسة ؟!

٥- أنت مثلُ الفَلك ومثلُ الدُّنيا محبوبٌ وجميلٌ، ولكنَّك شديدُ الخصومة كالفلك ضعيفُ العهد كالدُّنيا .

٦- أنا عاشقٌ للنوم للحظة أرى فيها جمالَك؛ لأنَّنى مختفٍ منك معك لمشاهدتك فى عالم روحانى .

٧- تنسَّمَ قلبى رائحتَك من رياح الصَّباح، وقال : جاء نسيمُ "يوسف" مصر صوبَ "يعقوب" كنعان .

٨- أيها المحبوبُ؛ اجعلْ للحسناوات مُلكًا مثلَ "سليمان"؛ فلا يُسيطرَ أحدٌ بسهولة على مُلك الرُّوح مثلَ حُسْنك .

٩- اجتهدْ يا "ابنَ يمين" كثيرًا؛ لأنَّه يمكن فى عشقه أنْ يساعدَك يومًا على أنْ تَنثرَ الرَّأسَ تحتَ أعتابه .

٢٩٢ – (ص ٢٩٧ – ٢٩٨)

١– إذا كنتُ قادرًا على تحقيق مراد قلبى؛ فلنْ أحيى طالما أحيى بدون وجه المحبوب .

٢– فى عقلى عشقُ طُرَّتك؛ فما أجملَه عشقًا؛ فلو يذهبُ العقلُ أولا يذهبُ؛ فالعشقُ هكذا .

٣– مهما أغرقُ فى ثُمالة عشقِك؛ فلا تأخذْ علىَّ النِّفايةَ؛ فكيف يَعى العاشقُ والثَّملُ ما حَوْلَه ؟

٤– أنا لنْ أغادرَ ناصيةَ عشقك بناءً على افتراءات الرَّقيب؛ فاللّصوصُ لا يقفون عند سماع صوتِ العَسَس .

٥– لا تَنْثُرْ لذلك كُمَّ الثَّوب علىَّ أنا الْوَالهُ؛ فحيثما يكون السُّكَّرُ؛ فلا مَناصَ مِنَ الذُّباب .

٦– أيها الوَرْدُ النَّضرُ لا تَسْحَبْ طَرفَ ثوبك عن البُلبل الثَّمل؛ فلا يأتى للوَرْد عارٌ من كلِّ شوك ونفاية .

٧– فَبدون وَرْد عارضك يكون "ابنُ يمين" فى الرَّوضة مثلَ البُلبلِ الوالِه فى القفص .

٢٩٣ – (ص ٢٩٨)

١– أَبِنْ الوجهَ لىَ لأنَّك الشَّمسُ والقمرُ، وافتَحْ الشَّفةَ بضحكة فأنت الشَّمسُ والقَمرُ .

٢– لم يَدخلْ حاكمٌ إلى "مصر" القلب، أعزُّ منك إطلاقًا؛ ربَّما لأنَّك "يوسفُ" .

٣– شملَ حُسْنُك كُلَّ الآفاق هكذا؛ فعلاَمَ أنظرُ فى نظرك ؟!

٤- يُشبهك الصّقصافُ فى القامة والشّمسُ فى الوجه، لكنّك أجملُ منهما وأطيبُ .

٥- مَنْ رأى الشّمسَ متوّجةً والقمرَ مزيَّنًا؛ فأنت الشّمسُ المتوّجةُ والقمرُ المزيَّنُ .

٦- كنتُ أشكُّ أنَّ غلامًا ساحرًا قد هَرّاقَ دمى، والآنَ صار يقينًا أنَّك ذلك الغلامُ السَّاحرُ .

٧- حين أصيرُ فى النّهاية قتيلاً على يد معبودٍ؛ فأنا أُضَحّى بالروح شاكرًا لو كُنْتَه .

٨- ما إنْ شاهدَ "ابنُ يمين" سَهمَ لَحظك وقوسَه وحاجبَك، حتى قالَ للقلب : أنت الدِّرعُ الحامى .

- ٢٩٤ - (ص ٢٩٨)

١- طالما وجهُك القمرُ على عرش الحُسْن؛ فأنا المشهورُ فى المدينة بسبب عشقك .

٢- يَعقدُ "القمرُ" "والزُهرةُ" مقارنةً حولَ دُرِّك النَّفيس وشحمةِ أذنك الشّبيهةِ بالفضّة .

٣- لم تُخرجْ فقرةُ الأفعى من حُقَّةِ الأفلاك مطلقًا سحْرًا يُشبِه جزعَك السَّاحرَ .

٤- فلتبتَعدْ عينُ السُّوء عنك وتَبقى طوالَ العُمر لا يَعقد مثْلُك نَقْشًا ولا يَكشفُ وجهًا .

٥- يكون لك الأمرُ على قلب العاشق المسكين، ولك مِنْ كلِّ لحْظٍ فى عينك طَعنةُ خنجر .

٦- حين يَطمعُ "ابنُ يمين" فى وفائك؛ فلو كان له من جفائك نصيبٌ؛ فهذا كافٍ له .

- ٢٩٥- (ص٢٩٩)

١- طالما قد صار صحيحًا عنك أنَّك حطَّمتَ العَهْدَ؛ فقد حطَّمتَ لنا الأملَ فى القلب والرُّوح .

٢- لقد صار ذلك العَهْدُ المعقودُ بصعوبة غيرَ صحيح؛ فقد أسلَمتْه يدُك أدراجَ الرِّياح لأنَّك حطَّمتَه بسهولة .

٣- أنا حائرٌ كالكُرة ومُنحنٍ كالصَّولجان على كُرة القمر (الخدّ) طالما قد حطَّمتَ ثَنيَّةَ الصَّولجان (الطرّة) .

٤- طالما حطَّمتَ الفُستقَ بضحكةِ السُّكَّر؛ فقد حَطَّمتَ بُرعومةً ضاحكةً بدلال .

٥- كلُّ قلب له فى هواك عهدٌ صحيحٌ؛ قد حطَّمتَه كلَّه بطُرَّتك الحائرة .

٦- ما أنْ مَنَحتَ العالمَ زينةً من وجهك الحَسنِ؛ حتى حطَّمتَ سوقَ الحور وروضةَ رضوان .

٧- لأنَّ عشقَ وجهك يعتنى بالقلب جانبًا، وقد حطَّمتَه بالحيلة؛ فضعْ قاعدةً بيننا .

٨- طالما تُطلقُ سَهمًا من قوسٍ بلون الغالية (حاجب) فانظرْ إلى رُوحى لماذا حطَّمتَها بنَصْلك ؟!

٩- قلْ لـــ "ابن يمين" بصدق؛ لماذا حطَّمتَ العَهْدَ معه بلا أىِّ سبب ؟!

- ٢٩٦ - (ص٢٩٩)

١- طالما يكون المَصْفُوفُ "الطُّرّة" على القمر (الخدّ) خاليًا من الغالية؛ فإنَّ حالَ قلبى يكون أشدَّ حُلكةً من خالك .

٢- يميلُ طائرُ قلبى فى عشق حبّة خالك إلى الهواء وليس له جناحٌ ولا ذيلٌ .

٣- هذه الليلة وحتى السَّحَر فإنَّ القمرَ مضيىءٌ لىَ من وجهك الشَّبيه بالنَّهار؛ فليكنْ ليلُه مثلَ عامه .

٤- لقد أظهرَ الخلقُ حاجبَك بالقلم فبدا حقًّا كأنَّهم يرون هلالاً .

٥- كلُّ مَنْ يختارُ قلبُه الشَّبيهُ بالذرَّة هواك؛ فإنَّ شَمسَ عشقه لا تتَّجه صوبَ الزّوال .

٦- فى الوقت الذى يتَّجه فيه عشقى إلى النّقصان؛ فلأنَّه قد وصلَ من هجرك إلى درجة الكمال .

٧- وحينما لم يَشْكُر "ابنُ يمين" يومَ وصالك؛ فلأنَّه قد صار فى ليل هجرانك قانعًا بالخيال .

-٢٩٧- (٢٩٩ - ٣٠٠)

١- أيها المحبوبُ، هذا الثَّغرُ الذى هو لك هو ثَغرُ المعشوق، وهذه الوَجْنَةُ التى هى لك هى موضعُ غيرة القمر .

٢- لا يَجْمع القلبُ الذى فى صدرى نَفْسَه للحظة واحدة من فتنة الطُّرَّة الحائرة التى هى لك .

٣- أنت فى الحُسْن "يوسفُ" والعاشقُ من ناحيتنا لجُبٍّ نونة الذَّقن التى هى لك .

٤- سَقَطَ العنَّابُ (الدّمع) من لوز كلتا مقلتىَّ، منذُ أنْ رأيتُ ذلك الثَّغرَ الضاحكَ الذى هو لك .

٥- إنْ لم توجدْ الرُّقيا لحرارة عشقى؛ فقلْ لماذا ذلك الخَطُّ الطَّربُ حولَ السُّكَّر (الثغر) الذى هو لك ؟!

٦- طالما تكون لك صورةٌ على هذه الدرجة من الحُسن؛ فإنَّ نفورَك غيرُ حَسَنٍ على هذه الدرجة التى هى لك .

٧- فلو يعين "ابنَ يمين" الذى ينالُ بالرُّوح قُبلةً من ياقوتٍ ناثر للدُّر (الشَّفة) الذى هو لك .

٨- فإنَّه يضحِّى بالرُّوح فى ناصية العشق ولا يخشى للحظة واحدة أنْ تَرخَصَ لذلك تلك القُبلةُ التى هى لك .

-٢٩٨- (ص٣٠٠)

١- ما إنْ سَحبْتَ خَطًّا مضمَّخًا بالمسْك (الكحل) على الوجه؛ حتى واريتَ الشَّمسَ فى ظلِّ الليلِ .

٢- ونَثَرتَ غُبارًا من المسْك (النَّمش) على الوَرْد الأحمر (الوجنة) ، وسَحبْتَ خطًّا من الخُضرة (نبت الشَّعر) على الياسمين النَّدىّ (الوجه) .

٣- وزرعْتَ فرعَ بنفسجٍ (الطرَّة) على ورق الشَّقائق (الخدّ) ، وأدخلتَ القمرَ (الخدّ) فى ثنية الدائرة (الطُّرَّة) بلطف .

٤- لماذا أَتَتْ مسرَّتُك من البنفسج على الكُرة (تجعيدة الطُّرّة) ؟! لأنَّك سَحبْتَها على وجه الشَّقائق النَّديَّة (صفحة الوجه) .

٥- ويبقى السَّرْوُ الطليقُ مغروسَ القدم فى الطِّين مِنْ فرط حَسَده لذلك القدِّ الذى سَحبْتَه مُستقيمًا كالصَّنوبر .

٦- وأنا كالهلال مصفرٌ نحيلٌ بلا طعام ونوم بسبب ذلك الهلال العَنْبرىِّ (الحاجب) الذى سَحبْتَه على الشَّمس (الوجه)

٧- إنْ لم يكنْ لشفتك الجالبة منشورُ الحُسن؛ فلماذا - إذن - سَحبْتَ طُغرى حاجبها على رأسك ؟

٨- أحضرتَ البراءةَ إلى دماء قلوب العُشَّاق، وقَرَّرْتَها بخدلِّك .

٩- يا قاسى القلب، ألا تأخذُك الرَّحمةُ على "ابن يمين" ؛ فأقلُّ ما سَحبْتَه عليه حقًّا هو بلاءُ عشقك .

-٢٩٩- (ص٣٠٠ - ٣٠١)

١- ما إنْ أزَحْتَ النِّقابَ عن وجهك زينةِ المدينة؛ حتى رسَمْتَ صورةَ الرُّوح فى خيال أهل القلب .

٢- اضربْ نوبةَ المُلك فى مُلك الحُسْن؛ لأنَّك رفعتَ رايةَ الحُسْن من الأرض على السَّماء .

٣- لنْ تكونَ عبدًا للسيِّد ولا من رعيّة المَلك؛ فالقلبُ الذى حملتَه عيَّنتَه حارسًا على عشقك .

٤- لأىِّ سَبب لم يتعيَّنْ لك إعطاءُ الماء إلى هذا الكبد الصَّادى مِنْ تلك الذَّقنِ الفضيَّةِ التى ملأتَها سريعًا بالمسك ؟!

٥- أنا غريقُ دمٍ كالورْد ومصابُ مأتمٍ كالبنفسج؛ ما دمْتَ قد زرعتَ البنفسجَ فى روضة حُسْنك .

٦- يا ظريفَ الدُّنيا؛ حتامَ هذا الكبرُ ؟ فأنا لا طاقةَ لىَ بعداوتك؛ فاجعل الصُّلْحَ صُلْحًا .

٧- لو تؤوبُ إلىَّ بصُلح مرةً أخرى؛ فلنْ ترى منِّى سوى الوفاء؛ مع أنَّك لا تتركُ وقتَ الخصومة مجالاً للصُلح .

٨- أتذكرُ ما أرقتَه من دَمنا فى ثُمالة الحُسْن ومن كثرة غرورك حَسبْتَها مجرَّدَ جُرعة ؟!

٩- العُشّاقُ فى هَمٍّ مثل طُرَّتك منَ اليأس؛ طالما حكمتَ على "ابن يمين" بالنُّقصان بلا سبب .

-٣٠٠- (ص٣٠١)

١- أنت لستَ ذلك الذى لا تعرفُ طريقَ العشق، ولكن ماذا يحدث لأنَّك لا تتصادفُ معنا ؟

٢- فى عهد تَجعيدة طُرَّتك الشَّبيهة بالمسَاء؛ صار وَجْهُ الدُّنيا الأسودُ مِسْكًا تَتَريًّا .

٣- أنا هكذا ثملٌ من عشقك؛ لأنَّ القلبَ لا يريد أنْ يمضى على طريق العقل بأىِّ لون .

٤- يكون لىَ دائمًا كأسُ عين مليئةٌ بشراب وَرْد الرُّمان (الدَّمع الدَّموىّ) مثل تلك الشَّفة الوَرْدية اللَّون .

٥- على ذكرى سعادة وصلك؛ فإنَّ رغبةَ القلب يمكن أنْ تَتحرر من يد الهجر لو تَمرُّ عليه .

٦- لا يقبلُ كمالُ حُسْنك النقصانَ؛ حَسَبَ قول العَدوِّ؛ إنْ لم تكدِّر الحبيبَ .

٧- لا تَسَلْ أىَّ شخص عن ألم "ابن يمين" سوى العشق الذى يُبديه المعشوقُ دائمًا .

-٣٠١- (ص٣٠١)

١- أيها القمرُ السَّاطعُ أخبرْنى حتَّامَ لا تَأْتى للحظة واحدة إلى المشْتاقين ؟!

٢- حينما أكون غريبًا عنك بسَببك؛ فلماذا تُغلقُ طريقَ المعرفة ؟!
٣- تحدَّثْ مع تلك الشَّفة إنْ حَسَنًا أو سَيِّئًا؛ فلنْ تمضغَ مثل الببَّغاء سوى السُّكَّر .
٤- متى كان ما يأتى إلىَّ منك صعبًا ؟! فأنت من أعلاك إلى أسفلك عينُ الصَّفاء .
٥- هم يجعلون ما يشْربونه مِنْ يد الحبيب سُمًّا زُعافًا، ولو أنَّه شرابٌ منعشٌ فكيف يَشْربونه ؟!
٦- لك الأمرُ النَّافذُ على أرواحنا؛ فأنت المَلِكُ ونحن حفنةُ شحَّاذين .
٧- لو كان المعشوقُ عربيدًا طافحًا؛ فلا يليقُ الزُّهدُ للعشَّاق .
٨- ربما كان لـ "ابن يمين" انفصالٌ إجبارىٌّ عن حيِّك؛ فبالجسد فقط .

-٣٠٢- (ص٣٠١ - ٣٠٢)

١- أيها الحبيبُ، أبِنْ وجهًا كالربيع، وزيِّن العالمَ بجماله .
٢- فلا يمكنُ الصَّبرُ على وجهك الشَّبيه بالقمر؛ فلا تَأمرْنى به .
٣- فأخرجْ عشقَك من قلبى، أوعُدْ ثانيةً بحبٍ إلى بابى .
٤- أو خُذ الرُّوحَ وأطلقْ سَراحى، أو أنْعِمْ على قلبى المعنَّى .
٥- أو اعقدْ عهدًا معى على الوفاء، أو افتحْ بابَ الأمل هذا الموصود .
٦- ولأنَّ يدى قاصرةٌ فكيف أنالُ رغبةَ القلب من تلك الشَّفة ماضغةِ السُّكَّر ؟!
٧- فى النهاية، ماذا يحدث حين تعود ؟، سأقبِّلُ أعتابَك من القلب والرُّوح .
٨- وعلى هذا، "فابنُ يمين" قد تحدَّث عن عشق وجهك بالغَمز والرَّمز فى كلٍّ موضع .
٩- هذا القلبُ له؛ فَرَاعِه جيدًا، واصقلْ مرآةَ الرُّوح من الصَّدأ .

-٣٠٣- (ص٣٠٢)

١- لم تأتِ الرَّوحُ إلى ناظرى وإلاَّ دعوتُك الرُّوحَ؛ فلا أعلمُ أفضلَ من الـــرُّوح وإلاَّ كيف دعوتُك ؟

٢- ليس للرُّوح أىُّ وَزْن فهى حائرةٌ فى الدنيا؛ وإلاَّ دعوتُك الرُّوحَ والدُّنيا يـــا مَنْ أنت الرّوحُ والدُّنيا .

٣- لو صرتَ هيئةً مجسَّمةً لحُسن خلق العالم؛ فقد دعوتُك هيئةَ الـــرُّوح مـــن اللَّطافة التى لك .

٤- يا مصباحَ الرُّوح لو وَهَبْتَ حُسنَك فراشةً؛ فقد دعوتُك شمعَ الـــرُّوح فـــى حَرَمْلك الصّفاء .

٥- إنْ لم تَثْقُبْ ياقوتَك المحمَّل بالدُّرِّ (الثغر) بالْماس النُّطق؛ فلن يصدّق العقلُ لو دعوتُك بلا فَم .

٦- إن لم تكنْ أقدامُ السَّرْو مغروسةً فى الطِّين خجلاً مِنْ قدِّك؛ فقد صرتَ فـــى عقلى؛ لأنَّنى دعوتُك سَرْوَ البُستان .

٧- إنْ لم تكنْ مستعيرًا لحُسن قمر السَّماء؛ فلَك وجهُه؛ لأنَّـــى دعوتُـــك قمـــرَ السَّماء .

٨- ولأنَّك مليحُ اللَّمَى ؛ فإنَّ كبدى قد أصابَه الشِّواءُ لأجلك؛ فـــلا تَخجـــلْ وإلاَّ دعوتُك ضيفًا .

٩- لو طلبتَ الرُّوحَ من "ابن يمين"؛ فإنَّه يُسلِّمها لك بغير غُصة القلـــب؛ فقـــد دعوتُك القمرَ الحبيبَ .

-٣٠٤- (ص٣٠٢ - ٣٠٣)

١- أيها الحبيبُ؛ ماذا فَعلْنا حتى انفَصلْتَ عنَّا؟ قلْ ماذا رأيتَ حتى مِـنْ غيـر رغبة ؟

٢- كان هذا فى النهاية عهدَ المحبة فقلْ به؛ لأنَّك شَرَدتَ عنَّا بغير راحة .

٣- لقد سَتَرتَ القلبَ عنك مثلَ البرعومة، ولقد وصلتَ مثلَ ريح الصُّبح إلـى سرِّه .

٤- الآن أخذتْ يدُ عشقك بتلابيب الرُّوح؛ فلماذا سَحبتَ طـرفَ الثَّـوب عـن ضحية الرُّوح ؟!

٥- الحرقةُ التى فى قلبى من نار الفراق؛ لم تَرهَا مطلقًا ولم تسمعْ بها مِـنْ أىِّ شخص .

٦- حياتى مُرَّةٌ بدونك وأنت تعلم هذا يقينًا؛ لو تذوَّقتَ شَربةَ صَبْرٍ فى أىِّ وقت.

٧- لا تَغبْ عن عين "ابن يمين"، ذلك لأنَّك لستَ دمعةً بل أنت نورُ العين .

- ٣٠٥ - (ص٣٠٣)

١- لقد سَحبْتَ صَوْلجانَ مِنَ المسك (طرَّة) على القمر السَّاطع (الوجنة)؛ فسَحبْتَ قمرًا مثل الكُرة فى ثنيَّة الصَّولجان .

٢- لقد أحْضَرتَ مظلَّةَ الحُسْن من الشَّعر الأسْود، وسحبْتَها على مفرق الشَّمس ناثرة الدُّرِّ .

٣- لقد سَحبْتَ ذلك الخطَّ الأخضرَ اللَّون (نَبْت الشَّعْر) الذى يُدعى "الخِضْر" بجمالٍ على حافة "نبع الحياة" .

٤- كلُّ رُوح وقلب قد ظفرتَ بها فى وَهَق العشق؛ سحبْتَها كلَّها بطُرَّةٍ حائرةٍ .

٥- لطائر الرُّوح عشقُ حبَّة خالك، مع أنَّك سحبْتَ شَركًا عليها .

٦– قَدُّكَ الذى سحبْتَه مستقيمًا مثلَ ألف الرُّوح (جان)؛ صار بين الرُّوح مؤثِّرًا مثل الألف .
٧–الجوهرُ الذى سحبْتَه أسفل الياقوت البَدَخْشىِّ لطيفٌ وقاطعٌ مثلَ دمع عشَّاقك.
٨– فلتبتَعدْ عينُ السُّوء عنك؛ لأنَّك فى "مصر" الجالبة سَحبْتَ خطًّا فى جمال "يوسف الكنعانى" .
٩– قلتُ : لقد نثرتُ الرُّوحَ على أعتابك؛ فقلتَ : لقد سَحبْتَ ما لا فائدةَ منها[1] مرة أخرى .
١٠– لا يتحدَّثُ "ابنُ يمين" دائمًا بدون ذكرك؛ فلماذا سَحبْتَ خَطَّ النِّسيان على اسمه ؟!

– ٣٠٦ – (ص٣٠٣)

١– لقد مَضَيتُ صوبَ الرَّوضة ثملاً مثلَ البُلبل؛ فَبَدا فى عينى كلُّ وَرْدةٍ شوكةً بسبب هجر وجنتك .
٢– فقال قلبى إلى عينك : لقد شربتَ دَمى من الثُّمالة، ولكنَّنى رأيتُ ياقوتَك فَدَلَّنى على دم القلب .
٣– فقلتُ للقلب : اطلبْ من ياقوته دَمًا لو ترغب، ولا تَطلبْ من عينه الوسَنَ؛ فماذا تريدُ من الوسَن ؟!
٤– ماذا أقول عن تطاول طُرَّتك المغيرة، وماذا يقول الإنسانُ عن طُرَّةٍ هندية اللَّون حائرة كالطَّرَّار ؟!
٥– لقد ألقَتْ عينُك قلبى فى فسَادٍ، وهذا واجبٌ؛ فكيف يأتى صلاحٌ آخرُ من جلَّادٍ فاجرٍ ؟!

---
[1] سبق أن قلنا إنّ جملة "زيره بكرمان" مثل فارسى يعنى : "لا جدوى" .

٦- لو كان لجمعٍ رغبةٌ فى الذِّكر والصَّلاة؛ لأخذ "ابنُ يمين" ذاتَ مرَّة من طُرَّتك زنّارًا .

- ٣٠٧ - (ص٣٠٤)

١- حين تغسلُ وجهًا شبيهًا بالياسمين، تغسلُ علامةَ الوجود من القلوب .
٢- ولو تغسل ذلك الوجهَ زينةَ الدُّنيا؛ تشتعلُ النَّارُ فى الماء .
٣- وحين تغسلُ بالخمر اللُّؤلُؤَ المتلألئَ (الأسنان)؛ تَتَعطَّرُ منها مَشَامُ الرُّوح .
٤- لا أرى شَررًا ينقص من نيران القلب؛ لو تغسلُ هذه النَّارَ بمائة بحر .
٥-الجرمُ الذى يكون لنا؛ لو يكون لك؛ فسَوفَ تَغسله عنَّا بجرأة؛ بماء المغفرة
٦- حينما جعلتنَا بغير أسباب الحياة؛ فهذا لائقٌ منك؛ لأنَّك غَسَلْتَ اليدَ منَّا .
٧- على ذلك؛ "لابن يمين" سيلٌ من عينه؛ لأنَّك غسلْتَ رسالةَ العشق هذه .

- ٣٠٨ - (ص٣٠٤)

١- أنت فى حديقة الحُسن السَّرْوُ الطَّليقُ بصدق؛ فلتَبْتَعدْ عنك عينُ السُّوء لكلِّ رُوحٍ بصدق .
٢- وقتَ الشَّراب أَبِن الوَجْهَ مع الشَّفة الضَّاحكة كالصَّباح؛ لأنَّك السَّرْوُ الطَّليقُ بصدق .
٣- افتَحْ شفاهَك؛ لأنَّك وقتَ الحديث تدل على الدُّرِّ النفيس (الأسنان) فى الياقوت القاطع (الثَّغر) بصدق .
٤- لا يصل عنادُ السَّرْوِ الطَّليقِ مع قدِّك؛ لا تأخذ خَطَّ عبوديته بصدق .
٥- لو تقيمُ دعوى العلُو مع شَجرة السِّدْرة؛ فسوف تصلُ فى الحال إلى منتهاها بصدق .

٦- أعتقدُ أنَّك تتَمَّردُ عليَّ؛ فلا تفعلْ؛ فيتحول اعتقادى فيك إلى الصدق .

٧- أيُّها السَّرْوُ الجميلُ المتَبخْترُ؛ اجلسْ بدلال على نبع جَدْوَلى؛ لأنَّك فيه بصدق .

٨- صار ماءُ عين (دمع) "ابن يمين" ظاهرًا؛ لأنَّه ينظر خلسةً إلى الحبيب بصدق .

-٣٠٩-(ص٣٠٤-٣٠٥)

١- البارحةَ، جلَسْنا بُرهةً على باب المعشوق، وقلنا: قولوا له : إنَّ فلانًا هنا .

٢- وليس لأحد خبرٌ عن ذلك العاشق الحائر سوى طُرَّتِك ، بسبب اضطراب حال قلبه.

٣- وما إنْ سمع معشوقى اسمى حتى أصابته الحيرةُ ؛ فليس ثمة روحٌ فى جَسَد الحُسْن غيرُه.

٤- فهبَّ مندفعًا ومضى من ناصية الدَّلال واللُّطف متبخترًا مثلَ السَّرْوِ الطَّليق.

٥- وجاء بسعادة طالبًا العشَّاق، وما أنْ شاهدتُه حتى شاهدَنا معبودًا قويَّ القلب والرُّوح.

٦- وأحضرَ إلى السُّوق ثَغْرًا وخِصرًا مثلَ عين نملة ومثل خَيط شَعرة.

٧- كلَّما تَحَدَّثَ كان حديثُه عذبًا يقينًا ، ولكنْ يظلُّ فى قلبى شَكٌّ حولَ ثَغره (الضيقه).

٨- يَتَدَرَّع بدرع القَمر، كلُّ مَنْ ينالُ سهمًا وقوسًا من لَحْظه وحاجبه.

٩- الفلكُ مثله و" ابنُ يمين" لا يقترب مرة أخرى ؛ فأنت تُعطى وعدًا أمامَ العالم وتنقضُه خفيةً.

- ٣١٠ - (ص٣٠٥)

١- يا قلبُ ، آملُ فيك أنْ ترى وجْهَ المعشوق؛ تراه فى حَىِّ الأحباب رغم أنف الأعداء.

٢- تَصْدر الألحانُ العَذْبَةُ لبُلبل القدس عنيفةً فى قفصه ؛ فحَطِّم القفصَ لو ترغبُ كىْ ترى وجهَ الرَّوضة.

٣- لا تَسْمَعْ مَنْ أحد فى هذا العصر إلاَّ وصفَ سَرْوه الطَّليق ؛ فتراه فى الدّنيا مستقيمًا مع اعوجاج طبع الفلك.

٤- يا قلبُ ، لو يعطى قُبلةً بُروحٍ ؛ فاشترِ لو ترغب ، فسوف ترانى رفيقًا فى هذه التجارة المشتركة.

٥- أعلمُ أنَّ حياتى فى ذلك هى أنَّنى أموتُ على تراب بابك، لأنَّك حين تخطو خارجًا سوف ترى رأسى على أعتابك.

٦- ولكنْ حتَّامَ يكون "ابنُ يمين" فى بيت أحزانك ؟! ألم يأتِ الوقتُ الذى تراه للحظة فى البستان؟!

٧- لماذا تكون رؤيةُ وجهك وفقَ رغبة قلبى هى بستانى ؟ لأنَّ البستانَ يكون جميلاً لأنَّك ترى المعشوقَ فيه.

-٣١١-(ص٣٠٥-٣٠٦)

١- قال المحبوبُ : اغسِلْ لوحَ القلب مِنْ نَقْشِى ؛ فقلتُ : لا تقلْ ذلك الكلامَ المُرَّ من تلك الشَّفة ناثرةِ السُّكَّر.

٢- أنا لنْ أغسلَ لوحَ القلب من ذلك النَّقش الخلاَّب ؛ فذاك الذى يَهبُنى النُّصحَ يغسلُ يدَه منِّى.

٣- جاء الوقتُ الذى تَهبُّ ريحُ الصَّبا من الخميلة مثلَ نسيم طُــرَّة المحبــوب المسْكيةِ الرَّائحة.

٤- رقَّ القلبُ لأنين البُلبل الصَّداح من عشق الوَرْد ؛ مع أنَّه كان أشدَّ قَسْوةً من وجهك.

٥- انهضْ حين يتفتَّح الورْدُ ؛ لو انطلقْتَ مثلَ السَّرْو ؛ فلا تطلب الاسترخاءَ إلاَّ على شاطئ الماء.

٦- فى إثْر السَّرْوِ والسَّوسن ؛ لو يمدُّون لك يدَ العون فاغتنم الفرصةَ ولا تبحثْ إلا عن طريق الانطلاق.

٧- لو يمنحُك وصلُ الحبيب الرَّوضةَ منزلاً ؛ فمــع الــسَّرْوِ فــضىِّ الــسَّاقِ ما الحاجةُ إلى حافة الجدول ؟

٨- حين يكون عارضُه الورْدَ الريَّانَ ؛ قلْ له : لا تضحكْ ، ومع قــدِّه الــشَّبيه بالصّنوبر والسَّرْو ؛ قلْ له : لا تَذهبْ.

٩- لــ"ابن يمين" من ضَربة صولجان طُرَّته قلبٌ محطَّمٌ وحائرٌ مثلَ الكُرة.

- ٣١٢ - (ص٣٠٦)

١- ما أجملَ يا قوتَك ناثرَ الدُّرِّ (ثغرك) وقتَ الحديث، فهو جَوهرُ مَنْجمٍ محطِّمُ رونقِ السُّوق.

٢- حديثُ طُرَّتك المسْكية له قصةٌ طويلةٌ ؛ لا يصلُ الخاطرُ من ولَهِــه إلــى كنهه.

٣- أنت الذى يضع دائمًا ماءُ الحياة من القلب الطَّاهر جبهتَــه علــى التــراب الحالك أمام ياقوتك (ثغرك).

٤- يطلب قلبى دائمًا وصالَك فيقول له العقلُ : حتَّامَ تدفع السَّفينةَ بوقاحة إلى اليابسة؟!

٥- لو تُوجد شكوى منك ؛ أقول لك : لو يكون الألمُ منك هو أيضًا دوائى ، لكفىَ.

٦- لا أتنفَّسُ نفسًا واحدًا بغير ما يوافق طبعَك ؛ ولو تجلسنى مثلَ العُود على نارٍ محرقة.

٧- هيا ؛ لأنَّ "ابنَ يمين" يجعل مكانَك فى العين ؛ لأنَّ الجدولَ هو المكانُ الذى يليقُ لسَرْوِ البُستان.

-٣١٣-(ص٣٠٦)

١- حينَ ألقيتَ الطُرَّةَ المسكيةَ على شَحْمة أذُنٍ تُشْبه الفضَّةَ ؛ فقد ألقيتَ مائةَ حلقة معقوفة من البَنفسج على الياسمين.

٢- يتقاطر دَمُ "ابن بوَّاب" [1] حسدًا من "ابن مقلة" [2] ، من ذلك القذى الذى ألقيتَ به فى عين الفضَّة.

٣- لقد فككْتَ قيدًا من طُرَّتِك على مَعْبَر ريح الصَّبا ؛ فألقيتَ نسيمًا من العَنبر الصَّافى فى الدُنيا.

---

(1) ابن بواب : هو أبو الحسن علاء الدين بن هلال ، أحسن الكُتَّاب العرب ، ابتكر الخط الريحانى والخط المحقق ، توفى سنة ٤١٣ أو ٤٢٣ .. على أكبر دهخدا – لغت نامه – جلد أول .

(2) ابن مقلة : هو أبو على محمد بن على بن حسين بن مقلة ، ولد ٢٧٢ ببغداد ، كان مثلا أعلى فى حسن الخط، وابتكر الخط الثلث والتوقيع والنسخ والرقاع ، وتقلب فى الكثير من المناصب فى عهده، وكان له أعداء كثيرون يحقدون عليه لتميزه، كتب القرآن مرتين ، وقطعت يده اليمنى ، وتوفى فى السجن سنة ٣٢٨ هـ، وكان ابن بواب تابعًا له فى الخط... المرجع السابق.

٤- يا مَنْ لك نَفَسُ "المسيح" وخطوه ؛ لاتَضِقْ بنا ذَرْعًا فى النهاية وسَلْ كيف ألقيتَ بناَ على شاكلة "الكليم" ؟!.

٥- تلطفْ معه وأعطنى شربةً من ترياق الشَّفة ؛ فقد ألقيتَ أفعى مسْكينةً على هذا القلب السليم .

٦- طالما سكنْتَ أيها القلبُ فى ثنيَّة طُرَّته ؛ فقد ألقيتَ نفسَك فى شَرٍّ وفتنةٍ عظيمة.

٧- لا تَحسبْ عشقَ وَجْهه الشَّبيه بالقَمر فى قلب "ابن يمين" محدثًا ؛ لأنَّك ألقيتَ به من العهد القديم .

-٣١٤- (ص٣٠٦-٣٠٧)

١- مَرْحى لمُلك اللَّطافة وجودك أيها المَلكُ اللَّطيفُ ؛ أنت بَدْرُ فَلَك الحُسْن وزينةُ عالم الدُنيا.

٢- لو تَسقط صورةٌ من شَمس وجهك على عالم التراب ؛ تُطلُّ آلافُ الأقمار الكنْعانية برأسها من كلِّ جُبٍّ.

٣- لقد ظهرتْ خُضرةُ خَطِّك (نَبْت الشَّعر) حولَ البرعومة الضاحكة (الثَّغر)؛ فتقول إنَّ النَّملَ قد تكاثَر على طريق السُّكَّر الضيِّق .

٤- يُظهر الفلكُ السَّماوىُّ قمرًا آخر ؛ لو تكشفُ فجأةً فى الليل الحالك النِّقابَ عن وجهك .

٥- لا تَظلم العُشَّاقَ يا عزيزى؛ فانا أخشى آهةً تصل من عين سيِّئةٍ إلى مرآة حُسْنك .

٦- ليس لكمال حُسْن المَلك أىُّ نقصان ؛ لو يَسْألُ شَحاذًا أحيانًا عن طريق اللُّطف.

٧- يفوق حملُ عشقك على قلبى الجبلَ ، ويَخفُّ لديك عن قَشَّة عَلف على الأقلِّ من قسوتك .

٨- أسَلِّيَ القلبَ طوالَ ليل شتاء هجرانك الطّويل ؛ بأنَّ مَسَاءَ العشق سوف يصلُ يومًا إلى وقت السَّحر بكل سعادة.

٩- لو أرى وجهَك تعتمل الأفكارُ السَّيِّئةُ فى داخلى ؛ فأنَّى لك أنْ تجدَ خيِّرًا مثلَ "ابن يمين"؟!

-٣١٥- (ص٣٠٧)

١- أيها الساقى حانَ العيدُ فقدِّمْ كأسَ المُدام ، وأنثُرْ لكلِّ قدح فى الصباح جوهرَ الصَّبوح.

٢- فشَهرُ الصَّوم قد جعل رأسى يابسَةً مضطربةً ، وطبعُ الخمر الطازجة هو الذى يعالج هذه الواقعة.

٣- ينتهى مَساءُ الحزن بتنفّس صبح الأمل ؛ حين تُضيءُ من المشرق كأسُ النجوم (الشمس).

٤- يصنع الحُسْنُ نقشًا ورسمًا على وجه الحِسان، بإصبع السَّاقى المبلَّل وماء ابنة الكَرْم.

٥- وقبل أن تحمل رياحُ العَدَم ترابَ الوجود؛ لوِّن الماءَ الجارى ببصاق نار الخمر .

٦- ماذا يفعل العالمُ فى هذه الخيمة المسبِّبة للمحن (الدنيا)؛ فالخيمةُ تشبه الحَبابَ إنْ لم تثبَّتْ على خُطَّاف.

٧- لن ينفتحَ لك أمرُ الطَّرب من باب أىِّ شخص ، لتطلبَ أمرَ القلب، ولا تنصرفْ عن بابى ثانيةً.

٨- يا "ابنَ يمين" لو يلزمك صديقٌ صافى القلب؛ فليس لأحدٍ هذه الصِّفة بغير كأس ابنة الكَرْم.

-٣١٦-(ص٣٠٧-٣٠٨)

١- أيها السَّاقى قدحُ السُّلاف الذى يكون فيه صفاءٌ ؛ ألدى العقل المرشد مطلبٌ أفضل منه ؟

٢- الخمرُ فى كلِّ وقت منعشةٌ وأحسنُ فى كلّ آن؛ لأنَّ الخميلةَ تجد من البُلبل والورْد نغماتِ الـ"برگ والنَّوا" - بسببها- .

٣- لو تلقى كهرباءَ فى خمر ياقوتية اللَّون ؛ فالحقُ أنَّها تجعل الوجنةَ كالعقيق فى الحُمرة.

٤- لماذا الخمرُ لطيفةٌ وبصفاء راحة الرُّوح ؟ لأنَّها فى مملكة العقل مَلِكٌ متَمتِّعٌ.

٥- ليس فى دورة الفَلَك ما يشبه ابنةَ الكَرْم ؛ فهى تفكُّ القيدَ عن حال قلب المهمومين.

٦- أُجَدِّدُ عهدَ المودَّة مع ابنة الكَرْم؛ لأنَّنا لم نرَ وفاءً من أُمِّ الأيَّام (الدنيا).

٧- لو صارتْ مرآةُ القلب حالكةً من صدأ عشقك؛ فليس مثلَ الخمر المشعَّةِ صقيلٌ للصدأ.

٨- لقَلْبِ "ابن يمين" همٌّ من محنة الأيام، وليس ثمة دواءٌ أفضلَ من الخمر.

-٣١٧-(ص٣٠٨)

١- ما إنْ صارتْ ريحُ الصَّبا نديمةً لناصية طُرَّتك ؛ حتى فتحَ النَّسيمُ لسانَه بغمزٍ طَيِّبٍ.

٢- حلَّق طائرُ القلب من القفص حيثُ رائحةُ طُرَّتك؛ فقد اختار هــواءَ حيِّــك وصار مُحلِّقًا..

٣- لم يَنفِرِ القلبُ منك مع الجَور الذى تحمَّله منك ؛ سواءٌ أتدفعه بعنف أو تُدلِّله بلطف.

٤- صار القلبُ صيدًا لك ، وأنت الآن تُرسل فى إثره قوسًا وسهمًا من الحاجب واللَّحْظ.

٥- يصلُك أنَّك تفتَخرُ على المعشوقين على هذه الشَّاكلة التى سَلَبْتَ القلبَ من يد العشَّاق.

٦- أنا لا أُخرجُ فتنةَ يا قوتك العذب من رأسى، ولو تُصهرنى كالشَّمع على نار الحُرقة.

٧- أنا لا أحيدُ عن خَطِّ حُكمك حتى يوم الحَشْر ، ولو تُطيح بىَ كالقلم إلى المداد .

٨- أىُّ ضَيْرٍ لــ "ابن يمين" فى أنْ ينفض يدَه من ذلك ، حين لا يكون فى رأسه إلا عشقُ الجُرأة .

-٣١٨- (ص٣٠٨)

١- لو تحررَّتُ يومًا من قيد عشقك ؛ لجلسْتُ باقى العُمر مع القلب سعيدًا .

٢- ولو كان لىَ عينُك الآسرةُ ؛ لحطَّمتُ سوقَ سِحْر ساحر بابل.

٣- لأننَّى أتيتُ ثَملَ غمزتك ، فمن كثرة سحرها أرغبُ فى أنْ أظلَّ ثملاً بذلك العشق ليل نهار .

٤- لا تصلُ يدى إلى طُرَّتك وإلاَّ عقدتُها عليك بسلْسلة مثلَ المجنون.

٥- لو كنتَ على مفرق رمحٍ ورآك عبدُك ؛ لصَعَدَ لأجل تقبيل أقدامك مع ألمه.

٦- لقد قلتَ : إننى أجعل عَدَمَك فى هواى ؛ فياليتَ لىَ وجودًا حتى تصل إلــىَّ رغبةُ قلبك.

٧- حينما تلوَّنَتْ شفاهُك المسْكيةُ الرائحةُ؛ فذلك أفضل ، لأنَّنى مثلُ "ابن يمين" أعشقُ الخمر.

-٣١٩-(ص٣٠٨-٣٠٩)

١- لو أجلسُ معك فى خلوة بسعادة للحظة واحدة ؛ فلنْ ترى عينُ القلب مــرةً أخرى دمعةً من غبارك.

٢- أعلمُ أنَّ خلاصةَ العالم فى لحظة واحدة أبوح لك فيها بسرٍّ ؛ فهذه اللَّحظــةٌ أحبُّ إلى أهل القلب من مُلك العالم .

٣- أيها القلبُ ، لا تأملْ فى سعادة من المعشوق ؛ ذلك لأنَّــه يكــون للعــشَّاق نصيبٌ زائدٌ من الغَمِّ من المعشوق.

٤- لو لديك عقلٌ فلا تَدُرْ حولَ الصَّراف ؛ لأنَّه لأجل هذا سيبعد عن الخلد مثل الآدمى.

٥- إنْ لم تعطِ نبعَ عينى دمعةً ؛ تكنْ قد أحرقتَ جسدى التُّرابىّ هذا بنار القلب فى عشقك.

٦- لم يتركْ مع "ابن يمين" على شاطئ نبعه من ذلك الذى يكون له من الكثير والقليل سوى العشق والصبر.

-٣٢٠-(ص٣٠٩)

١- ياقوتُ شَفته الذِى يَتَقاطر منه ماءُ الحياة، أحضَر باسمى خَطًّا لأجل العبودية.

٢- فى طَلب عارضه الشَّبيه بالقمر ، أكونُ فى عَدْوٍ حولَ الدُّنيا مثلَ القمر.

٣- يلطمنى بَبَّغاءُ الرُّوح بجناحه طالما يحلِّقُ فى هَوى سُكْر الأحباب.

٤- لا يتَسنَّى للسَرْوِ أنْ ينتسبَ إلى قامته ؛ لأنَّه كسولٌ بين الخميلة.

٥- يرى الطائرُ حبَّةَ خاله شاردةً ، ولا يُتاحُ الشُّرودُ من شَرَك طُرَّته.

٦- طالما صار القَدمُ منِّى مثلَ القوس ؛ فقد وثَبَ مثلَ السَّهم ، وتطلبُ كلُّ مرآة وثوبَ السَّهم من القوس .

٧- لا يريدُ "ابنُ يمين" الحياةَ للحظة واحدة بدونه ؛ لأنَّ رغبتَه فى الحياة تكون لأجل وصله.

-٣٢١-(ص٣٠٩)

١- أنا لم أرَ ولم أسمعْ أنه كان فى الخميلة "سَرْوٌ" مثلُ قامتك و"نسرينُ" مثلُ وجهك.

٢- كم صفٍّ أسنانٍ تشبه عقدَ جَوهرك ، صار صدفُ جوهره فريدًا أعنى ثَغْرَه.

٣- طالما كان "وَرْدُ" عارضك فى الخميلة حَسَنًا؛ أنىَّ "للياسمين" أنْ يأتى فى قلبى حَسَنًا؟!.

٤- لم تَلِدْ أمُّ الأيام (الدنيا) ابنًا آخر مثلَك ياقوتىَّ الشَّفةِ قاسى القلب فضىَّ الجسد.

٥- طالما تَحطَّم قلبى فى ثنيَّة طُرَّتك بتطفُّل؛ فأنت تُلقى كلَّ لحظة منه تحطيمًا على تحطيم.

٦- لا تفعلْ أيها الحبيبُ، لا تُهملْنى بمكرٍ؛ ذلك أنَّك لنْ تجدَ من حلقة العشَّاق مثلى.

٧- لقد صرتَ "يوسفَ مصر" ولكنْ صار "ابنُ يمين" على شاكلة "يعقوب" ساكن "بيت الحزن".

-٣٢٢-(ص٣١٠)

١- يا قمريَّ الوجه فى الوقت الذى تُسفر فيه عن محياك ؛ أكونُ قد رجعتُ إلى الرُّوح من الغُربة والوحدة.

٢- أنت خلفَ حجاب والخلقُ فى ظنٍّ وفى حيرة متى يظهر؟ لو تكشفُ الحجابَ عن وجهك؟

٣- تسلبُ عينُك المغيرةُ قلوبَ الخلق ؛ فأيُّ عجبٍ لو تركتَ السَّلبَ؟

٤- لا تنظرْ أيها المحبوبُ فى المرآة ؛ لأنَّك تسلبُ القلبَ من إنسان عينك.

٥- حينما رأى إنسانُ عينى وجهَك السَّاحرَ ، لم ينظرْ بسببك إلى أحد حتى لا يكون مُشتَّتًا.

٦- حين تَتحدثُ أكونُ كليِّ أذنًا "كالبنفسج"، وحين تخرجُ أكون كلِّى عينًا "كالنَّرجس".

٧- البارحةَ، قدَّر القلبُ طُرَّتك بالعشق؛ فقال له العقلُ : ما جدوى هذا التقدير؟!.

٨- خالُك المسكىُّ هو العشقُ فى عينى، ولهذا السَّبب تكون عينى بسببه بصيرةً.

٩- مادامَ قلبُ "ابنُ يمين" قد سقطَ منك فى ألم؛ فأنا أنتظرُ أنْ تأمرَ له بالدواء ثانيةً.

-٣٢٣-(ص٣١٠)

١- أيها المعشوقُ ، لا يجوز لك الحديثُ عن وجه قمر؛ فلم يرَ أحدٌ شبيهًا لك في الحُسْن من السَّماء إلى الأرض.

٢- إنْ لم يكنْ للشَمس ذرَّةٌ واحدةٌ من نور وجهك ؛ فكيف سلَّمتْ لك عَرْشَها على هذه الفيروزية اللَّون (السَّماء)؟!.

٣- يُحرِّرُ قلبي من نار الهَمِّ بماء اللُّطف ؛ لو ينثر الرفيقُ مع الرِّيَّاح غبارًا من ثرى أعتابك.

٤- أنت تقصدُ رُوحي وأنا أُريدُ وجهَك ؛ فلك مذهبٌ سيِّئٌ وليَ عادةٌ خيِّرةٌ.

٥- لا تُكْثِرْ من الجَور عليَّ؛ لأنَّ صَدأَ قلبيْ مِنْ آهةِ سَحَرٍ تَسْتَقرُّ فجأةً على مرآةِ حُسْنك.

٦- في سوق غَمِّ عشقك تصلُ المعاملةُ لشخصٍ ؛ أنَّه يعلمُ أنَّ نفعَ رُوحه ضَرَرٌ للمال والجاه.

٧- أيُّ غَمٍّ لـ "ابن يمين" من ذلك؛ وقد صارتْ رُوحُه في ناصية أمرك ؟! فلو أنَّ له غَمًّا ؛ فلأنَّك لستَ مطَّلعًا على حاله.

-٣٢٤-(ص٣١٠-٣١١)

٨- يا إلهي، مَنْ مثلُك أيها المعشوقُ حُلْوُ الشَّفة سَرْوِيُّ القامة فضيُّ الصدر، معبودٌ، فضيُّ الغَبغب؟!

٩- هو في اللُّطف رُوحٌ وجميعُ الحِسَان مثلُ القالب، ولا تصير الرُّوحُ في اللُّطف قالبًا مطلقًا.

١٠- حينما يوجد نورُ وجهك؛ فقلْ للقمر: لا تَسْطَعْ مرةً أخرى؛ مع نور الشَّمس ما الحاجةُ للكوكب؟!.

١١- لا تَنْسبْ حاجبَك للهلال؛ لأنَّه أمامَ حاجبك نعلُ جواد.

١٢- وكثيرةٌ تلك الأيامُ التى تذكرتُها مغمومًا بسببك ليلاً، فى مقابل ما أذكــره عن ليلةٍ كانت معك يومًا !.

١٣- كلُّ سَحَرٍ ؛ نحنُ ودَمْعُ العين والآهُ وقولُ: يا رب ؛ فـــى شـــوق طُرَّتــك الشبيهة بالمسَاء.

١٤- دائمًا ما تأتى لسؤالى عن ذلك العِشْق ؛ فلو تأخذُنى الحُمَّى اضَحِّى بالرُّوح شاكرًا دائمًا.

١٥- ذاتَ ليلةٍ ، وضَعَ الخيالُ شفتَك على شفَتى ؛ فقلتُ : حاصـــلى منـــك أنَّ الرُّوحَ بلغتْ الحلقومَ.

١٦- ما إنْ حملَ "ابنُ يمين" أسبابَ السَّفر حتى رأى يومَ الوداع قمرَك فى قلب العقرب.

***

المقطعات

- ١ - (ص ٣١٢)

١- يانسيمَ الصَّباح، مُرَّ ببلاط ذلك الذى تصير عينُ روحى من غباره نورانيةً.

٢- بلاط ذلك الذى إذا ادَّعى قائلاً إنَّنى جديرٌ بمُلك العالم لصدَّقَه قاضى العقل.

٣- هو آصفُ الثانى علاءُ المُلك والدين الذى مِنْ هيبته تُذكِّرُنى أيامُهُ أيامَ سليمان.

٤- شمسُ المُلك والملَّة، سماءُ العدل والدين ذلك الذى تبدو لىَ ذاتُه الطاهرةُ كظلٍّ الله.

٥- حينما تُقبِّلَ أرضَ خدمته - أيها النسيمُ- اعرضْ حالَ "ابن يمين" حتى تكونَ لك المنَّةُ علىَّ.

٦- قلْ: بسبب هجرانك فإنِّى أستأذنُ فى المثول لديك لتُخلِّصنى من ضيق عيشى.

٧- رأيتُ أنَّ هذا الكلامَ لا يُستحسن لدَى رأيك الأشَمِّ وظهر لىَ من جبينك غضبٌ خفى.

٨- الله يعلم أنَّنى تحدثتُ عما فعلتُ؛ فمَنْ أنا حتى تدعوَنى إليك أو تطردَنى.

٩- وإلاَّ فإنَّنى سأتخلَّص من قيد الدَّهر عندما تصيِّرُنى من عداد عبيدك.

١٠- حاشَ لله أنْ أبتعدَ عن التسوُّل على بابك ، طالما حييتُ ولو روادنى أملُ السّلطنة.

١١- لقد وجدتُ أيضًا فى هذا المعنى دُرًّا فى درج الغير فنثرتُه حينما أتى إلىَّ بسهولة.

١٢- لا أبيعُ ثرى أعتابك بمُلك كلا العالمين؛ فأنا لستُ جاهلاً فى نهاية الأمر وأنت تعرفنى.

١٣- فلتبقَ خالدًا سعيدًا حتى تنصفَنى من ظُلم الفَلك بفضل الخالق.

- ٢- (ص ٣١٢)

١- ذلك الإمبراطورُ الذى من تأثير جوده العام ، يأتى إلى قبضة يدى كلُّ ما يهواه قلبى.

٢- هيَّأتُ كسوةَ الأمل فى مصنعه، طَالما يكون نصيبى من الفلك الأزرق هو لونه فحسب.

٣- بالأمس قال لى واحدٌ: إنَّ توزيعَك بحساب[1]، فقلتُ له: لدىَّ فى ذلك كبرياءُ النَّمر.

٤- طالما يكون لىَ دارايةٌ بهمَّة المَلك العالية؛ فلن يصيبَنى عارٌ من توزيع الذَّهب ولو كان كنزًا.

- ٣- (ص ٣١٣)

١- يَسعى الرجلُ العاقلُ فى الدنيا المليئة بالفنون لأجل شيئين اثنين وكفَى.

٢- إمّا أنْ يَعيشَ فيها مرفوعَ الهامة أو يُسحقَ تحت أقدام العدوِّ.

٣- وذلك الذى يَسْعى له دائمًا ولا يدرى عنه شيئًا، فما الهدفُ إذن مِنْ سَعْيه؟!

([1]) يراعى هنا حتى يكون المعنى مفهومًا، أن الشاعر كان يعمل مستوفيًا .

٤- يكون قد جَنَى السُّنبلةَ بمذلَّةٍ، وأسلَمَ البَيْدرَ أدراجَ الرِّياح.
٥- ماذا – جَنَى- خيالُه غيرَ انتزاع روحه؛ فحاصلُ تلك المعرفة هو الموتُ.

- ٤- (ص ٣١٣)

١- يا "ابنَ يمين" إذا كان العالمُ كلُّه وَفقَ رغبتك؛ فينبغى ألاَّ يزيد الفرحُ فى قلبك لذلك.
٢- وإذا خرجَ مُلكُ الكائنات عن يدك؛ فحذار حتى لا يفصم الحزنُ عليه قلبَك عن روحك.
٣- فحينما لا يبقى الوجودُ والعدمُ على حال فالأفضلُ لقلبك ألاَّ يكون له ذكرى بذلك .
٤- صِرْ قانعًا ومتابعًا للعقل الحصيف؛ فلنْ يفكَّ غيرُه رباطَ الحزن عن قلبك.
٥- ولن ينظفَ قلبَك من صدأ الحرص أحدٌ سوى صيقل القناعة وأستاذية العقل.

- ٥- (ص ٣١٣)

١- يانسيمَ الصَّباح، سوف أنثرُ الرُّوحَ عليك، لو تُطلع "خواجه نصر الله" على حالى.
٢- ذلك القائدُ الذى ليَده فيضُ السَّحاب وللأفواه رطبُ اللِّسان فى شُكْرِه.
٣- وذلك الذى يمكن القولُ الآنَ : إنَّ أمامَ تَدْبير رأيه قَصرتْ للقمر يدُ التَّعدى على الكتَّان .
٤- وحين تُقبِّلُ ثرى بلاطه فلو تتاحُ الفرصةُ ؛ فأعرِضْ عليه أحوالَ هذا الدَّاعى موالاة الدَّولة.

٥-وقلْ له: ما أشدَّ رغبةَ "ابن يمين" فى أنْ يتَّخذَ ترابَ تلك الأعتاب توتيا لعينه.

٦- وما دامَ قد صار تحقيقُ مطلوبه ممكنًا الآن؛ فتلطَّفْ به وافتحْ لأجله الطّريقَ إلى بلاطك.

- ٦- (ص ٣١٣)

١- ما أكثرَ الأصدقاءَ الذين اخترتُهم حتى أطأُبهم الأعداءَ.

٢- حقًّا لقد وَطِئتُ الأيامَ بسعيهم ولكنَّها وَطِئتْنى أكثرَ.

- ٧- (ص ٣١٣- ٣١٤)

١- يعرضُ "ابنُ يمين" طُرفةً على سبيل المثال على الملَك الحاكم .

٢- وهو أنَّ الرَّجلَ الفاضلَ يكون كصقر تصطاده من الهواء بشراكك.

٣- لا ترهقْ نفسك بتعليمه الصّيدَ، لأنَّه يُحسن هذه الصنعةَ تلقائيًا.

٤- ويكفى أنْ تجعل لذلك الصّقر الغريب معرفةً معك عن طريق اللُّطف.

٥- وحينما يزول الخوفُ تمامًا عن طبعه؛ فإنَّه يعطيك بعد ذلك من الفضل منافعَ.

٦- وإنْ يرَ العنفَ؛ فعندما يجد المجالَ؛ فسيحررُ نفسَه من شراكك.

٧- احفظْه باللّطف، إنْ كان يلزمُك هذا الصّقرُ النجيبُ.

- ٨- (ص ٣١٤)

١- هيَّا أيُّها الصّديقُ واسمعْ من "ابن يمين"، ما يليقُ من النَّصائح:

٢- واحدةُ وثلاثون وخمسةٌ منها؛ إنَّه لا ينبغى أن يكون المؤمنون غافلين.

٣- ومضروبٌ فى عشرة ومِنْ بعدها عدَّةُ منازل لو أمْكنَ حصرُها.
٤- الاقتداءُ بالنَّبِّى فى هذا كلِّه يكون تربيةً للرُّوح من هذا كلِّه.
٥- لا تَزِدْ عليه وأيضًا لاتُنقِصْ منه شيئًا، وأنا ضامنٌ لك جنَّةَ الخلود.

- ٩ - (ص ٣١٤-٣١٥)

١- لعلَّ اللَّهَ ينظر بعين العناية إلى أهل مدينة "فريومد" عن طريق الرِّضا.
٢- لأنَّ شمسَ فَلَك الكَرم قد نَشَر ظلَّ ألطافه بالطَّالع السَّعد على هؤلاء الضُّعفاء.
٣- الممدوحُ "آصفُ" الأيَّام عزُّ الدولة والدين، الذى يليق به أنْ يجعل الملوكَ وزراءَ له.
٤- مَرْحَى فأنت كريمُ الأصل الذى لم يَرَ الفلكُ بكلِّ عيونه مثيلاً لك على وجه البسيطة .
٥- أنت الرُّوحُ لكلِّ مبتهج على الخميلة، ومن فيض سُحب سخائك ينمو عبَّادُ الشَّمس.
٦- أنت كذلك الذى لو تُوجد ذَرَّةٌ تصير من عَزْمك وحَزْمك على هيئة الأرض والسَّماء.
٧- فتصيرُ الأرضُ مثلَ السَّماء حائرةً ودائرةً ، وتصيرُ السَّماءُ مثلَ الأرض وقارًا وثباتًا.
٨- مَرَّ على قلبى كلامٌ سأقوله؛ فلو يَصيخُ المَلكُ المعظَّمُ له سَمعًا مِنْ لطفه.
٩- أنت السَّعادةُ الأزليةُ مع عماد الدولة والدين، أنت دنيا الكرم والمروءة وأنت فَلَكُ الجود والسَّخاء.
١٠- منذُ بدأ الفطرة وبدايةِ خَلْقه فالمقارنةُ به متوقفةٌ وشاهدةٌ على هذا الحال.

١١- لا؛ فالسَّعادةُ هى بالتأكيد لمنْ يَتسنَّى له أنْ يتصادفَ ويلقاك يا مباركَ اللقاء .

١٢- خُذْ حقَّ الحياة من الدنيا وَفقَ رغبة القلب؛ فهو يمرُّ منها بصعوبة، لأنَّها ضعيفةُ الوفاء.

١٣- واغْتَنِمْ لحظةَ السَّعادة والإقبال ولا تؤجِّلْ عملَ اليوم إلى الغَد.

١٤- لعلَّ "ابنَ يمين" أيضًا ينال من حظِّكم الراحةَ التى تمكِّنُه من أداء فَرض الدُّعاء لكم.

١٥- فأسلوبُه كالدنيا تفريقٌ وجمعٌ، ولا يتنفَّسُ أبدًا بغير رضاء رأيكم.

- ١٠- (ص ٣١٥)

١- لا تُسِئ الإملاءَ على كُتَّابك حينَ يَشرعون القلمَ للكتابة.

٢- فتأملْ على أىِّ شئ تُملى الكتَّابَ، وهم يكتبون فى بلاطك.

- ١١- (ص ٣١٥)

١- أيها الابنُ بهجةَ قلبى، أيها البَدْرُ المنيرُ، مادمتَ قد صَيَّرْتَ عينَ أبيك بيضاءَ بسبب هجرك.

٢- فأرسلْ قميصَك يا بنىَّ هديَّةً وقلْ : ألقوه على وجه أبى يأتِ بصيرًا [1].

- ١٢- (ص ٣١٥)

١- وهبَنى إلهى فى علم المنقولات لسانًا ناطقًا وعينًا بصيرةً.

٢- لىَ أيضًا فى المعقولات باعٌ على الرُّغمِ من أنَّنى لستُ مثلَ "ابن سينا".

---

[1] إشارة إلى ما جاء فى سورة يوسف؛ آية (٩٣) .

٣- فإذا كان لك مالٌ كثيرٌ فهذا جائزٌ ؛ فإنّنا رضينا قسمةَ الجبّار فينا[١].

- ١٣- (ص ٣١٥)

١- حينما يتصادقُ العقلُ مع شخص يكون له صفاءٌ مع الأعداء .

٢- فلا تتوقّعْ عملاً طيبًا من ذوى النفوس السّيئة؛ فلا يأكلُ أحدٌ السُّكّرَ من بوص الحصير.

٣- فالأفضلُ للراعى أنْ يحمىَ غزلانَه من ذلك الكلب الذى يصادقُ الذئبَ.

- ١٤- (ص ٣١٥)

١- إذا تفاخَر خسيسٌ أنّنا فى النّسب سواء .

٢- فإنّنى لا أنكرُ هذا ولكنْ يجب أنْ يُراعىَ أنَّ هناك فروقًا بينى وبينه فى الحَسَب.

٣- فمع أنَّ البعرةَ والمسكَ من الغزال ؛ فأنّى للبَعْرةِ أنْ يكونَ لها ثَمنُ المِسكِ؟!

- ١٥- (ص ٣١٥-٣١٦)

١- خاطبتُ الفلكَ : لقد قَتلتَ بسيفِ الجفاءِ ملوكَ "آل برمك" زينةَ العالم وأهلَ الكرم.

٢- ووضعتَ زمامَ الحلِّ والعَقد فى كفِّ قوم يكون للكلب من ناحية العقل مائةُ شرفٍ عليهم.

---

(١) إشارة إلى البيت:

رَضينا قسمةَ الجبّارِ فينا   لَنا علمٌ وَ للأعداءِ مالُ .

٣-فأنصتَ إلىَّ وقال : اهدأ واجلسْ معتدلاً؛ لأنَّ الأيامَ ستَنْتَزِعُ شاربَك كلَّ عشرة أيام شعرةً شعرةً.

- ١٦- (ص ٣١٦)

١- أتعلم ما السببُ فى أنَّ الابنَ لا يحملُ المنَّةَ لأبيه؛ رغم أفضاله عليه.
٢-ذلك لأنَّه يقول له : لقد ألقيتَ بىَ فى محنة الوجود فى هذه الدنيا التى هى موطنُ البلاء .

- ١٧- (ص ٣١٦)

١- مَرْحَى للمكان المبارك طيبِ المقام؛ الذى يُصاب الخلدُ الأعلى بالخجل منه.
٢- نقشُه الجالبُ المبهجُ يحملُ بهاءَ معرض الصِّين.
٣- لستُ أدرى أحديقةُ "إرم" هو أم الجنَّةُ؛ فأنا أرى حيرةَ ذلك وهذا منه.
٤- صفاءُ سلسبيله ونزهةُ خلده لم تَعْبُرْ على خاطر "الرُّوح الأمين" .
٥- حين تراه مِنْ مكانٍ علىٍّ؛ ترى الماءَ المعينَ يتدفَّقُ من خلاله.
٦- من تلك اللَّحظة التى وضع فيها "الملَكُ المظفَّرُ" بلا قرين الرَّاحَ على كفِّه.
٧- حتى قال العقلُ للروح : أسْرِعى وشَاهدى المحفلَ العظيمَ لهذا الحصيف.
٨- فحين ترين كأسَ الطِّلى رائقًا فى كفِّه؛ فأنت فى منتزه بهاء الملُك والدين.
٩- الوزيرُ رمزُ المُلك الذى مِنْ رشح قلمه سوادُ عينٍ يليق بحور العين.
١٠- فليَهنأْ قلبُه فيه بالحبور فهو القائدُ فخرُ الأرض.
١١- ولكنْ ينبغى ألا يترفَّع بقلبه؛ لأنَّه- بذلك- يترفَّعُ بالذُّل عن "ابن يمين" .

- ١٨- (ص ٣١٦)

١- ذات ليلة طالعتُ فى كتب التاريخ شعارَ العظماء السابقين.

٢- كانوا ينثرون الدَّراهمَ كما يفرد شخصٌ شركًا أمام الطيور.

٣- ولكنَّ عظماءَ عصرنا هذا الذين يَصقلون مرآةَ القلب.

٤- هكذا هم يسرقون الجمعةَ من الأسبوع منْ أجل توفيره.

٥- وكلُّ مَنْ يمدح أمثالَهم فهو كمَنْ يضع حلوى "اللُّوزنج" على صدر "الثور" .

- ١٩- (ص ٣١٦-٣١٧)

١- العزلةُ والانزواءُ والوحدةُ تحرِّرُك من آلافِ البلايا.

٢- وهكذا مِنْ مثل هذه الأحوال يكون العنقاءُ ناجيًا من الشِّراك التى تصيدُ الضُّعفاء.

٣- فلتكتفِ- بالصَّومعة والصَّحيفة التى تحتوى على لطائف الأشعار.

٤- كلُّ مَنْ يملك-أشعارًا-مثلَ "ابن يمين" لا يكون وحيدًا؛ لأنَّه يكون مع النَّاس.

- ٢٠- (ص ٣١٧)

١- يطلب قمرىٌّ الوجه منِّى دائمًا العَطاءَ؛ فقلتُ له: رُوحُنا لأجلك.

٢- ولكنْ يَجبُ ألاَّ تَحيد عن أمْرنا، ويكون هذامعنى قلب العَطاء.

- ٢١- (ص ٣١٧)

١- لو كان العقلُ رفيقَك يا "ابنَ يمين"؛ فضَعْ بِناءَ أمرِك على الطَّرب.

٢- ذلك لأنَّه ليس ثمة تفاوتٌ كبيرٌ بين سوئك وحُسْنك لدَى الخالق.

- ٢٢- (ص ٣١٧)

١- الآن أُخفى ذنبًا لا يكشفُ اللهُ سترَه.

٢- فكرمُ ذى الجلال أكثر من هذا؛ لأنَّه سيذكر ذلك يوم الجزاء.

- ٢٣- (ص ٣١٧)

١- لا تتجاوزْ فى السَّخاء عن الحدِّ؛ فما أكثرَ أنْ تَتغيَّرَ شمسُ حياتك.

٢- وتخلَّصْ من الإمساك؛ فهو ليس قدوةً أيضًا؛ مثلما تُخلِّص ثوبَ الهمَّة من القبضة.

٣- وتَخيَّرْ الوسطَ فقد اختاره سيدُ العرب بهذا الحديث: خيرُ الأمور أوسطها[1].

- ٢٤- (ص ٣١٧-٣١٨)

١- اليومَ وصلَتنى قطعةٌ من أقوال قدوة الشُّعراء.

٢- "المرتضى" الأفضلُ ووحيدُ الدَّهر؛ فَخْرُ السَّادات وزبدةُ النّقباء.

٣- ذلك الفصيحُ ناشرُ الفضل، وذلك حسنُ السِّيرة مباركُ اللِّقاء.

٤- وذلك الذى لا يرى الفلكُ مع مالديه من آلاف العيون له شبيهًا إلاَّ بالحَوَل.

٥- وقتَ الإنشاء يسقط سَهمُ الفَلك فى القوس حَسَدًا لقلَمه.

٦- لم يَمنحْ أحدٌ شجرةَ الوَرْد النُّشوءَ والنَّماءَ بماء القول مثلُ طبعه.

٧- حقًّا؛ إنَّها قطعةٌ من غاية لطفها تُشبه ماءَ الحياة منعشَ الرُّوح.

٨- ليستْ قطعةً بل هى بَحْرٌ مَوْجُه كلُّه اللؤلؤُ المتلألئُ.

٩- تشبه الصَّهباءَ فى مزاج العقول من لطف مُنْشئها.

([1]) يقصد بسيد العرب الرسول- صلى الله عليه وسلم- وسبق أن وضَّحنا أنَّ هذا الحديث موضوع أو ضعيف على الأقلّ .

١٠- ما إنْ سمعَ "ابنُ يمين" كلامَها، حتى قال بإخلاص وليس رياءً:
١١- لو يصلُ هذا الكلامُ إلى الحجر الصلّد؛ لدبَّتْ فيه الحياةُ ونطَقَ فى التَوِّ
١٢- فلتبقَ لأنَّ بلبلَ طبعها ملأَ روضةَ الطَّبع بنغمات "النَّوا".

- ٢٥- (ص ٣١٨)

١- كان الفلكُ يخدعنى بمواعيد ولكن لم يفِ مرةً من آلاف مواعيده.
٢-.غرَّنى الزمانُ بالأمل كثيرًا فى مجال التَّمنى ثمَّ حيَّرنى .
٣- ولكنَّه بعد ذلك الأمل لا يتحقق سوى ألم القلب، فقد صار ملولاً من أصحاب المنصب الرفيع.
٤- أُملى هذا البيتَ على أهل المعرفة على شاكلة التَّضمين معبِّرًا عن حالى.
٥- لىَ حديثٌ عن الشِّعر ؛ فأين حديثى من حديث أهل المملكة ؟!

- ٢٦ - (ص٣١٨)

١- لىَ حِرْفَةُ الشِّعر ، وفى أوقات عديدة تظهر أثارُها بين الحِرَف.
٢- حينما أستَلُّ سيفَ اللِّسان قاصدًا ؛ أُخلى الغاباتِ من الأسود .
٣- فذلك الشَّخصُ الذى لا يأتى إلى خاطره أفكارٌ عن حدَّة لسَانى .
٤- يعلمُ فى النِّهاية مِنْ جهله أنَّه يَحفر تحتَ أقدامه .

- ٢٧ - (ص٣١٨)

١- أنا "ابنُ يمين" الذى لا يمكن أنْ يُنسب شعرى إلاَّ إلىَّ .
٢- فلشِعرى فضلُ فصل الخطاب بين الشُّعراء .
٣- لا يمكن نَسْخُ شِعرى مثل أمِّ الكتاب وإلى الأبد .

٤- ليس ثمة فرقٌ بين شِعرى وشعاع الشَّمس فى غَزْوِ العالم .
٥- إنَّ شِعرى مثلُ الشَّراب ؛ عادتُه سلبُ العقل من أهل الوجد .
٦- إنْ تكتبْ شِعرى على الماء ؛ فإنَّ النارَ تسقط فى الماء حسدًا .
٧- كلُّ مَنْ يرى فى الحلم شِعرى يصنع العقدَ الجوهرىَّ من تعبيره .
٨- الفلكُ يجد شِعرى بيتًا معمورًا فى الدُّنيا الخَربة .
٩- لا يَقدر أحدٌ على معارضة شعرى بجوابٍ صائب .
١٠- وإلاَّ فإنَّه سيفضح نفسَه ؛ كلُّ مَنْ يردُّ على شِعرى .

- ٢٨ - (ص٣١٩)

١- "علاءَ الدولة" والدين" آصفَ سليمان" المعظَّم ؛ مَرْحَى لجنابك مأوى أرباب الفضل .
٢- ما إنْ لَجأَ أحدٌ إلى جاهك من حادثات الدَّهر ؛ حتى دَلَفَ إلى ظلِّ شجرة "طوبى" من نار "السَّعير".
٣- أنت الذى صار جَوهرُ مدحك بنظم "ابن يمين" زينةَ الدُّنيا عن طريق المرتبة .
٤- وأنا ذلك الذى يذكر اسْمَكَ فى كلِّ فَنٍّ ، وأزاحَ شعرى كافةَ الشّعراء إلى الأبد .
٥- اعتَنِ بىَ تَنَلْ حُسنَ السُّمعة ؛ فحُسْنُ السُّمعة تكون أَوْلى من كلِّ ما تنالُه .
٦- الشِّعرُ يُمَيِّزُ فى عصرنا الثَّمينَ من الغثِّ؛ فتأملْ ما أَحْسَنَ قولَ "صابر"[١] فى هذا المعنى .
٧- أىُّ درجةِ ذكرٍ تصير مُنْتشرةً من الشِّعر؟ الكريمُ بالمديح؟ أم اللئيمُ بالهجاء؟!

---

(١) هو أديب صابر شاعر العصر السلجوقى وشاعر السلطان سنجر .. ت ٥٤٢هـ .

٨- وأنت بحمد الله قد أَنْعمَ اللهُ عليك ذلك الكرمَ ؛ لأنَّ كاتبَ الفلك يُنْشِيءُ مديحَك .

٩- فليدُمْ عمرُك ؛ لأنَّ كرمَك نفسَه يملى دائمًا على الشُّعراء مدائحَك .

- ٢٩ - (ص٣١٩)

١- حينما صار كلا العالمين منيرًا لشَمس الدولة والدِّين ؛ فله هذا وذاك أيضًا.

٢- العقلُ فى حضرة ذات أصله الطَّاهر أقلُّ من الهجين والهجاء .

٣- حطَّم الفلكُ فى عهد قلمه السَّهمَ والقوسَ فى ذلَّة .

٤- حملَ "المرّيخُ " الرُّمْحَ سنينًا قاصدًا روحَ حاسديه .

٥- وحَصَّنَ العدوُّ حصنَه وأعدَّ حصانَه للهزيمة فى عراكه .

٦- لو أصابَه خطرُ النَّحس ؛ فإنَّ طالعَ السَّعد هو دواءُ ذلك الذى لا قرينَ له.

٧- لو كان له التوفيقُ بعون السَّعادة؛ فلأنَّه شجاعٌ ولديه الحنينُ والحنانُ .

٨- لو يريد فلا عجبَ أنْ يكون الزَّمانُ ثابتًا مثلَ الأرض من حزمه .

٩- متمكِّنٌ من مكانة العظمة ؛ فهو بحمد الله متمكِّنٌ من المكانة .

١٠- طلبتُ رمزَ المكرمة ؛ فقال الفلكُ : "الآنَ هو الحاكمُ والرَّمزُ.

١١- يليقُ أن يكون لـــ "ابن يمين" مكانٌ فى مجلسه هكذا بجَهده .

- ٣٠ - (ص٣١٩)

١- لا تُبالِ بما فى اليَد ولو كان غمًّا وخوفًا ؛ لأنَّه سوف تأتيك السَّعادةُ والسُّرورُ بكثرة .

٢– لا؛ فاللهُ قال فى وَحْيه المُنزل "فإنَّ معَ العُسْرِ يُسرًا، إنَّ معَ العُسْرِ يُسرًا"[1].

– ٣١ – (ص ٣٢٠)

١– كلٌّ مَنْ يضنُّ فى ماله ولو كان سعيُه فى جمعه فقط .
٢– يكون خطًا ؛ لأنَّ ذلك ما يفعله الجاهلُ وهو لدى العالم غيرُ مستحب .
٣– الجمعُ فقط لا يكون ضنًّا ؛ إنْ جاء بعده إنفاقٌ .
٤– فالجمعُ والإنفاقُ كلاهما واجبٌ ؛ وَعسى أنْ تظهرَ صنعةٌ حسَنَةٌ بعد ذلك.
٥– لقد قالَ "ابنُ يمين" ما يعلم ، وأنَّى للإنسان أن يعلم ما تحبونه .

– ٣٢ – (ص ٣٢٠)

١– حاوَرنى واحدٌ قائلاً : إنَّ الشَّمسَ أشرَقتْ ؛ فلماذا رأسُك مُفعمةٌ بنَوم الثُّمالة؟! .
٢– فقلتُ له : أيها الصديقُ العزيزُ ، ماذا حدثَ لك معى فى هذا ؟!
٣– ما أكثرَ أنْ ترعى الغزالةُ فى المَرعى مثلَ الغزلان بدونى وبدونك .

– ٣٣ – (ص ٣٢٠)

١– يا ذا الحظِّ الفتىِّ الذى يزيح رأيُك الحصيفُ النِّقابَ عن أبكار الغيب فى الدنيا .
٢– طالما تَظهر اليدُ البيضاءُ مثلُ "موسى" فى دنيا عدلك ؛ يرى الخروفُ من الذئب عطفَ "شعيب" .

---

(١) إشارة إلى سورة الشرح آية ٥ ، ٦ .

٣- طالما أنت تجلسُ مثلَ "محمدٍ" على عرش السِّيادة ؛ فأنا قد وقفتُ في أعتابك مثل "صُهيب" في مقام العبودية .

٤- انمحتْ في حضرتك الظلمةُ من أيام شبابي ، وإذا أضيء سوادُ اللَّيل من أنوار الشَّيب تكون سعادتي .

٥- لقد كان لك فيما مضى عنايةٌ بيَ أكثر من هذا ، وليس فيما يدَّعيه العبدُ يامولاي ريبٌ .

٦- طويتُ قدمي مثلَ القنفذ تحت أطراف ثوبي فترةً ، وأخفيتُ رأسي في الجيب مثل السُلحفاة تفكرًا .

٧- لم أرَ سببًا للحرمان في وجودك مطلقًا إلا أنْ يكون الفضلُ لديك عيبًا .

- ٣٤ - (ص ٣٢٠ - ٣٢١)

١- أيها الملكُ ؛ إنَّ عهدَ دولتك يشبه عُمْرَ الشَّباب في دورة الزَّمان .

٢- حَزْمُك في الأرض مخلوطٌ بالثَّبات ، عَزْمُك في الفلك أساسُ المضاء .

٣- صار يومُ الظَّالم من سيف عدلك مثلَ ليل الجنِّ من الشِّهاب الثاقب .

٤- رأيُك الأنورُ مطَّلعٌ على كلِّ ما لدَى الفلك وخلفَ الحجاب .

٥- صارتْ هذه الدُّنيا الخربةُ البيتَ المعمورَ بمعمار عنايتك .

٦- ما دمتَ تقف على حال "ابن يمين" فلنْ يتسنَّى له الإطناب في معاناته .

٧- لكنَّ الفرصةَ من يد الشُّحِّ لم تبعدْ عن طريق الصَّواب .

٨- فلو تَعتَني به ؛ فا فعل الآنَ أيضًا ؛ فإنَّه يحدثُ في الدُّنيا الأمرُ العجابُ .

٩- فماذا سيجدي الترياقُ وقد مَضَى عن المُلك وجودُ "سُهراب" ؟!

- ٣٥ - (ص ٣٢١)

١- يا قلبُ ؛ إنْ لم تكن الدُّنيا وفقَ مرادك ؛ فقلْ : لا كانتْ ؛ فالمنَّةُ للّه لأنَّ الدّنيا مُتقلّبَةٌ .

٢- وإنْ لم تكنْ دورةُ الأيام وَفقَ رأيك ؛ فلا تزعجْ نفسَك من غَمٍّ هذا الأمر .

٣- ألا فاسعدْ مع أنَّ العلَّةَ صارتْ ليلَ نهار ؛ فإنَّ المساءَ ليس هو النهاية ؛ فإنَّه يعقبه السَّحرُ .

- ٣٦ - (ص ٣٢١)

١- مادامَ النَّهارُ يصل باللَّيل من أيام عمرك ؛ بالحُسن أو بالسُّوء .

٢- فتأملْ منذ متى كان صلاحُكَ بالنَّهار ؟! فالأفضل أنْ تحَضر باللَّيل ؛ إما بالغَمِّ أو بالطَّرب .

- ٣٧ - (ص ٣٢١)

١- لا تكنْ مضطربًا لأجل كِسْرتَيْ خبز مثل الأدنياء فى هذه المزبلة الدنيئة (الدّنيا) .

٢- فلْتتيقَّنْ أنَّ الصَّومَ مانحٌ للقوة ، ولا تَتَقلَّبْ بسببِ طمع الطَّبع .

٣- ومَنْ يتَّقِ الله يجعل له ، ويَرزقْهُ من حيث لا يَحتسِبُ (١) .

- ٣٨ - (ص ٣٢١)

١- اثنان هما المشفقان عليك : الأديبُ والطبيبُ ؛ فاحفَظْهما بعزَّة القلب .

٢- إنْ تَصِرْ مُتعبًا يئنَّ لأجلك الطبيبُ ، وإذا وقعتَ فى غيابة الجهل ، يُسرع إلى نجدتك الأديبُ .

---

(١) إشارة إلى سورة الطلاق آية ٢ ، ٣ .

- ٣٩ - (ص ٣٢١)

١- رأيتُ على هذا الرَّواق الزَّبرجد كتابةً ؛ كُتبتْ بالذَّهب الخالص على لوحٍ أزرق .

٢- كلُّ بيتٍ داخل هذه القبَّةِ الزَّرقاءِ إلى زوال ، وإنْ يَدُمْ مائةَ ألف عام .

٣- شيِّدْ لك منزلاً خارج هذا الرَّواق ؛ لا تأتيه آفةُ الخراب من أيِّ باب .

- ٤٠ - (ص ٣٢١)

١- سأل سائلٌ شخصًا عن حال الدُّنيا ؛ فهلاَّ استمعتَ لما أجابَه الحكيمُ .

٢- قال : الدنيا ونعيمُها مثلُ الصحراء والسَّراب ، أو الخيال الذى يراه الحكيم فى الحلم .

٣- فالعاقلُ لا يضعُ للحلم اعتبارًا ، ولا ينخدعُ أهلُ العقل بتموُّجِ السَّراب .

- ٤١ - (ص ٣٢٢)

١- ولو أنَّنى خاطبتُ القلبَ مرات عديدة وقلتُ له : إنَّ حالَ الدُّنيا هكذا منقلبٌ .

٢- فاتركْ أمرَ الدُّنيا للدنيا بسعادة ، ولا تَشْغَلْ نفسَك بهمِّها .

٣- لكنَّ القلبَ المعنىَّ أيضًا حينما يصل نهارَ الغمِّ باللَّيل فى اللَّهو واللَّعب .

٤- يضعُ مثلَ الفلك القديم من جديد غمًّا كلَّ لحظة أمامى من حيثُ لا يحتسب .

- ٤٢ - (ص ٣٢٢)

١- كلُّ شخصٍ قد تابَ فى موسم الوَرْد عن الشَّراب ؛ كيف يقبلُ توبتَه غافرُ الذُّنوب؟! .

٢- التوبةُ فى موسم الوَرْد ليسَتْ من لطف الطَّبع ؛ فأحضِر الصَّهباءَ أيها السَّاقى رُغمَ مَنْ يتوب .

٣- لقد قطعتُ التَّعلُّقَ عن كلِّ اللَّذات ؛ إلاَّ عن كأس الصَّبوح الصافية والوجه الحَسن .

- ٤٣ - (ص٣٢٢)

١- حينما تُشرقُ ناحيتى شمسُ الملَك ؛ فما الضَّيرُ لو كان الخصمُ حقودًا غضوبًا ؟

٢- حينما يُشرقُ وجهُ الشَّمس من المشرق ؛ فقلْ لـــ "زُحل" أشرقْ أو لا تُشرقْ فهذا سواء .

- ٤٤ - (ص٣٢٢)

١- رُغمَ أنَّك قد صرتَ مشهورًا فى خُلف الوعد مثلَ "عرقوب" .

٢- -إلا أنَّك – مع كلِّ هذا أثيرٌ لدىَّ مثل "يوسف" لدى "يعقوب" .

- ٤٥ - (ص٣٢٢ – ٣٢٣)

١- لىَ عدةُ أيام من الفَلك الدُّون ، بحيثُ لم أُفرقْ بينهما وبين اللَّيل .

٢- والآن هكذا حدث أنْ صار اللَّيلُ ذو الرِّداء العَنبرى الأسودِ فى عينى بلون الكافور مثل النهار .

٣- برغم الفَلك وبتوفيق الخالق ، صار نَحْسى إلى سَعْد وهمىٌّ إلى طَرب .

٤- انتهى بفضل الحقِّ جَورُ الفلك وجفاؤه ، والآن تَنفَّسَ لأجلى الرُّطَبُ من الشوك .

٥- لو أنْهى الفَلكُ عهدَ الوفاء معى ؛ فلن يكون سببُ ذلك شخصًا من العَجم ولا العرب .

٦- طالما لا يجبُ عليَّ حَملُ المنَّة لأحد ؛ فالمنَّةُ لله وليسَتْ لأيٍّ شخص مطلقًا.

٧- اللهُ ينظر إلىَّ بعين العناية ، ولا عجبَ أمامَ عناية الله .

٨- لو يرَمى إلىَّ حاسدٌ نظرةَ نَحْسٍ ؛ فلو أصابنى صداعٌ فمنَ الحُرقة والفتنة.

٩- ليس للَّيل ضياءٌ مع ضياء بَدْر التِّم ؛ مع أنَّ القصبَ يقوى فى اللُّحمة والسَّدى .

١٠- الحمدُ لله ليس لهذا إخفاءٌ فى الدُّنيا ؛ فصحَّةُ النَّسب تظهر فى صفاء الحَسب .

١١- ذلك طاهرُ النَّسب الذى تكون زينتُه منَ الحَسب ؛ يكون لشِعره ونثره غيرةٌ على شِعرى ونثرى .

١٢- يا "ابنَ يمين" ليس لأمرك انفتاحٌ من الخلق ؛ فلو كانتْ لك حاجةٌ فاطلبْها من بلاط الحقِّ .

١٣- لا تُطفىءْ نارَ الكبد بماء الحياة الذى هو من لدن السَّفلة حتى ولو بلغتْ روحُك الحلقوم .

- ٤٦ - (ص٣٢٣)

١- أنا وحَسْناوان ومَحبُوبٌ نَتْرعُ سويًا كلَّ يوم عدة مرات بخيلاء عدةَ أقداح من الخمر الصَّافية .

٢- أسبوعٌ تركَ فيه جنَّةَ مجلسنا لائمًا ، واليومَ صار الصُّراحُ خاليًا من الشَّراب.

٣- يا مَنْ أنت فى المحراب، ضَعْ حاجبَ الفلك (قوسه) قرينًا للكرم ، وأدْرِكْ وقتنَا وقدِّم لنا بخيلاء الخمرَ المشعَّةَ .

- ٤٧ - (ص٣٢٣)

١- يكون مثلَ كلامك ، ذلك الذى هو محبوبٌ لديك فى باطنك .

٢- إن كان داخلُك سيئًا فقولُكَ سيئٌ ، وإنْ كان حَسَنًا فقولُكَ حَسَنٌ .

- ٤٨ - (ص٣٢٣ - ٣٢٤)

١- لأهل الفضل الآن خطبةٌ باسمى ؛ فَمُلْكُ القول مبسوطٌ وفقَ رغبتى .

٢- ولهذا فنَقْدُ الحديث رائجٌ على ناصية سوق الفضل ، وكيف لا يروج وعليه صَكٌّ باسمى ؟!

٣- ليلى ونهارى واحدٌ ، وأنا أغْدُو من ضمير رفيق ليلى صباحًا على طريق الظُّلمة من النور .

٤- أنا ذلك الذى ذهبَ متجولاً على ناصية ميدان الصَّبر ؛ لأُهدِّأَ من رَوْع نفسى الجامحةِ وأروِّضَ جموحَها .

٥- أنا على مذهب الحقِّ وعلى مِلَّة خير البشر وعقلى مرشدى فى شرِّ الدنيا وخيرها .

٦- لستُ راغبًا فى روضة أحد ولو كانت "إرم" ؛ فروضةُ الأخلاق الحَسَنةُ هى لىَ "دارُ السَّلام"

٧- لماذا أَحْملُ مِنَّةَ "رضوان" من أجل "الكوثر" وجرعةُ كأسى نهرٌ من الخمر والعسل .

٨- لم أقِفْ مِنْ قبل على أعتاب السَّفلة ؛ فمقامى صدارةُ تربية الفضل .

٩- ما أكثرَ مَنْ هُم على شاكلة النِّسر يَقْدرون على الجيفة - أمَّا - أنا فصَقْرُ الفلك الأبيض صائدُ الحمام .

١٠- أنا هكذا لستُ طامعًا فى كَسْرَتَى خبز من أدنياء الدَّهر ؛ فغُرَّةُ شوَّالهم شهرُ صيامى .

١١- لستُ مثلَ الطفل امتصُّ اللَّبنَ من ثدى الطَّمع ؛ فالأمُّ طبعى وقتَ فطامى .

١٢- رُغمَ أنَّنى قد صرتُ مثلَ "يوسف" أسيرَ سجن الحزن ؛ فإنَّ صيتَ كلامى لفَّ العالمَ مثلَ صيتِ "المسيح" .

١٣- كلُّ كــلام طاهر يُنتجه أهلُ العقل فلقد تجاوزتُ كلَّ هذا ؛ لأنَّه مادةٌ خام -بالنسبة لى- .

١٤- مَنْ ذا الذى يقول عنِّى أمامَ عظماء الفضل: إنَّ "ابنَ يمين" قال مثلَ هذا القول عنِّى ؟! .

١٥- من أجل صيد الفضل نَثَرتُ حبَّةَ القلب ، ولهذا فطَائرُ الفضل قَيْدُ فَخِّى .

- ٤٩ - (ص ٣٢٤)

١- يا مَلكَ العصر الذى ليس لأركان المُلك والدين أساسٌ محكمٌ إلاَّ بيُمن عدلك.

٢- وليسَ على سقف قَصْر جاهك الذى يُشبه الفَلَكَ السَّابعَ لأجل الحراسة سوى "زُحل" مثل العبيد .

٣- كأسُ "جمشيد" التى يُسمُّونها "الشَّمسَ" فى محفلك لا تكون مطليةً بغير الذَّهب .

٤- أنا لا أنسبُ كفَّك المعطاءَ إلى المنجم ؛ فالمنجمُ ممسكٌ وفى كفك انسيابٌ .

٥- كلما كانتْ شمسُ كفك عينَ العالم ؛ فليسَ لها اقتباسٌ إلاَّ من نور رأيك .

٦- يريد الفَلكُ أنْ يفصل رأسَ خصمك كالسُّنبلة ؛ ذلك لأنَّ الهلالَ فى كفِّه لا شبيهَ له سوى المَنْجل .

٧- يرى العَدوُّ من صَوْلتك هيبةَ الأسد ، إنْ لم تُغلَقْ عينُه فى ذلك مثلُ ثور الطاحونة .

٨- أيها القائدُ الذى ليسَ للنور فى مرآة الفلك مجرى للانعكاس إلاَّ من خلال رأيك .

٩- لـ "ابن يمين" الذى هو عبدُ ثرى حضرتك حكايةٌ ليسَ فيها شكٌ .

١٠- كلُّ مَنْ نالَ صدمةَ سِحْر بيانى ، لا أنينَ له مثلَ االسَّامرى إلاَّ بقول "لا مساس"[١].

١١- لا تَترك الرَّثَّ الذى لا بقاءَ له فى منزلى الذى يُعَدُّ مديحُك له ركنًا وأساسًا .

١٢- ما أكثرَ عقودَ الجوهر الموزون التى نثرتُها لك ؛ وليسَ مثلَك بها خبيرٌ .

١٣- والآن ليسَ فى حِمى حُرمة حمايتك قطاةٌ جبليةٌ يصيبها الرُّعبُ من مخلب الصَّقر .

١٤- لقد تحملتُ جورًا من دَوْرة الدَّهر ؛ وليسَ لذلك حدٌّ وقياسٌ مثلُ عدلك .

١٥- أُصبتُ بلفحة البَرد من شدَّة الرِّيح ، ولا أجرؤ على السُّعال خوفًا من الدَّهر .

١٦- فخُذْ حقِّى من الدَّهر الظَّالم ، وهذا أمرٌ سهلٌ وليس لغير هذا الالتماسُ .

١٧- فليكنْ طالعُ سعدك دائمًا فى صعود ، ولو أنَّه لا يكون فى صعود الذنب مثل الطريق .

---

(١) إشارة إلى قصة موسى عليه السلام وسِحر السّامرى وقوله :" لا مساس " وسبق ذكر ذلك .

- ٥٠ - (ص ٣٢٤)

١- لىَ رغبةٌ فى بلاد العبودية قد جاوَزَت الحدَّ مثلَ ألطاف الملك المعظَّم .

٢- وأنا من لُطف الحقِّ أنتظرُ ذلك لأرى وجهَك ؛ لأن حرمانى من تحقيق المراد قد جاوزَ الحدَّ .

- ٥١ - (ص ٣٢٥)

١- الآن ، قد حقَّقَ كلٌّ شخص مرادَه ؛ فتأمل الحرمانَ الذى جعلَنى مهجورًا .

٢- فهذا أيضًا واحدٌ من جملة اضطرابات الطَّالع ؛ فأنا عبدٌ ضعيفٌ أعيشُ فى ألم .

- ٥٢ - (ص ٣٢٥)

١- عندما تكون آفةُ المرء من شُهرته ؛ فطوُبَى لذلك الذى هو خاملُ الذِّكر .

٢- وبذلك ، ففى مجلس أكابر العصر ، ناقصُ القول كاملُ الذِّكر .

- ٥٣ - (ص ٣٢٥)

١- يا إلهى ، مع أنَّ معاصى "ابن يمين" قد جَاوزتْ الحدَّ بكثير .

٢- فلو مَرَّتْ عليها رياحُ عفوك ؛ فلنْ تبقى ولو كانتْ فى الماء والتراب .

- ٥٤ - (ص ٣٢٥)

١- ليسَت المسافةُ من حَىِّ الحياة حتى باب الموت سوى نصف نَفَس .

٢- وهذا أمرٌ عجيبٌ ؛ فلمَ لا تخطو بقدمك فى هذه المسافة فهى ليستْ آفةً ؟!

- ٥٥ - (ص ٣٢٥)

١- أستاذُ مصنع الدُّنيا لا يَنسجُ فى أىِّ وقت ثيابًا برسْم البقاء لأىِّ شخص .

٢- حينما فتح "رستمُ" العصرِيدَه بالحيلة؛ لم يظفرْ "اسفنديارُ" القوى منه بالأمان.

٣- وقع فى جذب الأيام مثلَ القوس ، ذلك الذى يُظهر المهارةَ بثاقب فكره .

٤- غزلَ الفلكُ من الخيط الأبيض والأسود شبكةً لسحب الأحرار صوبَ الأسْر.

٥- لم يجد العاقلُ طعامًا من فلك ذوى الطَّبع السَّافل هذا طالما لم يضئ صدرُه بحريق كبده مثل التنور .

٦- إحلالُ الدنيا محلَّ الدين هو مطلبُ الأبله الذى جلس مع الأعداء وأشاح بوجهه عن الأصدقاء .

٧- اهربْ من هذه الدُّنيا التى من غرورها أسْرعتْ العنقاءُ قبلَ هذا صوبَ الانزواء ليس على سبيل العبث .

- ٥٦ - (ص٣٢٥- ٣٢٦)

١- اجتهدْ يابنىَّ فى ضبط ما تملك ، حتى لا تَتَحسَّر من أجل ما لا تملك .

٢- ولكنْ إذا حفظتَه عليك بخلاً ففى عنقك دمٌ سمعتك .

٣- استمعْ لىَ أُظهر لك الطريقَ القويمَ فى حياتك ، ويلزمك أنْ تُنفِّذَ سُنَّةَ "ابن يمين" .

٤- ينبغى الاحترازُ عن باب الإفراط والتفريط ، ويجب عليك أنْ تقصد طريقَ الاقتصاد .

- ٥٧ - (ص ٣٢٦)

١- يا قلبُ ، لا تأملْ فى وفاءٍ مِنْ دورة الفَلك ؛ لأنَّه شريدٌ ليسَ متحكمًا فى دورانه .

٢- لو تَدورُ مرارًا حولَ الدُّنيا مثلَ الفلك ، فلنْ يتَسنَّى لقلبٍ أن يطلق سَهْمًا لأنَّه لنْ يَجْرَحَ .

٣- لا تأملْ فى لُطف مَلكٍ له صفاتٌ من الكلب ؛ فليسَ مِنْ شيمة الذِّئب رَعْىُ الغَنَم .

٤- كلما يكون هناك صيتُ المكرمة هو الأقوى ؛ فلا أكثرَ من دَوِيّ الطَّبل وحيلةِ الثعلب .

- ٥٨ - (ص ٣٢٦)

١- يا قلبُ ، لو كان لك رأىُ الرَّحيل عن هذه الدنيا ، فتقدَّمْ فلك طاقةُ الرَّحيل .
٢- إنْ لم تنقطعْ كليَّةً عن ما سوى اللّه ؛ فكيف يُعلَم أنَّ لك رأىَّ الرَّحيل ؟!
٣- قَطْعُ العلائق هو بدايةُ إعداد الطريق ؛ فاخترْ لذلك مقامَ تمنِّى الرَّحيل .
٤- الدُّنيا مَعْبَرٌ فاعْبُرْ نَهْرَ الآخرة ، ولا تُقِمْ فيها لأنَّها مَعْبَرُ مكان الرَّحيل .
٥- كلُّ مَنْ لم يمضِ عن عالم الدُّنيا مثل "ابن يمين" أىُّ طاقةٍ له على الرَّحيل وقتَ الرَّحيل ؟!

- ٥٩ - (ص ٣٢٦)

١- ذلك الشَّخصُ الذى كلُّ ما لَديه حبةُ شعير وكليمٌ ، لو تَجرَّأ وطلبَ المزيدَ يُعدُّ شديدَ الطَّمعِ .
٢- لا تطلب المزيدَ ؛ ذلك لأنَّنى متيقنٌ حقًّا أنَّ القلمَ الذى نقشَ هذا النَّقشَ قد تحطَّم .
٣- مَنْ كتبَ الحَوالةَ فى وجه معاشك لا يتسنَّى له التغييرُ ؛ لأنَّه من ديوان "الَستُ" .
٤- يتحتَّم على أهل النُّهى الرِّضا بعدل القضاء ؛ لأنَّ اليدَ العليا ماحقةٌ للسُّفلى .
٥- يا قلبُ ، لا جدوى الآن من درع الحزم ؛ فقد تأخَّرَ؛ لأنَّ السَّهمَ قد انطلَقَ من شَصِّ القضاء .
٦- اعتكفْ على هيئة زاوية القوس فى الصحراء ؛ فإنَّ "السيمرغَ" قد نجا من كلِّ فخٍّ بهذه الحيلة .
٧- السَّمكُ لا يندفع من البحر إلى السَّاحل ؛ لم أسمعْ مطلقًا أنَّه قد وقعَ فى الفَخِّ.

٨- لقد حظىَّ "الهدهدُ" على لقب القائد لسَعْيهِ ؛ فعلامَ قبوعُ "العنقاء" ملكِ الطيور فى مكانه ؟

٩- الزاويةُ والكتابُ وحبةُ شعير والكليمُ ، كلُّ هذا لدَى "ابن يمين" حَسَنٌ ولو كان لدَيك قبيحًا .

- ٦٠ - (ص٣٢٦- ٣٢٧)

١- يا "آصفَ المُلك" وعزَّ الدولة والدين ، لقد منحك الإلهُ الطَّالعَ مثلَ "سليمان".

٢- يُعدُّ رأيُك الأنورُ لدُن الشِّيوخ شابًّا فتيًّا والطَّالعُ خادمُه .

٣- لقد حَلَلْتَ مشكلاتِ العصر ؛ لأنَّ الطَّالعَ أسلسَ لك قيادَه .

٤- لنْ ينالَ عدوُّك الطَّالعَ بالمكر والحيلة ولو يصير مثلَ "رستم بن زال" .

٥- من سُوء طالع حاسدك أنَّ الطَّالعَ قد هربَ من صحبته .

٦- قلتُ للعقل : لأىِّ سبب يكون الطَّالعُ حليفَك دائمًا ؟!

٧- مَنْ ذلك الشَّخصُ الذى ينالُ الطَّالعَ من لطف الله بلا مشقَّة ؟!

٨- فقال : هو وزيرُ المشرق والمغرب ؛ عزُّ الدولة أميرُ سلطان الطَّالع .

٩- أيها الوزيرُ الذى لا ينال شخصٌ طالعًا من إرادة الفلك الدائر .

١٠- مع أنَّك لم تَسَلْ "ابنَ يمين" ما طالعُ ذلك الحائر (الشَّاعر) ؟!

١١- فليكنْ لك حتى الأبد الثوبُ الذى ينتهى الطالعُ عندَ فتحة جيبه .

- ٦١ - (ص ٣٢٧)

١- يا مَنْ أرى لك هَوَسًا زائدًا فى جمع المال دونَ غيره .

٢- إنْ لم تَنَلْ نصيبَك من المال ؛ فإنَّه فى لحظة واحدة يكون فى متناول يدك .

٣- فلدىَّ مثل اليوم المعلوم أنَّ العدوَّ التافهَ يريده بوضاعة .

٤- لو تُسَلِّمُ [١] فلا تطمعْ ؛ فإنَّ أيَّ شخصٍ سيكون لك عونًا .

٥- استمعْ لهذا القول من "ابن يمين" لأنَّه كافٍ لصلاح أمرك .

- ٦٢ - (ص ٣٢٧)

١- يا قلبُ لا تبحثْ فى هذه الدُّنيا عن كريم ؛ لأنَّك لنْ تظفر به .

٢- فلن تجدَ فى الدُّنيا ثالثًا للكيمياء والعنقاء سوى الكرم .

٣- ما دامَ لا يوجد لهذه الأسماء مُسَمًّى ؛ فاعلمْ يقينًا ألاَّ وجودَ لها .

٤- لا تطلبْ ذلك الذى لن تجدَ فى عهده علامةً له سوى الاسم .

٥- لقد بيَّنَ لىَ معك "ابنُ يمين" وقال : لنْ تجدَ بيانًا أفضل من هذا .

- ٦٣ - (ص ٣٢٧ - ٣٢٨)

١- أيها الفلكُ ، لو تُسيءُ إلىَّ أو تُحسنُ ؛ فهذا مقبول ؛ فلا خوفَ لىَ منك ولا أملَ لىَ فيك .

٢- ولو تحمَّل قلبى محنةَ هجرك ؛ فما الضَّيْرُ ؟! فَعَادةُ تحمّل المحنة هى خلودٌ لأهل الفضل .

٣- لسَهمِ الفلك كلُّ أنواع الفضائل ؛ لكنَّ مرادَه فى مُلك الطَّرب هو "الزُهرةُ" .

٤- كلُّ كمال لىَ تراه نقصانًا ؛ ماذا أفعلُ والعودُ مِن جهلك يشبه غصنَ الصَّفصاف ؟!

٥- ولو كان كأسُ "جمشيد" فى نظرك مجرَّدَ فخَّار ؛ فالذَّنبُ فى خفَّة العقل وليسَ فى "جمشيد" .

---

(١) أى تسلِّم بقضاء الله وقدره وترضى به .

٦- إنْ لم ترَ عينُ الخفَّاش شعاعَ الشمس ؛ فالجرمُ على عين الخفَّاش وليس على الشَّمس .

- ٦٤ - (ص ٣٢٨)

١- ذلك الذى يكون قلبُ "حاتم الطائىّ" وروحُه فى ضياء حتى الأبد من برق سحاب كَرمه الشَّامل .

٢- وذلك الذى يكون خصمُه فى المعركة أكثرَ ارتعادًا من الزئبق لو تمثَّلَ سيفَه ووجهَه .

٣- ويشبه سيفهُ الصقيلُ وصدرُ خصمه المفعمُ بالحرقة خنجَر "رستم بن دستان" وقلبَ "سهراب" .

٤- وأجمعَ خلقُ العالم كلِّه على أنَّه البطلُ ذو القوَّة والعزم والمقدرة .

٥- هو "الشَّيخُ على" حارسُ الفضل وحاميه ، الذى تكون عينُ الفلك فى وَسَنٍ بسبب يقظته .

٦- الجمعُ الذين تتِّجه وجوهُهم صوبَ المحراب للطاعة لا يردِّدون سوى هذا الوِرْد :

٧- "فليبقَ "الشيخُ على" قائدَ العالم الذى يصير الأملُ نضرًا من قطرة سُحب كفِّه" .

- ٦٥ - (ص ٣٢٨)

١- اجعلْ باطنَك عامرًا يا مَنْ صِرْتَ عابدًا للظاهر ؛ أىُّ جدوى من طهارة خرقتك دونَ بَدَنك ؟!

٢- لو يَسْلكُ الرَّجلُ طريقَ العشق خطوةً ؛ فلنْ يكونَ صاحبَ سجَّادة وزاوية ومسواك .

٣- لو ترفعُ ذيلَ ثوب الرِّفعة إلى الفلك كالشَّمس ؛ فلنْ يُشَقَّ جيبُ قلبك على هيئة الصُّبح من الصِّدق .
٤- اسْلك الطَّريقَ ودَعِ الخفَّةَ وتَحلَّ بالثَّباتِ ؛ فليسَ كلُّ مَنْ كان خفيفًا وثَّابًا سريعَ الخَطو .
٥- ما دامَ لم يصلْ لدى أحدٍ نصيبٌ من ذهبك ؛ فذلك الذى تسميه ذهبًا ياللعجب إنْ لم يكنْ ترابًا .
٦- كلُّ مَنْ يصل لديكَ رزقُه فهو يأكلُ أيضًا ، ومادامَ لا يأكل رزقَكَ فما الضَّيْرُ من مجيئه ؟!
٧- حينما يمضى الدَّهرُ بحسنِه وسوئه ؛ فلا جرمَ ألا يكون لـ "ابن يمين" مِنْ هذين الحالين بشاشةٌ وغمٌ .

- ٦٦ - (ص ٣٢٨)

١- يا اللهُ ، أنا مستحقٌ عفوك ؛ ذلك لأنَّنى عبدٌ خطَّاءٌ كثيرُ الذَّنب .
٢- ألسْتَ أنت الذى تعلِّمُنا العفْوَ ؟! ولا خلافَ على هذا القول البتَّة .
٣- يكون العفوُ بعدَ الذَّنب ، والمعصومُ لا حاجةَ له إلى العَفْو .

- ٦٧ - (ص ٣٢٩)

١- يا إلهى ، مِنْ فرط ثقتى بأنَّك غفَّارٌ لكلِّ الذّنوب .
٢- أخفيتُ ذنوبى الجمَّة، ولكنْ ما دامَ العبدُ يلوذ بك .
٣- فلا تَفضحْه يومَ العقاب ، واسْتُرْ عليه لأنَّك السَّتَّارُ .

- ٦٨ - (ص ٣٢٩)

١- يا قلبُ ، لو أجلسَكَ الدَّهرُ بمائة غَمٍّ ؛ فاجلسْ واصبرْ ؛ لأنَّ الصَّبرَ دواؤُه .

٢- لا تَتَناسبُ العَدَاوةُ مع دورة الدَّهر ، وذلك الذى فعَلَ مثلَ هذا ؛ فمَرْحى له .
٣- حينما تُناطحُ البعوضةُ الفيلَ الضَّخمَ ؛ فلو أسلمَتْ رُوحهَا أدراجَ الرِّياح ؛ فهذا حقًّا مناسبٌ بها .
٤- وإنْ لم يمضِ أمرُ عاقلٍ على طريق الصَّواب ؛ فلا تبالِ به ؛ لأنَّ خطأه ليسَ من الفكر .
٥- ولو يتولَّى جاهلٌ منصبًا وجاهًا ؛ فلا تتفوَّه ؛ لأنَّ الجاهَ والمنصبَ من عَوْن عقله ورأيه .
٦- وما دامَت الأمورُ لا تَتَيسَّرُ بالجهد ؛ فهذا مناسبٌ لذلك الشَّخص الذى يكون العقلُ مرشدَه .
٧- لأنَّه يعلمُ أنَّ السَّعادةَ والغمَّ لا تصير من الأعمال الطَّيبة والرديئة ؛ بل مما يكون بحكم سيِّدِه .

- ٦٩ - (ص ٣٢٩)

١- أيها السَّيدُ الذى لا يدنيك "رستمُ" ولا يناظرك "حاتمٌ" فى الشَّجاعة والمروءة.
٢- لو يُسَبِّبُ جرحُ سيف يدك ألمًا ؛ فاسْمَعْ ؛ لا يُوجد عذرٌ مقبولٌ مطلقًا سوى هذا .
٣- أنَّ يَدكَ ناثرةَ الجوهر سحابٌ وسيفَك برقٌ ، وحيثما هَبَّ السَّحابُ فلا مَهْربَ من البرق .

- ٧٠ - (ص ٣٢٩ - ٣٣٠)

١- أيها القلبُ الفطِنُ ؛ إنْ لم يكنْ للفلك معك عادةُ العَوْن .
٢- فلا تَحْزَنْ ؛ لأنَّ هذا حالُهُ مع كلِّ الناس وليسَ معك فقط .
٣- مَنْ هو ؟! إنَّه فقط فلكٌ عابثٌ ، ولا صاحبَ له فى وقوفه للحظة .
٤- هو حائرٌ بلا مفرق ولا أخمص ، ولا ملاطفةَ له مع أحد فى الدُّنيا .

٥- لا يكون لك ثقةٌ بَوعْدٍ له ؛ فلنْ تراه لأنَّه لا يثبتُ على موضع .
٦- لو ترغب فى أنْ تعرفَ سرَّ الحياة ، وليسَ للخلق أنفسهم سوى هذه الأمنية.
٧- لا تفرطْ فى نقد اليوم ؛ فالأمسُ ولىَّ ، ولا أملَ فى الغد .

- ٧١ - (ص ٣٣٠)

١- أيها الصَّاحبُ ، إنَّ همتَّك السَّرمَدِيةَ لا تفرِّطُ فى عادة الجود للحظة واحدة .
٢- فَتَحَ قلمُك النَّحيلُ أمورَ خلق العالم فى اللَّحظة التى انعقَد فيها على قضاء مصالحهم .
٣- أسَالَ رأيُك السَّاطعُ ماءَ وجه الشَّمس ، وحطَّمتْ يُدك وقلبُك رونقَ البحر والمنجم .
٤- معلومٌ لديك أنَّ خادَمك المسكينَ قدْ هرَبَ بروحه مثل "دستان" من مكر "بهمن" .
٥- اندفعت الأمطارُ كالسَّهم من السَّحاب المنتَشرِ ، فى اللَّحظة التى توارَتْ فيه الشَّمسُ الحادةُ فى القوس (غَربت) .
٦- كلُّ شخص يكنُّ الحبَّ لك أنت تَطْمَئنُّ له ، فإنَّ الحادثاتِ الخالدةَ تظهر من الرِّياح الباردة .
٧- كىْ تُخلِّصَنى من مشقَة المطر ، هَبْنى لذلك معْطفًا لطيفًا .

- ٧٢ - (ص ٣٣٠)

١- أيها الدَّهرُ ، لقد قَنَعنا منك بنمطِ حياتنا ؛ فَدَعْ هذه المنغِّصات .
٢- يا إلهى ؛ لأىِّ سبب أنَّ العاقلَ لو يطلب كِسْرةَ خبزٍ لا يجيبُه أحدٌ .
٣- ولو يتَّجه أىُّ جاهل صوبَ ماء الخِضْر ، يرافقه جوادان بسعادة

٤- حقًّا ؛ فإنَّه يَنْدُرُ فتحُ طريق المصادقة بين فكرنا وقضاء الحقّ.
٥- يا "ابنَ يمين" لا تطلبْ من السَّفلة ماءَ الحياة ، ولو تفارق الرُّوح الجسَدَ صاديةً.

-٧٣-(ص٣٣٠)

١- ياريحَ الصَّبا ، لو تصلين أمامَ مولانا ، فقولى له ، إنَّ النِّسْيانَ ليسَ شــرطًا منًّا.
٢- ولو كانَ "التَّولِّى " واجبًا على المخدومين ؛ فإنَّ طَلَــبَ "التَّبَــرؤ" (١) لــيسَ شرطًا من الأحباب.
٣- ومع أنَّ بحرَ العملَ مفعمٌ بالجوهر ؛ فإنَّ الغَوْصَ إلى هذا الحَدِّ ليسَ شرطًا بالتأكيد.
٤- فى طريق المروءة "إنَّ الكرام" ؛ واستحضار "إلاَّ" فى الضمير ليسَ شرطًا.
٥- لعلَّك تَعرفُنى فى هذا المذهب ؛ فإنَّ التَّذكرَ ليسَ شرطًا للأحباب.

-٧٤- (ص٣٣٠-٣٣١)

١- تمنطقتُ بالإحرام قاصدًا حضرة الملَك ؛ فهو قِبلتى المختارة دونَ الكائنات.
٢- وقلتُ أكحِّلُ عينى بثرى أعتابه ؛ فهو العلاجُ لضيائها .
٣- وأتْرَعُ الشَّرابَ من كأس لطفه ؛ فهو أصلُ السَّعادة لقلبى المهموم.
٤- لكنَّ الحارسَ حالَ دونَ تحقيق أملى ؛ وهذا أيضًا من طالعى المضطرب .

---

(١) استخدام من الشاعر لمفهوم التبرأ للمتعصبين ضد الخلفاء الثلاثة الأول والتولى بعيدًا عنهم ، فى هذا التصوير . .

- ٧٥- (ص ٣٣١)

١- معرفةُ الخلق شئٌ مؤلم ؛ فاعتكفْ حتى لا يعرفوك .
٢- لا تَطرقْ كلَّ باب طمعًا ، وإلاَّ سيطردونك عنه كالكلب.
٣- ولو اعتكفتَ فسوف يجلسُونك كالحاجب فوقَ أعينهم .
٤- لا حاجةَ لكلِّ هذا الجَدِّ والجَهد ؛ فذلك الذى هو رزقٌ لك سوف يأتيك.

-٧٦- (ص ٣٣١)

١- يا قلبُ ، ذلك الرجلُ الذى يطوف العالمَ طلبًا للفضل يحصل عليه بكلِّ وسيلة.
٢- فذلك الذى يطلب دليلَ العلم صباحًا ومساءً من كلِّ عاقل وثملٍ فى كل مكان.
٣- فإنْ نالَ العِلْمَ فقد فاقَ أقرانَه ، وإنْ ماتَ فعذرُه واضحٌ لأصحابه.

-٧٧- (ص ٣٣١)

١- أين الأكسيرُ الأعظمُ فى هذا الدَّهر ؟! ولا يكون عبدًا للدُّنيا الفانية ؟
٢- لنْ تجدَ فى هذا العصر شخصًا واضحًا لا يكون ممتطيًا مركبَ هوى الطَّبع.
٣- فكلُّ مَنْ تجالسه لحظةً لا يكون هواه فى الفضائل إلا فى الذَّهب كامل العيار.
٤- الأميرُ والوزيرُ والمفتى والشيخُ والمريدُ مثلُ الرِّياح العابثة ، ولا تَخلفُ رمادًا .
٥- ذلك الذى يعتلى عرشَ المُلك العريض ، لا يتعنَّى له الافتخارُ بالعرش والتَّاج والذَّهب .

٦- غدًا يشرب الإنسانُ شرابَ السّعادة الدّائمة ؛ فاليوم ليسَ فى شراب الهوى سُكْرٌ.

-٧٨-(ص٣٣١-٣٣٢)

١- يا قلبُ ، كُنْ على دراية دائمًا بأحوال العالم ؛ فمظاهرُ العَظَمة لا تتجاوز عدةَ أيام معدودة.

٢- لو يُبدون أحيانًا اهتمامًا بالدنيا فإنّ العشّاقَ لا يقيمون لها اعتبارًا.

٣- ذلك الذى قد أنفقَ نقدَ عمره فى تحصيلٍ فانٍ ؛ فالمتبقى على ناصية السُّوق لا يتجاوز الأمورَ التّافهةَ.

٤- ابتعدْ عن النّار ولا تَتصرفْ عن جنّة المأوى ؛ ذلك لأنّ الحاصلَ من هذين المنزلين لا يتجاوز الانتظار.

٥- يا "بنَ يمين" اطلبْ فيما تبقى من العمر حُسنَ السُّمعة ؛ فالمتبقى من العمر الفانى لا يتجاوز يومين اثنين .

٦- إنْ لم يكنْ لديك الجوهرُ والذّهبُ ؛ فعلامَ هَمُّك ؟! فالأولُ ماءٌ جارٍ والثانى لا يتجاوز الرّمادَ .

٧- صارتْ لك شهرةُ العالم فى حُسْن القول ، وكفاك هذا ؛ فالغايةُ القصوى للهمّة لاتتجاوز السُّمعةَ.

-٧٩-(ص٣٣٢)

١- أيها الحصيفُ ، الذى ليسَ لأرباب الشّرف مرشدٌ مثلُك لأنواع الفضائل .

٢- يكون ظلمًا أنّك معَ ما لديك من فضل ؛ لا درايةَ لك بحال قلب الرجل العالم.

٣- فلماذا تجعل المحنةَ والألمَ أساسَ نفعه ؛ فهى ليست الكنزَ الذى منه سعادةُ الحكيم.

٤- فيمكن الحديثُ معه حديثًا طيبًا ؛ لأنَّه ليسَ له الفضةُ والذَّهبُ ولو كانت في كفٍّ إحسانك.

٥- فنحن لا نصيبَ لنا أيضًا من تَسوُّل الهمَّة ، فمِنْ حظّنا أنَّ اللَّطمةَ تكون لنا وليست للآخرين.

-٨٠-(ص٣٣٢)

١- لا تكتسب الفضائلَ من مال العظمة؛ ذلك لأنَّ الفاضلَ يكون مسوّدًا في الدنيا .

٢- فلو اجتمع الجهلُ مع الغِنى فكلُّها معايبُ للإنسان ، ونحن نقيم مع الفقر الذى هو فخرُ "محمدٍ".

٣- لقد عُدْتُ عن ذلك الذى كان الهوى مرشدَه ، وأظهر العقلُ لى الطريقَ ، لأنَّ هذا العودَ أحمدُ.

٤- مادامَ قد اتفقوا على أنَّ القضاءَ مُبرمٌ ؛ فإنَّ السِّجنَ يكون لىَ مساويًا للصَّرح الممرَّد.

-٨١-(ص٣٣٢)

١- لو يلوذ قلبُك بحمى الله في مواجهتك لحادثات الدَّهر .

٢- ولو لم يَزِدْ قلبُك ولم يُنقصْ أىَّ شئ ممَّا أمرَبه الحقُّ أو نَهى عنه .

٣- فسوف تصبح هكذا من خاصة حِمى الله ، لأنَّك ستنال منه كلَّ ما يهواه قلبُك.

-٨٢- (ص٣٣٢)

١- أظهِر الغنى وقتَ الفقر وكُنْ ذا همَّة ؛ لأنَّهم سيعظمونك وإنْ كنتَ مُعْدَمًا.

٢- وليسَ ذلك الذى لديك يجعلُك بخيلاً ؛ وإلاَّ فإنَّهم سيعدُّونك شحاذًا ولو كنتَ مثلَ "قارون".

-٨٣- (ص٣٣٢-٣٣٣)

١- قولوا لعظماء العراق : ما أكثرَ أنْ عاشَ الخادمُ يائسًا هنا .

٢- فى خلال هذه العَشرة عشرين يومًا ، تكون رجعتُه من هنا إلى خراسان

٣- وإذا ما سأله الأصحابُ فى خراسان ، مَنْ هم أهلُ الكَرم فى العراق ؟!

٤- وحينما لم يَشُمَّ رائحةَ كرَمٍ هنا ؛ أىُّ جوابٍ يقوله ؛ فما المصلحةُ فى ذلك؟!.

-٨٤-(ص٣٣٣)

١- ما شاءَ اللهُ ، مَرْحىَ لقصرٍ بهيج ، مبهجٍ كأنَّه الفردوسُ الأعلى .

٢- هواؤه من اعتدال طبعه الدائم منعشٌ مثلُ أنفاس "المسيح".

٣- غبارُ أعتابه من نسيمه العليل ؛ ناشرٌ للمسْك مثلُ نافجة الغزال.

٤- لو يكون فيه احتراقٌ فالمسْكُ والعودُ ، ولو يئنُّ فيه شخصٌ "فالصَّنج" "والنَّاى".

٥- من نور مصباحه الشبيه ببَدْر التَّمام ؛ يجلو مثلَ الشَّمس الظُّلمةَ عن العالم.

٦- تَسَنَّى له الوقوفُ على أسرار الفلك ؛ فكأنَّه كأسُ "جمشيد" مظهر العالم.

٧- حينما يَهبُ ظلٌّ سقفه السَّعادةَ ؛ فلأنَّه موضعُ ظلِّ نور "الهُما".

٨- جاءتْ عماراتُه كلُّهما لطيفةً ، بلى؛ فمعْمارُها لطفُ الله.

٩- يَحارُ الفلكُ حيالَ هذا البيت المعمور ؛ فيمن يراه فإنَّه موضعُ السَّكينة فى الأرض .

١٠- أنا لا أدرى أقَصْرٌ هذا أم الجنَّةُ ، أنا لا أدرى الجنَّةُ هذا أم قَصْرٌ.

١١- من خُلق صاحبه العَطِرُ ، الهواءُ دائمًا عِطْرٌ فوَّاحٌ.

١٢- فليكن الصَّفاءُ فيه مثلَ رأى صاحبه ؛ لأنَّ رأىَ صاحبه حقًّا ذو صفاء ونقاء.

-٨٥- (ص٣٣٣)

١- لو كان برجُ القلعة فلكَك يومَ النَّكبة ؛ فهو المنزلُ والمأوى مثلُ مَلك كوكبة الفلك (الشمس).

٢- اعلمْ يقيناً ولا تشكَّ فيه بأىِّ وجه ؛ بأنَّ البرجَ وحصنَه مثلُ سفح الصَّحراء سِعَةً.

٣- ولكنْ ما أنْ يصطفَّ للمواجهة جيشُ الدَّولة ؛ فإنَّ سوادَ سفح الصَّحراء يشبه القلعةَ الزرقاءَ (السّماء).

٤- أظهِرْ كلَّ ما لديك من جدٍّ وجهد ، ولاتَظنَّ أنَّ القضاءَ سيتبدل.

٥- فوِّضْ أمرَك إلى فضل الله ؛ ففى يوم السَّعادة ويوم النكبة يكون الأمرُ أمرَ الله.

-٨٦-(ص٣٣٣-٣٣٤)

١- المُلك عند أهل المعرفة هو المروءة ، وكلُّ مَنْ يحطِّم قيدَ الرَّغبة من القلب مَلكٌ.

٢- غبارٌ وترابُ أعتاب دكان المروءة ، هو العلاجُ لعين العقل لو كان لدَى الشَّخص عقلٌ.

٣- اسلكْ الطَّريقَ فهو فى الصورة أيضا على هيئة بوصتين من الغاب ، من واحدة يأتى السُّكَّرُ، والأخرى لصناعة الحصير.

٤- لو ترغب فى الصفاء سلِّمْ بطريق الوحدة ؛ ذلك لأنَّ الماءَ يكون من امتزاج التراب ، ولو أنَّه أحياناً بلا صفاء.

٥- فالمذلَّةُ تأتى ممتزجةً بالدجاج ، والعزَّةُ لو تكون للعنقاء فمن انزوائه .

٦- خُذْ ركنَ العُزلة واعملْ بالزِّراعة يا "ابنَ يمين" طالما تعلم أنَّ الزراعةَ فى نشوء ونماء .

٧- فضياعُ العمر يكون فى البحث عن الكبريت الأحمر ، اتَّجهْ صوبَ الأرض الخصبة فكلُّها كيمياء.

-٨٧-(ص٣٣٤)

١- لماذا تَطرقُ الأبوابَ لأجل الرِّزق ، يامَنْ تزعزعتْ العقيدةُ لديك من ضعف قلبك ؟!

٢- لماذا تُريقُ ماءَ الوجه ؛ طالما لنْ يأكلَ أحدٌ خبزًا من رزقٍ هو لَكَ[١]؟!

٣- لو تَنتبه ؛ فكلُّ الأقوالِ - وإن لم اتكلمْ - صحيحةٌ تمامًا وصادقةٌ.

-٨٨-(ص٣٣٤)

١- البارحةَ ، كنتُ أعاتبُ الفلكَ فى خلوة : عَلاَمَ حِرمَانى مِنْ كَرمك؟!.

٢- عَلاَمَ جَوْرُك هذا كلُّه مع الرَّجل الفاضل ؟! وفضلُك هذا كلُّه مع الجاهل والغَبى ؟!

٣- فأجابَنى الفلكُ : يا مَلكَ لإقليم الفنِّ ، هذا أمرٌ مألوفٌ ؛ فَعَلامَ هذا الصِّياحُ والعويلُ؟!

٤- افتحْ عينَ بصيرتك فى جنبات الفلك ، وأظهر كلَّ مابها من فضل ، فَعَلامَ تكون بلا نقصان ؟!

٥- لو تَدَّعى الهمَّةَ فى الدُّنيا يا "ابنَ يمين" ، فَعَلامَ حديثُ اللِّباس وذكرُ الطِّعام مثل الأدنياء ؟!

---

(١) هنا تعبير واضح عن قول " الحسن البصرى" رضى الله عنه : "عندما علمتُ أنّ رزقى لن يأخذه غيرى اطمأنَّ قلبى".

-٨٩-(ص٣٣٤)

١- شكوتُ إلى السَّيد آلامَ فقرى ، وقلتُ : دواءُ هذا فى كفٍّ همَّتكم .

٢- وما أنْ وقفَ على حالى حتى قالَ : لا تُلقِ لهذا الألم بالاً ؛ لأنَّ دواءَه لدينا.

٣- وسلبنى طعامى وشرابى ، وقال : الوقايةُ هى أولُ علاجٍ للمريض .

-٩٠-(ص٣٣٤-٣٣٥)

١- الأميرُ الشريفُ خلاصةُ الكرم، هو فى النَّسب "حُسينٌ" وفى السّيرة "حَسنٌ".

٢- سيدُ أكابر سادات المشرق والمغرب ، عمادُ الدُّولة والملَّة " على بن حسن"

٣- مَلكُ صفات العظمة الذى حطَّم نطقُه الفوَّاحُ رونقَ سوق نافجة "الختن".

٤- من نور شُعلة رأيه الأنور يطلى البرقُ ضياءَ الشَّمع الذَّهبى (الشمس) للشمعدان الأزرق (السماء).

٥- وتحت ظلِّ غصن همَّته العالى تكون شجرةٌ "السّدرة" والطوبى"مثل" خضراء الدِّمن".

٦- فأطاحَ العقلُ بالصَّحيفة وقال : هذا لأنَّه السَّفينةُ المليئةُ باللؤلؤ العَدَنى .

٧- هو مثالُ العطاء فاثبتْ ذلك بعدَّة أبيات يكون الطبعُ مفتتنًا ببيتها اللَّطيف .

٨- لم أرَ غيرَ الامتثال بعدة أبيات مع أنَّها شديدةُ الركاكة بالغةُ الملل .

٩- كتبها الخادمُ وقال العقلُ: إنها لا تليق . ولكنَّ أوامرَ السَّيد هى عُذرى المستماح.

-٩١-(ص٣٣٥)

١- كُلْ، اشْرَبْ، صُبَّ، فهذا حاصلُ العُمر ، فليس لدَى أحدٍ عقلٌ؛ فقد تركَه للآخر.

٢- لا تكنزْ شيئًا؛ فما أكثرَ ماكوَّنَ شخصٌ من شدَّة حرصه كنزًا بمائة مشقَّةٍ وحملَه آخرُ.

-٩٢-(ص٣٣٥)

١- لو ينثر شخصٌ دُرًّا من القول، فالصَّمتُ حيالَه أفضلُ جدًّا.

٢- فالعاقلُ يكون مثلَ الصَّدف صامتًا، لو كان داخلُه مليئًا بالجوهر.

-٩٣-(ص٣٣٥)

١- يتَسنَّى لك الوصولُ إلى المقصود عن طريق الصِّدق؛ فكنْ صادقًا يتحقق لك كلُّ سعادة.

٢- لا تُعِنْ فى وضع عصاة الصِّدق على النَّار؛ فيكف يحملون الرجلَ الصادقَ إلى نار جهنم؟!

-٩٤-(ص٣٣٥)

١- طالما تَقدر؛ فلا تَطلبْ شيئًا من أحدٍ؛ خاصةً الخَسيسَ؛ لأنَّ هذا عينُ الخطأ.

٢- إذا وهبَ؛ فَستبقَى أسيرَ مِنَّته، وإنْ لم يُعطِك فقد أنْقَصَ من قدرك.

٣- وإن تُقاسِ نفسُك البلايا؛ فاصبرْ؛ لأنَّ عزَّ الصَّبر أفضلُ من ذُلِّ السُّؤال.

-٩٥-(ص٣٣٥ - ٣٣٦)

١- التَّركُ والتَّجريدُ زادٌ فى طريق الحقِّ ، وكلُّ مَنْ له زادٌ ، لديه أملُ المخرج.

٢- اجعلْ من همَّة الرُّوح سلَّمًا وقتَ العروج؛ فيكون البراقُ فى طريق الحقِّ دابةً مسرَّجةً لكَ.

٣- كلُّ ذى رُوحٍ لا تطلبْ له الحريةَ، طالما هو على هذه الشاكلة التى هو عليها، فما معنى مسلكه؟!

٤- لا تَستَهنْ بالشَّر القليل، ذلك أنَّ أصلَ الفتن التى كانت فى إيران وتوران من دَم "إيرج"(١).

٥- كلُّ ما تراه دائمًا هو ذلك الذى كان وسيكون أيضًا، فالدُّرُّ الذى يُرَبُّونه فى الصَّدَف له كلُّه مخرجٌ.

٦- الأمسُ ولىَّ ولا يدرى أحدٌ كيف يكون الغَدُ، واليومُ هو اليومُ والصُّبحُ الصَّادقُ قد أبلجَ.

٧- ذلك لأنَّ كلَّ مَنْ يجعل من نقد الرُّوح وجهَ النَّسيئة (الأجل) يكون عاشقًا فماذا تقول وهو أهوجُ للغاية؟!

٨- أتريدُ الحقَّ، لا تَسِرْ إلاَّ على الصراط المستقيم، ولو تسير على اليمين وعلى اليَسار ستكون معوجًا.

٩- يتحتَّمُ عليك عدمُ السُّؤال، تَواءَمْ مع الفقر، ولأجل ذلك تكون أحوج كثيرًا إلى التفات الخاطر.

١٠- كلُّ مَنْ كان طريقُ الحقِّ له منهجًا مثلُ "ابن يمين" ؛ فسيعرف بالعقل أمرَ الدنيا الباطلَ كلَّه.

-٩٦-(ص٣٣٦)

١- لو تبحث عمَّن هو أعلى منِّى ؛ فقد قال الذى لديه معرفة بحالك:

٢- لا تظنَّ أنَّ هذا من الدين مع أنَّه فخرٌ؛ فيَدُ عارك قاصرةٌ عن البَيان.

٣- أليسَتْ "تبَّتْ يدا أبى لهب" موضعها أعلى من "قُلْ هو الله أحد".

---

(١) إشارة إلى أسطورة أولاد فريدون ومقتل إيرج التى أشارت إليها الشاهنامة فى العهد الأسطورى.

-٩٧-(ص٣٣٦)

١- سقطَ تحديدُ الدَّال والذَّال التى فى المفرد؛ فاسمعْ من الألفاظ الفارسية ما تكون مبهمةً.

٢- لو كان قبلَها حرفٌ صحيحٌ ساكنٌ تكون دالاً، وإلاَّ فكلُّ ما دونَ ذلك تكون ذالاً معجمةً .

-٩٨-(ص٣٣٦)

١- دنيا اللُّطف والكرم تاجُ الملُك "خواجه على"، أنت الذى بسببك صار كلُّ مَنْ فى عهدك إنسانًا .

٢- لك فى إحياء المكرمات طبيعةٌ، خاصيتُها هى خاصيةُ نَفَس "عيسى" .

٣- لا تأتى الحراسةُ إلى أحد إلاَّ فى الخيال؛ لأنَّك فى تلك الدِّيار قائدُ حرس الحراسة.

٤- فى كلِّ أمرٍ مُهم يخطو إليه رأيُك ؛ تتراجع الشَّمسُ أمامَه ألفَ منزلٍ.

٥- الأديبُ الذى لا يكون ثناؤُك وِرْدَه؛ هو بين أهل القول عابثٌ كالجرس.

٦- ذلك الذى تُشرفنى بعطائه، ما أكثرَ أنْ يكونَ على أبناء الدَّهر موضعَ فخر طوال العُمر.

٧- ولكنَّ بَبَّغاءَ طبعى الذى يكون بَبَّغاءَ الملكوت إلى جانبه مثلَ الذّباب إلى جانب طائر "الهُما".

٨- ليسَ له جناحٌ وريشٌ مناسبٌ لحاله فسَقط أكثرَ الأوقات فى قاع القفص.

٩- فهَبْه الجناحَ والرِّيشَ بما يناسب القائدَ؛ لأنَّ تحليقَه فى فضائك يكون عشقًا.

١٠- الآنَ وقتُ العَون فكنْ له عونًا؛ لا تمنع الآنَ عنِّى ذلك العونَ .

- ٩٩ – (ص ٣٣٦ – ٣٣٧)

١- الدُّنيا لا تكون لأجل شخصٍ واحدٍ فقط ، اعلمْ يقينًا هذا المعنى الذى ليسَ ثمةَ شكٌ فيه .

٢- لا تظنَّ أنْ حيثما يوجد تاجٌ ، أنْ ليسَ ثمةَ مفرقٌ مهيَّأً لأجله .

٣- السَّلامةُ توأمُ القناعة ، وليسَ ثمةَ مُهْلِكٌ فى هذا العصر مثل الطَّمع .

٤- لو كان لديك فى الاصطبل مائةُ جواد ، فليسَ ثمةَ مركبٌ لك منها غيرُ واحد .

٥- وإنْ لم تندمْ لأجل المزيد ، فيمكن القولُ أنْ ليسَ ثمةَ حكيمٌ مثلُك .

٦- ولو يَمنحك القَضاءُ الكفافَ فقط ، فهذا القدرُ كافٍ ، وليسَ قليلاً .

- ١٠٠ – (ص٣٣٧)

١- لجمع من أقاربى طَمَعٌ فَجٌ فى مُلكٍ تافهٍ أتَعيَّشُ منه .

٢- كيف لشخصٍ حكيم وحصيف وعاقل أنْ يرتكبَ دائمًا هذا الشَّىءَ المخزى؟!

٣- فكلُّ واحدٍ مِنْ هذا الجمع المتكلم منهم والصَّامت ، مثيرٌ للأسى وللغضب بطمعه الدَّائم .

٤- أنا قانعٌ بكلٍّ ما يَقْسِمُ به اللهُ لىَ ، وحالى من ذلك دائمًا هو السَّعادةُ والسَّكينةُ.

٥- دائمًا القانعُ سعيدٌ والطَّامعُ مهمومٌ ، فلا تَحملْ حملَ الطَّمع فهو ثقيلٌ وحملُ بعير .

- ١٠١ – (ص٣٣٧)

١- الجمعُ الذى لا يعرف أيضًا الرُّباعى من الغزل ، يأتى كلامُهُ هكذا لائقًا وجميلاً .

٢- هذا هو فَنُّهم الذى بيَّنْتُهُ وتكون أسبابُ الحياة كلُّها مهيأةً دائمًا من الشِّعر .
٣- وذلك الذى قد أوصدَ القلبَ عن الفن مثلَ الصَّدف المزيَّن ، فالصمتُ مثلُ الحوت – أفضلُ – مِنْ مثل الشَّاعر المنشد .
٤- ويكون الابتعادُ عن مُلك الفصاحة أَوْلَى ، وقد خرجَ الآنَ من بين الفرق دفْعَةً واحدةً .
٥- إنْ لم يكنْ لَدُن عظماء العالم فنٌ ، حقًّا كيف تسنَّى للدُّنيا أنْ تكون على شاكلة البحر ؟!
٦- فالجوهرُ الذى يكون نفيسًا يكمن تحت النخالة ؛ فنخالةُ الخسيس أعلى مرتبةً من جوهره .
٧- لا تأتى أوصافُ العظماء فى القول صادقةً ؛ فذلك التَّعظيمُ كلُّهُ يأتى من تربية أهل القول .

– ١٠٢ – (ص٣٣٧ – ٣٣٨)

١- الرَّجلُ المقتدى بكلام العلماء ، حرىٌّ به أنْ يَنْفِرَ من حالِ الدُّنيا هكذا .
٢- إنْ لم تكنْ مطَّلعًا على غَدْر الدُّنيا ، فطَالِعْ قصرَ الحاكم وما يحدثُ فيه .
٣- فى هذا القَصر وفى هذا الإيوان وعلى هذا العرش ؛ ما أكثرَ أنْ استقَرَّ أميرٌ وخرجَ منه وزيرٌ .
٤- وأنت أيضًا ستَمضى ولنْ تَخْلُدَ فى هذا القصر (الدنيا) ولو يُرحب بك ، وإلا فقد حدَّثتُك بصدق .
٥- ومادمتَ لا تملكُ الاختيارَ مثلَ "ابن يمين" ؛ فالأطيبُ لك من كلِّ أمرٍ هو رضاءُ القلب بالقضاء .

- ١٠٣ - (ص ٣٣٨)

١- الشّيءُ الذى مَضَى قد مَضَى ، فلا تذكُرْه ثانيةً ؛ ذلك لأنَّ تجديدَ الغَمِّ ليسَ من شيم العقل .

٢- ما دامَ الضَّررُ قليلاً لنقد دهرك ، فدَعْ ذلكَ المتاعَ لذى ليسَ لمنزل العقل .

٣- انتَزعْ من ثمرة القلب شوكَ عقال العقل ؛ فالغَمُّ المصاحبُ لذلك الشَّخص أنَّه ليسَ صاحبَ عقل .

٤- كلُّ قلبٍ أصابَه الهَمُّ من حمل العقل هو مثلُ البلابل السَّاكنة عن الصَّدح .

٥- مَرْحى لزمن "ابن يمين" الذى وهبَه اللهُ الحريةَ من ذلك الذى لا يكون أسيرًا للعقل .

- ١٠٤ - (ص ٣٣٨)

١- الفلكُ هو دولابُ السَّماءِ الدائرُ ، وهو مِنْ كلِّ شَخص قد هربَ منه .

٢- يكون مثلَ الدُّولاب الذى رفع كوزَه عاليًا وقَلَبَه وأسال ماءَه .

- ١٠٥ - (ص ٣٣٨)

١- حينما يتطاول سفيةٌ بالقول بأنَّ فلانًا ممتازٌ فى الفسق .

٢- - وطالما- لم يتيقَّنْ مِنْ فسقه ؛ فهذا إقرارٌ منه بأنَّه غمَّازٌ .

- ١٠٦ - (ص ٣٣٨)

١- لماذا تَنْتَظرُ الحُبَّ من فَلَك السَّفلة حينما لا يكون منه سوى الجفاء والجَوْر والحيلة الواضحة ؟!

٢- أىُّ دليلٍ على الفَلك سَيِّىء العَهد الدَّنىء ؟! ألا يكون من جفاء العمل وسوء الطوية وسوء الصنيع ؟!
٣- أىُّ ضَرَرٍ لطَيِّبى العالم فى قضايا الأمور ؟! ألا يكون من جفاء الفَلك الدُّون؟!
٤- الفَلكُ يكون عدوًّا لأهل الفضل جهالةً ؛ لأنَّه لا يكون فى قلبه من ذلك حبٌّ لأهل الفضل .
٥- أهلُ العلم كلُّهم فى ألم وعذاب من الدَّهر ، ومن ذلك الشَّخص الذى لا يخرج عن ربقة الجهَّال .

– ١٠٧ – (ص ٣٣٨ – ٣٣٩)

١- لماذا ذلك الورق الذى فرغَ العِلْم فيه بلا فائدة؟! وتكون قطعةُ العقل من وجودها محصورةً دائمًا فى الزَّهر[1] ؟!
٢- يُسمُّونها الكيمياء تلك التى يكون منها العقلُ غائبًا ، حقا ما يقولونه ؛ لأنَّ وجوهَهم مثلُ الذَّهب (صفرةً) .
٣- هى تدمِّرُ دمَ القلب وتَقضى على نور البَصر ، فهى خُضْرةُ حديقة الحماقة وأساسُ صداع الرَّأس .
٤- لا تُدَمِّرْ رُوحَك ولا تَطلب الرَّفاهيةَ من نباتِ الحشيش ، فى النهاية تجنبْ أيها الأحمقُ مذلَّةَ الخمر المنعشة .
٥- أنا أعطى فى النصيحة حقَّ المعنى ، لكنَّ العقلَ مثلَ خيال متعاطى الحشيش له عالمٌ آخر .

(1) مضمون القطعة كلها يوحى بأنها تدور عن نبات الحشيش المخدر .

- ١٠٨ – (ص ٣٣٩)

١- إذا أردتَ – أنْ تعرفَ – حقيقةَ المال والعلم ، لتعلم كيف يكون كلٌّ واحد منهما .

٢- المالُ مثلُ بدرٍ يتناقصُ ، والعلمُ مثلُ هلال فى ازدياد .

٣- تأملْ "الرَّفعَ" الذى هو حقٌّ لــ "أدريس" ، وانظرْ إلى "الكَسْر" الذى أصابَ مالَ " قارون" .

٤- طلبُ المال – يجب أنْ – يكون لخدمة العلم ، لكلٍّ صاحب طلعة سعيدة .

- ١٠٩ – (ص ٣٣٩)

١- اللهُ الذى أنْشَأَ يومَ الأزل بنيانَ وجودك .

٢- قد خَمَّرَ بيد حكمته طينَ هيئتك أربعين يومًا .

٣- وأمرَ القلمَ أنْ يكتبَ على رأسك كلَّ ما يَصدُرُ منك واحدًا واحدًا .

٤- لا يليقُ منه أنْ يقول لك يومَ الحَشْر : هذا عملٌ طيبٌ وذاك أمرٌ قبيحٌ .

٥- لا يطمعُ فى نَبْتِ فرع العود ، كلٌّ مَنْ زَرَعَ جذورَ شوك حَسَك السَّعدان .

٦- أنَّى لأحدٍ أن يخرج عن ربقة أوامره سواء من أهل المسجد أو الكنيسة ؟!

٧- ويأتى للعقل انبهارٌ من عدله ؛ لأنَّه يلقى بهذا فى السَّعير ويمنح ذاك الجنَّةَ .

- ١١٠ – (ص ٣٣٩)

١- كلُّ ما يفعلُه العَوامُ فى الدُّنيا هو لدُن الخَاصة مجرَّدَ رسوم وعادات .

٢- والانقطاعُ عن رسوم هؤلاء السَّادة هو اتصالٌ لكلٍّ السَّعادات .

٣- إغلاقُ طريق التقليد المحض هو افتتاحٌ لباب المرادات .

- ١١١ - (ص ٣٣٩)

١- أتعلمُ ماذا قال "بزرجمهر" حكيمُ العالم ؟! فاستمعْ لأنَّه يستمعُ إلى حديثه كلُّ مَنْ كان عاقلاً .

٢- إذا كان الموتُ حتمًا فأمَلُكَ سَاذجٌ ، وإذا كان القضاءُ والقدرُ حقًّا ، فَسَعْيُك باطلٌ .

٣- ولو كان خداعُ الطَّبع فى داخل البشر ، فإنَّ معرفتَه بيقين أمرٌ صعبٌ .

٤- ومِنْ ثَمَّ فأنْ يكون لنفسك أمانٌ من كلِّ شخص ، فهو القتلُ بيدك مثلُ السُّم الزُّعاف .

- ١١٢ - (ص ٣٣٩ - ٣٤٠)

١- بالأمس ، سمعتُ أَبْلَهَ كان يقول : إنَّ أبى كان وزيرًا للحاكم .

٢- وبما أنَّ هذا غيرُ معلومٍ لَدَىَّ ؛ فقد قلتُ لنفسى : ربَّما كان .

٣- فأىُّ شخص تراه قد أكلَ الجيفةَ ؛ فإنَّها كانت فى العهد القديم خبزًا .

- ١١٣ - (ص ٣٤٠)

١- البارحةَ ، قال صاحبٌ محترمٌ لا يُخفى قلبى عليه أىَّ سرٍّ .

٢- قال : فى ربيع القول ، أىُّ برعومةٍ تَفتَّحتْ فى روضة طبعك الوقَّاد ؟!

٣- وفى مديح مَنْ ثَقَبَ سنُّ الماس فكرك الثَّاقب جوهرَ النَّظم ؟!

٤- فقلتُ : الآنَ ليسَ ازدواجٌ لفكرى مع ضميرى فى مدح وهجاء أحد .

٥- ذلك لأنَّ الكذبَ لا يكون طريقًا للرَّجل ؛ كما أنَّه لا يتسنَى القولُ بصدق فى هذا العهد .

– ١١٤ – (ص ٣٤٠)

١- رأيتُ ذلك الشَّخصَ الذى جعل كلَّ همَّته وقتَ صيدِ الصَّقر انفضِّىَّ قرعَ الطَّبل .

٢- فأقلُّ العبيد فى بلاطه يمكن له إقامةُ إصطبل فى منتزهه .

– ١١٥ – (ص ٣٤٠)

١- ليسَ فى الدنيا شيءٌ أفضلَ من العُزلة والوحدة ، وهذه السَّعادةُ لا تكون من التَّنقل على أبواب الخلق .

٢- مثلُ هذه السَّعادة ينالها الشَّخصُ السَّعيدُ وكفىَ ؛ لأنَّه لا يكون اليومَ فى فكر الغَد .

٣- لو كانت زاويةُ الخلوة وفيها حديثُ أهل الفضل ؛ فإنها لا تُعد لدَى الفكر وحدةً.

٤- زاويةُ العُزلة ولو كانتْ خاويةً ؛ فإنَّها لا تَقِلُّ فى الحُسْن عن هذا المنظرِ الأزرق (السَمَاء) .

٥- لا كان "ابنُ يمين" إنْ لم يظفر بالحُسْن ؛ فهو يبيعه بالدُّنيا لأنَّه ليسَ عشقًا .

– ١١٦ – (ص ٣٤٠)

١- يكون فى الجنَّة ، كلُّ مَنْ كان فى موطنه نعمةٌ وليسَ النَّعيبُ والنواحُ .

٢- ثمَّ يختارُ زاويةَ العُزلة ولا يلجأ فى الدّنيا إلى قبةٍ أورواقٍ .

٣- وليسَ له كلَّ لحظة أنيسٌ وجليسٌ من الأدنياء الأخسَّاء .

٤- وكلُّ من كان قريناً هكذا للمراد ، فمثْله لا يكون وحيدًا فى هذا العصر .

٥- مَرْحَى للشَّخص الذى تكون هذه سعادتَه ، فيكون مَلكًا وليسَ مجرَّدَ مَزْهوٍ .

- ١١٧ - (ص ٣٤٠ - ٣٤١)

١- بالأمس قال لىَ أحدُ الأصدقاء : ما أسْرعَ أنْ يَبْيَضَّ مبكرًا شعرُ الرأس مع أنَّه ليسَ تَلَفًا .

٢- لكنْ الآنَ ليسَ وقتُه لك ، فاذهبْ وخَضِّب الشَّعرَ وهذا لا يُعدُّ لدَى الشَّرع ذنبًا .

٣- فأجبتُه وقلتُ له : يا مَنْ لا يكون لىَ فى الدنيا مخلصٌ مثلُك .

٤- أتعلم سرَّ الخضاب ؟! ولماذا لا أستعمله ؟! ؛ ذلك لأنَّ "الصقْرَ" الأبيضَ ليسَ أقلَّ من "الغراب" الأسود .

٥- ومهما كانَ "المسَاءُ" وقتَ الرَّاحة والسَّكينة ، فاعلمْ يقينًا أنَّه ليسَ أحْسَنَ من "الصَّباح" .

- ١١٨ - (ص ٣٤١)

١- هناك فرقٌ فى اللُّغة الفارسية بين الدَّال والذَّال ، فَخُذْه عنِّى لأنَّه أمرٌ مبهمٌ لدى الأفاضل .

٢- الحرفُ الصَّحيحُ السَّاكنُ لو كان قَبلَه مفردٌ فى اللَّفظ فاقْرأْه دالاً ، والباقى على ذلك يكون ذالاً معجمةً .

- ١١٩ - (ص ٣٤١)

١- الرزقُ مقسومٌ والوقتُ معلومٌ ، ولا يزيد لحظةً ولا يتأخر لحظةً .

٢- لكلٍّ واحد نصيبٌ ، إنْ لم يكنْ لك كافٍ فما الذى يمكن فعلُه ؟!

٣- وذلك الذى يكون قريناً لمراده ، لا يكون وحيدًا تحت قُبَّة الفلك .

٤- لو تقنع بالمنزل الضيِّق ؛ فلن يكون أقلَّ من سقف العمارة الشَّاهقة .

٥- المتعةُ التى تكون من شراب القناعة ، لا تكون فى دار الشِّفاء المسدَّسة .

٦- طالما تخطو إلى تحقيق رغباتك بقَدم السَّعى ؛ فلنْ يتأخرَ أحدٌ عن ركب قافلة الوصول .

٧- كلُّ ما تطلبه اطلبْه من داخلكِ ، فبغَيْرِ منك لا يكون فى الدنيا أحدٌ .

– ١٢٠ – (ص ٣٤١)

١- يا قلبُ ، وصلَ إليك رزقُك بغير سَعْىٍ ولكنْ عن طريق طبعك العاشق للتَسوّل .

٢- لماذا تجلسُ بعشق مثلَ الأفعى على ناصية الكنز ؟! فالعاقبةُ هى الخروجُ بغير شىء .

٣- اسلكْ طريقَ القناعة وابتعدْ عن الحرص ؛ لأنَّ نباتَ شوك "أم غيلان" لا يشبه "السَّرْوَ" ولا ينفع للزينة .

٤- لا تؤلم الرُّوحَ لأجل زينة الدُّنيا ، فهى نفسُها مزَّيَنَةٌ بغير مشقة الزِّينة .

٥- الزِّينةُ والطعامُ فى الدُّنيا ولا مفرٌّ من ذلك ، وطلبُك الزِّيادةَ منهما نقصانٌ للعمر حَزَنًا .

– ١٢١ – (ص ٣٤١ – ٣٤٢)

١- صار اليومَ سوقُ الفضل كاسدًا بسبب تَعدِّى الفلك المتهوِّر .

٢- ويُحبَس فى القفص كلُّ مَنْ له صفةُ الببَّغاء ناثر السُّكر بسبب جفاء الفلك .

٣- لقد فسَد أمرُ أهل الصَّلاح ؛ فهذا هو عهدُ السُّوقة والغوغاء .

- ١٢٢ - (ص ٣٤٢)

١- وصلتْ رسالةٌ شهيرةٌ إلى العبد "ابن يمين" لتنعشَ الكبدَ الميِّتَ وينال منها الحياةَ .

٢- وقلبى الذى كان أسيرَ غمٍّ إشاراتها ، حين تكشَّفت الحقائقُ عليه نالَ النَّجاةَ .

- ١٢٣ - (ص ٣٤٢)

١- طلبتُ من صديقٍ فى الحانة خمرًا ، وكان ظنِّى أنَّها مُخَدِّرٌ طيبٌ .

٢- فأعطانى القليلَ من الخمر ليَستْ سّيئةً ولكنَّ قطراتِ المَنِىِّ من الإيرطيبةً - عنها - .

- ١٢٤ - (ص ٣٤٢)

١- لا تتألمْ يا "ابنَ يمين" من هؤلاء الذين يَظهر لك سوءُ طويتهم ، فهذه طبيعتُهم الرَّديئةُ .

٢- فإذا طعنوا فى شِعرك العَذْب ، فهذه فرقةُ عَوام ليْسَ منهم أحدٌ من الخاصة.

٣- لا تَجزعْ لأنَّ الخبيثَ يَعيبُ دائمًا على أهل الفضل حسدًا فى كلِّ شىء .

٤- يريدون أنْ يصيروا مثلَ بَبَّغاء طبعك ناثر السُّكَّر ، ولكنَّ المخَ يستطيع أنْ يميِّز العقلَ من الجلد .

٥- مهما تكن خضراءُ الدِّمن طازجةً ونضرةً ؛ فأنَّى لها مطلقًا أنْ تشبه السَّرْوَ الطَّليقَ على حافة الجدول ؟!

٦- قلْ لواحد من بين حسَّادك سيِّىء الطوية الذى يقول قولاً واحدًا طيبًا من مائة قول :

٧- لقد قال "الخاقانى" [١] الفصيحُ قولاً فى هذا الصَّدد ؛ فاستمعْ إلى هذا القول اللَّطيف .

٨- يا خاقانى إنَّ مَنْ يقتفِ أثرَك إنْ هو إلاَّ غرابٌ ، وللغراب رغبةٌ فى تقليد القطاة.

٩- أنا أُروِّضُ الأفْعى حين تَتشكَّلُ بشكل الأفعى ؛ فَسُمُّها لأجل العدوِّ وفِقرتُها لأجل الصَّديق .

- ١٢٥ - (ص ٣٤٢)

١- ولدتُ من العَدم فى صحراء الوجود ، وانتقلتُ من المرحلة الجمادية إلى النباتية .

٢- وبعد هذا انجذبَ طبعى صوبَ الحيوانية ، وحينما وصلتُها غادرتُها وصرتُ مع الملائكة .

٣- ودرتُ فى الصَّومعة المقدَّسة وأحسَنتُ التطلُّعَ فيها .

٤- ثمّ جعلتُ فطرةَ وجودى جوهرًا فى صَدَف صدورهم الصافى .

٥- ثم سَلكتُ الطريقَ إليه وحينما صِرْتُ أنا " ابنَ يمين " فى أمان تركتُ الآخرين .

- ١٢٦ - (ص ٣٤٣)

١- الزُّهدُ والعفَّةُ اللذان هما من صفات العشَّاق الصَّادقين ، مُستَحْسَنان مع الفقير وأكثر استحسانًا مع الملَك .

---

(1) هو أفضل الدين أبو بديل بن على الخاقانى أحد كبار شعراء العصر السلجوقى ت ٥٩٥هـ .

٢- فما أطيبَ أنْ يظهر خالُ الزهد على وجه القدرة ، وما أنسَبَ حُلَّةَ العفَّة على قوام القانع .
٣- رائحةُ العلم فى أنف روح أهل المعرفة أزكى لدى العاقل من رائحة المسك التترى .
٤- إذا أنعمَ الإلهُ عليك بطويَّةٍ حَسَنةٍ فقلْ لأىّ شئ آخر : لا كان ؛ فالطَّويةُ الحسَنةُ إذا كنتَ عاقلاً أفضل من كلٍّ ما تملك.
٥- فلا كانت الرأسُ الخفيفةُ مثلَ الرياح المحرقة للعالم مثل النار ، ومَرْحَى للُطف والتَّحمُّل مثل الماء والتراب .
٦- ليسَ فى الدنيا شئٌ أطيبُ من التلاؤم ، وإذا لم يرضَ العقلُ بذلك ؛ فما أطيبَ القبائحُ.
٧- إذا كان الغِنىَ والعِزَّةُ يحصل منهما اضطرابُ القلب ، حقًّا فما أطيبَ الفقرَ والمذلَّةَ لـ"ابن يمين".

-١٢٧-(ص٣٤٣)

١- سيدَ الأكابر "علاءَ الدولة" والدين؛ أنت الذى يكون رأيُك - السَّاطعُ - مُوبِّخًا للشمس.
٢- آلافُ الأشعة فى شمع الشَّمعدان الأزرق (الشَّمس) هذه من انعكاس شُعلة رأيك زينة العالم.
٣- لىَ حكايةٌ سوف أعرضُها عليك ، وكيف لا أعرضُها ؟! ولمَ الصَّمتُ؟!
٤- لأهل العالم جميعًا اعتقادٌ باطلٌ بأنَّ السَّيدَ [1] هو منبعُ الرأى ومجمعُ الفطن.

---

[1] أى الممدوح .

٥- وما أنْ وقفَ على سرائر أحوالهم ؛ حتى كانت الشُّبَّةُ لديه أعلى من اللؤلؤ العدنى.

٦- ولهذا السَّبب صار للكلِّ اعتقادٌ باطلٌ، وتصير كلُّ مرآة باطلةً حينما - تعكس هذا الحديث - .

٧- فَتظنُّ أنَّ سببَ الانضمام لجنسك هو أنَّ جنسَك دائنٌ لكلِّ جنس لهم .

٨- أيها الوزيرُ المعظَّمُ ، أىُّ لطف طبع هذا ؟ لأنَّ " السَّرْوَ " أمامك يكون أضألَ من "خضراء الدِّمن".

٩- ولكنَّك فى الحقيقة معذورٌ أيضًا ، وأنا لا أشكو منك ، فهذا خطأُ حظى.

-١٢٨-(ص٣٤٣)

١- إذا أردتَ خيرَ الدنيا والدين ؛ فأصلُهما هو العملُ الطَّيِّبُ.

٢- والبحثُ عن راحة عباد الحقّ ، هو عينُ التقوى والزهد والتَّدين.

٣- وإذا كان لباب الخلد مفتاحٌ ؛ فهو كثرةُ العطاء وقلَّةُ الإيذاء.

-١٢٩-(ص٣٤٣-٣٤٤)

١- الشُّعراءُ الذين سبقوا، لو كانوا فى المكانة أعلى منِّى.

٢- فليسَ هذا فى الشَّاعرية مطلقًا؛ لأنَّنى فى هذا أساويهم جميعًا.

٣- ففى هذا الزَّمان أيضًا شعراءٌ تقول : إنَّ كلَّ واحد منهم "الأنورى".

٤- لكنَّ عادةَ الفلك الدُّون الدائمة هى الجَور على الفضلاء.

٥- وأنا أخذتُ "عطارد" إلى فنِّى؛ لأنَّه الشَّخصُ "المشترى" للفنِّ.

٦- طالما أنَّ صانعَ الفخَّار الآن لدن أهل العصر هو بائعُ الجوهر.

٧- وأنت يا "ابنَ يمين" بعد هذا تطلب من الورْد والنَّبيذ حمارًا وإنْ تك المسيحَ.

٨- تعقَّبْ جوادَ الفصاحة؛ لأنَّ عادةَ أبناء الدهر هو الغطيطُ فى النوم.

٩- واسمعْ منِّى بيتًا واحدًا مناسبًا للحال؛ لأنَّه سيكون لك منه عونٌ عظيمٌ.

١٠- لا يُوجد فى هذا العصر "محمودٌ"، وإلاَّ لكان فى كلِّ زاوية مائةٌ مثل "العنصرى".

-١٣٠- (ص ٣٤٤)

١- سمعتُ بصفاتك فصرتُ عاشقًا، دونَ أنْ أطالعَ بالعين وجهَك المشرق.

٢- نهضَ الصَّبرُ من قلبى على ذكرك ، وكيف ينهض حينما يتصادف ويرى وجهك؟!

-١٣١-(ص ٣٤٤)

١- أيها الملكُ الموفقُ، استمعْ إلى قول واحد من "ابن يمين"، وأجبْه يا منَ الرُّوحُ فداءٌ لجوابك.

٢- لقد اتَّخذَ من بلاطك قِبلةَ الرُّوح فى الدُّنيا، حتى يرى دائمًا وجهَك المشرق بفأل السَّعد.

٣- هو صديقُك المخلصُ وسوف يكون حينما ترضى عنه؛ لأنَّه وبلا سبب كان بعيدًا عن وجهك مثلَ عين السُّوء.

-١٣٢-(ص ٣٤٤-٣٤٥)

١- الشُّكْرُ لله إذْ لم يَعدْ لدىَّ مالٌ، وبَحْرُ طبعى الآن ملئٌ بالجوهر.

٢- وهو عند العارف بالجوهر الحَصيف يشبه عُقدَ الدُّر، فأيُّ مكانٍ للذهب؟!
٣- فكرى هو الرَّائدُ والمرشدُ للقمر فى المنازل العلوية.
٤- وشعلةُ الشَّمس شررٌ واحدٌ من نار خاطرى الشَّبيه بالأثير.
٥- ذهنى الصَّافى هو "اللوحُ المحفوظ"؛ لأنَّ "الصُّورَ" عليه من رموز الفَلك.
٦- إبداعاتى اللَّطيفةُ فى مَزاج العقول العاملة تشبه الصَّهْبَاءَ.
٧- حديثى السَّائغُ هو السُّكَّرُ لبَبَّغاء طبع العقل الأول.
٨- ولماذا أتحدثُ عن الفَنِّ مع أحد، وحديثى هو المعرِّفُ للفنِّ.
٩- وهذا الحديثُ له مردودٌ لكلِّ مَنْ كان له فيه نظرٌ.
١٠- اجلسْ معوجًّا وتحدَّثْ بإنصاف عن جزالته، وتأمَّلْ كيفَ هو نضرٌ؟!.
١١- مع مثل هذه الحالات التى أنا عليها ؛ فهى أفضلُ من كافَّة الحالات الأخرى.
١٢- لأنَّه لو وضعوا تاجَ المنَّة مع ذلك على رأسى لتألمتُ.
١٣- أنا زاهدٌ فى الدُّنيا وكلِّ ما فيها ؛ لأنَّها ستمضى فى النهاية على الجملة.
١٤- لكنَّ هذا الدَّهرَ مدلِّلُ السَّفلة يُحسنُ القسوةَ ويشتدُّ فى العداوة.
١٥- السَّهمُ الذى ينطلق من قوس الفلك، يكون صدرى درعًا متصدِّيًا له.
١٦- أنا أتَحمَّلُ جَوْرَ الفلك مُسَبِّبِ الحادثات ، وهذا أسوأُ عندى من كلِّ الحادثات.
١٧- لأنَّ شمسَ العالم " غياثَ الدين" غافلٌ عنِّى أنا المحزون.
١٨- ذلك راعى الفن الذى يُعدُّ "ابنُ يمين" أقلَّ تراب بابٍ فى طريقه.

-١٣٣-(ص٣٤٥)

١- أيُّها السَّيدُ؛ ما أكثرَ أنْ أسعَدَتنى هِمَّتك بالوعود.

٢- وأنا أعْدُو خلفَ شمسك كالظّل راغبًا فى المُحال.
٣- وعندما لمْ أرَ لوعودك إنجازًا ، والعقلُ يدفعنى إلى تصديقك.
٤- فأنا أقول هكذا يتسنّى لىَ مئاتٌ مثلُك فى دولتك.

-١٣٤-(ص٣٤٥-٣٤٦)

١- أيها السيِّدُ، لىَ فى الإخلاص لك حديثٌ سوفَ أعرضُه عليك.
٢- لقد نَقَشَ أعوامًا عدِّةً حتى الآن خاتَمَ حُبِّك على فَصِّ قلبه.
٣- ولم يَترُكْ مطلقًا شَعرةً واحدةً من الخَلل فى أسلوب محبَّته.
٤- ويرغب لسوء حظِّه أن يرفعَ رأسَه فى دولتك من الحضيض إلى أعلى الفلك.
٥- وله بصدق مائةُ أمل فيك، فكلُّ شئ قد تخيَّله جاء إليه معوجًّا.
٦- وعندما لم يَرَ منك أىَّ رعاية ، تأسَّى فكرُهُ على حال الدَّهر.
٧- وصار يقينًا لديه منَ الضّحى حتى المسَاء أنَّ خدمةَ المخلوق لا تأتى بالقوت.
٨- فكلُّ مَنْ يعلم أنَّ هناك خالقًا، يتَعيَّن له الافتراضُ بأنَّه أقلُّ مخلوق.

-١٣٥-(ص٣٤٦)

١- أيها السيِّدُ، مع أنَّنى لم أُسرِعْ بجسدى الواهن إلى خدمتك.
٢- لكنَّ طبعى الشَّبيه بالماء والنَّار يستطيع دائمًا التَّدقيقَ بالفكر.
٣- ويَتَسنَّى لذهنى الوقَّاد أنْ يَفْتلَ رَسَنًا فى عضُد الفضلاء.
٤- وأنا أستطيعُ أنْ أنسجَ الديباجَ الكسْروىَّ كِسْوةً لائقةً لمديحك.
٥- فاعتَنِ بىَ؛ لأنَّ الفلكَ القديمَ نادر أنْ يجد مثلى مجددًا لمديحك.

-١٣٦-(ص٣٤٦)

١- أيُّها الصاحبُ الأعظمُ "كريمَ الدين" مخضعَ العُصاة، يا مَنْ لم ينهضْ قائدٌ مثلُك فى المروءة والنَّدى.

٢- مع أنَّ رأىَ الشَّيخ يكون عونًا لك فى كافَّة الأمور؛ فلم ينهضْ فى الدُّنيا رفيقٌ لك مثلُ حظِّ الشَّاب.

٣- ما إنْ ترنو إلى الفتنة بطرفة عين حتى تَغطَّ فى نَوْمِ الوَسَن، ولم تنهضْ فى الدُّنيا يقظةٌ مثلُ حَزْمك النَّابه.

٤- مهما فعل رأيُك لأجل انتظام أمور المُلك والملَّة، لم ينهضْ فى ضمير السَّماء إنكارٌ على عمله.

٥- لقد انكفأت الفتنةُ على وجهها مثل الصُّراح أمامَ عدلك؛ فلم ينهضْ فى الدُّنيا إراقةُ دَمٍ سوى من الكأس.

٦- من رأى فى عام القَحط طمعَ المكرمة للحظة؛ فلأنَّه لم ينهضْ إدرارٌ من سُحب كفِّك حاملِ الجوهر.

٧- أيها السَّيدُ، أنا بائعُ الجوهر؛ فاشْتَرِ منِّى؛ فلم ينهضْ مثلُ هذا الجنس النَّفيس من أىِّ سوق.

٨- إذا كان الشُّعراءُ السَّابقون مثلَ "ابن يمين"؛ فإنَّه لم ينهضْ فى هذا العَصْر مطلقًا شاعرٌ أكثر منه مقدرةً.

٩- فَلاطِفْه؛ لأنَّه بلبلٌ فى روضة مدحك، ولم ينهضْ فى أىِّ رَوْضةٍ بلبلٌ مثلُه على مدار العصور.

-١٣٧-(ص٣٤٦)

١-تصير الصِّحةُ والأمنُ وسبلُ الحياة كفرانًا إنْ لم تكنْ شاكرًا.

٢-وإذا لم تَشكر المنعمَ على إنعامه؛ فإنَّ ذلك ليسَ كفرانًا بل هو الكفرُ بعينه.
٣-الكفرانُ يزيد على الكفر ؛ لأنَّ مثنّى كفر هو كفران.

-١٣٨- (ص٣٤٦-٣٤٧)

١- صاحبُ المقام الرفيع، حضرةُ الوزير ذو السِّمات الملكية، الذى تكون السَّماءُ أدنى منه فى الجاه.

٢- أين إيوانُه؟! أنا لا أعلم أنَّه موجودٌ على وجه البسيطة؛ لأنَّ الفلكَ الدائرَ يكون أدنى من أعتابه.

٣- ذلك المحفلُ الجالبُ يكون فى النزهة من حيثُ المكانة أدنى مائةَ درجة أمام "روضة رضوان".

٤- لم ترَ العينُ فيه مطلقًا شيئًا غيرَ مُستحب ، وفى النهاية لماذا يكون الملاكُ أدنى من الشَّيطان؟!

٥- و"فرعونُ" أعلى من "موسى" مرتبةً؟! و"هارون" فى القدر والجاه أدنى من "هامان"؟!

٦- لا تسْعَدْ أيها السَّيدُ ؛ لأنَّ فى ذلك المجلس شخصًا عالمًا أدنى من الجهلاء.

-١٣٩- (ص٣٤٧)

١- عمادَ الدولة والدين، أيها الوزيرُ الأميرُ، أىُ مقَرِّ لك هو عملُ الحرفة والفنّ.

٢- أنت دليلُ صحةِ النَّفس وطهارةِ النَّسبِ وغزارةِ شرف النَّفس والخلقِ الأحسن.

٣- مع أنَّ "عطاردَ" مشهورٌ بالذَّكاء، ولكنَّه حين يُقارن بك يكون غبيًّا.

٤- مع أنَّ السَّوسنَ الطَّليقَ له عشرةُ ألسن ، ولكنَّه مثلى وقتَ مديحك يكون ألكنَ.

٥- وذلك الذى طالما يتمطق لعبوديتك؛ لأنَّ سعادةَ كلا العالمين مقيمةٌ فى مَسْكنك.

٦- هو "ابنُ يمين" أقلُّ عبدٍ لك من زمنٍ ، وهو فى فنون الفضل سنبلةُ حصاد بيدر.

٧- لو دَوَّنَ عدَّةَ أبيات على هذه الصَّحيفة، وحين يكون حكمُك عليها طيِّبًا يكون ذلك قلادةً له.

-١٤٠-(ص٣٤٧)

١- ابنُ السَّيِّد يكون فى الفَضل أقلُّ مِنَ السَّيِّد؛ مع أنَّه يشبههُ فى الشَّكل والصورة والهيئة.

٢- لاتنظرْ بذلك الذى يكون لهذا الأب وذلك الابن ؛ فكثيرًا ما لا يصل المخُّ فى الرَّداءة إلى مستوى الجلد.

٣- لقد قال"الخاقانى" فى شعره العالى مثالَ هذا؛ فاستمعْ إلى هذه اللَّطيفة لأنَّها بالغةُ الحُسْن.

٤- أنا أروِّضُ الأفعىَ حين تتشكَّلُ بشكل الأفعى؛ فَسُمُّها لأجل العَدوِّ وفِقرتُها لأجل الحبيب.

-١٤١-(ص٣٤٧-٣٤٨)

١- فخرُ آل المصطفى ،"سيدُ لطيف الدين" ؛ أنت الذى يُعدُّ العقلُ الأوَّلُ طفلاً أمام رأيك الشَّيخ .

٢- صار نعلاك من الكوكب الدُّرى فى صفاء، وحيثما يُوجد التاجُ فهو ناصعٌ على أعلى مفرقك.
٣- يَصقَلُ صيقلُ رأيك بأنوار اليقين كلَّ منْ تكون مرآةُ قلبه حالكةً من صدَأ الشَّك.
٤- كلُّ غُبارٍ يهبُ من نَعْل حافر جوادك الأشهب، هو طلاءٌ على وجه عدوِّك الذى هو بلون الزَّرنيخ صُفرةً.
٥- كلُّ مَنْ فى رأسه اعوجاجٌ كالقوس فى الإخلاص لك؛ فإنَّ كلَّ هُدْبٍ على عينه الوقحة يكون مستقيمًا كالسَّهم.
٦- حينما يكون "ابنُ يمين" عَبْدَ جنابك الميمون؛ فإنَّه يظفر يومًا بسعادة الحظِّ والحكمة.
٧- فلاطفْه مُلاطفةَ العَبْد للحظة واحدة؛ فهو قليلُ الشَّأن فى مجلسك العالى .
٨- عَلَيَّ دَيْنٌ واجبٌ من ناحية الشَّريعة؛ مع أنَّه لدىَ همتك الزَّائدة شئٌ بسيطٌ.
٩- خُذْ مُلكَ الفصاحة عنِّى حتى أقول لك فى ذلك : لا أوحشَك اللهُ منه؛ لأنَّ الترابَ والذهبَ لديه واحدٌ.

-١٤٢-(ص٣٤٨)

١-كلُّ من كان ممسكًا فى حياته ؛ فإنه يكون مستقبلاً للفاقة.
٢-فيعيش فى الدُّنيا مثلَ الدراويش ، حتى يموتَ مِسكينا.
٣-فيحاسبونه حسابَ القادرين، حينما يدخل ساحةَ العرصات (القيامة).

-١٤٣-(ص٣٤٨)

١- ابنى ونورَ عينى، يا منَ يعلم العقلُ عظمةَ درجتك فى القول.

٢- تتحلّى الشّمسُ بأشعارك الدُّرية، وينتشر شعرُك - أيها المَلكُ - مثل ضيائها.
٣- كان لىَ من قبل ميدانُ النظم والنثر، ضَعْ قدمَك الآن على هذا البساط تكنْ لك السِّيادةُ.
٤- ذلك الشَّخصُ العليمُ بصناعة الشِّعر يتيقَّنُ أنَّ لك القدرةَ على قرض الشِّعر.
٥- عندما ينظر إليك "ابنُ يمين" بحنان، كنْ "محمودًا" فى النهاية يكنْ لك "العنصرى".

-١٤٤-(ص٣٤٨)

١- جعلَتْنى قمريةُ الوجه لها "فرهادَ"، عَذْبةُ الشَّفة التى هى ملكةُ حَسْناوات الحَىّ.
٢- لاَيتسنّى الحصولُ على مثلها بين البَشر؛ لأنَّها مع الحور والملائكة وقت تَعيين الحُسْن.
٣- غالبًا ما يختارُ -الرجلُ - المرأةَ المدلَّلة اللَّطيفةَ ، لكنَّه له عليها ألفُ فخر بكلِّ إسلوب.

١٤٥-(ص٣٤٨)

١- قال العقلُ لروح القدس: أتعلم شيئًا يماثل الفردوس الأعلى فى الطِّيب؟
٢- فقال روحُ القدس من خلال حيرته ومعرفته : إنَّها حقًّا طيِّبةٌ ؛ مثل القيظ حين يعلو ؛ يَغْدو نَسيمًا.

-١٤٦-(ص٣٤٨)

١-دورةُ الفلك السَّافل قد جَرحَت الأصلاءَ؛لأنَّ الأصيلَ لا يُجرح من صنيع يده.

٢- إلامَ يتسنَّى له المعاناةُ على أمل الشِّفاء ؟! لو يكون للشخص صبرُ "أيوب" وليسَ عمرُ "نوح"؟!

-١٤٧-(ص٣٤٩)

١- عَزمتُ على تَجنُّب الجميع ، وتُبتُ عن كلِّ شئ حرام دفعةً واحدةً.
٢- فقالوا: لك أسْرارٌ خفيَّةٌ . ماهى؟ أخْبِرْنا : أين الحلالُ وأين الحرامُ؟
٣- فقلتُ : بلى، لَدَىَّ أسْرارٌ خفيَّةٌ؛ لأنَّ إخفاءَ الأسرار هو شيمةُ الكرام.

-١٤٨-(ص٣٤٩)

١- قال شخصٌ: العزَّةُ تكمن فى المال؛ لأنَّ الدِّرهمَ جالبٌ للدنيا والدين.
٢- أنَّى لرجلٍ أنْ يجعل ساعدَ الجاهِ قويًّا، لأنَّ السُّلطانَ بلا مال ليسَ له حماية.
٣- الفقيرُ مع هَيْبته وسُمْعته الطَّيبة، امرأةٌ قبيحةٌ بلا حجاب.
٤- يكون مثلَ ذلك الطائر الذى يكون نحيلاً ويغطى جسدَه جناحٌ وريشٌ غزيرٌ.
٥- أنظُرْ إلى ما أجابَ به الشَّخصُ الآخرُ: إذا كان لآدميٍّ سيادةٌ فبالجاه.
٦- يبقى الرَّجلُ المغمورُ ذليلاً، وإنْ كانت عَتبتُه مصنوعةً من الذَّهب.
٧- يلزم للعاقل الجاهُ لا المال، وإذا أردتَ المالَ ؛ فإنَّه يكون فى الجاه.
٨- وإذا أردتَ الحقيقةَ فاسمعْ من "السَّعدى"[١] ، "القناعةُ أفضلُ من كليهما"[٢]

---

(١) هو مشرف الدين مصلح بن عبد الله السعدى الشيرازى : أحد كبار الشعر الفارسى والعصر المغولى ت ٦٩٤ هـ .

(٢) الشطر فى كليات (سعدى) ص٨٤٢ .

- ١٤٩ - (ص ٣٤٩)

٧- الشَّخصُ الذى يسْلك طريقَ التَّواضع، يجلس سلطانًا على عرش الشَّرف.

٨- ولكن اعلمْ مكانتَه ولا تجعلْ بلاطَ الشَّيطنة هو طريقَ المُلك.

٩- يكون التواضعُ أدبًا مع العظماء، ومَسْكنةً مع الأخسَّاء.

- ١٥٠ - (ص ٣٤٩)

١- لو منحنى "آصفُ العهد" وعودًا؛ فقد مَرَّتْ على خاطرى العطر فى الحال.

٢- وليسَ لىَ عليها مأخذٌ لو كانتْ على هذه الشَّاكلة؛ فما أكثرَ الخلقَ الذين يقفون على باب الأمل.

٣- وحينئذ يعلو إلى الفلك مثلَ راية الكرم أداءُ دين وعوده واحدًا واحدًا.

٤- وإنْ لم تذهبْ وعودُه عن ذاكرتى؛ فلا عجبَ من ذلك لأنَّنى قرَّرتُه على قلبى .

٥- فلا أحدَ يُشبهه فى الجود فى العالم؛ فلقد رَسَم القلبُ نقشَ وعوده على الرُّوح.

- ١٥١ - (ص ٣٥٠)

١- تلطفْ واحملْ من "الكلب" صفاتِ المحَّبة؛ لأنَّه ليسَ فى طبع "الذِّئب" حراسةُ "الشَّاة".

٢- كلَّما يكون هناك صيتُ المكرمة هو الأقوى؛ فلا أكثرَ من دَوِىٍّ الطبل وحيلةِ "الثَّعلب".

- ١٥٢ - (ص ٣٥٠)

١- لو كان لك أسنانٌ فى قوة الرَّجل القوى؛ فقد صارتْ فى وهن المسنِّ من المهمومين.

٢- كان لىَ فى مرحلة الشباب أسنانُ وثقلُ أسنان تُشبه السِّندان.

٣- والآن وأنا فى مرحلة الشَّيخوخة، ضعفت الأسنانُ ووهنَ حمدانُ(١).

٤- لو صار شخصٌ واهنًا؛ فما العجب؟! فكم تفعل بىَ الأمورُ وليسَ السِّندان.

- ١٥٣ - (ص ٣٥٠)

١- قلتُ للقلب: لا تَغْتَمَّ كثيرًا فى الدُّنيا، مهما كان نظمُ حالك مختلاً.

٢- لا تقطَع الأملَ من فيض لطفه؛ فليسَ محالاً لو تصير السَّعادةُ قرينةً لك.

٣- لأنَّه كثيرًا ما يظهر من عالم الغيب النَّقشُ الذى لا يكون فى خزانة الوَهْم والخيال.

- ١٥٤ - (ص ٣٥٠)

١- لو جعلَنى الفلكُ الدائرُ خالى الوفاض مثلَ "السَّرْوِ"؛ فلن يكونَ لىَ إنطلاقٌ إذا ما يكون منه على القلب حملٌ .

٢- ماذا أفعل باكتناز كنز الذَّهب والألم؟! فحيثما تُوجد وَرْدةٌ نضرةٌ يُوجد شوكٌ فى إثرها.

٣- حيثما يُوجد حريصٌ ومكتنزٌ للذَّهب؛ فإنَّه يكون ليلَ نهار فى انتظار الحارث له والوارث.

٤- شكرًا لله كثيرًا؛ إذْ ليسَ لىَ فضَّةٌ وذهبُ؛ فعلى الأقل تكون الرَّاحةُ من تكنيزها.

٥- قد لا أسْعدُ بسبب الخلوِّ من الذَّهب والفضَّة، ولكنْ فى تكنيزها شرٌّ مستطيرٌ.

---

(١) هو عضو الذكورة عند الرجل.

- ١٥٥ – (ص ٣٥٠)

١– لو تمضى دُنيا عنك؛ فلا تَحْزَنْ عليها ؛ لأنَّها ليسَتْ بشيء.

٢– ولو تدركُ عالمًا أيضًا؛ فلا تسعدْ به؛ لأنَّه ليسَ بشيء.

٣– ولأنَّك ستودع هذين العالمين الطَّيِّبين؛ فَمُتْ عن الدُّنيا؛ لأنَّها ليسَتْ بشيء.

- ١٥٦ – (ص ٣٥٠)

١– لو تجعلك طاحونةُ الفلك دقيقَ خبز؛ فيلزَمُك فى ذلك أنْ تُظهر الثَّباتَ مثلَ القطب.

٢– لو يصير يومُ الدَّهر سيِّئ الصُّنع يومين؛ فالنهايةُ ستكون طيِّبةً لو كان لك حياةٌ .

٣– لا تَخْشَ أحداثَ الدَّهر ما دمتَ حيًّا؛ فبعيدًا عن الموت تكون كلُّ الحادثات سهلةً.

- ١٥٧ – (ص ٣٥١)

١– لو يُدلِّلكَ الفَلَكُ فلا تَغْتَرَّ بذلك؛ لأنَّه لا يكون صعودٌ لا يعقبُه هبوطٌ.

٢– ولو منَحك الحظُّ عُلُوًّا فلا تَتفاخرْ بذلك؛ لأنَّه لا يكون ارتفاعٌ لا يَعقبُه سقوطٌ.

- ١٥٨ – (ص ٣٥١)

١– خاطبتُ زهرةَ الشَّقائق : يا مليحةَ الوجه، صورتُك عذبةٌ وسيرتُك طيِّبةٌ.

٢– أَخْبريني : ما سَببُ سَواد هذا القلب؟! ربَّما وصلَك من الحبيب ما يؤلم؟!

٣– فقالتْ: لا..لا، السَّببُ أنَّنى ليسَ لدىَّ ذهبٌ؛ فالذَّهبُ هو الذى يكون منه أسبابُ السَّعادة.

٤- تأمل البرعومةَ وهى محاطةٌ بالنِّفايات الذَّهبية، ولا تحتاج من فرط سعادتها إلى قشرة.

- ١٥٩ - (ص ٣٥١)

١- لقد وقعنا الآن فى عُزلة ، والعجائب فيها عديدةٌ.
٢- وأنا سأتناول إحداها؛ لأنَّها النُّموذجُ الأكثر شهرةً.
٣- لا يعيش الآن فى أمان سوى الشَّخص المغلوب على أمره.
٤- وأنا لا أتنازع مع أحد؛ فتكون مشاكلى سهلةً ميسورةً.
٥- كلُّ مَنْ يصارع فى حياته لأجل الموت بشدَّة فهو جاهلٌ.

- ١٦٠- (ص ٣٥١)

١- الرَّجلُ الحرُّ إذا ما كان بين الجمع عذبَ القول عاقلاً عالمًا.
٢- عندئذٍ يستطيعُ أنْ يكون محترمًا؛ لأنَّه استغنى عنهم بما يملكه.
٣- وذلك الذى احتاجَ إلى الخلق فهو ذليلٌ حتى ولو كان على علم "أبى على بن سينا"

- ١٦١ - (ص ٣٥١- ٣٥٢)

١- لىَ شكوى من الفلَك مدلِّلِ السَّفلة؛ لأنَّه مثلُ دورانه لا يَبْدو له رأسٌ ولا عقبٌ.
٢- ما أكثرَ الأحداثَ التى أراها قد هبَّتْ فى كلِّ ناحية، ولا يَبْدو بينها كلِّها أىُّ صفاء.
٣- لقد تطلَّعتُ فى الوَرد والبلبل فى حديقة الفضل؛ فلا يَبْدو أىُّ متاعٍ لهما فى أىِّ فصل.

٤- صارتْ دنيا الفضل فى يد الدَّهر، وهذا أسوأُ غمٍّ؛ لأنَّه لا يَبْدو لعقدته انفكاكٌ.

٥- فقلتُ للعقل: أنا لا أخاطر بالرُّوح فى طريق مخوف؛ ذلك لأنَّه لا يَبْدو مرشدٌ فيه مثلُ العقل.

٦- لقد شاهدتُ وعَجمتُ حالَ العقل مراتٍ عديدة؛ فلا يَبْدو منه أيضًا إصابةُ رأى.

٧- يا قلبُ ، اطلبْ منه مرادَك؛ لأنَّه لا يَبْدو فى ركن أىِّ منزلٍ سيدٌ غيرُك.

٨- إذا ما يمنحك الفلكُ الحُبَّ لأنَّك القلبُ العزيزُ؛ فلا تَغْتَرَّ؛ لأنَّه لا يَبْدو منه وفاءٌ.

٩- يا قلبُ، لو يجعل الفلكُ علاجَك على هذه الشَّاكلة؛ فتواءمْ مع الألم ؛ لأنَّه لا يَبْدو منه دواءٌ.

١٠- اكشَحْ فى المسَاء غمَّ المهموم بالظُّلمة؛ لأنَّه فى الصَّباح لا يَبْدو لسَعادتك ضياءٌ.

١١- فى عام القحط لا يَبْدو نشوءٌ ونماءٌ فى أىِّ فَصْل لمكرمة أغصان الفَضل.

١٢- يا "ابنَ يمين" لا تطلب الكرمَ فى الدُّنيا؛ لأنَّه عنقاءُ المغرب التى لا يَبْدو لها وجودٌ .

- ١٦٢ - (ص ٣٥٢)

١- الرَّجلُ المريضُ الذى لا يلجأ للحِمية؛ أتعلم مطلقًا كيف حالُه؟!

٢- إنَّه يُعطى السَّيفَ البتَّارَ جهلاً إلى عَدوٍّ طالبٍ دَمَه.

- ١٦٣ - (ص ٣٥٢)

١- أنا لن أتحدَّثَ لأنَّه ليسَ لىَ كلَّ لحظة مائتا فَتْح من فوائدك.

٢- يا مَنْ لك خاصيةُ لطف المسيح؛ ليسَ لروحى ولحياتى مَدَدٌ منك.
٣- سوف يحدث وفاءٌ لوعدك؛ لكنْ ليسَ لىَ صَبْرُ "أيوب" وعُمْرُ "نوح".

- ١٦٤ - (ص ٣٥٢)

١- لىَ فى بلاط حامى الدولة قائدِ العهد الذى لا يتساوى الفلكُ الأعلى مع جلالة قدره .
٢- أملٌ يجلب العاطفةَ من ذلك الذى يخبرون عنه أنَّه لا يدانيه أحدٌ فى المروءة فى أرجاء الدُّنيا.
٣- بلى، لقد سمعتُ العديدَ من ذلك، ولكنْ أىُّ جدوى ؛ وليسَ لنا نصيبُ منها مطلقًا؟!
٤- إنَّه لا ينظر بعين المرحمة إلى "ابن يمين"؛ فبالتأكيد ليسَ لديه خبرٌ عن حاله.
٥- فجنابُ حضرته المعظَّم بحرٌ؛ لأنَّه مثلُ محيط الفلك لا يَبْدو له ساحلٌ.
٦- لن ترى على ساحل ذلك البحر الشَّخصَ الذى لا يكون له هناءٌ من مَشربه العذب غيرى.
٧- لو أعود مرةً أخرى من ساحله صاديًا؛ فيكون الذنبُ ذنبُ حظى وليسَ ذنبَ البحر.

- ١٦٥ - (ص ٣٥٢)

١- الخلقُ دائمًا ما يشبُ النِّزاعُ بينهم؛ ذلك لأنَّ واحدًا منهم قد اقترضَ من الآخر.
٢- وأنا لا أتنازع مع أحدٍ فى شئ؛ ذلك لأنَّه يعلم يقينًا أنَّه يلزم رَدُّ الحقِّ بعد ذلك.

٣-لو كان لدىَّ مرقَّعةٌ دونَ مَنٍّ مِنْ أحدٍ أو أذى؛ فأفضل من أنْ يأتينى العارّ؛ لأنَّنى أرفُلُ فى أطلسٍ مقترض.

- ١٦٦ - (ص ٣٥٣)

١-لىَ بلبلُ الطَّبع عذبُ النَّفس، وقد صار العقلُ مدهوشًا من صَدْحه.
٢- اللِّسانُ الذى كان ينطلق وقتَ الغناء؛ قد انْعَقدَ وصار مرةً واحدةً صامتًا عن ذلك.
٣- لأنَّه هوى فى خريف المشيب، ونَسىَ ربيعَ شَبابه.
٤-ولم يَعدْ يرى لذلك وَرْدَ السَّعادة؛ فقد عَقَدَ لسَانَه وصار صامتًا.

- ١٦٧ - (ص ٣٥٣)

١-لدىَّ طَبَّاخٌ كريهٌ؛ صار مشهورًا بالقذارة فى طَهْى الطَّعَام.
٢-فهو مُغَيَّبٌ بالمخَدِّر من المسَاء إلى السَّحر وهو سكرانُ من السَّحر حتى المساء.
٣-قد أراقَ كلَّ السَّوائل، وحطَّمَ كلَّ الأشياء الجامدة.
٤-ولو كان فى قبضته "عصا الكليم"، ولو كان لديه "ذو الفقار".
٥-فدائمًا ما تكون تلك مشعلاً لتنوره، ودائمًا ما يكون هذا معاديًا للجيش.
٦-فانظرْ، ألأحدٍ غيرِ "ابنِ يمين" طباخٌ على هذه الشَّاكلة ؟!

- ١٦٨ - (ص ٣٥٣)

١- أنا "ابنُ يمين" الذاتُ التى لها ألفُ صفةٍ وصفةٍ حين تحصرها.
٢- ماذا أقول لو تسألُ عن الصِّفة ؛ فصفاتى عينُ ذاتى.

٣- أنا ذلك النَّبعُ الذى تتقاطر منه القطرةُ التى تعرف بقطرة ماء الحياة.
٤- وأنت أيضًا تدرك هذا الوصفَ؛ فلو تعلمه ؛ فلا تظنَنَّ أنَّه من التُرَّهَات.

- ١٦٩ - (ص ٣٥٣-٣٥٤)

١- سَعيتُ طويلاً فى طلب مالِ الدنيا؛ حتى أتانى فى النهاية أنَّ الضَّررَ يكون من نَفعه.
٢- ومهما عوَّضنى الفلكُ عنه بالعُمرِ المديد؛ فلا جَدْوى من الشكوى؛ لأنَّها ستذهبُ هباءً.
٣- لقد ضاع العُمرُ ونَفِد المالُ، وهَمُّ العُمرِ الآن أسوأُ من كلِّ الهموم.
٤- أنا الآنَ لا أبيع لحظةَ عُمر واحدةٍ بُملك كلا العالمين؛ لأنَّ كلا العالمين أقصر فى نظرى.
٥- لقد وجدتُ فى القلب الخَرب كنوزًا من الفضل؛ ذلك لأنَّ ضميرى بحرٌ كلُّه جوهر.
٦- ما إنْ مِلْتُ إلى مُلك القناعة؛ حتى علمتُ أنَّ الفضلَ كلَّما زادَ كان مؤلمًا.
٧- وأنَّه مهما يَحدث لك فى كلا العالمين؛ فلا تَحزَنْ وعِشْ سعيدًا ذلك لأنَّ الدُّنيا فانيةٌ.

- ١٧٠ - (ص ٣٥٤)

١- أنا أحصل عن طريق الدَّهْقَنة على نصف كِسْرة خبز بما يليق بىَ .
٢- ولن أُظهر المسْكنةَ مرةً أخرى مثل الأدنياء أمامَ أحدٍ لأجل كِسْرَتَىْ خُبزٍ.
٣- أنا وكنزُ الشَّرف، وبعد هذا فَمْرحى للمُلك، ومَرْحى للسَلطنة.

- ١٧١ - (ص ٣٥٤)

١- لقد حدثتْ لىَ حكايةٌ عجيبةٌ مع المَلك، لا يتأتّى بيانُ حالها أيضًا بالشّرح.

٢- ولم تحدثْ لأحدٍ على مَرِّ الأزمان، ولكن كيف أُحَدِّثُك عنها وهى نادرةُ الحدوث؟!

٣- لقد احترقَ الخاطرُ من نيران فكرى؛ فأين الجانبُ المضئُ لوجه الحياة كلَّ صباح؟!

٤- فطلبتُ من العقل الشَّيخ إشارةً فى هذا الباب؛ فحتامَ يحتاج دائى ذلك إلى الدَّواء؟!

٥- فقال: إنَّ أهلَ الفضل مثلُ الفيل؛ فأىُّ مكانٍ طيبٍ إنْ لم يكنْ بلاطُ المَلك الميمون هى غابتُه؟!

٦- وأنا الآن قد صَرَفْتُ النَّظرَ عن الغابة كليةً؛ ولو أنَّ حاجتى تجاه بلاطِ الكبرياء.

٧- بلاطِ مَلك المشرق والمغرب "نظامِ الدين" شَمسِ سماء الدنيا ظلِّ الله.

٨- أيها المَلكُ، انظرْ إلى حالى عن طريق اللُّطف؛ فنظَرةُ لطفٍ منك هى الكيمياءُ لقلبى.

٩- صارتْ مدةٌ طويلةٌ وثَرى جنابك هى العلاجُ لعينى الموبوءة.

١٠- فقلْ لىَ: كيف يليق وجودُ عبدٍ مثلى لا حظَّ له من الكفاف فى حضرة مَلكٍ راعٍ للفنِّ مثلك؟!

١١- لا يليق من لطف طبعك هذه المسكنةُ لـ "ابن يمين" الذى هو بلبلُ روضةِ مديحك .

- ١٧٢ - (ص ٣٥٤)

١- لو تصبح صورتى بسبب الارتعاش (الشيخوخة) سقيمةً؛ فأىُّ نقصانٍ يصيب المعنى المستقيمَ من ذلك ؟!

٢- إذا ما يهوى "عطاردُ" محترقًا، ومهما يأخذ جسدُ "القمر" فى النُّقصان .

٣- فإنَّ السِّيادةَ "للقمر" ثابتةٌ، والعلمَ لـــ "عطارد" فى موضعه.

٤- وليسَ لأحدٍ درايةٌ بالمعنى الواضح كالمرآة.

٥- فليسَ للإنسان نفسُ الشكل وهذه الصورة؛ لأنَّ هذه صورةُ "اليبروح"[1] وشكلُه.

٦- فلاَ يَبدُو له سوى هذا؛ لأنَّ للإنسان قلبًا، هو الباقى والباقى فناءٌ.

٧- ما إنْ وقفَ "ابنُ يمين" على معنى ذلك حتى استساغَه، ولو كانت صورتُه حسَنَةً أو سيِّئةً .

- ١٧٣ - (ص ٣٥٥)

١- اطلُبِ المعنى الذى يدور حولَ الصورة؛ فعند الرَّجل العالم أنَّ الفضلَ للُّبِّ وليسَ للقشرة.

٢- لو تجعل الجسدَ كلَّه قشورًا كالبصل؛ فإنَ اللُّبَّ منك لا يعادى العقلَ ولا يُحبّه.

٣- اطلُبِ المعنى البكر ودَعِ الهيئةَ الباليةَ، أهْمِلِ الصورةَ السَّيئةَ ولو كانت سيرتُها حَسَنةً .

- ١٧٤ - (ص ٣٥٥)

١- لىَ هذا المذهبُ؛ فخذْ به أنت أيضًا؛ لو كانت الرجولةُ والمروءةُ هى فقط طريقَك.

---

[1] نبات يشبه الإنسان فى الشكل والصورة.

٢- وهو أنَّ "عليَّ بنَ أبى طالب" الهاشمى هو المقتدَى بحقٍ بعد "النَّبىّ".

- ١٧٥ - (ص ٣٥٥)

١- لا تَغتَمَّ يا "ابنَ يمينَ" حينما تحين لحظةُ وفاتك، فى غياب العَمِّ والخالِ والأبِ والأمِّ.

٢- كلُّ وفاة تحدث فى السُلطانية، تَيقَنْ أنْ ليسَ أطيبَ من حُدوثها فى "فريومد".

- ١٧٦ - (ص ٣٥٥)

١- لايضيع عمرهُ هباءً، كلُّ من ليسَ فى عقله قصورٌ.

٢- مهما يَعدُّونه جمادًا؛ فليس له مطلقًا شعورٌ بالحسن والقُبح.

٣- ولو يعيش إنسانٌ أيضًا فى عَبَثٍ؛ فإنه لايَبتعد على هذا النحو عن الجماد.

٤- فسواء أقلتَ له : كنْ أو لاتكنْ؛ فإنَّه لا يكون منه ظلامٌ ونورٌ.

٥- يجب أنْ يُعدَّ نواحُه احتفالاً؛ فإنَّه لا يكون منه نواحٌ واحتفالٌ.

- ١٧٧ - (ص ٣٥٥)

١- ربما لا يعلم وزيرُ المشرق والمغرب؛ أنَّ المنصبَ الذى هو لىَ ؛ لا يكون لأىِّ شخص.

٢- فالثَّرَى على أعتاب جاهك وجلالك وقدرتك لا يقلُّ فى تربيته عن "الثُّريّا".

٣- فالشَّخصُ الذى لا يكون قرينًا له فى أرجاء العالم، لا يليق أن يكون مشيرًا لمملكته حقًّا.

٤- ولم يحدثْ هذا من قبل بين أفراد الدَّهر، ولا يكون هذا فرصةً للقول الصَّريح عنه.

٥- أيها الوزيرُ المعظَّمُ؛ أنت سيِّدُ الخلق؛ فلماذا لا يكون لديك علمٌ بحالي للحظة واحدة؟!

٦- فلا يُوجد في حضرتك الشَّبيهة بالبحر غيري عبدًا راغبًا.

٧- بلى؛ فجنابُك بحرٌ وموجُه غاصٌّ بالجوهر، ولكنْ ما الجدوى وليسَ ليَ منه نصيبٌ مطلقًا.

٨- إذا ماكنتُ محرومًا من جوهر بحر الجود؛ فالذَّنبُ يقع على حظِّي وليسَ على البحر.

- ١٧٨ - (ص ٣٥٦)

١- الوزيرُ ذو السِّمات الملكية، أيها المتفردُ في كلا العالمين؛أنت الذي تكون ذاتُكَ المقصودةَ من المواليد الثلاثة.

٢- من المهد وحتى اكتمال الحواسِّ الخَمْسة وأنا موعود في الدُّنيا بالقلب المعنَّى.

٣- لو يكون لك من المعبود أملُ الجنات الثماني؛ فأنا سوف أحرر الانتظارَ من الدَّرك السَّابع.

٤- لأنَّ عبدَك "محمودًا" آملٌ في الحبيب بمائة إخلاص تحت الفلك التاسع السَّافل (فلك الأفلاك).

- ١٧٩ - (ص ٣٥٦)

١- حضرة "ضياء الدين" ؛ أنت ذلك الشَّخصُ الذي تُعد الشَّمسُ أمامَ رأيك الأنور أقلَّ من ذَرَّة .

٢- ويكون لألفاظك الجالبة لدى العقلاء في مذاق بَبَّغاء الرُّوح ذوقُ السُّكَّر .

٣- بالأمس وقع في يدي فجأةً قطعةٌ من أقوالك التي هي بلطف ماء الكوثر .

٤- وحين تكحَّلتْ عينى بحبرها؛ رأيتُ أنَّها ليسَتْ قطعةً بل هى بحرٌ من الجوهر .
٥- لا .. لا .. ليسَ صوابًا أنْ أُسميها بحرًا ؛ فكلُّ بيتٍ تطالعه يكون بحرًا آخر
٦- فليطُلْ عمرُك؛ لأنَّ مُلكَ القول يكون مُسَخَّرًا لطبعك بقوَّة فكرك .

- ١٨٠ - (ص٣٥٦)

١- كلُّ مَنْ يشتدُّ على نفسه ويجمع كنزًا، ويتركه - فى النهاية - إلى الآخرين بالضرورة .
٢- حينما تنظرُ فى نهاية الأمر لا تجدُ حصيلةَ الكنز غيرَ الألم .
٣- ما أسعدَ ذلك الشَّخصَ الذى لا يأكل فى العشاء مثل "ابـن يمـين" حـزنَ العشاء .

١٨١- (ص٣٥٦)

١- كلُّ مَلك من الملوك أثناء الصَّيد يصيد صيدًا آخر بقُوَّة الحَظِّ .
٢- والمَلكُ "يحيى" حين يَعزم على الصَّيد؛ فإنَّه يـصيد الملـوكَ مـن فـوق عروشهم .
٣- فليبقَ خالدًا حتى يستولى على العالم بعَوْن الحظِّ وقوَّة السَّاعد .

١٨٢- (ص٣٥٦ - ٣٥٧)

١- كلُّ مَنْ أخذَ بمبدأ المشورة فى كافةِ أموره؛ تفتَّحتْ وُرُودُ حديقة توفيقه .
٢- وكلُّ أمرٍ مهمٍّ سيئًا كان أم حَسَنًا فى الدُّنيا؛ يَتَعيَّنُ مشاركةُ النَّاس فيه .
٣- أولاً : فذلك الذى تَتَحدَّثُ عنه بِحقٍّ، هو مثلُ الْماس الدُّرِّ يمكن ثقبُه .
٤- ثانيًا : يَخْرج من الخفاء إلى الشَّخص الذى يكون صادقًا معك .

٥- حتى ترى كيف أزالَ كلٌّ واحد منهم غبارَ الغَمِّ عن قلبك .
٦- فحديثُ الصَّديق المنفرد فى الدنيا؛ يجب أنْ يقترنَ مع قلبك .
٧- ولو يَتَبدَّى لك قَبولُ نصيحة الخصم؛ فلا تَحزنْ؛ لأنَّه زمنُ الحيرة .

- ١٨٣ - (ص٣٥٧)

١- كلُّ مَنْ استيقظ فى الصَّباح مبكرًا؛ فقد أضاء فى قلبه من شمس الحقِّ مصباحًا .
٢- ومَهما صارت النُّخالةُ طريقَه؛ فقد احترقَتْ على ناصية نيران فنائه .
٣- ينبغى للإنسان أنْ يتعلَّمَ طريقَ الحياة من "آدم" المصفَّى .
٤- "فآدمُ" يزيد عنَّا بالعلم؛ فقد باعَ الجنَّةَ بحبَّة "تفاح" .
٥- فأعطى بعضًا من الحمقى نقدًا، وحاكَ كيسَ الطَّمع بالنَّسيئة .
٦- وَحَرِىٌّ بالعاقل أنْ ينصحَ كلَّ مَنْ ادَّخر المالَ لأجل الغير .

- ١٨٤ - (ص٣٥٧)

١- كلُّ مَنْ تراه فى الدُّنيا شَحَّاذًا كان أم إمبراطورًا .
٢- طالبُ لقمة، ومن أجل ذلك فهو إمَّا ملقى فى غيابة الجُبِّ أو على قمَّته .
٣- فهدفُ الخلق جميعًا شىءٌ واحد، ولكن كلٌّ فى طريق .
٤- حينما يحتاج أهلُ العالم إلى الخبز؛ يتقرب كلٌّ واحد منهم صوبَ ما يَعرف.
٥- كيف يتفاخر المَلكُ على السَّائل حينما يكون مثلَه طالبًا للخبز .
٦- فالاختلافُ - بينهما - يكون فى الاسم - فقط -؛ فالثلاثون يومًا هم دون شكٍّ شهرٌ .

- ١٨٥ - (ص٣٥٧)

١- أنفقْ كلَّ ما تملك ولا تَخْشَ أنْ يطعنك شخصٌ قائلاً : إنَّك متلافٌ .

٢- فلا يكون كلُّ ما يفعله أهلُ الكرم بلا توجيه؛ لأنَّه يمكن أن يُعدَّ ذلك لـدى البخيل إسرافًا .

٣- إذا قال عنِّى حاسدٌ : إنَّنى مسرفٌ؛ فلا تحزنْ يا "ابنَ يمين"؛ فلا يُعدُ الجودُ من الإسراف إذا كان له إنصافٌ .

- ١٨٦ - (ص٣٥٧ - ٣٥٨)

١- كلُّ شخصٍ له معرفةٌ بحال الدين والآخرة؛ فما أكثرَ أنْ يميل بشدَّةٍ صوبَ ذلك الحال الملول .

٢- الشَّىءُ الذى يكون مرتبتُه الأولى هلاكًا؛ يكون خائفًا من آخره؛ لأنَّه غيرُ غافل .

٣- وذلك الشَّىءُ الذى يكون آخرُه شيئًا سوى الموت؛ أتعلم أنْ لا يرغبه كلُّ عاقل ؟

- ١٨٧ - (ص٣٥٨)

١- أتعلم شيئًا عن كيف تكون العزَّةُ للأحرار ؟! والضَّعفُ يكون على ناصية مائدة اللِّئام ؟!

٢- لأنَّ كلَّ مَنْ جعل نفسَه حبيسَ هذه الدُّنيا القَحبة، ولو كان رجلاً فى الهيئة فهو فى المعنى امرأةٌ .

٣- وينبغى له الانزواءُ على ناصية حَىِّ القناعة، ويقنع بنصف كِسرة خبزٍ مادامَ هو نصفَ روحٍ فى جَسَد .

- ١٨٨ - (ص٣٥٨)

١- كلُّ من كان فى هذا الوقت دائنًا للمنصب؛ فلا نصيبَ له مطلقًا من نصاب العقل .

٢- فالدُّنيا لا مذهبَ لها غيرُ الخداع، ولا يَبْدو خُلْفُ الوَعْد غريبًا عليها.

٣- فهى ترفع قَدْرَك بلطفٍ ثم تَهوى بك بعنف، ولا عَجبَ فى هذا فيها؛ لأنَّه عادتُها.

٤- فالفَلكُ لا يسأل عن النَّسَب ويَمَلُّ من الحَسَب، ويوم ظفره يكون بلا حسيب ولا نسيب.

٥- يا "ابنَ يمين" لو كان لخاطرك رغبةٌ فى العمل ؛ فاعلمْ أولاً أنْ ليسَ لآخره سوى الرُّعب.

٦- فتأمَّلْ حالَ الشَّريف؛ فَعَملُه هو العَزْلُ، وليسَ لك واعظٌ مثلُ حال الشَّريف الضَّائع.

٧- مادامَ عزلُ الرجل هو فى مكانة طَلَاق المرأة؛ فما أسْعَدَ الشَّخصَ الذى لا يكون القاضى والشيخ والخطيب.

- ١٨٩ - (ص٣٥٩)

١- الفاضلُ يكون مثلَ الجوهر؛ فليسَ كلُّ شخصٍ مُشتريًا له.

٢- فإنْ لم يرغب فيه بطبعه فلعدم جدواه؛ فليسَ للفاضل عارُ الجاهل.

٣- فإنْ لم يكن لعاقلٍ ميلٌ خالصٌ للدُّر النَّفيس؛ فاعلمْ أنَّه بسَبب فاقته.

٤- وحينما لم يكن للعوام الجنسيةُ معى؛ فلأجل هذا ليسَ لىَ أحدٌ صديقًا.

٥- فما أطيبَ الطُّرفةَ التى قالها أهلُ النُّهى، وليسَ ثمَّةَ أطيبُ منها قولاً مطلقًا.

٦- الفاضلُ يجب أنْ يكون مثلَ الفيل؛ فلا يكثر هذا النَّوعُ فى كلِّ مكان .

٧- هو فى داخل الغابة أو فى بلاط المَلك، ولا يناسب أهلَ السُّوق.

- ١٩٠ - (ص٣٥٩)

١- كلٌّ مَنْ عرف الموجودَ الحقيقيَّ ؛ فقد قال إنَّ ذاتَ الله بلا أشباه.

٢- وذلك الذى قال : لا موجودَ إلاَّ الله، أتعلم أنَّه قد سلك الطَّريقَ إلى الله.

- ١٩١ - (ص٣٥٩)

١- شخصٌ فاضلٌ وعالمٌ أصيلٌ وطاهرُ النَّسب ، ولكن لا أحدَ يُحبُّه فى الدُّنيا مطلقًا.

٢- وآخرُ دنيءٌ سيِّئُ الأصل والنَّسب ومكروه، يتلقى العديدَ من حُسْن القول أينما يذهب.

٣- فسألتُ شيخًا حكيمًا عن هذا السِّر؛ عن سبب هذا التَّفاوت الفاحش فى هذه الدُّنيا.

٤- فاستغرقَ فى التفكير لحظةً ثمَّ أجاب : إنَّنى سوف أكشف لك عن الأمر من خفاياه[1].

٥- اعلمْ أنَّ المالَ أصلُ السّعادة فى هذه الدُّنيا، وكلُّ مَنْ لا يملك المالَ مثلُه كمثل النَّافجة التى ليسَ لها رائحةٌ .

٦- وحينما يملك الذَّهبَ والفضَّةَ ولو كان سيئًا؛ فكافةُ أقواله وأعماله طيبةٌ لدى الخلق.

٧- وإذا كان يملك آلافَ الفضائل ولا يملك المالَ؛ فيه فى موضعِ كلِّ فضيلةٍ مائةُ ألفِ عيبٍ.

---

(1) حرفيًا: سوف أزيل القشرةَ عن اللُّب لأجلك .

١- قرعةُ طَبلٍ أو قرعتانِ لحَضرة الملَك الذى له عظمةُ "جمشيد"، ذلك الذى ينال المُلْكُ منه العنايةَ مثلما ينال الجَسَدُ من الرُّوح.

٢- وذلك الذى تَصلُ لأجل عطائه العنايةُ من لطف شمسه السَّاطعة إلى الفضَّة والذَّهب فى أعماق المنجم.

٣- وذلك الذى لا يأتينى العجبُ لو تَجد قمَّةُ الكتَّان العنايةَ من نور القمر تحت ظلِّ عطفه.

٤- فأنا بعون رأىِّ الشَّيخ وقوَّةِ حظِّ الشَّابِّ، قد عرضتُ شِعرى ورأيتُ منه عنايةً زائدة.

٥- وهو قد أمَر بحُسن العناية به ثم أشار إلى الأمراء حتى يُحسنوا العنايةَ به أيضًا.

٦- ولكنْ ليسَ فى عمل الأمراء تحّملُ شِعرى؛ إذْ لم يَبْدُ منهم حتى الآن أثرٌ لهذه العناية .

٧- فعرضتُ نفثةَ المصدور حتى يعلمَ الأميرُ، أىَّ شكلٍ للعناية تكون فى حقِّ الأدباء.

٨- لو يَعتنى الملَكُ نَفسُهُ بأحبابه؛ ذلك لأنَّ هذا الخادمَ (الشَّاعر) لن ينالَ منهم عنايةً.

٩- وما دامَت العادةُ أنْ تَفتَحَ البرعومةُ المهمومةُ فَمَها ضاحكةً؛ حين تجد العنايةَ من سُحب فصل الربيع.

١٠- فلتكنْ سُحبُ الرَّبيع كفُّه الفَيَّاضةَ هكذا ،حتى تجدَ البرعومةُ الضاحكةُ الشِّفاه منها العنايةَ.

- ١٩٣ - (ص٣٥٩)

١- سألتُ العقلَ : أين يُوجد فى الدُّنيا موضعٌ يرتاح فيه المتعَبُ لحظةً من العَناء؟!

٢- فقال : دَعْ ذا، واتركْ هذه السَّذاجةَ، ذلك لأنَّه لا يتسنَّى الحصولُ على الوَرْدِ بلا شوك والكنز بغير وجود الحيَّة.

٣- فإنَّ الرَّاحةَ فى الدُّنيا تُشبه العنقاءَ الآن؛ فلا يُوجد منها سوى الاسم فى هذه الدُّنيا الفانية.

٤- ما دامَ الإنسانُ قد عاشَ فى هذه الدُّنيا بلا ألم؛ فيجب عليك أنْ تترك فيها راحةَ الرُّوح.

٥- فالمنزلةُ بعيدةٌ، والطَّريقُ صعبٌ وأنت معتدلُ المزاج؛ فلا تُحمِّل الجسدَ المسكينَ حملاً يفوق طاقتَه.

- ١٩٤ - (ص٣٦٠)

١- كم كنتُ مَدينًا من قَبل، وأصَابنى الألَمُ من الدَّائنين مرارًا وتكرارًا.

٢- ولقد تواروا فى الثَّرى جميعًا مثلَ "قارون" وبقى "الكنزُ" منهم.

٣- فلا يُوجد أحدٌ بغير مظلمة؛ فما المتبقىٌّ فى هذه الدُّنيا الفانية؟!

- ١٩٥ - (ص٣٦٠)

١- كلُّ مَنْ له كفافُ العيش هكذا، ولا يكون فى حاجة إلى الآخرين.

٢- وما دامَ له أيضًا كوخٌ ولا يَطرده أحدٌ كلَّ لحظة.

٣- هو فى الدُّنيا مَلكُ زَمانه، ولا يتطلَّع مثلَ المَلك صوبَ التَّاج.

٤- يا "ابنَ يمين" لا تطلبْ أكثرَ من هذا، ما دمتَ لا تَبقى إلاَّ على هذا المنهاج.

٥- فما يأتى لك زيادةً عن هذا؛ فهو إما عن إرْث أو إغارة.

- ١٩٦ - (ص٣٦٠)

١- كلُّ مَنْ كان فى متناوله الفضَّةُ والذَّهبُ، وليسَ له حظٌّ منها مطلقًا.

٢- وذلك الذى لا يزرع مطلقًا بذرَ الخيرات على ماء حياته.

٣- ولا تُمطر سحبُه على أرض محرورى الفؤاد فى عام القحط الكرمَ مطلقًا.

٤- يكون لدُن "ابن يمين" صفرًا؛ وكيف يَحسب الشَّخصُ الصفرَ مطلقًا؟!

٥- فنقدُه على محكِّ الصَّيارفة تافهٌ ولا يُقدَّر بعيار مطلقًا.

- ١٩٧ - (ص ٣٦٠-٣٦١)

١- المنَّةُ لله أنَّنى رفيقُ القَناعة ، ولسْتُ بالنَّاكص عنها؛ سقيمًا كنتُ أم صحيحًا.

٢- ولنْ أموتَ على صَدْر مخلوق ؛ كريمًا كان أم لئيمًا ، ولن أتطلعَ فى وجه معشوق ، قبيحًا كان أم صبوحًا .

٣- لـــ "ابن يمين" يَسارٌ كاملٌ من دُرِّ النَّظْم ، فى النَّسيب والمراثى والهجاء والمديح .

٤- وليس هذا خفيًا ؛ لأنَّنى بَسَطتُ مائدةَ الشِّعر هكذا فيكون مذاقُها الحلوُ فى فَم العقل .

٥- لقد خُتم الشِّعرُ علىَّ مثلما المعجزُ على النَّبى ، وأنا أنشد هذا القولَ الفصيحَ أمامَ أهل الفصاحة .

٦- وإنْ لم تصدِّقْ فاقرأ شعرًا من ديوانى ، حتى يَسْتَبينَ لك صراحةً منه الآياتُ المعجزُ .

٧- فأينَ لىَ بممدوح حين أمتدحُه هكذا ، يكون لفظُه فصيحًا وساحةُ معناه فسيحةً ؟!
٨- فأنا الآن مثلُ الجوهر بلا قيمة ، ونصَحَنى العقلُ بالرَّحيل طلبًا للتقدير .
٩- ويقول لىَ : حينما يُوجد حضرتُه فى الدُّنيا هكذا ، فإنَّ راحةَ الرُّوح ستجد الاستكانةَ فى حِماه .
١٠- فمع مثل "دار الشفاء" التى فَتَحها للخلق ، لماذا - إذن- يُلاقى القلبُ جراحًا هكذا من صَدَمات الفَلَك ؟!
١١- فسَافِرْ صوبَ بلاطه ، فهكذا من السَّفر أنْ صارتْ السَّماءُ موطنًا للمسيح".
١٢- فاركنْ إلى ظلِّ جاهه وتَحررْ من هذا وذلك ؛ فأنت تعلم أنَّ العنادَ لن يأتيك مثل "السَّرْو" من الظِّل تحررًا .
١٣- أنَّى لـ "باقل" أنْ يأمل فى نطق "سحبان" ؟! ومن المحالات لدى العَقل أنْ يكون من الشَّحيح سَخاءٌ .
١٤- حضرةُ "غيَّاث الملَّة والدين" ألا تعرف كهفَه ؟! إنَّه مثلُ العَقل الكلىِّ لا يأتى قبحٌ فى أفعاله .
١٥- فلتكنْ رياحُ دولته فى هبوب فى الدُّنيا ؛ طالما فى كلام الله أنَّ الرِّياحَ أطيبُ من الرِّيح .

- ١٩٨ - (ص ٣٦١)

١- يا مَنْ تلومنا فى إتراع الخمر ، فمن الرُّشد يكون شُربُ الرَّاح من تلك التى يأخذون منها السَّماح .
٢- السُّلافُ تَقِى نفوسَ الخلق عيبَ البخل ، وذلك الذى يأتى منه السَّخاءُ يكون من أهل الفلاح .

- ١٩٩- (ص ٣٦١)

١-قال أحدُهم إنَّ صُبْحَ مَشيبك قد تنفَّسَ ، وأنت غارقٌ فى نَوم الغفلة فَمرحَى لعدم فلاحك .

٢-فقلتُ فى النهاية : أنت لا تدرى أنَّ أطيبَ النَّوم ، هو وقتُ الصَّباح .

- ٢٠٠ - (ص ٣٦١)

١-كلُّ من يكون قادرًا على أربعة من المطالب ، يكون إدراكُه واسعًا فى مجال الشَّرف فى كلِّ مكان .

٢- أولاً :العقلُ الصَّحيح ، ثانيًا : الأصلُ الصَّريح ، ثالثًا : الصَّديقُ النَّصوح، رابعًا: النُّطقُ الفَصيح .

-٢٠١- (ص ٣٦١)

١- إذا كان لك تَذوقٌ للشهد والسُّكَّر ؛ فلماذا ليسَ لك تذوقٌ مطلقًا للمعنى؟!

٢- الورقُ الخامُ – لديْكَ– سُكَّرٌ معقودٌ ، والورقُ المطبوخُ(المكتوب) معناه معقَّدٌ.

-٢٠٢- (ص ٣٦١-٣٦٢)

١- أيها الأحبابُ ، ليسَ للدَّهر توافقٌ مع رغبة قلبى ؛ حقًا فهذا زمانُ عداء أهل الفضل .

٢- فالعادةُ الآن هى أنَّ قليلَ البضاعة كثيرًا ما يكون أعلى رتبةً من أهل الفضل.

٣- صفةُ البحر أنَّه تنصَبُّ فيه النُّخالةُ ، وتَسلب أعلى سلك الجوهر وعقد الدُّر.

٤- لو أتحمّلُ صفاءَ الدّهر المتَقلّب ، فهذا سهلٌ ، ويكون تَحُملُ المشَاق هو نصيبَ أهل الجوهر الأصيل .

٥- فى السَّماء نجومٌ بلا حصر ، ولكنَّ ألمَ الكسوف يُصيب قلبَ الشّمس والقمر – فقط – .

-٢٠٣-(ص٣٦٢)

١- إلهى ، حين يحين الأجلُ المحتوم ومغادرةُ هذه الدُّنيا الفانية .

٢- فلا تؤخِّر رحيلى عنها ، فما أطيبَ الموتَ الذى يكون دفعةً واحدةً .

٣- أنا لا أريد الحياةَ التى لا يكون للشّخص فيها وجودٌ ولا يُحسَبُ من الأحياء.

٤- جعل الحقُّ السَّعادةَ رفيقةً للإنسان ؛ لأنّه جعله يَرْحلُ عن الدّنيا فجأةً .

-٢٠٤- (ص٣٦٢)

١- يا قلبُ ، إنْ لم تكنْ هذه الدُّنيا الفانيةُ وفقَ مرادك ؛ فاهنأ؛ لأنَّ أحوالَها التى هى هكذا ستَمضى .

٢- يكون حالُ الدُّنيا برقًا قد صار فى الحُلكة لامعًا ، ويصير حَسَنًا فى الرؤية وحين يَبْدو لىَ سيمضى .

٣- فاترك الدُّنيا وغَادرْها حين تَعرف هذا القَدْرَ ؛ لأنَّ الأمَّ التى تَلد فى الدُّنيا يومًا ستمضى .

٤- لنا فى يَد غَمِّها روحٌ مخضَّبةٌ بالدَّم ؛ فياليتَها مثلما تَسْلب الرُّوحَ تَسْلب حمل غَمِّها وتمضى .

٥- لقد انصرفتْ عنَّا مثل دورةِ السَّعادة وجاء وقتُ الغَمِّ ، فينبغى السَّعادةُ للقلب؛ لأنَّها لنْ تبقى أيضًا وستمضى .

٦- السِّيرةُ دائرةٌ من سوء صُنع الدَّهر وألمه فاسترحْ ؛ لأنَّ كلَّ ما لا يليق من الرَّجل طيِّب السِّيرة سيمضى .

٧- ومن شدة رغبة قلب المسكين "ابن يمين" ؛ فلو يفتح الحقُّ عليه بابًا للسَعادة فَسَيمضى .

-٢٠٥- (ص ٣٦٢-٣٦٣)

١- أيها العاقلُ ، ما دمتَ ستمضى عن الدُّنيا يومًا ؛ سواءً أقصرتْ مدةُ عمرك أم طالتْ.

٢- وتظنُّ أنْ ربَّما سيطيب حالُك منها ؛ لأنَّك لا تفعل ذلك الذى يكون على أهل النُّهى سيئًا .

٣- فالسيرةُ السَّيئةُ تكون من كافة خلق العالم رديئةً ، لكنَّ الأكثرَ رَداءةً هو ما يصدر من أهل النُّهى .

٤- دَعِ الشَّكلَ وكنْ صَفىَّ السِّيرة ؛ ذلك لأنَّ الآدمى بالشَّكل هو أسوأ من الوَحْش .

٥- لا تَتمرَّدْ على التَّسليم والرِّضا ؛ لأنَّ العلقمَ يكون من المحبوب سُكَّرَ النبات.

٦- حينما تهزُّ تصاريفُ الزَّمان الجبَلَ الثَّابتَ ، فإنَّه يكون لك من داخله الياقوتُ والزّمرّدُ .

٧- يا "ابنَ يمين" اجتهدْ فى الحَسَب ولماذا تَتَفاخر بالنَّسَب ؟! أطلبِ الحسَبَ لأنَّه يكون للجوهر من نفسه نسبٌ .

-٢٠٦- (ص ٣٦٣)

١- يا قلبُ ، إذا كان السَّفرُ محفوفًا بالأخطار ، أين يجد الشَّخصُ سفرًا بلا خطر؟!

٢- ذلك الذى يظفر به الرَّجلُ فى السَّفر ؛ أين يجده فى الحَضَر ؟!
٣- كلُّ مَنْ يقبع فى الظِّلِّ معتزلاً ؛ أين يجد شعاعَ القمر والشَّمس ؟!
٤- وذلك الذى لا يغوص فى البحر ؛ أين يظفر بالعقد الدُّرِّى والجوهرى؟!
٥- وذلك الذى ينأى بجانبه عن المنجم ؛ فمن أين له بصرَّة الفضَّة والذَّهب؟!
٦- وإذا لم يَطِر الصَّقرُ من أيْكه ؛ فمن أين يظفر بالصَّيد ؟!
٧- وإذا اعتكفَ الفاضلُ ؛ فمن أين يجد رَغبةَ القلب من الفضل ؟!

-٢٠٧- (ص ٣٦٣)

١- يا قلبُ ، لا تَصرْ بسبب أحداث الدَّهر سيىءَ الصُّنع وسيىءَ الطَّوية؛ لأنَّ ذلكَ ليسَ طيِّبًا .
٢- ولا تحطِّم القدحَ فى طفح خرابات العشق باللَّوم ؛ لأنَّ ذلكَ ليسَ طيِّبًا .
٣- ولا تُسِىء القولَ فى حقِّ الأحرار أمامَ النَّاس بأيةِ طريقة ؛ لأنَّ ذلكَ ليسَ طيِّبًا .
٤- لو يرى أحدٌ منك سوءًا - فلا رأى - فاطلبْ وُدَّهُ سريعًا ؛ لأنَّ ذلكَ ليسَ طيِّبًا.
٥- لا تُفَرِّطْ فى الصَّديق القديم بأىِّ وجه لأجل نُدماءَ جدد ؛ لأنَّ ذلكَ ليسَ طيِّبًا.
٦- كنْ مع الجميع صادقًا ولا تَفصمْ حبلَ الوحدة ؛ لأنَّ ذلكَ ليسَ طيِّبًا .
٧- كلُّ مَنْ يعلم كيف يكون السُّوءُ قُبحًا ؛ فلن يصدر منه مطلقًا ؛ لأنَّ ذلكَ ليسَ طيِّبًا .

-٢٠٨- (ص ٣٦٣-٣٦٤)

١- ليلةَ الأمس ، حدث أنْ جاء إلى منزلى نديمٌ معشوقٌ حورىُّ الأصل .

٢- أنا وهو معًا على شاكلة "وامق وعذراء" نختلى من أول اللَّيل ونلهو .

٣- فجأةً أصابَ عشقُ اللَّعب "بالنَّرد" رأسَ بَدْر التِّم ذلك بالرَّهان .

٤- فأخرجَ من حافظته الخرزةَ، وبسَطَ الرُّقعةَ ، وربط اللَّعبَ بالشَّرط ، وألقى لىَ بالزَّهر .

٥- وما إنْ حرَّكَ المكعَّبين بكفِّه الفضِّى ، حتى انبعثَ الصِّياحُ من قلبه الفولاذى.

٦- فما أجملَ لعبَه وظُرفَه ، بما لا يغيب ذوقُه عن ذاكرتى طَوالَ العُمر .

٧- وما أنْ وضعتُ أمامَه نقدَ القلب والرُّوح ؛ حتى وضع عدَّةَ قُبلات من شفتِه رهنًا .

٨- وأقام عدَّةَ آلاف من المكر والحيل فى كلِّ لعبة وأطلقَ العديدَ من اللطائف والغمزات بكلِّ لغة .

٩- وقلتُ له : لو تشير هذه الليلة ؛ فغدًا يا حُورَ الأصل أتَّخذ ناصية حيِّك لىَ منزلاً.

١٠- فقال : سهلٌ أنْ يكون لك مكانٌ على رأسى وعينى ؛ فقلتُ : أمدَّ اللهُ فى عمرك أيُّها البَدْرُ .

١١- فلم أرَ فى الخفَّة القائمةِ مثلَه نديمًا وأستاذًا فى كلِّ الآفاق .

١٢- حتى اللَّحظة التى ضَرب فيها نوبتَه وأصابها تمامًا ، فمَرْحَى لفنِّه ولعبه ، ولْتَسلَمْ يَدُه .

١٣- انقضَتْ فترةٌ حتى مَلَّ "ابنُ يمين" ؛ ففتح ليلةَ أمس عُقدةً معقودةً من حاله.

-٢٠٩-(ص ٣٦٤)

١- يا قلبُ ، لقد مضَتْ أيامُ العَربدة ؛ فينبغى لك التَّعقلُ بعد هذا .

٢- ولتتخلَّصَ من كدورات الشَّيطنة ؛ ينبغى لك صفاءُ الملائكة .

٣- ولمواجهة شَيبك ، ينبغى لك شدةُ السَّعى للخير .

٤- وحين تصير منكَّسَ الرأس مثلَ "النَّرجس" ؛ ينبغى لك السّكوتُ مثل "السَّوسن" .

٥- وحين توضع مثلَ القِدْر على ناصية نار البلاء ؛ ينبغى لك قلبٌ مفعمٌ بالغليان .

٦- ولو تريد صدرًا مخلوطًا بالكنز ؛ فينبغى لك أذنٌ على الجملة كالصَّدَف.

٧- فاصبرْ يا "ابنَ يمين" فى هذا الزَّمان ، وإلاَّ ينبغى لك الاستغاثةُ منه .

٨- لأنَّه لو ينبغى لك هذا فليسَ ذلك الزَّمان ؛ لأنَّ فيه سُمًّا ينبغى لك تجرّعُه.

٩- وإنْ لم تتافقْ فيه كلُّ شخص ؛ فينبغى لك الإصغاءُ لما تكره .

-٢١٠-(ص ٣٦٤-٣٦٥)

١- يا قلبُ ، ما دامَ أصلُك من تراب ؛ فلا تطلبْ ما هو أعلى ؛ فعنصرُ التُّراب لا يميل إلاَّ إلى الوضاعة .

٢- لدى العقل ذلك المطَّلعِ على حالك ؛ إنَّ العُمْرَ الذى هو فى ربقة الوجود له ذلك القَدْرُ .

٣- تَجب لك المسْكنةُ ومقدارُ الكفاف من العيش ، وطلبُك ما يزيد عن هذا يُعدُّ طمعًا بالغًا .

٤- فدَوْرَةُ الكأس تُعطى هذا القدرَ أيها النَّابهُ ، وطلبُ ما يزيد عن الغاية يُعدُّ طفحًا .

٥- اسْمَعْ من "ابن يمين" قولاً أيها الرُّوح العزيز ، لو كان اعتقادُك فى الحقِّ صحيحًا .

٦- مما لا شك فيه أنَّ طلبَ الزِّيادة عن قدر الكفاف ؛ يكون سعيُك الحثيثُ إليه هو غايةَ العَجْز .

-٢١١-(ص ٣٦٥)

١- أيها السَّيدُ الذى مِنْ رفعةِ همَّتك الشَّامخة ، اتَّخذَ من أعلى قُبَّة الفَلك له مقعدًا.

٢- كلَّما ظهر "صَقْرُ" ميزان عدلك الشَّامل ، تَراجع "الباشقُ" الظَّالمُ عن رأس "العصفور" العاجز.

٣- انزوى العَدوُّ مثلُ المعتكف خشيةَ سَهمك ، وخفقتْ رايتُك يومَ الجهاد مثلَ "العقاب" .

٤- وكلٌّ مَنْ بَدَا أمامك مضطربًا مثلَ "الحدأة" قد اختفى فى وَضَح النَّهار مثلَ "البوم".

٥- ومادامَ "خادمُك" قد تَطوَّق مثلَ "القطاة" بطوق إنعامك ؛ فهو "هَزَارٌ" صَدَحَ مثلَ "البلبل" على وُرُود مديحك .

٦- ومع أنَّ "ابنَ يمين" قد اعتكف مثلَ "العنقاء" ؛ فإنَّه انطلق إلى الهواء حين جاء إلى حَضْرتك .

-٢١٢-(ص ٣٦٥)

١- أيها المَلكُ الموفقُ "مسعود" يا مَنْ طالعُك مَسْعودٌ مثلَ اسمك .

٢- لقد وضعتُ وجهى مثل "إياز" لخدمتك مرارًا على بساطك الشَّبيه ببساط "محمود" .

٣- كيف يكون لخادمك جوادٌ كسولٌ معوجُ السّلوك كوزير الشَّطرنج .

٤- كلٌّ مَنْ يمتطى صَهوتَه ، هو فى عِداد المترجِّلين معدودٌ .

٥- إذا أنعمتَ علىَّ بفرسٍ ، أصيرُ به لدى الحُسَّاد محسودًا .

٦- أنثرُ من القلب الطَّاهر فى مديحك جوهرًا منضودًا كالسيل .

-٢١٣-(ص ٣٦٥)

١- أيها الوزيرُ سَامى القَدْر ؛ لا يُوجد مثْلُك على وجه البسيطة ولا تكون العظمةُ ما دامَ هناك وجودٌ .

٢- يليق بوزير مثلك أن يكون مَلكَ الكَرم ، رحَّبْتَ بكلِّ شخص وسَعد بك مَنْ سمع عنك .

٣- يليق بىَ أنْ أكونَ على "رُقعة"[١] الإخلاص مثل "الحصان" ، ولا أكون مثلَ "الوزير" الذى يَعْدو من هذه الزاوية إلى تلك الزاوية .

٤- فأنا مثلُ "الفيل" الذى ظهر أمامك من دغله ، ولسْتُ مثل "البعوضة" ؛ لأنَّ قلبى يَعتقِد فى كلِّ شخص .

٥- وحَرىٌّ أنْ يكون مثلُك مفتيًا لشرع المكارم ؛ لأنَّنى "عسكرى" يترجَّل على بساط كرمك .

-٢١٤-(ص ٣٦٦)

١- أيها الملكُ الذى يليق للشَمس أن تكون من جملة العبيد أمامَ رأيك الأنور.

٢- فرأيُك فى "خانقاه" عالم الأمر "ودنيا" النَّهى هو الشَّيخُ ، والقضاءُ والقدرُ هو المريدُ .

٣- لا يَشقُّ يأجوجُ "طريقَ الظُّلم صوبَ الخلق" ؛ طالما فى الدُّنيا من عدلك سَدٌ سديدٌ .

---

(1) يستفيد فى هذه القطعة من ألفاظ لعبة الشطرنج ومصطلحاتها .

٤- يجوز أن يكون فى أمور الدّهر شيخٌ حكيمٌ ، ويقينًا يكون لحظِّك من ذلك شابٌّ رشيدٌ .

٥- لو يُضحِّى الحاسدُ بروحه من رائحة فضلك فهذا جائزٌ ؛ "فالجُعلُ" يجد نفحةَ الورْد بمشَقَّةٍ بالغة .

٦- صار خَصمُك أسيرًا لألم سَكْتة الحيرة ، ولهذه السَّكتة فائدةٌ وقتَ إراقة دَمِه.

٧- مزِّقْ قلبَ عدوِّك الصَّلب بسيفك الصَّلد ؛ فقد يُقطَعُ الحديدُ كما قيلَ بالحديد[1].

٨- لا تَصلْ كلَّ لحظة ألمًا جديدًا إلى رُوح الخصم ؛ لأنَّه يجد فى قلبه متعةً مِن كلٍّ جديد .

٩- فليكنْ لعدوِّك كلَّ لحظة من محنة حادثة جديدة أثناء حياته القديدُ مثلَ "بايزيد" [2] .

١٠- فهو "بايزيدُ" الاسم ، ولكنَّ الفعلَ "يزيد" ، وليسَ الفعلُ "يزيد" مناسبًا من "بايزيد" .

١١- فيعيش شيعيًا فى الظَّاهر ومن خبث باطنه يكون دمُ كلبة بلاط "يزيد"[3] أطيبَ من دمه .

١٢- تجمَّعتْ لخِلقته كلُّ أسباب الاعوجاج وإلاَّ فلماذا أهمل رضايا لأجل "تاج الدين حميد" [4] .

---

(1) هذا البيت من فن "الملمع" وشطره الثانى تعبير عن المثل القائل : لا يفلُّ الحديدَ إلاَّ الحديدُ .

(2) أحد الشعراء المعاصرين للشاعر وكان على عداء معه .

(3) المعنى يُفهم منه أن المقصود هو "كلبة يزيد" المشهور بشدة البخل .

(4) أحد الرجال المعاصرين للشاعر .

١٣-نعم ، وحتى لا تَغتَرَّ بقوله الذى يكون فى ظاهره مُريدًا وهو فى الباطن شيطانٌ مَرِيدٌ .

١٤- استمعْ منّى إلى بيتٍ ناصحٍ من أشعار "مجير" [١] لا يتسنّى للعقل زيادةٌ عليه .

١٥- أيها الملكُ لا تقبلْ أنْ يصير مفعولُ "من أراد" فى عهدك هو "فعَّالُ ما يريد" .

١٦- فحين يكون القتلُ ، لا تَسْفكْ دمَه ، حتى لا يكون ذلك النَّاصِبِىُّ [٢] للأسف شهيدًا .

١٧- أيها الملكُ الذى يكون للطفك ولعنفك فائدةٌ ؛ لأنَّه يصل من الوَعد كلُّ طَيِّبٍ ورَدِىء .

١٨- لا تنظر شمسُ رأيك بعطف على العدوِّ الشَّقى فلا يَسْعدُ حتى للأبد .

١٩- أدْرِكْنى فقد صِرْتُ وحيدًا وسطَ جمع من المنافقين تجمعوا علىَّ معًا .

٢٠- فلو أنالُ عنايتَك ؛ فأىُّ ضَيْرٍ من الأعداء ؟! فإنَّ جوهرًا فريدًا واحدًا قد زادَ عن مائةِ شَبَّةٍ .

٢١- طالما فى الدُّنيا من العيد ومن "النيروز" بهجةٌ ؛ فليكنْ يومُك من البهجة كلُّه "نيروزًا" وعيدًا .

٢٢- وليكنْ حَسُودُك على أربعٍ مثل الخيمة ، وليَصرْ شريانُ الوَريد فى عنقه طنابًا .

---

(1) هو الشاعر مجير البيلقانى أحد شعراء القرن السادس الهجرى وتلميذ الخاقانى .

(2) فرقة كانت تناصب سيدنا علىٌّ بن أبى طالب العداء ، وتعنى أيضًا الوثنىَّ عابدَ الوثن (فرهنك عميد) .

-٢١٥-(ص ٣٦٧)

١- يا قلبُ ، لا تنتظرْ كرمًا من أهل الدَّهر ؛ لأنَّ هؤلاء الذين كانوا كرماءَ قد رحلوا .

٢- وهؤلاء الذين أطَلّوُا برءوسهم من جيب السِّيادة، قد نثروا ثوبَ الهمَّة على المكرمات.

٣- لا تطلبْ من النَّهر نسيمًا عليلاً، لأنَّهم أوصلوا قُبحَهم إلى غايته.

٤- لقد اقتلعوا السَّرْوَالطليقَ من النَّهر ، وزرعوا مكانَه البُقلةَ الحمقاءَ.

٥- حقًّا ما الحيلةُ؟! يا "بنَ يمين" كُنْ صبورًا ؛ لأنَّهم قد اندفعوا وراء ما يجرى به القلمُ فى الأزل.

-٢١٦-(ص٣٦٧)

١- أقبلَ شَهرُ الصوم، وليكُنْ مباركًا وكذا ألفُ شهر آخر على "آصف" العهد.

٢- جناب "علاء الدَّولة" والملَّة، لتُقطَعْ دائمًا أبدًا يدُ الفناء عن ثوب جاهه.

٣- اصطفَّ أشرافُ الدَّهر فى الخضوع له، على هذه الشَّاكلة التى يكون فيها سيدًا حُرًّا، فليكنْ حُرًّا حتى الأبد.

٤- كلُّ رغبة قلب يتمناها حاسدُه ، هى أنْ يَغسل يدَه (مُقَبِّلاً) بدمع عينه، فليفعلْ ذلك على الجملة.

٥- لأجل إدخال السُّرور على خاطره؛ فليقفزْ أسدُ السَّماء (برج الأسد) مثلَ القرد من دائرة الأفلاك.

٦- لقد تمكَّن من صدَأ ودَمِ (الخصم) وحاك عليها جميعًا؛ فلتُغلَقْ عينُ عَدوِّه وقَلبُهُ مثلَ اللُّوز والفستق.

٧- خشيةَ جيشه الذى هو كالنَّمل لا يُحصى عددُه؛ فليَجْلسْ عدوُّه القرفصاءَ مثل الجراد.

٨- فى زاوية كبد خصمه دائمًا بومةُ الحظِّ، فلتكنْ فريسةً جاهزةً لأجل عقاب رايته.

٩- ليَنْمُ بوصُ سهام جيشه المظفَّر فى نهر عين أعدائه.

١٠- يا قائدَ العهد؛ لتَنْعقدْ ألويةُ رايته العاليةُ خفاقةً من طُرَّة عروس الفتح.

١١- حينما يكون لسيفك حديدُه من منجم نَصْرك؛ فلتكنْ أسنانُ حوت فلكه أيضًا مجموعةً.

١٢- إنْ لم يتظاهرْ أسدُ الفلك(برج الأسد) لك بالخضوع، فليكنْ قلبُهُ مجروحًا ومتعبًا من سيف الشَّمس.

١٣- ولتَنْطلقْ فراشةٌ من ضميرك المنير مثل شمع السَّماء (الشمس) لتهبَ الضِّياءَ إلى الدنيا.

١٤- ولينكَسِرْ فى الدُّنيا دائمًا من جيش سخائك ، ظَهْرُ جيش الفاقة مثلما هو الآن.

١٥- وليتحررَّ "ابنُ يمين" من محنة نوائب الأيام بيُمْن مساعى دولتك .

-٢١٧-(ص٣٦٧-٣٦٨)

١-أهلُ الدُّنيا لا يزيدون عن ثلاث فرق؛ هم مثلُ الطِّعام والدَّواء والدَّاء.

٢-هناك فرقةٌ حين تُقْبِلُ على الطِّعام ؛ لا يُرجى منهم عَونٌ.

٣-وفرقةٌ حين يؤلمها الدَّواءُ؛ فإنَّهم لذلك فى حاجة أحيانًا إلى الموت.

٤-وفرقةٌ حين يضرُّهم الدَّاءُ؛ فلا تَقْتَربْ من دائهم مادمتَ تقدر.

-٢١٨-(ص٣٦٨)

١- يستطيع أىُّ شخصٍ أنْ يكون أميرًا منعمًا وسَيِّدًا، بأن يضع قدمَ الهمَّة على مفرق الفرقدين.

٢-وأنْ تكون كلتا يديه ناثرةً للذهب كلَّ عام على رأس الوضيع والشَّريف عن طريق اللُّطف والكرم.

٣-ولا يكون ذلك الذى يَصنَع جمجمةً من ذهبه وياقوته ولا يكون ذلك الذى له منطاقُ الياقوت على وسطه.

٤-فالشَّخصُ الذى لا يكون لديه لطفٌ ومروءةٌ وكرمٌ؛ ما الفائدةُ لىَ من مئـــات كنوزه؟!

٥-الشَّخصُ الذى يُقَرِّب إليه أهلَ العلم والحجى؛ يكون جودهُ بلا حَدٍّ وألطافُهُ بلا نهاية.

-٢١٩-(ص٣٦٨)

١-لو يصير إقليمُ القناعة تحتَ خاتمك؛ يصبح ملوكُ العالم كلُّهم شحَّاذين لديك.

٢- حينما تَقْصُرُ يدُ رُوحك عن غُصن المُراد؛ يصبح العارفون طالبى تراب كفٍّ أعتابك.

٣- ابتعدْ عن الطَّمع واختَرْ القناعةَ ؛ حتى يصبح عظماءُ العالم طالبى رأيك.

٤- احترف الجودَ والتواضعَ ؛ لأنَّ العالمَ يصبح معتقدَ صدقك وصفائك بتحقيق ويقين.

-٢٢٠-(ص٣٦٨)

١-لقد سألوا "ابنَ يمين" ، هؤلاء الذين يطلبون طريقَ النَّجاة.

٢-مَن الخليفةُ الأولُ بين هؤلاءِ الأربعة ؟! ذلك لأنَّهم يطلبون بصدقٍ طريقَ الحقِّ.
٣-فقلتُ : وما حيلتى فى ذلك؟! وكيف يتحدَّث كلُّ شخصٍ فى طريق الحقِّ؟!
٤-أنا مُقتَدٍ ذلك الشَّخصَ بإخلاص؛ لأنَّهم جميعًا مقتدون به.

-٢٢١-(ص٣٦٨)

١-تأملْ إنصافَ الفلك الذى فى هذه المدَّة القليلة، كيف أثار الاضطرابَ من خلال ظُلمهِ وأىُّ شَرٍّ استطاره؟!
٢-لقد أعطانى الأسبابَ إلى الإغارة، ثم جعل حينذاك حَوالة سدِّ رمق القوت إلى الكَبد.
٣-كيف يكون الفلكُ؟ ولماذا النجومُ؟ وكيف تكون السَّماءُ؟! وقد جعل حَولةَ تقدير الله إلى القَدَر.

-٢٢٢-(ص٣٦٨-٣٦٩)

١- يا قلبُ، لقد هبَّتْ فى النهاية رياحُ العشق على جسدك المعنَّى الواهن.
٢-كيف تَستطيع أنْ تَشقَّ الطريقَ، وقد حانَ وقتُ رحيل القافلة.
٣-لقد أخذتُ أسلوبَ الحارس للروح، مادامَ حملُك ثقيلاً جدًّا أيها القلب.
٤-ومادمتَ ستفعل ؛ فمتى تصل إلى مقصودك ؟! خاصةً أنَّ هذا الطريقَ سرمدىٌّ بلا نهاية.
٥-لكن لو رافقك الطَّبعُ الحَسَنُ؛ فلنْ يستغرقَ قطعُ هذا الطريق لحظةً واحدةً.
٦-كلُّ مَنْ يعلو الميزانَ الثَّقيلَ ، عليه أنْ يسيطر على العنان فى هذا الطريق.
٧-وكلُّ خبزٍ تطهوه طَوالَ العمر، سيكون لك زادَ طريق أيضًا.

-٢٢٣-(ص٣٦٩)

١-هؤلاء الذين كانوا يمتلكون ، قد رَحلوا وماتوا، فتقول إنَّهم رحلوا على هيئة مَنْ لا يملكون.

٢-ومَحَتْ رياحُ الفناء من التراب أثَرَهم؛ فقد نقشوا نقشًا على الماء من نار الشُهرة.

٣-والطَّالعُ السَّعدُ لهذا الجمع أنَّهم اختاروا فكرًا لائقًا لأهل البصيرة على أمور الدهر.

٤-وحينما أقاموا كفَّةَ الميزان فى الدُّنيا على الصِّدق؛ خلَتْ قلوبُهم من الذَّهب وتفاخروا بذلك.

٥-وذلك الذى قد أخذوه من قبل بالقوَّة قد تركوه راغبين.

٦-يا" ابنَ يمين" كنْ صائمًا عن نعمة الدُّنيا، ما دمتَ لا تكون من الذين هدفُهم تناولُ العَشاء والإفطار.

٧-لا تَشُقَّ على نفسك؛ لأنَّهم يزرعون لطائر حياتك حَبَّةً على نهر الكوثر وتسنيم.

-٢٢٤-(ص٣٦٩)

١-قد سمعتُ من أحد الأطبَّاء يومًا، وكان أستاذًا محنَّكًا ماهرًا.

٢-قال : إنَّ الغذاءَ الغليظَ هو الذى يجعل البطنَ تتَلوَّى ألمًا فجأةً.

٣-ولو كان لديه طبيبٌ معالجٌ ماهرٌ، فيجب أنْ يجعل عينهَ هى العلاجَ له.

٤-ذلك لأنَّ عينَه لو كانَتْ قد طالعتْ ذلك الغذاءَ الغليظَ ، فلماذا إذن التهمه؟!

-٢٢٥-(ص٣٦٩-٣٧٠)

١- " آصف" الثانى "علاء الدولة" والدين؛ فلتكن الـدُّنيا وفْـقَ رغبتـك مثـل "سليمان".

٢-طالما يكوْن لك العمرُ الخالدُ مثل "الخَضِر"؛ فليكنْ كأسُك هو لك نبعَ "ماء الحياة ".

٣-فلتكن "الزهرةُ" الزَّهراءٌ خادمةَ مجلسك، ومَلكُ النُّجوم (الشَّمس) غلامَك.

٤-ولتكن الزِّينةُ والحُسنُ وبهاءُ نقش المُلك من لقبك المبارك ومن اسمك.

٥-وليكنْ لسيفك الصَّقيل قولُ القضاء، وجفنُ عَدُّوك أقلَّ غمدٍ لك.

٦-وليكنْ لخصمك صادى الكبد بحيرةٌ فى نار الغَمِّ من نبع حُسامك.

٧-وليكنْ لك كلَّ شفق وصُبحٍ يتنفس من الأفق سعادةُ الحظِّ صباحًا ومساءً.

٨- طالما يوجد علفُ جواد الفلك الشَّموس الأبلق السَّريع ؛ فليكنْ طَيِّعًا لك أبد الدَّهر.

٩-وليكنْ تَحتَ قدم "ابن يمين" من كرمك لجامُك لقطيع رهوان طيب.

-٢٢٦-(ص٣٧٠)

١- يا قلبُ، لا تَغتَمَّ من الدُّنيا؛ هذا أيضًا سيمضى، وحين تكون الدُّنيا فَـدَعْها؛ فهى أيضًا ستمضى.

٢-لو يفعل الزَّمانُ السُّوءَ فكنْ أنت طَيِّبَ الخصال، لقد مضى من هذا الكثيرُ يا بنىَّ، وهذا أيضًا سيمضى.

٣-وإن لم تكنْ دورةُ الأيام وفقَ رأيك ؛ فلا تَحزنْ ؛ لأنَّك بلا خبرٍ عنها وهـذا أيضًا سيمضى.

٤-الخلودُ كلُّه يكون للرجل الشُّجاع، وقد مضى إليك من هذا الكثير؛ وهذا أيضًا سيمضى.
٥-المنَّةُ لله؛ لأنَّ ليلَ الغَمِّ البهيم قد توارى مع طلعة السَّحر ؛ وهذا أيضًا سيمضى.
٦-يا "ابنَ يمين" لا تَخْشَ موجَ الحوادث مهما يَكُ ذا خطرٍ؛ فهذا أيضًا سيمضى.
٧-هو تشويشٌ للخاطر، ولكنَّ الشُّكْرَ لله لأنَّه لم يجعل القضاءَ إلاَّ بهذا القَدْر، وهذا أيضًا سيمضى.

-٢٢٧-(٣٧٠)

١- يا قلبُ، اهدأ؛ فلا خوفَ إنْ يتطلعْ حَسُودٌ إلى وجهك بالحَسَد.
٢-واصبرْ على الحسَد والحاسد وعِشْ هنيئًا؛ لأنَّ سَيِّئَ الطَّوية لا يَحمى رُوحَه من ألم الحَسَد.
٣-ولا تَحزَنْ؛ لأنَّ قلبَه قد صار من الحَسَد بيتَ النَّار، يَبْرقُ أحيانًا فتخرج منه الصَّاعقةُ.
٤-فالنَّارُ إنْ لم تجد شيئًا تُهيئُ منه طعامَها؛ فعملُها هو أنَّها تَمتصُّ دماءَ قلبها[1]

---

(1) هنا تأثر واضح بقول ابن المعتز:

اصبر على حسد الحسو ... د فإنَّ صبرك قاتله
فالنـــار تأكل نفسها ... إن لم تجد ما تاكله

-٢٢٨- (ص٣٧٠-٣٧١)

١-يا نسيمَ الصَّباح اعبُرْ على ثرى بلاطٍ يشامخ السَّماءَ السَّابعةَ من فرط جلالة صاحبه.

٢-فلَه أمامَ"بلقيس" مرتبةُ "سليمان"؛ لأنَّ من خُلقه يوبِّخ كلُّ نسيمٍ نافجةَ الغزال.

٣-اعرضْ عليه وقبِّل الأرضَ أولاً وأنت راكعٌ؛ لأنَّنى ليسَ لىَ وسيلةٌ إلى الركوع بين يديه.

٤-ثم قلْ له : يا مَنْ وصل عدلُك إلى الحدِّ الذى لا يجد الصَّقرُ الحادُّ القدرةَ على أنْ يلطم القطاةَ.

٥-كيف تَقبلُ أنْ يعتدى حارسُك على مُلكى ويضربَ خادمى مائةَ عصاة؟!

٦-لن يطيبَ خاطرُ "ابن يمين" من عدلك ؛ ما دمتَ لا تأمر بضربه بعصاته أو بساقها.

-٢٢٩-(ص٣٧١)

١-أيها العاقلُ، إذا كنتَ للخمر معاقرًا؛ أقول لك كيف يجب شربُها.

٢-اترع الرَّاحَ طالما يريد طبعُك ، وحين لا يريد فلا يليق شربُها مرةً أخرى.

-٢٣٠-(ص٣٧١)

١-ليسَ "للإقبال" بقاءٌ فلا تعقد القلبَ عليه، فالعمرُ الذى ينقضى فى غُرور يكون هباء.

٢-وإنْ لم تُصدقْنى فتأملْ هذا بنفسك ؛ حين تَقلب "الإقبالَ" فيكون "لا بقاء".

-٢٣١-(ص ٣٧١)

١-يا قلبُ، حين يكون ممكنًا أنْ تفصلَ النَّهارَ عن الليل ؛ فإنَّ الأيامَ لا تـدور خطوةً واحدةً بغير مرادك.

٢-لا تيأسْ كثيرًا واقضِ العُمرَ سعيدًا ؛ فمن الجائز أنْ يمضى عمرُك أيضًا على هذه الشَّاكلة.

-٢٣٢-(ص ٣٧١)

١-أيها الوزيرُ الذى لا يخفى على رأيك زينةِ العالم أىُّ سرٍّ بعد لحن النَّصر هذا.

٢-مع مثل رأيك وحكمتك ؛ فالعجبُ من الجهل؛ ذلك لأنَّه لم يبقَ فى مِزوَدى زادُ يوم واحد.

٣-وحين يطعنوننى قائلين : إنَّ فلانًا عربيدٌ ، وأنا حين أترع الخمرَ لا يبقى لىَ وجهٌ للمكابرة.

٤-ما أكثرَ أنْ أقفز فى التسول من كلِّ باب مقترضًا ، وابنُ السَّيد الذى لا يُبقى حذاءً فى قدم عبد.

٥-حينما لا يأتى إلى كفِّى من هذا الباب قوتُ يوم واحد؛ فلا حيلةَ أخرى لىَ اليومَ سوى الصَّوم.

٦-فكم أطوى رياحَ العشق على تراب بابك ؛ حينما لم يبقَ فى وعائى ماءٌ من نار الفقر.

٧-فالطفْ أيها السيدُ وشرِّفنى بالسماح لىَ؛ لأنَّه لم يبقَ لهذا الشَّحاذ بعد هذا طاقةٌ فى التسول.

-٢٣٣-(ص٣٧١-٣٧٢)

١- يا قلبُ ، ماذا أفعل مع وطنٍ يصل إليَّ فيه كلَّ لحظة ألفُ غُصَّة من كلّ صوب؟!

٢- لقد أغلقتُ فمَ الطَّمع فى غرور الرَّغبة ، ولن أفتحَه ولو يصل إليَّ كلّ السَّلوى والمَنِّ.

٣- لن تكافئني الدُّنيا لأنَّه قد يصل منيِّ غبارٌ على طرف ثوب الضمير.

٤- حقًا ، لقد أصَابنى المللُ من كلا الكونين ، ولو يصل حكمُه إليَّ بالشُّكْر والمَنِّ.

٥- لا يكثر "السَّرْوُ" الطليقُ على جدول الدَّهر؛ لأنَّ طليقًا مثلى يصل إلى ناحية الخميلة .

٦- ولو يصل برقُ خاطرى صوبَ مُلك "اليمن" يختفى خجلاً "السُّهيلُ" مثلَ "السُّها".

٧- لو ينظر الحاسدون صوبى نظرةَ شرٍّ فهذا سهلٌ؛ فأنَّى لـــ "أهرمن" أن يصلَ إلى قَدْر "الملاك" ؟!

٨- لا يرافقنى هراءُ الحسود؛ فأنَّى "للوثنى" أن يصل فى المنزلة إلى مكانة "الموحِّد" ؟!

٩- متى يصل جموحٌ مثلُ سَرْوِ الجدول الطَّليق إلى تلك الخُضرة التى يصل ساقُها إلى تراب الدِّمن؟!

١٠- لماذا أقبلُ المذلَّةَ وأنا لا أشترى عزَّةَ الأخسَّاء؟! ولو أُضحى بالرُّوح ثمنًا حينما تصل إلى وقت التثمين.

١١- ماذا أفعل بموقد النَّار وأنا أذهب إلى الرِّياض لأنَّه يصل إليَّ منها كلَّ لحظة نسيمُ الورد والياسمين؟!

١٢- أىْ أذهبُ صوبَ عزيز دنيا الكرم ، الذى من عنايته بى يصل إلىَّ الذَّهبُ المصرى.

١٣- مالكُ المُلك "شيخ على"، ذلك الذى يصل كلَّ لحظة من روضة سخائه نسيمُ الياسمين.

-٢٣٤-(ص٣٧٢)

١- يا قلبُ ، أنت لا تُبصر أنَّ رياحَ الفناء حين تهبُّ من ميدانِ الفلك تثير لك فجأةً غبارًا من هيئتها.

٢- حينما يصير زمهريرُ القهر متساقطًا من سُحب الخذلان؛ فإنَّ كلَّ مَنْ يحمل الرُّوحَ إلى المشنقة طائعًا فإنه يُقامر بها.

٣- وذلك الذى له اقتدارُ الخير ثمَّ يتْركُ الفرصةَ، فحينما يموت فإنَّه يموت مذمومًا جاهلاً مخنثًا.

٤- وذلك الرَّجلُ الذى يَهَبُ فى حياته الفضَّةَ والذَّهبَ ولا يكتنزها؛ فهو الآن قد ماتَ رجلاً.

٥- أقللْ من النُّواح فى المصائب، واعلمْ أنَّ هذا مثلُه كمثل مَنْ حمل الذِّئبَ إلى الحمل وأقام العراكَ.

٦- فهو فى النِّهاية يوقع ذلك الحَملَ بين براثن الذِّئب، مع أنَّه يريد بشدَّة من عمله هذا حمايتَه وحراستَه.

٧- أيها السَّاقى، لا يملك الدَّهرُ الغادرُ دواءً، فقدِّم الصَّهباءَ حتى أسكبها على أقدام المجروحين المتألمين.

٨- يا "ابنَ يمين"، لا تحزنْ؛ لأنَّ هذا الفلكَ السَّماوىَّ الدَّائرَ كثيرًا ما يُقدِّم العظامَ طعامًا للأمراء والأبطال.

-٢٣٥-(ص٣٧٢)

١- أولُ ما وقع بصرى على أَلْيَةِ خروفٍ مرتعشةٍ، حتى قلتُ: أنىَّ لشعرةٍ واحدةٍ مطلقًا أنْ تَنبتَ فيها ؟!

٢-وحين غطَّاها الصوفُ قلتُ: كيف حدثَ هذا؟! فقيل: حيثما يَسْرى الماءُ لابدَّ للعُشب أن ينمو.

-٢٣٦-(ص٣٧٢)

١- إذا عزَّ لك أيها القلبُ أن تحفظ ماءَ وجهك بين العظماء.

٢-فلا تسلْ عن الخبز ولو يعطيكه "حاتمٌ"، ولا تشرب الماءَ ولو كان "الخَضِرُ" هو الساقى.

-٢٣٧-(ص٣٧٣)

١-يضحك العقلُ على ذلك الجمع الذين يبكون على بدنٍ سَحبت الرُّوحُ طرفَ ثوبها عنه.

٢- الكلُّ راحلٌ، وفى الوقت نفسه المستَقِرُّ يبكى جهالةً على ذلك الذى سبق إلى المنزل.

-٢٣٨-(ص٣٧٣)

١- فى ميدان إظهار المروءة ، يكون لدى الرَّجل العاقل.

٢- أنَّ مَن لا يتخيَّلُ مالا يليقُ فعلُه، يكون ذلك نَفسُه من حُسْن إسلام المرء.

-٢٣٩-(ص٣٧٣)

١- اقللْ من الزّيارة لأصحاب المناصب، إذا لم ترغب فى ألا يتناقص من إعزازك شئٌ.

٢- مثلَ المطر الذى لا يرغبون كثرتَه، وإنْ تعزّزَ يطلبونه من اللّه تضرعًا.

-٢٤٠-(ص٣٧٣)

١- أفضلُ المراتب هى التى تُؤخذ بالفضل وبالمهارة.

٢- والرُّتبةُ التى لا تَستحقُّ هى التى يُصيب التَّحطيمُ بنيانَها مبكرًا.

-٢٤١-(ص٣٧٣)

١- أحيانًا يجلسُ "ابنُ يمين" فى محفل "آصف" "جمشيد" المرتبة.

٢- ولا يجد فى نفسه غضاضةً لو يجلس فى مكان أدنى من وضيعٍ.

٣- فالرَّجلُ أدنى مكانةً، مع أنَّه يجلس فى مكان أعلى من العالِم.

٤- ليسَ للزَّبد مطلقًا قدرُ الجوهر مع أنَّه يجلس فى البحر فى مكان أعلى.

٥- ولا يصير "زُحلُ" مطلقًا بمكانة "المشترى"[١] مع أنَّه يجلس فى مكان أعلى.

-٢٤٢-(ص٣٧٣)

١- مع أنَّ الفلكَ يجعلنى فى غُربة على هذه الشّاكلة؛ فإنَّها ترافقنى دائمًا صوبَ حضرة المَلك.

٢- وفى الحال نفسه أنا لا أنتزع من القلبِ عشقَ الوطن؛ فأىُّ خطأ لأحدٍ فى هذا القول؟!

---

[١] يلقب بالسعد الأكبر.

٣- فالأسدُ أكثرُ حبًّا لغابته؛ لأنَّه يكون ملازمًا لعرين المَلِك.

-٢٤٣-(ص٣٧٤)

١- خاطبتُ العقلَ : أيها المدَبِّرُ الذى لا يعطون مثلَك الدلالةَ بالعلم.
٢- ما الحكمةُ فى أنَّهم لا يعطون الصادقين الزادَ من خزانة الغيب.
٣- يهبون الأخسَّاءَ النعمةَ والدلالَ، ولا يؤمِّنون العابدَ على روحه.
٤- فذلك الذى يهبونه للجهلاء السَّفلة، لا يعطونه إلى العظماء أهل الفطنة.
٥- يعطون الأدنياءَ الكنزَ والسِّيادةَ، ويبخلون على الفضلاء بكسرة خبز.
٦- يتصدَّر السَّفلةُ المناصبَ، ولا يدلُّون أهلَ العلم ولو بطريق الخطأ الطريقَ إلى القصر الملكى.
٧- يعطون الأشرارَ أكوامَ القمح ويحرمون الأخيارَ قوتَ ليلة واحدة.
٨- يقدِّمون للذباب السُّكَّرَ والقندَ، ولا يهبون طيورَ "الهُما" سوى العظام.
٩- قال العقلُ: ألم تَسمعْ هذا الحديثَ: "كلُّ ما يهبونه لهذا ، لايهبونه لذاك".

-٢٤٤-(ص٣٧٤)

١- قلتُ لبُستانى يَروى البنفسجَ: ألا يا محدودبَ الظَّهر أزرقَ الثياب .
٢- أىُّ عادة تمارسها فى الدُّنيا ، تحطِّمُك هكذا سريعًا وأنت مازلتَ شابًا.
٣- فقال: الشّيوخُ الذين حطَّمهم الدَّهرُ يلزمهم التَّحطيمُ فى فترة الشَّباب.

-٢٤٥-(ص٣٧٤)

١- شخصٌ من العظماء يرفع دائمًا رايةَ السِّيادة على أوج الفلك .
٢- له معاملةٌ مع الشَّاعر؛ يمنحه ذهبًا وينال منه جواهر (إبداعًا).

٣- فإنْ لم يكن هكذا؛ فلماذا يقف على أعتابه الرَّجلُ الفاضلُ مادحًا له؟!
٤- مَرْحَى للطيفةِ قالها لسانٌ عذبٌ، تبقى منه ما بقيت الدُّنيا.
٥- كيفَ لاأطْمَعُ فى مال السَّيد ؟! فالفاجرةُ هى التى تعلم القليلَ عن سيدها.

-٢٤٦-(ص٣٧٤)

١- أنفقْ ذلك الذى تصل إليه يدُك، ولو تصل يدُ العطاء إلى روحك.
٢- لأنَّ كلَّ طيِّبٍ وخبيثٍ يصدر منك سوف يصل إليك بلا شك مكافأةً لذلك.
٣- وما دامَ أميرُ الأجل (الموت) سوف يصل فى النهاية إلى الطفل وإلى الشيخ والشَّاب.
٤- فينبغى للعاقل أنْ يكون مستعدًا، لأنَّ حُكمَ الأجل يصل فجأة.
٥- يا "ابنَ يمين" خُذْ طريقَ الإنسانية، ولو تصل إليك بذلك يدُ القُدرة.
٦- لأنَّها الطريقُ الذى تصل نهايتُه إلى رَوضة الجنَّة.

-٢٤٧-(ص٣٧٥)

١- اذهبْ أيها الحبيبُ، ولاتظننَّ أنَّه ستَحلُّ إطلاقًا أيَّةُ عُقدةٍ من خطِّك وشَعرك.
٢- فالخطُّ والشِّعرُ ليسًا متاعًا يُقَدَّر وسأقول لك : لماذا؟! حتى لا يبدو عليك العجبُ.
٣- "فالمصطفى" الأقدرُ على ذلك من كلِّ شخص؛ لأنَّه يزيِّن هذا وذاك بالبنان وبالبيان.
٤- ولكن حينما يكون له رأىٌ غَيْرُ مُسْتَحبٍ عنهما، فقد أصابَه العَارُ منهما؛ لأنَّه بذلك يلوِّث يدَه وفَمَه.

٥- فلو أنَّك مِنْ أُمَّته فلماذا تسلك طريقَ الخلاف؟! فلا تَحِدْ عن طريقه ولو يتبدَّى لك مُلْكُ الكونين .

-٢٤٨-(ص٣٧٥)

١- مَنْ يحمل خطابى وبه سلامى الذى أُرسله إلى شمسِ الدولة والدين فخرِ العهد والأرض؟!

٢- لطيفِ طبع العالم، ذلك الذى لو يصل نسيمُ لطفه إلى الـورْد؛ فـسوف يتمزَّق رداؤه حسدًا .

٣- وتنال الرُّوحُ من نفحة أخلاقه راحةً؛ فكأنَّ نسيمَ الرَّبيـع يَهـبُّ علـى الخميلة.

٤- ويقول له : لقد حدَّدوا البساطَ بك؛ لأنَّه يشتاق إلى جانبه مثلَ الرُّوح مع الجسد .

٥- الغلامُ الذى اشتراه لأجل نَرْده هو يطلب بسيطَ التراب، ولم يَنَـلْ شـبهَ البساط .

٦- لو تهبه إلى "ابن يمين" عن طريق الكرم؛ فسوف يَعدُّك من فرط السَّخاء "حاتمَ" العصر .

-٢٤٩-(ص٣٧٥ ـ ٣٧٦)

١- بُستانَ وَرْدِ الفضل ووَرْدَ بُستان الفضل، "سيفَ الدين" ، يا مَنْ الأفضالُ موجودةٌ من وجودك .

٢- يَستلب فكرُك البكرُ قلوبَ الحكماء، حينما يخرج من صحراء العدم إلى صحراء الوجود .

٣- ما إنْ تنشر شمسُ رأيك ظلَّها على إقليم الفضل؛ حتى اتَّجه طالعُ أهــل الفضل إلى السُعود.

٤- ويَفْتَحُ ذهنُك الوقَّادُ وقتَ النَّظم من سلك المعانى عقودًا بأُظفور البيان مرةً ثانية .

٥- طالما يضربون فى إقليم الفضل نوبةَ سعادتك؛ يصير العبدُ (الشَّاعر) لك من القلب والرُّوح مثل "إياز" لــ "محمود" .

٦- ولو يبادلك "عطاردُ" إنشادَ الشِّعر العالى؛ يفرِّق العقلُ بــين دَوىِّ الطَّبــل ونغمة العود .

٧- ولو يليق للشمس أنْ تَحْسدَ رأيك (السَّاطع)؛ فالجاهلُ ذلك الذى ليسَ لـــه فى الآفاق شخصٌ حَسود .

٨- فمَنْ لا يُعدُّ نظمُك له جوهرًا على ناصية سوق الفــضل يكــون لــدى الحكماء مردودًا .

٩- لقد أحضرتَ لدىَّ قطعةً، بسبب لطفها البالغ وضعَ "ماءُ الجيــاة" وجهَــه على التراب فى سجود .

١٠- مع أنَّ قافيتَها الموحَّدةَ "ذالٌ"، ولكنَّ "سَيْفًا" قد أبانَ مــن تلــك القطعــة الغرَّاء جوهرَها إلى كافة الخلق .

١١- وأنا أضع عمامتى ملتمسًا الفرجَ إلى السَّيد الذى لا يكون للعقل معبــودٌ سواه .

١٢- إلى الحكيم الذى فى خيمة الفلك الخالية الظَّهر يكون قــرصُ الــشَّمس خبزَه والصبحُ عمودَه المنيرَ .

١٣- لأنَّنى لا أمنع الرُّوحَ عنك من كرمك، ولكنْ ما حيلتى ولا يتسنَّى لــىَ الحصولُ على ما يليق من الجود ؟!

-٢٥٠- (ص٣٧٦)

١- الأبُ الذى، ليكُنْ مَرقدُه ساطعًا بالنُّور حتى الأبد، قد بَدَا لىَ طيفُــه فــى النَّوم ليلةَ أمس .

٢- ما إنْ رأى قلبى مَشْويًّا مِنْ لَظَى المحنة، حتى اتَّجه صوبى بسرعة بالغة كالدُّخان .

٣- وفَتحَ فى الحال من الشَّفقة والمرحمة قفلَ اليــاقوت مــن دُرج الجــوهر النفيس (شفاهه) .

٤- وسأل قائلاً : يا "ابنَ يمين"، أىُّ عيبٍ فيك، حتى يَحُكَّ أُظفــورُ الزَّمــان وَجْهَ حظِّك ؟!

٥- فأجبتُه وقلتُ : مع أنَّ القافيةَ هى حرفُ "الدال" فليسَ فى "محمود"[1] من عيب سوى الفضل .

٦- ولكنَّ هذا الفلكَ السَّافلَ قد نزع من قلبى السَّكينةَ وسلبَ من مقلتى النَّــومَ بهذا العيب .

٧- والعقلُ يلومنى دائمًا ويقول : لا تَبْتَئسْ؛ إذا ما انْتَقَصَ ــ الدَّهرُ ــ مــن هناءتك وزادَ فى غَمِّك .

٨- فأبَحْتُ له شكايتى من الفلك، فأنصتَ إليها كلِّها وقدَّمَ لىَ النُّصحَ الطَّيبَ .

٩- فماذا قال لى؟ قال : ارْفَع القلبَ عن حبِّ الفلك؛ لأنَّ رداءَه أطلسٌ أزرقُ اللَّونِ (قبة السماء) .

١٠- ولا تتألمْ من الدُّنيا؛ لأنَّ خبيرَ العُملة لا يُروِّجها وهو مَطْلىٌّ القلب .

---

[1] اسم الشاعر فهو : فخر الدين-محمود بن يمين الفريومدى .

١١- فلا تأملْ فى صغير وكبير من أهل العصر، ولو اعتلى أعلى المناصب شرفًا[1] .

١٢- ألم ترَ ماذا قال أحدُ الشُعراء الذى يجلو نَفَسُه غُبارَ الصَّدأ عن مرآة الرُوح ؟!

١٣- حين تَتنعَّم فى الدُّنيا ألفَ سنة فلن يصل إلى ذلك المراد أحدٌ للحظة واحدة مادامَ هو لك .

١٤- كنْ طيبًا ولا تفكِّرْ فى سيِّء الطَّوية بأية حال؛ لأنَّ كلَّ مَنْ يزرع بذرةً طيبةً لا يحصد سُوءًا .

-٢٥١-(ص٣٧٦)

١- ستَقضى فى الدُّنيا الفانية أيامًا معدودةً فى شَدٍّ وجذب مع الغَمِّ .

٢- لو تطلب ما يزيد عن الكفاف؛ فستكون طالبَ ألمٍ وغَمٍّ .

٣- المالُ الذى لا يكون منه تَمتُّعك، ماذا ستفعل به وأنت مجرَّد أفعى للكنز؟!

-٢٥٢-(ص٣٧٦ ــ ٣٧٧)

١- مِنْ قبل، لو تَهامَسَت "الملائكةُ" بينها بسرٍ، أسمعُه .

٢- والآن، لو ينفخ "إسرافيلُ" صورَه فى أذنى، لا أصغى إليه،

٣- واحَسْرتاه على "ابن يمين" من هذا السُّدَدِ، إنْ لم يَصِرْ لطفُ الله له مفتاحًا.

-٢٥٣-(ص٣٧٧)

١- مادامت قدمى ليسَتْ مُقيَّدةً؛ بموضع، أرحلُ إلى حيثُ يأتى إلىَّ منه نَسْمةُ ربيعٍ كلَّ لحظة .

---

(1) حرفيًا : ولو سحق مفرق الفرقدين عن طريق الشرف .

٢- لماذا أقطُن فى مقامٍ ومدينةٍ، يأتى إلىَّ من أهلها المذَلَّةُ والهوانُ ؟!
٣- أنا أصيدُ فى صحراء؛ لأنَّ من فوائدها أنْ يأتى إلىَّ كلَّ لحظة ألفُ صيدٍ غنيمةً .

-٢٥٤-(ص٣٧٧)

١- هكذا يلزمُ عيشُ تلك الحياة الفانية، مع خلق يتساوى لديهم قليـلُ الثَّنـاء وكثيرُه .
٢- وأيضًا هكذا يلزمُ الرَّحيلُ حين يحين وقتُ الرَّحيل؛ لأنَّه يتساوى الـدُّعاءُ من الغريب والقريب .

-٢٥٥-(ص٣٧٧)

١- الشَّخصُ النَّبيلُ إذا ما تراه صغيرًا، فلو تظلمه تكون أعمالهُ عابثةً .
٢- ألا تعلم هذا القدرَ فى النهاية أنَّ الشِّبلَ الـصَّغيرَ يكبـر ويكـون أسـدًا هصورًا؟!

-٢٥٦-(ص٣٧٧)

١- طالما ستسرع الرِّياحُ على منخفض التّراب، ولن ترى النَّارُ من المـاء عدلاً فى أىِّ وقت(١)
٢- فإنَّ المَلكَ العادلَ سيكشف كلَّ عداوة لهذه الأربعة (الدنيا)؛ فليكن الملـكُ العادلُ هو "محمد بيك أرغونشاه" .
٣- ذلك الذى ما إنْ انتشَر صيتُ عدله فى الدُّنيا، حتى انطوتْ رسالةُ أعمال "كسرى" و "قباد" .

---

(1) اهتم الشاعرُ فى هذا البيت بذكر العناصر الأربعة أصل الخليقة : الرياح، التراب، الماء، الهواء . إشارة منه إلى الدنيا والوجود .

٤- وذلك الذى ما إنْ اشتهرتْ ذاتُه بالكرم فى الدنيا، حتى انمحى من ذاكرة الدُّنيا ذكرُ وجود "حاتم الطائى" .

٥- لم تلد الدُّنيا حتى الأبد ابنًا مثلَه؛ ذلك لأنَّها لم تلد مطلقًا من البدء والأزل حتى الآن .

٦- لو يهرف العدوُّ معه متفاخرًا فى مجال الفضل، فكلُّ ذى عقل يعرف الصَّقْرَ النَّجيبَ من الحدأة .

٧- فاهنأْ بلطف الله حتى الأبد، ولابدَّ للخلق أنْ يسعدوا به مثلَ "ابن يمين" .

-٢٥٧-(ص٣٧٧)

١- ليسَ لك فضلٌ زائدٌ على الآخرين فى ذلك؛ لأنَّك تُعطى شيئًا وهو يأخذ شيئًا .

٢- وحين لا تُعطى وهو لا يأخذ فقد توقَّفَ ذلك الفضلُ؛ فأنت مثلُه؛ فعلامَ يبقى لك رجحانٌ عليه ؟!

٣- فكيف لا أَطْمَعُ فى مال السَّيد؟!، فالفاجرةُ هى التى تعلم القليلَ عن سيِّدها.

-٢٥٨-(ص٣٧٨)

١- وحين يكدِّرُك سفيهٌ؛ فإنْ لم تؤدبْه فى الحال .

٢- فينبغى أنْ تَسْكبَ الماءَ على نيران الغَضب؛ حتى ترفعَ عنه الغبارَ بالتَّدريج .

- ٢٥٩ - (ص ٣٧٨)

١- طالما يكون المُلْكُ فى رأسك؛ فلن يدّعوك لحظةً واحدةً بلا صداع .

٢- ارفلْ فى ثوب القناعة، حتى يمنعوا أيديهم عن جيبك .

- ٢٦٠ - (ص ٣٧٨)

١- حين تُصيب السَّعادةُ عبدًا؛ يقترب إليه كلُّ الغرباء .

٢- وحين تَغيب عنه يومًا؛ يصير البابُ والحائطُ زنبارًا لادغًا له .

- ٢٦١ - (ص ٣٧٨)

١- أيُّ عادةٍ تلك التى تجعل أبناءَ دهر كلِّ قوم يتشدَّقون فخرًا بكرم العهود البالية .

٢- ينبغى على ذلك الجمع أنْ يبكى؛ لأنَّ مَنْ بعدنا سيروى حكايةَ الكرم فى عصرنا .

- ٢٦٢ - (ص ٣٧٨)

١- كم تتحدث عن الدولة والمال، فستكونَ فى هلاك من ولَعِك بهما .

٢- لقد صُنتُ نفسى عنهما؛ لأنَّك بهما ستكونَ من السَّمك (الدنيا) فوقَ السِّماك (الآخرة) .

٣- فليسَ من المزبلة(١) آكلٌ للحوم البَشر، وستكونَ العاقبةُ تحتَ التُّراب .

- ٢٦٣ - (ص ٣٧٨)

١- ماذا أقول عن دورة الفلك الدُّون التى تَرفع الأخسَّاء إلى أعلى أوج السَّماء؟!

٢- وتهدر كرامةَ أهل المروءة والشَّرف لأجل خُبزهم .

٣- لقد أعطت الدُّنيا المالَ والجاه إلى أشخاصٍ أتعفَّفُ عن ذكر أسمائهم .

---

(1) أى الدنيا .

- ٢٦٤ - (ص٣٧٨ -٣٧٩)

١- الجمعُ الذين مدحهم شعراءُ الدُّنيا، قد سَحقوا هامةَ الأفلاك بأقدامهم قَدْرًا .

٢- وجلوا بصيقل الإحسان مثلَ المرآة خاطرَ أصحاب الفضل من صَدَأ الغَمِّ.

٣- وحطَّموا بقُلامة ظفر المكرُمة يومًا عن الخلقِ قيدًا مــن حــال قلــوبهم المتعبة .

٤- قد تقول : لا وجودَ لهم، ولو كانوا موجودين فعلاً فقد سلبوا أهلَ الفضل والمهارة من دنياهم .

٥- أوْ إنَّهم كانوا جميعًا خَدمًا، وإلاَّ فأين أبناؤُهم بَعدَ إنْ لــم يكونــوا كلُّهــم خدمًا؟!

٦- فهؤلاء الحكامُ قد اشتهروا جيدًا بالبُخل، وزادوا لأنفسهم لقبَ البخيل حقًّا .

٧- كلُّ واحد منهم بالمال فقط هو "قارون" وهم فى جمعهم قد أظهــروا فــى الخنوع "اليدَ البيضاء" .

٨- لا تستمعْ إلى تُرهات الشُّعراء؛ لأنَّهم قد مَدحوا ذلك الجَمْع لأجل منفعتهم - فَحَسْب- .

- ٢٦٥ - (ص٣٧٩)

١- دُنيا إقليم العلم، مَلكَ ممالك الفضل، "جمالَ الدولة" والدِّين، الصاحبُ، كريمَ الأصل .

٢- أنت الذي يخاطبك كاتبُ الفلك مثلَ التلاميذ بالأستاذ من فرط تعظيمه لك.

٣- فحينما يتهَّيأُ قلمُك لأجل نَظْم الدُّنيا؛ فأىُّ عقدةٍ كانت من أمر المملكة لا تُحلُّ ؟!

٤- فى أىِّ فترة لم يُظهر أحدٌ أصلَ الملاك "لآدم" سوى ذاتك المليئة بالفضائل؟!

٥- أمامَ نَفحة أخلاقك المربِّية للروح، تكون كلُّ أنفاس "عيسى" بيانًا معجزًا .

٦- حينما لا يتمنطَّق أحدٌ بمنطاق عبوديتك، يكون قد انطلقَ مثلَ "السَّرْو" من قيد الدَّهر .

٧- "ابنُ يمين" أقلُّ عبدٍ داعٍ لجاهك، والذى يكون حبُّك توأمًا له منذ بدأ الفطرة.

٨- قد أرسلَ إلى حضرتك كتابًا؛ تَسْعد به قلوبُ أهل العلم المهمومةُ .

٩- على أمل أنَّه حين يمرُّ عليه نظُرك، يُذكِّركَ بحال عبد بلاطك .

١٠- ولأنَّك "بحرُ" الفضل، فقد أرسل إليك "سفينةً"[١] ؛ لأنَّه لم يرسل أحدٌ سفينةً إلاَّ إلى البحر .

١١- طالما يكون دائمًا للفضل أثرٌ فى الدُّنيا؛ فلا كان لأهل الفضل مأوى بغير جنابك .

- ٢٦٦ - (ص ٣٧٩ - ٣٨٠)

١- جلالَ الدولة والدين "يونس" يا دُنيا الكرم، أنت الذى لم يرَ الفلكُ الشَّيخُ شابًّا فتيًّا مثلَك.

٢- لقد طافَ الفلكُ حولَ الأرض بألف عين؛ فلم يرَ نظيرًا لك إلاَّ بعين الأحْوَل .

٣- ولم يرَ العقلُ أميرًا مناسبًا لحال جيش المكرمة والفضل سوى ذاتك الشَّريفة .

---

(١) الشاعر يتلاعب فى هذا البيت والبيت السابق عليه بكلمة "سفينة" التى يكون معناها بالفارسية : سفينةً وكتابًا أيضًا .

٤- ولم ترَ أيَّةُ عين من سحب الرَّبيع خارجًا عن بكاء وحرقة القلب والنَّفيــر غيرةً من بحر كفِّك .
٥- فى عام القَحط الذى أصابَ المروءة، لم يرَ أملُ"ابن يمين" أىَّ عونٍ لــه مثلَ ذيل همَّتك.
٦- وحينما عرضَ حاجتَه على أعتابك، لم يرَ مكارمَكَ عونًا على قضائها .
٧- لتبقَ ألفَ سنةٍ؛ لأنَّ العقلَ لم يرَ فى دنيا الكــرم شــيئًا مــستحبًّا ســوى شمائلك.

- ٢٦٧ - (ص ٣٨٠)

١- يكون الجاهلُ لأجل التِّبن والقشِّ والعلف، وليسَ إلى الدَّرجة التى يحملونه إلى صدر الرياسة ؟!
٢- ويكون العالِمُ محترمًا ولو كان أعرجَ وأصمَّ وأعمى، ويمــوت الجهــلاءُ مثلَ أكلة الجيفة الوضيعة .
٣- قَدَمُ الثورِ حافظةٌ لرأسه، وحين تنكسر القَدَمُ فلا مَفَرَّ من جَزِّ رأسه .

- ٢٦٨ - (ص ٣٨٠)

١- حملَ منِّى رسالةً إلى "حكيم" الملَّة والدين أصدقاءٌ قد حفظوا حقَّ الصُّحبة.
٢- وقد تخيلوا أفكارًا وَرَدتْ على خاطرى تحمل شكايةً عن إهمالٍ لك بىَ .
٣- لقد وَصلَنى كلامٌ من شعر "رضىّ الدين"[1] ، الذى رفعوا رايتَــه علــى الفلك عُلوًّا .

(1) هو رضىّ الدين النيسابورى ت ٥٩٨ هـ أحد شعراء القرن السادس ومن مادحى ملوك آل أفراسياب.

٤- أنا الآن أردّده بصورة "التّضمين" ؛ لأنّ العقلاءَ قد حرَّروا خَطَّــه علــى أرواحهم .
٥- أنت أيضًا تَحصد مَزْروعَك؛ لأنَّ الكبارَ قد حصدوا كلَّ ما زرعوه فــى حقِّى .

- ٢٦٩ - (ص ٣٨٠)

١- باختصار، مَنْ هذا الحاسدُ الحقودُ؟! وما قَدْرُه عندى ؟!
٢- ما أسرع أن يكون قلمى حوتًا يمتصُّ الدَّمَ من كبده مثــلَ العلــق (دودة البحر).
٣- وأنا أسلخ بقُلامة ظُفر الهجاء الجلدَ عن رأسه مثلَ سلخ القشرة عن ثمرة الــ "سِنْجد"[1].

- ٢٧٠ - (ص ٣٨٠)

١- مَرْحَى لدهر الحمقى؛ فلهم عقلٌ معمورٌ بالخراب .
٢- لقد تركوا العقلَ والهمَّ جانبًا، ونَعموا دائمًا بالحماقة .
٣- فحيثما يوجد العقلُ لا تُوجد السَّعادةُ، فالعقلُ والغَمُّ قد وُلدا توأمين[2] .

- ٢٧١ - (ص ٣٨٠ - ٣٨١)

١- أنا أعدُّ صُحبةَ الجاهل مثلَ اللِّباس الجلدى؛ لأنَّه ثقيلٌ ولا يُدفىء .
٢- وأُخْبِرُك أيضًا عن الأسوأ من صحبة الجاهل، القريبُ الذى صار قادرًا بغير عِزَّة .

---

(1) ثمرةٌ صفراءُ اللَّون حلوة المذاق. (فرهنك عميد).
(2) القطعة تعبير واضح عن قول "المتنبى" :

ذو العقل يشقى فى النَّعيم بعقله   وأخو الجَهَالة فى الشَّقاوة يَنْعَمُ

٣- اعلمْ أنَّ الأسوأ من هذين الاثنين، الملكُ الذى يحكم البلادَ بقسوة .
٤- وأقول لك ماالأسوأ من الثلاثة؛ الشَّيخُ الذىَ يتَصابى ولا يخجل .

- ٢٧٢ - (ص ٣٨١)

١- أيها السيدُ، لقد أظهرتَ لنا فى بيت الضِّيافة الجودَ فى كلِّ إحسان منك .
٢- ولو يلْهج كلٌّ واحدٍ بالشُّكر لك؛ فلنْ يَفىَ بواحد مِن ألف مما هو موجود .
٣- بحقِّ ذلك الكرم الذى أبْدَيْتَه أولاً، فإنَّ كلَّ أمرٍ محمودٍ يكون فى إعادته مرة أخرى .

- ٢٧٣ - (ص ٣٨١)

١- سيدَ إقليم الكرم "بهاءَ الدولة" والدين، أنت الذى تَهب سُحبُ كفِّك اللؤلؤَ المتلألئَ .
٢- إنْ لم يكنْ المحيطُ بكلِّ ما فيه من ماء هو فَيضك؛ فإنَّه يَهب الصَّادين إلى أمل الوعد سرابًا .
٣- مادامَ لا يكون لسَاقينا المجالُ الذى يَهبُنا فيه جَرعةَ شراب خوفًا من لَوْم الخلق .
٤- فماذا عن كرمك الشَّامل الشَّبيه بالبحر، الذى يَهبُ كلَّ لحظة مقدارَ ما يَهبُه السَّحابُ ؟!
٥- لقد استولى على القلب بلفظه من ذلك المعجون المبهج ليهبَه قَدْرًا على سبيل الثواب .

- ٢٧٤ - (ص ٣٨١)

١- البارحةَ كنتُ أقول للعقل فى خلوة : أيُّها العاقلُ الحكيمُ المتفرِّدُ .
٢- مَنْ ذلك الذى تَتَورَّدُ اليومَ وجْنَةُ أهل الفضل من خَمْرة جُوده ؟!

٣- فأطلقَ الشَّيخُ المحنَّكُ لسانَه وقال : إنَّه "علاءُ الدين والدُّنيا محمد" .
٤- فَلَكُ الحشمةِ والرِّفعةِ، الذى تخطو قدمُ همَّتِه مفرقَ "الفَرْقَد" .

- ٢٧٥ - (ص ٣٨١)

١- عبادُ الله الذين يعبدونه هم على ثلاثة أقسام فى عبادتهم هذه .
٢- قسمٌ يعبدنه طمعًا فى جنَّته، وتلك شيمةُ التُّجار وعادتُهم .
٣- قومٌ آخرون يعبدونه خشيةَ عقابه، وهذا عملُ العبيد الذى يصنعه الأحرارُ.
٤- وجمعٌ صرفوا النَّظرَ عن هاتين الجهتين، وأنكروا على هاتين الطائفتين أمْرَهما .
٥- ولمَّا لم يجدوا للوجود مركزًا غيرَه، داروا حولَه مثلَ الفرجار .
٦- وهذا الطريقُ الذى تسلكه الفرقةُ الثالثةُ هو طريقُ الحقِّ، والذينَ يشقُّون بسيرهم وبسلوكهم الطريقَ باستقامة .

- ٢٧٦ - (ص ٣٨٢)

١- نَصَبَ الفَلَكُ المشَعْوذُ خيمةً عجيبةً، ويُخرج من سترها كلَّ لحظةٍ نقشًا متعدِّدَ الألوان .
٢- فيستَلُّ صباحًا سيفًا من الشَّمس بغرض العداوة، ويُغير مَساءً - فلا فَعَل - من الشَّفق.
٣- قَدَمِى قلبى، ولم يعرف أحدٌ ماذا سيُخرج فى نهاية الأمر حتى من هذا الوعاء المغلق ؟!

- ٢٧٧ - (ص ٣٨٢)

١- فلتكنْ خلعةُ مَلك العالم على إمبراطور الشرق والغرب ميمونةً وَفقَ هوى الأحباب حتى يوم القيامة .

٢- تاجُ المُلك والدين "عليٌّ" ظِلُّ الله، فلتكنْ شمسُ حَظِّه ساطعةً من برج الشرف .

٣- وليكنْ رونقُ العالم من عظمة دولته الميمونة خالدًا برونق دولته مادامَ العالمُ موجودًا .

- ٢٧٨ - (ص ٣٨٢)

١- البارحةَ، قال أحدُهم : يُوجد في مجلس وزير العالم كلُّ ما يهواه قلبُك .

٢- لكنْ رأيتُ فيه عادةً واحدةً غيرَ مقبولة لدَىَّ، ولا يقبلُها كذلك عاقلٌ .

٣- فكلُّ مَنْ هو الآنَ فى صفِّ النِّعال، يتصدَّر بلاطَه فى اليوم التالى .

٤- مجلسُه مثلُ الكعبة تعظيمًا، وفيه كلُّ ما تَفترض ألاَّ يكون فيه .

٥- فقلتُ : أيها الأبْلَهُ، لا تَشْغِلْ بالَكَ؛ فليستْ هذه المسألةُ لدَى العقل معضلةً.

٦- فللكعبة خاصيةٌ هى أنَّ فى حضرتها لا يكون قَدْرُ المفضول أقلَّ من رُتبة الفاضل .

- ٢٧٩ - (ص ٣٨٢)

١- كان جاهلان قد تَحدَّثا فى حقِّى بحسدٍ، وقد أوقَدا مَجْمرةَ البُهتان .

٢- ونَسَجا حِليةَ التَّلبيس على حانوت خبث الطبيعة التى هما عليها عدةَ سنوات .

٣- وطالما شَقَّا فى ليل الضَّلال بسعى قوس الفلك شعرةَ الغرض بسَهم الحيلة.

٤- وهكذا خابَ ظَنُّهما فى أنْ تُصيبنى الأحزانُ من كثرة ما أسرعا إلى ذلك بكلٍّ غمزٍ فى كلِّ ناحية .
٥- رغمًا لأنفهما قد أصابنى كلُّ طيِّب، وهما قَدْ نالا جزاءَ فعلهما الخبيث .

- ٢٨٠ - (ص ٣٨٢ - ٣٨٣)

١- لو يكون الصَّديقان معًا على قلب رجلٍ واحدٍ فى كلِّ حال؛ فلنْ ينالَ منهما ألفُ طَعنة عدوٍّ مطلقًا .
٢- فلو يُبْديان الاتفاقَ ويشدَّان عَزْمَهما؛ فحَرىٌّ بهما أنْ يُحطِّما قلعةَ الأفلاك معًا .
٣- سوف أضرب لك مثالاً على هذا من رُقْعة "النَّرد" ؛ فهم لا يَسلكون الطَّريقَ صوبَ الزاوية واحدًا واحدًا .
٤- بل حينما تَتَضافر القطعتان معًا، فلا تصيبهما لطمةُ العدوِّ مرةً أخرى بأىِّ شكل .
٥- يا "ابنَ يمين" اجتهدْ واظْفَرْ بصديقٍ؛ لأنَّ الأعداءَ ينظرون صوب الشَّخص الواحد بمائة التواء .

- ٢٨١ - (ص ٣٨٣)

١- لا تَمرُّ لحظةٌ ولا يصير قلبى المَشْوىُّ هذا أكثرَ شواءً من نار الهجران.
٢- دائمًا ما تكون كأسُ عينى مليئةً بالماء، لكنْ لا تَمرُّ لحظةٌ طالما لم تمتلئْ أكثرَ بالدَّمع .
٣- صارَ قلبى خَرِبًا وروحى الآن ليسَتْ أقلَّ إنْ لم تَصرْ أكثرَ خرابًا منه بسبب محنة الأيام .

- ٢٨٢ - (ص ٣٨٣)

١- حين يأخذ الوهنُ بتلابيب رجلٍ؛ فإنَّه يَصبُّ شكواه على دورة الأيام.

٢- وحين يهبط أداءُ مطربٍ؛ فإنَّه يَصبُّ لعنتَه على آلة العَزْف .

- ٢٨٣ - (ص ٣٨٣)

١- صَادفَنى عدوٌّ متودِّدٌ، ولم يكنْ لىَ مهربٌ من وجوده .

٢- وقد صار حجرَ عَثرة وسدًّا أمامى فى كلِّ طريق أسلكه أيضًا .

٣- وما أكثرَ أنْ أشار إلىَّ برأى خاطئ، وافتضَح عِرْضى ومالى وجاهى .

٤- الأملُ أنْ أتحرَّرَ من قبضته، ولو صارتْ هامتى آمنةً منه على الأقلِّ .

- ٢٨٤ - (ص ٣٨٣)

١- سمعتُ حكايةً تَروى أنَّ "إبليسَ" كان يُضرَّطُ يومًا ثلاثةَ آلاف .

٢- فسأله واحدٌ : عَلامَ هذا؟! ؛ ولمَنْ تُرسل هذه الرِّياحَ ؟! .

٣- فأجابَ : ألفٌ منها إلى لحية أحمقَ يَهَب أملاكَه إلى ولد وصهر .

٤- ثم يتسوَّل بتضرُّعٍ واستجداء أسبابَ حياته بعد ذلك .

٥- وثلثُه الثانى إلى لحية ذلك الشَّخص الذى يتحَمَّلُ المشاقَ ويكْنز الكنوزَ .

٦- ولا ينفق منها على نفسه ولا على غيره، ثم يُدركه الموتُ، ويكون هذا ميراثًا .

٧- والثلثُ الأخيرُ الذى يبقى فليكنْ إلى لحية هذين كليهما أيضًا .

- ٢٨٥ - (ص ٣٨٣ - ٣٨٤)

١- أتعلم مطلقًا كيف ستمضى بك الحياةُ الفانيةُ هذه ؟!

٢- لو أنت مشغولٌ بكسْب فضيلة، تُعدُّ لدنْ أهلِ المعرفة عاقلاً .

٣- وذلك الذى يَرغب فى الانشغال بكسْب المال؛ يكون لدنْ أهـلِ النُّهـى غافلاً .

٤- كَسْبُ المال ليسَ سيئًا لدى الجميع؛ لو يُنفقونه على الأحبـاب وعلـى أنفسهم .

٥- وذلك الذى يطلبه لأجل تكنيزه، لنْ يحملَ من الدُّنيا سوى الحسرة .

٦- الأفضلُ هو مَنْ يَمحو مثلَ "ابن يمين" خَطَّ الرَّغبة من القلب .

٧- فهو يطالع دائمًا بعين الاعتبارْ الرَّاحِلين والآتين .

- ٢٨٦ - (ص٣٨٤)

١- الآن، لا أعلم أنَّ شخصًا من أهل العقل قد غضَّ بصرَه ولم يضعفْ أمامَ الطَّمع .

٢- أنَّى له أن يصير فى الدنيا مُجرَّدًا مثلَ "الألف" ، ولم يَحْنِ قامتَـه مثـلَ "النون" أمامَ "ميم" الطَّمع ؟!

٣- أنا غلامُ تلك الهمَّة التى لم يَصرْ خاطرُها العالى مطيعًا لهمَّة أبناء الدَّهر السَّفلة .

٤- حينما تصير ترابَ أعتاب اللُّؤماء، تذهب كرامتُك كلُّها من نار الحـرص أدراجَ الرِّياح. وكيف لا تذهب ؟!

- ٢٨٧ - (ص ٣٨٤)

١- الفلكُ الدُّون فى إقباله وإدباره، يَقْطع شريانَ رُوح التَّدابير .

٢- فهو حين يُقبل يَسْحب القدرةَ على شَعْرة، وحين يُدبر يَقْطع كلَّ السَّلاسل .

- ٢٨٨ - (ص٣٨٤)

١- البارحةَ، تصادفَ أنْ جَرى بينى وبين العقل حديثٌ عن سبب ضيقه.

٢- فقلتُ : تلطفْ وحدِّدْ لىَ سببًا كىْ أتخلَّصَ مِنْ هموم الدُّنيا .

٣- فقال : اطلبْ صديقًا يقيم فى الدُّنيا للوفاء قلعةً .

٤- فأنا لم أرَ فى الدُّنيا مطلقًا شخصًا لم يُسلم الصَّداقةَ فى النهاية أدراجَ الرِّياح .

٥- مادامَ الأمرُ هكذا، فكلُّ مَنْ يصير فى الدنيا وحيدًا؛ فليعطِه اللَّهُ العافيةَ .

- ٢٨٩ - (ص٣٨٤ ـ ٣٨٥)

١- يا قلبُ، لا تَضعْ بكثرة حملاً ثقيلاً على كاهل الرُّوح؛ لأنَّه لا يساوى هذا القَدْرَ .

٢- ولا تَمِلْ بشدَّة صوبَ الفضَّة والذَّهب؛ لأنَّها لا تساوى مشقَّةَ حَفْر المنجم .

٣- وطعامُ السَّلاطين الدَّسمُ والحلوُ، لا يساوى رَدَّ الحاجب المُرَّ عليك .

٤- تحرَّرْ من زاوية العبودية؛ لأنَّ مُلكَ مصر لا يساوى حَبْسًا واحدًا .

٥- تَنْبَعث الجواهرُ (الشِّعر) من بحر قلبى؛ لأنَّ كلَّ واحدة منها لا تساوى أقلَّ من روحٍ .

٦- لكنَّها فى قيمتها لا تساوى كِسْرةَ خبز واحدة لدَى كَرم أصحاب الدولة .

٧- فَحَسْرةُ "ابن يمين" تَنْبع من أنَّ مائتى عالم لا تساوى هنا جاهلاً واحدًا.

- ٢٩٠ - (ص٣٨٥)

١- ما أكثرَ حديثَ النِّعمة[١] من العامة فى الدنيا الفانية؛ لأنَّ واحدًا منهم لم يَرَ قدَحًا على مائدة أبيه .

٢- يا قلبُ، لا تجعلْ يدَك مَغْرَفَةً؛ ولن يَمدَّ لك البسَاطَ ذلك الذى لم يَرَ بنفسه شرابَ قدَح إلاَّ من خلال القدَح .

٣- ولا تطلبِ الجودَ من ذلك الذى لم يَرَ طَوال عمره من فَرط بخله نديمًا له إلاَّ من خلال صورته على القدَح .

- ٢٩١ - (ص٣٨٥)

١- أتعلم كيف يجب أن يقضى الرجلُ الحُرُّ ذلك القدرَ من العمر مع النـــاس فى الدنيا ؟!

٢- فإنَّهُ يبلِّلُ كمَّ ثوبه بالماء الساخن[٢] فى غَمِّها، حتى ولو انغمـــسَ طـــرفُ ثوبه فى الماء البارد .

- ٢٩٢ - (ص٣٨٥)

١- الذى يكون مُنْحلاً حيثما يكون فى الدُّنيا؛ فإنَّه يتَحمَّل حِمْلَ الغمِّ من شظف العيش .

٢- وحين تتأمل أيضًا مشقَّتَه جيدًا؛ فإنَّه يتحمل أكثرَها من معاقرة الخمر.

٣- سواء أكان عاقلاً أم عربيدًا؛ فإنَّه يتحمل أمرَها فى النهاية بالطَّفح.

٤- تأمل النَّرجسَ فى مجلس الوَرْد؛ إنَّه يَجْمَح صوبَ الوضاعة (إلى أســفل) من الثمالة .

---

(1) أى الذين أصابتهم النعمة والمال حديثًا بعد فاقة .

(2) أى الدَّمع .

- ٢٩٣ - (ص٣٨٥)

١- الحاكمُ السَّيدُ العارفُ بعالم الغَيْب، يعلم عن يقين حالى كما هو .

٢- فأنا لستُ ذلك الذى لا فنَّ لىَ غيرُ الشِّعر، وهمَّتُه العاليةُ تعلم عيبى هذا .

٣- فأنا ذلك الشَّخصُ الذى يعلم قلمى بأكسير الفَنّ الدُّرَّ الثَّمينَ مـن الـشَّبَّة المصنوعة .

٤- لكنَّنى لستُ ذلك الشَّخصَ الذى يضيقُ بهذا اللَّون، وذلك الملكُ العادلُ يعلم هذا القولَ بغير حديث .

٥- فكيف أعرض عليه قصَّةً تَعجُّ بالغُصَّة، ومثلُه يعلم حالى المعنَّى المـؤلمَ أفضلَ منِّى ؟!

٦- فلتدمْ دولتُه؛ لأنَّه يعلم فى كلِّ الأحوال مصلحةَ "ابن يمين" أفضلَ من "ابن يمين" .

- ٢٩٤ - (ص٣٨٥ ـ ٣٨٦)

١- لم يأتِ ـ بَعْدُ ـ الدَّهرُ الذى يصطفيك من بين الناس، وينظِّم لك أسبابَ الحياة .

٢- فإنَّه يؤجِّر طبعَك للشيطان بغير أجر، ولو تطلب زيادةً فتكون ممَّا هـو لك.

٣- الصِّحةُ وأسبابُ الحياة والأمانُ، كفَى هذه السَّعادةَ لو تدوم لك .

٤- طريقُ الزُّهد وأسلوبُ المعَرْبد، انظرْ إلى أيِّهما يميل قلبُك ؟! .

٥- لا تَتَسبَّبْ فى غمِّ أحدٍ وعِشْ سعيدًا؛ فالعقلُ يلزم أنْ يكون لك مرشدًا فى كلِّ موضع .

٦- وانزع "ابنةَ الكَرْم" بخَيْرٍ فهذا مباحٌ وحلالٌ، ولا تَشْربْ "ماءَ زمزم" بسوءٍ فهذا حرامٌ عليك .

٧- يا "ابنَ يمين" ، لو كانت سيرتُك على هذه الشّاكلة؛ فإنّ نبعَ ماء "الخَضِر" هو جرعةُ كأسك .

- ٢٩٥ - (ص٣٨٦)

١- الرِّزْقُ مقسُومٌ ووقتُه محدَّدٌ، ولنْ يَصل بالجهد أكثرُ منه وقبلَ مَوْعده.

٢- فاقنعْ بكلِّ ما يأتيك مِنْ طيِّب وردئ؛ فلنْ يَحْصلَ بالجهد كلُّ ما تريده من السَّماء .

٣- كلُّ مَنْ جاء مِنْ بداية الأمر مواكبًا لإدْباره؛ فقلْ له : لا تُؤلمْ نَفسَك؛ فلنْ يصير بالجهد مُقبلاً .

٤- وحين جَاءَ "السَّوسنُ" الطَّليقُ محرومًا من القول؛ فلنْ يصير بالجهد متفوِّهًا مع أنَّ له عَشْرةَ ألْسن .

٥- وكلُّ من كانت له مثلُ "ابن يمين" هيئةُ "مجنون ليلى" ؛ فأعِنْه على تركها؛ لأنَّه لنْ يصير بالجهد عاقلاً .

- ٢٩٦ - (ص٣٨٦)

١- بالأمس قال لىَ فُضولىٌّ عن طريق الجهل، حين رآنى راغبًا فى العزلة .

٢- ماذا قال؟ قال : كيف تَتْركُك الأيامُ هكذا، وليسَ لك فى أىِّ موضعٍ أسبابُ الحياة ؟! .

٣- فأجبتُه وقلتُ له : لا تَسلْنى عن هذاء بل سلْه هو لأنَّ العبدَ لا يكون إلهًا .

٤- فأنت يكون الخبزُ سببًا لك لخدمة المخلوق؛ وأنا لا يكون الرَّعْىُ سببًا لىَ لخدمة الخالق .

- ٢٩٧ - (ص٣٨٦)

١- منِّى إلى سيِّدى "فتوح الله" ؛ فليكنْ ظلُّه عاليًا ممتدًّا حتى الأبد .

٢- فمَنْ يعرض عليه حاجتَه يكنْ مسعودَ الطَّالع بسبب هذا الكريم .
٣- فأنت تلوى عنانَ العزم صوب المخلصين لك، فيصير لك "إيازُ" وأنت عن طريق العبودية "محمودٌ" .

- ٢٩٨ - (ص٣٨٦ ـ ٣٨٧)

١- كان الأشرافُ هم الأسبَقَ مثلَ "السَّوسن" ومثلَ "السَّرو" من الجميع إلى حافة الماء وشاطئ الجدول هذا .
٢- فكلٌ واحد منهم قد سحقَ بأقدامه مفرقَ الفرقدين نَخْوةً وافتخارًا .
٣- لقد رَحلوا من هذه الرَّوضة مثلَ ريح الصَّبا، وقد أظهروا إلى الخلق آثارَ خُلقهم .
٤- فافتَحْ عينَ العبرة، وانتبهْ لأنَّ ذلك الجمع قد رَحلَ سواء بالاستحسان أم بالاستهجان .
٥- فالبذرةُ التى زَرَعُوها فى مَزرعة الدَّهر بماء حياتهم، قد حصدوا ثمارَها.

- ٢٩٩ - (ص٣٨٧)

١- أعوامًا وليسَ لخاطرى أىُّ بشاشة على تحمّل القيل والقال .
٢- كان قمرُ طبعى متبخترًا دائمًا، ولم يكن لشمس الرُّوح أىُّ زوال .
٣- وأرادَ الفلكُ أنْ يهيِّئ الهلاكَ لىَ، لكنَّه لم يجد القُدرةَ والمجال .
٤- وفى النهاية حقَّقَ ما أرادَ، بطريقةٍ لم تخطر على الخيال .

- ٣٠٠ - (ص٣٨٧)

١- سيِّدَ أكابر العالم "نظام َالملَّة" والدين، أنت الذى لم تُنجب الدُّنيا ابنًا يماثلك.

٢- لو طافَ الفلكُ حولَ مركزِ الأرض ألفَ عام؛ فلنْ يجدَ فى تطوافِه مثلَك كريمَ النِّجاد .
٣- وبعد أنْ أعطانى وعدُك ألفَ لسان؛ فهيّا وقلْ : كيف يتحطَّم الإسارُ عن حالى ؟!
٤- غيرُ لائق أنْ يهرفَ اللائمون بأنَّ الملَكَ لم يُعطِ جوابًا شافيًا عن غرض سؤالك .
٥- لا تسمع الأبكمَ إنْ لم يتكلمْ بفصاحتك حتى يُبقى اللهُ جاهَك.
٦- أنا الآن أُطْفِئُ نارَ رغبتى بماء الكرم، وأمضى مثلَ الرِّياح عن تراب بلاطك العالى .

- ٣٠١ - (ص٣٨٧)

١- كان اللَّونُ الأبيضُ لوجهى والأسودُ لخالى ولشعرى؛ فتأملْ كيف بدَّل الزَّمانُ كلَّ واحد منهما .
٢- صار الآن بياضُ الوجه نصيبًا لشعرى، وصار سوادُ لون الشَّعر نصيبًا لخالى .

- ٣٠٢ - (ص٣٨٧)

١- الأسلوبُ الذى أجلسَ "الفردوسى الطوسى" على عرش القول، طالما لا تظنُّ أنَّه أجلسَ أحدًا منذ زمرة الفُرس .
٢- فقد جاء كلامُه أولاً من أعلى "الكرسى" إلى "الأرض" ؛ فرفعه مرةً أخرى إلى أعلى وأجلسَه على الكرسى .

- ٣٠٣ - (ص٣٨٧ ــ ٣٨٨)

١- الشُّكْرُ واجبٌ؛ لأنَّ عقلى قد روَّضَ النَّفسَ المتمردةَ الأمارةَ بالسُّوء وجعلها أليفةً تحت سرج الهمَّة .

٢- لقد كان قلبى فى بداية الأمر حائرًا كالفلك، وحين رأى نهايةَ ذلك طيِّبةً هدأ روعُه كالقطب .

٣- لقد كان العمرُ يضيع فى نُضج معاملةٍ ساذجة، ولم يَكُ ناضجًا كلٌّ مَنْ جعل الأمور ساذجةً على هذه الشَّاكلة .

٤- وخاطبنى العقلُ المحنَّكُ عن طريق الشَّفقة : أيها الشَّابُّ، كلٌّ مَنْ بدأ أمرًا أنهاه فكرُك .

٥- طائرُ الرُّوح الذى يليق أن يكون أيْكُه على "السِّدرة" و "الطُّوبى" ، لا يتسنَّى له أنْ يقع فى الشَّرَك لأجل حبَّة .

٦- ما إنْ سمع "ابنُ يمين" أمرَ سلطان العقل، حتى امتثلتْ نفسُه المتمرِّدةُ طوعًا أو كرهًا .

٧- وسمَّتْ همَّتُه زاويةَ العزلة مع فراغ الخاطر بلاطَ كلِّ أمير ووزير .

- ٣٠٤ - (ص٣٨٨)

١- تكون سعادةُ كلِّ متزوج عدةَ أيام مثلَ زمن الوَرْد .

٢- ثم يصير ذلك العزيزُ الحرُّ بعد ذلك فى مضيق الذُّلِّ مثلَ العبد .

٣- لا يتسنَّى له الفكاكُ فى أىِّ جهة، مع أنَّه عالمٌ بالسُّبل .

٤- ذلك لأنَّه مقيدُ القدم ومغلولُ العنق دائمًا من زوجته وصداقها .

- ٣٠٥ - (ص٣٨٨)

١- ذاتَ ليلة سألتُ العقلَ المحنَّكَ بلطفٍ بذلك الخيال المصوَّر فى خاطرى .

٢- وقلتُ له : إنَّ ألمَ محنة الأيام وحادثات الزَّمان صار مقررًا كلُّه علىَّ فى الدُّنيا .

٣- فلم أرَ طَوال عمرى أنَّ مرادًا واحدًا لىَ قد تَيسَّر من سعى دورة الفلــك الدُّون .
٤- فأجابَ قائلاً : لا تتألمْ من دورة الأيام؛ فمثلُ هذا مقدَّرٌ فى مبادئ الفطرة.

- ٣٠٦ - (ص٣٨٨)

١- إمبراطورَ العالم "طغايتمور" ، لتكنْ الشَّمسُ غلامًا لك .
٢- كأسُ "جمشيد" التى هى الشَّمسُ، ليكنْ دَوَرانُها حتى الأبد وَفقَ رغبتك.
٣- مادامَ محفلُك موضعَ غيرة جنَّة الخلد؛ فلتكنْ الحورُ العينُ هى السَّاقى لمُدامك .
٤- كىْ تبقى خالدًا مثلَ "الخَضِر"؛ فليكنْ ماءُ الحياة شرابَ كأسك .

- ٣٠٧ - (ص٣٨٨)

١- أيها المَلكُ، أقلُّ عبدٍ لجنابك الميمون (الشاعر)، قد اختار جَنابَك العالى من بين الكائنات .
٢- فالدَّهرُ لم يرغب فى أنْ يخرج له الحلوَ من العسل؛ فحتَّامَ يريد الزَّمانُ أنْ يلسَعه مثلَ النحلة ؟!
٣- فلو يرغب نسيمُ روضة إنصافك أنْ يَهبَّ على هذا القلب المكلوم المعنَّى؛ فهذا وقتُه .

- ٣٠٨ - (ص٣٨٨ ـ ٣٨٩)

١- اعلمْ أيها الملكُ أنَّ اللهَ الذى اصطفاك من بين خلق الدُّنيا ووهَبَك ملكًا.
٢- ووهَبَ النَّهارَ واللَّيلَ من دَنٍّ الفلك الأزرق (السَّماء) بياضًا وأيضًا سوادًا.
٣- وقسَّم أحيانًا أعلى السَّماء إلى القمر وأسفل الأرض إلى السَّمك .

٤- وقد وَهَبنى مطيَّةً بسبب وَهَنى واضمْحلال جسدى مرة واحدة .
٥- كلُّ مَنْ هو على حصانه شهدَ أنَّ ممتطيها حمارٌ .
٦- يتخلَّف المسافرُ عن الطَّريق، إنْ لم تَهبْه حصانًا سريعًا .
٧- فانظرْ؛ فإنَّ العبدَ "ابنَ يمين" ، قد شَرح لك أحوالَه كما هى .

- ٣٠٩ - (ص٣٨٩)

١- قد سَمعتُ أنَّه فى الأيام القادمة سوف يَنْفتح كلُّ بابٍ مغلق، وسيصل النَّاسُ منه إلى مبتَغاهم .
٢- هى مجرَّدُ حكاية؛ وإلاَّ فكيف يكون بابُ مبتغاىَ مغلقًا؛ وأنَّه لم يَنفتحْ بابٌ آخرٌ مطلقًا ؟ .

- ٣١٠ - (ص٣٨٩)

١- الصَّبرُ على الأمور سواء أكانتْ حسنةً أم سيئةً هو من علامات الفِطَن .
٢- والتَّسرُّعُ فيها لنْ يَردَّ عنك كلَّ قضاءٍ قَضَى اللهُ به .
٣- فالرِّضا بقضاء الله فيك أَوْلى، سواء أكان حُسْنًا أم سوءًا .

- ٣١١ - (ص٣٨٩)

١- "ضياءَ الدولة" والدين، يا مَنْ لم تُنجب الدُّنيا فى مائة قرن ابنًا شهيرًا مثلك.
٢- فى عام قَحط الكرم، تَنهمر أمطارُ الجود من سُحب كفِّك على أعلى غصن الأمل .
٣- أقلُّ خدمك (الشَّاعر) يَزرع اليومَ مع ثُلَّة أصدقاء لطاف فى حديقة العُمر وَرْدَ السَّعادة .

٤- وهدفُ الجميع هو الأملُ في شرابٍ منك بيُمن دولتك .

- ٣١٢ - (ص٣٨٩ ـ ٣٩٠)

١- تأملْ طالعي؛ فلو أقصدُ البحرَ طَلَبًا للماء يصير بَرًّا .
٢- ولو أطلبُ من جهنم نارًا، تصير النَّارُ أكثر تَجمُّدًا من الثَّلج .
٣- ولو أحملُ حاجةً إلى أحدٍ؛ فتصير أذناهُ صَمَّاوَيْنِ في لحظةٍ .
٤- ولو أطلبُ من مسافرٍ حفنةَ تراب، يصير الترابُ في التَّوِّ بقيمة الذَّهب .
٥- ولو أطلبُ من جبلٍ حجرًا، يصير الحجرُ نادرًا كالجوهر .
٦- ولو أحملُ السَّلامَ إلى أحد، تصير كلتا أذنيه مثل أذني الحمار .
٧- هكذا تصيرُ أحوالُه، كلُّ مَنْ يجور الدَّهرُ عليه .
٨- على كلِّ حالٍ؛ فشُكْرُ "ابنِ يمين" ودعاؤه ألاَّ تصير ـ الأمورُ ـ أسوأَ من هذا .

- ٣١٣ - (ص٣٩٠)

١- ما أعجبَ طالعَ "ابن يمين"؛ لأنَّ أبناءَ عصره يسيئون له دائمًا بلا سبب .
٢- فإذا ما تعامل ثورٌ مع است حمارٍ في بيدري؛ فكلُّ ما يقولونه : إنَّه أنا؛ ولو تَتَحقَّقَ من ذلك .
٣- فمثلاً لو يرون في كلِّ شخص أنَّه ملاكٌ، وحين يأتي دوري يكونون ـ معي ـ مثل الشَّيطان .
٤- من السَّهل أن يصل الأسدُ الهصورُ إلى أعناق الحُمر الوحشية الجريئة وإنْ كانوا مائةً .
٥- أنا وسيفُ الهجاء ورأسُهم بعد هذا، حتى وإنْ كانوا متمنطقين بالياقوت والزّمرُّد .

- ٣١٤ - (ص٣٩٠)

١- لا تَطْمعْ فى الإصلاح؛ لأنَّه يعترض طريقَه كلٌّ مَنْ يخلط عاداتِه السَّيئةَ بالوَرْدْ .

٢- لا أملَ لىَ فى الدَّنىء وسيِّئ الطَّوية؛ فكيف لشيطان لعِين أنْ يصير طاهرًا كالملاك ؟! .

- ٣١٥ - (ص٣٩٠)

١- أغارَ كافرٌ ذاتَ يوم على منزل ظالم؛ فرأيتُ الخلقَ يَسلبون مالَه .

٢- فقلتُ : أيها الظَّالمُ، كيف حالُك الآن ؟ فأجابَ : ما حصلتُ عليه بالسَّلب؛ سُلِبَ .

- ٣١٦ - (ص٣٩٠)

١- يُحذِّرنى العقلُ قائلاً : لا تُغادرْ عالمَ الوحدة؛ فما أكثرَ ما يكون العَدوُّ سيِّئُ الطَّوية فى صورة صديق .

٢- خذْ سبيلَ العُزلة وتَجنَّبْ كافةَ خلق العالم؛ حتى لا يكون بينك وبين أحدٍ تعاملٌ .

٣- ذلك لأنَّ كلَّ مَنْ تَتعاملُ معه؛ سيصيبك منه كلُّ نوع من الكلام حَسَنه وقبيحه .

٤- ولو يَعرف شخصٌ واحدٌ من المجتمع الحسَنَ من القبيح؛ فلنْ يزيدَ عددُ هذا الشَّخص المميَّز عن مائة .

٥- والشَّخصُ العابثُ فى طبعه مغناطيس، يَسْحب بطبعه صوبَك سَيفَ البلاء.

٦- فاصبرْ يا "ابنَ يمين" وكنْ بعد هذا وحيدًا؛ مع أنَّ كلَّ مَنْ كان مِن أهل النُّهى لا يكون وحيدًا .

٧- واتركْ صحبةَ الرَّفيق الذى يكون قلبُه لك كالمرآة والمرآةُ تصير حالكـةً من كلامه .

- ٣١٧ - (ص٣٩٠ ـ ٣٩١)

١- لا تعاشرْ عَوانًا[1] يومًا؛ فتصير بصفة خاصة غريبةً عنك .

٢- فلو تُصبح فى حبِّها مثلَ شَعرة؛ تصير مثلَ المشط لأجل اقتلاعك .

٣- ولا ينبغى أنْ تنعتَها بالكلب؛ ذلك لأنَّ الكلبَ لو يسمعك يصير مجنونًا.

٤- فلو تَرْمى لكلبٍ كسْرةَ خُبزٍ أحيانًا؛ يلزمُ بيتَك دائمًا .

- ٣١٨ - (ص٣٩١)

١- فليكن العيدُ الجديدُ الذى يجلو مرآةَ القلوب عن صَدأ الغَمِّ بهيجًا ومظفَّرًا على الوزير ذى السِّمات الملكية .

٢- وليكنْ كلُّ ليلة من لياليه ليلةَ النِّصف من شعبان وليلةَ القدر، ولتكنْ أيامُه من التَّبختر مثلَ العيد ومثلَ النيروز .

- ٣١٩ - (ص٣٩١)

١- كلُّ مَنْ وهبَه اللهُ نعمةً، ومنعَ نفسَه والآخرين من تذوقها .

٢- فلتبقَ حتى يسحبَها منه ملَكُ الموت بقهره فى لحظة واحدة .

٣- وذلك الذى يحتفظ بها مثلَ الرُّوح؛ فسوف ينتزعُها منه ويهبُها لآخر.

- ٣٢٠ - (ص٣٩١)

١- حينما يصير "ابنُ الكريم" مفلسًا؛ فاتَّصلْ به؛ لأنَّ غصنَ الوَرْد ما أنْ يفرغ حتى يصير مثمرًا .

---

[1] كلمة عربية تعنى المرأة نصف متوسطة بين السِّنين لا هى فتاة ولا هى عجوز .

٢- أمَّا وليدُ اللُّؤم؛ فحينما يتنغَّمُ؛ فاهربْ منِه؛ لأنَّ المستراحَ ما أنْ يمتلئ حتى يصيرَ أكثرَ عفونةً .

- ٣٢١ - (ص٣٩١)

١- "غيَّاثُ الدَّولة" والدين؛ ذلك الذى يكون لببَّغاء الرُّوح قطعةٌ مــن سُــكَّر حديثه العذب .

٢- دُنيا الفضل الذى يكون العقلُ المحنَّكُ بالنِّسبة له خاليًا من كافة الفــضائل كالطفل الوليد .

٣- وكان كغصن محبوبى ساكنَ الرُّوحِ طَوال العمر، ومثلَ حبَّة القلب فــى سويداء الصَّدر .

٤- أعطانى سفينةً (كتابا) مليئةً بجوهر البحر، السَّفينةُ التى يكون للرُّوح فيها سكينةٌ .

٥- السَّفينةُ التى يكون المعنى فى ألفاظها العَذْبة فى لطف الخمر الصَّافية فى القنينة .

٦- وماذا قال؟! قال : اكتبْ ديباجةً عليها يكون كنوزُ الجوهر فيها دفينةً.

٧- فأجبتُه وقلتُ له : ربَّما أنَّك لا تعرفــ منِّى أنَّ الفلكَ يعادينى علــى هــذه الشَّاكلة .

٨- لأنَّ بناءَ وجودى أمام صدمة دورانه، يشبه مَنْ يترك حجرًا على قارورة زجاجية .

٩- فالفلكُ الذى يتعامل معى على هذه الشَّاكلة من الجور، أىُّ مجال لكتابــة ديباجة سفينة كتبك فيه ؟!.

١٠- فلو يقبل سيِّدى عُذْرى؛ فيكون "ابنُ يمين" عبدًا خاضعًا له من أعمــاق رُوحه .

١١- ولو يأتى اعتذارى غيرَ مقبول لديه؛ فلا يليق، وليسَ هذا عهــدَ الكــرم منه.

- ٣٢٢ - (ص٣٩٢)

١- أنا غلامُ تلك الهمَّة الذى هكذا ترتعد رياحُ السَّحر كالصَّفصافِ من حملِ معصيتِهِ .

٢- فقلْ لزاهدٍ مغرورٍ[1] ، قد تعوَّد طَوالَ عمره على الطَّاعة على عادة أهل الرِّياء :

٣- لا تتألمْ كثيرًا ولا تضطربْ لأجل الجِنان؛ لأنَّك قد رأيتَ أنَّ بعدَ الموت بعثًا .

٤- فالدُّنيا بآلامها السَّرمدية لا تساوى عند "ابن يمين" ترابَ أعتاب القناعة.

- ٣٢٣ - (ص٣٩٢)

١- يَعتصر الهَمُّ الابنَ جهالةً؛ لأنَّ اللهَ لم يُعطِه هذا وذاك .

٢- فالخالقُ الذى خَلَقَه، يقدر ألاَّ يُعطيه الرُّوحَ .

٣- ومادامَ قد أعطاه الرُّوحَ من كماله وكرمه؛ فإنَّه لم يفعلْ ذلك لأنَّه لم يعطِه الخبزَ .

- ٣٢٤ - (ص٣٩٢)

١- ذلك الفلكُ الذى لنْ يتوقَّفَ يومًا، طالما لم يُسلِّمْ قلبى إلى بلاءٍ يُشبه اللَّيلَ .

٢- يجعل النَّهارَ المشرقَ أكثر سوادًا من اللَّيل الغربيب، إنْ لم يَخُطَّ العقلُ عليه خطًّا من حالى .

---

[1] أى الشاعر نفسه .

٣- لقد جعل يومى مثلَ اللَّيل الحالك، ولكنَّ صُبحَ قلبى يحضر إلى نَهاره، ولو كان كلُّه أولَ ليالى الشتّاء الطويلة .

٤- أطمع فى أنْ يتنفَّسَ صبحُ الأمل يومًا، ولا يبقى أثرٌ من ليل الحرمان الدَّاكن .

٥- فحين يَرفع النَّهارُ المشرقُ فى الأفق رايةَ النُّور؛ يمحو علمَ الليل من كلِّ أنحاء الدُّنيا .

- ٣٢٥ - (ص٣٩٢)

١- واغوثاه من هذه الدُّنيا؛ لأنَّه لا يصل إلى العاقل منها نصيبٌ سوى النَّوائب والحرمان .

٢- يبقى العالِمُ فى غمٍّ تدبير رزقه، ولا تصل إلى خاطر الجاهل ذرَّةُ غَمٍّ واحدة .

٣- الجاهلُ فيها على العرش، والعالِمُ خارجَ الباب يبحث عن المفتاح وعن الطَّريق ولا يصل إلى الحاجب .

٤- الجُهّالُ فى تَنعُّم، ولا تصل إلى أرباب الفضل كِسْرةُ خبزٍ واحدةٍ بمائة ألف غُصَّةٍ .

٥- هذه الأمورُ مقدَّرةٌ بحكمة الله، ولا يصل أحدٌ إلى رموز حكمة الله .

- ٣٢٦ - (ص٣٩٢ ـ ٣٩٣)

١- أعرضُ على بلاط "خاتون جهان" قصَّةً مليئةً بالغُصَّة، لو تَصغى لها تكرمًا منها .

٢- الفلكُ الدُّونُ يستبيح الظُّلمَ معى بلا سبب؛ فكيف يسمح عدلُك فى النِّهاية له، أنْ يفعل هذا ؟!

٣- يُحضر المحصِّلُ كلَّ لحظة كتابًا بأنْ يؤدِّى "ابنُ يمين" عدةَ مبالغ فى سبيل مولانا .

٤- وحين رأى "ابنُ يمين" وجهَ الطَّلب على هذا المنوال؛ صار واجبًا لديه أنْ يعرض الأمرَ على رأيكم الأنور .

٥- وهو : أنَّى لعبدٍ أنْ ينالَ أسبابَ الحياة بالجهد؟! ومِنْ أين يعثر على الحَوالة لأداء هذا النوع ــ من الطلب ــ ؟!

- ٣٢٧ - (ص٣٩٣)

١- مَنْ يعلم أىَّ راحة رُوح تصل إلىَّ فى الوحدة والانزواء ؟!

٢- إنَّها تفتح علىَّ رياضًا يصل إلى العقل منها نَسْمةُ الياسمين .

٣- ويصل إلىَّ من الأشراف لحظةً بلحظة لطفٌ آخر .

٤- ويصل كلَّ لحظة إلى قلبى معشوقٌ مثلُ السَّرْوِ الذى يصل صوبَ الخميلة.

٥- وعليه حِليةُ عقود ثمينة تصل من عمَّان ومُلك اليمن .

٦- تصل فى قيمتها على أهل العلم بقيمة نقد أرواحهم .

٧- ويصل إلىَّ من الفلك الأعلى معاشٌ بلا مشقَّة الكيل والميزان .

٨- ولا أمتَنُّ لأحدٍ، ولا تَصل علىَّ المشَقَّةُ من المَنِّ .

٩- لقد فرغ "ابنُ يمين" من الخلق بسبب ذلك؛ لأنَّ الرِّزقَ يصل إليه بمثل السَّلوى والمَنِّ .

- ٣٢٨ - (ص٣٩٣)

١- الشَّخصُ الصَّامتُ والصوفى، يجعلونه بين الخلق ملاكًا .

٢- ألا ترى أنَّ الفُضلى من بين الفواكه تلك التى تُغطَّى بالوبر[1] .
٣- ويُوجد فى ذلك "السَّوسنُ" الطَّليقُ، أنَّه مع ألْسنتِه العَشْرةِ غارقٌ فى الصَّمت .
٤- وإلاَّ فلماذا يُقبل الإنسانُ بشدَّة على هذين الاثنين إنْ لم يكن لينَّ الطَّبع ؟ !
٥- يقولُ الحكيمُ "ابنُ يمين" : أين ذلك الشَّخصُ الذى يَصغى للحكمة ؟ !

- ٣٢٩ - (ص٣٩٣)

١- حينما يَشْتدُ الأمرُ على العبد؛ فما أسْرعَ أنْ يصير فضلُ الحقِّ له عونًا .
٢- وحين يَقطع الطَّمعَ فى نُصْرة الخلق؛ يصير اللهُ بلا شكٍّ له نصيرًا .
٣- مع أنَّ الأمرَ يبدو معوجًا كالقوس؛ فإنَّه يصير من لطف الله مثلَ السَّهم ـــ مستقيمًا ـــ .
٤- كلُّ مَنْ يصير أسيرًا فقلْ له : اهنأْ؛ لأنَّه يصير فى النهاية أميرًا لنا.

- ٣٣٠ - (ص٣٩٣ ـــ ٣٩٤)

١- كلُّ مَنْ يكون موجودًا فى العالم؛ كيف يتسنَّى له الوجودُ بغير أسباب الحياة ؟!
٢- لكنَّ طلبَه من السَّاقى خمرًا إضافيةً، لهو لدى أهل النُّهى من سوء الطَّفح .
٣- يا قلبُ، تَعاملْ مع كفاف الدَّهر؛ لأنَّك لو تعبر على الطَّيب يكون خبيثًا .
٤- فكفَّةُ الميزان الخالية تعلو، وتلك المليئةُ بالثمار تَنْحطُّ .
٥- يظلُّ بوصُ السُّكَّر ضيِّقًا به، ويكون السَّرْوُ الطَّليقُ منه خاليَ الوفاض.

---
[1] لعلَّها فاكهة "أبو فروة" أو "الكيوى" ناعمة الملمس .

-٣٣١- (ص ٣٩٤)

١-لو فاقَنى الأقرانُ فى الثروة؛ فقلْ: لتعيشوا ولتكونوا فى ازدياد دائمًا.

٢-فأنا أطلب الفضلَ دائمًا وهم يطلبون الفضَّةَ والذَّهبَ؛ فالشُّكْرُ لله أنْ أعطى كلَّ واحدٍ مرادَه.

٣-لقد أخذتُ كلَّ ذهب المنجم، وهم عندى مثلُ المنجَم الجماد.

٤-ليسَ فى قلبى عنادٌ معهم، وكيف يعاند "المسيحُ" مع حماره؟!

٥-مهما تكن القافيةُ "دالاًّ"؛ فسهلٌ أن تكون الرياحُ لاذعةً على لحاهم.

-٣٣٢- (ص ٣٩٤)

١-جمعٌ من الشَّباب البَضِّ، قد أدْمنوا الحقدَ والبغضاءَ.

٢-يحتالون إلى صَدْع كلِّ سدٍّ، مثلما فعل "يأجوج" مع سدِّ "الإسكندر".

٣-وكلُّ ما أُنْشِئه مثلُ أنفاس "المسيح" هُمْ يطعنونه من الخلف[١].

٤-بالتأكيد هُمْ لا يعرفون شيئًا من فرط الغرور؛ لأنَّهم يَسيرون على حدِّ سيفٍ.

-٣٣٣- (ص ٣٩٤)

١-كلَّ لحظة وبلا ذنب يُسيمنى الفلكُ الدُّونُ عذابًا آخرَ بتهمة الفضل والفن.

٢-تارةً يَشقُّ جلدى كالعود، وتارة يَحرقنى كالعود، وتارةً يَضْربنى دائمًا كالعود (الرَّباب).

٣-وكلُّ فرع سعادةٍ فى أرض قلبى، يقتلعُه من الجذر برياح الحوادث.

٤-ويَنْسج شراكَه مُسرعًا حولَ الحبَّة التى عليها اسمُ رزقنا مثلُ العنكبوت حولَ الذُّبابة.

---

(1) حرفيا : وهم يطعنون من است الحمار.

٥- وأنا أيضًا أصانع هذه المرّة عدوًّا يكون ذا فنٍ ويتظاهر بالصّداقة معى.

-٣٣٤- (ص ٣٩٤-٣٩٥)

١- إذا ما أصانع فلكَ السّفلة الدائر طَوال العُمر؛ فلأنَّ له فكرًا مشوشًا عن الفن والفضل.

٢- ولو ينطلق سهمُ الغَمِّ من قوس جور الفلك صوبَ قلبى؛ فكأنّه حَسْب أمر "آرش"(١).

٣- ولو أنَّ الفلكَ المغيرَ نادرًا ما يتمنطّق بكنانته؛ فلأنّـــه يقــصد بـــذلك أنْ يجعلنى قربانًا.

٤- أنا لا أميل إلى ذلك الشّخص الذى يَمْلأُ عينى وقلبى جهلاً بالماء (الدّمع) وبالنّار (الحرقة).

٥- لنْ يهدأَ الفلكُ، مهما يتحمّل الألمَ بكثرة، كلُّ مَنْ يجمـــع ويتمـــرّد مثلـــى للحظة واحدة.

٦- سوف أتّخذ ترابَ كفِّ قدم الشّخص الذى يُرطِّب نسيمُ كرمه وقتى، كُحلاً لعينى.

-٣٣٥- (ص ٣٩٥)

١- لو تحصل علي الفضّةِ والذّهبِ بالقرض؛ فخذْها ولا تنظرْ لنفعها.

٢- ذلك لأنَّ الحالَ يصير كالدّين، ولن يخرجَ حالُك عن هذين(٢).

٣- فلو كان لك فى العُمر بقيةٌ، فما أكثرَ أنْ يفتح اللهُ البابَ المغلقَ.

٤- ولو سلبَ القضاءُ المبرمُ تاجَ البقاء من على هامة وجودك.

---

(1) أحد أبطال إيران القدماء فى عهد منوچهرى، وكان راميًا للسهم ماهرًا. (فرهنگك عميد).

(2) القرض والدَّين.

٥- فإنَّ الدّخانَ المنبعثَ من النَّار التى أشعلْتَها سيصل إلى الوارثين بعدك.
٦- وحينما ترحل؛ فهناك الوارثُ، شئتَ أمْ لم تَشأْ.
٧- خلاصةُ القول، فى كلِّ مكان هناك ذلك الشخصُ الذى سلبَ الذَّهبَ بكلِّ راحة.

-٣٣٦- (ص ٣٩٥)

١- لو أدركَنى السَّاقى بالياسمينية السَّاق (الكأس)؛ فلأنه يثق بىَ مع لطف طبعه.
٢- فأنا أترع الرَّاحَ من المساء إلى السَّحر؛ لأنَّ على صفحتها تكون صلاةُ المغرب لىَ وقتَ الشروق.
٣- فالصَّبوحُ التى لم تكن أسبقَ من الأذان؛ أقسمُ بروحى أنَّها الغبوق[1].
٤- أنا لا أرغب فى ثالثٍ مزاحم لنا، وإن يك محرمَ صدقٍ وصدوقًا لىَ.
٥- فلو أطلبُ منه قُبلةً وقت الثُّمالة؛ فلأنَّها تكون عندى عادةَ الفسق والفسوق.
٦- وأتعجب بشدَّة منه؛ لأنَّه لم يأتنى بوقٌ لائقٌ منه وهو بين أحضانى.

- ٣٣٧- (ص ٣٩٥)

١- الشَّخصُ الذى يُعدُّ من أهل النُّهى، يليق به أنْ يهربَ من الشَّراب هروبَ الزَّيت من الماء.
٢- وإذا تصادَفتْ له ساعةٌ مع الأحباب، وتعلَّق - فيها- ببنْت العنب بلا حجب.
٣- يشرب قليلاً إنْ كان ضعيفَ الشَّراب، وإذا لم يكنْ فليمزجْها بالماء أو ينهض مسرعًا.

---

(1) الغبوق هى الخمر التى تُشرب فى العَشى وهى عكس الصَّبوح التى تُشرب فى الصَّباح.

٤- فسوف يبعد عن حُسْن السُّمعة والرّجولة، ولقد قال "ابنُ يمين" ما يُمَـرِّدُ على هذا.

- ٣٣٨ - (ص ٣٩٦)

١- الزاويةُ التى ليسَ فيها متَّسعٌ للأغيار، لا يكون لأحد منك أو يكون عليك من أحدٍ أذى.
٢- عودٌ وغناءٌ ونديمٌ، هم على قلب واحد، ويجب ألاَّ يزيد القدرُ عن أربعة.
٣- نَرْدٌ وكتابٌ وشَرابٌ ورَبابٌ، وشرطٌ ألاَّ يكون السَّاقى غيرَ الحبيب.
٤- العقلُ الذى يُمَيِّزُ الطيِّبَ من الخبيث، هو أيضًا ليسَ له إنكارٌ لهذا الأمر.
٥- وذلك الذى يُنكر هذا الأمرَ الذى قلتُه، ليسَ له درايةٌ بعالم الأرواح.
٦- لو تَتَيسَّرُ لـــ "ابن يمين" هذه السَّعادةُ؛ فلنْ يكونَ له شأنٌ بأحدٍ مطلقًا فى كلا العالمين.

- ٣٣٩ - (ص ٣٩٦)

١- قيل إنَّ صُحبةَ الكبار، تُخَلِّصُ من ألم الحاجة.
٢- والإسراعُ إلى الوقوف فى خدمتهم يومًا، يُوصل إلى مراد القلب عمرًا.
٣- فيَهَبُ العُمْرَ رأسَ المال نقدًا، وبعد ذلك يأخذ وَعْدَ النَّسيئة.
٤- باختصار، يكون أولُه كلُّه مشقَّةً، ومَنْ يدرى كيف تكون العاقبة.
٥- ومادامَ حُسْنُ الفلك الحائر وسوؤه لا يبقى دائمًا على صفة واحدة.
٦- فلا يكون أفضلَ مِنْ ذلك أنَّ الرَّجلَ العاقلَ مثلَ "ابن يمين" لو يَقدر.
٧- يُخْمِدُ النَّارَ من طرف ثوب القلب حولَ عشق الدُّنيا الفانية.
٨- فلا يقرأُ دائمًا من مصحف الإرادة سوى آية العافية.
٩- كىْ يتجرَّعَ دائمًا بحذرِ الكأسَ التى يذيقها القضاءُ له.

- ٣٤٠ - (ص ٣٩٦)

١- لو يسألك شخصٌ قائلاً: ما الذى يلقونه على النّار لأجل ألم العين فى كلِّ مكان؟! فقلْ : حبَّةُ الخَردل.

٢- ولو يسألك شخصٌ قائلاً: ما الأحَبُّ من لفظٍ إلى الفكر يسمعه الأصدقاءُ؟! فقلْ: النصائحُ الثلاث.

٣- ولو يسألك شخصٌ قائلاً: والأفضلُ كَىْ يُوضع على يـد وقـدم وعنـق العدوّ؟! فقلْ: القيودُ الثلاثة.

٤- ولو يسألك شخصٌ قائلاً: ما الأحسنُ للحاكم؟! فقلْ: قمحٌ أبيَضُ وخمـرٌ ياقوتيةٌ وخروفٌ.

- ٣٤١ - (ص ٣٩٦ - ٣٩٧)

١- إنْ لم تَتَهيأْ لخدمة نفسك، يَتَحتَّمُ عليك خدمةُ الآخرين.

٢- فى كلِّ الأمور سواءٌ الحَسَنةُ والسَّيئةُ، يَتَحتَّمُ عليك فكرُ النَّفع والضُّر.

٣- فى كلِّ مكان وفى كلِّ الأمور، يَتَحتَّمُ عليك امتحانُ نفسك.

- ٣٤٢ - (ص ٣٩٧)

١- ينبغى ألاَّ ينشغلَ أحدٌ بمدح وثناء الأخوة الأعزّاء عن عيبه.

٢- استمعْ أيها العزيزُ إلى ما يقوله الأعداءُ؛ فالعيبُ فى نظر الأحباب فضلٌ.

- ٣٤٣ - (ص ٣٩٧)

١- قلنا نَسْعى فى الآفاق كىْ يَتَسنّى لنا الحصولُ على صديقٍ يرافقنا رحلـةَ العمر.

٢- فطُفنا كلَّ الآفاق ولم نَرَ صديقًا يمكن القولُ عنه : إنَّه من أهل الكرم.
٣- ورأينا أنَّ بينَ العالم كلِّه ثلاثةَ أصدقاء يكون فيهم الصَّفاءُ والصِّدقُ والقدمُ.
٤- الصَّديقُ الذى بَدَا لنا وقامرَ برأسه ليلَ نهار ويَتَقدَّم فى كلِّ حال هو القلمُ.
٥- وذلك الصَّديقُ الذى كان نديمًا لنا وتَنَفَّسَ بصدقٍ، لأنَّه معنا فى كلِّ لحظة فـــى المنتدى هو الصُّبحُ.
٦- وذلك الصَّديقُ الذى كان معنا وفيًّا ولم يَغْتَبْ أحدًا لحظةً هو الحائرُ عشقًا مـــن القلب.
٧- لو تخرج معرفتُك عن هذا؛ فلا تطلبْ صديقًا حتى النِّهاية ولاتَ حينَ مَندمٍ.

- ٣٤٤- (ص ٣٩٧)

١- إذا بلغَ الكريمُ مرتبةَ السِّيادة؛ فإنَّه يكرم العدوَّ دائمًا ..
٢- وإذا ظَفَرَ اللَّئيمُ بها؛ فإنَّه يطيح بكلِّ الأصدقاء.

- ٣٤٥- (ص ٣٩٧)

١- إنْ تَذكرْنى أولا تذكرنى، فلنْ أنقصَ من إخلاصى.
٢- فأنا لا أقوى على خيانة العهد، وإنْ يك؛ فلنْ أفعلَها أيضًا.

- ٣٤٦ - (ص ٣٩٧)

١- لو يجب على الفلك الحائر ألاَّ يُسبِّبَ الحيرةَ لىَ على هذه الشَّاكلة عدَّة أيام.
٢- فلنْ أقطعَ الطَّمعَ منه دفعةً واحدةً أيضًا؛ فعسَى ألاَّ يصير على هذه الشَّاكلة بعد هذا.

- ٣٤٧ - (ص ٣٩٧)

١- إذا ما قلَّ حضورى إلى بابك؛ فأستميحك العذرَ؛ فمَنْ يرغب فى أنْ يرى من السَّيد هجرانًا له بكثرة؟!

٢- فالأمطارُ حين تَنهمر يملُّون منها، وحين تكفُّ يتضرعون لوصلها.

- ٣٤٨ - (ص ٣٩٧)

١- يُخرج فعلُكَ السيئَ والحَسَنَ من العَدم إلى الوجود ولو كان مثقالَ ذرَّة.

٢- وستنال جزاءَه يومَ القيامة، ومن ثَمَّ فراغٍ ماذا تفعل يا "محمود"![1].

- ٣٤٩ - (ص ٣٩٨)

١- مع أنَّ لىَ بضعَ أبناءٍ جِسْمانيين، ولكنْ لا أحزن ولا أسعد مطلقًا بحياتهم وموتهم.

٢- المنَّةُ لله أنَّ لىَ أبناءً روحانيين؛ فليطــلْ حتــى القيامـــة عمــرُ أبنــائى الرُّوحانيين.

- ٣٥٠ - (ص ٣٩٨)

١- لىَ صديقان جوَّالان توأمان، لايَتَسنَّى لىَ مدُّ العَوْن لهما للحظة واحدة.

٢- طفلان، لأجلهما هيَّأتْ مربيةُ الصُّنع مَهْدين من الجَزْع بلطف، وراعتهما بدلال.

٣- توأمان،لم يتَّصلا بعضهما ببعض مطلقًا، وقد نَزَلَ كلُّ واحد منهما بمنزلٍ وحيدًا فردًا.

٤- نَرْجَسَتان نَديَّتان ونضرتان وقتَ صحَّة النَّفس، ووقتَ اعتلالها، هما يشبهان الوَرْدةَ الذابلةَ.

---

(1) الشاعر نفسه "محمود ابن يمين".

٥- خادمان وليسَا مَخْصييِّن، ولهذا فهما ليسَا بخُنثى ولا بأمرأة ولابرجل.
٦- لا يختاران البُعادَ عنِّى لحظةً واحدة، لا وقتَ المأتم والعُرْسِ، ولا أثناء الصُّلح والقتال.
٧- لا يطلبان منِّى ملابسَ مطلقًا، سواء أكان الهواءُ ساخنًا أم باردًا.
٨- لا يغادران المنزلَ، ويَغْدُوان دائماً حولَ الآفاق كلّه بغير مشقَّة ولا تعب.
٩- يقطعان مساحةَ ألف ميل فى لحظة واحدة، ولا يتعلَّلان بأىِّ حرٍّ وبرد.
١٠- إنْ لم يُصبْحا معرَّفين فلأنَّنى لا أعرف - الآن - الأسودَ من الأزرق من الأصفر.
١١- يصير نهارى المشرقُ مثلَ اللَّيل الغربيب، إذا ما استقرَّ غُبارٌ على طرف ثوبهما.
١٢- مضى أُسبوعٌ واحدٌ وأنا ألاحظ بصفة دائمة، أنَّ هذين الخادمين النَّشطين صارا يسيران ببطئ.
١٣- مع أنَّهما يجلبان الضِّياءَ لى فى عملى؛ فما أشدَّ حزنى من هذه العُتْمة التى أصابتهما.
١٤- عسَى أنْ يرحمَ اللهُ "ابنَ يمين"؛ فقد صار عاجزًا عن الطَّواف حولَ العالم بسبب هذين الخادمين.

- ٣٥١ - (ص ٣٩٨)

١- الرَّجلُ طالبُ الدُّنيا، يحمل معه حين يغادرها انصهاراتٍ عديدةً لفرط جهله.
٢- وأنا أرحَلُ من ذلك المقام الذى عايشْتُه عدةَ أيامٍ بائسًا بسبب عَرْبَدتى وفُجورى.

٣– كلُّ مَنْ يرى ميراثى منها يقول فيما بعد: إنَّ "ابنَ يمين" قد منح وارثَه عدَّةَ تضريطات.

- ٣٥٢ – (ص ٣٩٩)

١– أنا "ابنُ يمين" ذلك الذى يجعل طبعى للقول أساسًا بالعلم .
٢– أنا لا أسوق القولَ هكذا لو أنَّ الشَّخصَ الذى يقرأه يُرعب قلبى منه.
٣– لو يرى "السَّامرى" هذا السِّحرَ؛ فإنَّه يُوقف قولَه على " لا مساس".
٤– ليسَ لديه درايةٌ بشِعْرى؛ ذلك الذى يقيسه على شِعر الغير.
٥– وأنا أتألَّم حين يَستَحسنُ ذلك الجاهلُ أشعارى.

- ٣٥٣ – (ص ٣٩٩)

١– أين الصديقُ الذى يقول لعدوِّى: احفظْ عنِّى هذ الحقيقة.
٢– وهى؛ إذا كان الفلكُ الدائرُ قد منحكَ الإقبالَ، وإذا كان الإدبارُ منه قَدْ أسقَطَ حَظَّينَا.
٣– فالحمدُ لله خالقِ العالم؛ لأنَّ كلَّ مَسَاءٍ صَبَاحٌ.
٤– فمن الإدبار والإقبال لنا ولكم، أسْلَمَ الفلكُ الأعلى الرِّزْقَ أدراجَ الرِّياح.
٥– ومادامَ سيمضى هكذا فقط، فَعَلامَ أتجرَّعُ الغَمَّ؟ وعلامَ تكون سعادتُك؟!

- ٣٥٤ – (ص ٣٩٩)

١– لا تَتَعلَّقْ بالدُّنيا التى هى معشوقتُك؛ لأنَّها تَقْتل كثيرًا عاشقًا مثلَك.
٢– انصرفْ – مادمتَ تَقدْر – عن هذا الذِّئب الهَرِم؛ فهو دائمًا ما يَقْتل البواسلَ.
٣– فلا يبكيها أحدٌ حَزَنًا؛ لأنَّها كثيرًا ما تَقْتِل بوجهٍ ضاحكٍ.

٤- لا تَتَوقَّع السَّلامةَ منها مطلقًا؛ لأنَّها تَقْتل مريضَها على سبيل العلاج.
٥- واحذرْ منها مثلَ "سيمرغ زال"[١]؛ لأنَّ "زال" والد "رستم" هذا يَقْتل كثيرًا.

- ٣٥٥ - (ص ٣٩٩)

١- يَنْبغى على المرء حيثما يكون، أنْ يحفظَ عزَّتَه.
٢- فيعتزُّ بنفسه ولا يرتكب الحماقةَ، كلما يتجاوز الْكِبَر والخيلاءَ.
٣- فيسير على الدَّرْب الذى لا يؤذى فيه الخلقَ قيدَ شَعْرةٍ.
٤- فيُعلم كلَّ واحد بأفضل ماالديه، ولايُحقِّرُ من شأن أىِّ شخص.
٥- ويَحْنى هَامتَه ويُقدِّم ذهبَه دائمًا، كىْ يكْسَبَ المحبَّةَ.

- ٣٥٦ - (ص ٣٩٩- ٤٠٠)

١- الرَّجلُ الحكيمُ الذى يخشى القضاءَ؛ فواعجبًا إنْ لم يخطئ فكرُه.
٢- من ذلك الحال الذى لا يخرج عن اثنين؛ فإمَّا أنَّ القضاءَ قد وقَعَ أو لم يقعْ
٣- فلو وقَعَ القضاءُ فلا جدوى من الجهد، وإنْ لم يقعْ فلا بلاءَ منه.

- ٣٥٧ - (ص ٤٠٠)

١- يا محيطَ الأفضال ومركزَها، أنت الذى لم يَرَ الفلكُ الشَّيخُ شابًا فتيًا مثلَك من بين هذه الملَّة والدين.
٢- مع أنَّ الفَلَكَ ينظر بألف عين فى كلِّ جهة؛ فإنَّه لم يَرَ نظيرًا لك بغير عين الأحول.

---

(١) هى العنقاءُ وهى طائر وهمى ويقال : إنَّ "زال" والد رستم قد اهتمَّ بتربيتها، ويقال: إنَّه أخذ اسمها وصار يُلقب به. (فرهنگك عميد).

٣- طاف الخيالُ فى كلّ أرجاء العالم ؛ فلم يَرَ فى جنباتــه الأربعــة أميــرًا يُشْبهك.

٤- وقاسَ الفلكُ قلمَك بالسَّهم ؛ فلم يَرَ أنَّ بهاءَ قلمك ينقص مطلقًا عن السَّهم.

٥- لقد أَشَرتَ إلى تدليل العبد ؛ فلم يَرَ خلاصًا من العبودية سوى بالطَّاعــة لك.

٦- مهما تخيَّلَ العقلُ ؛ فإنَّه لم يَرَ فى مرآة الضمير خلافَ رأيك بأىِّ وجه.

٧- هذا المديحُ المكسورُ الذى تراه مكتوبًا على هذه الصَّحيفة ، إذا لــم يَــرَ قبولاً لديك.

٨- فلا تَعِبْ على ذلك العبد الذى لم تَرَ طاعتُه سوى متابعة الخاطر الخطير.

-٣٥٨- (ص٤٠٠)

١- لا تلقِ الظُّلْمَ إطلاقًا على العبيد ؛ لأنَّهم عبيدُ الحقِّ مثلك.

٢- اطلبْ حياةً دائمةً من العدل والعطاء ؛ فإنَّ "انوشيروانَ" و"حاتمًا" أحياءٌ.

-٣٥٩-(ص٤٠٠)

١- ينبغى على المرء فى الدُّنيا أنْ يَتَخيَّلَ نفسَه مثلَ لاعب الشَّطرنج.

٢- كلما يرى من ذلك الخصم هجومًا ؛ فعليه أنْ يراقبَه ويراقبَ أدواته.

-٣٦٠-(ص٤٠٠)

١- يكون لىَ من كلِّ ما فى العالم مِنْ فضل ، وهو يُعَدُّ من أهل النَّدامة.

٢- لقد سَلَكَ طريقَ "الدِّهقنة" ؛ لأنَّ "الدِّهقانَ" لا يحصد سوى ما يَزْرع.

-٣٦١-(ص٤٠٠)

١- الرَّجلُ الحُرُّ لا يميل فى الدُّنيا لشيئين ، حتى يظلَّ طيلةَ عمره سالمًا.

٢- لا يرغب فى المرأة وإنْ وهبوه ابنةَ قيصر ، ولا يقترض قرضًا ولو كان موعدُ السَّداد يومَ القيامة.

-٣٦٢-(ص٤٠٠-٤٠١)

١- لىَ مائةُ فَنٍ وليسَ لدىَّ الذَّهبُ ، فلو تَطعنني بهذا العَيْب ، فلنْ أصـــيرَ جاهلاً.

٢- لو كان نصيبُ الحمير فى الدُّنيا الذَّهبَ والمالَ، فلـــنْ أصـــيرَ لأجلهمـــا حمارًا.

-٣٦٣-(ص٤٠١)

١- لا تلومنى لو أشربُ النَّبيذَ؛ لأنَّ حريَّةَ الأحرار تكون فى شُرب النَّبيذ.

٢- الشَّخصُ الذى لم يُمارس البُخلَ ينال الحريةَ ؛ فبأمر الله لم يَرَ أحدٌ البخيلَ ثملاً.

-٣٦٤-(ص٤٠١)

١- حينما يلقى بىَ ببَّغاءُ روضة القدس ناثرُ السُّكَّر أمامَ البلبل، يفقد النُّطقَ.

٢- وتلقى عروسُ هذه الخيمة الخضراء المزركشة (الشَّمس) بزينتها خجـــلاً حين رأتْ فكرى البكر.

٣- ووصل الخداعُ والرِّياءُ من العشَّاق المساكين إلى درجة أنْ ألقوا بـــالنَّفع والخسارة.

٤- ولكنَّ مهابةَ أفضل أهل الأرض والعهد الذى ينضوى كاتبُ الفلك تحـــت جناحه .

٥- " غياثِ الدولة" والملَّة الذى يلقى بحرُ خاطره بـــالجوهر حـــين تـــتلاطم أمواجُه.

٦- ويصير الفلكُ كلُّه جسدَ الشَّمس إذا ما ينشر رأيُه بلطفٍ ظلَّه على هذا المنظر الأخضر (السَّماء) .
٧- تَعقد هكذا ألسنتَهم إذا ما ألقى حينها "بالزُّهرة" التى هى رمزٌ لذاك.
٨- وهو مثلُ أهل الكرم يلقى بالذَّهب دائمًا ما دامت رياحُ الخريف تلقى بورق الغصون على صفحة الأرض.
٩- فلا كان حاسدُ جاهك إلاَّ أنْ يلقى بالجوهر المبلل (الدَّمع) من الجزع (إنسان العين) فوق صفحة الذَّهب (الوجه الشاحب).

-٣٦٥-(ص ٤٠١)

١- مَنْ سواك يا نسيمَ رياح الصَّبا سيحمل عنىِّ رسالةً إلى السَّيد ؟!
٢- ويقول له : إذا كان حالى مضطربًا فبأيةِ حالٍ سيهدأ؟!
٣- فأنا حتى الآنَ بلا عملٍ ، وقِسْ على ذلك ، أىُّ عارٍ سيلحق بىَ من العزل؟!
٤- شيئان اثنان موجبان لشُكر العبد وقتَ العزل ، سيكون لهما اعتبارٌ لدى أهل الحبور.
٥- الأول أنَّه لا يعمل الآن مطلقًا؛ لأنَّه سيخجل منه وقتَ العزل.
٦- الثانى صارتْ كتابةُ أركان دولتك بعد هذا خرافةً ستروى فى كلٍّ بيت.
٧- أىُّ عملٍ أقوم به ؟! والعزلُ يتعقَّبه بسبب تقلبات الدَّهر.
٨- إنَّ أفضلَ عملٍ هو إنشادُ المديح لك ، وهذا كافٍ ؛ فأىُّ عملٍ أقوم به أفضلُ من هذا؟!.
٩- أنا ورسالةُ صيتك فى جهات الدنيا السِّت على الدوام ؛ لأنَّها ستفنى.

-٣٦٦-(ص٤٠٢)

١- " نظامُ الدولة " والدين ، ذلك الذى جعل عدلُه الشّاملُ العصرَ فى طيب جنّةِ "رضوان".

٢- لقد شيَّدَ عمارةَ الكرم فى الدُّنيا، وهدَّمَ بناءَ البُخل فيها كليَّةً.

٣- ربَّما لم يصل علمٌ إلى بلاطه العالى ، بما فعلَه فى حقىّ مقدّمُ الدّيوان .

٤- ما العملُ حيالَ خِسَّة " على شمس الدين" ؛ فلا عملَ له سوى نزاع أهل الفضل فى الرِّزق.

٥- وقد صنَعَ المضايقةَ نفسَها معى فى الرِّزق ، الوزيرُ النائبُ للديوان بعينه.

٦- إنْ لم يكنْ هذا مُستَحبًّا من " على شمس الدين" فلا يَتسنَّى الاقتداءُ بمثل هذا الأمر القبيح !!.

٧- فإنْ لنْ تَهبَ "ابنَ يمين" وظيفةً ؛ فالضَّرورةُ تحتِّم عليه السَّفرَ من "خرسان".

-٣٦٧-(ص٤٠٢)

١- شمخَ غُصنُ حديقة الوزارة "علاءُ الدولة" والدين مثلَ "السَّرْوِ" على خَميلة المُلك [1].

٢- عروسُ الفضل التى كانت أسيرَ الفاقة والفقر ، شمختْ فى عهدِه فى النَّعيم والدَّلال.

٣- ومع أنَّ الفلكَ قد تَحرَّى عن نقصٍ له من عين الكمال ، ومع أنَّ درجةَ قدره قد أخذتْ فى الاهتزاز.

---

(1) من المعروف لغويًا أنّ المصدر "افتادن" من الأضداد فى اللغة، ويأتى بمعنى السقوط، ويأتى بمعنى العلوّ والشموخ. ونرى أنّ الشاعر أتى بكلا المعنيين فى القطعة .

٤- ومع أنَّ قمرَ معاليه قد استقرَّ فى المحاق ، ومع أنَّ شمعَ عظمته قد أخذَ فى الانصهار.

٥- لم تَنقصْ من جاهه ذرَّةٌ واحدةٌ كالشمس ، ولم يَهْبط ثانيةً القمرُ أيضًا إلى صفِّ النِّعال . (١)

-٣٦٨-(ص٤٠٢)

١- ناصرُ الدَّولة والدين "شاه أبو بكر على" الذى يسأل عن حال قلبنا المعنىّ.

٢- أنا لا أشك أنَّه بعدَ مكرمته هذه حينئذٍ سيصل قبلها مائةُ إكرام ومائةُ إعزاز.

٣- وحين يضرب قلبُه الشَّبيهُ بالبحر بموج السَّخاء ؛ فما أكثرَ الدُّرَّ الذى يصل إلى يد الأمل والرَّجاء.

٤- وقتَ العطاء لم تصلْ سُحبُ الرَّبيع إلى - قَدْر - كفِّه ، فأين همَّته كى تصلَ بالصَّقر النَّجيب إلى البوم.

٥- لقد وَعَدَ " ابنَ يمين" بالكرم ، وقد حانَ وقتُ إنجاز ذلك الوَعْد.

-٣٦٩-(ص٤٠٢-٤٠٣)

١- لنْ ينفتحَ بابٌ لرزق الخلق بالسَّعى ولا لعطاءٍ بالجدِّ والجهد.

٢- ولا للعَدْوِ لأجل الرِّزق ، مع أنَّ الناسَ قد وقعوا فى ذلك .

٣- فإنَّ ورقَ شجر "الدُّلْب" يبقى بلا ثمر، مع أنَّ مائةَ يدٍ تمتد إليه.

٤- والنَّرجسُ منحنى الرَّأس أيضًا لأنَّه متوَّجٌ بالذَّهب.

٥- حتى تعلمَ أنَّ النَّصيبَ قد أصاب كلَّ واحد حقَّه.

---

(1) أى إلى أسفل المجلس وقاعه.

-٣٧٠-(ص٤٠٣)

١- وجدتُ اليومَ كتابةً على باب منزلٍ، بسَببها تخضَّب قلبى دمًا ، وملأت الحسرةُ مقلتى.

٢- ما أجملَ قصرَ الحياة متحفَ العُمر، ولكنْ ما الجدوى والموتُ سيخرِّبه .

-٣٧١-(ص٤٠٣)

١- وزيرَ الإقليم الرابع غياثَ الدولة والدين ، انت الذى يزيِّن رأيُك مائةَ مُلك.

٢- علامَ يعزم طالعُك الشَّابُّ على الحكم ، والفلكُ الكهلُ لم يزدْ شيئًا على تلك الحقيقة ؟!.

٣- لو يخفى حاسدٌ فضائلَك عن نفسه ؛ فهو كمنْ يَطلى الشَّمسَ بالطين .

٤- ولو هبطتْ على أمور المُلك ألفُ عقدة ؛ فإنَّ ضميرَك يحلُّها بقلامة ظفر الفكر.

٥- أيليق أنْ يَسْحقَ الزّمانُ بالغَمِّ مثلى ، فى عهد دولةِ مثلك؟!

٦- لا مَفرَّ من الخروف والشّعير والعلف ومن الدقيق والحطب؛ فهذه الخمسةُ لابدَّ منها .

٧- لقد أمَرْتَ بأنْ يهيِّئوا لىَ مُرتَّبًا، ولكن ما الجدوى ، وهى لا تخرج من كفِّ النَّائب والحاجب؟!

٨- مادامَ ضميرُك النَّقىُّ يعلم دائمًا حالى ؛ فلا يليق ألاَّ نصدّعه بالتذكير به.

٩- الآن وحينما لا يكون لأمرى أىُّ استقامةٍ ، فماذا عليك لو أذنتَ لىَ بالرّجوع؟

-٣٧٢-(٤٠٣)

١- كلُّ مَنْ كان أساسُه فى الأصل سَيِّئًا ؛ فلا تأملْ منه أىَّ حُسْنٍ.

٢- ذلك لأنَّه لا يتسنَّى بالجهد مطلقًا صنعُ الصَّقر الأبيض من الغراب الأسود.

٣- لا تَخْدم الدُّونَ ؛ لأنَّ الذرَّةَ لنْ تصيرَ أبدًا مثلَ الشَّمس.

٤- كلُّ مَنْ أعطاه الفلكُ الدائرُ كأسًا ؛ فلنْ يصيرَ فى البصيرة مثلَ "جمشيد".

٥- ولو يرعون الصَّفصافَ مثلَ رعاية العود ؛ فلنْ يهبَّ نسيمُ العود من الصَّفصاف.

-٣٧٣-(ص٤٠٣)

١- كلُّ مَنْ يرغب فى أبناء جنسه ؛ فإنَّهم يعُدُّونه قائدًا لهم وسيدًا.

٢- ولو كان له فى الفتوة خطوةٌ؛ فإنَّهم يعُدُّونه تاجًا لرءوسهم.

٣- وإنْ لم يكن الأفضلَ بين الصِّغار؛ فلماذا إذنْ يعدُّونه الأكبر؟!

-٣٧٤-(ص٤٠٤)

١- كلُّ البلاء الذى يصدر من القضاء السَّيئ ، يصل إلى عظماء الدَّهر - أيضًا - .

٢- ألا ترى أنَّ ريحَ الصَّرْصَر لو تَعصف ، كيف تصل إلى أطراف الجدول؟!

٣- وأنَّ أشجار "السَّرْوِ" القديمة تُقتلع من مكانها ، متى ما يصل منها غبارٌ إلى العُشْب ؟!.

-٣٧٥-(ص٤٠٤)

١- كلُّ مَنْ تَتَصادقُ معه، تأملْ كيف يعيش حياته.

٢- لو كان متاعُه على قدر الحال؛ فمِلْ إليه، لأنَّه يعيش بالقانون.

٣- وإنْ لم يكنْ فى عمله رونقٌ، بسبب أنَّه يعيش بما يزيد عن حدِّه.

٤- حتى ولو طلب التربيةَ أعوامًا ؛ فسيبقى مثلما يعيش الآن.

-٣٧٦-(ص٤٠٤)

١- كلُّ مَنْ وهبَه اللهُ نعمةً، ولم يَطْعمْ منها ولم يُطعمْ غيرَه.
٢- فليبقِ اللهُ مَلكَ الموت ، حتى يأخذَه بالقهر فى لحظة واحدة.
٣- ثمَّ ينتزع الرُّوحَ منه بيُسْرٍ ، ويهبها إلى آخر.

-٣٧٧-(ص٤٠٤)

١- كلُّ مَنْ كان العقلُ دليلَه ومرشدَه ، لا يَسْلك فى الدُّنيا طريقَ الصُّحبة ورسمَها.
٢- لأنَّ الصُّحبةَ نفاقٌ أو اتفاقٌ ، وقلبُ الرَّجل العالم يرتعد فرقًا من هذين الاثنين.
٣- فإنْ كانت نفاقًا فهى تتلف الرُّوحَ، وإنْ كانت اتفاقًا فلا تساوى الهجران.

-٣٧٨-(ص٤٠٤)

١- الفضلُ والجودُ والمروءةُ والعقلُ أشياءٌ تلزم النبيلَ ولا تلزم مَنْ عنده المال.
٢- فلا يتَمتَّع بالمال والجاه مطلقًا، الشَّخصُ الذى له ساعدُ الظُّلم ورأسُ الجور.
٣- ما أجملَ الشَّخصَ الذى لا يصل منه سوءٌ لأحد ؛ فأنا ربيبُ همَّته لأنَّه قدمُ خير.

-٣٧٩-(ص٤٠٤)

١- ليسَ ثمةَ ألمٌ أسوأُ من ألم الغُربة مطلقًا، حتى ولو يصير الرَّجلُ كاملاً بالغربة.
٢- خاصةً تلك اللحظةُ التى ينبغى له أنْ يودِّعَ فيها الأحبابَ على ناصية الطَّريق.

-٣٨٠-(ص٤٠٥)

١- كلُّ مَنْ لا يقتصر حديثُه لأجله ، يستمعون إلى حديثه لأجل الغير بأرواحهم.

٢- فأهلُ العالم كلُّهم مزارعون ، وكذلك يحصدون أيضًا كلَّ ما يزرعون.

-٣٨١-(ص٤٠٥)

١- كلُّ مَنْ لا يطمئنُّ قلبُه على فعل الخيرات بالسُّوء وبالحُسْن.

٢- وذلك الذى لا يَستكن حبُّ الأصحاب فى طبعه مثل الضمير.

٣- إنْ لم يَمتْ ؛ فينبغى قتلُه ؛ حتى لا يعفِّنَ هواءَ الدُنيا.

-٣٨٢-(ص٤٠٥)

١- البارحةَ مضى عبدٌ إلى سيِّدٍ، كىْ يتحدَّثَ معه حديثَ الحقِّ.

٢- وقال له : لماذا تضيِّع العمرَ ؟!وعلامَ يَبذر شخصٌ البذرَ فى أرضٍ سبخة؟!.

٣- اذهبْ واترك الدُّنيا واعتزلْها ؛ لأنَّ صحبتَها لا تأتى إلاَّ بالنَّدامة.

٤- فهى لا تحقق لك نَفْعًا مطلقًا ، ولا تمنع عنك شرَّ أحدٍ.

٥- فالعاقلُ إزاءَ ذلك هو الذى يعتبر وجودَها مثلَ عدمها .

-٣٨٣-(ص٤٠٥)

١- حيثما يُوجد رزقُك أيها الدّرويشُ، اعلمْ يقينًا أنَّ أحدًا لن يأكلَه[1].

٢- وذلك الذى هو رزقُ الآخرين، لا يتَسنَّى الحصولُ عليه بالجهد.

---

(1) هذا يذكرنى بقول الإمام حسن البصرى رضى الله عنه (٢١-١١٠هـ) :" حينما علمت أن رزقى لن يأخذه غيرى اطمأنَّ قلبى".

٣-وما دامَ الأمرُ هكذا، فلا يملك العقلُ بعد ذلك أنْ يربِّى كلَّ مَنْ هو عابثٌ طامعٌ.

-٣٨٤-(ص٤٠٥)

١- يا إلهى، ما سببُ أنَّ المَلكَ لم يقلْ يومًا : إنَّ "ابنَ يمين" والهٌ عاشقٌ . تُرى ماذا يتجرَّع؟!

٢- وما دامَ كلُّ شيءٍ له قد ضاعَ بفعل حادثات الدَّهر، وليسَ له الآن سوى الحسرة والبرودة . تُرى ماذا يتجرَّع؟!

٣- إنَّه يلزم بابَنا مثلَ العتبة ، وبغير تراب هذا الجنَاب المعلَّى . تُرى ماذا يتجرَّع ؟!

٤- أعلم أنَّه كان له خدمٌ وفَرسٌ ، وإنْ لم يَعدْ له هذا كلُّه . تُرى ماذا يتجرَّع؟!.

٥- مادامَ بلا ثروة ولا يجد شيئًا من أحد ، وأنا أعلم أنَّه مسكينٌ. تُرى ماذا يتجرَّع؟!

-٣٨٥-(ص٤٠٦)

١- يا إلهى ، مَنْ يذهب صوبَ أعيان العَصْر ، هؤلاء الذين سلكوا طريقَ الفضل كثيرًا.

٢- ومحوا عن طريق عرضهم غبار الزَّيف من الكرم بحلية الإحسان.

٣- وعصروا فى عالم الوجود بيد السَّخاء والجود فى عين البُخل عصيرَ حُصرم الخذلان.

٤- وطرحوا فى "نَرْد" الجود "لحاتم الطائى" ألفَ مرة عشرةَ أسهم وانتزعوها بيُسْر.

٥- ولم يترعوا من بحر شِعرى مثلَ " الخَضِر" فى الدُّنيا سوى زلال "نبع الحياة".

٦- ويقول لهم :إنَّ "ابنَ يمين" الذى يعدُّونه من فضلاء خراسان قد قال فى ذلك:

٧- لم يصلْ إلىَّ سرورُ الكَرم من اللُّؤماء، والمنَّةُ لله أنَّ الكرماءَ لم يموتوا.

-٣٨٦- (ص٤٠٦)

١- إذا ما قَلَّ اليَسَارُ لــ "ابن يمين"؛ فإنَّه لا يُنقص قدرَه من المروءة .

٢- فإذا ما يلجأ إلى أعتاب الله ؛ فلأنَّ الأخسَّاءَ يتحسَّرون لأجــل كِــسْرتى خبز.

٣- وسوف يصل إليه رزقُه بغير زيادة ولا نقص ، سواء أكان يطلب مــن الرَّزَّاق أم لم يطلبْ.

-٣٨٧- (ص ٤٠٦)

١- يا نسيمَ الصَّباح تلطفْ واحملْ عنِّى رسالةً إلى "خواجه يوسف" .

٢- وقلْ له : لقد أقبلَ فكرى البكر إلى بلاطك قبل هذا بآلاف الحُسْن والرَّونق .

٣- فلم تكنْ له سعادةُ القول؛ إذ لم يصبحْ له من ذلك نصيبٌ من كرامات قبولك.

٤- فَرَبَّيتُ بعدَ ذلك فى حَرَمَلك الفنِّ بكرًا آخر أطربَ من ذلك .

٥- وما إنْ بلغ كمالاً فى البلاغة حتى جاء الوقتُ الذى يصير فيه ظاهرًا جليًّا.

٦- وإنْ يَخرجْ من سِتْره، ينهضْ إليه خاطبٌ من كلِّ ناحية بما يزيد عن الحدِّ .

٧- ولذلك فأنا أخاف دائمًا أنْ يَسقط فجأة فى براثن خسيسٍ من بين راغبيه.

٨- وأنا بذلك لستُ ضامنًا بعد هذا، لو يتولَّد منه آلافُ الاضطرابات والشُّرور.

٩- حقًّا، ماذا تأمر؟! وماذا تراه صَوابًا؟! لأنَّ ذلك المعشوقَ البدرَ يخرج من الحَرَمْلك .

١٠- لقد عرضتُ ما بدا لىَ، وبعد ذلك فأنت تعلم فى النِّهاية المصلحةَ من هذا.

-٣٨٨- (ص ٤٠٦ ـــ ٤٠٧)

١- صارت الإقامةُ فى "خراسان" أمرًا صعبًا؛ فقد صار مشربُ العِشْرة هناك مكدَّرًا .

٢- ليسَ لىَ فى فرع العلم عملٌ آخرُ سوى بيع الجوهر (قرض الشِّعر) .

٣- أصحابُ الهمَّة فى هذا الإقليم الذى يكون كلٌّ واحد منهم راعيًا للفَنِّ .

٤- يكون لدن همَّتهم أنَّ مائةَ حبَّة جوهر (من الشِّعر) لا تساوى نصفَ رغيف.

٥- ولا تقلْ لىَ : كيف يكون بيعُ الجوهر ميسَّرًا مع هؤلاء القوم؟!

٦- الرحيلُ عن "خراسان" صار ضرورةً، إذا ما يُخرج الفنُّ حمارًا على هذه الشَّاكلة .

-٣٨٩- (ص ٤٠٧)

١- أيها القائدُ الذى يكون العدوُّ والولىُّ بسببك؛ الأولُ جاء مشنوقًا بالتاج والثانى متوَّجًا به .

٢- لو أصابتْ عينُ السُّوء يدَك ناثرةَ الدُّر؛ فاستمعْ منِّى جيدًا إلى هذه القصَّة:

٣- حينما تحطَّم "ذو الفقَار" سيفُ سيد الأبطال "علىّ" من دورةِ الأيام وصار قطعةً قطعةً .

٤- وتصادَفَ أنْ وقعتْ قطعةٌ منه فى يوم الكريهة فى يد عدوّك، وما أنْ رآها حتى حملَها إليك .

٥- وقال ربَّما أنت "علىٌّ" وهى تبحث عن يدك، وقد جاء "ذو الفقَار" ليقبّل مفرقَك ويدَك .

-٣٩٠- (ص ٤٠٧)

١- ألا يا رياحَ السَّحر اعْبرى عن طريق اللُّطف على ثرى أعتاب "سحبان" الدَّهر .

٢- أفصحُ زمانه الذى تُعدُّ نفسُه النَّفيسةُ هى عنوانَ دفتر أماثل وأعيان الدَّهر.

٣- "حاجى" الشَّاعر ذلك الذى على مدار مائة قرن لم يخرج جوهرٌ نظيرًا له من منجم الدَّهر .

٤- ولم أتذوقْ مطلقًا ما هو أكثرُ ذوقًا من قوله من مائدة الدَّهر .

٥- وقولى له : مع أنَّنى بعيدٌ عنك بجسدى الضَّعيف؛ فإنَّ روحى قريبةٌ منك يا روحَ الدَّهر .

٦- أعلم أنَّ معرفتَك أيضا بشوقى واضحةٌ على ضميرك، خفيةٌ على الدَّهر .

٧- يأمل "ابنُ يمين" أنْ تذكرَه أحيانًا فى حضرة سلطانِ الدَّهر .

٨- مالكِ المُلكُ الأمير "أبى بكر بن على" الذى هو اليوم قدوةُ ملوك الدَّهر .

٩- طالما تكون دورةُ الدَّهر؛ فليدمْ عصرُه؛ لأنَّه ــ وكفى ــ هو خلاصةُ عصور الدَّهر .

-٣٩١- (ص ٤٠٧ - ٤٠٨)

١- أيها الإمبراطورُ الموفَّقُ الذى يكون التَّوفيقُ حليفَك فى كلِّ أمر .
٢- حيثما تتَّجه رايتُك؛ تكون نُصْرةُ الله لها دليلاً ومرشدًا .
٣- يضع الملوكُ ترابَ أعتابك إكليلاً على رءوسهم على سبيل الشَّرف .
٤- ألا فاستمعْ منِّى أنا الخادمَ المهذَّبَ قصةً مفعمةً بغُصَّة الخادم .
٥- لقد هَوتْ مطيتى وهى حصانٌ هزيلٌ، سَيْرُها أقلُّ من كلِّ الحمير.
٦- وهذه المطيةُ الهزيلةُ الجبانةُ هى حصانٌ فى الصورة حمارٌ فى المعنى.
٧- وأنا على هذا المعنى الذى يعلمه المَلكُ ملاذُ العالم حامى حمى الدِّين .
٨- بأنْ ليسَ لفارس المعنى مثلى حمارٌ مناسبٌ وملائمٌ .
٩- فخلِّصْنى من هذا الغَمِّ والألم، حتى يحفظَك اللهُ من الغَمِّ .
١٠- وهَبْنى مطيَّةً ماضيةً بكفلٍ ثمنينٍ ووسطٍ نحيل .
١١- رهوانًا بوجهٍ مليحٍ كالماء، سريعةَ العَدْوِ بحدَّة ريح صَرْصَر .
١٢- حتى لا يكون هناك اعتقادٌ بأنَّ الملكَ ربَّما قد صار غيرَ عابىء بىَ .
١٣- هَبْنى هذا الجوادَ وليطلْ عمرُك؛ كىْ تهبَ مثلَه ألفًا أخرى .

-٣٩٢- (ص ٤٠٨)

١- أهلُ العقل الذين يطلبون الدُّنيا العابرةَ، ليسَ لهم فى حالتهم تلك رغبةٌ إلاَّ فى ثلاثة أشياء .
٢- إمَّا كمالُ العزَّة، أو اكتسابُ المال، أو الحصولُ على الرَّاحة لهذه النَّفس الظَّالمة .
٣- أترغب فى أنْ تنال مرادَ القلب؛ فأصخْ سَمعًا أيها العقلُ لنُصْحى المعتبَر.

٤- إذا وجبَ لك تحقيقُ العزَّة الخالدة؛ فاصرفِ القلبَ عن الدُّنيا التى متاعُها قليلٌ .

٥- وإذا كنتَ تُسرع فى إثر الدُّنيا لأجل الذَّهب والفضَّة؛ فاجتهدْ أنْ يكون لك العقلُ مرشدًا مرةً .

٦- فعسَى أنْ تسقطَ قدمُك فى كنز القناعة، أو يصبح الذَّهبُ فى كفِّك بلا عيارٍ مثلَ التراب .

٧- وإذا مالَ خاطرُك صوبَ راحة القلب؛ فلا تجعلْ روحَك عُرضةً لسهام الخطر .

٨- ولا ترهقْ نفسَك؛ فرزقُ الخلق مقدَّرٌ، ولا يمكن زيادتُه بالجهد .

- ٣٩٣- (ص ٤٠٨ - ٤٠٩)

١- يا بنى، إذا أردتَ المرافقةَ؛ فرافقْ مَنْ هم أفضلُ منك .

٢- لأنَّ شكلَ الخير والشَّر يظهر من رفيق لرفيق فى لحظة .

٣- - يكون ـ مثلَ الجمرة التى مع كلِّ حرارتها، تصير باردةً بوصول الرَّماد.

٤- وإذا ما يكون طبعُ الفحم مجمدًا؛ فحينما يصل إلى النَّار يصير جمرةً .

٥- إذا ما ترغب فى أنْ تصيرَ حَسَنَ السُّمعة؛ فتجنب الأشرارَ يا عزيزَ الأب

٦- تأملْ هذا القولَ الذى قاله "ابنُ يمين" فى صلاح ذلك وفساده .

٧- إنْ لم يأتِ مُستحبًّا لديك؛ فلا تَنْصِتْ إليه، وإنْ صار مُستحبًّا فلا تَدَعْه .

- ٣٩٤ - (ص ٤٠٩)

١- لا تأملْ فى بلاط الأدنياء، إنْ تك طاهرَ الطبع نقىَّ السَّريرة .

٢-لتأكلَ كِسْرةَ خبز يابسةً على ناصية مائدتك، أفضلُ من ماء الوَرْد والسُّكَّر على مائدة الآخرين .

٣-أقِمْ ـــ أمرَك ـــ مثلَ "الهُما" بعَظْمةٍ واحدةٍ، ولا تَعُفَّ مثلَ "الذُّباب" على الحلوى .

- ٣٩٥- (ص ٤٠٩)

١- يا نسيمَ الصَّباح؛ إذا ما يكونُ لك لحُسْن الطَّالع عبورٌ على باب ملاذ العالم المَلك العادل .

٢- الذى له عظمةُ "جمشيد" والذى بسبب الغيرة من بحر كفِّه يكون السَّحابُ ذا قلبٍ ملتاع (البرق) وعينٍ رقراقة (المطر) .

٣- "شمسُ المُلك" والدِّين الذى نالتْ الشَّمسُ من لقبه المصاحب له شهرةَ غزو العالم شرقًا وغربًا .

٤- ذلك الذى جاء الهلالُ على هيئة نَعْل جواده وجعلت السَّماءُ منه قرطًا لها على سبيل الشَّرف .

٥- فتَقَبَّلَ ثرى أعتابه بتعظيم كامل، وحذار يا رياحَ السَّحر منعشَ الرُّوح من التَّوانى فى ذلك .

٦- وما إنْ تفرغ من الإطناب فى بيان شوقى؛ فاعرضْ عليه بعضَ المعانى باختصار .

٧- وقلْ له : لم أرَ فى رأس "ابن يمين" أىَّ عشقٍ، اللَّهمَّ إلاَّ أنَّه اتَّخذَ ترابَ أعتابك ما يشبه الكُحْلَ لعينه .

٨- لكنَّ الفلكَ من فرط حَسَده لا يريد له أنْ يكونَ سعيدَ الحظِّ فى جناب حضرتك الميمونة .

٩- يعلم اللهُ أنَّه لم يَغبْ عن بابك للحظة واحدة، إذا ما كان له أىُّ قُدرةٍ على إدراك المأمول .

١٠-ولو حانتْ له فرصةُ القول بعد ذلك فتلطَّفْ وأمُرْ بالعناية به أيها الأميرُ الشَّهيرُ .

١١-لقد صارت الدُّنيا غريقةَ بحر إحسَانك، ولم أرَ من بينها أىَّ شخصٍ على الشَّاطىء سواك .

١٢-أيها المَلكُ الذى تُربِّى آراؤك ذرَّةَ الشَّمس، أبسُطْ ظِلَّ ألطافك على "ابن يمين" .

- ٣٩٦ - (ص ٤١٠)

١- واأسفاه؛ فإنَّ "ابنَ يمين" لم يجدْ يسَارًا على قَدْر الهمَّة التى وهبَها له الخالقُ.

٢- فلو يجد من نثر الذَّهب بابًا لطريق الصواب؛ فإنَّه يكون مقصلةً لعدوٍّه وتاجًا لصديقه .

٣- ولهذا ، اطلب الذَّهبَ لأجل الأعداء ولأجل الأصحاب، وحين تُغْفل هذين الاثنين، فلا جدوى منه .

٤- فيا عزيزَ مصر الدُّنيا، اعلمْ أنَّه لأجل العرض، وأنَّ المذلَّةَ قد أتَتْ من نقاء جوهر عَرَضه (لمعانه) .

٥- "فالنَّرجسُ" مَحْنىُّ الرأس حينما امتلأتْ عينُه بالذَّهب(صفرة لونه)، و"الصَّندلُ" مرفوعُ الهامة لأنَّه باسطُ اليَدِ .

- ٣٩٧ - (ص ٤١٠)

١- يا قلبُ، أَصِخْ سَمْعًا إلى نُصحى حتى تُخرج كُرةَ المراد من ثنيَّة صولجان الدَّهر .

٢- لا تَحمل المذلَّةَ من الحرص مثلَ "الطيور الداَّجنة"، واخترْ القناعةَ مثلَ "سيمرغ" جبل قاف .

٣- لتكنْ فى الدُّنيا فريدًا "كالأسد" الهصور، ولا تملأ العينَ بنخالة السمسم "كالبقر".

٤- لا تفرحْ بالحُسْن ولا تحزنْ أيضًا من السُّوء، املكْ ممكناتِ الدُّنيا كلَّها واحسبْها .

٥- اعلمْ أنَّ الممكنَ يأتى إلى الوجود من العدم، طالما يكون للفلك مدارٌ فوق هذا المدَر ..

٦- والبذرةُ التى تزرعها عليه تحصدها بالصَّبر، من بعد كلٍّ ما يجب لك، امضِ إلى العمل أيها القلبُ .

- ٣٩٨ - (ص ٤١٠)

١- يا مَنْ طائرُ "هُما" همَّتك العالية، قد صَادَ "نسورَ" الفلك[1].

٢- لقد عدتُ من فضاء مجلسك، واخترتُ الانزواءَ مثلَ "السيمرغ" .

٣- لقد صَدَحتُ على نغمة الـــ "رنـــگ" مثل "الصعوة" ، فصار "العندليبُ" نديمَك مثلَ الـــ "هَزار" .

---

[1] واضح أنَّ الشاعر هنا يستعين فى توضيح فكرته بأسماء الطيور الوهميـة مثـل "الهمـا" و "الـسيمرغ" والحقيقية مثل بقيتها .

٤- وحينما تكون عينُ "الدِّيك" هى صُراحَ الخمر، فأقْبِلْ إلىَّ بتبخترٍ "كالطاووس" .

٥- فأنا رغم أنف الدَّهر سوف أنزوى مثل "الغراب الأجرب" مسرورًا بهاتين .

- ٣٩٩ - (ص ٤١٠ - ٤١١)

١- يا نسيمَ الصَّباح، ألا انهضْ من هنا متلطفًا وشقَّ على نفسك واعبُر على بلاط مَلك مُلك الكون .

٢- "تاج الملك والدين على" الذى منذ بَدْء الخليقة، قد جاء طالعُ الشَّاب رفيقَه ورأىُ الشَّيخ دليلَه .

٣- المَلكُ الذى له عظمةُ "جمشيد" الذى قد منحه اللهُ منذ بداية الأمر كلَّ ما يأتى إلى التَّصوُّر عدا النظير له .

٤- وقلْ له : أنا الذى بسبب علوِّ الشَّأن فى مديحك، قد كتبَ "عطاردُ" شِعرى على صفحة "القمر" بمدادٍ من المسك .

٥- وحين صاحب اسمُك الطَّيِّبُ شِعرى، ولأنَّك تَتَذوَّق الشِّعرَ؛ فإنَّ فكرى يقف على العطاء .

٦- وما دامَ لا يكون لى طلبٌ فى بند إضافى، وأنَّ رأىَ المَلك يعلم أنَّه لا مفرَّ من الكفاف .

٧- وما دامَ اللهُ قد وهبَك فوق كلِّ ما تريد من مقدرة؛ فساعد "ابنَ يمين" بلطفٍ ومُدَّ له يدَ العون .

- ٤٠٠- (ص ٤١١)

١- ألا يا نسيمَ السَّحر، ألا انهضْ، وتقدَّمْ بلطفٍ خطوةً .

٢- واذهبْ إلى بلاط قُدوة النُّقباء، فخر آل محمد المختار .
٣- بحر العلم "علاء الدولة" والدين، الذى هو بحقٍ قائدُ جيش أهل الفضل .
٤- وقَبِّلْ أولاً حضرتَه ثم اعرضْ عليه خطابى مباشرةً .
٥- وقلْ له : لقد بلغَ "ابنُ يمين" المدَى؛ بسبب جفاء الفَلَك الجاف .
٦- وبسبب حاجةٍ مستورةٍ لديه، صار النَّهارُ الوضَّاءُ على عينه ليلاً حالكًا
٧- ألا انهضْ ــ أيها النَّسيمُ ــ من طريقى واخطُ عدَّةَ خطواتٍ متكرمًا .
٨- واتَّجه صوبَ حضرة مَلك العهد، ذلك الذى يَبَزُّ فى العطاء سُحبَ الرَّبيع
٩- وذلك الذى يكون غصنُ همَّته محمَّلاً بالجوهر مثل شجر الجنَّة .
١٠- وصِفْ له حالى كلَّه، ولا تقصِّرْ فى البيان؛ فحذارِ .
١١- وقلْ له : بأنْ يرسلَ مطاعُ العالم أمرًا صوبَ نوَّاب هذه الدِّيار السَّعيدة..
١٢- كىْ يشملَنى بلطفٍ عميم، ويوافق على واحدةٍ من هذه الأمور الثلاثة الميسورة :
١٣- فإمَّا أنْ يَهبَنى غَلَّةَ ثلاثة أشهرٍ بالقرض، أقلُّ كلِّ شهر منها مقدارُ حمل حمار.
١٤- حين أرسلَ إلى حارس المخازن ثمنها للحصول عليها .
١٥- وإمَّا أنْ يَهبَنى وظيفةً جريًا على سائر الفقراء .
١٦- وإمَّا أنْ يَسْمحَ لىَ بالرَّحيل عن هذا الوطن الذى صار الظُّلمُ فيه ميسورًا.
١٧- إلى المكان الذى لا يكون الحصولُ فيه على قوت يومى أمرًا شاقًّا هكذا.
١٨- يا كريمَ العالم؛ بتحقيق واحدةٍ من هذه الأمور الثلاثة .

١٩- أجعلُ الدُّعاءَ لك طَوالَ العمر أيضًا رهينةَ بمنَّةٍ شديدة .

- ٤٠١- (ص ٤١٢)

١- أيها الملكُ، أسمعتَ أنَّ الملكَ "كسرى" قد مرَّ يومًا فى رحلة صيدٍ على عجوزٍ دِهقان؟!.

٢- وكان العجوزُ الدِّهقانُ يزرع جذرَ شجرة جوز، فقال له الملكُ : ليسَ لك على التَّحقيق درايةٌ بالفلاحة .

٣- فإنَّهم يقولون إنَّ شجرةَ الجوز لا تُثمر قبلَ ثلاثين عامًا، فأنَّى لك أنْ تنالَ ثمرًا منها؟! فلا تشقَّ على نفسك .

٤- فقال العجوزُ: لقد أكلنا ثمارَ زراعاتِ الآخرين؛ فقلْ لكلٍّ مَنْ يأتى : هيا؛ كُلْ ثمرةَ زراعاتنا .

٥- فاستحسنَ الملكُ هذا القولَ منه، وأمرَ خازنَه بأنْ يصرفَ له ألفَ قطعةٍ من الذَّهب .

٦- فقال العجوزُ : لو تثمر زراعاتُ الغير كلَّ ثلاثين عامًا، فإنَّ زراعتى سوف تثمر يومًا أيها المَلكُ .

٧- استحسنَ المَلكُ قولَه مرةً أخرى، وأعطاه خازنُه حملَ ذهب آخر مثلَ الحمل الأول .

٨- وأنا الآن لستُ أقلَّ من العجوز الدِّهقان مطلقًا، وأنت نفسُك أعلى من "كسرى" فى الرتبة مائةَ مرة .

٩- وقد استحسنتَ شِعرى مائةَ مرة، ولم يرافق إحسانُك تحسينَك إطلاقًا يا مَنْ لك عظمةُ "جمشيد" .

١٠- كيف يتسنَّى لى حملُ هذا الحال على تقصير الملك؟! لقد صار طالعُ حالى سيئا ربَّما سببُه الحرمان .

- ٤٠٢ - (ص ٤١٢)

١- يا قلبُ، اترِكْ هذه الدُّنيا القاسيةَ، واترك القبَّةَ الدائرةَ الضيِّقةَ .

٢- حالُ الدُّنيا لا يليق بأهل البصيرة؛ فانزعْه من رأسك مثلَ الحكيم .

٣- لا تَغُطْ في بحر الغَمِّ من الحرص مثلَ الغوَّاص الجرىء، واترك جوهرَه النَّفيس .

٤- لو يتبدَّى لك تحملُ جرح الشَّوك لأجل الورْد؛ فلا تنظرْ إلى اللَّون والرَّئحة واترك الرَّوضةَ .

٥- إنْ لم يعطوك على طور الهمَّة الجوابَ الشَّافى؛ فاترك السؤالَ واترك اللِّقاءَ.

٦- إنْ لم تكنْ القُبَّةُ ذاتُ الرِّواق المذهَّب وفقَ رغبتك؛ فاخرجْ منها واتركْ هذه الأربعةَ الأركان (الدنيا) .

٧- فإنَّ دارَ الغرور ليستْ مقامَ قرارك؛ فاتركْها معلَّقَ الرأس مثلَ "المنصور"[1].

٨- لم يتصادقْ أحدٌ مع الأفعى لأجل الجوهرة؛ فابْعِدِ الطَّمعَ عن لأجل الجوهرة واترك الأفعى .

٩- وحينما يتسنَّى الوصولُ إلى روضة الرُّوحانيين؛ فاظهر السَّعى واتركْ هذا الطريقَ الملبَّدَ بالشَّوك .

١٠-قلتُ لك مائةَ مرة إنَّك لستَ رجلَ هذا المقام، ومادامَ قد تبيَّن لك صدقى؛ فاتركْه هذه المرَّةَ .

١١- يا "ابنَ يمين" مقعدُ القدس مكانُك فاترك هذه العُشَّ مثلَ "جعفر الطيَّار"[1].

---

[1] هو الحسين بن منصور الحلاج. قتل عام ٣٠٩هـ بعد محاكمته لقوله : "أنا الحق" وهو صاحب فكرة الحلول أى بحلول اللاهوت فى الناسوت أو الله فى الإنسان؛ لأنَّ الإنسان فى رأيه صورة الله .

-٤٠٣ – (ص٤١٣)

١- أيها الأميرُ ، لقد أنجبتَ فتاةً؛ فأبشرْ؛ فكثيرًا ما تكون الفتاةُ فـــى الفـــضل بمائة فَتَى.

٢- لو يُسَمُّون "الشَّمسَ" أنثى فهذا لا يعيب الفلكَ، وإنْ لم يكن لـــ "زُحل" من فضلٍ لكونه لدى الكتَّاب ذكرًا.

-٤٠٤ – (ص٤١٣)

١- تأملْ، كيف ينظر الفلكُ أزرقُ الوجه الفاجرُ تجاهى بعينٍ حمراء ووقحة؟!

٢- لم أصِرْ مشبَّعًا بالصَّبر على مائدة الدَّهر؛ فهذا هو عملُ العبد؛ فلا تطلبْ عملاً أسوأ من هذا منه.

٣- هذا الفلكُ الدُّونُ يُفسد حالى، ولا يجد مثلَ الأدنياء المفسدين أدنى غـــصَّةٍ من ذلك.

٤- يفعل معى دائمًا كلَّ ما يفعله من سوءٍ، ولا يتعامل مع الآخـــرين بهـــذا الرَّسْم.

٥- لو يَحلُّ علىَّ ضيفٌ، فلا خجلَ من أنْ تظلَّ هامتى مطأطأةً إلـــى أســـفل كالمذْنب.

([1]) هو جعفر بن أبى طالب ابن عم النبى وأخو على بن أبى طالب وهو من كبار الصحابة وتـــولى إمـــارة الجيش فى فتح بيت المقدس وقطعت يداه الاثنتان وهويحمل رايـــة الإســـلام. وبعـــد استـــشهاده قـــال الرسول:"إن الله عوضه بجناحين من الياقوت الأحمر يطير بهما إلى الجنة" ولهذا سمى بجعفر الطيـــار. (تراجم أعلام منظومة مصيبت نامه للعطار ص ٤٠٣).

٦- يكون المديرُ الآن ذلك الذى لا يكون له عن طريق الطَّبع سوى غمٌ الحصول على الماء والطعام.
٧- يا "ابنَ يمين" اطلبْ من الحقِّ انفراجَ حالك؛ فلن ينفرجَ لك حالٌ مطلقًا من أمير ومن مَلك.

-٤٠٥ - (ص٤١٣)

١- بالأمس خاطبتُ العقلَ فى حجرة القلب، وأفصحتُ له عن شكوايا من هذا الفلك الدائر.
٢- سقتُ الحديثَ تارةً عن حَلِّه وعقده معًا وأجهزتُ أخرى عن سرٌ نحسه وسعده.
٣- وتساءلتُ فى النِّهاية عن سبب أنَّ هذا الفلكَ مذَلِّلَ السَّفلة، لا عملَ له مطلقًا سوى العداوة مع الفضلاء.
٤- لقد كان هدفُه أنْ يسحقَنى بلا ذنب، إنْ لم يمدَّ مسيحُ العصر لىَ يدَ العون.
٥- العالمُ العادلُ "علاءُ الدين" الذى يخجل "مسيحُ" من أنفاسه على السَّماء الرابعة.
٦- ذلك الذى له التَّصرُّفُ فى قلب الطبائع؛ إذْ يُبدى مزاجَ فصل الرَّبيع فى طبع فصل الشِّتاء.
٧- وابنُه الآخرُ مولايا "شهابُ الدين" الذى لا يُوجد فى العالم اليومَ حَليمٌ فَطِنٌ يماثله.
٨- ذلك الذى للطفه منعشِ الرُّوح خاصيةُ أنْ يُهيِّئَ التِّرياقَ من سُمِّ أنياب الأفعى.
٩- إنَّ روحى هبةُ إحسانهما؛ فلتخلدْ روحهُما حتى يوم القيامة.

-٤٠٦ - (ص٤١٣- ٤١٤)

١- قلتُ لـ "عطارد": أنا فى النهاية أنتسبُ إليك؛ فكيف تقسو علىَّ؟! فلا تُصيبْ حالى بالغَمِّ من هذا.

٢- فقال: يا "ابنَ يمين" لو كانت لىَ القدرةُ؛ فكيف أدور حولَ العالم هكذا مشتَّت الفكر؟!.

٣- وأنا فى وبالٍ واحتراقٍ معظمَ الأوقات والفلكُ يجرحنى دائمًا من أسفل ومن أعلى.

٤- إنَّ رونقَ حالك ليسَ فى يدى، ولكنْ على سبيل الإشفاق سوف أقدِّمُ لك نصيحةً غاليةً.

٥- حينما ترى العالمَ خاليًا دائمًا من أهل الكرم؛ فلا تقضِ العمرَ بعد هذا أيها العزيزُ فى ليتَ ولعلَّ.

٦- عشْ حياتك والحزنُ يعتصرك لأجل كِسرَتَى خبز، ولا تقتفِ إثرَ الأدنياء، ولا تُهدرْ كرامتَك.

٧- كلُّ مَنْ يريد أنْ يكونَ ذا كرامة من الفضل، فهذا سهلٌ إنْ لم يكنْ فى كفِّه الفضَّةُ، والذَّهبُ.

٨- تأملْ الحديدَ والفولاذَ، وكيف صار- سيفًا- بتَّارًا؟! وكيف يُظهر الجوهرَ أثناء الضَّرب؟!

٩- كيف يبقى فى صفاءٍ مِنْ مصائب حوادث الدَّهر؟! فحافةُ الجبل مجاورةٌ لنبع الفضل.

-٤٠٧ - (ص ٤١٤)

١- يكون اللَّئيمُ فى نظر العقل رخيصًا مثلَ الشَّبَّة، ويكون الكريمُ غاليًا مثلَ الدُّرِّ.

٢- وما دامَ قَدْرُ كلٍّ واحدٍ مُثْبَتًا لدى العالِمِ؛ فاستمعْ لنصيحةٍ منىٍّ أيها الشَّهيرُ الحرُّ.
٣- صِلِ الرِّجلَ الكريمَ وصادقْه، وانصرفْ عن الرَّجل اللَّئيم كأنَّه العدوُّ.

-٤٠٨ - (ص ٤١٤)

١- أثبتُ على "رُقعة" الأمير "عزّ الدين" قصَّةً صادقةً[1].
٢- فأنا مثلُ "الخرزة الوحيدة"، أظلُّ فى "مكعب" الخمار أسيرًا.
٣- لا أصارع للزِّيادة إلى "ثلاثة"، فهيَّا وساعدْنى.
٤- فليكنْ لك عشرةُ آلاف غلام مثلى؛ واتخذْ من مساكن التَّسخير منزلا.
٥- وحُلَّ عقدةَ خمارى؛ فهذا الحديثُ نتاجُ الإطناب والإيجاز.

-٤٠٩ - (ص ٤١٤)

١- أنا المشهورُ فى مدينتى بالعُزلة، وكيف يكون حديثى وقد نالت المدينةُ شهرةً بسببى؟!
٢- أنا مثلُ "عيسى" لا أريد امرأةً حتى ولو كانت تطلب منِّى فقط نصفَ فصِّ الخاتم.
٣- فأنت تُقَبِّلُ "الزُهرةَ" بحرارة فتَمتَّنُّ لك، وأنا يأتينى من شفاهها السُّمُّ.
٤- أنا لا أطلب اللجوءَ إلاَّ للحقِّ، ولو يراق دمى بمائة خنجرٍ دهرًا.

---

[1] الشاعر يستفيد هنا من لعبة شهيرة فى عصره وهى لعبة "النَّرد" ، ويستخدم ألفاظها بما يخدم فكرته ، وواضح أنها لعبة تشبه لعبة "الطاولة" فى عصرنا هذا .

-٤١٠ - (ص ٤١٥)

١- ماذا قال الأبُ الذى أشرفَ على الموت ؟! قال: ياروحَ أبيك، خذْ منِّى نصيحةً واحدةً.

٢- إذا ما كان لك صديقٌ عزيزٌ فلا تُخبرْه بسرِّك؛ لأنَّ له أصدقاءَ آخرين سوف يخبرهم أيضًا.

-٤١١ - (ص ٤١٥)

١- برهانَ الدين وحجَّةَ الإسلام "خواجه نصر"، يامَنْ منظرُك مظهرُ ألطاف الخالق.

٢- ويا مَنْ أنت الذى تتَّخذ الشَّمسُ ترابَ أقدامك تاجًا لرأسها على سبيل الافتخار.

٣- لقد نظمتُ قصيدةً فى مديح "السّلطان معزّ الدين" عذبةً ومطبوعةً وناصعةً.

٤- عرضتُها أولاً على أعتابك، فرفعتَ من شأنها إلى السَّماء بتقريظ لا يفتر.

٥- وفى النِّهاية لم يلتفتْ خاطرُك إلى أنَّ شعرى قد نالَ شُهرةً بعظمة المديح للمَلك.

٦- فهو كالذَّهب الزَّائف طالماً يبقى فى يدى، مهما كان أنقى من الدُّرِّ النَّفيس.

٧- حقًّا؛ فإنَّ حرفةَ الأدب تكون ملازمةً لىَ ورفيقةَ درب وصديقةَ غار حيثما أتَوجَّه .

٨- وإنْ لم تكن حرفةَ الأدب، فما السَّببُ فى النِّهاية لما يُصيبنى مِنْ صدمات أحداث الدهر؟!

٩- فَحالى، مع عناية مربٍ مثلك، يشبه دائمًا خالَ وطُرَّةَ الحَسْناوات (أسود).

١٠-لقد أحاطتْ ساحةُ العالم بشِعرى؛ فصار بصيت معدلة المَلك الموفق.

١١-حقًّا؛ أنا أطمع فى جناب أفاضل مرجعك، كىْ يكونَ التَّقديرُ أفضلَ من هذا.

-٤١٢- (ص ٤١٥)

١- ما دمتَ لا تملك شيئًا من الدُّنيا أو من أهلها فى كلِّ جنباتها وكلِّ ما فيها قاطبةً سوى التِّين الرَّدىء .

٢- فلا تأملْ فيها ومن الفلك مُتعةً وعيشًا، فى عهد دولة هؤلاء الحكام مدلِّلى السَّفلة .

٣- ولا تَغتَمَّ من الدُّنيا، ولا تَبْتئسْ؛ فلم يَعُدْ فى ديار الكرم من النَّاس ديَّارٌ.

-٤١٣- (ص ٤١٥- ٤١٦)

١- لقد عزم المَلكُ الذى له عظمةُ "جمشيد" على السَّفر؛ فليحفظْه اللهُ فى سفره من الخطر .

٢- تاجُ ملوك العالم، مَلكُ وجه البسيطة، ذلك الذى تمنطَّقَ الفلكُ لخدمته مثلى.

٣- وذلك الذى أظهر الفلكُ هلالَ غُرَّة كلِّ شهر نعلاً مذهَّبًا لأجل مطيَّته .

٤- وذلك الذى حسدًا لقَدْره؛ صار الفلكُ حائرًا ولم يَعِ قدمَه من رأسه .

٥- وحيثما تَتَّجه رايتُه لحرب العدوِّ، ترافق الرُّوحُ جيشَ فتحه ونصره .

٦- وما أنْ شاهد العقلُ جيشَه الذى لا يحصى حتى قال : إنَّه مَلكُ النُّجـــوم (الشمس) بين حشرٍ من الأنجم .

٧- وليس للعدوِّ كذلك أىُّ درايةٍ مطلقًا عن أخبار تحركات جيشه المنصور.

٨- والفلكُ، لأجل جيشه تدرَّع بالشَّمس، وفى إثر دَولته جاء ضاربًا بالسَّيف

٩- وليسَ به حاجةٌ إلى أنْ يَقتلَ العدوَّ؛ لأنَّ يدَ القضاء تفعل بنفسها هذا القَدَرَ لأجله .

١٠- أيها المَلكُ الموفقُ، يكون مبكِّرًا، أنْ يراك "ابنُ يمين" قد عُدتَ من السَّفر مبتهجًا .

١١- وهو لأجل التَّهنئة؛ يرسل فى قدومك مثلَ السَّحاب مرسلاتٍ أخرى .

-٤١٤- (ص ٤١٦)

١- لنَفْتَرضْ أنَّ الدُّنيا بأركانها الأربع هى رقعةُ "النَّرد"، وأنَّ أهلَها مثلُ "الَّلاعبين" الذين يقامرون[١].

٢- فترى أنَّ عددَ "الزَّوايا" فى جنباتها الأربع، هى عددُ الاثنتى عشرة ساعة آناء الليل وأطراف النهار .

٣- وأن عددَ "خرزاتها" الثلاثين مثلُ الشَّهر؛ لأنَّ عددَ أيام الشهر وقتَ الحصر ثلاثون .

٤- فهيًّا، وطالعْ نقشَ "الكعبتين" عاليًا وسافلاً؛ فهى صورةُ هذه الكواكب السَّبعة السَّيَّارة .

---

[١] الرقعة، النرد، الزوايا، الخرزة، الكعبتان أو المكعب والإناء النحاسى والرهن واللاعب والدُّر، كلها ألفاظ لعبة "النَّرد" فى زمن الشاعر .

٥- وأنَّ حركةَ تَدَحْرُجِ "الكعبتين" داخل "الإناء النُّحاسى"، تشبه النجومَ التى تدور فوقَ الأفلاك .

٦- فاحترسْ يا قلبُ؛ لأنَّ اليدَ هنا مدرَجةٌ بالدِّماء وأنَّ الرُّوحَ فى "رهن"، وأنَّ اللاعبَ "نشالٌ" ماهرٌ .

٧- ولو صادفتَ لاعبًا ماهرًا فى لعبه؛ فاظهرْ له من بداية الأمر طيبَ الخصال.

٨- وكنْ متمكِّنًا بعد هذا بصدقٍ فى الدنيا، كىْ تزيدَ من قيمة الدُّور[1] ومقداره .

٩- فإنْ تكُ عظيمًا فى الفنِّ؛ فلا تَأْبَهْ لعشرة آلاف لاعب قوى من بين هذه المواليد الثلاثة .

١٠- واسكنْ حارةَ الصَّبر واقذفْ بالمكعَّب، ولا تأملْ طويلاً ولا تَسْلكْ طريقَ الطَّمع .

١١- وفقَ قول "ابن يمين"؛ مهما تعمل فلن تنفتحَ لك عقدةُ الفلك المحكمة .

-٤١٥- (ص ٤١٦)

١- كان رجلٌ كَهْلٌ يرغب فى زوجة شابة، فقلتُ له : الأفضلُ لك هو تركُ هذه الرَّغْبة .

٢- ذلك لأنَّ لحظةً واحدةً لها مع شابٍ، أفضلُ لها من عُمرٍ خالدٍ مع كَهْلٍ .

٣- فمع أنَّ الطيورَ كلَّها طيورٌ، إلاَّ أنَّ الأفضلَ اقترانُ كلِّ جنسٍ بجنسه .

-٤١٦- (ص ٤١٦ - ٤١٧)

١- تَجنَّبْ صُحبةَ أرباب اللُّوم؛ لأنَّهم يصيرون لئامًا، واتبعْ أهلَ الكرم .

---

[1] أى الدُّور فى لعبة القمار .

٢- وصاحبِ الكريمَ أيضًا لو يَتَبدَّى لك الكرمُ؛ ذلك لأنَّ الطبعَ يصير من طبع الصَّاحب .

٣- فَريحُ الصَّبا تأخذ نصيبًا من كلِّ ما تهبُّ عليه، فتأخذ الرائحةَ الكريهةَ من الجيفة والرائحةَ العبقةَ من العبير .

- ٤١٧ – (ص ٤١٧)

١- طالما قد صار هذا القصرُ البديعُ محفلَ المَلك؛ فما أشدَّ الخجلَ الذى أصابَ جنَّةَ الخالق منه .

٢- جنَّةُ المأوى التى كانت قبل هذا خفيَّةً عن الخلق، صارت الآنَ واضحةً وسطَ ماء الكوثر .

٣- ما إنْ انعكسَ بساحته ضياءُ مصابيحه المتعدِّدة الألوان، حتى صارت أرضُه مثلَ سقف السَّماء مزدانةً بالجوهر .

٤- فلا تَتَسنَّى التَّفرقةُ بينه وبين السَّماء، إلاَّ فى أنَّ الثانيةَ حائرةٌ وهو ثابتُ الأركان .

٥- لو يعلو بهامته فوقَ الفَلك متفاخرًا بحُسنه، فحين يخطو المَلكُ الموفَّقُ على أعتابه .

٦- مَلكُ كلِّ الآفاق تاجُ الملك والدين، ذلك الذى يكون للدين وللمُلك افتخارٌ بذاته .

٧- فليكنْ مائةُ ألف ربيع وخريف مع رغبة القلب، لهذا القصرِ المبارك محفلِ المَلك .

- ٤١٨ – (ص ٤١٧)

١- حينما تجود عليك الدُّنيا؛ فَجُدْ بها أنت أيضًا؛ لأنَّ الزَّمانَ دوارٌ .

٢- فلنْ ينقصَ الجودُ منها إذا أقبلَت، ولن يحافظ عليها البخلُ مهما استمر .

- ٤١٩- (ص ٤١٧)

١- حينما تكون روز گار (الدَّهر) بالتصحيف روز كار (يوم العمل)، فما أفضلَ أنْ يُطلقَ اسمُ "روز كار" على "روز گار" .

٢- أى، اعملْ فإنَّ يومَ العمل هو الآن؛ لأنَّ هذا اليومَ لو مضى؛ فلا يكون مرةً أخرى يومَ العمل .

- ٤٢٠ – (ص ٤١٧)

١- لقد حكوا مثلاً عن متعلقى الدُّنيا، سوف أعرضه مع أنَّه لا يأتى مستساغًا لدى البعض .

٢- وقد نسبوُه إلى "المرحاض" ذلك الذى لا مفرَّ من اللُّجوء إليه لأجل قضاء الحاجة .

٣- لكنَّ الحاجةَ حين تُقضى ينصرفون عنه سريعًا، فلا يوجد عاقلٌ يقضى فيه عمرَه .

٤- فلو تنصتُ لنصح أهل النُّهى بأذن القلب؛ فغالبًا ما يكون هذا الحالُ جميلاً وهذا الأمرُ بلا نظير .

- ٤٢١ – (ص ٤١٧)

١- ما أسعدَ الحُرَّ الذى لا يعرفه أحدٌ فى الدنيا مِنْ كلِّ البَشَر .

٢- ذلك لأنَّ الناسَ يعلمونه ولا يذكرون عنه سوى أنَّه بَشَرٌ .

- ٤٢٢ - (ص ٤١٨)

١- أيها الملكُ المعطاءُ الذى شمل الحبورُ أرواحَ الخلق من جودك .

٢- يكون عطاءُ كفِّك ناثرِ الجوهر قريبًا منِّى وأنا بعيدٌ عنك .

٣- فأنت مثلُ الشَّمس التى وقتَ السّطوع تُرسل النُّورَ إلــى البعيــد والــى القريب .

- ٤٢٣ - (ص ٤١٨)

١- يا نسيمَ ريح الصَّبا، ألا انهضْ واعبرْ متلطِّفًا على بلاط قائد "مازندران".

٢- وبلِّغْه سلامى أولاً ثمَّ قلْ له : يا سيِّدَ العصر والقائدُ الشَّهيرُ .

٣- لقد تيسَّر أمرُك بتوفيق الطَّالع، وربما يكون ذلك كلَّ ما نتخيله .

٤- وبعد قضاء الله وتأييد حُسْن الطَّالع، يأتى اتفاقُ صحبتنا .

٥- وإنْ كان القائدُ يتصوَّر نوعًا آخر لها، وإنْ لم يتبيَّنْ حقيقةَ هذا الحال .

٦- وإنْ لم يمضِ الأمرُ حقًّا وَفقَ مرادك دفعةً؛ فأنا آملُ من كــرم العــادل ولطفه.

٧- بأنْ تمضى أحوالُك هكذا بما تشتهى، على مائة طريــقٍ آخــر بــسبب إخلاصنا.

- ٤٢٤- (ص ٤١٨)

١- البارحةَ، تحدثتُ مع نفسى بشأن الدُّنيا، وتخطيط الأمور فيها بــالردىء وبالطيب .

٢- فتارةً كنتُ أجعلها بركةً وحوضًا لا يَعْبر فيها إلاَّ خيلُ الخيالات فى سفينة

٣- وتارةً كنتُ أجعلها حدائقَ متصلةَ الدُّور والقصور فى صحراء العــشق لمتعة المشاهدين.

٤- وتارةً كنتُ أجعلها بالحُور مثلَ الفردوس الأعلى؛ ذلــك لأنَّ الفــردوسَ الأعلى لا يكون طَيِّبًا بغير حورٍ عينٍ .

٥- وعلى حين غرَّةٍ قال هاتفُ الغيب فى مسامع قلبى : أيها الجاهلُ بــأمر الدُّنيا، كفى، لقد صرتَ طافحًا بالغرور .

٦- اعقد المتاعَ من هذا المنزل الحالك؛ فليسَ ثمة نورٌ صافٍ لموطنك سوى عالم النور.

٧- لقد سبقَك العديدُ سواء من الصُّدور أو من العظام (السَّادة)، ولم يبقَ الآنَ هنا سوى عظام من الصدور (هياكل).

٨- اتركْ منزلاً مائلاً فى هذا الرِّباط القديم؛ فأىُّ جدوى منه وهــو موضــعُ نفور صاحبه.

٩- واطلب المنزلَ فى عالم الوحدة يا "ابنَ يمين"؛ طالما لا يصل إلى أركانه أىُّ فتور من الدَّهر .

- ٤٢٥- (ص ٤١٨- ٤١٩)

١- البارحةَ، قصدنى صديقٌ، دائمًا ما يكون له خاطرٌ خطيــرٌ فــى تــذوُّق الشِّعر.

٢- وقال : أنْشِدْ غزلاً من أشعارك، يا مَنْ أنت على الشعراء أميرٌ بالشِّعر.

٣- فقلتُ : لقد أعرضتُ عن الشِّعر، مع أنَّنى بلا نظير فى الشِّعر .

٤- فليسَ من أبناء الدَّهر أحدٌ لا شابٌ ولا شيخٌ راغبًا فى الشِّعر .

٥- والأسوأ من هذا أن طبعى الوقَّادَ لا ينشغل عن العطَّاء بالشِّعر.

- ٤٢٦ - (ص٤١٩)

١- ذلك الذى تعلمه فى باب التواضع ، طَبِّقْه على خلق العالم .

٢- لأنَّ التواضعَ يزيدك مقدارًا لدى كريم الطَّبع .

٣- ولكن حينما يُسقط لئيمُ الطَّبع تواضعَك فى الوهم .

٤- فانظرْ إليه بتكبُّر ، وعُدَّ ذلك جزءًا من الأدب التمام .

- ٤٢٧ - (ص٤١٩)

١- اليومُ الذى يصل إليك فيه فتوحٌ من عالم الغيب ؛ احسبْه يومًا مباركًا وعدَّه فألاً طيّبًا .

٢- وإن تطلبْه فلا تُتلفِ العُمرَ النفيسَ لأجله ؛ فلو يليق لك القديمُ فأقللْ من الجديد.

٣- فإنْ لم تكنْ حياتُك فى مسكنك وَفقَ مرادك ؛ فاعقدْ أسبابَ السَّفر إلى حيث يرغب قلبُك .

٤- وذلك الشَّخصُ الذى لا يُسَرُّ به قلبُك المهمومُ ، أقللْ من صُحبته وإنْ كان بمثل روحك .

٥- وثَبِّتْ على لوح قلبك هذا القولَ من لطيف المعانى عن "ابن يمين" واجعلْه عادةً وطبعًا .

- ٤٢٨ - (ص٤١٩)

١- وأسفاه لهؤلاء الرِّفاق الذين يُعَدُّون جميعا ثعبانَ السَّمك ، فلهم هيئةُ السَّمك وسيرةُ الأفعى.

٢- فلا تطمعْ فى أفعى لأجل الفضَّة الخام ، فالمحنَّكُ لأجل الجوهرة لا يلثم شفاهَ الأفعى .

٣- فمحبوب أهل القلب لا يصير سيّيءَ الصُّنع بالمال ، ولم يأتِ كنزُ الفضَّة والذَّهب فى النهاية مكانَ الأفعى .
٤- وكلُّ شخص قد جاهدَ مثلَ النَّمل لجمع كِسَر الخبز ، فقد هيَّيءَ حجرَ التِّرياق من سُمِّ الأفعى .
٥- وهؤلاء الذين لهم سيرةُ الأفعى يأتون وقتَ الموت حِمْلانًا ؛ بلى يأتى حَمَلاً حين يحين أجلُ الأفعى .
٦- وحين يكون لكلِّ واحد مثلُ الأفعى لسانان ينفثان السُّمَّ ؛ فليُشَقَّ رأسُ كلِّ واحد منهم نصفين مثل لسان الأفعى .

- ٤٢٩ - (ص٤١٩-٤٢٠)

١- ليسَ لأحدٍ معرفةٌ بحالى مثلى ؛ فلقد أشتدَّ ألمى من عداوة هذا الفلك .
٢- فإنَّه يجرُّنى إلى المرارة بضيق ودهاء ، حين رأى طبعى العذبَ كسُكَّر القَصب .
٣- ولو سيظل على هذه السِّيرة بعد هذا ؛ فلنْ يبقى فى ديار الفضل ديَّارٌ .
٤- يا قلبُ، لا تُطالعْ منه أيضًا سعادةً وغَمًّا ؛ فليسَ له فى الأمر خيرةٌ .
٥- فكلاهما قد صارا مقرَّرين فى الأزل ، وهو لن يُبَدِّلَ هذه الصورةَ مرَّةً أخرى.
٦- فلا تَحزنْ لأجل الدُّنيا ، ولا تُحزنْ غيرَك ، ولا تَتَألَمْ ولا تُؤلمْ أحدًا .
٧- فكلُّ شىء إلى هَبَاء ، ولن يكون لك كلُّ ذلك ، ولا تعتقدْ أنَّه سيكون .
٨- فلن تُثمِّنَ الدُّنيا على "ابن يمين" ، واعلمْ أنَّهم يأسون لأجله .

- ٤٣٠ - (ص٤٢٠)

١- لا تيأسْ من العالم الماهر ؛ لأنَّه يبدِّل غمَّك سرورًا .

٢- ألا ترى أنَّ الشَّمسَ بعد الكسوف ، يغشى وجهُها العيونَ بالنور؟!

- ٤٣١ - (ص٤٢٠)

١- الشِّتاءُ والشَّيخوخةُ واليأسُ، لو أوجبت السَّفرَ بهذه الصورة .

٢- فسَوف أرى بعينى ما سمعتْه أذنى، من أنَّ السَّفرَ قطعةٌ من سَقر.

- ٤٣٢ - (ص٤٢٠)

١- خلاصةَ أفاضل العالم؛ الإمامُ "عبد الحى"، مرحى لقلمك ناثرِ الجوهر بما يفوق السَّحابَ المطيرَ .

٢- أنت من أهل الفضل، وقد بلغْتَ فى مراتب الشِّعر الكمالَ وتجاوزتَ الأثيرَ.

٣- أنت الذى تأهَّبَ قلمُك المذهَّبُ للغوص وأخرجَ الدُّرَّ من لجَّة القير (المداد) .

٤- مع أنَّ الفلكَ له آلافُ العيون، إلاَّ أنَه لم يرَ لك نظيرًا بغير عين الأحول .

٥- ويذوب الحاسدُ مثلَ السُّكَّر فى اللَّبن كمدًا من حديثك الأكثر عذوبةً من اللَّبن والسُّكَّر .

٦- يا راعى الفنِّ، لتكنْ حقوقُك ومديحُك ضميرًا لـ "ابن يمين" لو يقصِّرُ فى ذلك دائمًا.

٧- لن يصلَ خاطرُه المشوَّشُ أكثرَ من هذا؛ فاعفُ عنه بعظمتك ولا تقلِّلْ من شأنه .

- ٤٣٣ - (ص٤٢٠ ـ ٤٢١)

١- الشُّكرُ لإنعام "حاتم" الثانى، مخلص الملك "يونس بن طاهر" .

٢- ذلك الذى لا خلافَ لأحد على أنَّ نسبَه طاهرٌ وحسبَه ظاهرٌ .

٣- بأىِّ لسانٍ يتسنَّى لى مديحُه، يا مَنْ كافةُ الألسنة قاصرةٌ عن شكرك.

٤- عندما لا يكون لدى "ابن يمين" يسارٌ؛ فإنَّه يَصير قادرًا على مكافأته .

٥- لأنَّ مكسَبه يكون فى رأسه ــ أى الشَّاعر ــ وبها ينتزع من لجَّة الخاطر .

٦- حبَّاتِ الجوهر النَّفيس العديدة، وكلُّ حبَّة منها مثلُ الكوكب الزَّاهر .

٧- وينثرها على جناب جلالك؛ فيَجْبر كَسْرَ التَّقصير منه .

٨- وإنْ تَصغْ إليه سمعًا؛ فالطفْ به وراعِه .

٩- أنت يا مَن العَالَمُ لجودك شاكرٌ، وأهلُه لكرمك ذاكرٌ .

١٠- ومسامعُ السَّائل والزَّائر تسمع دائمًا من صرير بابك كلمةَ "مرحبًا " .

١١- وقلمُك وقتَ الرِّضا والغضب، للعالم مُبشِّرٌ ومُنذرٌ .

١٢- لقد صار صيتُ إحسانك وذكرُ إنعامك بين العالم مثلاً سائرًا.

١٣- لقد جاء وصفُ أعمالك ونَعْتُ أقوالك بديعًا وأيضًا نادرًا .

١٤- طالما أنت معمارُ خُطَّة الكرم؛ فقد صار خرابُها غامرًا عامرًا .

١٥- وصارتْ طبيعتُك فى فنون الفضل مثلَ الفنان الماهر .

١٦- ويفتح كفُّك دائمًا بابَ روضة المكرمات ناضرةً .

١٧- ويكون رأيُك النَّاهى الآمرَ على القضاء والقَدَر فى السُّوء والحُسْنَ .

١٨- أيها الصَّاحبُ، بسبب جفاء الفلك صار طبعى بطيئًا وخاطرى فاترًا .

١٩- لكنَّنى أنتزع الحقَّ من الدَّهر، لو كانت همَّتُك لىَّ ناصرةً .

٢٠- مادامَ اسمُ أهل الكرم يَخلد مع الأيَّام من شعر الشَّاعر .

٢١- فليكنْ مدَّاحُك مثلَ "ابن يمين" شاعرًا متفاخرًا حيثما كان .

- ٤٣٤ - (ص٤٢١ - ٤٢٢)

١- سمعتُ أنَّ "عيسى" عليه السَّلام قال متضرِّعًا : يا ربِّ .

٢- أرنى جمالَ الدُّنيا الخادعة كما خلقتَها .

٣- ومرَّ حينٌ من الدَّهر على هذه الرَّغبة، ومضى ذاتَ يوم إلى السَّهل .

٤- فرأى ـــ على بُعد- امرأةً وحيدةً ليسَ معها محرمٌ أو رفيقٌ أو صديقٌ .

٥- فقال لها "عيسى" : مَنْ أنت؟ وما لك بَعُدْتِ عن الخِلِّ وعن الدِّيار؟!.

٦- فأجابتْه : أنا تلك المرأةُ التى انتظرتَنى طويلاً .

٧- حينما سمعها "عيسى" ملكَه العجبُ وقال : أنَّى لىَ أنْ أصادقَ امرأةً؟!

٨- وحينئذٍ قالتْ المرأةُ معتذرةً : اسمى الدُّنيا أيها العظيمُ.

٩- فقال لها المسيحُ : اكشفى عن وجهك لنعرفَ لماذا لك السَّيطرةُ على القلوب؟!

١٠- فضربتْ بيدها وألقتْ البرقعَ عن وجهها وأظهرتْ له سرَّها الخبىء.

١١- فرأى عجوزًا متهالكةً كالحةَ الوجه، بها مائةُ نوع من العيوب والنَّقص .

١٢- إحدى يديها ملوثةٌ بالدِّماء والأخرى مخضبةٌ بالحنَّاء .

١٣- فسألها المسيحُ : أخبرينى أيتها العاهرةُ المؤذيةُ ما هذا؟!

١٤- فقالتْ : لقد قتلتُ هذه اللَّحظة بيدٍ زوجًا شرَّ قِتْلَةٍ .

١٥- وخضَّبتُ الأخرى بالحنَّاء ليرغبَ فىَّ زوجٌ آخر.

١٦- حينما أهلكتُ هذا بقهرى وسطوتى احتضنتُ الآخرَ بلطف.

١٧- والعجيبُ أنَّه رغم كلِّ هؤلاء الأزواج لم تَزلْ بكارتى على حالها لم تُفضَّ.

١٨- فقال لها المسيحُ متعجبًا : أيتها الدُّنيا القبيحةُ الوجه العاهرةُ .

١٩- كيف لم تُزلْ بكارتُك مع أنَّ لك أزواجًا يفوقون الألفَ؟!

٢٠- فأجابتْه تلك العجوزُ الهرمةُ : يا خلاصةَ الدَّهر وقدوتَه .

٢١- هؤلاء الذين رغبوا فىَّ لم أرَ فيهم أحدًا كاملَ الرجولة .
٢٢- أما الأشخاصُ مكتملو الرُّجولة حقًّا فتجنبونى خشيةَ العار وسوء الأحدوثة.
٢٣- حينما يكون حالى هكذا مع الأزواج فلا تعجبْ إذا ما ظللتُ بكْرًا .
٢٤- أنت أيضا أيها الأخُ، خُذْ هذه القصةَ ذكْرًا عن "ابن يمين" .
٢٥- إذا كان لك أىُّ نصيبٍ من الرُّجولة ــ فحذَارِ ــ لا ترغبْ فى هذه العاهرة.

- ٤٣٥ - (ص٤٢٣ - ٤٢٤)

١- مَلِكُ العالم "طغايتمورخان" واهبُ التَّاج، الذى يُشيِّد عرشَه فوقَ "زُحَل" بقَدْره وجاهه.
٢- المَلِكُ الذى من جلال جاهه وعلوِّ قدره، يتَّخذ "عطاردَ" له كاتبًا و"المشترى" له وزيرًا.
٣- وتَحمل ريحُ الصَّبا من روضة مكارم أخلاقه نفحةَ عبير إلى ساحة العالم .
٤- وينال بيُمن الخالق وبتأييد الطَّالع الشَّيىءَ الذى يَتسنَّى للكنز امتلاكُه سوى النَّظير له .
٥- وتَسْتَلُّ أحداثُ الدَّهر عدوَّه من ساحة العالم مثلَ الشَّعرة من العجين .
٦- ويخترق سنُ رمحِه اللاَّمعِ يومَ الكريهة الدِّرعَ ولباسَ الحرب وكأنَّهما من حرير . .
٧- الحُكْمُ الذى يقضى به حظُّه الشَّابُ على الفَلَك؛ ليسَ أمامَ هذا الفلك الهَرِم سوى الامتثال له.
٨- صار سَيِّئُ الطَّوية له نافرًا من الحياة، وتصل صَرْخَةٌ منه إلى الفلك كَلَّ لحظة .
٩- ويُطلق شصُّه ألفَ سهم من قوس المُلك فى حُلكة اللَّيل فيصيبَ أعينَ النَّمل.

١٠- وللمُلك قرارٌ من قلمه الذى لا يَقَرُّ، يا مَنْ عينُ الدِّين والمُلك قَريرةٌ بنور مُحيَّاه .

١١- أيها الملكُ، أنت الذى يكون المسيرُ على فلك أجرام السَّعد موافقًا لرأيك فى الحُسْن والسُّوء .

١٢- أُصيبَ عدوُّك بالعَمى من صورة سيفك الصَّقيل، بلى وتصير الأفعى ضريرةً من صورة زمرُّده .

١٣- لو يتغطَّى جسدُ خصمك كلُّه مثلَ "البصل"، سَرْعان ما يجعله الفلكُ عاريًا مثلَ "الثُّوم".

١٤- ويكشف الفلكُ عن المال الذى يكون لأجل وُجودِ جُودِكَ سواء أكان قليلاً أم كثيرًا .

١٥- طالما شَرعتْ يدُك ناثرةُ الدُّر بالعطاء؛ فلنْ يتسنَّى وجودُ فقير واحد فى الكائنات .

١٦- وفى زَمن عدلك مِنْ يُمن رأفتك، يرضع الحَمَلُ الجرىءُ اللَّبنَ من ثَدْى ــ أنثى ــ الأسد .

١٧- فى عَهْد فترة عدلك يمنح الفلكُ دائمًا سفيرًا لحفظ القافلة من سلب قاطع الطريق .

١٨- أيها المَلكُ، أنا الذى يصدح بلبلُ طبعى عذبُ القول دائمًا فى روضة مدائحك.

١٩- وليس ثمةَ ناقدٌ بصيرٌ فى الدُّنيا عالمٌ بقَدْر شِعرى مثلُ رأيك الثَّاقب .

٢٠- أطمع فى أنْ تَمدَّ عنايتُك يدَ العَون لــ "ابن يمين" بسبب جور حادثات الدَّهر

٢١- فما إنْ أقرضَ القصائدَ فى مديحك؛ حتى يسقطَ "عطاردُ" على الفلك فى القوس حسدًا .

٢٢- طالما يكون فى الدنيا أثرٌ من الأمير ومنّى، وطالما يكون مثلى ومثلُ الأمير نادرًا بصورة خطيرة.

٢٣- فليكنْ أدنى عَبْدٍ لدى جنابك الميمون أميرًا على كلِّ مَنْ يتنصَّبُ الإمارةَ فى عهدك .

- ٤٣٦ - (ص٤٢٤)

١- شرفُ الدولة والدِّين المشرفُ على ديوان الفضل، "منوچـــهر" الذى تخجل الجنَّاتُ العَشْرُ من مُحيَّاه .

٢- قال لى : لقد عثرتُ على بضع أشعارٍ نادرةٍ لك، سوف أحضرها لك يومًا شفقةً بك وعطفًا عليك .

٣- ومضت الأيامُ ولم يفعلْ، ربما أنَّ العطفَ قد انقطع، وأنَّه يفعل مع خادمه "ابن يمين" أيضًا ما يفعله الفلكُ .

٤- وهو بالتأكيد ليسَ فى حاجة إلى الاستعطاف، وأنا شئتُ أم لم أشأ سوف يصلنى نورٌ من شمسه .

- ٤٣٧ - (ص٤٢٤)

١- شكرًا لله كثيرًا أنْ صرتُ معدمًا فى هذه الأيام مثلَ شجرة "الدُّلْب" أو "الصَّندل" .

٢- فإذا كان ما أملكه شبيها بالوَرْد، فإنَّ يدَ الدنيا تأبى إلاَّ أن تضع لىَ الشَّوكَ فيه.

٣- فما تظفر به بالنِّسبة لمن يملكون الذَّهبَ إنْ هو إلاَّ عديدٌ من التعذيب والإيذاء.

٤- وأنا إنْ صرتُ الآن معدمًا وذا ألف عيب وعورة.

٥- شكرًا لله على ذلك دومًا؛ ففي هذه الفترة والأمورُ فيها متقلِّبةٌ .

٦- رغمًا عن قلَّة ما أملك؛ فإنَّ مكسبى ـــ على الأقلِّ ـــ عذابٌ كثيرٌ.

- ٤٣٨ - (ص٤٢٤)

١- شرفُ المرء بالعلم وكرامتُه بالسُّجود، وليسَ لأحدٍ أىُّ قَدْرٍ بغير علم وعمل.

٢- كلُّ مَنْ يكون ذا حسبٍ فما الضَّيرُ إنْ لم يكنْ له نسبٌ؟! فأىُّ شرفٍ للجاهل من نسبه وأصله؟!

- ٤٣٩ - (ص٤٢٤)

١- إنَّ شكرَ النِّعمة يعصمك من الكُفر؛ هكذا قرأنا فى الأخبار.

٢- إنْ زادتْ نعمتُك؛ فعليك أنْ تَعُدَّ شُكرَ المنعم من الواجبات .

- ٤٤٠ - (ص٤٢٤ ـــ ٤٢٥)

١- أيها الصَّاحبُ، لىَ مدةٌ قمتُ فيها بخدمتك كما يجب.

٢- وكلُّ ما تأمر به من باطلٍ وحقٍّ، كان لك الأمرُ فيه، على رُوحى المأمورة.

٣- وليسَ لىَ ـــ فى ذلك ـــ عزٌّ ومنصبٌ وجاهٌ، ولا شرابٌ وشواءٌ ولا شىءَ منظورٌ .

٤- كلُّ مَنْ يُصبح مهجورًا من وَصْل الأحباب لأجل خدمة المخلوق .

٥- حتمًا وإنْ كان من جنس الفضلاء؛ فإنَّ حالتَه تكون مقصورةً على ثلاثة أنواع .

٦- لو كانتْ راحتُه زائدةً عن تَعبه؛ فإنَّ سعيَه القليلَ يكون مشكورًا .

٧- إذا ما استوت راحتُه بتعبه؛ فإنَّه لا يبعد كثيرًا ، أيضًا عن الأمر .

٨- ولو كان تَعبُه زائدًا عن راحته؛ فإنَّه أجيرٌ بلا أجر لدى الشَّيطان .

٩- ولأنَّنى أنتمى إلى الفرقة الثالثة،وأصير مغرورًا بكلِّ خداع .

١٠- فالعقلُ يعلم أنَّ سليمَ الفطرة هذا، إنْ هو إلاَّ رجلٌ مشهورٌ بالحماقة .
١١- ولو أنْصرَفَ بعد هذا عن الخدمة؛ إذْ ربَّما أنَّ السيدَ يلتمس لىَ العُذْرَ.

- ٤٤١ - (ص٤٢٥)

١- أيها الصَّاحبُ، لو اقترفَ عبدٌ ذنبًا؛ فلا تَشدَّ سهمَ قهرك فى الشَّصِّ (لا تغضبْ) .
٢- وإنْ تَقَاعسَ فى الخدمة بسبب الثُّمالة؛ فلا تحاسبْه بما بَدرَ منه أو لم يبدرْ .
٣- استمعْ من شِعر أمير الشعراء إلى بضعة أبيات ولا تسفِّه قولَه .
٤- الثَّملُ يتفوَّه بالكلام العابث؛ فلا تأخذْ قولَ الثَّمل على ثُمالته .
٥- كلُّ مَنْ يمسك وعاءَ الشَّراب، لا تُعِنْه على ما يفعل .

- ٤٤٢ - (ص٤٢٥)

١- الصَّاحبُ الأعظمُ، جلالُ المُلك والدين "يونس"؛ فليكنْ للأنجم وللأفلاك مدارٌ حولَ مراده .
٢- يمنح كفُّه مفرِّقُ الذَّهب وقلمُه ناثرُ الدُّرِّ دائمًا الخجلَ لرياح الخريف ، والغيرةَ لسُحب فصل الرَّبيع .
٣- العالمُ غريقٌ في بحر إحسانه ، وهكذا أرى " ابنَ يمين " بين ذلك ، وكان في الحقيقة على الشاطئ .
٤- أيها الكريمُ خوفًا من جودك ، أقامَ أساتذةُ الإحسان سياجًا من الرُّخام على كلِّ الفضَّة والذَّهب .
٥- وما دامَ هدفُك الذَّاتى هو إظهارَ العطاء كىْ يبقى الكرمُ في الدُّنيا تذكارًا من أهل الكرم .

٦- فَلْتَلاطِفْ الأصدقاءَ رُغم أنف الأعداء ، ولتسمعْ منّى بقلبك إلى بيت التَّضمين هذا :

٧- الشِّعرُ رياحٌ ملوَّنةٌ والذَّهبُ ترابٌ مصبوغٌ ، فخذْ الرِّياحَ الملوَّنةَ ودَع التُّرابَ المذَهَّبَ (المزيف).

- ٤٤٣ - (ص ٤٢٥ - ٤٢٦)

١- صُحبةُ الأخيار تكون مثلَ المسك الذى يجد مخُ الرُّوح من نسيمه أثرًا .

٢- كلٌّ مَنْ يطمع في الوفاء من الدُّنيئ - شأنه شأن - مَنْ يبحث عن ثمرٍ من شجرةٍ يابسةٍ .

٣- اطلب الصَّداقةَ من الفضلاء ، من هؤلاء الذين لا تليق الصَّداقةُ - معهم - بلا فضل .

٤- ثَبِّتْ في أديم الأرض جذرَ الأدب ، حتى تأتيك شجرةُ العزَّة بالثَّمر .

٥- لا تتحدثْ في أىِّ بابٍ طالما لا يسألونك ، ولا تمضِ صوبَ أىِّ بابٍ طالما لا يطلبونك .

- ٤٤٤- (ص ٤٢٦)

١- الصَّاحبُ الأعظمُ " غياثُ المُلك والدين هندو " ؛ الذى يرغب في أنْ يبقى منه العطاءُ الحلوُ تذكارًا في الدنيا .

٢- وقد أجابنى الشَّيخُ الحاذقُ - أى- العقلُ قائلاً : أيها الشَّابُ ، ماذا تقول في النهاية عن الشيوخ ؟! فاخجلْ .

٣- أتعلم وأنت في كتم العدم أنَّ اللهَ قد أعطاهم مع وجودك حقَّ القـــرار فـــي الدّنيا حُسْنًا وسوءًا .

٤- اعلمْ أنْ سيصلك كلُّ ما يأمله قلبُك ، لو توافقَ تقديرُ الله لك مـــع تـــدبير الصَّاحب .

٥- ولو مضى الأمرُ في الأزل على خلاف الرَّغبة ، فأقللْ من الألـــم ؛ فلـــن يتحققَ أمرٌ مطلقًا من خلال التَّمنِّي والرغبة .

٦- وما دامَ سُوءُ الدنيا وحُسْنُها كلُّه بحكم الخالق ؛ فلا تأملْ بَعْدُ في مخلوقٍ إنْ تكُ ذا عقل .

-٤٤٥- (ص ٤٢٦)

١- اعلمْ أنَّ طبعَ البشَر صار مفطورًا على ألاَّ يرغب في الشَّبع من الدُّنيا .

٢- كيف يتسنَّى لإبر يقٍ مليءٍ بالماء الارتفاعُ عاليًا ، وهو منحنٍ إلى أسفل ؟!

٣- لا تَحزَنْ من الموت في سبيل المروءة ؛ فالرَّجلُ الوالـــهُ يمـــوت وأيـــضًا الرَّجلُ الجسورُ .

٤- لا تَعقِد القلبَ على حال الدُّنيا ؛ فما أسرعَ أنْ ترى تقلُّبَها دونما تأخير .

٥- لنْ ينجوَ من قوس الفلك وسهم الحادثات ، لا "المَهَا" ولا "الأسدُ".

-٤٤٦- (ص ٤٢٦-٤٢٧)

١- حتامَ أقضي العمرَ هكذا ، وحاصلُ الدَّهر ليتَ ولعلَّ ؟!

٢- فلقد أصبحتُ بسبب ذلك صامتًا مثلَ البُلبل وقتَ الخريف ؛ فليسَ للربيـــع أثرٌ.

٣- فمِنْ نَسْمة الرَّبيع يمنح غُصْنُ الأمل ثمارًا من لطفه المنعش للروحِ .

٤- أين الجواهرجي الذي يميِّز في سوق الفضل الشَّبَّةَ من الجوهر ؟!

٥- مع أنَّه لم يأتِ لقلبنا يومًا في هذه الدِّيار سوى غمٍّ الحبيب .

٦- ولم تَعبرْ أنفاسُ المسيح لأجل الشِّفاء على رءوس المكلومين .

٧- ولم يتأهبْ أيُّ طليقٍ لأجل حالنا سوى " السَّرْو " .
٨- فالشّكْرُ لله أنَّنى ذو همَّةٍ لم تصلْ إلى الكونين بَعْدُ .
٩- ومع هذه الهمَّة فلدىَّ قناعةٌ أيضا تفوق كلَّ ما أعطانيه .
١٠-ولو أعطونى الدُّنيا إقطاعًا ؛ فيكون ذلك الذى هو سيدُ الدُّنيا .
١١-ولو أوجبوا المنَّةَ لذلك ؛ فسوف أضربُ عنها صَفْحًا وأعرضُ عنها كَشْحًا.

-٤٤٧- (ص ٤٢٧)

١- " علاءُ الدولة " والدين ذلك الوزيرُ ذو السِّمات الملكية ، الذى يفيض قلبُه وكفُّه بالجوهر مثل البحر والمنجم .
٢- لو يحمل السَّحابُ رَشْحةً من بحر كفِّه ؛ فسَوف يجعل الجوهرَ في العــالم مثلَ القطرات المنثورة .
٣- لقد دَعَى " ابنَ يمين " إليه وقال له " إنَّ الشّعراءَ السَّابقين قد جعلوا رديفَ الشِّعر من قبل جوهرًا .
٤- إنْ كان لك يا "ابنَ يمين" تلك القُدْرةُ ؛ فاجعلْ على سبيل الامتحان ، رديفَ مدحك لىَ جوهرًا .
٥- فنثرتُ على حضرته امتثالاً له من كنز خاطرى كنزَ الجوهر اللأَّئق .
٦- بأنْ أنشدتُ عليه قصيدةً يكون مطلعُها : " مَرْحَى لعقيقك جوهرًا منثــورًا على الرُّوح . "
٧- فسَمعنى السَّيِّدُ وقال تكرمًا : إنَّ قيمةَ شعرك جوهرٌ لا يُحصى .
٨- ومن كثرة عنايته بىَ ؛ خلتُ أننَّى أنال الجوهرَ من كفِّه المعطاء .
٩- ومضى العمرُ ولم يضعْ في صدرى سوى إنسان العين دُرَّ الجوهر المنثور (الدمع) .

١٠- فقد شاهد إنسانُ العين من ناحيته فاقتى ؛ فأتى لىَ من المـآقى بـالجوهر (الدمع) .

١١- فصرتُ من وطأة الانتظار نَحيلاً كالطُّناب ؛ فأنَّى لىَ أنْ أتمالك ، يـامَنْ جوهرُك مثلُ الطُّناب؟!

١٢- ومع أنَّ وعدَ إحسانه ممتدٌ ؛ فإنَّ أملى الآن في جوهر يأتى فجأةً .

١٣- فأنال بكرمه من جوهره النَّقى ذلك ، ولا يأتى خلافُ الوعد بمثـل ذلـك الجوهر (الدمع) .

- ٤٤٨ - (ص ٤٢٧)

١- حَيَّرَ الفلكُ " ابنَ يمين " وألقاه في الطَّريق بين العصر والسَّحَر .

٢- فأنَّى له ذلك وهو شيخٌ ضعيفٌ واهنٌ ؟!

٣- السَّفرُ غيرُ مناسب له مادامَ طعامُه اللَّبنَ مثلَ الأطفال .

-٤٤٩- (ص ٤٢٨)

١- الشَّخصُ الذى يَبْدو حَسَنًا في هذا العَصْر ، هو الذى لديه أمرٌ مـن ثلاثـة أمور .

٢- الأمرُ الأول السُّلطةُ من خلال منصبٍ ، حيثُ تُقضى هناك الحاجات .

٣- الأمرُ الثانى أنْ يكون ضابطًا جادًّا وصارمًا ، حيثُ يتساوى لديه الضَّعيفُ والمخادعُ [1] .

٤- الأمرُ الأخيرُ هو أن يكون راغبًا في هذه الأمور الثلاثة ؛ لأنَّ الرَّاغبَ لا يفكر في العار والشَّنار .

---

[1] حرفيًا : حيث تتساوى لديه النملة والأفعى .

٥- فيُظهر أنواعَ الطِّعام من كلِّ جانب ، ويُحضر السَّعادةَ من غمٍّ الدَّمار .

٦- ولأنَّ " ابنَ يمين " ليسَ من هذه الفرق الثلاثة ؛ فلا جَرمَ أنَّه بلا يَسَار .

٧- فهو يقضى العمرَ بمشقَّةٍ بسبب عجز أصحاب الحُكْم الآن .

٨- فيا أيها الفلكُ ؛ أنت لا ترغب في إعطائه كفافًا ؛ فمرحًى لوقاحتك معـه ؛ ألا فاخجلْ منها .

- ٤٥٠- (ص ٤٢٨)

١- أيها الخالقُ ، مع أنَّنى أقترب بشدَّة من العذاب ، فلا تـدفَعْنى عـن بـاب مغفرتك .

٢- تحجب ظُلمةُ المعصية النُّورَ والهناءةَ عن حـالى ؛ فأعـدْنى ثانيـةً مـن الظلمات إلى النُّور بكرم منك .

٣- ولأنَّ العَفْوَ والغُفرانَ يكونان لك أيضًا من جمع الصفات ؛ فإنَّهما سـوف يظهران في وقتهما واحدًا فواحدًا .

٤- فإنْ لم تَعفُ عن ذنبي أنا الظَّلومَ والجهولَ ؛ فكيف يعلم النَّاسُ أنك عفـوٌّ وغفورٌ ؟!

- ٤٥١ - (ص ٤٢٨)

١- الأمرُ الذى يَسْرى بين النَّاس باللُّطف ، يأتى نقيًّا ثمينًا كالذَّهب .

٢- وذلك الذى يغلب عليه العنفُ ، تراه بعيرًا حَرِنًا مجنونًا .

٣- فحذارِ ، وتَجنَّبِ العنفَ وتحلَّ باللُّطف ما أمكن .

٤- وخذْ عن " ابن يمين " هذا النُّصحَ الذى سيبقى تذكارًا لأهل النُّهى طَـوالَ الدَّهر .

- ٤٥٢- (ص ٤٢٨ – ٤٢٩)

١- " كريمَ الدين " يامَنْ أنت شجاعُ المحتد ، ويكون للأبطال زَهْوٌ بك .

٢- بالأمس أرسلتُ إلى جنابكم رُقعةً ، عن طريق بطلٍ تركنون إليه .

٣- هى رقعةٌ تشبه الماءَ الزلالَ ، تَعجُّ كلُّها بالنَّظم والنَّثر الذى يشبه الدُّرَّ.

٤- ما ضَرَّ لو ترسل إلى خادمكم قدرًا من الخمر وقد خلا المنزلُ منها .

٥- فما أجملَ الحياةَ لو ترسل في الحال إبريقًا مليئًا بالخمر تُشبه الأرجوان (حُمْرةً) .

- ٤٥٣ – (ص ٤٢٩)

١- المنَّةُ لله أنْ بسَط مرةً أخرى على رأس أهل " خراسان " مظلَّةَ المَلك الشَّبيهة بفَيْئ الشَّمس .

٢- المَلكُ " الجايتوخان " ذو السِّمات الملكية الذى تَتَّخذ الشَّمسُ مدارَها في حمى ظلِّ مظلَّته .

٣- أتعلم لماذا تكون الشَّمسُ فارغَةَ البال في الدُّنيا ؟! بسَبب مظلَّةِ المَلك ، ولتبقَ ثابتةً حتى يوم القيامة .

- ٤٥٤ – (ص ٤٢٩)

١- مجلسُ الأمير الأعظمِ المَلكِ " جمشيدىٌّ " العظمة ، قائدِ العالم " إيسن قتلغ " أمير البحر والبر .

٢- يُشبه "حديقةَ إرم" من حَسْناواته سرويَّةِ القَدِّ ، ويُشبه " الخُلدَ الأعلى " من حورياته الآسرات .

٣- مجلسٌ على هذه الشَّاكلة ويكون له صاحبٌ على هذه الهيئة ، كلُّ مَنْ يطالعه يراه " روضةَ رضوان " .

- ٤٥٥ - (ص ٤٢٩)

١- لىَ سمعةٌ وإنْ كانت حسنةً أو سيئةً ؛ فأىُّ فخرٍ وأىُّ عارٍ لىَ من ذلك حيثما ذهبتُ .

٢- فليناسب الشَّخصَ الفخرُ وإنْ كان العارُ فهو ما يبقي منِّى تذكارًا في الدُّنيا.

٣- ومن ثمَّ فإذا كان كلُّ ما يكون منِّى لائقًا ؛ فإنِّى قد نفضتُ الثَّوبَ عن هــذا الغبار .

- ٤٥٦- (ص ٤٢٩)

١- ليسَ لىَ طلبٌ في بند إضافى ، ولكنَّ رأىَ المَلك يعلم ألاَّ مَقَرَّ من الكفاف.

٢- ما دامَ اللهُ يمنحك السُّلطةَ على الناس ؛ فمدَّ يدَ العون بلطفٍ لــ "ابن يمين"

- ٤٥٧ - (ص ٤٢٩)

١-لو يهب الكرامُ باليد اليُمنى قطعةً من الذَّهب أو دينارًا وقتَ العطاء .

٢-ولكنَّ مليكى حين يهب نعمةً باليد اليُسْرى ؛ يجعل جودُه الحالَ كذلك (يُسرًا).

- ٤٥٨ - (ص ٤٢٩ - ٤٣٠)

١-كلُّ مَنْ لا يؤثِّر فيه المديحُ ؛ فحذارِ أنْ تهجوَه .

٢- أنا أخبرْك ما أثرُ المديح ؟! فخذْه عنِّى تذكارًا .

٣- ذلك الذى حينما تَشتريه بالدُّرِّ النَّفيس يُعطَى في ثمنه الذَّهبُ الخالصُ.

٤- وكلُّ مَنْ لا تكون سيرتُه على هذا القَدْر ؛ لا تَحسبْه إنسانًا اللَّهــمَّ إلاَّ مــن الصُّورة فقط .

٥- فيكون هكذا مذمومًا جاهلاً سواء أكان عظيمًا أم كان وضيعًا .

- ٤٥٩ - (ص ٤٣٠)

١- عند أهل الدنيا من الصغير والكبير ؛ عبيدًا كانوا أو أحرارًا .

٢- وأنَّ العقلَ معاشُه في الكمال ؛ لأنَّه يَحيى في الدُّنيا مثلَ المنافق .

٣- وذلك الذى يغلب عليه الإمساكُ ؛ لهو في كلِّ حال أكفأُ الكفاة .

٤- ولأنَّ " ابنَ يمين " ليسَ من هاتين الفرقتين ؛ فهو الفَطِنُ على السَّادة بــذلك الأمر .

٥- فالعقلُ معاشُه قليلٌ ، والإتلافُ مالُه كثيرٌ .

٦- وأنا وإتلافُ المال والحماقةُ ، وهذه الفضيحةُ التى يكون منها أصلُ التَّفاخر.

٧- وتلك الجماعةُ وتَجمّلُ الدُّنيا ، وتلك الوضاعةُ التى تكون أصلَ العار .

- ٤٦٠ - (ص ٤٣٠)

١- ذلك الذى يشترى العظمةَ بالمال ؛ لا يكون مغبونًا لدى أحد .

٢- فهو يجعل المالَ وسيلةً لإبقاء الجاه ، وإنْ لم يأتِ بأىِّ عمل آخر .

٣- إذا لم يتمتعْ بالمال ، يتساوى الذَّهبُ والفضَّةُ بالخزف والحجر (في القيمة).

- ٤٦١ - (ص ٤٣٠)

١- الأخسَّاءُ الذين ينادمونك في هذا العصر ، يتطلَّع كلٌّ واحد منهم إلى كأسِــك مثلَ الكأس .

٢- ولو يلمحون منك صغيرةً في صَحوك وفى سُكرك ؛ فسَرعانَ ما ينقلونهـــا بالتَّقريع إلى كبرائهم.

٣- ولو يَتَبدى لك الوَسَنُ ؛ فقد ضاع كلُّ شئ ، ولا يمرُّ عليك أحدُهم بقدحٍ من الخمر.

٤- يا صاحبَ أنفاس المسيح ابتعدْ عن هؤلاء الحمير؛ فلا تليق أيضًا الحظيــرةُ "بعيسى ابن مريم" مع الحمار.

٥- فأنت مثلُ "المسيح" جديرٌ بجواد الفلك الأبلق ؛ فلا يليق الغطيطُ إلاَّ بالحمار الأحمق.

- ٤٦٢- (ص ٤٣٠ – ٤٣١)

١- حقًّا إنَّ المَلكَ الفريدَ ، الذى تجدَّد منه رسمُ التّاج والعرش .

٢- " تيمورخان " المَلكُ المعظَّمُ ، واهبُ التَّاج والقابضُ على العرش .

٣- لو يذكر إخلاصى أنا العبدَ ، يَرَى بحظِّ الشَّاب ورأىِّ الشَّيخ .

٤- إنَّ " ابنَ يمين " لو يصدح مثلَ البلبل فوق الوَرْد بمدح شخصٍ سواه .

٥- رغم أنَّ اسمَ الغير هو الظَّاهرُ ، إلاَّ أنَّ المرادَ أنَّه المستترُ فى الضمير.

- ٤٦٣- (ص ٤٣١)

١- يا نسيمَ الصَّباح ألا أعبُرْ بلطفٍ على حَضْرة العزيزِ شَبيهِ كَعبةِ المسلمينَ.

٢- أقصدُ حضرةَ مُخْضع عصاة العهد ، ذلك الذى هو لدنْ خلق العالم عزيــزٌ مثلُ الرُّوح .

٣- وقَبِّلْ ثرى أعتابه ثمَ قلْ له : لو يَسْمح المجالُ بالحديث في حــضرتك أيهــا العزيزُ .

٤- فإنَّ " ابنَ يمين " قد باعَ لأجل أسباب حياته أملاكَه وكلَّ ماله من متاعٍ عزيزٍ لديه .

٥- والآن لا شيء لديه ولا يملك ثمنًا لشيء ، وهذا طيِّبٌ ؛ فقد استقرَّ لديــه أنَّ الخبزَ عزيزُ المنال .

٦- إنَّه يأكل الخبزَ في هذه الدِّيار دائمًا بالمذلَّة ، يا مَنْ جعلك الخالقُ عزيزًا في الدُّنيا .

٧- فتلطَّفْ واسمحْ له بالرَّحيل من هنا ؛ لأنَّ الخبزَ لن يكون عزيزًا مثلَ الرُّوح.

- ٤٦٤- (ص ٤٣١)

١- إنْ لم يوائم الفلكُ حالَ " ابن يمين " وفقَ مُراده ؛ فتواءمْ معه .

٢- وإنْ يجعل الدَّهرُ حاسدَه بحيث لا يكون له حاجةٌ لشئ ؛ فتضرعْ إليه .

٣- وحين لا يكون له أسَى عليه من هذا ؛ فقلْ لحاسده في هذا أيضًا : لاتَتَذلَّلْ .

٤- فلو يهيِّئُ الفلكُ تاجًا لرأس الهدهد، وقيدًا لقدم الصَّقر.

٥- فلا الهُدهدُ ينجو بذلك التَّاج من المذلَّة ، ولا الصَّقرُ يَبْعدُ بهذا القيــد عــن العزَّة.

- ٤٦٥- (ص ٤٣١)

١- لو يُوهبُ – لك – التَّنعُّمُ والسَّعادةُ ؛ فارفلْ فيه وتَنَعَّمْ بها ، وهَبْ أحبابَك ما فاضَ عنك.

٢- ولو يعزف " مخالفُ " طبعك نغمةً ؛ فلا تألمْ ولا تُؤلمْ ولا تَــصهر الــرُّوحَ والقلبَ.

٣- لأنَّ الدَّهرَ حرونٌ ويَشْرد فجأةً ؛ فلا مالَ يبقى ولا منــصبًا ولا جاهًــا ولا فخرًا.

٤- وهكذا قال ذلك العقلُ الحكيمُ في تلك القطعة : " إنْ لم يتواءم الزَّمانُ معك ؛ تواءمْ أنت مع الزَّمان .

- ٤٦٦- (ص ٤٣١ - ٤٣٢)

١- استمعْ بأُذُنِ العقل إلى لطيفةٍ حَسَنةٍ ؛ فإنْ كنتَ تملك العقلَ فاجعلْه مرشدَك.

٢- دائمًا يا أخى - طالما تقدر - لا تتبادلْ أسرارك مع ثمانية أشخاص .

٣- الحسود والغادر والجاهل والكاذب والبخيل والدَّنيئ وسيئٌ الطَّبع والغمَّاز.

- ٤٦٧- (ص ٤٣٢)

١- لا تجالس الجاهلَ، وإنْ جالستَه؛ فلا تُعلِّمْه شيئًا، وحذارِ منه.

٢- ذلك لأنَّه يَتَعلَّم ويناصبك العداءَ بشدةٍ، مثلَ اللَّيل الحالك يواجهك فى اليـــوم نفسه .

- ٤٦٨- (ص ٤٣٢)

١- ياقلبُ، إنْ تَدع الطَّمعَ جانبًا؛ فلنْ تكونَ لك خشيةٌ من أحدٍ إطلاقًا.

٢- اطلب الرِّزقَ من خزانة شخصٍ لا يساومك إطلاقًا.

٣- فالشَّيءُ الذى يَمنحه قد صار مقررًا عليه، ولا يُحمِّلك المنَّةَ إطلاقًا.

٤- حَذَارِ لا تطلبْ شيئًا من السَّفلة؛ لأنَّ الأطلسَ لا يصير باليًا إطلاقًا.

- ٤٦٩- (ص ٤٣٢)

١- إذا كان للجاهل مالٌ وفيرٌ؛ فلاَ يَعدُّه أحدٌ من النَّاس عالمًا إطلاقًا.

٢- وإذا ما كان الجاهلُ شديدَ القوَّة، لكنَّ الفَطِنَ فى الرأى يحطِّمـــه وإنْ كـــان ضعيفًا .

٣- فمهما صار الماءُ آسنًا فى حَوْضه؛ فإنَّه لا يصير عاجزًا عن إخماد النَّار.

- ٤٧٠- (ص ٤٣٢)

١- يعلم اللهُ أنْه لم يَهْفُ خاطرى صوبَ الطَّمع فى أمور الحياة.

٢- لكنْ إنْ لم أسْعَ لذلك؛ فلأنَّه بلا شك لا يليق بىَ التَّضرُّعُ.

٣- فلو كان لعاقلٍ ذلك التَّضرُّعُ؛ فسَوف يقابله التَّفاخرُ والتَّذلُّلُ.

٤- فى الحقيقة من ناحية المعنى، لماذا الموتُ فى صورة الحياة مجازٌ؟!

٥- كفىَ لا ينبغى إلقاءُ اللَّوم علىَّ، إنْ أصانع الأمرَ بالضَّرورة.

- ٤٧١- (ص ٤٣٢)

١- ذلك الذى يكون عملُهُ من البداية حتى النهاية الفجورَ والعَبَثَ وكفَى.

٢- وذلك الذى يكون ميلُه من الشباب إلى المشيب هو طلبَ الفتنة وكفَى.

٣- قد أضرمَ فى الدُّنيا نارًا من الظلم، وكان حاصلُه من ذلك إهـدارَ الكرامـة وكفَى .

٤- لقد أرادَ أنْ يصير وزيرًا ولم يَصرْ ؛ ذلك لأنَّ حالَه كان سوءَ الطَّوية وكفى.

٥- فلو كانت الأمورُ توزَّع بالاستحقاق، لكان عملُ ذلك السَّافل هو غسلَ الموتى وكفَى.

- ٤٧٢- (ص ٤٣٣)

١- شكوتُ للعقل المحنَّك فى خلوةٍ الفلكَ المخاتلَ.

٢- وقلتُ : إنَّ العمرَ العزيزَ لأصحاب الفضل ينقضى مبكرًا يأسًا من جُوره.

٣- فهو يمدُّ للجهلاء بسَاطًا من قرص الشَّمس، ولا يمنح أربابَ العلم ذرَّةَ نخالةٍ واحدةً.

٤- لقد وَهَبَ "زالَ" إلى "دستان" الهَرِم، وجعله بطلاً مثلَ "رستم" وعالمًا مثلَ "اشكبوس"(١).

٥- فالعالمُ مثلُ الحقير فى قاع هذه الدُّنيا بلا خطيئة، والفلكُ فى إثره معاديًا ولو كان كالطَّاووس.

٦- فقال: ألم يجعل الفلكُ عروشَ أرباب الجهل من العاج والأبنوس لأجل عزَّتهم؟!

٧- ألم يكبِّلْ أقدامَ "الصقّر" بالقيود إذلالاً له، ويضع التَّاجَ على هامة "الدِّيك" تشريفًا له؟!

٨- إنَّ الرِّجالَ المجَّردين من علائق الدُّنيا، لا ينظرون إلى الزِّينة مثلَ العروس البضِّ.

٩- كفَى هذا الفخرُ بأنْ يكون وجهُ العالم وقتَ الجدال مثلَ الياقوت، ووجهُ الجاهل مثلَ الصَّمغ .

١٠- فحين يخطو عقلى على هامة الأفلاك، فقلْ له : لا تحترمْ الجاهلَ طوالَ العُمر.

١١- ما دامتْ همَّتُك تضرب نوبةَ المُلك، فقلْ للفلك: لا تغادرْ بابَك على دوىِّ الطَّبلْ.

- ٤٧٣- (ص ٤٣٣)

١- صار بلبلُ روضتى المقدَّس بلا ذنبٍ حبيسَ القَّفص بسبب جور الفَلَك.

٢- جاء روضةَ الفردوس وحطَّ على هذا المكان، وهيَّأ من الشَّوك والنُّفاية الوَرْدَ النضيرَ والرائحةَ.

(١) بطل تورانى من قادة آفراسياب وقتل بيد رستم .. (فرهنگك عميد)

٣- أنا لستُ مثلَ "البلبل"، بل أنا ذلك "الصَّقرُ" النجيبُ جليسُ "السِّدرة"، أتيتُ من هواء الملكوت إلى هنا حُمقًا.

٤- أرغبُ فى العودة إلى مَسكن العُقبى؛ فماذا أصنع، وقد اكتفيتُ مـن موقـد الدُّنيا؟!

٥- إذا تتابعتْ أحداثُ الفَلك على رأسى، إلى الدَّرجة التى يكون لىَ اليومَ خوفٌ فى الشرطة.

٦- لستُ خائفًا من الإرعاد والإرعاب، فرحيـلُ القافلـة مـصحوبٌ بـصوت الجرس.

٧- إذا انطلقَ سهمُ الحوادث من قوس الفَلك، فالتجاءُ قلبى لا يكون لأحدٍ غيـرِ اللَّه.

٨- لا أرغبُ فى الدُّنيا التى متاعُها قليلٌ؛ فالصَّقرُ النجيبُ وقتَ الصيد لا يصيد الذُّبابَ.

٩- لماذا يتعلق قلبُ "ابن يمين" بالدُّنيا التى مضى عنها، مـا دامَ هـذا الـنَّفَسُ الذَّاهبُ لنْ يعودَ إلى الجسد.

- ٤٧٤- (ص ٤٣٣- ٤٣٤)

١- هذه الأيامُ المعدودةُ لك فى هذه المزبلة (الدُّنيا)، لماذا تطهو فيها ديكَ الرَّغبة ببصاق نيران الهوى؟!

٢- مقعَدُ السِّدرة يزيِّنُ ببَّغاء روحك بكلِّ السُّكَّر، فلا تجعلْه حبيسَ هذا القفـص الحالك (الدُّنيا).

٣- طالما يظلُّ الشَّخصُ أرخصَ من الفكاهة من بين خلق العالم أجمع لمائة سنة أخرى.

٤- وما دام لك الرَّحيلُ من دار الفناء هذه آنفًا؛ فاجتهدْ كي يتحدَّثَ الجميعُ عنك بحُسْنٍ بعد ذلك.

٥- فلو كانت لك فضيلةٌ؛ فلا تبحثْ عن عيوب النَّاس؛ لأنَّ في هذا المُلك؛ يكون عملُ الذُّباب مثلَ الطاووس.

٦- اسمعْ من "ابن يمين" قولاً حلوًا مفيدًا: ابتَعدْ عن السُّوء، فهذا طريقُ الجنَّة وكفَى.

- ٤٧٥- (ص ٤٣٤)

١- أترغبُ يا عزيزي في ألاَّ تُذلَّ، لا تَذمَّ أحدًا مطلقًا أمام أحد .

٢- ذلك لأنَّه لنْ يفعلَ أحدٌ معك نفسَ الصَّنيع، طالما لا تُذكر أمامي - شيئًا- عن أحد.

٣- وذلك الذي اشتهر في الآفاق بسَبِّ الآخرين، فلنْ يكونَ لأحد رغبةٌ في مصاحبته.

- ٤٧٦- (ص ٤٣٤)

١- أنا لنْ أطرقَ بابَ مخلوق مرَّةً أخرى بعد هذا؛ فحتَّامَ أكون هذه المرَّة بعد المرَّة بعد هذا مهمومًا.

٢- حينما تكون زاويتي الخربةُ موضعَ هدوء البال؛ فتكونُ الأحبَّ من هذه القبَّة الزَّرقاء المقوَّسة (السَّماء) .

٣- أنا والحبيبُ بعد هذا، أنْ كان قَدِّي مثلَ السَّهم (مستقيمًا)، قد صار من حِمل غَمِّه مثلَ الحاجب المقوَّس (مَحنيًا).

٤- وجه تلك القطاة المتبخترة هو منشورُ اللَّطافة، وكتابتُه مطوَّسةٌ بخطٍّ من الغالية.

٥- قَسَمٌ بذلك الصَّانع القادر الذي صنع بحكمته الزُّنبورَ المسدَّسَ بيتًا للشفاء.

٦- لقد فرغتُ من طيب الدُّنيا وخبثها وصرتُ وحيدًا، فالمنَّةُ للّه تعالى وتقدَّس.

- ٤٧٧- (ص ٤٣٥)

١- البارحةَ قال العقلُ لروح القدس: لىَ لديك سؤالٌ واحدٌ وكفَى.

٢- فمادمتَ تعلم أهلَ القول بحقٍّ، فقلْ بحقٍّ: مَنْ الأفضلُ وكفَى.

٣- فقال: قدوةُ أهل القول الآن هو "ابنُ يمين" ذو الطَّبع الوقَّاد وكفَى.

٤- فلقوله الصَّدارةُ فى مجلس الرُّوحانيين وكفَى.

٥- فليسَ ثمَّةَ عذبٌ مبينٌ سوى شِعره، فشِعرُه فقط هو العذبُ المبينُ وكفَى.

٦- فعيبُه هو أنَّ الفلكَ يدور حول بابه بالعداوة وكفَى.

٧- وأنَّ الذى يهبه الخلاصَ من عدواته هو حبُّ مَلك وجه البسيطة وكفَى.

- ٤٧٨- (ص ٤٣٥)

١- لو تتسنىَّ لك القدرةُ على القول والفعل فى الدُّنيا عدَّةَ أيام فى أمــور دورة الفلك.

٢- ولو ترغب فى العيش عُمرًا سَالمًا، فاسمعْ من "ابن يمين" نصحًا فى غايــة النَّفع:

٣- لا تقلْ سوءًا ولا تفعل سوءًا مع أحد مطلقًا، حتى لا يسبَّك أحدٌ ولا يكون لك خوفٌ من أحد.

- ٤٧٩- (ص ٤٣٥)

١- كلُّ مَنْ سَعى فى الإنقاص من قَدْره، قد أهملَ فى إكمال نفسه.

٢- يا ذا النَّفس النَّافرة، كم قلتُ لك: لا تَتَعلقْ بالدُّنيا لأجل الطَّمع.

٣- أتريد العزَّةَ؟! تواضعْ مثلَ التُّراب، حتى لا تبقى فى حُرقةٍ وانصهار من الهواء مثلَ النَّار.

- ٤٨٠- (ص ٤٣٥)

١- أيها الصَّاحبُ، حينما خلا القفصُ من طائر الرُّوح "يمين الدولة والدين"[١].

٢- رأيتُ منه يتيمًا[٢] ويتيمَةً[٣]، وهذا ما بقى فى الدُّنيا الفانية وكفَى.

٣- فما إنْ رحلَ عنها، حتى هبَّ الخُطَّابُ[٤] عشقًا لتلك اليتيمة من كلِّ صوب.

٤- ولأنها لم تَرَ بينهم كفؤًا لها، فَصِلْ هذا اليتيمَ (الشَّاعر).

٥- حتى يظلَّ هذا اليتيمُ حيًّا، ولا تعرض هذه اليتيمةُ (أشعارُه) نفسَها لأحد.

- ٤٨١- (ص ٤٣٥)

١- لو يشتكى أحدٌ الآنَ من الدَّهر، فليسَ لدىَّ له سوى شُكر بلا حدود على الأقلِّ.

٢- فالأصدقاءُ إلى جمعٍ، وجمعُ الأعداء إلى تفرقةٍ، وهذا نتاجُ الصِّحَّة ووجه الحياة بلا خوف.

٣- فياأيُّها الدَّهرُ، أنا لا أعلم ماذا أحبُّ من هذا؟! فإنْ لم تَسْعدْ لهذا؛ فلأنَّكَ رَجلٌ جاحدٌ.

---

(1) هو والد الشاعر.

(2) اليتيم هنا هو الشاعر نفسه بعد وفاة الأب وصار يتيمًا.

(3) اليتيمة هى الجوهرة الفريدة ويقصد أشعاره هو التى تشبه الدُّرة اليتيمة الفريدة. والشاعر هنا يتلاعب بصنعة الجناس.

(4) طالبو المديح من الشاعر.

- ٤٨٢- (ص ٤٣٥- ٤٣٦)

١- كمْ أنشدتُ الشِّعَر مدّةً بكلِّ مناحيه، وكمْ أسعدَ لفظُه ومعنــاه كــلَّ شــخصٍ بهيئته.

٢- لقد كان الغزلُ عن طريق العشق والقصائدُ من الطَّمع، والآن ما عــادَ فــى القلب المكلوم طمعٌ ولا عشقٌ.

٣- ولم يعدْ يقوى أيضًا على المراثى والهجاء، وقد نثرتُ عليه قَبسًا من الفكــر الحالك.

٤- فيا "ابنَ يمين"، لاتَنْصبْ بعد هذا شَرَكَ الطَّمع؛ فلا يليق عنكبوتٌ منك لأجل ذبابة.

٥- فلا تجحد الصحَّةَ ووجهَ الحياة وكلَّ أسباب المراد، وانصفْ فليسَ هذا لــك فقط.

٦- اهنأْ ولا تؤلم القلبَ منه؛ فلن يكونَ موكبُك مثلَ الملوك من قبل ومن بعد.

٧- لا تمنعْ سُكَّرَ الشُّكر عن ببغاء الرُّوح؛ لأنَّ الذى يبقى فى هذا القفص الحالك (الدُّنيا) أيامٌ معدودةٌ.

- ٤٨٣- (ص ٤٣٦)

١- الشَّخصُ الذى يأمل الكرمَ من أكابر العصر، أنا أتأمل حالتَه عــن طريــق القياس.

٢- فهو بعينه مثلُ الحريص المحروم الذى لا يعرف أيضًا الوَرَمَ من السَّمين.

- ٤٨٤- (ص ٤٣٦)

١- تكون الهمَّةُ العاليةُ لكلِّ مَنْ يشقُّ الطَّريقَ إلى غاية الأمل.

٢- وذلك الذى يفقد الطُّموحَ، يُسلِّم العُمرَ أدراجَ الرِّياح بحسرة.
٣- يَتَسنَّى الوصولُ إلى المراد عن طريق الكرم، فقد صار "الدِّيكُ" ذا تاج من الكرم.
٤- فذلك الذى يقنع ولو بأقلَّ من نصف ذرَّة نُخالةٍ، يكون هذا هو الكرم.

- ٤٨٥- (ص ٤٣٦)

١- ذلك القلبُ الذى أطلقتْ منه الطَّمعَ، رأيتُه حَبيسًا فى أركان الطَّبع الأربع.
٢- طالما وضع قدمَه وسطَ الأمر مثلَ النقطة، رأيتُه حائرًا حولَ نفسه مثلَ الفرجار.
٣- وما إنْ استقرَّ فى زاوية مثلَ الظلِّ، حتى رأيتُه شمسًا على أعلى الحائط.
٤- وليسَ له حاجةٌ إلى الرَّوضة، حينما رأيتُ "الشَّنبليدَ" و "الياسمينَ" متفتِّحًا من وجهه وشَعره.
٥- فإذا ما كان مع هذا كلِّه مثلَ "ابن يمين" مجرمًا، رأيتُه واثقًا فى عفو العادل الشَّامل.

- ٤٨٦- (ص٤٣٦)

١- ما أكثرَ أنْ ينقلَ الفيلسوفُ المجَرِّبُ إلى الناس تجاربَ السَّلف.
٢- وما إنْ أدركه الأجلُ، فإنَّ شهدَ السَّعادة الذى تجرَّعه أصابه مثلَ الزِّنبار.
٣- وما أكثرَ أن نال غافلُ الدهر حظًّا وافرًا من الحظِّ أكثر من السَّلف.
٤- فليسَت النَّكبةُ من غفلة الناس، وليسَت السَّعادةُ من فكر ذوى الفكر.
٥- وما دامَ الأمرُ هكذا؛ فإنَّ العقلاءَ يعلمون أنَّ الشَّخصَ غيرُ مطلوبٍ بنفسه.
٦- وأنَّه قربانٌ لهدف السِّهام طالما تنطلق من الجعبة باستقامة.
٧- فلن ينجو أحدٌ من هذا البحر بالعقل، فسرُّ السَّفينة لديه يكمن في قيادته .

- ٤٨٧ – (ص ٤٣٧)

١- لو يُسيءُ لىَ جاهلٌ حَسَدًا بقول ؛ فلأنَّ في قلبه مرضًا منِّى .

٢- الحاسدون موجودون ولا حيلةَ لنا فى ذلك ، والجاهلُ هو ذلـــك الـــشَّخصُ الذى ليسَ له حاسدٌ .

- ٤٨٨ – (ص ٤٣٧)

١- ذلك الشَّخصُ الذىَ تتَهيَّأُ له أسبابُ الحياة، ولا يصيبه أىُّ جُرحٍ مـــن دورة الفلك .

٢- أنا أعلم أنْ لن يصلَ نقصانٌ إلى كماله ، لو يمرُّ طيفُنا على خاطره .

- ٤٨٩ – (ص ٤٣٧)

١- انظرْ إلى موقع أقدامك أولاً ثم اخطُ بعد ذلك وكنْ حذرًا .

٢- أتريد أن تصل إلى ما تصبو بلا تأخير ، استقمْ في مشيك دائمًا وكن علـــى الصراط .

- ٤٩٠ – (ص ٤٣٧)

١- لقد تمنطقتُ بالإحرام حولَ بلاط الملك ، آملاً في سخائه العامِّ .

٢- ذلك الذى ذاعَ في العالم صيتُ إنعامه وذكرُ إكرامه .

٣- لقد اقترحوا لدىَّ أمرًا ، تكون عاقبتُه سوءَ السُّمعة .

٤- وأنا وافقتُ تحت وطأة الفقر وسوف أقبل ذلك الذى ألقوه في سوء السُّمعة.

٥- فكيف ترضي همَّةُ الملك ، أن يكون إنعامُه ممزَّقًا ؟!

- ٤٩١ - (ص ٤٣٧)

١- كثيرًا ما يجد الشَّخصُ الخسَّةَ ، ويحترف الإمساكَ على نفسه المذمومة وعلى أهله وعياله.

٢- فعذرُه على تلك الدناءة والخسَّة هو أنَّه يكتنز دائمًا ماله خشيةَ الفقر .

٣- يقضى عُمْرًا في فقرٍ من خشية الفقر ، انظرْ أىُّ جهل جاء لهذا المسكين من حاله .

- ٤٩٢ - (ص ٤٣٧ - ٤٣٨)

١- سوف أتلو عليك من دفتر الأخلاق آيةً في الوفاء وفي العطاء .

٢- وأخبرك : ما نهايةُ الحلم ؟! كلُّ مَنْ يعطيك سُمًّا ؛ امنَحْه الشُّكْرَ .

٣- كلُّ مَنْ يتلف بالجفاء كبدَك ؛ امنَحْه الذَّهبَ مثلَ منجم الكريم .

٤- كلُّ مَنْ يُلقي على شجرك حجرًا ، امنَحْه الثَّمرَ ولا تُنقصْ ، وراَعِه .

٥- تعلَّمْ من الصَّدف حقيقةَ الحلم ؛ كلُّ مَنْ يخفُّ إليك ؛ امنحْه الجوهرَ .

- ٤٩٣- (ص ٤٣٨)

١- إذا أعطاك عدوُّك الفرصةَ ؛ فلا تَسْمَحْ له بالمبادرة في استغلالها .

٢- لأنَّه إنْ لم تَقتَحمْ ذلك البابَ عنوةً ؛ فسيتقدَّمُك عدوُّك إليه هو .

٣- فلا كانَ ذلك ؛ لأنك سوف تندم فيما بَعد ، وهكذا تقلُّ فرصتُك كثيرًا.

- ٤٩٤ - (ص ٤٣٨)

١- أىُّ طالعٍ هذا لىَ ياربُّ ؟! أيها القلبُ الذليلُ الذى لم يفعل الدَّهرُ دائمًا معك سوى العداوة .

٢- لماذا أصِلُ النَّهارَ باللَّيل مرارًا في هذا الفكر ، كي ينجلي لنا سرٌّ حكمـــة هذه الحقيقة ؟!

٣- أيُّ نقوشٍ تلك التي أتتْ بها قدرةُ النَّقَّاش وخطَّتها ريشةُ قلم التَّقدير علـــى بياض الوجود ؟!

٤- لا يتسنَّى - ذلك - لأحد من أهل الفضل في هذا العصر ؛ لأنَّه ليسَ فـــي قلبه من الدَّهر ألفُ جُرح - مثلي - .

٥- هكذا ينتهي إليَّ أنَّني أنفقتُ تمامًا نقدَ مُدَّة العُمر في مقابل وجه الحياة.

٦- فأنا لم أطلبْ من الدَّهر أكثرَ من الكفاف بسبب ذلك ؛ لأنَّ الزلَّـــةَ قيـــدٌ لا يقيِّد المتطفِّلَ .

٧- وما دمتُ لا أنشر بسَاطَ الحرص والطَّمع ؛ فلو كانت الدُّنيا سوف تُعبـــد بسبب " حاتم الطائي " ؛ فقلْ : لا كانت .

٨- أنا لنْ أصبحَ أسْودَ الوجه مثلَ الدِّيك لأجل بطني ، ولن أجعلَ فردةَ حذائي كأسًا للشراب .

٩- أين حضرةُ مَلك العالم " طغايتمور " ؟! عسى أنْ يجدَ " ابنَ يمين " وحيدًا ساعةً .

١٠- يعرض شكايةَ الأيام واحدةً تلو الأخرى ، على أعتاب ذلك النَّاثر للـــذَهب والمفرِّق للجوهر .

١١- دنيا اللُّطف الذي يكون معتكفُ بلاطه في جنَّة النَّعـــيم ؛ فيــــاليتَني كنـــتُ أيضًا.

- ٤٩٥ - (ص٤٣٨- ٤٣٩)

١- حبَّذَا " المدينةُ العلائيةُ " وتوابعُها ؛ ما أبهجَ النُّزهةَ في حدائقها ورياضها .

٢- هذه ليسَتْ مدينةً بل هى جنَّةٌ قد مُلئتْ دلالاً ونعيمًا ، وليسَ ثمة أجدرُ من رضوانَ لها حارسًا .
٣- لو يتَّجه بطلُها صوبَ الفلك حاكمًا ؛ لا متثلَ - الفلكُ - لأمره لأجل كسبْ الشَّرف .
٤- في عهده يسقط مغفرُ الفلك في الطِّين ، حين يُطلق سهمَه - كالهندى - إلى هامة " زُحل " .
٥- مع أنَّ محرابَ قوس قزح يرنو إلى العلو ، إلاَّ أنَّه يكون على إيوانه وضيعًا مثل تراب البسيطة .
٦- حينما تَرمى بطرفك نحو بنيانها ؛ ستعلم أنَّ صاحبَ الهمَّة العالى قد بناها من بنيانه .
٧- مَنْ هو بانيها ؟! إنَّه " علاءُ الدول " والدين ، الذى لم يأتِ الزّمانُ بمثله من مئات القرون .
٨- ذلك الذى إنْ لم ينحنِ كاتبُ الفلك على خطِّه ، لا يفسَح ملكُ النجوم (الشمس) له الطريقَ صوبَ ديوانه .
٩- كلُّ مَنْ كان الحظُّ عونًا له والدَّولةُ حليفتَه ؛ يَسْهل لديه كلُّ أمرٍ صعبٍ على هذه الشَّاكلة .

- ٤٩٦ - (ص ٤٣٩)

١- اسمحْ لىَ أيها الملكُ بأنْ أخبرَك بحكاية القلب المكلوم .
٢- صارتْ لىَ مدَّةٌ قصرتْ أم طالتْ ، قد خدمتُك فيها بإخلاص .
٣- وأضحِّى بالرُّوح لأجلك ، وإنْ لم يكنْ هذا ديدنى مع أحد .
٤- والسَّيدُ يعرف حالَ إخلاصى له مع مالديه من بصيرة .

٥- هذا الزَّمانُ الذى تُجَرِّعنى السَّماءُ فيه بقسوة السُّمَّ بدلاً من الشَّهد بصفةٍ دائمة.

٦- وتَشدُّ من جعبتها سهمَ المحنة حتى تَجعلَ روحى قرباناً للفاقة .

٧- فالنَّهارُ يبرز حينَ يُلقى شمسُ الكرم (الملك) ظلَّه على هذا الدرويش (الشاعر) .

٨- ماذا يصير لو يمنحنى المالَ الذى أتى إليه حوالةً من آخر ؟!

- ٤٩٧ - (ص ٤٣٩)

١- لا تحقِّرْ من شأن العدوِّ الصغير ؛ غريبًا كان أم قريبًا .

٢- فذلك الذى قال به الحكماءُ السَّابقون عن هذا مشهورٌ كالشَّمس .

٣- هو أنَّه لا يأتي من الرُّمح السَّمهرى ما تفعله الإبرةُ مع صغر حجمها.

- ٤٩٨ - (ص ٤٣٩)

١- البارحةَ شاهدتُ " القمرَ " مثلَ رسولٍ واضحِ القسمات ، و " الزُّهرةُ " متبخترةٌ بالعود من بَعْدُ والرسولُ أمامَها .

٢- فقلتُ له : علامَ العجلةُ ؟! فقال : هى فرصةٌ ؛ لأنَّ هذا الزَّمانَ يجعل " المريخَ " و " زُحلَ " زنبارًا لنا .

٣- فسوف أصطحب " المشترى " لأجل تلاوة الخُطبة ؛ لأنَّ " عطاردَ " سيعقد على " الشَّمس " .

- ٤٩٩ - (ص ٤٣٩)

١- جاء الزَّمانُ الذى لا يرضى فيه أقلُّ شخص بأنْ أكتبَه الصَّدرَ المعظَّمَ .

٢- ولماذا أكتب الآخرَ وزيرًا ؛ لأنَّ كلَّ فقير يطمع بأنْ أكتبَه الصَّاحبَ الأعظمَ.

٣- اعلمْ أنَّ المنصبَ قد وصل الآن إلى أنَّ شحاذَ الحَيِّ لا يرضى بأنْ أكتبَه أقلَّ من مَلِك العالم .

- ٥٠٠ - (ص ٤٤٠)

١- كُنْ في صفاء عمل الخمر ونَشوته في المجلس الذى تُرافق فيه الأشرافَ .

٢- لاطِفْ ضيفَك وأحسِن مجلسَه ، وقُمْ على خدمته .

٣- لو ألقى الزَّمانُ على عملك مائةَ قيد ؛ فلا تضجرْ وتيقظْ .

٤- ولو تكون الرَّغبةُ جامحةً لك مثل " السُّنبلة "[1] ، فقَعْ مثلَ الحبَّة على طريق التواضع .

٥- أتريد أن تصيرَ مَلكَ بلاد الأشراف ؟! ترجَّلْ راغبًا عن جواد مرادك.

٦- ولو يجب لك مثلَ " ابن يمين " كنزُ العافية ؛ فحذارِ وابتعدْ عن طالب الرَّغبات .

- ٥٠١ - (ص ٤٤٠)

١- ذاتَ يوم تحدَّث " ابنُ يمين " مع العقل عن همِّ القلب الذى سلب الفلكُ منه كلَّ رخيصٍ وغالٍ .

٢- وسأله إنْ كان يوجد في الدُّنيا أىُّ كريمٍ يداوى ألمَ قلبه المكلوم ؟!

٣- فأجابه قائلاً : بلى ، إنَّه المَلكُ " أبو بكر بن على " ، الذى يكون الجودُ والكرمُ عادتَه ومذهبَه .

---

(1) خوشه : قد تعنى هنا " سنبلة " القمح والقرينة كلمة " دانه : أى حبة " في الشطر الثانى ، وقد تعنى برج " السُّنبلة " الذى يوصف بالتمرّد و الجموح .

٤- وهو مثلُ الشّمس مدَ لِّةِ الذرَّة ، ولذلك فخلقُ العالم يَعْدُون كالظِّل خلفَه من هنا وهناك .

٥- ولأنَّ مرحمتَه شاملةٌ لحال الجميع ؛ فالغريبُ يرى منه اللُّطفَ نفسَه الـذى يراه القريبُ .

٦- اطلبْ منه العدلَ على ظلم الفلك ؛ فشهدُ كَرمه اليومَ يقهر مـرارةَ زنْبـار الفلك.

٧- واقصدْ بلاطَه معتكفًا ؛ فهو الموضعُ الذى يتَّخذه أهلُ العالم قِبْلَتَهم .

- ٥٠٢ - (ص ٤٤٠)

١- لو أجلسُ في حُلكة اللّيل الطويل ، أفضلُ من شعاعٍ يصلني مـن مـصباح اللُّؤماء .

٢- شواءُ الكبد من نار الحرمان ، أولى من أنْ يرويه الأدنياءُ من السّقاية.

- ٥٠٣- (ص ٤٤٠)

١- الكلامُ البكْرُ هو من ملاطفة الفكر، اعتزّ به مثلَ الرُّوح الطّاهرة.

٢- الهامةٌ المرفوعةُ يكون لها انحناءةٌ مثلُ "السَّرْو"، لو تُدلِّيها مِثلَ كَرْمة العنب على كلِّ غَثٍّ.

٣- فتجعلها تحتَ التُّراب موعودةً فى الحياة، على رَسْم أهل الجاهلية.

- ٥٠٤- (ص٤٤٠- ٤٤١)

١- إمبرطورَ العالم "طغايتمور"، يا مَنْ صرتَ مشهورًا بالمكرمة مثلَ "حاتم".

٢- ويامَنْ كفُّك ناثرُ الذَّهب مبعثرُ الدُّر يشبه رياحَ الخريف وسُحبَ الرَّبيع.

٣- لقد كان عندى فى الاصطبل جوادٌ كسولٌ مناسبٌ للغباء.

٤- وما هى أيامٌ قليلةٌ حتى بعتُه، وأقمتُ بثمنه أسبابَ حياتى.

٥- باختصار ، كيف يُجدى المالُ خاصةً فى يد مستهترٍ مفلس؟!

٦- ولكنَّ الملكَ قد منحنى بعد ذلك جوادًا خفيفًا رهوانَ سريعًا وثابًا.

٧- لم تخرج هيئتُه هكذا عن سِنِّ قلم النَّقاش ذلك (مهارةً).

٨- ومع أنَّ حافرَه يشبه بلطةَ "فرهاد" فى شقِّ الحجارة فى الجبل.

٩- فهو مِنْ خفَّته يقطع دفعةً واحدةً فرشَ الميدان لو يبلِّلونه بالماء.

١٠- أيها الملكُ، مادامَ لم يبقَ لدىَّ ذهبٌ أنفقه على الجواد ولو بمقدار حبَّة خشخاش.

١١- فإنَّه لا يمكن أنْ يباع جوادُ الأمبراطور بالرَّخيص لأجل نفقاتى.

١٢- فالعيشُ بالنسبة لى غيرُ ممكن بلا شك، إنْ لم أطلبْ من الملَك نفقاتِ الحياة.

- ٥٠٥- (ص ٤٤١)

١- لو تريد صفةَ الكيمياء؛ فسوف أخبرك بإكسيرها.

٢- الكيمياءُ تُضرب بقلاَّب، ولا تكون الزِّيادةُ فيها مثلَ التَّقليل منها.

٣- لو ينبغى لك كنزُ الفضَّة والذَّهب؛ فأنا أخبرك بكيفية الحصول عليه.

٤- احترفْ الدَّهقنةَ واقنعْ بها، حتى ترى كيفية تأثيرها.

٥- فتلك الفوائدُ التى تنجم عنها، يعجز العقلُ عن إحصائها.

٦- فهى تزيد عن الحصر؛ فتأملْ جيدًا أصلَها ونتاجَها.

٧- وأكثرُ من هذا أيضًا أنَّ رحمةَ الحقِّ يكون تأخيرُها أيضًا من تقصيرك.

- ٥٠٦- (ص ٤٤١-٤٤٢)

١- يا "ابنَ يمين" اقطعْ وصلَ ذلك الذى لا يكون منه مطلقًا سوى الأشياء العجيبة.

٢- فلا يهتُم بأهل الأدب ذلك الذى لايكون منه سوى انعدام الأدب.

٣- كيف يكون عظيمًا ذلك الذى لا يكون منه ناحية الكرم نَسَبٌ وحَسَبٌ؟!

٤- افترضْ وجودَه عدمًا ذلك الذى لايكون منه ما تطلبه.

- ٥٠٧- (ص ٤٤٢)

١- الشَّخصُ الذى يدَّعى العظمةَ دائمًا؛ تأملْ كيف يتَسنَّى له إثباتُ ذلك أمامَ العقل؟!

٢- فلوكانتْ لديه المروءةُ والرُّجولةُ فاقبلْها منه، وإلاَّ فاعرضْ صفحًا عن مبالغاته وادِّعاءاته.

٣- الشَّخصُ الذى يتعامل معك بحُسْنٍ، اجتهدْ ما تقدر على استمالتهِ ورعايته.

٤- ولويُسيئ ؛ فدَعْه والزَّمانَ؛ لأنَّ الزَّمانَ سوف يهبك مكافأتَه.

- ٥٠٨- (ص ٤٤٢)

١- "كريمَ الدولة" والدين قائدَ العهد والأرض، أنت الذى لم تَرَ الدُّنيا لها حاكمًا مثلَك.

٢- يليق لمَلكِ النِّجوم (الشَّمس) أنْ يتَّخذ من تراب أعتابك الشَّريف تاجًا له على سبيل الشَّرف.

٣- وتتَزيَّن عروسُ المملكة فى وقت الجلوة من جوهر سيفك ورمحك.

٤- أنا الذى يصير لسانى عذبًا وقت مدحك، ويظهر جوهرَك أكثرَ مما يظهر، سيفُك المرصَّعُ.

٥- ماذا يصير لو يكون مثلُ جنابك ملجًا لأهل الفضل؛ فإنَّك لا تذكرنى كما تذكر أقلَّ عبيدك.

٦- أنا إنْ لم آتِ ولم أتغنَّ بلطفك؛ فلأنَّنى آتٍ وتَردنى بعنفٍ عن بابك.

٧- أين كرمُ الطبع ذلك وتلك النَّفسُ السَّخيَّةُ اللَّذان قد صنعا لذاتك الطَّاهرة مظهرَها؟!

٨- ومادامَ الخلقُ قد نالوا المرادَ من وصلهما؛ فإنَّ محيَّاهم ماثلٌ فى عين خادمك.

٩- فلماذا لا تَعتنى بىَ بالفضَّة والذَّهب؟! لماذا لا تَخلع علىَّ خِلعةً فاخرةً من عندك؟!

١٠- لأنَّ كلَّ عبدٍ تحرِّره بالذهب، يعطيك دائمًا من رأس العلم ألوانَ ذهبه.

١١- فلتكن الدُّنيا وفقَ مرادك وسوف تكون؛ لأنَّها لم تَرَ ملَكًا مناسبًا لها سواك.

- ٥٠٩ - (ص ٤٤٢ - ٤٤٣)

١- مَنْ يحمل عن لسان "ابن يمين" قولاً، إلى حضرة ذلك الذى يَليق للإقبال أنْ يكونَ خادمَه؟

٢- ذوى الأعتاب المباركة، إمبراطورِ الأرض والعهد، الذى يكون ملَكُ الأنجم (الشَّمس) من الأوباش على بابه.

٣- الممدوحِ، ملكِ الآفاق، "تاجِ الدولة"، الذى ليكنْ بقاؤه على عرش المُلك حتى الأبد.

٤- في يوم العريكة سيفُه ماءٌ باعثٌ للحِمَم، وفي وقت الأريكة قلمُه سحابٌ ناثرٌ للجوهر.

٥- ويقول له: مع أنَّ دورةَ الفلك ليسَتْ وفقَ مرادى، ولكن ما الضَّيرُ منه؟!، ألا فقلْ لكلِّ ما يصدر عنه. لا تكنْ.

٦- فلقد ترتَّبَ لىَ وتهيَّأَ وجهُ المعاش على هذه الأعتاب فى دولتك دائمًا.

٧- والفلكُ أيضًا لايهتمُّ بذلك كثيرًا، سواء أكان فى حالة وفاقٍ معى أم خصام.

٨- ولكننِّى قد رعيتُ فى منزلى عدَّةَ أيتام ضعافٍ بلا قدرٍ مثل حبَّة الخشخاش.

٩- ومع أنَّهم أهلُ صلاح جميعًا، إلاَّ أنَّهم قد صاروا من الفقر بلا متاعٍ كالرَّجل المفلس.

١٠- سقطوا من الجوع كلحمٍ على وَضَم؛ بلا إحساسٍ ولا مالٍ ولا كسَاءٍ.

١١- وما الحوالةُ لىَ لرزق هؤلاء الضُّعفاء؟! فياليتنى لم أكنْ وما جدوى التَّحسُّرِ؟!

١٢- وحين يأتى إلى خاطرى عجزُهم؛ يصيب قلبى دائمًا ألفُ لونٍ من الجراح.

١٣- فيا أيها الملكُ، أدركْنى بلطفك الشَّامل، حتى لا يعلو فى الملأ أنينى المكتومُ.

- ٥١٠- (ص ٤٤٣)

١- لو يُلامُ "ابنُ يمين" على درايته بعيب غَدْر الدَّهر المتقلِّب.

٢- فإنَّ المشفقَ الحكيمَ ينبغى له أنْ يُبرِّأه مِنْ كلِّ تُهمة؛ طالما ينصتُ بأذن الرُّوح إلى رسالتى له.

٣- فالآمنُ مِنْ صروف الدَّهر هم كلُّ سفلة الطَّبع، وألمُ القلب نصيبُ أهل الشَّرف الرفيع.
٤- العقلُ المجرِّبُ يعلم أنَّ الخطرَ ينبع من مَكْمَنه، وصار هذا القضاءُ منقوشًا بالقلم على لوح القلوب.
٥- كلُّ شجاعٍ مُقتَحِمٍ طبَّقتْ شهرتُه الآفاقَ، وكلُّ جبانٍ مرتعشٍ بقى ذكرهُ خاملاً.
٦- فى الدنيا يبدو للعيان دائمًا أنَّ الذَّهبَ وقتَ الرَّواج، يُصفِّيه الصَّائغُ فى النَّار من الغشِّ مرَّات عديدة.
٧- ولا يتسنَّى التَّصرُّفُ بالضَّرب فى الفضَّة والذَّهب، حتى لا يُخدش من الحديد شكلُهما الأولُ.
٨- فالأصَمُّ الذى أغلق أذنَه عن غَدْر الدُّنيا؛ يقال له كالعادة: هذا غشٌّ.
٩- وذلك الذى ليسَ له مثلُ "ابن يمين" درايةٌ بحال الدَّهر؛ قلْ له: تأملْ أحوالَ "خوارزم" بعدَ السُّلطان "تكش"[١].

- ٥١١- (ص ٤٤٣)

١- لو كان لخاطر "ابن يمين" ميلٌ إلى العنب؛ فسوف أعرض شَمَّةً، لو تصدِّقُها.
٢- لقد كانتْ ابنةُ الكَرْم معشوقةً لىَ قَبل هذا، فتبدَّلت الحالةُ؛ لأنَّنى صرفتُها عن خاطرى.
٣- فلقد صارتْ الآن ابنةُ الكَرْم منزويةً من الملوحة، وإن كنتُ أتذكَّر كلَّ لحظة الابنةَ عن أمِّها.

([١]) هو "علاء الدين تكش" الملك الخامس للأسرة الخوارزمية ، وهو ابن "إيل أرسلان".

- ٥١٢- (ص ٤٤٣-٤٤٤)

١- حينما سَلبَ الفلكُ مثلُ لاعب "النَّرد" خَرزَتى التى هى حبَّةُ قلــب الــشُّرفاء، فهذا طبعُه.

٢- فكلُّ سهم بلاء أطلقَه الفلكُ من قوسه، أصابَ نصلُه أعماقَ صدور الشُّرفاء.

٣- وسواء أكان يقصد أم لايقصد، فهذا جائزٌ منه؛ لأنَّ هذا البناءَ الذى هَــوَى، أصلُه غيرُ ثابت.

٤- لقد فرغنا من الدُّنيا وكلِّ ما فيها؛ لأنَّ وَسْمَ هجرها لا يساوى تَنَعُّمَ وَصلْها

٥- لا يُوجد حبلُ مودَّة بيننا وبينَ الدُّنيا، ولو كانَ؛ فسوف أفصلُه دائمًا بالهمَّة

- ٥١٣- (ص ٤٤٤)

١- كلُّ مَنْ توفَّرتْ له أسبابُ الحياة، دون أنْ يصلَه أيضًا جورٌ من أحد.

٢- هو فى الدنيا مَلكُ زَمانه، وكيف يكون أقلَّ من مَلك زَمانه؟!

- ٥١٤- (ص ٤٤٤)

١- كلُّ حقيقة يُخشَى من قولها، اخْفِها مثلَ الرُّوح، عن العدوِّ وعن الصَّديق.

٢- وحيثما يتَسنَّى لك قولُها، وإذا قلتَها، فلنْ يتَسنَّى لك إخفاؤُها بأية حال.

- ٥١٥- (ص ٤٤٤)

١- ياقلبُ، لاتَتوجَعْ من الغَمِّ من دَورة الزَّمان؛ فلسْتَ وحدَك المخصوصَ بجفاء الزَّمان.

٢- فهى خاصيةٌ لأهل هذا الدَّهر، ولا يتَسنَّى مطلقًا إنكارُها.

٣- فلو تُحسنُ مثلاً للخلق ألفَ مَرَّة؛ فلن يتسنَّى لك أن تنالَ منهم سوى السُّوء.

-٥١٦- (ص ٤٤٤-٤٤٥)

١- بلغ القلبُ الرُّوحَ من مضيق الدُّنيا ، وهذا هو الأسوأ ، ويندر الخلاصُ منه.

٢- فهو من اختيار الفَلك الفَظِّ عندما اختارَه لىَ ، " ولاتَ حين مناص" [١].

٣- فقلتُ للطالع : أيها الشَّاردُ منِّى ، لا تَتحدثْ مع الزّمان عن الإخلاص .

٤- فإنَّ "معاويةَ" فى المكْر لا يحتاج إلى صحبة " ابن العاص" [٢]

٥- فَلَحْنُه وأنغامُه على "النَّوا" ؛ فلا تَصِرْ رَقَّاصًا على نَغَماته.

٦- فما أكثرَ منْ سقط فى فكِّ التِّمساح ، مع أنَّه يمضى غوَّاصًا لأجل الصَّدَفْ.

٧- طالما صَرَّافُ صروف الدَّهر لا يشترى فضَّة أحدٍ بالرّصاص .

٨- فلا فرقَ عند سافل الطَّبع مُربِّى الدُّون هذا من العامة وحتى من الخاصة.

٩- فَعندَه فرعُ شجرة " الهندباء" بطعم "قَصَب السُّكَّر"، و"التِّفاحُ" الحلْوُ أشدُّ مَرارةً من "الأجاص".

١٠- ولو تَلوك شفةٌ خبزًا على مائدته ؛ يحطِّم رأسَك فى اللَّحظة نفسها على سبيل القِصاص.

١١- ولو يقيم كاتبُ الفَلك جورًا ؛ فلا يَخصُّ به سوى " ابن يمين".

١٢- فربَّما يجرى على الألْسِنة حقًّا ذكْرُ "القاصُّ لا يحبُ القاصَّ".

-٥١٧- (ص٤٤٥)

١- الشَّخصُ الذى لا يجد له مناصًا من غَوغاء الفقر والحاجة سوى حضرتك.

---

(1) إشارة إلى الآية رقم (٣) من سورة (ص).

(2) يقصد " عمرو بن العاص " من قادة الإسلام ، وشارك فى موقعة "صفِّين" ، واختار فى التحكيم "معاويةَ بن أبى سفيان " الذى يتميز بالمكر والحيلة ، وبهما يضرب به المثلُ.

٢- فإنْ لم يَنلْ حاجتَه منك ، ولم يتخلَّصْ من ذلك العَجْز.
٣- فاعلمْ يقينًا أنَّك مَحوْتَ الرَّونقَ عن سوقه ، وجعلتَ فضَّتَه رصاصًا.
٤- فما دمتَ قد أرَقْتَ دَمَه بذلَّة ، والنَّاسُ جميعًا يدفعونه عنهم .
٥- فيجوزُ له أيضًا أنْ يُريقَ دَمَك بسيف لسَانه على عادة القِصاص.

-٥١٨ - (ص٤٤٥)

١-لو يدَّعى أحدٌ باطلاً، ويقول لك : أنا أحبُّك بمائة إخلاص .
٢-فاختبرْ نقدَه على المحكِّ حتى تُفَرِّقَ فضَّتَه من الرّصاص.
٣-ولو تلوك فى خلوةِ خبزَ الحبيب ؛ فلأنَّك تطلبه منه مِنْ ضَعف الخلاص.
٤-ولو أنَّ أخًا مثلاً وأبًا ، يحطِّم رأسَك فى لحظةٍ على سبيل القِصاص.
٥-ولو يتقدَّم لك بعذرٍ بعدَ ذلك ، فاقرأْ فى قُبالته " ولات حين مناص".

-٥١٩- (ص٤٤٥)

١- أنا الذى قد صِرْتُ فى بحر الفكر لأجل جوهر الفضل غوَّاصًا.
٢- ويردِّدُ مدائحى أهلُ التَّمييز من العوام والخواص.
٣- وإنْ يُقَرِّعْنى "عطاردُ" ؛ فربمًا لأنَّ "القاص لا يحبُ القاص".
٤- فإنْ لم تكنْ على طبعى الجوهرى ؛ فسوف تُقدِّر الفضَّةَ بالقليل من الرّصاص.
٥- فذلك الذى كان منه سالفًا أهلُ النِّفاق ؛ يذكرونه الآنَ بإخلاص .
٦- لكنْ لن يتسنَّى لهم الفكاكُ منِّى بالحيل ؛ "ولات حين مناص".

-٥٢٠- (ص٤٤٦)

١- "رضيَّ الملَّة" والدين ، يا مَنْ أمامَ فيضك الزَّائد ، يُقال عن السَّحاب فياضٌ، من باب التَّهكُّم.

٢- فأنت الذى تكون ذاتُك وقتَ عطاء العامة لازمةً لزوال الجواهر كالأعراض.

٣- ويكون النَّاتجُ من همَّتك التى أسَّستْ قانونَ الجود أملاً للأغراض دائمًا.

٤- ويكون مِنْ فتح باب كفِّك تجديدٌ لعام قحط الكرم ؛ لدنيا الفضل والفَنِّ ، وتكون الرِّياضُ نَديَّةً.

٥- ومن هنا سوف أعرضُ عليك قضيَّتى ، ولا يليق لطَبعك اللَّطيف الإعراضُ عنها .

٦- ففى تلك الصَّحيفة التى أُسَوِّدُ فيها مديحَك ، لم يَعُدْ بها بياضٌ مثلُ كتاب أعمالى (الأسود).

٧- فأقترضُ دائمًا من باب الوقاحة من خازن كرمك عددًا من الأوارق .

٨- مع أنَّ "ابنَ يمين" قد صار كالزَّاهد مرتاضًا بكلِّ جُرْأة لمرض الحاجة .

٩- لكنَّ معالجَ دار شفاء مكرمتك يحمل ألفًا من هذه الأمراض إلى دواء إحسانك.

-٥٢١-(ص٤٤٦)

١- اختَرْ عن العقل حقيقةً واحدةً ولاتَستَهنْ بها ؛ فمعلومٌ لديك أنَّ العقلَ مصونٌ من الخطأ .

٢- مادامَ مسكُ ذؤابتك قد صار بالكافور فى القلب ؛ فلا تأخذْ بتلابيب الحَسْناوات ذواتِ الخطوط المسكيَّة مرة أخرى .

-٥٢٢-(ص٤٤٦)

١- إلى الصديق الذى لا تتحقَّق لديه الآمالُ كلُّها ، ولا يقع منه أيضًا ذلك الذى يخشونه .

٢- فحين يكون ليلاً بين كلا البلاءين ؛ فأنَّى له أن يعرف ماذا سيَحلُّ به فى الصَّباح الباكر؟!

-٥٢٣-(ص٤٤٦)

١- اعتكفْ فى أمانٍ وسكينة ؛ فالعالمُ لا يخلو من الحادثات .

٢- وعِشْ خلافَ طبع الأدنياء ؛ فالسَّلائقُ مختلفةٌ مثلُ الطَّبائع.

٣- وانصرفْ أيضًا عن صُحبة الأدنياء ، ولا تُضيِّع العُمرَ مع كلِّ لئيم .

-٥٢٤-(ص٤٤٦-٤٤٧)

١- لقد كنتُ قبل هذا كالعربيد ، وكانت أحوالى مزدهرةً جدًا.

٢- والآن فأنا أتحدثُ دائمًا بغير خداع طلبًا للخير .

٣- فصارت أحوالى من الفقر والفاقة ، بحيث لا يصل إلىَّ خبزٌ ولا نباتُ الكرَّاث ولا اللَّبنُ المتخثِّرُ (١).

٤- وأكاد أتضوَّرُ جوعًا لأجل الحفاظ على الشَّرف.

-٥٢٥-(ص٤٤٧)

١- صَحَّ منِّى العزمُ على أنْ لا أمدحَ مرَّةً أخرى الشَّخصَ الذى يكون الأسـفُ أيضًا من هجائه .

---

(1) اى لا يهتم به أحد .

٢- فهؤلاء الأخسَّاءُ سحابٌ لا ينثر العطاءَ، من ناحية أنَّ كلَّ الصواعق تمطــر مثلَ السَّحاب.

٣- يا " ابنَ يمين" لا تطلب الكرمَ من همَّة الأخسَّاء ؛ فأنَّى لـــ "ذى الفقَّـــار" أن يعمل وقد أكلَه الصَّدأُ ؟!

-٥٢٦-(ص٤٤٧)

١- حقًّا لقد قضيتُ أكثرَ عُمرى ؛ وكان حالى فيه فى رفاهيةٍ وبالى فى راحةٍ.

٢- وكنتُ أرتادُ المزارعَ فى المروج متنزِّهًا ، وأعيش فى القصور فى ساحة الحديقة.

٣- وأتنقَّلُ بين الحدائق والبساتين متبخترًا برفقة النُّدماء الأتراب.

٤- وبسبب غَدر الأيام ؛ أنا الآنَ غُرابٌ يجلس على شُرفة المَلك وله طبعُ الحدأة .

٥- وقد كنتُ قبلَ هذا مثلَ الصَّقر الأبيض فى رداء الحرير ، وأنا الآن أحْجل مثلَ الغراب فى سواد الكليم .

٦- لو يلزمنى الطِّعامُ الآن لأجل قوت القلب ؛ فلا أجد سوى عُشب العَرعر والغَضا وشجر الصَّندل والصَّنوبر.

٧- لقد كنتُ قبلَ هذا استعين فى النَّهار بضياء الشَّمع ، وأنا الآن لا أجد زيتًا فى المصباح أثناءَ اللّيل .

٨- لقد كان أملى أنْ تلدَ يومًا ليلتى هذه الحُبلى سعادةً ؛ فصارتْ هى نفسُها الآنَ عاقرًا لحظِّى.

٩- إنَّ الدَّهرَ يضع كلَّ لحظة وَسْمًا أعلى كَلفى مثلَ الجواد المسْروق حتى لا تَتَسنَّى معرفتى .

١٠- وبسبب قلبى الملتاع حُرقةً وعينى المدرارة دَمْعًا ؛ أنا فى النَّار مثلُ "السَّمندر" [1] تارةً ومثلُ البطِّ فى الماء أخرى .

١١- أنا الذى لا أسلك الطَّريقَ بلا حمارٍ مثلَ "عيسى" ، ويجذبنى آخرُ كلَّ لحظة مثلَ حصان البريد .

١٢- طَنابُ صبْرى الذى كانتْ له قوةُ الحبل المتين ، جعله تقلُّبُ الدَّهرِ مثلَ القوس من الضعف.

١٣- يا نسيمَ الصَّباح لقد بلغ "ابنُ يمين" المدىَ ؛ فتلطَّفْ واحملْ أحوالَه وقتَ الخلوة .

١٤- واعرضْها على مَلك العالم ، ولا عليك مِنْ حَرَج ؛ فلا شئَ عليك ، وما على الرَّسولِ إلا البلاغ .

١٥- ظلُّ الحقِّ ؛ ذلك الذى يُزيِّن سرجَ جواده بالهلال وركابَه بالشَّمس مثلَ جواد السَّماء بصفة دائمة .

١٦- فى ظنِّى لا يسَع سواه حملَ حاجتى ، وفى يقينى أنَّ هذا مصدرُ بهجتى .

-٥٢٧-(ص٤٤٧-٤٤٨)

١- الحرفةُ التى لا يصلك منها الخبزُ ولا نباتُ الكرَّاث ولا اللَّبنُ المتخثِّرُ ليستْ الشِّعرَ.

٢- ولذلك فأمْرُ الشِّعر غيرُ واضح ؛ فمصباحُ الكذب ليسَ له ضياءٌ.

٣- وطَلبُ الأجر مقابل الكذب شئٌ شديدُ القبح ولا معنى له حقًّا.

---

(1) دابة لا تتأثر بالنار وعربت بلفظها ومعناها .

-٥٢٨-(ص٤٤٨)

١- أيها الفلكُ الغادرُ مدلِّلُ السَّفلة ، ألا تَفِدُ أحيانًا فى المُلمَّات ؟!

٢- فما يَصدر عنك ، لا يقف عليه أهلُ المعرفة .

٣- فأنت تدلِّل السَّفلةَ ، وتأملُ من البوم صقْرًا نجيبًا.

٤- فالكلبُ لن يصيرَ فى الصيد أسدًا ، ولو تجعل له فرشًا من الأطلس أو مــن الصوف .

٥- فلو يُؤذَى منك أهلُ الفضل ؛ فليسَ الخسوفُ عيبًا للقمر المنير .

٦- ولو تُعادى " ابنَ يمين" ؛ فلا ضَيْرَ من ذلك ؛ لأنَّ اللهَ هو الرءوف .

-٥٢٩-(ص٤٤٨)

١- حالُ صيغة الأمر والماضى والمضارع ، اسم الفاعل واسم المفعول ومشبَّه الجمع والوقف.

٢- المصدر واسم الزمان واسم المكان والإدغام والمدّ ، التقاء السَّاكنين والإعلال والقصر والإبدال والحذف .

٣- أفعل التفضيل والإمالة ونسبة تخفيف الهمز ، الابتداء والآلة وأسماء الآلة ؛ ما أحسنَ الصَّرفَ.

-٥٣٠- (ص٤٤٨)

١- فى وصيَّةٍ لابنه ؛ قال أحدُ الحكماء من عظماء العالم :

٢- تَصادَقْ مع الشَّخص الذى يصير معك فى حالتَين اثنتين مثلَ الجوهر فــى الصَّدف.

٣- لا ينصرفُ عنك إنْ أصابَك الفقرُ ، ويَعْتَدُّ بصُحبتك فى تلك الحالة .

٤- وأيضًا لا يتَمنَّى حين يراك غنيًّا ، أنْ يزولَ عنك المالُ بسهولة .

٥- ولو يعلو بك الفَلكُ مكاناً عَليًّا ؛ يقابلك بوجهٍ ليسَ فيه تكلُّف .
٦- مَرْحَى للأمرِ الحَسَن لو يَتمُّ ، مَرْحَى للصديق الحَسَن لو يُوجد .

-٥٣١-(ص٤٤٨)

١- لا يناسبنى الآنَ الجلوسُ فى محفل طَربٍ مع النَّديم .
٢- ولكنْ لو كانت الصَّهباءُ من يد حَسْناء عذراء مليحة ؛ فالخلوةُ مستحَبَّةٌ.
٣- وإذا كانت رغبتى فى المشيب ؛ فلن يأتيَنى العجبُ من الطبع اللَّطيف.

-٥٣٢-(ص٤٤٩)

١- إذا كنتُ أعانى دائمًا من وضاعتك الزَّائدة ؛ فلا تعجبْ ؛ لأنَّنى سوف أُطلعك على هذا الأمر .
٢- فشمسُ الفلك غيرُ واهبةٍ النُّورَ للقمر ، بل دائمًا ما يُسَبِّب القمرُ الكسوفَ للشمس.

-٥٣٣-(ص٤٤٩)

١- ذلك الذى يكون الحظُّ حليفَه والسَّعادةُ رفيقتَه ، يكون الطَّريقُ مفتوحًا صوبَ مراد قلبه .
٢- فالمنَّةُ لله أنْ وفَّقنى إلى نبع الكوثر ونجَّانى من الحريق .
٣- وصلَ بغير دَعوة مثلَ نهار الموفَّقين بطلعةٍ تُشبه نهارَ اللَّيل الحالك الغاسق.
٤- فوثبتُ من السعادة وتناولتُ الصَّراحَ ، ووضعتُ فى كفِّه قَدَحًا من الشَّراب الصَّافى .

٥- فتجرَّعَ الخمرةَ وصار ثملاً وراحَ فى سُبات النَّوم ، " ذكر التى وما فعلت به بعد لا يليق ".[1]

٦- ومَا إنْ تيقَّظَ فى الصَّباح الباكر ، حتى تبسَّم ضاحكًا ثم قال : أيها الصَّديقُ.

٧- أنا فى حيرة من "ابن يمين" ومهارته ؛ كيف استدلَّ على المضيق فى اللَّيل الحالك ؟![2]

-٥٣٤-(ص٤٤٩)

١- كنْ على حذرٍ من البُخْل ومن الكِبْر ؛ فإنَّه يَجمع بينهما التَّفريقُ.

٢- فلا يأتى منهما غيرُ الفساد ، ولا يكون لقلبك تعلُّقٌ بهما .

٣- وزدْ من العَطاء ومن التَّواضع ؛ عسَى أنْ يوفقَك الله.

-٥٣٥-(ص٤٤٩)

١- يا قلبُ لو تَبغى دائمًا مكارمَ الأخلاق ؛ فتَحلَّ بأمرين اثنين ؛ فما أجملَ مكارمَ الأخلاق.

٢- لا تُخالفْ أمرَ الله عزَّ وجلَّ ، واجتهدْ كىْ يكونَ بين الخلق وفاقٌ .

-٥٣٦-(ص٤٤٩)

١- يا قلبُ ، لا تَنْحنِ لأحدٍ من الكبار ما دمتَ تقدر ؛ فالقادرُ المطْلقُ يوصل بنفسه إليك سُبلَ الرِّزق.

---

(1) كتب الشَّاعرُ هذا الشُّطر باللغة العربية ، ونقلتُه من الديوان كما هو ، ويبدو أنَّ المعنى الخفى الخارج منه دفعَه لكتابته بغير لغته .

(2) هذا البيتُ يؤكد المعنى الخارج الذى فهمناه من الشُّطر العربى المشار إليه فى الحاشية السَّابقة . .

٢- انزعْ غصنَ الطَّمع لأنَّه لا يُثمر شيئًا ؛ فالطَّمعُ اسمٌ يُشتَق منه مائةُ محنــةٍ وشَرٍّ.

٣- كنْ في المجلس ضاحكَ الثَّغر عَذْبَ اللِّسان ؛ فَرِّقْ ورقَك كالورد كي يصيرَ المنطقُ أساسًا لك .

٤- فالشَّخصُ الذي صار بالذَّهب مشهورًا وليسَ لأصحابه نصيبٌ منه ؛ فالوالهُ له والخائفُ عليه هكذا ، كيف يدعوه العاقلُ أحمقَ؟!.

٥- يا " ابنَ يمين" لا تطلبْ بعد هذا قَوامَ أمرك من أحد ؛ فإنَّ تَوَكُّلَكَ ينبغي أنْ يكون على الحقِّ ؛ فتعَالَ فقط .

-٥٣٧-(ص٤٥٠)

١- فَلْيَسْوَدَّ وجهُ الفلك الأزرق ؛ لأنَّه قرينٌ للحقد ووحيدٌ في حُبِّه.

٢- فهو يهب حمارًا إلى " عيسى ابن مريم" ، ويهب مائةَ سلاح إلـــى استِ حمار.

-٥٣٨-(ص٤٥٠)

١- ليَ مدةٌ والفلكُ السَّافلُ يؤلمني ، من فراق أفــضل الآفــاق ومــن حمــل الاشتياق.

٢- شمسُ المُلك والملَّة ، ذلك الذي طالما تُوجد الدُّنيا ، لم يجلسْ قــرينٌ لــه تحتَ ظلِّ هذه القُبَّة الخضراء (السَّماء).

٣- فخرُ آل المصطفى السَّيِّدُ "علاءُ المُلك "، ذلك الذي يكون لأهل العرفــان مساقٌ في بلاطه الشَّبيه بالخُلد .

٤- وذلك الذي يتمنطق مَلكُ هذا الرُّواق الرَّابع في الجوزاء (الشَّمس) لأجــل خدمته .

٥- أعطى فجأةً البشارةَ بالختم، وقال لقد خرجَ "القمرُ" المنيرُ مـن المحـاق و"المشترى" من الاحتراق .

٦- فما أكثرَ اللّيالى التى وصلتُها بالنَّهار فى ألمٍ ، حتى تَبدّل هـذا الافتـراقُ بحال الاتصال .

٧- لقد تركتُ شكرَ هذه السَّعادة على بلاطه وتمنطقتُ مثلَ الفلـكِ بمنطـاق العبودية .

٨- أيها القائدُ ، حين بلغ حالُ القلب المدى بسبب فراقك ، وصار جسدى يئنُّ ألمًا مثلَ شجر واق الواق.

٩- قلتُ للعقل: إننى أخشى بسبب ذلك ألاَّ تَذوقَ الرُّوحُ شَهْدَ الوصل ، ويَستَقرَّ فى جسدى زنْبارُ الفراق.

١٠- وما إنْ وقف العقلُ على شَمَّةٍ من حالى المعَّذب حتى قال :" لا تيأس وثق بالله فى نيل التلاق ".[1]

١١- أنا آملُ فى الله بأن أتخلَّص من تلك المشقَّة ، فلم يَقِلُّ بَعْدُ احتمـالُ تلـك المشاق؟

١٢- المنَّةُ لله ؛ إنَّ الطَّالعَ قد اتَّجه ثانيةً نحو الوفاق مع "ابن يمين" رغم أنـف الدَّهر.

١٣- فَلْتَبْقَ خالدًا أبدًا حتى يكون لىَ بيمن دولتك اعتناقٌ دائمٌ مع السَّعادة بعـد هذا .

– ٥٣٩ – (ص٤٥٠-٤٥١)

١- العقلُ يقودك نحوَ الظَّفْر ؛ لأنَّه يكون في طليعة جيش وجودك .

---

(1) هذه الجملة التى بين القوسين مكتوبة فى الديوان باللغة العربية هكذا ونقلتها كما هى دون تدخل .

٢- بالعقل يتَسنّى ارتقاءُ الدَّرجات، وقد قال اللهُ: إنَّ العاقلَ لا يكون من أهل الدَّرك (النّار).

٣- اقصد الفضلَ جامعًا له، ولا تحزنْ من تفرقة المال؛ ماذا يحمل التَّفاوتُ إلى "المرتضى" غير "فدك" [1] ؟!

٤- يا "ابنَ يمين" المالُ يميلُ، فاطْلبِ العلمَ الذى لا ينفكُّ عنك في غَمٍّ وفي سرورٍ لحظةً واحدةً.

٥- لقد أعطوا العلمَ إلى "إدريس" والذَّهبَ والفضَّةَ إلى "قارون" ؛ فصار الأولُ فوقَ السِماك (السَّماء) والآخرُ تحتَ السَّمك (الأرض) .

- ٥٤٠ - (ص ٤٥١)

١- بناتُ أفكار " ابن يمين " كلُّهن سراعٌ خفافٌ وثَّاباتٌ .

٢- هكذا ربيتهن أطْهارًا خلفَ حجاب طبيعتهن .

٣- ولو ألقى بهنَّ الفلكُ إلى يد غير محرم ؛ فلن أخشى عليهن .

٤- لقد وصلن إلى درجة البلاغة وليسَ ثمة زوجٌ مناسبٌ لهن وأنا لهذا جِدُّ حزينٌ .

٥- وإنْ لم يكن لهن جديرٌ من بين هؤلاء السَّادة ؛ فإنَّنى سأهبهن إلى أفلاك الشُؤم .

٦- ولسَوفَ أئدهنَّ تحتَ التُّراب أحياءً على عادة أهل الجاهلية ورَسْمهم .

٧- وهذا حالُ أبناء الدَّهر ، وليسَ لىَ قصدٌ بعد هذا إلاَّك .

---

[1] فدك هى : حديقة في خيبر أهداها الرسول – صلى الله عليه وسلم– إلى فاطمة الزهراء – رضى الله عنها – وسبق ذكر ذلك .

٨- وأنا لنْ أتحدثَ بالشِّعر طالما أعيش مديحَ سيد لولاك [١] .

- ٥٤١ - (ص٤٥١)

١- ليلةَ البارحة قلتُ للعقل من شدَّة الضيِّق : أنت يا مَنْ صرتَ مالكًا لمُلك العلم .

٢- ما أكثرَ الآلامَ التى تحملتُها في قطْع المسالك سعيًا إلى كسب الفضائل .

٣- وحينما حصلتُ عليها قلتُ أجد بسعيها خلاصًا من المهالك.

٤- فإذا بيَ - قد رأيتُ أنْ ليسَ هناك من عيب أسوأُ من الفضل لدى عظماء الممالك .

٥- فقال العقلُ : لا تيأسْ - هكذا - دفعةً واحدةً ؛ لعلَّ اللهَ يحدث بعد ذلك [٢].

- ٥٤٢ - (ص٤٥١ - ٤٥٢)

١- مَرْحَى للأبله الذى يحارب أحياءَ عصره لأجل الجيفة .

٢- الشَّخصُ الذى لا يعرف الخبيثَ من الطَّيب يكون الهروبُ منه بفراسخ أمرًا ضروريًا .

٣- الشَّخصُ الذى يتذكَّر التابوتَ أثناءَ الحكم ، كيف يتخايل بتاج المُلك ؟!

٤- حياةُ المرائى أمامَ الخلق تُعدّ تزويرًا لدى أهل العلم والثقافة .

٥- طالما تكون قد وقعتَ في أسْر الشُّهرة والعار ؛ فلن تتحررَ ثانيةً من ذلك المحبس الضيِّق .

٦- ولو تَتبدى لك راحةُ الكونين ؛ فينبغى غَسْلُ اليد من الشُّهرة والعار.

---

[1] يعنى سيدنا محمدًا - صلى الله عليه وسلم - بناء على الحديث الذى يرد عند الصوفية " لولاك لما خلقت الأفلاك " وهو ضعيف .

[2] اقتباس قرآنى من سورة " الطلاق " . آية (١) .

٧- قد تقول : إنَّ " ابنَ يمين " قد طَالع هذا ؛ لأنَّه قد حطَّم زجاجَ التزوير على الحجر .

- ٥٤٣ - (ص٤٥٢)

١- لا تطلبْ رسْمَ الكرم من بخلاء الدَّهر ، ألم تَسمعْ أنَّ الفاكهةَ لا تَنبت من الفرع اليابس ؟!

٢- لا تأملْ وفاءً من أخسَّاء الدَّهر ؛ فإنَّ رائحةَ المسك لا تَهبُّ من جيفة الكلب الميِّت .

- ٥٤٤ - (ص٤٥٢)

١- الرَّجلُ ثابتُ القدم هو الذى لا يتزعزع ، وإنْ دارت الأرضُ مثلَ الفلك حائرةً .

٢- ولا يحلِّق بعيدًا عن مكانه مثلَ " السيمرغ " ، ولا يَسقط من طلقة بندقية مثلَ " العصفور " .

٣- لك حظٌّ من المُلك ونصيبٌ من الشَّيطان ؛ فاتركِ الشَّيطانَ وتجاوزْ عن المُلك بفضيلة منك .

٤- لا تُعطِ نقدَ اليوم ولا تأخذْ نسيئةَ الغَد ؛ فالإنسانُ العاقلُ لا يَهبُ اليقينَ إلى الشَّك .

- ٥٤٥ - (ص٤٥٢)

١- يابنيَّ ، استمعْ منِّى نُصحًا غايةً في النَّفع ؛ فذلك الشَّخصُ الذى ما أنْ يُصْغَى حتى يُوفقَ في عمله .

٢- ومادامَتْ خشيةُ الفقر تكْمن في قلب أهل الغنى ؛ فكيف لهَامة الهمَّة أن تُنكَّسَ أمام هؤلاء الأثرياء ؟!

٣- أنا أيضًا لا أرى اعتبارًا لعزَّة صاحبِ النَّسب ؛ لأنَّ ارتعادَ فرائص الخمول تصيب بنيانَه بالخَلل .

٤- لقد أدركتُ بنفسي أنَّ ما حصلتَ عليه من رغبات من الدُّنيا بأسرها ، لـن يُبعدها الأجلُ عنك وهو كارهٌ .

٥- اطْلب العزَّةَ من الحكمة ؛ لأنَّها درٌّ نفيسٌ ؛ لأنَّ أيَّ ورعٍ شريفٍ لا يجـدها الآن .

٦- ومادمتَ تضع بناءَ الأمر على الحكمة ولا يَستجيب الفلكُ ؛ ففـى رسـومه خللٌ ؛ سواء أكنتَ حيًّا ، أم لم تكنْ .

- ٥٤٦ - (ص٤٥٢)

١- مع أنَّ الصَّبرَ مفتاحُ النَّجاة ، إلاَّ أنَّه أمرٌ مشْكلٌ.

٢- يكون الإنفاقُ منه أولَ العُمر ، وفي النهاية يُصاب القلبُ منه بالغُصَّة .

٣- الصَّبرُ مثلُ اسمه مُرٌّ ، والرَّجلُ الغافلُ هو مَنْ يَبتعد عنه .

- ٥٤٧ - (ص٤٥٣)

١- يا أفضلَ زمانه ، لقد خفقتْ من رأيك رايةُ الكمال في ساحة البسيطة.

٢- فلا تُنْصتْ لبضع حكاياتٍ من تلك التى تجعل نقصانَ العقل في غاية الكمال دفعةً .

٣- وأنا أعلم أنَّك لا تلتفت لذلك مطلقًا ؛ لأنَّ آيةَ الكمال قد نزلتْ في شأن عقلك الرَّاجح .

- ٥٤٨ - (ص٤٥٣)

١- يا "ابنَ يمين"، الدُّنيا لا تساوى شيئًا لمن لا يحمل همَّها على قلبه.

٢- فيمضى عنها سعيدًا ؛ لأنَّ الأحمقَ مَنْ يحزن لما حصل عليه من الحياة.
٣- ومَنْ يوازن فيها بين أوقات الحرج والفَرَج يمتلك فضلَ الدُّنيا .
٤- ولسوف تَمضى[1] بيُسرٍ ، إنْ لم تُصعبْها على نفسك جهلاً .

- ٥٤٩ - (ص٤٥٣)

١- يا بنىَّ ، لو كان لديك أىُّ معرفةٍ بحالك ؛ فلماذا إذن تَتَحمَّل القَالَ للحظة واحدة ؟!
٢- اجتهدْ في التَّوَحُّد ، ولا تُضعْ وقتَك ؛ فلنْ يأتىَ من التَّكثُّرِ شيئٌ سوى الملال.
٣- فلو تطلب المزيدَ فوق ما تملك يُعدُّ نقصانًا لك ، ولو تطلب المزيدَ فوقَ ماتعلم تنال عليه الكمالَ .
٤- العقلُ المحنَّكُ هو الذى تُجَمِّلُه العظمةُ ، ويكون أمرًا مُخزيًا لو تُحقِّرُه لأجل المال .
٥- المالُ لو مالَ عن " ابن يمين " إلى الغير ؛ فما الضَّيرُ ؟! لقد قلتُ للقلب : يا قلبُ لا تحزَنْ لأجل المنال .
٦- منذ بَدْء الفطرة وفي الطَّبيعة ميلٌ للمال ؛ فكأنَّك تقول إنَّ واضعَ الأسماء قد سمَّاه " مالَ " لأجل هذا .
٧- أنَّى لمعشوقٍ أن يكون له عاشقٌ آخرُ كلَّ لحظة ؟! لقد التفتَ أهلُ الحال لذلك بعين البصيرة .

---
[1] أى الدنيا .

- ٥٥٠ – (ص٤٥٣)

١– ذلك الذى لا يُقال ، اخفْه في قلبك عن القلب إلى هذه الدَّرجة .

٢– فلو يطلبه الزَّمانُ في أىِّ وقت ، لن يَتَسنَّى له الحصولُ عليه .

- ٥٥١ – (ص٤٥٣– ٤٥٤)

١– يا قلبُ اعلَمْ أنَّ الدُّنيا عابرَةٌ ؛ فانهضْ فإنَّها مرقدُ الجهلاء .

٢– كلُّ واحدة من ورق البنفسج التى تَنبت من قلب الأرض ؛ خالٌ عنبرى لوجه حَسْناوات .

٣– وفرعُ السُّنبل الذى يرنو برأسه من جيب الأرض ؛ طُرَّةٌ مجعَّدةٌ عَنبْريَّةٌ لغلمان حِسَان .

٤– أدْركْ أنَّ كثيرًا من جماجم رءوس الملوك صَهَرها المصنعُ أقداحًا ثقيلةً .

٥– لا تمضِ متكبرًا مرحًا وخَفِّفْ الوطْءَ ؛ لأنَّ هذه هى ناصيةُ حَيٍّ أهل الحكمة.

٦– و احفظْ في كلِّ أمرِ السَّابقَ واللاَّحقَ ؛ فمن ذلك رعايةٌ للقريب وللغريب من كلِّ صَوب .

٧– وأظهرْ المحبَّةَ لكلِّ خلق العالم ؛ فهم المرشدون إلى الخلْد الأعلى .

٨– ولو كان أمرُ الدُّنيا وفقَ مُرادك ؛ فليسَ من الدُّنيا سوى التَّقلُّب .

٩– لقد عقدت الأمهاتُ النَّقشَ بلون واحد ؛ خلافًا لحركات الآباء .

١٠– ما أكثرَ أنْ قال " ابنُ يمين " بمناسبة وبغير مناسبة : إنَّ السَّعادةَ كلَّها تكون للأخسَّاء

١١– لقد أدركتُ أنَّك تُظهر في القول اليَدَ البيضاءَ ؛ فماذا ستفعل فصاحةُ "عيسى" و الحميرُ بعيدةٌ ؟!

- ٥٥٢ – (ص ٤٥٤)

١- يا قلبُ ، أعْرِضْ عن المال والمنال ؛ إذا كنتَ تعرف المآلَ من الحال .

٢- فمَنْ يرغب فيما فوق الكَفاف ؛ يطأه العقلُ بالنِّعال .

٣- فلو تتعقل في وضعه سواء أكان يا قوتًا أم أحجارًا وخزفًا .

٤- فتكون طائرًا قدسيًّا نجيبًا ، ولكن ما الجدوى والشَّهوةُ تحيط بك من كـلِّ جانب [١] .

٥- اتَّخذْ لنفسك مقعدًا في ظلِّ العقل ، لأنَّ شمسَ العقل بلا زوال .

٦- كيف تصير محكومًا بكلِّ باطل ؛ إذا كنتَ تمتثل لحُكم الحقِّ ؟!

٧- ماذا ستفعل "بالتقليد" ؟! اطلب "التَّحقيقَ" ، وأقبلْ إلى "الحـال" ، واتـركْ "القيلَ والقالَ" [٢].

٨- لا تملْ للهوى في العمل ذرَّةً ، وإلاَّ ستقع شمسُ رأيك في الوبال .

٩- كيف تدور حولَ ماء المستنقع ، مادامَ يَتَسنَّى الشَّرابُ من الماء الزلال ؟!

١٠- ولو يكمن في رأسك ذلك النَّفعُ ؛ فإنَّ العقلَ يدعوك صاحبَ الكمال .

١١- فاذهبْ واقْتَدِ بـ" ابن يمين " ، " وتوكَّل على الله في كلِّ حال " [٣].

- ٥٥٣ – (ص ٤٥٤ – ٤٥٤)

١-لقد جعل الفلكُ نعيمَ الدُّنيا حَرامًا عليَّ ، وأنا قد رَدَدْتُ علـى حقـده ؛ لأنَّ سحرَها حلال .

---

[1] حرفيًا : والشهوة تجعل لك جناحًا وذيلاً .

[2] الشاعر يوظف هنا لغرضه ألفاظًا صوفيةً مثل : التقليد ، التحقيق ، الحال ، القيل ، القال .

[3] هذه الجملة التى بين الأقواس كتبها الشاعر كما هى باللغة العربية على شكل " الملمَّع " .

٢- فليسَ في قدحى ماءٌ وقد أخذتْ يَدُ السُّمعة والعار بتلابيبى لأجــل عطـــاء الخبز للعيال .

٣- مَنْ رأى هذه الحالة ازدَادَ عجبًا ؛ لأنَّنى أُضَحى بالرُّوح صادى الشَّفة على حَافة نبع الزلال .

٤- فلماذا ذلك النَّبعُ ؟! وحضرةُ المَلك تكون همَّتُه في الدُّنيا بحرًا ، وموجُه ذلك النَّوال .

٥- السُّلطانُ " نظامُ الدَّولة " والملَّة الذى تسبق إجابةُ جُوده نطقَ السُّؤال .

٦- والأمرُ مفوَّضٌ له بعد ذلك النَّظم من " ابن يمين " وكفَى هذا ؛ لأنَّــه بَــيَّنَ وصفَ الحال .

- ٥٥٤ - (ص٤٥٥)

١- التَّهتُّكُ في القول منقصَةٌ ، تأملْ ، تأملْ ، تأملْ .

٢- لماذا تَسعى إلى الأمر السَّيِّئ مادمتَ تقدر ؟! تعلَّلْ، تعلَّلْ، تعلَّلْ.

٣- لأجل الأمر الذى تَبغى فعلَه أولاً ، تَعقَّلْ ، تَعقَّلْ ، تَعقَّلْ .

٤- يا عزيزى ، لا تَشْكُ أحدًا ، توكَّلْ ، توكَّلْ ، توكَّلْ .

- ٥٥٥ - (ص٤٥٥)

١- أنت تفعل سُوءًا وتريد دائمًا أنْ تنالَ الحُسْنَ في كلِّ حال .

٢- لنْ يصيرَ السُّوءُ مكافأةً لحُسْنٍ ؛ فاتركْ أيها السَّيدُ المحالَ من الخيال .

- ٥٥٦ - (ص٤٥٥)

١- يا نسيمَ الشَّمال يا ذا النَّفَس المبارك ، ألا اعْبُرْ ناحيةَ نَجم فَلَك الجلال .

٢- مَلكِ أقليم العِلم " نظامِ الملَّة والدين " ، الذى يُعدُّ في كلِّ فنٍ مثلَ فنان فريـد في الكمال .

٣- بغير لطائف أنفاسك باعثة الرُّوح ، لايَسْتدلُّ أحَدٌ في زمانه علـى السِّحر الحلال .

٤- ما إنْ يفتح ثغرَه بنطقٍ حتى تَظنَّ مِنْ سلامة لفظه أنْ تَدفَّقَ من الكوثر الماءُ الزُّلال .

٥- وحين تُمعن النَّظرَ في طلعته الميمونة ؛ فهناك كذلك شرطُ الأدب يا نـسيمَ الشَّمال .

٦- وقُلْ له قصَّةَ الهجران ولا تقلْ له مثلاً إنَّ طبْعَه اللَّطيفَ يزيد منك الملال .

٧- ما الحاجةُ إلى الإطناب في شرح الهجران ؟! كفَى قولٌ واحـدٌ مختـصرٌ حَسْبَ مقتضى الحال .

٨- صِلْه سلامى ثم قلْ له على شاكلة " التَّضمين " : إنَّ " ابنَ يمين " قد قال : يا ممدوحَ الخصال .

٩- جَزاءُ أنَّنا لم نشكُرْ يومَ الوصال ؛ أنَّنا لم نَنَمْ ليلةَ الفراق حتَى السَّحر مـن الخيال .

- ٥٥٧ - (ص٤٥٦)

١- يا قلبُ ، حَذَارِ ، لا تَجزعْ من وقتٍ سيِّئٍ لـك ، فاصْـبِرْ ، ألا تعلـم أنْ سيصيرُ حَسَنًا ؟!

٢- لا تَطلبْ صُحبةَ الأدنياء ؛ فأنا أخشى دائمًا من ذلك أنْ تصيرَ مثلَ صُحبة الحجر والقدَح .

٣- ألا فاتركْ صُحبتَهم ؛ لأنَّ وجهَ البسيطة سوف يمتلئُ بالقول من فضيحتهم .

٤- لا تُسلمْ شُعاعَ الشَّهوة والحُرْقة أدراجَ رياح الأمل ، وإلاَّ ستُراق كرامتُـك مثلَ ماء الشَّعير .

٥- لا تَغْتَرَّ بحرارة شمسٍ دائرةٍ ؛ لأنَّها ستصيِّرك مَيَّالاً للشَرِّ بلا ذنب .

٦- اطلب الفضلَ ؛ لأنَّ السَّعادةَ والطَّالعَ يُصيِّران الفاضلَ بَدْرًا طوالَ الدَّهر .

٧- الفضلُ مثلُ المِسْك ، وأنَّى للمسْك أنْ يختفي ، والعالَمُ يَعجُّ بـروائحَ مِـن نَفْحه؟!

٨- والآن مادامَ " ابنُ يمين " لا يجد ملجًا للفضل ؛ فإنَّه يَرى اللُّطفَ لو يتَّجـه صوبَها .

٩- -أى - إلى زوايةِ العافيةِ حيثُ السَّكينةُ ، لعَلَّ قَدَمَه تَغوص في كنز القناعة.

- ٥٥٨ - (ص٤٥٦)

١- رأيتُ أولَ أَمْسِ غُلامًا بخاريًّا أمْرَدَ ، جذَّابًا آسـرًا حَـسَنَ الفعـل طَيِّـبَ القول[1].

٢- وقعتْ عليه عيني فطمعتُ فيه ، فنَزعتُ القلنسوةَ عن رأسه بلا تَهيُّب .

٣- وقلتُ له : ألا تُعطيني شيئًا آخرَ خلافَ القُبلة ؟! فأنصتَ وضحكَ بـدلالٍ وأجابَ : ياللهول !!

- ٥٥٩ - (ص٤٥٦)

١- ما إنْ كشَفَ بدرُ التِّم في رمضان عن وجهه حتى قلـتُ حُلَّنـي عـن أداء الفرض .

٢- فلقد صرتُ بسَبَبِك نحيلاً بعد بَدَانةٍ ؛ إنَّها بدايةٌ سريعةٌ لأسْر السِّل .

---

(1) هذه القطعة من " الغزل " بالمذكَّر " وهو قليل الورود عند الشاعر .

- ٥٦٠ - (ص٤٥٦ - ٤٥٧)

١- أيها السَّيِّدُ المحنَّكُ استمعْ منِّى نصحًا ، إنْ كان لك مزاجٌ قابلٌ للنُصح .

٢- لو تطلب جاهًا بين جمع الأعاظم ، ولو تريد مكانةً بين جمع الأفاضل .

٣- لا تَمتهن البُخلَ في أيَّة حال ؛ لأنَّه نقصانٌ بكثيرٍ من الدَّلائل .

٤- لو أنَّك " يوسف" في الجمال واللَّطافة ، ولو أنَّك " أبو على " [1] في الكمال والفضائل .

٥- ولو كان لك رأىٌ صائبٌ في كل حال ، ولو كان لك عقلٌ كاملٌ من كلِّ حال.

٦- فإن لم تكنْ قَدَمَ خيرٍ ؛ فالكلُّ ضائعٌ ، وإنْ لم تكنْ كريمًا ؛ فالكلُّ باطلٌ .

-٥٦١- (ص ٤٥٧)

١- ذاتَ سحرٍ جلستُ مفكرًا فى زاوية، وتساءلتُ: لماذا ساءَ حالى هذا العام؟!

٢- الدموعُ من العين مهراقةٌ، والآهاتُ من الصَّدر منبعثةٌ، من أجل نعمة الدنيا ولأجل المال ونيل المَنال.

٣- وفى زحمة هذه الأفكار خاطبتُ القلبَ عسَى أنْ يُطَيِّبَ حالى المضطَربَ الخاطر.

٤- فأجبنى قائلاً : فى عهد هذا الحاكم؛ ياله من تصورٍ باطلٍ، وياله من خيالٍ محالٍ.

-٥٦٢- (ص ٤٥٧)

١- سألنى سائلٌ قائلاً : أيُّها الفقيرُ، أرى لك أولادًا ولا أرى لك مالاً .

---

[1] يقصد الرئيس أبا على بن سينا الفيلسوف المعروف .

٢- أَخْبِرْنِي: كيف تتعامل مع حياتك؟! فأنا لا أرى حالَك الآن علــى ماكنــتَ عليه في الماضي؟!

٣- فأجبتُه وقلتُ له: ياسليمَ القلب، ما حاجةُ أهل النُّهــى للــسؤال عــن هــذه القضية؟!.

٤- اعلَمْ يقينًا أنْ لنْ يمنعَ الخُبزَ عن العيال، إلهٌ كريمٌ منعمٌ.

-٥٦٣- (ص ٤٥٧-٤٥٨)

١- ياملكَ العالم "معزَّ الدِّين" ، يا راعي الكرم يا كريمَ الخصال.

٢- لقد تغلَّبتَ على المرادات وظَفَرْتَ بمستَقَرِّ الجلال بالسَّعادات.

٣- عاد العزمُ وقالتْ السَّعادةُ: لقد احتويتَ العزمَ بيُمن الفأل.

٤- حيثما تَتَّجه رايتُه، يستقبله الفتحُ من مائة منزلٍ.

٥- ويتَّخذُ الفلكُ من جِرْمِ الهلال نَعْلاً فضيًا لأجل حافر جواده.

٦- وتكون مدارجُ المُلك منه في كمال؛ فلتَبتعدْ عنه عينُ الكمال[1].

٧- كلُّ مَنْ هو في ظلِّ عنايته، يرافق مجالَ الطَّالع.

٨- فشمسُ إقباله لا تَتكلَّف مَشَاقَّ الكسوف والوبال حتى الأبد.

٩- وفي هواء تصوُّر جاهه يخفقُ طائرُ الوهم.

١٠- وتكون رتبةُ جاهه ورفعةُ قَدْره أعلى من رتبة المقال.

١١- كيف أشرح ذلك ويوم "السَّتُ"[2] يقرع بسوطه طبلَ الدَّهر هذا؟!

١٢- نالَ عدوُّه قَلبَ "إقبال"[3]، حتى تجاوزَه حظُّ الإقبال الطيِّبُ.

---

(1) غريبٌ أن يدعو الشاعرُ للممدوح بذلك، إلاَّ إذا كان يعبِّر عن قول الشَّاعر: "لكلِّ شيء إذا ما تمَّ نقصان".

(2) يوم العهد.

(3) قلب "إقبال" هو "لابقاء" .

١٣- وما إنْ انطلقَ سهمُه المؤثِّرُ من قوسه صوبَ أعداء رسالة الأحوال.

١٤- حتى تناثرَ الدَّمُ من جسدِ الأعداء، مثلَ مسحوق الطِّلاء من الغربال.

١٥- أيها المَلكُ، أنت الذى تَحطَّمَ بسببك وقتَ البشاشة وزمنَ المقال.

١٦- قَدْرُ "حاتم الطَّائى" فى العطاء، وشهرةُ "رستم بن زال" فى القتال.

١٧- وحين يدقُّ مركبُ عزمك عنقَ السَّحاب من نسيم الشَّمال.

١٨- تنقاد إليه دابةُ القضاء وتَتْبعه وقتَ المسير مثلَ الخرزة.

١٩- يا عظيمَ القدر، مع أنَّ "ابنَ يمين" قَدْ شاَهدَ كثيرَ المحن من تقلُّب الحال.

٢٠- فقد صار جَسَدُه نحيلاً مثلَ الشَّعرة، وصار شخصُه من الأنين مثلَ النَّاى.

٢١- ولنْ تَزيدَ أنَّاتُه من الحادثات، لو تصل إليه دعوةٌ من المَلك إلى المنال.

٢٢- طالما يمزج الله تعالى بينَ اللَّيل والنَّهار طوالَ الدَّهر.

٢٣- فليمضِ حكمُك برسْمك؛ ما دامَ النَّهارُ واللَّيلُ فى تعاقب الأيام.

-٥٦٤- (ص ٤٥٨)

١- لو تحفظ عزَّةَ الخلق ، لنْ تعانى من القال ومن القيل.

٢- وإنْ لم تفعلْ تكبُّرًا، أقامَ الدَّنيئُ عليك الحُجَّةَ.

٣- فالمشكلُ أنَّ ذلك الذى يصير عزيزًا هو ذلك الذى جعلَه الزَّمانُ ذليلاً.

٤- مهما ينقص منه شئٌ ؛ فما الذى يبقى من الكثير والقليل.

٥- غيرُ العزَّة، تلك التى لا يَتَسنَّى نقصانُ نصف ذرَّةٍ منها مطلقًا.

-٥٦٥- (ص ٤٥٨)

١- لن يتمكَّنَ كلُّ ساذج أنْ يحيدَ بـــ "ابن يمين" عن الطريق بأقوالٍ منقولة.

٢- فيما يزيد عن قرنين والخلقُ هكذا؛ لأنَّه مفضَّلٌ على الفضلاء فى الآفاق.

٣- ثمَّ ما جدوى الحديث عن الفضل وأكثرُ الأغراض لم تَتحقَّقْ منه؟!
٤- الاسمُ الذى اشتهرتُ به الآن فى المدينة، صار ثابتًا وراسخًا علـــى مــدى الأيام.
٥- مهما يحاول جاهدًا كلُّ ساذج؛ فلنْ يستطيعَ تبديلَ الحَسنِ إلى سيِّئ.

-٥٦٦- (ص ٤٥٩)

١- ياقلبُ، مع أنَّنى أراك طوالَ الدَّهر مهمومًا مضطربَ الحال، لكنْ لاتحـــزنْ فى أية حال.
٢- تَثبَّتْ فى الحادثات ولا تَفقد الأملَ، يامَنْ تجد تَقْبيلَ الأقـــدام وراءَ نقـــصان الكمال.
٣- فكثيرًا ما تَرى فى أطوارالوجود من ثوابت؛ فـــالأطلسُ يـــأتى مـــن ورق التُّوت، والبَدرُ من الهلال.
٤- كم قلتُ على سبيل النُّصح بإشفاق: يا قلبُ، لاتَحزَنْ إنْ خرجَ من يدك المالُ والمَنالُ.
٥- حقًّا، يكون غبْنًا فاحشًا على "ابن يمين" لو يصير عزيزٌ موطًا بنعال الـــذُّل لأجل المال.

-٥٦٧- (ص ٤٥٩)

١- لو يسأل شخَصٌ عن أَسْماء المقولات العَشْر؛ فسَوفَ أحصرها لـــه واحـــدةً واحدةً فى الجواب عن السؤال.
٢- حكوا أنَّها: الجوهر، الكيف، الكمُّ، الأين، المتى، الوضع، الملك، النِّسبة ثـــمَّ الفعل والانفعال(١).

---

(1) هذه هى المقولات العشر عند "أرسطو".

-٥٦٨- (ص ٤٥٩)

١- لو أنَّك ترغب فى أنْ تعرفَ ثانيةً حرفَ الدَّال من حرف الذَّال فى الفارسية.

٢- فأنا أخبرك بما يضبط ذلك، فخذْه عنِّى، فلنْ تَجدَ شبيهًا فى الدُّنيا.

٣- لو كان يَسْبقه حرفُ علَّة؛ فلا مجالَ سوى أنَّه الذَّالُ المعجمةُ .

٤- ولو كان ذلك الحرفُ غيرَ حرف العلَّة؛ فتأملْ ما حالُ ذلك الحرف؟!.

٥- فإنْ كان ساكنًا؛ فعدَّه دالاً، وإلاَّ فهو فى هذا الحال ذالٌ معجمةٌ وليسَ حرفَ الدَّال.

-٥٦٩- (ص ٤٥٩)

١- مرجعُ أهل الحيل، مجمعُ التَّزوير والنِّفاق، "شرفُ الدولة" والدين، قدوةُ أصحاب الضَّلال.

٢- ذلك المغرورُ بالدُّنيا، هكذا يظنُّ أنَّ عظمةَ الدُّنيا كلَّها بالمال والمنال.

٣- إن لم يكن للعظمة حاجةٌ إلى الكرم وحُسْنِ الطَّبع؛ فهو عظيمٌ؛ لأنَّ الفلكَ لم يرَ له شبيهًا.

٤- لم يرَ أحدٌ منه كرمًا إلاَّ فى النَّوم، وذلك ليسَ كرمًا؛ لأنَّه رأى خيالاً فى الخيال.

٥- إذا ما كانتْ ملكاتُه كلُّها فى نقصان؛ فإنَّ بُخْلَه وخُبثَ طبعه فى كمال.

٦- فى اعتقاده كيف يتَسنَّى لملحدٍ قولُ "عَفَا الله"؟!، لأنَّه لايتذكَّر "سَلَفْ" إلاَّ بسوءٍ فى كلِّ حال.

٧- الحديثُ الذى لا فائدةَ منه يتحدَّث به كلَّ وقتٍ؛ لأنَّ طبعَه الغليظَ لا يكلُّ فى ذلك.

٨- لكنَّ حقيقةً لطيفةً تُعين رُوحَه، لو تصل إلى مسمعه مكان الكلل والملل.

٩- ولن يذهبَ مع مثل هذا الشّخص إلى "روضة رضوان"، كلُّ مَنْ كان لديه شيءٌ من العقل(١).

-٥٧٠- (ص ٤٦٠)

١- يا "ابنَ يمين" لاتَذهبْ ولا تُغادرْ ترابَ الوطن ولو تمنحك الأيَّامُ فيه بضعةَ أيام أخر(٢).

٢- لو تعلم شيئًا عن مجيئك وذهابك؛ فاجتهدْ كيْ لا تُسلّمَ العُمرَ أدراجَ الرِّياح عن جهل.

٣- اغتنم الحاضرَ؛ لأنَّ ما مضى قد مضى، ولم يحزن النَّاسُ لعدم عودته.

٤- يصير الأمرُ صعبًا لو تُصَعِّبه على نفسك، ويمضى سَهْلاً لو تأخذه سَهلاً أيضًا.

-٥٧١- (ص ٤٦٠)

١- تمنح يدُ الفلك دولةَ أصحاب اليمين إلى الأشخاص الذين لا يعرفون اليمينَ من الشِّمال.

٢- وذلك الذى يلزمه الوقوفُ على ناصية الطَّريق مثلَ حمارك، يَهبه الفلكُ الياقوتَ فى طرف الثَّوب والذَّهبَ فى جوال.

-٥٧٢- (ص ٤٦٠)

١- فى أحايينَ كثيرةٍ، كان يهفو خاطرى فى الماضى إلى أنواع القول.

٢- فكنتُ أنشد الغزلَ والمديحَ والمراثى، وما كان الهجاءُ بالنسبة لىَ أيضًا مشكلاً.

---

(1) حرفيًا : كلُّ مَنْ كان على أقدام قلبه عقال من العقل.

(2) هذه القطعةُ بها تأثرٌ واضحٌ بالفكر الخيَّامى وصاحبه "عمر الخيام ت ٥١٥هـ".

٣- والآن أرى الصَمْتَ بسبب جور الفلك عن نَثْرِ الجوهر (الشّعر) على الأفاضل.

٤- فالعشقُ لازمٌ للغزل والحبيبُ للعشق، وأنا خَالٍ من هذين الاثنين الآن.

٥- ولا أجد ما يدفعنى على مديح أصحاب المناصب الأخسّاء.

٦- ولا أرى للهجاء أيضًا أثرًا كثيرًا، فى هذه الطُّغمة الخسيسة الدُّون الجاهلة.

٧- ومادامَ الحىُّ الآنَ لا يفهم القولَ؛ فإنَّ مديحَ الميِّت سَعْىٌ باطلٌ.

٨- ومادامَ حالُ الشِّعر قد صار هكذا؛ فقد قلتُ: إنَّ الأفضلَ بعد هذا كلِّه للرجل الفاضل.

٩- ألاَّ يُنشدَ مرةً أخرى رثاءً وغزلاً، ويتَوقَّفَ عن تَدبيج الأشْعار.

١٠- ولا يؤلم خاطرَه، مادامَ يقدر، بمديحٍ وهجاءٍ لهذه الحفنة من الأراذل.

-٥٧٣- (ص ٤٦٠)

١- لا يُصاب أحدٌ مطلقًا بسوءٍ وبحُسْنٍ، إلاَّ بتقدير الله عزَّ وجلَّ.

٢- فلقد فرغوا تمامًا من رزقك ومن حياتك وأنت وقت الأجل.

-٥٧٤- (ص ٤٦٠-٤٦١)

١- وارثُ الأملاك "إينجو سعدُ الدين مسعود"، سوف أعرضُ شرحًا لحالى فى خدمته.

٢- ما إنْ قدمتُ من "خراسان" وحَلَلتُ بمُلك "العراق"، حتى كان أولَ شخصٍ حططتُ رحالى على بابه.

٣- حقًّا، توجَّه إلىَّ بترحيبٍ حَسَنٍ، من ذلك الذى يَصْدُر من ذاتٍ نقيَّةٍ لذوى الخصَال الطَّيِّبة.

٤- وما إنْ وقَفَ على احتياجي لنفقاتٍ بألف دينار، حتى أنْعَمَ علىَّ تكرُّمًا حوالى عَشْرَةَ أو ستةَ عشر دينارًا ولكن عوالةً.

٥- بَعْدَ ذلك جعلَها قَرْضًا بكل حكمةٍ ورزانةٍ وإشراقةِ صاحب كمال.

٦- حقًّا، ذلك الذى رأيتُه من خِسَّته، لا يتسنَّى شرحُه؛ لأنَّه يخرج عن حَدِّ الوصف.

٧- مع مثل هذا الحُسْن الذى أظهره السَّيِّدُ "سعدُ الدين" فى البداية، وأسفاه، لقد جعله فى النِّهاية قَرْعَ سوطٍ على طَبَل سوء السُّمعة.

٨- كأنَّك تقول إنَّ ذَنْبًا عظيمًا قد صَدَرَ منِّى؛ لأنَّه هكذا ألقى بىَ فجأةً فى جوال مع كلب.

-٥٧٥- (ص ٤٦١)

١- يحصر أهلُ الحكمة كلَّ ما هو موجودٌ فى عَشْرِ مقولات.

٢- الجوهر، الكيف، الكم، الأين، المتى، الوضع، الملك، النسبة، الفعل، الانفعال[1].

٣- وذلك الذى خرج عن هذه المقولات، أرى مجالَ العقل فيها ضيِّقًا.

٤- ثمَّ إنَّ الموجودَ الذى يحار العقلُ فيه ليسَ إلاَّ ذا الجلال.

-٥٧٦- (ص ٤٦١)

١- كلُّ مَنْ يَسْعى لجمع المال، حتَّى وإنْ كان بالحرام والحلال.

٢- عليه أنْ ينفقَه وفقَ رغبة القلب؛ لأنَّ منافعَ المال تكون للحيِّ.

٣- وإنْ يُبْقِه لأجل وارثه؛ فإنَّه يحمل الوزْرَ، ووارثُه يحمل المالَ.

---

(1) هذه هى المقولات العشر للموجودات عن "أرسطو" وسبق ذكرها فى القطعة رقم (٥٦٧).

-٥٧٧- (ص ٤٦١)

١- كلُّ منْ لا يساعده الطَّالعُ؛ فكلُّ ما فعلَه وقالَه غيرُ مقبول.

٢- فمروءتُه وجودُه جنونٌ وتلفٌ، وزهدُه وفضلُه كلُّه فسادٌ وفضول.

٣- وذلك الذى يكون الإقبالُ مرشدَه؛ يشقُّ طريقَه حتى أعتاب القبول.

٤- لسَوفَ أُخبر "ابنَ يمين" بالأشَدِّ اختصارًا، حتى لا يَمَلَّ أصحابُ العقول:

٥- كلُّ مايفعله المُدْبرُ[1]، كلُّه مردود، وكلُّ ما يفعله المُقْبلُ[2]، كلُّه مقبول.

-٥٧٨- (ص ٤٦١-٤٦٢)

١- كلُّ مَنْ يتَمنطَقُ لخدمة الخلق؛ يكون مثلَ العاقل والفاضل.

٢- فإنْ لم يكن بَصَرُه على شيئين اثنين؛ فإنَّ سعيَه من ذلك فى النِّهاية باطلٌ.

٣- فإنْ لم يَنتجْ عن خدمة المخلوق أىٌّ من هاتين الرَّغبتين.

٤- الأولى: الحرمة، والثانية: النِّعمة، التى ينتج عن ذلك سعادةُ القلب.

٥- فلماذا يضيِّعُ العاقلُ العُمْرَ فى الغيبوبة الدَّائمة؟!.

-٥٧٩- (ص ٤٦٢)

١- كلُّ ما لم يَتَسَنَّ إظهارُه، لاتُخْفِه بأىِّ سبيل.

٢- ذلك لأنَّ سوءَ الدُّنيا وحُسْنَها بلا شك لن يَظَلَّ خفيًّا بأىِّ سبيل.

٣- الكلامُ الذى يكون لك عَوْنًا، لا تَتركْه على مَرِّ الزَّمان بأىِّ سبيل.

٤- لأنَّ الكلامَ حينَ يَتَدفَّقُ جاريًا، لا يعود مُسْرعًا بأىِّ سبيل.

---

(1) سيئ الحظ.

(2) سعيد الحظ .

٥- كلُّ البلاء الذى يصلك منك، لا يَتَسنَّى الخلاصُ منه بأىِّ سبيل.
٦- أيُّها الشَّابُّ لاتَرُدَّ نُصْحَ الشَّيخ من "ابن يمين" بأىِّ سبيل.
٧- فالأجدى لو تَستَمع إلى نُصْحه، فلنْ تَرى منه ضَرَرًا بأىِّ سبيل.

-٥٨٠- (ص ٤٦٢)

١- فلتكن السَّبعون عامًا بمثابة عُمْرَيْن لك؛ لأنَّ ألمَها جعل "ابنَ يمين" ملولاً من أعماق الرُّوح.
٢- لا تَرغَبْ فى الشَّيخوخة؛ لأنَّنى لم أرَ نَسيمًا عذبَ القبول يَهبُّ ناحيةَ الشَّيخ من أىِّ جانب.
٣- لو يطهو الشَّابُّ عشْقَ الشَّيخوخة؛ فيكون لهذا السَّبب قد جاء ظلومًا جهولاً.

-٥٨١- (ص ٤٦٢-٤٦٣)

١- يا قلبُ، لو تُصيخُ سَمَعًا إلىَّ؛ أخبرك بحال العالم.
٢- نَفسُك الأمارةُ صيَّادٌ، قد نَشَرت الشَّرَكَ لأجل صَيْدٍ دائم.
٣- الطَّمعُ هو وهقُ شَرَكها، وجعلتْ حَبَّةَ القلب حَبَّةَ شَرَكها.
٤- وذلك الذى ينجو من شَرَكها، يحلِّق فوقَ هام الكواكب.
٥- ولو تطالعها بعين العقل، وكيف ينتج عنها حوادثُ الأيام؟!
٦- فسوف تعلم بنفسك أنْ ليسَ غيرُ الطَّمع رأسَ مال فتنة الخاصة والعامة.
٧- وكلُّ مَنْ يقع أسيرًا فى شَرَكه، لايصل إلى المراد من الخلق لحظةً واحدةً.
٨- وأنا على ذلك، لأنَّ واضعَ الأسماء حينما كان يَسْحب الأرقامَ عليها.
٩- قد جَمعَ كلَّ ما يَعُدُّه من جنس الفتنة، ووضَعَ عليها اسمَ الطَّمع.

-٥٨٢- (ص ٤٦٣)

١- أيها الابنُ الفاضلُ االجسورُ، كلُّ مَنْ فى كلِّ الأمور كثُرتْ أم قلَّتْ.

٢- يُقبل عليها كليَّةً على هيئة القلم، ولا يَنْحنى على خَطِّها مثلَ القلم.

٣- هو فى ذلك مَلكُ الوحوش؛ لأنَّ "الضَّيغمَ" يقوم بأمره بنفسه.

-٥٨٣- (ص ٤٦٣)

١- أنا ذلك الصقْرُ الذى استقرَّ فى دوحَة الجنَّة، وتَحرَّرتُ من السَّفر الذى هو فى الحقيقة نارُ سقَر.

٢- فما أراه يكون حلمًا، فإن كان يقظةً؛ فأنا به جدٌّ سعيدٌ بعد طول معاناة وحزن.

٣- إنْ لم يَصِرْ الحقُّ معينًا لك فكيف تنهض؟! ولذلك قد هويتُ سافلاً فجأةً وبشدَّة.

٤- فماذا أفعل يا "مَلكَ خراسان"؟! وكيف أزيل محنةَ الرُّوح حين تبحث فى "بغداد" عن أخبارى؟!

٥- فمع أنَّها ليسَت المولدَ والمنشأ، ولكنَّ"سعدى"[١] قد قال: لا يَتَسنَّى الموتُ الأليمُ مادمتُ قد وُلدتُ هنا.

٦- فلو أمضى عن هذا الوطن؛ فما أكثرَ المشترى لجوهرى "شِعرى"، لأنَّه وليدُ طبعى الكريم[٢].

---

(1) هو سعدى الشيرازى أحد شعراء الفرس العظام والعصر المغولى ت ٦٩١هـ.

(2) وَرَدَتْ هذه الأبياتُ بتغيراتٍ طفيفة قبل ذلك فى الجزء الأول من هذا الكتاب ضمن أبيات القصيدة التى وردتْ فى ديوان الشاعر ص ١٢٩.

-٥٨٤- (ص ٤٦٣)

١- هؤلاء الأشخاصُ الذين لا يساوى الفضلُ لديهم مقدارَ حَبَّة شعير، أرى أنَّ أكثرَهم ذوو ذهبٍ وفضةٍ ودراهمَ.

٢- والعقلاءُ الذين يَشقُّون شَعْرةً فى الحُلكة[1]، أراهم مهمومين دائمًا لأجل رزق يومٍ واحد.

-٥٨٥- (ص ٤٦٣)

١- أنا لا أفعل السُّوءَ فى حَقِّ أىِّ شخص فى هذا الزَّمان، ولو يُصيبنى منه ألفُ سوءٍ.

٢- بل ألجأ إلى حَضْرة خالقى مُتَضرِّعًا، ولا ينطلق أىُّ سهمٍ من جُعبتى بغير الدُّعاء.

٣- أنا أدعوه فاحذَرْ مغبَّةَ دعائى؛ مَع أنَّنى لا أفكِّرُ به فى سوءٍ مقابلَ سوء.

٤- واللهُ شاهدٌ علىَّ فى هذه الحالة؛ فليسَ غرضُ دعائى له أنْ أستعديَه - على أحد-.

-٥٨٦- (ص ٤٦٤)

١- لأنَّنى صرتُ بعيدًا عن خدمتك منذ أسبوع، وأنت لا تَسَل على أىِّ شكل يكون حالى بسبب هجرانك.

٢- أنا الذى أذْرف ماءَ "بَقَم"[2] من "النَّرجس" (العين) ليل نهار على وجهٍ يُشبه زَهرة "الشَّنبليد" (صُفرةً) بسبب البُعاد عنك.

---

(1) أى ذوى مهارة وحنكة.

(2) هى شجرةٌ سامقةٌ حمراءُ اللَّون وثمارُها وأوراقُها كلُّها شديدةُ الحُمرة، والشَّاعرُ هنا يُكنِّى بلونها الأحمر عن دمعه الدموى.

-٥٨٧- (ص ٤٦٤)

١- أُقْســــم بذلك الإله الذى رسَمتْ يدُ قدرتِه، فى عبــاءة الأرحـــام صــورةَ الأجسَام.

٢- أنَّنى لا أريد العَيْشَ الدَّائمَ إلاَّ معك؛ ذلك لأنَّ قلبى يَطيب له العيشُ الـدَّائمُ معك.

-٥٨٨- (ص ٤٦٤)

١- يكون متوقِّعًا من "بابا حيدر"[1]،أنَّه عندما يقف على حالى الأليم.

٢- أنْ سيرسل إلىَّ قلامةَ ظفر مسحوق الزُّمرد، حتى أُصــيبَ أفعــى الغَــمِّ بالعمى.

-٥٨٩- (ص ٤٦٤)

١- سألتُ العقلَ: أيها الشَّيخُ الحكيمُ الحصيفُ، مَنْ مِنَ الملوك الذى يمكن الثَّناءُ عليه؟!.

٢- أجابَ : الآنَ، يُعَدُّ الملكُ "أبوبكر بن على" هو الملكُ الذى يمكن الثَّناءُ عليه من أهل الدُّنيا.

٣- فليبقَ خالدًا لأجل نَظْم أمور المُلك والدين، وليظلَّ فى توفيقِ طَوال عمــره حتى يمكنَ قولُ الثناء.

-٥٩٠- (ص ٤٦٤)

١- إذا ما وَطأ الفلكُ الظَّالمُ بالنِّعال، فقلْ له: افعلْ؛ فبسَبب ظُلْــم الفَلَــكِ وغَــمِّ الدَّهر؛ نحن عاطلون.

---

(1) أحد الحكام الذين عاصرهم الشاعر ومدحهم ويُدعى "حيدر قصاب ت ٧٦١هـ".

٢- السَّاقى طبيبٌ ونحن قد فَصَلنا الطَّمعَ عن الرُّوح؛ فسواء أيذيقنا الشَّرابَ أم السُّمَّ؛ فنحن عاطلون.

٣- لا نحتاج إلى أحد، ولانَغْتَمُّ من أحد، سواء أيلطف بنا أم يقهرنا؛ فنحن عاطلون.

٤- مادامَ ليسَ لنا مُلكٌ ومالٌ للتجارة، ولو يطردون المُحْتَسِبَ من المدينة؛ فنحن عاطلون.

-٥٩١- (ص ٤٦٤- ٤٦٥)

١- بحمد الله، لىَ أبناءٌ روحانيون[1]،عَنَتْ بهم "الحورُ" فى أحضانهن "ورضوانُ" أيضًا.

٢- كلُّهم قادرون على غَزْو العالم كالشَّمس، وجعلوا "العراقَ" تحتَ حكم إقليم "خراسان" أيضًا.

٣- كلُّ مَنْ يجالسهم لحظةً، يفتحون على طبعه من الصُّور المليئة بالمعانى بابَ مائة دوحة وبستان أيضًا.

٤- ومَنْ يفتح منهم بابَ الحكمة فى كلِّ مجلس، يجعل أهلَ المجلس فى كلِّ الأوقات ضاحكين وباكين أيضًا.

٥- من لُطْف كلِّ واحد منهم، صار غارقًا فى حبَّات الخجل، قطرةُ نبع "زمزم"، وبئرُ زمزم ماءُ الحياة أيضًا.

٦- لىَ أيضًا بضعُ أبناء جسْمانيين، ولكنَّنى بعيدٌ عنهم وهم بعادٌ عنِّى أيضًا.

٧- أنا لا أنتظر لقاءَ أبنائى الجسْمانيين؛ لأنَّنى مجروحُ الخاطر منهم ليلَ نهار ومهمومٌ أيضًا.

---

(1) يقصد أشعاره.

٨- فلتبقَ روحُ أبنائى الرُّوحانيين؛ فبهم صِرْتُ مشهورًا فــى "إيــران" وفــى "توران" أيضًا.

٩- والحقُّ أنَّهم يرون أنَّنى مثلُ "ابن يمين" أجعلهم جميعًا يستوطنون فى القلب لا بَلْ فى الرُّوح أيضًا.

-٥٩٢- (ص ٤٦٥)

١- ماأطْيبَ اللَّحظةَ التى أكون فيها مع نفسى لحظةً، لاقِبَلَ لنبىٍّ بها ولا لــولىٍّ ولا لمَلكٍ أيضًا.

٢- لىَ منزلٌ فى عالم الوحدة بمثابة مقام، حيث لا يَبْدو هناك سِماكٌ (سَــماء) ولا سَمَكٌ (أرض) أيضًا.

٣- وحين أعتكف فى منزلٍ مسدَّسٍ مربَّع الزَّوايا (الدُّنيا)؛ فأنا أطلب مكانًا هناك وأتصرف عن هذا المكان أيضًا.

٤- لايعلم العقلُ بأسرارى؛ لأنَّها لاتظهر له يقينًا وبغير شكٍ أيضًا.

٥- يا "ابنَ يمين" أنا على ذلك أحيا؛ لأنَّنى أبقى بقَدْر ما تَبقَــى قــذارةُ الأرض والفلك أيضًا.

٦- إنَّ قولك العَذْبَ يُلقى الْوَلَهَ فى الآفاق؛ لأنَّه من تلك الناحية شَهْدٌ وذو ملاحة أيضًا.

-٥٩٣- (ص ٤٦٥)

١- وصلَنى أنَّ بحرَ العلوم كان يلفظ الجوهرَ وقتَ تلاطم الموج إلى السَّاحل لأجل رعايتى.

٢- سيِّدُ أفاضل الدَّهر "فخرُ الملَّة" والدين، الذى يُعدُّ راعيًا لبُلبلى الصَّدَّاح.

٣- لقد رغبَ فى رعايتى ومَالَ لحالى خاطرُه، وهذا منتهى الرِّعاية بىَ.

٤- وصار ضَميرُه المشْرقُ فى عين سيِّد الزَّمان، مظهرَ رعايتى مثلَ المرآة.

٥- فقد أعطى الوزيرُ ذو السِّمات الملكية بلطفه الشَّامل مكانَ رعايتى على أعتاب الجاه.

٦- لقد كان يُهَيِّئ دائمًا محلَّ رعايتى، وإنْ لم يوجَدْ؛ فما قَدْرى أنا الأقلُّ من رعايته بىَ؟!

٧- وفى الوقت نفسه، كيفَ حاكَ خيَّاطُ كرمه المطلق بيُسْرٍ ردَاءَ رعايتى؟!

٨- وإنْ لم ألْتَمسْ لكرمه الزَّائد عُذرًا؛ فلأنَّه كان يُبادر إلى رعايتى بغير سبب.

٩- ولكنِّى أخذتُ من "ابن يمين" خزانةَ جوهر النَّظم ووهبتُها له فى مقابل رعايتى.

١٠- فلا خلَتْ روضةُ الفَضل من بلبل طبعه، فهو - للحقِّ- يُغَرِّد دائمًا على "نَوَا" رعايتى.

-٥٩٤- (ص ٤٦٦)

١- ما أكثرَ الصُّدورَ والعظامَ الذين سبقَ أنْ تَنعَّموا فى هذه الدُّنيا.

٢- والآنْ لم يَبْقَ من هؤلاء الصُّدور والعظام سوى عظام الصُّدور.

٣- حينما يجب لك الرَّحيلُ فى النهاية من هذه الدُّنيا الخَربة على غير رغبة.

٤- فإنَّه بالتأكيد تكون "واوُ" الوداع متصلةً لك "بميم" السَّلامة.

٥- فالدُّنيا مَعْبَرٌ، ولم يتَّخذْ أهلُ النُّهى لهم مقامًا على ناصية المَعْبر.

-٥٩٥- (ص ٤٦٦)

١- سَلَّمَ أيرٌ[١] على هيئة أفعى خطابًا إلى حِرٍ[٢]، قال فيه: ياطَالما عانيتُ طوالَ العُمر.

---

(1) عضو الذكورة التَّناسلى عند الرجل، وهذه القطعة من الأدب المكشوف الخارج لفظًا ومعنىً.

(2) عضو الأنوثة التَّناسلى عند المرأة.

٢- فأنت الذى لا أعرف كهفًا لىَ سوى بابك، حينما تَشْتَدُّ الأمورُ دائمًا علىَّ.
٣- فأجابَه قائلاً: أىُّ قسوةٍ هذه أيُّها الحبيبُ؟! فتعالَ، فليسَ ثمة مؤنسٌ لغارى سواك.
٤- ولكن، ليجعلك اللهُ كليَّةً حَجَرًا لعضوى، بغير أنْ تخلو كفىٌّ من عشقك.
٥- يتَقاطر الماءُ من عين أيرك بخفَّة، لو أستَقْبل ذلك الذى جعلتَه فى دُبُرى.
٦- مع أنَّك ألقيتَ عشقى وراءك ظهريًا؛ فأنا الآنَ لا أتَناسى حقَّ الصُّحبة.
٧- وحين أتذكَّر زَمنَ وصالك، أذْرف ألفَ دمعة دموية من عينى.

-٥٩٦- (ص ٤٦٦-٤٦٧)

١- ما أكثرَ أنْ كان قلبى قبلَ هذا مكلومًا؛ فكيف أحكى عنه وقد بلغ الرُّوحَ منه مائةُ ألم؟!
٢- إنَّه "يوسفُ" مصر الكرم من تكسُّر الجاه، وأنا مثلُ "يعقوب" قاطنُ بيت الأحزان.
٣- ذلك علىٌّ العلم حَسَنُ السِّيرة "علاءُ الدين حسين"، الذى من حزنى لأجله لىَ عينٌ باكيةٌ وقلبٌ ملتاعٌ.
٤- ما أكثرَ أنْ استولى الملُّ على خاطرى؛ فكأنِّى كنزٌ مدفونٌ فى زاوية خَربة.
٥- فبسَببِ ظُلم صولجان الفلك، لىَ على ناصية ميدان الحُزن قلبٌ مهمومٌ مثلُ الكرة الدائرة.
٦- ومع أنَّ الرَّمزَ صار واضحًا علىَّ من ذلك التكسّر، ولكن كيف لا أرحب به وقد أخفيتُه من نفسى؟!
٧- ومع أنَّنى لم أبتعد عنه لحظةً واحدةً بغير ألم القلب ؛ لكنَّنى آملٌ فى العلاج برؤياه.

٨- المنَّةُ لله أنْ رأيتُه فى وقت الصِّحة ، وقد صارتْ آمنةً من ذلك الذى التــاعَ قلبى عليه .

٩- والشُّكرُ بعد هذا ؛ فقد صار كلُّ ما آمله من الله هو نتاجَ حالى من ذلك مثلَ "ابن يمين".

١٠- لو شرحتُ له فى الماضى ما يخصُّنى ؛ فلا تَظنَّ أنَّ ذلك الحال الذى هو لىَ يكون ما ضيًا.

١١- لقد امتلكتُ هواه فى القلب وسوف أمتلك حتى الأبد ، ما دمتُ أجعله دائمًا ركنَ الإيمان.

-٥٩٧-(ص٤٦٧)

١- طالما سمعتُ أنَّك قد صرتَ عريسًا ؛ فأقول لك دائمًا : بالرِّفاء والبنين.

٢- ولتكنْ أيامُك كلُّها عُرْسًا ، وأطلب لك هذا من الحقِّ دائمًا بالدُّعاء.

-٥٩٨-(ص٤٦٧)

١- الجمعُ الذين فى وَهْمهم أنَّهم مثلُ "الثُّريا [1] " لا ينفصم عُراهم عن بعض .

٢- لقد شاهدتُ بعينى مَكْرَ الدَّهر وهو يُفرِّقهم عن بعض مثلَ "بنات النَّعش"[2]

-٥٩٩-(ص٤٦٧)

١- لقد طفتُ العالمَ وجُبْتُ الآفاقَ كلَّها ؛ فلا أُعَدُّ إنسانًا لو رأيــتُ أثــرًا مــن الإنسانية.

٢- فنقشتُ بقلم الشَّمس على هذه الصَّحيفة الزَّرقاء قولاً عذبًا بدمع عينى .

([1]) عدَّة نجوم صغيرة متجمعة فى السماء فى مكان واحد وتُرى على شكل نجم واحد . (فرهنگ عميد)

([2]) سبعة نجوم متناثرة فى السماء هى الدُّب الأكبر ويعقبها سبعة أخرى هى الدُّب الأصغر ، وتــسمى أيــضًا بنات النعش الكبرى وبنات النعش الصغرى ، (فرهنگ عميد)

٣- هو: يا مَنْ صِرْتَ مُعْتمدًا على الدَّولة بضعةَ أيام ، لا تَغْتَرَّ ؛ لأنَّنى رأيتُ مَنْ هو أكبرُ منك .

٤- الشَّخصُ الذى كان متوَّجًا فى الصَّباح الباكر ، رأيتُه فى المساء متوسِّدًا الآجرَ. [1]

٥- والشَّئُ المستحبُ لدىَّ هو أنَّنى رأيتُه قد غادَرَ الدُّنيا والعالمَ بما فيها من قُبح وطيب وسوء وحُسْن .

-٦٠٠-(ص٤٦٧)

١- طالما لنْ يبقى شىءٌ فى الدُّنيا من العمل السَّيء أو الحَسَن سوى السُّمعة .

٢- اجتهدْ فى اكتساب السُّمعة الطَّيِّبة والخير ؛ فلا يكون حصادُ الخير سوى الخير .

-٦٠١-(ص٤٦٧)

١- حينما يتحتَّم عليك فى النهاية الرَّحيلُ عن هذه الدُّنيا الخربة على غير رغبة.

٢- فإنَّه بالتأكيد ستكون " واوُ" الوداع متصلةً لك " بسين" السَّلامة. [2]

-٦٠٢-(ص٤٦٧)

١- حقًّا إنَّ "ملك شاه" " لا يفرِّق فى الأعَمِّ بين بُرودة كلام الحاجب ، واستماع الحارس لىَ.

٢- ولذا سألجأ إلى زاوية العُزلة مثلَ "العنقاء" ؛ فلا قِبَلَ لىَ بالمذلَّة مثل "طائر داجن"

---

(1) أى قَدْ مَات وتمَّ دَفْنُه .

(2) هذان البيتان قد ورَدا من قبل فى داخل القطعة رقم (٥٩٤).

-٦٠٣- (ص ٤٦٧-٤٦٨)

١- ذاتَ مَّرةٍ عرضتُ حالى على "جمال الدِّين سنقر" ثمَّ مضيتُ.
٢- وحينما أسرع أملى إليه راغبًا إقتَرضتُ منه ثمَّ مضيتُ.
٣- ولمَّا لم يكنْ فى وجوده فائدةٌ؛ افترضتُ عدمَه ثمَّ مضيتُ.

-٦٠٤- (ص ٤٦٨)

١- ملكَ إقليم العلم، يمينَ الدولة والدين، أنت الذى تُعدُّ فى الحقيقة خلاصةَ الأيام.
٢- وصل إليك الجلالُ والكرامةُ إلى الدَّرجة التى لم يخلقْ ذو الجلال والإكرام شبيهًا لك.
٣- فليدُمْ لك العيشُ على رغبة قلبك؛ فليسَ هناك أكثرُ مهضوم من العيش الدائم.
٤- لقد سمعتُ أنْ ألمٌّ عارضٌ بَسيطٌ بذلك الكريم الذى ينتَسب إليه الكرامُ.
٥- وفى الحال علمتُ أنَّ قلبى يهفو دائمًا أنْ أسيرَ إليه للعيادة على الرأس وليسَ على الأقدام.
٦- ولكنَّ أفضلَ الأيام لو يعرف كيف أُعانى أَلَمًا عُضالاً؟!
٧- فأعتقد أنَّه سيعفو عن ذنبى بهذا العُذر، وأتمُّ عبدُك القولَ بالاعتذار.

-٦٠٥- (ص ٤٦٨)

١- يلزم أمران للملوك كىْ يَستَقيمَ أمرُ المُلك.
٢- أولاً، الهمَّةُ التى تَهَبُ مثلَ سُحب الرَّبيع أنْصبةَ الخاصة والعامة.
٣- ثانيًا، الهَيْبَةُ التى تُقاطر للعدوِّ الدَّمَ من مَسَامه بدلَ العَرق.

٤- لو اضمَحلَّتْ واحدةٌ من هاتين الخَصلتين؛ فلا تأملْ فى مُلكٍ دائم.
٥- هذان الشَّيئان ولا شيءَ آخرَ، هما فقط قوامُ المُلك.

-٦٠٦-(ص٤٦٨)

١- أظهر العقلُ لىَ طريقَ القناعة بلطفٍ منه، وأنا لن أسلكَ ذلك الطَّريقَ الذى أخبرنى به .
٢- فأنا ذلك الذى أضْرمَ "ماءَ" القناعة على "نار" الحرص ، لأنَّ "الرِّياحَ" كشفَتْ لىَ قذارةَ "التُّراب".
٣- تَشبَّعَ قلبى مثلَ الأطفال بمحنة التَّلْمذة ، من تلك اللَّحظة التى صار العقلُ الشَّيخُ ثانيةً فيها أستاذى .
٤- لقد صرتُ خادمًا لخالقى بإخلاص ، ومثلُ ذلك لا أتذكَّر مخلوقًا من السَّادة.
٥- ماذا أفعل يا"ملكَ خراسان" ؟! وكيف أتحمَّلُ محنةَ الرُّوح ، حينما تَسَل عن خبرٍ عنِّى من "بغداد" ؟!
٦- لن أخرجَ من حىِّ القناعة ، ولو يقتلع سيلُ الإفلاس أساسى من الجذْر.
٧- يقودنى "ابنُ يمين" فى طريق القناعة ، الأيامَ المعدودةَ لىَ فى هذا الزَّمان العامر بالخراب.
٨- لم تكن الصُّحبةُ الحلوةُ للأبناء بغير اضطراب ، ولهذا السَّببُ فأنا ساكنُ الجبل على شاكلة "فرهاد".

-٦٠٧-(ص٤٦٩)

١-وَثَبْنا فى كلٍّ ناحية فى إثْرِ مَنْ يدير العملَ باحثين.
٢-وتَمنْطقنا بالخدمة أمامَ كلٍّ دَنئ ، طالما نصير أشخاصًا طامعين .
٣-وفى النِّهاية حين لم يتَحقَّق المرادُ ، أهْدَرْنا كرامَتَنا عابثين .

٤-اجْتَهَدْنا دونَ قبضٍ ، فأعْرَضْنا متَحرِّرين .

-٦٠٨-(ص٤٦٩)

١-البارحةَ أتانى أحَدُ نُدماء الأمير ، ذلك الذى أتعشَّم دائمًا أنْ أصيرَ بمدحه "الفردوسى".(١)

٢-وقال : إنَّ السَّيدَ يدعوك، فقلتُ :لا تَقُلْ هذا ؛ فهو لن يدعونى مطلقًا ولو أصير آية الكرسى.

-٦٠٩-(ص٤٦٩)

١-مررتُ يومًا بقضاءٍ من الفلك على المنزل الذى كان فيه صديقى ورفيقى.

٢-فتذكَّرتُ المكانَ الذى نَزل فيه بصدقٍ وصفاء من زمن وفائه القديم .

٣-فهَرقْتُ الدَّمعَ وقلتُ بلوعةٍ : إنَّ أيامَ السَّعادة قد ولَّتْ ، وجاء زمانُ الغمِّ.

٤-ولو أعبر على "روضة رضوان" وأنزل بها دونك ؛ فستبدو فى عينى مثلَ موقدٍ من الحمم.

٥-ولو أعيش دونك فترةً أطولَ ؛ فأنا أعلم أنَّها فى رياض الطَّرب ستكون أقْصَرَ من جلدة.

٦-حقًّا ، إنَّ "ابنَ يمين" ظَلَّ طوالَ عمره بَعْدَك فى مائة أسَى وحَسْرةٍ من فرط شوقه إليك.

٧-ولكنْ ما يُسَرِّى عن قلبه دائمًا أنَّه حين ماتَ فسيغادر هذا اليومَ أيضًا.

---

(١) ولأنَّ " الفردوسى" لم يكن شاعرًا مادحًا ؛ فلعلَّ شاعرنا يقصد هنا مكانة "الفردوسى" الشعرية .

-٦١٠-(ص٤٦٩)

١- أنا أرى دائمًا أنَّ الدَّهْرَ جائرٌ على خاطر أرباب الفضل من جفاء فلك السَّفلة. [١]

٢- أنا أرى دائمًا أنَّ هؤلاء الأشخاصَ عديمى الفضل هم مَنْ لديهم المزيدُ من الذَّهب والفضَّة والدِّرهم.

٣- أنا أرى دائمًا أنَّ العقلاءَ الذينَ يشقُّون شعرةً فى الحُلْكة [٢]، مهمومون لأجل رزق يوم واحد.

٤- فهذا قضاءُ فَلَك السَّفلة ، ولكنْ أرى دائمًا أنَّه بسَبب انقراض أهل الكرم أيضًا.

-٦١١-(ص ٤٦٩-٤٧٠)

١- الموتُ أفضلُ ألفَ مرَّةٍ من بقاء روحى بعيدةً عن الأحباب على هذه الشَّاكلة.

٢- أيها الفلكُ الغادرُ ، ماذا يصير لو تصلنى مرَّةً أخرى عن طريق الحُبِّ بذلك القمر السَّاطع؟!

٣- أيُّها الطَّالعُ، لو تدلُّنى إلى تراب أعتابه تَفْسَح لىَ المجالَ إلى عرش السَّعادة والهناءة.

-٦١٢-(٤٧٠)

١-ذاتَ يوم سأل "سليمانُ" المرسلُ – عليه السلامُ – أحدَ المجانين.

٢-وقال له : كيف تَرى هذا المُلكَ الذى خلَّفه لىَ أبى بكلِّ هذا الاحتشام ؟!

٣-فما أطيَبَ جوابَ المجنون له حين قال : مادامَ هذا المُلكُ ليسَ له دوامٌ.

---

(١) سبق أنْ وَرَد البيتان الثانى والثالث من هذه القطعة ؛ فى قطعة منفصلة تحت رقم (٥٨٤).

(٢) ذوو المهارة والحنكة.

٤- لقد طرقَ أبوك الحديدَ الباردَ [1] ، وأنت فى عبثٍ صباحًا ومسَاءً.

-٦١٣-(ص٤٧٠)

١- شمسَ فلك الجلالة جلالَ الدولة والدين ، أنت الذى تُعدُّ الشَّمسُ غُلامًا لرأيك.

٢- الشَّخصُ الذى لا يَنحنى برأسه أمامَك كالصُّراح ؛ فليكنْ الدَّمُ فى قلبه صافيًا دائمًا كالقدح.

٣- وصلَتنى بشارةٌ بأنك تَرى أنْ تصلَ حالى إلى النِّظام من بَعد تفرقة.

٤- وعلى هذا قلتُ لذلك المبشِّر لىَ المُبْهِج : اعرضْ على ذلك المقْتَدَى لجملة الكرام .

٥- أنْ ليسَ ثمة عجبٌ أنْ يصل إلى مشَامى نسيمُ جودك من بُعْد ألف فرسخ.

٦- خاصةً أنَّنى ألزم جنابَك مثلَ الأعتاب مُنذ زَمن طويل.

٧- لقد أقمتَ أساسَ العناية بىَ؛ فما أُطيِّبه عملاً ؛ فأتمَّه لأنَّ نَظْمَ الأمر فى إتْمامه.

٨- فمع أنَّ الهلالَ يأتى فى أعين الخلق حَسَنًا ، ولكنْ أنَّى له أنْ يصل فى مجال الحُسْن إلى بَدْر التَّمام؟!

٩- فَصِلْ إلى سَعْى "ابن يمين" بمراد القلب ؛ فلتكنْ الدُّنيا دائمًا وفقَ مرادك بلطفك.

-٦١٤-(ص٤٧٠-٤٧١)

١-لماذا أكون مُتَحَيِّرًا كالطَّاحونة لأجل حبَّةٍ ، ويَنْدُر مثلَ القطب مجئُ راحتى؟!

([1]) أى بلا فائدة.

٢–حتَّامَ أخفُّ أيها الفلكُ السَّافلُ تحت وطأة ظُلْمك إلى خدمة الأخسَّاء من أجل كِسْرَتَيْ خُبْزٍ ؟!
٣–لو أَسَفُّ التُّرابَ زمنًا ؛ فهو أفضلُ ألفَ مرة من اضطرارى إلى إراقة ماء وجهى.
٤–لو أتناول دائمًا لحمَ الطَّير من يد السَّفلة ؛ فإنَّه فى مذاقى مثل شحم الحنظل.
٥–ملَّ خاطرى من الانتظار ؛ فإلامَ يكون مثولى فى حضرة السُّلطان؟!
٦–حقًّا إنَّ "ملكشاه" لا يقدِّر على الجملة سماعى القولَ الباردَ للحاجب وللحارس[١].
٧–فقصدتُ زاويةَ العُزْلة مثلَ "العنقاء"؛ فلا قِبَلَ لىَ بتَحمُّل المذلَّة مثلَ "طائر داجن".

-٦١٥-(ص٤٧١)

١–دعانى السُّلطانُ واهبُ التَّاج أمام عرشه ؛ فأسرعتُ موجبًا الامتثالَ لأمره.
٢–وحتى أَصْهرَ الذَّهبَ بمديحه فى بوتقة الضمير ؛ أشعلتُ مائةَ طريق بحرقة نار الفكر.
٣–ولأجل هديته ؛ نَسَجتُ حُلَّةَ الثَّناء من لُحمة اللَّفظ وسَدَى المعنى.
٤–وحين صار واضحًا أنَّنى وقتَ البيان قد شَقَقتُ شَعْرةَ القول بسَهم الفكرة.
٥–ونظمتُ بعضد الفصاحة متمرِّدى النَّظم فى سلكٍ بقوة طبيعتى .
٦–مَنَحنى تَشْريفَه الخاص ، وقال العقلُ : إنَّنى ظفرتُ بذلك الذى يكون من بركة "البرامكة".

---

(١) سبق ورود هذا البيت والبيت التالى فى قطعة منفصلة تحت رقم (٦٠٢).

-٦١٦-(ص ٤٧١)

١- لقد أسرعتُ فى دُنْيا الكون والفساد هائمًا كالرِّياح فى كلِّ ناحية.

٢- ولأجل صديقٍ عَسى أنْ يَبدوَ ملائمًا ؛ صرتُ فى التَّدقيق فى طلبه مثلَ الشَّعْرة.

٣- وبعد العديد من البحث والتَّقَصِّى فى كلِّ ناحية ؛ لا أكون رَجلاً إنْ وجدتُ أحدًا يكون رجلَ الصحبة.

-٦١٧-(ص ٤٧١)

١-سمعتُ واعظًا يقول فوقَ المنبر : اطلبْ رضاءَ الحقِّ على ناصية التَّسْليم.

٢-فذلك الذى لا يطفئ بالطاعة حرارةَ نيران الهوى ، كيف يصل إلى حافةِ ماء الكوثر وتسنيم ؟!

٣-فمن الفرائض التى وضَعها اللهُ عزَّ وجلَّ ؛ أنَّه يَجب أداءُ الحقِّ عــن الغَريم، وأنا غريم .

٤-ومع أنَّ وعظَه هو عينُ الحكمة ، ولكنَّ كرمَ الله يعلِّمنا دائمًا.

٥- لأنَّنى أقول : لو أقصِّر فى أداء الحقِّ ؛ فهو الكريمُ الذى يتَّكئ عليه ذلك الغريمُ الحقيرُ.

٦-فأىُّ معصيةٍ تَسَنَّى لــ"ابن يمين" فعلُها ؟! فليسَ أكثرَ من ذلك من رحمة الله الرَّحيم.

-٦١٨-(ص ٤٧١)

١-أيها المَلكُ ، وأنا أرحل عن هذه الحَضْرة الشَّبيهة بالخُلد الأعلى أتطلع صوبَ الفضاء بحسْرة.

٢-فأنا فى اضطرابِ خَوْفَ الانفصال عنك ؛ مثلما لا أدرى شيئًا عن قدمى لأنَّنى أوَدِّع الأرضَ.

٣-إنْ لم تُبَعْثِرْ يَدُ الأجل ترابَ قدمك عن رأسنا ؛ فإنَّه يصير مرَّةً أخرى تاجًا لها .

٤-وإنْ لم يُمهل الأجلُ إبعادى عن وجهك ؛ أحمل إلى التراب على الأقل حبَّك وأثَرَ حبّك .

-٦١٩-(ص٤٧٢)

١-معَ مَنْ أشرح الجُورَ الذى أراه من تقلُّبِ الفلك ، وأنا أرى الدُّنيا قد انقلب حالُها .

٢-حيثما أنظر أشاهد الأنينَ والغَمَّ، وكلٌّ مَنْ أطالعه أراه باكيًا.

٣-حيثما يوجد الجوهرُ الرَّدئُ الآن ، أراه مثلَ فصِّ الخاتم قد تمكَّن فى بيت الذَّهب.

٤-صار الجوادُ المغيرُ جريحًا تحتَ السَّرج ، وأرى الطَّوقَ الذهبىَّ يحيط عنقَ الحمار.

-٦٢٠-(ص٤٧٢)

١-أنا لا أشْرح أشواقى وتَضرُّعى بل أستحضرها فى بيان .

٢-فلو أصل من بحر الفراق إلى الشَّاطئ، فسَوف أقنع بالرُّوح شاكرًا.

-٦٢١-(ص٤٧٢)

١- لقد وجدتُ صُحبةَ الجَمْع الذين يتصادقون معنا على شاكلة صُحبة أصحاب المصارعة .

٢- فلقد رأيتُ منهم فى البداية الحُسْنَ وسهولةَ الانقياد ولينَ الطَّبع ، وفى آخر الأمر وجدتُ الغلظةَ فى طَبْعهم.

٣- لقد عشتُ معهم بسيرةٍ طيبةٍ ؛ فوجدتُ من كلٍّ واحد أقوالاً هى على الجملة مثلُ العمل الرَّدئ.
٤- ومع وجود هذا لم آخذ عليهم أيضًا فعلاً يقودهم إلى النَّار، ووجدتُ أكثَرَهم من أهل الجنَّة.

-٦٢٢-(ص٤٧٢)

١- أيُها الصَّاحبُ ، لو يجوز هكذا أنْ نُسَلِّمَ دائمًا بكلِّ عظمةٍ لك.
٢- فسوف نُتمُّ القصَّةَ - على هذا سواء أكنَّا حاضرين على بابك أم كنَّا غائبين-
٣- بأنْ نسألك وأنت تُجيب ؛ ومَاذا نفعل حيالَ هذين الأمرين؟!
٤- فنحن إمَّا أنْ نقضى العمرَ كلَّه فى السفر أو الإقامة على بلاطك.
٥- وكمْ طَهونا "ديكَ" الرَّغبة ، وإلامَ نجعل هذه الرَّغبةَ نيِّئةً فجّةً ؟!
٦- بالتأكيد ، سنكْبَح جماحَ هذه النَّفس الأمّارة وسنهدِّئ من رَوْعها .
٧- وسوف نطلق على بلاط الأمير زاويةَ العُزلة والقناعة .

-٦٢٣-(ص٤٧٢)

١- لم يظفر العاقلُ يومًا فى الدُنيا بأيَّةٍ فائدة أخرى من حضور الكرام.
٢- فالزَّمانُ لم يَجُرْ مطلقًا على الخاصة ؛ فليسَ ثمة أسوأ من صُحبة حفنة عوامٍّ كالأنعام.

-٦٢٤-(ص٤٧٣)

١- لقد أقسمتُ ألاَّ أتحمَّلَ بَعْدَ هذا العُمر الطويل غُصَّةَ نهارٍ وألمَ ليلٍ.
٢- أنا أُأدِّبُ نفسى بالفضل ، ولن أتحمّلَ مشقَّةَ قلَّة الأدب وآلامَها.
٣- ولن أحملَ قصَّتى إلى أحد ، ولن أتحمّلَ منَّةَ أىِّ فاسق.
٤- كِسْرَةٌ وزاويةٌ هما كفافى ، لسوف أعتزل ولن أتحمّلَ التَّعَبَ.

-٦٢٥-(ص٤٧٣)

١- "الفيلسوفُ" الذى أكون دائمًا مَحرمًا لأسراره بسُوئها وحُسْنها.

٢- أمَرَه "المَلكُ كسرى" قائدُ ملوك العجم ببضع نصائح ؛ فقال:

٣- النَّصيحةُ الأولى ؛ أنَّ مَنْ ليسَ لديه مالٌ ؛ لن ينالَ من العالم أىَّ مُراد.

٤- النَّصيحةُ الثانيةُ ؛ أنَّ مَنْ ليسَ له قرينةٌ ، ليسَ له قلبٌ خافقٌ بأىِّ وجه.

٥- النَّصيحةُ الثالثةُ ؛ أنَّ مَنْ ليسَ له ولدٌ ؛ليسَ له سَنَدٌ محكمٌ طيلةَ وجوده.

٦- النَّصيحةُ الرابعةُ؛ أنّ كلَّ مَنْ ليسَ لديه كلُّ هذه الثلاثة ، ليسَ له فى الدُّنيا غمٌّ.

٧- لو ترغب فى أنْ تقضى عُمْرًا طيِّبًا ؛ فأنفقْ ذلك الذى تَحصل عليه كَثُر أو قَلَّ.

٨- اختَر النَّصيحةَ الرابعةَ التى يكون فيها ذلك الكلامُ مدغمًا بدون غمٍّ.

-٦٢٦-(ص٤٧٣)

١-صار فراقُ حضرة جناب قائد العهد بالنِّسْبة لىَ مثلَ فُرقة الرُّوح من الجسد والنُّور من العين.

٢-لو يذهب النُّورُ عن عينى والرُّوح عن جسدى فربَّما ، حين بَعُدت طَلْعتُك المربِّيةُ للرُّوح عن العين.

-٦٢٧-(ص٤٧٣-٤٧٤)

١- قدوةَ أهل الكرم ، يا زُبدةَ الأحرار ، أكرمَ الإخوان ،"شهابَ الدين" النَّديمَ الدَّائم.

٢- لتُصْغِ إلى قصَّةٍ لطيفةٍ من خادمك ، سوف يوجزها تمامًا خشيةَ إصابتك بالملَل.

٣- إنَّه حين يختلى بجمع من خواص مجلس علماء الدين ؛ يجدْه مصَفًى من كدورات العوام .

٤- فهو موضعٌ، من حيث البَهجةِ أجملُ من " حديقة إرم"، ومن حيث الأمنُ والرَّاحةُ يثير غيرةَ "دار السَّلام" (الجنة).

٥- لكنْ ليسَ فيه مُقَيِّدُ صحبة الأصحاب ، أتعلم شيئًا عن هذه الكناية ؟! وكيف تكون على الدَّوام ؟!

٦- فلو تصير همَّتك ضامنةً لأسباب التَّجمع ؛ فسَوف يَنْخرطون مثلَ "الثُّريا" فى عقد النِّظام.

٧- ولو أنَّ أبناءَ الكرام يلاحقون بنت الكروم (الخمر) ؛ فإنَّهم ينفرون مثلَ "بنات النَّعش" عن بعض والسَّلام.

-٦٢٨-(ص٤٧٤)

١-لو أظفر فى تيه الحيرة بِكسْرة خُبزٍ من الشَّعير ؛ أكون قانعًا ؛ فأنا لا أقبل المنَّةَ من " المَنِّ والسلوى".

٢-ولو يكون لىَ مرقَّعةُ الدَّراويش ؛ فأنا لستُ طالبًا من نقش المنَّة بغير علْمٍ الدِّيباجَ الصِّينى والأطلسَ والحريرَ.

٣-أغلقتُ فَمى عن المديح وعن الغزل ؛ فاسمعْ منِّى لماذا لا أجد معنى فى تتبُّعها ؟!

٤-لم أرَ لطفًا من أحدٍ كىْ أمدحَه ، ولستُ عاشقًا لجمال معشوق أو مُتيَّمًا به.

٥-لقد ولىَّ ربيعُ السَّعادة وذَبلتْ زهورُ الطَّرب ، ولأنَّ بلبلى حبيسُ خريف الأحزان فقد توقفتُ عن النَّشيد .
٦-حينما يَستقر فكرى البِكْرُ فى زاوية الخلوة ؛ فقل الحقَّ ، ألستُ أنا "ابنَ يمين" فى جنَّة المأوى؟!.

-٦٢٩-(ص٤٧٤)

١-تارة يحدث أن أصعد إلى مكانٍ مثلِ القطب ، وفى النَّهاية أظلُّ أدور حائرًا مثلَ السَّماء؟!
٢-مع أنَّ الفلكَ الآنَ قد تجاوزَ الحديثَ تمامًا ؛ فما الجدوى من ذلك مادامَ لا يتركنى لحظةً بلا حديث ؟!
٣-لم يَرَ أحدٌ يومًا فى كفِّى هيئةَ شَبَّةٍ واحدة ، مع كلِّ الجواهر التى تمطرها سُحبُ عينَىَّ.
٤-لا .. لماذا أتوجَّع من الفقر وأنا أزرع دائمًا مثلَ فلاحٍ حصيفٍ بذْرَ الصَّبر فى مَنْبت القلب الطاهر؟!
٥-زرعتُ بذرًا مُرًّا ورويتُه بدمع العين المالح ، ومع ذلك فأنا أعلم أنَّنى سأجنى ثمرَ فاكهة عذبة.
٦-كفىَ أنْ يستعذبَ الفلكُ شرابَ قولى المذابَ مثلَ السُّكَر فى ماء وَرْد عينى كلَّ لحظة .
٧ - ودائمًا مايهبنى لعبةَ نوم الأرنب من الثعلب [1]، لكن يتركنى بوجهٍ كالحليب وبقلبٍ ملئ بالغصَّة.

([1]) أى يتصنَّع الغفلةَ عنِّى ثم ينتبه إلىَّ فجاة . وهذا الشطر مأخوذ من المثل الفارسى "خواب خرگوشـــى دادن". (فرهنـــگك عوام ١/٣٤١).

٨- أتعلم شيئًا عن سَبَب معيب الفَلَك الحاقد لىَ ؟! إنَّه يظنُّ أنَّنى مثلُ "ابن يمين" من أهل الفضل.

٩- ومع أنَّ لىَ فصاحةَ "عيسى" ، لكنَّ المصلحةَ تقتضى أنْ أكتفى من هذا بأنْ أنقشَ استَ الحمير .

-٦٣٠-(ص٤٧٤)

١- إنْ يكن العقلُ لك صديقًا ، فاقبلْ واسمعْ من "ابن يمين" إلى نصيحةٍ هى من العظماء القدماء.

٢- انثُرْ أولاً كلَّ ما فى يدك ولا تَخَفْ ، ولا تفكرْ فى أنَّ الذى قد خرج من اليد ذهبٌ وفضَّةٌ.

٣- حينما تُحضر فى اللَّيل رِزْقًا من أىِّ نوع، كُلْ ونأكل، اشْتَرِ ونَشترى .

-٦٣١- (ص٤٧٤ - ٤٧٥)

١- إنْ لم يَصر الفلكُ وَفْقَ هوى قلبى؛ لا أُبْدى اضطرابًا أمامَ الخلق .

٢- ذلك لأنَّنى أجلو الحُزْنَ عن القلب كالمرآة بصيقل العقل .

٣- وأصير مثلَ "ابن يمين" قانعًا، ولا أزيد من همِّى .

-٦٣٢- (ص٤٧٥)

١- لو أحكى ما أقاسيه من تَقلُّب الفلك؛ يصير دمى فى ثقل الجبل .

٢- فإنَّ أحدًا لا يعلم مجنونًا مثلى حينما أتحمَّلُ جورَ هذا الفلك الدُّون؟!

٣- وكىْ أخرجَ رغيفًا من تنور الرِّزق؛ فإنَّ رغيفى يصير دمًا .

-٦٣٣- (ص ٤٧٥)

١-لقد عَتَّقْتُ فى الدَّنِّ "خمرةً" سائغةً لأجل نَديم كريم .

٢- ينبغى أنْ يكونَ نَديمى على شاكلتى فاضلاً عاقلاً رفيعَ الهمَّة حليمًا .

٣-أنا أتْرعُ "الصَّهباءَ" وَحْدى إنْ لم يُصاحبْنى بسبب تَقلُّب الفلك نديمٌ على هذه الشَّاكلة .

٤-فإنْ لم أشْرَبِ "الرَّاحَ" مع النَّدماء السَّفلة؛ فلا تلمْنى أيُّها الحكيمُ .

٥-فلا يأتى الأسفُ مِنْ عَرْبَدَتى، بل يأتى الأسفُ من صُحبة اللَّئيم .

-٦٣٤- (ص٤٧٥)

١-أنا "ابنُ يمين" الذى أحرِّك مركبَ النُّطق حين أقصد أحدًا .

٢-وأحرِّك النَّارَ من ماء الكوثر بلسَانى الشَّبيه بالماء (سلاسةً) والنَّار (لذعةً).

٣-وأرفع الحكامَ بالدَّعوى وأحرِّكُ الحاكمَ على ناصية الدَّعوى .

٤-وحين يموج بحرُ طبعى؛ أحرِّكُ منه الدُّرَّ والجوهرَ فى الصَّدف .

٥-ولأجل غذاء ببغاء الرُّوح؛ أُحرِّكُ السُّكَّرَ فى بوص القلم .

٦-ولو أطالع من أحد سوءًا أو حُسْنًا؛ أحرِّكُ الجزاءَ سريعًا من جِنْس طبعه .

٧-ولأجل كلِّ فارسٍ شجاعٍ مشهور؛ أحرِّكُ مركبًا من رياح صَرْصَر .

-٦٣٥- (ص٤٧٥- ٤٧٦)

١-لقد قطعتُ ساحةَ البَرِّ والبَحر فترةً فى سبيل الهَوى والعشق .

٢-ولم أتقاعَسْ لحظةً عن الطَّلب نهارًا، ولم أذُقْ طَعْمَ النَّوم لحظةً من الفكر ليلاً .

٣-وحين مضتْ على هذا الحال فترةٌ طويلةٌ؛ نَضَّيْتُ المخَّ من الفكر .

٤–فصارتْ مرآةُ قلبى هكذا نَقيَّةً؛ لأنَّنى أظهرتُ فيها نَقْشًا واحدًا واضحًا .
٥–واتَّخذتُ من جوهر العقل صَيْقلاً، ثمَّ جلوته (القلبَ) من صَدَأ الهوى .
٦–وما إنْ فتحتُ عليه عينَ العبرة، حتى طالعتُ فيه صورةَ الخَيْر والشَّر .
٧–وصار يقينًا من تقلُّب أحوالى؛ أنَّنى لم أكنْ ذلك الذى كنْتُ .
٨–ولم أُنقصْ بنفسى أمرى فى مصنع آخر ولم أزْدَدْ .
٩–وحين لم أعدْ قادرًا على السُّوء والحُسْن؛ حينذاك أتلفتُ القلبَ من الغَمِّ بالعبث .
١٠– وبعد هذا اقْتَديتُ بـ "ابن يمين" وسَحَقْتُ ما لدىَّ بصدقٍ .
١١– فحين لم تَتَحقَّقْ غايةُ المُراد؛ أعْرَضْتُ صَفْحًا واسْتَرَحْتُ .

-٦٣٦- (ص٤٧٦)

١–حينما لا أكونُ الرَّجلَ المخاتلَ والمخادعَ؛ فأنا أمزِّقُ حجابَ العفَّة بنفسى دائمًا .
٢– لقد ضَربتُ قلبى على سَكَّةِ العَرْبدة وأحمله أمامَ صَرَّافى العالم .
٣– فلو انْصَرفتُ عن ابنة الكَرْم فليسَ زُهدًا؛ فأنا لم أُسْلمْ طريقَها للمصلحة .
٤– تفوح رائحةُ الدَّم من وَصْل ابنة الكَرْم طالما أظَلُّ لا أنظر إليها .
٥–ولكنْ أشرب دائمًا وفى كلِّ وقت من زمرُّدةٍ خضراءِ اللَّون لأفعى الغَمِّ العَمياء .
٦–طالما أنا يا "ابنَ يمين" على هذا القانون؛ فلنْ ترى أحدًا من أهل المعنى منكرًا لىَ .

-٦٣٧- (ص٤٧٦)

١– كلُّ بلاءٍ يقَع بَيْنَ خلق العالم .

٢- حين تَتأمله جيدًا تجد الطَّمعَ مَنْشأ ذلك البَلاء كثُرَ أم قَلَّ .
٣- فإنْ لم يكنْ؛ ألم يَطْرد الطَّمعُ "آدمَ" من جَنَّة الخلد ؟!
٤- كلُّ مَنْ مَحَا نَقْشَ الطَّمع عن لوح الضَّمير؛ تَحررَّ ثانيةً من المحنة والغَمِّ.
٥- فابتعدْ يا "ابنَ يمين" عن الطَّمع، لو يجب لك قلبٌ طيِّبٌ هَنيءٌ .

-٦٣٨- (ص٤٧٦ - ٤٧٧)

١- كلُّ مَنْ يتوكَّل على حَضْرة العادل؛ سوف يُظهر له الخَلاصَ سريعًا من قيد الهموم .
٢- ومَنْ يمضى إلى بابه طائعًا لائذًا؛ كان شافعًا له وسيكون مهما كان جهولاً ظلومًا .
٣- لا تُفكرْ باطلاً فى حُسن الأمور وسوئها؛ لأنَّ حُسْنَ الدُّنيا وسوءَها محتومٌ كلُّه .
٤- الطَّالعُ وإنْ كان سَعْدًا أو نَحسًا يكون بأمره؛ فلا يُسلِّم بالقضاء معتقدٌ فى الرَّمل والنِّجوم .
٥- ويَبْقى فى النِّهاية دائمُ الوجود، بينما لكلِّ واحد أجلٌ ووقتٌ معلوم .
٦- لقد تَهيَّأ لكلِّ شخص أمرٌ آخر؛ فإنَّ يدَ "داود"[1] تُذيب الحديدَ والفولاذَ كالشَّمع .
٧- اسْلكْ طريقَ إلتَّسليم؛ فلنْ يكشفَ أحدٌ النِّقابَ عن السِّرِّ المكتوم مهما كان سعيُه .
٨- لو تُصيخ سَمعًا لكلام "ابن يمين" ؛ فسوف تُفْعم مثلَ الصَّدَف بالدُّر المنظوم.

---

[1] نبى الله "داود" عليه السلام الذى اشتهر بالقُوَّة وعذوبة الصَّوت .

-٦٣٩- (ص٤٧٧)

١-كلُّ عدوٍ يصادفنى فى الطَّريق بصحبة شخص؛ فأنا أصادقُه لأجل صاحبه .

٢- إلاَّ العدوَّ الحاسدَ الذى لا يمكن دفعُه عن الحَسد مهما أصادقُه .

-٦٤٠- (ص٤٧٧)

١-كلُّ مَنْ يكون منفردًا مع نفسه؛ أنَّى لخاطره أنْ يصير مهمومًا مــن هــذه الوحدة ؟!

٢- فهو نشوانُ مع نفسه فى زاوية العُزلة؛ سواء أيقضيها دائمًا فى ســعادة أم فى غَمٍّ .

٣- الرُّفقةُ التى يَرْكن إليها القلبُ؛ تقول عنها : إنَّها لم تــأتِ ــ بَعْــدُ ــ إلــى الوجود من العَدم .

٤-وما دمتُ لا أكون فى قيد الجاه والمنصب؛ فــالأمرُ ســهلٌ؛ إنْ لــم أكــن مُحتَشما .

٥- فأنا لستُ مدينًا بمالٍ أيضًا؛ فالكفافُ يَصل إلىَّ كثُرَ أم قَلَّ .

٦- وإنْ يلزم انتزاعُه مثلَ العُملة؛ طالما يُطَيِّع الفلكُ الدِّرهمَ فى كفِّه .

٧-يا "ابنَ يمين" ، لا تَعْقدِ القلبَ على سوء الدُّنيا وحُسْنها، مادامَتْ متقلِّبةً فــى كلِّ وقت .

-٦٤١- (ص٤٧٧)

١- أنا أطهو دائمًا عشقَ المَسْكنِ المألوف والدِّيار المعهودة فَيُعادُ نيِّئًا .

٢-فلو يموت شخصٌ فى الغُربةِ؛ فذلك أفضلُ من أنْ يرحلَ عن وطنه وَفْقَ هوى العَدوِّ .

-٦٤٢- (ص٤٧٧ – ٤٧٨)

١- يعلم اللهُ كيف انقضى الشَّبابُ، وأنَّنى لا أريد الشَّيخوخةَ لذاتى .

٢- لقد تحدَّثَ العقلاءُ عنِّى وعن الزَّمن، وأنَّنى لا أريد الزَّمنَ لنفسى .

٣- سأنطلق إلى هواءٍ لطيف؛ فأنا لا أريد هذا الهواءَ العفنَ .

٤- أنا أهوى الإِستبرقَ والدِّيباجَ، وأنا لا أريد مرقَّعةَ الدَّراويش الخشنة هذه.

-٦٤٣- (ص ٤٧٨)

١- "يمينَ الدولة والدين" يا درَّةَ العالمين الفريدة، نحن بضعةُ أصحاب هَوَيْنا فى زاويةٍ طافحين .

٢- لقد طَوينا العالمَ لأجل عدَّة أرطال من الخمر؛ فلم نظفر بشىء؛ لهذا نحن متألمون مهمومون .

٣- لقد اشتعلَتْ قلُوبُنا مثلَ النيران السَّبعة لذلك؛ فقد بَعُدْنا عن الأعتاب الشَّبيهة بالجنّاتِ الثَّمانى .

٤- ألا فأعْطِنا نحن الآملين شرابَ العنب (الخمر) ، من مجلسك الذى يفوق فى الجاه الأفلاكَ التِّسْعة .

-٦٤٤- (ص٤٧٨)

١- يا نسيمَ الصَّبا المصاحبَ للمَلكِ المظفَّر[1] ، آصفِ الثانى جلالِ المُلك والدِّين .

٢- "يوسفِ طاهر" النَّسب، الذى له قرينٌ من رأى الشَّيخ وحظِّ الشَّاب .

٣- ذلك الذى لأجل عطائه، يُرَبُّون جوهرَ المنجم ودُرَّ البحر الثَّمين دائمًا .

---

[1] الفعل سيأتى فى بداية البيتِ الخامس وهو : "فقلْ هذا القولَ" .

٤– وذلك الذى لو يحمل الفلكُ حملَ حلمه؛ فسَوف يَسْتكين مثلَ الأرض فى عهده .
٥– فإنْ تَسْنح الفرصةُ؛ فقلْ هذا القولَ فى بيان وصف حال هذا الحزين .
٦– وقلْ : لقد كان لك اهتمامٌ زائدٌ من قَبل بأقلِّ عبيد بلاطك (الشَّاعر) .
٧– مادامَ لم يَجْرِ حتى الآن على لسان خادمك سوى الثَّناء والمديح .
٨– فقلْ له ثانيةً : لماذا انْقَطَعَ اهتمامُ خاطرك عن "ابن يمين" ؟!
٩– فافعلْ كلَّ ما تريد مع أقلِّ العبيد؛ فأنا أريد لك الوجودَ حتَّى يوم الحَشْر.

-٦٤٥- (ص٤٧٨ – ٤٧٩)

١– يا قلبُ، لو تخجل من النقصان؛ فلا تَسْلكْ غيرَ طريق الكمال .
٢– مهما يسمح لك العقلُ بذلك؛ فلا تَهْتَمَّ إلاَّ بهذا الأمر .
٣– لو ترغب دائمًا فى شرف النَّفس، فلا تُسفِّه القيلَ والقالَ .
٤– لا تُغادرْ بابَ الرَّاحة؛ على أمل أنْ تُوجد شَمَّةُ خير .
٥– الغَمُّ الذى يصل غدًا، لا تَحزنْ عليه اليومَ؛ فلا تَبْتَعدْ عن السَّعادة لأجل نقد الحال .
٦– لا تَسْحَقْ عرضَ النَّفس النَّفيس مطلقًا، لأجل المال .
٧– ولا تَتَحمَّلْ المنَّةَ من صديق لأجل أمر دُنْيوى؛ ولو كان "حاتمًا" .
٨– ولا تعجزْ ولا تَستكنْ لعدوٍّ مطلقًا؛ ولو كان "ابنَ زال" (رستم) .
٩– خُذْ هذه النَّصائحَ عن "ابن يمين" ؛ فإنْ كانتْ ذاتَ نفعٍ؛ فلا تَضِقْ بها ذرعًا.

-٦٤٦- (ص٤٧٩)

١– يا نسيمَ السَّحر، مع أنَّنى أعلم شدَّةَ تعبك وضعفك؛ فمِنْ لطفِ طبعك .

٢- ولأجل خاطر "ابن يمين" اعبُرْ ذاتَ سَحَرٍ على حضرة المَلك العادل الأمير ذوى السِّمات الملكية .

٣- قائدِ العالم "شهابِ الدَّولة والدين أبى الفتوح" ، ذلك الذى يليق ترابُ أعتابه تاجًا لمفرق الفرقدين .

٤- ذلك الذى حين يعزم صقرُ همَّته على الصيد؛ فإنَّه يَسْلب نسرَ الفلك مثلَ الحمامة من الأيك.

٥- وحين تَعْبرُ على بلاط حضرته الشَّبيه بالجنَّة؛ اعرضْ عليه أولاً أنَّنى أُقَبِّلُ الأعتابَ إعزازًا وبعد ذلك .

٦- قلْ له إنَّنى كان لىَ من إنعامك العام جوادٌ ضَخْمٌ، قد تقول : إنَّه و"رَخْشَ"[١] رستم توأمان.

٧- كان أملسَ الوجه كالماء، سريعَ العَدْو كالرِّياح، له حافرٌ مثلُ الفولاذ يبعثر النِّيرانَ على تراب الطريق .

٨- تارةً يَصْعد عاليًا مثلَ الدُّعاء المستجاب، وتارة يَهْبط سافلاً مثلَ قضاء السَّماء .

٩- لقد أطاحَ به الفلكُ اللاَّعبُ بالحيلة فجأةً من رُقعة الدَّهر مثلَ حصان الشِّطرنج .

١٠- والآنَ حين أقوده فى الطَّريق؛ فإنَّه لا يرى له بدايةً ونهايةً كأنَّه طريقُ المجرَّة .

١١- خاصةً فى الفصل الذى يكون البطُّ فى برودة شتاء اليوم محلِّقًا فى الهواء مشويًا على النَّار .

---

[١] اسم جواد رستم أحد أبطال الشاهنامة .

١٢-مع مثل هذا الطَّريق فى هذا الموسم الذى وصفتُه، بقلبٍ فارغ من الغمِّ مصدوع بالمحنة.

١٣- قلْ لىَ فى النهاية يا فارسَ السَّاحة وكريمَ الذَّات، أيتَسنَّى لىَ قطعُ ـ هذا الطريقِ ـ مترجلاً ؟!

١٤-طالما مِنْ دوران الفلك الأشْهب يكون جوادا اللَّيل الأدهم والنَّهار الأبيض متعاقبين دائمًا .

١٥-فليكنْ جوادُ الفلك الأبلق الجامح سلسَ القياد لك، وليكن الحظُّ والدَّولةُ فى ركابك، والفتحُ والنَّصرُ كذلك عنانَك .

-٦٤٧- (ص٤٧٩)

١-ما أكثرَ أنْ قلتُ على طريق المناجاة، فى بلاط الرزَّاق ذى المنَنِ فى وقت السَّحر .

٢-يا مَنْ تُفرِّق الرِّزقَ على البُلهاء؛ أنا أيضًا بلا عقل؛ فأين نصيبى ؟!

-٦٤٨- (ص٤٨٠)

١- يا مَنْ تُهيِّئ لنفسك دائمًا حصنًا حصينًا، ثم تمدُّ إيوانَه إلى "زُحل" .

٢- طالما تدرك ما نتيجة ذلك؟! فاقرأْ آيةَ "أينما تكونوا"[(١)] .

-٦٤٩- (ص٤٨٠)

١- انشُدْ حاجتَك من الكرام، وليسَ ثمةَ عيبٌ فى ذلك مطلقًا؛ فإنشادُ المطرِ يكون من السَّحاب والدُّرِّ من البحر والذَّهبِ من المنجم .

[(1)] إشارة إلى قوله تعالى فى سورة (النساء) آية (٧٨) : ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾.

٢- ولا تحاجِ اللِّئامَ؛ إذْ لا جَدْوى للعير طلبُ العَظْمِ من الكلب والخُبْزِ من الهِرَّةِ.

-٦٥٠- (ص٤٨٠)

١-ذلك الذى لم تَرَه عينا الزَّمان، وذلك الذى لم تَسْمعْ به أذنا الأرض .

٢-فذلك الذى لم يُوجدْ فى طيننا؛ فانهضْ وتَعالَ شَاهدْه فى وَرْدنا .

-٦٥١- (ص٤٨٠)

١- ألا يا نسيمَ الصَّبا، اعرضْ خدمَتى إلى بلاط الوزير بكلِّ زينةٍ وحُسْنٍ .

٢- مُخضِعِ العُصاة الذى من عُلوِّ قَدْره يودع دائمًا مفرقَ الفرقدين .

٣- لو يمضى برقُ سيفه على الجبل، لارتَعَدَ فرقًا مثل الزّئبق فى منجم الفضَّة

٤- وخوفًا من سخاء كفِّه ناثر الدُّر، تصير "الغينُ" مثلَ العقيق من شحوب الوجه .

٥- وقلْ له : مَنْ يمضى صَوبَ "خْراسان" سعيدًا؛ فليسَ فى الدِّين من حُبِّ الوطن شَيْنٌ .

٦- طالما قد وضع الخصمُ القلنسوةَ على رأسه؛ فدفعُه عن إيران بخُفِّ حُنَين أمرٌ مؤكَّد .

٧- ولو يقول الخصمُ : إنَّنى مثلُك؛ فإنَّ العقلَ يعلم ثانيةً الصِّدقَ من البَيْن .

٨- "فالعَيْنُ" تكون فى الصُّورة مثلَ "الغَيْنَ" ولكنَّ "العَيْنَ" اقلُّ من "الغَيْن" بتسعمائة وثلاثين[1].

٩- فليسَ "حَسَنًا" مع عدلك أنْ يكون مثلى متألمًا مثلَ "الحُسَين" بسيف الظُّلْم .

---

[1] فى حساب الجُمَّل : حرف "الغين" يساوى (١٠٠٠) وحرف "العين" يساوى (٧٠)؛ فيكون الفرقُ (٩٣٠) كما قال الشاعرُ تمامًا .

١٠-فهيًا وحقِّقْ رغبةَ "ابن يمين"؛ لأنَّها دَيْنٌ فى ذمَّة همَّتك .
١١-لتبقَ خالدًا فى حُسْن السُّمعة، فقد جاء حينُ الحين بسُوء السُّمعة .

-٦٥٢-(ص٤٨٠-٤٨١)

١- يا نسيمَ الصَّباح ، ألا اعبُرْ بلطفٍ لأجلى أنا المهمومَ المحزونَ الممتحنَ .
٢-صوبَ حضرة آصف الثانى " غلاء الدين " الذى هو من حيث الرُّتبة "سليمان" هذا العصر .
٣-الوزير حامى حمى الدِّين " محمد " الذى يُعَدُّ رأيُه في ضَبْط المُلك بمثابة الرُّوح في البدن .
٤-ذلك الصَّاحبُ الذى مع نَفَس خُلقه الفائح تكون نافجةُ " الخُتَن " مَفْضوحةَ الدُّنيا .
٥-لو تُتاح لك الفرصةُ أنْ تحكى حكايةً ؛ فاعرضْ على لسَانى هذا القولَ :
٦-وقُلْ : يا مفتى شرائع الإحسانِ ، أيليق أنْ يرحلَ " ابنُ يمين " عن الوطن لأجلك ؟!
٧-فيقود سفينتَه إلى اليابسة، وخَدَمُ جنابك غَرقى بحار جودك جميعًا رجالاً ونساءً .
٨-حقًّا ، ألْقِ نَظْرةً ناحيتَه، لو كان هذا مناسبًا وأنت السَّيِّدُ والحاكمُ أو كان غيرَ مناسب .

- ٦٥٣ - (ص٤٨١)

١- آصفُ الثانى ".علاءُ المُلك والدِّين " ، الذى يخاطبه كاتبُ الفَلَك دائمًا بوزير الخافقين .

٢- صاحبُ الطَّالع السَّعيد ، ذلك الحاكمُ الآمرُ ، الذى يُعَدُّ امتثالُ الفَلَك لحُكْمه فرضَ عين .

٣- ذلك العظيمُ الذى تعلو أقدامُه مفرقَ الفرقدين في طريق المعالى من علوِّ قَدْره .

٤- القَيِّمُ على شئونِ المُلك والدِّين وربُّ القلم والسَّيف ، ذلك الذى صار من قلمه وسيفه المُلكُ والدِّينُ مشذَّبًا ومزيَّنًا .

٥- وقتَ العطاء ، يَشْحُب وجهُ الفضَّة في حصن المنجم مثل العَيْن رُعْبًا من يده ناثرة الجوهر .

٦- لو مَرَّ سيفُ هَيْبته على قمَّة الجبل ، لا رتَعَدَتْ الفضَّةُ مثلَ الزِّئبق من شدَّة الرُّعب .

٧- مع أنَّهم يُشَبِّهون سُحبَ الرَّبيع بكفِّه في الجود ، لكن هذا الغيم من كفِّيه مذ طالاواين [١] .

٨- لقد آملتُ مدَّةً منه في العناية بيَ ، وإنْ أفعل ذلك فلا أفعل شَيْئًا مطلقًا .

٩- قلتُ أسحق القلنسوةَ على الفلك من إنعامه العام ؛ فعدتُ بها بسَعى الفلك بخُفِّ حُنين .

١٠- لقد وَعَدَ ولم يَفِ وتَركَ السُّنَّةَ ؛ ذلك لأنَّ وَعْدَه يكــون فــي ذِمَّة الحُرِّ دينًا [٢].

١١- مع أنَّ الانتظارَ آلمنى فترةً، ولكنْ حَدَثَتْ بسَعْى لطفه إحدى الرَّاحتين[٣].

---

(1) الشطر الثانى من هذا البيت كتبه الشاعر باللغة العربية ، وحرصت على نقله كما هو دون تدخل .

(2) إشارةٌ إلى القول المأثور " وعدُ الحُرِّ دينٌ عليه " .

(3) اليأس إحدى الرَّاحتين .

١٢- لقد بقيتُ محرومًا من خبز مائدة رأفته مثلَ " الحُسَين" من ماء الحياة ، وهذا لا يأتى للعقل " حَسَنًا " .
١٣- لم يأتِ ذلك النقصانُ الذى رأيتُه منه حقًّا ، بل جاء من عين الكمال ، بلى إنَّه عينُ الحقِّ .
١٤- إذا وقَع " إيطاءٌ "[1] في هذه الأبيات ، فَعُذرى لذلك أنَّ عينَ عقلى تلجأ إلى هذا من جور الفلك .

- ٦٥٤ - (ص٤٨١ - ٤٨٢)

١- أيها "الأمير حيدرى" ، يا سالكَ مسالك الحقِّ، أنت الوحيدُ والمفردُ مثلُ "الرُّوح الأمين" .
٢- حينما علــم العقلُ الكلِّى الحقائقَ ؛ فأنت الذى يكون علمُ يقينك هو عينَ اليقين .
٣- وأهلُ العرفان في العالم العلوى يلهجون بالثَّناء بمائة لسان على هذا الأسلوب الذى هو لك .
٤- ولم يُعَيِّنْ الفلكُ المشتاقُ أحدًا من قاطنى وجه البسيطة قطبًا مثلَك .
٥- لىَ عدةُ أيام بعدتُ فيها عنك مثلَ المعتكف ، فعقابُ حادثة الدَّهر هو الاعتكافُ .
٦- فإنْ لم آتِ إلى خدمتك ؛ فلا تؤاخذْ بعظمتك هذا العبدَ الضَّعيفَ الحزينَ (الشاعر) .
٧- لأنَّه لنْ يَنقصَ في فضائل ذاتك اعتقادُ " ابن يمين " بُبعد المكان وقُربه .

---

(1) الإيطاءُ هو : إعادة القافية مرتين (المعجم في معايير أشعار العجم ص ٢١٤) ويشير الـشاعر بــه إلــى تكرار كلمتَى (عين ، اين) في القطعة . وإن نصت كتب العروض العربي على ألا يقــل الفــصل بــين هاتين الكلمتين عن سبعة أبيات .

- ٦٥٥ - (ص٤٨٢)

١- أنا ذلك الذى لا أكون عبدًا للحرص والطَّمع ؛ فالحّرية رَسْمى وهى ملائمةٌ لطبعى .

٢- حقًّا ، لا يَتَحتَّمُ أنْ يعلو تاجُ المُلك هامَتى ؛ إذْ إنَّ الخوفَ أنْ يصيبنَى صداعٌ منه .

٣- أنا مظهرُ السَّعادة ، ومن دولة الأيام لا أتجرَّع أيضًا الأسىَ دائمًا من محنة الزّمَن .

٤- الآن، لا شكَّ أنَّ الدَّهرَ لم يحسبْ حسَابًا لأحد ؛ لأنَّه لا يُمَيِّز من جهله دائمًا الكيلَ مِنَ المَنّ(١).

٥- فلا تَبْتَئسْ لذلك يا "ابنَ يمين"؛ فقد أصيب جمعٌ قبلَ هذا بالتكدُّر من المَنِّ.

- ٦٥٦ - (ص٤٨٢)

١- لو تنطق بمشقَّة مثلَ " ابن يمين "النُّونَ السَّاكنةَ والتنوينَ في كلام الله دائمًا .

٢- فإنَّها تظهر مدغمةً في حرف الحلق وفى " يرملون " (٢) ،فيكون قلبُها لازمًا وتختفى فيما بقى .

- ٦٥٧ - (ص٤٨٢)

١- لو سنحت الفرصةُ ؛ فصِلْ العبوديَّةَ يا " ابنَ يمين " إلى بلاط ذى الجلال .

٢- وحين تشرح تَضرُّعى مقبِّلاً ترابَه ، فصِلْ القولَ الذى تعلمه إلى السَّماء .

---

(1) نوع من الموازين والمكاييل يعادل شرعًا ١٨٠ مثقال وعرفًا ٢٨٠ مثقال (فرهنـــگك عميد) .

(2) يرملون : هى حروف الإدغام صوتيًا .

- ٦٥٨ - (ص٤٨٢- ٤٨٣)

١- أيُّها العزيزُ ، لو أُسْدى لك النُّصْحَ ؛ فأمْعِنِ الفكْرَ في سوئه وحُسْنه

٢- فإنْ يأتِكَ مُستحبًّا ؛ فاسْتَمعْ منّي ، وإلاَّ فتَخيَّلْ عَدَمَ سماعه .

٣- أولاً صِرْ مقدَّمًا باستحقاق ، ثمّ تَصدَّرْ في داخل المجلس .

٤- واعرفْ ثانيةً الرِّدفَ (١) من الرّديف (٢) ، ثم صِرْ شاعرًا بعد ذلك .

٥- اسْلُكْ طريقَ التَّواضع معَ العظماء ، وطريقَ الكبرياء مع السَّفلة .

٦- وتَخيَّرْ وسطَ الأمور ، فلا تَستَكِنْ ولا تَتَهوَّرْ .

٧- ولا تكنْ كالطَّاووس مختالاً ، ولا تكنْ كالبُوم في خرابات الوطن .

٨- أولا تَعَاملْ مع الحُسْن والسُّوء وامضِ شَبيهًا للمسيح إلى الحظيرة أيضًا .

٩- واسحبِ الحمارَ مع المسيح من الحَظيرة في أمور الصَّلاح .

١٠- فالدَّهرُ يمضي لحظةً بلحظة ؛ فلاحظْ تقلُّبَاتِه .

١١- وحين تتنفَّس تباشيرُ الصَّباح ؛ فاقصدْ الرُّقيَّ والميلَ (٣) والمنُقرَ (٤).

١٢- وقُلْ مثلَ " ابن يمين " إلى السَّاقي : مضَت النَّوبةُ فاملأ الكأسَ .

- ٦٥٩ - (ص٤٨٣)

١- أيُها السَّيدُ الذى يكون لجُودك في دَفْع الفاقة الأثرُ الذى يكون للفراء في دَفْع ريح صَرْصر .

---

(1) الردف في العروض الفارسى هو واحد من حروف العلّة الساكنة (أ ، و ، ى) ويأتى في الشعر قبل حرف الروى (فرهنــگك عميد) .

(2) الرديف في العروض الفارسي هو حرف أو كلمة تتكرر بعد القافية الأصلية . (فرهنــگك عميد) .

(3) ما يجعل عليه الكحل لتُكحل به العيون ويسمى المرود ويجمع على مراود .

(4) الخشبة التى تنقر للشراب .

٢- العبدُ الذى يكون مطمئنًا دائمًا على عطفك ؛ كيف تَرضى له أنْ يُوقع به بَرْدُ الشِّتاء في خرقة ؟ !

٣- الرِّياحُ المطيرةُ سوف تَنْتَزِع جلدَه بقسوةٍ بالغةٍ ، بسبب أنَّه ليسَ إلاَّ جلدًا على وَبَر .

٤- فإنْ لم تُنْعِمْ عليه بفراء لا يصير مطمئنًا ، طالما يرتدى فراءً من حَمَل شمس المشرق (أشعتها) .

٥- هو فراءٌ من إقبالك ولكنَّه ليسَ معى ، وكيف أستفيد به هنا وهو في مكان آخر ؟!

٦- مع أنَّنى أسَدُ عرين الفضل ، ولكنَّنى الآن بسبب رياح الشِّتاء في ذلَّة الفراء مثلُ الثعلب .

٧- فأدْرِكْنى ، حتى تَبقى سعيدًا طَوالَ عُمْرٍ يَزيد عددُ أشْهره عن عدد شَعرات الفراء .

- ٦٦٠ - (ص٤٨٣)

١- البارحةَ قال لى أحدُهم بنُصْحٍ ثَقيلٍ معايرًا : لقد عشْتَ طويلاً .

٢- حتى شَملتك الشَّيخوخةُ ، فلماذا لا تَدَعْ أمورَ الشَّباب جانبًا ؟!

٣- لقد وَخطَ الشَّيبُ مفرقَك ولم يزلْ قلبُك معلَّقًا بذوات الخَال والخطِّ الأسود .

٤- فقلتُ له : أيُّها السَّاذجُ إلى هذه الدَّرجة ، ألا تعلم من أقوال الحكماء .

٥- قولَهم : لو كان لك مع الفضَّة خيرٌ وشرٌّ ؛ فكيف صار حالُـك مـع ذوات الصُّدور الفضِّية ذَهَبًا ؟!

- ٦٦١ - (ص٤٨٤)

١- قال الصَّولجانُ للكُرة : يا مَنْ صار حالُ قَدِّى مُنْحنيًا دائمًا من حِملِ الغَـمِّ بسبب عشق وَصْلك .

٢- فإنَّك تعْلين في لحظة وأحملك ، إذْا إنّه ليسَ لك معى عادةُ الرَّاحة .
٣- فماذا قالت الكرةُ له ؟! قالتْ : لو تَدعونى أو تَدفعنى ، فإنَّ عَـدوّنا يكـون بإشارة واحدة من الحبيب .

- ٦٦٢ - (ص٤٨٤)

١- مَنْ يَمثل(١) أمامَ زُبدةِ الأيَّام قُدوةِ الحكماء ، سَيدِ أفاضل العالم "غيَّاثِ الملَّة والدِّين" .
٢- محيطِ مركز العلم وفَلَكِ طالع الحلم ، دنيا اللُّطف والكرم ، قُدوةِ أهل اليقين.
٣- فعلَيه بعد عَرْض مائة ألف إخلاص ، أنْ يقول هذه الكليمات القليلة على لسَان " ابن يمين " .
٤- أنَّ بُعادى عن مجالس قربك أحيانًا ، لم يدفعْه إلى ذلك أحدٌ سوى وساوس الشَّيطان.
٥- والآنَ ؛ فإنَّ صفاءَ قلبك قد جَلَى صَدَأَ التَّوهم عن مرآة خاطرى بصَيْقل التمكين.
٦- لقد صُرتُ بدافع الشَّوق وإرشاد العقل مرافقًا لك ثانيةً بإقبال ميمون .
٧- وحين شاهدتُ انطلاقتَك كلَّها الشَّبيهةَ بالسَّرْو الطَّليق ، لهج لسَانى الشَّبيه بالسَّوسنِ الفضىِّ بالشُّكر العَميم .
٨- وحين أتحدَّث عن قَدْرك وعن وفائك وعن كرمك ؛ فهذه الصِّفاتُ تكون لك ومائةُ ألف مثلها .
٩- فصَفاءُ مرآة رأيك تُظهر السَّرائرَ التى تكون دفينةً في أستار الغَيب .

---

(1) هذه الجملة متأخرة في البيت الثالث في النص الفارسى لأسباب إبداعية من الشاعر .

١٠- أيُّها الكريمُ ملاذَ الفضل ، أنت الذى لم تَهبْ دورةُ الأيام ولم ترَ عينُ الأرض آخرَ يُشبهك

١١- فأنت مثلُ "مَلك" "رُقعة" العِلْم تَعلم جيِّدًا في أسلوب اللَّعب مَنْ يشبه "الحصان" ومَنْ يشبه "الوزير" .

١٢- ولو أنَّ المعتقدَ والمخلصَ لك يعيشان طويلاً، ولكن لم يصنعْ أحدٌ من الشَّوك والحسَك الوَرْدَ والنِّسرين .

١٣- ومع أنَّه يُشْبهك في الصُّورة ولكنَّ العقلَ لا يأخذ حسابَ أسد العَرين من أسد السِّتار .

١٤- فإذا ما تَمدّلىَ يَدَ العون بلا تَفحُّصٍ وتَبيُّنٍ ؛ فإنَّه يخرس لسَانَ الحاسد وصاحب الغرض .

١٥- وبعد هذا لىَ أملُ الواثق وظنُّ الصَّادق ، أنْ يكونَ سرُّ الغَيب مبينًا أمامَ خاطرك .

١٦- لأنَّه إنْ لم تكشفْ سعايةُ العَدوِّ عن أمْرها ؛ فإنَّ لطفَك على الخصوص قد صار كفيلاً بها .

١٧- فلتشْمَل السَّعادةُ الأبديةُ أيامَك دائمًا ، ما تعَاقبت الشّهورُ والسّنون .

- ٦٦٣ - (ص ٤٨٥)

١- بحق أربعةِ "محمدٍ"[١] وأربعةِ "علىٍ"[٢] ، وبحرمة "حسنين" اثنين[٣] وهم قدوةُ أهل العالم كافة.

---

(1) بدءًا ، الشاعر شيعى المذهب ، وبالتالى فهو يعنى بأربعة " محمد " هم : محمد الرسول صلى الله عليه وسلم ومعه الأئمة : محمد الباقر ، محمد التقى ، محمد المهدى ، من أئمة الشيعة الاثنى عشر .

(2) وهم : على بن أبي طالب رضى الله عنه ، ومعه من أئمة الشيعة : على زين العابدين ، على بن موسى الرضا ، على النقى .

(3) وهما : الحسن بن على بن أبي طالب ، رضى الله عنه ومعه الإمام الحسن العسكرى .

٢- و "بحسينٍ" واحدٍ [١] و " جعفرٍ " واحدٍ [٢] و " موسى " واحدٍ [٣]، أطلقْ سراحَ العبد " ابن يمين " من أسْر الغَمِّ .

- ٦٦٤ - (ص٤٨٥)

١- على بلاط عماد الدولة والدِّين ، الذى يُعدُّ " ابنُ يمين " عبدًا له من أعماق الرُّوح.

٢- أعرض عدَّةَ فصول من الأشياء الضَّرورية ، لو تُحفظ .

٣- على أمل أنْ تَحين الفرصةُ ويعلمها رأىُ مَلك إيران .

٤- نظام المُلك والملَّة " شاه يحيى "الذى ليكنْ له الأمرُ من الشَّرق إلى الغرب.

٥- الأوَّلُ : أنَّنى بلا أىِّ معاش ، ولهذا فقلبي مكلومٌ دائمًا .

٦- وآملُ أنْ يجرى لىَ من ديوان المَلك ما يسدُّ الرَّمَقَ .

٧- الثَّانى : على القلب هَمُّ الدَّين ، ولا علاجَ له سوى لطف المَلك .

٨- فلو يخلِّصنى لطفُه من هذا الهَمِّ؛ فأنَّى لكمال المَلك من نقصان ؟!

٩- وأقول صدقًا : ممَّا جاء هذا الدَّينُ ؟! مِن دَخْل قليلٍ وإنفاقٍ زائد .

١٠- الثَّالثُ : أنا أتشرَّف من الأخمص إلى المفرق بأنْ آملَ في جُود إمبراطور العالم .

١١- ذلك الذى له سيرةُ "محمد" ، فأنا له بصفة "حسَّان" المادح .

(1) وهو الحسين بن على بن أبي طالب رضى الله عنه .

(2) وهو الإمام جعفر الصَّادق .

(3) وهو الإمام موسى الكاظم .

١٢- ما ضَرَّ لو يخلع عليَّ المَلكُ خلعةً ؟! فقد أعطى " محمدٌ " خلعةً أيضًا على " حسَّان " .

١٣- الرَّابعُ : أنا آملُ دائمًا في عفوٍ من السّلطان على تلك الوقاحة التى أبديتها.

١٤- ولأنَّ الدُّنيا في حمى جاهه ؛ فليكنْ في حمى لطف الله .

- ٦٦٥ - (ص٤٨٥ - ٤٨٦)

١- أنا أنثر عليك من بحر معرفتى قولاً يُشْبه اللُّؤلؤَ والمرجانَ .

٢-لو كان الطَّالعُ حليفَك والعقلُ مرشدَك ؛ فانقشْه في أعماق رُوحك مثل الألف[١].

٣- لا تُساعدْ عدوَّك مطلقًا ، ولو يصير صديقًا .

٤- ولا تَكُ صَاديًا ولا تَقبلْ من "الخَضر" منَّةَ ماء نبع الحياة .

٥- وكلَّ ما يحب طلبُهُ في الظَّاهر ،لا حجَّةَ لك عن فِعْله في الخفاء .

٦- وإنْ لم يأتِ هذا القولُ مستحبًّا لديك ؛ فلا يصل لأحدٍ غرامةٌ منك .

٧- يتسَاوى لدى " ابن يمين " ما يأتى منك من سيِّء أو حَسَن .

٨- فلا طمعَ لديه في أىِّ شَخص ، سوى في رحمة الله .

- ٦٦٦ - (ص٤٨٦)

١- أنا أنظم معك بناءَ المصدر ، كم وكيف يكون ؟! ذهاب وصعوبة ولبان .

٢- صراف ومدخل آخر وخنق وصفر وبشرى ، بغاية وسرقة وفسق وكدورة وحرمان .

---

(1) يقصد مثل حرف الألف في كلمة (جان) التى تعنى (الروح) بالفارسية .

٣- سؤال ورفض ودعوى وراية ومسغاة ، دخول ومحمدة ، وشـغل ورحمـة وغفران .

٤- هدى ومرجع وقتل ودهاة وغلبة ، طلب وقبول وجيف وكراهية ونزوان .

- ٦٦٧ - (ص٤٨٦)

١- تخليصُ النَّفْس من مخالب الأسد ، وتَرْويضُ ثعبان وأفعى في البادية .

٢- التَّجرُّعُ من السُّمِّ القاتل ومن الحميم ، الطَّعامُ من لعاب حالك ومن مداد.

٣- السَّحبُ في نار جهنم على سنٍّ كلِّ هدب ، التَّخضُّبُ وسط دماء القلب.

٤- تَحمُّلُ هذا كلِّه أهونُ على العاقل من خدمة السَّفلة الحقراء .

- ٦٦٨ - (ص٤٨٦)

١- مَنْ يوصل خطابي مثلما أقـول إلى مسامع سيِّد الدُّنيا وشـهاب الدَّولـة والدِّين ؟!

٢- فلكُ شمس فتوة العالم وروحُ الكرم ، نظامُ الـدُّنيا والـدِّين فخـرُ العَهْـد والأرض.

٣- عالي الشَّأن العظيمُ الذى نقشَ مصوِّرُ القضاء صورةَ قَدْره على أوج عليِّين.

٤- ويقول له : إذا لم يَتَشَرَّف "ابنُ يمين" بخدمتك بسبب تصاريف الدَّهر .

٥- إلاَّ أنَّه نادرًا ما لا تكون عادتُه فى كلِّ مقام يكون فيه سوى المديح لجاهك .

٦- فلتكنْ بجودك مثلاً لأهل الكرم دائمًا؛ لأنَّ جودك متمكِّنٌ فى مكان الكرم .

- ٦٦٩- (ص٤٨٦ - ٤٨٧)

١- فليكنْ كلُّ مَنْ يَجْرح خاطرًا، مجروحَ الخاطر بفعله .

٢- ولو ينتزع صقرٌ ريشةً من صَيْدٍ؛ يَظهر القضاءُ له فى كلِّ جَناح .

٣- فعلى الجَمْع الذى تعوَّدَ الإيذاءَ، آلافُ لعنات الإله .

- ٦٧٠- (ص٤٨٧)

١- عند أهل الكمال، يُعَدُّ النُّقصانُ سعادةً وغمًّا بالكثرة والقلَّة.

٢- وهُم فى سبيل أمور الدُّنيا فى غَمٍّ وألمٍ ليل نهار .

٣- وعند العَالِمِ؛ فإنَّ مُلْكَ الدُّنيا كلَّه لا يساوى لحظةً واحدةً من الغَمِّ .

- ٦٧١- (ص٤٨٧)

١- يا تاجَ مفرق أهل العلم يا عروسَ الفضل، الحلقةُ المرصَّعةُ بالجوهر هى أطيبُ رداءٍ لطبعك .

٢- أنت يا مَنْ كلَّ سَحَرٍ يُمزِّق الوَرْدُ رداءَه من المفرق حتى الأخمص غيرةً من نَفْحة روضة خُلقك الفائحة .

٣- وما إنْ بَسَطتْ شمسُ رأيك ظلَّها على الدُّنيا حتى تلوَّن رداءُ القمر المنير بالزُّرقة من غمِّه.

٤- لقد أحضروا إلىَّ قطعةً يكمن فى لفظها معنى عطرٌ كأنَّه البرعومةُ فى ردائها .

٥- قطعةٌ مثل الماء وفيها رديفٌ مغلَّف، ألم تَخْشَ أنْ يصيرَ رداؤُها مبلَّلاً فجأةً ؟!

٦- لقد كنتَ تطلب منِّى الحصولَ على رداء؛ فيا ليتْ، وطالما ألبستُك رداءً من الذَّهب[1] مثل الغُصْن فى الخريف.
٧- فليكنْ حظِّى تعريكَ الأذن مثلَ الرَّباب من قبضة الدَّهر؛ إنْ لم أكـن مثـلَ الرَّباب مجرَّد جلد فى رداء .
٨- وهذا الذى قلتُهُ مع واحدٍ فى زمنٍ لم يكن مزاحًا : أنْ اتَّجهْ برداءٍ صـوبَه على الفور .
٩- وحين أرسلُه إليك بلا أىِّ رداء آخر؛ فسَوف يحضر الرِّداءَ وأنا فى غايـة الخجل من ذلك .

- ٦٧٢- (ص٤٨٧)

١- على طرف لسانى التِّرياقُ والأرقمُ؛ هذا للعدوِّ وذلك حظُّ الصَّديق[2] .
٢- لا يَتسنَّى لمَنْ هو أضعف من النَّحل أنْ يحلَّ الشَّرابَ محلَّ السُّمِّ .
٣- خاطرى بحرٌ وهو حين تَتلاطم أمواجُه، يُلقى إلى الشَّاطىء بالتِّمساح تـارةً وبالصَّدف أخرى .
٤- إنْ لم يكنْ طبعى سُحبَ الرَّبيع؛ فلماذا إذن أقْرنوا فيه النَّارَ والماءَ معًا ؟!
٥- هو فى الحقيقة سحابٌ من هذه النَّاحية؛ لأنَّه مثلُ السَّحاب؛ أراه لامعًا وأراه أيضًا صاعقةَ الدُّنيا .
٦- الشَّخصُ الذى ينثر فى حديقة عمرى بذرةً باسمى، رويتُها من ماء قـولى الجارى .
٧- فإنْ يَبْذرْ بذرةً سيِّئةً يحصدها كلَّها شوكًا وحَسَكًا، ولو كانت بـذْرَةً طيِّبـةً لنبتَتْ له وَرْدًا ورَيْحانًا .

---

(1) أى مدائحى لك .

(2) هنا لفٌّ ونشر مشوش؛ فلا يقابل العدوُّ بالترياق ولا الصديقُ بالأرقم .

٨- لى لسانٌ كالرُّمح لا أطلقه على أحد، فلا تُسىءْ الىَّ إذْ كان لديك عقلٌ .

٩- لقد تَيَقَّنتُ أنَّ "ابنَ يمين" قد صار فى ثبات الجبل الذى لا يهزُّه من مكانه صَدْمَةُ زمان .

١٠- وفى النِّهاية، ليسَ كلُّ نداءٍ تُطلقه فى مكان جَبلى يأتى إلى مسَامعك صداه على نفسى الشَّاكلة .

- ٦٧٣- (ص٤٨٨)

١- اعلَمْ أنَّ الدُّنيا لدى العاقل، لا تُسَاوى أنْ تضعَ حمْلَها على قلبك .

٢- لو تَنْصرف عنها؛ تَقْدر على أنْ تَتَّخذَ لنفسك منزلاً بيسْر .

٣- فنتاجُ العُمْر ليسَ سوى لحظة واحدة؛ ألا فاغتنمْ نتاجَه .

٤- إنْ لم تكنْ على السَّاحل بسبب الأخسَّاء؛ فكن قاتلك بيدك .

٥- فأنت مشهورُ المدينة فى الفطنة؛ لو صرْتَ مقْبلاً لنفسك .

٦- لو تَهب الرُّوحَ الخلاصَ بالهمَّة؛ فأنت نازلٌ من هذا المنزل .

٧- يا "ابنَ يمين" لو يكون لك درايةٌ بمائها ووَرْدها (زينتها) .

٨- فسَوف ترحل عنها إلى الفَلَك بأسفار علوية .

٩- فَلْتَمِلْ لهذه المذبلة (الدنيا)، طالما تُقيم منزلكَ على ماء "الخَضر".

- ٦٧٤- (ص٤٨٨)

١- ما إنْ يُغَرِّد بَبَّغاءُ طبعى بَعذْب القول؛ حتى يأتى بالسُّكَّر من ثمار غُصن نبات القول .

٢- ولو تُضرم نيرانُ طبعى ماءَ حياة القول عليه؛ تُحيى مَيِّتَ مائة عام .

٣- لقد سألتْ عينُ العقل بجرأة عن "ابن يمين" : مَنْ هو؟! إنّه مثلُ "عيسى" يُحيى رفاتَ القول .

٤- لقد أراد قلبى أنْ يحمل قولَه أمام العظام؛ فقال له العقلُ : لقد جاءك وقتُ وفاة القول .

٥- فأنا لا أطمع فى ثوابٍ من مديح أحد؛ فمدائحى لهم زكاةٌ عن أقوالى .

٦- فإذا لم يأتِ حتى الآن من ديوان أحدٍ أىُّ براءة لىَ تكون صلةَ القول .

٧- فأنا الذى أراد أنْ تنطلق براءةُ القول من ديوانى لأجل كلِّ شخص فى كلٍّ أرجاء العالم .

- ٦٧٥- (ص٤٨٨)

١- أشياءٌ أربعةٌ تَذْهَبُ بكرامة الرَّجل، فلا تَضَعْ نَفْسَك يا بنىَّ أمامَها موضعَ اختيار .

٢- الأولى؛ الكذبُ، الثانية؛ صحبةُ عوام الناس، الثالثة؛ المزاحُ، الرابعة؛ إدمانُ الشَّراب .

- ٦٧٦- (ص٤٨٨ - ٤٨٩)

١- مَرْحى لذلك الشَّخص المعتكف؛ فلا هو مأمورٌ ولا أميرٌ على أحد .

٢- اختار العُزْلةَ عن العالم، وصار فارغًا من العراك مع أحد .

٣- ولم يحترقْ قلبُه بنيران الرَّغبة، مثل التَّنور لأجل خبز أحد .

٤- وصار راضيًا بحكْم "كن فيكون"، وصار ناجيًا من مشقَّةٍ وتعب أحد .

٥- يعلم الحريَّةَ لمَنْ عانى لحظةً واحدةً من أسْر أحد .

٦- وأنَّ موضعًا واسعًا له أفضلُ من مُتَّكَأ وعرشٍ لأحد .

٧- وأنَّ حزْمَةَ شوك مجعَّدةً، أوْثرُ من حرير أحد .

٨- فاختَرِ القناعةَ؛ فلن يَتَسنَّى طَهْوُ قرص الرَّغبة من عجين أحد .

٩- ما أكثَرَ دَيْنَك فى الدُّنيا؛ ذلك الذى يكون أسيرًا لأحد .

- ٦٧٧- (ص٤٨٩)

١- مَرْحَى لذلك القصر البهيج الذى ليسَ على وجه البسيطة "إرمٌ" و "خُلْدٌ أعلى" سواه .

٢- لا ... فإنَّ مكانَ "إرم" و "الخُلْد الأعلى" بالنِّسبة لـه يصير حالكًا بصفة دائمة .

٣- خاصةً فى اللَّحظة التى يَتنزَّه فيه المَلكُ المتوَّجُ أو يجلس فيه للطرب .

٤- "شاه يحيى" الموفَّقُ الذى لم يَرَ العقلُ المحنَّكُ أىَّ قرين له فى الدُّنيا فى أىِّ فضل .

٥- ذلك الذى مِنْ انعكاس رأيه أتى التُّرابُ فى هذا القَصْر من حيث الصَّفاء موضعَ غيرة الماء المُعين .

٦- وذلك الذى هو بانى هذا القصر المشيد وقد تَّجاوز فى بنايته هامةَ "الشِّعرى" مثلَ هذا الشِّعر المتين .

٧- هو فخرُ العالم هبةُ الله الذى يكون فى دولته طالعُه السَّعيدُ أفضلَ ألف مرة من هذا .

- ٦٧٨- (ص٤٨٩)

١- يا قلبُ، لا خيارَ لك فى الحُسْن والسُّوء؛ فقد جاء النِّظامُ هكذا منذ بَدْء الفطرة .

٢- الاستحسانُ لائقٌ لأجل الحُسْن، والاستهجانُ مناسبٌ وقتَ السُّوء .

٣- لو أنَّ فى النَّفْس مثلاً قَدْرٌ من النُّقصان؛ فمن أين يأتى امتداحُ الإحسان؟!

٤- مادامَ محاسبُ يومِ الحَشْر كريمًا؛ فلا تُفكِّرْ كثيرًا فى الحِساب العَسير .

- ٦٧٩- (ص٤٨٩ – ٤٩٠)

١- مَلكُ العَهد فى قَصْر الجاه والجلال؛ لأنَّ درجةَ قَدْره على أَوْج عليِّين .

٢- المباركُ حضرةُ إمبراطور الأرض والعَهْد؛ فليكنْ إمبرطورَ الأرض مادامَ الزَّمانُ كائنًا .

٣- فَلَكُ شمس فتوة العالم ورُوحُ الكرم، مصباحُ آل "آدم" نظام الدَّولة والدِّين .

٤- ملاذُ ملَّة الحقِّ، ظلُّ الإله الذى تكون الدُّنيا تحت إمْرة خاتمه مثل شمس الفلك .

٥- لو يُلقى نَظْرةً بعين الغَضب على الزَّمان، لانْفَصَمتْ عُرى الشُّهور والسِّنين عن بعضها البعض .

٦- أنا الذى طالما أتَمنطق بمنطاق خدمته، أعلو بقلنسوة جاهى على الفَلك الأعلى .

٧- وبالنَّظر هكذا إلى حظِّ الشَّباب للمَلك، فإنَّ الفلكَ الشَّيخَ لم يَرَ له قرينًا فى أىِّ قَرن .

٨- مع أنَّ أمورَ معاشى منتظمةٌ؛ لكنَّ لسَانَ السَّعادة يُردِّد دائمًا :

٩- أنْ اطلبْ رغبةَ القلب من خدمة المَلك؛ فمع أنَّ حالَك طيِّبٌ فإنَّه سيصير أفضلَ .

١٠- ولكنْ ما الحاجةُ للسؤال أمامَ كرمه؟! فأهلُ اليقين لا يطلبون النُّورَ من الشَّمس .

١١- فليكنْ سرجُ جواد الفلك الأحمر لأجل مركبه على ناصية ميدان التَّوفيق .

- ٦٨٠- (ص٤٩٠)

١- هذا خطابٌ من "ابن يمين" تحمله ريحُ السَّحر،.إلى "علاء الدولـة" والـدِّين آصف العَهد.

٢- الوزير حامى حمى الدين "محمد" الذى يَهَب.الخلقَ فى كـلٍّ لحظـة مثـلَ "المسيح" ألفَ رُوح.

٣- لقد سلَّم خلقُ العالم بطاعته؛ فانتَشَرَ الإسلامُ بهذا الوضع فى العالم بـصفة دائمة .

٤- قل الحقَّ إنْ تَذْكُرَ خدمتى لك؛ أتذكر كذلك لنا حقوقًا عليك ؟!

٥- لقد نَسيتَنى دفعةً واحدةً، وأنت تعلم أنَّ تجاهلَك هذا ثقيلٌ علىَّ .

٦- وهذا أيضًا واحدٌ من سوء طالعى؛ لأنَّنى هويتُ من الحضرة العالية إلـى الهاوية .

٧- فلو تَذكرنى أنا المهجورَ الضعيفَ؛ فلن يأتى لكمال جاهك نقصانٌ مطلقًا .

-٦٨١- (ص٤٩٠ ـ ٤٩١)

١- ما أسْعَدَنى، لو أنَّ نسيمَ ريح الشَّمال يحمل مثلَ الرُّوح الأمين رسالةً .

٢- ويُوصل عنِّى أنا المُتْعَبَ حديثًا مختصرًا، إلى المسَامع الشَّريفة لمالك المُلك وقاضى الدين.

٣- محيطِ ومركزِ الجود،.ذلك الكريمُ الأرْيَحيُّ الذى يكون لذاته تمكُّـنٌ فـى موضع الكرم .

٤- فَلَكُ الحشْمة والرِّفعة، دُنيا الفضل والفن، نظامُ الدولة والدين قائـدُ العَهْـد والأرض .

٥- ويقول له : إنْ كانت لىَ قدرةٌ على أنْ أخرج إلى دولتك؛ فَعَلى سرْج جواد الفَلك الأخضر.

٦- ولكنْ وَهَنَ العَظْمُ منّى بسبب دورة الفَلك القاسى، ولا أَقْـدر كـذلك علـى امْتطاء صَهْوةِ الحصان .

٧- وإذا ما كان لىَ نَفَسُ المسيح؛ إلاَّ أنَّنى ليسَ لىَ عادةُ امتطاء الحمار مثـلَ المَسيح .

٨- وأنا لا أحضر أيضًا مترَجِّلاً؛ كى أكونَ فى السفر مرافقًا لك مثلَ الطَّـالع إلى حيثُ تَتَّجه .

٩- حينما لا يكون هناك مَفَرٌ من مرافقتى لك وخدمتى؛ فهلاَّ تَمدُّنى فى النِّهاية بحصانٍ أو بَغْلةٍ .

- ٦٨٢- (ص ٤٩١)

١- حينما تَتَسنَّى الحياةُ فى زاوية العافية بلا مَشَقَّةٍ .

٢- فلماذا ــ إذنْ ــ أيُّها السَّليمُ تَمْسَح البَرَّ والبحرَ لأجل لقمة خبزٍ؟!

- ٦٨٣- (ص ٤٩١)

١- القولُ هو ابنُ الرُّوح وبِكْرُ الفكر، ولا يَتَسنَّى عطاؤه لكلِّ سافلٍ ودُون .

٢- فمن العَسير كذلك التَّفريطُ فى ابنك، والتَّفريطُ فيه بسهولة يُعَدُّ عيبًا .

٣- فالقولُ البكرُ هو تربيةُ الفكر، ويَتَسنَّى للرُّوح دَفْعَه للأمام .

٤- كذلك لا يليق لعاقلٍ أنْ يُفرِّط فى بِكْره لهذا وذاك .

٥- خصوصًا ذلك الذى يريده مثلَ الصَّداق؛ فيكون أصْعَبَ من إعطائه الرُّوح .

- ٦٨٤- (ص ٤٩١)

١- السَّفَرُ جميلٌ، وما أطيبَ الوصولَ كلَّ يومٍ إلى مكان جديد .

٢- التَّشَرُّفُ برؤية الأصحاب تكون فى رؤيةِ عارضِ أهل التَّقوى فـى كـلِّ مكان.

٣- ولكنَّ المرارةَ تكْمُنُ فى وجوبِ تذوُّقِ ذلك الشَّراب من يد آخر كلَّ يوم .

- ٦٨٥- (ص ٤٩١ – ٤٩٢)

١- ذاتَ ليلة، مضى العقلُ إلى حجرة الخلوة؛ فقد صار ملولاً من أغيار "ابـن يمين" وأخياره.

٢- وحين دَلَفَ الحُجْرةَ صار أكثرَ نضارةً من حظِّ الشَّاب؛ فقد شـاهد الـشَّيخَ المحنَّكَ "ابنَ يمين" بها جالسًا .

٣- وحين وَجَدَ "ابنَ يمين" محرمًا له؛ وضَعَ أمامَه بشجاعة عدَّةَ شكاياتٍ مـن الدَّهر .

٤- وسألَ "ابنَ يمين" فى أثناء ذلك عدَّةَ أسئلة عن انعدام يساره مثل "الـسَّرْوِ" المجرَّد .

٥- فأجابَه إنَّ الأحرارَ هكذا يكونون، وأنت تنظر إلى "ابن يمـين" علـى أنَّـه نموذجٌ فى عصره .

٦- فانظرْ، هل من أبناء الدَّهر شخصٌ واحدٌ من مائة ألـف لا تَـصدر عنـه شكوى "ابن يمين"؟!

٧- لماذا تَتَجرَّعُ غَمَّ الدُّنيا وهى لا تُساوى ـ هذا ـ الغَمَّ؟! دَع "ابـنَ يمـين" للَّحظة التى يكون فيها سعيدًا .

- ٦٨٦- (ص ٤٩٢)

١- لم يُعيِّنْ أحدٌ السّماءَ عن الأرض سوى هذا "الأصطرخ"(١) المُفْعم بالماء المعين .

٢- فَتهُبُّ دائمًا نَسْمةُ الصَّباح على صَفْحة مائه، وتَبسُطُ روحُ القدس عليه كُمَّ ثوبها دائمًا .

٣- والأشجارُ المصطفَّةُ على شاطئه تُعطى دائمًا الدَّليلَ على السِّدرة والطُّوبى.

٤- وعلى أشجاره يَعْزف المطربون دائمًا أشْجى النَّغمات وأعذبها .

٥- وأنهارُ اللَّبن والخَمرة والعَسل تَتَدفَّق تحتَ أشجاره كأنَّها الجنَّةُ .

٦- لو يَتَبدى لك هواءُ الخلد والكوثر؛ فانهضْ واعْلُ وطَالعْ "اصطرخَه" .

٧- ففى هوائه وفى صفائه كلُّ ما لا يكون فى الخلد والكوثر .

٨- ما أكثرَ الأيامَ التى خَلَى فيها هذا المقامُ البهيجُ وسيخلو من "ابن يمين" .

٩- وحين ذهبنا إليه بقضاءِ دَوْرة الفلك، وقضينا فيه عدَّةَ أيام .

١٠- فإنَّنا نُثنى فيه على الأوَّلين، وليكنْ علينا أيضًا ثناءٌ من الآخرين .

- ٦٨٧- (ص ٤٩٢)

١- اعلمْ أنَّ القلمَ يزيد رُتْبةً عن السَّيف، مع أنَّه أقلُّ منه بنيانًا .

٢- لو يَتَبدى لك قلمٌ آمرٌ؛ فستكون عظيمًا فى كلِّ محفل .

٣- ألا ترى أنَّ كلَّ رجلٍ وامرأةٍ فى حاجة إليه لأجل أسباب الحياة .

٤- الافتقارُ إلى رجلٍ واحدٍ صاحبِ قلم؛ فهم يجدون مائةَ بطلٍ ضاربٍ بالسيف.

---

(1) اسم قصر فى فارس، وهو أيضًا اسم مدينة فى عهد الملك دارا بن داراب، واسم معسكر سيدنا سليمان ..
(دهخدا : لغت نامه) .

- ٦٨٨- (ص ٤٩٢ - ٤٩٣)

١- مَنْ يحمل من لسَان "ابن يمين" قولاً، إلى سيف الدَّولة والدِّين؛ فخر العهد والأرض .

٢- سيدِ أكابر الآفاق؛ عمدةِ الوزراء؛ الذى تكون منه زينةُ المُلك وإليه رونقُ الدِّين .

٣- فيقول له : لىَ قلبٌ مثلُ الصَّدف مليءٌ بالدُّرِّ الثَّمين لأجل نثار مَقْدَمك .

٤- ولتَقُلْ : ما سببُ أنَّه لم يَهُبَّ علىَّ نَسيمُ قبولٍ من مَهَبِّ عنايتك أفضلَ من هذا ؟!

٥- فأنا الذى يَحْيا حياةً خالدةً، حين يُلَقِّن أحدٌ روحى اسمَه وفعلَه .

٦- وأنا الذى قد سَحبْتَ كذلك خطَّ النِّسيان على رأسى من بين محبيك .

٧- فلا تَفْعلْ؛ لأنَّ كلامَ سَيِّىء الطَّوية لا يكون طَيِّبًا، فلو تَمُدُّ يدَ العون لصديقٍ مثل ابن يمين ؟!

- ٦٨٩- (ص ٤٩٣)

١- مَنْ ذلك الذى يحمل عنىَّ متلطِّفًا ومتكرِّمًا، رسالةً إلى حضرة السَّيد.

٢- ويكون قادرًا على أنْ يتلوَ هذا القولَ عنىَّ على مسَامع أشْرف قائدٍ ذى السِّمات الملكية.

٣- الأميرِ العالمِ العادلِ الذى لم يَسْمَعْ أحدٌ فى الدُّنيا كلامًا منِّى أفضلَ من مدحه.

٤- دُنيا الرَّأفة والرَحمة الأمير "شيخ على"، الذى يلهج لساني بذكره دائمًا بالخير.

٥- فيقول له: إنَّنى أتوقَّع من المَلك أنْ يذكرَنى فى الظَّاهر والباطن أيضًا.

٦- إنْ لم يكن من الطَّالع المضطَّرب؛ فلأجل ماذا لــم يَــذْكرْنى الإمبراطــورُ الموفَّقُ؟!

٧- أيليق أنْ يأخذ دُنيا الكرم "ستلمش بيك" منِّى مديحَه بلا ثمن؟!

٨- الشَّخصُ الذى يَتَعامل معى على هذه الصُّورة، أنت نَفْسُك تعلم ماذا يجــب معه؟!، ولكنَّ ذلك لا يَصْدر منِّى.

٩- أنا الذى لا يجوز منِّى القولُ سوى المديح له، طالما لم تَنْقطعْ علاقةُ الرُّوح بىَ.

- ٦٩٠- (ص ٤٩٣)

١- الشَّخصُ الذى جاء من البداية كريمَ الخُلق، كيف يُقبل منه فعلُ السُّوء؟!

٢- وحين يَتَسنَّى له السَّعْىُ إلى اكتساب سيرة الملوك؛ فإنَّ فعلَ الحيوان علامةٌ على نَقْص الهمَّة.

٣- اجتهدْ فى طريق الإحْسَان؛ لأنَّه بحقٍّ تجارةٌ غزيرةُ النَّفع.

٤- كنْ حكيمًا؛ لأنَّ الشَّيخوخةَ بلغَتْ "ابنَ يمين"؛ فقد مضى وقتُ الشَّباب وفعلُ الجنون.

٥- الشَّبابُ فرعُ الجنون، والشَّيبُ أصلُ العقل، الجنونُ قبيحٌ وقْتَ التَّعقل.

- ٦٩١- (ص ٤٩٣- ٤٩٤)

١- قلتُ أذهب لزيارة الرَّاحلين؛ فإنَّ الراحةَ تأتينى من أرواحهم.

٢- فما إنْ سمع عقلى حتى قال : اجلسْ مكانَك، ولا تُلقِ بالرُّوح والجَسَد فــى الخطر لأجل كلمة تَرحْيب.

٣- فى النِّهاية، بأىِّ خلعةٍ وصلْتَ إلى الحياة، حتى يفرشَ الأمواتُ الكفنَ تحت قدمك.

- ٦٩٢- (ص ٤٩٤)

١- صارتْ طبيعةُ جَمْعٍ أنْ يكون لهم دائمًا لسانان مثلُ الأفعى.

٢- هم فى أسلوب المَكْر ورَسْم الخداع، هذا العام أسوأ من العام الماضى.

٣- هم فى اضطرابٍ وحيرةٍ مثلُ طُرَّة المعشوق فى طلب الفتنة.

٤- هم دائمًا فى اندفاعٍ وسرعة قفز مثلُ حمدان[1] مع المَنِيِّ.

٥- فَمنْ وصف هذا الجمع، يَحْسُن البُعادُ عنهم وتَحاشيهم.

٦- والانخراطُ فى زاوية الخَلوة مع أهل النُّهى ومع خَمرةٍ سائغةٍ للشاربين.

- ٦٩٣- (ص ٤٩٤)

١- قالوا مادامَ الرِّزقُ مقسومًا؛ فلماذا تَتَحمَّلُ المشاقَ لأجل طَلَبه؟!

٢- فقلتُ: بَلى، ولكنْ قبلَ هذا تَصير الحوالةُ معينةً أحيانًا.

٣- الرِّزقُ واحدٌ بمصر والشَّام، وذلك الآخرُ بالرُّوم والأرمن.

٤- فلا تَنْظرْ إلى هذا السَّعْى منِّى؛ لأنَّ هذا حكمُ الله يسوقه علىَّ.

٥- فبدون أىِّ شَكٍّ، يَجب نفاذُ الحُكم الذى يَقْضى به اللهُ ذو المَنِّ.

- ٦٩٤- (ص ٤٩٤)

١- إذا ما يكون هناك ثوابٌ وعقابٌ؛ فأنت بَعْدَ هذا مُخَيَّرٌ فى فعل الحُسْن والسُّوء.

٢- وإذا ما يكون للسُوء وللحُسْن جزاءٌ؛ فَلَكَ أنْ تَخْتارَ واحدًا من هذين الاثنين كليهما.

٣- افْعَلِ الحُسْنَ ونَلْ جَزاءَه، أو اصنَعِ السُّوءَ وتأملْ عقابَه.

---

(1) عضو الذكورة التناسلى عند الرجل.

١- شَمسُ فَلك الرِّفعة ومالكُ المَمْلكة، حَضْرةُ "علاء الدولة" والـدِّين آصـفُ العهد.

٢- وزيرُ الشَّرق والغَرْب "محمدٌ" الذى يكون لخُلْقهِ مثلُ نَفَس "المسيح" درجةُ وَهْبِ الرُّوح.

٣- ذلك الذى تطلب فراشةُ الضِّياء شَمْعَ السَّماء من نور شُعلة رأيه الأنور.

٤- أمامَ عَدْله ليسَ للعقل عجبٌ كثيرٌ؛ لو يكون الحَمَلُ تَوْأمًا لصغير الذِّئب.

٥- وحين يُحلِّق صَقْرُ همَّته النَّجيب عاليًا؛ فإنَّه يَصيد نِسْرَ الفَلكِ من أَيْكه.

٦- لقد خَصَّنى بمجلسٍ خاصٍ، وأَنْعَمَ عليَّ من كرمه بلطفٍ غيرِ مَحْدود.

٧- لقد أَنْشَدتُ فى مديحه رباعيَّةً، لها مَدَدُ العُمر الخالد مثلُ ماء الحياة

٨- فأصغَى لىَ الشِّعرُ وتأدُّبًا منه وضَع فى يدى كأسَ الأسلوب الثَّقيل.

٩- وقالَ: اشْربِ الرَّاحَ المشعَّةَ بأمرٍ ملكيٍ؛ وأنت تَعلم بالفارسية علامَ يـدل الأمرُ المَلكى؟!

١٠- يعنى بهذا الدَّليل تصير من جُودى أسلوبًا مَشْهورًا فى الدُّنيا مثلَ صَـيْت مكرمتى.

١١- فجلَسْتُ صادى الشَّفة على أمل قَطْرةٍ من سُحب كفِّ الوزير ذى السِّمات الملكيةِ ناثرةِ الدُّرِّ.

١٢- وقلتُ لا أَستَبِّب له صُداعًا زائدًا، لكن لم يَعُدْ لدَىَّ صَبْرٌ أَكثَرَ من هذا.

١٣- فأدْركْنى أيها الصَّاحبُ؛ فلم يَبْق لــ "ابن يمين" إلاَّ حُشَاشَةٌ؛ أنت واقـفٌ أيضًا عليها.

١٤- ما جَدْوى تَدَفُّقِ الماءِ فى الغَدير، والسَّمكُ مثلُ التُّراب فى أدراج الرِّيـاح ظامئًا؟!

- ٦٩٦- (ص ٤٩٥)

١- مضَى مِنْ عمرى خَمْسٌ وسَبعونَ ، لم أرَ فيها آدميَّةً من أىِّ إنسان.

٢- ما حَدَثَتْ لىَ سَعادةٌ بمدح أمير، وماأصَابنى خَوفٌ من هجاء وزير.

٣- فإذا ما كان كرمُهم شديدَ الصُّعوبة؛ فإنَّ بُخلَهم هَيِّنٌ جدًّا.

٤- لقد مَدَحتُهم واحدًا واحدًا؛ فلم أنَلْ تَحْسيناً منهم ولا إحْسَاناً ولو بَنبات الكُرَّاث.

٥- أنا لا أدرى أنَّ كلَّ الآفاق أو أهلَ خراسان يتمتَّعون بهذه الخَسَاسة.

٦- آلافُ الضُّراط على السَّالفين أيضًا، لو كانوا جميعًا على هذه الشَّاكلة أيضًا.

- ٦٩٧- (ص٤٩٥- ٤٩٦)

١- انْزعِ الرَّاحَ واهنأ وانتَشِ طَرَبًا؛ فمن هذه "الرُّقعة" البالية (الدُّنيا) تظهر خرزةٌ جديدةٌ (مولود) فى كلِّ وقت.

٢- الشَّىءُ الذى كان ويكون ولن يكون غيرَ هذا ، هذا اللَّوحُ (الكتاب) لو تخطو ألفَ خطوة من أعلاه إلى أسفله.

٣- ويَنْعقد اللِّسانُ عَجْزًا هكذا مثلَ الوليد، من شَرْح ذلك الذى تكون كافُ "كُنْ" دالةً عليه.

٤- يُقدِّم "ابنُ يمين" دائمًا نصيحةَ شَيْخٍ، حتى يصيرَ لك حَظُّ الشَّابِّ البَضِّ، فاستَمِعْ لقوله.

٥- لو تطلب ألمَ القلب الدَّائم لأجل الرِّزق؛ فلا تُكرِّسْ فكركَ فى جمع الأكثر والأوفر.

- ٦٩٨- (ص ٤٩٦)

١- احْذَرِ الرَّجلَ الجاهلَ، فلا تُثْنِ عليه ولا تَلُمْه.

٢- وإنْ كان لابد من الاعتماد عليه؛ فتَفَحَّصْ أولاً أحوالَه.

- ٦٩٩- (ص ٤٩٦)

١- أمجلسُ وزير إيران هذا أم الخلدُ الأعلى؟! لأنَّك تُطالع على كلِّ ناحيةٍ فيه صفًّا من حُورٍ عين

٢- ربَّما لو دَعَوْتَه "الفردوْسَ الأعلى"؛ فلأنَّ النَّبيذَ فيه قد امتزج من شَفَة السَّاقى بالعَسَل.

٣- فصاحبُ المجلس يُشْبِه "رضوان"، والسُّقاةُ مثلُ "الحور"؛ وكأسُ الطِّلى يجرى فيه مثلَ نَبْع الماء المعين.

٤- أتَدْرى مَنْ شَمْسُ أهل المجلس؟! إنَّه الضِّيَاءُ، ظلُّ الله هذا، "علاءُ المُلك والدِّين".

٥- صاحبُ الفَأْل الحَسَن، الذى نَادرًا ما يجتمع فى رِفْقَةٍ رأىُ الشَّيخ مع حَظِّ الشَّابِّ.

٦- ينشدون رأيَه فى حَلِّ الأمور وعَقْدها؛ فهو رُوحُ "آصف"؛ فلَه المديحُ وعليه الثَّناءُ.

٧- فليكنْ حتى الأبد فى رخَاءٍ وهَنَاءَةٍ، حتى يَتَجرَّعَ فى مَحْفَلِه "إبنُ يمين" جَرْعةً من كأس ياقوته.

- ٧٠٠- (ص ٤٩٦-٤٩٧)

١- المنَّةُ لله، مع أنَّ الفلكَ قد جعلنى حائرًا مثلَه فى الدُّنيا فترةً من الزَّمن.

٢- أنا لم أغادر الدُّنيا طالما لم أرَ عدوِّى خاضعًا فى النِّهاية لمراد أصدقائى.

٣- فأنا لستُ مضطَّربَ الخاطر مثلَ الأدنياء لأجل الخبز، ولم أرحل عن موطنى لأجل الماء.

٤- ولو رحلتُ عن مكانى فليسَ عيبًا؛ فمن الفن أنْ يخـرج الجـوهرُ مـن منجمه.

٥- ما أكثرَ أنْ يدور العقلُ فى بيداء الحيرة، لو أحكى شَمَّةً من حكاياتى.

٦- لقد صارتْ قامتى مثلَ الصَّولجان (معقوفةً) مِنْ تَحمُّل حِمْل الغَمِّ، مع أنَّنى أخذتُ الكُرةَ من الأقران فى عهدى.

٧- فلماذا يُمنع بلبلى فى القفص عن التَّغريد، وطَبعى مثلُ الماء فى النَّار؟!

٨- كلُّ مَنْ ينال منىٍّ بسيف اللِّسان فإنَّه يهدف إلى تَخَضُّبِ رُوحه فى دمـاء عُنقه.

٩- طالما قد امتلأتُ من مائدة القَنَاعة؛ فقد أغلقتُ فَمى عن الطَّمع فى لقمـة الأدنياء.

١٠- فالمنَّةُ لرضوان لا تُساوى الكوثرَ وروضـةَ الجنَّـة؛ فـنحن وكرامتنـا وحديقتُنا.

١١- أفضلُ من أنْ يجعلوا بالمنَّة ترابَ أعتابهم كُحلاً لعيوننا.

١٢- لقد ظهر رزقُك قبلَ الوجود؛ ذلك الذى لا يَتَسنَّى لك إخفاؤه.

١٣- كلُّ مَنْ تَراه فى الدُّنيا يحصل على رزقه ، سواء أكان خبزُهُ منك أو من غيرك.

١٤- ومع هذا، يَعنُّ لك المنَّةُ على ضيافته؛ لأنَّه يأكـل خُبْـزَه علـى مائـدة إحسَانك.

١٥- إنَّ المذلَّةَ تنبعث دائمًا من الطَّمع؛ فاتركْه؛ حتى تصيرَ فى مملكة العـزَّة موفقًا.

١٦- ولو تَرْغب دائمًا فى أنْ تنالَ سُمْعةَ الحُرِّية مثلَ السَّرْوِ، كنْ مستقيمًا مثلَها مع كافة الخلق.

١٧- استَمعْ من "ابن يمين" إلى هذه النَّصائح الناجعة، ولو تخالفها فسوف تَرى مَضرَّةَ ذلك.

- ٧٠١- (ص ٤٩٧)

١- أنا "ابنُ يمين" الذى يجيد ماسُ فكرى نَظْمَ الجوهر من كلِّ نوعٍ.
٢- ينفض ببَّغاءُ القدس الغبارَ عن جوهر نطقى لذَّةً وتَمتُّعًا.
٣- لدَىَّ مهارةٌ فى النَّظم، ولكنْ يصعب إشعالُ الكبد من ضياء نار فكرك.
٤- بمدح ذلك الذى يكون نتاجُ عُمْره الأكلَ مثلَ الثور، أو النومَ مثلَ الحمار.

- ٧٠٢- (ص ٤٩٧)

١- الهدفُ من بناء القصر والسَّراى والإيوان، هو العُلوُّ بها فوقَ هَام الفَلك.
٢- وزراعةُ الوُرودِ الآسرةِ والأشجارِ المثمرةِ فى الحديقـة والبـستان لأجـل الحياة.
٣- أتعلم لماذا؟! حتى تَتَسَنَّى السَّعادةُ للحظة واحدة بمحبةٍ فيها وفقَ رغبة القلب.
٤- ومع ذلك ، كَمْ يبنى الرَّجلُ العاقلُ عماراتٍ دائمًا ويتحتَّم عليه مغادرتُها؟!

- ٧٠٣- (ص ٤٩٧)

١- لا تُفكِّرْ فى السُّوء فى حقِّ الخَلق؛ لأنَّك ستجلب البلاءَ على رأسك.
٢- ألا تَرى أنَّ حافرَ الجُبِّ لأجلى؛ يَتَحمَّل فى ذلك المشَقَّةَ البالغةَ.
٣- وأنَّه حين يصل فى النِّهاية إلى قاعه؛ تراه هو فى قاع الجُبِّ؛ لا أنا؟!

- ٧٠٤- (ص ٤٩٧- ٤٩٨)

١- أنا لا أدرى سبَبَ تَّمنطق الفَلك بمنطاق العَدَاوة لىَ ، وهو الذى تَشعُّ شمسُه على كلِّ الآفاق.

٢- فكم حُبٍّ لم تُحررْه من سيف عداوته؟! ولو تَتَدرَّع بدرعٍ من الجلد مثل السَّمك.

٣- الورْدُ فى روضة النَّيلوفر لم يَتفتَّحْ مثلى وفقَ هوى أهل العشق فى هذه الرَّوضة فى الدُّنيا.

- ٧٠٥- (ص ٤٩٨)

١- ليستَ العظمةُ فى إتراعِ الخَمْرة اللَّذيذةِ ليلَ نهار.

٢- أو فى تناول شَهىِّ الطَّعام، أو الرَّفل فى الحُلَّة اللَّطيفة[1].

٣- أنا سأتحدثُ عن ماهيَّة العظمة إذا رغبتَ فى الإصغاء لىّ.

٤- العظمةُ .. هى تخليصُ القُرناء من الحزن والجهاد فى رعاية الخلق.

- ٧٠٦- (ص ٤٩٨)

١- أيها الوزيرُ، ذا السِّمات الملكيَّة، لو علمتَ حالى؟! أنا لستُ معوجَّ الطريق حقًّا مثل (الوزير)[2].

٢- لم تَسْحَقْ الحادثاتُ هامَتى بقَدم "الفيل" ،لم تَصِلْنى زيادةٌ من الفَلَك الأعلى.

٣- ولم يصلْ لفترةِ فارسٌ على "حصان" عداوته[3]، لأجل عدَّة أرطال نبيذ يَتْرعها ذلك الفتى.

---

(1) هذه القطعةُ وَرَدت هكذا فى الديوان ، لكنَّها جاءتْ فى "ديوان مقطعات ورباعيات ابن يمين". بتصحيح ومقدمة سعيد نفيسي. تهران ١٣١٨ش. وفيها بيتٌ زائدٌ يلى البيت الثانى فى القطعة الموجودة فى الديوان وفى مَتْن هذه الصفحة وهو:

يابدان كس كه زيردست توبود　　　گربخواهى زمن نيوشيدن.

والمعنى هو: "أوفى الصّراخ كلَّ لحظة – بلا سبب – فى وجه ذلك الذى يتبعك"

(2) الشّاعر يَستعين فى هذه القطعة بألفاظ لُعبة الشّطرنج مثل الوزير، الفيل، الحصان، العسكرى، لتوضيح فكرته.

(3) الضمير يعود على الفلك الأعلى فى البيت السابق.

٤- مثلما فعل الحاسدون الذين حَجَبوا بآلاف الحيَل نُورَ شمس الأرض عنّى.
٥- فلتَدُمْ حياتُك، طالما أنَّ فكرك فى دولتك يُرَقّى "ابنَ يمين" "العَسْكرى"
٦- ويفتح له أيضًا ألفَ قَيْدٍ عَقَدَه له الأعادى، وينال التَّحسينَ من الأحباب.

- ٧٠٧- (ص ٤٩٨)

١- مهما يذِلّ الدَّهرُ إنسانًا، فلا يَجب الإنقاصُ من الهمَّة العالية.
٢- ما دَامَ رزقُك مقدَّرًا من خزانة الخالق، فالطَّلبُ على باب الخلــق إنقــاصٌ للهِّمة.
٣- اجلسْ بعزَّةٍ لأجل أمرك المقدَّر، طالما لا يَجب الوقوفُ أمام أحدٍ.

- ٧٠٨- (ص ٤٩٨)

١- اعلمْ كلَّ شخصٍ كما هو، ثمَّ صادِقه بهذا القَدْر.
٢- كنْ وفيًا ولا تصِلْ وتقطع بين الأصدقاء القدامى لأجل الجدد.
٣- اجتهدْ فى العمل ودَعِ القولَ جانبًا، فالأمورُ لا تسير بالقول.

- ٧٠٩- (ص ٤٩٩)

١- لو وضَعَ "الهُدْهدُ" تاجًا على رأسه، فتأملْ قُبْحَ قَدَمه ونَتَنَ رائحته.
٢- ولو كان "الصَّقرُ" النَّجيبُ مكبَّلَ القَدم، فلا تَنْظرْ لذلك، بل تأملْ خفَّتَه وبهاءَ منظره.
٣- ولوْ صار "ابنُ يمين" ضَعيفًا فى عملٍ، فتأملْ فى الفَنِّ قُوَّته ومَقْدرَتَه.

- ٧١٠- (ص ٤٩٩)

١- فليَصِلْ خدمتى له بكرمٍ، كلُّ مَنْ يَتَذكَّرنى.

٢- فأنا لا أصدِّعُهم بطلبٍ؛ لأنَّنى أخشى دائمًا تَضايقَهم.

- ٧١١- (ص ٤٩٩)

١- أتعلم كيف المروءةُ تكون؟! ، بالتَّواضع يومَ القوَّة.

٢- وبوَهْب الفضَّةِ بلا حسَاب، وبالسَّيطرة على الغَضب وقْتَ القُدْرة.

- ٧١٢- (ص ٤٩٩)

١- كلُّ مَنْ تَتَكدَّر بحقْده، لا تأملْ منه حُبًّا؛ فالأفعى حين تنفث، يجب أيضًا تحطيمُ رأسها.

٢- الابتعادُ عن العقل فيه إعطاءُ الفرصة للعدوِّ، وبعد ذلك لَطْمُ الرَّأس باليد حَسْرةً.

٣- لا يَتَسنَّى التَّكاسلُ وقْتَ تَعقُّبه؛ فالخَصْمُ حينَ تَحصَّنَ، ما الجَدْوى من طَرْقِ بابه؟!

٤- كلُّ من يكون فى خيمة الحَزْم؛ تدق يدُه أوتادَها دائمًا على مفرق النَّجم .

٥- لا تأتى اللُّيونةُ والنُّعومةُ فى التَّعامل مع العدوِّ وقْتَ الشدَّة؛ فلا يَتَسنَّى لك الطَّرقُ على الجوهر والحديدُ باردٌ .

٦- إنَّ التَّعصُّبُ للأمور يقع على كاهل المرء، وقد صار واجبًا على "علىٌّ" لذلك تحطيمُ باب "خيبر" .

- ٧١٣ - (ص٤٩٩)

١- كلُّ مَنْ تواضعتَ له ــ إذا عرف قَدْرَ ذلك ــ فعليك أنْ تَزيدَ منه .

٢- وذلك الذى لا يعرف هذا القَدْرَ دناءةً؛ فاطردْه من البيت مثلما يُطرد الكلبُ.
٣- حتى تَتَحرَّرَ من ذلك الشَّيطان سيىء المسْلك، واجعلْه فى الكُون إبليسًا من الهجاء .

- ٧١٤ - (ص٤٩٩ ـ ٥٠٠)

١- يكون حالُ سَعادة الدُّنيا مُسْتقيمًا مثلَ منارة الثَّلج.
٢- فتأتى شمسُ صيف الحادثات، وتَفتح عليها بعضًا من حرارتها.
٣- وأمامَ تَزَلْزُل بناء أركانها، أنَّى لأهل اليقين أنْ يحموها؟!
٤- فينسَاب فجأةً من بينها الأملُ فى ثباتها.
٥- وصَار كلُّ مَنْ جعل الطَّمعَ قُدْوةً؛ لا يُفَرِّق بينَ حُبِّ الفلك وعداوته.
٦- وصار لسانُ الحِرْص يُلقِّنه كلَّ لحظة آيةً أخرى من الهوى.
٧- نحن والحبيبُ وكنزُ العافية، ثمَّ جنَّةُ الخُلد وكَفَى.
٨- فإنْ لم تَقْبَلْ هذا القولَ؛ فانهضْ وعانِ وتعالَ وطالعْ .
٩- ذلكَ الجَمْعَ موضعَ سُخْرية المدينة؛ حتَّى تعلَمَ أنَّ "ابنَ يمين" ليسَ منهم .

- ٧١٥ - (ص٥٠٠)

١- افترضْ أنَّ كلَّ مَنْ ليسَ على دينك كعَدَمه، وذلك الذى يَحْيا معك يَتناقص مقدارُه بجانبك .
٢- وأنَّ ذلك الذى يَحُوز الدِّرهمَ ثمَّ لا يَصِل درهمُه لأحدٍ؛ فنصيبُه الإفلاسُ.
٣- وأنَّ ذلك الذى لا يَقْرأ أحدٌ من لُوح قلبه نقوشَ الكرم، وجهُه أسودُ مثلُ قلمِه من التَّوبيخ واللُّوم.

- ٧١٦ - (ص٥٠٠)

١- حيناً من الدَّهر، وقَوْسُ الفَلك قد أطْلَقَ من جُعْبته سَهْمًا على هَدف القلب، وعَقَّدَ أمورى .

٢- وصارتْ أيامى مضطربةً مثل طُرَّة الحَسْناوات بسبب تَقَلُّبِ الدَّهر واختلافِ أيامه .

٣- وبسَبَب تَقلُب دورة الفَلك مُذلِّلِ السَّفلة، صار أغيارى الآنَ أصدقاءَ غارى .

٤- وبسَبَب، رياح صَرْصَرَ الهُموم وبُرودةِ نَفَس الحُسَّاد، صار ربيعى كالخريف مُعْدمًا وجَافًا .

٥- فخاطبتُ العقلَ المحنَّك الذى يُعَدُّ رأيُه فى حلِّ المشكلات موضعَ ائتمان ومُستشارًا لىَ.

٦- وقلتُ : إنَّنى أتحمَّل شمَّةً من الدَّهر، لكنَّ ــ الأمرَ ــ بعد ذلك قد تَجاوزَ حدَّ اضطرارى .

٧- فقال : يا "ابنَ يمين" لا تَسلكْ غيرَ طريق الصَّبر؛ لأنَّه فى حوادث الدَّهر اختيارى .

- ٧١٧ - (ص٥٠٠ ــ ٥٠١)

١- اسمعْ عنِّى نصيحةً ليسَ وراءَها غرضٌ؛ حينما تصنع رَأْيًا مهمًّا جَرِّبْه أولاً.

٢- طاعةُ أوامر الله هى شفقةٌ على خَلْقه، اتخذْ من هذين المعْنَيَيْن لك شِعارًا فى كافَّة الأحوال.

٣- إذا كان أمْرُك الدَّائمُ هو التَّواضعَ مع الصَّغير والكبير، وإنْ صار منصبُك أكثرَ رفعةً، فأكْثِر الآن من هذا التَّواضع .

٤- اسكب الماءَ تكرُّمًا فى حلْق الضُّعفاء مثلَ الشَّهد، واجعل الشَّعْرَةَ على قَوام الخصم إرهابًا مثلَ الزُّنبار .

٥- إذْ تتكبَّر؛ فمع سادة السَّفلة، وإذْ تتواضع؛ فمع الفقراء.

٦- حينما يخبرك ذو قلبٍ مُعَنًّى عن حاله، استَمِعْ لهذا العَاجز المكلوم القلب بحُرقة .

٧- ابحثْ عن الصَّالح لدى المتديِّنين كاملى العقل، واستَشرْ فى الرَّأى الأقاربَ ذوى النَّظر الثاقب.

- ٧١٨ - (ص٥٠١)

١- ذاتَ يوم، سألَ "منوچهر" قائدَه : مَنْ الأفضلُ فى أرجاء العالم، يا سامُ بنُ نريمان[1]؟!

٢- فأجابَه : فى هذا العالم الفانى، الأفضلُ هو قولُ الحكماء وسلوكُ العلماء .

- ٧١٩ - (ص٥٠١)

١- قالوا لىَ : لو تَهب "أبا بكر" و "عمرَ" محبَّةً مثلَ "عثمان" .

٣- ففى يوم الحَشْر حين يُحْشَر النَّاسُ، سيكون مُسْتَقَرُّك هو "روضةَ رضوان" .

٤- ومن تلك اللَّحظة التى سمعتُها وأنا أردِّدُ دائمًا : فليكن الثَّناءُ عليهم بلا حدٍّ .

- ٧٢٠ - (ص٥٠١ ــ ٥٠٢)

١- أيُّها الإمبراطورُ، إنَّ الحُرَّ فى كلِّ مكان فى العالم، قد صار عَبْدَ إحْسَانك من أعماق الرُّوح والقلب .

٢- ما أكثرَ أنْ صَنَعَتْ همَّتُك الإكرامَ مع خَلْق العالم، وصار عَهْدُك تاريخًا للمكارم فى الدُّنيا .

٣- يعرض أقلُّ العَبيد "ابنُ يمين" كلامًا فى العبودية، إنْ يكنْ لك عليه الحُكْمُ .

---

(1) هو أحد أبطال الفرس القدماء ، وهو والد "زال" وجدّ "رستم" .(فرهنــگ عميد).

٤- كلُّ مَنْ يقصد جنابَك من العامة والخاصة، يُعَيَّنُ فى عمل فى ديوانك .

٥- ولكنْ لو يرتكب واحدٌ منهم أمْرًا صَعْبًا، باستثنائى فإنَّ الأمرَ بالنِّسْبة لك سَهلٌ.

٦- وذلك الذى فعلتُه أنا خادمَك، صِرْتُ موسُومًا به فى بلاط حَضْرتك الشَّبيه بروضة رضوان.

٧- ويكون ذلك الجوهرُ المنضودُ[1] منثورًا منىّ فى مَحْفَلك وحَرْبك ومجلسك وميدانك.

٨- يا مَنْ لكَ فى المروءة مَذْهبُ "علىٍّ" وأنا لك "قنبر" ويا مَنْ لك فى السِّيرة هيئةُ "محمدٍ" وأنا لك "حسَّان" .

٩- أنَّى لك الآن فى "خراسان" و "العراق" بشَاعر مدَّاحٍ لك مثلى؟!

١٠- أيليق أنْ يكون مَنْ هو بلا مثيلٍ على هذه الشَّاكلة مثلى؛ ليسَ له نَصيبٌ على مائدتك؟!

١١- رغم أنَّ خبزَك القَمحُ، وأعتابُك الجنَّةُ؛ فلماذا أنا بلا نَصيبٍ من طعامك، مع أنَّنى لستُ "آدمَ" ؟!

١٢- مع أنَّ جوهرى (شِعْرى) يُثَمَّنُ غاليًا فى مائة مكان آخر، لكنَّ هذه المعاملةَ لا جدوى مُنها مع هجرانك لها.

١٣- لو يصيرُ الفردوسُ الأعلى مكانى، يعلم اللهُ أنَّ سجنَك مع راحة البال يكون أطيبَ لىَ منه .

(1) أى مدائحه .

- ٧٢١ – (ص ٥٠٢)

١- أيُّها الإمبراطورُ، إنَّ غلامَ السَّماء التُّركى يتَمنطق لخدمتك كأقلِّ غلامٍ هندى لديك[1] .

٢- الدَّهرُ الذى يَبْحث عن أَدْنَى نَقيصةٍ لديك، يُخفى مثلَ موسِى الحلاقة رأسَه فى بطنه .

٣- أقلُّ العبيد "ابنُ يمين" يكون له وسوف يكون اعتقادٌ دائمٌ بالاعتكاف فى حيِّك

٤- على أمَل أنْ يُطَالع طَلْعَتك الميمونةَ، ويُسْرِع كلَّ صباحٍ دائمًا مثلَ التوفيق صوبَك .

٥- فكيف يجوز أنْ يُبعد حارسٌ مخلصٌ مثلُه عن وجهك على شاكلة عين السُّوء؟!.

- ٧٢٢ – (ص٥٠٢)

١- آصفَ الأيام، تاجَ المُلك والدِّين "عبدَ الكريم"، يا مَنْ يكون أمْرُ الدِّين فى رَوْنقٍ من رأيك زينةِ المُلك .

٢- لو أدعوك جنًّا مُصَوَّرًا؛ فسَوف يُصَدِّقنى العَقْلُ؛ ذلك لأنَّك كلَّك من المفرق إلى الأخمص لطيفٌ[2] مثلُ الجنِّ .

٣- لقد حاكَ خيَّاطُ الصُّنع الخالدُ فى الأزل كُسْوَةَ اللُّطف الإلهى مستقيمةً على قدِّك .

---

(1) المعروف أن كلمة "ترك" فى الفارسية تعنى المُغير أو الشرس، وكلمة "هندو" أو "هندى" تعنى الغلام المطيع الوديع .

(2) الشَّىءُ اللَّطيفُ هو الشَّىء الهُيامى الذى يُدرك بالعقل وليس له وجودٌ مادىّ، وهو من صفات الجنّ. وهنا تلاعب لفظى من الشاعر .

٤- إنَّ الجوعَ الكلبى[1] الذى هو صِنْوٌ للطمع منذ بدء الفطرة، فصارتْ الأركانُ الأربعةُ (الدُّنيا) مغذَّةً من سُفرة نعيمك .

٥- أيُها الصَّاحبُ، ألا تَشْهد أنَّ مولاك "ابنَ يمين" يأتى يومُ عَيْشه دائمًا كاللَّيل (سوادًا)؟! .

٦- صار يومُ عيشه كَدرًا، ولو يلتفت إليه رأيُك لحظةً يصير صافيًا .

- ٧٢٣ - (ص٥٠٢)

١- يا قلبُ، اصبْرْ على أحداث الدَّهر؛ يصبح حالُك فى النِّهاية بالصَّبر طيِّبًا .

٢- لا تُعَادِ أحدًا من خَلْق الله، مادامَ دَهْرُك على مرادِ الصَّديق .

٣- لو تَصير جليسًا حليمًا ومتواضعًا؛ يصبح أغيارُك فى الصَّفاء صَديقَ غارك.

٤- اشْكُرِ اللهَ على كل ما أعطاكه؛ كىْ يَزيدَك .

٥- كنْ ذا همَّةٍ عاليةٍ؛ لأنَّ اعتبارَك لدَى اللهِ والخلقِ يكون بقَدْرِ همَّتك .

- ٧٢٤ - (ص٥٠٢ - ٥٠٣)

١- لو كانَ لديك شَمَّةُ عقلٍ فلا تُعلِّقِ القلبَ بالفَلك؛ فلن تَرى ظالمًا أكثرَ منه جاءَ إلى الوجود .

٢- العاقلُ اليومَ الذى يَعُدُّ مربِّى السَّفلة شَخْصًا؛ ليسَ فى الدُّنيا أىُّ شخصٍ أكثرُ منه حماقةً .

---

(1) مرض يظهر فى المعدة وكلما أكل المريضُ زاد إحساسُه بالجوع ـ (فرهنـگ عميد).

٣- لا جَرمَ، كلُّ مَنْ كان عقلُه أقلَّ رونقًا؛ ليسَ لأحدٍ حالٌ أنْصَعَ منه فى الرَّونق.

- ٧٢٥ - (ص٥٠٣)

١- خاطَبَ أبٌ ابنَه فى شفقةٍ : كنْ ذا عادةٍ وطبيعةٍ مُستَحبَّتَين .

٢- لو ترغبُ فى راحة النَّفْس؛ فلا تطلبْ أكثرَ من نصيبك .

٣- طالما لم يسألوك، لا تتَفَوَّهْ بكلمة، ولا تَتَحدَّثْ إلاَّ بالصَّواب فيما تقول .

٤- وإذا وصلتْ شَهْوةٌ إلى هدفك؛ فلا تَسْلكْ طريقًا لا يكون مستقيمًا .

٥- لا تَجْعَلِ الطَّمعَ يُلقى بك إلى التَّهلكة، ولا تُهَيِّىءْ رَسَنَ الحزن بيدَىْ طَمعك

٦- مَنْ لا يطلب دائمًا؛ يجلبْ إبريقًا من نَبْع الماء سالمًا .

- ٧٢٦ - (ص٥٠٣)

١- لماذا تُعاتب الفَلَكَ؟! وقد ساء حالى جدًّا من فنِّك .

٢- لو تَحترف الصَّمتَ مثلَ الصَّقر؛ يكون مقعدُك بين يَدَى الملوك .

٣- ولو تَصْخب بالصِّياح كالبلبل؛ يكون السِّجنُ الضَّيِّقُ مَسْكنَك .

٤- فامْضِ؛ لأنَّ للفَلَك الفرصةَ فى العُلُوِّ أو الانحطاط بك .

٥- ولو تَقع ذاتَ يومٍ بين بَراثن الغُرور؛ يكون الذُّلُّ طَوْقًا أو غِلاًّ فى عُنقك .

- ٧٢٧ - (ص٥٠٣)

١- تَتَصَوَّرُ الدُّنيا أنَّ الفلكَ دولابٌ، يدور على خَلْقها مثلَ قدح الشَّراب .

٢- فِرقةٌ تَصْعد عاليًا، ويمتلىءُ طرفُ ثَوْبها بالنِّعمة من إحسانه ؟

٣- وجمعٌ أيضًا يهبط سافلاً، ويأتى مُعْدَمًا فى عهده دائمًا .

٤- فيا "ابنَ يمين"؛ لا تَنْتَظرْ منه وفاءً؛ فلا اعتمادَ على دَوَرانه .

٥- وابْعدِ الطَّمعَ منه جانبًا؛ فلم يَنَلْ أحدٌ مطلقًا على مائدته لقمةً بلا عَظْمٍ .

- ٧٢٨ - (ص٥٠٣ - ٥٠٤)

١- حبَّذا حدائقُ ومروجُ "عليا باد" ورياضُها تلك الشَّبيهة بالأطلس والحرير .

٢- لا عجبَ من اعتدال هوائها، إذْ يهَبُ شجرَ "الكز"[1] فيها السُّكَّرَ مثلَ بوص القَصَب .

٣- ولو يأكل دودُ القَزّ ورقَ شجر التُّوت فيها؛ يصير حريرُه حلقاتِ الفضَّة والذَّهب .

٤- وماؤها باردٌ ويثير إحساسَ الظَّمأ أعلى الجُبِّ لمسافة مائة ذراع عنها .

٥- وحين تروق ابنةُ كَرْمها؛ تأخذ بلبِّ أرباب العقل .

٦- وحين ينعقد نقابُ البلُّوْر، يصير عقيقُها أشَدَّ حلاوةً .

٧- فتقول : إنَّهم صَهروا نارًا، وجعلوا من الثلج مركزًا لها .

- ٧٢٩ - (ص٥٠٤)

١- قُرْصَا خُبزٍ سواء أكانا من القمح أم من الشعير، قِطْعتا لباسٍ سواء أكانت باليتين أم جديدتين .

٢- فراغُ البال فى زوايا منزلى؛ ذلك الذى لا يقول أحدٌ فيه : انهضْ هنا، واذهبْ هناك .

٣- أحَبُّ إلى "ابن يمين" من جاه مَمْلكة "كيقباد" و "كيخسرو" ألفَ مرَّةٍ .

---

(1) شجرة أوراقها مثل أوراق السَّرْو ويتمّ حرقُها فتنبعث منها رائحةٌ طيبة وورودها بيضاء وحمراء وثمارها طيبة الرائحة؛ والنَّحل يعشقها ويقف على ورودها (فرهنـگ عميد).

٧٣٠- (ص٥٠٤)

١- لو أشَمُّ دخانًا من نَّار المجمرة، ولا احتاج إلى احتراق عوده .

٢- لو أنال من الورْد شوكًا، وأكون فارغَ البال من بهاء خميلته .

٤- لو لم يَغدُ العاقلُ فى إثر الرِّزق؛ يُوصل اللهُ إليه رزقَه .

- ٧٣١- (ص ٥٠٤)

١- وقتَ السَّحر، وقد وصل إلى مَسَامع الفَلك صياحُ الدِّيكة وتغريدُ القُبَّرة.

٢- وانسَابَ موكبُ شيخ العَهْد كالذَّهب، وبقيتُ محرومًا مثلَ النُّقود الورقية.

٣- فمضيتُ عن بحر جوده خائبًا؛ يَنْسَاب على وَجْنَتَىَّ من مُقْلَتَيَّى انبوبان (من الدَّمع).

٤- ولقد طمعتُ فى سُحب جُوده، وجعلتُ مثلَ الورْد كيسًا ليَمتلــىءَ بالــذَّهب الخالص.

٥- ولكنْ له تَعلُّقٌ بالقمار؛ فصار لىَ الحقُّ فى نوبة قمارٍ فى هذا البُعْد.

٦- ولقد صرتُ على طَالعه "المسيحَ" و "أفرويدون"، ولقد ذهبتُ بحمارٍ وعدتُ بثورٍ.

- ٧٣٢- (ص ٥٠٤- ٥٠٥)

١- لقد سَألْتُ السَّيِّدَ حاجةً من باب الكَرم؛ فلم أسْمَعْ جوابَه قد خَرجَ عن نطــاق الوَعْد.

٢- فطَبْعُه يكون وقتَ الوَعْد صادقًا مثل السَّحاب؛ وسُحبُه لاتُمطر ولكــنْ ذاتُ رَعْدٍ وبرقٍ.

٣- فلا سَحابةٌ تَفْتح - أبوابَها- من صفحة السَّماء، حتى أُسْعِدَ القَلْبَ نتيجةَ فتح بابها.

٤- ولا قَطْرةٌ تتَقاطر دائمًا من سُحب قاسى القلب؛ كىْ أطفئَ بمائها نارَ الكبد.

٥- فَفَقْرُ السَّيد وغناه واحدٌ؛ بالنِّسْبة لمَن ليسَ له أىُّ نَصيبٍ من نِصابه.

- ٧٣٣- (ص ٥٠٤- ٥٠٥)

١- مَنْ يمضى صوبَ الجنابِ الرَّفيع آصفِ العهد، الذى تُناطح أعتابُه الفلكَ علُوًّا؟!

٢- "غياثِ الدَّولة والدِّين هندوى" المباركِ الرَّأى، الذى لا مثيلَ له فى عهده فى الفضل.

٣- الممدوحِ الذى أمامَ نَسيم ألطافه، يكون نَفَسُ المسيح خَجلاً من هواء منزله.

٤- مَنْ لم يَسَلْه: لماذا لا يفى بوعد؟ لا يعلم ذلك الذى يُعَدُّ عذْرًا له فى هذا.

٥- لو استشاط غضبُه منِّى؛ فسوف أُطفىء نارَه بدمع عينى.

٦- ولو كان الأمرُ بالابتعاد بَسبب قلَّة المال؛ فلأنَّه لا يجد هذا القَدْرَ فى خزانته.

٧- لن يتخلَّصَ طائرُ قلبى من شَرَك الغَمِّ، حتى يوم الحشر إن لم يجدْ على التَّوِّ وظيفةً من حبَّةٍ له.

٨- فكيف يفتح طبعُه القلْبَ الذى ليسَ سوى طائر أيْكه من خلال حبَّةِ كَرَمِه.

- ٧٣٤ - (ص ٥٠٥)

١- لو وضَعَ "فيروزشاه" على كفِّك ياقوتًا بالمنَّة؛ فلا تأخذْه منه ولوكان خَراجَ مُلك بلاد الهند.

٢- ولو وَضَع مُحِبٌ على كفِّك عَلفَ التِّبن بالمحبَّة، فخذْه؛ منه عن طيب خاطرٍ واحملْ جبلَ أحدٍ ممتنًا له.

- ٧٣٥ - (ص ٥٠٥)

١- لو تعلم خداعَ الدَّنِىء السَّافل؛ فسَوف يأْمَن قلبُك من صحبته.

٢- العدُو الذى يتخفَّى فى لباس صديق، مَنْ يعتمد على محبَّته؟!

- ٧٣٦ - (ص ٥٠٥)

١- لىَ مجلسٌ جامعٌ حقًّا لكلِّ رغبات القلب، ولكنْ واأسفاه ليس فيه طلعتُك الرفيعة.

٢- حقًّا إنَّه يجمع كلَّ أسباب الحياة، ولا يحتاج شيئًا آخرَ له سواك.

- ٧٣٧ - (ص ٥٠٥)

١- حينما تَحطَّمَّ شوكُ الغَمِّ فى قلبى من عِشْق الحَسْناوات؛ أحْنيْتُ رأسى على رُكْبَتى مثلَ البنفسج حَسْرةً.

٢- ولكنَّ الفلكَ ما دامَ يدور بالحُسْن وبالسُّوء؛ فأنا أُردِّدُ دائمًا: عسى الأيَّام أن يرجعن يومًا كالذِّى كانوا[1].

- ٧٣٨ - (ص ٥٠٦)

١- الرَّجلُ العاقلُ لا يجرى وراء الأمرِ الذى يضع له كلُّ شخصٍ فيه تهمَةً تَمَسُّه.

٢- العاقلُ هو مَنْ يصل فكرُه إلى المقام الذى يردِّد كلُّ شخصٍ بَعْدَه مَنْطقَه.

٣- ويهدأ تَحْتَ السَّرج حصانُ الأيام الجامحُ هكذا؛ لأنَّ جوادَه الأبلقَ بعد هذا لا يَجْمح من لجامه.

٤- ولو يرغب فى العبور من بحر الفَلَك؛ فمن قُوَّة رأيه يصبح الهلالُ زورقَه.

---

(1) الشطر الثانى من البيت كتبه الشَّاعرُ باللغة العربية ، ونقلتُه كما كتبه تمامًا.

٥- وحين يصل الرَّجلُ إلى هذه الدَّرجة يحقق كلَّ نَفْعٍ، ولا تُقيِّد يدُ الأحداث مطلقَه.

٦- كلُّ مَنْ يمتطى صهوةَ "حصان" مراد قلبه، ولا يأسر "الملكَ"، فماذا يصنع "العَسْكرىُّ" له؟!

٧- يفكِّر "ابنُ يمين" دائمًا فى أحوال الدُّنيا أيضًا، حتى يظفَر بحلٍّ لمسائلها المغلقة.

- ٧٣٩ - (ص ٥٠٦)

١- إذا وَجَبَ لك مُلْكُ العزَّة؛ فاسمعْ منِّى هذه النَّصيحةَ العطوفة.

٢- لا تعلِّق القلبَ بهذه الدُّنيا المخادعة، التى يكثر فيها متى وأين؟

٣- لا تكنْ غافلاً يومَ الحَظِّ عن ذلك الذى يكون تكوينُ حَظِّه من هرَّواة وسباق..

٤- كنْ قانعًا مثلَ طائر "الهُما" السَّعيد، وليسَ مثلَ "العصفور" الذى رُوحُه متعلقةٌ بالحبَّة.

٥- الْقِ البذْرةَ فى أرض القناعة حتى تأتىَ برغبة القلب فى الحصاد.

٦- قد خرج إلى الشَّاطىء من بحار الحزن ذلك الذى ماتَ مثلَ "كيخسرو".

٧- لا تَخْتَرْ، لأنَّ "لآدم" أكثرَ من وجود الظُّلمة والضَّوء.

٨- ولهذا أمَرَ اللهُ لأجل اختياره : أن يا فلانُ انهضْ من الجنَّة وامضِ.

٩- حينما تصير المعدةُ مليئةً؛ فأىُّ فرقٍ بينَ أنْ تُملأَ من القمح أو من الشَّعير.

١٠- وحينما يرتدى الجَسَدُ – حلَّةَ – ، فأىُّ فرقٍ لدى العاقل بين الكُسوة القديمة أو الجديدة.

١١- اسلكْ "يا ابنَ يمين" طريقَ التَّسليم، حتى يخلِّصك من ليْتَ ولَوْ.

- ٧٤٠ - (ص ٥٠٦-٥٠٧)

١- لم أرَ أيَّ شَخْصٍ من البشر، تكون أخلاقُه كلُّها حَسَنةً.

٢- كَفَى للفاضل هذا القَدْر؛ أنْ يَعدُّوا هذا عيبًا له وكَفى.

- ٧٤١ - (ص ٥٠٧)

١- كلُّ مَنْ تَمرَّدَ على الطَّاعة بشدَّة، ما أعجبَ أنْ يصيرَ مثلَ "عزازيل"[1] مُستَحقًا اللَّعْنةَ والبَصْقَ عليه.

٢- ولو مزَّقَ المذنبُ ثَوبَ طاعتنا؛ يَسْهل رَفْوُه بالتَّوبة فى لحظة واحدة.

٣- كلُّ ذَنْبٍ يقترفه العَبْدُ، إنْ لم يَعفُ الله عنه، لا يتَسنَّ له طَلَبُ العَفْو.

- ٧٤٢ - (ص ٥٠٧)

١- إلهى .. لا تَهَبْنى وقتَ الشَّيخوخة تمنِّى أنفاس الشَّباب.

٢- لا تُلقِنى فى الشِّدة والتَّهلكة، واحللْ بسهولةٍ عُقْدةً من أمرى.

٣- لقد امتلأت الدُّنيا بأسْرها بالأدنياء، سواء الصَّغير منهم أو الكبير.

٤- لستُ متسوِّلاً من هؤلاء السَّفلة، لا تحملْ منهم كيسَ النقود فى رقبتك.

- ٧٤٣ - (ص ٥٠٧)

١- كلُّ مَنْ يكون معوَجَّ السُّلوك الآن "كوزير" الشَّطرنج يمتلك مثلَ الوزير بيتًا يجوارِ "المَلك".

(1) عزازيل : هو اسم "إبليس" فى المرحلة "العزازيلية" أى قبل اللَّعنة والطَّرد إثر رفضه السجود لآدم، وعصيانه لأمر الله وهو فى المرحلة "العزازيلية" كان طاووس الملائكة وأكثرها علمًا ولم يَعْصَ الله ولم يُطْرد بَعْدُ وكان مثلَ "جبرائيل وإسرافيل وميكائيل وعزرائيل". واللَّعنةُ والطَّردُ اقترنتْ فقط باسم "إبليس" الذى ورد فى القرآن، ولم يقترنْ هذا اللَّعنُ "بعزازيل"، ولهذا نرى أن الشاعر لم يكن موفَّقًا فى هذا.

٢- وذلك الذى طالما هو معتدلٌ مثلُ "الطأبية"، يكون فى زاوية دائمًا محرومًا ومبعدًا عن وجه الملك.

- ٧٤٤ - (ص ٥٠٧)

١- أيُّها الأَرْيَحيُّ، الذى لم تَلِدْ أمُّ الأركان (الدّنيا) ابنًا كريمًا يُشْبهك.

٢- لقد مَنَحَتْ يَدُك ناثرةُ الجوهر وقتَ الجود حوالةَ المكرمة من كرمك .

٣- كيف يتَسنّى تَشْبيهُ السَّحاب بكفِّك؟! فالعقلُ يعلم الجوهرَ من المعصفر[1] .

٤- أيُّها الكريمُ المعطاءُ الحرُّ، أنا أعرضُ عليك ــ الآن ــ حالى .

٥- لقد ألْقَت الخمرُ بىَ فى غائلة القَرْض، فلا انقرضَ كأسُك من الدنيا .

٦- فلو تخلِّصُنى من قَبْضة الدّائن؛ تَتَوَفَّر لىَ أسبابُ الحياة .

٧- ولأنَّ القافيةَ تصير "الدَّال"، فنحن بعد هذا ووجه السّجادة .

- ٧٤٥ - (ص٥٠٧-٥٠٨)

١- أيُّها النَّسيمُ؛ من شفتك معجزةُ روُح الله، وصفةُ حُسْنك دائرةٌ كاللِّسان فى الأفواه .

٢- أنت "يوسفُ" الحُسْن، والعجيبُ أنَّ فى موكبك خيلاً وجيشًا من جنود الجنّ مثلَ "سليمان" .

٣- حينما لا يقلُّ خَطُّك الشَّبيهُ "بالخَضر" فى اللَّطافة؛ فإنَّ زهرَ عباد الشَّمس يتفتح على ساحل نَبْع الحياة .

٤- أنا لم أرَ أنْ كانَ لهالة القَمر قَوْسُ قُزح سوى من نَبْتِ شَعْر وَجْنتك ووَرْدها.

---

(1) نوع من الأحجار الكريمة رخيصة الثمن والقيمة .

٥- حَتَّامَ أصمتُ وأنت تَسلب قلوبَ العشّاق ؟! ولا تُراعى طوالَ العُمْر قَلْبَ شخصٍ واحد؟!

٦- لكنْ، لماذا لم يأْتِى فى وصفك شكرٌ من خيالك وهو الذى يَسْلكُ الطَّريقَ صوبَ عينى ؟!

٧- أتعلم شيئًا عَمَّ أصابَ مرآةَ القَمر بالصَّدأ؟! إنَّه من الآهةِ التى أزْفُرها كلَّ ليلةٍ صوبَ الفَلك بسبب هجرك .

٨- لقد جَرى دَمْعى من الأمس حتى هذه اللَّيلة، ولم يَتَوقفْ؛ فقد بلغ السَّيلُ ذباه.

٩- مع أنَّك أيُّها القمَرُ السَّاطعُ لم تَنْظرْ بعين العناية صوبَ "ابن يمين" طوالَ العُمْر .

١٠- فإنَّ خيالَك كان قاطنًا معى من الأمس خفيةً عنك، وحينما تَيقَّظَ من نومه صباحَ اليوم .

١١- قلتُ له : انهضْ واتْرعِ الصَّبوحَ ولا تُفكِّرْ؛ فإنَّ الله يعفو عن الغَارق فى ذنوب الدُّنيا .

١٢- فقال : مع طاعة القُطبِ، الملك الأفضل، لا يَتَسنَّى الإكراهُ على مَعْصيةٍ هكذا .

١٣- إنَّه شَيْخُ العَالم "فضلُ الله" دُرٌّ بحار الحقيقة، جوهرُ منجم اليقين، سيِّدُ إخوان الصفا .

- ٧٤٦ - (ص٥٠٨)

١- يا ريحَ الصَّبا، لو يتصادف لحُسْن الحظِّ، أنْ تَجدى طريقًا هكذا صوبَ الإمبراطور حامى حمى الدِّين .

٢- ذلك الذى يكون لطفُه وعنفُه بصفةٍ خاصة، منعشًا لرُوح الأحباب وقاصفًا لعُمْر الأعداء .

٣- الملكُ العادلُ نظامُ المُلك والدِّين الذى ــ من عَدْله ــ لا يَتَعدَّى القَمرُ على الكتَّان بعد هذا .

٤- لا يقول أحدٌ : إنَّ سُحبَ الرَّبيع تَتَشابه مع كفِّه؛ ذلك لأنَّ فيضَ هذا (الكفِّ) متواصلٌ، وعطاءُ تلك (السُّحب) متقطِّعٌ .

٥- وحين تَصلين إلى عالى الجَناب، سَماءِ الرِّفعة، لو يَمْنَح الحاجبُ لك يا ريحَ الصَّبا دَفْعةً من تُراب طريقه .

٦- فقَبِّلى أولاً التُّرابَ فى بلاطه بتعظيم تامٍّ؛ ثُمَّ اعرضى هذا القولَ بعد ذلك على رأى المَلك .

٧- وقولى :إنَّنى[1] ذلك الشَّخصُ الذى كَىْ أتَمنطقَ بمنطاق عبوديتك، قد أتيتُ على رأسى مثلَ القَلنسوة بإخلاص .

٨- وطالما أرى العالَمَ ذا نصيبٍ من جودك دائمًا؛ فلماذا ــ إذن ــ خادمُك (الشَّاعر) محرومٌ منه بلا ذنب ؟!

٩- سوف يتَخلَّص خادمُك من هذا الحرمان أيضًا، لو يلْتَفتُ لطفُك العامُّ ذاتَ مَرَّةٍ إلى حالِه .

- ٧٤٧ - (ص٥٠٨ ــ ٥٠٩)

١- يا مَنْ لك قَدْرُ الفَلك؛ دائمًا ما تَتَسَحقُ لملوك العَهْد الجباهُ مثلَ العبيد على "رُقْعة" حَضْرتك.

(1) أى الشاعر .

٢- فَلْيَنْحَنِ تحتَ أقدام "فيل" الحادثات، كلُّ مَنْ له طَبْعٌ معوَّجٌ معك مثلُ رَسْم "الوزير" وطَريقه.

٣- لقد صُرِف لىَ الآنَ من هذا البَلاط على سبيل الخَراج "حصانٌ" وبغلٌ حينما حانَ وقتُ رحيلى.

٤- فأنصفنى؛ أيليقُ فى النِّهاية أنْ آتى "طابْيَةً" وأرْحَلَ من أمام "المَلك" "عَسْكريًا" .

- ٧٤٨ - (ص٥٠٩)

١- يا مَنْ كلُّ نَفْسٍ صوَّره لك المصوِّر، جعل له رسَّامُ القَدَر صورةً أخرى .

٢- بالأمس أنت فى مدرسة الرَّغبة قارئٌ على أستاذ الأمل للدروس ومتعلِّمٌ وحافظٌ لها .

٣- لَقَّبَتْ ذبابةٌ تَقَيُّؤَكَ بالعَسَل، فَرَاقَ لها واستَحْسَنَتْه وتَنَعَّمَتْ بمذاقه .

٤- أحْضَرَ دودُ القَزِّ حريرَه والذى ارتداه بدلال، وسَمَّاه بُرْدًا يَمَانيًّا وجعلَه ديباجًا فَضْفاضًا لك .

٥- عُقُودُ الصَّدف المدُلاَّةِ فى عنقك وأذنك، مصنوعٌ منها الجَوهرُ ومأخوذٌ منها مادةُ الزِّينة .

- ٧٤٩ - (ص٥٠٩)

١- ألا يا نَسيمَ الصَّباح، ألا اعْبُرْ متلطِّفًا وَقْتَ السَّحر .

٢- على الجنابِ الرَّفيع، أفضلِ الدَّهر، قطبِ الأقطاب، الشَّيخِ "فضل الله" .

٣- ذلك الذى يكون مُنْزَلاً فى شأنِه آيةُ الرِّفعةِ وجلالةِ الجَاه .

٤- وذلك الذى يَنْحنى ظَهْرُ الفَلَك مثلَ الحلقة على بابه لأجل خدمته .

٥- وذلك الذى تَجْلو شمسُ رأيِهِ المنيرِ الحُلْكةَ عن وجه القمر .

٦- وذلك الذى يلوذ أهلُ الفضل بحمى جنابه دائمًا فى الحادثات .

٧- صِلْ عبوديةً بمائة إخلاص منّى أنا الصَّدّيقَ الموالىَ للدولةِ .
٨- ثم قلْ له : مادامَ رأيُك الأنورُ يكون مطَّلعًا على سرِّ الكائنات .
٩- فما سَبَبُ عَدَم معرفته بحالى شَديدِ الاضمحلال .
١٠- ولسَوف يصير أسْوأ من هذا، إنْ لم تُدْركْنى همَّةُ السَّيد .

- ٧٥٠ - (ص٥٠٩-٥١٠)

١- افتخارَ آل ياسين، سيِّدَ سادات العَصْر، يا مَنْ وجَدَ العقلُ جاهَك أَغْلى من الفَلَك .
٢- ووجد العقلُ الكُلِّيُّ طالعَك فى مجلس علماء الدِّين بهىَّ الطَّلْعة من الشَّراب الأزلى .
٣- كُلَّما طَلَبَ طالعُك الشَّابُّ البَضُّ من الفلك الشَّيخ، نالَ من عطاء الوهَّاب أكثرَ من ذلك بلا مثيل.
٤- مع أنَّنى أرى حسودَك دائمًا غيرَ مَطْبوع؛ إلاَّ أنَّ الدَّهرَ وجَدَه وقْتَ التَّقْطيع مَوْزونًا .
٥- وحينما زادَ خادمُك "ابنُ يمين" من إخلاصه لك، عن ذلك الذى يدخل فى حَيِّز الحَصْر .
٦- قَضَى عُمْرَه فيِ الدُّعاء لدولتك، ووَجَد أنَّ ذلك الذى قالَه مقرونٌ على الجُملة بالإيجاب .
٧- فطلبَ لك من الله عُمْرَ "نوح"، ولم يذكُرِ المالَ؛ لأنَّه وجَدَ أنَّ مالَك يفوق مالَ "قارون" .

- ٧٥١ - (ص٥١٠)

١- الفَقْرُ والحفاظُ على الشَّرف، جَعَلَنى وحيدًا بين الجمع الكثيف .

٢- فأنا لا أتحمَّلُ المهانةَ لأجل حَبَّةٍ وسَطَ الرُّكام مثلَ الدَّجاجة .
٣- فأقيم مثلَ القَطاة في مكان جَبَليٍّ، وألتقط الحَصَى بدل الحَبَّة من الجبل .
٤- ولذلك فاختيارُ العنقاء الانزواءَ؛ فلأنَّها تَخْشَى سَفَلَةَ الخلق .

- ٧٥٢ - (ص٥١٠)

١- حاجةُ النَّاس للمال تُزيِّن للمرء العَدْوَ وراءَ دراهمَ مَعْدودةٍ والبحث عن النقود الجديدة.
٢- لو أنَّك لا تَعرف الطَّريقَ فسَوف أدلُّك؛ هناك طريقان يؤديان في هذه الناحية إلى الكنز:
٣- الأوَّلُ من سَاحة النَّسل والثَّاني من شدَّة الحرص، فاخْتَرْ واحدًا منهما وهَيِّئ التَّاجَ والعرشَ.
٤- والاثنان مهمَّان، ويؤديان دائمًا إلى نتيجة أنَّ الكلَّ وَجَدَ الفضيلةَ مع النقود.

- ٧٥٣ - (ص٥١٠)

١- بحرَ العلم، عمادَ الدَّولة والدِّين، يا مَنْ كلُّ أمورك لائقةٌ .
٢- أنا غارقٌ في بَحْرِ الغَمِّ؛ فارسلْ سفينةً تكون ضَروريَّة .

- ٧٥٤ - (ص٥١١)

١- الأبُ الذي لتكنْ رحمةُ الحقِّ من نصيب رُوحه الطاهرة، لم يَحْجُبْ نُصْحًا مُقَدَّسًا عَنِّي .
٢- ماذا قال؟ قال : يا روحَ أبيك، لو تَقْبل نُصحي؛ فهذا نُصْحٌ حكيم هو لَكَ .
٣- أنت صقْرٌ جليسُ السِّدرة مَقْعدُك الفَلَكُ؛ فلماذا تُخَرِّبُ العُشَّ مثلَ البوم ؟

٤- لا تَقْطُنْ هذا المنزلَ(1) يا عزيزَ الأب، ولو أقامَ معك "يوسفُ مصر" فيه .
٥- لا تَنْخَدِعْ بمعسول الفَلك مربِّى السَّفلة؛ فعلى ناصيته حَبَّةٌ تَسْحبُك إلى قَيْد الشَّرَك .
٦- كلُّ ذلك الطِّلَسْم الذى يجمع العقلاءَ معًا، حَطَّمَه الفلكُ المجنونُ بحَجَر التَّفرقة .
٧- فى تلك اللَّحظة التى يصير فيها طريقُ الحياة مُغْلَقًا، لن يكونَ لك فَتْحُه من قريب ومن غَريب.
٨- يا "ابنَ يمين" ، ما دَامَت الرِّوايةُ ستَبقى بعدَك؛ فستَبقى أسطورةً طيِّبةً فى المسَامع طالما هى منك .

- ٧٥٥ - (ص٥١١)

١- جلالَ الدَّولة والدِّين "يونس" يا مَنْ يكون لجاهك المقامُ الأعلى ولـ "زُحَل" الرُّتبةُ الأدْنى .
٢- لو تَتَغلَّبُ "السُّها" على "الشَّمسِ" فى الضِّياء؛ فإنَّ مادتَها ذَرَّةٌ واحدةٌ من نُور رأيك .
٣- عَقَدَ قلمُك كالماشطة الزِّينةَ لعروس المعنى من عِقد جوهر لفظك .
٤- فى عام قَحْط الكرم، الطَّامعُ صَادِى الشَّفةِ، رأى من سُحب قلمك ذلك الذى للطفل من الدَّاية .
٥- أنت شَمسُ العالم، وخادمُك "ابنُ يمين" قد صار آملاً فى نُور جوارك .

---

(1) أى الدُّنيا .

٦- إنْ لم يكنْ مِن سُوء الطَّالع؛ فما سَبَبُ هذا؛ أَنَّ أهلَ العالم فى النُّور منك وهو فى الظِّلِّ ؟!

٧- فقلْ له : إنَّ مثلى ومثلَك فى زَمَنٍ مضطَرب الحال مثل هذه القافية اللاَّزمة دائمًا.

- ٧٥٦ - (ص٥١١)

١- لو تَخْدم زوجًا من البقر ثلاثةَ أشهر سنويًّا، يعود إليك الفضلُ منها كلَّ أسبوعٍ وكلَّ شهرٍ طَوال العُمْر .

٢- لو تَمدح ملكَ العالم أسبوعيًّا طيلةَ سبعين عامًا؛ فستنال أمامَه كلَّ سُخرية واستهزاء .

٣- إذا أمْعَنْتَ التأملَ فى مَنْفعة الثَّور ومَدْح المَلك؛ فإنَّ خدمةً واحدةً للثور أفضلُ من مَدْح مائة مَلك .

- ٧٥٧ - (ص٥١١ ـ ٥١٢)

١- سيدَ فُصحاء الدَّهر، يا"ابنَ يمين"، أنت الذى تكون الفضائلُ نظيرةً لك[1].

٢- لقد أهْدَرَ شهْرُ الصَّوم دَمَ المُلْحِد بشدَّةٍ، وأنا لسْتُ وَحْدى الذى قَدْ مَلَّ منه فى الدُّنيا.

٣- لقد تكسَّرت العوارضُ التى ليسَ لها علاجٌ سوى المُداراة من مَشَقَّة الصَّوم نهارًا وكَثْرة شُرْب الماء ليلاً.

---

(1) هذه القطعة ليست لشاعرنا "ابن يمين" بل هى لشاعر معاصر له مغمور يُدعى "ايرج" أرسلها إلى "ابن يمين" (كما جاء فى ديوانه هذا ص٥١٤ قبل القطعة رقم ٧٦٥) يَستفتيه عن إمكانية شُرب الخمر بعد الإفطار فى شهر رمضان. وقد ردَّ عليه شاعرنا بالقطعة رقم ٧٦٥ وستأتى فى موضعها .

٤- فلأجل دَفْع الضَّرر ولأجل هَضْم الطَّعام، على شَريطة أنْ يكونَ ذلك فى الخَفَاء وليسَ فى العَلَن[١].

٥- فلو أتَرَعْ بَعْد الإفطار عدَّةَ أقْداحٍ من الخمر بدلاً من الماء. أيجوز هذا أمْ لا؟!

- ٧٥٨ - (ص٥١٢)

١- تأمَّل السَّيِّدَ الذى يَكْنز الفضَّةَ بلا فائدةٍ بسَبب الحِرْص والبُخل .

٢- ويقول لامرأته دائمًا بسَبب الخُبز : ربنا أنزل علينا مائدة[٢].

- ٧٥٩ - (ص٥١٢)

١- يا قلبُ؛ حَذَارِ، لا تَجْزَعْ من حالك السَّيِّىء، واصْبِرْ؛ ألا تعلم أنَّه سَيَصير فجأةً حَسَنًا ؟! .

٢- لا تَطلبْ صُحبةَ الدُّنيا؛ فأنا أخْشَى دائمًا أنْ تصيرَ فجأةً مثلَ صُحبة الحَجَر والكأس .

٣- دَعْ وَصْلَها؛ فإنَّ وجهَ البَسيطة سيمتلىءُ فجأةً بالحديث عن فضيحتها .

٤- لا تُسَلِّمْ ضياءَ نار الشَّهوة أدراجَ رياح الأمل؛ لأنَّ كرامتَك ستُراق فجأةً مثلَ ماء الجدول .

٥- لا تَنْخَدِعْ بحرارة مودَّة الفَلك؛ لأنَّه سيُضْمر لكَ العَداوةَ فجأةً بلا جرم .

٦- اطْلب الفضلَ؛ لأنَّه سوف تَتَجدَّدُ السَّعادةُ والطَّالعُ للفاضل فجأةً فى الزَّمَن البالى.

---

(1) هذا البيت مرتبط فى المعنى بالبيت التالى ويفهمان معًا.

(2) إشارة إلى قوله تعالى ﴿رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً﴾[سورة المائدة. آية ١١٤].

٧- الفضلُ، كالمسك، وأنَّى للمسك أنْ يَختفى؟! فالدُّنيا تَمتلىءُ فجأةً بالعَبق من نَفْحه.

٨- الآنَ، ليسَ ثمةَ فاضلٌ مثلُ "ابن يمين"؛ لو يتطلَّع اللُّطفُ فجأةً ناحيتَه .

٩- لقد طَلَبَ السَّكينةَ فى زاوية العافية، عَسَى أنْ تَزِلَّ قَدمُه فجأةً فى كَنْز القَناعة .

- ٧٦٠ - (ص٥١٢)

١- مع أنَّ قَلْبَ "ابن يمين" يَدْمَى دائمًا بالغُصَّة، مِنْ هذا الطَّالع التَّعيس ومن هذا الفَلك المُتَغلِّب علينا دائمًا .

٢- إلاَّ أنَّ الفلكَ يا قلبُ صارَ جاحدًا من هذا القول؛ فماذا أقول وهو من فرط جَهْله يَصنْع دائمًا الجُمْجمة من رقبة الحذاء ؟!.

٣- معاذَ الله، لو أحْوَجَنى يومًا إلى أحدٍ، ولو لم يبْقَ لدىَّ قوتُ يومٍ واحدٍ بهذا المعنى .

٤- ولو أضْرَمَ نارَ الفاقة هكذا فى مَتاعى، ولم يَتْرِكْ لىَ من دنياه حتى الماء فى الوعاء .

٥- وحين رأيتُ إقبالى على الماء وعلى العَلَف مثلَ البَهائم، صِرْتُ مثلَ المَلك أجعل الصَّومَ شعارى .

٦- يا قلبُ، لو تَصل روحُك إلى الحلقوم من نار المِحْنَة؛ فَمُتْ صَاديًا، ولا تَسْألِ البحرَ ماءً .

٧- وحين تَطمع من الأدنياء فى كرمَ الكرماء؛ فالعقلُ يعلم أنَّه لا يُسْتسَاغ شرابٌ من البُوظة .

- ٧٦١ - (ص٥١٢ - ٥١٣)

١- البارحةَ قال أحدُهم : لقد تَجنَّبَ "ابنُ يمين" النَّاسَ جميعًا .

٢- فقلتُ له : لىَ قلبُ، كفَى ما أصابَه من اللَّجاجة والمال والضّيق.
٣- فصُحبةُ الخَلق لا تخلو من النِّفاق وقلبى لا يكلُّ من النِّفاق المُمِلِّ.
٤- ولأنهم ليسوا من جنسى؛ فأنا فقط من بين كلِّ الناس .
٥- أكون فى البَيْداء تارةً مع الغزلان، وفى الجبل تارةً قرينَ الضّباع .
٦- وإنْ لم تُصدّقْ هذا الادعاء؛ فتَبيَّنْ بنفسك وتَحققْ من الخلق .
٧- ما دمتُ لا أطمع فى رَدٍّ وقبول سواء أكان استحسانًا أم استهجانًا.

- ٧٦٢ - (ص٥١٣)

١- البارحةَ، كان أحدُ العلماء يتلو أمام "آصف العهد" فصلاً صغيرًا وآخرَ كبيرًا من الثَّناء .
٢- وجعل طمعَه النِّيِّءَ على ناره، ربَّما نَضِجَ خبزًا وفيرًا .
٣- وفَغَر أمامَ السَّيد فاهًا شَبيهًا بالثُّقْب مُفْعمًا بالمديح .
٤- وفجأةً قال العالمُ : أيُّها السَّيدُ، ضَعْ سبْحَةَ الاستحسَان من يدك .
٥- فمع أنَّ الاستحسَانَ يكون لديك أفضلَ من الإحْسان؛ فأحْسِنْ أحيانًا أيضًا .
٦- وقديمًا قالوا فى المَثَل : لا يَسْمَنُ التَّيْسُ بالنَّجوى[1] .

- ٧٦٣ - (ص٥١٣)

١- ذاتَ يومٍ أمْسكتُ بالمرآة على سبيل التَّجربة؛ فرأيتُ فيها علامةَ الموت واضحةً جليَّةً .

---

(1) أى بالهمس فى الأذن أو التَّمتَمة بالكلام فقط. وأصل المثل هو : "بُزبه پچ پچ (پاگدى گدى) فربه نميشود". ويعنى . أنَّ العمل لا ينتهى بالكلام فقط. أو أنَّ التشجيع والاستحسان وحده لا يكفى بل لابدَّ من التأييد العملى . (ارجع إلى :-فرهنــگ عوام . جلد اول ص١٥٢)

٢-فانْخَرطْتُ فى نَحيبِ مُرٍّ خشيةَ الموت، وأطَحْتُ بها فى الحال من فرط الألم.

٣-فقالت المرآةُ : لماذا أطَحْتَ بىَ أيُّها الوقِحُ ؟! فكلٌّ مَنْ وُلد حتْمًا سيموت أيضًا .

- ٧٦٤ - (ص٥١٣ - ٥١٤)

١- من[1] بَلاط جاه وجلال مَلك العَهْد، فَلكِ إقليم العدل والعطاء "سپاها نشاه".

٢- الممدوحِ قائدِ العالم الذى رفع صيتُ مكرمته البيرقَ من السَّمك (الأرض) فوقَ أوج قُبَّة القمر (السماء) .

٣- جاء الأمرُ إلى العبد "ابن يمين" بالامتثال بأنْ : أَسِلْ شِعرَك دافقًا صَوْبَ هذا البلاط .

٤- ومع أنَّ جوهرَ نَظْمى لا يُثَمَّن بثمنٍ؛ فأنا أنثره على جنابِ حَضْرة المَلك .

٥- ولكنْ مادامَ قد أعطى الأمرَ، فقد وَجَبَ الامتثالُ، والعقلُ المحنَّكُ شاهدٌ على هذا.

٦- فقد طَوَّقَه الملكُ المتوَّجُ ذو العرش الرَّابع بمنطاق العبودية له طوعًا لا كَرْهًا .

٧- فسَوَّدتُ مثلَ كتاب أعمالى عدَّةَ أجزاء من أشعارى وأرسلتُها إليه .

٨- فلو يَهُبُّ من مَهَبِّ العناية نَسيمُ القبول، ولو ينظر إلىَّ بعين العناية .

٩- أسْحَقُ هامَ الفَرْقَد بأقدامى، من كَثْرة علوِّ القَدْر وزيادة جلالة الجاه .

١٠- فلْيبقَ فى حِمَى الله بالعزِّ والجاه، حتى يبقى حاميًا حِمَى الله .

---

(1) الفعل سيأتى فى أول البيت الثالث .

- ٧٦٥ - (ص٥١٤)

أنْشَدَ "ابنُ يمين" هذه القطعةَ رَدًّا على القطعة التى أرسلَها لـــه شـــاعرٌ يُدعى "ايرج" يسأله الفتوى عن جواز شُرب الخمر بعد الإفطـــار فـــى شـــهر رمضان، على الوزنِ نفسِه والقافيةِ نفــسِها. وقطعــة الــشاعر "ايـــرج" تَبـــدأ بالمصراع التالى : خدايــگان فصيحان دهر ابن يمين[1] .

١- سيدَ أفاضل الدَّهر "ايرج"، يا مَن أنت فى كلِّ فَنٍّ مثلُ الناس، فمَنْ يناظرك فى فَنٍّ واحدٍ ؟!

٢- وصلَتْنى منك قطعةٌ لستُ أدرى أماءُ الحياة مثلُها فى اللُّطف أم لا ؟!

٣- سألَتنى فيها من خلال طُرْفَةٍ لطيفةٍ، وتكون كتابةُ الجواب الصَّادقِ عنها من خلال مَحبَّةٍ عامةٍ.

٤- مع أنَّه تكسَّرَ من مَشقَّة (الصَّوم) وكَثْرة شُرب الماء (بعد الإفطار)، ولكنَّه على كُلِّ الأجساد وليسَ على جسدك فقط .

٥- مادامَ لا يَتَسنَّى إتراعُ الخَمرة فى هذا الشَّهر خَوْفًا من العَامة، فما مِنْ دواءٍ لهذين المرضَيْن إطلاقًا سوى المُداراة .

- ٧٦٦ - (ص٥١٤ - ٥١٥)

١- شرفَ الدَّولة والدِّين، زبدةَ أصحاب الكرم، يا مَنْ توليَّتَ بذاتك الفنَّ والفضلَ .

---

(1) أولاً : هذا الكلام المنثور موجود فى الديوان فى مكانه هذا بالحبر الثقيل، وربّما كان للمحقق. وليس لنا منه سوى الترجمة فقط .

ثانيًا : قطعة الشاعر "(ايرج) هذه سبق ذكرها فى ديوان ابن يمين (تحـت رقـم ٧٦٥ ص٥١٤) وبـالطَّبع ترجمناها فى موضعها من هذا الكتاب تحت الرقم نفسه (٧٦٥) .

٢- سَحابُ قلمك ناثر الجوهر مَلأَ مثلَ الصَّدَف فَمَ الطَّامع باللُّؤلؤ المتلألىء .

٣- بَعُدَتْ عينُ السُّوء عن خطِّك؛ لأنَّ كلَّ نُقطةٍ له ملأتْ سَطْحَ الكافور بالعَنْبر الصافى .

٤- بالأمس، من الأصدقاء الذين تَبرَّأوا من الغير بتوليك[١] ويقيمون على بابك مثلَ الطَّالع .

٥- أعطانى عزيزٌ منهم عدَّةَ أوراق عليها إشارةُ رأيك العالى إلىَّ .

٦- بأنْ أُسَوِّد آملاً فيك رسالةً من أشعارى على هذه الأوراق البيضاء العَديدة.

٧- فأثْبَتُّ بأمرك أبياتٍ عليها، من تلك التى أنْشأتُها لك قبلَ هذا .

٨- وما إنْ أرسلتُها إلى جنابك حتى قال لىَ العقلُ : يا مَنْ أنت شَديدُ النَّقَاء .

٩- مثلُك مثلُ التَّاجر الذى رأسُ ماله التَّمرُ ويذهَبُ إلى البَصْرة لأجل التِّجارة[٢] .

١٠- أنت لكَ هَيْئَةُ المَلاك عن "ابن يمين" الذى خَدَعَتْه كلماتٌ أمْلاها عليه شَيْطانُه .

- ٧٦٧ - (ص٥١٥)

١- الصَّاحبُ، العادلُ، جلالَ المُلك والدِّين، وزيرَ المشْرق، يا مَنْ ترابُ قدمك تاجُ الشَّمس والقَمر رفْعةً .

٢- سأعرض أمامك نَفْثَةَ المصدور، مع أنْ رأىَ الصَّاحب (الوزير) يعلم حالى بلا شك .

---

(1) التَّولِّى والتَّبرؤ هو : تَبرؤ المتعصِّبين من الخلفاء الثلاثة الأول وتَولِّيهم بعيدًا عنهم. وقد استفاد الشاعر من ذلك القول فى تكوين هذه الصورة .

(2) أى بلا جدوى، لأنَّ البصرة مشهورة بالتمر الوفير .

٣- ما إنْ وَضَع "ابنُ يمين" "الطَّابيةَ" على "رُقْعة" حضرتك، حتى مَنَحها الطَّالعُ مكانًا إلى جانب "المَلك" مثلَ "الوزير" .

٤- بقى "حصانُه" فى طين العَجْز مثلَ الحِمار بسَبب القضاء، يا مَنْ أخذتْ قُدْرَتُك الضُّعفاءَ فى حماها .

٥- الطَّريقُ حتى المَقْصد يقع فى مائة فَرْسَخٍ بقدم "الفيل"؛ فكيف يقطع "العَسْكرى" الطَّريقَ الآنَ فى ركابك ؟!

- ٧٦٨ - (ص٥١٥)

١- أيُّها الصَّاحبُ، ذا الفأل الحَسَن، حضرةُ "علاءَ المُلك والدِّين"، لقد أنْصَفْتَ الكبارَ، ألا فأنصفْ هذا الأصْغَرَ .

٢- لقد ظللتُ فى "مُكَعَّب" ألم الوَسَن مثلَ "الخَرَزَة"؛ فخلِّصنى من ألم هذا المكعَّب .

٣- مادمتُ أجيءُ إلى مَحْفَلك لأجل هذه القطعة؛ فأْمُرْ ساقيك أنْ : قَدِّمْ له قدحًا واحدًا .

٤- خاطرى الشَّبيهُ بالصَّدَف يُربى الجوهرَ فى مديحك، ومثْلُك خبيرٌ بالجوهر، فقُلْ للكلِّ : أَنْصفوا هذا .

٥- سُكَّرُ شُكرك غذاءٌ لببَّغاء طبعى، ألا فامْنَحْ ببَّغاءَ طبعى من هذا السُّكر دائمًا.

٦- جاء فكرى البكرُ عروسًا بضَّةً لخدمتك فلاطفْها، واجعلْ لها من قَبولك زينتَها الملائمةَ .

٧- لكمْ أعطيتَ "ابنَ يمين" مواثيقَ عديدةً؛ فحتَّامَ؟! ألاَ فاعْطِه فى النِّهاية شيئًا آخرَ خلافَ العهود .

- ٧٦٩ - (ص٥١٥)

١- ما سَبَبُ طَمَع "ابن يمين" فى كرم كرمك؟! ستَعرف بنفسك حين تُمْعِنُ الفكرَ فيه .

٢- إنَّه تلك الفاكهةُ اللَّطيفةُ من حيث سفور الوجه، وفى باطنها حبَّةٌ تُشْبه الملاكَ فى زُجَاجةٍ .

٣- وأنا أمتَصُّ دماءَ قلبها بكلِّ متعةٍ؛ فما أسْعَدَ ذلك الشَّخصَ الذى يَحْتَرِف امتصاصَ دَمِها!

٤- لو يَسْرِى غذاءُ دَمها فى جَسَد الثَّعلب؛ فإنَّه يأسِرُ الأسدَ لو يقابله فى الغَاب .

٥- لا يَهَبُ هذا سوى ذلك الكريم الذى يُشْبه "المِنْشَارَ"؛ فَلْيَبْتَعِد عنك ذلك الذى اتَّجه صَوْبَك مثلَ "البَلْطة" .

- ٧٧٠ - (ص٥١٦)

١- الطلبُ يكون للصغار دائمًا، فللكبارشَوَاغلُهم .

٢- مع أنَّ الهُدْهُدَ أصغرُ من الطُّيور، إلاَّ أنَّ "سليمانَ" يطلبُه دائمًا .

- ٧٧١ - (ص٥١٦)

١- "فَرْيُومَد"[١] هى ذلك المقامُ الذى كان الملوكُ فيها قَبْلَ هذا يقومون مع بعضهم بالمطاعنة .

٢- "مصرُ" مثلُ الخُلد الجامع لأهل الصَّفاء، ولكنَّ حُكَّامَها صاروا حِفْنَةً من الفراعنة .

---

(1) هى قريةٌ فى "سبزوار" فى "خراسان" جاء إليها الشاعر مع أبيه صغيرًا وعاش ومات فيها. وسبق الحديثُ عنها فى البيئة الجغرافية للشاعر فى الباب الأول من الجزء الأول لهذا العمل.

٣- كلٌ واحدٍ فيها[١] بمثابة الأب الذى يقوم مع أمِّه بسبَب صحَّة أصله بالمُلاَعَنَة.

٤- ذهبَ هؤلاءِ الجمعُ الذين لا يعرفون فى أىِّ دَعْوى المعنى لمثل كلمة "جغاعنه"[٢] .

٥- فاحْضُرْ إليها بعد هذا للَحْظَةٍ وفقَ رغبة القلب، ليكونَ فيها المحرِّرُ من خَبَاثة حَفْنَةِ المَلاَعِنَةِ .

- ٧٧٢ - (ص٥١٦)

١- فخرَ الدِّين ومَلكَ المعنى، يا مَنْ يَهْتدى السَّالكون إلى العالم العلوىِّ بنُور رأيك.

٢- العقلُ الأوَّلُ هو لَكَ يَدُ التَّدْبير فى شئون المُلك، ويكفيك مثلُ يَدِ موسى البيضاء .

٣- رأيُك زينةُ العالم هو المفتى فى المشكلات، ويجد لكلِّ جوابٍ مائةَ روايةٍ ثُقال .

٤- أيُّها الصَّاحبُ أَلَسْتَ شاهدًا على أنَّ "ابنَ يمين" قد نالَ من تَقَلُّب الفَلَك فى كلِّ لحظةٍ مائةَ نكاية ؟!

٥- وأنَّه نالَ على قلبه المُعَنَّى من حادثات الدَّهر، دَوْرَةَ الغَمِّ السَّرْمَديةِ بلا نهايةٍ كالسِّلسلة .

٦- وحين صار آمِنًا من حرارة شَمْس الحادثاتْ؛ فلأنَّه قد نالَ الحمايةَ تحتَ ظلِّ لُطفك .

---

(1) الضمير يعود عل "فريومد" التى يهجو الشاعر أهلَها وحكامها.

(2) لم أجد لهذه الكلمة معنًى فى المعاجم المتاحة لنا.

٧- فلماذا ــ إذنْ ــ يَجبُ مع ذاتك الطَّيِّبة، أنْ يكون خادمُك قد نالَ سُوءَ الحال بلا حدٍّ ولا حَصْرٍ؟!

٨- فلا تَرْفَعْ عن رأسى فى الحادثات يَدَ العناية، يا مَنْ ينالُ أهلُ الفَضْل منك العِنَايةَ الدَّائمةَ .

- ٧٧٣- (ص٥١٦)

١- "ابنُ يمين" هو كاتبُ هذه الحروف، وشهدَ على خَطِّه وقولِه .

٢- أنَّه في العشرين من رجب، طالما قد مضَى على شَرْنَقةِ الحرير ستَّةُ أشْهر.

٣- أوصلَ إلى الشَّيخ عبد الله، أنْ أعْطِنى حريرًا حَسَنَ الانتقاء .

٤- فى سنة سبعمائةٍ وأربع، قد كتَبَ هذه الحروفَ بلا إكراه .

- ٧٧٤- (ص٥١٧)

١- قلتُ : أيُّها القلبُ؛ أنت الذى كنتَ طَوال العُمر موفَّقًا فى مطالبك ومقاصدك .

٢- وتَجاوزَ رأيُك فى تفحُّص أسرار الكائنات المكانَ وصار فوقَ اللامكان .

٣- وصار خاطرُك وقتَ نَظْم الجوهر النَّفيس ناثرًا للجوهر مثلَ سُحب الرَّبيع

٤- لو قَفَز الفلكُ الشَّيخُ عليك تفوَّقْتَ، وتَغلَّبتَ عليه بقوَّة حظٍّ الشَّابٍّ .

٥- وحيثما صار رأيُك الأنورُ ظاهرًا، تَوارت الشَّمسُ خلفَ الظِّل مثلَ الذَّرَّة .

٦- الآنَ، فقُلْ : ما السَّببُ فى أنَّ المروءةَ بين النَّاس قد تَوارتْ مثلَ اللُّطف والكرم ؟!

٧- تَنَهَّد العقلُ بصدْقٍ من خلال لسان القلب وتدفَّق رأسُ مال حياته مثلَ الماء

٨- وقال : تلك الفضائلُ والآدابُ والعلْمُ والحلمُ كلُّها لم تَنْقُصْ؛ بل زَادَتْ عن ذلك أيضًا .

٩- لكنْ ما جدوى أنَّ رأسَ مالى لا يتجاوز الفضلَ، وصار ذلك أيضًا نقص أكثر أهل الزمان[١] .

١٠- لَدَىَّ مُفَرِّحٌ، الذى من تركيب جَوْهره أخذ القلبُ منه القَوَّةَ وصارتْ له قُوةُ الرُّوح .

١١- يُذيقُه لك "ابنُ يمين" بكأس "التَّضمين"؛ لأنَّه حَسْبَ حاله واضحٌ فى الدُّنيا.

١٢- لقد كَسَدَ سوقٌ الفَضل وتَلَفَ رأسُ ماله وصار ثمنُ مَتَاعه فاترًا ونَفْعُه ضَرَرًا .

١٣- لنا فَضْلُ المتاع ومُشْتَرٍ كاشفٌ للعيوب، وبسَبب ذلك صار اسْمُنا فى الدُّنيا بلا علامةٍ .

- ٧٧٥- (ص٥١٧)

١- لو تُريد لابنك حالاً طيِّبًا دائمًا، عَلِّمْه يا أخى القرآنَ والخَطَّ وحِرْفَةً .

٢- ذلك لأنَّه يَدْنو منه اليومُ الذى يفشل فيه حالُه، حينما لا يعرف حِرْفَةَ الفأس والجاروف والبلطة[٢] .

٣- فكلُّ مَنْ لا يقرأ خَطًّا أو لا يعلم حِرْفَةً؛ كفَى أن يكون ثورًا أو حمارًا يَرْعى فى الجبل والصَّحراء والغابة .

- ٧٧٦ (ص ٥١٧ -٥١٨)

١- المنَّةُ لله أنْ وَهَبَنى خاطرًا ، مأمورًا على اختراع بِكْر المعاني .

٢- لأنَّ لىَ طبيعةً رَفَعَتْ لواءَ العِلْم خفَّاقًا على الفَلَك ، وهذا أيضًا من لُطْفه.

٣- لقد كان الشُّعراءُ من قبل كثيرين ، مَضَوا جميعًا وتركوا أشعارَهم.

---

(1) الشطر الثانى من هذا البيت كتبه الشاعرُ باللغة العربية، ونقلتُه كما هو دون تدخل .

(2) أى فلاحة الأرض .

٤- أين الآن الشَّخصُ الذي يقيس شعرَهم،بذلك الذى صورَّرَه قلمُ "ابن يمين" ؟!
٥- وذلك الذى ينظر إليه عن طريق الإنصاف ، وإلامَ يكون ذلك الذى له درايةٌ بالشِّعر ؟!
٦- حينما تتَأمل مع هذا كلِّه حبَّةَ رزقى ، سوف تَرى الآنَ أنَّه لم يزرعْها زارعٌ.

- ٧٧٧ - (ص ٥١٨)

١- الفلكُ يَمْنَح الأنْصبةَ دائمًا إلى كلِّ مَنْ لا يَستَحقُّ ، فقد مَنَحهم مارَّباه البَحْرُ وذَخَرَ به المَنْجَمُ .
٢- يمتلك السَّافلُ الفضَّةَ والذَّهبَ مثلُ الشَّمع ليلَ نهار ، ولهذا السَّبب جاء مثلَ الشَّمع ضاحكًا مُستَضيئَ الرُّوح .
٣- تأملْ الصَّقرَ مصفَّدَ الأقدام محيكَ العيون ، بينما يَرْعىَ - الفلكُ - الهُدْهُدَ القَوَّادَ صاحبَ التَّاج .
٤- ليسَ هذا عيبَه في النِّهاية فحَسْب ؛ لأنَّ " ابنَ يمين " مع زُلالِ شِعره ، مكلومُ الفؤاد في تيه الحرمان بسَبب تقلُّباته.
٥- ها هوذا فلا تفعل شيئًا أيُّها القلبُ وتَعاملْ مع عيبه ، فهو يُتْقِنُ استهدافَ رُوح أهل الفَضْل .

- ٧٧٨ - (ص ٥١٨)

١- ذلك المكروه الذى يُصيب طَبْعَك أيُّها الحكيمُ ، هو أَحَدُ الأحزان الكثيرة التى تَتَجرَّعُها.
٢- سواء أردتَ أم لم تُردْ ؛ ففى كلتا الحالتين ،ما فائدةُ تَجرُّع الحُزْن ؟!

- ٧٧٩ - (ص٥١٨)

١- لا تَهتَمَّ بالتَّفَاخُر بالأستاذ والشَّيخ والجَدِّ والأب ، على أنَّ علْمهَم وسلوكهَم كلَّه مُستَحَبٌ.

٢- فلو تَصلك قُراضةٌ من ذلك فأظهِرْها ، وإلاَّ فاسْعَ - بنفسك - إلى كنْزِ الدُّنيا الخَبِئ كلِّه.

- ٧٨٠ - (ص٥١٨)

١- لو كان ليَ جناحان على طراز الطَّائر ، لكنتُ قد فتَحتُ لجنابك طريقًا صار مُوصَدًا .

٢- ولكنْ ما الجَدْوَى ؟!، وليسَ ليَ سوى قَدَمٍ صارتْ مُنْهكَةً جدًّا أيضًا على صَخْرة الحادثات .

- ٧٨١ - (ص٥١٨)

١- أنا لا يَلْزَمُنى تكبُّرُ الشَّخص الذى كان أولُه نُطفَةً مذرةً .

٢- ثُمَّ يُصبح في النِّهاية جيفَةً قَذرةً ، وهو طوالَ عُمْره نتاجُ بكارة عُذرة .

- ٧٨٢ - (ص٥١٨- ٥١٩)

القطعة في المشعلة [1]

١- يا مَنْ وبَّخَ شَمْعُ وجهك المصباحَ مائةَ تَوْبيخ ؛ فخَبَتْ النَّارُ فيه بسَبب ضياء عارضك .

(1) أىْ في القنْديل أو المصباح ، وقد جاءت هكذا في الديوان ، وقد علَّق المحققُ على ذلك في الحاشية بأنَّ هذا العنوان قد جاء هكذا في النُسخة الأصلية وأنَّه حافظ عليه ونقله كما هو كما تقتضى الأمانـةُ فـي النَّقْـل حَسْب قوله . ولكنْ يتَبَدَّى لنا أنَّ هذه القطعة - بَعْدَ قراءتها - ليستْ قطعةً بل هى مقدمة غزليـةٌ تَـشْبيبيةٌ لقصيدة مدحية في أحد الملوك، ويتغزَّل فيها الشاعرُ في المعشوق، ويُفَضل حُسْنَه وبهاءَ وجهه على ضياء المصباح.

٢- طالما لا يَظْفَرُ الفَلَكُ دائمًا بالفراشة من شَمْع عارضك ، لا يَشْتَعلُ المصباحُ أبدًا من شَمس المشْرق.

٣- يَستَمدُّ المحفلُ دائمًا الصَّفاءَ من ضياء شَمْع وجهك ، فيذوب المصباحُ في الحُرقةِ والانصهار خجلاً.

٤- إنْ لم يَصِرْ للشَّمس شعاعٌ من شَمْع وجهك ، فكيف يتَسَنَّى أنْ يكونَ لها مصباحٌ باسطٌ للنُور ؟!

٥- لو يُضيئ المصباحُ (الوجهُ) وَسَطَ دُخانٍ عَنْبريٍّ (الطُرَّة) ؛ فسَوف أَنسِبُ لك وَجْهًا شبيهًا بالنَّهار وطُرَّةً شبيهةً باللَّيل .

٦- إنْ لم يكنْ للضياء انتسَابٌ لوجهك ؛ فلماذًا - إذن - للَّيل الحالكِ (الطُّرَّة) وجهٌ على شاكلة المصباح المنير .

٧- يَحْنى ماءُ الحياة الجباهَ على التُراب أمامَ يا قوتك (شفاهك) ، ويُفْعَمُ الفؤادُ بنار المصباح غيرةً من وجهك .

٨- طالما يَستَدعى السَّاهرُ خيالَك أمامَه بيُسْرٍ ؛ فإنَّه يُضيئ السَّماءَ من مصباح القَمر الأنْور .

٩- ولو تكشف النِّقابَ عن وجهٍ يُشبه النَّهارَ ضياءً ؛ فلن يُضاءَ مصباحٌ آخرُ أيضًا في الحرَملك [1] .

١٠- ما إنْ سَرَت الحرارةُ في طريق عشْقك من ذلك اللَّيلْ حتى النَّهار، حتى وقَفَ المصباحُ على بابك أيُّها المعشوقُ مثلَ الخادم .

١١- كلُّ ليلةٍ يرى فيها " ابنُ يمين " وجهكَ الشَّبيهَ بالنَّهار ؛ فإنَّه يُشاهد المصباحَ من القمر والقنديلَ من الشَّمس .

---

(1) أى : فى قصر حريم الملك .

١٢- شَمْعُ وجهك هو ذلك الذى يُضْرِمُ النَّارَ بيد جُوره دائمًا على ناصيةِ المصباح في قَصْر المَلك.

١٣- مَلكُ العالم ذلك الذى ما إنْ يتَنَفَّسَ المصباحُ في خدمته ، حتى يصيرَ متوَّجًا بالذَّهب (الشُّعاع) مثل المَلك .

- ٧٨٣ - (ص٥١٩)

١- أنا " ابنُ يمين " الذى أَثْبَتُّ القَوْلَ الفَصْلَ فى مُلْك النَّظم بالآيات البينات .

٢- لو أُثَمِّنُ دُرَّ القَول في سوق الفضل، يصير "عَطَاردُ" في قلبي، و"المُشْتَري"[1] عينى .

٣- إذا جاء بعدَ المصطفى نبيٌّ إلى الخَلْق ، لكنتُ أنا بُمعْجِزَةِ الشِّعر والشَّاعرية.

٤- ولأنَّ المصطفى قد خُتِمَ به الإعجازُ ، فبماذا أُسَمِّيُّ الآنَ هذا [2]، سوى أنَّه سِحْرٌ ؟!

٥- لكن ما جَدْوى هذا ؟! وهُمْ لا يَشْترون الآنَ مسَيحَ العَصْر[3] بحبَّةِ شَعيرٍ واحدةٍ بسَبب سُباتهم في النَّوم .

- ٧٨٤ - (ص٥١٩)

١- لو أَسْلك طريقًا غَيْرَ لائقٍ عدَّةَ أيام ، فأنا مُضْطَرٌّ .

٢- فلا تَظنُّوا أنَّ هذا باختياري ، وقد جاء في المثل "آخرُ الدَّاء الكَيُّ ".

---

(1) الذى يُلقَّبُ بقاضى القضاة .

(2) أى شعْره .

(3) أى " الشَّاعر نفسه .

٣- وما دامَتْ شمسُ السَّعادة تُباع لىَ ؛ فأنا مُضْطَّرٌ لأن أتَّخذَ منها سِراجًا.

- ٧٨٥ - (ص٥١٩- ٥٢٠)

١- ألا يا نسيمَ الصبَّا ، ألا اعْبُرْ متلَطِّفًا على ثَرى أعتاب المَلك .

٢- فمَنْ يُقَبِّل أعتابَ عرشه متَشَرِّفًا ، يكون مُتَوَّجًا حيثُ يكون في الدُّنيا.

٣- واعرضْ عليه هذا القولَ منِّى ، لو تَقْدر أنْ تَطْلُبَ منه بعد ذلكَ الأمانَ.

٤- لأنَّه إنْ لم أكنْ أُساوى على بابه هذا كِسْرةَ خُبْزٍ ؛ فلماذا أكون بعد هذا غبارًا على هذه الأعتاب ؟!(١) .

٥- وليسمح لىَ بأنْ أقصدَ ملكًا آخرَ، أساوى في مُلكه كِسْرةَ خبزٍ على الأقل .

٦- أليسَ شاهداً على حالى أنا العبدُ ، ذلك الشَّخصُ الذى لا يخفى عليه أىُّ حالٍ ؟!

٧- لأنَّ العَبْدَ (الشَّاعر) ليسَ لديه اختيارٌ حيالَ هذا ، أنْ يُوصلَ شَكواه إلى الحبيب مُضْطَرًّا.

٨- إنْ لم يكن العَبْدُ لدُن جَنابك وَرْدةً (مُنَعَّمًا) ؛ فلنْ يكونَ أيضًا في رَوْضَتك في النِّهاية شوكًا (ذليلاً) .

٩- أىُّ نقصانٍ سيصيب سُحبَ الكرم ، فى أنْ تُسقِطَ قَطْرةَ ماءٍ على شَفَةِ صَادٍ ؟! .

- ٧٨٦ - (ص٥٢٠)

١- إلهى ، أجْرِ على لسَانى دائمًا الصِّدقَ في القول .

٢- وحين تُلهمنى بالمعنى ؛ فاجعلْه من البدايةِ مُزَيَّنًا بأطيب صورة .

---

(1) أى : ما الدَّاعى إلى الوقوف على بابه ؟! .

٣- احْفَظْ أعمالى مِنْ أَنْ تَزِلَّ من ذلك الاعوجاج والنُّقصان .

٤- ولا تَحْرِقْ في لحظةٍ واحدةٍ ذلك السَّرْوَ الطَّليقَ الذى تَزَيَّنَ قدُّه في أربعين يومًا.

٥- واحفظْ كذلك " ابنَ يمين" الذى لم يَصْدُرْ منه سوى ذلك الذى أَمَرْتَ به .

- ٧٨٧ - (ص ٥٢٠)

١- يا قلبُ ، اذْهَبْ وقلِّدْ أحكامَ الشَّرْع ، لأنَّك بيُمْنها سوف تَبْلُغ عالمَ التَّحقيق.

٢- فتَقْليدُ الشَّرع يؤدِّى دائمًا إلى التَّحقيق أيضًا ، وأقول - لك - هذا المثالَ بالفارسية .

٣- مع أنَّ الصُّورةَ اثنتان، فالمَعْنَى واحدٌ، ولذا لا يُحسَب الألفُ الثلاثون سوَى ثلاثين ألفًا.

- ٧٨٨- (ص ٥٢٠)

١- يا قلبُ، لماذا تَعْدُو وَرَاءَ الدُّنيا؟! ولماذا تَبْحثُ عن عَناء الجسْم والرُّوح؟!

٢- لو تَقْطُفُ يدُكَ الشَّوكَ ؛ فَدَع الوَرْدَ يا فلانُ ؛ فلماذا تَتَنَسَّمُ عبيرَه ؟!

٣- اذْهَبْ خالىَ الوَفاض مثلَ الهِرِّ والْعَقِ الرَّاحَ، لماذا تَعْدُو كالكلب ورَاءَ العَظْم؟!

٤- ماداموُا يحَسْبون عليك النَّفَسَ دائمًا، فلاَ تَقُلْ كلَّ ما تَتَحدَّث به دونَ أنْ تُمْعِنَ الفِكْرَ.

٥- اذْهَبْ أيُّها الشَّيخُ وطَهِّرْ حجابَ القَلْب، لماذا تَغْسل هذه الخِرْقةَ والطَّيلسانَ؟!

- ٧٨٩ – (ص٥٢٠ – ٥٢١)

١- يَنْبغى أنْ تَسْعى مع أنَّ الرِّزْقَ مقسَّمٌ ، لأنَّ " مُعزِّى " [1] قد قال هذا المعنى اللَّطيفَ .

٢- فإذا كان اللهُ يُعطى الرِّزْقَ بلا سَعْى، فكيف نادى "مريمَ" قائلاً : "هُزِّى " [2].

- ٧٩٠ – (ص٥٢١)

١- في النِّهاية ، الذى يَجُور لأجل أيام العمر المعدودة ؛ يصبح شَخْصًا مَغْرورًا بجاهه وبنعمة الدُّنيا .

٢- أو الذى لا تَشْبع معدتُه برغيف خُبْزٍ واحدٍ ؛ يصبح غريقَ منَّة إحسان كــلِّ دَنِئ .

٣- كُنْ حرًّا وقانعًا وراضيًا بحكم الحقِّ ، واقْصِدْ بابَ الله ولا تُلْحِفْ في الطَّلب (من الآخرين)

- ٧٩١- (ص٥٢١)

١- أيُها العاقلُ ، لو تَرغب دائمًا أنْ تصيرَ مَشْهورًا بحُسْن العمل.

٢- اجتهدْ كى تُنَصِّبَ نفسَك غلامًا وخادمًا لأبناء جنسك.

٣- ذلك لأنَّ الله يَهَب الرِّزْقَ واحدًا واحداً في الشِّدة وفى اليُسْر .

٤- وجريانُ الرِّزْقِ من ديوان غيره ، يجعل منك إنْسَانًا مشهورًا بالسَّارى .

---

(1) أحد شُعراء العصر السَّلجوقى (ت ٥٢٠ هـــ) وهو عبد الله محمد بن عبد الملك وتخلَّص بــ " مُعــزِّى " نِسْبةً إلى " معزُّ الدين ملكشاه بن الب أرسلان " .

(2) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾. (سورة مريم : آيــه : ٢٥) .

٥- لأنهّم يعطونك دائمًا خُبزَهم وأرديتَهم ، لتكون مُسَاعدًا لهم في مُهمَّات هــذه الدُّنيا .

- ٧٩٢ – (ص٥٢١)

١- لو يميل خاطرُك إلى أمرٍ ، وتأملُ في مقابل حيالَ ذلك .
٢- فقد سبق أنْ قال العقلاءُ : " فأرسل حكيمًا ولا تُوصِهِ " [1].

- ٧٩٣- (ص٥٢١ – ٥٢٢)

١- يا نسيمَ السَّحر ، أيُّها الرَّسولُ المباركُ القُدوم ، تَلَطَّفْ لأجلى أنــا المتعَــب القلب .
٢- واعْبُرْ على ذلك المكان الذى من لطف صاحبه ، تجد دلائلَ الخُلــد حــين تَخطو فيه بخطوك .
٣- أىْ جنابَ حَضرة المَلك الذى من هَيْبَته يَنْحنى أسدُ الفَلك بخُبْثٍ له دائمًا.
٤- المباركُ ، تاجُ الدَّولة والدِّين ، الذى يكون عهْدُه لأهل الفَضل موسمَ الزِّينة والبَهاء .
٥- قَبِّلْ أولاً تُرابَ أعتابه ، ثَمَّ رَدِّدْ عليه هذا القولَ ولا تُوجزْ أو تَخْتَصِرْ .
٦- وقلْ له : مع وجود جُودك ؛ فإنَّ الذى يَسْعى لتحقيق مرادِ قَلْبه على أعتَاب غيرك ؛ لهو أبْلهٌ .
٧- الكَلْبُ يطلب دائمًا الإليةَ من ذيل الجيفة ، ولا يعرف دائمًــا الــوَرَمَ مــن السَّمين.

---

(1) هكذا جاء هذا الشَّطْرُ في الدِّيوان باللُّغة العربية دون تدخل . وهــو منسوبٌ للشاعر العربي " طَرفــة بــن العبد" .

٨- الآنَ ، وقد صار الدَّهرُ مضطربًا ومثيرًا للفتنة ، وقد صارت الآفاقُ خاويةً من الرجولة ومن المروءة .

٩- أنت تُقيمُ على شاكلة " رستم بن دستان " الرُّجولةَ دائمًا ، وتُعْطى مثلَ "حاتم الطَّائى" حَقَّ الكَرم دائمًا .

١٠- وما دُمْتَ على درايةٍ بأهل الفَضْل فى زمنك ؛ فلتكنْ عليمًا بحال " ابـن يمين " أيضًا .

١١- ما دامَتْ خيمةُ الفَلك (السَّماء) منيرةً بالقمر ؛ فلتكنْ حياتُك كلُّها مع قمر السَّماء .

١٢- وليكن الإقبالُ في ركابك رفيقًا ؛ ورأيُك يَلْوى عِنانَ العَزْم في كلِّ طريق .

- ٧٩٤- (ص٥٢٢)

١-أيها النَّسيمُ عبقَ النَّفَس ، ألا اعبُرْ متلَطِّفًا على تُراب بلاطٍ يَعْلو على الفَلك.

٢-أىْ ؛ جنابَ حضرة المَلك الذى تَليقُ له القيادةُ على قادة ساحة الآفاق .

٣-السُّلطانُ " نظامُ الدَّولة والدِّين " ذلك الذى حَطَّم مثلَ " الخليل " أصنَامَ " آذر".

٤- وحطَّم أيضًا مثلَ " موسى " قاعدةَ سِـحْر " الـسَّامرى " بمعجـز الآيــات البيِّنات.

٥- ذلك ظلُّ الله الذى استولتْ دولتُه على العالم بضَرْبة سـيفٍ يُـشْبه شَـمْسَ المَشْرق .

٦- وقتَ الوَغَى ، لو تُوجد ورَقَةُ بوصٍ في يده ، يجعلها بقُوَّة ساعده خنجرًا.

٧- أدارَ شئونَ المملكة "كالخَضر"؛ فخمدتْ بذلك فتنةُ "يأجوج" بـإغلاق سَـدِّ "الإسكندر".

٨- أيُّها النَّسيمُ عَبِقَ النَّفَس ، حين يُرشدك الطَّالعُ السَّعدُ صَوْبَ جناب حَضْرته الميمونة .

٩- عليكَ أولاً تَقْديمُ واجبِ آدابِ الخدمة ، بتَقْبيل ثَرى جنابه المبارك .

١٠- ثمَّ اعرضْ أنَّ " ابنَ يمين " يعانى الآنَ بصفةٍ دائمةٍ المحنَةَ من الفلك الدَّائر .

١١- لقد كان يُنْشد شعرَه دائمًا فى هَوى مديحك ، وإلاَّ فَمنْ أين له بعشْق الشِّعر؟! .

١٢- صار حالُه عَدَمًا ووقتُه تَقَشُّقًا ، يحمل دائمًا حِملَ العيال ويقترضُ في النِّهاية .

١٣- لقد لجأَ إليك من حَرارة شَمْس الغَمِّ ، فلو تَشْمله الآنَ بظلٍّ لُطفك .

١٤- أتريد أنْ تصيرَ حالتُه البائسةُ صافيةً ؛ فاستمعْ إلى ما قاله "العُنصرى" في "محمود".

١٥- صُمْ يومًا وأعْطِنى قوتَه ، كيْ تَظْفرَ بالجنَّة وخادمًا قادرًا .

١٦- لقد كشَفتُ عن المقصود ، مع أنَّنى أعلم أنَّه غيرُ خافٍ على رأى المَلِك قاعدةُ رعايةِ أتباعه.

- ٧٩٥- (ص٥٢٢- ٥٢٣)

١-يا قلبُ ، لو لك عشْقُ السِّيادة ؛ فانثُرْ ، مِمَّ سيادةُ السَّحاب على الدُّنيا ؟! مِنْ نَثْره (المطر).

٢-لو تَرْغَب في كَبْح الظَّالمين كالسُّنبلة ؛ فاعملْ على النَّثْر على الضُّعفاء كالحَبَّة .

٣-لو تبلغ روُحُك الحلقومَ صَادِيةً ؛ فلا تَقْبَل المنَّةَ من " الخَضر " لأجل ماء الحياة .

٤- اتْرك الحَبَّةَ لتَنْجُوَ من شَرك الدُّنيا؛ فلِلْحُرِّ رغبةٌ في طَرْح العبودية .
٥- إنْ لم يكنْ مجرى رزقك من ديوان القضاء ؛ فإنَّ طَرْقَك كلَّ بابٍ هو سَعْيٌ بلا حاصل .
٦- ما دمْتَ تَتَحسَّر على ما لديك ولدَى الأحباب ؛ فقُلْ - إذن - ما مصيرُ كلِّ ما لديك ؟
٧- أنت على ناصية الكَنْز ؛ فكيفَ لا تعلم ؟! وتَعتاد الطَّلبَ من لؤم طَبعك .
٨- رَحِّبْ بـــ" ابن يمين " حيث يكون ، ودَعِ الدُّنيا ؛ فالرِّزقُ حين يأتى ، لـــه نَوْبةُ بهجة .
٩- مع أنَّ الفلكَ يُعطى دائمًا خَاتَمَ السَّعادة إلى ذلك الشَّخص الذى يكـــون إمـــا أمْلَسَ أو منقوشًا كالفَصِّ .

- ٧٩٦- (ص٥٢٣)

١- مَنْ يَحْمل منِّى رمزًا منطويًا في تلك الشَّكْوى من الأيام صَوْبَ وزيرِ الخافقين.
٢- حَضْرةِ "علاءِ الدَّولة والملَّة محمد"، ذلك الذى حَطَّمَ لطفُه رونقَ الإعجاز العيسَوى.
٣- ما إنْ انْطَوَت الشَّمسُ تحتَ ظلِّ رأيه ، حتى سلَّمت النُّجومُ له بالمُلوكية .
٤- قلمُه نحيلٌ ، لأنَّه محكمُ الوسَط ، كىْ يقوى على رَسْم المُلك وقاعدة الدِّين .
٥- فى وَقْت العَطاء ووَقْت النِّزال، يكون غلامُه "حاتمًا" في نَثْر الذَّهب و"رستم" في البطولة.
٦- رُمْحُه يَمُرُّ في الدِّرع الفولاذى ، مثلَ الإبرة الفولاذية التى تَقْتَحم الأشياء

٧- ويقول له : إنَّ لـــ "ابن يمين" شكايةً ، أعرضُها عليك في مقام العبودية ؛ فاستمعْ لها.

٨- في النِّهاية يليق لمثلى أنْ يتَتَبَّعه ويتأسَّى ، به الرُّوحُ الأمينُ وقتَ النُّطق.

٩- فنَظْمى متدفِّقُ كالماء من نار طَبْعى سواء بقصيدة أو غزل أو مثنوى .

١٠- والقولُ فى فَمى له فى الصِّفة السِّحْرُ " السَّامرى " ، والخَطُّ في يدى له في الحُسْن النَّقْشُ " المانوى " (١).

١١- كلُّ مَنْ رآه تحت سقف القُبَّة الزُّرقاء (السماء)، فَغَر فاهًا وقال : لماذا ظلَّ محبوسًا كطبعك ؟!.

١٢- الآنَ وقد صار يانعًا من فيض سَحاب لُطفك، الوَرْدُ فى رَوْضـــة إقبالـــك بمائة لونٍ من النَّضارة .

١٣- فإنَّ قلبى مكلومٌ من تَقلُّب الفَلَك الذى حرَمَنى من أىِّ مكانٍ أقصده .

١٤- أليسَ مؤسفًا فى النِّهاية أنَّ بُلْبلاً صدَّاحًا مثلى، صار حَبيسًا خائبًا فى رُكن القَفص ؟!.

١٥- مثلُك له مهابةُ "زُحل" وهيئةُ "المشترى"، وصَوْلةُ "المَرِّيخ" وبهاءُ "الشَّمس".

١٦- ألاَ فانْظُرْ مرَّةً صوبَ "ابن يمين"؛ فقد قالوا: أينصرف الوجْهُ عن أىِّ بذْرةٍ طيبَّة؟!.

١٧- فليدُمْ عمرُك حتى الجاه الأخروى، وتَمَتَّع بالمال الدُّنيوى .

- ٧٩٧ - (ص ٥٢٤)

١- أستاذُ الشُّعراء اليومَ هو "ابنُ يمين"، الذى يُسْعِد "عطاردُ" أنْ يصيرَ تلميذَه

---

(١) نسبة إلى " مانى " صاحب ما يُسمى بالديانة المانوية وكتابه المعجز " ارتنـــگ " الملئ بـــالنقوش والرســـوم المبهرة والتى اعتبره معجزته إلى الناس .

٢- ليسَ له الآنَ مثيلٌ فى عُذوبة القَول، ولم يكن فى العَهْد الماضى أيضًا أفضلُ منه .

٣- وفى النِّهاية ؛ سَلِ العقلَ الذى لا يُوجد قاضٍ يَفْضله : أمحتاجٌ هو إلى شَاهدٍ على صِدْق دَعواه؟!.

- ٧٩٨ - (ص٥٢٤)

١- لو تَطْلب ذلك القَدْرَ من مَتَاع الدُّنيا ليكونَ لك كفافًا .

٢- فأنت مَعْذورٌ بفتوى العَقل وأيضًا بقول "محمدٍ" العَربى .

٣- ولو تَطلب ما يَزيد عن هذا؛ فماذا يحدث؟! تكون لك أختٌ فاجرةٌ وامرأةٌ عاهرةٌ .

- ٧٩٩ - (ص٥٢٤)

١- إذا ما كانت سُحبُ بلاء الفَلك الأزرق تنثر دمعى القَانى على وَجْنتى الشَّاحبة .

٢- الآنَ؛ فإنَّ همَّتَنا قد صارت كسيرةً، وأنا أحمل منها قصَّةَ الظُّلم إلى كلِّ شخص .

٣- يا قلبُ، اقبلْ نصيحةَ "ابن يمين" بالرُّوح؛ كىْ تصيرَ مثلَ العَقل مشهورًا بحُسن العَمل .

٤- مادمتَ مضطربًا مثلَ طُرَّة الحَسْناوات؛ فلا تَغفلْ عنِ العشق لحظةً ولا تفرغْ منه .

٥- واعلمْ أنَّ الدُّنيا لا تُسَاوى العالِمَ بالسَّفلة، ولأجل ذلك فإنَّ صاحبَ المروءة فى كَدَرٍ منها .

- ٨٠٠ - (ص٥٢٤)

١- كلُّ ذى همَّةٍ عاليةٍ تَنحنى السَّماءُ تحتَ أقدامه .

٢- وكُلُّ خَسيس الطَّبع ولئيمٍ ينْحنى هو تَحتَ وطأة أحماله .

- ٨٠١ - (ص٥٢٤)

١- ذلك الذى يكون عاليًا بالعلم وبالحكمة، وأنا أُبْرِزُ النَّقيضَ على أقواله من واقع الحال .

٢- فهو يقول : إنَّ الخلاءَ محالٌ لدى العقل؛ بينما مَخْزِنُ غِلالى من القَمح خَالٍ.

- ٨٠٢ - (ص٥٢٤)

١- لو أصْلَحَ أصْلَعُ حالَ الفَقْرِ بوجهٍ مقطَّبٍ؛ لكانَ "أبا يزيد البسطامى"[١] .

٢- ولو أدار الحالَ إناءٌ أزرقُ بخرقةٍ زرقاءَ مهلهلةٍ؛ لكان "الشَّيخَ أحمدَ الجامى"[٢] .

٣- ولو صار إمامُ المدينة مشهورًا بالرَّقْص وكانَ على عِلْمٍ، لكان "دُبًّا" فى سُمعةٍ حَسَنةٍ .

- ٨٠٣ - (ص٥٢٥)

١- يا قلبُ، لو تَفْتح عينَ العقل، وتُشاهد ذلك الذى يكون حَسَنًا وذلك الذى يكون قَبيحًا .

٢- سوف يتَّضح لك أنَّك تُشاهد كلَّ مَنْ يجعل رأسَ مال عمره نقدًا .

---

(1) هو سلطان العارفين ومن متصوفى إيران المشهورين فى القرن الثالث الهجرى من أسرة مجوسية اعتنقت الإسلام وكان مشهورًا بصلعته.

(2) هو أبو نصر أحمد أبو الحسن (ت ٥٣٦ هـ) وكان مشهورا باسم " زنده پيل" أى ذى الخرقة المهلهلة .

٣- تُشَاهده مثلَ حمَّال الثّلج؛ فمع كلِّ مَشَقَّتِه، يكون نتاجُ عمله ماءً فى سَقْطٍ .

- ٨٠٤ - (ص٥٢٥)

١- يا قلبُ، أَنْصَحُك فاستَمعْ لنُصْحى؛ لنْ تَحصدَ السَّعادةَ لزَرْعٍ شَحيحِ الماء .
٢- حذَارِ، أنْ تُخفى تلكَ المعاملةَ؛ لأنَّها حين تنكشف، تَخْجل منها .

- ٨٠٥ - (ص٥٢٥)

١- لو ترغب دائمًا فى الحصول على أمْرٍ نادرٍ، عليك أنْ تُرسلَ رسولاً وتكشفَ له الحقيقةَ .
٢- وابحثْ فى الوقت نفسِه عن شَخْصٍ خبيرٍ حكيمٍ صادقٍ، وأرسلْ إليه كىْ يفكَّ عنكَ قَيْدَ أسْرك .

- ٨٠٦ - (ص٥٢٥)

١- هؤلاءِ العظماءُ المشْهورون بأنَّهم شَبَابٌ فَتِىٌّ، لا يَعْرفون من الكَرَم سوى الاسم .
٢- مادامُوا لا يَعرفون مثلاً ما الإنعامُ؟! فلنْ يَتَسَنَّى الطَّمعُ فى إنعامٍ منْهم .
٣- ولأنَّك النَّاثرُ على قَومه فإنَّكَ تَعْرف كلَّ واحدٍ منهم عن طريق سَحْبه إلى الحبَّة بحيلةِ الشَّرك .
٤- طالما لا يُرَدِّدُ كلمةَ "عطاء" فلو يَسْمع مائةَ سَبٍّ؛ فلنْ يكافئَ أحدًا على السَّبِّ.
٥- بالأمس قال واحدٌ : يا "ابنَ يمين"، حتَّامَ أنت فى تَلَفٍ من هذا العُمْر، وفى سَلَفٍ لأسباب الحياة ؟!

٦- اعرضْ عليهم جميعًا حالَ قَلْبِك المكلوم .. فقلتُ : إنَّ قِدْرَ الرَّغبة هذا لا يُنْضِج إلاَّ نَيِّئًا .

- ٨٠٧ - (ص٥٢٥)

١- أفضلَ العالم، الحكيمُ، يا مَنْ رأيُك النَّاصعُ يَشُقُّ دائمًا فى جُنْح اللَّيل شَعْرة الفكرة .

٢- غَضبتْ فرقةٌ من قَوْل "ابن حسام"[1]، ويَدَّعى "أوحدى"[2] دائمًا أنَّ لِسَانَه جمعَهم ثانيةً .

٣- مادُمْتَ أستاذَ العَصْر فى الشِّعر ونقده؛ فتأملْ جيِّدًا مَنْ فى هذا المشْط يَنْسج بصورة أفضل دائمًا .

- ٨٠٨ - (ص٥٢٥ - ٥٢٦)

١- أيُّها الصَّاحبُ الذى يَجد حَبيسُ جُبِّ المحنة التَّحرُّرَ من قَيد الغَمِّ بسبب لُطفك الآسر .

٢- لو يَسقط شعاعٌ من رأيك على التُّراب الدَّاكن؛ تَصير كلُّ ذرَّةٍ شَمْسًا فى الضِّياء .

٣- أنا ذلك الذى صار فكرى البكرُ مع زخرفة مديحك مَشْهورَ العالم فى الحُسن والجاذبية .

٤- أنا مُتَّصلٌ بحبك ومنفصلٌ عن الآخرين، اتَّخَذْتُ تُرابَ أعتابك تُوتيًا لعينى .

٥- وسَعدتُ أنْ تَصقلَ يومًا بصَيقل اللُّطف مرآةَ قلبى من صدأ الغَمِّ .

---

(1) أحد شعراء الدرجة الثانية المعاصرين للشاعر "ابن يمين" واسمه بالكامل جلال الدين بن حسام السرخَسى المعروف بـ "ابن حسام" .

(2) أوحدى مراغى وهو ركن الدين أوحدى أصفهانى (ت ٧٣٨هـ) وهو من الشعراء المتصوفة بآذربيجان . وكان معاصرًا لشاعرنا "ابن يمين" .

٦- فلو تُبدى إصْغاءً؛ لكنتُ آتى مرَّاتٍ عديدةً إلى حَضْرتك لأُنْشدَ عليك قولاً .
٧- فإنْ لم تَرنى مطلقًا؛ فلأنِّى لا أَرِدُ على خاطرك، وحين أَمْثُلُ أمامَك تقول : أين فلان؟!
٨- فلا أصابَ حالَك قَيدٌ مطلقًا، مع انَّك لا تَفُكُّ قيدًا مطلقًا عن حالى .

- ٨٠٩ - (ص٥٢٦)

١- يا نَسيمَ السَّحر؛ سوف أَخْدُمُك بروحى، لو تَعبُرعلى جناب حَضْرة "آصفِ" العَهْد .
٢- بحرِ سحائب الكرم، منجمِ مواهب النِّعم، شمسِ فلك العَظَمة، نجم بُرج السِّيادة .
٣- "خواجه عماد المُلك" والدِّين الذى ملأ بقلمه ناثرِ الدُّرّ، فلكَ الفضل بالكوكب الدُّرّىّ المتلألئ .
٤- ذلك الذى صارتْ شمسُ الفَلك "المشترى" فى رُوح الضِّياء لأجل اقتباس نِصْف ذرَّةٍ من رأيه.
٥- ما إنْ تَصِلَ إلى حضرته، فداؤك الرُّوحُ والدُّنيا، لو تَحمل إليه من "ابن يمين" رسالةً .
٦- وقلْ له : لقد نلتُ شَرفَ قبولك بسعادة الطَّالع، مع أنَّنى قد بَعُدتُ عن بابك بسُوء الطَّالع .
٧- وهذا شرفٌ آخرُ؛ أنَّك عن طَريق تَرْبية العَبْد، جعلتَنى أنا خادمُك أكْثَرَ شُهْرَةً على رءوس الجميع .
٨- ويكون ورْدِى من هذا الطَّرب إنشادَ شِعْرٍ نَدىٍّ، يَتَقاطر منه ماءُ الحياة من كثْرَة نَدَاوَته .

٩- أنا غريبُ مدينتك، يا مَنْ أنت غريبٌ فى الدُّنيا[1]، وأنَّى لرسْم رعاية الغَريب أن يكون غريبًا عليك ؟! .

١٠- فليَدُمْ عُمْرُك حتى الأبد، طالما تُسْعِدُ أهلَ الفَضل برُتْبَةٍ تكون أعلى .

- ٨١٠ - (ص٥٢٦ - ٥٢٧)

١- بَحْرَ الجود والكرم "جمالَ الدين" يا ذا الوَجْنَةِ الوضَّاحةِ والخَطْوِ المباركِ .

٢- نَشْرُ صَيْتِ سَخائك فى الدُّنيا، نَسَخَ جُودَ "حاتمٍ" وآلَ "طىٍّ" .

٣- ليسَ ثمَّةَ عَجَبٌ أمام جُودك، لو يظهر حاتمٌ الطائىُ بخيلاً[2] .

٤- حديثى فى بيان عُلوِّ شأنك، أوْدَعَ هامَةَ "الجُدَىِّ" تحتَ قدَمى .

٥- أنا أَتَقَدَّمُ إليك دائمًا بالتماس؛ فاسْمَعْ، وتَكلَّمْ والضَّمانُ علىَّ .

٦- صار ربيعُ حياتى الغَضُّ مثلَ موسم الشِّتاء خَاويًا من قَطْرة نَبيذٍ .

٧- فحياتى تكونُ من النَّبيذ، بلى، ومن الماء كل شىء حىٌّ[3].

٨- أنا أرغب فى أنْ يكون هذا الحديثُ، هكذا؛ لأنَّه واحدٌ من قوافيه .

- ٨١١ - (ص٥٢٧)

١- يا كريمَ الخِصال؛ احْتَرف الاستقامةَ مع النُّدماء على "رُقعة" الدَّهر لو كنتَ طليقًا كالسَّرْوِ .

٢- لو تكافح بشرفٍ فأكْثِرْ منه؛ ما دُمْتَ هبطْتَ الأفضلَ بينَ المواليد الثلاثة[1].

---

(1) أىْ فريدٌ من نوعك فى هذه الدُّنيا .

(2) هنا تلاعبٌ لفظىُ رائعٌ وغريبٌ ويكون معنى "جواد" و "بخيل" هنا : "الكرم والبخْل" كما فى ترجمة البيت . ويمكن إعادةٌ ترجمة البيت ترجمةٌ أخرى ويكون معنى الكلمتين السَّابقتين "الجياد والخيل"، على النحو التالى : "ليسَ ثمةَ عجيبٌ مع جَوادك، لو يبدوا أمام خَيْل حاتم الطائى .

(3) هكذا ذكر هذا الشَّطر بالعربية وهو مأخوذ من قوله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ﴾. [سورة الأنبياء؛ آية ٣٠] .

٣- لو كان لك آلافُ الخصوم، مادُمْتَ تَتَحَصَّنُ فى حِصْن الصَّبرِ؛ فاجلسْ هَنيئًا مُجابهًا لذلك كلِّه .

٤- يا "ابنَ يمين"؛ لا تَرْكَنْ كثيرًا إلى الآمال الطِّوال، طالما لم تُشَيِّدْها إلاَّ على هذا العُمْرِ القَصير.

٥- إنْ لم تَقَعْ مثلَ "الخَرزَة" فى مضيق "مُكعَّب" الحرص؛ فسَوف تَفْتَح قيدَ كلِّ "منصوبةٍ" ينصبُها لك الفَلَكُ .

- ٨١٢ - (ص٥٢٧)

١- رآنى فُضُولىٌّ فى زاوية، مثلَ جنِّى مختفٍ مِنْ كلِّ إنْسِىٍّ .

٢- فقال : أعلم أنَّك ملولٌ دائمًا؛ فقلتُ : حقًّا من خَسيسٍ مثلك .

- ٨١٣ - (ص٥٢٧)

١- أيها الحبيبُ، لو تَحفَظُ عَنِّى تَذْكِرَةً، أكتبُ ـــ لك ـــ لطيفةً من غَاية المودَّة .

٢- الماضى ولَّى، والغَدُ لأجل القَادمين؛ فكنْ عاقلاً، واغتنمِ الحاضرَ(٢) .

- ٨١٤ - (ص٥٢٧)

١- حَدَثَنى أبى ـــ طَيَّبَ الله ثراه ـــ لتَسْمعَ ماذا قال أيُّها العاقلُ ؟! .

٢- حيثما تُصَادفُك حادثاتُ الدَّهرِ مدلِّلِ السَّفلة بحُسْنٍ وبسُوءٍ؛ فهو أمرٌ مُشْكلٌ .

٣- فإمَّا أنْ تَحْتَمِىَ بحمى همَّةٍ وَرِعٍ، أو تَلْجأَ إلى إقبال صَاحب طالعٍ حَسَنٍ .

---

(1) الإنسان والحيوان والنبات .

(2) هذه القطعةُ فيها فكرٌ خيَّامىٌّ، ولهذا آثرتُ ترجمةَ البيت الثانى منها هكذا مستفيدًا من ألفاظ هذا الفكر .

- ٨١٥ - (ص٥٢٧)

١- استمعْ أيُّها الحكيمُ إلى حَبْرٍ هو فى الألفاظ الفصيحة مثلُ بَحْر عُمان وما به من صَحيح الجَوْهَر .

٢- مادامَ يصنْعَدُ مائةُ حَبَابٍ كُلَّ لحظةٍ من بحر طَبْعك؛ فلن يأتىَ إلى خاطرك مطلقًا "صِحَاحُ الجوهرى" .

- ٨١٦ - (ص٥٢٧ - ٥٢٨)

١- مع أنَّنى بلا نَصيبٍ من مال الدُّنيا وجاهها؛ فأنا لا أحمل ضَغينةً مطلقًا على منصبٍ ومالٍ .

٢- وليسَ فى قلبى حَسْرةٌ مطلقًا على أحدٍ، إلاَّ على مَنْ له وصالٌ مع مَعْشوق.

- ٨١٧ - (ص٥٢٨)

١- رافق العاقلَ وتأدَّبْ معه فى القول، ولا تَقُمْ بأىِّ عمل يَتَّضَرَّر منه غَيرُك .

٢- فلنْ يَبقى مطلقًا حُسْنٌ من الدُّنيا ولا سُوءٌ، وسَيَبقى منك ـــ فقط فى أرجائها، أثرٌ من السُّوء .

٣- لا تُحَقِّر من شأن السُّوء القَليل؛ لأنَّه سيصير كثيرًا؛ فإنَّ وسيلةَ إحراق عالمٍ، شَرَارةٌ واحدةٌ[1] .

٤- اصْبِرْ على صُداع الرَّأس بسَبب حال الدُّنيا وتَحمَّلْ قليلاً؛ فهو لدُن العاقل لا يُسَاوى قُلنسوةً .

---

(1) إشارة إلى القول المأثور والمشهور : "إنَّ معظمَ النَّار من مستصغَر الشَّرر" .

٥- يا "ابنَ يمين" اصرِفِ النَّظر عن الدُّنيا وامضِ، طالما لا يكون فيها حكيمٌ مثلُك .

- ٨١٨ - (ص٥٢٨)

١- أيُّها الوزيرُ المعظَّمُ، استَمِعْ إلى نُصحٍ من عَبْدٍ هو لك رُوحٌ شفوق .
٢- اعلَمْ يقينًا أنَّك لستَ أولى بالعَمل مِنْ كلِّ مَنْ يكون فى الدُّنيا من إنْسٍ وجانٍّ.
٣- فلو يَعْرِض أحدٌ عليك حاجةً؛ فأجبْ حاجتَه مادُمْتَ تَقْدر .
٤- ولا تَتَعلَّلْ بكثْرة العمل وضيقِ الوقت؛ فلنْ يَتذكَّركَ أحدٌ بأيةِ خَسَارة .

- ٨١٩ - (ص٥٢٨)

١- لنْ تصيرَ غَنيًّا بقطعك شوطَ الأمل فيه، ألا تُقيم على أعتاب القناعةِ إذن ؟!.
٢- لا تَمْضِ إلى أعتاب الخلق مُخْتالاً؛ لأنَّك بذلك ستجعل الحياةَ والعيشَ كليهما حرامًا .
٣- عندما تظفر ببقَرتَين ومَزْرعةٍ، أطلِقْ على الأولى لقبَ أميرٍ والأخرى لقبَ وزيرٍ .
٤-أنْ تَقْنعَ بالخُبزِ الجافِ الذى يَحْصُل منه الحَلالُ عن ألذِّ لقمةِ حرامٍ .
٥- وإذا لم يَسُدَّ الكَفافُ جُوعَكَ، وتَتَّجه صوبَ اليهود وتَقْترضُ منهم عَشَاءَ ليلة.
٦- فهذا أفضلُ ألفَ مرَّةٍ من أنْ تَتَهيَّأَ فى الصَّباح، وتُلقىَ السَّلامَ على مَنْ هم على شَاكلتك .

- ٨٢٠ – (ص٥٢٨ -٥٢٩)

١- لقد جعلتُ بعادة الصّباغة فواكهَ بُسْتان طَبعى يانعةً مثلَ القمر .

٢- اطلبْ ديوانى وطَالعْه مُدَقِّقًا؛ فليسَ لأىِّ صَائغٍ صيَاغَةٌ على شاكلته .

٣- الآنَ، مَضَى ذلك الشَّخصُ الذى يطلب منِّى الفصاحةَ أو البلاغةَ وقتَ النَّظم والنَّثر.

٤- الحمدُ الكثيرُ والثَّناءُ العاطرُ لله أنْ مَنحَنى راحةَ البالَ وعافَانى من أعمال الدَّهر .

٥- أنا لنْ أهتَمَّ بالدُّنيا وأهلها بعد ذلك؛ لأنَّنى أكون مع راحة البال هذه فى رَفَاهيةٍ .

- ٨٢١ – (ص٥٢٩)

١- سيتَحدَّثُ "ابنُ يمين" معك حديثًا، لتَقْبَلَه قَبولاً حَسَنًا .

٢- المَلكُ الذى يكون خلقُ العالم فى السَّماء والأرض عبيدًا له .

٣- قد أظهرَ لكلِّ أَبْلَهَ وفَطِنٍ، طريقَ الرُّشْد وطريقَ الضَّلال .

٤- وأرسلَ أوامرَه ونواهيه لأجل بيان الباطل والحقِّ .

٥- اعلمْ مريديه واتْبَعْهم؛ إنْ تَكُ من طالبى هذا الطَّريق .

٦- كيف تَدَّعى عرفانَ "الحقِّ"، وأنت لا تعرفُه[1] ؟!

٧- كنْ هو كلَّه حتى يَتَسنَّى لك قولُ : "ليسَ فى جبَّتى سوى الله"[2] .

---

(1) يُمكن ــ على ما أتصوَّر ــ ترجمةُ هذا البيت ترجمةً أخرى على النحو التالى :
"كيف تَدَّعى مَعْرفةَ الحقِّ، وأنت لا تعرف نَفْسَك ؟!."ويكون فَهْمُ الشَّطر الثانى على هذا النحو طبقًا للمقولة الصُّوفية الشَّهيرة " مَنْ عَرَفَ نَفْسَه عَرَفَ ربَّه" .

(2) هكذا وَرَدَتْ هذه الجملةُ فى الدِّيوان باللغة العربية وحافظنا عليها كما هى دون تدخُّلٍ طبقًا لمنهجنا فى هذا العمل كله. وهذه الجملة ــ عموما ــ تُنسَب إلى بعض المتصوفة دونَ تحديد؛ فتارةً "للحلاَّج" وتارةً "لأبى يزيد البسطامى". وهى تُفَسَّر أحيانا "بالحلول" : أىْ حلول اللاَّهوت (الله) فى النَّاسوت (الناس)، وتارة تُفَسَّر "بوحدة الوجود" بأنك لو نظرتَ إلى الكون من حيث الذَّات فهو الله ومن حيث الصِّفات فهو الكائنات وتارة تُفَسَّر بــ "الاتحاد" . والبيت الذى فيه هذه العبارة يدعو صراحةً إلى "الفناء والبقاء" بحيث تَنْعدم "الثُّنائية" وتبقى "الواحدية" وهذا يُفهم من قول الشَّاعر فى صَدْر البيت : : "كنْ هو كلَّه" أى : "افْنَ عن ذاتك وابقَ به".

- ٨٢٢ - (ص٥٢٩ - ٥٣٠)

١- كنتُ أتحدَّثُ مع العقل بضَجرٍ وقلتُ له : يا مَنْ نَجَّيْتَ قلبى وروحى من الظُّلمة بنورك .

٢- أىُّ حضرةٍ يلجأ صاحبُ الفنِّ إلى جنابها اليومَ من دورة الفَلَك؟!

٣- فقال : حضرةُ وزيرِ العالم آصفِ العهد، ذلك الذى لا يَرْجع راجٍ عن بابه خائبًا .

٤- دُرُّ بَحر الفتوَّة؛ جوهرِ منجم الكرم، إنسانِ عين الدَّولة "شرفِ الدِّين حاجى".

٥- ذلك الذى وقتَ المحفل يجعل النِّسْرَ الطَّائرَ قَطَاةً على سيخِ الشِّهابِ المذَهَّبِ لأجل مائدته .

٦- وذلك الذى لو يَعْبُر حكمُهُ على الأرض والعَهْد يقول له : هيَّا، علامَ هذه الفجوة المعقودة؟!

٧- ولو يصل من حلمه ووقاره أثرٌ إلى الزِّئبق، يُخرج سائلَ الزِّئبق عن طَبْع الرَّجْرَجة .

٨- يا ذا الطَّالع الشَّابِّ الذى يقول لك العقلُ الشَّيخُ كلَّ لحظةٍ : حَقِىٌّ بك تاجُ الذَّهبِ وعرشُ العاج .

٩- حقًّا، إنَّ العقلَ الشَّيخَ يُحسنِ القولَ دائمًا؛ فشَبَابُكَ ذلك هو زينةُ العَرْشِ والتَّاج .

١٠- مَلِكُ النُّجوم (الشَّمس) يُعطيك خَراجَ الكواكب من الذَّهب؛ إذا ما كنتَ طالبًا الجزيةَ والخراجَ من مملكته .

١١- إذا لم تَحملْ الفراشةُ شمعَ الفَلَك من رأيك؛ فأنَّى له أنْ يتلألأ فى هذه القبَّةِ الفيروزية (السَّماء) ؟!

١٢- ويومَ رُقيِّكَ فوقَ ذروة أفلاك الفضل فأنت فيه سالكٌ مثلُ "محمدٍ" فى ليلة المعراج .

١٣- ما دُمتُ أَنْشغل بمديحك فليسَ لىَ شبيهٌ فى طريق النَّظم، وأنت تعلم بنفسك، مادُمْتَ أيضًا سالكًا لهذا النَّهج .

١٤- فليسَ كلُّ مَنْ يُنشد "شِعْرًا" يصير "ابنَ يمين"، وأنَّى لكلِّ مَنْ يعمل "حَلاَّجًا" أنْ يكونَ "المنصور"؟!

١٥- طالما تَرمى المعْشوقاتُ غَمْزةَ سِحْرٍ من رأس الحُسْنِ وقتَ الإغارة على قلوب العاشقين بغُنْجٍ ودلال .

١٦- فلتكنْ إغارةُ القَضاء قاصدةً رُوحَ حاسدك كذلك، ويَستَحسِنُ القَدَرُ هذه الإغارةَ .

- ٨٢٣ - (ص٥٣٠)

١- لا تُذِلَّ الخلقَ لأجل نِعْمة الدُّنيا، وإلاَّ تُعدُّ ــ لهذا السَّبب ــ لدى أهل العقل خَسيسًا .

٢- وأنْ تَتَغذَّى من دماء العين؛ فهذا أطْيَبُ من أنْ تَقَعَ أسيرَ مِنَّة إحسان الدَّنيء.

٣- وأنْ تَقْبَلَ نُصحى؛ فما أَطْيَبَ ذلك، وإلاَّ فما أكثرَ أنْ تُطرد مثلَ الكلاب من باب إلى باب .

- ٨٢٤ - (ص٥٣٠)

١- قَبْلَ هذا كان "علىُّ شمس الدين" الذى كان يفوق الفَلَكَ عظمةً .

٢- مع أنَّه فى جمع المال وضَبْطه كان يُظهر اليدَ البيضاءَ والسِّحْرَ .

٣- فإنَّه إذا ما امتَدَحَه واحدٌ من الشُّعراء الفصحاء بشعرٍ.

٤- كانت تَعْتَريه هِزَّةٌ، ويأمر أيضًا بقَدْر العطاء .

٥- الآنَ، لا يصل نَفْعٌ غيرُ التِّجارة من يد أكابر العصر .

٦- ولو تُلقى فى النَّار مائةٌ منهم، ما صَعِدَ منها دخانٌ قطِ .
٧- فيا ليتَ مثلَ هذا يحدث مرَّةً، وتَفعله الآنَ أيضًا سواء أكان خيرًا أم شرًّا .

- ٨٢٥ - (ص٥٣٠)

١-لقد نَصح الأبُ ابنَه وقال له : حَذَارِ، لا تَطلبْ شيئًا من أحد .
٢-ولو حَدَثَ أنَّك هكذا تريد رزقًا، فلو تَطلبُ شيئًا اطلبْه بعزَّةٍ(١).

- ٨٢٦ - (ص٥٣٠)

١- ما دُمتَ تَقْدِر، لا تَضْمَنْ أحدًا، فأوَّله نَدَامةٌ .
٢- وأوسَطُه ملامةٌ، وآخرُه غرامةٌ .

- ٨٢٧ - (ص٥٣٠- ٥٣١)

١- لقد تَركتُ الشَّرابَ؛ لأنَّنى رأيتُه لا يَبْقى منه طاعةٌ فى قلب الأصحاب.
٢-وليسَ لأحدٍ منه دليلٌ على أمْرٍ واحدٍ حَسَنٍ، سوى اجتماع الأحباب معًا ساعةً .

- ٨٢٨ - (ص٥٣١)

١- لكم سَعيتُ وراءَ متاعٍ زهيدٍ أقيم به الحياةَ، وأنا أَزْفِرُ برغبة قلبى إلى صديق .
٢- ضَاعَ العُمْرُ فى سِرٍّ هذه الرَّغبةِ ولم يَمُدَّنى بوَرْدٍ نَضِيرٍ خالٍ من الشَّوك .
٣- فأنا مُعْدَمٌ وطليقٌ كالسَّرْوِ، ولذلك فَصِفَةُ السَّرْو لا تعُطى غُصْنَ أملى ثمرًا .
٤- ما أَكْثَرَ، أيُّها الصَّديقُ، مَنْ له أمرُ الدُّنيا، وكلُّ مَنْ له عقلٌ ـ مثلى ـ لا يمتلك شيئًا قَطْ .

---

(1) إشارة إلى حديث : "إن الأمور تجرى بمقادير فاطلبوا الأمورَ بعزَّة الأنفس وأجملوا فى الطلب." .

٥- وما إنْ رآني ناصحًا، وأنا في ذلك السُّوق لستُ ذلك الذى أُرَوِّجه لحظةً .
٦- حتى قَال : هذا أفضلُ لك، وفى النِّهاية لا تَحزَنْ . فقلتُ له : حقًّا، وعَلامَ الحديثُ أيُّها الشَّفوقُ؟! .
٧- ولذلك صار "ابنُ يمين" حائرًا هكذا؛ طالما لنْ يكون له حزنٌ لأجل الدُّنيا؛ مثلَ العقلاء .

- ٨٢٩ - (ص ٥٣١)

١- جلالَ الدولة والدين "أصفَ" "سليمان" المعظم، سيدَ أقليم أهل الفضل "الأميرُ على" .
٢- حين يذكر الفلكُ الوزراءَ فأنت أيُّها "الأميرُ على" الذى يكون وحدَه صَاحبًا كافيًا آخَرَ له .
٣- يصير العالمُ الهَرِمُ شَابًّا بَضًّا مرَّة أخرى، من الدَّلال الذى أحدثَه لـه ابنُـه "الأميرُ على" .
٤- أقلُّ عبدٍ لجنابه العالى "ابنُ يمين"، الذى يكون "للأمير على" دِرَايَـةٌ بكـلِّ أحواله السَّيئةِ والحَسَنة .
٥- جلسَ ذاتَ ليلة على أعتاب "جمشيدِ" المعظَّم "الأميرِ على" على أملِ نهـارٍ سعيد .
٦- ورَدَّدَ عدَّةَ شكاياتٍ من الدَّهر، وسمعَه شَخْصٌ فى بلاط حَضرةِ شـريفِ النَّسبِ "الأميرِ على" .
٧- فماذا قال ؟! لقد قَال : إنَّ قَيْدَ حالك المُحْكَمَ هذا، لنْ يفكَّه شخصٌ أخرُ سوى "الأمير على".
٨- ويكفى فقط؛ أنْ ينظرَ "الأميرُ على" بعين العناية إلى حالك ذاتَ مرَّةٍ تكرُّمًا منه .

- ٨٣٠ - (ص٥٣١)

١- إذا صار الدَّهرُ وَفقَ مرادك، والسَّعادةُ رفيقةٌ لك، فاسْعَ إلى أنْ تُصلحَ القلبَ الكَدِرَ .

٢- لا تَغْفُلْ لحظةً واحدةً عن حاله، ربَّما تَندم على ضَياع الفرصة .

٣- فذلك الشَّخصُ الذى يَطْلب اليومَ وُدَّكَ، من الجائز أنْ تَطْلُب غدًا مَوَدَّتَه .

- ٨٣١ - (ص٥٣٢)

١- يا قلبُ، مَرْحَى لوجودك فى هذا الدَّير الفانى (الدُّنيا)، فليسَ لأحدٍ فيه صُحبةٌ مع أحدٍ .

٢- إذا كنتَ دائمًا مرافقًا لصُحْبَةٍ، فليسَ للفَلك الغَادر سرٌّ .

٣- مَرْحَى لصُحبة العُشَّاق مع بعضهم، فماذا يكون، إنْ لم يكن رَسْمَ العُزلة؟!

- ٨٣٢ - (ص٥٣٢)

١- أربعةُ أشياء تحتاج إلى أربعةٍ أُخَر، سوف أوضِّحها إنْ تَكُ مُصْغيًا لها .

٢- العقلُ إلى تجربةٍ نَسَبه إلى المحبَّة معًا، النَّسَبُ إلى الفخر، الحَسَبُ إلى السِّيادة، الذَّهبُ إلى النَّثر .

- ٨٣٣ - (ص٥٣٢)

١- أربعةُ أشياء هى سمةُ الإنسان الفاضل ولا يخلو منها .

٣- الأول سخاءُ الطَّبع وقتَ السُّلطة، فيكون مشهورًا دائمًا بالعطاء وبالكرم .

٤- الثانى الآخَرُ هو عدمُ تكدير الأصدقاء، لأنَّ الصَّديقَ مرآةٌ حين تُطالعه .

٥- الثالث هو حفظُ اللِّسان وقتَ الإساءة، حتى لا تَغْتَمَّ وقتَ الاعتذار .

٦- الرَّابع هو لو أساءَ شخصٌ إلى مكانتك، فحين يرغب فى الاعتذار فلا تُشَهِّرْ بجُرْمِه .

- ٨٣٤ - (ص٥٣٢)

١- مادامَ الرِّزقُ يصل فى وقته؛ فلماذا تُشَقُّ على نفسك؟! .
٢- مادامَ المرأُ لنْ يموتَ أيضًا بغير أجل؛ فلماذا ــ إذن ــ تَسْتَسلم للعَجْز والخَوَرَ؟! .
٣- الرزق مقسوم لا ترحل به، الموت محتوم لا تغفل بهى[1].

- ٨٣٥ - (ص٥٣٢)

١- مادامَ اللهُ قد مَنَحَكَ السَّعادةَ؛ فعِشْ هكذا أيُّها البصيرُ.
٢- فلو يخرج إصبعُ قدمك إلى الدُّنيا[2]؛ فإنَّه سوف يَعَضُّ بَنَانَ النَّدم حَسْرةً .

- ٨٣٦ - (ص٥٣٢- ٥٣٣)

١- ربَّاه، كانَ لنا دائمًا، كتَّانٌ وصوفٌ وملابسُ مطرَّزَةٌ .
٢- ذَهَبٌ وغلاَّتٌ وأجناسٌ من الخيول والبغال وعتادُها من عِنَانٍ وسِرْجٍ ورِكاب.
٣- والآن، صار حالى خَرِبًا هكذا من جور الفَلَك الجائر.
٤- مَنْ رأى فى العالم منزلاً على هذه الشَّاكلة؛ عَفَا اللهُ مَنْزِلاً، الهُدْهُدُ قاطنُه.

---

(1) جاء هذا البيت باللغة العربية على صورته دون تدخل.

(2) حرفيًا: لو يأتى إصبع قدمك إلى الأرض. والشاعر كعادته يتلاعب فى المعنى بلفظ "إصبغ" فى البيت.

- ٨٣٧ - (ص٥٣٣)

١- يامَلكَ القُدْرَة،أنت تَمنح بيُمنك من لُطف الله إلى الكتّان عونًا ضــدَّ شُــعاع القَمر.

٢- لو كان قَلْبُ العَدوِّ من الحديد ومَعْدنِ الزَّهر؛ فحين تنظر إليه بهيبتك، تَهبُه ارتعادَ الزّئبق.

٣- حينما تَسْنَح لك الفرصةُ الآن؛ فاغْتَنمْها، بأنْ تَمُدَّ يَدَ العَوْن للأحباب.

٤- ولوْ تأذَنَ لىَ؛ أعرضُ عليك حديثًا شَديدَ العذوبة والإيجاز معبِّرًا عن حالى.

٥- لاحِظ وَقْتَ كلِّ حالٍ؛ فلا جَدْوى من التِّرياق بعد موت "سهراب" .

٦- حين يصير الكبدُ صاديًا، فخلِّصْه من نار الحَسْرة، ولو يغربل له المغَرْبلُ[١] ماءً من نبع الكوثر.

٧- سيبقى عمرُك حتى الأبد وَفْقَ رغْبة "ابن يمين"، حتى تُحَقِّقَ له ولأصــحابه الآخرين رَغْبةَ القلب.

- ٨٣٨ - (ص٥٣٣)

١- ربَّاه، يا مَن يخجل الفَلكُ من جنابك العالى أيَّما خجلٍ.

٢- أنا أَتَحمَّلُ الآلامَ دونَما راحةٍ، والآنَ قد تَشَبَّعْتُ تمامًا مِن هذا العَبَث.

٣- أنا بحمد الله لا مالَ عندى ولاجاهَ؛ لأنَّك تأخُذُ منِّى وتُعطى غيْرى.

٤- لقد أسَّسْتُ بنيانَ قلبى على المَسْكنة؛ فلماذا يَتَحتَّمُ تَحَمُّلَ المذلَّة؟!

- ٨٣٩ - (ص٥٣٣-٥٣٤)

١- ربَّاه، بحقِّ تلك الكَرامةِ التى كَرَّمْتَنا بها فى الأزل[٢].

(1) هو: من يحمل الماء فى الغربال. أى لا جدوى من عمله.

(2) هذه القطعة من فَنّ "الملمَّع" فيها بعضُ أبيات وبعضُ أشْطرٍ باللغة العربية. وقد نقلتُها كما هى دون تدخل.

٢- بأنْ سَمَتْ أنفُسُنا عندَ الملائكة بتعلُّم الأسماء منك[1].
٣- فكان استحقاقُ الإحسان غَيْرَ مَرْئى لنا، لقد أعطيتَنا فوق المرامى.
٤- لقد أنفَرَطَ عِقْدُ صِحَّةِ النَّفْسِ لنا، مِنْ كَيْدِ الفَلَكِ ، دُرًّا غَيْرَ منظوم.
٥- فانْظرْ بلطفك إلى هذا المعنى، وبدِّل حالَ سقمى بالسلامى.
٦- إذا بَدَأتَ بالإحسان فَتمِّم؛ فما الإحسان إلاَّ بالتمامى.
٧- فأمِتْنى على اسمٍ طَيِّبٍ أيضًا، فالعُمْرُ يَخلُد بطيب السُّمعة.

- ٨٤٠ - (ص ٥٣٤)

١- لقد طُفتُ أكْثَرَ الممالك، ولم أرَ أفضلَ من مُلْكِ الوحدة.
٢- ألزَمِ الظِّلَ لو تَرْغَب، كىْ تَرتاحَ مثلَ "ابن يمين".

- ٨٤١ - (ص ٥٣٤)

١- يا قلبُ، لوتَطلب دائمًا مشاهدةَ الفردوس؛ فتعالَ وطَالِعْ بهاءَ الفردوس فى هذا الإيوان.
٢- تأملْ شعاعَ مصباحه المليء بالعجائب، كأنه آنيةٌ فى الفَلَك بها آلافُ العجائب.
٣- وحين قلتُ له: إنَّ الإيوانَ عقلى المرشد؛ فقال : إنَّ العقلاءَ يعدُّون هذا القولَ من قبيل الوقاحة.
٤- فلا تَقُلْ مرةً أخرى الإيوانُ خُلْدٌ، بَلْ قلْ : إنَّه لأجل أن يكونوا فيه فى طَربٍ أعوامًا وشهورًا مثلَ أهل الخلد.

---

(1) إشارة إلى قوله تعالى﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ ﴾ (سورة البقرة آية ٣١).

٥- ولتَقُلْ: إنَّه مكانٌ منعشٌ للروح مثلُ الجنَّة؛ تَجد فيه كلَّ ما يهواه القلبُ.
٦- فليكنْ مزيَّنًا دائمًا بذلك الوزيرِ الذى يكون مــلاذَ المُلــك المــوروث لــه والمكتسب به.
٧- "علاءِ الدَّولة والمِلَّة محمد"؛ ذلك الذى يكون منه رواجُ الدَّولة ودين الإسلام.

- ٨٤٢ - (ص٥٣٤)

١- سمعنا من قبل قصَّةً أنَّ أحدَ العظماء قد وَهَبَ البيتَ الفلانــى بِــذرَّةٍ مــن الذَّهب.
٢- فتمنطقنا نحن أيضًا بالطَّمع، وأطْلَقنا لألسِنتنا العِنان أمامَ عظماء العَصْر.
٣- وتَحَمَّلْنا الآلامَ الشِّدادَ ولم يَنْتُجْ عن هذا الأمر ســوى إمتــصاص الــدِّماء واقتلاع الرُّوح.
٤- لوكانت هذه هى الرعاية؛ فما أشدَّ حرقةَ القلب كالتَّنور لأهل القول فى سبيل كِسْرة خبز.
٥- العَنْقَاءُ والكرمُ كلاهما واحدٌ، وليسَ عليهما دليلٌ يقينًا سوى الاسم.
٦- ياأهلَ الفضل تلك فقط هى القصَّةُ التى حكيتُها، حذَارِ ، لا تَبيعــوا اليقــينَ بالوَهْم.

- ٨٤٣ - (ص٥٣٤ - ٥٣٥)

١- ياقلبُ، أنْصِتْ لهذا القول وعِهِ؛ فله خواصُ أنفاس "عيسى".
٢- ما دمْتَ تعلم ما نهايةُ السعادة ؟! فلا تَنْخدعْ ببدايتها إنْ تَكُ عاقلاً.
٣- فلو يصل صَوتٌ منك إلى الجبل بوضوح؛ فلنْ تَسْمَعَ سواه رَجْعَ صدى.
٤- فلو تفعل سوءًا فلا تَنْتَظِرْ حُسْنًا، لأنَّك لو تَذرع الشَّوكَ فلنْ تَحصُدَ الياسمين.
٥- هكذا يكون رسْمُ المنزل القديم؛ فلم يُشَيِّدْ أحدٌ بناءً آخرَ من جديد.

- ٨٤٤ – (ص٥٣٥)

١– لو تَضَعُ يَدَك فى فَم الأسد للحصول على لقمة العيش؛ فافعلْ.
٢– فهذا أحبُّ لدى "ابن يمين"، من أنْ تَحْتَاجَ للْسَفَلَة.

- ٨٤٥ – (ص٥٣٥)

١– لأجل راحة خاطرك، راقبْ دَنِئَ الدُّنيا؛ ماذا أصَابَ بمهارتِه ؟!
٢– لماذا تَسْعى وراءَ النَّسَب ؟! تكفى هَيْئَتُكَ دليلاً ليعلموا أنَّك رجلٌ شريفٌ.
٣– لا تَنْخدعْ بالخلق؛ فلا يأتى من لئام النَّاس من الكرم ذلك الذى يجــود بــه الكرماءُ.
٤– تَأمَّلْ كيفَ حالُك، ولا تَتَأمَّلْ ما أصلُك ؟! وراقبْ بنقد اليــوم مــاذا فعلــتَ بالأمْسِ.

- ٨٤٦ – (ص٥٣٥)

١– لو كان العقلُ نديمك فى ثُمالة العشق، فلا تَنْتَبِهْ لحظةً واحدةً ما دمْتَ تَقْدر.
٢– لا تُضَيِّعْ لحظةً واحدةً من وقتك؛ فاللَّحظةُ عند العَالِمِ أفضلُ من العَالَم.

- ٨٤٧ – (ص٥٣٦)

١– لو تُريد فَكَّ إسار القلب، فَمِنَ الله؛ فلنْ يَنْفتحَ حَالٌ من مخلوق.
٢– لا تَطْرقِ الأبوابَ آملاً فى العزَّة؛ فلماذا تُريد أنْ يكونَ الفَخْرُ عن طريــق العَار؟!
٣– لا قيمةَ لجناب الأمير والوزراء؛ لأنَّك تَسْتَمطرُ غيثَهم من الحاجب.
٤– ثَبِّتْ قدمَك مثلَ المركز فى هذه الــدَّائرة، لمــاذا تُريــد أنْ تَــدورَ حــائرًا كالفرجار؟!

٥- اهربْ من السَّافل؛ فلو كانت الشَّمسُ ظِلاَّلك لكَفَى؛ إنْ تُرِدْ صَاحبًا.
٦- عِشْ فى وِحْدَة؛ فالرَّاحةُ فيها؛ لو تُريد رَوضَةَ عيشٍ بغير شَوك.
٧- هكذا يكون أملُ المحبَّةِ من هؤلاء الخلق، فأنت تُريد ماءَ الحيـاة مـن فَـم الأفعى.

- ٨٤٨ - (ص٥٣٦)

١- ما الحاجةُ للذَهب الوفير، مادمتَ ستُنفقُهُ علـى بنـاء "خانقـاه" بـالجَصِّ والحجارة، هل ستحمله إلى "عيوق" (السَّماء) ؟!
٢- الذَّهبُ الذى لك، سيُنْفَقُ أيُّها السَّاذجُ على الآجرِّ والطِّين، ألاَ فاخْجَـلْ مـن عقلك؛ لأنَّك تَحْسبُها عَبَثًا.
٣- لو تَطْلب حُسْنَ السُّمعة أَقِمْ مائدةً دائرةً؛ لأنَّك ستترك معها اسْمًا من أعيان الدُّنيا.

- ٨٤٩ - (ص٥٣٦)

١- حذَارِ، لا تَهدفْ إلى اجتثاثِ جِذْرِ الأشخاص؛ لأنَّك ستَجْتَثُّ جذْرَك معهم.
٢- حتَّامَ أنا وهيئتى ومُلكى ومالى؟! لقد صِرْتِ عدَّةَ آلافٍ مِنِّى، ياقَطْرةَ المَنِىِّ.

- ٨٥٠ - (ص٥٣٦)

١- لا تَطْلُبْ مطلقًا سيرةَ الأشرافِ من السَّفَلة؛ فأنَّى للشوك والنِّفاية أن يتَسَاويا "بالسَّرْوِ" و"السَّوسَنِ" حيثما يكون ؟!
٢- لماذا تُريقُ "ماءَ" الوجه على "التُراب" من "نار" الشَّهوة ؟! وحين تَتَجـاوز "الهوا" ترى بعد ذلك الصَّفاءَ بكثرة.
٣- سَكْبُ دَمْع عينك على "ابن يمين"، أفضلُ من حَتْمِيَّة امتصاص عرق وجـه كلِّ دنىء.

- ٨٥١ – (ص٥٣٦)

١- سيدَ أفاضل الآفاق، رُكنَ الملَّة والدِّين، أنت الذى تكون زُبْدةَ الأسْلاف وفَخْرَ الأخلاف.

٢- كلُّ تلك الرُّموز التى تَبقى عينُ العقل قاصرةً عن إدراكها، يكشف بيانُك حقائقَها.

٣- كيف أنظم جوهرَ وصفكِ فى عِقْدٍ ؟! وشَرْحُ فَضْلك مشكلٌ على الوصَّاف؟!

٤- الشَّخصُ الذى ليسَ له قلبٌ صافٍ معك على الدَّوام، تَنهمر الدِّماءُ من عينه مثلَ صُراح المُدام.

٥- أقلُّ عبدٍ لجنابك العالى "ابنُ يمين"، الذى يكون وَفيًّا وافيًا فى طريق الإخلاص.

٦- بسَبَب ابتعاده عن خدمتك، سَقَطَ فى حُمًى وارتعادٍ، وصار مثلَ القشَّة طافيًا على صفحة بحر العرق.

٧- ما دَامَ شفاءَ المكلومين يكون منك؛ فيكون لُطْفًا لو تَصير له شَافيًا بعدَّة جُرعات من ماء الوَرْد.

- ٨٥٢ – (ص٥٣٦ – ٥٣٧)

١- أيُّها الفلكُ، لقد فَرغتُ من دورانك؛ فكيف يتَسنَّى لك أنْ تَجْعلَنى مَهْمومًا ؟!

٢- لا .. لم آتِ إليك متمنطقًا بالخدمة حتى تُحقِّقَ لىَ بها رَغْبةً حلوةً.

٣- أنا لستُ "النَّرجسَ" فأنْحنى برأسى أمامك إنْ تُتَوِّجْنى بتاجٍ ذَهبى.

٤- تكون قد أسَرْتَنى حين تجعل لىَ إيوانَ قَصْرٍ آجرُه من الذَّهب والفضَّة ويَعُجُّ بذوات الضَّفائر المعقوفة.

٥- لا قيمةَ عندى لهذا التَّنعُّم؛ فاعلمْ، لأنَّك ستجعل وسادتى فى النِّهاية من الآجرِّ.

- ٨٥٣ – (ص ٥٣٧)

١– قال صديقٌ "لشهاب الدين على" : لماذا لا يكون لنا من نَبيذك نَصيبٌ ؟!

٢– اتْرَعْه مَرَّةً، وانْشُرْ حُبورَ الخمر بين المدن مرَّةً أخرى.

٣– فأجابَه قائلاً: إن هذا ليسَ شَرابًا، أنا أتَجرَّعُه على أنَّه تِرياقٌ.

- ٨٥٤ – (ص ٥٣٧)

١– أيها الصَّاحبُ ؛ كان للعبد (الشَّاعر) من قَبْل فى خدمتك مكانةٌ تفوق الآن

٢– وكان يَحْظى بعنايتك له قَبْلَ الأشراف مثلاً .

٣– وكان يتَشَرَّف بالحماية في ظِلِّك مثل " الشَّمس " في " الحَمَل " .

٤– وكان له تَحْسينٌ منك وإحسانٌ أيضًا ، لأنَّه كان في عملٍ في ذلك الوقت أيضًا .

٥– والله يعلمُ أنَّه كان أيضًا محافظًا على قواعد الإخلاص .

٦– هو ذلك الذى كان يرعاه رأيُك ولو كان على هَام " زُحَل "

٧– لقد مضيتُ في إثره ، مع أنَّ مَمَرَّه على ناصية حارة الأجل .

٨– وهذا العصرُ مثلُ عَهْد السَّالفين ، حاشَ لله أنْ كان قد تَبَدَّل .

٩– أنا آملٌ في مكارمك ، أنْ تكونَ لىَ عَوْنًا من الزَّلل بمائةِ نوع .

١٠– فيكون نَقْدى قد نَالَ لديك رَواجاً ، ولو كانَ مُزَيَّفًا كلُّه .

- ٨٥٥ – (ص ٥٣٧-٥٣٨)

١- صحبةُ العاقل يجب أن تكون مع شَخْصين : الكريمِ الشَّهيرِ والحكيمِ الصَّادقِ.

٢- فمِنْ جودِ الأول يجد رغبةَ القلب في هذه الدُّنيا ، ومن علمِ الثانى يجد الكرامةَ في الآخرة .

٣- إذا كنتَ عاقلاً فلا تَنفصلْ عن هذين الشَّخصين لحظةً واحدةً ، وإنْ لم تَجدْهما فابحثْ على الأقلِّ عن واحدٍ منهما .

٤- فإنْ لم تَظْفَرْ بواحدٍ منهما أيضًا في عصرنا ؛ فاعتكِفْ ولا تَبْحَثْ عن الآخر في الدُّنيا .

٥- لا تُلْقِ بنفسك في التَّهلكة على أمَلٍ أفضل ؛ فلنْ يعودَ الإبريقُ سالمًا أبدًا من حافَّة النَّبع.

٦- لو تُريد العزَّةَ ؛ فسوف تنال الهجومَ ؛ فابحثْ مثلَ " ابن يمين " عن ماء القَنَاعة وطَهِّر اليدَ من هؤلاءِ الأدْنياء .

- ٨٥٦ - (ص ٣٨٠م)

١- أيها القلبُ الجاهلُ ، لقد انصرمَ العمرُ وأنت غافلٌ ، وسلَّمتَ وساوسَ الشَّيطان زمامَ عقلك.

٢- لا تَغْتَرَّ بنفسك ؛ لأننى قد تَخيَّلتُ أنَّك رفَعْتَ إيوانَك وقصرَك إلى "زُحل ".

٣- في النهايةَ مادامتْ أيامُ الدُّنيا المعدودةُ ستَمضى على هذا فستكون قد رحَلْتَ وتركتَ حالَها إلى الرِّفاق .

٤- البذرةُ التى تُحْصَدُ في مزرعة الآخرة ، هى التى قَدْ زرَعْتَها في حياتك .

٥- مَنْ يَطْلب العَداوةَ معك في الدُّنيا ، إذهبْ إليه وعُدْ من عنده بسَلام .

٦- ما دامتْ أحوالُ الدَّهر عابرةً ؛ فلماذا -إذنْ - تُصَعِّبُ الدَّهرَ عليك هكذا ؟

٧- لو تَنقُشُ آيةَ الحرمان على لوح القلب ، تصبح مثلَ "ابن يمين" فارغًا من الدُّنيا .

- ٨٥٧ - (ص٥٣٨)

١- قال ليَ أحدُ الأعزّاء : أخبِرْنى كيفَ حالُك ؛ لأنَّك تَعيشُ زمَنَك وحيدًا ؟!.

٢- لم يَدْخلْ نديمٌ مجلسَك نهارًا ، ولا مُسْرٍ مخدعَك ليلاً.

٣- فقلتُ له : أيُّها العطوفُ الشَّفوقُ ، لا تُحَمِّلْنى في هذا مالا أطيق .

٤- فالمصاحبةُ لا تكون إلاَّ لأجل الرَّاحة ، وحين تَجِد منها الألمَ فلا داعى لها

٥- لقد حَصَلْتُ على الوَرْد و النَّبيذ فانصرفَ النَّاسُ ؛ فاسْمَعْ منِّى وصفَ ثمارِ هاتين .

٦- صار ثمارُ هذا للمجرِّب في النِّهاية ، جُرْحَ الشَّوك من الوَرْد ، والوَسَنَ من النَّبيذ .

٧- وبَقى ليَ ظِلُّ جوار الحقِّ كُلِّيَّةً ؛ إذ لا مَفَرَّ منه صَاحبٌ ليَ فى الدُّنيا

٨- فهو لنْ يَنْحَسِرَ عنِّى في سعادةٍ وغَمٍّ ، ولنْ يُثَارَ غُبارٌ بَينى وبينه .

٩- لو يُغَربل أحدٌ الدُّنيا بغربال ؛ فلنْ يحصلَ مثلُه على سرٍّ تملكه .

١٠- ولأنَّ " ابنَ يمين" قد وقَفَ على هذه الحال ؛ فقد آثَرَ اعتزالَ الخَلْق.

- ٨٥٨- (ص٥٣٩)

١- العاقلُ لا يقوم بزيارةٍ لأحدٍ مطلقًا بغير منفعة .

٢- ولا يُستَحبُّ لدن العقْل كلُّ قولٍ لا يُصاحبُه فعلٌ .

٣- كلُّ مَنْ لا يَسْعدُ بوصلك ، لو أقول لك : انْقَطِعْ عنه ؛ فلا تَقُلْ : كيف ؟!

- ٨٥٩ - (ص٥٣٩)

١- قولوا لـــ " عماد الدِّين محمد " رمزًا منِّى على عادة العِتاب .

٢- فأنا مُنْذ أسبوعٍ زَادَ أوقلَّ ، وأنا أُصَدِّعُك بخطاب .

٣- ولم يَأْتِنى من جنابك حتَّى الآنَ بالحُسْن وبالسُّوء جَواب .

٤- بَلَى ، فمَنْ يأكلُ خُبْزَك ؛ لا يَنْبغى له أنْ يطلب منك قطرةَ ماء .
٥- فلا تَأمُرْ بانتظارى أكثَرَ من هذا ، وتكرَّمْ إمَّا بالجواب أو بالثَّواب

- ٨٦٠ - (ص٥٣٩)

١- لقد قَامَ فيلسوفُ زمانه " قطبُ الدِّين " بعملٍ عجيبٍ ، لماذا لا تَعرفه ؟!
٢- لقد عَضَّ بنَواجذه على شفته طمعًا في الشَّيخ " ابن بسطام " .
٣- واستَسْمَحَه فى لعْق ضِرْع بقرةٍ ، فرجعَ وقَدْ أكَلَ صَغيرَها .

-٨٦١- (ص٥٣٩)

١- ابنى الفاضلَ ، يا نورَ عينى ، حقًّا ، إنَّ رُوحى مَلولةٌ في غيابك.
٢- فى هَجْرك ، تَخضَّبَ قلبى دمًا من تلك الفكرة ؛ فَهَلاَّ كان لىَ وصالٌ معـك مرَّةً أخرى ؟!
٣- النَّهارُ الذى يَلْتَحم باللَّيل بدون وجهك الشَّبيه بالقمر ، يكون علىَّ بمثابة عامٍ بمائة حَسْرةٍ ومحنةٍ .
٤- لقد مَضَيْتَ إلى هواك ، وانطَلَقَ طائرُ رُوحى من هذا القفص الحالك[١] ، إنْ لم تَكُ محروقُ الجناح .
٥- فلو أراك أبقى خالدًا ، وهذا حكمُ إثْباتِ المحال بتدبيرٍ مُحالٍ .
٦- ويَستَحضر قلبى حَديثًا له على سبيل " التَّضْمين " في هذه القطعة المحبَّبـة حين وَجَدَ المجال .
٧- مادامَ " ابنُ يمين " لم يَشْكُرْ نهارَ وصالك ؛ فقدْ صَار في ليل هجرانك قانعًا بالخيال .

---

(1) صَدْرِى .

- ٨٦٢ - (ص ٥٤٠)

١- خاطبتُ فيلسوفًا في بلاد "الهند " ؛ بأنَّنى طالعتُ حِكْمَةً مكتوبةً على بـــاب المعبد .

٢- وقلتُ له: فلتقلْ ما هذه الحكمةُ؟ فقال : الإنسانُ مثلُ حِمل زجاجٍ والفَلكُ مثلُ مجنونٍ .

- ٨٦٣ - (ص ٥٤٠)

١- قُطْبَ فَلك المكرمة، يامنَ نال قلبى من وجُودك شعاعَ الحياة مثلَ الذَّرَّة من الشَّمس.

٢- لقد فَتَح عطفُك مرَّةً أخرى بابَ الحياة علىَّ أنا قتيلَ أحداث الدَّهر.

٣- فى عام قَحْط الكرم، هَمَرَتْ سُحبُ سخائك ماءَ الحياة على حرارة نيـــران كبدى.

٤- فأحْضرْ ثانيةً شَرْبَةً فى قَدحٍ من ذلك الشَّراب السَّالف؛ فهو رُكــنٌ أعظــمُ لأسباب الحياة.

٥- إنْ لم يُوجد اهتمامُ لطفك؛ فاعلمْ أنَّ رَسَنَ الحياة قــد انفَــصَم مــن خيمــة وجودى.

- ٨٦٤ - (ص ٥٤٠)

١- ياليتَ، مع كلِّ هذه المحْنَةِ التى لىَ من الغَمِّ؛ لم تَجعلْ سَيِّئَ الطَّبع هذا معى يومًا آخرَ.

٢- فمحنةُ الأيام والهَمُّ وألمُ المسْكنة، وفرقةُ الأحباب والوحدةُ والغُرْبــةُ، كلُّهــا على كاهلى.

- ٨٦٥ - (ص ٥٤٠)

١- أيُّها الكريمُ هكذا أعطَيْتَنى وَعْدًا، صَار به الخادمُ عن مخدومه راضيًا.

٢- ومهما أُلحفُ فى الطَّلب فأنا أعْلَمُ أنَّ النِّسيانَ ليسَ على رأيك قاضيًا.

٣- ولكنَّه يحتاج للتَّحريك سَيْفًا ماضيًا، مع كوْنه حقًا ماضيًا.

- ٨٦٦ - (ص ٥٤٠)

١- الشَّخصُ الذى يكون كونُه سافلاً وأدنى الخلق لو يأخذ اليومَ زمامَ الدُّنيا.

٢- فهكذا يكون؛ لأنَّ خُضَارَ القَرْع قَرينُ شَجَر الدُّلب، ولكنْ لا يُصنَع منها عرشُ المملكة.

٣- لاتُرِقْ ماءَ الوجْه لأجل الخُبز أيُّها الدَّرويشُ؛ لأنَّ التُرابَ سَيُهالُ فجأةً على رءوس السَّادة.

٤- اذهَبْ إلى مُلك القَناعةِ وكنْ آمنًا فيه، واطلبْ كلَّ ما تَشاء من خَالق الكون.

- ٨٦٧ - (ص ٥٤٠)

١- لو يُسيءُ إليك أحدٌ، فحذَارِ، ألاَّ تُقَابلَها بغير إحسَان.

٢- فلو يَستفيد أحدٌ من السُّوء؛ فلنْ تُسَبِّبَ له بإحسَانك أيضًا ضَرَرًا.

- ٨٦٨ - (ص ٥٤١)

١- لو يَصل إليك ظلمٌ من الغَير دائمًا فلا تَفْزَعْ؛ فلىَ فى ذلك تَجاربُ عديدةٌ.

٢- فهو لنْ يبقى ظالمًا دائمًا أبدًا ولا أنت مظلومَه؛ فلم يَرَ أحدٌ السُّوءَ والحُسْنَ على حالٍ واحد.

٣- ما دامَ السُّوءُ والحُسْنُ سَيفنى فى النِّهاية؛ فلا تَفْعلْ سوى الحُسْن مـــا دمْـــتَ تَقْدر.

- ٨٦٩ - (ص ٥٤١)

١- لو كان هذا القَدْرُ منَ تَمتُّعك بالفضَّة والذَّهب كافيًا لأنْ تُمسك به.

٢- فاستَمعْ إلى كلامٍ مُنَزَّه منِّى، واجْتَرَّ غَمَّك، لأنَّك شَديدُ الجَهْل.

٣- لماذا تَكْنزُ الفضَّةَ والذَّهبَ بمشَقَّةٍ؛ حتى يتناولَها عدوُّك بسهولة؟!

٤- إذا كان مُرادُك من الذَّهب تَكْنيزَ الذَّهب؛ فلقد تَخَيَّلْتُكَ كلَّكَ مَنْجمًا.

٥- وما دامَ ليسَ لك نصيبٌ من كَنْزك؛ فأنت مجرَّدُ حارسٍ عليه.

٦- لتَسْمعْ هذه اللَّطيفةَ من "ابن يمين"، لأنَّ رُوحَه مشفقةٌ عليك.

٧- ما أفضلَ الفضّةَ التى تَنْثرها - رغم أنْف العَدوّ - لاجتذاب الأصدقاء.

٨- فإنَّ مالَك يُعطى عدوَّك حقَّه، إنْ لم تأخذْ منه حَقَّ الأصدقاء.

٩- فقد مَضَتْ ثَرْوةُ شَمع الجمع، حين تُلْقى الفضَّةَ فى سبيل التَّفرقة

- ٨٧٠ - (ص ٥٤١)

١- إذا رغبتَ فى السَّهل الممتنع، ستجِدنى المُخْبِرَ -عن ذلكَ-.

٢- أحْضِرْ شِعْرَ " ابن يمين"؛ فستَجِدْه كلَّه سَهْلاً وممتنعًا.

٣- وتَجد مُجْتَمِعًا فى مَضَامينه كلَّ ما هو معروفٌ من اللَّطائف.

٤- وتَجد ساحةً طيِّبةً متَّسِعَةً للألفاظ الموجزة والمعانى.

٥- أحكى حكايةً قصيرةً لو تقرأها على مَنْ تَجده مستَمِعًا.

٦- فإنَّك ستَجد بخَجَلٍ فى الطَّبائع مَنْ هو مطبوعٌ على الخُصومة والمحاجات.

٧- وتَجد الخاطرَ الطَّيِّبَ مهجورًا ومنقطعًا كليَّةً عن إدراكه.

- ٨٧١ - (ص ٥٤١- ٥٤٢)

١- يا نَسيمَ ريح الشّمال، ألاَ اعْبُرْ متلطِّفًا على تُراب أعتاب الأمير "كراى" ذى السّمات الملكيّة.

٢- أميرِ العالم العادلِ الذى لم يصلْ فى هذه الدُّنيا الفانية أحدٌ من ملوك العالم غيرُه.

٣- هو فى التَّفَرُّدِ "العنقاءُ" والهمَّةِ "الصَّقْرُ النَّجيبُ" وفى الجاذبيةِ "الطَّاووسُ" والمباركةِ "الهُما".

٤- وحين تَصل أيُّها النَّسيمُ المنعشُ للرُّوح فى التَّوِّ بإرشاد السعادة إلى ذلك المبارك الجناب.

٥- فقَبِّلْ أولاً تلك الأعتاب العالية، وبعد ذلك قَدِّمْ له تَقْريرًا عن شَوقنا.

٦- ثمَّ اعرضْ عليه بأدبٍ حاجةَ "ابن يمين" وقُلْ له. يا مَنْ يكون القمرُ والشّمسُ فى خجلٍ من وجهك ومن رأيك.

٧- أنت شَمسٌ وأنا ذَرَّةٌ محبَّةٌ لك؛ فأظْهِرْ التفاتًا مثلَ الشّمس صوبَ الذَّرَّة.

- ٨٧٢ - (ص ٥٤٢)

١- البارحةَ، أسَرَّ إلىَّ صديقٌ قائلاً: إنَّنى أرى المَلكَ قد تَغَيَّر نحوك.

٢- فماذا قلتَ؟! أعِدْ علىَّ حتى يَبْقَى هناك مجالٌ للاعتذار فى حضرته.

٣- فقلتُ له : أنا بحمد الله لم أفعلْ أىَّ شيئٍ حتى الآنَ سوى الإخلاص.

٤- ولكنْ قلتُ :إنَّه لا يليق منه توزيعُ المذَلَّة بعدَ هذه الشَّيبة.

٥- خصوصًا فى عهد مَلِكٍ كريمٍ شَهيرٍ موفَّقٍ.

٦- مُبَعْثِرٍ للذَهب كرياح الخريف؛ نثَّارٍ للدُّرِّ كسَحاب الرَّبيع الجديد.

٧- أىُّ نُقصانٍ فى ماله ولو حَدَثَ؟! أو على الأقلِّ ؛ أين ذَهَبتْ همَّتُه العالية ؟

- ٨٧٣- (ص ٥٤٢)

١- المكافأةُ بصُنع السُّوء حَلَالٌ ، حينما تكون قد رأيتَ السُّوءَ من شَخْصٍ بغير ذنبٍ اقْتَرفتَه .

٢- ومع أنَّ صُنْعَ السُّوء معه يكون في موضعه ؛ فافْعَلِ الطَّيِّبَ وتكون قد فعلتَ الطَّيِّبَ .

- ٨٧٤- (ص ٥٤٢)

١- أنا ذلك الذى صار "فلكُ" "الأزرقى" و"شمسُ" "الأنورى" طبعى في مديحك .

٢- في سوق العلم ، يصبُح "عطاردُ" "المشترى" للطائفى بروحه.

٣- وحيثما أتَّجه، يَمدُّ أهلُ الفضل بسَاطَ الحديث لىَ .

٤- ومن سوء صَنيع الفَلك السَّافل معى ، جَاءتْ شَاعريَّتى .

٥- وإلا ما كان يليق من "محمود" صَيرورةُ "العنصري" في فنِّ المديح .

- ٨٧٥- (ص ٥٤٣)

١- لقد سمعتُ أنَّ أبًا شَيْخًا قد قال لابنه بشَفقة:

٢- لو وَقَع في يدك فجأةً بقضاء الدَّهر فِضَّةٌ وذَهَبٌ .

٣- فاسمعْ من بَبَّغاءِ عذبِ المقال ، له في الرُّوح وَقْعُ السُّكَّر .

٤- كُلْ وأطْعِمِ الأحبابَ أيضاً ثمارًا من غُصن سَعادتك .

٥- يُصيبُنى الأسَى ؛ لأنك تُهيِّئَ نِتاجَ العُمْر كلَّه كىْ يحملَه آخرُ .

- ٨٧٦- (ص ٥٤٣)

١- أنا ذلك الشَّخصُ الذى لا يَجد أىُّ طاعنٍ مكانًا للطَّعْن فى أشْعارى العَذْبة .

٢- لو أظفر بممدوح ؛ فسَوف أمدحُه بما يليق من لفظ ومعنى .

٣- وبالتَّأكيد الروايات القديمةُ التى كانت في عهد "حاتم" و "مَعْن"[1].
٤- لا تكون إلاطَعْنًا ولَعْنًا ملائمين على الأقلّ لهؤلاء العظماء في هذه الأيام
٥- البارحةَ ، كنتُ أقولَ للفلك : ليسَ لنا مَطْمعٌ منك سوى الرّاحة والسَّكينة .
٦- وما إنْ سَمعَ الفَلَكُ هذا القولَ حتى قال : يا"ابنَ يمين" اذْهَبْ ، أىْ : كُنْ طَيِّبًا

- ٨٧٧- (ص ٥٤٣)

١- أنا لم أقَصِّرْ مطلقًا في اكتساب أسباب الفضائل ولم أتكاسلْ .
٢- تَربيتُ فاضلاً على هذه الشَّاكلة التى تَرانى بها، فتَعالَ ، وأنْكِرْ إنْ استطَعت
٣- أنظم أشعارًا واهبةَ الحياة ؛ لأنَّ "روحَ القدس" يقول من أعماقه :
٤- إنَّك ماءٌ دافقٌ ولا أعلم أمن السَّلاسة ؟! أم من التَّدفق المحبوب ؟!
٥- ولكنَّ الفلكَ قد أخْطَأ كثيرًا في حقِّى ، وأنت تُكَذِّبُنى مع أنَّك تَعلم .
٦- ولكنَّ القَاصى والدَّانى يَشْهد أمامَ خصمى على صِدْق الدَّعْوى .
٧- يا"ابنَ يمين" لا تَئِنَّ من جور الفَلك ؛ لأنَّه الجانى منذ بَدْء الفطرة .
٨- كفَى أنْ يكون حاسدًا لك ؛ فهومن التَّبَلُّدِ جَسَدٌ ، وأنت من اللَّطافة رُوحٌ .

- ٨٧٨- (ص ٥٤٣-٥٤٤)

١- أنا والنَّفْسُ النَّفيسةُ والفقرُ والفاقةُ ، لا أريد أبدًا صيرورةَ الغِنىَ بالمذلَّة .
٢- يكون الاحتضارُ غَرَقًا أحبُّ من أنْ أطلبَ عونًا من "ضِفْدعة" .
٣- يموتُ الصَّقرُ النَّجيبُ جوعًا أفضلُ له من أنْ يُشْبِعَه صَيْدُ "بومة" .

---

(1) هو معن بن زائدة أحد كرماء العرب المشهورين .

- ٨٧٩- (ص ٥٤٤)

١- قال لى جَمْعٌ شَفوُقٌ حينما رأونى في اضطرابٍ من الغَمِّ :
٢- كُنْ سَعيدًا ؛ لأنَّ مع دَوران الدُّنيا يُعَادُ العُمرانُ لكلِّ خَرابٍ .
٣- فانْتَزَعْتُ من الكبد آهَةً وقلتُ لهؤلاء الأحباب طَيِّبَ الجَواب :
٤- أىُّ نفعٍ للسمكةِ الميِّتَةِ أنْ يُعادَ تَدَفُّقُ الماء للجدول ؟!

- ٨٨٠- (ص ٥٤٤)

١- لا تَتَحَّدثْ في ذلك الذى يُمكن لك تحاشيه ؛ لأنَّ حِمْلَ هذا الأسلوب يقَع على المجنون .
٢- لو تَتَحَّدثْ الآنَ بمقدارٍ ، تُصْبحُ من طَبعك الحَسَن في راحةٍ .
٣- ولو تَتَجاوزُ في الحديث عن الحَدِّ ؛ فسَوف تَسْحبُه بلباقةٍ .
٤- لقد شاهدتُ الكثير من الحديث المخجل ، ولم أُشاهدْ شَخْصًا خَجلاً من الصَّمْت .

- ٨٨١- (ص ٥٤٤)

١- ١-وَقْتَ السَّحر ، أسْمَعَنى مُبَشِّرٌ خَبَرًا مُبْهجًا ذا فألِ سَعْدٍ .
٢- فماذا قال ؟! قال : لقد ظَهر في أُفق الكرم أثرٌ لطلوع كوكب صبح النجّاح.
٣- فقد وَصَلَ بيُمن الطَّالعِ الميمون وفألِ السَّعْدِ من لُطف الحقِّ ابنٌ للوزير ذى السِّمات الملكية .
٤- فلا تَقُلْ : ابنٌ ، إنّه ثَمرةٌ من غُصْن المكرمة ، عزيزُ مُلْك العالم ورُوحُ مصر العدبةُ .

٥- فليسَ لأبِ الدَّهر ابنٌ مثلهُ في الدُّنيا، ولنْ يجدَ الابنُ أبًا مثلَه على وجه البَسيطة .

٦- ولأنَّ "ابنَ يمين" ليسَ نَثَّارًا للذَّهب المنثور؛ فهو يَنْثر دائمًا الجوهَرَ (شِعْره) على مَقْدَمِه الميمون.

٧- فليكن بقاءُ دولتيهما حتى يوم الحَشْر؛ لأنَّ المُلكَ والمِلَّةَ نَالا من كليهما الزِّينةَ والجاه .

- ٨٨٢- (ص ٥٤٤-٥٤٥)

١- مِنْ جرَّاء خِدمة عالى الجناب آصف العهد "علاء الدولة والدين هندو" المبارك الرأى .

٢- زَاد لَوْمُ تلك النَّفس وهبَّت نفرتُها الآن منِّى ؛ لأنَّ عَزْمَها الثَّابتَ فيه قَدْ تَزعْزع .

٣- فقد أحلَّ اللُّؤماءَ محلَّ أهل الفضل ، ولم يَعُدْ يَرى أىَّ فرقٍ بين "البُوم" وطائر "الهُما" .

٤- حينما يكون لمثلى إقامةٌ على أعتاب مثلك ؛ فهى إمَّا لأجل المنصب والمال أو من أجل الله .

٥- ومادام هذان الاثنان لم يَتَهَيَّئا ؛ فلماذا أنْشغل بمديحك والثَّناءِ عليك كلَّما تَهُلُّ علينا؟!

٦- العجيب أنَّ السَّيِّدَ لا يَعلم ، فى حين أنَّ هذا المعنى يُدْركُه مَنْ يَعرف رأسَه من قدمه .

٧- إنَّ ذلك اللِّسان الذى كان للسَّيِّد مادحًا يقدر على الهجاء أيضًا ، وليسَ ثَّمةَ إشكالٌ مطلقًا .

- ٨٨٣- (ص ٥٤٥)

١- إذا ما أكون مَرْعيًّا لمثل "محمود" ، لا يَتساوى "العنصرى" معى .

٢- أين لىَ مثلُ "سنجر" مُرَبيًا ، حتى أتفوقَ على "الأنورى" ؟!

٣- من أين عظمةُ هذين الشَّاعرين ؟! من إكرام "محمود"و"سنجر" .

٤- وإلاَّ ، إنْ لم يكن الأمرُ على هذا النَّحو لـ"ابن يمين" ؛ فماذا يَملك هؤلاء مـن السَّمُوِّ أكثرَ منه ؟!

٥- وهكذا من دوران الفَلك ، أنا الآن بحيث لا تَنْحصر شاعريَّتى في التَّفكير في خُبز الشَّعير .

- ٨٨٤- (ص ٥٤٥)

١- لم يَرَ خُبْزَك أحدٌ في الدُّنيا مطلقًا ، وهكذا تَبقى لأجل ذلك ذليلاً كالتُّراب .

٢- حينما لا يأكل آدمىٌ الخبزَ يبقى ملاكاً ، وأنت أيُّها الدَّيوثُ لا تأكل الخُبزَ وتبقى شيطاناً .

- ٨٨٥- (ص ٥٤٥-٥٤٦)

القطعة فى الشعر (١)

١- أيُّها المحبوبُ ، ما إنْ تَنْعقِدَ كلُّ ثَنيَّةٍ فى شَعْرك ، حتَى تُدْخِلَ كلُّ شَعْرة منها آلافَ القلوب فى عُقْدَة .

٢- فشَعرةُ المحبوب على قمَّة عارض ذلك "السَّرْو" ، تُشْبه فى اللُّطف "زهرةَ النَّيلوفر" على حافة الماء .

٣- بغير طُرَّته ووَجْنَته الشَّبيهتين بالسُّنبلة والوَرْدة ، مَنْ رأى ظِلَّ شَعْرةٍ مَمْدودًا على الشَّمس ؟!

(1) هكذا جاء هذا العنوانُ فى الديوان وباللُّغة العربية والرَّاجحُ أنَّه للشاعر نفسه لأنَّ المحقِّقَ قد أشار فى حاشية الصفحة أنَّه وجَدَه هكذا فى النُّسخة الأصلية .

٤- ممَّ وهَبَ النَّسيمُ الغاليةَ للطُّرة على وجنته ؟! فى حين أنه لا يَهبُ رائحةً طَيِّبَةً على هامة ذوى الشَّعر الأبيض.

٥- أنا لا أدرى كيف يصير القلبُ حالكًا على ذلك النَّحو ، والشَّعْرَةُ لم تُغَادرْ ذلك الوجهَ المُشْرِقَ لحظةً واحدةً؟!

٦- صارتْ شَمسُ الفَلَك تحتَ السَّحاب بلون الغالية [١] ، حين تَبَعْثرَ شعْرُ المعشوق على وَجْنَته .

٧- إذا ما تَحلَّى ذلك المحبوبُ بجواهر الشِّعْر ، تكون الأهدابُ فى عينى زرَّافةً للدَّمْع .

٨- ولو يتخضَّبُ أحدٌ بشَعْرٍ مُزَعْفَرٍ وقْتَ الخِضاب ، تكون هيئتى على شاكلة الحزين والنَّحيل .

٩- الزَّهرُ الذى يكون على وجنته الآسرة ، جاء على رأس شَعْره مضطربًا مثلَ "ابن يمين" .

١٠- أيُّها المحبوبُ ، إنَّ طبيعتى لا تَقْبل أبدًا بَعْدَ هذا أنْ يَحلَّ رديفٌ آخرُ محلَّ الشَّعرة .

١١- ذلك لأنَّ أفضلَ العالم "غياثَ الملَّة والدين" ، الذى وقْتَ النَّظْم يشقُّ الشَّعرةَ برأيه الأنور .

١٢- قَدْ جَعَلَ عن طريق ملاطفة العَبْد كليَّةً رديفَ الشُّعراء خادمًا للشَعرة [٢] فى المديح .

١٣- فليكنْ كالشَّعرة على رأس الأصحاب ؛ لأنَّه لا يوُجد الشَّخصُ الذى يكون فى قَرْض الشِّعر مثلَ تلك الشَّعرةِ المتحدِّثة [٣] .

---

(1) مُسْوَدةُ الوجه من فَرط الغيرة والحسد .

(2) أى مادحًا للممدوح .

(3) أى الشاعر نفسه .

- ٨٨٦- (ص ٥٤٦)

١- حضرةَ "شهاب الدولة والدين" يا مَن أنت فى الكرَم بمثل مائة من "معن بن زائدة" و"آل برمك".

٢- أنا طامعٌ فى جُودك ؛ فأرسِلْ قَدَحًا من الشَّراب ، ولا تَدْفَعْنى إلى الشَّكوى منكِ.

٣- فإنْ لم يكن قَدحًا ؛ فأرْسِلْ ما تَجودُ به مهما يكن ؛ فأنت لا يكون منك سوى المجوسية (١).

- ٨٨٧- (ص ٥٤٦)

١- ذاتَ ليلةٍ كنتُ أقول ضَجرًا إلى نَسيم الصَّبا مفصحًا عن رغبتى !

٢- لو تَحمل بلطفٍ لا نهايةَ له خطابًا منِّى صوبَ المَلك .

٣- كريمِ العالم ذلك الذى لو رآه "حاتمٌ" لم يَصِرْ سوى خادم له .

٤- وحينَ تَسنَح الفرصةُ ؛ فقلْ هذا القَدْرَ ، وذلك بَعْد أنْ تُؤدىَ وَاجبَ الخدمة له

٥- بأنَّ مَسَامعَك الشَّريفةَ بالتأكيد قد سَمعتْ بفألِ سَعْدٍ وطالعٍ طَيِّبٍ .

٦- ماذا فَعَل "محمودٌ" مع "العنصرى" من كَرمٍ ، وما سَبَبُ شاعريته هذه ؟!

٧- وأنت تَفوقُ وأنا أيضًا لا أَقِلُّ عن "محمود الغازى" وعن "العنصرى" .

٨- إنْ لم تكنْ حرفةُ الفَضل مانعةً ؛ فلماذا لا تَنْتَبه صوبَ "ابن يمين"؟!

- ٨٨٨- (ص ٥٤٦-٥٤٧)

١- إطلاقًا ، لا تَدُور هذه السَّماءُ الحائرةُ وَفْقَ مرادى .

٢- كلُّ سعادةٍ طلبتُهَا ، تُلقى بها فى الحال من طور إلى طور .

---

(1) أتباع ما يُسَمى بالديانة "الزرادشتية" عند الفرس قَبل الإسلام . ويُطلق عليهم عبدةُ النَّار .

٣- وكلُّ شَقاءٍ يطلبه الغَيْرُ لىَ ، تُمَهِّدُ له الطَّرِيقَ على الفور .
٤- فأمْعَنْتُ الفكرَ فى هذا مرارًا وقلتُ : لماذا تَصنع مثلَ هذا الجَوْر دائمًا ؟!
٥- فأجابَنى العقلُ : لا تَحْزنْ منِ جَوْرها ، ولو أنَّه يتَوغَّل فى أعماق القلب دائمًا .
٦- بسَبب أنهَّا تجعلُ اضطرابَ أهل التَّمييز يمزِّقك كلَّ لحظةٍ .

- ٨٨٩- (ص ٥٤٧)

١- كلُّ مَنْ سلك طريقَ العَرْبدة فى العالم ، لا يَتَسنَّى لأىِّ زاهد أنْ يَحْتَرِمَه .
٢- ولا يُنتَظر فيه حُسْنُ الخُلق، وهو وقتَ الأمانة يضع الإليةَ ثم يَذُوبُ أيضًا فيها .
٣- ولو يَتَصنَّع العظمةَ يكون "حاتمَ الطائى" فى نَظَره ينثُرُ النِّفايةَ وَيتَعاظم عليه.
٤- والذى يكون هذا معدِنَه بوقاحةٍ وفجُورٍ ؛ فيلائمه جيدًا خِرقَةٌ مُوَشَّاةٌ بالعَرْبدة.

- ٨٩٠- (ص ٥٤٧)

١- مهما صَنَعوا فى دولتك ، وذلك الذى تَصنَعه مع أحدٍ من حُسْنٍ .
٢- فلو تُكَرِّرُ الحديثَ عنه ؛ فلن تكونَ مَعْذورًا لدى أهل الكرم بأيةِ حَال .

- ٨٩١- (ص ٥٤٧)

١- دَلَفَ ألفٌ من أهل المروءة بأقدامهم ؛ لأنَّ أىَّ قدمٍ واهيةٍ لا تخطو خطوةً من مكانها .
٢- احْذَرْ أمَّ الدُّنيا التى هى مَنْشأُ الحادثات واتركْها إلى القُبة الدَّائرة ؛ فهى ليسَتْ منزلَ العَيْش .

- ٨٩٢- (ص ٥٤٧)

١- سألَ أحَدُ الأشخاص "أفلاطونَ" وقتَ النَّزْع الأخير :أيهُا العالِمُ ، حين تُغادر الدُّنيا ، أين أدفنُك؟!

٢- حينذاك سَحَبَ هذا الحكيمُ الصَّالحُ آهةً من كَبده وقالَ له : لو أدْرَكْتَنى ؛ فادْفِنِّى حيثما تُريد .

٣- يا "ابنَ يمين" لا تَهْتَمَّ بعد هذا بالجَسَد ؛ مادمتَ قد علمتَ أنَّه لنْ يُوجَدَ هذا التُّرابُ والرِّياحُ والنَّارُ والماءُ .

٤- إذا أرَدْتَ أنْ تَعْرفَ نَفْسَك ؛ فاخترقْ حَيَّ العَدَم ؛ لأنَّك فى عالم الوجود لسْتَ يقظًا بل أنت فى وَسَنٍ .

- ٨٩٣- (ص ٥٤٧-٥٤٨)

١- تأتى إلى الخاطر أحيانًا الأيامُ التى كان يلتفتُ المَلكُ المظفَّرُ ناحيتى فيها .

٢- حاتمُ الثانى ، جلالُ المُلك والدِّين ، مَنْجَمُ الكرم ، ذلك الذى كان كلُّ يوم له معى أفضلَ من اليوم السَّابق .

٣- ولو حَدَثَ وأصاب قَلْبَ "ابن يمين" آلافُ الهُموم ؛ أزالها بيد مكرمته عن قلبه واحدةً واحدةً .

٤- ولسْتُ أدرى لماذا -الآنَ- يَسْقينى الحَنْظَلَ بلا جُرْمٍ ؛ ذلك الذى يكون كلامُه حُلْوًا كالسُّكَّرِ ؟!

٥- مادامَ لم يَصْدُر من العَبْد (الشَّاعر) فى الوجود سُوءُ خدمة ، وكان يَنْتظر المكافأةَ من طبعه اللَّطيف .

٦- فلماذا -إذن- حَرَمَنى من ظلِّ لُطفه ، ذلك الذى هو بالنِّسبة لىَ فى صَفَاء شَمس المَشْرقِ ؟!

٧- أنَّى لنَفَس "عيسَى" مقامٌ مثلى فى هذا المنزل ، ولو كان له حمارٌ أو كِرايةُ حمار ؟!

- ٨٩٤- (ص ٥٤٨)

١- يعلم الله أنَّنى أزيد فى الوفاء عن الحَدِّ الذى تَظنُّه .

٢- وأنتَظر ذلك من فِطْنتك ؛ فَلا تَظُنَّ أنَّنى بلا نَهْج فى الحياة .

٣- فلا كانَ لك جُرْمٌ - ولو كان- فأنت تُمْسك به أيضًا ولا تَدعه للغير .

****

التركيب و الترجيع بند ، المسمط ، المخمس ، المستزاد ، أحاجى

"تركيب بند " [1] فى تعريف " الرَّبيع " ومَدْح " تاج الدين على السَّربدارى"(ص ٥٥٠- ٥٥٢)

١- بسَطَ مرَّةً أخرى بُسْتانىُّ الخميلة ، أىْ نَسيمُ فصل الرَّبيع على الخميلة فَرْشًا من حرير الحِرَفِ السَّبعة .

٢- فتخالُ أنَّ صورةَ "السَّماء" قد هَوَتْ ثانيةً على "الأرض" ؛ فاْكتَسَتْ الأرضُ مثلَ السَّماء بكسْوة موشاةٍ بالجوهر.

٣- وتَجد رائحةً عبقةً من امتزاج "التُراب" "بالرِّياح" ، وتَرى" المـــاءَ" شـــعارًا "للنار" فى مزاج زهرة الشقائق.[٢]

٤- وتَظُنُّ أنَّ "الحديقةَ" فى دَار المُلك هىَ وَرْدُ "سليمان" ، وتَحمل رياحُ الرَّبيع عرشَه إلى كلِّ صَوب.

٥- وتَخالُ أنَّ " الشَّقائقَ " مَجْمَرُ ياقوت ؛ لأنَّ ريحَ الصَّبا تَنْشُر نَوافجَ المِــسْك فيها من "سَرْوِ" الجدول.

---

(1) التركيب والترجيع بند عبارة عن قصائد تشتمل كل واحدة فيها على عدد من الوحدات تكون فى العادة متساوية فى عدد أبياتها ، وتكون كل واحدة منها على قافية واحدة ، ويفصل بين الوحدة والأخرى بيت مستقل من الشعر ليبنى لنا نهاية الوحدة التى سبقته وبداية الوحدة التى تليه، فإذا تكرر بيت بعينه بعد نهاية كل وحدة (بند) فإن المنظومة تسمى بـ" الترجيع بند" أما إذا تكررت أبيات مختلفة بعد نهاية الوحدات، وكانت هذه الأبيات متفقة القافية مع بعضها ومختلفة من سائر الوحدات، فإن المنظومة تسمى فى هذه الحالة " التركيب بند" (براون : تاريخ الأدب فى إيران . من الفردوسى إلى السعدى ص ٥٣، ٥٤)

(2)الشاعر يكوِّن صورتَه بالتلاعب اللفظى بالعناصر الأربعة للخليقة : التراب ، الرياح، الماء، النار.

٦- وتَشْرَئِبُ " هِرَّةٌ " وَحْشِيَّةٌ من مَخْبئها شارعةً فى الصَّيد ، حينما تلمح قَـدَمَ "البَط" يتَسلَّقُ شَجرةَ " الدُّلب".

٧- فتأملْ طَبْعَ أستاذ الطبيعة ؛ فمن تَأْثيره صارتْ "البُرْعُومةُ" نَـصْلاً لامعًـا وصار "الصَّفصَافُ" خنجرًا ماضيًا.

٨- مرةً أخرى هل فى الأرض من صُنع ربِّ العالمين

مثلُ مَحفل مَلك الآفاق " تاج المُلك والدِّين" ؟!

١- حينما يَعْثُر الرَّبيعُ الوَرْدَ على الخميلة؛ صارت الخميلةُ فى الحديقـة مثـلَ طريق المجَرَّة على الفَلك

٢- حبَّذا الفصلُ الذى يجعل بتأثيره "النَّرجسَ" مثلَ عين الحِسَان ثَملاً وناعـسًا بغير خَمْر.

٣- وفى الصَّباح الباكر تَثب رياحُ السَّحر ثملةً فى البُـستان، وتَـستَلُّ الطُـرَّةَ السَّامقةَ وتُغيرُ على كلِّ جانب .

٤- وما إنْ مَزَجَتْ ريحُ الصَّبا عنبرَ النَّسيم ومسْكَ التَّراب حتى أشعلتْ نارَ الغَمِّ فى ماء الكَرْم (الخمر).

٥- حينما يَهُبُّ نَسيمُ فصل الرَّبيع فى هذا الموسم ؛ فإنَّه يَهَبْ أهلَ العـالم مـن الرَّوضة علامةَ "الطُّوبى".

٦- فلو تُريد البشَاشةَ ؛ فاعزفْ مثلَ البُلبل على "النَّوا" وانثرْ ما تَملك على مثاله ورق(1) الوَرْد النَّضير.

٧- ولو تُريد أنْ تكون دائمَ السَّعادة ؛ فاعْلُ مثلَ "السَّرْو" بالعقل النَّاصـح فـى محفل صَاحبِ البَصيرة.

---

(١) كلمة (برگ) تَعْنى بالفارسية ورقة الورد والشجر ، وتعنى ، أيضًا أحدَ الألحان الموسيقية الفارسية.

٨- "المَلك" الذى يومَ الكريهة تكون " الشَّقَائقُ" فى كفِّه
مثلَ صَدْر الرُّمْح السَّماوى " والبَسَدُ [1] مثلَ السِّنان.

١- مادامَ قد جاء نَفَسُ "عيسى" العَهْد، نَسيمُ الصَّبَّاح؛ فمنَ المحتمل أنْ يَجدَ جَسَدُ "اليبروح" رُوحًا من لطفها .

٢- ذلك لأنَّ نَسيمَ الصَّبَّاح عن طريق الخاصية قد صار مثلَ ماء الحياة مُنعشًا للرُّوح مُزيلاً للهَمِّ.

٣- أنا فى عَجَبٍ من " البنفسج" ، حتَّامَ صار قَدُّه مُنْحنيًا مثل قامة العجائز وهو فى ريعَان الشَّباب؟!

٤- فتأملْ شَكْلَ " النَّرجس" وقد صار يلمع ذَهَبُهُ من الفضَّة؛ فتَخَالُ أنَّ الشَّمسَ ساطعةٌ على وجنة القَمر.

٥- وتَخَالُ أنَّ جرْمًا (سماويًّا) قد ظهر من خلال هذا الأزرق اللَّباس (السماء) وصار منحنيًا مثلَ المتصوفة كَيْ يلتمسَ العُذْرَ من الذَّنب.

٦- وما دامَتْ سُحبُ الرَّبيع قد ملأَتْ كأسَ الوَرْد الأحمر (الشَّقائق) بالنَّبيذ؛ فَتَجَنَّبِ التَّوبةَ، فلو تَصير الأمورُ خَربةً.

٧- أيُّها المعبودُ وَرْدىُّ الوَجْنَة، هيَّا حَرِّكْ "عسكرى" النَّشاط حتى أصيرَ مثلَ "الوزير" من نَبيذ وزير "المَلك".

٨- ذلك الذى من بَحْر كَفِّه تصبح "سُنبلةُ الحصاد " مكانَ السَّحاب
وتأتى الآنَ كفُّ شجر " الدُّلب" مليئةً بالجوهر من كُمِّ ثَوبها .

١- ذلك الذى لأجلِ نُصرته ،تَسْتَلُّ الشَّمسُ دائمًا فى وجه خَصْمه خِنْجرًا ذَهَبيًّا بمائة حرارةٍ وحرقةٍ .

٢- وتَتَّخذ السَّماءُ طُرَّةَ عَبْد اللَّيل لواءً على رُمح الشِّهاب الذَّهبى لأجل رايته.

---

(1) هى المرجان وهى زهرة حمراء اللون .

٣- ومن يُمن عَدْله لا يَحْملُ أحدٌ فى الدُّنيا سَيْفًا ماضيًا سوى الخطيب و يكـــون أيضًا فى الغِمْد .

٤- طالما تَنَامُ فتنةُ الخشخاش فى حديقة عَدْله ،فلا تَنْتبه من غَفْوتها مثلَ بَخْـت حاسديه.

٥- يرى العقلُ أن سمومَ غضبه الحارق للظالم، هى التى تُوقع الأسدَ الهـصورَ فى حُرقةٍ وأنصهارٍ من الحُمى .

٦- ولو تَعْبرُ شرارةٌ واحدةٌ من نار قهره على البحر ، يَحْتَرق غلافُ الـسَّمكة المدرَّعةِ فى الماء .

٧- ولو يَهُبُّ نسيمُ لطفه مرَّةً على أفعى رَقْطاء ؛ تَصير الجوهرةُ فـى جـذع أنيابها لعابًا دفعةً واحدةً .

٨- لو تَقترن الإرادةُ للحظةٍ مع قدرته

فإنَّها تحكم السَّرجَ على جلد النَّمر و ظهره

١- لو تَعْبرُ نَسْمةٌ من خُلقه على الرَّوضة؛ يُمزِّق الوَرْدُ قميصَه من أعلاه إلـى أسفله غيرةً.

٢- يومَ الوَغَى ووقتَ المَحْفل يأتى من لُطفه وعُنفه للأحيـاء الجَـسَدُ للـرُّوح وللموتى الرُّوحُ للجَسد.

٣- تَقْتَبس الشَّمسُ ذرَّةً من نُور رأيه حتى صار ضياءُ الدُّنيا شَمْعًا علـى هـذا الشَّمعدان النِّيلى (السَّماء).

٤- فمثلاً، لو يَرْتدى عدوُّه أطْلَسَ الفَلك؛ فيكون كَفَنًا له مثلَ كُـسْوة دُود القَـزِّ الأولى.

٥- إنْ لم تَضْمَنْ كفُّه رزقَ الخلق، فأنىَّ للأركان أنْ تَنْتظمَ مع بعضها فى قرنٍ واحدٍ ؟!

٦- تَمضى قرونٌ حتى يأتى مَلِكٌ مظفَّرٌ مثلُه، فاسمعْ مثالاً له منِّى فى صـــورة "التَّضمين".

٧- أعوامٌ تَتَعاقبُ، حتى يصيرَ الحجرُ الخالص بفعل الشَّمس يا قوتًا فى بَدَخْشان أو عَقيقًا فى اليَمن.

٨- يَصير دمُ الياقوت فى عروق المنجم دَائمًا فَصًّا

حتى يصيرَ مُصَاحبًا للخاتم فى استيلائه على الدُّنيا.

١- يا مَنْ صار ملائمًا لذاتك الطَّاهرة خَتْمُ تَصريف الأمور، مثلمـــا صـــارت كسْوةُ النُّبوة على ذات محمد .

٢- السَّماءُ دائرةٌ وجائرةٌ غيرَةَ من رأيك، مع أنَّ الثَّباتَ هو اللاَّئقُ للفلَك الدَّائر.

٣- لو يَتَفاخر الفلكُ بالجلال أمام قدِّك؛ فالعقلُ يعلم معجزَ "موسى" مـــن سِـــحر "السَّامرى" .

٤- فى وقت الوَغَى ووقت المحفل ربَّما لو تَصير " الزُهرةُ " "والمريخُ "؛ ذلك خنجرًا ماضيًا، وهذه مطربةً شاديةً .

٥- يقول العقلُ للدُّنيا : إنْ لم يوُجد الملكُ عالى القدْر على الدُّنيا؛ كـــان الفَلَـــكُ الدُّونُ هو القائدَ.

٦- لو يُسَمِّى الفلكُ ترابَ أعتابك تاجًا للرأس؛ فلا تأسَ، فقيمةُ الجوهر لا تَبخسُ مطلقًا بنقص المشترى.

٧- كيف يتَسنَّى لمثلى مديحُ مثلك ؟! فحتَّامَ تَتَسنَّى معرفةُ الشَّاعرية ؟!

٨- صار "الأنورى" شَمْسًا و" الأزرقى" الفَلَكَ الأعلى

حتى يُنْشداَ مثلَ "ابن يمين" مديحَ حضرتِك.

١- أيُّها المَلكُ، حينما وَضَعَتْ سُحبُ كفِّكَ رسْمَ نَثر الذَّهب، بقيتْ حَسْرتُها فـــى كفِّ البحر دائمًا أبدًا.

٢- ما إنْ بَسَطَت شَمْسُ جودك ظلَّها على الدُّنيا، حتى انْمَحَى ذكرُ جُود "حاتم الطَّائى" من ذاكرة الدُّنيا.

٣- ظَلَّ الذَّهبُ من داخل حصن المنجم مغلغلاً بالسَّلاسل، حتى تهيَّأ قَلَمُ قَصرك وفَكَّ قَيْدَه.

٤- لقد نَالَ عامةُ النَّاس الإنعامَ عدا شَخْصين اثنين، وأنا أتساءل عن سبب حرمانهما من نَصيبيهما ؟!

٥- ذلك الأوَّلُ، قد رَحَل عن عالمِنا قبل عَهْدك، وهذا الآخرُ؛ لم تَلِدْهُ أمٌّ فى فترة حُكْمِك.[١]

٦- طالما يَضحك فصلُ الرَّبيع من بكاء هُدُب السَّحاب، وطالما لا يُصاحبُ المَسَاءُ السَّحرَ مطلقًا.

٧- فليكنْ ربيعُك النَّضرُ الغَضُّ ضاحكًا من ماء الحياة، ولا كانَ مَسَاءُ الغَمِّ متَعَقِّبًا سَحَرَ بشَاشتك.

٨- يقول الفلكُ عن مدائحى لحضرتك : أحْسَنْتَ .

ويقول الفلكُ الأعلى على الدُّعاء لدولتك : آمين .

" تركيب بند" ثمينٌ فى مدح الوزير "علاء الدين محمد " (ص٥٥٢- ٥٥٥)

١- طالما صار لنَسيم الخريف عادةُ الصِّياغة؛ فقد صار لعرائس الحديقة زينةٌ ذَهبيةٌ كلُّها.

٢- وصارت شَجرةُ "النَّارون" [2] من الثلج مثلَ قُبَّة الكافور، وصارت السُّحبُ مثلَ الكنز مليئةً بالمطر .

---

(1) هذا هو ما يُعرف فى البلاغة العربية بالمدح الذى يُشبه الذَّم.

(2) شجرةٌ كبيرةٌ وأوراقُها بيضاءُ اللَّون (فرهنگ عميد) ، ولا أعرف لها اسمًا بالعربية.

٣- وطالما ينثر السَّحابُ على الخميلة الكافورَ المذابَ؛ فالعقلُ يعلم لماذا صارت النَّفْسُ النَّامية عِنِّينَةً؟! [1]

٤- مالم تقمْ رياحُ الخريف بواجب المروءة دائمًا مع كلِّ شخص؛ فلماذا – إذن- صارتْ صفحةُ الجدول متلاحقةَ الأموج من مجيئها وذهابها عليها؟!

٥- لقد سَحَبَتْ ريحُ الصَّبا الشَّعْرَ الزِّنجيَّ (الأسود) من مفرق البستان؛ فتَخَال أنَّها صامتْ فى حالة غيرةٍ مع عرائس الخميلة .

٦- ومن كثْرةِ تَجَمُّدِ قَطَرات الأمطار على قمم الأشجار؛ فحيث يكون الغُصنُ تخال أنَّه مطْلعُ "الثُريا".

٧- صار "بَهْمَنُ" [2] مثْلَ النَّمرود" وصارتْ الخلقُ مثْلَ "الخَليل"؛ ذلك لأنَّ النَّارَ قد صارتْ لكلِ واحدٍ مثْلَ الوَرْد والنِّسرين [3] .

٨- بعد هذا لم تتصارع الشَّمسُ مع جيش " بهمن" [4]

طالما لا تَرتدى على جَسَدها وَبَرًا من الحمل .

---

(1) كىْ تتضح الصورةُ، الكافورُ مادةٌ مهدِّئةٌ للشهوة الجنسية ومتحكمةٌ فيها .

(2) "بَهْمن" بطلٌ إيرانى قديم ، قتل " رستمَ" أباه " اسفنديار" وتولىٌ تربيته والعناية به ، وعندما وَلِىَ المُلكَ بعد وفاة "رستم". بطش بأسرة " رستم". وتعنى أيضا : الشَّهر الحادى عشر من شهور السنة الإيرانية ويأتى فى فصل الشتاء . وتعنى أيضا : جبال الثلج أو ثلج الجبل . وشاعرنا يستفيد من هذا كلَّه فى تكوين صورته الشعرية هذه .

(3) أى خمدتْ ونجوا من هلاكها مثلَ " الخليل" ،، وصارت النَّارُ بردًا وسلامًا مثلَ "الوَرْد والنِّسرين" . وإذا كان النَّسْرين" أبيضَ اللَّون ، فهناك نوعٌ من الوَرْد الأبيض ارتبط اسمه بـــ "بهمن" ويُسمى" گل بهمن" وهو أبيضُ اللَّون وينمو فى الغابات والجبال وينبت فى الشتاء وسط الثلوج كما جاء فى (فرهنـــگ عميد). وربَّما يكون الشاعر قد استفاد من هذا كلَّه فى تكوين صورة حال البلاد فى فصل الشتاء والمطر والثلوج فى هذا الوقت .

(4) أى جبل الثلج والشاعر يستخدم أسلوبَ " التورية" ، ليوارى بين "بهمن" البطل الاسطورى و"بهمن" الشَّهر.

١- لقد كان لجيش "بَهْمن" خشيةُ الرُّوح من النَّار؛ فلأنَّ ظهورَ النَّـــاس آنـــذاك كانتْ ملتهبةً من النَّار.

٢- فتخال أنَّ الصُّدورَ فى شَهْر "دى" [1] بيوتُ النَّار، والأنفاسَ المنبعثةَ منهـــا هى دخانٌ منبعثٌ من النَّار.

٣- فى فصل الشِّتاء حينما يكون التَّنورُ روضةً فتكون الجداولُ مـــن كـــؤوس الطِّلى والأرجوانُ من النَّار.

٤- إن لم تكنِ النَّارُ؛ تَتَجمَّد الرُّوحُ فى الجَسَد، ومن ثمَّ يمكن القولُ : إنَّ الرُّوحَ تَجرى فى الجَسَد من النَّار.

٥- ومع أنَّ الشَّمعَ قد تَجَمَّد كلُّه من البرودة، فالشَّمعُ يكون حيًّا من ذلـــك ، لأنَّ الرُّوحَ التى فى جسده من النَّار. [2]

٦- تأتى النَّارُ بالماء أيضًا عـــن طريق عمل الشَّمع؛ فتأملْ الآنَ مقلةً ماؤُهـــا جارٍ من النَّار[3] .

٧- مع أنَّ رياحَ شهر "دى" تَنْدفع كالسَّهم، لكنَّ لأهل العالم درعًا حِيَالَهـــا مـــن النَّار.

٨- فى الوقت الذى كان فيه قمرُ "بَهْمن" [4] ساطعًا فى السَّماء
فكيفَ يكون سيفُ " زال " الصَّائغ من الحديد وليسَ لديه نارٌ ؟!

---

(1) هو الشهر العاشر فى السنة الإيرانية ، ويأتى فى فصل الشتاء .

(2) هنا استفادةٌ واضحةٌ من قول الشَّاعر " منوچهرى الدامغانى ت ٤٣٢هـ " فى " شمعته " :

چون بميرى آتش اندرتورسدزنده شوى
چون شوى بيمار ، بهترگردى ازگردن زدن

والمعنى :" حينما تموتين وتصلك النَّارُ تَحيين ، وحينما تَمرضين تَصيرين أفضل بالإطاحة بعنقك "

(3) أى القطرات المتساقطة من الشَّمعة بسبب النَّار هى الماء أو الدَّمع المتساقط من العين .

(4) الشاعر يَستخدم هنا أسلوب " التورية " فيكون " قمر بهمن" المعنى القريب " وشهر بهمن " المعنى البعيد

١- صارت الأرضُ من النَّدى الدَّائم بحرًا بلا شاطئ، أيُّ بابٍ قد فُتح مرةً أخرى ياربُّ على الفَلك؟

٢- مع أنَّ الشَّمسَ فى القوْسِ تجد وبالاً كالسَّهم؛ فلماذا - إذن - صارتْ حرارتُها الملتهبةُ تلك رطبةً مثلَ ضوء القمر ؟!

٣- وتَتَقاطر دائمًا قَطَراتُ النَّدى من السَّحاب مثلَ الزِّئبق الغَليظ ؛ فتخال أن السَّحابَ فى الشِّتاءِ معدنُ الفضَّة.

٤- وحينما كان قمرُ "بَهْمن" [1] فى هذا الوقت قائدًا على العالم؛ صار للخلق مثلَ كاهن محراب معبد النَّار.

٥- لا يُحضر الماءَ مطلقًا من النار ولا تَحمُّلُ ، والآن صارت النَّارُ فى طبعه قرينةَ الماء.

٦- وحينما فَرَشَ " قاقمُ" [2] الأرضَ من فيض السَّماء، صار على السَّماء من الأرض أيضًا كُسْوةُ "السِّنجاب".

٧- وحينما وَجَدت النَّفْسُ النَّامية على الخميلة فِراشًا من " قاقم"؛ صار الوزيرُ فى سُبات النَّوم مثلَ طالع الحاسد .

٨- بحرُ الجود ومعدنُ الإحسان " علاءُ الملك والدين "
صاحبُ السَّيف والقلم مصرِّفُ أمور المُلك والدِّين .

١- ذلك الذى تكون ذرَّةُ رأيه شَمْسًا لامعةً ، وتكون السَّماءُ مسحوقةً تحت أقدامه كالأرض.

---

(1) الملحوظة السَّابقة .

(2) حيوان يشبه "السِّنجاب" له فَرْوٌ أبيضُ ناعمٌ أغلى من فَرو السِّنجاب (فرهنگ عميد) وهو هنا كناية عن الثلج .

٢- ذلك الذى حكمُه يحمل العَدْلَ للحاكم ، مع أنَّ العدلَ يكون من بدء الفطرة سُخْرةَ طبعه .

٣- وذلك الذى يكون دائمًا البحرُ فى ارتعاد الحُمَّى والسَّحابُ غارقًا فى العَرَق غيرةً من كفِّه وخجلاً من طبع كرمه .

٤- أنا لا أعلم دائمًا أحدًا فى سخائه؛ ذلك لأنَّ أقلَّ سائلٍ له بمائة من مثل كريم طَيٍّ (حاتم).

٥- فى عهد عدله، لو يأمر كلَّ ما يُشَدُّ به القوسُ[1] ؛ تأتى البقرةُ الوحشيَّةُ رغمَ أنفها .

٦- يَتسنَّى له أن يَعرُك بيُسْرٍ أذنَ العَدوّ كالرَّبَاب، ذلك لأنَّ جَسَدَه مُثْخَنٌ بالجراح ومكبَّلٌ بالقيد.

٧- تَطَبَّع العدوُّ مع تَعدِّيات رُمْحه، ولكنَّه قال لهرَّاوته الثَّقيلة : حَتَّامَ هذه التَّوبيخات ؟!

٨- حينما سلَّم العَدوُّ روحَه؛ فقد تخلَّصَ من غَمِّ الأيام .

وحينما سلَّمت له الأفعى؛ فقد تخلَّصت من جراح الهرَّاوة السَّامة.

١- لو يصير البحرُ والمنجمُ خَجلين من قلب أحدٍ ويده، فإنَّهما يخجلان من قلب " الوزير" ذى السِّمات الملكيَّة ويده.

٢- ذلك الذى لو يعلو ترابُ أعتابه ساحقُ الفَلك، برأسه برِفْعَةٍ من بَحر الشَّرف، تَصير السَّماءُ خجلةً.

٣- لو يتَحدَّث "عطاردُ" أمامَ قلمه بادعاءٍ؛ فالعقلُ يعلم دائمًا أنَّه يصير أمامَ النِّجوم خجلاً.

---

(1) أتصوَّر أن "شاخ وين" هنا يقصد بهما "السهمَ والوترَ" فى القوس على سبيل المجاز.

٤- لو تسطع على الدُّنيا ذَرَّةٌ من وجهه ورأيه زينةِ المملكة؛ تَصير الشَّمسُ من ذلك خجلةً

٥- أمامَ وجوده صار ذِكرُ جُود " حاتم " طَيِّ الكتمان، وتصير رُوحُ مائةِ مثل " حاتم " خجلةً من جُوده.

٦- لو يليق أنْ يَنْهمرَ ماءُ الحياة من مَسامِّ السَّحاب؛ فإنَّه يصير خجلاً كلَّ لحظة من بَحْر طَبْع جُوده.

٧- لو تَرى ريحُ الصَّبا كفَّه ناثرةَ الذَّهب؛ بلا شك تَصير خجلةً من مثله نـــاثرِ الذَّهب.

٨- جَمَعَ السَّائلُ من بَحْر كفِّه المعطاء فى لحظةٍ واحدةٍ
كلَّ ما احتواه المنجمُ من دم قلبه فى مائة قرن.

١- أيُّها الصَّاحبُ، فليكنْ عمرُك مخلَّدًا فى الدَّولة، وليكن عَدْلُك كالسَّدِّ أمامَ ظُلم "يأجوج".

٢- نال العرشُ صَدْرَ الوزارة من وجودك؛ فلتكنْ هذه الصَّدارةُ وهذا العــرشُ بهذه العظمة دائمًا.

٣- حينما آبَ السَّائلون من بابك بمراد القلب؛ فليكنْ ذِكرُهُم ليلَ نهـــار "العــودُ أحمدُ".

٤- كلُّ ذَليلٍ يتَمرَّد عن طاعتك ، فليكن المنْشَارُ على مَفْرقه مثلَ التَّشْديد علـــى الحرف .

٥- ذلك الرُّمحُ القاطعُ صَنيعُك من ورَقِ البُوص؛ فليكنْ مُوَرَّدَ اللَّون من دَم قلب العدوِّ.

٦- لا كان لعدوِّك منزلٌ سوى "تحت الثرى"، وليكنْ لحليفك مكانٌ على مفـــرق الفرقد.

٧- حين أدعو لدولتك؛ يُؤَمِّنُ المَلَكُ عليه .
وحين أَنْشُرُ مديحك يَسْتَحسنُه الفَلَكُ الهَرِمُ.

" تَرْجيع بند" فى التهنئة بالعيد ومدح الأمير" توكال قتلغ"

(ص٥٥٥-٥٥٦)

١- مادامَ هلالُ العيد قد لاحَ فى الأفق؛ فلا تضعْ وقتَك أيُها الحبيبُ
٢- اسْعَدْ بنقد اليوم ؛ فَمَنْ يعلم ماذا سيحدث غدًا ؟!.
٣- اعلمْ يقينًا أنَّ الدُّنيا لنْ تعودَ بسَعْدها ونَحْسها وَفْقَ تدبيرك .
٤- لا تُفَرِّطْ فى النَّقد لأجل النَّسيئة؛ فلن يُغيِّرَه الحَكَمُ الصَّانعُ.
٥- لا تَجلسْ لحظةً بغير شَرابٍ صافٍ ، مع أنَّ حُكمَ الشَّرع لك مانعٌ.
٦- فليسَ لأجل مَضَرَّةٍ واحدة؛ يترك أىُّ عاقلٍ كثيرَ المنافع.
٧- اطلبْ من التُّركى عَذْبِ الشَّفة شَرابًا، هو مثلُ قيد الأحباب مرٌ ونافعٌ.
٨- صَهْباءَ مُشعَّةً، التى من صورتها تصير الشَّمسُ فى حُلكة اللَّيل على الفلك ساطعةً.
٩- سُلافةً وَرْديَّةَ اللَّون والرَّائحة، ناثرةَ الوَرْد ، لامعةً مثلَ رأى مَلك الآفاق.
١٠- الأمير الملكى "توكال قتلغ"
زعيمُ الثُّوار "توكال قتلغ".
١- ألاَ أيُّها السَّاقى، ألاَ احضرْ شرابًا مُوَرَّدًا، وامْزُجْ ماءً على نار الغَمِّ.
٢- فتُزيلُ بالماء تُرابَ الغَمِّ من القلب؛ فلَهُ لَهيبٌ يُشبه النَّارَ.
٣- تأمل الشَّرابَ الياقوتىَّ؛ فإنْ لم تَره ؛ فَمنْ يَعْتقد الماءَ نقابًا من النَّار؟!
٤- لا تضعْ وقتَ الصَّبُوح مطلقًا؛ لأنَّه يكون ثوابًا لصُبح المتيقظين.
٥- لاتَتَوانَ مطلقًا مادُمتَ تعرف النِّهايةَ ؛ فالعُمْرُ يُسْرِعُ فى الرَّحيل.

٦- قَدَّمْ برشَاقةِ ذلك الرَّطلَ الثَّقيلَ، فى محفل جَناب مَلك الكون .

٧- البطل لعالم الكرَم، الشَّمسُ لفَلَك العَدْل .

٨- العظيمُ الشَّأن الذى لا يَحيد الفَلكُ مطلقًا عن خَطِّ حُكمه.

٩- ذو حَظِّ الشَّباب الذى لم يَرَ الفلكُ الهَرِمُ موفقًا مثلَه على العرش .

١٠- الأميرُ الملكىُّ " توكال قتلغ "

زعيمُ الثُّوار " توكال قتلغ"

١- مَلكُ العالم الذى صارتْ الدُّنيا بأسرها مُسَخَّرةً له بلُطف إلهىٍ.

٢- إنَّ عينَ العقل التى تَستطيع رؤيةَ الأشياء كما هى ، لا تَرى كُنْهَ قَدْره.

٣- إنْ لم تكنْ قُبَةُ الفَلك خيمةً لائقةً؛ فإنَّه يُقيم فى يوم غَيْثه مخيمًا سلطانيًا.

٤- قائدُ الفَلك الخامس " المريخ "، هو فَردٌ من جيشه المغير.

٥- لا تَصْنَعُ "الزُهرةُ" سوى عزف " ملاهى" [1] وقتَ الطَّـرب علـى ذكـرى مَحْفله.

٦- ويشحب وجْهُ "عطارد" كالَعلَف خجلاً من لون قلمه الشَّبيه بالكهرباء.

٧- ويكون المعنى واضحًا تحت خطِّة مثلَ ماء الحياة المغلَّف بالسَّواد .

٨- صارت الدُّنيا فى عَهْده آمنةً وعامرةً؛ فليدُم هذا إلى الأبد.

٩- صارت الأنجمُ له خدمًا ، وإنْ لم يَصِرْ؛ فإنَّها تُعزل فى الحال من مُلْكِه

١٠- الأمير الملكىِّ " توكال قتلغ "

زعيم الثوار " توكال قتلغ"

١- فَخْرُ الدُّنيا مَلكُ العالم ، صاحبُ الهمَّة مَصرِّفُ الأمور لــ " آل آدم".

٢- الفلكُ أمام قدْره على هيئة كُرة، ويَنْحنى بقَدِّه لخدمته على شاكلة صَولجان.

---

(1) أحد الألحان والمقامات الموسيقية الفارسية .

٣- لدَى الخلق، له نَفَسٌ مُنعشٌ للرُوح ، هو نَفَسُ " عيسى ابن مــريم " مُرَبِّـــى الرُّوح.

٤- العالمُ تحتَ " فَصِّ" حُكْمه، مثلُ " سليمان " ولكنْ بسَعى " الخاتم".

٥- فهنِيًّا يا "ابنَ يمين" مادامَ العَالمُ قد صار مُسَلَّمًا له بتأييدٍ إلهى.

٦- اقرأْ دائما فى الخَلوة " إنْ يكاد" (١) بإخلاصٍ كلَّ لحظةٍ لدَرْء عين الحَسود .

٧- تعالى الله ، مَرْحَى للجناب المبارك ، الذى يكون وجهُه عيدًا لأهل العَالم.

٨- لو يُهنِئُه أحدٌ بالعيد ؛ فلن أزيدَ أو أنقصَ بغير هذا .

٩- فليكنْ شَهْرَ عيدٍ مباركًا ، لبَهىِّ الطَّلعة الأمير الأعظم.

١٠- الأمير الملكىِّ "توكال قتلغ"

زعيمِ الثُّوار " توكال قتلغ"

وله أيضًا "مُخمَّس" (٢) (ص٥٥٧-٥٥٨)

١- أنا هكذا فى عشقك أيها المعبودُ، بحيث أشكُّ فى وجودى.

٢- كلَّما اشتَدَّ أنينى وخوَرى ؛ فلو تَمتَدُّ يدُك مرارًا إلى رُوحى .

فسوف أنثرها تحتَ أقدامك المباركة

٣- أين الطَّالعُ الذى لأجل حاجةٍ فى حضرة مثلك يلقىَ الملاطفةَ ؟!

٤- فأنا أعرضُها سرًّا وخُفيةً، هَيْهاتَ لصَقْرٍ نجيبٍ مثلِكَ.

---

(1) إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ﴾ (سورة القلم . آية ٥١).

(2) عبارة عن خمسة أشطر تتفق الأشطر الأربعة الأولى فى القافية على مستوى الوحدة ثم تختلف باقى الوحدات فى القوافى ويربط بينها جميعًا شطر يتكرر بعد كلِّ وحدة على قافية واحدة . ويكون المخمس كله على وزن واحد. وإن خالف " ابنُ يمين" ذلك فجعل الوحدة فى مخمساته تارة على ثلاثة أشطر وتارة على أربعة أشطر.

أنْ يُشرِّفَنى بغُشٍّ.

٥- مهما كان الجَوْرُ طبعَك؛ فاقْلِلْ من الأذى؛ فذلك ليسَ حَسَنًا.

٦- لو أنَّ "قلبَك "و" وجهَك" من حديد، فَدَعْ "رأسى" فى النِّهاية أيُّها الحبيبُ.

وعُدَّنى ترابَ "أعتابك".

٧- قلتُ إنَّنى فى النَّحيب مثلُ سفينةٍ تُغادر بَعْدَ هذا طريقَ المرحمة.

٨- مَنْقوشٌ على القلب رَقْمُ الوفاء، وأنت لا تَمْتَلك ناصيةَ وصلنا .

فأنا أعلم طَبْعَ حظِّى

٩- يا مَنْ شَدَدْتَ المئزرَ من قريب وبعيد على أىِّ دمٍ "تُركى"و"تاجيكى".

١٠- أنا أُرشد عينَك البصيرةَ ، إلى مَسْكن أخلص "المماليك"[١] .

ولو كان حقيرًا ومظلمًا

١١- أنا لا أطلبُ منك غيرَ الوفاء، ولا أتَنَسَّمُ خارجَ روضة الوفاء.

١٢- ولا أسلكُ إلاَّ طريقَ العبودية، ولا أبوحُ بأسرارك أمامَ أحد.

ولا أتلو أوصافَك أمام أحد.

١٣- ليسَ لدىَّ عِشْقٌ أزيده على عشقك؛ فأنا سوف أمْسك عن الوفاء ولن أفتَحَ له بابًا.

١٤- فكلُّ ما أبْديتُه تجاهَك كأنْ لم يكن، وفى النِّهاية لم نَعُدْ أحبابًا.

لقد تَحطَّم عهدُك، وأنا بالتأكيد.

١٥- لنْ أغادرَ حَىَّ وفائك ولو يُطيحون برأسى بسَيْفٍ حَادٍّ.

١٦- ولو لذلك يُريقوننى قطرةً قطرةً؛ فلن أُذيبَ فِقْرةَ عشقك.

إلاَّ أنْ يُدَقَّ عَظْمى.

١٧-هؤلاء الذين يطلبون دليلَ العشق، لا يسلكون سوى طَريق رضا الحقِّ.

---

(1) أى العبيد ، ويقصد نفسَه.

١٨- لو يردّدون اسمَك على رأسى ، حين يتَنسَّمون قَبرى بُحرقَةٍ.
تنبعثُ صيحةٌ من رُوحى
١٩- لو تَرشُقُنى غَمزَتُك بسَهم، ولو تَطلينى طُرَّتُك بالقَار.
٢٠- فلا مهربَ لىَ منك لحظةً واحدةً، ولن أتركَ وصالَك.
إلاَّ مع فراق جسمى ورُوحى.
٢١- لو يعرضون علىَّ الخيلَ، كلٌّ واحدةٍ منها فى الصَّفاء أفضلُ من "سُهيل".
٢٢- فلنْ يكونَ لىَ معك صنيعٌ سوى الميل ، فأنا "المجنونُ" لو أُقَيِّمُ "ليلى".
آخذ مُلْكَ العَرب والعَجم.
٢٣- قلتُ : أيُّها المعبودُ، فى عشقك ، اضطرابى وحُلْكَةُ قلبى الشَّبيهان بشَعْرك.
٢٤- لا يصلان - مهما كان - إلى حيِّك ، فما بىَ ليسَ من اللَّيل ، بل إنَّه بفراق وجهك.
ولا يَصل أنينى إلى الفَلَك.
٢٥- يا مَنْ وَصلُك أصلُ السَّعادة؛ مُتَمَسِّكٌ بفراقٍ أبدى.
٢٦- ماذا تنثُر على "ابن يمين" ؟!، كُلُّ حكمٍ تَدفعه إلى رأسى .
يكون سهلاً ، لكنْ لا تُقْصنى عنك

أيضًا له (ص٥٥٨-٥٥٩)

طالما حَاجبُك آسرٌ
فقد لاحَ مثلَ الهلال
وصارتْ خَجِلةً من جمالك
الشَّمسُ التى هى مظهرُ الجمال

يا مَنْ بك الدُّنيا عامرةٌ بالحُسْن
وقد وهبَك اللهُ كلَّ الحُسْن
فليكنْ فى أمانٍ من عين الكمال
حُسْنُك الذى هو فى غاية الكمال
ذاتَ سَحَرٍ، أيُّها النَّسيمُ العَليلُ
ألاَ اعْبُرْ صوبَ المحبوب و حَيِّه
فقد صار جَسَدى من النَّحيب كشَعْرَةٍ
وفى مَنْبَت الأنين كالبوض .
نحن من عشْقك أيُّها الملاَكُ
بعينٍ دامعةٍ و قلبٍ ملتهبٍ
و بهجرك لايطيب العيشُ
فعُدْ ؛ فهذا وقتُ الوصال
أيُّها الحبيبُ ، القلبُ الذى صار بسببك صبورًا
لم يَعُدْ قَلْبًا بل هو حَجَرٌ صلْدٌ
لوكان لكَ صَبْرُنا
فالصَّبْرُ منك مرَّةً يكون محالاً.
قلنا نَرى أحيانًا فى النوم
خيالَك الشَّبيه بالقمر.
لكنَّ من الغَمِّ ، أنَّ حامى القلب مثْلك
يأتى إلىَّ عشقُهُ هذا فى النوم خيالاً .
لو أنَّ " ابنَ يمين " من عشق وجهك
يصير كتُراب حَيِّك هَبَاءً مُنبَثًا

فلنْ يتخلَّصَ من شَرَك شَعْرك
طائرُ قلبه،لأنَّه مهيضُ الجناح.

أيضًا له "مخمَّس"فى مدح "علاء الدين محمد" (ص٥٥٩-٥٦٠)

١-من حَضْرةِ المظفَّرِ السَّيد الحقيقى ،الجامعِ لأنواع الفنون ، بَحْرِ الفضائل.

٢- الوزيرِ عالى القَدْرِ "علاء الدولة والدين"، ذلك الذى يُعد بلاطُه كهفَ الأفاضل.

ألاَ يا نَسيمَ الصَّبا قَبِّل الأرضَ ثم اعرضْ عليه

٣- كيف لا يحتوى حَيِّزُ التَّقْرير شَوْقى الهائمَ بذلك الشَّكل وتلك الشَّمائل؟!

٤- من حضرةِ عزَّةٍ، شهد اللهُ أنَّنى أتَضَرَّع ليلَ نهارَ بأنْ تنال مرادَك .

فلا كان لهذا الدُّعاء سوى الاستجابة.

٥- أنا العبدُ الذى نَقَشتُ رقمَ حُبِّك على رُوحى، وقطعتُ فى هواك كلَّ المنازل.

٦- لقد أَحْرَمْتُ فى قِبْلةِ الإقبال، والتى يَؤُمُّها أعيانُ القبائل.

على أمل ألطافٍ سَرْمدية

٧- لاشَكَّ أنَّ المكلومين يُفْتَتون بالمكان الذى يعلمون أنَّه عَذْبُ المناهل.

٨- أنا أيضًا، العبدُ الآملُ فى الكرم وفيك، أنْ يَشْمَلَنى لطفُك فى كلِّ حالٍ دائمًا.

والشُّكْرُ الجزيلُ واجبٌ على هذا اللُّطف

٩- تَجاوزَ التَّصْديعُ الحدَّ وابرامَ الغاية،وأعلم أنَّ الصَّاحبَ العادلَ لاقِبَلَ له بهذا.

١٠- طالما يكون من الإقبال والإدبار اسمٌ، وعلامةٌ، وطالما يكون السُّوءُ والحُسْنُ أثرًا للمُدبر والمُقبل .

فلا ابْتَعَدَ عنك الإقبالُ مطلقًا

" مُسَمَّط"[1] فى مدح " شمس الدين على " (ص٥٦٠ -٥٦٢)

لىَ معشوقٌ وجنتُهُ كأنَّها شمسُ المشرق
تَصير عينُه فى وجهه وقحةً حين تنظر إليها
وقتَ الدَّلال، يلوح من وجنتِه الآسرةِ
وعينه الوسنانةِ معجزُ عيسى وسحرُ السامرى
ويظهر على وجه العاشق الذى وقت السَّحْر
يُصوب عينَه بمائة مَكْرٍ ومهارةِ الصَّائغ.
ما إنْ يلوى العِنانَ صَوبَ الميدان لضَرْب الصولجان
حتى تَقَعَ قُلوبُ عالمٍ في حيرةٍ مثلَ الكُرة .
وحينما يجول في الميدان لقَنْصِ البَقَر الوَحْشى .
فما أكثرَ أنْ تنحنى القامةُ تحتَ وطأة حمِل الغَمِّ .
لو يلمع الدُّرُّ النَّفيسُ في شحمة أُذنه
تَرى اقترانَ " القمر " و " المشترى " بفألِ سعد.
سواءٌ ألاَطَفنى قمرى زائدُ الحُسن أم لم يفعلْ
فالقلبُ لا يَهوى خلافَ ما يَهواه ذلك المعبودُ الآسرُ .
أنا ذلك " السَّرْوُ " الطَّليقُ إنْ يَسَلْ الاستقامةَ .
أقول لم تَنْبتْ في " روضة رضوان" " طوبي " مثلَه .
أنا مثلُ " الذَّرَّة " ، أتَدرى لماذا أميل صَوبَ الهواء ؟!
لأنَّ لىَ معشوقًا في بهاء شَمس المشرق .

---

(1) هو مصطلح عام يشمل جميع أنواع القصائد المركبة . وهناك من يجعله شبيها "بالموشح" . والمسمَّط هو عبارة عن خمسة أبيات تأتى على قافية ثم يأتى بيت على غير تلك القافية . ثم تأتى خمسة أبيات أخرى على قافية أخرى ثم يأتى بيت على قافية البيت الأول.

أين الشَّخصُ الذى يُخبرنى بأنَّ القمرَ الذى لا شبيه له
وحين يُظهر مرآةَ وَجْنَةٍ شبيهةٍ بالقمر ، هو المعشوق باعثُ
البَهجة والمحبوبُ مزيلُ الغَمِّ ؟!
يمتلئُ القَلبُ بالغُصَّةِ ولا يَتَسَنَّى له كَتْمُ الآه .
ويصل ذلك المعبودُ المحبوبُ في ظلِّ الحُسْن
قائدًا على جَمع الحِسَان كأنَّه شمسُ الفلك .
بالتأكيد أنَّ شفتَك ناثرةَ الجوهر أخذتْ رونقَ الياقوت .
بالتأكيد أنَّ الهلالَ أخذ الخجلَ من ثَنيَّة حاجبك تلك .
ونَرْجستَك السَّاحرةُ أخذتْ صفاءَ صنعة " هاروت " .
ماذا أقول ؟! وعلى أيِّ شاكلة أخذتْ هدوءَ " ماروت "
لقد أخذتْ طُرَّتُك السَّوداءُ المغيرةُ القلبَ من صدرى
وشَرع ذلك الأسودُ (الطُّرَّةُ) هذا الكُفْرَ بجسَارة
حتَّامَ تُريد أيُّها القلبُ أنْ تعزفَ نغمةَ عَسَى ولعَلَّ
مثلَ البَبَّغاء في عشْق ذلك المعبودِ الشَّبيه بالسُّكر؟!
مَنْ يحمل إلى صدرى هذا " السَّرْوِىَّ " ، مع هذا الطَّالع
وأنا على هذه الشَّاكلة مُعْدَمٌ ، وهو سَرْوُ بستان وفضيُّ الصَّدر ؟! (١)
مع انعدام الرِّزقِ ، لو يتَسَنى الطَّعامُ معه .
أيتَسَنَّى لآدميٍّ أنْ يصيرَ نديمًا لملاك ؟!
هَيَّايا " ابنَ يمين " ، لا تَيأسْ من إقبالك .
مادامَ " شمسُ المُلك والدين " يلقى بظلِّه على رأسك

---

(1) أى ذو قامة سامقة وشكل جميل .

الملكُ الكريمُ الذى كلُّ مَنْ طَبَع قُبلةً على يمينه
صار شهيرًا على عرش الفضَّة والذَّهب مثلَ فَصٍّ الخاتم
مادامَ مَلكُ وجه البَسيطة يَعْتَنى بك
فأنت في حِماه ولو كانت الدُّنيا حلوةَ المذاق

وله " مُستَزاد [١] " في مدح يمين الدَّولة عمدة المُلك " حَسَن "
(ص ٥٦٢ – ٥٦٣)

١– ياربُّ ، مَنْ يحمل منِّى صوبَ خراسان خبرًا ، يا نَسيمَ الصَّبا لو كان لــك أىُّ مجال للعبور

صوبَ حضرة وزير العصر

٢– عمدةِ المُلك يمين الدُّول والدِّين الذى كان الاتفاقُ أنَّ له كلَّ الخصال ، وأنَّ سيرَه

" حَسَنٌ " مثلُ اسمهَ في كلِّ حال .

٣– لو يَنُوءُ قلبى بحملِ غَمِّك ، وهَوَى إلى الأعتاب ؛ فَمُدَّ يــدَالعَون ، وانْظُــرْ بعين العناية

بكرمِ صَوْبى وأزحْ هَمِّى .

٤– لقد ضُرِبَتْ قَبْضَةُ الغَمِّ في جَيْب قلبى ، وأخْشَى يا بهيجَ الرُّوح مــن ذلــك الذى يَأْخُذُ ذاتَ سَحَرٍ

بتلابيب قلبى بغير منَّة الآه .

---

(1) هو أنْ الشاعر يأتى بعد كلِّ مصراع جزءًا من الكلام الموزون ، والشِّعرُ بدونه من حيــث الــوزن شِــعْرٌ صحيح ولهذا يُسمى " بالمستزاد " ، أما من حيث المعنى فالكلام كلُّه مترابط . (زاهــرى خــانلرى : تــاريخ ادبيات).

٥- أنا محرومٌ منك وهذا نَمَطُ الفضل والفن ؛ فلْيَبْتَعدْ هذا الفضلُ عنِّى ، ولـن يكونَ فضلاً

لو يُقصينى عن الأهل والوطن .

٦- يَعزمُ بَبّغاءُ الرُّوح في هَوَى سُكّر ألفاظك ، أنْ لو يُفْرَدَ له ذيلٌ وجناحٌ

فينطلقَ من القَفص الحالك لهذا الجَسَد .

٧- يا مَنْ نالَ الشِّعرُ من لفظك ذلك النَّظْمَ والنَّسَقَ ، الذى كـان لـدى العقـل مخزولاً

فى سِلْك الدُّرّ العَدنى وعِقْد الثُّريا .

٨- من نار طبعك حاملِ الجوهر ، لو تحمل رياحُ السَّحر خبـرًا مـن تُـراب "خراسان" إلى " عدن "

يَصير الماءُ في الصَّدف دُرًّا عَدنيًّا .

٩- لو تَحمل الشُّعلةُ شُعاعَ قِنديل رأيك زينةِ العالم إلى الأفلاكِ ، تصير الشَّرارةُ منها

شَمْعًا مذهَّبًا للشَمعدان الفيروزى [1].

١٠- لو كلُّ حمامةٍ كانت تَحطُّ على بُرجِ جلالك ، تَركتْ الفَلَكَ وعـادتْ إلـى موطنها

لسَوفَ تَلْتَقط الدُّخَنَ من النُّجوم الثابتة.

١١- لك لطفُ الرُّوحِ والقلبِ إلى الحدِّ الذى لو تَحمل ريحُ الصَّبا أثرًا من نَفْحة لُطْفك إلى " الخُتَن "

يصير الدَّمُ من جَسَدها مِسكًا خُتَنيًّا .

---

[1] أى الشمسُ الذَّهبيةُ اللَّون في السَّماء الزَّرقاء .

١٢- لو يَستَلُّ غَضَبُك السَّيفَ على " القمر " وعلى " السَّمك " يوم الكريهــة ،
فمع أنَّ الأولَ قد أمْسَك تُرْسًا والآخرَ دِرْعًا

فقد ألقى هذا تُرْسَه وذلك دِرْعَه .

١٣- أيها الصَّاحبُ ، طالما حديثُ " ابن يمين " مديحٌ لك ؛ فليسَ ثمةَ ما يُشبْهه
في حلاوة السُّكَّر .

في مذاق عقل أهل الفِطَن .

١٤- ويختم مديحَ جاهك بعد هذا بالدُّعاء ؛ ذلك لأنَّ على أوْج مديحك لا يَصل
ضوءُ " الشَّمس "

التى يصل إليها " عطاردُ " القول.

١٥- يتَغَطَّى عدوُّك مثلاً بأطلسِ الفَلَك مثلَ دود القَزِّ ، ومهما يأخذ حذْرَه
فلتكن كُسْوتُه الأولى كفنًا له

مُستَزاد (ص ٥٦٣ - ٥٦٤)

١- تأملْ السَّوادَ قد سَالَ على مرآة الكُحْل*
من تلك الطُرَّة النَّدية
تأملْ بُبغاءَ الرُّوح وقد تعلَّق من حَلْقه*
من غُصن السُكر ذلك.
٢- وحين أهاجَ النَّرجسَ الوسنانَ من نَوْمه
فقال القلبُ
سبحانَ اللهُ تأملْ الفتنةَ المثارةَ
في بُعْد القمر .

* * *

٣- واأسفاه ، إنَّ العُمْرَ قد فاتَ على ليتَ ولعَلَّ
ويكون توفيق الله
أىُّ فائدةٍ أخرى أنْ نَجدَ هذه المرَّةَ
من الماضى الآخر مرادَ القلب ؟!
٤- لو كان قلبى سعيدًا ، فلا غَمٌّ لىَ وعلى هذا
يكون حُكْمُ القَضاء
لأنَّ لأصحاب النُّهَى نَظَرًا على كلِّ حال
فى غِىِّ القلب ورشادِه

* * *

(*) يراعى قراءة الكلمات المكتوبة تحت كل سطر فى هذا المستزاد مباشرة بعد الشطر الذى يعلوها ليتم المعنى الذى فوقها .

٥- يا من ذلك الذى لم يلجأ قلبى منك مطلقًا إلى الميدان
ولذلك تَذكَّرْ دائمًا أنَّك عقدتَ معى عهدًا .

٦- فأدركْنى ؛ فإنَّ الرُّوحَ بلَغت الحلقومَ فأسْرِعْ
وَضَعْ شَفَتَك على شَفَتى أيُّها المعبودُ حتى يَرى الأصحابُ

٧- واعجبًا ؛ فإنَّ قلبى يحترق من نار عشقك حقًّا والله
يا مَنْ رُوحُك الصَّافيةُ تُشْبه الرَّاحَ في اللُّطف بلا إكراه

* * *

٨- قلتُ بلطفٍ : أيُّها الابنُ البَديعُ
أُريد لحظةَ استرخاء من صحبتك
فقَبْل ذَلك يصْطَفُّ النَّملُ ويصير جيشًا
وأعلم أنَّك تَرْضى .

٩- إعطاؤُك الشَّرابَ من المسَاء إلى السَّحر
فأقول ماذا سيكون بيننا
وفَوْرًا ، هَوَتْ الرَّأسُ من شدَّة الطَّفَح
على مَذْهب الوفاء.

* * *

١٠- يا مَنْ وجهُك قَمرٌ على فَلَك الحُسْن
رُغمَ كُلِّ سوءٍ تُريده ، أَطلِقْ سَراحى من قَيْد غمِّك

١١- أعلَمُ أنَّ غَمَّ عشقك يُسْعد قلبى
فحتَّامَ – هذه السَّعادةُ – من غَمِّ عشقك ؟! فامْنَحْها لىَ أيضًا أحيانًا

* * *

١٢- يا مَنْ سَوادُ عينك بلاءُ قلبى
صار قلبى مشتاقًا لك ، فلأجل قلبى انْهَضْ وأقْبلْ

١٣- لو لم يُخلِّصكَ السَّيِّدُ يومًا
- مَزِّق – الشَّبكَ في النِّهاية ، ولأجل رضاء قلبى
اهربْ وتَعَالَ

مستزاد (ص ٥٦٥)

١- ما أطْيَبَ الصُّحبةَ المحكمةَ مع جَمْع المعبودات في رَوْضةٍ بَهيَّة.
٢- ما أطْيَبَ المُدَامَ المشعَّةَ في قَدحِ الذَّهب مثْلَ الوَرْد اللَّطيف
٣- لو يَطْرح المحبوبُ الوشاحَ عن مُحيَّاه فمِنْ غايةِ لُطْفه
٤- ما أطْيَبَ المقامرةَ بالرُّوح من عِاشقٍ مسكين في وقت اللَّعب.

٥- النَّظرُ إلى الجمال يكون أفضلَ من الوَرْد الموروف   من ناحيةِ اللَّطافة
٦- ما أطْيَبَ صُحْبَةَ الشَّقائق والنِّسرين والرَّياحين   في ناحية الصَّحراء.
٧- ياقوتُ شفاه المعشوق شَرابٌ منعشٌ   في حانة العِشْق.
٨- ما أطْيَبَ السُّكْرَ من تلك الشَّرْبَةِ العَذْبَةِ   بغير كأس الصَّهباء
٩- حينما يكون إنسانُ عينى هو خالَ وَجْنَة المحبوب   فتلك نقطةُ روحى .
١٠- ما أطْيَبَ بابَ حلقةِ تلك الطُّرَّة المسكيَّةِ   وهو أصلُ العِشْق
١١- قَطَراتُ الدَّمْع التى أسالتْها مُقْلَتى ذاتَ سَحَرٍ   هى من عينِ النَّدامة
١٢- ما أطْيَبَ الشُّعاعَ الجَوَّالَ على الفَلَك مثلَ الثُّريَّا   فى العالم العلوى
١٣- لو يلاحظ الحبيبُ " ابنَ يمين " فإنَّه يصرفه   عن حِدَّةِ الطَّبع.
١٤- وما أحْسَنَ ذلك أيضًا وما أطْيَبَ هذا أيضًا   من ذلك المعْشُوقِ الجرئ.

مُخَمَّسْ (ص ٥٦٥ - ٥٦٦)

١- حتَّامَ أقضى عمرى وراءَ الفتيات ؟! فأنا أُحَذِّرُ مَنْ بَعْدنا من العشق المجازى [1] .

٢- وأبوح للغير بكلِّ ما يَعْتَمل في صدرى ، فيا قلبُ هيَّا نترك الدُّنيا والآخرةَ
ومع ذكرى الحبيب ، نَصْرِفُ النَّظَرَ عن الجميع

٣- ذلك القادرُ الذى يكون جَيْشُ المُلك من جلاله ، كم كانت آلافُ التَّصويبات من سُؤاله .

٤- الأرضُ والسَّماءُ والعرشُ من وصف كماله ، ذرَّاتُ الكائنات حجابٌ لجماله.

أسْحب آهةً وأعلو بها وأخفضها لذلك كلِّه

---

[1] غير حقيقي .

٥- ذلك الشَّيخُ الطَّاهرُ قد نَظَم دُرَّ الصَّدف على هذا الحال ، وأخفى في قلبه ذِكْرَ حديث يا قوتك (شفتك) .

٦- وتحمَّل هَجْرَك ولم يَشْكُ لأحدٍ ، وحين قلتُ : كيفَ الحالُ ؟! فقال : أنا لك حتى الأبد .

وأنا أطرق الأبوابَ مع وَعْد وصالك .

٧- وَعَدَ الحبيبُ بالرَّحيل معنا من لُطفِه ، وَعَدَ الحبَيبُ بنقد الصَّفاء من نَخْلٍ مُثْمرٍ.

٨- وَعَدَ الحبيبُ بحديثٍ من هاتين الشَّفتين العَذْبتين ، وَعَدَ الحبيبُ برؤيته فى مُلك آخر

فهبُّوا أيُّها العشَّاقُ فقد عَزَمْنا جميعًا على الرَّحيل

٩- لماذا كلُّ هذه الحُرقة والانصهار في طريق الحبيب ؟! لماذا استغراقُ جمالك في الصَّلاة؟!

١٠- لماذا التَّضَرُّعُ في صلاة العشق المجازى ؟! لماذا حكايةُ " ابن يمين " بعيدةٌ وطويلةٌ ؟!

كلُّ ما يكون حديثًا أختصرُه ، يكون العشقَ

وله " تركيب " في مرثية وفاة مولانا " بهاء الدين " وتاريخ وفاته

(ص٥٦٦ – ٥٦٨)

١- أيُّها الأحبابُ ، انزعوا القباءَ عن الصَّبر ، فالدُّنيا مَعْبَرٌ ، فاعبرُوا من فوق هذا المعْبر .

٢- ليسَ ثمةَ منجاةٌ من وَطْأة الحَبْس ؛ فارحلوا مرَّةً صوبَ العالم الباقي .

٣- حلِّقوا في رياض جِنانكم لو تَرغبون ، وابْسطُوا جناحًا من الحلم والعلم.
٤- وطَالعوا وَجْهَ الحبيب في مرآة الرُّوح ، لو تَجعلوا صَـيقلَه بـأنين وآهـة السَّحر .
٥- سَهْمُ القضاء من قَوس الفَلك لا يُخطئ ، مهما تَتَدَرَّعوا بلطائف الحيل .
٦- مادامَ يَتَسَنَّى النُّزولُ إلى " جنَّات عدن " ، فتُصيبنى الحسْرةُ أنَّكم تَقصدون "سَقَر " .
٧- الخلقُ الحَسَنُ موجبٌ لـ" رضوان " ؛ فَتَشَبَّهوا بهذا ، وانظروا بتعجبٍ.

٨- في رفعةِ سلطان الأولياء ومراتبه
حضرةِ " بهاءِ الملَّة والدين " قطبِ الأصفياء

١- هو عارفُ العصر الذى لم تَحْظَ عصورُ المعرفة بجـوهرٍ مـن مـنجم المعرفة يُناظره .
٢- لقد كان في الدُّنيا رُوحَ المعرفة وعالَمَها ، وحين رَحـلَ ، رَحَلَـتْ رُوحُ المعرفة عن الجسد .
٣- لىَ أنينٌ من الغَمِّ كأنين البُلبل ، فقد ذَبُلَ وَرْدُ بُستان المعرفة بفُعـل ريـح صَرْصَرِ الفناء .
٤- طالما المُضيفُ لروح الجَسد هو التُّرابُ ، فلمْ يَعُـدْ أحـدٌ يَـرى ضَـيْفًا مُتَصَدِّرًا مائدةَ المعرفة مثلَه .
٥- دائمًا ما كان العقلُ الكلِّى يَحْمل خُبْزَ المعرفة من مائدة نِعمته لأجـل زاد المعرفة .
٦- كان يُظهر دائمًا سيرَ الهمَّة وسلوكَها وبرهانَ المعرفة لمَنْ كـان يُنكـر العرفان .

٧- رَحلَتْ من العصر المعرفةُ والمكرمةُ حينما رَحَلَ قائدُ الكرامة وسلطانُ المعرفة .

٨- يعنى بهاء الملّة والدِّين مقتدى الحقِّ

برهانُ الصِّدق ورُوحُ الصَّفاء ، مرشدُ الحقِّ

١- .... إنْ لم يكن ، .... حيث لا يكون أبدًا [1].

٢- عَقَدَ متاعَه ؛ لأنَّ هذه الدُّنيا الفانيةَ ، هى دارُ الفرار ، وليستْ المنزلَ ودارَ القَرار .

٣- تَعَاملْ معها اليومَ ؛ لأنَّك ستَمضى غَدًا إلى منزلٍ ليس فيه أىُّ عَمَلٍ .

٤- لا تَتَسلَّمْ أيُّها القلبُ من يَدِ سُقاةِ الهَوَى كأسَ العشق ؛ لأنَّ ثُمالتَه بلا طَفْح

٥- ما دَامَ سَهْمُ القَضاء ينطلق من قوس الفلك ؛ فالأرواحُ تَفِرُّ ، ولا مجالَ للقرار .

٦- ذهبَ الرِّفاقُ ، وأنت في نَوْم الغَفلة ؛ فتخال أنَّ رحيلَ خيالك ليسَ في الحُسبان.

٧- تأمَّلْ في حالِ قُطب العالَم وشَيخ الدُّنيا ،إنْ لم يكنْ لك اعتبارٌ فى أىِّ حالٍ آخر .

٨- تأملْ أنَّ بهاءَ الملَّة والدِّين حينَ رَحَلَ

فَبَسَبب رَحيله رَحَلَ الدَّمُ من عين الأصْحاب .

١- لو نَشُقُ جَيْبَ الرُّوح بسَبَب فراقه ، فلا تَظُنَنَّ أيُّها القلبُ أنَّنا لسْنا على حقٍّ فيما نفعله دائمًا .

٢- مادُمْنَا كنَّا له تَبَعًا في هواه ؛ فإنَّنا نُقيمُ ذكراه برونقٍ دائمًا .

---

[1] كلُّ الأماكن الخالية والمنقوطة في هذا " التركيب بند" جاءت هكذا في النَّصِّ الفارسى ونحن ننقلها هكذا دون تدخل .

٣- بغير شَمس طَلعة ذلك الذى هو ظلُّ الله ؛ فإنّنا نُبعد الوجهَ من لطمة غضب القمر الأزرق دائمًا .

٤- طالما نحن في بَحْرٍ من الدَّم من دَمْع العين ؛ فإنّنا نَعْبر منه في زورقٍ على هذه الشّاكلة دائمًا .

٥- إنّنا نُرَوّقُ دَمَ الكبد في كأس المقلتين مثلَ النَّبيذ بملعقة الهُدُب دائمًا .

٦- تَقْرَعُ الأيامُ طَبْلَ الرَّحيل ونحن من الجهل نَنْصب اللِّواءَ والرَّايةَ والسَّنْجَقَ دائمًا .

٧- واحَسْرتاه .... ، وا أسفاه ....

٨- ....

....

١- يا للحسرة .... ، الفلك ....

٢- كنت في شَكٍ منه والآن صار ليَ هذا اليقينُ ....

٣- رياحُ الأجل تُطفئ ببرود مصباحَ الشَّرع ، ترابُ الفناء يُرشح بحرارة ماءَ الدين .

٤- " ابنُ يمين " الذى هو حَيٌّ من ماء حياة علومه ، ومَيِّتٌ بسَبب أنَّه لنْ يراه بَعْدَ هذا .

٥- حينما جاء تاريخُ سنةِ سبعمائة وثلاث وثلاثين من هجرة الرَّسول فخر المرسلين بحقٍّ .

٦- مضى وقتُ المسَاء وانْصَرمَ من الشَّهر تسعة عشر ، الشَّهر الذى يُدعى جمادى الأولى .

٧- نَهضَ مولانا بهاءُ الملَّة والدِّين مثلَ الرجال ، وصار في صُحبةٍ مع الحُور فى قصور الجنان .

٨- فلتكنْ دارُ السلام مَسْكنَه ومأواه

وليكن مُسْتَقَرُّه في حِمى حضرة الحقِّ

تاريخ نظم وفيات وبعض الحوادث (ص ٥٦٨ - ٥٧١)

١- في سنة سبعمائة وخمسين وتسع من الهجرة النبوية ، العاشر من شهر محرَّم ، الثلاثاء من الأسبوع

٢- اختفى " نظامُ الدين يحيى " في " بيوز آغاج " من سيف قهر الأجل حتى صار في الحَشْر .

تاريخ وفاة غازان (ص ٥٦٨)

١- في سنة سبعمائة وثلاث من الهجرة ، عصر السَّبت الحادى عشر من شوال

٢- اتَّجه مَلكُ العالم " غازان " من ناحية " غزنه " صوبَ الخُلد ، فلتبقَ تلك الدُّنيا حَسَنَةً به .

وفاة بهاء الدين على خواجه (ص ٥٦٨)

١- أشرق كالشَّمس على فَلك الكرم ، بهاء المُلك " على خواجه " وهو دنيا الكرم .

٢- فقد أسرع صوبَ الخُلد في عام سبعمائة وسبعة عشر من الهجرة فى ليلة العاشر من محرَّم .

تاريخ زيارة قبر واحد من الكبار(ص ٥٦٨)

١- كان قد مضى من الهجرة النبوية سبعمائةُ وثمانٍ ، يوم الاثنين الخامس عشر من شهر شعبان .

٢- أنَّ العبدَ " ابنَ يمين " قد كَحّل عينَ الرُّوح بغبار التُّراب من مزارِ مُلهِبِ الرُّوح .

تاريخ وفاة أمير يمين الدولة والدين [1](ص ٥٦٨)

١- فى سنة اثنتين وعشرين بعد الهجرة ، ليلة السبت الرابع والعشرين من جمادى الآخر .

٢- مضى " يمينُ الدول والدين " ملكُ إقليم الفضل من هذه الدُّنيا العابرة صوبَ دار القرار .

وفاة شيخ صدر الدين (ص ٥٦٨ – ٥٦٩)

١- حدثَ في عام سبعمائة واثنين وعشرين من الهجرة ، ليلة السبت الرابع من شهر محرَّم .

٢- أن أسرعَ شيخُ الدُّنيا " صدر الدِّين " خارجًا من مَخْدَعه صوبَ دار القرار بقضاءٍ أزلى .

وفاة وجيه الدين زنـگـى (ص ٥٦٩)

١- كانت وفاةُ الصَّاحب الأعظم " وجيه الدين زنـگـى " ، الذى لم يَرَ الفَلَكُ الشَّيخُ مثلَه شابًا آخر .

٢- في عام سبعمائة وتسعة عشر من الهجرة ليلة الاثنين الثالث والعشرين من شهر صفر .

---

[1] والد الشاعر .

وفاة خواجه علاء الدين (ص ٥٦٩)

١- مضى من الهجرة عامُ سبعمائة وثلاثة وعشرين ، في الرَّابع من جمادى الأولى .

٢- يوم الأربعاء وقتَ الضُّحى ، رَحَلَ " علاء الدول والدين " من " حد كهور " إلى جوار المولى .

وفاة السلطان أبي سعيد وجلوس اربـه خان (ص٥٦٩)

١- حينما مضى من أعوام الهجرة سبعمائة مع ستة وثلاثين ، ومضى أيضًا من ربيع الآخر ثلاثةَ عشرَ

٢- انتزعت يَدُ القَدَر الإلهية في " قراباغ " تاجَ المُلك عن رأس سطان العالم "أبي سعيد " .

٣- وزادَ بَعْدَه المَلكُ العادلُ " اربـه خان " مائةَ زينة وبهاء على عرش المُلك في المُلك والدين .

٤- فإنْ لَوَى " أبو سعيد " العنانَ عنه في العام الفائت ؛ فَلْتَثْبُتْ أقدامُ "اربـه خان " في ركاب السِّيادة .

وفاة جلال الدين منصور على (ص ٥٦٩)

١- كان قد مضى من سِنِي الهجرة سبعمائةٌ مع ثمانٍ وثلاثين ، في ليلة السبت الثالث عشر من ربيع الآخر .

٢- بقضاء الله ، مضى " جلالُ المُلك منصور على " من " شهر ستان " صوبَ روضة الخلد .

وفاة عز الدين محمد (ص ٥٦٩)

١- في سنة سبعمائة وثماني وثلاثين من الهجرة ، فـــي يـــوم الجمعـــة وقـــتَ الظّهيرة في العشرين من صَفَر .

٢- تُوفِّى سَيِّدُ الآفاق " عزُّ الدولة والدين محمد " ، ذلك الذى بكى الفلكُ دمًا في عزائه .

تاريخ وفاة ومقتل الوزير علاء الدين محمد فى مدخل غابة استر آباد (ص ٥٦٩ – ٥٧٠)

١- في العام الثاني والأربعين وسبعمائة من الهجرة والثالث والعـــشرين مـــن شعبان .

٢- يوم الأربعاء وقت الظهيرة ، بسبب سوء صنيع هذا الفَلَك الدائر .

٣- " علاء الدين والدنيا محمد " ، وزير مَلك إيران الملكى .

٤- أسرعت روحُهُ من الغاب صوبَ الجنَّة ؛ فلتبقَ روحُـــه متجـــدِّدَةً بهـــامر الغفران .

٥- جاء جلالُ المُلْك والدين من تلك الروضة وردةً مُشْرقةً ونديَّةً وضاحكةً .

٦- فلا كانت روضةُ المُلك بغير هذه الوَرْدة ؛ لأنَّها تكون تذكارًا في البستان .

تاريخ حرب الأمير " مسعود السربدارى " مع " الملك معز الدين حسين " آل كرت وهزيمة " مسعود " (ص٥٧٠)

١- في سنة سبعمائة وثلاث وأربعين ، الثالث عشر من صفر .

٢- تَقَاتل " مسعودٌ " و" المَلكُ " ، وصارتْ دورةُ النَّصر " للمَلك " .

٣- وقد شَبَّتْ في مدينة " خواف " هذه الفتنةُ المصهرةُ للروح المُحْرِقةُ للقلب .

تاريخ وفاة عزّ الدين (ص ٥٧٠)

١- حينما يَحْسِبُ الفلكُ من الأعوام سبعمائة ويزيد عليها ثمانيةً وأربعين.
٢- التاسع عشر من جمادى الأولى ، يوم السبت وقد صلاة الظهر .
٣- بَسَطَ " رضوانُ " فى الجنَّة يدَه على وَجْنة " عزّ المُلك والدين " فجأةً

تاريخ وفاة جلال الدين حاجى شاعر (ص ٥٧٠)

١- مضى من أعوام الهجرة سبعمائةٌ وواحدٌ وخمسون ، ومن رجب تسعٌ وعشرون .
٢- فى ليلة السبت مضى من " جاجرم " صوبَ الجنَّة ، روحُ صاحب الأفاضل " جلال الملك والدين حاجى " .

تاريخ وفاة طاهر بن اسحاق يحيى من كبار " فريومد " (ص ٥٧٠)

١- مضى من أعوام الهجرة سبعمائةُ وواحدٌ وخمسون ، فى الحادى عشر من شهر صفر .
٢- صباح يوم الأحد مضى من " عليا باد " " طاهرُ بنُ اسحاق بن يحيى " صوبَ الجنَّة .

مرثية وفاة طاهر بن اسحاق (ص ٥٧٠ – ٥٧١)

١- واأسفاه أنْ لم يَبْقَ في دِيار الكرم ديَّارٌ ، مادامَ القلبُ لم يتَحَرَّرْ من الغَمِّ هذه المرَّة ولم يَبْقَ مغمومًا .

٢- عَبَرتْ رياحُ صَرْصَرَ الحادثات على رَوْضة الأفضال ، فَتَحطَّم السَّرْوُ الطَّليقُ ولم يَبْقَ وَرْدٌ بلا شوك .

٣- حديثُ أهل الفضل كلُّه حَسْرةٌ على ذلك ، فلم يبقَ مظهرُ المرحَمَة ورأفة العادل .

٤- عزُّ الدين " طاهر بن اسحاق " الذى طالما قَدْ رَحَلَ عن الدُّنيا ، فلم يَبْقَ للمكرمة أثرٌ في دُنيا الكرم .

٥- ذلك الذى طالما خَرَجَ مُشترٍ مثلُه من سوق الفضل ، فلم يَبْقَ لذلك السُّوق رونقٌ [1].

٦- أتمنَّى لك من الله على هذا روضةَ الخُلد ، فبدونك لم يَبْقَ لىَ من هذا العُمْر كلِّه سوى هذا الأمر .

تاريخ مقتل تاج الدين "على شمس الدين " على يَد "بهلوان حيدر "(ص ٥٧١)

١- حينما مضى من الأعوام سبعمائةٌ واثنان وخمسون ، ولم يَبْقَ من شهر شوال أكثرُ من يومين .

٢- مالتْ إلى الزَّوال شمسُ اللِّقاء " على شمس الدين " بخنجرِ حيدر

تاريخ ميلاد جلال الدين منصور (ص ٥٧١)

١- فى سبعمائة وواحد وخمسين من الهجرة ، فى منتصف الأحد الثالث من شهر رجب .

[1] بعد هذا البيت وقبل البيت الأخير ، أربعةُ أبياتٍ قد محُيَتْ غالبيةُ ألفاظها ، وقد أشار المحققُ إلى ذلك فى الحاشية بأنَّها مَمْحوةٌ من النُّسخة الأصلية .

٢- قد جاء إلى الوجود قدوةُ مُلك العَجَم ودين العرب وقِبْلَتهم .
٣- آصفُ العهد " جلال الدول والدين منصور " ، ذلك أفريدونُ العظمة جمشيدُ الحَسب طاهرُ النَّسب .

تاريخ وفاة البطل على خواجه (ص ٥٧١)

١- فى غَسَق العاشر من شهر ذى الحجَّة ، فى عام سبعمائة وأربعة وخمسين .
٢- يَمَّمَ شهيرُ الدُّنيا البطلُ " على خواجه " وجهَه صوبَ بلاط الحقِّ المتعال.

أحاجى (ص ٥٧٢ - ٥٧٥)

١- ما ذلك البحرُ الذى يقَرُّ على رأس النَّارِ ، النَّارُ أسفلَه وماؤُه شديدُ الحرارة و يشبه الشُّعلةَ ؟!
٢-موجُ البحار من الماء وموجُه من النَّار ، وماؤُه لا يكون حقيرًا مثلَ ماء البحور
٣-ماؤُه فائرٌ ، وفيه سَمَكٌ عجيبٌ ، دِرْعُ كلٍّ واحدة منها من الفضَّة الخام أو الذَّهب العيار .
٤-السَّمكُ فيه مثلُ الصوفية أصحاب الخرقة ، مرفوعُ الهامة مُتَرقِّصٌ بغير وَغى .
٥-كلٌّ واحدةٍ مثلُ زاهدٍ في بيت الرِّياضة ، ويأخذ الفَلَكُ الدائرُ خرقةً منهم مهلهلةً
٦-كم تَعلَّقَتْ كلٌّ واحدة مثل الغوَّاص في ماءٍ حالكٍ بطنابٍ محكَم فى عنقها بلا جُرم .
٧-وعلى شاطئ مائها استاذُ القُدرة منتظرًا ، حتى يَسْحبَها الدَّمارُ من الوجود واحدةً تلو أخرى .

٨-كَمْ من الموتى في كَفَنٍ من الدِّيباج والأطلس ، ويَسلبُ الفلكُ الـدُّونُ مـنهم ذلك الكَفَنَ مثلَ نابش القبر

٩-لا يَعُدُّهم العقلُ من الأنبياء والأولياء ، لكنْ لكلِّ واحد منهم شعارٌ من نَبِـىٍّ وولىٍّ .

١٠- تارةً مَحْبوسون فى بطن الحوت مثلَ " يونس " ، وتارةً معلَّقـون أعلـى المشنقةِ فى المنزل مثلَ " المنصور " .

١١- صار جَسَدُ " ابن يمين " من الفكر مثلَ خيط الحرير ، طالما تَسْحبُ مـن الحرير ، حينئذٍ صار السِّرُّ ظاهرًا .

أيضًا له (ص ٥٧٢ - ٥٧٣)

١- ما هذا العملُ على صورة جِنِّى ، تارةً بلـونِ الزَّجـاج الأزرق وتـارةً المرجان الأحمر ؟!

٢- يشبه كُرةَ الياقوت المتعلِّقةَ بصولجانٍ زُمرُّدىٍّ .

٣- لونُه مثلُ عارض المعشوق ؛ الذى يصبح عارضُه لامعًا من الحياء .

٤- له برجٌ تَخال أنَّه من الخُلد وقد شَيَّدَه رضوانٌ لأجل الحور .

٥- شَيَّدَ مهندسُ التَّقدير ذلك البنيانَ على عمودٍ بكلِّ حكمةٍ .

٦- خارجُه كلُّه عقيقُ اليَمن ، داخلُه مذهَّبٌ من العقيان .

٧- الشُّرفاتٌ مُقَامةٌ على أعلاه ، حقًّا كأنَّها تيجانٌ على هام المُلوك .

٨- هى ليستْ شُرفةً بل تاجُ ياقوتٍ مَلىءٌ بالذَّهب الخالص .

٩- الحُورُ فيه كلُّهن على حدةٍ ، لم يَمَسَّهُنَّ إنسٌ ولا جانٌّ .

١٠- مثلُ أطفالٍ لكل واحدة منهن ثُدْىٌ في الفَم من الذَّهب الخالص .

١١- كلُّ واحدةٍ من الدَّلال مثلما يقول عنها العقلُ بوضوح : إنَّها حبَّةُ رُمَّان .

١٢- جلَسْنَ القرفصاءَ جماعاتٍ ، وقد الْتَحمْنَ فى أحضان بعضهن البعضَ.
١٣- بحيث لا مجالَ بينهن لرأس شَعرةٍ من التوافق بينهن .
١٤- وقد عَقَدَتْ يَدُ القدرة الإلهية وسطَهن بأشْعَّارٍ من الوَرق الذَّهبي (الزّينة)
١٥- حوريات، لكنْ قُساةٌ ؛ فهنَّ بهذا الوضع حورُ الدُّنيا .
١٦- كلٌ واحدة كأنَّها من فرط الدّلال واللُّطف ، تَقْضِمُ أسنانُها على شفتها .
١٧- فتراها كأنَّها عينُ " ابن يمين " ؛ ناثرةً للدّم من ألم الدَّهر .

أيضًا (٥٧٣)

١- رأيتُ تمثالاً ألقوا به في النَّار مثلَ الآثم بلا ذنبٍ .
٢- وحينما نالَ خامُ طَبْعه عمليةَ الطَّهْو ، كان طاهيه هو مالكَ جَهْنَّم .
٣- ثم أخرجوه بَعْد ذلك من النَّار ، حتَّى يُعَمِّرَ الموضعَ الخَرابَ .
٤- وحين نَثَروا الماءَ بلطفٍ على شفته ، ؛ فقد وَضَعوه في حالة حُرقة وانصهار .
٥- فتكون الفيوضاتُ الإلهيةُ في الدُّنيا ؛ فلنْ يتذكَّرَ أحدٌ إلاَّ درجةَ ذلك الطَّبع .

أيضًا (ص ٥٧٣)

١- ما تلك الطَّاحونةُ التى تكون دورتُها ليستْ من الماء وليسَ من حركتها الرِّياحُ ؟!
٢- فيدور حَجرُها السُّفلى دائمًا ، ولا يتذكَّرُ أحدٌ بهذا الوضع الطَّاحونةَ .

أيضًا (ص ٥٧٣)

١- ثلاثةٌ مخاتلون ظالمون مغيرون ، يميلون حيثما يكون الذَّكاءُ .

٢- رابطهُم ستةٌ وخمسةٌ وأربعةٌ ، وبعد ذلك ثلاثةٌ ومن بعد اثنان ومن بعد واحدٌ .

أيضًا (ص٥٧٣)

١- أربعةُ أحرف هى اسمُ ذلك الفَلك ،وصار رأيُه تبعًا للرُّوح .

٢- الأولُ اسمُ ثالثه أيضًا ، وصار رأيُه رُبْعَ الثانى وخُمُسَ الرَّابع .

أيضًا (ص٥٧٤)

١- أقبلت علىَّ خادمةٌ تُشْبه الجوزاءَ ، مشدودٌ على وَسَطها رباطٌ من حديد .

٢- لها رأسان وفمٌ واحدٌ ، ولكنَّ فَمهَا يخلو من صَفِّ الأسنان وليسَ فيه لسانٌ .

٣- والشَّىء الطَّريفُ أنَّها بغير أنْ يَظْهرَ لها أسنان ، تَقْضم ذلك الذى يدخل فى فَمها .

٤- هى بلا رُوح ولكنَّ الأيْرَ يجلدها بكفاءةٍ أمَّا الحرِوالاست فمتْعَبان منه .

٥- طالما لا تُدخل الإصبعَ فى حرِها واستها ؛ فلا فائدةَ لجسَدٍ بلا رُوح .

أيضًا (ص٥٧٤)

١- أسأل لغزًا، يا مَنْ وضَحَ الفنُّ منك ؛ فكِّرْ وجاهدْ وحلَّه.

٢- ما الشَّىء الذى حين تَعدُّ مجموعَه ، لا يكون نصفُه أكثر من عُشُره؟!

أيضًا (ص ٥٧٤)

١- ما الشَّىء الذى يكون مثل حاجب الحِسان، ويتساوى قلبُه واستقامتُه ؟!

٢- ولو غَسَله الرامى فى بحر ضَميره، كان ذلك الشَّىء الذى وَقَع فى الشَّصِّ؟!

أيضًا (ص ٥٧٤)

١- ما الشَّيءُ الذى هو جوهرٌ نفيسٌ محاطٌ بالذَّهب والفضَّة والذَّهبُ فيه ماءٌ ولم يَمْتزِجا معًا؟

٢- حينما يكون الصَّباحُ الباكرُ فذَهبُه غارقٌ فى فضَّته، لكنَّه الصُّبحُ الـذى لا يكون لعلوِّه عروج .

٣- تارةً يكون عُلْبةَ زئبَق وفيها فَقْرةُ ذَهب، وتارةً يخرج من تلك العُلبة المؤذنُ المتَهجِّدُ.

٤- اجتماعُ القمر والشَّمس به فى كلِّ وقت، ما العجبُ أنْ تكونَ صـورتُه أىَّ برُجٍ من البروج.

٥- هذا اللُّغزُ إنْ لم يحلُّه "ابنُ يمين" عليك؛ فلنْ يتَسَنَّى لك الوصولُ إليه إلى يوم الخروج.

أيضًا (ص ٥٧٤)

١- أربعةُ أحرف هى اسمُ ذلك المعشوق، الذى يكون بابهُ قِبْلَةَ الخلق.

٢- أول الاسم والثانى والثالث، خمس النصف وربع الرابع.

أيضًا (ص ٥٧٤)

١- قابلتنى مشكلةٌ، أين العَالمُ الذى يتَسَنَّى له حلُّها؟!

٢- ويجيب : ما الإنسانُ الذى ليسَ بخُنثى ولا بامرأة ولا برجل؟!

٣- مثلُ ظلٍّ مُستَقِرٍ فى المنزل، طافَ كالشَّمس حولَ العالم.

أيضًا (ص ٥٧٤)

١- ما ذلك الجنسُ الذى يجعله السحب من أعلى إلى أسفل ذا طبع مُهتَزّ؟

٢- وحين يُضم إليه جسمٌ آخرُ؛ يكون سالمًا من النَّقص ومطهَّرًا من المعايب.

٣- كلاهما يَعْدوان مع بعضهما، وأقدامُهما مرفوعةٌ من مركز الأرض.

٤- مثلُ شعر "ابن يمين" العالى الجامح من الأرض إلى أعلى الأفلاك.

٥- ولو ينفصلان عن بعض، كلاهما يهويان من أوج الفلك إلــى الحـضيض الأسفل.

أيضًا (ص٥٧٥)

١- ما الاسم الذى يكون عند قراءته من عبارات العَرب؟

٢- ولو تَقْلِبُه يصير فارسيًا ، وله المعنى نَفْسُه تمامًا.

أيضًا (ص٥٧٥)

١- أسألك لغْزًا؛ فكِّرْ فى حَلِّه، يا مَنْ لم يجلسْ آخَرُ مثلَك على عرش العِلْم.

٢- ما السَّبعون التى تَزيد أجزاؤها عن الثلاثين؟!

٣- ما الخمسون التى يصير آخرُ عمرها إلى السِّتين؟!

المثنويات (ص٥٧٦-٦١٣)

مثنوى " كارنامه" [١] (ص٥٧٦-٥٨٨)

١- نسيمَ الصباح قد أنعَشْتَ روحى، ووصلتَ إلى أبعد حَدٍّ.

٢- لقد حملتَ رسالةً من حبيبى فيها تَعَبُ قلبى وعلاجُ روحى.

٣- امنَحْنى ليلةً هنا واجعل لك منّةً على روحى بذلك.

٤- ورغم شدَّة ضَعْفك وعَجْزك، لا تَتَوانَ فى سَيْرك ما دمتَ تَقْدر.

٥- اذهبْ من أجله إلى "فريومد" وأوصلْ إليها هذا الخطابَ منّى.

٦- إذا لم تكنْ تعلم عنوانَها حقيقةً؛ فسوفَ أظهر هذا السِّرَّ الخبئَ.

٧- دليلُ مدينة "فريومد" هو أنْ تَتَصوَّر أنَّها جنَّةُ الخلود.

٨- فى كلِّ ناحيةٍ نهرٌ كأنَّه الكوثرُ، أشجارُها مثلُ شجرة " طوبى" التى تعلو برأسها على الفَلَك.

٩- المياهُ فيها، والجوُّ يبعث على النَّشاط مثلُ رائحة الخمر وكأسٍ صَبوح.

١٠- ربيعُها رياضٌ مليئةٌ بالشَّقائق والورُود، وخريفُها حدائقُ مكتظَّةٌ بالفاكهة والنَّبيذ.

١١- نَسيمُها فى طيبه مثلُ رائحة الحبيب، بل هو كأنفاس المسيح مُحْيى الموتى.

١٢- قد شَمل "الكَبْكُ" و"القَطا" أنحاءَ جَبلها، وانتشَرت الوعولُ والغزلانُ فى بيدائها.

١٣- حينما تَطأُ ساحتَها بأقدامك؛ تبدو عليك البُشْرى وتظَلُّ سعيدًا.

١٤- امْضِ أولاً إلى "شهرستان" السَّعيدة، فليبقَ أهلُها فى سعادةٍ دائمةٍ.

---

(1) يمكن ترجمتُها بما يتَّفق مع محتوى المثنوى بـــ:"سجل الرسائل الإخوانية".

١٥- حينما تذهب إلى ذلك المَسْكنِ السَّعيد، رغم أنف العدوِّ وبرغبةِ الصَّديق.
١٦- امْضِ صَوبَ بلاط الوزير، الذى يكون عبدَه كلُّ أمير.
١٧- زعيمِ ثُوارِ مُلك إيران الذى تَجاوزَ صيتُ عَدْله "توران".
١٨- هو فى الحكمةِ مثلُ "آصف" بل أفضل، وفى القوَّةِ مثلُ "سليمان" ولكنَّه ليسَ نبيًّا.
١٩- "علاءُ الدولة والملَّة محمد" الذى علَتْ قدمُه مفرقَ "فرقد".
٢٠- قَبِّلْ حضرتَه - أولاً - بتعظيم ، كىْ تَظْفَرَ من تُرابه بماء " تَسنيم"العَذْب.
٢١- ثم اعرضْ هناك فورًا يا نَسيمَ السَّحرِ عبوديات عديدةً من هذا.
٢٢- الحيرانِ المدهوشِ، وحَذَارِ من التَّقصير فى التَّبليغ.
٢٣- اعرضْ وقُلْ : إنَّ "ابنَ يمين" قد قال: لطَالما نَظَمَت الأهدابُ ماسًا كالدُّر. (الدَّمع).
٢٤- وقُلْ: إنَّ الرُّوحَ متوهجةٌ، والقلبُ غريقٌ فى لُجَّة الدَّماء؛ فماضَرٌّ لو شملتْه عنايتُك فورًا؟!
٢٥- وحينما تُغادر هذا المكانَ سعيدًا مبتَهجًا لا تَتَوقَّفْ إلا عند سَيد السَّادةِ.
٢٦- العظامِ الذين يكون أبناؤه كلُّهم مثلَ النجوم مطيعين لأمره.
٢٧- وقُلْ : قد قال خادمُ عبيدكم - داعيًا- لتكنْ حياتُكم سعادةً دائمةً.
٢٨- قائد الجيوش الشَّهير الذى يتمنطق بسيفه "المريخُ" طمعًا فى الشُّهرة.
٢٩- وأوصلْ إلى بلاطه دعائى، وشَنِّفْ مسَامعَه بثَنائى.
٣٠- ثم مُرَّ من هناك أيُّها النَّسيمُ طيِّبُ النَّفس، والذى أدعو اللهَ أن يبقى العالمُ من لطفك عامرًا.
٣١- ثمَّ اعبُرْ وعَرِّجْ على الوزير وتَوِّجْ الشَّرفَ بتراب أقدامه.
٣٢- وزيرِ الشَّرق "عزِّ الدين محمد" فليبقَ عُمْرُه مخلَّدًا فى عزَّةٍ.

٣٣- أوصِلْ إليه طاعتَنا المتعدِّدَةَ واثْنِ على حضرة ذلك الذائع الصِّيت.

٣٤- قلْ له إنَّ " ابنَ يمين" دائبُ القول بعينٍ دامعةٍ : أيُّها الوزيرُ راعى العدل.

٣٥- وهو يذكر لكم مصراعًا آخرَ؛ فلتكنْ خلوتُك وليكنْ شَرابُك بدوننا.

٣٦- ثم أتَّجه صوبَ فخر المُلك والدين، صوبَ قدوة أهل اليقين.

٣٧- اذا لم تكنْ تعلم نَسَبه، فسوفَ أوضح لك هذا السِّرَّ الخفيَّ.

٣٨- اسمُه دنيا الفضل "فضل الله" وهو – حقيقةً– إمامُ أهل الحقائق.

٣٩- اتْلُ النُّصْحَ وقتَ نَسبه ، واعلمْ أنَّ طريقَه هو الزُّهدُ والصلاح.

٤٠- لو طفتَ الآفاقَ بأسرها؛ فلن تجدَ مثلَه طاهرَ الأخلاق .

٤١- فليسَ كمثله مليءٌ بالفضائل شرقًا و غربًا ، أيُّ علمٍ ذلك الذى لا يكون صاحبَ نصيبٍ منه .

٤٢- فى تلك اللَّحظة التى تُقَبِّلُ فيها حضرتَه ، أوصلْ إليه من قِبلى طاعاتٍ تفوق الحصرَ.

٤٣- ثمَّ اتَّجه فورًا صوبَ مولانا الأعظم ، المقدم على أبناء "آدم" بالعلم.

٤٤- حكيم المُلك استاذِ الزَّمان، وحيدِ الفن فى كلِّ فنٍ.

٤٥- ثمَّ مُرَّ على المحبوب بألف لطف، فما أحلى لطفَك يامَنْ تُنَجى القلوبَ من الآلام.

٤٦- أوصلْ إليه إخلاصًا لا حدَّ له؛ لأنَّنى أرى قصرَ فضله وطيدًا.

٤٧- وعند ما تقوم بشروط الخدمة وفرائض الولاء، فقلْ له:

٤٨- إنَّ " ابنَ يمين" قد قالَ : يا مَنْ أنت أفضلُ الدَّهر، أىْ أكملُه فى عصره.

٤٩- إنَّنى أنْثر القولَ على أعتابك، رغم أنك تعلم جَيِّدًا أنَّنى أعلم .

٥٠- ولكنَّ جرأتى هذه أظهرتُها عن طريق الإخلاص، يا مَنْ أنت مشيرٌ للوزارة.

٥١- إذا كان ثمةَ ضعفٌ فى اللَّفظ والمعنى؛ فقوِّه أنت، فأنت بحرُ إنشاء.

٥٢- وهناك أيضًا " علىٌّ " للتاج والمُلك والدين الذى يعرف حقَّ العدوِّ والولىِّ.

٥٣- فهو من حيث الرتبة قائدُ أهل العلم، ومن حيث العلم مقتدى أهل المعرفة.

٥٤- فتُوصِلُ آلافَ الأشواق لهذا المخلص، وسلامًا من القلب صافيًا من الرِّياء.

٥٥- ثم انطلقْ من هناك صوبَ " زين الملَّة والدِّين" ، الذى هو فى الفضل ذو قَدْرٍ وتمكُّنٍ.

٥٦- مُرَّ عليه يا نَسيمَ الصَّباح؛ لأنَّك ستظفر منه بكلِّ ما ترغب من الفضل.

٥٧- ليس كمثله طبيبٌ فى الدُّنيا، لا يأتى للعلماء منه عيبٌ.

٥٨- إذا نزع البرودةَ عن طبع الكافور؛ تَبْتَعد الصفرةُ عن وجه الكهرباء.

٥٩- بلِّغه إخلاصًا كثيرًا، ثمَّ أسرعْ من هناك دون تهاون.

٦٠- وامضِ إلى أعتاب "حافظ الدين"، الذى زيَّنَ شريعةَ المصطفى.

٦١- رفع رأسَ القضاء فى كلِّ موضع عاليًا، وعن عدله تُروى الرواياتُ فى كلِّ مكان.

٦٢- يخجل "شريحٌ" ذو القيمة فى عهده من عدله الذى ليسَ له حدود.

٦٣- اعرض التضُّرعَ واشرح الأشواقَ أمام ذلك النَّقىِّ السَّريرة.

٦٤- ثمَّ اتَّجه من هناك صوبَ فخر الأقاليم نظام المُلك "سيف الدين مظَفَّر".

٦٥- الفاضل الذى صار فى محفل الأشراف، رأسَ الأسلاف وفَخْرًا الأخلاف.

٦٦- اعرضْ عليه أشواقى التى رأيتَها وانقشْ على القلب خطوطَ حُبِّى.

٦٧- وإنْ يكن ملازمًا لفخر الأيام، "شهاب المُلك والدين زنگى بهرام".

٦٨- اجتهدْ فى تَخليص أهل الديوان من كلِّ سيئ ؛ فأنت شبيهٌ بشهاب الملائكة فى الديوان.

٦٩- الآخرَ "غياث الدولة والدين أمير يحيى" ؛ منجم المعانى، بحر الإنشاء.

٧٠- طالما يكون قلمُه الجواد فى بنانه؛ يستَقِرُّ سهمُ الفَلَك فى قوسه.

٧١- فكلاهما عظيمٌ شهيرٌ مثلُ شجرة "مران"[1]، وهما قادةُ الأحرار بحرًا وبرًّا.

٧٢- حينما تُبَلِّغُهما وفيرَ الثَناء؛ فإنَّك تتبع ذلك بالدُّعاء .

٧٣- وقلْ إذا نَسيتم خادمكم؛ فإنَّنى – على أية حال – أحمل لكما حلقةً فى الأذن.

٧٤- وهدفى من شكواى هذه، هو أنَّ النِّسيانَ ليسَ من شروط الصَّداقة.

٧٥- ثمَّ ابحث – فى التَّو – عن قدوة النُّواب، فَتِّشْ عن مقام زُبْدة الأصحاب.

٧٦- "بهاءِ المُلك والدين" الذى بسَبب التَّحمل؛ هناك معنى من اسمه فى الصِّدق.

٧٧- كلاهما عزيزٌ أثيرٌ لدىَّ، ويستقيم كلُّ اعوجاج لكلٍّ منهما.

٧٨- أرسلْ إليهما تحيَّتى وغادرْهما ولا تُظْهرْ التَّبَرُّمَ .

٧٩- و اقصدى أيَّتُها الرِّيحُ المسكيةُ الرائحةِ صوبَ " شمس المُلك والملَّة والدين محمد" .

٨٠- حتى تَلْقى عظيمًا كريمَ المحتد، والذى لم يَرَ أحدٌ منه سآمةً من وَصْله.

٨١- أوصلى إليه التَّحيَّةَ وشرحَ الأشواق، وأخبريه عن هذا المخلص الحزين المشتاق .

٨٢- ومن بعده سيدُ العظمة والدِّين " وجيه الدين على بن تكين " .

٨٣- انقلى إليه التحيةَ عن لسانى ، وأثنِى عليه ، وأكثِرى من الدُّعاء له .

---

(1) شجرةٌ عاليةٌ ضخمةٌ وفروعُها باسقةٌ (فرهنگ عميد).

٨٤- ثمّ اتّجهى فورًا صوبَ أميرين لهما قَدْرُهما ؛ فهما عالمان فاضلان شهيران .

٨٥- الأولُ هو أميرُ الأمراء "بايبوغا" الذى هو سيدٌ على رأس الأصحاب .

٨٦- والآخرُ هو "سيفُ الدين والمُلك" السَّريع المقدامُ فى وقت الوغَى.

٨٧- فهو وقت الأريكة مثلُ سُحب الرَّبيع، وفى يوم التَّريكة مثلُ "ابن دستان"(١)

٨٨- أوصلى إليه تحياتٍ لاحدَّ لها ، ثم أَسْرِعى بعد تبليغ التَّحيَّة

٨٩- صوبَ البطلين الشَّهيرين قائدى جيش المَلك.

٩٠- هذان البطلان الشهيران اللذان هما مثل "اسفنديار"(٢) وقت الحفيظة والجدِّ.

٩١- الأولُ " تاج الملك والدِّين علىّ" ، الذى هو ملجأ كلِّ صديق وقت النَّوائب.

٩٢- القائدُ الذى يصير الفيلُ أمامهَ كبعوضةٍ عاجزةٍ أثناءَ المعركة ولا فَخْر.

٩٣- والآخرُ ذلك الذى بالبطولة مذكورٌ و "بشمس الدين محمد شاه " مشهورٌ.

٩٤- قائدُ الأحرار ذلك الفريدُ والذى يُخرج التِّمساحَ من ذيله من النيل.

٩٥- كلُّ ما تعلمينه عن شوقى الوافر إليهما، اعرضيه عليهما بسعادة وحبور.

٩٦- ثمَّ ابحثى - توًّا - بألف لُطف وسُرور عن طَيِّب النَّفس السَّعيد وقولى.

٩٧- الأمير " جمال الدين حسين" الذى يَعْتَبِرُ الأسدَ الهَصُورَ ثَعْلَبًا.

٩٨- يصير يومَ الهيجاء هزبرًا ضاريًا، لدرجة أنَّ الفيلَ يكون أمامَه جبانًا.

٩٩- ومن فَرْط شَجاعته يقبض على زمام أسد الكون فى الحرب فتراه أمامَه كالبعير.

---

(1) رستم أحد أبطال الفرس القدماء .

(2) بطل فارسى قديم والد البطل (بهمن) وقد قُتل على يد "رستم" الذى ندم على ذلك وتولّى تربية ابنه "بهمن"

١٠٠- امضِى أيَّتُها الرِّياحُ وألقى على ذلك البطل سلامًا مثلَ عدد الخلق الذين وهبَهم الرُّوحَ.

١٠١- اذهبى إلى صاحب الخزانة ولا تَتَعلَّلى أيتها الرِّيحُ بالضَّعف.

١٠٢- "بهاءِ الدين عمر" بابِ الوفاء ذلك الذى هو حارسٌ للعلوم مثلُ "يوسف"

١٠٣- بلِّغيه أشواقى التى رأيتيها، وقولى : أسمعتَ شُكْرًا من هذا المخلص.

١٠٤- وهناك أيضًا وفى جواره السَّيدُ الذى فى جميع أعماله خيراتٌ دائمةٌ.

١٠٥- يدعونه "فقيه الدِّين"؛ فاسألى عنِّى ياريحَ الصَّبا عن ذلك الحَسَن الطَوِيَّة.

١٠٦- ثمَّ اسألى فورًا عن جُملةٍ من الأحباب الذين هم حرسُ "شهر ستان" وأتباعُ المَلك.

١٠٧- وبلِّغيهم تحياتى ثم شُقِّى الطريقَ أيَّتها الرِّيحُ ليلةً صوبَ "فريومد" السَّعيدة.

١٠٨- وإنْ وصلتِ إلى "دروازة" ورأيتِ البقعةَ السعيدةَ الشَّبيهةَ بالخلد.

١٠٩- ففى خارج "دروازة" قَبْرٌ، هو مَرْجٌ بسَبب لطف قاطنيه.

١١٠- فيه راحةُ السَّادات المكرمين والذين يُعدُّ كلٌّ واحد منهم مقتدى أهل العالم.

١١١- قَبِّلى ذلك الموضعَ تَبَرُّكًا بإخلاصٍ نابعٍ من القلب، وأملٍ منبثقٍ من الرُّوح .

١١٢- فَفيه شيخٌ عاقلٌ مجاورٌ، متَحرِّرٌ من التَّكليف ومن كلِّ قيد.

١١٣- يدعونه أميرَ "حيدرى" وكلُّ رجال الحقِّ يعرفونه.

١١٤- فهو رجلٌ عَزَبٌ مُفْردٌ حُرٌّ لم يَرَ طَرْفُ ثوبه ذرَّةً من الشَّهوة.

١١٥- المُعْرِضُ كليَّةً عن النَّواهى، وجُودُه الطَّاهرُ بعيدٌ عن التَّباهى.

١١٦- قَدِّمى إليه تحياتى الزائدة، ثمَّ اعرضى عليه هذا القولَ فورًا.

١١٧- إلى متى سأظلُّ بعيدًا عن صحبتك ؟! وإلامَ سأبقى مهجورًا تمامًا عن رغبة القلب؟!
١١٨- لم أرَ كثيرًا وجهًا سعيدًا، كأنَّ الحياةَ هكذا.
١١٩- استَمدِّى الهمَّةَ من لُطفه؛ فإنَّ لديه استعدادًا للهمَّة.
١٢٠- يُرافقه عدَّةُ أصدقاء، كلُّ رجلٍ منهم خبيرٌ فى التجريد.
١٢١- واعلمى أنَّ قائدَهم هو "على حيدر"، البعيدُ عن الحرصِ والشَّهوةِ والمبَّرأُ منهما.
١٢٢- حينما توصلين سلامى إلى هؤلاء الأحباب؛ احْملى منِّى هذه الهديةَ إلى "فريومد".
١٢٣- حينما وضعتِ أقدمَك فى فريومد"، فقد فتحتِ بابَ الخُلد عليك.
١٢٤- ثمَّ أسْرعى يا ريحَ الصَّبا بعد ذلك صوبَ مثوى فضل العالم.
١٢٥- المتحمِّسِ فى إقليم الفضل الذى طبعُه منجمُ جواهر الفضل.
١٢٦- حَسْبُك عظمته فى أمورِ الدين، ذلك الذى أنْتَسبُ أنا إليه.
١٢٧- فى أجناس الفضائل ماهرٌ، وعلى أنواع المكارم قادرٌ.
١٢٨- بالفضل والعلم والأفاضل مذكورٌ ، وبطيب الشُّهرة فى الآفاق مشهورٌ.
١٢٩- يمينُ المُلك والدِّين منبعُ الفضائل، منجمُ العظماء روحُ الفضائل.
١٣٠- العظيمُ الذى يتَّفق النَّاسُ على أنَّ خلقَه "حَسَنٌ" كاسمه.
١٣١-فقَبِّلى – أولاً – أيَّتها الريحُ أعتابَ مَشْهده، وتأمَّلى مرقدَه.
١٣٢- حينما تُكثرين الوقوفَ أمامَ ضَريحه، سترين بنفسك كراماتِه واضحةً.
١٣٣- فاغْسِلى ثراه دائمًا بدموع العين، وكَبِّرى له بإخلاصٍ زائد.
١٣٤- وفى تلك الحضرة من حُرقة صدرى، جَدِّدى حُزنى التَّليد.

١٣٥- وأكْثرى من الثَّناء على تُرابه، وزيدى من الدعوات على رُوحه الطَّاهرة.

١٣٦- واطلبى لنا من رُوحه الطَّاهرة مددًا؛ فربُّما جذب قلبى إلى أول الطَّريق.

١٣٧- وقولى له نيابةً عَنىِّ : طالما كنتُ حيًّا؛ فأنت مُعينٌ لىَ فى كلِّ أمر.

١٣٨- الآن، فإنَّ الفلكَ السَّافلَ، قد وضَع العقباتِ فى البداية وأذَلَّ خادمك.

١٣٩- شَرَّدَه عن منزله، هكذا لا أعرف شيئًا عن موطنه.

١٤٠- لم أهْجَعْ ليلاً، ولم أستَرحْ نهارًا، ولا أعلم كيف ينتهى أمرى.

١٤١- لستُ شاكرًا للزمان هذا التَّقلُّبَ حقًّا ؛ فاجعلْ يا إلهى العاقبةَ محمودةً.

١٤٢- ثمَّ كرِّى راجعةً من هناك أيَّتها الرِّيحُ ذاتُ الرائحةِ الطَّيِّبةِ، وأسْرعى صوبَ ذلك العظيم المحتشم.

١٤٣- أمينِ المُلك والدِّين فخر الأكابر، والأكابرُ أمامَ وجوده مثلُ الأصاغر.

١٤٤- أوصلى إليه تحياتى قَدْرَ ما تَعلمين، وأعيدى إليه القولَ عن أشواقى قَدْرَ ما تَستطيعين.

١٤٥- سَمِيُّ بطل إيران "علىّ" الذى يحيط "زابلَ" بالرَّونق.

١٤٦- يصرع الفيلَ، ويصير الأسدُ عاجزًا أمامَ قوَّة قَبْضته.

١٤٧- أوصلى إليه سَلامى ، وسَليه ثانيةً بمائة إعزاز وإكرام عن حاله.

١٤٨- ثمَّ اسْلكى بعد ذلك طريقَ الشَّفقة من أجل تَهيئة الأمور.

١٤٩- اتَّجهى صوبَ "بدر الدِّين معرَّف" إمام أهل الحقائق الشيخ العارف.

١٥٠- فهو لطيفُ اللَّحن عَذْبُ الصَّوت كالبلبل، شاعرٌ ناثرٌ للسُّكَّر كالببَّغاء.

١٥١- حينما يرتقى المنبرَ واعظًا تُزَيِّن ألفاظُه العذبةُ المجلسَ.

١٥٢- وانتظرى من يُمن ألفاظه أنْ تُثمرَ خشبةُ المنبر الجافة.

١٥٣- أوصلى إليه تحياتٍ تفوق الحصرَ، ومن هذه الخدمة لا تَنْزلى عن الرأس شُكْرَه.

١٥٤- حينما تغادرين هذا الموضع بضعَ أقدام أرجو ألا يعوقك عائقٌ عن سيرك ياريحَ الصبَّا

١٥٥- اذهبى إلى مقام بطل " آلتون" فهناك على الأبواب رجلٌ طيِّبٌ عالمٌ.

١٥٦- عانى من تقلُّب الزَّمان، وهو مقَدَّمٌ على كافة الأصدقاء.

١٥٧- لقد صار بطلاً رياضيًّا فى شبابه، وأظهر العظمةَ فى كلٍّ موضع.

١٥٨- أوصلى إليه تحياتى ثمَّ اتَّجهى فورًا أيتها الرِّيحُ صوبَ السُّوق.

١٥٩- فى الطَّريق وفى حصنٍ قديم يقطنه " وزيرٌ" كريمٌ.

١٦٠- يرسم قَلَمُه الدُّرَّ المكنونَ، وتَنْسَابُ أفضالُه أكثرَ من الحَدِّ.

١٦١- الممدوحُ "شمسُ الملك والدين محمد" الذى مَهَّدَ للمكارم قواعدَ.

١٦٢- الكريمُ الشَّهيرُ والحكيمُ العالمُ؛ فَجَمْعُ "آل قاسم" أنقياءُ كالشَّمعِ .

١٦٣- أقْبلى - أيَّتها الرِّيحُ - وأظْهرى له افتقارى لوجهه، ثم غادرى حَيَّه.

١٦٤- واتَّجهى على وجه السُّرعة إلى السُّوق، وليسَ هناك طُرقٌ كثيرةٌ إليه.

١٦٥- أرجوكِ أنْ تمكثى هناك لحظةً على أمل أنْ تَرى قائدَ الجباه.

١٦٦- "محمد دايه" الحبيبَ زينةَ المجلس، انْحَنى له فى بلاط عزَّته.

١٦٧- بكلٍّ لطفٍ وظُرفٍ ولينٍ وحُبٍّ، يستخلص الفضَّةَ والذَّهبَ من الحجر الصلب.

١٦٨- حينما تَسْألينه ياريحَ السَّحر؛ انهضى مُسْرعةً واتَّجهى صوبَ حَيِّ "تشتنداب".

١٦٩- وتَمهَّلى ناحيةَ نهره، وقفى لحظةً لدى جهاته الأربع.

١٧٠- وارسلى طَرْفَك فى كلِّ ناحية مُتمَعِّنَةً؛ فسَترين الجنَّةَ متمثِّلةً فى أزاهيره المتنوعة.

١٧١- سُوقى ماءَ "الكوثر" إلى شجرة "طوبى" فى الحديقة مثل الجنَّة المنعشةِ للروح.

١٧٢- نَسيمُها مثلُ نَفَس العُود والقرنقل، وبذورُها وأوراقُها من السُّنبل والورْد.

١٧٣- وَصلَ أنينُ "القُمْرى" إلى "عَيُّوق" مثلما يفعل العاشقُ فى هجر المعشوق له.

١٧٤- امضى ياريحَ الصَّبا مُسْرعةً ولا تَجْعلى فى وقتِ الذِّهاب أدنى تأخير.

١٧٥- وعلى أولاد السَيِّد "إسْحاق" الكرام العظام طَيِّبِى الأعراق كلِّهم.

١٧٦- وألقى عليهم ذاتَ سَحَرٍ تحياتٍ لأجل خاطرى بلا وَهَنٍ أو تقصير.

١٧٧- ثم ارحلى صوبَ شمس الملَّةِ والدِّين الجدير بألف إحسان وتَحسين.

١٧٨- والذى يكون له فى الطِّبِّ أنفاسُ المسيح، ووقت التَّنجيم "أبو سهل المسيحى".

١٧٩- قَدِّمى له تحيَّاتى ، ثم أسْرعى فى السَّفر، واتَّجهى صوبَ "باب علىّ" للحظة.

١٨٠- هو شابٌّ، ومع تَواضعه الجمِّ ماهرٌ، فى الصِّناعة ولكنْ بلا تَصنُّع.

١٨١- حمل الحرفةَ عن "المسيح" من قبل واضطرب قلبُ الحواريين منه.

١٨٢- والابنان اللَّذان لم ياتِ الفلكُ الدَّوارُ إطلاقًا فى دورته بمثلهما.

١٨٣- فهما من حيث النَّسَب أكثَرُ نصيبًا من الوزراء، ومن حيث الرِّفقة أعلى من الفَلك العالى.

١٨٤-اسمُ الأكبر هو " وجيه الدِّين محمد" والسَّيِّدُ الآخر هو " نظامُ الدين حسين".

١٨٥- واعرضى عليهما أيَّتها الرِّيحُ الزكيَّةُ الرائحة خدماتٍ عديدةً منِّى أنا الدَّاعى لهما.

١٨٦- ثمَّ على كلِّ الأصدقاء الآخرين بعد ذلك المقيمين فى أعتاب هذين العظيمين.

١٨٧- وبخاصةٍ "شمسِ الدين" و" الملكِ سرَّاج" ، سرَّاجُ المجتمع ووهاَّجُ الوقت.

١٨٨- بلِّغيه سلامًا مثلَ أنفاسه العطرة، ولُطفًا منعشًا ومُستحبًّا له.

١٨٩- أوصلى سلامى إلى هؤلاء الأصحاب وامضى، وأثْنى بالقول على هؤلاء الأحباب.

١٩٠- ثمَّ اتَّجهى نحو فخرِ السَّادات، كريمِ الأعرق، حَسَنِ الخلق ، عظيمِ الذَّات.

١٩١- بهاءِ المُلك والدِّين "زيد بن محمد " مصباحِ عائلة "أولاد أحمد".

١٩٢-أرسلى إليه إخلاصًا منِّى؛ فالكلُّ معتقدٌ فيه : العامُّ والخاصُّ.

١٩٣- ومن هناك اتَّجهى صوبَ "محمود الإمام" الرَّجل المتمكِّنِ فى علم الطِّب.

١٩٤- يُلقِّبه الأصحابُ بنور الدِّين ويعتبرونه فى الطِّب أفضلَ من "بقراط".

١٩٥- حينما ينثر الثِّمارَ من غُصْن علمه ، يَسْرق الرَّعشَةَ من الورق الأبيض.

١٩٦- أوصلى إليه تحيَّتى أيَّتها الرِّيحُ الطَّيِّبةُ النَّفَس، واطلبى منه ألا يمحو حقَّ الصُّحبة من الذاكرة.

١٩٧- ومن هناك اتَّجهى أيتها الرِّيحُ العنبريةُ صوبَ" محمود بدران " البطل.

١٩٨- اتجهى حتى ترى البطلَ الذى تُسَاوى اللَّحظةُ من صحبته العالمَ بما فيه.

١٩٩- بذاته يتباهى الأبرارُ، عبيدُ خَلْقه كلُّهم أحرار.

٢٠٠- أوصلى سلامى إلى هذا الحُرِّ الكريم أيتها الرِّيحُ واهبةُ الرُّوح طيبة النَّفْس.

٢٠١- وحينما تُبلِّغينه هناك دعائى أرجو أن تَقْفُلى راجعةً إلى السُّوق.
٢٠٢- إلى أنْ يأتيك الشَّيخُ المكرَّمُ قائدُ كُتَّاب العالم كَافَّةً.
٢٠٣- يدعونه الرِّفاقُ " نجيبَ المُلك والدِّين" فهو استاذُ كافة الكتَّاب فى الكتابة.
٢٠٤- لهذا يعلم مَنْ فى "بغداد العربية" أنَّ أسلوبَه حقيقىٌّ لا مجازىٌّ.
٢٠٥- امضى إليه وبلِّغيه سؤالى الدائم عن ......
٢٠٦- الحُرَّان العالمان العاقلان .... (١)
٢٠٧- اعلمى أنَّ الأولَ هو "تاجُ المُلك والدين علىٌّ" ، واعلمى أنَّ الأكابرَ جميعًا أصدقاءُ له.
٢٠٨- الكريمُ الشَّهيرُ الذى ليسَ له نظيرٌ ، المعينُ للذين زلَّت أقدامُهم.
٢٠٩- بتدبيرٍ صائبٍ ورأى مُضئ، يستخرج الدَّسمَ من الزَّيت إذا رغب.
٢١٠- والآخرُ هو "شهابُ الدِّين والدولة " والذى يتَباهى بذاته المَلكُ والشَّعبُ.
٢١١- الفاضلُ الذى إذا رسَمَ صورةً بثَّ فى جَسَدها الرُّوحَ بلُطفه.
٢١٢- أحيانًا ينساب الخطُّ من قلمه مثلَ الماء، مما يُخْجل " ابن بَوَّاب"
٢١٣- ثمَّ ارحلى عن هذا الموضع بعد تأدية هذه الخدمة صوبَ الأصحاب.
٢١٤- "شرف محمود" وابنه "محمد"؛ فلتبقَ الدَّولةُ لكليهما إلى الأبد.
٢١٥- عظماء من حيث الرتبة والمذهب، قدرُهما أرفَعُ من "الثُّرَّيا".
٢١٦- وحينما تُبلِّغينهما دعائى، اتَّجهى صوبَ السَّيِّد الشَّهير.
٢١٧- "علاء الدين محمد " حامى الدِّين ملك العالم القمر المنير.
٢١٨- كذلك طاهر الوجه وحَسَن الرأى وكأنَّه حقًّا " خواجه عبد الحقّ".
٢١٩- أوصلى إخلاصى الكثير إلى مَنْ له حقُّ الأمان ضد البلاء فى أمانه.
٢٢٠- ومن هناك تَوجَّهى أيتها الرِّيحُ العنبريةُ صوبَ " قطب المِلّة والدين".

---

(1) هكذا جاء فى النّص الفارسى فى الديوان.

٢٢١- كىْ تَرى عظيمًا شهيرًا كريمًا صَبُوحَ الوجه صبورًا.
٢٢٢- يفوق الأقرانَ فى الفضائل، وليسَ له صَنيعٌ سوى الكرم.
٢٢٣- احملى إليه خدماتى العديدةَ ؛ فليبقَ فى ملجأ اللُّطف عادلاً.
٢٢٤- ثمَّ انثُرْ عَنْبرَك فورًا أيُّها النَّسيمُ، وانثُرْ ثوبَك وقُمْ للسفر.
٢٢٥- معاذَ اللهِ أنْ تكون راحتُك فى طريقك غيرَ المدرسة.
٢٢٦- حينما تَنْظَر إلى عَتَبتها ستظنُّها الجنَّةَ الخالدة.
٢٢٧- على نواحيها نهرٌ كأنَّه "الكوثر" وكلُّ شجرة " دُلْب" على شاطئها مثلُ شجرة "طوبى".
٢٢٨- تَجاوَزَ أوجُ إيوانها "زُحَلَ" ولا يَقْدر طائرٌ على التَّحليق فوقَ قمَّتها.
٢٢٩- حينما يقف المؤذِّنُ على إيوانها، تَخال أنَّ هذا الدُّعاءَ يصدر عن ملاك.
٢٣٠- وحينما وطَأتَ أعتابَها بالقدم؛ فقد فتَحتَ على نَفْسك بابَ الجنَّة.
٢٣١- كأنَّك تخاطب قلْبَك قائلاً : أىُّ مدرسة هذه ؟! إنَّها الجنَّةُ؛ أىُّ مكان هذا وأىُّ هندسة؟!.
٢٣٢- ستجد فيها "شمسَ الدين" المدرسَ، الذى يقتدى بعلمه أهلُ اليقين.
٢٣٣- حين تسأل البيانَ فى المحافل يصير "سحبانُ" بالنِّسبة إليه مثلَ "باقل".
٢٣٤- يكون فى وقت الإملاء وحين الدَّرس استاذًا حاذقَ الغرس فى حديقة الفضل .
٢٣٥- أوصلى إليه ياريحَ الصَّبا إخلاصًا خالصًا من هذا الخادم المشتاقِ المخلص.
٢٣٦- ثمَّ إلى هؤلاء المستفيدين منه الذين تَبَوَّأ كلُّ واحد منهم فى الفضل مكانًا عليًا.
٢٣٧- احمليهم واحدًا واحدًا بمائة إكرام وإعزاز، ودلِّليهم بلطفك.

٢٣٨- ثمَّ اتَّجهى من هناك صوبَ قادة الجيش الذين هم حماةُ الدِّين.
٢٣٩- فى الدرجة الأولى الحاكمُ الشَّهيرُ الذى هو موضعُ افتخار الدُّنيا بذاته.
٢٤٠- " شهابُ المُلك والدِّين مسعود الكافى "، الوفى فى الوفاء بالعهد.
٢٤١- إذا كان اسُمه وألقابُه غامضةً لديك ، فسيخبرُك هذا المخلصُ بها كلِّها .
٢٤٢- عظيمٌ جدًّا من حيث الاسم والشهرة ، ممدوحُ السيرة ، مخلصٌ .
٢٤٣- بلِّغيه خطابًا يا طَيِّبَةَ النَّفَس مثلَ رائحة العَنْبر ، وغادرى ذلك الموضعَ .
٢٤٤- وهناك أيضًا " تاجُ دين الحقِّ حسين " والذى تَتَزيَّنُ بــه شــريعةُ النَّبــى وتَتَحلَّى .
٢٤٥- حينما يخطُّ بالمداد فتوى ، يصير دينُ الحقِّ القويم قوىَّ الجانب .
٢٤٦- بَلِّغى ذلك المشْهورَ في الآفاق آلافَ الإخلاص من هذا المحزون المشتاق .
٢٤٧- حينما تُغادرين من هذا الموضع الحاكمَ العالى الذى صار حاكمًا على إقليم المكارم .
٢٤٨- رشيد المُلك المسمَّى " بقاسم " ؛ المستريح على أوج العظمة .
٢٤٩- يعلم طريقَ الفلاحة وعادتها جيِّدًا ، ولو يَلْمح غزالاً يرفع غُصنَه .
٢٥٠- أوصلى إليه منِّى تحياتٍ زائدةً ، ثمَّ غادرى هذا الموضعَ .
٢٥١- هناك أيضًا أكرمُ إخواننا الذى هو رونقُ " إخوان الصفا " .
٢٥٢- " شهابُ الدين علىٌّ " كبيرُ الأقران ، الذى لن يأتى الزَّمــانُ بمثلــه فــي الفضل .
٢٥٣- أوصلى عنِّى سلامًا مَحْضًا نابعًا من الإخلاص إلى ذلك المختار من العامة والخاصة .
٢٥٤- ثمَّ اعْزمى من هناك عَزْمًا أكيدًا واقْطعى الطَّريــقَ متبخْتــرةً ســعيدةً بهيجةً.

٢٥٥- واتَّجهى صوبَ ذلك الكريم النِّجَادِ الذى هو ابنُ عمِّنا وأخونا .

٢٥٦- خيرةُ أصدقائى " محمد " عزيزُ مصر ، رُوحى " محمد " .

٢٥٧- المعروفُ بين الخلق بعلمه ، المشهور " بعزِّ الدين محمد " .

٢٥٨- أثْنى نيابةً عنِّى قَدْرَ استطاعتك على ذلك الميمونِ الكريمِ طَيِّبِ المحتد .

٢٥٩- ثمَّ عودى من هناك إلى السُّوق ، وحَذَارِ من التأخير في تلك العودة .

٢٦٠- وامضى متبخترةً صوبَ ديار " ساباط " ؛ فهناك يكبر الأسباطُ .

٢٦١- فأوصلى تَحيَّتى إلى عظماء الحىِّ جميعًا وغادريه على وجه السُّرعة .

٢٦٢- واتَّجهى صوبَ سراى " أمى " عزيزتى العطوفِ المشفقةِ علىَّ .

٢٦٣- احملى إليها منِّى سلامًا صافيًا ، واحملى منِّى إليها دعاءً بلا رياء .

٢٦٤- وقولى : كيف أنت يا مَنْ فقدت ابنَك ؟! فإنَّ ربَّ الفَلَك قد ألقانى بعيدًا .

٢٦٥- عن هذا الجنابِ الميمونِ موطنِ العفَّة ؛ فلتَبْقَ دائمًا أبدًا مُعَافًى من كلِّ سوء .

٢٦٦- انظرى لحظةً فى أمْرنا نظرةً ، وتحدَّثى وقتَ السَّحر في حالنا .

٢٦٧- التمسينا من حضرة الله ، أوجدينا من هذا السَّفر بهمتك .

٢٦٨- وبعد ذلك رَدِّدى ياريحَ الصَّبا هذه الأبياتِ المعدودةَ في حضرة هذه العجوز العاقلة:

غـــزل

٢٦٩- الفَلَكُ ليسَ لديه مساعدةٌ لنا ؛ ليسَ لديه أيُّها القلبُ رغبةٌ سوى الإيذاء .

٢٧٠- هذا الفلكُ القاسى ليسَ لى من ورائه إلاَّ الإيذاء .

٢٧١- أىُّ ظُلمٍ ياربُّ هذا الذى يقوم به الفلكُ الدَّائرُ والذى ليسَ له عملٌ سوى الظُّلم .

٢٧٢- الذى نَالَه قلبى منه ليسَ إلاَّ الاضطرابَ والمرضَ مثل طُـرَّة الحِـسَان وعيونهم .

٢٧٣- كفَى تَعَاسةً في نَظْم حالى ؛ إذا لم يُوجد إلاَّ الذُّلُّ والاحتقارُ .

٢٧٤- وليسَ لقلبى سوى النُّواح والألم بسَببه مثل سَحَابى الباكى كالرَّعد .

٢٧٥- انظرى إلى حَظِّى التَّعيس الذى لا يأمل العقلُ فيه اليقظةَ .

٢٧٦- أخيرًا أيُّها القلبُ إنَّك تسأل الفَلَكَ كثيرًا ، الذى لا يملك الدَّواءَ لآلامى .

٢٧٧- ليسَ للفلك قَطُّ إلاَّ الألمُ ، ولا يملك هذا الإذلالَ للأعزَّاء .

٢٧٨- لم يَبْقَ لـــ " ابن يمين " من هَجْرِ الأصدقاء
سوى العِدَاء والأنين

٢٧٩- واتَّجهى من هناك صوبَ أطفالى واخْبرى أعزَّائى عن حالى .

٢٨٠- طمأنينى عن " محمدٍ " كثيرًا ، ولا طفى " الحَسَنَ " الـذى هـو مثـلُ الرُّوح.

٢٨١- وقولى لهذين اللذين هما نورُ عينى ، وإنَّهما بمثابة الرُّوح فى الجسد إعزازًا وحبًّا :

٢٨٢- إنَّ اليوم بدونكما عامٌ بالنَّسبة لىَ ؛ فحالى كخال الحِسَان .

٢٨٣- مرَّةً أخرى الصَّغيرُ والكبيرُ اللذان ترينهما ، مَنْ تَرينه يرعاهما ؟!

٢٨٤- واحملى واحدًا واحدًا بمائة إشفاقى ودلال ، احضنيهما بشدَّةٍ ودَلِّليهما

٢٨٥- ثمَّ أجلسيهما أيَّتُها الرِّيحُ الزَّكيةُ وقولى لهما من أجل خاطرى .

٢٨٦- مَنْ غَرَّبَنى إلى هذا الحَدِّ ، أوْصَلَنى إلى " خراسان " سالمًا .

٢٨٧- فياربُّ ، احفظْهما فى عصمتك من بلاء النَّاس الأشرار .

٢٨٨- فى عام سبعمائة وواحد وأربعين من الهجرة ، أى فـى ذلـك العَهْـد المتَّصفِ بقلَّة خيره .

٢٨٩- أوصلتُ هذه الرِّسالةَ إلى نهايتها بتوفيقٍ من الله الفَرْدِ القادر .

٢٩٠- " كارنامه " التى لم يَقُلْ مثلَها أحدٌ على هذه الشَّاكلة ، ولم ينظم شبيهى أحدٌ في هذا البحر .

٢٩١- قلتُها حتى تَبقى ذكرى من بعد هذا العهد على مدى الأيَّام .

٢٩٢- أعتقد أنَّ كلَّ مَنْ يقرأ هذه الرسالةَ سيسوق النَّفْسَ إلى الدُّعاء بالخير .

٢٩٣- وأنا إنْ كنتُ غيرَ باقٍ ؛ فمن السَّهل أنْ يبقى مَنْ هو أهلٌ لذلك مثلى .

٢٩٤- في هذه اللَّحظة التى دعا فيها " ابنُ يمين " .

قال الرُّوح الأمين فى إثره مصدِّقًا : آمين .

چهار پند نوشيروان [1] . (ص ٥٨٩ – ٥٩١)

١- سمعتُ أنَّ لـ " كسرى" بساطًا ؛ نقشَ عليه كلَّ ألوان النَّصائح .

٢- الأولى ، أنَّ مَنْ لا يلهث وراءَ الدنيا ؛ فإنَّه يعلم أنَّها لن تتركَ له الكثير.

٣- الثانيةُ ؛ أنَّ مَنْ لا يحذر المعاملةَ فى الأمور التى قد سلفت ، فقد وَقَعَ في المحظور

٤- الثالثةُ ، ذلك العالمُ العارفُ بالله ، لا يشغل نَفْسَه بحَمْد مخلوقٍ .

٥- الرابعةُ ، ما دامَ الرِّزقُ مقدَّرًا ؛ فلماذا صار الرَّجلُ الحرُّ خادمًا ؟!

٦- ولا تُغْفِل هذا القولَ ؛ فما مِنْ طريقٍ آخر ، وليسَ لرُوحك درايةٌ بالمعرفة.

* * *

---

(1) النَّصائحُ الأربعُ لـ "انوشيروان" . وهو أحد حكام العصر السَّاسانى العظام والذى اشتُهر بالعدل، ويُسمى "أنوشيروان العادل" بعد أن قضى على ما يُسمى "بالديانة المزدكية" التى دَمَّرت إيران فى عهدها ، واشتُهر أيضًا بالحكمة وهو ما يبدو فى هذا المثنوى .

١- سمعتُ أنَّهم سألوا يومًا الملكَ " منوچهر " عن عظمة الإخلاص.
٢- فقال : إنَّها أعظمُ ما يكون في العالم ، وإنَّها الشَّيءُ المناسب والمفضَّل.
٣- فلا قولَ أطيبَ من قِول الحكماء ، ولا عملَ أفضلَ من سلوك الكرماء .
٤- ولو تُغفَل هذا القولَ وهذا السُّلوكَ ؛ فلن تجد للعقل سلطانًا سوى هذا .

حكاية

١- سمعتُ من أقوال العارفين ؛ عظماء العالم صغارًا وكبارًا .
٢- أنَّ الرسولَ الطَّاهرَ عظيمَ النَّسَب ، محمدًا سيدَ سادات العرب .
٣- هكذا قال ذاتَ يوم لأصحابه ، خاصيَّة بلاطه وأحبابه .
٤- إنَّه حينما يأتي يومُ الحَشْر ، ويُحْشَرُ الخلائقُ صوبَه .
٥- يصعد المنادى إلى السَّماء السَّابعة قائلاً : يا أهلَ المحشر في كلِّ ناحية وصوب .
٦- غُضُّوا أبصارَكم نساءً ورجالاً ، جَنِّبوا القلبَ عن هَمِّ الدُّنيا .
٧- فإنَّ "الخاتون"[1]، تَعْبُرُ المحشرَ ، وقد تبلَّل التُّرابُ بدَمْعها .
٨- فقال واحدٌ : أيها الطَّاهرُ النَّقيُّ ، علامَ تَغُضُّ النِّساءُ من أبصارهنَّ ؟!
٩- فكان جوابُ هذا الحافظ للدين ، ألفُ تحيةٍ على رُوحه الطَّاهرةِ .
١٠- أنَّه غدًا حين تَعْبُرُ " فاطمةُ " ، وقد شَقَّتْ جيبَ الرُّوح من فَرْط الغَمِّ .
١١- لا يقوى أحدٌ على رؤيتها من كثرة البكاء والحرُقة والأنين .
١٢- على أحد كتفيها ثوبُ " الحَسَن " الملوَّثُ بشَرابٍ مسموم .
١٣- ومعلَّقٌ على الكتف الآخر عمامةٌ ملوَّثةٌ بدماء "حُسَينها"[2].

---

(1) السيدة فاطمة رضى الله عنها .

(2) ابناها : الحَسَن والحُسين رضى الله عنهما .

١٤- تمضى متبعةً على هذه الصُّورة حتى أعتاب العرش ، تَئِنُّ على بــلاط صاحب العرش .

١٥- تقول : ألا ترغب في أنْ تثأر لدم هذين العظيمين من هؤلاء الظَّلمة ؟!

١٦- فلم يَرَ أحدٌ ظُلْمًا أعظمَ من هذا ؛ فأنْصِفْنى ما دُمْتَ المنصِفَ .

١٧- فيُقْسم اللهُ هكذا ، لأجعلنَّهم مكبَّلين خالدين في سَقَر .

١٨- أىُّ طالعٍ سيِّئ لهذا الظَّالمِ القبيح الطَّبع ، الذى يصير شفعاؤه خــصماءَ له.

١٩- ألا أيُّها العاقلُ مستنيرُ الرأى ، الْهَجْ بلَعْنَتِهِم .

٢٠- وسيكون جزاؤك بسَبب ذلك جنَّةَ الخُلد من الله خالقِ الرُّوح .

٢١- لا تَنْسَ هذه النصيحةَ لو كنتَ مؤمنًا ، وسِرْ على هذا النَّهج إنْ لم تَــكُ عاصيًا .

* * *

١- العقلاءُ الذين سلكوا طريقَ العقل ، احتموا بالعلم من الدُّنيا .

٢- وكان رأيُهم فيها ، أنَّها متاعُ الجهل .

٣- والذين يتعاملون معها ويعلمون أنَّها شَرَكٌ ، هم بحقٍّ علمــاءُ وغيــرُهم مجازٌ .

٤- الشَّخصُ الذى يطلب العلمَ لأجل الدُّنيا ، يبقى فى هذا متخلفًا عن الآخرة .

٥- ينبغى لك الاهتمامُ بالآخرة ؛ فمادامَ لك الدُّنيا ؛ فَلَكَ الآخرةُ .

٦- لو سَلَكَ شخصٌ الطَّريقَ صوبَ الكعبة ، ولو عرف المقصودَ من سَعْيه .

٧- فحين أغار " يأجوجُ " الحادثات على الجميع ؛ فيكون أكثرَ تَحصُّنًا "بسَدِّ" العلم .

٨- اعلمْ أنَّ حياةَ جميع الحيوان من الرُّوح ، وأنَّ حياةَ الـرُّوح مـن نـور المعرفة .

٩- لو كان العالمُ يعمل بالعلم ؛ يكون كاملاً بجمع المنفصلين عنه .

١٠- كيف ستَرى عوامَّ النَّاس ؟! وأيُّ حاصل لك مـن ذلـك سـوى العُمْـر القصير؟! .

١١- لا تَطْلب الصُّوفَ من قلنسوة فُرِقة الكُلِّ ؛ لأنها جاءت لأجل " نقسچسان مل " [١] .

١٢- لو تريد أن يطوفَ العقلُ حولَ العقلاء ؛ لأنَّه يتَـسنَّى الحـصولُ علـى الجوهر من البحر

١٣- فلا تَظلم العلماءَ لأجل نفايةٍ حقيرةٍ في طريقِ العظمة .

١٤- ولو تكون من أهل الفضل ؛ فمرحى لذلك ، وإلاَّ فاحْفَظْ وُدَّهُم دائمًا على الأقلِّ .

١٥- اسْلُكْ بوضوح ؛ فذلك طريقُ اليقين ، وهذا هو اعتقادُ " ابن يمين " .

١٦- فلو كان ثَمَّةَ حكيمٌ ؛ فلا غيرُه .

فهو منفصلٌ عن الشَّر متَّصلٌ بالخير

في التَّوحيد و المعرفة (ص ٥٩٢ – ٥٩٣)

١- قَبْلَ تلك اللَّحظة التى كان الكـون والمكان ، كـان ذلك الكنـزُ الثمـينُ مخفيًّا [٢] .

---

(1) لم أجد لهذه الجملة معنى فى القواميس ، وأشار المحققُ لذلك أيضًا في الحاشية وقال : إنها وَرَدَت هكذا في النسخة الأصلية .

(2) إشارة إلى ما يتداوله الصوفية على أنَّه حديثٌ قدسى وهو : " كنتُ كنزًا مدفونًا فأردتُ أن أُعرف ؛ فخلقـتُ خلقًا ؛ فعرفتهم بيَ فعرفونى " .

٢- كان بنفسه بعد سِتْر الغَيْب ، فى التَّجلى بجمال لا ريب [1].

٣- كان هو الكلُّ ولم يكنْ سواه شيءٌ ، لم يكن قطُّ هبوطٌ وصعود .

٤- سَحَب على الكلِّ طرفَ ثوب الدَّلال ، وكان فارغًا من قلب أهل التَّضرع.

٥- لم يكن لأحد طريقٌ إلى حَرِمه ، ولم يعرف حالَ القلب

٦- مظهرُ حُسْن جماله فى جلال ، مَظْهَرُ وصف جلاله في كمال .

٧- هم في نشوةٍ كاملةٍ بغير صَهْباء ومطرب ، هم في حضورٍ كلَّ لحظة بدون وَجْنَةٍ حَسْناء .

٨- تَبقى رءوسُهُم حتى القيامة في سُجود ، وتَظلُّ عيونُهم إلى الأبد في شهود.

٩- ليسَ لهم عَمَلٌ غيرَ مطالعتك ، وليستَ لهم طاقةٌ إلاَّ فى مشاهدتك .

١٠- أُضْرِمَتْ فينا نَارٌ عشقك ، ونحن كلُّنا هائمون لأجلك .

١١- إنْ لم يكن لك شفقةٌ معى ، فَيَدى الآن وطَرْفُ ثوبك .

١٢- ما أشَدَّ غُرْبَتى على ناصية حَيِّك ؛ فليسَ ثمةَ أحدٌ غيرُك يسأله شخصٌ

١٣- ارْحَمْ رُوحى المتْعَبَةَ ، وخَلِّصْها من كلِّ ما سواك .

١٤- أنا آملٌ فيك من كلِّ يأسٍ ، أنا سعيدُ الطَّالع بك وقتَ الاعتماد .

١٥- أنَّى لىَ أنْ أفتحَ العينَ إلاَّ لوجهك أنَّى لىَ أن أغمضَ العينَ عن ذلك المُحَيَّا ؟!

١٦- مُتَمَعِّنًا كليةً فى وجهك ، مسرعًا تمامًا في إثرك .

١٧- أجمعُ العالمين كليهما في جانب واحدٍ ، وأُيَمِّمُ الوجهَ بعد ذلك صوبَه .

(1) هذا البيت والذى يليه من " الملمَّع " ؛ فكان شطراهما الأوليان من الفارسية ، والشطران الآخران من العربية.

١٨- لقد شاهدتُ وجهَك بعين العيان ، وتطلَّعتُ ناحيتَك بغير شرح وبيان .
١٩- أنا فى انتظار قمر جمالك ، أنا فى طلب مَحْفل وصالك .
٢٠- كلُّ مَنْ ينتظر على بابك ؛ فلا عجبَ إنْ لم يجلسْ إلى الحبيب .
٢١- ما أكثرَ أنْ عَدَوْنا فى طَلَبه ؛ لكنْ لم نصلْ إلى الدَّوران حَوْلَه .
٢٢- ليسَ لريح الصَّبا طريقٌ إلى بابه ، وليسَ لأحدٍ معرفةٌ بذاته .
٢٣- لأجلك أتينا في مُلك الوجود ؛ أتينا من غَمِّ هذا الوجود والعدم .
٢٤- ليسَ لنا مرادٌ فى كلا العالمين سواك ، ليسَ لنا قيدٌ وإطلاقٌ غيرُك .
٢٥- وجهى وثَرى ناصية حَيِّك ، مقلَتى وتَقْعيفةُ حاجبك .
٢٦- ليسَ فى عَيْنى غيرُ جمالك ، ليسَ لقلبى ميلٌ سوى لوصالك .
٢٧- أنت لـــىَ وأنا قد صرْتُ بك غائبًا عن نفسى ؛ فلا أحــدَ محــرمٌ لهــذا الحديث.
٢٨- صرتُ هواءً لتراب أعتاب الحبيب ، وليسَ لىَ بابٌ آخرُ سوى بابه .
٢٩- مع أنَّ هَامتى غيرُ جديرةٍ بهذا الباب ؛ لكنْ ليسَ لدىَّ هديةٌ إليــه ســوى الهَامة .
٣٠- ما حيلةُ " ابن يمين " حيالَ هذا الأمر ؟! مَنْ ذلك الذى يُداوى هذا الدَّاءَ.
٣١- أنا أختمُ الحديثَ الذى هو خَرابُك ؛ فأنا ثَملٌ من جَرعــةٍ واحــدةٍ مــن شرابك .

٣٢- ألاَ فاعذُرْ أيُّها المُتَنَبِّهُ اليَقظُ
لو أتاك الحديثُ من رأسٍ ثَمِلٍ .

أنوشيروان وموبدان[1] (ص ٥٩٤ – ٥٩٩)

١- بسم الله الذى منه الوجودُ ، ومنه العزَّةُ والمذلَّةُ .

٢- المضئُ لشَمع " زُحَل " و " الشَّمس " ، الموصِلُ الرِّزقَ للحَيَّة والنَّملة .

٣- المنيرُ لطَلعة القَمر والشَّمس ، الرَّافعُ للسَقف الدَّائر للمجرَّة .

٤- وبعد تلك التَّحيَّة المربِّيةِ للرُّوح ، وتُربى الرُّوحَ في إطار العلم .

٥- من ذلك الذى تخضع – الأرواحُ – لأوامره إلى ذلك الذى نَزَلَ فى شأنه حديثُ " لولاك "[٢] .

٦- محمدِ الرَّسولِ الذى زَيَّنَ الإلهُ الطَّاهرُ عرشَ الأرض لوجهه القَمرىِّ .

٧- الرَّسولِ الذى من شأنه المقدس ، لا تسلك الطَّريقَ إليه إلاَّ بالعقل .

٨- ثناءٌ عطرٌ من الله الطَّاهر ، على ذلك اللَّطيف الهيئة المُشْرِق الطَّلعة .

٩- ثمَّ إلى هؤلاء الذين ضحوا بأرواحهم ، ورفعوا شأنَ الحقِّ والدين عاليًا .

١٠- أولاً على أولاده وأعقابه ، ثمَّ على أصحابه وأحبابه.

١١- الذين كان كلُّ واحدٍ منهم بثقافته وفكره ، كان أميرًا على الدُّنيا وحاكمًا لها .

١٢- رَحَلوا وبقى عنهم ذكرُهم بحديثٍ يشبه الجوهرَ النَّفيسَ .

١٣- ألاَ أيُّها الفاضلُ النَّقيُّ الرَّأى ، استمع منِّى إنْ كان لديك عقلٌ .

١٤- حينما سترحل من هذه الدنيا الفانية ، ابْقَ تذكارًا من بعدك يكون كنزًا .

١٥- ليس الكنزَ الذى يكون مفعمًا بالرَّغبة فى الذَّهب ومُحَلًّى بالجوهر .

١٦- بل هو كنزٌ جديدٌ ينبغى عدمُ التَّفريط فيه ؛ لأنَّ ذَهبَه وجوهرَه هو ذلك الحديث .

---

(1) موبدان : تعنى الكهنة ومفردها : موبد : كاهن . وتأتى أحيانا بالذّال المنقوطة : موبذ وموبذان .

(2) إشارة إلى الحديث الضّعيف : " لولاك .. لولاك ما خلقت الأفلاك " . وهو حديثٌ لا يرد إلا عند المتصوفة

١٧- أحكى لك الآن ثانيةً إحدى القصص ، حديثُها جملةً من قول الصادقين.
١٨- سمعتُ أنَّ "كسرى" الملك العادل ، الذى يتفاخر به التَّاجُ .
١٩- كان يدعو إليه كاهنًا من كلِّ إقليم ، ويَدْفعه إلى الحديث بكثرة عن الحكمة
٢٠- وهكذا قال الملكُ للكهنة : طالما أنَّنى صرتُ موفقًا فى عملى في الدُّنيا.
٢١- فلن أحيدَ لحظةً عنْ طريقْ العقل ، ولن أطلبَ سوى الشَّأن المقدَّس .
٢٢- فأنا لم أجُرْ على المساكين ، وصارت الدُّنيا من عَدْ لى مثلَ حديقة "إرم".
٢٣- لقد زَيَّنتُ العَالَمَ بالعدل والعطاء ، وسعيتُ وراءَ كلِّ سُمعة حَسَنة فى الدُّنيا
٢٤- الآنَ ، وقد أوشكَ زَمَنى على الانتهاء ؛ فإنَّ رُوحى تَصْعد بمرارة .
٢٥- وأريد أنْ يبقى تذكارٌ منِّى ، كنزٌ مفعَمٌ بالجوهر النَّفيس .
٢٦- حتى يَحْملَ كلُّ مَنْ يمرُّ على قبرى ، جواهرَ من كنز الحكمة ذلك .
٢٧- فأثْنَى الكهنةُ عليه كثيرًا ، ودَعَوه بالملك المطهَّر .
٢٨- وحين صار كنزُ " أنو شيروان " مُهَيَّئًا ؛ عَلاَ من تُرابه إلى الفلك .
٢٩- ثم دُوِّنت بعدِ ذلك على جُدران قَبْره ، أقوالُ ذلك المَلك العادل .
٣٠- فاعلمْ أنَّه مَامن أحدٍ يُسْرع فى الطَّريق إلى ذلك القَبْر ويصل إلى مَرْقَد المَلك .
٣١- إلاَّ وسيأخذُ حظَّه من تلك النَّصائح ، ويتَزَوَّدُ بزادٍ من العدل والعطاء .
٣٢- الآن ، استمعْ بقلبك أيها الشَّهيرُ الفَطِنُ
إلى أقوال " أنوشيروان "
٣٣- الأولُ ؛ لا تَعْجَبْ من الحوادث التى تحدث على مَدَار اللَّيل والنَّهار .
٣٤- الآخرُ ؛ لا تَعُدَّ نفسك حيًّا ؛ ما دمتَ لا تَجد مَرْهَمًا لقلبكِ الجريح .
٣٥- لا يُقال عنك حيًّا حقًّا ، إنْ لم تكن الحياةُ وفقَ مرادك .
٣٦- الآخرُ ، ذلك الحصيفُ الفَطِنُ ، لا يَنْدم على أمرٍ مرَّتين .

٣٧- الآخرُ ؛ كنْ ذلك الذى يتَجنَّبُ أنْ يَسْعَدَ لغمٍّ الآخرين .
٣٨- ويطلب العظمةَ بالمشقَّة ، ويتَنَسَّمُ وَرْدَ الرَّاحة من الشوك .
٣٩- الآخرُ ؛ لا تُصادق السَّافلَ ولا تُجهدْ نفسَك فى ذلك .
٤٠- لأنَّك لن تجدَ منه أمانًا مطلقًا ، لا فى صداقة ولا فى خُصومة .
٤١- الآخرُ ؛ مادامَ قد منحك اللهُ العقلَ ؛ حتى تميِّزَ الحَسَن من الردئ .
٤٢- فلماذا تتَصادق مع شخصٍ ؛ يُعادى أصدقاءَك ؟!
٤٣- الآخرُ ؛ قل الحقَّ مع كلِّ شخصٍ ، ولو كان يُصيبُه بالمرارة بشدَّةٍ .
٤٤- فكِّرْ يا " ابنَ يمين " وقُل الحقَّ ، قُل الحقَّ طبقًا لأمر مالكِ الدِّين .
٤٥- الآخرُ ؛ لو مَنَحك اللهُ الفطْنَةَ ؛ فاحْذَرِ الجاهلَ دَعىَّ المعرفة .
٤٦- احترسْ منه ولا تُضيع العُمْرَ، واذكرْ لىَ هذا الكلامَ العزيزَ .
٤٧- الآخر ؛ كلُّ من أعطاك الحقَّ من نَفْسِه ؛ فلا تُقاضِه أمامَ الحاكم .
٤٨- الآخرُ ؛ لو تَرغب فى إخفاء سرٍّ عن العَدوِّ ، لا تَبُحْ به لصديق .
٤٩- الآخرُ ؛ لا تَطْلبْ منه أقلَّ منك ، فيا بُنَىَّ - لا بدَّ - للشهد من ألم زنبور النَّحل .
٥٠- فالموتُ غرقًا فى الماء أهونُ على العاقل من أنْ تَحميك ضفدعةٌ .
٥١- الآخرُ ؛ كلُّ مَنْ يُفَتش عن العيب الصَّغير ، عليه أنْ يتحمَّلَ أذى الكبيرِ له
٥٢- الآخرُ ؛ يكون قادرًا ، كلُّ مَنْ يجزل الثَّناءَ على القليل .
٥٣- الآخرُ ؛ الذى يترفَّعُ عن الصَّغائر ، تعظم همَّتُه فى الفضل .
٥٤- تَعْرفُه بالتَّعقُّلِ ؛ ذلك الذى يَعْتبر أنَّه بلاحَظٍّ وافرٍ من العلم .
٥٥- الآخرُ ؛ يكون ذلك الشَّخصُ أكثرَ حياءً؛ لأنَّ ورودَ دعواه شوكٌ وحَسَكٌ.
٥٦- لا تنال شمعُ روحه الضِّياءَ ثانيةً ، مَنْ يخدع النَّاسَ فى المحافل .
٥٧- الآخرُ ، ولو تُعيد البحثَ مرارًا ؛ فلن تجدَ أحَطَّ من ذلك الشَّخص .

٥٨- مَنْ يمتلك الثَّروةَ والجاهَ ، ولا يَرقُّ قَلْبُه لمظلوم .
٥٩- الآخرُ ؛ ذلك الشَّخصُ أكثر غرورًا ، مَنْ يُضَحِّي بالنَّقد لأجل النَّسيئة .
٦٠- الآخرُ ؛ لو تُديرُ ظهرَك ، وبلا جُرمٍ يتَحدَّث عنك شخصٌ بكلامٍ قبيحٍ عنك
٦١- ذلك العَدوُّ الذى قال عنك ذلك السِّرَّ ، أفضلُ من الصَّدِّيق الذى أعاد كلامَك ثانيةً .
٦٢- الآخرُ ؛ كلُّ شخصٍ لديه عقلٌ ، لا يجب أنْ يشترى الشَّيئَ جُزافًا .
٦٣- لأنَّ كلَّ مَنْ يشترى شيئًا جُزافًا ، يبيعه بحُكْم الشِّراء جُزافًا .
٦٤- الآخرُ ؛ العَبْدُ الذى تَشْتريه بالذَّهب ، تكون معدنُه أكثرَ حُرِّيَّةً .
٦٥- الآخرُ ؛ لو نَزَل رَجُلٌ عالمٌ إلى ميدان العلم يكون قادرًا .
٦٦- حينما لا يترافق العلمُ مع العقل ؛ فلن يكونَ وَرْدُ علمه إلاَّ من الشَّوك .
٦٧- الآخرُ ؛ إنْ لم يدركْ أحدٌ مافى دوران الفَلَك من حقدٍ وحُبٍّ .
٦٨- فلا تُجهِدْ نَفْسَك فى تَعلُّمه ؛ لأنَّ هذا الغُصْنَ لنْ يُثمرَ أبدًا .
٦٩- الآخرُ ؛ إنْ لم تَرغبْ أيُّها الشَّهيرُ فى ألاَّ يُسيئَ إليك أحدٌ فلا تُسِئْ لأحد
٧٠- الآخرُ ؛ كلُّ مَنْ يدوس على اسمك لأجل تَحقيق رغبتك .
٧١- فاعْطِه المقابلَ من مَخْزونك ، حتى يُحقِّقَ رغبةَ القلب من ألمك .
٧٢- الآخرُ ؛ كلُّ مَنْ يحمل ضغينةً ، لا يَسْتحقُّ عطفَ أيِّ صديق .
٧٣- الآخرُ ؛ تلك الآلامُ الكثيرةُ التى تَتَحملها ؛ تَصل بك مثلُ السَّفينة إلى نهاية الشَّوط .
٧٤- الآخرُ ؛ ذلك الذى يدعونه مجنونًا وكَفَى ، هو الذى يطلب العَدَمَ فى النِّهاية .
٧٥- الآخرُ ؛ لا تُعادِ أحدًا ، ولا تَتَحدَّثْ إلاَّ بمقدار .
٧٦- الآخرُ ، ستبقى متحيِّرًا دائمًا ، حينما تَعْتَبر دائمًا المصنوعَ مطبوعًا .

٧٧- الآخرُ ؛ اطلب العزَّةَ للناس ؛ فإنَّ الكرامةَ تحلُّ محلَّها .

٧٨- الآخرُ ؛ الذى يتعامل مع أتباعه بالمكر والحيلة .

٧٩- واحَسْرتاه عليه من ظَالمه ؛ " فـالرَّخْشُ " يـصير مـن الخَجـل مثـلَ "السَّندروس"[١].

٨٠- الآخرُ ، حين تكشف عورةَ أحد ، تفعل الدُّنيا معك ذلك بالتَّأكيد .

٨١- الآخرُ، لم يَنْدم مطلقًا ، مَنْ لم تَصِرْ الرَّغبَةُ طَيِّعَةً له .

٨٢- الآخرُ ، ضَعْ مرآةَ أحوالك نُصْبَ عينيك دائمًا .

٨٣- فمادمْتَ تَرى سَيِّئَ الأمر وحَسَنَه ؛ يَحْسبك الدَّهرُ من العظماء .

٨٤- الآخرُ ؛ الشَّخصُ الذى لا يخاف ، هو الذى لا يَسْعى كثيـرًا إلـى أذى النَّاس .

٨٥- الآخرُ ، افعلْ بقولك ، حتَّى يكونَ الكلامُ منك مقبولاً .

٨٦- الآخرُ ؛ اعلمْ قَدْرَ الكبار ، وتَحدَّثْ أمامَهم بقَدْر .

٨٧- فحين تحفظ لهم قَدْرَهم ، فقد رفَعْتَ شأنَهم إلى السَّماء .

٨٨- الآخرُ ؛ ذلك الذى يكون الكرمُ مذهبَـه ؛ يمتدحـه العَـدوُّ ، فمـا بـالُ الصَّديق؟!

٨٩- الآخرُ ؛ اخفِ سِرَّك عن الجاهل ، حتى تأمَنَ الشَّرَّ .

٩٠- الآخرُ ، عَلامَ تَخْشى أنْ يذكرك الرَّجلُ الجاهلُ بالقُبْح ؟!

٩١- لا تُعَاتبْه على ما صَدَرَ منه ، ولا تَتَعقَّبْ مساوئَه .

٩٢- كلُّ مَنْ تحدَّثْتَ معه وفقَ هواك ؛ فسَوف يهدم قلبُه المحبَّةَ معك .

٩٣- الآخرُ ؛ اعْرَفِ الشَّخصَ الأكثرَ عدلاً فى الدُّنيا من الصِّغار والكبار .

---

(1) " الرَّخش " : هو اللَّون الأحمر ، و "السَّندروس" : هو نوع من الصَّمغ الأصفر اللـون مثـل الكهربـاء . ودخلت العربية بكسر السِّين (فرهنـگـ عميد) .

٩٤- بأنَّه الذى حين لا يكون الألمُ مُسْتَحبًّا لديه ؛ فلا يرغب فى أنْ يَحْـدثَ لأحَدٍ .

٩٥- الآخرُ ، اجتهدْ بشدَّةٍ فى تكريم التَّابعين لك .

٩٦- إنَّ كلَّ شخصٍ أقامَ بنيانَ هذا الأسلوب .
سَارَ ذكرُه فى الدُّنيا مثلَ "نوشين روان"[١].

* * *

٩٧- كنْ فَطِنًا وعاقلاً وكريمًا ، وتَخلَّصْ من غَمِّ الأيام [٢].

٩٨- لو مَرَّتْ عليك السُّنونُ هكذا؛ فسَوف تُحقِّقُ كلَّ رغبة ومراد .

٩٩- فلو يصل عُمْرُك إلى الأربعين ، ستجعل أحوالك مثلَ الشَّيب الآخر .

١٠٠- ويَنْحو بنيانُك نَحْوَ الوَهَن ، ويميل عُمْرانُك إلى الخَراب .

١٠١- لو نَشبَتْ الخمسون براثنَها فيك ؛ فسوف تَهدم وقتك الطَّيِّب على الجملة أيضًا.

١٠٢- ولو تصل مدَّةُ عُمْرك إلى السِّتين ؛ تَنْحنـى قامتُـك طَـوال الـشُّهور والأعوام .

١٠٣- ولو يصل أيضًا إلى السَّبعين ، يَتَرقَّبُ الموتُ أيضًا لحظةَ وقوعك .

١٠٤- ما أكثرَ الموتَ فى الثَّمانين والتِّسعين ، وذلك الذى لم يمتْ يكون ثقيـلَ الرُّوح .

١٠٥- وذلك الذى يميل قلبُه نحوَ المائة ، يكون ذلك الأحمقُ جاهلاً عن أمـر نفسه .

---

(1) كتبها الشاعرُ هكذا : " نوشين روان " ، وتعنى : الملك أنوشروان ، وتعنى أيضًا : الرُّوح السَّعيدة . كنـوع من التلاعب اللَّفظى .

(2) قال المحقِّقُ فى حاشية هذه الصفحة إنَّ بداية هذا المثنوى قد سقطت .

١٠٦- ولا يُعَدُّ حيًّا لدى الناظرين ؛ بَلْ يَحْيا مهمومَ الخاطر .
١٠٧- و " ابنُ يمين " لا يَعْقِدُ قلبَه على حياةٍ ، يكون فى عَقبها المماتُ .
١٠٨- فهو وقتَ السَّحر يقطع الطَّريقَ عَدْوًا ووَثْبًا وقفزًا بعزمٍ صحيحٍ .

* * *

١٠٩- ما أطْيَبَ قولَ حكيمٍ عاقلٍ ، حين يُحطِّم القفلَ عن دُرْج الياقوت .
١١٠- أنَّ الصَّفْحَ هو مذهبُ الرِّجال ؛ لأنَّ هذا الفضلَ يكون لذلك الرَّجل .
١١١- ولكنْ طَالِعْ أولاً مكانَ الصَّفْح ، واعلمْ حَالَه بعلم اليقين .
١١٢- فلو تصله نكبةٌ من الفلك الأعلى ، فلا تُصيبُه هذه النَّكبةُ وحدَه .
١١٣- فأهلُ العلم فى هذا كلُّهم عاجزون ، ومعلَّقون أسْرى هذا على المشنقة .
١١٤- واسْلُك السُّبلَ لأجل الحبيب ، وتَحَرَّ كالقلم فى أمره .
١١٥- وابْقَ فى ذلك الألم له حتى ينتزعَ الرُّوحَ ؛ لأنَّ الموتَ هو الدَّواءُ لهـذا الدَّاء.
١١٦- فلو تَسْمَع كلامَ " ابن يمين " ؛ كان فعلك مُسْتَحبًّا .

* * *

١١٧- ما أطْيَبَ قولَ حكيمٍ حَصيفٍ ؛ إذْ قال : لا تُرافقْ أىَّ جاهل .
١١٨- لا تُقِمْ معه صَداقةً بأىِّ وجه ، وانْصَرِفْ عنه كالعدوِّ .
١١٩- فلو كان عَدوُّ رُوحك عالمًا .
لكان أفضلَ من ذلك الصَّديق الجاهل .

درپندواندرز[1] (ص ٥٩٩ - ٦٠٠)

١- أنَا أعدِّد شروطَ وآدابَ خدمة السُّلطان ، لعلَّك تَصل إليها .

---

(1) فى النُّصح والنَّصيحة .

٢- فإنَّ أمورَها مزيَّنَةٌ بالصِّدق والصَّفاء ، وتَعقُّبُها يكون بعين الرِّضا .

٣- ذلك الذى يُقرِّبه إليه سَيِّدُه ، لا تَنفصلْ عنه ما تَقْدر .

٤- لا تكن جليسًا له بلا نُصْح ، ولا تَفْشِ سِرَّه لأحد .

٥- كلُّ مَنْ صار المَلكُ راضيًا عنه ؛ فلا تَتَصرفْ مطلقًا عن طريقه .

٦- لا تُخْفِ سِرَّك عن المَلك ، ولا تطلبْ مزيدًا على عطائه القليل .

٧- لقد قال لك " ابنُ يمين " عدَّةَ شروط ، كان قد نَظَمها على الجملة دُرًّا نَفيسًا .

٨- لو كانت لك رغبةٌ من خدمة المَلك ؛ فإنَّ هذه الشروطَ كافيةٌ فى هذا الطَّريق .

* * *

٩- مَرْحىَ لذلك الشَّخص الذى فى طريق التوكُّل ؛ قد استطاعَ تَحَمُّل المحَن .

١٠- التوكُّلُ الذى يكون فى طريق الحجِّ ، هو أنْ تَمضى بلا خوفٍ فى طريق الحجِّ .

١١- فلا تكون لك خشيةُ قاطع طريق وحرامىٌّ ، وتمضى متبخترًا إلى تلك الحضرة بعون الحقِّ .

١٢- هناك نوعٌ آخرُ أيضًا أيها العاقلُ ؛ سأقول لك عنه كيف يبدو ؟!

١٣- التَّدرُّعُ بالسِّلاح للدفاعِ عن الدِّين ، والشَّهادةُ وقت الغَزْو .

١٤- فلا تكن لديك خَشْيةُ الموت ؛ لأنَّ ذلك يكون بقاءً للحياة .

١٥- ونوعٌ آخرُ من التوكُّل أُطلعك عليه ؛ فأنا لا أَتَنسَّم غيرَ طريقه طالما أنا موجودٌ .

١٦- هو بَسْطُ الكَفِّ بالمال والجاه ، لاستظهار الألطاف الإلهية .

١٧- فأنت تعلم يقينًا أنَّ مالِكَ حياتك يُرسل لك الرِّزقَ حتى الممات .

١٨- فليس التوكُّلُ يابنى ؛ أنْ تقبعَ فى زاوية حزينًا مستسلمًا .
١٩- وتنتظر مَنْ يأتى لك بالخُبز ، وماذا يكون له معك ؟!
٢٠- فتناولُ الخُبز على هذه الشاكلة حرامٌ ، ويكون لك من هذا تمامًا سوءُ السُّمعة.
٢١- فطريقُ التوكُّلِ شديدُ الوعورة ؛ فلا تَعْتَقِدْ أيُّها العزيزُ أنَّه طريقٌ إلى المذلَّة .
٢٢- لا تَتَنَسَّمْ على هذا الطَّريق سوى الجرأة ، ولا تطلبْ منْ كلِّ شخصٍ فناءَ المال والرُّوح .
٢٣- لقد أطْلَعك " ابنُ يمين " على طريقه ؛ فَمَرْحَى لسعادتك لو تَتَنَسَّمه .

* * *

٢٤- كلُّ مَنْ وقَعَ فى محنةٍ ، فأطْيَبُ عملٍ له صَبْرُه .
٢٥- مع أنَّه يحترق من الانتظار ؛ فإنَّ الرِّزقَ فى النِّهاية يكون سهلاً .
٢٦- فإمَّا أنْ يمضى فى طريق المراد ، وإمَّا أنْ يتَحرَّرَ من ذلك الانتظار .
٢٧- لقد أدَّينا الاختيارَ وعلمنا أنَّه بالصَّبر تُفتح المغاليقُ .
٢٨- وأنت أيضا يا " ابنَ يمين " كنْ على هذا .
ولا تَقْضِ عُمْرَك ذلك فى عسَى ولعلَّ .

مثنوى مجلس افروز[1] (ص ٦٠١ - ٦١١)

١- يا إلهى انتَزعْنى منِّى ؛ كىْ لا أكونَ حجابًا لوجه الرُّوح .

٢- لا تجعل وجودى حجابًا على نَفْسى؛ ولا تَحجبْ أنواركَ عنِّى .

٣- لا تُبْرز العَدَمَ فى صورة الوجود؛ لا تَقْطَعْ عن ذاكرتنا عهودَ "ألستُ"[٢].

٤- حينما رأينا فى الأزل حجَابَك، سمعنا كلامًا من شفاهك .

٥- نحن الآن حَيْرى فى مُحَيَّاك، ونحن أيضًا على عهدك و ميثاقك.

٦- هكذا نُصبح ثَمْلى ذاك الجمال، ونَفْنَى ونَسْتَغْرقُ فى الوصال.

٧- لا أعلم مَنْ أنا أو الحبيب ؟! فأنا لستُ كلَّ موجود ولكنَّه الوجودُ كلُّه.

٨- عَمَّ تَبحث يا "ابنَ يمين" ثانية وأنت تسلُك طريقَ بيداء العشق.

٩- اصْغِ إلىَّ أيُّها العقلُ لحظةً؛ فسأتحدَّثُ ببعض كلماتٍ عن العشق.

١٠- العشقُ خلاصةُ أمْرى وشئُونى؛ العشقُ أنيسى وهَمِّى.

١١- أشعل العشقُ النَّارَ فى روحى؛ وأضْرَمَتْ شُعْلَتُه النَّارَ فى متاعنا.

١٢- العشْقُ داءٌ حارقٌ للكيان؛ ونارُ العشق مضيئةٌ للقلب.

١٣- وحيثما يَحُلُّ العشقُ فى كلِّ قلبٍ؛ تتوهج نارُ شوقه.

١٤- وحيثما يطرق العشقُ منزلاً؛ يتصاعد الدُّخانُ من أعلاه.

١٥- تحرق نارُ العشق لُبَّ الرُّوح ؛ وتحرق شُعلةُ العشق العظامَ.

١٦- كلَّما يثير العشقُ الشَّوقَ فى أىِّ شخصٍ؛ يسيل دَمُ القلب من عينيه مهراقًا.

١٧- العشقُ نفسُه نارٌ مفيدةٌ؛ طالما لا تَحْتَرق فلن تَجِدَ فيه الرَّاحةَ.

١٨- حيثما يشعل العشقُ النَّارَ؛ يسيل دَمُ العشاق دون ذنب.

---

(1) أى : ضياء الشموع أو زينة المجلس .

(2) إشارة إلى آية العهد : ﴿ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى ﴾بلى " (سورة الأعراف آية ١٧٢).

١٩- يا رفاقُ؛ ها هى رائحةُ الدَّم تُقْبل من بيداء عشْقِ أولئك الأحبَّة.

٢٠- مئاتُ الألوف قُتلوا من العشْق؛ وفى كلِّ صوبٍ مئاتُ الآلاف فى تلال القَتْلى.

٢١- طريقُ العشقِ محفوفٌ بالأخطار؛ فقُلْ لكلِّ عاقل : لا تَتَقَدَّمْ.

٢٢- العشقُ سَبَبُ العظمة؛ ومداعبةُ الحبيب مخاطَرَةٌ.

٢٣- العشْقُ يجعل الإنسانَ بلا وطن؛ بلْ إنَّه يفضَح الرَّجلَ والمــرأةَ علــى السَّواء.

٢٤- العشْقُ يجعل الذَّرَّةَ شَمْسًا؛ والقَطْرَةُ كدُرَّةٍ صافيةٍ.

٢٥- العشْقُ يسحب الرُّوحَ إلى الَّلامكان؛ ويقود الجَسَدَ إلى مُلْك الرُّوح.

٢٦- العشْقُ هو التَّحليقُ عاليًا؛ أيْنَما يُوجد تُوجَدُ العَظَمَةُ.

٢٧- العشْقُ مثلُ الصَّقر الطَّليق؛ أيْكُه ليسَ هذه الدُّنيا.

٢٨- العشْقُ يختفى خلفَ الحُجُب؛ ويَخْرج عن كِلا العالَمين.

٢٩- العشْقُ يطلب مِّنا قلبًا محطَّمًا؛ ويَسْلُبُنا مَنْ عقلنا.

٣٠- لقد أتينا إلى الدُّنيا لأجل العِشْق وأَقْبَلْنا كلُّنا من مدينة العِشْق.

٣١- العشْقُ يخلِّصُنا من "نحن" و" أنا" والعشْقُ يُجَرِّعنا شرابَ الشَّوق .

٣٢- العشْقُ يُذيبُنا مثلَ الشَّمع؛ ويجعلنا بلا وَعْىٍّ كالفراشة.

٣٣- العشْقُ يخلِّصُنا من الحُزْن؛ ويُحيل المَحْرَمَ إلى مجلسٍ خاصٍ .

٣٤- مع أنَّ "المجنونَ" قد سلك طريقَ العشْق؛ فقد هَلَكَ فى النِّهاية مــن آلام عشق "ليلى".

٣٥- ومع أنَّ "لفرهاد" بيتًا حجريًا؛ فقد كان حلقُه مُرًّا من عشق " شيرين".

٣٦- العشْقُ يعطينا شرابًا خاصًا؛ ويخلِّصُنا من الحُزن .

٣٧- العشْقُ يَسْحبنا صوبَ "الوَدُود"؛ ويَحْملنا إلى مُلْك الشُّهود .

٣٨- العشْقُ زينةُ الجمَال؛ ورأسُ مال الوصال .

٣٩- العشْقُ يُتْرعنا شرابًا من الدَّم ، ويَمْنحنا شواءً من القلب.

٤٠- لقد جعلنا العشْقُ على شَاكلة الإنسان؛ وهيَّأ لنا ألفَ عالم .

٤١- دمانا شهدَتْ على عِشْقنا؛ وأخبرت القمرَ والسَّمكَ[1] عن حالنا.

٤٢- جلَبنا العشْقُ إلى هذه الدُّنيا، وأنعمَ علينا بالمَتَاع .

٤٣- إنَّ بهاءَ الوَرْد في الرَّوضة لَمِنَ العِشْق؛ وكذا نُواحَ البُلْبل وأنينَه.

٤٤- العشْقُ يَسْحب الشَّخصَ إلى الفراش ويَسْحب الشَّخصَ صوبَ العَرْش.

٤٥- العشْقُ يمنح القلبَ السرورَ؛ وينعم على العَيْنِ بالضِّياء.

٤٦- العشْقُ يصنع الاتحادَ بالحبيب؛ ويجعل من الغَيْر منفردًا.

٤٧- العشْقُ يصيب الشَّخصَ بالاضطراب؛ العشْقُ يجعل الشَّخْصَ مشهورًا.

٤٨- العشْقُ يظهر وجْهَ الحبيب؛ ويُفَرِّقُ الوَرْدَ عن الشُّوك.

٤٩- العشْقُ هو الحياةُ الخالدةُ؛ وهو خُلاصةُ القلب والرُّوح.

٥٠- العشْقُ يفشى سِرَّ الحبيب؛ وهو الذى صَنَعَ "للمنصور" المشْنَقةَ.

٥١- العشْقُ يُشَرِّدُ الإنسَانَ ويجعلُ للمشَرَّدين أصْحَابًا.

٥٢- العشْقُ هو الثُّمالةُ فأين الكأسُ ؟! أين العاشقُ الذى أضاع قَلْبَه ؟! .

٥٣- يحملنا العشْقُ إلى الحَانة؛ ويجعلنا كالمجانين.

٥٤- يحملنا العشْقُ إلى ديار الحبيب؛ ويفضى بنا إلى المشْنَقة.

٥٥- العشْقُ يَهَبُ الكأسَ ليدِ الثَّمِل؛ ويَهَبُ العاشقَ طُرَّةَ المعشُوق.

٥٦- إذا لم يظَلَّ سِرُّ العشْق فى طَيِّ الخفاء؛ لما قالَه واحدٌ من الآلاف.

٥٧- وإذا أدَمْتُ الحديثَ ألفَ عام؛ فلنْ ينتهى حديثُ العشْق.

٥٨- وإذا سُقْتُ القولَ أعوامًا عنه ما استطعتُ غيرَ قليلٍ من صَفحة.

---

[1] أى السماء والأرض.

٥٩- فما أفضلَ أنْ نكفَّ؛ ونتجرعَ في الخَفاء كأسَ العشْق.

٦٠- يا مَنْ تَتَحدَّثُ عن أحوال العاشقين؛ إنْ تَستَطِعْ فتَحدَّثْ عن المجهولين.

٦١- أين نحن حتى نُفْصِح ؟! إذْ نتكلم فإنَّنا نتكلم بلا لسان.

٦٢- لا لغةَ لنا، نحن صمٌّ بُكْمٌ، جميعًا أذلَّةٌ في دَرْب العشْق.

٦٣- حالُنا أيضًا بلا لسَان؛ وقولُنا هو الآخرُ عينُ حالنا.

٦٤- كنا نَمضي من دار الغرور هذه؛ فمرورُنا على فئةٍ عجيب حالها.

٦٥- فقلتُ أسأل عن حال هؤلاء الأشخاص؛ وأسأل واحدًا من هذا الجمع مستدلاً.

٦٦- ذووا شفاهٍ يابسةٍ وعينٍ مليئةٍ بالدَّمع أيضًا؛ وقلوبٍ مفعمةٍ بالألم وصدورٍ مليئةٍ بالحُزن.

٦٧- ليسَ لهم استقرارٌ أو راحةٌ؛ كلُّهم سكْرى من كأسٍ واحدةٍ.

٦٨- كانوا يصيحون وهم ثَمْلَى، فاقدو الوَعْي سكْرى مجذوبون.

٦٩- يمزِّقون أثوابَهم طورًا؛ وطورًا يتأوَّهون بألم.

٧٠- لم يَبْق منهم اسمٌ أو دلالةٌ؛ ولا قولٌ أو لا لسانٌ ولا رغبةٌ .

٧١- قلتُ : أيَّتُها الفئةُ المتألمةُ المكلومةُ القلب؛ يا صاحبةَ الحال المضطربِ والمشوَّش.

٧٢- مَنْ حَاكَ قلوبَكم بسَهم غَمزةٍ؟! ومَنْ أحْرَقَ روحكم بنار العشْق؟!

٧٣- منْ جَرحَ صدوركم بالحُزْن ؟! ومَنْ خَضَّبَ وجوهَكم بالدَّم؟!

٧٤- مَنْ أبدى لكم قَمَرَ الجَمال؟! ومَنْ سلبَكم العقْلَ والرَّاحةَ والصَّبر؟!

٧٥- لماذا صارتْ عيونُكم مهرقةً بالدِّماء ؟! ولماذا صارت رؤوسُكم تُرابَ الحَضْرة ؟!

٧٦- ما هذه الآهاتُ والأنَّاتُ والاضطرابُ ؟! وما كلُّ هذا العجزِ والذُّلِّ؟!

٧٧- مَنْ ألقى بكم فى هذا البَلاء ؟! مَنْ أطَاحَ بكم فى هذه المِحْنَة والجَفاء؟!
٧٨- لماذا كلُّ هذا البكاءِ المُحْرِق ؟! لأىِّ شئ هذا الأنينُ الكثيرُ ؟!
٧٩- فأجابوا : نحن عشَّاقُ ذاتٍ واحدة؛ ونَضَعُ الرَّأسَ على أعتابها .
٨٠- نحن جَمْعٌ من العَجْزى الحَيارى ؛ نُمْسى فى مَوْضعٍ ونُصْبحُ فى آخرَ.
٨١- نحن على ناصية ديار عشْقه سكْرى معربدون مُتَصَوِّفون.
٨٢- لنا فى تلك الدِّيار حبيبٌ؛ نحن مَتيَّمون فى حُبِّه .
٨٣- وجهُه أملُ عيوننا ؛ عشْقُه صديقُنا المُخْتارُ.
٨٤- لنا رغبةٌ فى وصاله؛ وشوقٌ إلى جَماله.
٨٥- مَنْ رأى ياربُّ ذاك القَمَرَ؟! ووصَلَ إلى ناصية دياره ؟!
٨٦- ماذا يحدث لو أخْبَرنا؛ ودلَّنا على أثر ذلك القَمر المحبوب.
٨٧- ونحن ثَمْلى من عَيْن ذلك الثَّمل العَيْنَين؛ وفــى غَيبوبــةٍ بــسَبَب طُرَّتــه المجعَّدة.
٨٨- ونَرى ذاك الجمالَ؛ ونِستَغرقُ لحظةً فى وصاله.
٨٩- أىُّ جراحٍ فى قلوبنا منه لا مثيلَ لها؛ أىُّ رياضٍ وخمائلَ لا مثيلَ لها .
٩٠- سنواتٍ قضيناها باكين فى فراقِه، وأعمارًا صَرَفْناها نَئِنُّ شَوقًا إليه.
٩١- لقد صارت حياتُنا خرابًا منه؛ وصار قلبُنا شواءً بسَببه.
٩٢- لأجله صِرْنا هكذا غُرباءَ؛ وبسَببه حلَّتْ بنا المصَائبُ هكذا.
٩٣- نحن غرباءُ على ناصية حَيِّه؛ وأسْرى فى يَدِه.
٩٤- انْظُرْ إلى وَجْهنا ولاتَسَلْ عن حالنا، تأمَّلْ جُرحَ الهجران ولا تَــسَلْ عــن الوصال.
٩٥- وفى النِّهاية أيُّها الرَّفيقُ : ماذا تُريد ؟! ولماذا تَسْألُ عن حــالِ الحــزينِ المتألِّم ؟!

٩٦- صِرْنا ضعفاء – يا للعجيب – وأذلةً؛ وهذا هو السبيل إليه .

٩٧- لقد صِرْنا مشَرَّدين من أجله؛ وننتقل من حَيٍّ إلى حَيٍّ فى هواه.

٩٨- قَضَيْنا الأعوامَ فى انتظاره، وضَحَّينا بالرُّوح فى هذا الانتظار.

٩٩- جعلنا عيونَنا حلقةً لبابه؛ ويَمَّمْنا وجوهَنا صوبَ مُحَيَّاه.

١٠٠- ومضَيْنا فى طريقه سَكْرى لا نَعى شيئًا؛ تارةً على الأقدام وتارةً على الرأس.

١٠١- على أمل أنْ يتجلى بمُحَيَّاه، ويرفعَ عن وجهه الحُجُبَ.

١٠٢- وبعد هذا العجز والاضطراب، وصلْنا إلى مقام النُّواح والبكاء.

١٠٣- قلتُ يا مذلِّلَ أمورِ الجميع، اصْغِ لهذا الصِّياح الحزين.

١٠٤- يا شفاءَ قلوب المرضَى وبلْسَمَ صدور المكلومين.

١٠٥- ماذا يحدث لو داوَيْتَ آلامَنا ؟! وطَبَّبْتَ جراحَنا ؟!

١٠٦- ما أكثرَ أنْ طَرَقْنا بابَك؛ حتَّامَ نضع رؤوسَنا على أعتابك ؟!

١٠٧- امْضِ ناحيةَ الغُرباء، وتَعَطَّفْ بنظرةٍ صوبَ هؤلاء الأسرى.

١٠٨- جَمْعُنا أسْرى فى يَدى الحُزن؛ ونحن غرباء على ناصية حَيِّك.

١٠٩- لا طاقةَ لنا على فراقك أكثرَ من هذا؛ وليسَ لنا قُدرةٌ على بُعْدِك والشَّوقِ إليك.

١١٠- فنَظَرَ على غِرَّةٍ إلى مذلَّتنا؛ ورحِمَ عجْزَنَا وأنينَنا.

١١١- وعلى حين غِرَّةٍ أزاحَ ذلك الوِشاحَ عن جماله ، فسلَبَنا الصَّبْرَ والرَّاحةَ والعقلَ .

١١٢- واستَقَرَّ فى العَيْن كالشَّمس ، ورفَع الوِشاحَ و استَوى بلا حُجُب .

١١٣- وسَكِرْنا من رؤية عِذَاره ، و غِبنْا عن وَعْينا من طُرَّته المجعَّدَة .

١١٤- وثَمِلْنا من مشاهدة جماله ، لا نَدْرى ألنا كيانٌ أم نحن عدمٌ .

١١٥- ومن سُلافَة العشْق غِبْنا عن أنفُسنا من الأمسِ، وإلى الأبد نحن والهون مدهوشون.
١١٦- فَنَينا في وصاله، وسَقِطْنا في بحر الحيرة .
١١٧- وأسْلمنا القلبَ لعشْقه ؛ وأضَعْنا كلا العالمين .
١١٨- وصِرْنا مثلَ جماله؛ وغرقنا في بحر وصاله.
١١٩- ومضت قطرةٌ في البَحر واختفَتْ؛ وصارت الذَّرَّةُ نَفْسَ الشَّمسِ المشرقة.
١٢٠- لم يَبْق أمامَ العَيْن سوى الحبيب ، وصار الكلُّ رُوحًا ولم يَبْقَ أثَرٌ للجلد.
١٢١- نحن الصُّورةُ وهو المَعْنى؛ بلْ إنَّنا لا شئ وهو كلُّ شَئ.
١٢٢- تارةً في غيبةٍ من تَجلي ذَاته؛ وتارةً في اسْتغراقٍ من شُهود صفاته.
١٢٣- خَمْرُنا تَجلي الحبيب؛ وكأسُنا جمالُ المعشوق.
١٢٤- نحن ثَمْلَى مُدامٍ من الأزل؛ وكلُّنا سَكْرى من شَراب لم يزل.
١٢٥- أيُّ خَمَّارٍ له – مثلُ خَمْرتنا – مَنْ له صديقٌ وَفيٌّ مثْلنا.
١٢٦- وانمَحَتْ عن النَّظر صورةُ الا ثْنَيْنيَّة؛ وزالَ مَعنى نحن وأنت.
١٢٧- وانْمَحىَ عن المؤثِّر هذه الآثارُ؛ وهو الفَرْدُ الواحدُ القهّارُ.
١٢٨- كلُّ الآفاق صورةُ طَلْعته؛ وكلا العالمين مليءٌ من نور وحدته.
١٢٩- – ولمَّا – بدَتْ لمْعَةُ جماله؛ انبثَق كلا العالمين من الغَيْب.
١٣٠- وبزَغَتْ شمسُ جمال الحبيب ؛ وبدَت الرُّوحُ في الجَسد.
١٣١- وأشرق حُسْنُ المعنى من الصُّور، واحتار العقلُ في هذه الصُّور.
١٣٢- الذَّرَّةُ هي الشَّمسُ نفسُها؛ ووجْهُه هو نقابٌ له.
١٣٣- غطَّى الوجْهَ بخَطِّه وخالِه ؛ وداري جمالَه بجلاله.
١٣٤- كلا العالمين ضياءُ وجهه، وكعبتُنا هي رغبةُ دياره.

١٣٥- وانمَحَت الكعبةُ عن النَّظر ولم يبقَ الدَّيرُ؛ وصار الكلُّ الحبيبَ ولم تبْقَ صورةُ الغير.

١٣٦- ويْلى من الجنَّة بدون محيَّاه، ومَرحَى بجهنَّم إذا كنَّا معه.

١٣٧- واتَّحد الشوكُ والوَرْدُ هناك ، وصار الوَرْدُ والبلبلُ واحدًا.

١٣٨- وبدت عظمةُ وجه الحبيب فى كلِّ مكان؛ وبدت رَوْعةُ الوَرْد أيضًا من رُوح الشَّوك.

١٣٩- لا يوجد غيرُه فينشغلَ به ، فهو يلاعب نفسَه بنفسه نَرْدَ العشْق.

١٤٠- هو قائمٌ بذاته فى رُقْعَة الوصال؛ فأىُّ حدٍ للآخرين فى تلك الساحة.

١٤١- أعوامًا يمارس العشْقَ بنفسه؛ وأسْرَعَ بالخروج ليُظهرَ جمالَه.

١٤٢- قلْ لمَنْ له رغبةُ المشاهدة : حَسَنًا؛ أقْبلْ؛ فالوقتُ وقتُ الظهور.

١٤٣- كلُّ مَنْ هو عاشقٌ لرؤية الحبيب، يفتح عينيه على جَماله.

١٤٤- ولا ينظر إطلاقًا إلى غيره ؛ ولا يَعْبُر ناحيةَ ما سواه.

١٤٥- إذا كنتَ تهوى فى محادثة "ليلى"؛ فالأولى بك أنْ تكون ثَملاً "ومجنونًا".

١٤٦- وذلك الذى لا يكون "المجنونَ" ومجنونًا، كيف يصبح مع "ليلى" فى منزلٍ واحد؟!

١٤٧- طالما لم تَحْترقْ مثلَ الفراشة، كيف تَحظى بوصل الشمعة ذاتَ يوم؟!

١٤٨- الشَّمعُ حُسْنُ جمال الأحبَّة، متى اشْتَعلَ؛ أحرقَ الفراشةَ.

١٤٩- العَيْنُ التى تنظر لجماله؛ ليسَت بهذه العَين؛ بل هى عينٌ أخرى.

١٥٠- كيف تقدر أنْ ترى بهذه العَين مثلَ الخفَّاش وجْهَ الشَّمس ؟!

١٥١- أظْهر العَيْنَ التى تَرى الرُّوحَ؛ وليسَت التىَ ترى هذه الساحةَ الدُّنيوية.

١٥٢- اجْعل العَيْنَ فى وجه الحبيب بصيرةً وشاهدْ وجهَه بها.

١٥٣- تأملْ عينَ الرُّوح التى هى كعين القلب؛ لا تلك التى هى نقشُ الماء والطِّين.

١٥٤- اتْرك الصُّورةَ واتَّجهْ للمصوِّر؛ ولا تكنْ ثَملاً ومغرورًا بحُسْنك.

١٥٥- إذا كنت تَهْوى وصالَه ؛ وتَرْغَب فى جَماله .

١٥٦- امْحُ صورتَك من لَوح الوجود ، حتى تشاهدَ جَمالَه .

١٥٧- طالما أنت موجودٌ أنَّى لك أن تَرى الجمالَ ؛ وتَجْلسَ فى محفل الوصال؟!

١٥٨- لا تكن موجودًا ليزيحَ النِّقابَ عن وجهه، و يظهر جمالَه لك بدونك .

١٥٩- وإذا لم تخرجْ عن نفسك ، فلن تَدْخلَ حَريمَه .

١٦٠- وطالما لا تحمل متاعَ الوجود عن الدُّنيا ؛ فإنَّك لا تحمل مُلكًا خالدًا فى إثْر أصحاب السُّوء .

١٦١- وعندما مضى صوبَ الصَّحراء منتزهًا، شاهد مَحْوَ ذلك فى الدُّنيا .

١٦٢- وهو الحديقةُ والرَّوضةُ وشجرةُ "السَّرْو" الجميلة و هو المنتزهُ و النُّزهةُ.

١٦٣- و بزغت الشَّمسُ على الأرواح ، وفى النِّهاية أطلَّتْ برأسها من الجيوب.

١٦٤- لقد غَمَزَ لنا بتلك الغَمْزة أيضًا؛ ولكنْ وَهَبنا حجَّةً وسَبَبًا.

١٦٥- طالما لم تمزقْ جيبَ وجودك؛ فإنَّك لا تحمل مُلكًا خالدًا فى إثْر أصْحاب السُّوء.

١٦٦- هو نحن وكلُّنا هو؛ ولكنْ استمع ماذا نقول:

١٦٧- كان قد أظهر جمالَه ذاك؛ فَفُتنَّا من نَظْرةٍ واحدة.

١٦٨- وعندما انفصلنا عن الأفكار؛ صِرْنا جميعًا فكرةَ الله سبحانه.

١٦٩- صرنا عقلاً وروحُنا عقلٌ؛ وذلك الذى بقى تمامًا هو الحجابُ.

١٧٠- وصار العاقلُ نفسُه غائبًا عن نفسه؛ وقد أذهلهم كلُّهم عن أنفسهم.

١٧١- لن ننفصلَ عن بعض لحظةً؛ ولن نتعارفَ مع شخصٍ آخر.

١٧٢- وهو لم ينفصلْ عنَّا لحظةً؛ ولم يصرْ إطلاقًا مجافيًا غير وفىٍّ.

١٧٣- وهو الرَّفيقُ الجليسُ فى كلِّ موضع؛ وحينما يكون معنا فهــو الرفيــقُ والجليس.

١٧٤- هو رفيقُنا أينما نتَّجه؛ وهو مَحْرَمُ كلِّ أسرارنا.

١٧٥- ما أعجبَ هذا المحبوبَ الوفىَّ؛ وما أحْسَن خُلُقَ الحبيب وعطفَه.

١٧٦- لماذا لا نصير أوفياءَ له ؟! ولماذا لا نصير ترابَ طريقه وفناءً له؟!

١٧٧- نصرف عُمْرَنا لذلك المحبوب؛ وننثر لأجله نَقْدَ الرُّوح.

١٧٨- ونفديه برُوحنا؛ ونُضَحىِّ برأسنا تَحْتَ أقدامه.

١٧٩- هو الشَّمسُ ونحن الظِّلُّ؛ والظِّلُّ جارٌ للشمس.

١٨٠- وحيث إن الظِّلَّ ليسَ له وجودٌ بذاته؛ فإنَّ وجودَه غيرُ كائنٍ بلا ظهور.

١٨١- حينما يشتد سطوعُ الشَّمس؛ يفنى الظِّلُّ فى الشَّمس.

١٨٢- ويغوص بأجمعه فى نورها؛ ويمضى متخذًا لونَها.

١٨٣- كلُّ مَنْ يَهبُ الرُّوحَ لذاك الحبيب يَهبه - الحبيبُ - عُمْرَ الخلود بــدلاً من رُوحه.

١٨٤- لمَّا لم يكن لغيره شوقٌ له، كيف يتألم ويحترق لفراقه؟!

١٨٥- لا يخرج من الحَرم صَوْبَنا؛ ولا يدخل الحَريمَ.

١٨٦- طالما أنَّ جمالَ الحبيب قد ظَهر لنا، فقد ظَهر المعنى بين الصُّوَر.

١٨٧- لو تَصل إلى الاتحاد عن طريق المشاهدة ؛ فَستكون الــصُّورةُ عــينَ المعنى.

١٨٨- وحينما لا تَجوز فى الوحدة الثُّنائيةُ؛ فلا تجوز فكرةُ نحن وأنت.

١٨٩- كلُّ مكان يشرق فيه العارضُ من الحبيب؛ إذا ما تكرَّر عشرات الألوف.

١٩٠- فإنَّ صورةَ كلا العالمين شعاعُه؛ إذا ما كان هذا الوجهُ انعكاسَ هذين الشُّعاعين.

١٩١- أزاحَ ذلك الحبيبُ السِّتارةَ؛ فشملت الثُّمالةُ كُلَّ مَنْ فى السُّوق.

١٩٢- حبيبُنا هو نفسُه أميرُ السُّوق، يشترى بنفسه وهو مُحْجَبٌ.

١٩٣- كلُّ مَنْ يشتريه برُوحه؛ سيجده على ناصية سُوقه.

١٩٤- يحتضن واحدًا بيده؛ وينظر إلى الآخر فى خفْية.

١٩٥- يرفع رأسَه منْ جَيبِ واحدٍ؛ ويطرد الآخرَ من باب إلى باب.

١٩٦- رأينا الحبيبَ فى جانبنا؛ رأيناه مؤنسًا وشريكًا.

١٩٧- كان ذلك الحبيبُ هو الرفيقَ والجليسَ، وكان المعشوقُ هو الأنيسَ والرفيقَ.

١٩٨- ننظر إلى ذلك الحبيب؛ فنرى أنفسَنا فى هذه الناحية.

١٩٩- كلُّ مكانٍ هو حديثُ جَماله؛ كلُّ موضعٍ هو مبحثُ وصاله.

٢٠٠- حيثما نكون فنحن فى اضطرابٍ؛ ونحن ثَملى تلك العينِ المملوءةِ بالسُّكْر.

٢٠١- لاشئَ غيرُه فى نَظرنا؛ وليسَ ثمة شخصٌ آخرُ غيرُه.

٢٠٢- نحن من قاطنى دياره الدَّائمين؛ ننتظره ليلَ نَهار.

٢٠٣- تارةً نجلس فى الصَّومعة باكين منه؛ وتارةً فى الْحَان نتألَّم بسَببه.

٢٠٤- طورًا فى المدرسة بالبحث والجَدل؛ وطورًا فى الخانقاه بالشِّعر والغزل.

٢٠٥- تارةً كالنَّاى نئنُّ ألمًا له ، وتارةً كالخمر نَغْلى شَوقًا له.

٢٠٦- يتغيَّر حالُنا كلَّ لحظة؛ فمَنْ يعْلم عن حالى كيف يكون؟!

٢٠٧- كلَّ يوم هو فى شأن؛ وله مقامٌ فى القرآن.

٢٠٨- إذْ يكن للخلق حياةٌ فمن الرُّوح؛ فحياةُ الأرواح تكون للعاشقين.

٢٠٩- النَّاسُ يَحْيَوْن بالقلب والرُّوح؛ ونحن معه نحيا خالدين.

٢١٠- حينما يبهره حُسْنُ حبيبنا؛ فسيذهب العقلُ من رأسنا.

٢١١- نحن عشاقُ بهاء الحبيب؛ وقَتْلى دلاله.

٢١٢- ينظر صوبَنا كلَّ لحظةٍ؛ ويتجلى بعظمةٍ أخرى لحظةً بلحظة.

٢١٣- حتى تَعَرَّفْنَا على ذاك الحَبيب؛ صَرْنا قاطنى عالم البقاء.

٢١٤- اذا ما أوْدَعنا لديه رُوحنا؛ فإنَّنا لا نُفَرِّطُ فى طَرْف ثوبه.

٢١٥- إذا نثَرنا رُوحَنا؛ فلن يكونَ شئٌ آخرُ فماذا نصنع؟!

٢١٦- أىُّ مكانٍ لا نكون فيه ونحن معه؛ قلقين دائمًا فى ذاك الوجه.

٢١٧- فَنَيْنا عن أنفسنا؛ وبقَيْنا معه؛ كأنَّك قلتَ إنَّ الخَمْرَ والسَّاقى واحدٌ.

٢١٨- كلَّما أتى إلينا ذاك الحبيبُ؛ فقُلْ: أىُّ صُنْعٍ آخرَ للرُّوح والقلب.

٢١٩- لحبيبنا خلقٌ عجيبٌ الذى يؤلم قلبَ العُشَّاق.

٢٢٠- لا ينفصل عنَّا مطلقًا؛ ولا يتعرَّف على آخر.

٢٢١- واذا ما نُجَافيه بكثرةٍ؛ إلاَّ أنَّ الوفاءَ يأتى منه دائمًا.

٢٢٢- وإنْ بزغت تلك الشَّمسُ إلاَّ أنَّها تَخرج مُحَجَّبَةً.

٢٢٣- إذا زَادَ الجمالُ وهى بلا بُرْقُعٍ؛ فسيحترق كلا العالمين فى لحظةٍ.

٢٢٤- ونحن - وفاءً - لا نَطْرق بابًا آخرَ غيرَ بابه.

٢٢٥- رأسُنا على أعتابه ليلَ نهار، أقلُّ مِنْ أقلِّ الكلاب.

٢٢٦- إذا ما هَوَتِ الحجارةُ على رأسِنا - لا نبتعد - ونأتيه مِنْ بابٍ آخر.

٢٢٧- كُنْ معنا كلَّ يوم فى ديارِه؛ وتَعلَّمْ منَّا طريقَ الوفاء.
٢٢٨- هو نَفْسُ الحجاب ونَفْسُ المحتجب، وهو أيضًا قلبُ عُشَّاق الحَرَيْم.
٢٢٩- أتَتْ مقلتانا من تلك الدِّيار؛ لنتمتعَ بمشاهدة ذلك الحبيب.
٢٣٠- نحن من تلك المدينة وتلك الديار، صِرْنا مشرَّدين من ذلك العارض.
٢٣١- لا نكفُّ لحظةً عن ذكره، وليسَ فى الحُزْن ربحٌ أو خسارة.
٢٣٢- ليلَ نهار فى انتظار طَلْعته دائمًا فى مواجهة وَجْهه.
٢٣٣- نَرى فى ذاته ذاك الوجْهَ جيِّدًا؛ وإذا نظرنا فى داخلنا رأيناه.
٢٣٤- لقد فَنَيْنا مرةً أخرى، ولكنْ بنارٍ مضْطَرِمةٍ فى داخلنا.
٢٣٥- لا تَعْتَقِدْ أنَّنا نملك لسَانًا؛ فإنَّ جذوةً من النَّار فى أفواهنا.
٢٣٦- إذْ نتحدَّث فإنَّنا نحرق رُوحَنا؛ ونُضْرِم النَّارَ فى الكبد.
٢٣٧- نحن نتابع الحديثَ مَرَّةً أخرى، لنشرحَ بعضًا من حالنا.
٢٣٨- إذا ما ظَلَّ سِرُّ العشْق فى طَيِّ الكتمان، ما تَشَدَّقَ به واحدٌ من الآلاف.
٢٣٩- ولكن النَّارَ التى نشعلها فى داخلنا؛ تخرج شعلتُها؛ فماذا نفعل؟!
٢٤٠- تَتَدفَّق الدُّموعُ الدمويةُ من عينٍ مُبَلَّلةٍ، فحينما يمتلئ الكأسُ ينسكب الماءُ من حافته .
٢٤١- إذا أَخْفَى العاشقُ أَلَمَه؛ فإنَّ وجهَه الأصفرَ يفضحه.
٢٤٢- نُسْخةٌ جَذَّابةٌ محرقةٌ للرُّوح؛ اسمُ هذه النُّسخة " مجلس افروز".

مثنوى ديــگر[1] (٦١١-٦١٣)

١- اطلبْ حتى تصيرَ مَحْرَمَ الأسرار، وتصير بذلك الصِّديقَ المخلصَ .

([1]) أى مثنوى آخر.

٢- اطلبْ حتى تظفرَ بأخبارٍ عن الحبيب، وتدرك وجودَ الحبيب دون حاجةٍ للجسد.

٣- اطلبْ حتى تجدَ أخبارًا عن الكنز ؛ وأنّى يتأتّى لك هذا الكَنْزُ بلا ألَم ؟!

٤- الطَّلَبُ حينما يتخلَّصُ من أسباب الوجود؛ يوصل الشَّخصَ إلى مكانه.

٥- الطَّلَبُ هو البراقُ لعشق الأحبَّةِ ،الطَّلَبُ هو كعبةُ الرُّوح.

٦- الطَّلَبُ هو رأسُ مال كَنْزِ الوجود؛ الطَّلَبُ زينةُ أصْلِ الشُّهود.

٧- اطلبْ ذلك المطلوبَ فى داخلك؛ حينما تجده فى داخلك فاطربْ مَّرةً أخرى.

٨- يا للعجب الكنزُ فى خَرابتك؛ هو دائمًا مؤنسُك وجارُك.

٩- إنْ تَجِدَّ فى البَحْث عنه؛ فَستَجده فى النهاية فى داخلك.

١٠- لأنَّ كلَّ شخصٍ يعشق ذلك الوَجْهَ؛ يدور مثلَ الفراشة حولَه.

١١- هو لا ينفصِل عنك مطلقًا؛ ولا يتعرَّف على أحدٍ سواك.

١٢- لا تَبْحَثْ عن ذاك المحبوب خارجَ ذاتك، ولا تَسْلُكْ طريقَ العَبَث فى العالم.

١٣- اذا ما شَرعْتَ فى معاشقة الحبيب؛ فاحترقْ فى النِّهاية بعشقه وتلاعم.

١٤- لا يحترق فى الدُّنيا مِنْ لهيب الهجران، ولا يحترق فى الآخرة بنار الحرمان.

١٥- قال : أقتلُ العاشقين . وأدفَعُ الدِّيةَ أيضًا بعد القتل.

١٦- الموتُ مائةَ مرَّةٍ من أجل ديَّةٍ واحدةٍ أحبُّ إلىَّ من أنْ أصيرَ حيًّا.

١٧- إذا صار العاشقُ مقتولاً مائةَ مرَّةٍ، يصير مخضَّبًا بدَمه.

١٨- إنْ تَتَفَتَّح الأزاهيرُ من دَمى؛ فلا يطلب بدمه ديَّةً.

١٩- ليسَ فى الكعبة ولا فى معبد الكاهن، ولكن بين الرُّوح المجوبة.

٢٠- حصيلةُ هذا المطلوب كلِّه فيك ، أىُّ حاصـلٍ حينمـا تَـصير العلائـقُ – الماديةُ – فاصلةً.

٢١- كَفَانى تلكَ النَّظرةُ التى تُنظر إلىَّ بين الحين والحين ، آلافُ الأرواح فداءُ نظرةٍ واحدة.

٢٢- ليسَت لىَ راحةٌ إلاَّ بقتلك، وليسَ لىَ حاجةٌ إلى ديَّةٍ حبيبى.

٢٣- حينما تَظْفَرُ به صِرْ له عاشقًا فى الحال، وصِرْ جديرًا بوَصْل المعشوق.

٢٤- فلا تَخْشى أنْ تَصيرَ مقتولا، وأنْ تَتَخضَّبَ بدَمك.

٢٥- أىُّ قَتْلٍ هذا ؟! إنَّه فى حَدِّ ذاته حياةٌ ، إنَّه بقَايا حياة الخلود.

٢٦- الفناءُ ضَرورىٌّ لىَ بغير قَتْلك، لأنَّ فناءَ القتل ضرورىٌّ للعاشق.

٢٧- أنا الظَّاهرُ وأيضًا سِرُّك خَفىٌّ، أنا المَعْنى وأنت صُورتُك.

٢٨- أيُّها الحبيبُ المطيعُ حَسَنُ الخُلق ماذا أعطيتَ ؟! ماذا تفعل للاتحـاد مـع العاشق.

٢٩- دائمًا ما أقول : إنَّنى أذنُك؛ وأنا رُوحٌ وجَسَدٌ ، وأنا رُوحُك.

٣٠- لقد صِرْتُ أيُّها الحبيبُ أنتَ، من أعلى رأسك حتى أخمص قدمك؛- بَلْ – صِرْتُ كلُّ أعضائك أيُّها المحبوب.

٣١- ليسَ لِىَ منك خلاصٌ وحيلةٌ، وليسَ لىَ مثلُك مشاركُ أحزانى.

٣٢- هيا نترافق مَرَّةً أخرى، فنُصْبحَ دائمًا الرفيقَ المرغوبَ.

٣٣- أىُّ عملٍ يأتينى معك بالجَسَد والـرُّوح؛ لا تجـب لـىَ بـدونك الحديقـةُ والرَّوضةُ.

٣٤- أنت بستانُ الرَّبيع؛ وأنا حديقةُ الشَّقائق؛ ولا قِبَلَ لىَ بكُلِّ مذاهبك.

٣٥- أنت مرآةُ حُسْن جمالى؛ أنت الشَّاربُ لمَحْفل وصالى.

٣٦- تَجلِّىٌّ وجهِك معى واضحٌ ؛ ولكنْ مختفٍ عن أعين كلِّ شخص.

٣٧- وإذا ما كان أهلُ العالم كثيرين؛ فأنت المقصودُ والآخرون طُفَيلون.

٣٨- إذا لم يكن " آدمُ" فى هذا العالم ، ما وُجِدَ التَّجلى فى كلِّ العالم .

٣٩- أىُّ قُرْبٍ هذا الذى فى العالم ؛ أىُّ قُربٍ ؟! لأنَّ العارفَ ثَمِلٌ مـن ميـدان القُرب هذا.

٤٠- شَرِبَ الخَمْرةَ ولمْ يَرَ الصَّهباءَ، رأى اللهَ ولم يَرَ نفسَه.

٤١- لا يكون له فى طبيعته آخرُ غَيْرُه، ولا يكون له خَبَرٌ عن نفسِه قَيْدَ أنمُلة.

٤٢- ما أطْيَبَ المحفلَ الذى ليسَ فيه سوى الآحبَّة ؛ ولا يكون فى هذا المَحْـرم غَيْرُ الحبيب.

٤٣- إذا أزال جمالُ الحبيب البرقعَ؛ يظهر لك بغيرك جمالَه.

٤٤- ترى العالمَ كلَّه جمالَ الحبيب؛ وترى الدُّنيا قد خلَت من الأغْيار.

٤٥- بساطُ قُرْب السُّلطان ناريٌّ، يحرق كلَّ مَنْ يَجْلس معه.

٤٦- إلهى أشْعِلْ نَارَ القُرب؛ واحْرِقْ كلَّ وجودنا فيه.

٤٧- لا يبقى لىَ بدونك مثلُ هذا الوجود، ولا يجب لىَ وجودٌ مثلُ وجودك.

٤٨- يعلم الشَّخْصُ أنَّه المعشوقُ وأىُّ سِرٌّ - يَخفىَ عليه - وهـو بـالله يـسمع ويبصر(١)

٤٩- حينما يظهر ذلك الكنزُ المخْفىُّ، يمتلأ منه البحرُ والصحراءُ.

٥٠- ماذا أقول وشرحُ هذا بعيدٌ وطويلٌ ؟! ولكن كان هذا من ذلك المعشوق.

---

(١) إشارة إلى الحديث القدسى المعروف " لا يزال العَبْدُ يتقرْبُ إلىَّ بالنَّوافل حتى أحبْه ، فإذا أحببتُه كنتُ سَمْعَه الذى يَسْمع به وبَصَرَه الذى يبصر به ويَدَه التى يبطش بها ورجلَه التى يمشى عليها " . ودرجةُ النَّوافل هذه عند الصُوفية تؤدى إلى القُرب، وتقابل عندهم درجةَ البقاء بعد الفناء ؛ فتَنْعدم الاثنينيةُ وتبقى الأحديةُ ، وهى مقامُ التَّوحيد ونهايةُ الطريق وغايةٌ السُّؤال.

٥١- املأْ وجودَك من ذلك الكنز، واملأْ كُلَّ حافظتك بالياقوت والدُّر.

٥٢- الدُّنيا مملوءةٌ بالكنز وما سبب هذا الافلاس ؟! لا أعلم لماذا هذا الكنزُ مخفىٌّ؟!

٥٣- لأنَّ كلَّ شخصٍ لا يعرف قيمةَ الجوهر ؛ مثلُ السَّفيه لا يعلم قَدْرَ المال والذَّهب.

٥٤- هذا الكنزُ الثَّمينُ مختفٍ فيك، فابحثْ فيك جيِّدًا أيُّها الرَّجلُ الحزينُ.

٥٥- يا للعجب الكنزُ فى خرابتك، وما أعجبَ روحَ محبوبك.

٥٦- الكلُّ مستغرقٌ فى عين ذلك الكنز ، وليسَ لأحدٍ وقوفٌ - على حقيقته - بلا جَهْد .

٥٧- إذا ما أكثرَ معك من المُداراة، إلاَّ أنَّه يصير فى النِّهاية كثيرَ المُداراة.

٥٨- أسمعتَ حديث " كنت كنزا"(١) قل ماذا رأيتَ من هذا الكنز المخْفِيِّ؟

٥٩- ما أعجبَ الكنزَ كنزَ الخلود، ذلك الذى ليس له لُجَّةٌ ولا ساحلٌ.

٦٠- كلُّ مَنْ يقع فى هذا المَنْجَم يصيرَ منْجَمًا، إذا كان جسْمًا صار فى النِّهاية رُوحًا.

٦١- يظل إلى الأبد ثَملاً وقانعًا، متذوِّقًا من هذه الخَمر المليئةِ بالاضطراب والنَّفع.

٦٢- من هذه الخمر التى إنْ تَتَذوَّقْها ؛ فستَتَصِلُ بلا شكٍ إلى مأربك .

* * *

---

(1) سبق ذكره .

الرُّباعيَّات[1] (ص٦٢٦ – ٧١٠)

-١- (ص ٦٢٦)

١– يا قلبُ ، فلتكنْ كلُّ حاجةٍ لائقةً لك ، لكنْ ، ليكنْ لك منىٌّ هذه البشَارةُ .

٢– فإنَّنى كُلَّما سألتُ دليلَ طالعك ، انتَحبَ واكْتَفَى بالقول: فليكنْ لك الدَّوامُ.

– ٢ –

١– يا مَنْ مُحيَّاكَ أكثرُ نضارةً من ورق الياسمين، مائةُ عاشقٍ والهٍ فى كُلِّ حَىٍّ لك.

٢– شَعْرُك يصل إلى المنتَصف ، وهو بالغُ الإثارة لذلك ، ولا تَصلُ مطلقًا شــعْرةٌ واحدةٌ لك بيننا .

– ٣ –

١– إنْ لم تكنْ لك مرآةُ رُوح حالكةً؛ فعلامَ– إذن–لا يكون لك نظرٌ إلى الحبيب.

٢– وتطلبُ منه دائمًا أثرًا فى المرآة ؛ فالمرآةُ كلُّها هو ولا يكون لك خبرٌ .

– ٤ –

١– كلُّ مَنْ رآنى عاقلاً وكبيرًا ، فقد اختارنى على إنسان عينه .

٢– فلو أكون سيئًا ، فعلامَ يكون ذلك الحُسْنُ معى ؟! فما أكثرَ السُّوءَ الذى يكون لك ووصَلَنى منك .

– ٥ –

١– يا مَنْ حاصلُ عُمْرى منك سوءُ السُّمعة،وفى أعماق قلبى منك إخفاقَاتٌ.

---

(1) يُراعى أنَّه جاء فى ديوان الشاعر بعد المثنويات مباشرة وقبل الرّباعيات مباشرة أيضًا قسم بعنوان "قطعات وأشعار عربى" مع ترجمتها إلى الفارسية شعرًا أو نظما وأيضًا ملمعات فى الصفحات (من ص ٦١٤ إلى ص ٦٢٤) ، ولم أشأ أنْ أنقلها هنا لذلك السَّبب ، ولأننى لن أضيف إليها شيئًا سوى النَّقل ، ومَنْ شاءَ فليرجعْ إليها فــى "ديــوان ابن يمين " فى الصفحات المذكورة أنفًا .

٢- أنا أحترق فى العشْق وأنت لا تُصَدِّق؛ فدَعْ عنك أيُّها المحبوبُ هذه السَّذاجات.

- ٦ - (ص ٦٢٧)

١- الحمدُ للّه أنْ أوْجدنى من العَدَم ، ومَنحنى كُلَّ ما يلزمنى .

٢- ومادامَ كلُّ بناء أمْرِه على العَدْل ؛ فأنا أعلم أنَّه لنْ يَظْلِمَنى .

- ٧ -

١- ذلك السَّيِّدُ الذى سَادَ على قوْمِه، ويكون أطْلَسُ السَّماء أقلَّ من مُرَقَّعتِه .

٢- كلُّ مَنْ لا يَحْنى رأسَه أمامه مثل الدَّواة ؛ فإنَّه يخرج دودةَ الرأس من حَلْقه مثلَ القلم .

- ٨ -

١- أيُها السَّاقى وَرْدىَّ الوَجْنة ألا فأحْضِرِ الرَّاحَ ، ولا تَجْعَلْ صُراحَها تَغيبُ عن كَفِّى فى محفلِ المَلك .

٢- فذلك المَلكُ ذو السِّمات الملكية "توكال قتلع" هو الذى تُدْعَى "الزُّهرةُ" إلى مَحْفَله من الفَلك لأجل الطَّرب .

- ٩ -

١- إنْ لم تَجْرِ الأمورُ وفْقَ رغبتى ؛ فلن تكون لىَ رغبةٌ لها بأىِّ وجه .

٢- أنا فى سَاحة ميدان الفَصاحة رجلُ الرُّجولة ، ولنْ تكونَ لىَ رغبةٌ فى زوجٍ مثل المرأة .

- ١٠ -

١- لقد أطَاح القلبُ بىَ ثانيةً إلى عشْقه ، ومنَحنى مائةَ اضطراب وأذًى .

٢- فلنْ ينفعَ الحزنُ على تَجرُّعى الضَّرَرَ، بَعْد أنْ شَرَّدَنى .

- ١١ -

١- ليسَ حَسَنًا ، أنْ أُبْعِدَ القلبَ المكلومَ عنك ؛ فليسَ البُعْدُ عنك على هوانا.

٢– فلو أوْصلَنى الطَّالعُ بعد هذا إليك ؛ فلنْ أبْتَعِدَ عنك ثانيةً ولو بالسَّيف والحَرْبة.

– ١٢ –

١– سلَبَ الصَّبا الوَرْدَ بسحْر النَّظر ، وأتى به مزيَّنًا صوبَ الخميلة .

٢– فالوَرْدُ عروسٌ عفيفةٌ ؛ لأنَّ الصَّبَا يَرْعاها فى سِتْر الخميلة .

– ١٣ –

1– ما إنْ أصابتْ الحُمَّى جَسَدى المعنَّى ، فمَا ذكَرَنى أحدٌ يومًا .

٢– طالما أنا أحْيا فأنا أُثْنى على الحُمَّى ؛ لأنَّها منَحتنى ظهرًا صلْدًا.

– ١٤ – (ص ٦٢٨)

١– ياربُّ ، لا تَحرمْنى من العقل ، واوْسِمْنى بالسُّمعة الحَسَنَة .

٢– وامْنَحْنى حِلْيةَ جوهر النَّظم ، ولا تَمْنَعْ عنىَّ الجوهرَ المنظومَ .

– ١٥ –

١– لقد سلَّمنا له وهو يعلم ونحن ، نحن نَمْلى من كأسه وهو يعلم ونحن .

٢– لونكون زُهَادًا وعُبَّادًا أو فَسَقَةً ومُعَرْبدين؛ فهكذا نحن وهو يعلم ونحن.

– ١٦ –

١– النَّاى الذى له جمالُ المعشوق، شفاهُه النَّاثرةُ للدُّرِّ مثلُ العقيق .

٢– لو يليق للناى أنْ يئنَّ فى قبضته ؛ فنَفَسُه يعطيه الأنينَ من ذلك دُرًّا .

– ١٧ –

١– قلتُ : أيُّها المعبودُ ، ليسَ غَمِّى ، وليسَ لك دراية بآلامى الدفينة .

٢– ألاَ تُداونى مطلقًا بنونة ذقنك ؟! فقال : الآن ليسَ لك أفضل من الشِّفاء .

– ١٨ –

١– حُسْنُك الذى ما إنْ شاهدَتْه رُوحى، حتى صار لىَ دائمًا شفةٌ يابسةٌ وعينٌ مهراقةٌ.

٢- وما دامَ ليسَ فيه برودٌ من بداية الأمر أيضًا؛ فقد علّقنى على الفور فى أعتاب غمّك .

- ١٩ -

١- لو شاهد الوَرْدُ صفاءَ ذلك الوجه المليح؛ لتمزّقت أوصالُهُ غَيرةً منك .

٢- ويدَّعى النَّباتُ أمام سُكَّرِك أنَّهم حَبَسُوه فى البوص لأجل ذلك .

- ٢٠ -

١- يقول المعشوقُ دائما لىَ أنا المحزون : كيف تُداوى فى النهاية قلبى الدامى ؟!

٢- وما إن سمعتُ منه هذا القولَ حتى فَتَحتُ القفلَ عــن غطــاء دُرج الجــوهر الموزون .

- ٢١ -

١- سيدةَ العالم ملكةَ الدُّنيا "خاتون" تلك التى قانونُ حافظة نقودها نَثْرُ الفضّة والذّهب.

٢- فلتَبْقَ خالدةً طالما يدفع عدلُها ظُلمَ الفَلَك عن رأسى .

- ٢٢ - (ص٦٢٩)

١- هيًّا ما دمتَ تَقْدر ، واعلمْ يقينًا أنَّها ليسَتْ لك دائمًا .

٢- أقْتنص الفُرصَةَ ولا تُفَرِّطْ فيها ما أمكن ، فربَّما لا تَسْنح لك ثانيةً .

- ٢٣ -

١- ابْتَعِدْ عن فتنه هذا وذاك ، ابْتَعِدْ عن مخاطر الرُّوح ومصائبها .

٢- الأمرُ الذى لا حاجةَ فيه لسَعْيك ، حَذَارِ ، وابْتَعِدْ عنه .

- ٢٤ -

١- "اسْوَدَّ القلبُ من" بياض" ثلجى (شَعْرى) ؛فقدِّم إلىَّ كأسَ المُدام "الياقوتية" العميقة.

٢- أين المطبخُ الكاملُ والطَّائرُ المسَمَّنُ ، كىْ يُقلى فى زورق التَّرف ؟!

- ٢٥ -

١- لو يقصدن بمائةِ ضَررٍ، ولو يُقيم السُّدُودَ على ناصية دَارى .

٢- طالما لم يأذَنِ الحاكمُ على الكمال؛ فلنْ يَنْقُصَ منِّى قيدُ شَعْرةٍ .

- ٢٦ -

١- أنا العبدُ أعَرف أحوالَك جَيِّدًا؛ فلا جُودَ لك ولأمثالك .

٢- وتقول إنَّ سببَ الحرص لزومُ الجمْع؛لأنَّهم يمنعون أموالَك من الصَّرف

- ٢٧ -

١- أنا أعشق ياقوتك (شفتك) أيُّها الدُّرُّ الصَّافى ؛ فأسْرِعْ أنت أيضًا ، لأنَّ العُمْرَ يُسْرِع .

٢- حتَّامَ يبكى قلبى المشْوى من الكبد الدَّامى مثلَ الشِّواء على نَار عشقك؟!

- ٢٨ -

١- شَويتَ قلبى المشتعل أيُّها البَدْرُ،وتُريد شِّواءً كلَّ يومٍ من القلب المحروق

٢- يتقاطر دمُ قلبى من حُرقة غَمِّك؛ فلا شكَّ أنَّ الدَّمَ يتقاطر من حُرقة الشِّواء

- ٢٩ -

١- سقط عرْبيدٌ على "التراب" ثملاً خربًا؛ ودَمْعُه الدَّموى متناثرٌ ، مثلَ الشِّواء من "نار" الغَمِّ (١).

٢- فإنَّه لا يقلُّ عن الزَّاهد الذي يملك طاحونةَ "هواء" فى رأسه(٢) ولو يطفو على صَفحة "الماء" كالحَباب .

---

(1) الملاحظ فى هذه الرباعيات ميلُ الشَّاعر إلى استخدام عناصر الوجود الأربعة : الماء، النار، التراب، الهواء . وأنا أضعها فى الترجمة بين أقواس .

(2) أى رأسه فارغة .

- ٣٠ - (ص ٦٣٠)

١- حينما هبَّت المعشوقةُ من نَومها وقتَ السَّحَر ، وبَانَ من الوشاح الأزرق نصفُ وجهها .

٢- فتخال أنَّ بزوغَ الشَّمس يكون من الماء؛ فَنِصفٌ ظَهَر،ونصفٌ آخرُ فى الماء.

- ٣١ -

١- لو تطلبُ، اطلبْ جوهرَ الأسرار ، واطلبْ فى الصَّدف هذا القلبَ اليقظَ.

٢- وما دامَ لا يخرج عن حيِّك؛ فأنت المعشوقُ وأنت أيضًا طالبُ المعشوق.

- ٣٢ -

١- البارحةَ ، أسْرعَ صوبَ الصَّحراء بسَهْمٍ وقوسٍ، معشوقى الملائكىُّ الهيئة ثملاً خربًا .

٢- وما إنْ شدَّ سَهْمَه فى القوس حتى قال العقلُ : إنَّ الشَّمسَ تُطلق من الهلال شهابًا.

- ٣٣ -

١- القلبُ من نار هجرانك شواءٌ فى شواء ، والرُّوحُ من الخَراج والغَمّ خرابٌ فى خراب .

٢- مع كلِّ مَنْ تعطيه شرابَ وَعْد الوصال، وحين ينتبه،فالكلُّ سَرابٌ فى سَرابٍ .

- ٣٤ -

١- فى الوقت الذى نرى فيه الوجْنةَ النَّديَّة شهابًا ، وتلك الطُّرَّةَ المليئةَ باللَّفيف بلون الغالية شهابًا .

٢- فإنَّ الشيطان يَحْترقُ من حرارة تلك الوَجْنة ، فبلا شكٍّ أنَّ الشَّيطان يحترق من حرارة الشِّهَاب[1] .

---

(1) هنا استفادةٌ واضحةٌ من قوله تعـالى: ﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ﴾ .(سورة الجن آية ٩) .

- ٣٥ -

١- لقد صرْنا هكذا طافحين من "الصَّبوح" الصَّافية؛ فما أكثرَ الحاناتِ التى صارت من "الغَبُوق" خرابًا وجافةً .

٢- كلٌّ مَنْ هو فى أُذن الطَّرب مثلُ "دُفٍّ" الحلقَة ، ما أسرَعَ أنْ تَخْلو حافظتُه مثل "الرَّباب" .

- ٣٦ -

١- يا نَسيمَ السَّحر ألا انْهضْ ؛ وأدْرِكْ "جلال الملك والدين" بكلِّ قوة وسُرْعة .

٢- وقلْ له : إنَّ "ابنَ يمين"قد قال : أنت طالعى ؛ بسَبب أنَّنى لا أراك مطلقًا إلاَّ فى النَّوم .

- ٣٧ -

١- يا مَنْ صار قلبى من نار هجرك مَشْويًّا ؛ فَعُدْ وأدْرِكْ قلبى الملتاعَ .

٢- لقد كنتَ فى حِضْنى "كالصَّنج"،إنْ لم تَخْلُ الحافظةُ "كالرَّباب" من الخمر.

- ٣٨ - (٦٣١)

١- يا مَنْ القلبُ فى حُمىً وحُرْقةٍ من "نار" عشقك ، ويا مَنْ عالمنَا "التُّرابىُّ" خرَابةٌ من عشقك .

٢- لىَ من غمِّك إنسانُ عين كالحَباب ، دائمًا ما يضرب فى "الهواء" خيمةً على صفحة "الماء" .

- ٣٩ -

١- يا "طاهرَ بن إسحاق" هيًّا وأدْرك،فقد صار القلبُ مَشْويًّا من نار هجرانك

٢- نحن معك فى هذا الطَّريق،ثمَّ اشتدَّ تأخُرنا؛فأسْرِعْ فقد مضَيتَ بهمَّة قُدمًا

- ٤٠ -

١- يا قَلْبُ ، لا تَطْلُبْ من الدُّنيا سوى الحقائق ، لا تَطْلُبْ يُسْرَ العُبُور من طَريق المضائق .

٢- خارجًا عن فَم المعبود وأعماقه،لا تأخذْ إلاَّ النفّاية ،لا تَطْلُبْ إلاَّ الدَّقائق.

- ٤١ -

١- الحصانُ الذى يكون القضاءُ فى إثره وقت السرعة ، هو مثلُ الحمار الهزيل الذى ينكبُّ فى الطين .

٢- وحين يمتطيه "آصفُ" المملكة ؛ تخال أنَّ الملكَ قد امتطى شهابَ "عطارد".

- ٤٢ -

١- جاء معبودى من الخرابات ثملاً خَربًا ، وحولَ وَرْده (خَدِّه) مائةُ حلقةٍ وثنيةٍ من الطُّرَّة .

٢- فاتَّخذَ قطعةً من الكبد خضابًا فى يده،وفى اليد الآخرى شرابًا من دَم العشَّاق

- ٤٣ -

١- الرُّوحُ فداءُ ذلك اليوم الذى عاتَبنى فيه بمائة دلال ذلك الدُّرُّ الصَّافى.

٢- ما أكثرَ أنْ وصلتُ اللَّيلَ بالنَّهار فى هذا العشق ، عسَى أنْ نرى ذلك النَّهارَ (الوجه) ذاتَ ليلة فى النَّوْم .

- ٤٤ -

١- مُرَّ كىْ ألثُمَ شفاهَك أيها المحبوبُ ، فتلك الشِّفاهُ حَرِىٌّ بها مائةُ ألف قُبلة

٢- طالما يَهبنى حُسْنُكَ فراشةَ العشْق دائمًا؛ فلنْ تكُفَّ شفاهى الضَّاحِكةُ عن البكاء كالشَّمع .

- ٤٥ -

١- أذَقَنٌ فِضِّيَّةٌ تلك أم تُفاحةٌ حلوةٌ ؟! يا إلهى،ما أشْهَى هذه التُّفاحةَ بين أسنانى

٢- تأملْ ذلك الخالَ على ذَقْنه النّاصعة،كأنّه نقطةُ عنبرٍ منقوشةٍ على تفاحةٍ فضّيّةٍ

- ٤٦ - (ص ٦٣٢)

١- قلتُ له : إنّنى سمعتُ أنّك تُقاسى الحُمّى ؛ فصَار نهارى مثلَ ليلى حُزْنًا عليك .

٢- مادامَ له مقامٌ فى قلبى الملتهب؛ فلا عجبَ لو كان جَسَدُه اللّطيفُ ساخنًا.

- ٤٧ -

١- لا تُمعِنْ فى الهَجْر أيُّها الصّافى ؛ لأنَّ الأيامَ تَقْفز من بيننا وتَعْدُو كثيرًا.

٢- فهى هكذا تطيح بالعمر كلِّه بعيدًا، أتريد أنْ ترى، لنْ ترى إلا فى النّوم.

- ٤٨ -

١- ما أكْثَرَ أنْ أسْرِعَ قلبى فى إثْرِ التّحقيقِ ، ما أكثرَ أنْ مَزّقَ الشّعْرةَ الدّقيقةَ التى فى الفِكْرة .

٢- طالما أنَّ عاقبةَ الأمور تكون بعلمه[١] ، فهو تلك الذّرّةُ التى تُشرق منها ألفُ شَمس .

- ٤٩ -

١- وأسفاه أنَّ عمرى قد تجاوزَ السَّبعين،مَضىَ مثلما تَمْضى الرِّياحُ فى الصَّحراء

٢- ما دامتَ الأمورُ ستؤول فى النِّهاية إلى الفناء ، كفَى مُدَّةً لعُمْرنا سواء أكانت ثمانين أمْ ثمانيةَ.

(1) هذه الجملة تكشف فِكر "ابن يمين" عن الوجود وأنَّ الإنسانَ فيه مُخَيَّرٌ فيما سُيِّر له ، أىْ له حُرِيَّةُ التّصرف فيما يفعل وسوف يحاسب عليه ، ولكنَّ ما سيفعله موجود من البداية فى علم الله سبحانه وتعالىٰ .

- ٥٠ -

١- يا قلبُ ، لو كان اعتقادُك صحيحًا ؛ فاعلمْ أنّ رزقَك سيطلبُك .

٢- ألاَ فاسعَدْ؛ فلنْ يأكلَ آخرُ الرِّزقَ الذى جَرى من البداية باسْمك .

- ٥١ -

١- واأسفاه ، أنّ موسمَ الشَّباب قد ولّىّ ، وأيَّامَ البشَاشة والحبور قد مَضَت.

٢- لو صار العالمُ كلُّه بَعْدَ هذا مِلْكَ يَميني؛ لمضَى تُرابُه فوقَ الرّأس مثل الحياة.

- ٥٢ -

١- يا مَنْ عَشِقْتَ المالَ بلا اكتراث ؛ فاسْمَعْ حديثًا أعرضُه على رأيك .

٢- ما دمتَ لنْ تملكَه أبدًا؛ لأنّ الابنَ وارثٌ له ؛ فلا تَعْملْ بلا أجرٍ لأجل أنْ يُستَحلَّ بالمال بضعُ ابنتك [1].

- ٥٣ -

١- يا قلبُ ، غَمُّ هذا العالم الفانى هَبَاءٌ ، وأيامُ هذه الحياة المعدودة هَبَاءٌ .

٢- دَعِ الدُّنيا ولا تَعْتَقِدْ فى أحدٍ؛ فأنت تعلم أنّ أحوالَها ولو كانت طيِّبةً هباءٌ.

- ٥٤ - (ص ٦٣٣)

١- يا قلبُ ، حينما يكون نَعيمُ الحياة زائلاً ، ومُلْكُ هذه الحياة الفانية زائلٌ.

٢- فلا تَحزَنْ لذلك، لوجوده أو لعدمه ؛ فهو على وفْقِ قضاء السَّماء زائلٌ.

- ٥٥ -

١- يا قلبُ ، لماذا تَقْضى عُمْرَك كلَّه فى العَبَث؟! ولماذا يدور فى رأسك لحنُ الإفساد ؟!

---

(1) لجأتْ إلى الكناية فى التعبير عن المعنى المباشر والخارج للشاعر هنا .

٢- الفلكُ الأزرقُ لم يَشْتَرِ عينَه "الحمراءَ" ، فلماذا يكون مع شَعْرك "الأبيض" هـذا الفُسوقُ؟!

- ٥٦ -

١- يا قلبُ لو كان العشقُ هو لك راحةُ الرُّوح ، ولو كان العشقُ هو لك مملكةُ كلا العالمين .

٢- فأصِخْ سَمَعًا لحديثٍ يُصَبُّ فى قالب الحقِّ ، احْمِل الطَّمعَ عن كلِّ ما هو لك عشقٌ

- ٥٧ -

١- واأسفاه،فالعُمْرُ ولىَّ والحاصلُ لا شىء،ضَاع الحقُّ وأمْرُ الباطل لا شىء .

٢- لو يكون الجزاءُ على العمل الطَّيب والصَّالح ، فإنَّ حاصلَ أمَلك يا قلبُ، لا شىء

- ٥٨ -

١- ذلك الشَّخصُ الذى له القلبُ "تولَّى" ومن طاعة غيره "تَبَّرأ" (١)

٢- أسْعَدنى حتى الآن والآنَ أيضًا ، قدْ هَيَّأ لىَ أسْبابَ السَّعادة .

- ٥٩ -

١- يا مَنْ دَلَّنى ثَغرُك السَّاحرُ ومَضَى ، ويَمَّمَنى وجهُك صوبَ باب السَّخاء ومَضَى.

٢- ما دمتُ لم أَتَنَسَّمْ رائحةَ وفائكم كلِّها ؛ فقد أنْقَذنى من لعنة اللَّه ومَضَى.

- ٦٠ -

١- ليسَ ثَمَّةَ مهربٌ إلى أىِّ ناحية من حكم القضاء ، وليسَ ثَمةَ مذهبٌ للتفاوت فى عالم الرُّوح .

٢- لو تنظر من ناحية الحقِّ فالكلُّ واحدٌ على الجملة، وليسَ ثمة مَشْرَبٌ غيرُ واحدٍ مثل مورد الجملة .

---

(١) التولِّى والتبرُّأ فكرة شيعية سبق الحديث عنها .

- ٦١ -

١- يا قلبُ ، سُوءُ هذه الدُّنيا وحُسْنُها هباءٌ، وهذا العالمُ المهتَزُّ الفانى هباءٌ .

٢- كلُّ النقوش من البداية للنهاية مجرَّد خيالٍ فى النوم ، فتيقظْ حتى تَعْلَمَ أنَّها هباءٌ

- ٦٢ - (ص ٦٣٤)

١- البارحةَ ، احتَرقَتْ رُوحى من حرارة الكبد ، واحْتَرقَ دَمُ قلبى ولُبُّ عَظْمى

٢- لقد احْترقْتُ وذابَ دمعى كالشَّمع ، وكان سَبَبُ دَمعى ذلك هو أنَّ رُوحى قد احْتَرقَتْ .

- ٦٣ -

١- الشَّخصُ الذى اشتُهِرَ اليومَ بالشَّجاعة،والوالى فى مُلك "علىّ" والوَلِىُّ فى الفقر .

٢- فلو سألوا كافةَ الخلق مَنْ هو؟! ، لأجابوا : إنَّه قائدُ العالم "عبدُالعلى" .

- ٦٤ -

١- ذلك "السَّرْوُ" الطَّليقُ الذى مكانُه فى عينى، وبدون ياقوت شفته، عَينى بحرٌ من الجوهر (الدمع).

٢- شاهدتُ فى طريقه الماءَ الدَّافق فى رَوْنق، وذلك الماءُ الدَّافقُ الآنَ فى عينى (الدمع).

- ٦٥ -

١- ينبغى الرَّحيلُ عن حَيِّك بقلبٍ مُعَنًّى،ينبغى الرَّحيلُ فى رفقةِ الغُصَّةِ والقَهْر.

٢- رَحَلْنا عنك إلى موضعٍ، فلا تَسَلْ عنه،فهكذا ينبغى الرَّحيلُ عن خِدْمة السَّيِّد.

- ٦٦ -

١- تلك الخُضْرَةُ (نَبْتُ الشَّعر) التى نَبَتَ حولَ عينك النَّدية، إلاَّ أنَّها فى الصُّورة ببَّغاءُ ما ضغٌ للسُّكَّر .

٢- لكنْ حين اضطرمت النّارُ فى طرف ثوبى ، وقَعْتُ أحيانًا فى ظَنٍّ أنَّها دخانُ قلبنا .

- ٦٧ -

١- ذلك المعبودُ، الذى تُعَدُّ قصتُه حديثَ العشْق ، ويذوب القَمرُ فى غمٍّ الكأس من الغَمِّ ومن الغُصَّة منه .

٢- ما أكثرَ أنْ أحضرَ بيضةً ووضعها أمامى ، فقال القلبُ : هذه نتاجُ بَياضه .

- ٦٨ -

١- ذلك الجُرحُ الذى على وجه محبوبى ، مؤلمٌ ، لأنَّه متعلِّقٌ بطرف ثوبى.

٢- لا..لا لقد أخطأتُ فليسَ على وَجْهه جرحٌ ، فذلك الجُرحُ الذى قد رأيتَه هو على رُوحى .

- ٦٩ -

١- يا مظهرَ الألطاف اللَّطيفة ما أحْسَنك،فى رِقْة الذَّوق والظُّرف ما أحْسَنك .

٢- هيًّا وأحْضِرْ صُراحَ خمرٍ صافيةٍ معك لأنَّها النَّديمُ ، فما أحْسَنك .

- ٧٠ - (ص٦٣٥)

١- ذلك الوجهُ الشَّبيهُ بالشَّمس فى عينى وذلك الشَّعْرُ الشَّبيهُ بالعَنْبر الصَّافى فى عينى .

٢- رأيتُ وقتَ الزَّوال شَمْسَ وَجْنته، ومن تلك اللَّحظة إلى الآن، الماءُ فى عينى (الدمع).

- ٧١ -

١- يا قائدَ العَهْد، كلُّ مَنْ تَمنْطَقَ بسَيفك، يكون أسدُ الفلك تحت فَخْذيه مثلَ الحمار .

٢- حَاسدُك يابسُ العقل وكريهُ الرَّائحة مثلُ الصَّمْغ، وليَعْصِف السُّوءُ بعُمْره مثل الرِّياح .

- ٧٢ -

١- ليسَ من راحة الدَّهر سوى السُّمعة، ولا تَتَحقَّقُ رغبةُ القلب بلا ألم القلب .

٢- لا يَبْزُغُ صُبْحٌ من الأُفق مُشْرِقًا، إنْ لم يكن فى عَقَبه حُلْكةُ مَسَاءٍ .

- ٧٣ -

١- هذا الدُّولابُ العالى الذى يدور دائمًا، تَارةً تراه عاليًا وأخرى سافلاً .

٢- وكلُّ شيء موجودٌ لا يصير عَدَمًا مطلقًا، وأيضًا ذلك العَدَمُ لن يصيرَ أيضًا موجودًا .

- ٧٤ -

١- ليسَ ثَمَّةَ فَرْقٌ بين وجهك وَوَرَق الياسمين، وليسَ ثَمَّةَ فَرْقٌ بين قَدِّك وسَرْوِ الخميلة .

٢- مهما تفرق بالمشط فرقين اثنين، فليسَ ثَمَّةَ فَرْقٌ بين شَعْرك ومِسْك "الختن".

- ٧٥ -

١- أيُّها المُقْبلُ، أنا أختار وَجْهَك من بين العالَم، يا مَنْ حَمَلَ وَجْهُك قلبى ودينى إلى غَارك .

٢- أنا لا أخشى أنْ أَبْعدَ عن وجهك، ولكنْ أَخْشَى أنْ أموتَ ولا أرى وجْهَك .

- ٧٦ -

١- يا مَنْ سَرى فى الآفاق صيتُ جُودك، وانْتَشَر فى أرجاء الدُّنيا .

٢- مهما لمع برقُ الأمل فى عهدك،فسوف يُدَوِّى كالرَّعد لأجل ذلك صيتُ جُودك

- ٧٧ -

١- أيُّها المحبوبُ، لقد علَّقْتُ القلبَ فى حَيِّك بشَعْرةٍ واحدةٍ لك من قوس حاجبيك

٢- أنت رُوحى وضياءُ هذا كُلِّه، فحياتى منك ولا أرى وجهَك.

- ٧٨ - (ص٦٣٦)

١- الإنسانُ ليسَ بتلك الصُّورة وشكل الإنسان، لأنَّ هذا الشَّكْلَ من تركيب الجسم والرُّوح .

٢- وهم يقولون دائمًا فى الحال إنَّك جسمى ورُوحى، وذلك الشَّىءُ الذى كلما يكون هو ذلك فهو ذلك .

- ٧٩ -

١- ذلك المعبودُ الذى هو سَيِّدُ القلب ونورُ البَصَر، له معنى واحدٌ، وآلافُ الصُّور .

٢- كيف أدلُّ عليه وهو من غاية لُطفه،له مثلُ الماء فى كلٍّ مكان دليلٌ آخر.

- ٨٠ -

١- ذلك الشَّخصُ الذى يكون العالمُ منه، فعالمه هو كلُّه، دائمًا ما أدعوه الحبيبَ ورُحى هى كلُّه .

٢- يَنْبَعث الشَّرَرُ من النَّار، وحين تَنظر إليها تَصير لك بذلك ضياءً، لأنَّ ذلك هو كلُّه.

- ٨١ -

١- ذلك الشَّخصُ الذى يكون منه السُّمُّ ويكون منه تَجرُّعى أيضًا، من ذلك الشخصُ الذى يكون السُّكونُ منه ويكون منه غَليانى أيضًا.

٢- ذلك الشَّخصُ الذى يكون من يده صَمْتى، وحين تنظر جيدًا، يكون منه عويلى أيضًا .

- ٨٢ -

١- يا قلبُ، لو كان طَلَبُ الحبيب عادتكَ وطبعَك، فلا تَخرُجْ عنها واقْتفِ أثَرَ الحبيب .

٢- لو تَطلب الحَقَّ فهو ليسَ إلاّ أنا وأنا لستُ إلاّ هو، فأنا لستُ أنا ذلك الـــشَّخْصَ لأنَّنى أكون هو لأنَّه هو .

- ٨٣ -

١- يا قلبُ، طَلَبُ حال الدُّنيا ليسَ بشَىء، ألاَ فاهْنَأ، لأنَّ كثيرَ الدُّنيا ليسَ بشىء.

٢- كُلُّ النَّفعِ والضُّرر الذى منه سُرورُك وغَمُّك، هو فى جمع سُوق الـــدُّنيا لـــيسَ بشىء.

- ٨٤ -

١- أنا ذلك الذى يكون الفَلَكُ عَبْدى المطيع، الشَّيطانُ من حَشَمى والملائكـــةُ مـــن أتباعى .

٢- أنا لا أفاخر بهذا العالم التُّرابىِّ، مادامَ عالمُ القُدس كلُّه إقطاعى .

- ٨٥ -

١- أيُّها السَّيِّدُ لو يعلو بك الفَلَكُ الدُّونُ، ما أشدَّ أنْ يُسْعدَك ذلك .

٢- وبعد ذلك لو أنَّك فى الجسد بمثابة حجارة الجبل؛ فسوف يسحبك مـــن أعـــلاك مثلَ شوك الجَبَل .

- ٨٦ - (ص ٦٣٧)

١- حينما لا يكون لذلك البَدْرِ نظرةُ سَعْدٍ تجاهَنا، فلم يترك لنا من التَّحملات شيئًا .

٢- ولقد بَشَّ قلبى لأنَّنى قلتُ إنَّ كتابةَ نقش التَّصديق على لوح الضَّمير ليسَ تَخيُّلاً

- ٨٧ -

١- يا مَنْ ياقوتُ شفتك هو مادةُ عطاء ماء الحياة، فأعْطِ قُبْلةَ زكاةً من نِصَاب حُسْنك

٢- فلا تأخذْ بمجامع ثَوبى أيُّها الرُّوح والدُّنيا؛ لأنَّ سُكَّرَ النَّبـــات لا ينـــسَاب مـــن صُحْبة عُشْب البيد .

- ٨٨ -

١- وجهُك أطيَبُ لونًا من زَهْرة الشَّقائق النَّديَّة، وقَدُّك أحْسَنُ قوةً من السَّرْوِ الطلَّيق

٢- وشفتُك الخمريةُ اللَّون مثلُ حُمْرةِ الفَصِّ، وثغْرُك أكثر ضيقًا من حلقة الخاتم

- ٨٩ -

١- أيُّها الحبيبُ، لا يَبْدو للفَلك رأسٌ من عقب ، فحُسْنُه وسُوؤُه ليسَ ثابتًا أبدًا.

٢- فلو يُعاديك ، فلا تحزَنْ أيُّها الحبيبُ، لأنَّه يفعل هذا مع الجميع وليسَ معك وحْدَك

-٩٠-

١- ذلك القلبُ الذي لم يُصَبْ من عشقك بالعَمَى والصَّمَم ، هو لا يُشْبه قلبى فى لوعته وعَذَابه .

٢- وَصلُك يُمنَح بالقوَّة أو بالذَّهب ، فمــا العمــلُ مــادامَ ليسَ لىَ مع هجرك القوَّةُ والذَّهبُ ؟!

-٩١-

١- أيُّها الوَرْدُ مادامَ "للنسرين" خَجَلٌ من عارضك ؛ فالقلبُ قَيْدُه ثَغْرُك ذلك ماضغُ السُّكَّر.

٢- لقد قلتَ : سوف آتى إليك وقت صلاة المغرب ، أرأيتَ أنَّ حديثَك قد جاء مثلَ الصُّبح الكاذب.

-٩٢-

١- يا ذا الطَّبع الرَّدئ المتلوِّن ، ليسَ ثَمَّةَ عارٌ عليك ، لأنَّ حديثَك معنى لا يخلوْ مطلقًا من العَداوة.

٢- أنا فى حيرةٍ من طَالعى المشَوَّش ؛ فليسَ لىَ أيضاً حَظٌّ مع المتلوِّنين.

-٩٣-

١-يا مَنْ ثَرى حَبّك تُوتيا لعَيْنى ، قد صار جَسَدى فى هجرك مثلَ خَيْط شَعْرَةٍ لك.

٢-أنا لا أخْشيَ منْ مَنْحِك الرُوحَ ، ولكنَّنى أخشى أنْ أموتَ ولا أرى طَلْعَتَك .

-٩٤- (ص ٦٣٨)

١-ما أكثرَ أنْ تعلَّقَ قلبى بناصية طُرَّتك ، مادامَ قد أصَابَه من طُرَّتك مائةُ لونٍ من التَّحطيم .

٢-كذلك أصَابتنى وجنتُك بالْوَلَهِ ، فإنَّ وَلَهَ البُلبل الثَّمل يكون من الوَرْد حقًّا .

-٩٥-

١- إنَّ وجْهَك هو مرآتُنا منذ القِدَم ، ونحن حِسَانٌ ورُؤياك مرآةٌ لنا .

٢-ذلك الرِّداءُ الملكيُّ الذى لا نُبَدِّله بأطلسٍ (الحرير) ، يكون فى الصَّومعة خرقَتنَا الصُّوفيةَ.

-٩٦-

١- هَيْهَاتَ أنْ يَصبِرَ القلبُ بعيدًا عن وجهك ، وهَيْهَاتَ أنْ يَنفِرَ من غمِّك .

٢-لو تُبْعِدُه مثلَ طُرَّتك مائةَ مرَّةٍ ؛ فَهَيْهَاتَ أنْ يَبْعُدَ لحظةً واحدةً عن وجهك .

-٩٧-

١- الخالُ على عارض ذلك المعبود الذى يَقْوى الجَسَدُ منه ، والذى يكون منه سوءُ حال الخلق .

٢- فتقول : ربَّمَا أنْ سوادَ عَينى يكون من ذلك الوجه الذى يكون منه ضياءُ عَينى

-٩٨-

١- البارحةَ، عندما صارت الشَّمسُ فى أَوْج الفَلك، أتَدْرى ماذا أصابَنى من فراق الحبيب ؟!

٢- أسال الفَلكُ الظَّالمُ بسَيف الشَّمس دماءَ قلبى فى هذا الوعاء الأزرق (السَّماء)

-٩٩-

١- لقد أبانتْ ماشطةُ وجهك الشَّبيه بالقمر كُحلَ عينك الوَسْنانة بيُسْرٍ وبلا مُسَاعَدة.

٢- فيكون لك منَ حبَّة القلب على بَيْدَرِ القَمر (وجهه) خَالٌ ، إسْوَدَّ منه حالُ الدُّنيا.

-١٠٠-

١- يُصَابُ حالُ القلب القَوِيِّ بالخَلَل بدون وَصلك ، ويُعَدُّ هجرانُك لصَّ البَقاء مثلَ الأجَل .

٢- وجهُك بَيْنَ حِسَان الدُّنيا فى الصَّفاء ، مثلُ مِلَّة الإسلام بين الملل .

-١٠١-

١- ماذا يمكن أنْ يحَدثَ لشَخصٍ أو لغَاب فمك بدون ضحكة ثَغْرِك ذلك ماضِغِ السُّكَّر ؟!

٢- السَّلاسلُ من طُرَّتك النَّدية على يَاسَمينك (خَدِّك) مثلُ خَطٍّ مُسَلسَلٍ على رُقعةِ حرير .

-١٠٢- (ص ٦٣٩)

١- ليسَ ثَمَّةَ حاجةٌ للقَمر أمامَ وجهك الشبيه بالنهار ، وليسَ ثَمَّةَ حاجةٌ للسُّكَّر أمامَ ثَغْرك العَذْب .

٢- الرَّاحُ المشعَّةُ واللَّيلُ الحالكُ ومجلسُ الخَلْوة ، فماذا بَعْدُ ؟! أليسَ ثمَّةَ حَاجةٌ أخرى للكلام .

-١٠٣-

١- لا يكون لك اليومَ جَوْرٌ علىَّ أيها المعبودُ ، أليسَ لديك ذَرَّةُ رحَمْة وشَفقة .

٢- ألا فاسْعَدْ ، لأنَّك مع مثل طَبْعك ، لنْ يكونَ لىَ يومٌ آخرُ مطلقًا بغَير غَمٍّ منك .

-١٠٤-

١- لو كان الحرصُ تحتَ يدك والطَّمعُ تَحتَ قَدمك ، لصرتَ سلطانَ وقتك وسلطانَ مَسْألتك .

٢- أيُها الصَّاحبُ الأجَلُّ الذى تَتْبَع القلبَ ، لا تَدْفَعُ حصانَ الأمل ؛ لأنَّ الأجَلَ يَتْبَعُك

-١٠٥-

١- واحَسْرتاه ؛ لأنَّ الوَرْدَ وموسمَ البُسْتان قد مَضَى ، ومَضَى البُلبلُ من الرَّوضة صوبَ الشَّوك .

٢- ما أسْعَدَ الشَّخْصَ الذى فَرغَ بالُهُ عن الجميع ، ومَضَى طَوال عُمْره للتَمتُّع برؤية وجنة الحبيب .

-١٠٦-

١- حينما لم يَعْثُرْ قلبى المسكين على مَحْرَم أسرار ، ولم يَعثُرْ أيضًا على شَدْوٍ فى قفص الدُّنيا .

٢- اختفى خَلْفَ الطُّرَّةِ السَّوداءِ لذات وَجْهٍ قَمَرىٍّ ، وكان اللَّيلُ حالكًا ، لم يَعْثُرْ فيه على أحدٍ.

-١٠٧-

١- مَضَتْ حياةُ ذلك الذى عاشَ سعيدًا ، ومَضَى أيضًا إلى القَبْر ذلك الذى عاشَ تَتَلقَّفه الرِّياحُ .

٢- مادامَ العُمْرُ يمضى بحُلْوه ومُرِّه ؛ فأنا العَبْدُ الذى عاشَ حُرًّا من أسْر الغَمِّ .

-١٠٨-

١- الباشَقُ الذى يفوق القَمَرَ فى حُسْن وجهه ، إنْ لم نُلاعبْه "نَرْدَ" النَّديم ؛ فهذا أفضل

٢- أنا لا أحمل شَرْطًا[1] على المَلك فى ذلك ؛ فكلُّ شئ يكون لىَ ؛ يكون منه للمَلك.

-١٠٩-

١- ليسَ على مُقْلتى وفؤادى قطرةٌ من الغَمِّ ؛ لأنَّه لا يوُجد ، ليسَ على رُوحى من الحوادث ألمٌ ؛ لأنَّه لا يوُجد .

٢- ألاَ فاسْعَدْ ، ولا تُفَرِّطْ فى السَّعادة ؛ فليسَ من دوران الفَلك أىُّ غَمٍّ ؛ لأنهُ لا يوُجد

-١١٠- (ص٦٤٠)

١- ما إنْ تَركَ الخميلةَ ذلك السَّرْوُ المتَبَخْتِرُ ، حتى تَركَ ألمُ القلب المعنَّى العلاجَ .

٢- ولهذا فأنا أبكى مثلَ سُحب الرَّبيع ، لأنَّ ذلك المعبودَ قد تَركَ رَوْضَةَ الملك ضاحكًا .

-١١١-

١- طالما سَقْفُ الفَلك الأزْرَق (السماء) مَنْصُوبًا ، فلو تَسَلْ دائمًا بين كافة الملوك .

٢- عن مَلكٍ للكَرمِ ؛ فلنْ ينهضَ من بينهم شبيهٌ "لناصر الملَّة والدِّين مَلكِ العالمِ الأميرِ أبى بكر" .

-١١٢-

١- ما إنْ ذهَبَ الحبيبُ لأداء الحج حتى انقطَعَ عنَّا ، نحن لم نَقْتَرِفْ إثْمًا ؛ فلماذا انقطَعَ؟!

٢- لقد جَمَعَ هذا القَدْرَ من الشَّجاعة ؛ لأنَّه انقطَعَ عن صُحبة إخوان الصَّفاء .

-١١٣-

١- طالما يكون على القمَر (وجهه) شُعاعٌ من عَنْبر قوسه (طُرَّته) ؛ فلنا مثلُ الجنود نظرٌ إلى القوس .

---

(1) الشَّرطُ جزءٌ من لعبة "النَّرد" وهى لعبة تشبه الشَّطرنج أو الطاولة فى عصرنا .

٢- حينما شَدَّ معبودى القوسَ حتى نهايته ؛ فإنَّك تُشاهد بَدْرَ التِّمِّ فى القوس .

-١١٤-

١- الجَسدُ فى عشْقه أرَقُّ من الهلال ، وبَدْرَ التِّمِّ ذلك غافلٌ عنَّا .

٢- هو ضاحكٌ كالورْد وأنا فى بكاءٍ كالسَّحاب ، وأيضًا فى أنينٍ وحُرقةِ كبد .

-١١٥-

١- طالما يكون الأحبُّ لك من كلِّ شئ هو رؤيةَ عينى ؛ فأنا فى سُهْدٍ من التَّفكير فى وجهك الشَّبيه بالشَّمس .

٢- فالسَّعادةُ أنْ لو تَهبَّ رياحُ القَبول من ثَرى أعتابك ، وتُسكِّنَ نيرانَ قلبى .

-١١٦-

١- طالما قد ظَهرتْ بثُور الوجه على وجه المعشوق ، ونَقَشَ الفرجارُ ألفَ شمسٍ على حُسْنه

٢- فتخال رُبَّما أنَّ البُلبلَ الوالِهَ قد نَقَرَ فى الصَّباح على الوَرْد من فَرط نَشْوته .

-١١٧-

١- حَتَّامَ أتحمَّلُ مائةَ ضَرَرٍ من عينك الآسرة ؟! أنا لنْ آخُذَ حَذَرى مطلقًا من عينك الآسرة .

٢- ما إن أُخرِج النَّرجسَ (الوسَن) والذَّهبَ (البريق) من العَين ، حتى اشْتَرى القلبَ شررٌ واحدٌ من عَيْنك الآسرة .

-١١٨- (ص ٦٤١)

١- ما إنْ نَما فرعُ النَّبات (نَبْت الشَّعر) حَوْلَ سُكَّرك (شفاهك) ، حتى أَثْبَتَ عشَّاقُك صِفَاتِه

٢- فقالوا إنَّ بُخارَ الشَّقائق فى البرعومة قد وَصَل ، أو أنَّ ماءَ الحياة قد اختفى فى الظُّلمات.

-١١٩-

١- ما إنْ طالعتُ وجهَك أيُّها المعشوقُ اللَّطيفُ ، حتى استقرَّ فى عينى نقشُ خَيالك

٢- فلم يَعْقدْ شَخْصٌ آخرُ نَقْشًا على ماءٍ جارٍ (دمع) سوى إنسان عينى المظلوم

-١٢٠-

١- طالما لم تَنْغلقْ أبوابُ الحياة كُليَّةً ، ولم تَنْقطعْ عن الجَسَد أسبابُ الحياة كليَّةً

٢- فقد أمكنَ الأملُ فى صَفاء ماء الحياة من حُلكة المحنة والغَمِّ .

-١٢١-

١- ألاَ ياريحَ الصَّبا ، ألا انْهضى فى السَّحر واثبةً متوَثِّبةً ، إلى قَبْر "خواجه شهاب الدين" وبصدقٍ .

٢- ولا تَمْنَعى فى هذا شَفَقَتَك عن "ابن يمين" ؛ لأنَّه عَبْدٌ مخلصٌ لك بقلبه وبعينه .

-١٢٢-

١- مادمْتُ لا أرى دلائلَ على توحيدك ، ولا فائدةَ فى كَثْرتك وتَفْريدك .

٢- فكلُّ شيءٍ يكونُ لدينا إيمانًا يكونُ لديك كفرًا ؛ لأنَّه يكونُ عندَك من قبيلِ التقليد

-١٢٣-

١- مادامَ الاهتمامُ بالخلق يكون كثيرًا ، فإنَّه يَصْعب معرفةُ أحوال شخصٍ .

٢- فالكأسُ الذى يكون داخلُه صافيًا ، هو أيضًا حين تَتَأمَّلُه جيدًا فيه سَفْكُ الدِّماء .

-١٢٤-

١- دائمًا ما تكون علامةُ العشَّاق سوءَ السُّمعة ، ومرادُ هؤلاء الوالهين الخيبةَ .

٢- لو نَهضَ طَمعُ وَصْلك للمكلومين ؛ فكيف تَري بناءَ ذلك على البَسَاطة .

-١٢٥-

١- إنْ لم يكنْ لك ثَمَرٌ فى رَوْضة التَّوحيد ؛ فليسَ لك ثَمَرٌ على غُصن مُرادك .

٢- تَحدَّثْ مع نَفْسِك عن غَمِّ القلب ولا تَتَحدَّثْ به مع أحدٍ خارجًا عنك ؛ فليسَ لك مَحْرَمُ أسرار .

-١٢٦- (ص٦٤٢)

١- إنْ لم يَقَع الفَلَكُ الدَّائرُ تحتَ إمرتك ؛ فليسَ لهذه الحادثة من علاج سوى الصَّبر

٢- وإذا سلَبَ العَدوُّ مُلْكَ العالم منك ؛ فلا تَحزنْ أيُّها الصَّديقُ فهو ليسَ من نصيبك

-١٢٧-

١- زعيمَ العالم السَّيدُ الذى يُعَدُّ السَّخاءُ مَذْهبَه ، كفُّه بَحْرٌ لأنَّ مَوْجَه كلَّه عَطَاءٌ

٢- لقد عُدْتُ من ساحِله صادىَ الشَّفَة ، وهذا أيضًا من طَالعنا المشَوَّش .

-١٢٨-

١- أيُّها المَلكُ لقد وَجَد أمْرُ العالم منك نظَامَه ، ووَجَد الأقرانُ من لُطفك دواءً لدائهم.

٢- مادامَ للعبيد نصيبٌ من إحسان الملَك ؛ فلأىِّ سببٍ إذن وَجَد "ابنُ يمين" الحرمانَ ؟!

-١٢٩-

١- تَمَرَّدَ القَلْبُ علىَّ لأجل وَصْل المعشوق ، وَوَثَبَت الرُّوحُ أيضًا من مكانها على ذلك العَزْم.

٢- وأضْرَمَا نارَ الغَمِّ فى نافجة التَّتَر، حتى استَقَرَّ خيطُ خَطِّها فوقَ شَفَة الحبيب.

-١٣٠-

١- لونُك فى النُّضْرة أفضلُ من الجُلَّنار ، رائحتُك أفضلُ من رائحة نافجة التَّتَر

٢- قد حَدَثَ لعينك شئٌ عجيبٌ نادرٌ ، كيف تكون أفضلَ وهى عليلةٌ مريضةٌ (وَسْنانة) ؟!

-١٣١-

١- أيهُّا الغلامُ اللَّطيفُ ، لماذا عَزَمْتَ على الحجاز ؟! وما سَبَبُ تَفْكيرك فى هذا الطَّريق الطَّويل؟!.

٢- مادامَ حَيُّك هو كعبةَ المتَدينِّين ؛ فما حاجتُك فى النِّهاية إلى الكعبة ؟!

-١٣٢-

١- مع أنَّ نَقْشَ العيادة يكون فى صورة العبادة ، إلاَّ أنَّه زيادةٌ عن العبادة بنقطة .

٢- سؤالُ أهل الفضل عن ذوى القلوب المكلومة ، ليسَ نُقصاناً للفضل ، بل كمالٌ للسَعادة.

-١٣٣-

١- كلُّ نَقْشٍ موجودٍ فى مصنع الوجود ، عَقَدَه نَقَّاشُ "ألَستُ"(١) بدونك .

٢- أنا فى حيرة من حالك طالما أنت موجودٌ ؛ فلا يكون أمرٌ بدونك ، ولا حيلةَ لك فى أمْرٍ.

-١٣٤- (ص٦٤٣)

١- قلتُ : أنا لا أتْرِعُ الخَمْرَ لأنَّها شئٌ قبيحٌ ، بلْ لأتَحَرَّرَ من لَمْزِ العَدوِّ والصَّديق.

٢- فما إنْ سَمع العقلُ ذلك حتى قال : انتبهْ ، مادمتَ لا تَشْرَبها ؛ فتلك الطَّاعةُ من ذلك الذَّنب وفْقَ أمْرِه .

-١٣٥-

١- مَنْ له شَكٌّ فى وحدة الكائنات ، هو أسيرُ شَرَكٍ فى بادية الشِّرْك .

٢- فلو تُطالع صورتَك فى المرآة ؛ يظهر لك اثنان ولكنَّهما كليهما واحدٌ .

---

(1) آية العهد وسبق ذكرها، ويقصد هنا الحقُّ سبحانه

-١٣٦-

١- كلُّ مَنْ يصل إلى السَّعادة ويقف عليها يومًا ؛ فعليه أنْ يعيشَه من بَعْد الشَّقاء الزَّائد .

٢- انْظُرْ إلى الوَرْد النَّضِرِ وقِسْ عليه ؛ فكم يبكى لأجل ضحكةٍ واحدةٍ .

-١٣٧-

١- لو كان كلُّ ما يفعل العبدُ بتقدير الله ؛ فالقولُ سَيِّئٌ ؛ فمعاقرةُ الخمر خطيئةٌ

٢- وأنا أعتقد أنَّه لم يُؤجَرْ على ما فَعَلَ ؛ فلو كان مطيعًا مَرَّةً ؛ فلماذا يؤاخذ ؟!

-١٣٨-

١- فى طريق اليقين ، الرَّجلُ المتردِّدُ لا قيمةَ له ، وفى عالم التَّوحيد ، الرَّجلُ المنافقُ لا قيمةَ له .

٢- أيُّها الرَّجلُ الطَّيبُ أنت لا تكون محبوبًا كثيرًا ، وعند أهل الحكمة الظُّرفُ واللَّطافةُ لا قيمةَ لها .

-١٣٩-

١- نحن والصَّهباءُ الصَّافيةُ ، والمعبودُ طيبُ المحتد ، بلا خَشْية النَّار وبغير أمل الجنَّة .

٢- لو كان المحبوبُ موجودًا ؛ فأنا فارغٌ من الكعبة والحانة والمحراب والكنيسة .

-١٤٠-

١- كلُّ مَنْ رأى ثَغْرَك أيُّها المعبودُ المعشوقُ ، رأى نَبْعَ ماء الحياة .

٢-أخذ الزِّنجارَ وعَقَدَ دَمَّ القلب من الغَمِّ ، طالما قد رأى من ثَغرك نَثْرَ السُّكَّر .

-١٤١-

١- ما النَّاتجُ من هذا ؟! لأنَّ صورةَ السَّيِّد طَيِّبةٌ ، والعقلُ لا يراه لُبًّا مناسبًا للجسَد .

٢- قالوا هل عرفتَه ؟ فقلتُ : لا ، فكلُّ مَنْ يكون العقلُ مرشَدَه فلا خلٌّ ولا خمرٌ .

-١٤٢- (ص٦٤٤)

١- لا تخلو ابنةُ الكرْم من الشَّرِّ والفتنة والعَرْبَدة ، فلا أحَبَّ الآنَ من حُلْو مذاقها .

٢- أنا على ناصية هذا الذَّوق وفى صفاء كامل، ولا هدفَ لىَ مع أحدٍ فى جاهٍ ومالٍ .

-١٤٣-

١- أيها الغلامُ السَّيِّدُ ، وجهُك قَمرُ "الختَن" ، قامتُك سامقةٌ مثل "سَرْوِ" الخميلة .

٢- إنْ لم يضحكْ ثَغرُك العَذْبُ ؛ فأنىَّ لك أنْ تعلمَ أنَّ لك أىَّ فَمٍ ؟!

-١٤٤-

١- قلبى المجنونُ الذى يكون ميلُ طَبْعه إلى الهَوى ، يُزَيِّنُ محلاً فى حَىِّ المعبود .

٢- وقد استقامَت سلسلةُ ناصية طُرَّتك المعقوفةِ على حالٍ مثل ذلك المضطرب عشْقًا

-١٤٥-

١- حينما كشفَتْ ريحُ الصَّبا برعومةَ الوَرْد ، ومن نكهتها نال الآفاقُ ريحَ الغالية .

٢- ما أسْعَدَ القلبَ الذى أسْرَعَ مثلَ البُلبل الثَّمل صوبَ الرَّوضة لأجل مُتعة الصَّبوح

-١٤٦-

١- مضى هذا المصراعُ اللَّطيفُ على خاطرى ، فأحوالُ الدُّنيا ، ما أكْثَرَ أنْ مَضَت بأنواعها.

٢- ما أكْثَرَ أنْ بقى الملكُ على جواد الغرور، والسَّيفُ كالرِّياح فى يده وقد تركه الأتباعُ !

-١٤٧-

١- قالَ حكيمٌ عذبُ القول ؛ فاسْمَعْ ما يُريح من ذلك العاقلِ الفَطِن .

٢- لقد قال : مادامَ القبحُ والحُسْنُ إلى زوال ؛ فالعَدَمُ مثل الوجود ، والوجودُ مثلُ العدم .

-١٤٨-

١- كلُّ شيءٍ لا يكون فى الأزل بذلك الأمر (مقدَّرًا) ؛ فإنَّ طلبَه ليسَ من عمل العقلاء

٢- وذلك الشَّيءُ المقدَّرُ لأجلك ؛ فسَواءٌ طلبتَه أم لم تَطْلُبْه ؛ فليسَ منه حرمان .

-١٤٩-

١- البارحةَ، قالَ واحدٌ صَادقُ الفؤاد معى : يا "ابنَ يمين" من أين تكون أسبابُ الحياة؟!

٢- فقلتُ: إنَّ رزقَنا يكون من مَخْزَن الشَّخص الذى لا يكون عنده قُصورٌ أو نقصانٌ مطلقًا.

-١٥٠- (ص ٦٤٥)

١- الفَلَكُ الذي يكون اهتمامُه بالسَّفلة والدُّون ، لا تَهْتَمَّ به لأنَّه غيرُ واضح المعالم بشدَّة.

٢- وفى النِّهاية ، أيُّها الفلكُ ، لماذا يكون لك الدَّورانُ الذى فيه كلُّ كأسٍ لك أشدُّ مرارة من الآخر.

-١٥١-

١- كلُّ يومٍ يكون لك معى شَكٌّ آخرُ ، كلُّ لحظةٍ يكون لىَ منك ضَررٌ آخرُ .

٢- مهما يكون العالمُ وفْقَ هواك ، فلا شَكَّ أنَّ بَعْد هذا العَالم عالماً آخرَ .

-١٥٢-

١- قلتُ إذا ما كان قلبى مخضَّبًا بالدَّم ؛ فإنَّ هذه المحنةَ وهذا الغَمّ من ظُلْم الفَلك .

٢- يَمُرُّ على خاطرى رُباعى ؛ فاسمعْ هذا الرُّباعى لأنَّه يُماثله .

-١٥٣-

١- فى عَهْدك ، روضةُ الثَّناء باليةٌ ، والطَّمعُ من كُلِّ شخصٍ ميؤوسٌ إلاَّ منك .

٢- وأمامَ كفِّك الشَّبيه بالبَحْر ، المنْجَمُ يهرف باللَّغْو ، ويكون هكذا حَبيسَ القول العابث .

-١٥٤-

١- ولو أنَّ لسُلطانِ الوَرْدِ أوراقًا وبُذورًا، فدائمًا ما حَاكَ الذَّهبَ على قبَاء الصِّين.

٢- فلقد رأيتُ أنَّ كفَّه مبسوطةٌ إلى جانب البُلبل ؛ فأخذ يَشْدُو بكلّ ألحان ال "برگ" و "النوا"[١]

-١٥٥-

١- افترضْ أنَّ عُمْرَك قد بَلَغَ المائةَ ، أليسَ يعقبه فى النِّهَاية يومُ الفَناء له ؟!

٢- فلماذا يتَجَّرع "التُّراب" "ماءَ" حياتك ، ولماذا يكون مَيْلُك فى النهَّاية إلى "الهَواء" مثلَ " النَّار" ؟!

-١٥٦-

١- ألا فاسْعَدْ ، لأنَّ الحياةَ باقيةٌ للحظة ، وأنَّ حُسْنَ العَيْش باقٍ فى مُلْك الحياة.

٢- ولو تَصلك ثانيةً نعمةُ هذه الدُّنيا ؛ فلا غَمَّ ؛ فنعيمُ تلك الدُّنيا باقٍ.

-١٥٧-

١- فى روضة الرُّوح النَّضرة نباتٌ خَضِرٌ، والغلامُ اللَّطيفُ له حركاتٌ خَضِرةٌ طَيِّبةٌ.

٢- قُلْ "للخَضر"، لا تطلبْ من "الظُّلمات" ماءَ الحياة، فماءُ حياةِ "الخَضر" فى مطلع النُّور.

-١٥٨- (ص٦٤٦)

١- البارحةَ ، فى الصَّباح الباكر جلسَ "ابنُ يمين" على ناصية الرَّوضة مع السَّرْوِ السَّامقِ والكأسُ فى يَده .

---

(1) لكلمتى "برگ ، نوا" معنى الورق والبذور ، وأيضا هما نغمات وألحان موسيقية.والشاعر يتلاعب بذلك كله فى البيت

٢- وتجرَّع الصَّبوحَ ، وجَعلَ شفاهَ البرعومةِ كأسًا ، والطَّريفُ أنَّ النَّرجسَ جاء إلى الخميلة ثملاً .

-١٥٩-

١- سُرَّ القلبُ بوجه المعشوق الخَضر ، والرُّوحُ حيَّةٌ بياقوت خَضِرٍ ناثرٍ للدُّرِّ .

٢- قُلْ "للخَضر" لا تُسْرِعْ فى طلب ماء الحياة ، مادامَ ماءُ الحياةِ فى فمِ الخَضر

-١٦٠-

١- طُرَّتُك التى يكون الاضطرابُ حالى منها ، هى أكثرُ اضطرابًا من حالى وشأنى .

٢- أنا لا أُخرج عشقَه من الرَّأس ، مهما تَحطَّم سُوقى منه .

-١٦١-

١- لقد رحلتَ ، ورحلَ الصَّبرُ من قَلْب العشَّاق ، ورَحَلَ نَقْشُ الفضل من صَفْحة الآفاق .

٢- ورَحَلَ الفضلُ والكرمُ من الدُّنيا ، من ذلك اليوم الذى رَحَلَ فيه "طاهرُ بنُ اسْحاق"

-١٦٢-

١- كلُّ حادثةٍ قَدْ مَرَّت بلين وقَسْوة ، لم تَرَ من " ابن يمين" إدبارًا فى معركة .

٢- لقد جاهدَ ذلك كلَّه بقَدْر ما وَسعَه ، ولكنْ قَتَلَهَ الآنَ الحزنُ على "طاهر بن اسحاق"

-١٦٣-

١- لا يُعدُّ غمًّا أنْ ليسَ لنا نصيبٌ منك ، وليسَ لحَالنا صَبْرٌ على حُسْن طَبْعك .

٢- أنا والهٌ لشفاهك ، لكنْ ما الجدوى ؟! فليسَ من تلك الشِّفاه مَتَاعُ الحديث .

-١٦٤-

١- ليسَ لعشَّاقك أمَلُ يومٍ مبهج ، وليسَ ثمَّةَ نَصيبٌ من حُسْن وجنتك سوى مُعَاناة القَلْب .

٢- كفَى الشَّخصُ الذى يكون حائرًا لديك مثلَ طُرَّتك ، مادامَ "ابنُ يمين" ليسَ المهمومَ وحدَه.

-١٦٥-

١- ما أجملَ النَّيلوفرَ النَّدىَّ على صفْحة الماء أى وجهك ، وما أجملَ طُرَّتك المليئةَ بالتَّصنْفيف.

٢- فهى مثلُ حبَّة سُويداء قلبى السَّوداء ، ما أجملَ ضياءَها من قُرص شَمْسك (خدِّك)

-١٦٦- (ص٦٤٧)

١- الوَرْدُ الذى جَمعَ الكثيرَ مَن نفاية التِّبْر فى تلك الخميلة ، قد اشتعل على وجنة الملك.

٢- وهو يَجْمعُ الذَّهبَ بَحَرْبَةٍ ذاتِ نصلين ؛ فقد ثَبَّتها لذلك على راحة يده بمسمار.

-١٦٧-

١- مُحَيَّاك وبَدْرُ السَّماء كلاهما واحدٌ ، قَدُّك وسَرْوُ البُستان كلاهما واحدٌ .

٢- أيُّها الحبيبُ ، أنت تَسلب القلبَ وتَستَولى على الرُّوح ، ربَّما القلبُ والرُّوحُ فى سوقك كلاهما واحدٌ .

-١٦٨-

١- عشقُ شَفَتك وأسنانك الشَّبيهين بالياقوت والجوهر، دَفَعَنى للاعتكاف على ثَرى أعتابك.

٢- كيف لا أصيرُ مشهورًا بعذوبة الحديث، وفى فمى شفَةٌ مثل سُكَّرك (فمك)؟

-١٦٩-

١- لو كان عَملُك حَسَنًا فليسَ بتدبيرك، ولو كان أيضًا سيِّئًا فليسَ أيضًا بتقصيرك.

٢- احتَرِف التَّسليمَ والرِّضا وعِشْ سعيدًا، مادامَ حُسْنُ القضاء وسوءُه ليسَ بتقديرك.

-١٧٠-

١- لو كان النَّرجسُ مريضًا مثلَ عينك السَّاحرة ؛ فالكلُّ يعلم أنَّ هذا بعيدٌ جدًّا عن ذاك

٢- فهيهاتَ بين مرض عينك ومرض النَّرجس ؛ فالنَّرجسُ يُعَانى الصُّفرةَ ، وهو ثَملٌ

-١٧١-

١- ياقوتُك (فمُك) صَدَفٌ مَلِئٌ بالجوهر المخزون ، طُرَّتُك سلسلةٌ للقلب المحزون .

٢- إنْ لم يكنْ قوسُ حاجبك صورةً للهلال ؛ فلماذا يزداد حُسْنُه يومًا بعد يوم ؟.

-١٧٢-

١- فى حديقة جمالك أيُّها المحبوبُ اللَّطيفُ ، تُفَّاحةُ ذقنٍ صافية وخوخٌ (خَدٌّ).

٢- لو مَدَدَتُ يدى لأقطفَ تُفاحةَ ذقنك ؛ فاعلمْ أنَّنى قد وضعتُ رُوحى على كفِّى.

-١٧٣-

١- أيُّها الحبيبُ ، شفاهُك الخَمريةُ ليستْ روُحَنا ، وأنا أنظر ولكنْ ليسَ إليك وحدَك

٢- فأنت"يوسفُ" الحُسن والجُبُّ فى نُونة ذقنك ، ولقد رأيتُ أنَّ آلافَ الأرواح فيه سُجناء.

-١٧٤- (ص٦٤٨)

١- الرَّاحةُ مهجورةٌ من طبيعة الدُّنيا ، والطَّريقُ صوبَ مراد العقلاء ناءٍ جدًّا .

٢- فلا تَطلبْ من العَسل الأطْيبَ والأشْهى ؛ لأنَّه أيضًا حين تَتَأمله مجَّردُ قَيْىءِ الزَّنبور .

-١٧٥-

١- كُلُّ مَنْ عرفَ جَيِّدًا طريقَ الدُّنيا ورسْمَها ؛ لم يُشَيِّدْ فيها منزلاً يَقْطُنه.

٢- فلماذا تُعَمِّرُ هذا الرِّباطَ البالى؛ مادامَ يتَحتَّمُ فى النِّهاية تَسْليمُهُ للآخرين؟!

-١٧٦-

١- أيُّها الحبيبُ لو تَسَنَّى لك الاحتفاظُ بالذَّهب ؛ لتَسَنَّى "لقارون" الاحتفاظُ به .

٢- ولو تَسَنَّى لأحدٍ رؤيةُ سَهْمِ الأجل ؛ لتَسَنَّى له التَّدرُّعُ لحماية نَفْسه .

-١٧٧-

١- لو كان عند شخصٍ سيفٌ مثلَ بطل إيران ؛ فالخِنْجَرُ لدَى "رستم بن دستان" أفضلُ منه.

٢- فالضَّربةُ التى يُوجِّهها سَيِّدُ الدُّنيا "حيدر" حقًّا هى أفضلُ من تلك التى لدى "أبى لؤلؤة"

-١٧٨-

١- هناك حينما يتَجاوز معناك الصُّورةَ ؛ فإنَّ رُوحك تَستَحضرُ الصُّورةَ مرةً أخرى فى الحال

٢- وا أسفاه لمَنْ تَّظهر صورتُهُ من عَدَمٍ ، وحيث لا يكون لديه صورةٌ من نفسه .

-١٧٩-

١- إنْ لم يكن فى أخمص قدم قلبك شوكٌ من العشق ؛ فليسَ لك شأنٌ بحُسْن الدُّنيا وسوئها

٢- حتَّامَ تَتَدلَّلُ فى سَراى المعشوق ؟! فليسَ فى هذه الدِّيار دَيَّارٌ غيرُك .

-١٨٠-

١- كلُّ ذَرَّةٍ صارت موجودةً من الرُّوح والجَسَد ، فحين تُطالعُها فهى كلُّها شعاعُه.

٢- قَبِّلْ فى المرآة صورةَ شفةِ المحبوب ؛ فالقُبْلَةُ إمَّا أنْ تكون على شفتك أو على شفته.

-١٨١-

١- وَقْتَ الطَّرب والعَرْبدة يُوجد العقلاءُ ؛ لأنَّ أطرافَ الخميلة تكون دكانًا للعطَّارين[1].

٢- فى كلِّ ناحية برعومةٌ مُفْعَمةٌ مثلُ كتاب أعمال الصَّالحين.

---

(1) دكانُ العطارة فى عصر الشاعر يقابل العيادة أو الصيدلية فى عصرنا الحالى .

-١٨٢- (ص٦٤٩)

١- كلُّ شخصٍ قد غادَرَ هذا العالمَ الفانى ، وغادَرَ عادةَ هذا العالم ورَسْمَه .

٢- واتَّصلَ فى التوِّ بحياة الخلود ؛ فلا تَظُنَنَّ أنَّه غادَرَ الحياةَ .

-١٨٣-

١- ما أسْعَدَ القلبَ الذى قد تعلَّم على الصَّبوح ، وأشْعل على نار السُّلاف بَيْدَرَ الحُزْن.

٢- حتَّام تَشْتَرى دلالَ روضة الجنَّة ، تلك التى باعَها "آدمُ" بتفاحةٍ واحدةٍ ؟!

-١٨٤-

١- ما إنْ غابَ عن ناظرىِ السَّرْوُ الفضىُّ الصَّدْر[1]، فإنسانُ العَين هذا غابَ دمعُه فى المآقى

٢- وبحث عن وجهه فى نبع الشَّمس ، فلم يَرَ مطلقًا دَمْعَه الذى غابَ فى المنبع.

-١٨٥-

١- أيُّها الحبيبُ ، وجُهك قمرٌ ناثرٌ للدُّرِّ علىَّ ، وشفتُك الخَمْريَّةُ ياقوتٌ صافٍ لىَ .

٢- ما إنْ رأى دَمُ قلبى ياقوتَك حتى صار الآنَ فى حالة ثناء على رُوحى طَوال العُمر.

-١٨٦-

١- عينُك فى السِّحر أفضلُ من "هاروت" ، وفى كلِّ ما هو معجبٌ أفضلُ من "ماروت".

٢- مَلأَ عشقُك صَدْرى بالياقوت الدَّافق (الدَّمع الدَّموى) ، والشَّفةُ المفعمةُ أفضلُ من الياقوت .

-١٨٧-

١- لو أُسَلِّمُ الرَّأسَ فى عشقك ؛ فلا خَوْفَ ، ولو أُضَحِّى بالرَّوح فى سبيل حُبِّك ؛ فلا خَوْفَ .

٢- فأنا ليسَ لىَ ذنبٌ مطلقًا سوى عشق وَجْهك ، ولو كانَ لىَ مائةُ ذَنْبٍ هكذا ؛ فلا خَوْفَ

---

(1) أى المعشوق.

-١٨٨-

١- طُرَّتُك أيُّها المعبودُ واهبةٌ لمادة مِسْك "الخطا" ، والحديثُ عن المِسْك مع وجود طُرَّتَيْك المعقوفتين خَطأٌ .

٢- نباتُ وَجْهك (نَبْتُ الشَّعر) حَوْلَ سُكَّرك (فمك) مثلُ عبَّاد الشَّمس على حافة ماء الحياة.

-١٨٩-

١- لقد ذهبتُ وتذكارُ رُوحى معك ، لقد بَانَ بُعادى عنك وأُخفيه عليك .

٢- فلو أبعد عنك ؛ فأنا لذلك سعيدٌ ؛ فحيثما أذهبُ دائمًا تكون رُوحى معك.

- ١٩٠ - (ص ٦٥٠)

١- أيُّها المعبودُ ، أنا حِيالَ شَمس وجهك الشَّبيه بالقَمر حائرٌ ومضطَربٌ مثلُ طُرَّتك السَّوداء .

٢- ما إنْ مَالَ قلبى للهواء كالذَّرة ، حتى وجَدَ شمسَ وجهك (الوجنة)، فى ظِلٍّ طرف القوس (الحاجب) .

- ١٩١ -

١- الرُّوحُ فِداءٌ لثَغْرك ذلك ماضغ السُّكَّر ، وقامتُك تلك تُشْبه السَّرْوَ ووجهُك يشبه الصَّنَمَ.

٢- لا يتسنَّى الحديثُ فى وصْف ثَغْركَ ، ذلك لأنَّه لن يَدْخلَ ثَغْرَك (الضَّيِّق) .

- ١٩٢ -

١- لو يطلب شخصٌ منِّى وصفَ قَدِّك وخَدِّك، فسريعًا ما أشبِّهه بالسَّرْو والياسَمين.

٢- لكنْ لا يتسنَّى لىَ الحديثُ عن ثغْرك، ذلك لأنَّ مجالَ الحديث فى فمك ضَيِّقٌ.

- ١٩٣ -

١- تحطَّم القلبُ المتعلِّقُ بتلك الطُّرَّة العنبريَّةِ، وتحطَّمت الرُّوحُ من فتنة ذلك الثَّغْر العَذْب

٢- وكيف لا يصير القلبُ محطَّمًا فى طُرَّته ؟! وهى ثنيَّةٌ من فوق ثَنيَّةٍ وتصفيفٌ على تصفيف .

- ١٩٤ -

١- لقد طُفْنا الأنْفُسَ والآفاقَ ومضينا، وتعلَّقنا فى ناصية هذين الخَطَّين (الحاجبين) ومضينا .

٢- وتوجَّهْنا إلى المقام المعلوم ، ووَصَلْنا إليه بلوعةٍ وشَوقٍ ومضينا .

- ١٩٥ -

١- لا يتسنَّى للقلب التَّعلُّقُ بناصية طُرَّة الحسناوات ، ولا يتَسنَّى للروح النَّفادُ من قبضة فراقهن .

٢- لا تَخْفُقْ كثيرًا أيُّها القلبُ، لأنَّ ناصيةَ طُرَّة الحِسَان شَرَكٌ ، ولا يتَسنَّى الخلاصُ منه حتى الأبد .

- ١٩٦ -

١- البارحةَ، ما إنَّ استكانَ مَلكُ النِّجوم (الشمس) فى الغَسق، حتى انْدَحرَ من جيش الحبش (الطرَّة) وتحطَّم على الرُّوم (الخَدِّ) .

٢- وأقبلَ إلىَّ ذلك المعبودُ الطَّافِحُ ، وجعلنى خَربًا مثلَ نرجسِه (عينه) المليىء بالوسَنِ .

- ١٩٧ -

١- قلتُ : أيها المعبودُ ، مع أنَّ مُحياكَ يُشبه القمرَ ، لكنَّ رقمَ السَّواد (الخال) على الوجه ليسَ حَسَنًا .

٢- فقال: لا تَتَحدَّثْ هكذا عن شقائق وجهى ، فهى فى النِّهاية ليَست إلاَّ قطعةً من شقائق سَوْداء .

- ١٩٨ - (ص ٦٥١)

١- تَجاوَزَ غَضَبُ "حيدر" معنا الحَدَّ، وتجاوَزَ عِراكُه وخصومتُه الحَدَّ .

٢- وحين عاد إليه الصَّفاءُ ثانيةً بَعْدَ هذا؛ تَجاوَزَ صَبْرُه حِيالَ هذا القلب الملتاع الحَدَّ

- ١٩٩ -

١- قَدُّك المنحوتُ من "الصَّنوبر" هو الأفضلُ، والذى شَذَّبَه الدَّهاقنةُ من "السَّرْو" هو الأفضل

٢- دائمًا ما أتَحَدثُ عن قَدِّك الشَّبيه بالسَّرْوِ ، والحديثُ صحيحٌ حقًّا فهو الأفضلُ لكلِّ وقت .

- ٢٠٠ -

١- الخَطُّ الذى بَزَغَ من وجهك أيُّها الملاكُ دُخانٌ ؛ لأنَّه بَزَغَ من نارك الحَسَنَة النَّدية (الخدِّ) .

٢- ولا عَجَبَ لمثل عارضك الآسر المشَبَّع بالنَّار ، ولو بَزَغَ دخانٌ من نار .

- ٢٠١ -

١- تَساءلتُ، لماذا نَمَا النَّباتُ من سُكَّرك؟! وكيف تَدَفَّقَ ماءُ الحياة ذلك فى الظُّلمات؟!

٢- فتضاحك وقال بلطفٍ يا: "ابنَ يمين" ليسَ فى الظُّلمات ماءُ الحياة .

- ٢٠٢ -

١- طُرَّتُك التى أسقطَت الهنودَ وأسقَطَت الأتراكَ أيضًا .

٢- طالما وَضَعتَ قيْدًا على قلبى المجنون، فليسَ ثمَّةَ راحةٌ له وهناءةٌ ؛ فقد سَقَطَ فى الرَّغبة والطَّمع .

- ٢٠٣ -

١- أنا الذى سأهَبُ من أعماق الرُّوح صوبَك ، لأنَّنى سأهبُ من رأسك مثلَ الشَّعْرة

٢- وطالما سوف أمسك بتلابيبك يومَ الجزاء ؛ فسأهبُ من الحَىِّ مثلَ الغبار .

- ٢٠٤ -

١- لم تَرَ العينُ أيَّ حبيبٍ أفضلَ منك ، ولم تَرَ ربيعًا مثلَ وجنتك النَّضرةِ .

٢- تعلَّق القلبُ بسلسلة طُرَّتك؛ فرأى مجنونًا فى ذلك الذى قَام به .

- ٢٠٥ -

١- الخَطُّ الذى بَزَغَ على وجه ذلك الفِضِّى الصَّدْر ، تخال أنَّ بنفسجةً نديَّةً بزَغَت من الوَرْد .

٢- ما إنْ وقَعت عليه عينى ، فمن غاية لُطفه قلتُ إنَّ العَنْبَرَ قَدْ بَزَغَ من موج الماء

- ٢٠٦ - (٦٥٢)

١- لو يتَسَنَّى لأحدٍ نَظْمُ الجوهر مثلى ، لكان قرينًا للتَفَاخُر على أوج الفَلَك .

٢- ولو لم تكن حُرمةُ المصطفى مانعةً ؛ لتَسَنَّى لىَ القولُ أنَّه وَحْىٌ .

- ٢٠٧ -

١- ما إنْ استَقَرَّ الملكُ العادلُ بتوفيق فى المَحْفَلِ ، حتى تَصبَّبَ العرقُ على جبين الشَّمس خجلاً من وجهه .

٢- طالما العالمُ موجودٌ فأنت المَلكُ على عرش السَّلطنة ، وكيف يجلس عليه مثلُ سلطان العالم "ألجايتوخان" ؟!

- ٢٠٨ -

١- ياذا الطالع الشابِّ أقْبِلْ ، وانْحَنِ على الكأسِ ؛ فيدُ العقل الشَّيخ قد تَمَرَّدتْ على الكأسِ.

٢- فهنا لا يُشترَى خيطُ عمامتك ؛ فاحفظ العمامةَ ، واذهبْ واطوها على الرأس

- ٢٠٩ -

١- يا مَنْ رأى قلبى منك أضرارًا بلا سبب ، ويا مَن أعطيتَ ياقوتَك (ثغرك) الألسنةَ بلا سبب .

٢- صَبَغَت القلوبُ كلُّها لأوامرك ، وأنت عقدتَ الأرواحَ قاصدًا بلا سبب .

– ٢١٠ –

١- كلُّ امرأة تأتى بها من العشق إلى النِّكاح، فيكون من فساد العقل وفيه عينُ الصَّلاح.

٢- ما دامَتْ قد ارتكبت معك الحَرامَ وظنَّت أنَّه الفلاحُ ؛ فالوَصْلُ لها مع غيرك فى النِّهاية مباحٌ .

– ٢١١ –

١- يا مَنْ عذوبةُ قولك مادةُ الرُّوح ، ويا مَنْ ياقوتُك حاملُ الجوهر زينةُ الرُّوح.

٢- تكون الرُّوحُ بلا ظِلٍّ ولكنَّ وجْهَك جاء لها ظِلاًّ وجَارًا .

– ٢١٢ –

١- الياقوتُ الصَّافى[1] فى القدح يُجدِّدُ الرُّوحَ، ويَهَبُ القلبَ من الزُّمُرُّدِ المسحوقِ الفَرَحَ.

٢- ضَعْ على كفِّى كأسًا واحدةً من ذلك الياقوت والزُّمُرُّدِ معًا ، حتى أجذبَ قوسَ قزح.

– ٢١٣ –

١ - يا مَنْ صرتَ خجلاً من ذلك الوجه الملوَّن بلون الوَرْد الأحمر ،لقد صرتَ مخَضَّبًا من غَيْرتك فى دم الوَرْد الأحمر .

٢- وصارت شقائقُ قلبى مشتعلةً مثلَ الكبد ، طالما أشْعَلْتَ وجْهًا يُشبه الوَرْدَ الأحمر .

– ٢١٤ – (ص ٦٠٥٣)

١- أيها الغلامُ، قامتُك سَرْوٌ طليقٌ ، ولم تَلِدْ أمُّ الأيام معبودًا مثلَك .

٢- فَمُك العَذْبُ وعينُك الآسرةُ رزقُ قلبى ؛ فتأمَّل المسكينَ كيف هَوَى ضَيِّقَ الرِّزق ؟!

– ٢١٥ –

١- بلا فائدةٍ يدورُ هذا الفلكُ حائرًا ؛ حينَ يُقَسِّمُ أرزاقَ الخلائقِ .

---

(1) أى الخمر .

٢- وهكذا أعطى الفراشةَ التى على مائدة الدُّنيا ، كمــا (أعطــى) الــسَّيفَ حــقَّ الارتواء من جانبى .

- ٢١٦ -

١- ذلك المعبودُ الذى تكون عليه غَيْرَةُ القَمر ، يكون حالى منه فاسدًا دائمًا .

٢- فقلتُ: إنَّ سوادَ القلب على وَجْنة الشَّقائق النَّدية؛ فقال : لا تكون شقائقُ القلب سوداءَ .

- ٢١٧ -

١- ذلك المعبودُ الذى لم يَنْسَ الجفاءَ لحظةً ، ولم يُرحِّبْ بنا لحظةً واحدةً .

٢- كلُّ طُرْفةٍ أحكيها له تكون كلُّها درًّا ، ولكنَّ المعبودَ لا ينصت .

- ٢١٨ -

١- مَنْ له عقلٌ وحكمةٌ وفِطْنَةٌ، يلتزم الصَّمتَ فى محفلك الذى هو من الجنَّة .

٢- فلو يَلْزَمُك "الخلدُ الأعلى" و"حديقةُ إرم" ؛ فهو ذلك المحفلُ الذى يكون "سياوشُ" أميرَه.

- ٢١٩ -

١- لقد اجتمعتْ لىَ أسْبابُ السَّعادة ، واستمعَ لقَولى أهلُ النُّهى .

٢- ألا تشْهد آهتى على استحقاقى ، ويدرك ذلك أهلُ الفضلِ؛ الصَّغيرُ والكبيرُ؟!.

- ٢٢٠ -

١- هؤلاء الذين يُسارعون إلى السَّادة كالمشط، ويتَفاخَرون بتقبيل يدك مثلَ المشط.

٢- لو يَفْرق الخصمُ رأسَك نصفين كالمشط ، يُمزِّقون جسَدَه قطعةً قطعةً مثلَ أسنان المشط .

- ٢٢١ -

١- تلك الخُضرةُ التى تصير حول ياقوت المنجم ، تَصير دائمًا لأجل معشوق .

٢- الجالسُ على حافةِ نَبْع الشَّراب هو "الخَضر" كى يَصيرَ شاربًا ماءَ الحياة .

- ٢٢٢ - (ص ٦٥٤)

١- ذلك القلبُ الذى تُشرق عليه شَمْسُك ، يحترق ويكون ضاحكًا كالشَّمع .

٢- أنت رُوحى وستَظَلُّ إلى الأبد ، ولنْ أنفصلَ عنك حتى تنْفَصلَ رُوحى .

- ٢٢٣ -

١- الجوادُ الذى مَنَحنى إيَّاه الأميرُ "شرف شاه" لم يَرَه شابٌ مطلقًا ولم يَسْمَعْ به شَيخٌ .

٢- ولم يَرَ أحدٌ جيفةَ حمار على صورة جواد سوى جواده المترَهِّل الجبان .

- ٢٢٤ -

١- يجعلون أجْرامَ الفَلَك الدَّائر وفقَ مُرادك ، ويجعلون فهرستَ السَّعادات باسمك.

٢- وهكذا يجىءُ مُلوكُ الدنيا ؛ روحًا وقلبًا معًا ، ويخدِمونَ غلامَك .

- ٢٢٥ -

١- لا تَتَجرَّع الغَمَّ لأجل الدُّنيا أيُّها الرَّجلُ الأحمقُ ، لأنَّ ذلك الشَّخصَ الذى لا يتجرَّع غَمَّ الدنيا قد استراح .

٢- فالعاقل قد انْصرف من باب بائعى المتاع الضَّخم ولم يَشْتَرِ الرَّخيصَ .

- ٢٢٦ -

١- لو يكسب الرَّسولُ منِّى "النَّرْدَ" على التوالى ؛ فلا تَعِبْنى ؛ لأن مَنْ كسَب ليسَ الرَّسولَ

٢- حينما يكون غلامُه على طرف "الرُّقعة" ؛ فكلُّ شخص يعلم أنَّ الرَّاوى كسَبَ "النَّردَ" .

- ٢٢٧ -

١- مَنْ كان له ذهبٌ وفضّةٌ لم يبقَ له رصاصٌ ، فيا قلبُ إنْ لم يَبْقَ معك شىء أيضًا فهذا هَيِّنٌ .

٢- فما لم يأتِ لم يأتِ، وما مضى قد مَضَى؛ فَتَنَبَّهْ للحظةٍ واحدةٍ؛ فلم يَبْقَ هذا أيضًا.

- ٢٢٨ -

١- يا قلبُ ، لماذا الطَّربُ ؟ فهو فَانٍ ، جَالِسِ الغَمَّ فهو خالدٌ .

٢- لا تَبُحْ أَمَامَ أحدٍ بأسْرار غمِّه ، وتعقَّلْ ؛ لأنَّ هذا الكلامَ دليلٌ .

- ٢٢٩ -

١- ذلك الشَّخصُ الذى يُحلِّق "هُما" همَّته عاليًا ، وكلُّ يوم له فَضَاءٌ آخرُ .

٢- حينما يُقيم الدِّيكُ على أبواب المنازل ؛ فتأمَّلْ أنَّ له منشارًا على رأسه دائمًا.

- ٢٣٠ - (ص ٦٥٥)

١- يا قلبُ ، مع أنَّه لم يصلْ إليك زادٌ من أحدٍ ؛ لكنْ لو أنَّ ذلك الشخص قد أبداه لك ؛

٢- فعليك أنْ تخضعَ له كالقلم ؛ لأنه يتسنَّى له أن يهبك ما يملك معَ تجرُّده.

- ٢٣١ -

١- ذلك المعبودُ الذى قالوا : إنَّه فى الحُسْن بلا مثيل ، قالوا : إنَّ ماءَه الزُّلالَ فى غاية اللُّطف .

٢- قالوا قد سقطت صورةٌ من سواد عين " ابن يمين " خالاً على عارضه.

-٢٣٢ -

١- هؤلاء الذين هم فى هذا الرِّباط بغير أساس ، قد تَساقطوا جميعًا فى السَّفر .

٢- فلهم قلبٌ ملتاعٌ "بالنَّار" وعينٌ هراقةٌ " بالدَّمع "، ويَعْبرون "كالرِّياح" من مركزٍ "تُرابىٍّ"

- ٢٣٣ -

١- حينما ظَهَرَ من الخُضْرة الوَرْدُ طعامًا وفيرًا ؛ امتدحه البُلبلُ بصوته العَذْب وبألحانه

٢- وبعد ذلك ، ذَهَبَ أدراجَ الرِّياح ولم يَعُدْ رزقًا له ، ولم يَسْمَعْ أحدٌ اسمَ الــوَرْد على لسَان البُلبل .

- ٢٣٤ -

١- لقد أظْهَرَ ذلك المعشوقُ خَطَّه ، حتى يُبيِّنَ لنا أنَّه يجوز اجتماعُ اللَّيل والنَّهار معًا.

٢- فالشَّمسُ تَتَشَابه مع عَارِضه ؛ لأنَّ نورَها يزيد ولو فى وقت الكسوف .

- ٢٣٥ -

١- يا " خواجه على " أنت دُنيا الجود كلُّها ، ولم يأتِ إلى الوجود مطلقًا - أحـدٌ - فى شجاعتك .

٢- أين " رستمُ زابل " ؟ وأين " حاتمُ طَىٍّ " ؟ حتى يَسْجدَا أمامَ قلبِك وكفِّك.

- ٢٣٦ -

١- لو أَتَجرَّعُ السُّمَّ من يدك ؛ يصير ترياقًا ؛ فالأفيونُ يَصيرُ فى كفِّك مادةَ التَّنَبُّـهِ والتَّيَقُظِ.

٢- فمَلَكُ الفَلَك يحملنى على الطاعَة [1]، ولو كان المرادُ معكَ ؛ فإنه يصير فى حِضْنِه .

- ٢٣٧ -

١- يا قلبُ ، إنْ لم يكن الأمْرُ موافقًا لك ؛ فلتعلمْ أنَّ الدُّنيا لن تكونَ وفقَ رغبة العاشق

٢- فصَدِّقْ مقدَّمًا أنَّها مثلُ الصُّبح الصَّادق لن تَهَبَ نورًا للقلب الذى لا يكون صادقًا .

- ٢٣٨ - (ص ٦٥٦)

١- يا قلبُ مع أنَّ الفَلَكَ يهزمُك ، وعينُك هراقةُ بالدَّم من الغُصَّة منه .

٢- ومع هذا كلِّه فاسْعَدْ ؛ لأنَّ الفَلَكَ يُخرج من إزاره نقشًا آخرَ كلَّ لحظة .

- ٢٣٩ -

١- ما أكثر الأيامَ ورغبةُ القلب على نار الغَمِّ ؟ ماأكثَرَ أنْ نَسْكبَ الماءَ على القلب المشتعل .

---

(1) " غاشيه بردوش " : كناية عن المطيع .

٢- وقَبْلَ هذا فإنَّ يَدَا الأجل تَهَبُ إلى الرِّياح تُرابًا من ناصية قَبْرِنا ؛ فما أكثرَ حُرْقَةَ الكبد .

- ٢٤٠ -

١- حينما رَفَعَت الرِّياحُ البُرقُعَ بدلالٍ عن وجه الوَرْد ، رفَع البُلبلُ عقيرتَه شاديًا بالغَزَل.

٢- ما أسْعَدَ القلبَ الذى فى عشق الوَرْد والنَّبيذ ، رفع أجنحةَ الطَّرب مُحلِّقًا مرةً أخرى

- ٢٤١ -

١- ما أكثرَ الملوكَ والأبطالَ الذينَ ملكوا العالَمَ ورحلوا وأودعوه مضطَّرين إلى غيرهم.

٢- الآنَ ، الذى تَملكه ويحفظه قلبُك ؛ فلتعلمْ أنَّك لن تحملَه معك أيضًا .

- ٢٤٢ -

١- تأملْ أىَّ فتنةٍ أَحْضَرَتها ريحُ الصَّبا ثانيةً ، وأىَّ معشوقاتٍ ساحراتٍ أحضرتْهنَّ إلى الحديقة .

٢- ومع كلِّ هذا قالتْ إنَّ للوَرْد صفةَ وجهك ، فتَخَضَّبَ الوَرْدُ اللَّطيفُ المسكينُ خجلاً.

- ٢٤٣ -

١- وجوبُ الطَّعامِ على مائدتك من كلِّ نبات ، أحبُّ من وجوب الطَّعام على حِسَاءِ الأخسَّاء .

٢- مادمتُ أصير قانعًا بالحسَاء من العين (الدمع) ؛ فلماذا يجبُ حِسَاءُ وجه السَّفَلةِ طِعامًا؟!.

- ٢٤٤ -

١- طالما يكون عشقُك يا شَبيهَ البَدْر فى قلبى ، فإنَّ يومى يكون بهيجًا مثلَ وجهك البَهيج

٢- وحينما تُحَبِّبُ طُرَّتُك كلَّ قلبٍ فى وجهك ؛ فإنَّها تُضرم العشقَ على رأس النار.

- ٢٤٥ -

١- طالما جُعِل جَبِيْك مَطلعًا لكلِّ قَمرٍ؛ فقد حجبَ تُركيٌّ الصفةِ القمرَ.

٢- تأملْ عُلْبةَ الياقوت تلك (ثغرَك)، وكيف رَصَّعوها بالزّمرُّد (الأسنان) النَّاصـع لأجل الرَّبيع.

- ٢٤٦ - (ص ٦٥٧)

١- طالما يكون فى رأسى عينٌ أيُّها الملاكُ الغيور؛ فتُصاب عينى بنظرة ظُلْمٍ مـن عينك.

٢- ومع هذا كلِّه؛ فإنَّ عينى تُطالع عينَك الشَّبيهةَ بالنَّرجس فى كلِّ ناحية.

- ٢٤٧ -

١- طالما يكون فى جَسَدى أىُّ شريان وعَصَبٍ؛ تكون الرَّاحُ فى شريانى بموضع الدَّم.

٢- ولايَتَسنَّى الطَّفحُ بالصَّهباء نسيئةً بالخلد؛ فأنا أترعُ بالنَّقدِ (الآنَ)؛ فمَنْ يعلم متى يكونُ ذلك؟!

- ٢٤٨ -

١- طالما سيظَلُّ طائرُ رُوحك حبيسَ القفص؛ فسَيصل رزقُك بالقَدْر الذى سـيكون كافيًا

٢- وإنْ صار طريقُ الهواء موصدًا؛ فلا تَشْغَلْ بالَك بذلك الحال فمَنْ سيكون وارثًا من بَعْدُ ؟!

- ٢٤٩ -

١- طالما قَصُرتْ يدى عن وصلك، وطالما تكونُ على قلبى الآهةُ بذكرى الحبيب.

٢- فأنت فى رُوحى وأنا لا أدرى؛ بلى. فأنَّى للمرآة أنْ تَدرى بالصُّورة؟!

- ٢٥٠ -

١- طالما سيتَجرَّعُ القلبُ غَمَّ ذلك الذى هو رُوح العالم؛ فإنَّ الرُّوحَ ستتَجَّرعُ فـــى شريانها شَفْرةَ موسى الغَمِّ.

٢- وستَتَجرَّعُ سِهامُ عينه الجَلاَّدةِ الماءَ الدَّافِقَ فى نار القلب.

- ٢٥١ -

١- ما إنْ أطاحوا بـــ "يوسف" العَهْد إلى الجُبِّ، حتى أطاحوا بحُسْن القَمر من أوج الفَلَك.

٢- فقلْ: اقْطَعِ التَّمنْطُقَ بالفَلك بعد هذا، ما دامَ قد أطاحوا بالقَلَنْسُوَة عن رأس الشَّمس.

- ٢٥٢ -

١- طالما ستكون مجبورًا على صُحبة أحد؛ ستكون مثلَ الطَّائرِ أسير القفص.

٢- صِرِ اليومَ وحْدَك فى موضع اختيار؛ لأنَّك ستكون وحيدَ الحاجة جدًّا.

- ٢٥٣ -

١- ما إنْ ظَهَر مأتمُ الابن "عليٍّ" حتَّى تَخضَّبَ قلبُ الشَّخص الذى سمع هذه القصَّةَ.

٢- وحَطَّمت "الزُّهرةُ" الصَّنْجَ ومزَّقَت ذُؤابتَها، وتَقَاطَر دمُ الشَّفق من عين الشَّمس.

- ٢٥٤ - (ص ٦٥٨)

١- طالما يصيرُ قَدْرُ السَّماءِ العالى وضيعًا؛ فمع جُودك يصير كُلُّ عَدمٍ له وجودٌ.

٢- فمع أنَّ المنجمَ يحتوى على ذَهبٍ وفضَّةٍ بوفرةٍ؛ فأنَّى لكفٍّ يده أنْ يتْشَابَه بيدك وكفِّك؟!.

- ٢٥٥ -

١- طالما لم يَرْحَل "ابنُ يمين" من هذه الدُّنيا؛ فألمُك لم يَرْحَلْ من قلبه ورُوحه.

٢- فلا يَتَسنَّى لذلك الذى فى رأسه أنْ يرحَلَ ، وطالما عشقُك فى رأسه فلم يَرْحَلْ.

- ٢٥٦ -

١- ما دام سيءُ الطَّبعِ لا يصيرُ حَبيبًا آخرَ نهائيًّا؛ فأحوالُ قلبِ الحبيب لا تصيرُ إلى نهايةٍ.

٢- فهو يطلب الرُّوحَ منّى وأنا أطلبُ منه قُبلةً؛ فيتَحقّقُ له طلبُه ولا يتَحقّقُ لىَ طَلَبى.

- ٢٥٧ -

١- طالما وضَع الفلكُ أساسًا لمَداره؛ فإنَّ الدُّنيا لم تلد ابنًا مثلَك.

٢- فليسَ لأهل الدُّنيا الآنَ كريمٌ سوى "نظام الدِّين يحيى" ذلك الذى ليكن قائدَ العالم.

- ٢٥٨ -

١- ما إنْ سَحبَ اللَّيلُ رقمًا من الغالية على النَّهار (وجهه)، حتى أقْبَلَ معبودى وأقْبَلَ القَمرُ فى إثره.

٢- مادامَ اللَّيلُ يُشْبهه؛ فالقلبُ يقول دائمًا مَنْ هو؟ فإمَّا أنَّ القَمَر قد طَلَعَ من وجهه، أو وَجْهُه من القمر.

- ٢٥٩ -

١- ذلك الشَّخصُ الذى له علامةٌ من العُشّاق؛ له قلبٌ باردٌ ورُوحٌ مهمومةٌ.

٢- لم تَبْدُ له شَفَةٌ ولا ثَغْرٌ؛ فله لسانٌ من المسْك والذَّهب والفضّة.

- ٢٦٠ -

١- ما إنْ يتَقَاطر دَمْعى من هذه المُقْلَةِ الشَّبيهةِ بنهر "جيحون" ، حتى يتَقَاطَرَ ماءُ "العنَّاب" على ورق "الزَّرير".

٢- كلُّ ليلةٍ أتذكَّر فيها ذلك الوجه الشَّبيه بالصَّباح، يتَقَاطَر الدَّمُ من مُقْلَتى الشَّبيهة بالشَّفق.

- ٢٦١ -

١- ما إنْ رَنَا نرجسُك بغمزةٍ سَاحرةٍ، حتى سلبَ قصبَ السَّبق من كافة الوُرود.

٢- تأملْ سِحْرَه؛ فأمامَ كلِّ وَسَنِه، بَزَغَت الشَّمسُ فى الصَّباح شاحبةَ الوجه.

- ٢٦٢ - (ص ٦٥٩)

١- ما إن اصطَفَّ جيشُ الحَبَش (الطُّرَّة) حولَ وَجْنَته؛ حتى ماجت عيني من الانفعال واشتعل قلبي.

٢- لم أرَ من شفته صفة الأسنان في فكِّه، والرَّقيبُ يُنذر أحوال قلبي.

- ٢٦٣ -

١- ما إنْ ابْيَضَّت الأرضُ من جيش الثَّلج، حتى قَطَعْنا الأولَ في أشعة الشَّمس.

٢- فالخوفُ أنَّه من شدَّة بُرودة الهواء، يتجمَّدُ نَبْعُ حرارة الشَّمس.

- ٢٦٤ -

١- ما إنْ بَدَأَ نَرْجِسُك في العَرْبَدة، حتى عَزَمَت الرُّوحُ على الرَّحيل من عالم الوجود.

٢- حتى تحملَ ريحُ الصَّبا رائحتَك إليَّ؛ فقد شرَحَت الصَّبا للوَرْد أنَّه تقاعَسَ في ذلك.

- ٢٦٥ -

١- تلك اللَّحظةُ التي كان قد أتى فيها دَنُّ العشق في الفوران؛ أتت رُوحي في عويلٍ من فرط الثُّمالة.

٢- اليوم الذي مَنَحونا فيه كأسَ الطَّلي؛ أتى من كلِّ ناحيةٍ صَدَى الشَّراب.

- ٢٦٦ -

١- ما إنْ سقطت عيني على صفِّ أسنانه؛ حتى سقَطَ الجَوْهرُ (الدَّمع) من مقلتي متدحرجًا.

٢- فأسنانُه تُشْبه قَطَراتِ النَّدى؛ التي سقطت في فَم البرعومة الضَّاحك.

- ٢٦٧ -

١- حينما صار سَرْوُ قَدِّك السَّامقِ مشذَّبًا، صارت وجنتُك مزيَّنةً بالعنبر (الخال) مثلَ الشَّقائق.

٢- ومن كثْرة ما كان قلبى يفكِّر فى خَصْرِك؛ صار قلبى الرَّقيقُ نــاقصَ الحجــم بسبب التفكير فيك.

- ٢٦٨ -

١- حينما طَالَعت الشَّمسُ محيَّاك فى الغسق؛ جعلت منك حجابًــا وســحبته علــى وجهها.

٢- وحين رآها الشَّفقُ على هذه الشَّاكلة ؛ زَالَ والدَّمُ يتقاطَر من عينه مــن فــرط غمِّه.

- ٢٦٩ -

١- ألا فاسْعَدْ؛ فلم يَظْهَرْ آخرُ سواكِ، ولم يظهرْ عن العالم الآخرِ إلاَّ خَبَرٌ.

٢- فارفع اليومَ التَّمتُّعَ من الدنيا؛ لأنَّه لم يظْهر عن حال الغَدِ أثرٌ.

-٢٧٠- (ص ٦٦٠)

١- سَحَبَ خَطُّه رقْمَ الغالية على القَمر؛فلتَبْتَعِدْ عنه عينُ السُّوء لأنَّه يأخذ بالألباب

٢- لا..لا،لقد أخطأتُ لأنَّ الصَّدأ قد استَقَرَّ على المرآة،من كَثْرةِ تأوُّهِ قلبى المعنَّى

-٢٧١-

١- خَصْمُك الذى شَرعَ فى التَّمَرُّدِ عليك، يُصبحُ كالبُوم التى يستَهدفُها الصَّقْرُ النَّجيبُ

٢- أتدْرى ماذا يطلب الآن العُلُوَّ ؟! النملةُ التى تُحلِّق روحُها فى رأسها .

-٢٧٢-

١- مَنْ رأى أعْذَبَ من شَفَة ذلك المعبود ذى الطُّرَّةِ المجعَّدة ؟! مَنْ رأى ألْطَفَ من حلَقة تلك الأذن ؟!

٢- يرتَدى عِمَامةً من الأطْلس فيظهر حُسْنُه،مَنْ رأى أجْمَلَ من ذلك القَمَرِ المعَمَّمِ؟.

-٢٧٣-

١- تَخَضَّب القلبُ وبَلَغَ نُواحُه المدَىَ ولم يتَجمّلْ؛ فالأطْيَبُ أنَّه من غمّك لم يتَجَمّلْ لحظةً أيضًا.

٢- طُرَّتُك تلك على مفرق رأسك ياذا المسْك التَّتَرى، هى الخَطُّ الذى لم يُجَمِلْه أحدٌ سوى المشْط.

-٢٧٤-

١- لم يَبْقَ منِّى بسَبَب هَجْرك أثرٌ وعينٌ ؛ فأنَّى لىَ أنْ أرى وَصلَك مادامَ لم تَبْقَ لىَ عَيْنٌ ؟!

٢- مِنْ قَبْلُ كان لعَيْننا دَمْعٌ، والآنَ، بسَبب غَمّك لم تَبْقَ للدَمْعِ عَيْنٌ[1] .

-٢٧٥-

١- فى اللَّحظة التى كان الحبيبُ يأتى فيها إلى صدْرى كان يَمْضى، والتى يكشف فيها عن مُحيَّاه، كان يَمْضى.

٢- وأنا لذلك أبْكى كالسَّحاب؛لأنَّ ذلك البَدْرَ حين يزيحُ النِّقابَ ثانيةً،كالبَرْق كان يمْضى.

-٢٧٦-

١- ليلةَ الأمس ، ما إنْ أزَاحَ المعشوقُ الوشاحَ عن مُحيَّاه ، حتى طَلَعَ البَـدْرُ وزَادَ نُورًا على نُور .

٢- وبَدا لىَ بَدْرُه حتى يكونَ حاضرًا ؛ فما إنْ غابَ القَمَرُ حتى بدا هو لىَ قَمَرًا.

-٢٧٧-

١- الحبيبُ يَمْتَحِنُنى بالجَفَاء ، ويمتلك معاناةَ قلبى وتَعَبَ جَسَدى .

٢- وأنا أقول: مِمَّ ولَهى من ذلك ، وهو يمتلك ولَهى ؟!

---

(1) أى بقى الدَّمُ .

-٢٧٨- (ص ٦٦١)

١- يكون واضحًا ذلك الذى يكون له هدايةٌ؛ لأنَّ دورانَ الوجود هذا بلا نهاية .

٢- كلُّ نقطةٍ فى الدَّائرة تأخذها غايةً ، ربَّما تكون هى نفسُها نُقْطةَ البداية .

-٢٧٩-

١- استمعْ إلى نُصحى؛ لأنَّ مَنْ استَمعَ إليه، صار نِتَاجُ عُمْره فى الدُّنيا كلُّه نفعًا

٢- فإنَّه يجلو صَدَأَ الغَمِّ عن مرآة القلب،وهو أيضًا يَسْلبُ كُرَةَ المُراد من كافة الأقران.

-٢٨٠-

١- قَلْبُ "ابن يمين" خالٍ دائمًا من التَّفكير فى كلِّ ما يُوصف به المالُ .

٢- لقد مَضَى كلُّ ما مَضَى ولم يَعُدْ ، ما أسْعَدَ القلبَ الذى له ذوقٌ وحَالٌ .

-٢٨١-

١- أيها المَلكُ، مع أنَّك لاتَذْكُرُنى؛ فإنَّ كرمَك سيهبُنى يومًا تذكارًا آخرَ أيضًا .

٢- ما دامَ العالمُ فانيًا ؛ فلتَبْقَ دولتُك من "النَّار" و"الماء" ومن :"التُّراب" والرِّياح[1].

-٢٨٢-

١- لمَ يَبْتَعد الفَلكُ المتقلِّب عن حالى لحظةً ، فلا تكاد تَمُرُّ لحظةٌ واحدةٌ لم يَعْمَلْ بمائتى جَوْرٍ .

٢- ذلك السَّعىَ الذى قد عمل بظلمٍ فى هلاكى حقًّا؛لأنَّ الأسدَ لا يسْعَى إلى قَتْل الثَّور.

-٢٨٣-

١- لو يكون محبُوبُنا مَصْدَرَ غَمِّنا؛ فسيكون داءُ قلبنا دواءً للعين .

٢- ولو يَعُودُنا الحبيبُ فى مَرَضنا؛ فسيكون مَرضُنا أفْضَلَ من الشِّفاء .

-٢٨٤-

١- لو يكون لىَ رَغْبَةٌ فى حِضْن الحبيب؛ فما صَنيعى مع حُسْن الدُّنيا وسوئها.

---

(1) أى بعناصر الوجود .

٢- لم تَبْقَ لىَ أيةُ كرامةٍ فى عِشْقه ، ولم تَبْقَ لىَ زرّافةٌ للدَّمْع فى العَيْن .

-٢٨٥-

١- إذا ما يتَحدَّث العاقلُ أمامَ مَحْرم؛ فيتَحتَّمُ عليه أنْ يُحسنَ الحديثَ ويخْتَصرَ فيه

٢- ولا يتَناول أحدًا بسُوءٍ مطلقًا،ذلك لأنَّ الحيطانَ أيضًا تَسْمع الكلامَ وأيضًا تُردِّدُه

-٢٨٦- (ص ٦٦٢)

١- المرؤُ لا يُهيِّىءُ رزْقَه الوفيرَ بالوثْب ، ولا يَنْصرف أحدٌ عن غايته بالوَثْب

٢- الأمرُ الذى لا يحتاج إلىَ سَعْيك ، حَذَارِ ، لا تُلْقِ نفسَك فيه بالوَثْب.

-٢٨٧-

١- كلَّما يَتَّجهُ الولدُ إلى النهاية ؛ يكون داءً بغير مادة الدَّواء.

٢- ويكون فى حياته ألمٌ وفيرٌ ، ويكون من وفاته خرابُ الرُّوح .

-٢٨٨-

١- لو يُبْعدنا الفَلَكُ عن الحبيب ، ولو يُفرِّقُنا أيضًا مثل "بنات النَّعش"(١).

٢- فله مائةُ شُكْرٍ لأنَّنا رغْم أنفه صِرْنا مرَّةً أخرى متَّصلين ببعضٍ مثلَ عقد "الثُّريَّا" .

-٢٨٩-

١- كلُّ مَنْ لا يَختارُ فى الدُّنيا سوى الحُسْن ، يَنْبغى ألاَّ يَستَقرَّ لحظةً واحدةً بغير معبود.

٢- أعلمْ أنَّه لا يكونُ هناك أختيارٌ أفضلُ من العَيْن؛ لأنَّها أيضًا تَرىَ الدُّنيا دائمًا بإنسانها

-٢٩٠-

١- الوقتُ الذى ينتزع (فيه) الأبطالُ الحسدَ الجسيمَ، ويُقرُّونَ للعبد الحريةَ بدلاً من الحسدِ

٢- حقًّا، فيكون مستَحبًّا لدَى العاقل، ولو يفضل حَسَدَ الحَيِّ على سعادة الميِّت.

---

(1) النجوم السَّبعة فى السماء فى القطب الشمالى، ويسمونها أيضًا بالدُّب الأكبر، وفى إثره سبعة نجوم أخرى تسمى بالدُّب الأصغر ، والنجم القطبى فى الوسط وتسمى أيضًا ببنات النَّعش وبنات النَّعش الصُّغرى : (فرهنگك عميد) .

-٢٩١-

١- لم يَعُدْ فى مَنْجم الكَرم فِضَّةٌ ولا رصاصٌ ، ولم يَعُدْ من جُملة الجواهر سوى النِّفاية .

٢- ولم يَنْهضْ فى عصرنا رجلٌ واحدٌ كريمٌ ، فلم يَعُدْ فى ذلك أيضًا سوى"طـــاهر ابن اسحاق" .

-٢٩٢-

١- قالوا: لم تَعُدْ فى الآفاق بَهْجَةٌ ، ولم يَعُدْ أحدٌ قرينًا للطرب فى ثنيَّةِ هذا القـــوس (السَّماء) .

٢- فقلتُ: ما سَبَبُ هذا الغَمِّ السَّرْمَدى؛ قالوا: لم يَعُدْ (رَحَلَ) "طاهرُ بنُ اسحاق".

-٢٩٣-

١- لم يَعُدْ الفلكُ يذكرنى مطلقًا ، فهو كلَّ لحظةٍ يُسلمنى إلى غَمٍّ أحدث .

٢- ليسَ لىَ عيبٌ لدى الفَلك الجائر، سوى أنَّه يعتقد أنَّنى من أهل الفضل(١).

-٢٩٤- (ص ٦٦٣)

١- محيَّاك الذى تَرى العَيْنُ فيه صَفَاءَ الرُّوح هو الرُّوحُ ولا يَتَسَنَّى لها أنْ تَرى منه بيُسْرٍ

٢- حقًّا، مادامَ العُمْرُ لابُدَّ منه؛ فلا يتسَنَّى للعين سوى المرورِ عليه مثْلَ العُمْر.

-٢٩٥-

١- لم يَدُرْ الفَلَكُ وفْقَ مرادى مطلقًا، ولم يَمْضِ يومٌ واحدٌ دونَ أنْ يَصدُر عنه مائةُ جَوْرٍ .

٢- لماذا تَتَدفَّقُ دِمَاءُ الأهداب على وجهى ، إنْ لم يَصلْ تَعبُ قلبى من صَدَماته إلى سويدائه؟!

-٢٩٦-

١- لو يَحْملُنى إلى المنَّة لحظةً ، مَنْ لم يَذُقْ ظَمأُهُ شَرْبةً من كفٍّ الحُور .

٢- فلدىَّ حبيبٌ عينُه سوداءُ، لا تَحْملُ المنَّةَ من الكُحل لأجل سوداها .

---

(1) إشارةٌ إلى أنَّ الفلكَ لا يظلم إلاَّ أهل الفضل .

-٢٩٧-

١- مادامَ حَبيبى لم يَهبْ ثمارًا إلى حديقة وَصْله؛ فإنَّه لم يَهَبْ قلبى ثمارًا من غُصن أمله.

٢- المزرعةُ جَديدةٌ هذا العام بالتأكيد؛ فما السَّبَبُ ؟! لأنَّها لم تُعْطِ من ذلك الياقوت العَذْب قطعةَ سُكَّرٍ واحدةٍ .

-٢٩٨-

١- لا يُعَدُّ ليلاً الذى لا يُخضِّبُ البُعادُ عنك فيه قلبى دمًا ، ولا يَخْـرج الـدَّمُ مـن المآقى فى طلبك .

٢- أنت رُوحى وقد انْفَصلت عن صَدْرى ، وحين تَذْهَبُ الرُّوحُ فكيف لا يَتَقـاطر القلبُ دمًا؟!

-٢٩٩-

١- كلُّ مَنْ سقَط فى"نَار" السُّلاف من الهوَى ، فَتحَ بابَ الإدبار على هيئة "التُرابىِّ" (الذليل) .

٢- لا تَطْلبْ ماءَ وجهك من ابنة الكَرْم؛لأنَّها قد سلَّمت مائةَ ألفٍ مثلَك أدراجَ "الرِّياح".

-٣٠٠-

١- ما إنْ بَسَطَ "محمودٌ الطَّبيبُ" يَدَه بالعلاج، حتى أظْهَرَ اليدَ البيضاءَ فى معجـز "عيسى".

٢- فهو ثابتُ القَدم فى نَفَسه مثل شجرة "الدُّلب" ، ذلك الذى لا يكون بلا رَعْشة مثل شجرة "الحُور"

-٣٠١-

١- قالوا: إنَّ الشَّوكَ ينبتُ من ورَق وَرْده،وذلك الحُسْنُ الذى طالَعْتَه وَصَل إلى ذُرْوَته.

٢- فقلتُ: إنَّ وجهَه فى الحُسْن يُشْبه فصلَ الرَّبيع،ولم يَرَ أحدٌ منْتَزَه فَصْل الرَّبيـع بـلا خُضْرةٍ.

-٣٠٢- (ص ٦٦٤)

١- اختفى قَمَرُ "چِگل"[1] فى سُحب الفَناء؛ فاختفت بَهْجَةُ القَلْب فى سِتْر الغَمّ .

٢- واختفى عن عين الكمال تحتَ الطِّين فى موسم الوَرْدِ بُلْبُلُ رَوْضة الجُود.

-٣٠٣-

١- كلُّ فتنةٍ تقع الآن على رأسى ، هى نِتاجُ فِعْل الخَمْر الرَّدىء .

٢- تَنَبَّهْ أيُّها القلْبُ الوالهُ ، ولا تُجالسْ مَرَّةً أخرى ابنةَ الكرْم التى تَنبعثُ منها رائحةُ الدَّم .

-٣٠٤-

١- قال ذلك الذى رآنى مُنْصَرِفًا عن الطَّاعات:أنت لا تَشْغَلُ بالَك بالوَعْد والوعيد

٢- فقلتُ: هُمْ فى استغفار لأجلى؛ هؤلاء الذين صاروا حاملى العَرْشِ المجيد .

-٣٠٥-

١- ما إنْ رأى مُلْهَمٌ نعيمَ هذه الدُّنيا الفانية، حتى بَاع الدُّنيا واشترى بها الفقْرَ.

٢- وكلَّ وقتٍ له قضيَّةٌ؛ لأنَّ كلَّ فاجرةٍ رآها مزَّقَها مائةَ مرَّةٍ.

-٣٠٦-

١- كلُّ شخصٍ تكون النَّصيحةُ حقيرةً لديه، وذلك الذى يكون أسيرَ مساوئه.

٢- لا تُقدِّمْ له النُّصْحَ ولو كان ابنَك ، ولا تُصاحِبْه ولوكان صاحبَك .

-٣٠٧-

١- كلُّ مَنْ كان مجبورًا على الجُود والكَرم ، لا تَعُدَّه سوى شَوْك ولو كان صُحبةَ وَرْد.

٢- فذلك الغُصْنُ الذى يضع ثمرًا يكون يابسًا، ولو كان من شجرةٍ طليقةٍ مثمرة.

---

(1) طائفة من الأتراك مشهورة بجمال النِّساء وحسن قوامهن . (فرهنگ عميد) .

-٣٠٨-

١- فَلْيَرَ السَّعادةَ ذلك الذى يكون قلبُه مُتَعَمِّقًا فى الأمور، ولا وُضعتْ هذه القاعــدةُ سوى لسَعيد الطَّالع .

٢- مثلَ وَرْدَةٍ لم تَتَفَتَّحْ على أصَيْصِ الأمل،طالما لم يَضَعِ الزَّمانُ فى إثرها شوكًا .

-٣٠٩-

١- أتعلم أيُّها المعبودُ حورُ الأصل ماذا يُشبه الخالُ الذى وقَعَ ما بين حاجبيك .

٢- تخال أنَّه ربَّما غَمسَ كاتبُ التَّقدير من المِسك ووَضَع على القمر نُونتين ونقطةً واحدةً.

-٣١٠- (ص ٦٦٥)

١- قلتُ لك : أتَدْرى شيئًا عن هذا الألم الذى قد ألَمَّ بقلبى ؟!

٢- فضحك وقال لامزًا:ألا يا فلانُ فاهْنَأْ؛لأنَّه تَهُبُّ إلىَّ من محنَتك رائحةُ الشِّفاء

-٣١١-

١- طُرَّتُك التى قَيَّدَت قلبى بشَعرةٍ ، لها مائةُ والهٍ على كلِّ ناصية حَىٍّ .

٢- وليسَ لأحدٍ من هؤلاء العاشقين كرامةٌ معك سوى إنسان عَيْنى .

-٣١٢-

١- قلتُ للقلب مع أنَّه ليسَ وقتَ الحديث،أطَحْتَ بالسَّرْو ناثرِ الدُّرِّ ليسَ له حبيب

٢- فقال القلبُ: لو أشرفت الرُّوحُ على الرحيل؛فلاغَمَّ، فكلُّ ما مَضَى لم يكن خيَالاً

-٣١٣-

١- بَزَغَ الورْدُ من الخرقة لأجل نفَايةٍ، فتَأمَّلْ أىَّ تَشنيعٍ يَسْمَعُه من البُلبل .

٢- وما إنْ هَبَّتِ ريحُ الصَّبا بكلِّ اعتدال، حتى سلَبت كلَّ نِفايةٍ وخِرقَةٍ كانت له.

-٣١٤-

١- رحلُوا وستَرحلُ وكلُّ ما سيأتى سَيَرْحَلُ، كلُّ شَيىءٍ يجوز ولا يجوز سَيَرْحَلُ.

٢- أنا أعلم مادامَ لا ينبغى ألاَّ يكون ذلك الذى معك؛ فذلك الذى ينبغى لك لنَ يَبقَى وسَيَرْحَلُ.

-٣١٥-

١- سَيَمْضى حُسْنُ هذه الدُّنيا الفانية وسوؤُها،وسَيَمْضى الحزنُ والبشَاشةُ والبَهْجَةُ

٢- المنَّةُ للَّه، أنَّ الدُّنيا تكون هكذا، وكلُّ لون فيها سَيَمْضى عابرًا .

-٣١٦-

١- قَبْلَ ذلك لم تُوجَدْ هذه القُبَّةُ الدَّائرةُ (الفَلَك)، ولم يُوجد فى هذين العــالمين مــن الخلق ديَّارٌ.

٢- لقد ضَرَبُوا عُمْلَةَ السُّوء والحُسْن على نَقْدك، ألا فاسْعَدْ فكلُّ ما مضَى لم يكن خيالاً .

-٣١٧-

١- لا وَضَعَ الزَّمانُ السَّعادةَ غمًّا على (القلب)، ولا وَضَع خيالَ الماء ومحنةَ الطِّين

٢- لقد جَاهَدَ القلبُ فى إعداد البناء، فلا وَضَعَ قاعدتَه سوى الرَّجل سعيد الطَّالع

-٣١٨- (ص ٦٦٦)

١- فى اللَّحظة التى جاء فيها دَنُّ العِشْق إلى الفوران، جاءت الــرُوح مــن رأس الثُّمالة إلى الصِّياح .

٢- اليوم الذى قد منحونا فيه كأسَ الطِّلى، جاء صَدى الشَّراب من كلِّ ناحية .

-٣١٩-

١- كُلُّ مَنْ يعرف بعقله الحَسَنَ من السَّيىء، يعرف الشَّوكَ من الوَرْد والأطلسَ من اللُّباد.

٢- يَنبغى ألا يَحْنى رأسَه فى الكونين ، ويصله هذا لو يعرف قيمتَه .

-٣٢٠-

١- تليقُ الزِّينةُ كلُّها على سَرْوٍ (قامة) ذاتِ الصَّدْرِ الفِضِّى، ويليق لكلِّ واحدةٍ زينةٌ أحْسَنُ من الأخرى.

٢- ويليق لها مثلُ البرعومة قباءً من الزُّمرُّد، ويليق لها مثلُ النَّرجس النَّدى عَمامةً من الذَّهب.

-٣٢١-

١- لا يكون ليلاً لأنَّ دَمْعى لم يَصلْ إلى بَحْر القلزم (الأحمر)، ولم تَصلْ آهتى من أعلى السَّماء السَّابعة.

٢- مِنْ هؤلاء القوم الذين لو تَضَعُ أَبْرَكَ فى استهم، يخرج رأسُه من الحلق ويصل إلى إنسان العَيْن.

-٣٢٢-

١- ياربُّ، حينما يتأمل العبدُ فيك وفى نفسِه دائمًا، يصبح معلومًا لديه من ناحية العقل.

٢- أنَّ عملَك هو الذى يصنع ذلك الحُسْنَ والسُّوءَ، ومَنْ يصنع الحُسْنَ، يبيع السَّيئَ.

-٣٢٣-

١- اليوم الذى تَنْفَصم فيه عُرى الرُّوح عن الجَسَد، لاتَعْقِدْ يا إلهى هذا اللِّسَانَ الزَّرِبَ.

٢- كىْ ألهجَ بشكر كرمك فى تلك اللَّحظة التى تَرفعنى فيها من فراش القَبْر صوبَ هذا القصر العالى.

-٣٢٤-

١- كلُّ نَقْشٍ يُطلُّ من سِتْر الفَلَك، هو الذى يظهرنى مشعوذًا الليلَ كلَّه.

٢- الفرقُ الذى بينَه وبين المعشوق، هو ذلك التُّركى المقيمُ بهذا الدِّير.

-٣٢٥-

١- كلُّ قلبٍ له درايةٌ بالعشق، له صفاءٌ يشْبه وجْهَه الجميلَ.

٢- يكون ولَهى من طُرَّته المسكيَّةِ؛ لأنَّها مجعَّدةٌ وطويلةٌ باسقةٌ، فما حيلتى؟!

-٣٢٦- (ص٦٦٧)

١- لو يكون متاعُ الدُّنيا فى المنزل، فأىُّ مَعْنًى لمغادرته؟!.

٢- ما دامَ تأسيسُه يكون بمشقَّةٍ، فالأولى التَّقيُّدُ به واللُّجوءُ إليه.

-٣٢٧-

١- طَلْعتُك الشَّبيهةُ بالقَمرِ تَجلبُ غَيْرةَ الملاك، طُرَّتُك السَّوداءُ تَجلب العِشْقَ.

٢- طُرَّتُك حَوْلَ وَجْنتك تُونِقُ وتَجلب السَّعادةَ فى غيابِ القَمَرِ.

-٣٢٨-

١- طُرَّتُك التى لا تلعب لعبةَ المجاز، ولا تلعب إلاَّ مع قلب عشَّاقك.

٢- أيُّها الملكُ، شفاهُ حِسَانِ الدُّنيا العَذْبةُ، لا تتَمرَّد لأنَّها تَحت طاعتك.

-٣٢٩-

١- يُدرِكِ القلبُ لعبةَ العشق؛ فأنْصِفْ؛ لأنَّه حَسَنُ العِشْقِ.

٢- يصفو وجهُه من الفكر مثل وجهه الجميل من المسَاء إلى السَّحر.

-٣٣٠-

١- يقال : إنَّ الفَضلَ رأسُ مال السَّعادةِ، والعِلْمَ سببُ حَلِّ إشْكال.

٢- لقد جَرَّبتُ تَناولَ الخُبْزِ عن طريق الفَضل، فكان رَفْعًا للماء بالغربال.

-٣٣١-

١- اختَرِ الصَّديقَ الذى لا ينفصلُ عنك، ولا يُعاشر غيرَك.

٢- انْتَقِ ياقلبُ صديقًا وفيًّا من عَشيرة هذه الدُّنيا المتَّصفةِ بعدم الوفاء.

-٣٣٢-

١- لو يأخذ الحبُّ منه مائةَ طريق إلى قلبى، وحين يراه ثانيةً ينتزع العشقَ من رأسه.

٢- فهو مثلُ المصباح الذى يثَبِّتُونه، وحين تصل النَّارُ إلى دخانه يشتعل.

-٣٣٣-

١- لقد طَلَى استغاثَتى بالمداد الأسود؛ لأنَّه كشفَ سرَّ قلبى للعدوِّ وللصديق.

٢- فقلتُ : سأقطع لسانَه ليصيرَ أبْكمَ، وحين قطعتُه صار أكثر فصَاحةً مما كان[1].

-٣٣٤- (ص ٦٦٨)

١- الشّخصُ الذى يَسلُك عالمَ التّوحيد، فإنَّه يدرك الطّريقَ إلى نُور القلب.

٢- ويَخْرج عن نفسِه ويقول : الكلُّ هو، فلو فَعَل هكذا؛ لسَلَكَ الطَّريقَ إلى الله.

-٣٣٥-

١- ما أكْثَرَ أصحابَ الطُرق الحديثة المضلّلة، ما أكثَرَ المارقين عن الدِّين والمرتدِّين عنه

٢- ضاعَت السُّنَّةُ وفُقِدت الإمامةُ؛ فما أكثَرَ المذَبْذَبين ، لا هذا ولا ذاك.

-٣٣٦-

١- مع أنَّ ابنةَ الكَرْم تُنْعِشُ بشدَّة، وتَفْتَح للرُوح أبوابَ الفتوح.

٢- فأنا عَزَمْتُ على طَلاقها؛ لأنَّه يُولَدُ منها كلُّ أبناء الخبائث.

-٣٣٧-

١- كلُّ مَلكٍ وشَحَّاذٍ فإنَّه يظهر ثُمَّ يَمْضى، كلُّ طَيبٍ ورَدىءٍ فإنَّه يأتيك ثم يَمْضى.

٢- ما دامَ وقتُ السَّعادة لايَدُوم، فلو أنَّ وقتَ الغَمِّ أيضًا لا يَدوم ويَمْضى.

-٣٣٨-

١- مِنْ مَجىء الخَلْقِ صوبَ صحراء الوجود، إنْ لم تكنْ تَقصد العاشقَ والمعشوقَ.

٢- فبأىِّ وجه جعلت "خسرو" عاشقًا لـــ "شيرينَ"؟! وكيف صيَّرتَ "محمودًا" هائمًا بـــ "إياز"[2]؟!

-٣٣٩-

١- طَلْعتُك التى يصير القَمَرُ منها خجولاً، طُرَّتُك التى تَصير الرِّياحُ أسيرةَ فيها.

---

(1) الحديث عن القلم .

(2) الإشاراتُ واضحةٌ لقصص عشق "خسرو وشيرين" و"محمود الغزنوى وغلامه إياز" وسبق الحديث عن ذلك .

٢-مِنْ ظُلمة هذه ونُور ذاك فى اللَّيل والنَّهار، يصير اللَّيلُ نهارًا والنَّهارُ ليلاً غريبًا.

-٣٤٠-

١- كلُّ منَ يبتَعدُ عن طريقهِ يكون شيطانًا، فينبْغى أن يكونَ الابتعادُ دائمًا عن السُّوء.

٢- كلُّ شىء تُريد أنْ تَعلّمه بلا سؤالٍ؛ فذلك السُّؤالُ يَبْتَعد عن العقل.

-٣٤١-

١- لو ستُشْرف رُوحى على الغُروب فالأمرُ سَهْلٌ؛ لأنَّها ستغرب فى وَجْهٍ حَسَنٍ.

٢- ولذلك تكون الشَّمسُ فى آخر اليوم مُصفَرَّةً؛ لأنَّ صفْحتَها ستَغرُب من الغُصَّة.

-٣٤٢- (ص ٦٦٩)

١- كلُّ جَسَدٍ يُقوَّمُ عند الله بالرُّوح، ينْبغى أنْ يُقَوَّم أيضًا عندك برغيف خُبْزٍ.

٢- لو يَصير الغَمُّ سُرورًا من لُطْفك، فإنَّه يُقَوَّمُ لدى العقل بمُلْك الدُّنيا هذه.

-٣٤٣-

١- مهما يكون ذلك فضلَ كلِّ الكبار، وتكون أسبابُ السِّيادة منجمَ السِّتْر.

٢- فأنا صنَعْتُ الطَّلبَ ونَلْتُه ولكنْ ماذا أصنَعُ؟! حينما يكون الحَمَلُ نَصيبًا للذئاب؟!.

-٣٤٤-

١- ما أكثرَ أنْ صنَعَت اللَّيالى قلبى عيَّارًا، وصنَعَتْ فى حَىِّ العشْقِ عربيدًا وشُطَّارًا.

٢- الآن وقد حَدَثَ الضِّياءُ للنَّهار، ألا يكفى الآنَ، فقد صنَعَتْ من مِثْل ذلك ليلاً حالكًا.

-٣٤٥-

١- مهما يَمْضى بىَ العُمْرُ إلى النهاية؛ فالأمرُ سَهْلٌ؛ لأنَّ العاقبةَ تَمضْى بكلِّ نظير.

٢- ما دامَ السُّرورُ والغَمُّ كلاهما فى قلبى واحدٌ؛ فإنَّ الزَّمانَ الصَّعبَ سيَمْضى علىَّ بيُسْرٍ.

-٣٤٦-

١- انْطَلَقَ سَهْمُ السَّعادة أيضًا ووَصَل إلى الهَدَف، ووَصلَ أيضًا اللُّؤلؤُ المتلألئُ إلى الصَّدَف.

٢- وثَبَ القلبُ وطَلبَ من الرُّوح بِشارةَ يوم جديد؛ فقد وَصَلَ كالشمس إلى منزل الشَّرف.

-٣٤٧-

١- كلُّ شيء يبدو لك منه وجودٌ ، يكون أيضًا هو؛ لأنَّه تارةً صامتٌ وتارةً مُتَحدِّثٌ.

٢- فقد صار السَّحابُ مثلَ الماء وهَبَّ من البحر، ومضى قَطْرةً قطرةً وضَاعَ فى البَحر(١).

-٣٤٨-

١- إذا ما يكون وزيرُ ملك العالم غريبًا؛ فيكون مَيْلُ قَلْبه دائمًا إلى منزله.

٢- مع أنَّ ساعدَ الملوك هو مَقْعَدُ الصَّقر، لكنَّ ميلَ قَلْبه يكون لأيكه.

-٣٤٩-

١- أتَرْغَبُ فى أنْ يَصنَعَ اللهُ معك العملَ الطَّيِّبَ، ويجعل أرواحَ الملائكة تَتَّجه كلُّها نَحْوَك.

٢- فإمَّا ألاَّ تَصنَعَ ما لا يُرضيه، أو صِرْ راضيًا بكلِّ ما يَصنَعُه معك.

-٣٥٠- (ص ٦٧٠)

١- يا مَنْ وجْهُك أبْهَى من الوَرْد النَّدى، وقَدُّك ألْيَقُ من السَّرْوِ الطَّليق.

٢- لو يواجهك بَدْرُ التَّمِّ؛ فإنَّه يتناقص يومًا بعد يوم غَيْرَةً منك.

-٣٥١-

١- يا مَنْ قَبِلَ عنُقِى الطَّوقَ من سَاعدك؛ فليكنْ على يَدى سلسلةٌ من طُرَّتك.

٢- أيُّها الابنُ الطَّيِّبُ أنت مع نَقْش حَيدَرٍ، وأنا لا مَهْرَبَ لِى من الطَّوق والسِّلسِلةِ.

-٣٥٢-

١- جاء حديثى بلطفٍ مثل المحافظ على رُوحه ولو كان كُلُّه كفرًا مثل المحافظ على إيمانه.

---

(١) هنا فكر صوفى للتعبير عن الفناء والبقاء بفناء القطرة فى البحر والبقاء به .

٢- لقد رَعَيْتُه فى خَلوتى الخاصة، فَحذَارِ، لأنَّه المحافظُ على اختفائه عن العوام.

-٣٥٣-

١- ما أكثَرَ ما وَصَلَ من جَوْرٍ من وَجْهِ الحبيب وعَيْنِه على الشَّقائق والنَّرجس أيَّام الرَّبيع.

٢- فلقد استولى أيضًا دخانُ القلب على شقائق وجهه، وصارت عينُه أيضًا عليلةً مثلَ النَّرجس.

-٣٥٤-

١- ذلك الذى يكون على المؤمن والملحد يكون من الحَقِّ، وتَتَّضحُ هذه الحقيقةُ لك أيضًا بالصَّبر.

٢- القطرةُ تَنْفَصل دائمًا عن السَّحاب، ولكن حينما تَتَمعَّنُ النَّظَرَ تكون القطرةُ والسَّحابُ واحدًا[١].

-٣٥٥-

١- ياقلبُ، لم يأتِ الغَمُّ فَحذارِ لا تَبْتئسْ؛ ذلك الغَمُّ الذى مَضَى عنك تَجاوَزْه أيضًا.

٢- لا تُفْلِتْ ناصيةَ رَسَنِ وقتك؛ فهذه هى الدُّنيا، ولنْ تكونَ شيئًا آخرَ غيرَ هذا.

-٣٥٦-

١- يا قلبُ لو صار لك مالٌ فابْسُطْ يدَك؛ فلا خوفَ منْ أنَّ العُمْرَ يَمْضى خفيةً.

٢- أنت تكْنِزُ[٢] الذَّهبَ والفضَّةَ وصرتَ مثلَ "قارون"، وحين يفْنى العُمْرُ، ماذا ستفعل بالفضَّة والذَّهب؟!.

-٣٥٧-

١- يا مَنْ صار "عطاردُ" سَهْمَ السَّعادة فى فَلَكك، ويامَنْ نَالَت العُتْمَةُ فوائدَ جمَّةٍ من قلمك

---

(1) صورة أخرى للفناء وهو فناء القطرة فى السَّحاب .

(2) أعتقد أنَّ فى كلمة "گيرم" خطأ مطبعى، والأصحُّ حَسَب سياق الأبيات هو "گيرى " للمخاطب .

٢- كلُّ مَنْ تَمَرَّدَ على حُكْمك مثلَ "السُّنبلة"، تَنْبُتُ كلُّ شعرةٍ فى جَسَده وتكون سَهْمًا.

-٣٥٨- (ص ٦٧١)

١- بسَبب ضَحِك الرَّعد وبُكاء سُحب الرَّبيع، يصير للدُّنيا حالٌ مثلُ وَجْه الحبيب.

٢- ألاَ فاعْبُرى ياريحَ الرَّبيع ولا تكونى باردةً، كىْ تَتَفتَّحَ الشَّقائقُ والوَرْدُ من الحَجر والشَّوك.

-٣٥٩-

١- أيها السَّاقى عَذْبَ الشَّفَةِ زَرِبَ الحديثِ، إنْ لم تَتَوَفَّر الخَمْرُ فأحْضِرْ حلقةً من الشَّهد.

٢- طالما الحكم فإن لم تجدوا مائًا[1]؛ فلتكنْ عن طريق العقل مطيعًا .

-٣٦٠-

١- ذلك الشَّخصُ الذى نَقَشَ شفتَك بالزّنجار،كتَبَ على صَفْحة قَمَرك خَطًّا من الزّنجار.

٢- فصِرتَ لأجل ثَغْرك الشَّبيه بالنُّقطة الموهومة أدُوُر برأسى كثيرًا كالفِرجار.

-٣٦١-

١- انظرْ إلى ضياءِ الشَمْع وتلك الطَّلْعَةِ والوَجْه، وقد انْطَلَتْ بدُخَّان وجه الفَلك النَّارىِّ.

٢- لقد تأملتُ مليًّا فى فضتّه (صَدْره) وذَهَبه (وجهه) فكان مثلَ القَمَر فى ظِلِّ الشَّمس.

-٣٦٢-

١- أنا أكْشَحُ قميصَ الزُّهد هذا عن رأسى، ثم أسْحَبُك إلى صَدْرى مثلَ القباء الضَّيِّق.

٢- وسأُقْبِلُ فى طريق العِشْق على رأسى مثلَ القَلَنْسُوَةِ، لو أُحيط خَصْرَك بيدى مثلَ المنطاق.

([1]) وَرَد هذا الشطر باللغة العربية فى الديوان ونقلتُه كما هو دون تدخل .

-٣٦٣-

١- ماإنْ فَتَح النَّرْجسُ عينَه من نَوْم الثُّمالة، حتى قَالَ كالثَّمل: اذهبْ وأحْضِر الرَّاحَ

٢- حتى تَرى الصَّدْرَ الفِضّيَّ المسَدَّسَ على صفحة القَدَح الدَّائر من الذَّهب الخالص

-٣٦٤-

١- تأملْ وَرْدَ التُّفاح وقتَ السَّحرِ، وقد وَضَعَتْ عليه ريحُ السَّحر نقطةً من ماء "بقم"[1].

٢- فتَخَال أنَّ وَجْنَةَ معشوقى اللَّطيفةَ، تَنْثر عليها عَيْنى دَمَ الكبد.

-٣٦٥-

١- حينما نالَ الجَسَدُ من خلعة الملك الزينةَ والبَهاءَ؛ قالت الرَّأسُ كلامًا حَسَنًا فى هذا المعنى.

٢- فتقول :مادمتُ أمتلكُ لسَانًا مادحًا؛ فإنَّ خِلْعَةَ الرَّأس أكثَرُ وجُوبًا من الجَسَد.

-٣٦٦- (ص ٦٧٢)

١- حانَ الرَّبيعُ فأحْضِرِ الصَّهْباءَ أيُّها المعبودُ، فقد صار مَحْفَلُ الطَّرب مُزَيَّنًا مثلَ المحبوب.

٢- الوُرُودُ على مائدةِ الزُمُرُّدِ فى محفلْ الرَّبيع كأنَّها أطباقٌ من العَقيق اليَمَنىّ .

-٣٦٧-

١- مَنْ نَظَمَ الجَوْهرَ فى القول سوى ياقوتِ شفتك؛ فلم أسْمَعْ مطلقًا أنَّ الجوهرَ يتكلَّم.

٢- ما أكْثَرَ أن اندفَعَ الجَوْهرُ (الدَّمع)، من عَيْنى فى عِشْقِك بمُكْنِسَةِ هُدْبِ إنسَان العين

-٣٦٨-

١- كلَّما اشتَدَّتْ شَيْخوختى وضَعْفى وأنينى؛ سقَطَتْ الغَمَزَاتُ واللَّمَزَاتُ من حالى.

٢- ومع هذا كلِّه، فلو أنَّ حَسْناءَ ذاتَ عذارِ شقائقىٍّ، تقول : خُذْ قُبْلَةً؛ فأقول هَاتِها.

([1]) هى شجرة سامقة أوراقها وثمارها حمراء اللَّون .

-٣٦٩-

١- ما دامَ تَدْبيرُك لايَمنع التَّقديرَ؛ فَلْتَسْلُكْ طَرِيقَ التَّقْدير لا طَرِيقَ التَّدبير.

٢- أتَرْغبُ في أنْ تَتَخلَّصَ من السُّوء في دينك ودُنياك؛ الجأْ إلى الشَّرْع واعتكفْ بالمسْجد.

-٣٧٠-

١- استَمعْ لهذا أيضًا أيهُّا الابنُ الموفَّقُ، لا تَطْلُبْ من الذَّهب الذَّهبَ نَفْسَه وأىَّ شيء آخر.

٢- حينما تُدرك هذا المعنى ستُوَفَّقُ، أىْ تمتَّعْ بالذَّهب وتَصرَّفْ فيه وتَزَيَّنْ به .

- ٣٧١ -

١- شفاهُنا صَاديةٌ، فأحْضِر المُدامَ الصَّافيةَ، أحْضِرْ رأسَ مال قيدِ الأصحاب .

٢- لا ... لا، لا يتسَنَّى العيشُ بتكلُّفٍ، إذا لم تَتَوَفَّرْ الصَّهْبَاءُ، فأحْضِر الماءَ .

- ٣٧٢ -

١- في الصَّباح أثرٌ وفي المسَاء خَبَرٌ عن آهتى وتَخَضُّبِ كبدى بالدَّم بسَبب هَجْرك.

٢- فللأولى نَفَسٌ وللآخر شفقٌ؛ فهذه آهةُ السَّحر وذلك دَمُ الكبد .

- ٣٧٣ -

١- ما إنْ تطلَّعَتْ صُحْبَةُ الوَرْد إلى وَجْنَتك، حتى قالتْ : أنا لسْتُ أقلَّ منك في الحُسْن

٢- فقالت وَجْنَتُك : فإذا ما يكون هكذا لكنَّه يكون على معقودِ آخَرَ (الثَّغر) وعلى صَفٌ آخر (الأسنان) .

- ٣٧٤ - (ص٦٧٣)

١- حينما تَكْشِفُ أسْرارَ النَّبى "داود"؛ فعليك أنْ تقولَ لابنك : لا تُغْفِلْ نُصْحى .

٢- لو كان لديك ألفُ صديق، فعدَّهم قليلاً، ولو كان لك عدوٌ واحدٌ فعدَّه كثيرًا .

- ٣٧٥ -

١- لو يتَسَنَّى لك العيشُ يومًا واحدًا بحُسْنٍ، فحذارِ أيها الابنُ، لا تَعِشْه كئيبًا عابسًا .

٢- لأنَّ النَّقْشَ الذى يَسْحَبُه الفلكُ مرَّةً واحدةً، لا يتَسَنَّى له الحضورُ مرَّةً أخرى.

- ٣٧٦ -

١- ليسَ للقلب ناصيةٌ أخرى للشعْر والشَّاعرية، لا، وليسَ له على ذلك قُدْرَةٌ أخرى

٢- فيلزمُ دائمًا "محمودٌ"، فإنْ لم يُوجَدْ فى الدُّنيا؛ فلنْ يُوجَدَ فيها آخَرُ مثلُ "العنصرى"

- ٣٧٧ -

١- قالوا لىَ إنَّ مديحَك "لأبى بكر" و"عُمر" سوف يُنجيك يومَ القيامة من سقَر .

٢- وبعد ذلك وبناءً على هذا الغموض الذى قدَّموه لىَ ؛ فليسَ ثَمَّةَ عملٌ آخرُ سوى مَدْحهم!!

- ٣٧٨ -

١- قائدَ العالم الأميرُ "حاجى" الجسُورُ، الذى لا يَشْبَع دائمًا من القتال مثلَما من الجُود

٢- حينما يمتطى صَهْوةَ جواده الأصفر اللَّون، يكون مثلَ "رستم بن دستان" ممتطيًا "الرَّخَش".

- ٣٧٩ -

١- الابنُ الأعزُّ "محمد" يا منجمَ الفضل، والذى تتَجَدَّد رُوحُ الفضل من شِّعرك الصَّافى.

٢- لا يجد أىُّ شخصٍ سوى "ابن يمين" مثْلك فلْذَةَ كبدٍ فى مَلاَحَتِه فى مَنْجم الفضل .

- ٣٨٠ -

١- الابنُ الأعزُّ "محمدٌ" يا روُحَ أبيك، هل يتَسَنَّى أنْ أراك ثانيةً ؟! .

٢- أنا غارقٌ فى دَم الكبد كالشَّقائق من غَمِّك، ومَحْنِىُّ الرأسِ على الرُّكبة كالبنَفْسج من الفِكْرِ فيك

- ٣٨١ -

١- كلُّ مَنْ يَبْتَعدُ عن ضَلال "أهرمن"[1]، يَنْبَغى أنْ يكونَ معتقدًا فى البَعْث والنُّشور .

---

(1) هو الشيطان وهو إله الشرّ والظّلام عند ما يسمى بالدِّيانة الزرداشتية عند الفرس قبل الإسلام .

٢- وفى النِّهاية، أليسَ مَنْ وَارى حَبَّةً فى التُّراب، ومَضَتْ عليها فَتْرَةٌ جاءت إلى الظُّهور

- ٣٨٢ - (ص ٦٧٤)

١- يَتَسَنَّى أيضًا العيشُ بغير خَمْرٍ صافيةٍ، و يَتَسَنَّى أيضًا العيشُ بغير طَرَبٍ وزَمْرٍ.

٢- ألا فاسْعَدْ، ولو كان حالُك سَيِّئًا أو طيِّبًا؛ فعاقبةُ الأمر أيضًا أنَّه يَتَسَنَّى العَيْشُ .

- ٣٨٣ -

١- يُزيح الذَّهبُ عن القَلْب غَمَّ الأيام؛ فلا تَجْلسْ بدونه لأنَّ عملَ الذَّهب يملك الذَّهبَ .

٢- النَّرجسُ المشْهورُ بالحكمة؛ مِمَّ ؟! لأنَّه فى النَّظر يملك الذَّهبَ .

- ٣٨٤ -

١- يا مَنْ طُرَّتُك ووجهُك كلاهما معًا مثلُ اللَّيل والنَّهار، هما رأسُ مال الأنوار والظَّلام مثلُ اللَّيل والنَّهار .

٢- لم نَتَزَامَنْ لحظةً معًا مَهْما خَطَونا؛ لأنَّنا فى عَقِبِ بعضٍ مثلُ اللَّيل والنَّهار .

- ٣٨٥ -

١- ذلك المعبودُ الذى لم أُفْشِ عشقَه إلى الآن، وحين رآنى معلَّقًا بعشْقِه الزَّائد إلى الآن.

٢- ضَحِكَ وقال لامِزًا : يا "ابنَ يمين" عشْقُك يضرب بجناحيه فاشيًا إلى الآن.

- ٣٨٦ -

١- يا مادةَ الدَّلال كلانا فى العِشْق قد جَدَّدَ فى الدُّنيا قصَّةَ "محمود" و"إياز" .

٢- القلبُ لم يَخْفُقْ فى ثَنِيَّة طُرَّتك مثلَ النَّدى؛ لأنَّه حمامةٌ بائسةٌ فى قَبْضة صقْر

- ٣٨٧ -

١- ما إنْ انبَسَط كفُّ كرمك فى الجود، حتى غَرِقَ الكلُّ فى الدَّلال والنَّعيم طَمعًا ورَغبةً.

٢- جُودُك دُنْيا؛ لأنَّ الطَّمَعَ يتعلم دائمًا فى نواحيها الكرمَ بقناعةٍ .

- ٣٨٨ -

١- قُلْنا اليومَ لذلك القمر حائك القلانس، أنَّى لمعشوق أنْ يَسْلَمَ من حُسْنك ؟! .

٢- خُذ الذَّهبَ وذلك الذى يأتى منك، وحِكْ لأجل هامتنا قَلَنْسُوةً فِضَّيَّةً .

- ٣٨٩ -

١- لقد قَضَيتُ عُمْرًا يُمْنةً وشمالاً عاليًا وسافلاً فى طَلَب صديقٍ يكون مَحْرمًا .

٢- واختبرتُ الجميعَ ظاهرًا وباطنًا؛ فلم أجد محرمًا للسِرِّ سوى ظِلِّى .

- ٣٩٠- (ص٦٧٥)

١- أنا ــ أتلَظَّى ــ فى النَّار مثلَ الفراشة من تلك اللَّحظة التى أَسلَمَ فيها الأجَلُ ذلك الشَّبيه بالشَّمع أدراجَ الرِّياح .

٢- لو أصيرُ غارقًا فى دموع عَيْنَىَّ فهو مُستَحَبٌّ، مادامَ ذلك المعبودُ المــدلَّلُ قــد صَار إلى التُّراب (القبر) .

- ٣٩١ -

١- لقد رَحَلوا ولم يَعُدْ أحدٌ من الرَّاحلين، حتى يُخْبرَك بسِرٍّ من خلف حجاب .

٢- تَتَفَتَّحُ لك الأمورُ بالتضَرُّع وليسَ بالصَّلاة؛ فالصَّلاةُ بغَير صِدْقٍ وخُشوعٍ مجرَّدُ لُعبَة .

- ٣٩٢ -

١- لقد منحتُك القَلْبَ، فلم يَتَنَسَّمْ إلى الآن رائحتَك، ومنحتُك العَيْنَ فلم تَرَ إلــى الآن لونَك تمامًا .

٢- لا تَحتَجِبْ عن إنسَان عينى؛ لأنَّه طفلٌ وغِرٌّ لم تَرَ إلى الآن النَّومَ .

- ٣٩٣ -

١- يا إلهى، حَرِّك جمالَ ذلك الحبيب السَّاحر، وانْخُلْ زينتَه بزَهْر المِسك .

٢- ثمَّ تُصدرُ حكمًا : لا تَنْظرْ إليه، ويكون هذا الحكمُ هكذا : انْحنِ أمامَه وتَماسَكْ .

- ٣٩٤ -

١- صِرْتُ لحظةً مَحْرَمًا فى لُعبة "النَّرْد" مع غلامٍ لطيفٍ على هيئةِ الشَّمعَ فى الحُسْن .

٢- ولأنه يزيد عن القَمر فى الحُسْن فهو يكْسَبُ بضربةِ المكعَّبِ ولـــو أنَّنـــى قــد صِرْتُ لوطيًّا.

- ٣٩٥ -

١- يا مَنْ ذكرُك مؤنسٌ لرُوح كلِّ شخص، ويا مَنْ اسمُك صَيْقلُ لسَان كلِّ شخص .

٢- رُوحى سعيدةٌ بهواك طَوالَ العُمْر، رُوحى أنا فقط وليسَ رُوحَ كلِّ شخص .

- ٣٩٦ -

١- لقد أمسكتُ بها، تلك الطُّرَّةَ المليئةَ بالتَّصْفيف وَجِلاً، لقد قَبَّلْتُها، تلك الشَّفَةَ الشَّبيهةَ بالعنَّاب وَجِلاً .

٢- لقد كنتُ وقْتَ تَقْبيل شَفَته، مثلَ طائرٍ يَرْتَوى بالماء وَجِلاً .

- ٣٩٧ -

١- ياقوتُك (شفتك) الذى عن حُسْنه يتَحَدَّثُ كلُّ شَخْص، له دُرْجُ جوهرٍ ثَمينٍ (صَفُّ أسنانِه) يتَحَدَّثُ عنه كلُّ شَخْص .

٢- وما إنْ طَالَعَ إنسانُ عينى ثَغْرَك، حتى قال كلُّ إنسانٍ : انظر قطرتَه العطوفَ .

- ٣٩٨ - (ص٦٧٦)

١- عن عِشْقى الزَّائد لوَصْلك، لا تَسَلْ، وعن هَجْرك الذى أتَحمَّلُه بالرُّوح، لا تَسَلْ.

٢- يأتى إليك القلبُ دائمًا وأنا أقول دَوْمًا : سَلْ عنه كثيرًا وعنِّى أنا الحيرانَ، لا تَسَلْ .

- ٣٩٩ -

١- أتَرْغَبُ يا مَنْ تُوصَفُ بِخَيْر النَّاس أنْ تَصيرَ نَبْعَ نُورٍ مثلَ هذه الآنية الذَّهبية (الشَّمس)

٢- صِرْ عن طَريق القياس مثلَ الرَّاووق[1]، داخلَ قلبِه مائةُ شوكةٍ ومُغَطًى بالصُّوفِ .

- ٤٠٠ -

---

[1] إناءٌ يُصفُّونَ فيه الشرابَ لتنقيتة من الشوائب .

١- نحن مع وَجْنَتك وطُرَّتك بلا خوفٍ ووَجَلٍ؛ فقد وضَعْنا أساسَ العِشْق دَفْعةً واحدةً مرَّةً أخرى .

٢- مع أنَّ وَجْنَتَك فى ظلِّ طُرَّتك تُشبه الشَّمسَ فى عقدة الرَّأس .

- ٤٠١ -

١- لا يَصير السَّافلُ إنسانًا بغير ملاطفتك، وفى وَقْت العَمل لا يأتى "الدُّلبُ" من الشَّوك.

٢- اطْلُب "الصَّقْرَ النَّجيبَ" حتى يأتيك بالبطِّ والأوز، فلا يأتى من "الصَّعوة" بالصيد سوى الذُّباب .

- ٤٠٢ -

١- يا مؤنسَ الغَمِّ سَلْ عن قصَّةِ المهْمُومين، اصْنَع المحبَّةَ وسَلْ عن أحوال قلوب الأحباب

٢- سَلْ عن نَرْجسك هدف ناصية الطُّرَّة، سَلْ عن أحوال اللَّيل الحالك على أهل العلَّة .

- ٤٠٣ -

١- أيُّها الرَّسولُ، حينما تَضَعُ رسالتى فى يده، عليك أنْ تَطْبَعَ على يَده مائةَ قُبْلةٍ عنِّى .

٢- فوا أسفاه لرسائل الحَسَد لىَ عليك من ذلك، قَبْلَ أنْ تَطْبَعَ على يَده مائةَ قُبْلةٍ عنِّى .

- ٤٠٤ -

١- خَصْمُك الذى فلتكنْ رأسُه على رأس السِّنان، ولتكنْ رأسُه شَعْرَةً مجرورةً فى يَد الأجل .

٢- لو يُنقص شَعْرَةً واحدةً من رأسِك؛ فلتكنْ رأسُه مختفيةً فى بَطْنه مثلَ موسى الحلاقة .

- ٤٠٥ -

١- يا مَنْ فُستُقُك (ثغرُك) العذبُ ماضغُ السُّكَّر .. ما أطْيَبَه، ويا مَنْ فى رأسى من طُرَّتك عشقٌ، ما أطْيَبَه .

٢- لا يَتَسنَّى الحصولُ على معبودٍ مثلك فى كافة المعابد، ما أطْيَبَ ظَرْفَك وجرأتَك وشقاوتَك .

- ٤٠٦ - (ص ٦٧٧)

١- يا مَنْ فُستقُك العذبُ يُشبه السُكَّر، ما أجْمَلَه، ويا مَنْ حُمْرَةُ عارضك تُشْبه القَمَرَ، ما أجْمَلَه .

٢- الدَّاءُ الذى أتَحمَّلُه من عِشقك هو الدَّواءُ، ما أجْمَلَ حُبَّك لدىَّ وأيضًا خُصومتَك .

- ٤٠٧ -

١- تَنَبَّهْ يا "ابنَ يمين" ولتكنْ مطَّلعًا على الأمور، ولتكنْ مُنَزَّهًا مثلَ العقـل عـن اعوجاج السُّلوك .

٢- فلو تَصيرُ مثلَ السَّوسن والنَّرجس كلُّك عينٌ ولسَانٌ؛ فلتكنْ أبكمَ وابكِ لعدَّة أيام.

- ٤٠٨ -

١- أترغبُ فى ألاَّ يُصيبك أىُّ أذى؛ فلا تَتَحدَّثْ إنْ قليلاً أو كثيرًا مادمتَ تَقْدر .

٢- حتى لا تَخْجلَ ممَّا لا يُقَال، وما أكثَرَ أنْ تَصيرَ خجلاً ممَّا قلتَه .

- ٤٠٩ -

١- يا قلبُ، لو يكون لك رأسُ معشوقك، وتكون شَعْرةً من رأسِ محبوبك فِضِّى الصَّدر .

٢- فلا تَتَعلَّق بمسك التَّعِس؛ لأنَّه جاء بـ "الخطا"(١) من بطن أمه .

- ٤١٠ -

١- ذلك المعبودُ الذى يكون وجهُه أبْهَى من البَدْر، تأمَّلْ ماذا أصابَه فى السِّر من تقلُّب الفَلك ؟

٢- بالأمْسِ كان بَبَّغاءُ الرُّوح ذبابًا على سُكَّره، واليومَ يَهِشُّونَ الذُّبابَ من تحت رأسه.

- ٤١١ -

١- فراقُك سُمٌ يتَجرَّعُه قلبى، إنْ لم يكن الوصالُ تِرْياقًا يُنْجيه .

---

(1) هنا تلاعب لفظى من الشاعر فى كلمة "الخطا" التى تَعنى "الخطأ" بالعربية وتعنى بالفارسـية مدينـة "الخطـا" أو "الختن" التى يأتى منها المسك .

٢- خَضَّبَ أنينى القلبَ من يوم فراقٍ واحدٍ، أتدْرى ماذا يصير لو يتَحمَّلُه شهرًا ؟!

- ٤١٢ -

١- يا مَنْ طُرَّتُك جذَّابةٌ على وجهك، فمَرْحَى، ويا مَنْ شَعْوذةُ نَرْجسِك هى السِّحرُ، فَمَرْحى .

٢- هل كان ذلك الذى أراه معك هو لك؟ حينما أتى حاجبُك بناصيته صوبَ رأسك، فمَرْحَى .

- ٤١٣ -

١- دائمًا ما أُقَرِّبُ إلىَّ القرآنَ من ذلك المصحف، قَبْلَ أنْ تَرْحَلَ الرُّوحُ .

٢- حتى يَسْبقَنى هذا وذاك أولاً بأوّل وقتَ الرَّحيل إلى دار البقاء .

- ٤١٤ - (ص٦٧٨)

١- بالأمسِ قَدَّم لىَ طفلٌ دِهْقَانٌ خمرةً صافيةً، فقلتُ له : هذا حرامٌ؛ فقال : اصْمُتْ.

٢- أنا أقْطُفُ كَرْمَها؛ فلا تَهْرِفْ فى القول، إنَّها حلالٌ، اشْرَبْ .

- ٤١٥ -

١- ذلك المعبودُ الذى هَامَ قلبى بلَحْظِه؛ لَحْظُه ثَملٌ مثلُ النَّرجس النَّدى .

٢- هو تارةً يَغْمِزُ بلَحْظه بدلال؛ فلا أصابت يا ربُّ عينُ السُّوء لَحْظَه .

- ٤١٦ -

١- ما إنْ نَبَتَت الخُضْرةُ من وَرْدك النَّدى، حتى صرتُ بلا نَصيبٍ منك مثلما القَسِّيسُ من الخُلْد .

٢- بَزَغَ ريشُك وطار طائرُ حُسْنِك؛ فلا شَكَّ أنَّ له طيرانَ طائرٍ برى .

- ٤١٧ -

١- ألاَ أقْبِلْ أيُّها السَّاقى شَبيه البَدْر وأحْضِر تلك الرَّاحَ، وقُلْ : أيُّها المطربُ عذبَ الألحان، اصْدَحْ .

٢- فى محفل قائد العالم "علاء المُلك والدِّين هندو" الذى تَتَمنطق السَّماءُ الجميلةُ بنطاق الخدمة على بابه .

- ٤١٨ -

١- استاذ "حُسَين" يا مَنْ أنت كالمَلاك فى الصَّفاء، وأمامَ فَصَاحتك يصير "سحبانُ" من العَجْز صَامتًا .

٢- فى غاية الإنسانية والرُّجولة والفضل، أنت الذى تَسَمَّى الأسدُ أمامك أرنبًا .

- ٤١٩ -

١- لو تعمل بحُسْنٍ، يَمْضى عُمْرُك حَسَنًا ولو تُقَصِّرُ يأتى نَفْسُك كلُّه وَهْنًا .

٢- مادامَ العُمْرُ سيَمْضى على كلِّ حالٍ؛ فليَمْضِ حَسَنًا، ولا تَغْتَمَّ .

-٤٢٠-

١- ذلك الشَّخْصُ الذى تكون أسبابُ الحياة مُهَيَّأَةً له ، ولا يكون له أىُّ نواحٍ من تَقَلُّب الفَلَك .

٢- أنا أعلمُ أنْ لم يصلْ نقصانٌ إلى كماله ، لو يَمُرُّ فكْرُنا على خَاطره ؟!.

- ٤٢١ -

١- اليومَ الذى تَتَوَفَّرُ فيه الصِّحةُ وأسبابُ الحياة ، حذَارِ ، اغْتَنِمْه واهْنأْ به .

٢- ذلك لأنَّه حينما تُفْلتُ الفرصةُ من يدك ؛ فلن يُفيدك بعدَها قولُ : يا ليتَ.

- ٤٢٢- (ص ٦٧٩)

١- ولو تكون هذه الخُطَّةُ ذاتَ نُزْهةٍ وروضٍ؛ فأنا لم أَخُضْ فيها باختيارى .

٢- يَتَغَيَّرُ فيها طَبْعى اللَّطيفُ مثلَ الماء الذى يمكُثُ كثيرًا فى الحوض .

- ٤٢٣ -

١- يا مَنْ وَجْهُك المحبوبُ لامعٌ كالشَّمع ، وهو ضياءُ ليلِ بَيْتى كالشَّمع .

٢- لو أطلق ضحكةً بدونك على ذلك الضَّاحك الباكى ؛ فأنا أُطلقها من بكائى كالشَّمع .

- ٤٢٤ -

١- ذلك السَّيِّدُ الذى كفُّه يشبه السَّحابَ فى النَّثر ، وذلك البطلُ الذى يَتَقاطر الدَّمُ من السَّحاب بسيَفه .

٢- يَعْرفُ أنَّ الزَّمَنَ يريد منِّى جيفةً سعيدةً بالشعير وأقلَّ منه ، وإنْ كانت له حسرةٌ

-٤٢٥ -

١- ولو جلستَ فى السَّحاب مثلَ النَّار والماء ؛ فإنَّ يدَ الأجل أيضاً ستَسْتَلُّ عليك سيفَها على غِرَّةٍ .

٢- فاذهبْ ودَبِّرِ اليومَ أمْرَك ، قَبْلَ أنْ يقولوا : وا أسفاه إنَّه مسكين .

- ٤٢٦ -

١- وا أسفاه ، لقد مضَيْنا من حَيِّك بقلبٍ كسيرٍ ، وا أَسفاه ، لقد قَضَيْنا بأنين موجع.

٢- وا أسفاه ، لقد مضَينا دون أنْ نشاهدَ جمالَ الحبيب ، وا أسفاه لقد مضَينا من هذه الدِّيار بغير أمل .

- ٤٢٧ -

١- يا مَنْ لك الحكمُ المطاعُ من قَاف إلى قاف ، ويا مَنْ ناصيةُ حَيِّك لكافة الملوك مطافٌ.

٢- يليق لمثلى مع مثلك دائمًا الْعَدْوُ فى طَلَبِ قَدْرِ الكفاف.

- ٤٢٨ -

١- امضِ إلى الخميلة فى موسم الوَرْد والكأسُ فى كفِّك ، حتى تَتَجه شمسُ عيشك إلى الشَّرف.

٢- وانظرْ إلى النَّرجس إنْ لم تكن قد رأيتَ إنْ كانت " الثُّريا " قد اصطفت حولَ الشَّمس.

- ٤٢٩ -

١- محيَّاك أهو ضياءُ الشَّمس بلطفٍ أم صورةُ الوَرْد النَّضر فى الماء بلطفٍ .

٢- عَرَقُك الطَّيِّبُ الرَّائحة حولَ شَحْمةِ أذنك ، كأنَّه مــاءُ الــوَرْد المنــشور علــى الياسمين بلطف.

- ٤٣٠ - (ص ٦٨٠)

١- احْصُلْ على الزَّاوية والعُزْلة والبعد عن الخلق ،وابْعِدْ عــن الــرأسِ الأطلــسَ والمرقَّعَةَ .

٢- لو تَغْتَسل بماء القناعة ؛ فإنَّه سيدفع النَّارَ عنك مثل الزَّيت الطَّلق .

- ٤٣١ -

١- واغوثاه من سَهم الفراق حائك الكبد ، ومن نار الفراقِ المذيبةِ للروح المصهرةِ للقلب.

٢- أين اللَّيلُ الطَّويلُ الشَّبيه بطُرَّتك أيُّها المعشوقُ ، حتى أشكو معك نهارَ الفراق .

- ٤٣٢ -

١- اللَّيلُ حالكٌ والصُّبحُ قَدْ بَانَ فى الأفق من الخيمة الزَّرقــاء (الــسَّماء) مثــلَ عارض المحبوب .

٢- فأدْرك الصَّبوحَ ولا تَيْأسْ ، لأنَّ الطَّرقَ إلى العادل تَزيد عن الحَصْر .

- ٤٣٣ -

١- يا مَنْ وَقَعَ فى رأسك عشقُ "العراق" ، وكان لك رأىٌ فى العراق له وقعُ السُّوء.

٢- طالما قد مضيتَ من "خراسان" على فَوْرك؛ فإنَّ أحدًا لا يتحدث إلاَّ عن رطوبة العراق .

- ٤٣٤ -

١- يا مَنْ سالَ عرقُ السَّحاب خجلاً من كفِّك ، الذى سبق كافةَ الدُّنيا فى طَلَب كلِّ أمْر .

٢- فلم يَجْلسْ علىَ عرش القيادة والوزارة مطلقًا مثْلُك سيدٌ واهبٌ للجوهرِ بحقٍّ .

- ٤٣٥ -

١- أتَعلَم أيها القلبُ المثقَّفُ ؛ بماذا تُشبه هذه القُبَّةُ الخضراءُ فى الشَّفق المرجانى اللَّون؟.

٢- تُشْبه الإناءَ الزُّمرُّدىَّ المرَّصَّعَ بالعقيق ، الكأسَ مظهرَ العالم المليءَ بالخمر والحشيش.

- ٤٣٦ -

١- يكون للفَلك حقدٌ مع كافة الفضلاء، وله صفوةٌ مفضَّلةٌ من خلق الدُّنيا.

٢- أنا من أهل الفضل وهذا لديه عيبٌ تامٌّ، حقًّا هكذا تَسَنَّى للفَلك فعلُه.

- ٤٣٧ -

١- حينما رَحلَ السَّيِّدُ ، أىُّ صِيتٍ بقى وأىُّ عارٍ ؟ وكيف بقى للورثة سواء ياقوت أو حجر؟!

٢- ليسَ لك عودةٌ ؛ فأسرعْ إلى المقصود ؛ فقد بقى لك فى الدُّنيا أيامٌ معدودة .

- ٤٣٨ - (ص ٦٨١)

١- معشوقى لو يعلو برأسه مثلَ الحَرْبة ؛ فإنَّه يجعل حالى مَهْمُومًا مثل المُنْحَنِى .

٢- وعندما يضربنى القضاءُ مثل الدُّف ؛ فهو اليومَ الذى يَطْرَبُ فيه مثلَ الصَّنْج .

- ٤٣٩ -

١- نحن والرَّاحُ المنعشةُ للروح مثل أنفاس المسك ، لكنْ ، أىُّ مسكٍ وأى بَعْرٍ على أهل العصر ؟!

٢- فلقد صار الخاصَّةُ قتلى تحت أقدام العامَّة ؛ فالنَّارُ حين تَقع ، لا تُبقى نَديًّا ولا يابسًا.

- ٤٤٠ -

١- يا مَنْ هيئتُك كَنْزُ قارون كلِّ فضل، وعقُلك أعطانى دليلَ كلِّ فضل .

٢- كلُّ حقيقة منك عالمُ رُوح كلِّ لطف، كلُّ شعرةٍ واحدةٍ لك هى عالمُ كلِّ فضل.

- ٤٤١ -

١- البارحةَ كان" مَلكٌ" الحِسَان ممتطيًا "حصانًا" ، يشبه"الفيلَ"، ويتجول فـــى كـــلِّ زاوية مثل "الوزير" .

٢- والشَّمسُ "بيدقٌ" يمشى فى ركابه، "والطابيةُ" تُقَبِّلُ الأرضَ فى خدمته .

- ٤٤٢ -

١- يا قلبُ، تواءَمْ مع حُسْن الزَّمان وسُوئه، ومَيِّز صديقَك عن عدوِّك .

٢- أتريد أنْ يَصيرَ منظرُك روضةَ القدسِ؛ فاحترسْ من شَوْك "مغيلان" الوَرْد

- ٤٤٣ -

١- تَعجَبَ الحالُ من حاجبك وصفحة وجهك فى مُلك الجمال،وماذا أقول بأىِّ حال؟

٢- لقد رأى خلقُ العالم من وجهك وحاجبك، غُرَّةً واحدةً للشَهْر الذى يكون له هلالان .

- ٤٤٤ -

١- طالما الغاليةُ لونُ خَال القَمَرِ صِنْوِ الشَّمس قد وَقَعَتْ كالفراشة على شَمْع "چگل".

٢- فقد استقَرَّتْ هكذا فى العين والقلب، وتكون فى العَيْن سوادًا فى القلب سُويداءَ .

- ٤٤٥ -

١- اليومَ قد لوَّن المعبودُ صِنْوُ الشَّمس فى الحمام بالوَرْد عارِضًا يُشْبه قَمَرَ "چگل".

٢- فنظَر الخلقُ بتعجبٍ وقالوا له : إنَّ الشَّمسَ قد طَلَتْ خارِجَك بالوَرْد .

- ٤٤٦ - (ص٦٨٢)

١- قلتُ أَثِبُ إلى طُرَّة المحبوب بالعقل؛ فيقولون الإنسانُ العاقلُ يَنْجو بعقله .

٢- فأَقْبَلَ عشقُه إلى بابى وقال مازحًا : الإنسانُ العاقلُ يكون مَشْهورًا بعقله .

- ٤٤٧ -

١- يا قلبُ، لم يَرَ أحدٌ الخُلْدَ والجحيمَ؛ فأين الشَّخصُ الذى وَصَلَ من العالم الآخر ؟

٢- فرجاؤُنا وخَوْفُنا يكون من ذلك الشَّىء الذى لا يَبْدُو عليه دَليلٌ سوى الاسم .

- ٤٤٨ -

١- كلُّ غَمٍّ قد فَاتَ، صَار كلُّه على القلوب سهْلاً، والمرءُ لا يَجتَرُّ الغَمَّ على ما لم يأتِ .

٢- لا تَغْفَلْ عن لحظةٍ واحدةٍ لحالك؛ لأنَّ هذه اللَّحظةَ الواحدةَ قد لا تتكرَّرُ؛ فلا تَتْرُكْها .

- ٤٤٩ -

١- سيذهبُ النَّظَرُ عن الجسَد وتَزول الرُّوحُ منه ولا يَبْقَى من ذلك سوى الحَسْرة والألم .

٢- فيا ربُّ، علامَ يكون الآنَ ميلى هكذا فى الدُّنيا إلى أصحابى الأعزاء؟!

- ٤٥٠ -

١- واحَسْرتاه، إنَّ شَمسَ عُمْرى أوشكت على الزَّوال والعينُ ـ غارقةٌ- فى النَّوم والخيال.

٢- اعلمْ أيُّها القلبُ قيمةَ هذا العُمْر الذى يكون؛ فعَوْدةُ العُمْر ثانيةً أمرٌ محال .

- ٤٥١ -

١- طالما إنسانُ عينى مفْعَمٌ بالدَّمع يومَ الوصال، فقد شاهد وجْهَ ذلك المعبودِ زَهْرَةَ جمال.

٢- والعينُ مشغولةٌ اللَّيْلَ كلَّه مع إبَرِ الأهداب بتحرير الخيال على حال الدُّنيا .

- ٤٥٢ -

١- أنا عاشقٌ ذلك المحيَّا الشَّبيه بالبَدْر، أيُّها القلبُ، وأنا أيضًا قَيْدُ الطُّرَّة السَّوداء، أيُّها القلبُ .

٢- قلتُ : أنت تملك قلبى، فقال : لا، أنا لستُ ذلك الشَّخصَ؛ فأنا حارسٌ له، أيُّها القلبُ.

- ٤٥٣ -

١- أيها المعبودُ مِسْكىُّ الخالِ، أنت لا تذكر حالى المسكينَ مطلَقًا فى حالِ حياتى .

٢- بعد أنْ تَصيرَ الفراشةُ محترِقةً، ما الجدوى لو أنَّ الشَّمعَ ينثر عليها دَمْعَه طَوال العام.

- ٤٥٤ - (ص٦٨٣)

١- لا تَضَعْ من يدك قَدحَ النَّبيذ تحت أقدام الوَرْد؛ فلا يَتَسنَّى عيشُ موسم الوَرْد بلا نبيذ .

٢- الآن، أنت لا تصنع البشَاشَةَ ومتى ستفعل؟! والورْدُ جميلٌ والنَّبيذُ دائرٌ، والبلبلُ مطربٌ .

- ٤٥٥ -

١- أنا فى حيرةٍ من محيَّاك يا قَمَرَ "چگل"؛ فتلك الصُّورةُ السَّاحرةُ، أهى من الماء أم من الورْد ؟!

٢- طالما وَهَبَنى حُسنُك فراشةَ العِشْق؛ فالدُّخانُ ينبعث من قلبى كالشَّمع .

- ٤٥٦ -

١- ما أجملَ المعبودَ الذى هو فى الدَّلال ماءٌ زلالٌ، ويتحدَّث واعظًا بمائة غُنج ودلال .

٢- صار فى مَجلسه قومٌ على طريق الرُّشد من وَعْظه،وقومٌ على طريق الضَّلالِ من حاله .

- ٤٥٧ -

١- أيُّها البَدْرُ صِنْوُ الشَّمس، دائمًا ما تحمل فراشةُ النُّور شمعَ "چگل" من وجهك .

٢- فلو تَمْتَصُّ دَمَ قلبى جعلتُه حلالاً لك، لكنْ لا أُحِلُّ هَجْرَك يا مُكَدِّرَ الخاطر .

- ٤٥٨ -

١- اعلَمْ على سبيل المثال أنَّ بَحْرَ الوجود واحدٌ، وانْشَقَّ منه فى كلِّ ناحيةٍ آلافُ الجداول

٢- فتأمَلْ جَيِّدًا، أنَّها كلُّها فى الأصل واحدٌ، والواحدُ يراه الأحولُ من اعوجاجِ نَظَره اثنين

- ٤٥٩ -

١- العلمُ الذى لا يوصلُك إلى كمال، المالُ الذى لا يَجْعلُك طَيِّبَ الحال .

٢- ابْتَعِدْ عن ذلك العلم وانْصَرِفْ عن ذلك المال؛ فقد جاء ذلك العلمُ ضَلالاً وذلك المالُ وَبَالاً.

- ٤٦٠ -

١- يَنْصَبُّ قولى على السِّحر الحلال فى عينيك، ويكون كلامى عن ضيق المجال فى ثَغْرك .

٢- وحين أسوقُ الحديثَ عن ذلك الجَسَد اللَّطيف، يكون كلامى ألطفَ من الماء الزُّلال .

- ٤٦١ -

١- لىَ معبودٌ شبيهُ البَدْرِ زَهْرَةُ جمالٍ، له خالٌ بين حاجبيه وأىُّ خالٍ ؟

٢- فتخال أنْ ربَّما أنَّ نجمًا منكسِفًا، قد وَقَع بين مِسكٍ على هيئة هلالين .

- ٤٦٢ - (ص٦٨٤)

١- رأيتُ هذا العامَ فى مدينة "سبزوار" الحالَ الذى لا يُبقى مجالاً لعقل .

٢- فى صَفِّ سُوق حائكى القلانس به، تَجمَّع "المشترى" و"البَدْرُ" و"الهلالُ" .

- ٤٦٣ -

١- اليومَ الذى مالَ فيه قلبى إلى الحِسَان، تحقَّقَ مُرادى من وصالهم .

٢- هكذا مَضَى ذلك اليومُ الذى لم يَعُدْ، ومَنْ امتلك ذلك الميلَ يمتلك القلبَ كذلك .

- ٤٦٤ -

١- كلُّ مَنْ يَعقد القلبَ دائمًا على الحَسَد؛ يجعل القلبَ أيضًا متعبًا من صَدْمة الغَمِّ .

٢- فما أسْعَدَ قلْبَ ذلك الذى يكون طَوال حياته ذا قلبٍ محَّررٍ دائمًا من قيد الحَسَد .

- ٤٦٥ -

١- نحن طَوال العام على باب الشُّكر والقناعة، قد فَرغنا من حُسْن وسوء أهل الجدال .

٢- لم يتَّجه القلبُ صوبَ الماضى ولا العَيْنُ إلى المستقبل، بل نحن فى زاوية العُزْلة مشغولون بالحال .

- ٤٦٦ -

١- يا قلبُ، طلبُ الماضى أمرٌ محال، والأملُ فى القادم يكون من الخيال .

٢- وحين لا يكون من هذين الاثنين فى اليد سوى الريح؛ فأنا ترابُك ما لم تَتحوَّل عن الحال .

- ٤٦٧ -

١- ذلك المعبودُ، الذى قلتُ إنَّ له قَدًّا سَرْوِيًّا طَلِيقًا، وقلتُ إنَّ روحَه فى غاية اللُّطف .

٢- نظمتُ بماس الفِكْرِ ياقوتَة، وقلتُ فى الحال إنَّ الذى نُظِمَ هو ثَغْرُه .

- ٤٦٨ -

١- ذلك السَّرْوُ السَّامقُ الذى صرتُ من غَمِّه ذليلاً، شربتُ الكأسَ من كفِّه وضعتُ من يده

٢- لم أرَ السُّلافَ فى الكأس من غاية لُطفها؛ فتخال أنَّنى صِرتُ ثَملاً من كأسٍ خاويةٍ .

- ٤٦٩ -

١- يا قلبُ، إنْ لم تكن الدُّنيا وفقَ مُرادك؛ فاسْعَدْ لأنَّ الكَدَرَ ليسَ محنةً عامَّةً .

٢- القَدحُ الذى هو فى الأصل سعادةُ القلوب، تأمَّلْ، كيف تكون الدِّماءُ التى فى قلبه أيضًا هى المُدَامُ .

- ٤٧٠ - (ص ٦٨٥)

١- أيُها السَّرْوُ الطَّليقُ على روضة قلبى وحديقتِه ، وأيَّتها الشَّقائقُ الجديدةُ المتفتحةُ فى قلبى المفطور .

٢- مضيتَ أيها القلبُ وأيتها الرُّوحُ ، ولم يَبْقَ تذكارٌ من نارِ وَجْنَتِك سوى وَسْم قلبى .

- ٤٧١ -

١- يا مَلكَ المعبودات لقد جعلتُ لك مكانًا فى القلب والرُّوح ، لطالما آملُ فى مواجهة وجهك الآسر .

٢- ألاعبُك فى ذلك "شَطْرَنْجَ" العشق، حتَّى أُطيح "بالحصان" وأقول: "الملكُ ماتَ".

- ٤٧٢ -

١- يا قلبُ طالما لا تَصبِرُ على وجه معبودى ؛ فحذَارِ ، وانْتَبهْ حتـــى لا تَنْـساقَ صوبَ معبودى .

٢- فَمِنْ فِتْنة عَيْنَىْ معبودى السَّاحرتين تلك ، تقفز هاربةً مائةُ رُوحٍ فى ناصية حَيٍّ معبودى .

- ٤٧٣ -

١- يا مَنْ قَدُّك سَرْوَ جَدْولِ عَيْنى ، وأسنانُك دُرٌّصاف لعَيْنى.

٢- لو أغيب عن نفسى معك فلا تَعِبْنى ؛ فأنا ثَملُ طَفَحِ ذلك الصُّداع لعَيْنى.

- ٤٧٤ -

١- أيُّها الحبيبُ أَقْبِلْ حتى نَسْعَدَ لحظةً ، ونَتَحرَّرَ من قَيد غَمِّ الزَّمان .

٢- ونُضرم على " نار" الحزن "ماءَ" الطَّرب، قبلَ أنْ نَصيرَ مثلَ "التُّراب" أدراجَ "الرِّياح".

- ٤٧٥ -

١- ما أَكثَرَ أنْ تَحدَّثْنا فى هذا المقام ، وخَطَوْنا خَلْفَ رغبة القلب .

٢- وَدَوَّنَّا أوراقًا على دفتر الأعمال صباحَ مساءَ فيها الكثيرُ من السُّوء والحُسن .

- ٤٧٦ -

١- ذلك الذى أحَلَّه الأحرارُ والكرامُ ، أنَّهم حَرَّموا نكاحَ ابنةِ الكَرْم (الخمر).

٢- لا تَخْطُب المدُامَ للعيش فى عَارٍ ، ذلك لأنَّ عيشَ المُدَام هذا أيضًا حرامٌ.

- ٤٧٧ -

١- ذلك الذى أبحث عنه بالرُّوح لأجل وَصْله ، وأطلبه فى أنحاء الدُّنيا ، وهى معى

٢- لا ... لا ، فأنا هو وهو أنا ، ولكن أنا وهو نَتَحدث من مجالٍ ضَيِّقٍ [1] .

---

[1] أى فم واحدٍ .

- ٤٧٨ - (ص ٦٨٦)

١- أيُّها السَّرْوُ الطِّليقُ ، أنا أسيرُ قَدِّك الجميل ؛ فادْرِكْ أنَّه انطلقَ مع أنَّنى أُخفيه.

٢- قلبى مضاعف من لفيف طُرَّتك ، وحالى ناقصٌ من وَعْدك الأجوف .

- ٤٧٩ -

١- يا مَنْ حَمَلْتُ ناصيةَ طُرَّتك من مكان قلبى ، وألقيتُ بناصيةِ طُرَّتك تحت أقدام قلبى .

٢- إنْ لم يعالج ياقوتُ شفتك قلبى ، فوا أسفا على قلبى ، وا أسفا على قلبى ، وا أسفا على قلبى .

- ٤٨٠ -

١- عَيْنُ المَهَا التى تَسْلبُ دائمًا عقلى ؛ أسْعَى كالأسد لِقَنْصِها

٢- فأصنَعُ للأمر حيلةَ الثَّعلب كثيرًا ؛ فتأتى بىَ أرنبًا فى عين الذِّئب.

- ٤٨١ -

١- سقطَتْ عقدةٌ على جَسَدٍ مجروحٍ سقيمٍ ، مثلَ قَطْرةِ دَمْعٍ على وجه يتيمٍ شاحب.

٢- فأنا على هذه الشَّاكلة التى ينبغى أنْ يكونَ لىَ المسيحُ ، حتى يلطِّفَ مـن ألـم القلب المفطور .

- ٤٨٢ -

١- لو يُريق عشقُك دَمى كالماء ، ولو يَنْثر دَمى من العين كالدَّمع .

٢- أنا لا أخشى من قَتْلى بل أخشى مِنْ أنْ ربَّما يبقى دَمى فى عنقك اللَّطيف .

- ٤٨٣ -

١- دَنَا المعشوقُ عدَّةَ خُطوات تجاهى ؛ فقد ظَنَّ أنْ ربَّما يكون لىَ فى كأس السُّلاف .

٢- حين رأى حافظتى خاويةً " كالرَّباب" ، عَادَ وأمدَّنى بنَفَسٍ على طراز " النَّاى" .

- ٤٨٤ -

١- كلُّ لحظةٍ يَهَبنى غَمُّ الحبيب دائمًا ألمًا، ويَهبنى عشقُه القديمُ دائمًا غمًّا من جديد.

٢- العَدُوُّ يضرب على "الدُّفِّ" ، والشَّئُ الطَّريفُ أنَّ الحبيبَ ينفخ فيَّ نَفَسًا دائمًا مثل "النَّاى" .

- ٤٨٥ -

١- مهما مشيتُ على سجادة المعرفة ؛ فأنا فَرْدٌ من بشَاشة القلب وقرينٌ للغَمِّ .

٢- ليس لىَ عيبٌ سوى هذا لأنَّنى نظمتُ درَّ الفَضل كثيرًا بماس الفكر .

- ٤٨٦ - (ص ٦٨٧)

١- قضى قلبى عُمْرًا فى اللَّهو واللَّعب ، وحَمل كُرَةً من كلِّ الشُّطَّار .

٢- وجذَبَ نَظَّارةَ العالم مدَّةً ، ولكنْ أنا منه كافرٌ ، لو تَنَبَّه الحظُّ لقلبى ؟!.

- ٤٨٧ -

١- لو لم أُسَلِّم القلبَ إلى هَوىَ الجوهر والدُّر ، ولم أُفْعِمِ الروُحَ بغَرق الغَمِّ ومشقَّته.

٢- طالما لم يشبع طائرُ القلب من حَبَّةِ الشَّهوة ؛ فلن أَتَحرَّرَ من شَرَك الدُّنيا.

- ٤٨٨ -

١- ابنى العزيزُ "حَسَنُ"، يا رُوحى وفؤادى، يا خلاصةَ عُمْرى وزُبدةَ الصَّفاء والجمال.

٢-اليومَ الذى تنفصل فيه علاقةُ الجَسَد بالرُّوح ، سأصل فيه شريانُ حُبِّك بقلبى.

- ٤٨٩ -

١- المنزلُ الذى يكون موضعَ قَصْدٍ لىَ ولكلِّ الأحباب ، لا كان للعدوِّ ولا للحاسد دليلٌ عليه ولا اسمٌ .

٢- إنَّه دارُ السلام الذى يكون العقلُ حليفةَ ، هو هذا وغيرُ هذا لا يكون لو يكون وجودٌ.

- ٤٩٠ -

١- " لقمانُ" الذى هو إمامٌ لحكماء الدُّنيا، أمَرَ بحفظ أربعةِ أشياء فى أربعة مقامات.

٢- القلبُ وقتَ الطَّاعة واللِّسانُ وقت الكلام ، والعينُ أثناء الرؤية والمعدةُ وقتَ الطَّعام .

- ٤٩١ -

١- نحن عشّاقُ ذلك الوجه فى كلا العالمين ، نَحْنُ فى طريق الطَّلب نَغدُو فى كلِّ صَوب.

٢- يا مَنْ لك سِرُّ هؤلاء الكلاب، أَقِمْ معنا لأنَّنا هو .

- ٤٩٢ -

١- ألاعبُ معبودى المليح شطرنجَ العشْق وأُنَاجزه بحُسْن .

٢- دائمًا ما أَضَع وجهى فى وجهه عَسَى ولعلَّ أقومُ وأُواقعه ، لأنَّنى لُوطىٌّ .

- ٤٩٣ -

١- طالما تَعلَّقتُ بتلك الطُرَّة الحائرة ، فلا أكون عاشقًا لو تَحدَّثتُ عن ذلك طَيِّبًا.

٢- فانهضْ أيُّها الحبيبُ وتَحمَّلْ وانْظُرْ ؛ لأنَّنى أَضْرمتُ النَّارَ فى نفسى بيدك.

- ٤٩٤ - (ص ٦٨٨)

١- كلَّما شاهدتُ عارضك ، زاد شوقى كلَّ لحظة لوجهك .

٢- أرغب أنْ تصيرَ كلُّ رأسِ شَعْرةٍ لىَ عَيْنًا ، حتى أنظرَ إليك لأجل المشاهدة.

- ٤٩٥ -

١- ضعنا عُمْرًا فى هَوى الجاه ، فالشُّكرُ لله أيضًا أنَّنا علمنا .

٢- وتَحَرَّرْنَا مثلَ " يوسف " من ذُلِّ العبودية ، وصِرْنا ملوكًا فى مصر الأعزاء بالنبوة .

- ٤٩٦ -

١- لو أجد وصالاً معك وفْقَ هَوى القلب ، أجد الماءَ الزُّلالَ لكبدى الصَّادى .

٢- لقد صار لىَ أنينُ اللَّيالى فى باقى اليوم الذى أجد منه مثالاً على اللُّطف.

- ٤٩٧ -

١- لو نَتَجرَّع جَرْعةً واحدةً من كأس شفته ، نَنْسَى أحزانَ الدُّنيا كليةً .

٢- لو يقيم عراكًا أَسْعَدُ بذلك ؛ فَنَحتَضنَ يدَه وقتَ الصَّفاء .

- ٤٩٨ -

١- الابنُ الأعزُّ " محمدٌ " يا رُوحي وفؤادي ، أنت مقصودي من وجود الصَّفاء والجمال

٢- لقد أخذتَ بمجامع الرُّوح ، ولولا الخوفُ من حُزْنك لفَصَمْتُها عن الجَسَد كلَّ لحظة.

- ٤٩٩ -

١- لو أَمْعِنُ النَّظَرَ في بَدْر التِّمّ ذلك ، فيجبُ ألاّ يلومَني شيخٌ وإمامٌ .

٢- حينما تُوجَدُ الرَّغْبةُ في معشوقةٍ جذّابةٍ ، فاسْعَ لها إمَّا بالحلال أو بالحرام .

- ٥٠٠ -

١- لو تطلب الرَّأسَ منِّي أُسارع بمنحها لك ، وأُسارع إلى مَنْحك قُبْلةً واحدةً ثَمنًا لها .

٢- لو يصير لَحْظُك صاديًا لدَمي ، أسارع إلى مَنْحه الدَّمَ من عيني .

- ٥٠١ -

١- أرى جسَدَك ذلك الشَّبيه بالفِضَّة سَيِّدًا ، وأراه نديمَك وفقَ مراد القلب .

٢- تكون لطافتُك وحسْنُك دُرَّ الصَّدف ؛ لأنَّني أراك تُشبه الدُّرَّ اليتيمَ .

- ٥٠٢ -(ص ٦٨٩)

١- ما أكثرَ أنْ نكونَ معًا في هذا الرِّباط القديم (الدُّنيا)، على أمل ألاَّ نضيقَ بغَمِّ الأيام.

٢- مادامَ العُمْرُ سيمضي بكل حال؛ فسَوف يَمْضي، إمَّا بالسَّعادة أو بالغَمِّ .

- ٥٠٣ -

١- لو نكون دائمًا في صُحْبَةِ الرَّاح والمعشوق ؛ فأيُّ ملامة علينا مادامَ رزقُنا على ذلك .

٢- لقد تَيَسَّر لنا منْه أمْرُ السُّلاف والمعشوق ؛ ونحن مخلوقون لأجل ذلك .

- ٥٠٤ -

١- أنا أريد من ذلك صُحْبَةَ الأحباب ؛ لأنَّني أريد دائمًا سَكينةَ القلب وراحةَ الرُّوح.

٢- لو تُمْنَح ليَ لحظةُ خَلْوةٍ واحدةٍ مع الحبيب؛ فسوف أخفيه أيضًا في إنسان عَيْني.

- ٥٠٥ -

١- نحن رفاقُ معشوقنا دائمًا ، ونحن المحرمُ فى محفل وصال الحبيب .

٢- ذلك الشَّخصُ الذى أشعل كلا العالمين بنظرةٍ واحدة، اعلمْ يقينًا أنَّنا موجـــودون في كلا العالمين .

- ٥٠٦-

١- قلتُ: أنا وَالهٌ وعليلٌ بك ، فَدَاوِ قلبى ؛ لأنَّ قلبى جريحُك .

٢- وقد تَدَفَّقَ دَمُ قلبى من عينى؛ فقال بدلالٍ : انظرْ كيف أكون فى حالك ؟!

- ٥٠٧ -

١- قلتُ : أنا لا أشرب الشَّرابَ الأرجوانى (الأحمر) أنا لا أشْرب الخمـــرَ ولـــو تُصبح ماءَ الحياة .

٢- فقالوا : لقد أظهرتَ التَّوبةَ ؛ فقلتُ : ليسَ هكذا ؛ لأنَّنى لا أشربُ خفيةً أيضًا.

- ٥٠٨ -

١- أنا عندك من أُسْرةٍ مكلومةٍ ، وأنا عندك بلا أهل ومتاع بسَبب سوء الطَّبع .

٢- لقد ذَاع صِيْتى عند كلِّ شخصٍ بحُسْن السُّمعة ، إلاَّ لديك فأنا من جملة سَيِّئ السُّمعة .

- ٥٠٩ -

١- أنا أقول دائمًا : إن قَمَرَ " الخَتَن " لك وَجْنَةٌ ، وأقول دائمًا : إنَّ سَرْوَ الياسمين لك قامةٌ.

٢- وكلُّ شخصٍ رآك يقول هذا دائمًا ؛ لأنَّ ما أقوله دائمًا ليسَ أولَ كلام .

- ٥١٠ - (ص ٦٩٠)

١- لىَ قلبٌ مَفْطورٌ ووجهٌ شاحبٌ ، ومئاتٌ من مواكب الغَمِّ المتتابعة.

٢- فلطفُ المعبودِ الظَّريفِ هو أصلُ عشْقى ، ويُحطِّم جَيِّدًا بسَعى الصَّهباء حُمَّى الغَمِّ .

- ٥١١ -

١- نحن نَستأنس بكلِّ شخص على بابه ، نحن مشهورون فى الدُّنيا مثلَ "الخَـضر" و"إلياس" .

٢- كلٌّ شخصٍ يعرفنا لكن طالما ليسَ لأحدٍ شهرةٌ ؛ فلا نعرفه يقينًا.

- ٥١٢ -

١- حتَّامَ يضع وَرَقُ وَرْدك شوكًا لقلبى ؟ حتَّامَ يطلب نَرْجسُك معاناةَ قلبى ؟!.

٢- يا مَنْ لك أنفاسُ عيسى ، اترُكِ السَّجادةَ والسُّبحةَ ، واعقدْ بالطُّرَّة صليبًا وزنَّارًا لقلبى

- ٥١٣ -

١- استولى عشقُ وَصْل معشوقى على قلبى ، وبدونه لا يَهْدَأُ قلبى لحظةً .

٢- أىُّ قلبٍ - هذا - ؟! أىُّ قلبٍ مسكينٍ يُعَدُّ قَطْرةَ دمٍ واحدةٍ ؟! ولكنْ فى النِّهايـة اسمُه قلبى .

- ٥١٤ -

١- نَفَثَ جَمْعٌ من اللِّئام علىَّ مكانتى ، فقلتُ : سأعاملهم بالمثْل .

٢- فَسمع عقلى؛ فقال : يا " ابنَ يمين " ، لا يليق منك خلافُ مذهب الكِرَام .

- ٥١٥ -

١- لقد أصَابَ العشقُ رأسى بالجنون مِنْ قَبْل ، وكان العشْقُ شاغلى والاضطرابُ والخجلُ .

٢- لن أنزعَ ماءَ الحياة مع العامَّة منه مِنْ بَعْد ، ولو يحترق كبدى بالنَّار صاديًا.

- ٥١٦ -

١- مهما أتأمَّل دائمًا فى وجودى ؛ فأنا واحدٌ فى المعنى وفى الصُّورة آلافٌ .

٢- فأنا لستُ سوى تُراب ولكنّنى من غاية اللُّطف ماءٌ ، لأنّنى فى كلِّ كأس بلون آخر[1].

- ٥١٧ -

١- سلَبَ فُستُقُك (ثغرُك) النَّومَ من عيْنى ، ونَثَرَ الدَّمعَ الشَّبيهَ بالعِنَّاب (الدَّموى) من عينى .

٢- فأنا فى عشْق وجهك أُشْبه الشَّمْعَ ، فى أنَّ الماءَ يتقاطر من عَيْنى بسبب نار قلبى .

- ٥١٨ - (ص ٦٩١)

١- لسْنا رُوحًا فى هذا الزَّمان ولا جَسَدًا ، ولسْنا عُتْمةً فى هذا الزَّمان ولا ضياءً.

٢- لقد سَافرتُ وصرتُ كلَّ الحبيب الآخر ، مضى حالى بسَبب ذلك ؛ فأنا نحن .

- ٥١٩ -

١- إذا لم نكن فى الصُّورة غيرَ الأغيار ؛ فلسْنا فى الحقيقة سوى الحبيب .

٢- نحن ثَمْلى من خَمْر تَجلِّى الحبيب الدَّائم ؛ نحن لسْنا عقلاء فى هذه الحانة لحظةً واحدةً .

- ٥٢٠ -

١- نحن بلا غَمٍّ من أهل الزَّمان ، نحن مع الحبيب فى سعادةٍ دائمةٍ وهَنَاءةٍ .

٢- حتَّامَ نَدُورُ لأجله فى كلِّ ناحية؟! فانظرْ إلينا وتأمَّلْ أنَّنا هو أيضًا .

- ٥٢١ -

١- العاشقُ الذى يتَدَلَّلُ معه الحبيبُ هو نحن، ليسَ ذلك الذى يُلاطف الحبيبَ أحيانًا هو نحن .

٢- ذلك عربيدُ "بيت القُمار" أو "أميرُ" "الرُّقعة"، الذى يلعب فى "نوبةٍ" واحدة،هو نحن.

---

[1] هذه الرباعيةُ بها فكرة " وحدة الوجود " التى اكتملت لدى " الحلاج " و " ابن عربى " وتأثر الشاعرُ بهما فى أشعاره الصوفية كما وضَّحنا ذلك فى الجزء الأول من هذا العمل فى قسم الدراسة .

- ٥٢٢ -

١- تارةً نطلبُ لونَ وجنتك من عارض الوَرْد، تارةً نطلب رائحتَك العبقــةَ مــن وَرَق السُّنبل.

٢- تارةً نطلب نغمتَك الجذابةَ المنعشَةَ للرُوح، من شَدْوِ البُلْبلِ المبهج .

- ٥٢٣ -

١- صارت دعوى المحبَّة حرامًا هذه الأيام، أينَ ألفةُ الناس مع الصَّغير؟! أين الصَّديقُ؟!

٢- وصار الواجبُ هو تَجَنُّبَ الجميع، والسَّلامَ على كلٍّ شخصٍ من بعيد، وانتهى الأمرُ .

- ٥٢٤ -

١- أيها الوَرْدُ، لا تَخْتَفِ عن البُلبل الصَّدَّاح، فى النِّهاية، لماذا تُخفيه عن وَرْدك؟!

٢- أنت شمعٌ وأنا فراشةٌ محترقةُ الرُوح؛ فأنَّى للشمع أنْ يختفى عن الفراشة؟!

- ٥٢٥ -

١- يا قلبُ، لا تَطلُّبْ وصلَ محبوبى، ولاتجعلْ نفسك ولا تَجْعَلْنى سُخرةَ الأيام.

٢- حتَامَ تطهو عشقَ وصال الحبيب؟! فيا أيُّها المحترقُ ، لا تَطْمَعْ فى الخَام فــى النِّهاية.

- ٥٢٦ - (ص ٦٩٢)

١- ذلك الشَّخصُ الذى يكون قلبى له مكانَ تَدليل، وتجعل فيه مكانَ تحليق الغراب

٢- مَنَحنى من كَرمه ذَهبًا وفضَّةً بوَفْرة، لو ستأخُذُ منه ثانيةً فهو أمامَ كرمه قليل .

- ٥٢٧ -

١- يا مَنْ الدُّنيا خارجةٌ عنك وأنت خارجٌ عن الدُّنيا،فراشةُ شمع وجهك هى بَبَّغاءُ الرُوح.

٢- وأيضًا لطفُك هو عينُ النَّرجس غيرُ البصيرة، وأيضًا سُكَّرُك هو كلامُ السَّوسن معقودُ اللِّسان.

- ٥٢٨ -

١- يا"ابنَ يمين" كم تَجَرَّعْتَ من الخمر؟! وسَحَقْتَ الرُّوحَ بغَمِّ الحماقة؟!
٢- ليسَ للخمر عيبٌ قَطٌّ ؛ لأنك حين تَثْمَلُ ، لا تَتَسَنَّى لك الرَّاحةُ من الفَضْل لحظةً

- ٥٢٩ -

١- يا مَنْ صارت الدُّنيا مضيئةً من نُور رأيك، ويصير موقدُ الحَمَّام روضةً من نسيم خلقك .
٢- أمامَ عَدْلك، لا عَجَبَ لو أنَّ السَّمكةَ والقمَر، قد أحْضَرَت تلك لها تِرْسًا وهذا له دِرْعًا.

- ٥٣٠ -

١- يا وليدَ خاطرى [1] بالمعاناة والمقدرة، لقد استوليتَ مثل شَمْس الفلك على كلِّ الدُّنيا .
٢- أنا أشعل النَّارَ ضياءً كالشَّمع فى كلِّ رَوْضةٍ من جُرْح اللِّسان؛ فتتوهَّجُ الرُّوحُ من الصَّفاء .

- ٥٣١ -

١- يا "ابنَ يمين" لا تُجالس ابنةَ الكَرْم لأجل البَشَاشة والطَّرب مادمتَ تَقْدِر .
٢- لأنَّها أمُّ الخبائث ، ولن يتجاسرَ على خطبتها سوى جوهر العقل .

- ٥٣٢ -

١- أيها العاجزُ عن إدراك الكمال، أنت تَظنُّ أنَّ كلَّ ما هو ليسَ طريقك ، قد سلكتَه قليلاً
٢- مَنْ سوى قُدْرةِ يدك قد جعلت فى الآفاق من غُرَّة الشَّهر سهمًا ومن سلسلته أيضًا قوسين .

- ٥٣٣ -

١- الحصانُ الذى أعطانيه أميرُ الأمراء، ليسَ له ذكرٌ عند الشَّباب وعند الشيوخ.

---

(1) أى الشِّعر .

٢- صَقْرُ الفضل النَّفيس لا يتَّخذ مَقْعَدَه على الحصان الذى يليق أنْ يكون محمــولاً على الجَرَب .

- ٥٣٤ - (ص ٦٩٣)

١- يا دَوْرَةَ الفَلَك الأزرق، حتَّامَ ؟! أدْمَيْتِ كبدى من الغُصَّة ، حَتَّامَ ؟!

٢- لا تَهْتَمين لحظةً واحدةً بشأن أحدٍ ، وتَهْتَمِّين بالسَّفلة والدُّون، حَتَّامَ؟!

- ٥٣٥ -

١- أحْضَرَ إلىَّ محبوبى من البستان ، الخوخَ والسَّفرجلَ وقال: خُذْ واحدةً منهما

٢- فقلتُ: طلبُ السَّفرجلَ منك غيرُ لطيف، فلو تَمْنَحنى الخوخَ فهو اللَّطيفُ[1]

- ٥٣٦ -

١- أيُّها المعشوقُ التُّركى، أحْضِر الرَّاحَ دُرْبِها ، وارْفَعْ عنانَ الغَمِّ عن خطَّة القلب .

٢- فمن ذلك اليوم الذى كتبتَ فيه رسالةَ الدَّوران، وأنا حائرٌ على القمر بخطِّك

- ٥٣٧ -

١- جاء الخَبَرُ بأنَّ الرُّوحَ قد خَرَجَتْ من الجَسَد، من حادثة خُلاصة الدَّوران والزَّمن .

٢- أعْنى به "نظامَ الدَّولة والدين" الذى كان له اسمُ "حَسَن" وأيضًا صورتُه وسيرتُه

- ٥٣٨ -

١- يا مَنْ تكون عادتى عشقَ وجهك والتَعوُّدَ عليه، والدَّوران حولَ الدُّنيا فى طَلَبك

٢- أنت نورُ مُقْلَتىَّ يارُوحَ الدُّنيا ؛ فكيف تَتَسنَّى بدونك يا حبيبى رؤيةُ الدُّنيا؟!

- ٥٣٩ -

١- يا "ابنَ يمين" تَأمَّلْ معاناةَ القلم ، اهرَبْ منه وتأمَّلْ راحةَ الملك .

٢- لو تُريد الدُّرَّ مُتَمَيِّزًا فى الزُّمُرُّد ؛ فأقْبِلْ وتأمَّلْ النُّوَّارَ البازغَ فى البرعومة .

---

(1) اعتقد من خلال المعنى العام ومعرفة شخصية الشاعر، أنه يَعْنى بــ"السَّفرجل" "حِرَ" المعشوق وبالخوخ "خَدَّه" ؛ لأن "السَّفرجل" فاكهةٌ تُشبه "التفاحة" فى شكلها أما "الخوخ" فيشبه "الخدّ" فى شكله وحُمرة لونه .

- ٥٤٠ -

١- لا تَحُلْ دونَ عشقى ؛ فهذا ليسَ طَيِّبًا ، ولا تَجْعلْنى مكلَّفاً على ذلك؛ فهو ليسَ طبعى

٢- نحن والقلبُ مسْحوقون بغَمِّ العشق، لا تجعلْ له قابليةَ النُّصح؛ فليسَ فى نفسه.

- ٥٤١ -

١- لم يَغِبْ عن خاطرى بأىِّ وجهٍ خيالُ وجهك أيُّها المحبوبُ للحظةٍ واحدةٍ .

٢- فى ظِلِّ شَمس وجنتك سينهض جَسَدى من تُراب اللَّحد، لو تَمُرُّ عليه .

- ٥٤٢ - (ص ٦٩٤)

١- تكون العينُ مرشدةَ قلبى لك، وليسَ داخلَ قلبى سوى مركز العشق .

٢- جاء قلبى المسكينُ من العين إلى الرُّوح بسَبب أنَّه لم يُرِقْ أحدٌ دَمَ قلبى سوى العين

- ٥٤٣ -

١- ما إنْ أمْسَك ملكُ العالم بيد المُلك السَّهْمَ والقوسَ لأجل السعادة والهناء .

٢- حتى انطلقَ سهمُه من القوس؛ فقال العقلُ: لقد انطلقَ شهابُ الشَّمس من الهلال

- ٥٤٤ -

١- أنا فى حيرة من قاضى الأحكام القديم؛ لأنَّ أهلَ العالم حائرون من حُكمه .

٢- لقد أغلَقَ السِّجلَ بإحكام وقال: ليسَ هذا شأنَك ، ثم يُطلق حُكمًا قائلاً: قُمْ بهذا الأمرَ .

- ٥٤٥ -

١- ألا فاهْنأْ يا "ابنَ يمين" فالرِّزقُ قد جاءَ ، ولا حاجةَ قَطٌّ للسَّعْى الجهيد .

٢- لماذا تَمُدُّ يَدَ الطَّمع بالمحنة وبالمذلَّة؟ اقْنَعْ واجلسْ فى راحةٍ وعِزَّةٍ .

- ٥٤٦ -

١- لا يُساوِى "ابنُ يمين" مطلقًا بين ثَغْرك أيُّها المعبودُ السَّاحرُ والفُستق .

٢- فبينهما فرقٌ كاملٌ؛ فلهذا شفةٌ عَذْبَةٌ ، ولذلك طعامتُه.

- ٥٤٧ -

١- ياربُ ، لأىِّ سببٍ ، هذا الفَلكُ القديمُ يمنحنى أنا الحائرَ كلَّ لحظة غمًا جديدًا ؟

٢- أنا راضٍ بالقضاء ولكنّنى أقول دائمًا : ما دمْتَ قد أعطيتَنى الـدَّاءَ فـأعْطِنى أيضًا الدَّواءَ .

- ٥٤٨ -

١- البارحةَ ، قال أحدُهم : يا ناكصَ العَهْد أنا لا أشربُ الخمرَ فلا أقول سوءًا .

٢- فقال القلبُ: لماذا لا تَنْزِلُ بهذا الرَّسَن؛ فلو ينفشخُ استُ حُمارٍ فقال له: اضْرَبْ

- ٥٤٩ -

١- أيها الحبيبُ المصطفى البعيدُ عَنِّى ، يا مَنْ أنت الضِّياءُ لعينى العاشقة .

٢- لقد عَرفتُ ذلك اليومَ الذى صِرتَ فيه رُوحى ؛ لأنَّ عينى كانت محرومةً من وجهك

- ٥٥٠ - (ص ٦٩٥)

١- أتريد أنْ تَصيَرَ قَرينًا للطَرب والبشَاشة؟ ، حَذَارِ لا تُفضِّل السَّفَرَ على الحَضَر

٢- اكْتفِ بالسَّفر من المنزل إلى الخميلة ؛ فلسْتَ يا "ابنَ يمين" رَجُلَ الأسفار البعيدة

- ٥٥١ -

١- أنا أكون من خيالك أيُّها المعبودُ السَّاحرُ، قرينًا للحُور فى الخُلد الأعلى .

٢- البُلبلُ والوَرْدُ أمامَ عشقى وحُسْن وَجْنَتك، هذا يلمز على ذاك وذاك يضحك على هذا.

- ٥٥٢ -

١- عندما تَحدَّثت الألسنةُ فى وَصْفك، فقد تَحدثَتْ وقتَ البيان عن حالتى .

٢- مادامَ أنا وأنت وأنت أنا؛ فلماذا أقول أنا وأنت؟! ماذا أصنع أمام هذا الوضـع حين يتَسَنَّى الحديثُ؟!

- ٥٥٣ -

١- يا ريحَ السَّحر، لقد كنَّا بالأمس أنا وبضعةُ أشخاص فى شوقٍ لسَرْوِ الخَميلة ذلك .
٢- فقلنا:مَنْ نَثَرَ علينا تُرابَ أعتابه؟ فهَبَّتْ ريحُ السَّحر من بينهم وقالت: إنَّه أنا

- ٥٥٤ -

١- البارحةَ، على ناصية قَبْر المحبَّة، نَثَر محبوبى ماءَ الوَرْد (الدَّمع) من العين على وَرَق الياسمين (الوجه) .
٢- فقلتُ: ألا فَنَادِ على ذلك الذى جعلك تبكى ، كَىْ يُمزِّقَ الكفنَ (يخرج) .

- ٥٥٥ -

١- لا يَتَسنَّى الحديثُ من ثَغْرك الضَّيِّق ؛ ذلك لأنَّه لا يَتَسَّعُ لأىِّ كلام فيه .
٢- لو يُسبِّب الفستقُ أيضًا الضيِّقَ لفَمك؛ فانتَزِعْه من أساسه من على باب الفَم واللِّسَان .

- ٥٥٦ -

١- قال "ابنُ يمين" لنَرْجسك السَّاحر : هكذا صار القلبُ المفطورُ متعبًا منك وحزينًا
٢- فهَمَسَ العقلُ فجأةً فى أذنه قائلاً : انهضْ ولا تُصدِّعِ الثَّمِلى كثيرًا .

- ٥٥٧ -

١- مشيتُ الآنَ وقلبى شغوفٌ بكم ؛ لأنَّه ليسَ لمشْكلى حَلٌّ من أحدٍ .
٢- عابرًا كالرِّياح من ثَرى أعتابكم ، إلى موطنى نارِ قلبى ودموعِ عينى .

- ٥٥٨ - (ص ٦٩٦)

١- تارةً يُضرم نارَ العشْق فى قلبى، وتارةً يجعل عَيْنَىَّ النَّدى (الدمع) موطنى.
٢- أيُّها الفَلَكُ الذى يكون كلُّ نصيبى من دورانك هو رياحَ تُرابك الدَّائم على رأسى

- ٥٥٩ -

١- ايُّها المُلكُ ، مادامَ لا يتَّسنَّى الحصولُ على الكفاف من الخُبز؛ فاعلَمْ أنَّ سعادةَ الشَّخص هى قرينةُ الخبزُ .

٢- لا تَسْعَدْ لأنَّ كرمَك على حافة المائدة ، النَّاسُ كلُّهم يأكلون الخُبزَ وأنا آكل غَمَّ الخُبْزِ

- ٥٦٠ -

١- مادامتْ ريحُ الصَّبا قد أعطت الطُرَّةَ البَنفسَجيةَ التَّجعيدَ؛ فلا تَتَحَدثْ بدون الخمر الشَّقائقية اللَّون الوَرْديَّة الرَّائحة .

٢- خاصَّةً أنَّ البلبلَ قد جاء بالمضاحكة،وظَلَّت البرعومةُ فارغةً فاهًا من الضَّحك

- ٥٦١ -

١- عندما تكون كعبةُ الإسلام الآنَ ، فى مرتبةٍ تفوق فيها الكنيسةَ بمائة درجة

٢- فحذارِ، لا تَنْظُرْ إلى هذا أيضًا باحتقار؛ لأنَّ هذا يدخل أيضًا فى دائرة "كن فيكون".

- ٥٦٢ -

١- لا يُوجد الشَّخصُ الذى يكون حُكْمُه جاريًا ؛ فمهما يفعله العبدُ؛ فلا تَعُدَّه من العبد.

٢- لقد فرغوا من سوء الدنيا وحُسْنها ، ولا يمكن حدوثُ تغير فى ذلك .

- ٥٦٣ -

١- ما إنْ كشف رُوحُ الدنيا ذلك إلى عينى الشَّبيهة بالبحر عن صَفٍّ جوهر أسنانه (أىْ تَبَسَّمَ) .

٢- حتى عَدَا قلبى مع قافلةٍ صَوْبَ "البحرين" لطلب الجوهر .

- ٥٦٤ -

١- أريد بعد هذا إغلاقَ باب الزُّهد وتَحْطيمه عليك والارتباط بابنة الكَرْم .

٢- يا ابنةَ الكَرْم ، لقد صرتِ أمَّ "عيسى" البكْرَ وحملتِ بابن الطَّرب .

- ٥٦٥ -

١- نحن من جَوْر الفَلَك على هيئة المرآة ، مع آهةِ القلب الذى يصير الحجرُ منها دمًا .

٢- نصلُ نهارًا بألف ليلٍ من الغَمِّ ، انتظارًا لما يُخرجه الفلكُ من إزاره .

- ٥٦٦ - (ص ٦٩٧)

١- الرُّوحُ لازمةٌ ، والخبزُ لازمٌ والخبزُ غيرُ لازم بدون الرُّوح ؛ فذلك واجبٌ وهذا أيضًا ، وماذا يأتى من هذا بدون ذاك ؟!

٢- ياربُّ ، مادمتَ قد منَحْتَنى الرُّوحَ بفضلك ؛ فاعْطِنى الخبْزَ أيضًا؛ لأنَّ الرُّوحَ لا تَجب بغير الخُبْز .

- ٥٦٧ -

١- يا قُوتُك (ثغرك) يمطر الرُّوحَ بعذوبة الضحكة ، وصورةُ وجهك تَرسم الرُّوحَ بالعين

٢- أيُّها المعبودُ ، إنَّ "ابنَ يمين" يملك الرُّوحَ لأجل نثار قدمك، وإلا فلماذا يملك الرُّوحَ؟!

- ٥٦٨ -

١- مادامَ يتَحتَّمُ الموتُ فى نهاية الأمر، ولا تَتَحتَّمُ الرُّؤيةُ إلاَّ للحظة واحدة .

٢- فإنْ لم يأتِ لك غَمٌّ والمذلةُ قد مضَت ؛ فما أكثَرَ الغَمَّ الذى يتحتَّم تَجرُّعُه .

- ٥٦٩ -

١- طالما مضى كوكبى صَوْبَ بُرج نارىٍّ ؛ فلا يتَحَتَّمُ على شفتى الاصطكاك.

٢- مَرْحَى للحُمىِّ التى أصابتنى ؛ فلم يَجْعَلْنى وقتَ الألم مطمئنًا إلاَّ حرارتى .

- ٥٧٠ -

١- أطْفِئْ مصباحَ الشَّهواتِ فترةً ، واصْرِفِ النَّظَرَ عن جمال كلِّ " يوسف" .

٢- واسْحَبْ من ذلك الشَّهْد أُصبُعًا من رَغْبتك وابصقْ على اللَّذةِ إنْ لم تَمْحُها.

- ٥٧١ -

١ - يا مَنْ خيالُ وَجْنَتك مؤنسٌ لعَيْنى ، ويا مَنْ خالُ وَجْنَتك حبَّةُ طائر الرُّوح .

٢ - مادامتْ طُرَّتُك قد نالتْ وصالَ وَجْنَتك ؛ فلماذا هى حائرةٌ مثلَ العاشق المهجور؟!

- ٥٧٢ -

١- يا مَنْ حاجبُك قِبْلَةُ عشّاق العالم ، لقد استولى حاجبُك على قلب الخَلق وامتلكه.

٢-إنْ لم يكنْ قَلبُ المشتاقين طالبَ صَيْد ؛ فلماذا وَقَع هكذا على حاجبك ؟!

- ٥٧٣ -

١- لقد بلغَ حالُ قلبى الرُوحَ أيضًا من عشْقك، وبلغَت الآهُ السَّماءَ أيضًا من عشْقِك .

٢- لا تنْقَطِعْ عنّى أيُّها المعبودُ أكثَرَ من هذا ، مادامَت السِّكينُ قد بَلَغَت العَظْمَ من عشْقك

- ٥٧٤ - (ص ٦٩٨)

١- يا مَنْ صُبْحُ أَمَلى يُشْبِه المسَاءَ من عشْقك ، لم أَبُحْ مطلقًا بمرُادى من عشْقك .

٢- لو أتَجرَّعُ الصَّهباءَ بدونك من الْهَمّ ، فأنا أَتَجَرَّعُ المُدَامَ دَمًا من عشْقك .

- ٥٧٥ -

١- النّاى الذى يكون الحديثُ دافقًا من شَفتَه ، قد جاء فى بوص السُكّر بالنُواح من شفته.

٢- لقد وَضَعَ شفتَه [1] على شَفَةِ النّاى ونَفَخَ فيه نَفَسَه إلى أنْ قَال : لقد بَلَغَتُ الرُّوحَ من شَفته .

- ٥٧٦ -

١- يا مَنْ صارت " الزُهرةُ " خجلةً من " صَنْجك " العذْبِ ، وصلُحُ كلّ شخصٍ فداءً لخصامك العَذْب .

٢- أين المقدرةُ البالغةُ لىَ أحقِّقَ بها رَغْبَةَ قلبى من ضَيِّقِكَ العَذْب (ثَغْرك) ؟!

- ٥٧٧ -

١- من دولةِ سَيِّد العالم وعظمتِه ، تكون أمُّه وابنتُه وفْقَ هوى قلبه .

٢- لقد أطاحَ الأبناءُ بالقناع عن رءوسهم ؛ لأنَّ الأمَّ التى هى ملكةُ العالم ابنتُه.

---

[1] أى المحبوب .

- ٥٧٨ -

١- أتدرى أيُّها المعبودُ على أىّ شاكلة أكون بدونك، أنثرُ الدَّمْعَ الدَّمویَّ من مقلتی بدونك
٢- لوْ يَحْبسُونَنى معك ويعلِّقُونَنى على المشْنَقة ، يكون ذلك لىَ أفضلَ مِن أنْ أبقى حيًّا بدونك.

- ٥٧٩ -

١- يا مَنْ طُرَّتُك عليك حلقاتٌ ولفائف ، و"النيلُ" و"البقمُ" على وجهك من الخَطِّ عليك.
٢- ما إنْ وَصَفَ نَسيمُ السَّحر وَجْنَتَك إلى الوَرْد ، حتى سَقط الدَّمُ على قلبه من العشق عليك.

- ٥٨٠ -

١- الابنُ "حَسَنُ"، يا مَنْ قلبى ورُوحى معك، لم يَدَعْنى الفَلَكُ لكىْ أبقى معك.
٢- مهما تَغِبْ فأنت حاضرٌ فى قلبى، وحيثما أمضِ فرُوحى معك.

- ٥٨١ -

١- يا مَنْ نورُ كلا العينين جديرٌ أنْ يكون مذهبَك ، لو كان منبعُ التَّحقيق مَشْرَبَك
٢- أنت تَرى دائمًا أنَّ ليالى العالم حُبْلى، ألاَ فأهْناً؛ فكيف تعلم بماذا يَلد ليلُك ؟!

- ٥٨٢ - (ص ٦٩٩)

١- يا مَنْ أصابَ طبعُك ماءَ الوَرْد بالخجل ، أنا ثَملٌ من هوَى شفتك الشَّبيهة بالحُمَيَّا .
٢- حقًّا، لو يَمُدُّ لىَ يَدَ العون أتْبَعُه؛ فَمَنْ يكون فى إثْرك سوى ظلِّ الشَّخص ؟!

- ٥٨٣ -

١- طالما صار حُسْنُك هو زينَتك ؛ فالشَّمسُ تَحْتَمى بظلِّك .
٢- تكْمُنُ غَيْرَتى على ظِلِّ قامتك ؛ لأنَّنى بعيدٌ عنك والظِّلُّ ملازِمٌ لك.

- ٥٨٤ -

١- يا مَنْ وَجْنَتُك ضاحكةٌ على القمَر المنير (الوجه) ، يامَنْ وَجْنَتُك موضعُ غَيْرة شَمْسِ المَشْرق .

٢- يومَ الحشْر والكلُّ مشغولٌ بنَفْسِه ، كان لنظرى تَلَصُّصٌ إلى وَجْنَتك .

- ٥٨٥ -

١- طالما يكون موطنُك على باب الرَّغبة ؛ فلن تُحلَّ مسألةُ مُشْكلك.

٢- لا تَجْعل القلبَ فى عشْق كأسِ كُلِّ طعام ؛ حتى يصيرَ قلبُك كأسًا مُظْهرًا للعالم.

- ٥٨٦ -

١- يا قلبُ ، خُذْ قليلَ هذا الدَّير القديم (الدُّنيا) وامْضِ ، اتْرُكِ الفلكَ الحائرَ وامْضِ.

٢- حُسْنُك وسوءُك قُدْوَةٌ لك ومرشدٌ ؛ فتَتَبَّعْ بَعْد هذا معنى القول وامْضِ.

- ٥٨٧ -

١- يا مَنْ قَلَمُك مفتى شَرْع كَرَمك وغرضُك الأفلاكُ المطيعةُ لرأيك .

٢- أيجوز فى شرعِ الكَرَم الذى هو عدَّةُ أشهر، ألاَّ يَرى "ابنُ يمين" كتابَك مرةً واحدةً ؟!

- ٥٨٨ -

١- اليوم الذى لا يكون لى ولك فيه أىُّ أثر، أراحوا فيه أيضًا روُحى وروحك.

٢- لأنَّه اليوم الذى لا يَسَع شعرةً واحدةً بينى وبينك بغير وسطك مع جَسَدى (النحيل).

- ٥٨٩ -

١- يا قلبُ ذلك الذى يكون المرادَ من القول ؛ أين هو ؟! يكون لأهل القول تربيةُ الرُّوح ؛ فأين الرُّوحُ ؟!

٢- لو ينهض "عنصرى"[١] من كلِّ ناحية، يُدَلِّلُه "السُّلطانُ"[٢]، ولكنْ أين السُّلطانُ؟!

- ٥٩٠ - (ص ٧٠٠)

١- يا فلكَ السَّماء، ألفَ غَوْثٍ منك؛ فذلك أفضلُ؛ لأنَّه لا يتذكَّرك أحدٌ .

٢- فيصير حائرًا وبلباسِ محنة المسْحوقين دائمًا من ذلك، ولهذا فأنا لستُ سعيدًا بك.

- ٥٩١ -

١- ما أكثرَ أنْ يكونَ العالمُ ونحن صرنا تُرابًا، وصارت رُوحُنا مطهَّرةً من دَنَس الجسَد.

٢- لقد كان الجَسَدُ قفصًا جذَّابًا لبَبَّغاء الرُّوح ؛ فوثَبَ البَبَّغاءُ منطلقًا من القَفَص صَوْبَ الأفلاك.

- ٥٩٢ -

١- يا قلبُ لا تَظُنَنَّ أنَّك حَيٌّ بروح؛ فأنت تعلم أنَّك حيٌّ لأنَّك لطيفةٌ إلهيةٌ .

٢- لو كان معك رُوحٌ؛ فأين مكانُها؟ ولو كانت بدونك فكيف تَبقى حيًّا - إذن-.

- ٥٩٣ -

١- يا مَنْ جعلتَ لشَمس وَجْنَتك مكانًا في القلب، وجَعَلْتَ عينَك امتدادًا لسِحْرِ "بابل".

٢- فتَخَال أنَّ صفَّ أسنانك ذلك الشَّبيه بالدُّر، هو "الثُّريا" وجعلتَ منزلَه من "الشَّمس".

- ٥٩٤ -

١- أقبلَ عليَّ بطُرَّةٍ حائرةٍ ، وبشقائق منقوشةٍ من السُّنبل النَّدى .

٢- وأنا على قمَّة الصُّلح وهو على رأس الخصام، وجعلَنى ثملاً من شَراب الحسْن

- ٥٩٥ -

١- أمامَ عشْقك، الحيرةُ للعقل هى الأفضلُ، بدون وَصْلك، النَّدامةُ على العُمْر هى الأفضلُ.

---

[1] الشاعر " العنصرى " شاعر العصر الغزنوى ومدّاح السلطان " محمود الغزنوى "

[2] أى السُّلطان " محمود الغزنوى " ، ويقصد أىَّ سلطانٍ يُقَدِّر الشُّعراءَ .

٢- و "ابنُ يمين" فى عجب من الحيرة؛ فحينما تكون الحيرةُ من وجهك؛ فـالحيرةُ هى الأفضلُ .

- ٥٩٦ -

١- دائمًا الحديثُ عن الصِّدق والصَّفاء هو الأفضلُ ، وخروجُ غُبار الهـواء مـن زيل ثوَب القلب هو الأفضلُ .

٢- مِنْ كلِّ ما يختاره العاقلُ فى الدُّنيا، الإقلالُ من الطِّعام والنَّوم والكلام هو الأفضلُ.

- ٥٩٧ -

١- يا مَنْ حاجبُك يُشْبه القوسَ دائمًا، رُوحى وقلبى متعبان بسَهم المحنة .

٢- إنْ لم تكنْ صورةُ خالك فى عَيْنى؛ فإنَّك تَغْسل سوادَه بالدَّمْع منها .

- ٥٩٨ - (ص ٧٠١)

١- اليومَ فى البكور، حَضَرَ معشوقى ذلك الشَّبيهُ بالحُور إلى الحمَّام بوجهٍ يُشْبه البَدْرَ.

٢- وقد حَجَبَ عن العيون جَسَدَه الرَّقيقَ الذى هو حريرٌ أبيضُ بشَعْره الأسود .

- ٥٩٩ -

١- لن يُنْقِصَ السَّاعلون من مَالك؛ فأعْطِ، ويَرْغَبون فى شُكْرك على ذلك؛ فأعْطِ.

٢- لو يتَيَسَّرُ لقلب المهمومين العَدلُ؛ يلجأون إليك من بين خلق العالم؛ فأعْطِ .

- ٦٠٠ -

١- رآنى المعشوقُ قد صِرتُ حائرًا ، وصرتُ والهًا وبلا بداية ونهاية .

٢- فقال لنفسِه فى التَّوِّ بدَلال : هذا " ابنُ يمين " وقد صَار على هذه الشَّاكلة .

- ٦٠١ -

١- كلُّ مَنْ ألقى نَظْرةً على ذلك الوجه القَمَرىِّ ؛ صار حيرانًا ورَدَّدَ : سبحانَ الله.

٢- مَنْ رأى الشَّمسَ تحت ظلِّ حافة قَلَنْسوتك سوى عارضك ووجهك الجذَّاب .

- ٦٠٢ -

١- حذارِ أغلِقْ بابَ بيتك دائمًا حيث تكون فى كلِّ حالٍ .

٢- فالبابُ لأجل الإغلاق وهذا الكلامُ طَيِّبٌ: البابُ المغلَقُ مُنقِذٌ لصاحبه طويلاً من الغمِّ .

- ٦٠٣ -

١- هو مليكى وأنا عَبْدُه ، أنا نَفْسى هو كلُّه وبقيتُ به .

٢- ما دمْتُ قد ارتَويتُ من شَفَته "ماءَ الحياة"؛ فسأبقى حيًّا "كالخَضر" دائمًا أبدًا.

- ٦٠٤ -

١- أين الطَّالعُ؛ فأنالَ حَظًّا من الدُّنيا؟ وأنالَ حَظًّا من دَوْرة السَّماء ؟!

٢- لا.. لا، لقد صارت كلُّ الأمور وفقَ مُرادى؛ فأين العمرُ حتى أنالَ حظًّا منها؟!

- ٦٠٥ -

١- الملكُ الذى يكون رقيقَ القلب وهادئًا ؛ تكون كلُّ أمور مُلكه مُغْلَقَةً .

٢- لو صار مَلكُ النُّجُوم (الشَّمس) غازيًا للعالم؛ فيكون هذا، لأنَّه يَضْرب بسَيْفه دائمًا.

-٦٠٦ - (ص ٧٠٢)

١- أيُّها الملكُ ، لقد خفَقَ عَلَمُ عَفْوك؛ فلا يُظَنُّ بذلك قدومُ "رمضان" .

٢- فلقد تَركَ ذلك "السَّامرىُّ" عابدُ العجل المذهبَ صائحًا: "لامساس".

- ٦٠٧ -

١- طالما أعطى اللهُ إلى رب البيت طفلاً؛ فأنَّى لعازب مثلى بأطفال كثيرة ؟!

٢- أنا لستُ لعوبًا، ولكنْ فى وطنى، كلُّ لعوب لديه حملُ حمار أطفالٍ مثل المؤسسة.

- ٦٠٨ -

١- يشقُّ شخصٌ الطَّريقَ إلى عالم التَّحقيق؛ لأنَّه يكون مطَّلعًا على وحدة الكائنات.

٢- لا تَتَحَيَّرْ ولا تَطُفْ حولَ كلِّ حَيٍّ ؛ فحيثما يكنْ معبودُكُ فهو اللهُ .

- ٦٠٩ -

١- مُحيَّاكَ الذى يعلوه مَظْهَرٌ لُطْف الله جميلٌ ، عليه ثلاثُ نقط هى خالٌ أسودُ .

٢- فتخال أنَّ ماشطة الحُسْن قد طَحَنتْ ثلاثَ قُبلات لىَ ولك من العَنْبــر النَّــدى ووضَعَتْها على صفحة القمر ..

- ٦١٠ -

١- حبيبي، يا موضعَ خَجل قَمَر "الخَتَن"، حبيبي، يا مَصْدرَ غَيْرةِ سَرْوِ الخميلة .

٢- حبيبي؛ جعلتُك وتَرَ القياس معى، لأنَّك لا تَبْعُدُ عنِّى ولا تَدْنومنِّى .

- ٦١١ -

١- يا مَنْ تُكمل شوطَ ليل الفراق إلى آخره، وتُظهر نوبةَ يوم الوصل دفعةً واحدةً.

٢- لو أنت عمرى؛ فامْضِ يا ليلَ الهجران، ولو أنت رُوحى، فاطْلَعْ يا نَفَسَ الصُّبح

- ٦١٢ -

١- يا قلبُ؛ فقد حملتَ الرُّوحَ من الدُّنيا بالسَّلامة، لو مَحَوْتَ الطَّمعَ من لوح الضَّمير.

٢- فإنَّ الكأسَ يصفو فى دَوْرة الفَلك ، ويهبك أيضًا الألمَ دائمًا من أول دَنٍّ .

- ٦١٣ -

١- أيُّها السَّرْوُ الطَّليقُ على روضة الحديقة، وأسفاه أنْ جعلَ القضاءُ المكانَ خاليًا منك.

٢- قلبى مُفْعَمٌ بقطرات الدَّم كالرُّمان ، طالما لم يصلْنى منك رائحةٌ طيبةٌ .

- ٦١٤ - (ص ٧٠٣)

١- أقْبَلَ ذلك السَّرْوُ الطَّليقُ لعيادتى ، عندما علم أنَّنى سَقيمٌ جدًّا .

٢- وسألَ : ما رَغْبَتُك ؟ فقلْ . فقلتُ : أنا لا أرْغَبُ إلاَّ فى الشِّفاء .

- ٦١٥ -

١- أيُّها السَّيِّدُ، مادمتَ سَريعَ الاستجابة؛ فليسَ ثَمَّةَ حديثٌ مطلقًا عن المروءة والكرم.

٢-لدىَّ حمارٌ صغيرٌ وللأسف يرغب كلَّ ليلة فى الشَّعير من العلف؛ مع أنَّـــه لا يسَاوى حبَّة شَعير.

- ٦١٦ -

١-يا مَنْ صار " حاتمُ الطَّائى " عبدًا لك فى الجُود ، يا مَنْ بَدَى لىَ منك يومٌ بَهىٌّ.

٢-ولو أنَّنى أنالُ الخُبْزَ من دولتك، ولكن لا يتَسَنَّى لىَ أنْ أتناولَ الخُبْزَ خاليًا.

- ٦١٧ -

١-ذلك المعبودُ الذى يكون وجهُه ربيعًا وروضةً، وضَعَت العينُ جُرْحَهــا علـــى وَجْهه وَسْمًا..

٢-ذلك الوَشْمُ الأسودُ على وجْهه الأبيض، رأيتُه مثلَ غراب قد استَقَرَّ على وَرْدٍ نَدىٍّ .

- ٦١٨ -

١-يا مَن طلبتَ الدَّواءَ من باب كلِّ علَّة، حتَّامَ أنت فى كلِّ أمْر من ذوى التَّقليد؟!.

٢-لو كنتَ صاحبَ فكر متَجَمِّد فلن يفيدَ ، اجتهدْ ولا تُسَلِمْ رأسَك للتَجَمُّدِ ..

- ٦١٩ -

١-يا قلبُ ، لماذا تُضرم النَّارَ فى بَيْدَر عُمْرك لأَجل حُطَام الدُّنيا الدَّنيئ ؟!.

٢-تَجاوزْ برغبةٍ منك عمَّا تُريد التَّجاوزَ عنه ؛ فلك التَّجاوزُ عمَّا لا ترغب فيه من ذلك الذى يكون .

- ٦٢٠ -

١-يجدر بك الأملُ طوال العُمْر،لو أضْرَمَ غمُّ الفقر النَّارَ فى القلب.

٢-فاليوم الذى يمنح السَّعادةَ يرحل ، وربما لا يعود ثانيةً بقية العُمْر .

- ٦٢١ -

١-أيُّها الجوهرُ الصَّافى ،مَنْ أىِّ منجمٍ أنت؟! فأنت من شدَّة الضِّياء مُخْتَفٍ عنَّا

٢-الحرمانُ من وِصَالك هو أيضًا من غَفْلتنا ؛ فنحن فى الطَّلبِ وأنت فى أعماقِ الرُّوح.

- ٦٢٢ - (ص ٧٠٤)

١- تَرى جمالَك فى صُورتنا، وصورتَك فى مقلتنا .

٢- وتجد سعادتَك فى جوانحنا ، ووصالَك فى حُلّتنا .

- ٦٢٣ -

١- يا إلهى، أنت مطَّلعٌ على حَالى، وتستطيع أيضًا أن يكون لك تدبيرٌ له.

٢- فسَواءٌ أكان هناك شخصٌ سواك مرشدٌ إليه أم لم يكنْ؛ فاحْلُلْ فى النِّهاية هـذه العقدةَ من حالى .

- ٦٢٤ -

١- ذلك النُّورُ الذى يُزَيِّنُ الكونين هو أنت، وذلك الشَّمعُ الذى هَبَّت منه الفراشةُ هو أنت.

٢- صار الوجودُ ظاهرًا منك، وكلُّ كائن يكون، وذلك الكـائنُ الـذى لا يظهـر وجودُه، هو أنت .

- ٦٢٥ -

١- لو كان لديك درايةٌ بألم قلبى؛ فالأفضلُ منه أنْ تَنْظُرَ إلى حالى.

٢- فلو تَمُرُّ على ناصية قَبْرى ؛ فمن رائحتك أُبْعَثُ للحياة ثانيةً .

- ٦٢٦ -

١- هَبَّت ريحُ الصَّبا مسكيَّةُ الرَّائحة من الخميلة، وحَمَلَت إلىَّ برائحة من الياسمين والنِّسرين .

٢- لا..لا لقد أخطأتَ؛ لقد مَرَّت طُرَّتُك على "الصِّين" ، وإلا فمن أين هذه الرَّوائحُ العديدةُ فى الخميلة؟!

- ٦٢٧ -

١- يا قلبُ، لو صِرْتَ والهًا بحبيبٍ واحدٍ، صِرْتَ فارغًا من اثنين ومن ثلاثة ومن أربعة .

٢- لو خَطَوتَ خارجًا عن الخمسة والستَّة،صِرْتَ عارفًا بالسَّبعة والثمانية والتِّسعة

- ٦٢٨ -

١- لو تُظْهِرُ الخُضْرَةَ من ماء الحياة، حتى تُغَرْبِلَ غُبارَ البنفسج على الياسمين

٢- صار قلبى متشعِّبًا مثل أسنان المشط؛ فلماذا أسلْتَ بضعَ الكحل على المرآة (الوجه)؟!

- ٦٢٩ -

١- يا بلبلَ روْضة الفَّصاحة، مَنْ أنت؟! ياجوهرَ معدن الصَّباحة، مَنْ أنت ؟!

٢- البَبَّغاءُ ماضغُ السُّكَّر منه الكثيرُ، لكنْ ليسَ بهذه المَلاَحة، مَنْ أنت؟!

- ٦٣٠ - (ص ٧٠٥)

١- يا قلبٌ إنْ لم تَسْمَع النُّصْحَ، يليق لك القَيْدُ لذُنْ ذوى النُّهى .

٢- أنت تَعلَم أنَّ الدُّنيا فانيةٌ وإلى زوال؛ فكيف فى النِّهاية تَتَعلقُ بها؟!

- ٦٣١ -

١- يا قلبُ، أنت تجعل علاقاتِك مضطربةً ، لو تَتَحلى برغبة التَّمرُّد .

٢- مادَمْتَ لا تجعل نَفْسَك حريصةً وَضيعَةً؛ فلسوف تجلس مكانك وتقيم مُلكًا حَسَنًا.

- ٦٣٢ -

١- يا قلبُ كيف تَتَجرَّع غَمَّ ذلك السَّرْو الطَّليق ؟! أنت لستَ مريضًا؛ فكيفَ تَتَجرَّع غَمَّ الشِّفاء؟!

٢- القَدَحُ خاوٍ ووعدُه الرُّوحُ والدُّنيا ؛ وكم تَتَجرَّعُ شرابَ العشق من قَدَحٍ خَاوٍ !

- ٦٣٣ -

١- أيُّها السَّيِّدُ مع أنَّك المخدومُ فى الظَّاهر؛ فأنت خَدَّامٌ للحاكم وأنت المحكوم .

٢- الجمعُ الذين يَنْتَفعون من ناحيتك، لهم كلُّهم حُسْنُ الطَّالع وأنت المشئوم .

- ٦٣٤ -

١- يا "ابنَ يمين" عَلامَ تَضع الرَّاحَ فى كفِّك ؟! ألا فاعْلَمْ أنَّك بهذا العمل غريقُ ذَنْبك .

٢- مع هذا كلِّه، يَتَسنَّى لك الاعتذارُ؛ بأنْ تَتَخلَّصَ منه فى حياتك .

- ٦٣٥ -

١- رفعتُ الأمَلَ من كُلِّ حَسَنٍ وسَيِّيء ، وافترضتُ اللِّبادَ أطلسَ الفَلك .

٢- لم يكن لرَايات القول هَامٌ إلى الفَلك؛ فرفَعْتُ العَقْلَ من اللَّعب القديم .

- ٦٣٦ -

١- تُولَدُ الحادثاتُ من جَوْر الفَلك وجفائه، وقلبى دائمُ الفكر -فى ذلك- بهمَّةٍ وقوَّةٍ

٢- ويقول إنَّ الفَلكَ سواءٌ أكان سيِّئًا أم حسنًا فهو مقبول،وليسَ لنا طَمَعٌ فى هذا الرَّذل

- ٦٣٧ -

١- أيُّها المعبودُ، لو تَسْعَى دائمًا إلى الجفَاء معى، ولو تَتَجرَّع كأسَ الوفاء الثقيل مُتَسَرِّعًا.

٢- فأنت إنسانُ عين الدُّنيا؛ فانْظُرْ إلىَّ؛ فإنْ لم تكن من ذلك سوداءَ؛ فلماذا تُخفيها؟!

- ٦٣٨ - (ص ٧٠٦)

١- لو أنَّنى أصاحب الرَّسولَ دائمًا؛ فأنا أتَرفَّعُ فى إلقاء "المكعَّبين" .

٢- لكنْ لو يلاعبنى غلامُه لُعبةَ "النَّرد" بدلاً منه، أصيرُ فى المدينة مشهورًا باللُّواط .

- ٦٣٩ -

١- أطْرِبِ العشَّاقَ لحظةً أيُّها "الصَّنجُ"؛ حتى أتَخَلَّصَ ثانيةً من المحنة وهَمِّ القلب

٢- مع أنَّنى الآنَ لَسْتُ ثملاً ولا طافحًا؛ فتعاطِى المخدِّرِ يجعلنى طافحًا والطَّفحُ مُخَدِّرٌ

- ٦٤٠ -

١- مع كلِّ ما يُوجد من حُسْنٍ وسُوءٍ، لا تبُحْ بسرٍّ، ولاتَطْلبْ عَطَاءً لك على سبيل العوض .

٢- أتريد أنْ تعيشَ يومين بسَلامٍ، حذَارِ، لا تَغْدُ على طريقِ الطَّمع .

- ٦٤١ -

١- تَجَاوَزْ عن غَمِّ الدُّنيا وعِشْ سعيدًا، لا تُبالِ بخَراب الدَّهر وعِشْ عامرًا .

٢- اهْنَأْ لأنَّ الأمورَ لا تكون بغير قضاء،جَنِّبْ نَفْسَك الفكرَ الوضيعَ وعِشْ حُرًّا

- ٦٤٢ -

١- حتَّامَ تَتَجرَّع كأسَ الحُمَيَّا السَّائغةَ المذاق؟! حتَّامَ تَرْتَدى ملابسَ العَارو الشَّنار هذه؟!

٢- حتَّامَ أيها الحَىُّ الكسيرُ تَغْلى على نار هَوى قلبك مثلَ الماء؟!

- ٦٤٣ -

١- أترغب فى البقاء بعد الفناء؟! عليك أنْ تَشْربَ وتأكلَ وتَنْثُرَ الباقى .

٢- اسْعَدْ؛ لأنَّه لن يبقى أبدًا مع أحدٍ أىُّ باقٍ من حُسْن هذه الدُّنيا الفانية وسوئها.

- ٦٤٤ -

١- أيُّها المعبودُ، أريد أنْ أضعَ وجهى بوجهك لحظةً؛ فحتَّام أعدُو فى طلبك من حَىٍّ إلى حَىٍّ؟!

٢- ما إنْ وَضَعتْ طُرَّتُك رأسَها على خَطِّك العَنْبرىِّ؛ حتى رأى كلُّ شخصٍ حُسْنَها شعرةً شعْرةً .

- ٦٤٥ -

١- لا تَطْلُبْ فى فَصْل الرَّبيع سوى حافة الجدول، ولا تَتَحدَّثْ بحديثٍ خلافَ وَصْف صَفْحة القَمر.

٢- ولا تأخذْ فى السَّحر سوى الصَّبوح المشِّعَةِ، ولا تَتَنَسَّمْ سوى طُرَّة الحِسَّان العَنْبرية الرَّائحة .

- ٦٤٦ - (ص ٧٠٧)

١- قَدِّم الرَّاحَ الياقوتيةَ السَّائغةَ أيُّها السَّاقى وارْوِظَمَأَ المريض بالماء أيها السَّاقى

٢- انهضْ وغَرْبِلْ ترابَ هذا الرّابط القديم، واعْدُ كالرّياح وأحضِر الرّاح أيها السّاقى

- ٦٤٧ -

١- إنْ كان لىَ اختيارٌ فى أمرى ؛ فتكونُ معى دائمًا أيُّها المحبوبُ .

٢- أنا المسكينُ المهمومُ؛فإنْ لم تُبقِ على المحبّة؛ فعلى الأقلّ يكون لهِ تذكارٌ من الفَم

- ٦٤٨ -

١- لو تَمَعَّنْتَ فى ذاتِه بحقٍّ ، ولديك خَبَرٌ عن النّاظر والمنظور .

٢- ولو رفعتَ الحجابَ عن العين؛ تَسْتَشْرِفُ المعشوقَ بوضوحٍ كالشّمس .

- ٦٤٩ -

١- حَذَارِ، لا تَطْلُبِ المحبَّةَ مع ابنة الكَرْم ، فتكفى هذه المذلَّةُ من صُحبتها .

٢- فكلُّ مَنْ تسأل عنه ماذا فعل فلانٌ ؟! يقولون: انْغَمَسَ فى الفِسق .

- ٦٥٠ -

١- لا تَجْثْ عن الذّهب لتصيرَ ثَرِيًّا ، ابحثْ عنه لتَصيرَ قائدًا .

٢- لا تَحِدْ عن قول الحقِّ بأىِّ وجه، ولو تصير معلّقًا على المشنقة مثلَ رأس "الحلاّج".

- ٦٥١ -

١- أيُّها الابنُ السّيِّدُ، يا قِبْلَةَ أهل الوَرَع، والشّمْسُ العابرةُ وقَمَر " چكل" .

٢- مَنْ يكون مِنَ نَسْل "علىّ" سواك؛ لأنَّ نَفَسَك مع معجز "عيسى" يُحيى الموتى؟!

- ٦٥٢ -

١- لو يَتَنَفَّسُ طيبًا مثلَ عود الصّفصاف ، يجوز لنا الأملُ فى شفتك .

٢- أمتَلكُ قلبًا اختفت فيه شمسُ وَجْنَتك؛ فبالشّمسُ فيه تُشْبه الذَّرَّةَ .

- ٦٥٣ -

١- أظْهر الشّمسَ (الوجه) من غطاء دُرج الأسرار، وقُلْ: ماذا قــالَ"المنــصورُ" المَشْنوقُ؟ فقلْ.

٢- أىُّ حجابٍ عن أحدٍ؟! أخرجْ من الجلد، أنت الديَّارُ فى هذه الدِّيار وكفى؛ فقُلْ .

- ٦٥٤ - (ص ٧٠٨)

١- كلُّ شَخْصٍ هو وَلِيدُ حادثةٍ من تقلُّب الفَلَك ، قد جلَسَ مَحْنىَّ القامة لحظةً بسبب رغبة القلب .

٢- فأمسَكَ رقَّاصُ الأجل بيده وقال: أظْهِرْ قامتَك لأجل النَّظَّارة .

- ٦٥٥ -

١- طالما أنت تابعٌ للوسواس المخاتل؛فأنت أسيرُ هذا المعلَّق الأقْرع[1] كالنَّملة.

٢- فكيف تُصبحُ مَحْرمًا للأسرار الإلهية، وأنت لا تعرف سرَّ وُجُودِك[2] ؟!

- ٦٥٦ -

١- سواءٌ أكان لىَ أىُّ قُدرةٍ على العمل، أو كان لدىَّ فرصةُ الاختيار من ذلك .

٢- مع"ابن يمين" كم يكون اليسَارُ من الإفلاس أيضًا مثل الآخرين .

- ٦٥٧ -

١- قلتُ أغادر المنزلَ لحظةً ، لعلِّى أصل إلى ما يعين على الوَصْل .

٢- ما إن سَمع عقلى حتى قال : لا تُحرِّكْ ساكنًا؛ فأين الشَّخصُ الذى تجدُر صُحْبتُه فى هذه المدينة ؟!

- ٦٥٨ -

١- لو تعلمُ سعادتَك فى ذلك؛ تجلسُ فى الغَمِّ مطمئنَ القلبِ .

٢- فاجلسْ طَوال العُمْر فى مأتم عقلك؛ وحُزِ المصيبةَ ؛ لأنَّك جاهلٌ جدًّا .

- ٦٥٩ -

١- كم خَلِعَتْ أسنانى من الجذور ، بالصُّورة التى لم يَبْقَ لها أىُّ رابط ببعض .

---

(1) أى: إبليس .

(2) إشارة إلى الحكمة المتداولة بين الصوفية ويعدّها بعضُهم حديثا صوفيًا وهى:"مَنْ عرف نفْسَه عرف ربَّه" .

٢- ولم يَبْقَ لِىَ منها نصفُ واحدةٍ زائدةٍ ، تُقْسِم علىَّ لو آكلُ على مائدة الدُّنيا .

- ٦٦٠ -

١- يا قلبُ ، قد صرتَ ثانيةً عاشقًا ضائعًا، وصرتَ والهًا بذلك العارض الشَّبيه بالقمر.

٢- وشاهدتَ رسَنًا مسْكيًّا (الطُّرَّة) على حافة جُبٍّ ذقْنه، وصرتَ هابطًا للجُبِّ على ذلك الرَّسَن .

- ٦٦١ -

١- أيُّها الحبيبُ، مَنْ حَمَلَ الصَّبْرَ من قلبى؟ تَكَلَّمْ، ومَنْ حَمَلَ هذا القلبَ المعنَّى من مَنْبَتِه؟ تَكلَّمْ .

٢- لقد وهبتُك القلبَ دائمًا؛ فقال العقلُ : مَنْ حَمَلَ الوَرْدَ هديَّةً للروضة؟ تَكلَّم.

- ٦٦٢ - (ص ٧٠٩)

١- لو تُخيفُ الرِّياحُ الطُّرَّةَ من وَجْنتك يومًا، لا يَبْقى لىَ فى حُلكة اللَّيل رزقٌ.

٢- يا مَنْ قَدُّك الشَّبيهُ بالسَّرْوِ هو غُصْنُ الأمل،هل كان ذلك الذى يعلوه رزقًا؟!

- ٦٦٣ -

١- لا طاقةَ لىَ بدونك لحظةً واحدةً ، ولا قُدرةَ لىَ على وَصْلك لحظةً واحدةً .

٢- فكأنَّنى خَشَبُ "الدُّوسر" [1] فى النَّار، فهل رأى أحدٌ أكثرَ إشكالاً من هذه الواقعة ؟!

- ٦٦٤ -

١- لقد وضعتُ لك وقتَ الرَّبيع أيها السَّرْوُ الطَّليقُ على كفِّى السُّلافَ المشعَّةَ ورائحةَ التُّفاح والسَّفرجلِ .

٢- وحملتُها لكِ إلى المنزل وتعلَّقتُ بالباب كثيرًا، ووثبتُ داخلَ المنزل كىْ أراك ثانيةً

---

(1) عُشْبٌ فارسى عُرِّب بلفظه ومعناه ويشبه القمح وينبت فى مَنْبته ويميل إلى اللون الأسود الأحمر (فرهنگ عميد)

- ٦٦٥ -

١- لو تَفْتَحُ عينَ العقل على حالى، تَعْلَمُ أنَّه ليسَ ترابًا ورياحًا ونارًا وماءً(١)

٢- فأنت مَنْ يقول فورًا :لىَ رأسٌ ويدٌ وقدمٌ، طالما لا تَظُنُّ أنَّ هذه رأسٌ ويدٌ وقَدَمٌ.

- ٦٦٦ -

١- البارحةَ كنتُ ألاعبُ معبودًا ومعشوقًا يَحسده الملاكُ لُعْبَةَ "الشَّطْرنج" بعشْقٍ

٢- فقلتُ: الرِّهانُ على قُبلةٍ واحدةٍ؛ فَغَضِبَ، فقلتُ: لا تَحْتَدَّ، فربَّما تكسب أنت.

- ٦٦٧ -

١- دورانُ الفَلك الظَّالم يفطر قلبى المهمومَ كلَّ يوم من الغُصَّة.

٢- أنَّى للعقل الصَّبْرُ حيالَ هذا ؟ لأنَّ الفلكَ يجعلُ "ابنَ آوى" القبيح على هيئةِ "الفهد" .

- ٦٦٨ -

١- لو كانت حياتُك منعمَّةً وميسورةً، ولو كانت لك قدرةُ الإحسان مع الآخرين.

٢- فهذا هو معنى الإله وهذه هى أوصافُ الإله؛ لأنَّك إنسانٌ فى الصُّورة.

- ٦٦٩ -

١- أيها الحبيبُ، العبدُ(٢) يعرض كلامًا صادقًا؛ فهو يعشَقُ ذلك القَدَّ الشَّبيه بالسَّرْوِ الطَّليق

٢- لو تصل يدٌ لىَ إلى تفاحة ذقنك؛ تهفو على قلبى المتعب رائحةٌ عبقةٌ .

- ٦٧٠ - (ص٧١٠)

١- الحكيمُ هو ذلك الذى مِنْ طَلَبِ الحقِّ يقع العشقُ فى قلبه فى كلِّ لحظة .

٢- ويكون له سَأَمٌ من رَوْضة الكونين؛ فمع الهمَّةِ العاليةِ كيف يُوجد الشَّوكُ والحَسَكُ ؟!

- ٦٧١ -

١- ياربِّ، حتَّامَ البُعَادُ عن جمال الحبيب؟! حتَّامَ الصَّبْرُ على البُعاد عن وَجْنة المعشوق؟!

٢- قالوا الفراقُ ضروريٌّ فى هذا العشْق، حتَّامَ الاستغاثةُ من هذا الكلام الضَّرورى؟!.

---

(1) أى ليسَ لىَ وجود .

(2) أى الشاعر .

مفـــــردات (ص ٧١١)

١- يا قلبُ، أراكَ ناعمًا دائمًا مثلَ الشّمع من نار العشق، فى الوقــت الــذى أرى الشّمعَ دائمًا مشغولاً بشُعلة عشقه .

٢- كم صار جسمى التُرابيُّ غبارًا متراكمًا على طريقك ، واحسرتا؛ فلــم يــصل الآن إلى المنتزه .

٣- حتّامَ ينساب الدّمعُ من عينى بلون الكبد، ياليت رُوحى تُخرج الغمَّ .

٤- أنت مثلُ شمع الجمع ، ثمَّ أخبرنى لماذا يكون لك دائمًــا القتــلُ فــى النّهــار والاحتراقُ ليلاً ؟!

٥- تلك ليَستْ أهدابًا ، لأنّها رأت أنْ تصيرَ "المجنونَ" ، وقد قطفت بالعين أشواكَ حَىِّ "ليلى"

٦- فَهْمُ كُنهِكَ ليسَ فى خيالى وخارج إدراكى ، يكفى فقط أنَّ عشقَك فى كبدى الممزّق.

المؤلف فى سطور :

أمير فخر الدين محمود بن يمين الفريومدى الشهير بـ "ابن يمين"

أحد شعراء العصر المغولى الكبار. ولد فى "التركستان" فى عام ٦٨٥هـ – على التقريب – ورحل مع أبيه "أمير يمين الدولة" إلى إيران، واستوطنا قرية "فريومد" التابعة لولاية "جوين" فى منطقة خراسان" قبل عهد "أولجايتوخان ٧٠٣ – ٧١٦ هـ" ، حيث عاش ومات فيها عام ٩٦٧هـ . وقد عاصر دويلة أو إمارة "السربدارية" فى "سبزوار" ، ومدح حكّامها .

المترجم فى سطور :

د/ محمد محمد محمود يونس

أستاذ ووكيل كلية دار العلوم (جامعة القاهرة) لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة ، من أهم مؤلفاته وترجماته :

١ – منظومة "مصيبت نامه" للشاعر الفارسى الكبير ، فريد الدين العطار، دراسة وترجمة.

٢ – حول وزن الشعر ، د. پرويز ناتل خانلزى ، ترجمة ودراسة وتعليق.

٣ – حكاية الملك والساحر ، لميرزا عبد القادر بيدل ، ترجمة وتعليق وكشف لرموزها.

٤ – بحر "الهزج" بين الأصالة العربية والاستعمال الفارسى ، (بحث) .

٥ – الألفاظ الفارسية فى شعر "ابن الرومى" ، (بحث) .

التصحيح اللغوى : **عبد الرحمن حجازى**
الإشراف الفــنى : **حســــــن كامــــل**



هذا هو الجزء الثانى من ترجمة كاملة لكل أشعار "ابن يمين الفريومدى ت 769هـ" التى يحتويها ديوانه الذى يحمل اسمه، وتقع هذه الأشعار بالتحديد فى 14074 بيتًا دارت حول أغراض: المديح، الغرض الأخلاقى، الغرض الاجتماعى، التصوف، الغزل، الفخر فى أشكال فنية متعددة هى: القصائد- المقطعات - الغزليات - المثنويات- الرباعيات - الترکيب والترجيع بند المستزاد - المخمس.

وترجع أهمية الديوان - بصفة خاصة - إلى الشهرة الواسعة التى حظيت بها أشعار الشاعر الأخلاقية والاجتماعية التى صبَّها فى قالب "القطعة" التى تتميز بقلة عدد أبياتها، فتمكِّنه من التعبير عن هذا الغرض وقت إحساسه وانفعاله بالموقف الأخلاقى أو الاجتماعى إيجابًا وسلبًا الذى تعرض له مجتمعه بعد حملة المغول المدمرة لإيران. وتمكن الشاعر بذلك من معالجة هذه السلبيات بالتنبيه والتحذير من مساوئها، وأنها لا تقل خطورة عن التدمير السياسى الذى فعله المغول بإيران، وأيضًا أجاد الشاعر بواسطتها فى إعطاء صورة صادقة للحالة التى كان عليها مجتمعه الذى عاش فى كنفه؛ مما يكشف عن أصالته فيما كتب.



اللوحة للفنان: عمر النجدى



